

TIGHT BINDING BOOK

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190260

UNIVERSAL
LIBRARY

الجزء الثالث

(من)

انسان العيون في سيرة الامين المأمون المعروفة بالسيرة
الحلبية تاليف الامام العالم العلامة الحبر البحر الفهامة على
ابن رهان الدين الحلبي الشافعي نفع الله علومه آمين

—*—*—*—*—*—*—

(وبهامشها)

السيرة النبوية والآثار المحمدية لمعني السادة الشافعية
بمكة المشرفة السيد أحمد زيني المشهور بدحلان
نفع الله به المسلمين آمين

—*—*—*—*—*—*—

طبع على نفقة

محمد علي صبيح واولاده
بميدان الازهر الشريف بمصر

(سنة ١٣٥٣ هـ — سنة ١٩٣٥ م)

مطبعة محمد علي صبيح ميدان الازهر بمصر

CHECKED. 1957

1952

(حجة الوداع)

وفي سنة عشرين الهجرة
 حج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حجة الوداع
 وسميت بذلك لانه ودع
 الناس فيها وبعدها وما
 عرف وداعه حتى توفي
 بعدها قاتل فعرفوا المراد
 وادع ودع الناس بالوصية
 التي اوصاهم بها ان لا يرجعوا
 بعده كفارا او كفرة ودع

بأشهاد الله عليهم بأهم
شهودوا أنه بلغ ما أرسل
اليهم به وتسمى حجة
الاسلام لانه صلى الله عليه
وسلم لم يخرج من المدينة عد
فرض الحج وغيرها
وحجة البلاغ لانه
بلغ الناس الشرعي الحج
وقولا وفعلا وتسمى حجة
الام والكمال لنزول
قوله تعالى اليوم اكملت
لكم دينكم وانممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم
الاسلام ديناً ورسول الله
صلى الله عليه وسلم
واقف بعرفة وكان صلى
الله عليه وسلم هدهجته
من مكة قد اقام بالمدينة
يصحى كل عام ويغزو
للفزى ويبعث السرايا
والبعوث من حين اذن
له في القتال فلما كان في
ذي القعدة سنة عشر من

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ غرۃ سی لیمان ﴾

ناحية عسفان وحيان نكسر الالام وفتحها قتيلا من هذيل * لا يخفى ان هذه مضي ستة اشهر من غزوة
في قرية غزار رسول الله صلى الله عليه وسلم في حيان يطلبهم باصحاب الرجيع أي وهم حبيب
واصحابه رضي الله عنهم الذين قتلوا بأمر معوية كما أتى ذكر ذلك في السرايا لا ناهي صلى الله عليه وسلم
وجد أي حزن وجد شديد على أصحابه المقتولين بالرجيع وأراد ان يشقهم من هذيل فأمر أصحابه
بالبهي وأظهر أنه يريد الشام أي ليدركه من القوم غزوة أي غلوة واستعمل على الدينانية أم مكتوم
رضي الله عنه وخرج في مائتي رجل ومعهم عشرة فرس واصلوا صلى الله عليه وسلم إلى المحل الذي
قتل فيه أهل الرجيع ترحم عليهم ودهام بالمغفرة فسمعت به بنوخيان فهربوا إلى رؤس الجبال
() أي وأرسل السرايا كل ناحية لم يجد واحد () أي وأقام على ذلك بوهين فلما رأى صلى الله عليه
وسلم انه فاتته ماراداه من غزتهم قال لواء ابعثنا عسفان لرأي أهل مكة انما قد جئنا مكة فخرج في مائتي
راكب من أصحابه حتى رل عسفان وهذا يدل على أن أصحابه كانوا أكثر من مائتين وهو يخالف ما تقدم
انه خرج في مائتي رجل الا ان يقال زادوا على المائتين بعد خروجه ثم بثت فارسين من أصحابه حتى
بلغا كراخ الغنم ثم كرا راجعين وفي لفظ آخر دثا بالكرخى لله عنه في عشرة فورا س القصة أي
وقد يقال لامناة ابن النبطي ثم توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة قال جابر رضي الله عنه
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين توجه إلى المدينة أبون تالون ان شاء الله
لرنا حامدون أي * لرننا حامدون أعوذ بالله من عتاة السفرة أي مشقة السفر وكآسة أي
حزن والمقاب وسوء الطر في لاهل ولابل قل زاد بعضهم اللهم بلغنا بلاعاص الحايين إلى الخير

مغفرتك

الهجرة نخرجهم الى الحج فجهزوا امر الناس بالجهاز ولم ينج

بعد أن هاجر غير هذه الحجة قال أبو اسحق السبعي وحج وهو مكة أخري لكن قوله أخري يوم انه لم يحج قبل الهجرة الا واحدة وليس كذلك بل حج قلم اراد قيل حج وهو مكة حج من قبل ثلاث حجج الحنفي الذي لا ريب فيه كما يشرح الزرقاني على المواهب انه لم يترك الحج وهو مكة قط لان قرشاً في الجاهلية لم يكرهوا ركوس الحج وانما يتأخرون منهم من لم يكن بمكة او عاوه ضعف واذا كانوا هم على غير دين يحرصون على اقامة الحج، رونه من معاصيهم التي امتاز بها (٣) على غيرهم من العرب فكيف يظن

به صلى الله عليه وسلم انه يتركه وقد ثبت حديث جسيير بن معاصم رضي الله عنه انه في الجاهلية رأى النبي صلى الله عليه وسلم واقفا بعرفة وانه من توثيق الله له وكانت قرش تقف بجمع ولا تخرج من أرض الحرم وكان صلى الله عليه وسلم يخالفهم ويصل الى عرفة ويقف معاهم شقة العرب وصحح انه صلى الله عليه وسلم كان يدعو قبائل العرب الى الاسلام عي ثلاث سنين متواليه قال العلامة الزرقاني فلا يقبل نفى ابن سعد انه لم يحج بعد النبوة الا حجة الوداع لان المنبت مقدم على الثاني خصوصاً وقد صحبه دليل اثباته ولم يصحبه الثاني دليل نفيه ولذلك قال ابن الجوزي حج صلى الله عليه وسلم سجد لا يعرف عددها وقال ابن الاثير في النهاية كان يحج كل سنة قبل ان يهاجر وكان خروجه صلى الله عليه وسلم لحجة الوداع

معفرك وروصوا نا قيل ولم يسمع هذا الدعاء منه صلى الله عليه وسلم قبل ذلك وكانت غيرة عن المدينة أربع عشرة ليلة اه وذكر بعضهم انه صلى الله عليه وسلم لما رجع من بني لحيان وقف على الابواء فظفر بيننا وشمالاً فرأى قبر أمه آسة فتوضأ ثم صلى ركعتين فبكى بكى الناس لكائه ثم قام فصلى ركعتين ثم انصرف الى الناس وقال لهم صلى الله عليه وسلم ما الذي أباك كما قفا وبكيت وبكينا يا رسول الله قال ما ظنتم قفا وظن ان العذاب نزل عليه قال لم يكن من ذلك شيء والواظمون ان أمك كانت من الاعمال ما لا يتحقق قال لم يكن من ذلك شيء ولكني مرت بقبر أمي فبصليت ركعتين ثم استأذنت ربي عز وجل ان استغفر لها فزجرت زجر أرى منعت عن ذلك منعاً شديداً فبكيت وفي لفظ لعلي بكائي هذا أي فعلي هذا بكائي والذي في الوفاء انه عليه السلام وقف على عسفان فظفر بيننا وشمالاً فاصر قبر أمه فورد الماء فتوضأ ثم صلى ركعتين قال برودة فلم يبعثوا الا بكائه فبكينا بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف فقال ما الذي اسكأك الحديث ثم دعا راحلته فركبها فصار سبيها قال رسول الله تعالى ما كان لئن والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قرى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم الى آخر الآية فلما سرى عنه الوحي قال اشهدكم اني نرى أم آسة بكاء برأ ابراهيم من أبيه أي وهذا السياق يدل على ان هاتين الآيتين غير مازجرت عن الاستغفار لها بل تقدم في قوله فزجرت زجراً فليتام وفي مسلم عن ابي ايوب رضي الله عنه قال زار رسول الله صلى الله عليه وسلم قبر أمه فبكى وأبكى من حوله فقال استأذنت ربي ان استغفر لها فلم يأذن لي واستأذنته في أن زورها أي بعد ذلك فاذن لي فزورها القبور فانها ذكر الموت وسياتي عن عائشة رضي الله عنها ان في حجة الوداع مر صلى الله عليه وسلم على عقبة الحجون ونزل وقال انما وقفت على قراشي وسياتي ان ذلك يدل على ان قبر أمه بمكة لا بالامواء وتقدم الجمع بين كونه بالابواء وكونه بمكة وسياتي في الحديث انه صلى الله عليه وسلم زار قبرها في فتح مكة ايضاً وسياتي الكلام على ذلك وان ذلك كان قول احياها له وايمانها به صلى الله عليه وسلم

غزوة ذي قرد

يفتح القاف والراء وقيل يضمها أي يقبل يضم الاول وفتح لثاني اسماء والقرود في الاصل الصفوف الردي ويقال لها غزوة القابة والقابة الشجر المتف * ما تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من غزوه بني لحيان لم يقم بها الا ليالي قلائل حتى أعار عيينة بن حصن في خيل من غطفان على اتقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بها باي وكانت القحاش عشرين فتحة وهي ذات اللب القريضة من الولادة أي لها ثلثة أشهر ثم هي لبون وفيها رجل من بني غار هو ولد ابني ذر الغناري وزوجة لاني ذر فقله وامرأة له أي لاني ذر رضي الله عنه لاولده كما يعلم مما ياتي وكان راعيها وربي أي يرجع بلبنها كل ليلة عند المغرب الى المدينة أي فان المسافة بينها وبين المدينة يوم أو نحو يوم فقتلوا الرجل واحتملوا المرأة مع

من المدينة يوم السبت بين الظهر والعصر خمس ثمان من ذي القعدة سنة عشر واستعمر على المدينة ابدا جاة الساعدي رضي الله عنه وقيل ساعد بن عرفة الغناري وكان نساؤه كلهن معه وقد طاف عليهن كلهن ليلة خروجه واغتسل ثم اغتسل ثانيا لا حرامه غير غسل الجماع وكان دخوله مكة من ذي الحجة يوم الاحد وخرج معه صلى الله عليه وسلم تسعون ألفاً ويقال مائة ألف وليلة وعشرون ألفاً ويقال اكثر من ذلك وهذه عدة من خرج معه وأما الذين حجوا معه فاكثروا من ذلك كما قيمي بمكة والذين

اللقاح وعذبان سعد كان فيهما اودور ولد هادي وزوجة ابي درفقتو ولد هادي وراحمو المراء قال جوامان
اماد الله اري رضي الله عنه اما ذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون في اللقاح فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تمن عينة بن حصص ودوه ان يغيرو عليك فاعل عليه فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم لسكاني بك قد قتل ابنك واخذت امرأتك رجحت تنوك على عصاك فكان اودور رضي
الله عنه يقول عجمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لسكاني بك وانا انا على فسكان والله ما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني والله لني منزلنا واللقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رويحت
وحليت عتمتا ونمتا ولما كان الليل احدث بن عينة بن حصص في اربعين فارسا فصاحوا بنا وهم قيام
على رؤسنا فاشرف لهم ابي فقتلوه وكان معه ثلاثة نفر فنجوا وتنجيت عنهم وشغلهم عنى اطلاق عقول
اللقاح عن عجمي اذ انا رها فكان اخر العهد بها ولما قدمت المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخبرته تسميها اى وروى بدل عينة بن حصص انه عبد الرحمن بن عينة بن حصص قال بعضهم
ولا ما قال لان كلام عينة بن حصص وعبد الرحمن بن عينة كان في الغوم وكان اول من علمهم سامة
ابن الاكوع رضي الله عنه فاباه اير بدله بالبعث وشجر قومه ومعه غلام اطعمته بن عينة الله معه فرس
له اى لطاحة بقوده فاني غلاما عبد الرحمن بن عوف ناخره ان عينة بن حصص قد اعار على القاح رسول
الله صلى الله عليه وسلم في اربعين فارسا من غلاما فقال سامة فقات يار باع اقدم على هذا الفرس
فاخر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قد اعر على ربح اى وهذا السباق يدل على ان رباحا غلامه
صلى الله عليه وسلم كان مع سامة اسقط الراوى ذكره ولم يقل ومعه رباح غلامه صلى الله عليه وسلم
ويحتمل ان رباحا هذا هو غلام عبد الرحمن الذي اخر سامة خور اللقاح ولا منافاة بين كون رباح غلامه
صلى الله عليه وسلم وغلام عبد الرحمن لجواز ان يكون كان عبد الرحمن ثم ربحه لى صلى الله عليه وسلم
وهو غلام عبد الرحمن بحسب ما كنز ايت ماؤى بدلا لاول وهو ما في بعض الروايات عن سامة قال
خرجت اباوراح عبد النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يؤذن بالاولى يعني لصلاة الصبح نحو الغابة
وابارا كل على فرس اى طحة الا بصاري فلقيني عبد الرحمن بن عوف قال اخذت لقاح رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلت من اخذها قال غطان وفزاره وقد طوى في هذه الرواية ذكر غلام طلحة ثم
رايت الحافظ اس حجز ذكره لم يقف على اسم غلام عبد الرحمن بن عوف هذا اى الذي اخر سامة تاجر
اللقاح قال ويحتمل ان يكون هو رباح غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ملكا احداهما وكان
يخدم الآخر فسب تارة الى هذا وتارة الى هذا هذا كلامه ولا يخفى بعده للتصريح بان رباحا غير غلام
عبد الرحمن وان رباحا كان مع سلمة وان غلام عبد الرحمن هو الذي اخر سامة خور اللقاح ولا منافاة بين
كون الفرس طحة ولا بين كونها لاى طلحة ولا بين كون عبد طلحة كان قاتلها اها وبين كون سلمة
را كما لا اله الا هو بان يكون ربحا انما الطر في قتلها (٢) وفي تسمية غلامه عليه السلام رباحا مع
نيه صلى الله عليه وسلم ان الشخص يسمى رقيقه باحد اربعة اسماء افلح وبارح وبارح وبارح وزاد في

بخوانم الذهب ومعهم هدية ومضى وسط فيها تماثيل ومسوح فصار الناس يظنون للتأثيل فقال صلى الله عليه وسلم
أما هذه البسطة فلا حاجة لي فيها وأما هذه المسوح فإن تعطونيها أخذها فاقولوا نعم نعطكمها والراي فقرأ المسلمون ما على هؤلاء من
الزينة والزى الحسن تشوقت عوسهم الى الدياقا نزل الله تعالى قل أو أنتم خير من ذلكم الذين اتقوا عند ربهم جنت تجري من تحتها
الأنهار خالدن فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد والآخر غوام صلاتهم عرض صلى الله عليه وسلم عليهم

الاسلام وتلا عليهم القرآن فامتنعوا وقالوا قد كنا مسلمين قبله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم بعهدي من الاسلام ثلاث عبادتكم الصليب واكلكم الحنظل وزعمكم ان الله ولد اوروي بن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رهط من نجران قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ماشاك تذكريا حنا قال بن هو قالوا عيسى ترعهم أنه عبد الله قال أجل قالوا فهل رأيت مثل عيسى أو ابنته ثم خرجوا عنده فجاء جبريل فقال له قل لهم ادا أبوك (٥) ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم

البي قوله المحترين * وفي رواية أن واحدا منهم قال له المسيح ابن الله لاه لا أب له وقال آخر المسيح هو الله لانه أحيا الموتى وأخرج من الغيوب وأرأى من الادواء كلها وخلق من الطين طيرا وقال له أفضاها فعلام تشبهه وترعهم انه عبد فقال هو عبيد الله بكلمته الفاها الي مريم فقصوا وقالوا انما رضىنا أن نقول هو اله وقالوا كنت صادقا فارادنا عبيد يحيى الموتي وبشى الاله والا رضى ويخلق من الطين طيرا (٢) وينفخ فيه فيطير فسكت عنهم وزل الوحي بقوله تعالى انك كره الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم وقوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع آياتنا وأناؤنا ونساءنا وساءلناك وأسفنا وأفسسكم ثم سهل فجعل لمة الله على

رواية خامسا وهو نحيح مهلا غير الى الله عليه وسلم اسماء كانت رقت التسمية من غير وجه الى الله عليه وسلم ويقال بنغير صلى الله عليه وسلم ذلك الاسم اشارة الى ان النبي للنزول من اسم الله لاجل رجع الى المدينة وعلا نذية الوداع فنظر الى بعض خيولهم فصرح بأعلى صوته واصباحا دعى قال ذلك ثلاث رات اى وقيل نادى الفرع ثلاثا ولا مانع ان يكون جمع بين ذلك وفي لفظ رقت على تل ناحية سلع ابي وفي لفظ على اكمة وفي لفظ اخر فصعدت على سلع ولا علة كالا يعني فجعلت وحبي من قبل المدينة ثم ناديت ثلاث مرات يا عبا حاه اسمع ما بين لا ينهاى لى لسمعة صوته وان ذلك وقع خرقا لعادة واصباحا مكلمة فقال عندنا من كان غافلا عن عذره لانهم يسمعون يوم الغارة يوم الصباح ثم خرج يشند في أثر القوم كالسبع وقد كان يسبق الفرس جريا حتى لحق بهم فجعل يردم بالليل ويقول ادا رمي خذها وانا بن الاكوع واليوم يوم الرضخ أي يوم هلاك اللثام فاذا وجهت الحيل نحوه انطلق هاربوا هكذا بفعل قال كنت الحق الرضى منهم فارادهم سهم في رجله فيعقره فاذا رجع الى فارس منهم ايت شجرة فجلست في اصحابها ثم اراد به فاعقره فيولى عي فاذا دخلت الحيل في بعض مضائق الجبل علوت الجبل ورديتهم بالحجارة قال ولم أزل أرميهم حتى القوا أكثر من ثلاثين رجلا وكثر من ثلاثين برودة يستخفونهم ولا يلقون شيئا من ذلك الا جاءت عليه حجارة رجمته على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم أى ومارات كذلك اتبعهم حتى ماخذ الله تعالى من بعير من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاحلته وراه ظهري وخوا وبينه ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم صياح بن الاكوع صرح بالمدينة الفرع باخيل الله اركبي قيل وكان اركل ماودي هاهو فيه كافي الاصل انه نوذي بمافي بن قريظة كما تقدم وأول من اتبع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من العرسان المقداد بن عمرو ويقال له ابن الاسود وتقدم انه قيل له ان كان في حجر الاسود بن عبد يغوث وبنه فذهب اليه ثم عباد بن شرو وسعيد بن زيد ثم تلا حقت به العرسان واهم عليهم سعيد بن زيد وقيل المقداد وجزم به لدمياطي رحمه الله يدل له قول حسان رضى الله عنه في وصف هذه الغزاة غدار فوارس المقداد لكفى السيرة الشامية ان سعيد بن زيد رضى الله عنه غضب على حسان وحلف لا يكلمه أبدا وقال اطلق الى خيبي فجعلها للمقداد وان حسان رضى الله عنه اعتذر الى سعد بن الربيع ووافق في اسم المقداد ودكر ان ياتى رضى الله عنه سعيد بن زيد فلم يقبل منه سعيد ذلك وهذا يدل للاول وعقد صلى الله عليه وسلم لذلك الامير لواء في رعيته ثم قال له اخرج في طلب القوم حتى الحقت بالناس فخرج العرسان في طلب القوم حتى تلاحقوا بهم وكان شعارهم يومئذ أمت أمت واول فارس لحق بهم حرز بن فضالة ويقال له الاخرم الاسدي ووقف لهم بين ايديهم وقال لهم يا معشر بنى الاكبة اى الاثيمة ففعلوا حتى يلحق بكم من وراكم من المهاجرين والابصار غم على شخص من المشركين فقتله وعن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه انه قال ثم ان القوم جلسوا يتغدو ووجلس على رأس قرن جدل فقال لهم رجل اتاكم من هذا قالوا لقينا هذا الرح حتى اتنزع كل شيء في ايدينا قال فليقم اليه منكم اربعة فتوجهوا الى

الكاذبين ثم قال لهم ان الله أمرني ان لم تغادوا للاسلام اباهلك اى تدعوا وتجتهد في الدماء باللعنة على الكاذب فقالوا له يا ابا القاسم ترجع فننظر في امرنا فخلا بعضهم ببعض فقال بعضهم والله قد علمتم ان الرجل بي مرسل وما لاقوم قط نينا الاستؤصولا اى أخذوا عن آخرهم وانتم ايتكم الادبيكم فوادعه وصالحوه وارجعوا الى بلادكم وفي لفظ انه ذوال النى بن قريظة وني قتيقاع واسية شاروم اى شاو وروان بنى منهم شاروا عليهم ان يصلحوه ولا يلاغوه وفي لفظ اهدم واعدوه على الغد قلما اصبح صلى الله

عليه وسلم اقبل وبعده حسن وحسين وفاطمة وعلي رضي الله عنهم وعند ذلك قال لهم الاسقف اني لاري رجوها لو ان الله تعالى أن
يزيل لهم جبلا لازالة فلانها لوافته لكانوا ولايتي على وجه الارض نصراني فقالوا له صلى الله عليه وسلم لا ساهلك وعن عمر رضي
الله عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم لولا عنتهم يا رسول الله يدمن كنت تأخذ قال أخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين
ومائشة وحفصة وهذ فزادة (٦) موافقة لقوله هالي ونساءنا ونساءكم وبروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

أما والذي نفسي بيده
لقد تدلي العذاب على
أهل نجران ولولا عنوي
لمسخوا قردة وخنازير
ولا صرم الوادى عليهم
نارا ولا ساهل الله
نجران واهله حتى الطير
على الشجر ولا حال الحول
على النصارى حتى يهلكوا
ثم انهم صالحوا النبي
صلى الله عليه وسلم على
الجرية على الف حلة في
صفر والى في رجب
ومع كل حلة أوقية من
الفصة وكتب لهم كتابا
وقالوا ارسل معنا امينا
فارسل معهم ابا عبيدة
عامر بن الجراح رضي الله
عنه وقال لهم هذا امين
هذه الامة وفي روايه
هذا القوي الامين وكان
لذلك يدعى في الصحابة
بذلك وفي اهل نجران
وفي الرد عليهم انزل الله
اكثر آيات سورة آل
عمران وافتتحها بالتوحيد
وبقوله يصوركم في
الارحام كيف يشاء أي
بان يجعلكم من أم وأب
او من أم بلا أب فيكون

فهدتهم أي فقد جاء عنه رضي الله عنه أنه قال لهم هل تعرفوني قالوا لا ومن ات قلت أنا سلمة بن
الأكوع والذي كرم رجه محمد صلى الله عليه وسلم لا أطرب رجلا منكم لأذكر كنهه ولا يظلمني فبدر كني
قال بعضهم أنا نطق دك ورحموا قال فما برحت مكان حتى رأيت فراس رسول الله صلى الله عليه وسلم
يؤمهم الاخرم الاسدي فلما رأيت الاخرم الاسدي أول العرسان نزلت من الجبل واخذت هناك فرسه
وقلت له احذر القوم لا يقتطدوك حتى لمعن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وقتل ياسلمة ان
كنت تؤمن بالله را يوم الآخر وتعلم ان الجبة حق وان النار حق فلا تلحقني وبين الشهادة فليت
عنه فالتفتي هو وعبد الرحمن بن عيينة فمقر فرس عبد الرحمن وطعنه عبد الرحمن فقتله وتحول على فرسه
ولحق عبد الرحمن ابو قتادة رضي الله عنه فمقر عبد الرحمن فرس ابى قتادة فقتله ابو قتادة او قتادة
رضي الله عنه الى العرس * أقول ولعل عبد الرحمن هذا هو حبيب بفتح الحاء المهملة وكسر الموحدة
ابن عيينة فاني لم ألق على ذكر عبد الرحمن هذا من قتل من المشركين في هذه الغزوة وان ابا قتادة
رضي الله عنه قتل حديا وغشاه برده كما سيأتي الآن يقال جازان يكون له اسماء عبد الرحمن وحبيب
ثم رأيت الحافظ بن حجر شراي ذلك رقيق قاس محرز مسعدة العزازي وهو مجزم الحافظ الديلمي
ودكا أن قاتل حبيب المقداد بن عمرو وقال وقتل ابو قتادة مسعدة فاعطاه رسول الله صلى الله عليه
وسام فرسه وسلاحه وقتل المقداد بن عمرو وحبيب بن عيينة بن حصن والله اعلم ولم يقتل من المسلمين
الا محرز بن نضلة الذي هو الاخرم الاسدي وكأثرى قبل ذلك يوم أن ساء الديلمي فوجرت وما بعدها
حتى انتهى الى السماء السابعة ثم انتهى الى سدرة المنتهى فقبل له هذا مترك فعرضا على أبي بكر
رضي الله عنه وكان من أعلم الناس بالعبير كما تقدم فقال له أشر بالشهادة وأقبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المسلمين وقد استعمل على المدينة ابن أم مكتوم رضي الله عنه ما واستعمل على حرس
المدينة سعد بن عباد رضي الله عنه في ثبالة من قومه يمحرسون المدينة فادحبيب بفتح الحاء المهملة
وكسر الموحدة مسجى اي معطي برد ابى قتادة فاسترجع المسلمون اي قالوا ما لله وما اليه راجعون وقالوا
قتل ابو قتادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس باني قتادة ولكنه قاتل لابي قتادة وضع عليه
برده ليرفاه صاحبه اي القاتل له قال وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال والذي اكرهني بما
اكرهني به ان ابا قتادة على آثار القوم يرتجز فيخرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه حتى كشف البرد عن
وجهه المسجى فادوجه حبيب فقال الله اكبر صدق الله ورسوله يا رسول الله غير ابى قتادة وفي لفظ خرج
أو بكر وعمر رضي الله عنهما حتى كشفه البرد الحديث وقيل الذي قتله ابو قتادة وغشاه برده هو مسعدة
قاتل محرز رضي الله عنه لاحبيب على ما تقدم وفي رواية ان ابا قتادة رضي الله عنه اشترى فرسا فلقبه
مسعدة القراري فصاواض معه فقال له ابو قتادة ما اني اسمك الله ان القالك وابعليها قال آمين فلما
اخذت اللقاح ركب تلك الفرس وسار في النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي ﷺ امض
يا ابا قتادة صحبك الله قال فمرت حتى هجمت على القوم فرميت بسهم في جبهتي فزعت قدحه

في أول الكلام إشارة الى الرد عليهم وذلك براعة استلزام وهي من المحسنات البديعية
وفي تميم الداري واصحابه **١** وفد عليه صلى الله عليه وسلم الدار يون ابوتهم نادري واخوه نعم واربعة آخرون وكانوا على
دين النصرانية فاسلموا وحسن اسلامهم رضي الله عنهم وكان يقدم عليهم مرتين مرة بمكة قبل الهجرة ومرة بعدها وفي المرة الاولى سالوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعطيهم ارض ارض الشام فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا حيث شئتم قال لهم

هندو ومن اصحاب تميم فنهضوا من عنده تشاور في أي الاراضي ناخذ فقال تميم نسأله بيت المقدس وكودتها فقال له ايوهند هذا محل ملك العجم وسيصير محل ملك العرب فاخاف ان لا يتم لنا قال تميم نسأله بيت جيرون وكودتها فنهضنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فعدا قطعة من آدم وكتب لنا كتابا بسخته بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب ذكر فيه ما وحب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم للداريين اعطاه الله الارض فوهب لهم بيت عينون وجيرون (٧) والمرطوم وبيت ابراهيم الى

الابد شهدي عباس بن عبد المطلب وخزيمة بن قيس وشرجيل بن حسنة وكتب تميم اعطانا كتابا وقال ابرم فواحي تسموها اني قد هاجرت قال ايوهند فانصرفنا فلما هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة قدما عليه وساناه أن يحد لنا كتابا آخر فكتب لنا كتابا بسخته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أنطى محمد رسول الله تميم الداري واصحابه اني اطيعكم بيت عينون وجيرون والمرطوم وبيت ابراهيم برمتهم وجميع ما فيهم نظية بت زهيت وسلمت ذلك لهم ولعاقبتهم من بعدهم ابد الابد فمن اداهم فيه اداه الله شهد ابو بكر بن أبي قحافة وعمر ابن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان وكتب * ومن فضائل تميم الداري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه حيث خطب فقال في

وانا اظن اني رعت الحد بد فقطع على فارس وقال لقد اقايتك الله يا باقتادة وكشف عن وجهه فادا هو مسعدة الفزاري فقال انا احب اليك مجلدا ومطاعة ومصارعة فقلت ذلك اليك فقال صراع فزل وعلقت سيفه في شجرة ونزلت وعلقت سيفي في شجرة وتواثبنا فرزق الله الطير عليه فادا ناعلى صدره واداشي مس رأسي فاذا سيف مسعدة قد وصات اليه في المعالجة فضررت يدي الى سيفه وجردت السيف فلما رأى ان السيف وقع يدي فقال يا باقتادة استعجني قلت لا والله قال فمن للصبي قات النار ثم قتله وأدرجته في ردي ثم أخذت ثيابه فبستها ثم استويت على فرسه فارفسي بهرت حيث تعالجانا وذهبت للقوم ففرقوا هائم ذهبت خلف القوم فحملت على ابن أخيه فذقت صلبه فاكشف من معه عن اللقاح فحدث اللقاح رجعي وجمت أحرسها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أطلع وجهك يا باقتادة اى فقلت ووجهك يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابوقتادة سيد المرسان ارك الله فيك يا باقتادة وفي ولدك وفي ولد ولدك وفي لقط وفي ولد لك اه اى وقال له صلى الله عليه وسلم ما هذا الذى وجهك قال سهم أصابني فقال ادنى فزغ السهم رعارفنا ثم رقبه ووضع راحته عليه فولدني أكرمه بالنسوة فاصرب على ساعة قط ولا فرح على * وفي رواية ولا فح وفي لقط قال قنات مسعدة فأتهم ثم قال صلى الله عليه وسلم يدعولاني قتادة اللهم بارك له في شعره وشعره فمات أوقادة رضي الله عنه وهو ابن سبعين سنة وكان ابن خمس عشرة سنة أى واعطاه صلى الله عليه وسلم فارس مسعدة وسلاحه أي كما تقدم وقال بارك الله لك فيه وهذا السياق يدل على ان باقتادة رضي الله عنه انفراد عن الصحابة وتقدمهم وتحلف مسعدة عن قومه ومدة مصارعة ابى قتادة وقتله ولا مانع من ذلك وقيل استنقذوا نصف اللقاح أى عشرة وفيها جمل ابى جهل الذى غنمه صلى الله عليه وسلم يوم بدر وأهلت القوم بال عشرة الاخرى اى ولا ينافيه ما تقدم من قول ابى قتادة فاكشفوا عن اللقاح وجمت أحرسها لان المراد جملة من اللقاح لكنه عاف ما تقدم عن سلامة رضي الله عنه من قوله ما زلت ارشقهم يعنى اقوم حتى ماحاق الله من غير من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلقة وراه ظهري وحلوا بينهم وبينه فيناهل وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالحسل من ذى قرد لنا حية خبيرو لاقى الناس أي وقال له سلامة لا كوع يا رسول الله ان القوم عطاش فلو عنتى في مائة رجل استنقذت ما تقي ايديهم من السرح وأخذت باعاق القوم أى وقد يقال لا يخاف هذا ما تقدم من قوله حتى ماحاق الله من غير من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلقة وراه ظهري وحلوا بينهم وبينه لاوزان يكون صدر عنه ما تقدم لظنه ان ذلك هو جميع اللقاح التي أخذت ثم تحقق ان الذى استنقذه هو وأوقادة جملة منها وفي البخاري من قوله واستنقذوا اللقاح كلها يجوز ان يكون قائل ذلك ظن ان الذى استنقذ من أيدي القوم هو جميع ما اخذوه من اللقاح كما كان سلامة رضي الله عنه استنقذوا جميع اللقاح التي أخذت هي التي جمل اخذ ظهري كما تقدم وكل ر سلامة وابي قتادة خلف نصف اللقاح التي هي العشرة التي خلاصت من أيدي القوم * وفي رواية عن سلامة قال قات يا رسول

خطبته حدثني تميم الداري وذكر خبر الجساسة اي فيما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه ركب البحر فأتهم بهم سفينتهم فسقطوا الى جزيرة فخرجوا اليها ينتمسون الماء فاني انسا يا بحر مشرة فقال له من انت فقال انا الجساسة قالوا فاخرنا قال لا اخرجكم ولكن عليكم بهذه الجزيرة فدخلنا هاما دارجل مقيد فقال من انتم قلنا ناس من العرب قال ما فعل هذا النبي الذي خرج فيكم قلنا قد آمن به الناس واتبعوه وصدقوه قال ذلك خير لهم قال افلا تخبروني عن عين زعر ما قتل فاجبرناه عنها فوبت وبية ثم قال ما فعل نخل بيسان هل

أطعم بعد ما خبرناه انه قد اقام فونب من لم اتم قال انه لو قد اذن لي في الخروج لو طئت البلاد كلها غير طيبة قال فاخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدث الناس فقال هذه طيبة وذاك الدجال قال اس عبد الله وهذا أولى ما خرج به المحدثون في رواية الكبار عن الصغار قال أهل السير ولما فتحت مكة وداس له صلى الله عليه وسلم قریش عرف العرب انهم لا طاعة لهم بحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بعداؤه لان (٨) قریشا كانت قادة العرب فلما اساموا دخل الناس في دين الله اوافوا وتابعت الوفود

عليه صلى الله عليه وسلم
وفد كعب بن زهير
رضي الله عنه وقد تقدمت
قصته في فتح مكة
(ورد تقيف) ولما قدم
صلى الله عليه وسلم
المدينة من تبوك في
رمضان قدم عليه في ذلك
الشهر وفد تقيف وكان
من خبرهم انه لما صرف
صلى الله عليه وسلم من
محاصرتهم تبع اثره عروة
ابن مسعود حتى ادركه
فبل ان يصل الى المدينة
فاسلم رضي الله عنه وقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يرجع الى
قومه يامرهم بالاسلام
فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم انهم قاتلك
وقال عروة يا رسول الله
انا احب اليهم من
اسكارهم أي اولادهم
وفي رواية من اصارهم
فخرج يد وقومه الي
الاسلام رجاء ان لا يحالفوه
لمرتبته فيهم لانه كان
محبيا مطاعا وفيه كانوا
يقولون كما حكى الله عنهم
وقالوا لا نزل هذا القرآن

الله ابثت معي فوارس لدرك القوم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان ضحك صلى الله عليه وسلم ملكك فاصبح أي ارق والمعي قدرت فاعف وانما كانوا اعطاشا لان سادة رضي الله عنه ذكر انه تبعهم الى قبيل غروب الشمس الى أن عدلوا الى شعب فيه ماء يقال له دوق ففتحاهم أي طردهم عنه ومنعهم الشرب منه وتركوهم افرسين وجاء بهما سادة رضي الله عنه بسوقتهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعل هذا كان من سلمة رضي الله عنه بعد أن رجعت الصلاة بعنهم واستمر تبعهم وقال له صلى الله عليه وسلم شخص يا رسول الله القوم الآن يبقون بارض غطفان أي يشربون اللبن بالعي الذي هو الغدوق بعاء رجل من غطفان فقال مروا علي فلان الغطفاني ففتحهم جرورا فلما أخذوا يكشطون جلد هارأ واعر فتركوا هارخرجوا هاربا ولما نزل صلى الله عليه وسلم بالحن المذكور لم تزل الحيل تأتي والرجال على اقدامهم وعلى الابل حتى اتوها الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكث يوما ليلة أي وعن سلمة رضي الله عنه وأتاني عمي عامر بن الاكوع سطحية فيها ماء وسطحية فيها ابن فتوضأت وشربت ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الماء الذي أجليتهم عنه فآذاه هو صلى الله عليه وسلم قد أخذ كل شيء استنفذته منهم ونحر لهم لال رضي الله عنه ناقته ولا حائفة لانه يحوران يكون صلى الله عليه وسلم ذهب الى الماء بعد ان كان مكثه بالحل المذكور وصلى صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة الخوف أي لخوف ان العدو يحبى اليهم ولعل هذه هي صلاة بطن نحل وهى على مارواه الشيخان به جعل القوم فرقين وصلوا هارثنين كل مرة عرقوا ولاخرى نحس أي تكون في وجه العدو أي في المحل الذى يطل بجيهم منه وذلك كان لشريحهم "نه به لا بعدو لم يكن برأى منهم وهذه الصلاة لم يزلها القرآن * أقول لكن رأيت في الامتاع وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه صلاة الخوف فقام الى القبة ووصف طائفة خله وطائفة مواجهة العدو وصلى بالباطة التي حمله ركعة وسجد سجدتين ثم انصرفوا فقاموا مقام أصحابهم وأقبل الاخرين فصلى بهم ركعة وسجد سجدتين وسلم فكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتان ولكل رجل من الطائفتين ركعة ولا يخفى ان هذه الكيفية هي صلاة عسفان والله أعلم ولما أصبح صلى الله عليه وسلم قال خير فرسانا أو قنادة وخير رجال تناسله رضي الله عنها وعند خروجه صلى الله عليه وسلم وتلاحق بعض العرسان يقال لاني عياش لواء عطيت هذا العرس رجلا هو افرس منك للحق الناس قال أبو عياش فقلت يا رسول الله اني افرس الناس قال أوعياش فوالله ما جرى بي حسنين دراهق طرحتي فعجبت لذلك وقسم صلى الله عليه وسلم في كل مائة من اصحابه جزورا ينحرونها وكانوا بحسابة وقيل سبعائة وث سدين عباد رضي الله عنه باجمال ثم وشعر جزائر فواف رسول الله صلى الله عليه وسلم بنذى قرد أي وقال صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم بعد ادأل بعدهم المرسة بعبادة فقالت الابهار هو سيد اوابن سيد امان بيت يطعمون في المحل ويحملون الكل ويحملون عن العشيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيار الناس في الاسلام خيارهم في الجاهلية اذا هم وافي الدين

على رجل من اقرنين عظم فاقرب بنان مكة والطائف والرجال الوليد بن المغيرة واقلت مكة وعروة بن مسعود اتقوا الطائفت فوجاه الى قوما فلما اشرف لهم على عالية فدعاهم الي الاسلام واطهر دينه فروه بالنبل من كل جانب فاصابهم فقتله وفي اوطاه قدمه الخائف شاء نجاة تقيف يسلمو علي فدعاهم الي الاسلام وبعثهم فبعصوه وبصمهم من الاديء ما لم يكن يحشاه منهم فتخرجوا من عنده فلما كان بالبحر وطلع البحر قام على غرفة في داره وتشهد فرماه رجل

من ثقيف يسهم فقتله فقتل له قبل ان يموت ما ترى في دمك قال كرامة اكرهني الله بها وشهادة سافها الى فليس في الاماني الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يرثل عنك فادفونوني معهم فدفنوه معهم وقال في حقه صلى الله عليه وسلم ان مثله في قومه كمثل صاحب يس انه قال لقومه اتبعوا المرسلين الايات فقتله قومه والاراد المذكور في سورة يس وقد قال صلى الله عليه وسلم مثل هذه المقالة في حق شخص آخر يقال له قرة بن حصن او ابن الحرث (٩)

بن هلال بن عامر يدعوا
الى الاسلام فقتلوه فقال
صلى الله عليه وسلم مثله
مثل صاحب يس ثم
ان ثقيفا اقامت بعد قتل
عروة اشهرهم ثم اتهم
اثمروا بينهم فوراواهم
لا طاقة لهم بحرب من
حولهم من العرب فاجعوا
ان يرسلوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم
رجلا فكموا في ذلك
عبد يليل بن عمرو وكان
في سن عروة بن مسعود
فاني لانه خشي ان يفعل
به كما فعل هريرة وقبل
كله وامسعود بن عبد يليل
فقال است فاعلا حتى
ترسلوا معي رجلا فاجعوا
معه خمسة ابقار منهم
شرحبيل بن غيلان احد
اشراف ثقيف ويقال
وفد عليه صلى الله عليه
وسلم تسعة عشر رجلا
ثم اشراف ثقيف فيهم
كنانة بن عبد يليل وهو
رئيسهم يومئذ وفيهم
عثمان بن ابي العاص وهو
اصغرهم فلما قربوا من
المدينة رآهم المغيرة

واقبات امرأة ابي ذر رضى الله عنهما على ناقته من ابل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى من جملة اللقاح
وهي القصوي املتت من القوم فطلبوها فاعجزتهم وفي لفظ وانفلتت المرأة من الوثاق ليلا فالت ابل
فجعلت اذ ادنت من البعير رغا فتزكره حتى انتهت الى العضباء فلم ترغ ففعدت على عجزها ثم زجرها
وعلموا بها فطلبوها فاعجزتهم ونذرت ان تجاها الله عز وجل لدهجها فلما اخبرت النبي صلى الله عليه
وسلم الخبر قالت يا رسول الله قد نذرت ان انحرها ان نجاني الله علياى وآكل من كبدها وسبناها
فتيسر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ثمةا جزيتهم ان حلك اى لاجل ان حلك الله علياى ونجاك
بها ثم نحرينها الا نذري معصية الله ولا فيا لا تملكين وفي لفظ لا فاء لنذري معصية الله ولا فيا لا تملك
ابن آدم اما هي ناقته من ابل ارجعى الى اهلك على ركة الله تعالى ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة أى وهذا السياق يدل على أن المرأة قدمت عليه صلى الله عليه وسلم لم تلك الناقه قبل
قدمه المدينة وفي السيرة الهاشمية اقامت عليه صلى الله عليه وسلم المدينة فاخبرته الخبر ثم قالت
يا رسول الله ان نذرت لله الحديث رهو بخا ان ماباني من قوله ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو على ناقته العضباء أى واهل ما في الاوسط للطبراني يستند ضعيف عن الواس بن سمعان رضى الله
عنه ان ناقه رسول الله صلى الله عليه وسلم سرت فقال لن ردها الله على لاشكرن ربي وقد وقعت
في حى من احياء العرب بينهم امرأة مسلمة فرات من القوم غفلة ففعدت عليها فصبغت المدينة الى
آخره لينا في ما هنا لجواز تعدد الواقعة ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته العضباء مردفا سلمة
ابن الاكوع رضى الله عنه وقد غاب عنها خمس ابل واعطى صلى الله عليه وسلم سلمة بن الاكوع سهم
الراجل والمارس جميعا أى مع كونه كان را جلا وهذا استدلل به من يقول ان للامان ان يفاضل في الغنيمة
وهو مذهب ابي حنيفة واحدي الروايين عن احمد وعبد الملك وامامنا الشافعي رضى الله تعالى
عنه لا يجوز له ادم صحبة ذلك عددها ويثبت في تقديم هذه الغزوة على غزوة الحديبية الاصل
وهو الموافق لقول بعضهم اجمع اهل السير على ان غزوة الفاة قبل الحديبية واقول ابي العباس شيخ
القرطبي صاحب التذكرة والتفسير لا يختلف اهل السير ان غزوة ذى قرد كانت قبل الحديبية
والشمس الشامي ذكرها بعد الحديبية تبعها في صحيح البخارى انها بعد الحديبية وقبل خيبر ثلاثة ايام
وفي مسلم نحوه فقيه عن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه فرجعنا أى من غزوة ذى قرد الى المدينة فلم يلبث
الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر ويؤيده قول الحافظ شمس الدين بن امام الجوزية قدومهم جماعة من
صحاب المغازى والسير فقد ذكر واغزوة الفاة قبل الحديبية قال الحافظ بن حجر ما في البخارى اصح مما
ذكره اهل السير قال ويحتمل في طريق الجمع ان تكون اغارة عيينة بن حصن على الفاة اى في الفاة
وقعت مرتين مرة قبل الحديبية ومرة بعد الحديبية قبل الخروج الى خيبر واي بلر ان يكون في كل
كان خروجه عليه السلام وان اول من علم باخذ اللقاح سلمة بن الاكوع ووقع له صلى الله عليه وسلم
ولا صحابه ما تقدم هذا حقيقة التكرار والافهم الذي خرج فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٢ - حل - ث) ابن شعبة الثقفي ذهب مسرا ليشتر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدومهم عليه فني ابا بكر رضى الله عنه
فاخبره فقال له اوب بكر رضى الله عنه ان سمعت عليك لا نسبني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اكون انا احدهم ففعل فدخل ابو
بكر رضى الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بقدومهم عليه ثم خرج المغيرة وعلمهم كيف يحبون رسول الله صلى الله عليه
وسلم فابوا الانحية الجاهلية وهى عم صبا حاتم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنضرب لهم قبة في ناحية المسجد ليسموا القرآن

وزوا الناس اذ صلوا وكانوا يبعدون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم ويخلفون عثمان بن ابي العاص عند متاعهم فكان عثمان رضى الله عنه اذا رجعو اذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله عن الدين ويستقره ثم القرآن واذا وجد النبي صلى الله عليه وسلم نادى اذهب الى ابي بكر رضى الله عنه وكان يكتم ذلك من اصحابه فاقب ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحبه وروى ابن مندويه وغيره عن عثمان بن ابي العاص رضى الله عنه قال استعملني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا صغير (١٠)

الذين وفدوا عليه من
ثقيف لاني كنت قرأت
سورة البقرة في مدة
اقامتهم وعنه رضى الله
عنه قال قلت يا رسول
الله ان القرآن ينفلت منى
فوضع يده على صدرى
وقال يا شيطان اخرج من
صدر عثمان فما سبت
شيئا بعده اريد حفظه
وعنه رضى الله عنه قالت
يا رسول الله ادع الله ان
يقمني في الدين ويعلمني
قال ماذا قلت فاعدت
عليه القول فقال لئن
سألتني عن شيء ما سألتني
عنه احد من اصحابك
اذهب فانت امير عليهم
وعلى من تقدم عليه من
قومك وفي صحيح مسلم
عن عثمان بن ابي العاص
قال قلت يا رسول الله ان
الشیطان حال بيني وبين
صلاحي فقال ذاك الشيطان
يقال له خنزير فاذا
احسست به فتعوذ بالله
منه وانفل على يسارك
ثلاثا قال ففعلت فاذهب
الله عني وكان في هذا الوقت
رجل مجذوم فارسل الى
الله عليه وسلم يقول لانا

وَمَا كُنْتُمْ لِبَيْتِهِ الْبَارِئِينَ وَاللَّهُ يَخْتَارُ مَا يُؤْتِيهِ اللَّهُ فَيَسْخَرُهُمْ يُسَخَّرُ لَهُمْ إِنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

وسلم الصورتين ليقعدى به فياخذ قوى الايمان بطريق التوكل وضعيف الايمان بطريق التحفظ والاحتياط ولا تأثير الا الله وما يتخيل من العدوى في امثال ذلك من جملة الاسباب العادية التي لا تأثير لها بل يحصل الشيء عندها لاها والعمل لله وحده الله خالق كل شيء * وعند انصاره وقد تعقبت قالوا يا رسول الله امر علينا رجلا يؤمنا قالوا عليهم عثمان بن ابي العاص لسار أي من حرصه على الاسلام وقرآءة القرآن وتعلم الدين وقال الصديق للنبى صلى الله عليه وسلم (١١) يا رسول الله انى رايت هذا العالم

من احرصهم على التفقه في الاسلام وتعلم القرآن وفي رواية ان عثمان بن ابي العاص رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله اجعلنى امام قومي قال انت امامهم وقال له اذا امت قافخ بهم الصلاة واتخذ مؤذنا لا ياخذ على اذناه اجروا كان خالد بن سعيد بن العاص رضى الله عنه هو الذى يشى بينهم وبينه صلى الله عليه وسلم حتى كتب لهم كتابا وكان الكتاب له خالدا لئلا كوروس بجلته بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المؤمنين ان عضاه وج صيده حرام لا يعصدهن وجد يعمل ذلك فانه يجلد وتزع ثيابه ووج وادبالطائف وقيل هو الطائف والعضاه كل شجر له شوك واحده عضه كشفة وشواه وروى ابو داود وغيره الا ان صيد وج وعضاهه حرام محرم والقول باخذ

الشق الايم اى من سنامهم اتم صلى الله عليه وسلم حاجية بن جندب وكان اسمه ذكوان فقير رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه وصمما حاجية لانا نجما من قريش فاشعر ماقي وقلدهم بعلعلا واشعر المسلمون يدهم وقلدهم والشعار جرح بصفحة سنامها والتقليد ان تقلدى عمقها قطعة جلد او على بالية ليعلم انه هدى فيكف الداس عنه وكان الداس سبعمائه رجل فكانت كل دابة عن عشرة وقيل كانوا اربع عشرة مائة وقيل خمس عشرة وقيل ست عشرة وقيل كانوا الف وثلثمائة وقيل واربعمائة وقيل ومحمماتة وخمسة وعشرين اى وقيل الف وسبعمائة اى وليس معهم سلاح الا السيوف في القرب وقال لعمر بن الخطاب رضى الله عنه انحشى يا رسول الله من انى سفيان واسحابه ولم تاخذ للحرب عندها فقال لست احب ان احمل السلاح معتمرا وكان معهم مائتا فرس قبلوا اخوه صلى الله عليه وسلم اى فى بعض الاحال وكان بين يديه صلى الله عليه وسلم ركوة يتوضا منها فقال مالك قالوا يا رسول الله ليس عندنا ماء شربه ولا ماء يتوضا به الا ما فى ركوتك فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فى الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه الشريفة امثال العيون اى وفى لفظ فجعل الماء يبع من بين اصابعه الشريفة وفى لفظ آخر فرايت الماء يخرج من بين اصابعه وفى لفظ آخر فرايت الماء يبع من بين اصابعه واستدل به بعضهم على ان الماء يخرج من نفس شربة الشريفة صلى الله عليه وسلم قال ابو يعين فى الحلية وهو اعجب من بيع الماء لوسى عليه الصلاة والسلام من الحجر قان ببعه من الحجر متعارف معهم دوامان بين اللحم والدم فلم يهدل بعضهم وانما لم يخرجهم صلى الله عليه وسلم غير ملاسمة ماء فى اناه بادع الله تعالى لا به المشرد بائداغ للعدومات من غير اصل قال جابر رضى الله عنه فشر ما وتوضا باولو كئنا مائة الف لكنا ما كما حس عشرة مائة فلما كانوا بعسقان جاء اليه صلى الله عليه وسلم ثمر بن سفيان العنكى اى وقد كان صلى الله عليه وسلم ارسله الى مكة عيناه فقال يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بحجوجك واستغفروا من اطاعهم من الاحابيش واجلست تغتفب معهم وهم النساء والصبيان وفى لفظ يخرجوا معهم العود المطا قبل اى البياق ذوات اللان التى معها اولادها ليتزودوا بذلك ولا يرجعون خوف الجوع قال السهمى والعود جمع عائذ وهى الافة التى معها ولدها وامتا قبل للنافقة عائذ وان كان الولد هو الذى يعوذ بها عاطف عليه كما قالوا تجارة رابحة وان كانت مروحيا فيها لا تافى معنى رابحة وهذا كلامه او العوذ المطايل النساء معهن اطماهن اى ائهم خرجوا نسائهم معهم اولادهم ليكون ادعى ائهم الفرار اى ويجوز ان يكونوا خرجوا بذلك جميعهم وقد ايسوا جلود النمر اى اظهروا العداوة والحقد وقد زلوا الذى طوى به ائهم ائهم الله ان لا يدخلهم عليهم عنوة ابدا وهذا خالد بن الوليد اى رضى الله عنه لانه اسلم بعد ذلك فى خيلهم قد قدموا الى كراع الغميم اى وكانت مائتى فرس اى وقد صفت الى جهة القبلة فامر صلى الله عليه وسلم عباد بن شر رضى الله عنه فتقدم فى خيله فقام بازاء خالد ووصف اصحابه رضى الله عنهم اى وحانت صلاة الطهر فاذن بلال رضى الله عنه واقام فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم القلة ووصف الناس خلقه

سلب المتعرض لصيد وج والمدينة هو أحد قوانين للشافعي رضى الله عنه والمشهور عنه فى وج وحرم للمدينة ان يحرم التعرض لصيدها من غير جزاء وهذا مذهب الجمهور من العلماء وكان هؤلاء الوفدا يطعمون طعاما بائتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى باكل منه خالد حتى اسلموا واسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يترك لهم الصلاة فقال لا خير فى دين لا صلاة وهو فى لفظ لا ركوع فيه وان يترك لهم الزنا والربا وشرب الخمر فاقى ذلك وسالوه ان يترك لهم الطاغية التى هى صنمهم لا يهدمها الا بعد ثلاث سنين من مقدمهم

وهي اللات وكانوا يقولون لها اية قاي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه ان يتركها سنة قاي حتى سألوه شهرا واحدا وارادوا بذلك ليدخل الاسلام في قريتهم ولا يرا عسقه اقم وساق اقم وذراهم يهدم قاي عليهم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند خروجهم قال له كذابة انا علمكم شقيف كذبوا الاسلامكم وخرفوهم الحرب القتال باخرهم ان هذا الامور اعطيت قايها عليه السلام ان يهدم الطاغية (١٢) وان يترك الزنا والشر بالخر فلما رجعوا جاءهم شقيف رسولهم قايها جاءهم

رجلا فطاعيلطا قنظهر
بالسيف ودان له اللاس
فعرض علينا امورا
شددوا وذكروا ما تقدم
قالوا والله لا نعطيهم ولا
نقبل هذا اذنا وقالوا لهم
اصحوا السلاح وتهيؤوا
للقاتال ورموا حصونكم
فبكثت نفيت كذلك
يومين او ثلاثة ثم القى
الله الرعب في قلوبهم
وقالوا والله مالنا به من
طاقة فارجعوا اليه
واعطوه ما سأل فعند
ذلك قالوا اللهم قد قضيت
واسلمنا فقال لهم لم
كنتمتموا قالوا اردنا
ان نبرع الله من قلوبكم نخوة
الشیطان فاسلموا وومكثوا
اياما فقدم عليهم رسل
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يث على الله عليه
وسلم اسفيان بن حرب
والغفيرة بن شعبة رضي
الله عنهما لهدم الطاعة
فهدماها كما قدم واخذوا
ما فيها من المال والحلي
فلما قداما على رسول الله
صلى الله عليه وسلم امر
صلى الله عليه وسلم ابا

سهيان ان يقضى بين عروة واخيه الاسود من مال الطاغية فقط وهو دلائل ان ابابهلج ان
عروة بن مسعود بن عروة بن مسعود الاسود قال ان الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وكان قدما على رسول
الله صلى الله عليه وسلم مسلمين لما قاتل ثقيف عروة بن مسعود قبل ان تسلم ثقيف فأتهموا بالذات والله سبحانه وتعالى اعلم
وفيهما عدو الله عامر بن الطفيل واربد بن قيس وجبار بن سلمي بضم السين وقتلها وكان هؤلاء

الثلاثة رؤساء القوم وكان عامر بن الطفيل سيدهم كان ينادى بسوق عكاظ هل من راحل فنحده له أوجائع فنقطعه أوجائف
 فومنه وكان من أجل الناس وكان مضمر القدر بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال لا بد وهو أو خلويد الشاعر إذا قدمنا على الرجل فاني
 شاغل عنك وجهه فإذا فعلت ذلك قاله بالسيف وقد قال له قومه يا عامر ان الناس قد أسلموا فاسلم فقال والله لقد كنت آليت على
 نفسي أي حلفت أن لا أتبعه حتى تتبع عقبى قاتنا أتبع عقب هذا الهى (١٣) من قرش فلما قدموا على رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال
 عامر بن الطفيل يا محمد
 خالي أي أجدني خالاً
 وصديقاً لك قال صلى
 الله عليه وسلم لا والله حتى
 تؤمن بالله وحده لا شريك
 له قال يا محمد خالي وجعل
 يكلم النبي صلى الله عليه
 وسلم ويتطمرن أربد
 ما كان أمره فيجعل أربد
 لا ياتي شي ويديست يده
 على السيف فلم يستطع
 سله * وفي رواية لمجاهد
 عامر وسده أي أتى له
 وسادة ليجلس عليها ثم
 قال له أسلم يا عامر فقال
 عامر لي اليك حاجة قال
 أقرب مني فاقرب منه
 حتى حتى على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقال
 لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم أنعمل لي الأمر
 ذلك ان أسلمت فقال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ليس ذلك لك ولا
 لقومك أي إنما ذلك الى
 الله يجعله حيث شاء
 ولكن لك أعة الخيل
 قال أنا الآن في أعة
 خيل نجد أنجعل لي الوبر

ماذا عليهم لو خلو بيني وبين سائر العرب فانهم أصابوني ذلك الذي أرادوا وان أظهرني الله عليهم
 دخولوا في الاسلام وافرني أي كاهلني وان لم يفعلوا قاتلوا بهم قوتها تطن قرش فوالله لا أزال أجاهد
 على الذي بعثني الله به حتى يظهره الله أو تفر هذه السالة أي زهي صفحة العنق فهو كناية عن القتل ثم
 قال صلى الله عليه وسلم هل من رجل يخرج سا على طريق غير طريقهم التي هم بها فقال رجل من اسلم
 انا يا رسول الله أي ويقال انه ناجية بن جندب رضى الله عنه فسلكهم طريقاً وعراً فلما خرجوا منه
 وقد شق عليهم ذلك واضى الى ارض سهلة قال رسول الله ﷺ للناس قولوا استغفر الله وتوب
 اليه وقالوا ذلك فقال والله انها أي قول استغفر الله للحطة التي عرضت على بني اسرائيل فلم يقولوها
 ثم ان خالد رضى الله عنه لم يشعر بهم الا وقد نزلوا بذلك الحلق فاطلق نذير القرش وقد جاء في
 تفسير الحطة انها المغفرة أي طلب المغفرة أي اللهم حط عنا ذنوبنا وهذا هو المناسب لقوله صلى الله
 عليه وسلم قولوا استغفر الله الى آخره وجاء في تفسيرها ايضاً انها الا لا الله فلم يقولوا حطة بل قالوا
 حطة حبة حمراء فيها شعيرة سوداء استهزاء وجرأة على الله تعالى وفي البخاري فقتل لني اسرائيل
 ادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة نفهر لكم خطاياكم فبدلوا فدخلوا يزحفون على استقامتهم أي اطيأهم
 وقولوا حبة في شعيرة وقد جاء اهل بيت فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له الذنوب أي
 المذكورة في قوله تعالى وادخلوا الباب أي باب اربحاء لدا الجبارين سجداً أي خاضعين متواضعين
 وقولوا حطة أي حطوا عن خطاياهم قال بعضهم فكما جعل الله لبني اسرائيل دخول الباب على الوجه
 المذكور سبباً للغفران فكذلك اذنح اهل البيت سبباً للغفران ثم امر رسول الله ﷺ الناس ان يسلكوا
 طريقاً يخرجهم عن مهبط الحديبية من اسفل مكة فسلكوا ذلك الطريق فلما كانوا به أي اثنية التي
 بهبط عليهم منها تركت ناقته صلى الله عليه وسلم أي القصوي فقال الناس حل حل فالت أي تبادت
 واستمرت على عدم القيام فقالوا خلأت القصوى أي حزننت يقال خلأت الناقة وألح الجمل لمجاه
 المعجمة فيها ما وحزن الفرس فقال رسول الله ﷺ ما خلأت وما هو لها بمحلى وفي لفظ ما دلها عادة
 ولكن حبسها حاس الفيل عن مكة أي منعها الله عن دخول مكة أي علم ﷺ ان ذلك صده من الله
 عن مكة ان يدخلها فمر او الذي نفس محمد بيده لا تدعني قرش اليوم الى حطة أي خصلة يسألون فيها
 صلة الرحم الا اعطيتهم اياها أي وفي رواية فيها تعظيم حرمان الله تعالى الا اعطيتهم اياها أي من ترك
 القتال في الحرم والكف عن اراقه الدم ثم زجرها صلى الله عليه وسلم فقالت فويلي راجعاً ووده على
 يده ثم قال للناس انزلوا فقالوا يا رسول الله ما بالوادي ما نزل عليه فاخرج صلى الله عليه وسلم سها
 من كمانه فاعطاه ناجية بن جندب رضى الله عنه سائق بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم والبراء بن
 عازب رضى الله عنه او خالد بن عباد الغفاري فزلت في قلبه فغرزته في جوفه فجاش أي علا وتقع
 بالرواء أي الماء العذب حتى ضرب الناس عليه بهطن وفي لفظ حتى صدرها عنها بهطن أي حتى روي
 ورويت ابلهم حتى بركت حول الماء لان عطن الا ل مباركما قال ولما نزل رسول الله صلى الله عليه

ولك المذرة قال لا * وفي رواية قال له يا محمد ما لي ان اسلمت فقال له لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم فقال اما والله لا ملأها عليك
 خلا ورجالا وفي رواية خيلا جراد ورجالا مردا ولا ربطن بكل نخلة مر ساف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمك الله عز وجل
 ومكث صلى الله عليه وسلم با ما يدعوا لله ويقول اللهم اكفني عامر بن الطفيل عاشت رابت له بقاء بقتله واهد قومه قال صلى الله
 عليه وسلم والذي نفسي بيده لو اسلم واسلمت بنو عامر لاحت قرش على منارها فحينئذ دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا قوم

أمنوا ثم قال اللهم اهدني عامر واشغلني عامر بن الطفيل كيف شئت واني شئت وفي البخاري انه قال لاني صلى الله عليه وسلم اخبرك
بين ثلاث خصال يكون لك اهل السهل ولى اهل الورد او اكون خليفة لك من بعدك واغروك من غطمان بالف اشقروا بالف شقراء
فلما خرجوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر لا يريدونك يا ابا عبد الله ما كنت امرتك وما كان على وجه الارض رجل
اخافه على نفسه غيرك وابع الله (١٤) لا خافك بعد اليوم ادا فقال لا املك لا تعجل على والله ما هممت بالذي امرني

به الا دخلت بيتي وبين
الرجل حتي ما ارى
غيرك فاصبرك بالسيف
وفي رواية الا رايت
بني وبينه سورامن
حديث وفي رواية لما
وضعت يدي على
السيف كنت لما
استطيع احركها وفي
رواية لما اردت فصل
سيفي نظرت فادخل من
الابل فاعرفاه بين يدي
بهوى الى فوالله وسألته
لخفت ان ابلغ رأسي ولا
مايع من تكبر عزمه
على الفعل وعند كل مرة
يرى واحد مما ذكره ثم
خرج عامر بن الطفيل
ومن معه راجعين الى
بلادهم حتى اذا كانوا
بعض الطريق نزلت
الله على عامر بن الطفيل
الطاعون في عقه قاوى
الى بيت امرأة من بني
سلول وكانوا موصوفين
بالؤم فسار يتاسف على
مجيء الموت له في بيتها
وبمس الطاعون ويقول
يا بني عامر غدة كغدة
البيع في بيت امرأة من

وسلم باقصى الحديبية على محمد وهو حفرة فيما من من نمادها قليل الماء يترفضه الناس تر بصا اى
ياخذوه قليلا قليلا ثم لم يلبث الناس حتي نزحوه فاشتكى الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله الماء وفي لفظ العطش أي وكان الحر شديد فاذن رسول الله عليه وسلم سهما من كنانته ودفعه للبراء
فقال اغرز هذا السهم في بعض قلب الحديبية فعمل القلب جاف فجاش الماء وقيل دفعه لاجبية بن
الاحجم فغضب رضي الله عنه قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم حين شكى اليه قلة الماء فاخرج سهما
من كنانته ودفعه الي ودعا دلو من ماء البئر فجئت ففوضا فغضض ثم شخ الماء في الدلو ثم قال اربل بالدلو
في البئر وانما ما بالسهم ففعلت والذي بعثه بالحق ما كدت اخرج حتي يغمر في الماء وفارت كما يفور
القدر حتي طمت واستوت شفيرها يغترفون من جواربها حتي نهوا عن آخرهم وعلى البئر فمر من
المدافقين منهم عبد الله بن ابي ساول فقال له اوس بن خولي رضي الله عنه ويحك يا ابا الحباب ما لك
تمصر ما لك عليه اهد هذا شي فقال ابي رايت مثل هذا فقال له اوس رضي الله عنه فيحك الله رقع
رايك ثم اقبل ابي عبد الله لما ذكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لرسول صلى الله عليه
وسلم يا ابا الحباب اني رايت ابي كيف رايت مثل رايت اليوم قال ما رايت مثله قط قال فلم قلت ما قلت
فقال يا رسول الله استغفر لي وقال ابي عبد الله يا رسول الله استغفر له فاستغفر له وفي لفظ كما مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية أربع عشر مائة والحديبية بئر ترفضها من البرض وهو الماء الذي
يقطر قليلا فلم يتركها قط ففعل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فانها جلس على شفيرها ثم دعا باء
من ماء وتوضأ ثم غضم صده ودعا ثم صده يما فتركها ما غير عيذ ثم اصابه دما ما شيتا وركا ما وفي لفظ
فرفعت اليه الدلو فغمس يده فيها وقال ما شاء الله ان يقول ثم صب الدلو فيها فلقد لقيت آخرها خارج
ثوب خشية العرق ثم ساحت بها فالتفت الى الجمع بين هذه الروايات على تقدير صحتها وقد يقال ما مع
من وقوع جميع ذلك لكن يبعد ان يكون ذلك في قلب واحد قال بعضهم فلما ارتحلوا اخذ البراء رضي
الله عنه السهم وجفف الماء كان لم يكن هناك شي وفي كلام هذا البعض ان ابا سفيان قال لسهيل بن عمرو
رضي الله عنه انا قد انما انا ظم بالحديبية قلب فيه ماء وقم ما سطر الى فعل محمد فاشرب على القلب
والعين تسع تحت السهم فقال ما راينا كاليوم قط وهذا سحر محمد قليل وفيه ان ابا سفيان رضي الله
عنه لم يكن حاضر في الحديبية وحل ذلك على ان ذلك كان من ابي سفيان بعد ارتحاله صلى الله عليه وسلم
من الحديبية بافية ما قد منه هذا البعض ان عد ارتحالهم من الحديبية رفع السهم وجفف القلب فلما
اطان رسول الله صلى الله عليه وسلم انا بهد بن ورقاء وكان سيد قومه رضي الله عنه فانه اسلم
به ذلك يوم الفتح فكان من كبار مسامة الفتح في رجال من خزاعة وكانت خزاعة مسلمة ما وشركا
لا يجمعون عليه صلى الله عليه وسلم شيئا كان يمكن ان ينجونه بدوهو بالمدينة وكانت قريش ربما تعطن
لذلك فساو له الذي جاءه فاخرهم اهل مات يريد حرا باوا ما جاءه زائرا للبيت ومعه لحرمته وفي
الواهب انه صلى الله عليه وسلم قال ابدل ما تقدم من قوله وان قريش اشد تنكم الحرب الى آخره

بني سلول انثوي ففرس ثم ركب فرسه واخذ رموه وصار يحول حتي سقط عن فرسه ميتا
وكان يقول وهو يحول اربزا ملك الموت وفي لفظ يا موت اربز لي لا قاتلك فلم يزل كذلك حتي اماته الله وهذا دليل على فرط حمايته
وقدومهم بعضهم فادعى بقاء عامر بن الطفيل على الاسلام الى ان مات وذلك انما هو عامر بن الطفيل الاسلمي فانه صحابي رضي
الله عنه قال يا رسول الله زودني كلمات اعيشهن قال يا عامر افش السلام واطعم الطعام واسأل متجى من الله كما تستجى من رجل من

أهلك وإذا أسأت فاحسن فإن الحسنات بذهبن السيئات وأما ما مر من الطويل العامري فهو الكافرو قد مات على كفره وقد مر صا حياه
بعد موته على قومهما فقال لا ردم ما رأك يار بأر قال لا شيء والله لقد دعا إلى شيء وأودت أنه عدى الآن فارميه بالنبل حتى أقتله
فخرج بعد ما قتلته هذه يوم أو يومين معه جله تبعه فإرسل الله عليه وعلى جله صاعقة أحرقتهم وكان ذلك يوم صحوقا ط و أنزل الله
قوله تعالى ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وأما جبار بن ساسم الذي هو (١٥) نالهم فقد أسلم مع من أسلم من بني
عامر وحسن إسلامه مرضي

الله عنه

وقد ضام بن ثعلبة مرضي

الله عنه

قيل أنه وفد على النبي

صلى الله عليه وسلم في

سنة خمس والصواب كما

قاله الحافظ ابن حجر أنه

سنة تسع قال ابن عباس

رضي الله عنها ما سمعنا

بوافد وقد كان أفضل من

ضام بن ثعلبة بننا رسول

الله صلى الله عليه وسلم

بين أصحابه متكئا جاءه

رجل من أهل البادية على

جمل قناخه في المسجد

ثم عقله وقال أيكم ابن عبد

المطلب * وفي رواية أيكم

محمد قالوا هذا المنكي

فقال إلى سائلك فشد

عليك فلا تجرد على فقال

سل عما بدالك فقال يا محمد

جاءنا رسولك فذكر أننا

إنك تزعم أن الله أرسلك

قال صدق فقال أشدك

رب من قبلك ورب من

بعدك * وفي رواية

أشدك بالذي خلقت

السموات والأرض

ونصب هذه الجبال آله

وان بدلا رضي الله عنه قال له ما بلغهم ما تقول فاطلق حتى أتى قريشا فقال يا جثا كم من عبد هذا
الرجل ومسمناه يقول قولاً كان شتم أن تعرضه عليهم فلعنا فقال ستموا هم لا حاجة لنا أن نجربنا عنه
شيء وقال ذو الرائي منهم ما تسميته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فثمتهم ما قال هذا كلامه
والرواية المشهورة أن بدلا ومن معه من خزاعة لما رجعوا إلى قريش فقالوا يا معشر قريش إنكم
تعيجون على محمد وإن محمدًا يات لقتال وانما جاء زائر لهذا البيت فاتهم وهم وجبهوهم أي قالوهم بما
يكرهون وقالوا إن كان جاء ولا يريد قتالاً والله لا يدخلنا عليه أغرة أي قهره إلا دولا بتحدث
بذلك عما العرب أي وفي لفظهم قالوا يريد محمد أن يدخلنا عليه أي جنوده معه ترا سمع العرب أنه
قد دخل علينا وغزوهم يئسوا من الحرب ما يئسوا والله لا كان هذا إلا دوا مناعين تطرفتم ثم هتوا إليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمكره بن حفص أخا بني عامر فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل قال هذا الرجل
غادر أي * وفي رواية فاجر فلما انتهى إلى الرسول الله صلى الله عليه وسلم وكأ قال قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم
نحوهما ما قال لبديل فرجع إلى قريش وأخبرهم ما قال للرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم هتوا إليه
صلى الله عليه وسلم الخليل بن علقمة وكان سيد الأحابيش يومئذ وتقدم عن الأصل أن الأحابيش
هم بنو الهون بن خزيمة بنو الحارث بن عديم بن كنانة بنو المصطلق بن خزيمة أي وابنه قيل
لهم ذلك لأنهم تحالوا تحت جبل باسفل مكة يقال له حبشي هم وقريش على أنهم بدواحدة على من
عادهم مساجلين ووضع نهار وما سارحبشي فسموا أحابيش قريش () ولما رآه رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال إن هذا من قوم تاهلون أي يتعبدون ويعظمون أمر الإله في لفظ يعظمون
البدن وفي لفظ يعظمون الهدى أي يهتدون الهدى وفي وجهه حتى رآه فلما رأى الهدى يسيل عليه بقلاده
من عرض الوادي ضم الممثلة أي نحيته وما ضد الطول فيقتطع الممثلة قد أكل أو باره من طول الحبس
عن حمله بكسر الحاء الممثلة موضعه الذي ينحرف فيه من الحرم أي يرجع الحنين واستقبله الناس بلبون
قد شتموا صاح وقال سبحانه الله ما ينبغي لمؤلا أن يصدوا عن البيت أي الله أن يحج لحلم وجدنا
ونهد وحدير ويمنع ابن عبيد المطلب هلكت قريش ورب الكعبة إنما القوم اتوا عمارا أي
معتبرا في فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل يا أخا بني كنانة () وقيل أنه بمجرد أن رأى هذا
الامر رجع إلى قريش ولم يصل إلى الرسول الله صلى الله عليه وسلم أعظا لما رأى فقال لهم في ذلك أي
قال أتى رأيت مالا يلح منعه رأيت الهدى في قلاته قد أكل أو باره أي معك فاعس محله والرجال قد
شتموا وقلوا فقالوا له اجلس قائما أعرابي ولا علم لك أي فمأربيت من محمد مكيدة فعند ذلك
غضب الخليل وقال يا معشر قريش والله على هذا حالنا كما ولا على هذا عاقدناكم بصدن بيت الله
من جاءه مغلوا الذي نفس الخليل بيده لتخاض بين محمد وما جاءه أو لا نفرن إلا حبش نفرة رجل
واحد فقالوا له ما هي كف يا خليل حتى نأخذنا أنفسنا ما نرضى به ثم هتوا إلى الرسول الله صلى الله عليه
وسلم عروة بن مسعود الثقفي رضي الله عنه فانه أسلم بعد ذلك وهذا هو الذي شبهه صلى الله عليه وسلم
بعيسى بن مريم عليه السلام ولما قتله قومه قال صلى الله عليه وسلم مثله في قومه كصاحب يس كما

أمرك أن تأمر أن تعبد الله وحده ولا تشرك به شيئا وإن تخلف هذه لا بد أن تأتي كما أتوا يا عبد الله فقال اللهم نعم قال أنشدك بالله آله
أمرك أن تأخذ من أموال اغنياثنا فنرده على فقرائنا قال اللهم نعم قال أنشدك بالله آله أمرك أن تصوم هذا الشهر من أثنى عشر شهرا
قال اللهم نعم قال أنشدك بالله آله أمرك أن تحج هذا البيت من استطاع إليه سبيلا قال اللهم نعم قال أنت وصدة قت وأضامن ثعلبة
ولما رجع إلى قومه كان أول شيء تكلم به أن سب اللات والعزى فقال له قومه يا ضامن أتى البرص أتى الجذام أتى الجنون فقال

وأوجلب القلب ذكره ثم هالما
 والفدند المغازة والال
 ما يرفع الشخص في اول
 الهار وفي آخره وقبل
 السراب قبل كل مجيئهم
 سنة عشرة فرض صملى
 الله عليه وسلم الامام
 على الجارود بعد اشاده
 الايات وقال يمحزاني
 كمت على دين ولى تارك
 ديني لك فتضمن لى
 دنى فقال لى صلى الله
 عليه وسلم ام اناضمن
 ان قد هلك الى ماغو
 خير منه فاصلم واسلم
 اصحابه وجاء رواية
 انه كان مع الجارود سلمة
 وابن عياض الاسدى
 وان الجارود قال سلمة
 ان خارا جرح بزعامة
 نبى فهل لك ان نخرج اليه
 فان راينا خيرا دخلنا فيه
 وانا ارجو ان يكون هو
 النبى الذى بشره بعيسى
 ابن مريم اكن بضم مر كل
 واحد منا ثلاث مسائل
 يساله عنها لا يجبر بها
 صاحبها فلعمري ان
 اخبرنا بها انه لنبى وحي
 اليه فلما قدما عليه صلى

من

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ الْجَارُودُ مِمَّنْ عَمَلُكَ رَبِّكَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ شَهِادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي عَبْدُ اللَّهِ

ورسوله والبراءة من كل نديعبد من دون الله وبقام الصلاة لوقتها وابتاء الزكاة لحقها وروم رمضان وحج البيت بغير الحاد من عمل الحافل نفسه ومن اساء فعلها وما ربك ظلام للعبيد قال الجارود باعدنا كنت نبيا اخيرا ناعما اضمرنا عليه فخفق رسول الله صلى الله عليه وسلم خفقة كانهما تهرقع راسه والعرق يتحد رذنه فقال اما انت باجارود فاك اضمرت ان تسالني عن دماء الجاهلية

وعن حلف الجاهلية وعن النجعة الاوان دم الجاهلية موضوع وحلفها مردود ولا حلف في الاسلام الاوان افضل الصدقة ان تمنح
أخاك ظهر دابة أو ابن شاة وأما انت يا سلمة فانك اضمرت أن تسألني عن عبادة الاوان وعن يوم السباسب وعن عقل المهجين فاما
عبادة الاوان فان الله تعالى يقول اسكنوا ما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون وأما يوم السباسب فقد اعقب الله ليلة
خير من ألف شهر فاطلبوها في العشر الاخير من رمضان فانها ليلة بلجة سمجة لا ربح (١٧) فيها تطلع الشمس في صبيحتها

لاشعاع لها وأما عقل
المهجين فان المؤمنين
اخوة تشكافا دأوم
يحبر اقصام على ادا نام
اكرمهم عند الله اقام
له فقالا نشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له
وانك عبد ورسوله وذكر
بعضهم ان رفد عبد القيس
كان قبل فتح مكة و يمكن
ان وفادتهم تكررت وجزم
بذلك في المواهب وجاء في
رواية انه صلى الله عليه وسلم
بينما هو يحدث اصحابه
اذ قال لهم سيطلع عليكم
من هنا ركب ثم خير
اهل المشرق * وفي رواية
يسبق ركب من المشرق
لم يكرهوا على الاسلام قد
انصوا أي اهلوا الركائب
وأفوا الزاد اللهم اغفر
لعبد القيس فقام عمر
رضي الله عنه فتوجه
نحو مقدمهم فأتى ثلاثة
عشر راكبا وقيل كانوا
عشرين راكبا وقيل
كانوا أربعين رجلا فقال
من القوم قالوا من بني عبد
القيس فقال أما أن النبي

من تقيف الى آخر الدهر قيل أراد عروة بذلك انه الذي ستر عذرا لمغيرة لان المغيرة رضى الله
عنه قتل قبل اسلامه ثلاثة عشر رجلا من بني مالك من تقيف وقد هووا يام مصر على القوقس هدايا
قال وكنا سدة نة اللات اي خدامها واستشرت عمى عروة في مراقبتهم فاشار على بذلك قال فلم اطلع رأ به
قائلا لنا القوقس في كنيسة للضيفاء ثم ادخلنا عليه فقدموا الهدية له فاستخبر كبير القوم عنى فقال ليس
منا بل من الاحلاف فكنت أهون القوم عايقا فكرمهم وقصر في حتى فلما خرجوا لم يعرض على أحد
منهم مواساة فكرهت ان يخبروا اهلبنا بكرامهم وازدراء الملك بي فاجعت قتلهم ونزلنا محلا فمضت
رأسى فمرضوا على انخر فقلت رأسى تصدع ولكن اسقيكم فسقيتهم واكثر لهم ثم خرج حتى
همدوا فوثبت عليهم فقتلتهم جميعا وأخذت كل مامهم وقدمت على النبي صلى الله عليه وسلم في
مسجده فسلمت عليه وقلت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله
الذي هدانا لهذا لا كنا له لاسلام يا مغيرة فقال ابو بكر رضى الله عنه من مصر قدمت قلت مع قال فاهل المالكيون
الذين كانوا معك لانهم من بني مالك فقلت كان بيني وبينهم ما يكون بين العرب وقتلتهم وجئت
باسلامهم ليخمسها النبي صلى الله عليه وسلم أو يرى فيأمرأ به فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما سلامك
فقبلته ولا اخذ من اموالهم شيئا ولا اخسها فانه غدر والغدر لا خير فيه فقلت يا رسول الله انما قتلتهم
وأنا على دين قومى ثم اسلمت فقال صلى الله عليه وسلم الاسلام يحب ما قبله قال ولخ ذلك تقيفا قد اغوا
القتال واصطالحوا على أن يحمل عمى عروة ثلاث عشرة دية * وفي رواية لما وردوا على القوقس اعطى
كل واحد منهم جائزة لم يعط المغيرة شيئا فحقد عليهم فلما رجعوا نزلوا منزلا وشر بواجرها ولا سكرها
واما واثب عليهم المغيرة فقتلهم واخذ اموالهم وجاء واسلم فاختصم نوا ملك مع رهط المغيرة وشرعوا
في المحاربة فبعضى عروة في اطفاء نار الحرب وصالح بن مالك على ثلاث عشرة دية وقد هار عروة ولما اسلم
المغيرة قال له النبي صلى الله عليه وسلم اما الاسلام قابل وأما المال فلست منه في شيء وبيه ان هذا مال
حربي قصدا اخذوه والتغلب عليهم الآن يقال هؤلاء مؤمنون منهم لانهم اطاعوا اليه أي وبذكر ان المغيرة
ابن شعبة هذا رضى الله عنه كان من دهاء العرب واحصن في الاسلام ما بين امرأة ويقال ثلثة امرأة
وقيل الف امرأة قيل لاحدى نساء المغيرة انه لديم اعور فقالت هو والله عسيلة بماينة في ظرف سوء
ولما ولى رضى الله عنه الكوفة ارسل غطف بن النعمان بن المنذر والافاى حظ لشيخ اعور في مجوز عيما وهذه هي
الفاالة لسعد بن ابى وقاص رضى الله عنه لما وفدت عليه وهو الى الكوفة واكرما في دعائه له ملكتك
يد افتقرت بعد غنى ولا ملكتك يد استغنت مد فقر ولا جعل الله لك الى اثم حاجة ولا زال عن كرم
نعمة الاجل ملك السبب في عودها اليه انما يكرم الكرم والمغيرة بن شعبة رضى الله عنه اول من
حيا سيدنا عمر رضى الله عنه بامير المؤمنين وعنده عمى عروة اخبر صلى الله عليه وسلم عروة بما اخبر به
من تقدم من انه مات لحرب فقام من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد راى ما يصنع به اصحابه

(٣ - حل - ث)

صلى الله عليه وسلم قد ذكركم آقا فقال خير اثم مشي معهم حتى أتوا النبي صلى الله
عليه وسلم فقال عمر القوم هذا صاحبكم الذي تريدون فرمى القوم بأنفسهم عن ركائهم بباب المسجد ودخلوا بيشاب سفرهم وتبادروا
يقبلون يده صلى الله عليه وسلم ورجله وكان فيهم عبد الله بن عوف الاشيج وهو را سهم وكان اصغرهم سنا فتخلف عند الركائب حتى
اتأخها وجمع المتأخرين وذلك بما رأى من النبي صلى الله عليه وسلم واخر حو بين ابيضين فلبسها جاء يمشى حتى اخذ بيد رسول الله

صلى الله عليه وسلم وقبلها وكان رجلا دميما ففطن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى دمايته فقال يا رسول الله انه لا يستقي
 أى لا يشرب في مسوك الرجال أى جلودهم انما يحتاج من الرجل الى اصفره لسانه وقلبه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان فيك خلتين * وفي رواية خصلتين يحهما الله ورسوله الحلم والا ناة فقال يا رسول الله انا اتخلق بهما الله جلاني عليهما قال
 بل الله تعالى جلاك عليهما فقال (١٨) الحمد لله الذي جيلاني على خلتين يحهما الله ورسوله والا ناه كفتناه التؤدة اى الثاني في

لا يوضأ اى يغسل بديه الا اندروا وضوا اى ادوا يقتتلون عليه ولا يصق بصا قالوا بتدروا اى
 بذلك ومن وقع في يده وجهه وجلده ولا يسقط من شعره شئ الا اخذوه اى واذ تكلم خفضوا اصواتهم
 عنده ولا يحدون النظر اليه تعطى له ^{الصلوة} فقال يا معشر قريش اني جئت كسرى في ملكه وقبصر
 في ملكه والمجاشي في ملكه والله ما رأيت ملكا في قومه قط مثل مجدي اصحابه ولقد رأيت قوما
 لا يسلمونه لشيء اذافوا رأيا بك فانه عرض عليهم رشدا فاقبلوا معرضا عليهم فاني لكم ناصح مع اني
 احب ان لا تنصروا عليه فقاتله قريش لا تكلم هذا ابا بغيره ولكن رده منا هذا ويرجع الى قابل
 فقال ما راكم الاستمصبيكم فارعة ثم انصرف هو ومن معه الى الطائف وعروة هذا هو ابن مسعود الثقفي
 وهو عظيم القرين الذي عنته قريش يقولوا لا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وقيل
 المعنى ذلك الوليد بن المغيرة يقال ان عروة هذا كان جدا للحجاج لانه يذل لذلك كابدل للاول
 ما حكي عن الشعبي انه سال الحجاج وهو والى العراق حاجة فاعتل عليه فيها فكتب اليه ان لا غدرك
 واست والى العراق وان عظيم القرينين * ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم خراش بن امية
 الخزاعي رضي الله عنه بعثته الي قريش وحمله صلى الله عليه وسلم على يده ليقاله الثعلب لينبغ
 اشراهم عنه ماجا له ففعلوا به جل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى عقره عكرمة بن أبي جهل
 وأسلم بعد ذلك رضى الله عنه وأرادوا قتله ففعله الاحابيش فخلوا سبيله حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأخبره بما أتى ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليعبته لينبغ
 عنه اشراهم قريش ماجا له فقال يا رسول الله اني احب قريشا على نفسي وما بمكة من نبي عدي بن
 كعب احد يمنعي وقد عرفت قريش عداوتي باها وغلظي عليها ولكن اذكلك على رجل اعزها مني
 عثمان بن عفان رضي الله عنه أى قال بني عمة يمنعه فدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان
 ابن عفان رضى الله عنه فبعثته الى ابي سفيان واشتراف قريش بحرمهم اهل الحرب واهل البيت الاراوا
 لهذا البيت ومعظم الحرمته أى ولعل ذكر ابي سفيان من غلط بعض الرواة لما تقدم به لم يكن حاضرا
 بالحديبة أى صاحبها واهم صلى الله عليه وسلم عثمان ارياني رجلا مسلمين بمكة ونساء مسلمات ورجال
 عليهم وبشرهم بالفتح ويحرم ان الله وشيك أى قريش أى يظهر دينه بمكة حتى لا يستخفي
 فيها بالايمان وذكر مصهم انه صلى الله عليه وسلم بعث عثمان رضي الله عنه بكتاب لقرىش أى
 قيل فيه انه ماجا له الحرب احدوا وانما جاء معتمرا دليل ما ياتي في ردم عليه وقيل فيه ما وقع بين النبي
 صلى الله عليه وسلم وسهيل بن عمرو واقع الصلح بينهم على ان يرجع في هذه السنة الحديث واهم
 لما احتسبوه اوسمك صلى الله عليه وسلم سهيل بن عمر وعنده كذا في شرح الحمزة بقران حجر وقدمه
 على الاول فيلتاخر فخرج عثمان بن عفان رضي الله عنه الى مكة ودخل مكة من الصحابة عشرة ايضا باذن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اى ليؤزروا اهلهم اقم على اسمائهم ولم اقف على انهم هل
 دخلوا عثمان ام لا فاقه قبل ان يدخل مكة اى بن سعيد بن العاص رضى الله عنه فانه لم يعد ذلك

الامر وقد جاء في الحديث
 التؤدة والاقتصاد
 والسمت الحسن جزء من
 اربعة وعشرين جزءا من
 النبوة * وفي رواية اهم
 لما قدموا على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال
 لهم من القوم قالوا من
 ربيعة فقال مرحبا بالقوم
 * وفي رواية بالوفد غير
 خرابا ولا دامي فقالوا
 يا رسول اصانا اتيك من
 شقة عبيدة اى لان
 مساكنهم بالبحرين اى وما
 والا هامن اطراف العراق
 وانه يحول بيننا وبينك
 هذا الحى من كفاره ضر
 وانا لا نصل اليك الا في
 شهر حرام وصرح في بعض
 الروايات انه رجب فربما
 بامر اخذ به ونحوه من
 وراءه وندخل به الحجة
 فقال آمركم بالايمان بالله
 اتدرون ما الايمان بالله
 شهادة ان لا اله الا الله وان
 محمد رسول الله وقام الصلاة
 وايتاء الزكاة وصوم
 رمضان وان تعطوا الجس
 من المعن وفي مستند الامام
 احمد ذكر الحج بها اهرم

بوانها كمن الدباء والحتم والتقي * وفي رواية والمقير والمراد الله عن ابتداء التبيذ
 في هذه الاشياء لاها تسرع بالتخمر الذى هو ببال اسكار والدباء القرع والحتم جر ارمدة دهان اخضر والتقي اصل التخلية
 يتقر وينبذ به التمر والمقير ما طلى بالقر وهو الرقت وجاء في رواية بدل المقير والمنزف * ورواية قال واشروا في اسقية الادم اى الجلود
 يعني ابتذرا فيها بدل تلك الاواني فقالوا يا رسول الله ان ارضنا كثيرة الجرذان اى الفئران اى لا تبقي فيها اسقية الادم قال وان اكلمها

الجرذان قال ذلك مرتين او ثلاثا فقال له الاشج يا رسول الله ان ارضنا ثقيلة واجمة واننا اذا لم نشرب هذه لاشربة عظمت بطوننا فرخص لنا في مثل هذه وأما بكفة فقال صلى الله عليه وسلم يا شح ان ارضعتك لاني في مثل هذه شرمت في مثل هذه وفرج يديه وسطها يعني اعظم منها حتى اذا ثمل أحدكم شربا به أي سكر قام اليه ان عمره فضر به ساقه بالسيف وكان في القوم رجل قد وقع له ذلك وهو جهم بن قثم قال فلما سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت أسدل ثوبي لا غطي (١٩) الضرة وقد أبداه الله لنيه

صلى الله عليه وسلم * وفي رواية انهم سالوه عن النبي فقالوا يا رسول الله ان ارضنا ارض وحة لا يصلحنا الا للتبذ قال ولا تشربوا في التقير فكانى لكم اذا شرتم في التقير قام بعضكم الى بعض بالسيوف فضر رجل منكم ضربة لا يزال يعرج منها الي يوم القيامة فضحكوا فقال ما يضحكمكم قالوا والله لقد شرمتنا في التقير فقام بعضنا الى بعض بالسيوف فضر بهذا ضربة بالسيف فهو اعرج كانه لم يركبهم انواع تمر لدم فقال لكم تمر تدعوها كذا وتمر تدعوها كذا فقال له رجل من القوم ياي أنت وأبي يا رسول الله لو كنت ولدت في جوف حجر ما كنت باعلم منك الساعة اشهدك انك رسول الله فقال ان ارضكم رومت لي منذ قدمت فطمرت من اداها الى اقصاها وقال لهم خير تمورك البرني يذهب بالداء ولاداء معه وانما

قل خير فاجازه حتى سلخ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه له بين يديه فجاءه الى ابي سفيان وعطاء قرش فبلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أرسله بهم أي وعم ردون عليه ان محمدا لا يدخلها علينا أبدا فلما فرغ عثمان من تبليغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا له ان شئت ان تطوف بالبيت فطف * وفي رواية قال له ابا ن شئت ان تطوف بالبيت فطف قال ما كنت لافعل حتى تطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقال المسلمون قد خلاص عثمان الى البيت فطاف به دوننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ظنهم طاف بالبيت ونحن محصورون قال وما يمنعه يا رسول الله وقد خلاص اليه قال ذلك ظني به ان لا يطوف بالكعبة حتى تطوف لومك كذا وكذا سنة ما طاف به حتى اطوف فلما رجع عثمان وقالوا له في ذلك أي قالوا له طفت بالبيت قال بشيئا طمعت في دعوتي قرش الى ان اطوف بالبيت فأتيت والدي نفسي يده لومك كذا ما معتمرا سنة ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقم بالحد بية ما طعت حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم اه وكات قرش قد احببت عثمان عندها ثلاثة أيام فبلغه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان رضى الله عنه قد قتل اي وكذا قتل معه العشرة رجال الذين دخلوا مكة أيضا فقال صلى الله عليه وسلم عند بلوغ ذلك لا تبرح حتى تناجز القوم أي تقا لهم ودعا رسول الله ﷺ الناس الى البيعة أي هدا ان قال لهم ان الله امرني بالبيعة فعن سلامة بن الاكوع رضى الله عنه بينما نحن جلوس قالون اذا ندي منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم أي وهو محرم الخطاب أي الناس اليه البيعة بول روح القدس فاخرجوا على اسم الله فسرنا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تحت شجرة فبايعناه أي وبايعه الناس على عدم البرار وانما الفتح والمال شاهدا وهما المراد بما جاء في بعض الروايات فبايعناه على الموت ولم يتخلف منا أحد الا الجدي بن قيس قال لكنني اطر الى له لاصقا باط ما قمت يستتر به من الناس وقد قيل انه كان يرعى بالناق وقد نزل في حقه في غزوة أي غزوة تبوك من الايات ما يدل على ذلك كما سياتي وهو ابن عمه البراء بن معرور رضى الله عنه وكان سيد بني سامة تكسر اللام في الجاهلية وقد قال صلى الله عليه وسلم لي سلمة من سيدكم قالوا الجدي بن قيس اي على محل فيه قال واي داء أدوا من البخل ثم قال صلى الله عليه وسلم بل سيدكم محروبن الحرج وقيل فانوا يا رسول الله من سيدنا قال سيدكم بشر بن البراء بن معرور وهذا قال ابن عبد البر ان النفس اليه أميل وما يدل للاول ما اشده شاعر الانصار رضى الله عنهم من قوله

وقال رسول الله والحق قوله * لمن قال منا من سمعوه سيديا فقالوا له جدي بن قيس على التي * بخله فيها وان كان اسودا فني ما يحطى خطوة لديشة * ولا مد يوما مالي سوأة يدا فسود عمرو بن الجوح لجوده * رحق لعمرو بالندى ان يسودا اذا جاءه السؤال انهب ماله * وقال خذوه انه عائد غدا

اقتص في المناهي على شرب لا يذبة في الاوعية المذكورة مع ان في المناهي ما هو اشد في التحريم لكثرة تعاطيهم لها ثم ان النهي عن الاتخاذ في هذه الاواني انما كان في اول تحريم الخمر حين كانت نفوسهم راغبة في شربها معتادة لها ثم لما استقر أمر التحريم وتوطنت نفوسهم على تركها والتباعد عنها قال صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن الاتخاذ في هذه الاواني فانبتدوا في كل اناة واجتنبوا السكر قالني عن الاتخاذ فيها منسوح والقصد اجتناب المسكر فقط والله أعلم ﴿ وقد بنى حنيفة ﴾

صلى الله عليه وسلم وكان العنسي يقول ان ملكا يقال له ذوالنون ياتيني كما ياتي جبريل عدا فلما بلغه صلى الله عليه وسلم ذلك قال لقد ذكركم ملكا عظيما في السماء يقال له ذوالنون وجمع هضمهم بين هذا الذي في الصحيح وما هنا به يجوز ان يكون مسيلة قدم مرتين الاولى كان فيها تاء ومن ثم جاءوا به مستورا حتي انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم ارقام في حفظ الرجل كما تقدم والثانية كان مبيوتا لم يحضر نفة واستكبارا وطامله صلى الله عليه وسلم معاملة الكرام (٢١) قاله فاما له قومه وهو فيهم

ولما خرج الاسود العنسي
بصنعا وادعى النبوة
عاب عامل النبي صلى
الله عليه وسلم على صنعا
وهو المهاجر بن ابي أمية
ويقال انه مره فلما حاذاه
عثر حمار المهاجر فادعى
الاسود انه سجد له ولم يقم
الحمار حتى قال له شيا
فقام وكان مع الاسود
شيطانا يقال لاحدهما
سجيق ومهلين وقاب
مضرا والآخر شقيق
بمعجمتين وقابنه صفرا
وكاما يخبر انه بكل شئ
يحدث من أمور الناس
وكان بادان عاملا للنبي
صلى الله عليه وسلم أيضا
بصنعا فبات فجاء
شيطان الاسود فاخبره
فخرج في قومه حتى
ملك صنعا وتروح
المرزبة زوجة باذان
واعدت فيروز الديلمي
وغیره فدخلوا عليه إيلا
وقد سقته الخمر فراحتي
سكره وكان على يده الف
حارس فنقب فيروز ومن
همه الجدار حتى دخلوا
فقتله فيروز واحترأه

قاني حينئذ وقال لا أطوف حتى يظوف رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي لعط قال اني في رسول الله اسوة حسنة فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم امتناعه رضي عنه وانني عليه بذلك وكانت البيعة تحت شجرة هناك أي من أشجار السمر رأى ولما جاء عثمان رضي الله تعالى عنه بايع تحت تلك الشجرة وقيل لها بيعة الرضوان أي لانه صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل النار احد بايع تحت الشجرة رواه مسلم * وكانوا القارار بماتة على الصحيح وجاءه أنه صلى الله عليه وسلم قال يا أيها الناس ان الله قد غفر لاهل بدر والحديبية وتقدم ان الواو بمعنى أوفى حديث لا يدخل النار من شهد بدر والحديبية تن ايل رواية مسلم هذه ومن ثم قال ابن عبد البر رحمه الله ليس في غزواته صلى الله عليه وسلم ما يبدل بدرا او يقرب منها الا غزوة الحديبية والراجح تقدم غزوة أحد على غزوة الحديبية وانها التي تلي بدرا في القضية واول من بايعه صلى الله عليه وسلم سنان بن ابي سنان الاسدي كذا في الاصل انه الصواب واد ان حكى ان اول من بايع ابا سنان أي وهو ما ذهب اليه في الاستيعاب حيث قال الاكثر الاشهر ان ابا سنان اول من بايع بيعة الرضوان أي لابنه سنان وابو سنان هذا هو أخو عكاشة بن محصن رضي الله عنه وكان اكرم أخيه عكاشة بعشرين سنة ووضعه في الاصل بان ابا سنان رضي الله عنه مات في حصار بني قريظة ودفن بمقبرتهم أي كما تقدم ولما بايعه سنان قال للنبي صلى الله عليه وسلم ابا يهك على ما في نفسك قال وما في نفسي قال ضرب بسيفي بين يديك حتى يظهر لك الله واقتل وصار الناس يقولون له صلى الله عليه وسلم نبايكل على ما يايكل عليه سنان وقيل اول من بايع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وقيل سلمة بن الاكوع قال وذكر ان سلمة بن الاكوع رضي الله عنه بايع ثلاث مرات اول الناس ووسط الناس وآخر الناس بامر له صلى الله عليه وسلم في الثانية والثالثة بعد قول سلمة قد بايعت فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم وايضا ذلك ليكون له في ذلك فضيلة أي لانه عليه السلام اراد ان يترك بيعته لعلمه بشجاعته وبنائه بالاسلام وشهرته في الثبات أي بدليل ما وقع له رضي الله عنه في غزوة ذي قرد بناء على تقدمه على ما هنا وتفرس فيه صلى الله عليه وسلم ذلك بناء على ما خبره به رابع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما مرتين أي وقد قيل في سبب نزول قوله تعالى لا تخولوا شاعرائه الآية ان المسلمين لما صدوا عن البيت بالحديبية مع بهم ناس من المشركين يريدون العمرة فقال المسلمون نصد هؤلاء كما صدنا اصحابهم فاقبل الله تعالى الآية أي انصدوا هؤلاء العار ان صدكم اصحابهم قال وكان عدي بن مسleme رضي الله عنه على حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثت قريش اربعين وقيل خمسين رجلا عليهم مكرز بن حفص اي وهو الذي بعثته قريش له صلى الله عليه وسلم ليسا له فبا جاء وقال صلى الله عليه وسلم في حق هذا رجل غادر وفي لفظ رجل فاجر ليظوفوا بعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا رجاء ان يصيبوا منهم احدا ويجدوا منهم غرة اي غفلة فاخذهم محمد بن مسleme رضي الله عنه الامكرز فانه اقات وصدق فيه قول النبي عليه السلام انه رجس فاجر او عادر كما تقدم واتى بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحبسوا وبلغ قريش حبس اصحابهم فجاء جمع

وأخرجوا المرأة وما احبوا من متاع البيت وارسلوا الخيل الى المدينة فوافاهم عند وفاته صلى الله عليه وسلم قال ابوالاسود عن عروة أصيب الاسود قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بيوم ووليلة فأتاه الوحي فاخبره ان جاء الخيل الى بكر وقيل وصل الخبر بذلك صبيحة دفن النبي صلى الله عليه وسلم وقصة ابي مسلم الخولاني مع الاسود العنسي مشهورة رواها جملة اصحاب السنن عن جملة من الصحابة حتي قال بعضهم انها من المشهور المستفيض راجعها ان الاسود العنسي بعث الى ابي مسلم الخولاني لما ادعى الاسود النبوة

بصنعا. النبي فلما جاء قال له أشهد أني رسول الله قال ما سمع قال أشهد أن محمداً رسول الله قال نعم فرد ذلك عليه مراراً وهو يقول كما قال أولاً فامر نار عظيمة فاجتجت ثم أتني فيها أبو مسلم فلم تضره فقبل له أنفه عنك والافسد عليك من أتبعك فامر به بالحيل فأتني المدينة وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وأستخلف أبو بكر الصديق رضي الله عنه فأنجز رحلته ما باب المسجد ودخل بصلي إلى سارية بفصر به عمر بن الخطاب (٢٢) رضي الله عنه فقال من الرجل قال من أهل الحب قال ما فعل صاحبنا الذي أحرقه

الكذاب قال أما هو قال أشدك الله أنت هو قال اللهم نعم فاستغفله عمر رضي الله عنه ثم بكى وأتى به حتى اجلسه بينه وبين أبي بكر رضي الله عنهما ثم قال الحمد لله الذي لم يخني حتى أرايتني في أمة محمد صلى الله عليه وسلم من فعل به كما فعل بأبراهيم خليل الله قال ابن عباس رضي الله عنهما أما أدركت أمداد حولان يقولان للأمداد من بني عيس صاحبكم الكذاب أحرقت صاحبنا بالثار فلم تضره وقلة هذا الحديث مشهورون ومجره عجمي الاستفاضة ثم إن مسيلة حين ادعى النبوة وصار يتكلم بالهذيان ليضاهي به القرآن فمن ذلك قوله قبحه الله لقد أنعم الله على الحبل أخرج منها سمّة تسمى من بين صفاق وحشا وصنع اللعين سجماً ومراده أن يكون على منوال سورة الكوثر فقال أنا أعطيتك الجواهر ففضل لربك وهاجران

منهم حتى رموه المسلمين بالنبل والحجارة وقتل من المسلمين ابن زهم رضي الله عنه ومي سم قالهم المسلمون منهم اثني عشر رجلاً وعند ذلك بعثت قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة منهم سهيل بن عمرو فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم لم قال لا يصح به سهيل أمرك فقال سهيل يا محمد إن الذي كان من حبس أصحابك أي عثان والعشرة رجال وما كان من قتال من قاتلك لم يكن من رأي ذوي رأينا بل كنا كارهين له حين بلغنا ولم نعلم به وكان من سفهائنا فابته علينا يا أصحابنا الذي أسرت أولاً وثانياً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أني غير مرسلهم حتى توسلوا أصحابي فقالوا ففعل فبعث سهيل ومن معه إلى قريش بذلك فبعثوا بمن كان عندهم وهو عثان والعشرة رجال فأسر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابهم انتهى * ولما علمت قريش بهذا البيعة خافوا وأشار أهل الرأي بالصلح على أن يرجعوا ويؤدون من قال يقيم ثلاثاً من سلاح لراكب السيوف في القرب والقفوس ففعلوا سهيل بن عمرو وأبو بكر بن حنظل وحو بطيب بن عبد العزيز إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصالحه على أن يرجع في عامه هذا الثلاث تنحدرت العرب بأنه دخل عنوة أي وأنه يؤدون من قال فأنه سهيل بن عمرو فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلاً قال أراد القوم الصلح حيث بعثوا هذا الرجل أي تأيلاً فلما انتهى سهيل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم جثا على ركبتيه بين يديه صلى الله عليه وسلم والمسلمون حوله جلوساً وتكلم فاطل ثم تراجعوا أي ومن جملة ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له تحولوا بيننا وبين البيت فخطوف به فقال له سهيل والله لا نتحدث العرب بتائماً أخذنا مضغطة بالضم أي بالشدة ولا أكرهوا بك ذلك من العام القابل ثم التام الأمر بينهم على الصلح على ترك القتال إلى آخر ما يأتي ولم يبق إلا الكتاب بذلك وعند ذلك وثب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأتى أبا بكر رضي الله عنه فقال له يا أبا بكر اليس هو رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى قال أو لسنا بالمسلمين قال بلى قال أليسوا بالمشرّكين قال بلى قال فعلام تعطى المدينة تفتح الدال وكسر النون وتشدد الياء النقيصة والخصلة المذمومة في ديننا فقال له أبو بكر رضي الله عنه يا عمر الزم غرزه أي ركا وفي رواية أنه قال له أيها الرجل إنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بعصري به وهو أصره استمسك بغرزه حتى تموت فأتني أشهد أنه رسول الله قال عمر رضي الله عنه وأنا أشهد أنه رسول الله ثم أتني عمر رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مثل ما قال لا نبكر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما عباد الله ورسوله لي أخلف أمره ولم يضيئي ولقي عمر رضي الله عنه من ذلك الشرط ألا يذكروا ما أعطوا وجعل يرد على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يقول ما يقول نموز بالله من الشيطان الرجيم فجعل يتعوذ بالله من الشيطان صلى الله عليه وسلم الكلام حتى قال له أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه لا أسمع يا ابن الخطاب رسول الله الرجيم حتى قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يا عمر أني رضى وتابى فكان عمر رضي الله عنه يقول ما زلت أصوم وأصعدق وأصلي واعتق خامة كلامي الذي تكلمت به حين رجوت أن يكون هذا خيراً هذا والذي في الامتناع عكس ما هنا أي أنه قال ما ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لا يكر

ميفضك رجل فاجر * وفي رواية أنا أعطيتك الكواثر ففضل لربك ويأدر في الليالي النواذر * وفي رواية أنا أعطيتك الجواهر ففضل لنفسك وبدر واحد أن تحصر أو تكثر فظن اللعين المخذول أن الجواهر تعادل الكواثر فجعل اللغة مع أن الكواثر الخير الكثير فليت شعري ما الذي جاء به فاقه أحد لفظ القرآن وحرف الحكم عن مواضعه بدل شائكة بمفضك ولسكوته هو الفاجر أتني العجور في لسانه وصرف عن الاتيان بمنزله ولم يعرف المخذول أنه عزم عن الوصول إلى المطلوب لما

أصبح هذا التجميع الركيك الذي لا يساوي أقل كلام من كلام الفصحاء فضلا عن كلام رب العالمين ثم أتى اللعين وضع عن قومه الصلاة وأحل لهم الخمر والزنا ترغيبا لهم في اتباعه وهو مع ذلك يشهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالنبوّة يدعى أنه مشارك له وهذا من سخافة عقله ادّعى لا يبيح المحرمات وكانت دعوى مسيلة للنبوّة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم لكن لم تظهر شوكته ولم تقع محاربه إلا في زمن الصديق رضي الله عنه وكان مسيلة أقوى أسباب الفتنة (٢٣) على بني حنيفة جمع جموعا كثيرة

ليقاتل بها الصحابة فجزى له الصديق رضي الله عنه حيث أمر عليهم خالد ابن الوليد رضي الله عنه فقتل أصحاب مسيلة ثم كان الفتح بقتل مسيلة قتل عبد الله بن زيد بن حاصم الانصاري المازني وقيل عدي بن سهل وقيل ابودجانة رضي الله عنه وقيل وحشي والاول أشهر واهل عبد الله بن زيد هو الذي ضرب به اولا وكمل عليه الآخرون وفي البخاري عن وحشي لما خرج مسيلة قاتل لا يخرج إليه لعل يقتله فأكفى به حمزة فخرجت مع الناس فاذا رجل قائم كأنه جمل أو رق نثار الرأس فرمته بحررتي فوضعتها بين يديه حتى خرجت من بين كتفيه وضرب به رجل من الانصار بالسيف على هامته وكان عمره حين قتل مائة وخمسين سنة وقال رجل من بني حنيفة يريته لقي عليك ابا تمامه لقي على ركن الحمامة

فأياهم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب كرم الله وجهه أي هذان كان أمراوس ابن خولة أن يكتب فقال له سهيل لا يكتب إلا ان عمك على أو عثمان بن عفان فامر عليا كرم الله وجهه فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو لا أعرف هذا أي الرحمن الرحيم ولكن اكتب باسمك اللهم فكتبها إلا قوله يشا كانت تقولوا واول من كتبها أمية بن أبي الصلت منه تعلموها هو من رجل من الجن في خبر ذكره المسعودي أي وأنا كتبها هذان قال المسلمون والله لا يكتب إلا بسم الله الرحمن الرحيم فضج المسلمون وعن الشعبي رحمه الله كان اهل الجاهلية يكتبون باسمك اللهم فكتب النبي اول ما كتب باسمك اللهم وتقدم أنه كتب ذلك في أربع كتب حتى ترات بسم الله عز وجل ومرسها فكتب باسمك اللهم ثم تزلت ادعوا لله او ادعوا الرحمن فكتب بسم الله الرحمن ثم تزلت انه من سليمان وأنه بسم الله الرحمن الرحيم أي فكتبها وهذا السياق يدل على تأخر نزول الفاتحة عن هذه الآيات لان البسملة نزات أو لها وتقدم الخلاف في وقت نزولها فليتامل ثم قال **عليه السلام** اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو وقال سهيل بن عمرو ولشهد أنك رسول الله ما أقانك ولم صدك عن البيت ولكن اكتب باسمك واسم اميك أي وفي لفظ او اعلم أنك رسول الله ما خالفك واتبعك افتدع عن اسمك واسم اميك محمد بن عبد الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل كرم الله وجهه معه وفي لفظ امح رسول الله فقال على كرم الله وجهه ما بالذي اعماه وفي لفظ لا اعلمك وفي لفظ والله لا اعلمك أبد ا فقال اريته فراه اياته فجاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة وقال اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو وقال انا والله رسول الله وان كذتموني وأنا محمد بن عبد الله وفي لفظ فيجعل على يلكا وباني ان يكتب الامجد رسول الله فقال له صلى الله عليه وسلم اكتب فان لك مثلها تعطيهما وات مضطهداى مقهورا هو اشارة منه صلى الله عليه وسلم لاسيق بين على ومعاوية رضي الله تعالى عنهما فاقهما في حرب صيفين وقت بينهما المصالح على ترك القتال الى رأس الحول وكان القتال في صفر دام مائة يوم وعشرة ايام قتل فيه سبعون الفا خمسة وعشرون الفا من جيش على كرم الله وجهه من جملة تسعين الفا وخمسة واربعون الفا من جيش معاوية من جملة مائة وعشرين الفا فلما كتب الكاتب في الصلح هذا ما صالح عليه أمير المؤمنين على بن أبي طالب كرم الله وجهه ومعاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما فقال عمرو بن العاص رضي الله عنهما الذي هو احدث الحكمين اكتب اسمه واسم ابيه وارسل معاوية يقول لعمر ولا تكتب ان عليا أمير المؤمنين لو كنت اعلم انه أمير المؤمنين ما قاتلته فمضى الرجل اما ان قررت انه أمير المؤمنين ثم اقاتله ولكن اكتب على بن أبي طالب وامح أمير المؤمنين فقبل له أمير المؤمنين لا تمنح اسم امارة المؤمنين فابك ان يحوثا لا تعود اليك فلما سمع على كرم الله وجهه ذلك وامر بمحوها وقال اعماها ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم له في الحديبية ما تقدم ومن ثم قال الله اكبر مثلا مثل والله اني لسأكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية اذ قالوا لرسول الله ولا نشهدك ذلك اكتب اسمك واسم اميك محمد بن عبد الله فقال عمرو بن العاص

كم آية لك شهباء كالشمس تطلع من غمامه قال السبيلي وكذبني هذا القائل ان كانت يانه منكوسة ذكر بعضهم انه دعا لابن له بالريكة فخرج الى منزله فوجد احدها قد سقط في ثروا آخر اكله الذئب وتقل مرة في ثرقملج ماؤها ومسح رأسه صبي ففرع رقفا فاحشا والله سبحانه وتعالى اعلم (وفد طي) وفد عليه صلى الله عليه وسلم وفد طيبي وفيهم قبيصة بن الاسود وسيدم زيد الخيل قيل له ذلك خمسة افراس كانت له وكان زيد اعظم قومه جودا وخافا واحسنهم وجها وشعرا وكان

ركب الفرس الطويل العظيم فتخط رجلاه في الارض كأنه راكب حمار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وهو لا يعرفه الحمد لله الذي أني لك من حركك وسهلك ويسهل قلبك للإيمان ثم قبض على يده فقال من أنت فقال أنا زيد الخليل بن مهلهل أشهد أن لا إله إلا الله وأنك عبد الله ورسوله فقال له بل أنت زيد الخير وعرض الاسلام على من معه فاسلموا وحسن اسلامهم قال صلى الله عليه وسلم في حق زيد الخليل ما ذكرني رجل من العرب (٢٤) بفضل ثم جاءني الارأيت دوق ماقيل فيه الازيد الخليل فاهل يبلغ ماقيل

فيه كل ما فيه وسماه زيد الخليل واجاز كل واحد منهم بمسأأوق واعطى زيد الخليل اثني عشر أوقية وشا واقطعة عشرين من ارضه وكتب له بذلك كتابا ولما خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم متوجها الي قومه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينجوزيد من حمي المدينة أى ما ينجو منها في أثناء الطريق اصاحته الحمي وفي لفظ قال له يازيد تفذلك أم مدم يعني الحمي ولما مات أقام قبضة ابن الاسود الناصحة عليه سنة ثم وجه راحلته ورحله وفيه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أقطعه فيه عشرين بارضه فلما رأت امرأته الراحلة اضرمتها بالنار فاحترقت واحترق الكتاب وقيل ان زيد الخليل نفي الى خلافة عمر رضي الله عنه وأنه لما ارتدت العرب عند موت النبي صلى الله عليه وسلم

رضي الله عنه سبحانه الله تشبه بالكفار فقال له على كرم الله وجهه يا ابن النابغة أي العاهرة ومتى كنت عدوا للمسلمين هل تشبه الامك التي وقمتك فقال عمر ولا يجمع بيني وبينك مجلس أبدا فقال على كرم الله وجهه أي لا رجوا الله أن يظلم عجلي منك ومن أشياك وذكر أن اسيد بن حضير وسعد بن عباد رضي الله عنهما أخذوا بيد على كرم الله وجهه ومنعاه أن يكتب اليعجد رسول الله والا قال اسيد بن عباد وبينهم وضعت المسلمون وارتدت الاصوات وجهه وايقولون لم نعط هذه الديعة في ديننا فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضهم ويومئ يده اليهم أن اسكتوا ثم قال أرينه الحديث وكان الصلح على وضع الحرب عن الناس عشرين وقيل ستمين وقيل أربع سنين أي ومحججه الحاكم تأمن فيه الناس ويكف بعضهم عن بعض أي ويقال لهذا العقد هبة وهبادة وموادة ومسألة وقال زيادة على اشتراط الكف عن الحرب على أنه من أي محمدا صلى الله عليه وسلم من قرش ممن هو على دين محمد بغير إذن وليه رد اليه ذكر أواني قال السهيلي رحمه الله وفي رد المسلم الي مكة عمارة للبيت وزيادة خير له في الصلاة بالمسجد الحرام والطواف بالبيت فكار هذا من تعظم حرمت الله هذا كلامه ومن أني قرش ممن كان مع عداي مرتدادا كراكان أو أني لم نرده اليه وهذا الثاني يوافق قول استنماء معاصر الشافعية يجوز شرط ان لا يردوا من جاءهم مرتدوا والاول بخالف قوله ولا يجوز شرط رد مسلمة تائبين منهم فان شرط فسد الشرط والعقد الان يقال هذا ما وقع عليه الامر ولا يمسح كسباني وشرطوا ان من أحب ان يدخل في عقد محمد وعده دخل فيه ومن أحب ان يدخل في عقد قرش وعده دخل فيه وان يتنا وبينكم عيبة مكهوفة أي صدور انطوية على ما فيها لا تبدي عداوة وقيل صدور اشية من الغل والخذاع منطوية على الوفاء بالصلح وانه لا اسلار ولا اغلال أي لاسرقة ولا خيانة قال سهيل واك ترجع عامك هذا فلا تدخل مكة وأنه اذا كان عام قابل خرج منها قرش فتدخلها باصحابك فاقب بها ثلاثة أي ثلاثة ايام معك سلاح الرابك السيوف في القرب والقوس لا تدخلها بغيرها ويقال انه صلى الله عليه وسلم هو الذي كتب الكتاب بيده الشريفة وهو ما وقع في البخاري أي أطلق الله يده صلى الله عليه وسلم بالكتابة في تلك الساعة خاصة وعدم معجزة له قال بعضهم لم يعتبره أي القول بذلك أهل العلم ومعنى كتب أمر بالكتابة وفي النور وفي كون هذا أي انه كتب بيده في البخاري وفي نظر والذي في البخاري واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب ليكتب فكتب هذا ما قاضي عليه عهد الحديث أي فلفظة يده ليست في البخاري ومع اسقاطها التاويل ممكن وتسل بطاهر قوله فسكتب ابو الوليد الباجي المالكي رحمه الله على انه صلى الله عليه وسلم كتب بيده ففتح عليه علماء الاندلس في زمانه بان هذا اخاف للقرآن فناظرهم واستظهر عليهم بان هذا لا ينافي القرآن وهو قوله تعالى وما كنت تتلون من قبله من كتاب ولا تحط به يمينك لان هذا النفي مقيد بما قبل ورود القرآن وبعد أن تحققت أميته صلى الله عليه وسلم وتقررت بذلك معجزته لا مانع من أن يعرف الكتابة من غير معلم فتكون معجزة اخري ولا يخرج ذلك عن كونه أميا أي ويقال ان الذي كتب هذا الكتاب محمد بن مسلمة رضي الله عنه وعده

الحافظ

أما محشين الله بيت أبي نصر *

نبي رسول الله في الفارو حده *

فقد قام بالامرا الجلي ابو بكر نجبي رسول الله في الفارو حده * وصاحبه الصدق في معظم الامر وقد عدى بن حاتم الطائي رضي الله عنه قال عدى بن حاتم رضي الله عنه كنت امرا شريفا في قومي أخذ الرعي من الغنائم كما هو مادات سادات العرب في الجاهلية فلما سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم كرهته ما رجل من العرب كان اشد كراهية لرسول الله صلى الله عليه

وسلم حين سمع به مني فقلت لفلان كان راعيا له لي لا يبعثني في اجمالا ذللا ما با فاحسبها قريبا مني فاذا سمعت بحديث
 لحمد قد وطى هذه البلاد فاذني ثم اماناتي ذات يوم فقال يا عدى ما كنت صاها اذا غشيتك مجد فاصنعها الآن فاني قد رايت الزايات
 فسات عنها فقالوا هذه جوش محمد فقات له قرب لي اجمالي فقررها فاحتات اهلي وولدي والبيعة باهل ديني من النصاري يا شام
 وخلفت بنتا لحاتم في الحاضر فاصيبت فيمن اصاب من الحاضر ابي سبيت (٢٥) فلما قدمت في السبا على رسول

الله صلى الله عليه وسلم
 وبأمر رسول الله هربني الى
 الشام من عليها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 وكساها وحملها واعطاها
 نفقة وخرجت الى ان
 قدمت على الشام فوالله
 اني لقا عدي في اهلي اذ
 بطرت الى طعيمة تؤمننا
 فقلت اني حاتم فاذا هي
 هي فلما وقفت على قات
 القاطع الطالم احتملت
 باهلك وولدك وقطعت
 بقية والديك وعورتك
 فقلت اي اخية لا تقولي
 الاخير فوالله مالي من
 عذر ولقد صنعت
 ما ذكرت ثم زلت واقامت
 عندي فقلت لها وكات
 امرأه حازمة ماذا ترين في
 امر هذا الرجل قالت
 ارى والله ان تلحق به
 سريرا فان يكن نيبا
 ولما ساق اليه فضيلة وان
 يكن ملكا قالت انت
 فقلت والله ان هذا لا ارى
 قال فخرجت حتى جئت
 المدينة فدخلت عليه
 فقال من الرجل فقلت
 عدي بن حاتم فقام رسول

الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى من الاوهام وجمع بان اصل هذا الكتاب كتبه على كرم الله وجهه
 ونسخ مثله محمد بن مسلمة رضي الله عنه لسهيل بن عمرو أي فان سهيلا قال يكون هذا الكتاب عندي
 وقال رسول الله ﷺ بل عندي فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كتب لسهيل نسخة اخذها
 عنده وعند كنانة اشتراط ان يرده اليهم من جاء مسلما قال المسلمون سبحان الله كيف ترد البشر كين من
 جاء مسلما وعسر عليهم شرط ذلك وقالوا يا رسول الله ان كتب هذا قال نعم انه من ذهب ما اليهم فاعده
 الله ومن جاء نامنهم فردناه اليهم سيجعل الله له فرجا وخرجا وفي لفظ قال عمر يا رسول الله ان رضيت
 بهذا اقبضهم ﷺ وقال من جاء نامنهم فردناه اليهم سيجعل الله له فرجا وخرجا ومن اعرض عنا
 وذهب اليهم فلسنا منه في شيء وليس مما دل هو وليهم فينا ربه ول الله ﷺ وهو وسيل بن عمرو
 يكتبان الكتاب بالشروط المذكورة جاء ابو جندل بن سهيل بن عمرو الى المسلمين بره في
 الخدي اى يمشى في قيوده متوشح سيفه قد افلت الى ان جاء الى رسول الله ﷺ ورى نفسه بين
 اظهر المسلمين فجعل المسلمون يرحون به ويهشون به فلما راى سهيلا انه اباجندل قام اليه فضرب
 وجهه وفي لفظ اخذ غصنا من شجرة به شوك وضرب به وجهه ابى جندل ضربا شديدا حتى رق عليه
 المسلمون وبكوا واخذ يتلوه وقال يا محمد هذا اول ما قاضيك عليه ان تردده الى لقد لجت القضية بيني
 وبينك اى وجبت وتمت قبل ان ياتيك هذا قال صدقت فجعل يثره بلبيتيه وبجره ابرده الى قبرش
 وجعل ابو جندل رضى الله عنه يصرخ على صوته يا معشر المسلمين اردوا الى المشركين يفتنونني عن ديني
 الا ترون ما لقيت فانه رضى الله عنه كان عذب عذابا شديدا على ان يرجع عن الاسلام فراد الناس ذلك
 الى ما بهم اى فاهم كانوا لا يشكون في دخولهم مكة وطوافهم بالبيت للرباني رآهم رسول الله ﷺ فلما
 رأوا الصلح ومانحهم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه دخلهم من ذلك امر عظيم حتى كادوا
 يهلكون خصوصا من اشتراط ان يرده الى المشركين من جاء مسلما منهم اى ورد ابى جندل اليهم بعد
 ضربه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اباجندل اصبر واحتسب فان الله جاعل لك ولن معك من
 المستضعفين فرجا وخرجا فاقد عقد بايننا وبين القوم صلحا واعطينا هم على ذلك واعطوا ناعدا الله
 ان لا تغدر بهم وهذا استدلال امتناعي انه يجوز شرط من جاء نامنهم مسلما اليهم ولا يرده اليهم الا اذا
 كان حرا ذكرا غير صبي ومجنون وطلبتة عشر ته وفي لفظ آخر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لسهيل
 انا لم نقض الكتاب بعد فقال بل لقد لجت القضية بيني وبينك اى تم العقد فردد فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم فاجره لي فقال ما لا يحجز ذلك لك قال بل فافعل قال ما لا فافعل فقال مكرز وحويط فداجره
 لك لا تهذب اى وهذا وما تقدم بخلاف قول ابن حجر اهلي يحيى رحمه الله ان مجيء ابى جندل كان قبل عقد
 الهدنة معهم رواء البخارى وعند ذلك قال حويط لمكرز ما رايت قوما قاطا شد حبا من دخل معهم من
 اصحاب جد امانى ان اقول لك لا تاخذ من عهد نصفا ابدا بعد هذا اليوم حتى يدخلها عنوة فقال مكرز واما
 ارى ذلك وعند ذلك وثب عمر بن الخطاب رضى الله عنه ومشى الى جنب ابى جندل اى وابوه سهيل بجنيته

ع - حل ﷺ - ه - ث

امرأة كبيرة ضميعة فاستوقفته فوقفت لها طويلا تلتكلمه في حاجتها فقلت ما هذا بك ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذ
 دخل بيته تناول وسادة بيده من آدم حشوها ليف فقدمها الى وقال اجلس على هذه فقلت بل انت قاجلس عليها قال بل انت تجلس
 عليها وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالارض فقلت والله ما هذا بامر لك ثم قال له ما معناه يا عدى بن حاتم انت من القوم

ربكم العرس الطويل العظيم فتخط رجله في الارض كأنه راكب حمار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وهو لا يعرف الحمد لله الذي أني، ك من حزنك وسهولك ويسهل قلبك للإيمان ثم قبض على يده فقال من أنت فقال أنا زيد الخيل بن مهلهل أشهد أن لا إله الا الله والله عبد الله ورسوله فقال له بل أنت زيد الخير وعرض الاسلام على من معه فاسلموا وحسن اسلامهم قال صلى الله عليه وسلم في حق زيد الخيل ما ذكرني رجل من العرب (٢٤) فصل ثم جاءني الارأيتة دون ما قيل فيه الا زيد الخيل فام بلغ ما قيل

رضي الله عنه سبحانه الله تشبه بالكفار فقال له على كرم الله وجهه يا ابن الناقة أي الهاهرة ومثي كنت عدوا للمسلمين هل تشبه الاماك التي وقعت لك فقال عمرو ولا يجمع بيني وبينك مجلس أبدا فقال على كرم الله وجهه أي لا رجوا الله أن يظهر عجلي منك ومن أشباهك وذكر أن اسيد بن حضير وسعد بن عباد رضي الله عنهما أحذا يد على كرم الله وجهه ومنعه أن يكتب الامجد رسول الله والا قالسيف يبنوا بينهم وضجت المسلمون وارتفعت الاصوات وجعلوا يقولون لم حط هذه الديدية في ديننا فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحضهم ويؤم يده اليهم أن اسكنوا ثم قال أريه الحديث وكان الصلح على وضع الحرب عن الناس عشرين وقيل سنين وقيل اربع سنين أي وصححه الحاكم ثامن فيه الناس وكيف بعضهم عن بعض أي ويقال لهذا العقد هنة ومهادنة ومادة ومسالمة وقار زيادة على اشتراط الكف عن الحرب على انه من أي محمدا صلى الله عليه وسلم من قرش ممن هو على دين محمد بن عبد الله بن وليرده دليده كرا كان أو أي قال السهيلي رحمه الله وفي رد المسلم الي مكة عمارة للبيت وزيادة خير له في الصلاة بالمسجد الحرام والطواف بالبيت فكان هذا من تعظيم حرمت الله هذا كلامه ومن أي قرش ممن كان مع محمد أي مرتداد كرا كان أو أي لم يرد اليه وهذا الثاني يوافق قول امتناع معاشر الشافعية يجوز شرط ان لا يردوا من جاءهم مرتدا والاول يخالف قوله ولا يجوز شرط رد مسلمة تا تبنا منهم فان شرط فسد الشرط والقيد الان يقال هذا ما وقع عليه الامر أو لا ثم نسخ كاسياتي وشرطوا من أحب ان يدخل في عقد محمد وعده دخل فيه ومن أحب ان يدخل في عقد قرش وعده دخل فيه وان يتنا وينكح عمة مكهوفة أي صدور منطوية على ما فيها لا تبدي عداوة وقيل صدور راقية من الغل والحداد منطوية على الوفاء بالصلح وانه لا اسلار ولا اغلال أي لا سرقة ولا خيانة قال سهل والى ك ترجع حاكم هذا فلا تدخل مكة وانه اذا كان عام قائل خرج منها قرش فتدخلها بأصحابك فاقبها ثلاثه أي ثلاثه ايام معك سلاح الرابك السيوف في القرب والقوس لا تدخلها بغيره وها قال انه صلى الله عليه وسلم هو الذي كتب الكتاب بيده الشرفة وهو ما وقع في البخاري أي أطلق الله بيده صلى الله عليه وسلم بالكتابة في تلك الساعة خاصة وعدم معجزة له قال بعضهم لم يعتبره أي القول بذلك أهل العلم ومعنى كتب أمر بالكتابة وفي النور وفي كون هذا أي انه كتب بيده في البخاري فيه نظر والذي في البخاري واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب ليكتب فكتب هذا ما قاضي عليه محمد الحديث أي فلفظة بيده ليست في البخاري ومع اسقاطها التاويل ممكن وتمسك بظاهر قوله فكتب ابو الوليد الباجي لما لى رحمه الله على انه صلى الله عليه وسلم كتب بيده فشنع عليه علماء الاندلس في زمانه بان هذا تخالف للقرآن فناظرهم واستظهر عليهم بان هذا لا يتأني القرآن وهو قوله تعالى وما كنت تتلون من قبله من كتاب ولا تحطه يمينك لان هذا التني مقيد بما قبل ورود القرآن وبعد أن تحققت أميته صلى الله عليه وسلم وتقررت بذلك معجزة له لا مانع من أن يعرف الكتابة من غير معلم فتكون معجزة اخرى ولا يخرج ذلك عن كونه أميا أي ويقال ان الذي كتب هذا الكتاب محمد بن مسلمة رضي الله عنه وعده

فيه كل ما به وسماه زيد الخيل واجاز كل واحد منهم بمس أواق واهطى زيد الخيل اثني عشر أوقية وشا واقطعة عشرين من أرضه وكتب له بذلك كتابا ولا خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم متوجها الي قومه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينجوزيد من حمي المدينة أي ما ينجو منها في أثناء الطريق اصابتة الحمي وفي لاط قال له يازيد تفذلك أم مدم يعني الحى وللمات أقام قبضة ابن الاسود النافحة عليه سنة ثم وجه راحلته ورحله وفيه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أقطعه فيه محلين بارضه فلما رأت امرأته الراحلة اضرمتها بالنار فاحترقت واحترق الكتاب وقيل ان زيد الحمير تقي الى خلافة عمر رضي الله عنه وانه لما ارتدت العرب عند موت النبي صلى الله عليه وسلم ثبت على الاسلام وكتب ابو بكر

نعت على الاسلام وكتب ابو بكر نعي رسول الله في الفار وحده * وصاحبه الصدوق في معظم الامر (وقد عدى بن حاتم الطائي رضي الله عنه) قال عدى بن حاتم رضي الله عنه كنت امرا اثرغا في قومي أخذ الريح من الغنائم كما هو مادات سادات العرب في الجاهلية فلما سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم كرهته مارجل من العرب كان اشد كراهية لرسول الله صلى الله عليه

وسلم حين سمع به مني فقلت انلام كان راعيا له لي لا ابالك اعزل لي من ابي اجمالا ذللا مما با فاحسها قريامي فلما سمعت بحديث
 لمحمد قد وطى هذه البلاد فاذني ثم انا في ذات يوم فقال يا عدى ما كنت صائعا اذا غشيتك بعد فاصنعها الآن فاني قد رايت الزابات
 فسات عياهم وقالوا هذه جوش بعد فقلت ان اجمالي فقرها فاحتمات اهلي وولدي والتبعة باهل ديني من النصارى بالشام
 وخلفت بدلتا حاتم في الحاضر فاصيبت فيمن اصاب من الحاضر ابي سبيت (٢٥) فلما قدمت في السبا على رسول

الله صلى الله عليه وسلم
 وبلغ رسول الله هربني الى
 الشام من عليها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 وكساها وحملها واعطاها
 نفقة وخرجت الى ان
 قدمت على الشام فوالله
 اني لقاعد في اهلي اذ
 بطرت الى طمينة تؤمنا
 فقلت اني حاتم فاذا هي
 هي فلما وقفت على قات
 القاطع الطالم احتملت
 باهلك وولدك وقطعت
 نقيته والديك وعورتك
 فقلت اي اخيلا تقولي
 الاخير فوالله مالي من
 عذر ولقد صنعت
 ما ذكرت ثم نزلت واقامت
 عندي فقلت لها وكانت
 امرأة حازمة ماذا ترين في
 امر هذا الرجل قالت
 ارى والله ان تلحق به
 سريرا فان يكن نبيا
 والاساق اليه فضيلة وان
 يكن ملكا قالت انت
 فقلت والله ان هذا لا ارى
 قال فخرجت حتى جئت
 المدينة فدخلت عليه
 فقال من الرجل فقلت
 عدي بن حاتم فقام رسول

الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى من الاوهام وجمع بان اصل هذا الكتاب كتبه على كرم الله وجهه
 ونسخ مثله محمد بن مسلمة رضي الله عنه لسهيل بن عمرو أي فان سهيلا قال يكون هذا الكتاب عندي
 وقال رسول الله ﷺ بل عندي فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كتب اسهيل نسخة اخذها
 عنده وعند كذا ثم اشتراط ان يرده اليهم من جاء مسلما قال المسلمون سبحان الله كيف نرد له المشركين من
 جاء مسلما وعسر عليهم شرط ذلك وقالوا يا رسول الله ان كتب هذا قال نعم انه من ذهب منا اليهم فاعده
 الله ومن جاء نامنهم فردناه اليهم سيجعل الله له فرجا ومخرجا في لفظ قال عمر يا رسول الله ان ترضي
 هذا فتبسم ﷺ وقال من جاء نامنهم فردناه اليهم سيجعل الله له فرجا ومخرجا ومن اعرض عنا
 وذهب اليهم فسلمنا منه في شيء وليس مما بل هو وليهم فينا ربه ولله ﷺ هو وسهيل بن عمرو
 يكتبان الكتاب بالشرط المذكور جاء ابو جندل بن سهيل بن عمرو الى المسلمين برفه في
 الخلد اى يمشى في قيودهم متوشحا سيفه قد املت الى ان جاء الى رسول الله ﷺ ورى نفسه بين
 اظهر المسلمين فجعل المسلمون يرحون به ويثبون به فلما رآى سهيلا به اباجندل قام اليه فضرب
 وجهه وفي لفظ اخذ غصنا من شجرة به شوك وضرب به وجهه ابى جندل ضرا شديدا حتى رقى عليه
 المسلمون وبكوا واخذ يتلبيه وقال يا محمد هذا اول ما قاضيك عليه ان ترده الى لقد لجت القضية بيني
 وبينك اى وجبت وتمت قبل ان ياتيك هذا قال صدقت فجعل يثره بلبسته ويجره ليرده الى قريش
 وجعل ابو جندل رضى الله عنه يصرخ على صوته يا معشر المسلمين اردوا الى المشركين يفتنوني عن ديني
 الا ترون ما لقيت فامر رضى الله عنه كان عذابا شديدا على ان يرجع عن الاسلام فراد الناس ذلك
 الى ما بهم اى فاهم كانوا الا يشكون في دخولهم مكة وطوافهم بالبيت للرفا التي رآها رسول الله ﷺ فلما
 رأوا الصلح وانما حمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه دخلهم من ذلك امر عظيم حتى كادوا
 بهلكون خصوصا من اشتراط ان يرده الى المشركين من جاء مسلما منهم اى ورد ابى جندل اليهم بعد
 ضربه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اباجندل اصبر واحتسب فان الله جاعل لك ولكن معك من
 المستضعفين فرجا ومخرجا ما قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحا واعطيناهم على ذلك واعطوا ناعدا لله
 ان لا تغدر بهم وبهذا استدلت امتنا على انه يجوز شرط رد من جاء نامنهم مسلما اليهم ولا يرده اليهم الا اذا
 كان حرا ذا كرا غير صبي ومجنون وطلبة عشرينه وفي لفظ آخر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اسهيل
 انا لم نفرض الكتاب بعد فقال بل لقد لجت القضية بيني وبينك اى تم العقد فردد فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم فاجره الى فقال ما ابجير ذلك لك قال بلى فافعل قال ما ابفعل فقال مكرز حويطب قد اجراه
 لك لا تعذب اى وهذا وما تقدم يخالف قول ابن حجر المصنف رحمه الله ان عبيد ابى جندل كان قبل عقد
 الهدنة معهم رواء البخارى وعند ذلك قال حويطب مكرز ما رايت قوما قط اشد حبالا دخل معهم من
 اصحاب عبد امانى ان اقول لك لا تاخذ من عهد نصفا ابدا بعد هذا اليوم حتى يدخلها عنوة فقال مكرز واما
 ارى ذلك وعند ذلك وثب عمر بن الخطاب رضى الله عنه ومشى الى جنب ابى جندل اى وابوه سهيل بن جنيبه

{ ع - حل } - ت

الله صلى الله عليه وسلم واطلق بن الى بيته فوالله انه لقائدي الى اليه اذ لقيته
 امرأة كبيرة ضعيفة فاستوقفته فوقف لها طويلا يلائمها في حاجتها فقلت ما هذا بك ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذ
 دخل بيته تناول وسادة بيده من آدم حشوها ليف فقدمها الى وقال اجلس على هذه فقلت بل انت فاجلس عليها قال بل انت فجلست
 عليها وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالارض فقلت والله ما هذا بامر ملك ثم قال لمعناه يا عدى بن حاتم انت من القوم

الذين لهم دين لانه كما تقدم كان نصرانيا فقلت بل فقال الم تكن تسير في قومك بالمرباع اى تاخذ ربع الغنيمة كما هو شأن الاشراف من اخذهم في الجاهلية ربع الغنيمة قلت بل قال فان ذلك لم يكن يحمل لك في دينك قلت اجل والله وعرفت انه نبى مرسل يعلم ما يحيل ثم قال له لا يا عدى انا لا اجمعك من الدخول في هذا الدين ما ترى من حاجتهم فوالله ليوشكن المال ان يفيض فيهم حتى لا يوجد من ياخذوه لملك انما يجمعك (٢٦) من الدخول فيه ما ترى من كثرة عدوهم وقلة عددهم فوالله ليوشكن ان

يدفعوه وصار عمر رضى الله عنه يقول لا يجندل اصبر يا اجندل فانما هم المشركون وانما دم احدم كدم كلب اى ومعك السيف يعرض له بقتل ابيه اى وفي رواية ان دم الكافر عند الله كدم الكلب ويدنى قائم السيف منه اى وفي لفظ رجع ليقول يا اجندل ان الرجل يقتل اباؤه في الله والله لو ادركنا آباءنا لقتلناهم في الله فقال له ابو جندل مالك لا تقتله انت فقال عمر انها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتله وقال غيره فقال ابو جندل رضى الله عنه ما انت احق بطاعة رسول الله ﷺ منى قال عمر رضى الله عنه وددت ان ياخذ السيف فيضرب اباؤهم فقتل الرجل ابيه وفيه كيف يظن عمر حينئذ جواز قتله لا ييه حتى يعرض له الا ان يقال ظن ذلك لكونه يريد ان يقتنه عن دينه ويرجع الى الكفر وان كان صلى الله عليه وسلم قال يا جندل اصبر واحسب ورجع ابو جندل الى مكة في جواز مركز ابن حفص اى وحويط فادخله مكا وكف عنه ابوه وابو جندل اسمه العاص وهو عبد الله بن سهيل بن عمرو واسلام عبد الله سابق على اسلام ابي جندل لان عبد الله شهد بدر اى فانه خرج مع المشركين لبدر ثم انحاز من المشركين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد معه بدر والمشهد كلها وابو جندل رضى الله تعالى عنه مشاهده الفتح ودخلت خراعة في عقده صلى الله عليه وسلم وعهد اى وفي لفظ ووثب من هناك من خراعة فقالوا نحن ندخل في عهد محمد وعقده ونحن على من وراء امان قومنا ودخلت بنو بكر في عقد قريش وعهدهم وبذكران حويط اى قال لسهيل بادا يا اخوالك يعنى خراعة باعداؤهم وكاوا يستترون منافذ خلوا في عهد محمد وعقده فقال له سهيل اياهم الا كغيرهم هؤلاء اقرارنا ولحمنا قد دخلوا مع محرقوم اختاروا لا نقسمهم امر فاما نصنع بهم قال حويط يبصنعهم ان ينصر عليهم حلما فابى بكر قال سهيل اياك ان تسمع هذا منك بنو بكر فاهل شؤم فيسبوا خراعة في غضب محمد حلما فانه فينقض العهد بيننا وبينه ومن هذا التقرير يعلم انبيعة الرضوان كانت قبل الصلح واهل السبب الباعث لقريش عليه ووقع في المواهب ما يقتضى ان البيعة كانت بعد الصلح وان الكتاب الذى ذهب به عثمان ان كان متضمن الصلح الذى وقع بينه وبينه صلى الله عليه وسلم وبين سهيل ابن عمرو فتحبست قريش عثمان فحدث صلى الله عليه وسلم عليه وسلم سهيل ولا يفتنى عليك ما فيه وما وافق رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلح واشهد عليه رجلا من المسلمين اى ابانكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص واباعيدة بن الجراح ومحمد بن مسلمة اى ورجالا من قريش حويطوا ومكروا فاقام الى هديه فحرمه من جملة جمل لا يجهل وكان نجبة اميرها وكان يضرب في لقاحه صلى الله عليه وسلم في رأسه مرة اى حلقة من فضة وقيل من ذهب ليغبط بذلك المشركين غنمه صلى الله عليه وسلم يوم بدر كما تقدم قال وقد كان فرض الحديبية ودخل مكة واتى الى دار ابي جهل وخرج في اثره عمرو بن غنمة الانصاري قابى سقها مكة ان يعطوه حتى امرهم سهيل ابن عمر ودفعه ودفعوا فيه عدة ثياب فقال رسول الله ﷺ لولا انا سميته في الهدى فعلنا انتهى وفي لفظ قال لهم سهيل بن عمرو ان تريدوه فاعرضوا على عبد الله من الابل قال قبلها قامسكوا هذا الجمل والا

تسمع بالمرأة تخرج من القادسية وهي قرية بينها وبين الكوفة نحو مرحلتين على غير هاتحي نزور البيت اى الكعبة لا تخاف واما انما يجمعك من الدخول فيه انك ترى ان الملك والسلطان في غيرهم واهم الله ليوشكن ان تسمع بالقصور البيض من ارض بابل قد فتحت عليهم قال عدى وقد رايت المرأة تخرج من القادسية على بعيرها حتى تفتح البيت واهم الله لتكون الثانية ليفيض المال حتى لا يوجد من ياخذوه والله سبحانه وتعالى اعلم

(وفد عروة المرادى) وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم عروة مغارقا للملك كندة وكان بين قومه مراد وبين همدان قبيل الاسلام وقعة اصابت فيها همدان من زاد ما ارادوا في يوم يقال له الردم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل اساء لك

ما اساء قومك يوم الردم قال يا رسول الله من ذا يصيب قومه مثل ما اساء قومى يوم الردم فلا ولا يسوءه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان ذلك لم يزد قومك في الاسلام الا خيرا واستعمله على مراد وبث معه خالد بن سعيد بن العاص رضى الله عنهم على الصدقة فكان معه في بلاده حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم (وفد بن زيد) بهم الراي وفتح الموحدة وقد وادى النبی صلى الله عليه وسلم وفيهم عمرو بن معديكزب الزبيدي وكان قارس العرب مشهورا بالشجاعة

شاعرا مجيدا قال لابن اخيه قيس المرادي انك سيد قومك وقد ذكر لنا ان رجلا من قريش قال له محمد قد خرج بالحق جاز يقول انه نبي فاطلق بنا اليه حتى يعلم علمه فان كان نبيا كما يقول فانه لا يخفى عنك اذا لقيناه اتبعناه وان كان غير ذلك علمنا علمنا فاني عليه قيس ذلك وسفه رأيه فركب عمر حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومه فاسلم فلما بلغ ذلك قيسا واعد عمر افعالا عمر وفي قيس ابيانا منها فمن ذا عاذري من ذي سفاه * يرد بنفسه شدا المرادي (٢٧) أريد حيا نه ويريد قتلى * عذيرك من خيلك

من مرادي

اي وبعد موته صلى الله عليه وسلم اسلم قيس فليس له صحبة وقيل بل اسلم قبل موته صلى الله عليه وسلم فله صحبة والله سبحانه وتعالى اعلم ﴿ وقد كدته ﴾

وكدته قبيلة بالين ينسبون الى كدنة لقب جسد من نور بن عفير وله صلى الله عليه وسلم جدة منهم وهي أم جدده كلاب وفد عليه صلى الله عليه وسلم ثمانون من كدنة وقيل ستون فيهم الاشعث بن قيس وكان وجيها مطاعا في قومه وهو اصغرهم فلما ارادوا الدخول عليه صلى الله عليه وسلم سرحوا شعورهم وتكحلوا لبسوا جيب الحريرة قد سجفوها بالحرر فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا آيت الامن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت لمكالا ثمجد بن عبيد الله قالوا لا نسحك باسمك قال انا اوالقاسم فقالوا ايا القاسم

فلا تعرضوا له أي فرضوا عليه صلى الله عليه وسلم ذلك فاني وقال لو لم يكن هذا الحل لم يدمي لقلبت المائة وفرق صلى الله عليه وسلم لحم المهدي على الفقراء الذين حضروا الحديبية وفي رواية انه عليه السلام صلى الله عليه وسلم بعث الى مكة عشرين بدنه مع حاجية حتى تحرت بالمرودة وقسموا لحمها على فقراء مكة ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بحلق رأسه وكان الحاقق لرأسه خراش بن أمية الخزاعي الذي بعثه الى قريش فقروا وجهه وارادوا قتله كما تقدم فلما رأى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تححر وحاقق توابوا وينحرون ويحلقون وقصر بعضهم كتمان وأنى قتادة وفي كلام بعضهم اي وهو السهمي انه لم يقصر غيرهما دار رسول الله صلى الله عليه وسلم للمحلقين ثلاثا والمقصرين مرة واحدة فقال اللهم ارحم المحلقين وفي لفظ يرحم الله المحلقين وفي لفظ اللهم اغفر للمحلقين قالوا والمقصرين فقال يرحم الله المحلقين والمقصرين * وفي رواية قال والمقصرين في الراية وقد قالوا له يا رسول الله لم ظهرت اي اظهرت التحريم للمحلقين دون المقصرين قال لانهم لم يشكوا اي لم يرجوا ان يطوفوا بالبيت بخلاف المقصرين اي لان الظاهر من حالهم انهم اخروا لبقية شعورهم وجاء ان يحلقوها بعد طوافهم بالبيت وارسل الله سبحانه وتعالى الى رجا حاصصة احملت شعورهم فاقفها في الحرم وفيما به تقدم ان الحديبية اكثرها في الحرم فاستبشروا بقول عمرتهم * وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم بعد فراغه من الكتاب امرهم بالبحر والحق قال ذلك ثلاث مرات فلما بينهم احد فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على سلمة رضى الله عنه وهو شديد الغضب فاضطجع فقات ملاك يا رسول الله مرار او هو لا يحبها ما ذكر لها ما اتى من الناس وقال لها هلك المسلمون امرتهم ان ينحروا ويحلقوا فلم يوافقوا لفظ قال عجايبا سلمة الا تزين الى الناس امرهم بالمر فلا يفعلوه قلت لهم احلقوا وانحروا وحلوا امرارا فلم يجيبني احد من الناس الى ذلك وهم يسمعون كلامي وينظرون وجيى فقات يا رسول الله لا لهم فاهم قد دخلهم امر عظيم مما دخلت على نفسك من المشقة في امر الصلح ورجوعهم بغير فتح ثم اشارت عليه صلى الله عليه وسلم ان يخرج ولا يكلم احدا منهم وينحردنه ويحلق رأسه ففعل كذلك اي اخذنا الحريرة وقصده هديه واهوي بالحريرة الى البدن رافعا صوته بسم الله والله اكبر ثم دخل عليه قبة له من احمردنعا خراش فحلق رأسه ورعى شعره على شجرة فاخذته الناس وتحاصوه واخذت ام عمارة رضى الله عنها طاقات منه فكانت تغسله بالبريخ وتسقيه فيرا فلما راوا ذلك قاموا فنجروا وحلقوا ثم انصرف صلى الله عليه وسلم فقالوا الى المدينة اي بعد ان اقام بالحديبية تسعة عشر يوما وقيل عشرين يوما فلما كان صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة اي بكراع الغيم نزلت عليه سورة الفتح اي وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه نزلت على سورة هي احب الى مخاطبة عليه الشمس وحصل للناس جماعة فقالوا يا رسول الله جئنا اي اصبا بنا للجهاد وهو المشقة من الجوع وفي الناس ظن راى اهل قاعره لنا كل من لمحوا لندهم من شحمه واجتذني من جلوده فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لا تفعل

انا خبانا لك خبنا فها هو وكانوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم عين جرادة في ظرف سم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحانه انما يفعل ذلك بالكاهن وان الكاهن والكهانة والتكهن في الدار فقالوا كيف يعلم انك رسول الله فاخذ كفها من خصباء فقال هذا يشهد اني رسول الله فسيح الحصى في يده فقالوا انهم ذلك رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني بالحق وانزل على كتابا لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فقالوا اتسمعتنا منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والصفات صفا حتى بلغ ورب

المشارك ثم سكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكن بحيث لا يتحرك منه شيء ودموعه تجري على خفيه فقالوا اننا نراك تبكي امن مخافة من أرسلاك قال خشيتي منه بكفتي يعني على صراط مستقيم في مثل حد السيف ان نرغبت عنه هلكتم ثم تلاوا من شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك الآية ثم قال لهم المناسمو اقولوا لي قال فما بال هذا الحرب فعند ذلك شقوه والقوه ولعل سجعهم جاوزت الحد الجائر شرما وكان على النبي صلى الله عليه وسلم (٢٨) حين دخلوا عليه حلة يمانية يقال اها حلة دى بن زعل على ابى بكر وعمر رضى الله

عنها مثلها وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قدم عليه وقد لبس احسن ثيابه وامر اصحابه بذلك وقال الاشعث بن قيس له صلى الله عليه وسلم نحن نؤاكلة المرار واثابت ابن آكلة المرار يعمون جدته ام كلاب لما تقدم انهما من كبدته واكل المرار وهو الحارث بن عمر ولقب بذلك لاكله شجرا يقال له المرار في غزوة غزاهوا لما قال له الاشعث ما ذكر قال صلى الله عليه وسلم لا يحسنو النظر بن كسابة لا تقفوا أما ومتى من اينأى لا تنسب الى الامهات وتركك السب الى الآباء فقال الاشعث بن قيس يا معشر كندة والله لا اسمع رجلا يقولها الا ضرته مما بين والاشعث هذا من ارتد بعد البى صلى الله عليه وسلم ثم عاد الى الاسلام في خلافة الصديق رضى الله عنه فانه حو صروحي به اسيرا فقال للصديق حين اراد قتله استيقني لحروك وزوجني اخذك فزوجه اخذها مفروقة عاد الى الاسلام فدخل سوق

يارسول الله فان الناس ان يكن فيهم بقية ظهر امثل كيف ساذالا قينا العدو عدا جبارا جالا اي ثم قال ولكن ارأيت ان تدعو الناس الى ان يجمعوا ثيابا ازوداهم ثم تدعوني بالبركة فان الله سيبغها بدعوتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسطوا اطاعكم وعباكم ففعلوا ثم قال من كان عنده بقية من زاد او طعام فليزده ودعا لهم ثم قال قربوا او عيتكم فاخذوا ماشاء الله أي وحشوا او عيتهم واكلوا حتى شبعوا ربي مثله وفي مسلم خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فاخذنا جهم حتى همما من دحر بعض ظهر باقما رابى صلى الله عليه وسلم فجعلنا من ازودنا فيسطناله اطعافا فجمع زاد القوم على النطع فكان كرىضة العزى كقدر العزى وهي رابضة أي باركة وكنا أربع عشرة ماء قال الراوى قال حتى شبعنا ثم حشوا جهم بافضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه وقال اشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله والله لا يلقى الله عبده من ههنا الا حجب من النار وقال صلى الله عليه وسلم لرجل من اصحابه هل من وضوء ففتح الواو وهو ما يتوضأ به فجاء رجل باداوة وهي الركوة فيها نطفة من ماء أي قليل من ماء وقيل الماء نطفة فلا به ينطف أي يصب فاودعها في قدح أي ووضع راحته الشريفة في ذلك الماء قال الراوى فتوضأنا كلها أي الاربع عشرة مائة بدغفة بدغفة أي يصبه صبا يشد يداهم جاء به ذلك ثمانية فقالوا هل من طهور فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرغ الوضوء والى تكثير الطعام والماء اشار صاحب الهمزة رحمه الله تعالى بقوله في وصف راحته الشريفة

احيت المرملين من موت جهم * اعوز القوم فيه زاد وماه
اي حفظت على المحتاجين البراد والماء حياتهم فسلموا من موت فحط شد يد اعوز القوم في ذلك القمط زاد وماه وقال السبكي في تأنيته في تكثير الماء
وعندي بن لا يمين بان في * عيمك وكما حينما السحب ضدت
ولما ارادت عليه صلى الله عليه وسلم سورة الفتح قال له جبريل عليه السلام ههناك بارسول الله وهناه المسلمون وتكلم بعض الصحابة وقال يا هذا نفتح اقدصه وناعن البيت وعده هدينا فقال رسول الله ﷺ لا الله ذلك أمس الكلام بل هو اعظم الفتح لقد رضى للمشركون ان يدفعوكم بالراج عن بلادهم وسألوكم القصص ويربحوا اليكم في الامان وقد راوا منكم ما كرهوا واظهروكم الله عليهم وردكم الله تعالى سالمين ماجورين وهو اعظم الفتح اسيت يوم احد اذ تصعدون ولا تلون على احدوا اذ ادعوك في اخركم اسيت يوم الاحزاب اذ جاءكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذا زاعت الابصار وبلغت القلوب الحنجر وتظنون بالله الطنواف قال المسلمون صدق الله ورسوله واعظم الفتح والله بانى الله ما كبر وما كبر فيهم ولا تاعلم بالله وما رمننا وقال له بعض الصحابة اى وهو عمر بن الخطاب رضى الله عنه رسول الله انك تدخل مكة آمنا قال بلى انقلت لكم من عامي هذا قالوا الا قال فهو كما قال جبريل عليه الصلاة والسلام فامكنوا نوه وتظفون به اقول فيها به تقدم ان ذلك كان عن رؤيا لاعت وحى الان يقال يجوز ان يكون جاء ﷺ الوحي بمثل ما رأى ثم اخبرهم بذلك والله اعلم

الابل بالمدينة واختلط سيده وبعده لا يرى حال الاقر بقبه فصاح الناس كبر الاشعث فلما فرغ طرح وفي سيقه وقال والله ما كهرت الا ان الرجن هي الماكر رضى الله عنه وزوجني اخيه ولو كان ملاا كانت لي وليمة غير هذه ثم قال يا اهل المدينة امحروا وكأوا واعطوا اصحاب الابل انما ناهوا وقال صلى الله عليه وسلم للاشعث هل لك من ولد فقال لي غلام ولد عند خرجي اليك لوددت ان لي به سبعة قال انهم لجنينة صخله وانهم اقرة العين وثمره القوا ذو قنشد لاشعث البرموك بالشام ثم الهادية وحروب

العراق وسكن الكوفة وشهد صفين مع علي رضي الله عنه ومات بعد ذلك بأربعين ليلة وصلى عليه الحسن بن علي رضي الله عنهما
 فقبل مات سنة ثنتين وأربعين ﴿وفداز دشوۀ﴾ وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع من الازد وفيهم
 صردين عبد الله الازدي وكان افضلهم فامرهم علي من اسلم من قومه وامره ان يجاهد بين اسلم من يلبه من اهل الشرك من قبائل
 اليمن فخرج حتى نزل بجرش بضم الجيم وفتح الراء والشين المعجمة وهي مدينة بها (٢٩) قبائل اليمن فخاصها المسلمون

قربان شهر ثم رجعوا
 عنها حتى اذا كانوا بجبل
 يقال له شكر بالشين المعجمة
 والكاف المفتوحتين
 ولما وصلوا ذلك الحل
 ظن اهل جرش ان
 المسلمين انما رجعوا عنهم
 متهمين فخرجوا في
 طلبهم حتى اذا ادركهم
 عطف المسلمون عليهم
 وقتلهم قتلا شديدا
 وقد كان اهل جرش يهتفون
 رجلا من منهم الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 بالمدينة يريد ان اى
 بنظر ان الاخبار فيبها
 عند رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذ قال صلى
 الله عليه وسلم ماى بلاد
 الله شكر فقام الرجلان
 فقالا يا رسول الله بلادنا
 جبل يقال له شكر فقال
 انه ليس بشكر واكتبه شكر
 قال فاشاه يا رسول الله
 قال ان بدن الله لتنجر
 عنده الآن يعني قتل
 قومهم اطاع البدن
 عليهم على سبيل الاستعارة
 او التشبيه البليغ والمعنى
 ان قومكم الذين هم كالبدن

وفي لفظ لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحدبية انه يدخل مكة هو واصحابه آمنين
 محلقين رؤسهم ومقصرين واكرم ذلك ولما صعدوا قالوا له ابن رؤياك يا رسول الله فارتد الله تعالى
 لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الآية اقول ولا يخالف هذا ما تقدم ان الرؤيا المذكورة كانت
 بالمدينة وما السبب الحامل على الاحرام العمرة لجواز تكرار الرؤيا وان الاولى اقترن بها الوحي
 وذكر بعضهم انه صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة عام الفضيحة وحلق رأسه قال هذا الذي وعدتكم فلما
 كان يوم النحر واخذ المفتح قال ادعوا الى عمر بن الخطاب فقال هذا الذي قلت لكم ولما كان في حجة
 الوداع ووقف صلى الله عليه وسلم بمرفة فقال لعمر بن الخطاب رضى الله عنه هذا الذي قلت لكم
 وفيه ما لم يتقدم في الرؤيا صلى الله عليه وسلم باخذ المفتح ولان يقف بمرفة لان يقال يجوز ان
 يكون صلى الله عليه وسلم اخبر بذلك بعد الرؤيا وان المراد من ذلك مجرد دخول مكة والله اعلم واصحابهم
 مطر في الحدبية لم يبل اسفل عالم اى ليل احدى من ادى رسول الله ﷺ مناديه ان ينادى الا
 صلوا الى رحا لكم وقال صلى الله عليه وسلم صبيحة ليلة الحدبية لما صلى هم يدرون ما قال لكم قالوا الله
 ورسوله اعلم قال الله عز وجل صبح من عبادى مؤمنين وكافرا من قال مطر بارحمة الله وفصله
 فهو مؤمن بالله وكافر بالكواكب ومن قال مطر بانجم كذا وفي رواية نوء كذا وكذا فهو مؤمن
 بالكواكب كافر في وهذا عند امتنا مكروه ولا حرام اى لان المراد بالايمان شكر بركة الله حيث سمها
 الى الله والكفر كفران النعمة حيث نسبها للغير فان اعتقد ان النجم هو العاقل كان الكفر فيه على
 حقيقة وهو ضد الايمان والاولى انما سمى عنه لا كان من امر الجاهلية والان هذا التركيب لا يقتضى
 ان يكون نوء كذا واعلا ومن ثم لوقال مطر اى نوء كذا اى في وقت نوء كذا لم يكروه وكان ابن ابي ابن
 سلول قال هذا هو الخريف مطر ما بالشعرى اى وسمى الخريف خريفا لا يتحرف فيه الخراف اى قطع
 والوه سقوط نجم ينزل في الغرب مع العجرو وطلع رقيقة من المشرق من النجم المنازل وذلك يحصل في كل
 ثلاثة عشر يوما الا الجهة النجم المعروف فان لها اربعة عشر يوما قال بعضهم والاولى اربعة وعشرون را
 اى نياما العرب يعتقدون ان من ذلك يحدث المطر والريح في الحديث لو حبس الله القطر عن الناس
 سبع سنين ثم ارسله اصبح طائفة منهم بكافرين يقولون مطر بانوء الحجره بكسر الميم بنجم يقال هو
 الدبران وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان الله ليصبح القوم بالنعمة ويسمهم بالطفة فيصبح طائفة منهم بها
 كافرين يقولون مطر بانوء كذا ونفل عن عمر رضى الله عنه انه قال مطر بانوء كذا اوله لم يبلغه النبي
 عن ذلك حيث قال قال العارف بالله ابن عطاء الله اهل هذا يكون ناهيا لك ايها المؤمن عن التعرض
 الى علم الكواكب واقترا بانها وما نال ان تدعى وجودا تثيراتها واعلم ان الله فيك قضاء لا بد ان
 ينفذه وحكما لا بد ان يظهره فافائدة التجسس على غيب علام الغيوب وقد ناسباها ان التجسس
 على غيبه وطارت تلك الشجرة التي وقعت عندها البيعة يقال لها شجرة الرضوان وبلغ عمر بن الخطاب

في عدم الادراك حيث لم يؤمنوا وحاربوا المسلمين بنحرون نحر البدن فجلس الرجلان الى ابى بكر وعثمان رضى الله عنهما فقالا
 لها وبكبان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعنى لكما قومكم الى تخبركم بما يوتهم فقوم ماليه فاسالانا يدعى الله ان يرفع عن قومكم
 فساله ذلك فقال اللهم ارفع عنهم ثم خراجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين الى قومهم فاوجدوا قومهم قد اصابوا في
 اليوم والساعة الى قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم باقال ثم بعد ذلك وقد غلبه الى الله عليه وسلم وقد جرش فاسلموا فقال

لهم صلى الله عليه وسلم مرحبا بكم أحسن الناس وجوها أنتم مني وأنا منكم ورحى لهم حول بدم * وقادة رسول الحارث بن كلال
 وأصحابه * وذلك أن الحارث بن كلال انضم الكاف واليمان ومعاذ بالقاء مكسورة وهمدان بإسكان الميم وفتح الدال المهمة
 وهي قبيلة كتبوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم بإسلامهم فكتب إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من
 محمد رسول الله إلى الحارث بن (٣٠) كلال وإلى النعمان ومعاذ وهمدان أما بعد فإني أحمد الله الذي لا اله الا هو

رضي الله عنه أي في خلافته أن ناسا يصلون عندهم فأتوا قومه وأمرها فقطعت أي خوف ظهور
 ابدعة ولما أقرم رسول الله ﷺ المدينة هاجرت إليها ما كانوا من عتقة بن أبي معيط في تلك المدة وكانت
 أسلمت بمكة وبايعت قبل أن يهاجر رسول الله ﷺ وهي أول من هاجر من النساء بعد هجرة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وأما أخرجه من مكة وحدها وصاحبت رجلا من خزاعة حتى قدمت
 المدينة وفي الاستيعاب يقولون انهما مشيت على قدميهما من مكة إلى المدينة ولا يعرف لها اسم الا هذه
 الكنية وهي اخت عثمان بن عفان رضي الله عنه لأنه لما قدمت المدينة دخلت على أم سلمة فرضي الله
 عنها وأعلمتها انها جاءت مهاجرة وتخوفت أن يردها رسول الله ﷺ فلما دخل صلى الله عليه
 وسلم على أم سلمة أعلمته بها فحرب بأم كلثوم رضي الله عنها فخرج أخوها عمارة والوليد في ردها
 بالعمدة قالوا بعد أوف لنا ما عاهدتنا عليه فلم يفعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك أي بعد أن قالت
 له يا رسول الله أنا امرأة وحال النساء إلى الضعف فتردني إلى الكفار فينتوني عن ديني ولا يصري فزل
 القرآن بنقض ذلك العهد باسمه للنساء لمن جاءه منهن مؤمنا لكن بشرط امتحانهن بقوله تعالى يا أيها
 الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنحنهن قال السهمي رحمه
 الله وكان الامتحان أن تستحلف المرأة انها جرة اما ما هاجرت نائرة ولا هاجرت الا لله ورسوله
 وفي لفظ كانت المرأة اذا جاءت للنبي ﷺ حلفت ما عمر رضي الله عنه بالله ما خرجت رغبة بأرض عن
 أرض وبالله ما خرجت من بغض زوج وبالله ما خرجت لئلا تأس دياولا لرجل من المسلمين وبالله
 ما خرجت الا حبا لله ورسوله فاذا حلف لم تردود صداقها إلى أهلها أي ولما قدم الوليد وعمارة مكة
 اخرا قريشا بذلك فرضوا أن تحبس النساء ولم يكن لأم كلثوم رضي الله عنها زوج عكة فلما قدمت
 المدينة تزوجها زيد بن حارثة وفي رواية لما كان ﷺ بالحد ببيعة جاءت به جماعة من النساء المؤمنات
 مهاجرات من مكة من جهلن سبعة بنت الحارث فاقبل زوجها وهو مسافر بالخروج وطالبها لو أراد
 مشركا مكة أن يردوهن إلى مكة فزل جبريل عليه السلام بهذه الآية يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم
 المؤمنات مهاجرات فامتنحنهن فاستحلف صلى الله عليه وسلم سبعة فحلفت فاعطى صلى الله عليه
 وسلم زوجها مسافرا ما نفق عليها فزوجها عمر رضي الله عنه وهذا السياق يدل على أن الآية الكريمة
 نزلت بالحد ببيعة وما قبله يدل على أنها نزلت بالمدينة وقد يقال لما عمن تكرر نزول الآية وما في غير
 مدة هذا العهد أي بعد نسخه ففتح مكة فلم تستحلف امرأة جاءت إلى المدينة ولا يرد صداقها إلى أهلها
 ومن ثم ذهب امتنا إلى انه اذا شرط رد المسلمة إليهم فسدت المدة كان قد مضى ولا يجب دفع المهر للزوج
 لو جاءت مسلمة وقوله تعالى وآتوهن من الأزواج ما نفقوا أي من المهور يجوز على الدب والصارف
 له عن الوجوب كون الأصل براءة الذمة فلان البضع ليس بمال للسكان وفيه أن طلب رد المهور للأزواج
 كان واجبا في مدة العهد خاصة كما علمت وانزل الله تعالى ولا تنسوا ما كنتم تكفرون في نكاحهم حتى أن عمر بن

عبد قاهم وقع بنا رسولكم
 مقلدا من أرض الروم
 أي رجوعنا من غزوة
 تبوك فلقينا بالمدينة
 فبلغ ما أرسلتم به وخبر
 ما قبلكم وأما يا أيها
 وقتلك المشركين وان الله
 قد هداكم سواء وانكم
 اصالحتم وأطعتم الله
 ورسوله واتقوا الصلاة
 وآتوا الزكاة وأعطيتكم
 من الغنائم خمس الله
 وسهم النبي وصفيه وما
 كتب على المؤمنين من
 الصدقة اما هذان محمد
 السبي أرسل إلى ذرعة
 ذي بزن وفي رواية أبي
 ذرعة بن سيب ذي بزن
 ان اذا أناكم رسلي فاصيكم
 بهم خيرا معاذين جبل
 وعبد الله بن زيد ومالك
 ابن عباد وعقمة بن نمر
 ومالك بن مرارة واصحابهم
 وان اجمعوا ما عندكم من
 الصدقة والخزبة من
 مخالكم بالخاء المعجمة
 جمع محلاف وألفوها
 رسلي وان أميرهم معاذ
 ابن جبل فلا يتقايان الا
 راضيا ولا تخونوا ولا

تجادلوا فان رسول الله هو مولى غيركم فمؤلفكم لئلا يهملوا
 هي ذكاة بركيها على فقراء المسلمين وابن السبيل والسلام عليكم ورحمة الله * وقادة رسول فروة بن عمر والجمادى * وفرد رسول
 فروة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبره بإسلامه وأهدي فروة له صلى الله عليه وسلم بقلعة بيضاء يقال لها فضة وحمار يقال له
 يعفور وفسر يقال لها الطرب وثيا بوقاه مرصا بالذهب فقبل صلى الله عليه وسلم الهدية وأعطى الرسول اثني عشرة أوقية من

الخطاب

فضة وكان قروة عاملا للروم على ما يليهم من العرب وكان منزله معان وما حوله ما من أرض الشام ومعان ففتح لهم وضمها اسم جبل فلما بلغ الروم اسلامه اخذوه وحبسوه ثم ضربوا عنقه بعد ان قال له الملك ارجع عن دين محمد ونحن نعيدك الى ما كنت قال لا افرق دين محمد فانك تعلم ان عيسى بشر به ولكنك تنقض بملكك ﴿ وقد الحارث بن كعب ﴾ قد تقدم بعث خالد بن الوليد رضي الله عنه اليهم فلما رجع اقبل وقد تم معه وحين اجتمعوا به صلى الله عليه وسلم قال (٣١) لهم هم كنتم تغفلون من قائلكم في

الجاهلية قالوا كما اتجمع ولا تفرق ولا يبدأ احدا بطم قال صدقت وأمر عليهم زيد بن حصين ولم يمشوا بعد رجوعهم الى قومهم الا أربعة أشهر حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم

* ﴿ وفد رقاعة بن زيد الخزامي ﴾ *

بالغاء المعجمة والزاي وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وأهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا الى قومه اسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله لرقاعة بن زيد اني بعثته الى قومه عامة من دخل منهم يدعوم الى الله والى رسوله فمن اقبل منهم ففي حزب الله ورسوله ومن اذبر فله امان شهرين ثم فلما قدم رقاعة على قومه اجابوا واسلموا رضى الله عنهم ﴿ وفد همدان ﴾ * وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع من

الخطاب رضى الله عنه كان له امر اثنان فطلقهما يومئذ فتروج احداهما معا وبقي في سيفان والاخري صفوان بن امية فكان صلى الله عليه وسلم في مدة العمد يرد الرجل ولا يرد النساء اي بعد امتحانهم فقد جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالمد بنة او بصير رضى الله عنه وكان ممن حبس بمكة وكتب في رده ازهر بن عوف رضى الله عنه فانه اسلم بعد ذلك وهو من الطلقاء وهو عبد الرحمن بن عوف والاخنس بن شريق رضى الله عنه فانه اسلم بعد ذلك كتابا وبث به رجلا من بني عامر يقال له خنيس ومعه مولى يديه الطريق فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكتاب فقرأه ابي رضى الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه قد عرفت ما شارطاك عليه من رد من قدم عليك من اصحابنا فاعت اليما بصاحبنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بصير انا قد اعطينا هؤلاء القوم ما علمت ولا يصلح لنا في ديننا العذر وان الله جاعل لك ولهم من المستضعفين فرجا وخرجا فاطلق الى قومك قال يا رسول الله ان اردني الى المشركين فبئس نصيبي عن ديني قال صلى الله عليه وسلم يا ابا بصير اطلق فان الله سيجمع لك ولهم حولك من المستضعفين فرجا وخرجا فاطلق معهم اى وصار المسلمين رضى الله عنهم يقولون له الرجل يكون خيرا من العبد رجل يغرونه بالذين معه حتى اذا كانوا بالذي الخليفة جلس رضى الله عنه الى جدار ومعه صاحباه فقال ابو بصير رضى الله عنه لا حدصا حية ومعه سيفه اصارم سيفك هذا يا اخي عامر قال نعم انظر اليه ان شئت فاستله او بصير رضى الله عنه نعم علاه حتى قتله وفي لفظ ان الرجل هو الذي سل سيفه ثم هزمه فقال لا ضرر بسيفي هذا في الاوس والخزرج يوالى الليل فقال له ابو بصير اوصارم سيفك هذا قال نعم فقال لا والله انظر اليه فناولوه فلما قبض عليه ضربه به حتى يرد وقيل تناوله بفيه وصاحبه ثم قطع اسنانه اى كتافه ثم ضربه به حتى ردف طلب المولى فخرج المولى سريعا حتى اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم والحصا بطن تحت قدميه وفي لفظ والحصا بطن من تحت قدميه من شدة عدو اى واو بصير في اثره حتى اعزجه قال صلى الله عليه وسلم ان هذا الرجل قدر اى فزعوا في لفظ قدر اى هذا زعرا فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد قال له ويحك مالك قال قتل صاحبكم صاحبني واقتل منه ولم اكد واني اقول واستغاث رسول الله ﷺ فانه فاذا او بصير رضى الله عنه انا بخير العارمى بباب المسجد ودخل متوشحا بالسيف ووثب على رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله وفبت ذمتك وادى الله عنك استلمتني يد القوم وقد امتنعت بديني ان افن فيه اويقتن في فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب حيث شئت فقال يا رسول الله هذا سلب العارمى اى الذى قتله رحله وسيفه فخسة فقال له صلى الله عليه وسلم اذا خمسة راوى في اوف لهم بالذي عاهدتم عليه ولكن شاك بسلب احك ومن ثم قال فقهاؤنا يجوز رد المسلم الى الطالب لمن غير عشرته انا قدر على قهر الطالب والمهرب منه وعند ذلك ذهب ابو بصير رضى الله عنه الى عمل من طريق الشام ثم عبرت قريش واجتمع اليه جمع من المسلمين الذين كانوا الاحتسبوا بمكة اى انهم لما

همدان فيهم مالك بن نمط وكان شاعرا مجيدا فلحقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من تبوك وعليهم مقلعات الحبرات بكبر الحاء ثياب مخططة من يرود اليمن والعالم العدة نسبة الى عدن مدينة اليمن سميت بذلك لان ثيما كان يجلس فيها ارباب الجرام وفندوا عليه على الزواجل الهرة والارحية والهرية نسبة الى قبيلة يقال لها مهران والارحية نسبة الى ارحب وصار مالك ابن نمط يرتجى اى يقول الزجر بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد اليك جا وزن سواد الريف في هبات العيف والخريف

عظومات محال الليف ومن شعره
 خذوا بالركبان من هضب قردد * بان رسول
 الله فينا مصدق * رسول أبي من عدد دي العرش مند
 فاحات من ناقة فوق رحلها * اشد على اعدائه من خير
 أمره صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه وتقدم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد اليهم ثم بعث عليا رضى الله عنه
 وأمر خالد بالرجوع وان من كان (٣٢) مع خالد ان شاء في مع علي وان شاء رجع وأبى صلى الله عليه وسلم لما جاهد خبر

انهم خبره رضى الله عنهما ويانه عليه السلام قال في حقه ويل امه مسعر حرب أو كان معه رجال صاروا
 يتسللون اليه وانفأت أو جندل بن سهيل بن عمرو رضى الله عنهما الذي رده يوم الحديبية وخرج من
 مكة في سبعين فارسا اسماوا اذحقوا ابني بصير وكرهوا ان يقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 تلك المدة التي هي في زمن الهدنة أي خوف ان يردعهم الى اهليهم وان يضم اليهم ناس من غمار واسلم
 وجهية وطوائف من العرب عن اسلم حتي بلغوا اثناثة مقاتل قطعوا امداد قريش لا يظفرون واحد
 منهم الا قتلوه ولا تبرمهم غير الاخذوها حتي كتبت قريش له صلى الله عليه وسلم تساهل بالارحام الا
 آوهم ولا حاجة لهم هم (وفي رواية) ان قريشا ارسلت اباسقيان بن حرب رضى عنه في ذلك وان
 قريشا قالوا اننا سقط اهدا الشرط من الشروط من جاء منهم اليك فامسكه في غير حرج اي وفي لفظ من
 اتاه فهو آمن فاننا سقطنا هذا الشرط فان هؤلاء الركب قد فتحوا علينا بابا لا يصلح اقراره فكتبت
 رسول الله عليه السلام الى ابي جندل والي ابي بصير رضى الله عنهما ان يقدموا عليه وان من معهم امن
 المسلمين بلحقوا ببلادهم واهليهم ولا يتعرضوا لاحد منهم من قريش ولا امير انهم يقدم كتاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهما واوبصير رضى الله عنه بموت ثمان وكتاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في يده يقرؤه فدفنوا او جندل رضى الله عنه مكا به وجعل عند قبره مسجدا وقدم ابو
 جندل رضى الله عنه على رسول الله عليه السلام مع ناس من اصحابه ورجع باقيهم الى اهليهم وامنت
 قريش على غيراتهم وعلمت اصحابه صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم الذين عمر عليهم رداي جندل
 الى قريش مع ابيه سهيل بن عمرو ان طاعه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ما احبوه وان رآه
 صلى الله عليه وسلم اصل من رأيهم وعلما بعد ذلك ان مصاحبه صلى الله عليه وسلم كانت اولي لاسما
 كانت سببا لكثر المسلمين قال الكفار لما آمنوا القتال اختلطوا بالمسلمين فانزفهم الاسلام فاسلم
 كثير منهم وقد ذكر بعض المعمرين ان الذين اسلموا في سقي الفتح بناء على ان المدة كانت ستين او
 المعني ستين من المصاح اي من مدته يعدلون الذين اسلموا قبلها قال وعن بعضهم اي وهو ابو بكر
 الصديق رضى الله عنه انه كان يقول ما كان فتح في الاسلام اعظم من فتح الحديبية ولكن الناس قصر
 رايهم عما كان بين محمد صلى الله عليه وسلم وربه والعباد به جلون والله لا يجعل له جلة العباد حتي تبلغ
 الامور ما اراد لقد رايت سهيل ابن عمر رضى الله عنه بعد اسلامه في حجة الوداع قائما عند المنحرج يقرب
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم بده ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينحرفا يديه ودعا الخلاق الخلق
 رأسه فانظر الى سهيل كلما بلغ من شعره صلى الله عليه وسلم بضعة على عينيه واذا كرامتنا ان يقر
 يوم الحديبية بان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم اي وان جندل رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمدت
 الله وشكرته الذي هداه الاسلام وعن كعب بن عجرة رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بالحديبية ونحن محرمون قد حصرنا بالمشركون وكان لي وفرة فجعلت الهوام اي القمل
 تتساقط على وجهي ففري رسول الله صلى الله عليه وسلم (وفي رواية) ملئت الى رسول الله صلى الله

اسلامهم خرسا جدا ثم
 رفع راسه ثم قال السلام
 على همدان وجاء
 صلى الله عليه وسلم قال
 مع الحديبية همدان ما اسرعها
 الى النصر واصبرها على
 الجهد وفيهم ابدال وفيهم
 او تاد الاسلام
 في وفد نجيب في يضم
 المنة فوق وهي قبيلة
 من كدة وفد على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 منهم ثلاثة عشر رجلا
 وقد ساقوا معهم صدقات
 اموالهم التي فرض الله
 عليهم فسر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 بهم واكرمهم ثمواهم وقالوا
 يا رسول الله ان سقما اليك
 حق الله في اموالنا فقال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ردوها فاقسموها
 على فقرائهم قالوا يا رسول
 الله ما قدمنا عليك الا ما
 فضل عن فقرائنا فقال
 ابو بكر رضى الله عنه
 يا رسول الله ما قدمنا عليك
 ودفن من العرب مثل هذا
 الودف فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان الهدى

يبد الله عز وجل من اراد الله به خير اشرح صدره للدين وجعلوا يسالونه عن القرآن
 والسنن فازداد رسول الله صلى الله عليه وسلم رغبة فيهم وارادوا الرجوع الى اهليهم فقيل لهم ما يعجزكم قلنا نرجع الى من ورائنا
 ونخبرهم برؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم وملأنا قلوبنا وكلامنا اياه ومارد علينا ثم جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فودعوه
 فإرسل اليهم بلالا فاجازهم بارفع ما كان يجزيه الوفود ثم قال لهم صلى الله عليه وسلم هل بقي منكم احد قالوا غلام خلفنا على رحلنا

وهو أحدثنا سنأفعل أرسوله الينا فأرسوله فأقبل الغلام حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله أمان الرهط الذين أتوك آفأفضيت حوائجهم فأقض حاجتي قال وما حاجتك فقال يا رسول الله إن حاجتي ليست كحاجة أصحابي وإن كانوا راغبين في الاسلام والله ما أخرجني إلا أن تسأل الله أن يغفر لي ورحمي وأن يجعل غناي في قلبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر له وارحمه واجعل غناه في قلبه وقد قال صلى الله عليه وسلم من أراد الله به خيرا (٣٣) جعل غناه في نفسه وتقاه في قلبه وإذا أراد الله به عييا جعله من يده

قلبه وإذا أراد الله به عييا جعله من يده
شرا جعل فقره بين عينيه
ثم أمره بمثل ما أمر به لرجل
من الصحابة ثم أمرهم بعد
ذلك وأمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم عني في
الوسم إلا ذلك الغلام
فقال لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما فصل
الغلام الذي أتاني معكم
قالوا يا رسول الله ما رأينا
مثله قط ولا أحدثنا باقتع
منه بما رزقه الله لو أن
الناس انقسموا الدنيا
ما نظر نحوها ولا التفت
إليها قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحمد
لله أني لأرجو أن يموت
جميعا فقال رجل منهم أو
ليس يموت الرجل جميعا
قال صلى الله عليه وسلم
تشعب أهواؤه وهوموه
في أودية الدنيا فقل
أجله أن يدركه في بعض
تلك الأودية فلا يبالي الله
عز وجل في أبها هلاك
قالوا معاش ذلك الرجل
فينا على أفضل حال
وأزهد في الدنيا واقتعه
بما رزق فلما توفي رسول

عليه وسلم والقمل يتنازع على وجهي * وفي رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذهب
فدوت يقول ذلك مرتين أو ثلاثا * وفي رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم زعم الحديثين أو ما
أوقد تحت برمة وفي لفظ قدرلي فقال كانك تؤذيك هو أم رأسك قال اجل قال احق را هدهد يا فقال ما
اجد هدي فقال صم ثلاثة أيام وفي لفظ فقال يؤذيك هو أم رأسك وفي لفظ قال آذاك هو أم رأسك قلت
بم يا رسول الله قال ما كنت أرى أن الجهد بلغ بك هذا فمأرتني ان احلق ابي وفي رواية أصابني هوام
في رأسي وأما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية حتى تخوفت على بصري وأنزل الله تعالى
في هذه الآية هي كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه أوى فحلق وهدية من صيام أو صدقة أو وسك وقال
رسول الله ﷺ صم ثلاثة أيام أو تصدق مرقاي رادي وروايه من زيب بين ستة سأكين والفرق
تفتح الماء : الرء ثلاثة أصعب حتى زادي رواية أي ذلك فعاب أجزأك فحلق ثم سكت أي * وفي رواية الشيخين
ما تيسر لك انتهى زادي رواية أي ذلك فعاب أجزأك فحلق ثم سكت أي * وفي رواية الشيخين
أسك شافاً صم ثلاثة أيام أو دم رقاً من الطعام على ستة سأكين قال ابن عبد الرعامة الآية رعى
كعب بن عجرة رددت لظ التجير وهو صم القرآن وعليه عمل العلماء في كل الاصار وقتوهم وما
ورد من التريبي في بعض الاحاديث لوصح كن معناه الاحتيال أو لا فال قال العنشري في سر السعادة
أمر صلى الله عليه وسلم في علاج القمل بحلق الرأس لتفتح المسام وتنصاعدا الإبحرة وتضعف المادة
العاسدة التي يتولد القمل منها وود كرفي الهدى ان اصول الطب ثلاثة الحمية وحفظ الصحة والاستعراع
فأى الأولى شرع التيمم خوفاً من احتمال الماء والى الثاني شرع الغط في رمضان في السهر لئلا تتوالى
مشقة السهر ومشقة الصوم والى الثالث حلق رأس المحرم إذا كان به أذى من قمل ليستريح المادة
العاسدة والابحرة الرديئة وعند ابن سينا لبدان يكون ما يذب عنه محرق في الاصلحية وبعد الحديبية قبل
خير وقيل بعد خيبر رلت آية الطهارة قد سمع الله قول التي تحادلك في زوجها وسب ذلك اناوس بن
الصامت لاعادة الصامت كما قيل أي وكان شيخاً كبيراً قد ساء خلقه وفي لفظ كان بهلم أي نوع من
الجنون وكان فاقد البصر قال لزوجته خولة بنت ثعلبة وفي لفظ بنت خويلد وكانت بنت عمه وقد
راجعت شي فغضب فقال لها انت على كظبر ارمى كان ذلك في زم الحلية طلاقاً في الطلاق في
تحريم النساء ثم أرادها عن نفسها فقالت كلا لا اتصل في وقد قلت ما قلت حتى أسأل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي لفظ انه لما قال لها انت على كظبر ارمى اسقط في يده وقال ما لك الا قد حرمت على اطلاقي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما لي به قد خلت عليه صلى الله عليه وسلم وهو بمشط رأسه الشريف
أي عنده ماشطة أي رعى عاشة ترعى الله عنها تمشط رأسه وفي كظبر الطهارة اشهد الطلاق بأجرم الحرام
ادأطهر الرجل من امراته لم ترجع اليه با فاحبره فقال له صلى الله عليه وسلم ما ما بأشي من امرك
ما اراك الا قد حرمت عليه فقالت يا رسول الله والذي أنزل عليك الكتاب ما ذكر الطلاق وأنه أبو ردي
واحب الناس الى فقال حرمت عليه فقالت اشكوا الى الله فاقبني وترك الى غير احد وقد كرسني ودق

(٥ - حل - ث) الله صلى الله عليه وسلم ورحم من رجع من أهل اليمن عن الاسلام قام في قومه فذكرهم
الله والامام قام رجع منهم احد وجعل الصدق رضى الله عنه يذكره يسأل عنه حتى لغه خاله ومأماه به فكتب الي زياد بن
الوليد وصيحه به خير أو كان زياد البالي عن حضرموت (٥) وقد بني تعلمه (٥) وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من
الجمعة أربعة نفر من بني ثعلبة مفرين بالاسلام فادار رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج من بيته ورأسه يقطر ماء قال بعضهم

عظمي وفي لفظها قالت اللهم اني اشكو اليك شدة وحدتي وماشق على من رافقه وما نزلني وبصدي
قالت عائشة رضي الله عنها * قد كبت وبكى من كان في البيت رحمة لها ورقة عليها وفي لفظ قالت
يا رسول الله ان زوجي اوس بن الصامت تزوجني واما ذات مال واهل فلما اكل مالي رذهب شباني
ونقصت عافتي وتفرق اهل ظهري فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اراك الا قد حمرت عليه
فبكيت وصاحت وقالت اشكو اليك الله فقمري ووجدتني وصيبة صغارا ان ضمتهم اليه ضاعوا وان
ضممتهم الي جاعوا وصارت ترفع رأسها الى السماء فيبهاه صلي الله عليه وسلم قد مرغ من شق رأسه
وأخذني الشق الاخر انزل الله عليه الآية فسرى عنه وهو يتبسّم فقال صلى الله عليه وسلم لها مره
يا حرر رقبة فقات والله ما خادم غريمي قال مره فليصم شهرين متتابعين فقات والله انه لشيخ كبير
انه لم ياكل في اليوم مرتين يذر بصره اى لو كان مبصر لاتباني ما قدّم انه كان فاقده البصر قال
فيا طمع ستين مسكينا فقات والله ما لال اليوم وقيه فقال مره فليطبخ في الفلان يعني شخصه من الاوصار
اخبرني ان عنده شطروسق من تمر يردان فتصدق به فليأخذه منه * وفي رواية مره فليات أم
المنذر بنت قيس فليأخذ من شطروسق من تمر فليصدق به على ستين مسكينا وليراجعك ثم أتته
فقصت عليها القصة فانطلق فعرض اى وفي لفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما ساعيته بعرق
من تمر وبكيت وقالت وأيا رسول الله ساعيته فرق آخر قال قد أصبت واحسدت فادهي فتصدق به عنه
ثم استوصي بآبن عمك خيرا * وفي رواية لما قال لها صلى الله عليه وسلم ما علم الا قد حمرت عليه قالت
لها عائشة رضي الله عنها وراءك فتبخت فلما نزل عليه صلى الله عليه وسلم الوحي وسرى عنه قال
يا عائشة أين المرأة قالت هاهي هذه قال ادعيها فدعيتها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ادعي
خبيتي بروحك فذهبت فحمت به وادخلته على النبي صلى الله عليه وسلم فاداهو وضرب البصر فقمري
الحلق فقال له صلى الله عليه وسلم اتحد رقبة قال لا وفي لفظ قال مالي بهذا مقدري قال استطيع ان
تصوم شهرين متتابعين والذى هنك بالحق اني اذا لم آكل البررة والمرةين والثلاث يغشى على وفي
لفظ اني اذا لم آكل في اليوم مرتين كل بصرى اى لو كان موجودا قال استطيع ان تغام ستين مسكينا
قال لا الان تعينني بما افاعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكف عنه * وفي رواية انه صلى الله
عليه وسلم اعطاه مكيلا اذ حمة عشر صاعا فقال اطعمه ستين مسكينا قال بعضهم وكانوا يرون ان
عند اوس رضي الله عنه منها حتى يكون لكل مسكين نصف صاع وفيه انه خلاف الروايات من انه لا يملك
شيئا قال على اقرمي ووالذي هنك بالحق ما بين لابني لا تيتها اهل بيت احوج اليه في فضحك رسول
الله ﷺ وقال اذهب به الي اهلك وهذا أول ظهرا وقع في الاسلام ومرت رضي الله تعالى عنه
بنحوه هدي ايام خلافته فقات له بنو عامر فوقف لها ودانها راضيا بها واطالت الوقوف وأغلطت
له القول اى قالت له هيات يا عمر عهدك وانت تسمي عمير او انت في سوق عكاط ترعي القيان بمصاك
فلم تذهب الايام حتى سميت عمر ثم لم تذهب الايام حتى سميت امير المؤمنين فاتق الله في الرعية واعلم انه

اربعون درهما
﴿وقد بنى سعد هذم من قصاعة﴾
عن السجنان رضي الله عنه قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وافدا في نفر من قومي وقد اوطا رسول الله صلى الله عليه وسلم البلاد اى جعلها موطوءة قهرا وغلبة واستولى عليها والتاس صنفان اما داخل في الاسلام راغب فيه واما خائف السيف فزلنا بناحية من المدينة ثم خرجنا ثم المسجد حتى انتهينا الى باب فجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على جنازة في المسجد وهى سهيل بن يضاء فقمنا خلفه ولم ندخل مع الناس في صلاتهم وقتلنا حتى يصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبياضه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الينا فداونا فقال هم ايتهم فقلنا من بنى سعد هذيم فقال اسمعون انتم قلنا هم

فقال هلا صليتم على اخيكم فلما باروا رسول الله طنا ان ذلك لا يجوز لنا حتى يبايعك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انسلتم فاتم مسامون قال فاسلمنا وانا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام ثم انصرفنا الى رحالنا وقد كلفنا عليها اصغر رابعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في طيلنا قاذينا اليه فقدم صاحبنا فبايعه على الاسلام ههنا يا رسول الله اهدا غربا وانه خادمتنا فقال اصغر القوم خادمهم بارك الله عليه قال النعمان فسكرنا والله خيرا وافرأنا للقرآن

لدهاء رسول الله صلى الله عليه وسلم له أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا مكان يؤمننا فلما أوردنا الانصراف أمر بلالا فاجازنا
 باواق من فضة لكل رجل منا فخرجنا الى قومتنا فرزقهم الله الاسلام ﴿ وقد بنى فزارة ﴾ وقد عليه صلى الله عليه
 وسلم بضعة عشر رجلا من بنى فزارة فيهم خارجة بن حصن أخوه ينة بن حصن وابن أخيه الجند بن قيس بن حصن وهو أصغرهم
 مقرر بن بالاسلام وهم مستنون أي تواتت عليهم السنون والحديث على ركائب (٣٥) عجبا أي هزالا وما لهم رسول الله

صلى الله عليه وسلم عن
 بلادهم فقال رجل منهم
 أي وهو خارجة يارسول
 الله سمعت بلادنا وهلكت
 مواشينا واجذب جنابنا
 أي ما حولنا وجاءت
 عيالنا قانع لنا ربك
 يفتينا واشفع لنا الى ربك
 فصعد صلى الله عليه وسلم
 المنبر ورفع يديه حتى رأى
 بياض ابطيه ودعا وكان
 محافظ من دعائه اللهم
 اسق بلدك غيثا مغينا
 مرعا طبقة واسعا عاجلا
 غير آجل ناهعا غير ضار
 اللهم سقيا رحمة لاسقيا
 عذاب ولا هدم ولا غرق
 ولا سحق اللهم اسقنا الغيث
 وانصرا على الاعداء
 فقام أبو لبابة رضي الله
 عنه فقال يارسول الله أن
 التمر في المر بد ثلاث مرات
 فقال عليه السلام اللهم
 اسقنا حتى يقوم أبو لبابة
 عريان يسد ثعابه مر يده
 بازاره قال فلا والله ما في
 السماء من قزعه ولا
 سحاب وما بين المسجد
 وسام من بناء ولا دار

من خاف الوعيد قرب عليه البعيد ومن خاف الموت خشي الموت فقال له الجار وقد كثرت ايته المرأة
 على أمير المؤمنين فقال عمر رضي الله عنه دعا * وفي رواية فقال له قائل حيث الناس لاجل هذه
 المعجزة قال ويحك وتدري من هذه قال لا قال هذه امرأة قد سمع الله شكواها من فوق سبع سموات هذه
 خولة بنت ثعلبة والله لو لم تنصرف عني الي الليل ما نصرفت حتى تنفضي حاجتها * قيل وفي هذه
 السنة التي هي سنة ست حرمت الخمر وبه جزم الحافظ الدنيا طي وقيل حرمت سنة أربع أي وبذل له
 ما تقدم من اراقة الخمر وكسر جررها في نقر بطة وقيل في السنة الثالثة وقيل انما حرمت في عام الفتح
 قبل الفتح قال بعضهم حرمت ثلاث مرات أي نزل تحريمها ثلاث مرات كان المسلمون يشربونها حلالا
 أي لعمره عليه السلام ما هو فحرمت عليه قبل البعثة * عشر من سنة فقل تج له لقط وقد جاء أول ما نهاني
 عنه ربى بعد عبادة الاصنام شرب الخمر وتقدم ان جماعة حرموها على انفسهم وامتنعوا من شربها رلا
 زالت حلالا للناس حتى نزل قوله تعالى يسألك عن الخمر والميسر قل فيها اثم كبير ومنافع للناس
 فعند ذلك اجتنبها قوم لوجود الاثم وانه اطأها آخرون لوجود النفع أي وكا نوار بها شربوها وصلوا ولا
 نزل قوله تعالى لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون الا لمن اضطر الى ذلك فلا جناح عليه
 الصلاة ورجع قوم منهم عن شربها حتى في غير اوقات الصلاة وقالوا لا خير في شيء يحول بيننا وبين الصلاة
 وسبب نزول هذه الآية ما جاء على كرم الله وجهه قل صنع لنا عبد الرحمن بن عوف طعاما أي
 وشربا من الخمر فاكلنا وشربنا فاخذت الخمر منا وجضرت الصلاة أي الجهرية وقدموني فقرأت قل
 يا أيها الكافرون لا تعبدوا معبودي ونحن عبيدا متعبدون الي أن قلت وايس لي دين وايس لكم دين
 ثم نزلت الآية الاخرى الدالة على تحريمها مطلقا وهي انما الخمر والميسر والانصاب والالزام لرجس من
 عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون الي قوله وهل انتم متتهون أي ولعل هذه الآية الاخرى هي التي
 عنها أنس رضي الله عنه قوله كافي البخاري كنت ساق القوم الخمر بمنزل طلحة أي وهو زوج
 أمم رضي الله عنهم ونزل تحريم الخمر فرمنا دينا إلى الآن الخمر قد حرمت فقال أبو طلحة أخرج باطر
 ما هذا الصوت قال فخرجت فقلت هذا ما نادى الان الخمر قد حرمت فقال لي اذهب فاهرقها وقال
 بعض القوم قتل قوم أي في احدوهم في طونهم * وفي رواية قالوا يارسول الله كيف ين مات من
 أصفحنا وكان شربها فاذن الله تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح بما طعموا أي لان
 ذلك كان قبل تحريمها مطلقا وقد جزم لعمر رضي الله عنه شخص من المهاجرين الاولين قد سكر فاراد
 عمر جلده فاستدل على عمر بهذه الآية فقال عمر ابن حفصه الا تردون عليه فقال ابن عباس رضي الله
 عنهما هذه الآية نزلت عذرا للماضين وحجة على الباقين ثم اشار عمر رضي الله عنه عليا كرم الله وجهه
 فاشار عليه أن يجلدته ثمانين جلدة لعل هذا الشخص هو قد امس من مطعون وتقدمت قصته في بدر
 وتقدم في ذلك أن الذي رد علمه ذلك عمر ابن عباس رضي الله عنهما وكذا وقع لاني جندل رضي الله
 عنه مثل ذلك وانه اشق أي خاف من ذلك فابا بلغ عمر رضي الله عنه كتب اليه ان الذي زين لك الخطيئة

فطلعت من وراء سلع سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت وهم ينظرون ثم امطرت السماء وقام أبو لبابة عريان يسد
 ثعابه مر يده بازاره لئلا يخرج التمر منه فوالله ما رأوا الشمس سبعة ايام قام الرجل يعني الذي سأل ان يستسقي لهم فقال يارسول الله
 هلكت الاموال واقطعت السبل فصعد صلى الله عليه وسلم المنبر ودعا ورفع يديه حتى رأى بياض ابطيه فقال اللهم حوالينا ولا
 علينا على اكام والطراب و بطون الاودية ومنايات الشجر فانجايت السحابة من المدينة كاحباب النوب * وفي السيرة الحلبية أن

هذا المطر كان عاما للمدينة وما حولها الى محل هؤلاء الوافدون احاديث الاستسقاء تعددت وتكررت فبهذه القصة غير قصة الاعرابي الذي ساله السقياء وهو صلى الله عليه وسلم على المنبر وقد اشار صاحب الهمزية الى قصة حصول المطر بدعاء صلى الله عليه وسلم حيث يقول ودعا للامام ادهم منهم * سنة من محولها شهنا * فاستبالت بالغيث سبعة ايام * ثم علم سمحا وطعا تتجرى مواضع الرعي والسقة * (٣٦) * وحيث المطاش نوهى السقاء واني الناس يشتهكون اداها * ورحاه

يؤدى الامام غلاء

فدعا فأنجلي الغمام فقل في

وصف غيث اقلعه استسقاء

ثم انري الثرى فقرت عيون

بقراها واحييت احياه فترى الارض غبه كماء

اشرفت من نخوها الظلام

تجعل الدار واليوايق من و

ربها البصاء والجواء وحدث الاعرابي رواه

أس بن مالك رضى الله عنه قال أصابت الناس

سنة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما

هو يحطب على البر يوم الجمعة اقام اعرابي فقال

يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله لتان

يسقينا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وماني

السماء فزعة فدار السحاب أمثال الحبال ثم لم ينزل

عن المنبر حتى رأينا المطر يتحادر عن حليته قال

هو الذي حطراى منع عليك التوبة سم الله لرحم الرحمن ثم نزل الكتاب من الله العزير العليم عاود لدس وقال التوب الآية

غرة خبير

على وزن جهمر سميت باسم رجل من العماليق رها يقال له خبير وهو أخو ثوب أي الذي سميت باسمه المدينة كما تقدم وفي كلام بعضهم الخبير بلسان اليهود الحصن ومن ثم قيل لها خباير لاشتغالها على الحصون وهي مدينته كبيرة ذات حصون ومزارع وتخل كثير بينها وبين المدينة الشريفة ثمانية برد كما في سيرة الحافظ الدهياطي ومعلوم أن البر يدأر سنة فرسخ وكل فرسخ ثلاثة أميال * ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة أقام بشراو بعض شراى دا الحجة ختام سنة ست وأقام من الحرم افتتاح سنة سبع ايا ما قبل عشرين يوما وقربا من ذلك ثم خرج الى خبير اي وهذا

ماده اليه الحزم وهو هل عن الامام ذلك رضى الله عنه ناز حيركات سنة ست اليه ذهب الامام ابن حزم وفي التلخيص الثالث يخبرني حادأما كانت سنة خمس قال الحافظ ابن حجر وهو هم لعلة انقل من الحديث الى خبير قال وقد استنصر صلى الله عليه وسلم من حوله محي شهد المدينة بغير من معه وجاءه المخلفون عنه في غرة الحديبية ليبحر حواءه رضاء العزيمة فقال لا يخرجوا معي الا راغبين في الجهاد فاما العزيمة فقلاي لا تهطوا منها شيئا ثم أمره ناديا بيا دى ذلك فادى به قال أس رضى الله عنه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ي طلحة وهو روح ام اس كما تقدم حين اراد الخروج الى خبير التمسوا

علاما من علمائكم يخدموني فخرج ابو طلحة وربي وانا اعلام فدارهقت فكان رسل الله صلى الله عليه وسلم ادانزل خدمته وسمعه كثيرا ما يقول اللهم ايا عودك من المم الحزن والعجز والكسل والجل والحزن وضع الدين غله الرجال * اقول وهذا السياق يدل على ان اول حدمة اس رضى الله عنه له صلى الله عليه وسلم حينئذ هو يخاف ما سبق ان عندك معه صلى الله عليه وسلم المدينة جاءت به أمه وقالت هذا بي هو علام كيس وكان عمره عشرين وربع سنين وقيل ثمان سنين ففي مسلم عن اس قال جاءت بي أمي أم أس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أررتي نصف جمارها ورتي نصفه فقالت يا رسول الله هذا ليس ابي انتيك به ليخذلك فادع الله له فقال اللهم اكثر ماله وولده وقد يقال لاخاه له لا يجوز أن يكون صلى الله عليه وسلم انما قال لا ي طلحة نادى وجاءه أن يأتي له من هو أقوى من أس على السهر شفقة على أس ومن ثم لم يخرجوه صلى الله عليه وسلم معه وفيه انه خرج معه في بدر وقد جاءه به قيل لا يس رضى الله عنه اشهدت بدرا مع رسول الله ﷺ فقال لا م لك وأين عت عن بدر وقد يقال جاز أن يكون عرض لا يس رضى الله عنه حين خروجه ﷺ الى خبير ما يقتضى الشفقة عليه في عدم اخراجه معه والله اعلم واستخلف صلى الله عليه وسلم على المدينة بميلة وقيل ساسع ن عرفة ابي ومصحح وكان الله وعده وهو بالحدية اى عند

مطرنا يومنا ذلك ومن القدمون بعده والذى يليه الى الجمعة الاخرى فقام ذلك الاسراب منصرفه أو غيره فقال يا رسول الله قد مات الناء وغرق لال ادع الله لنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه فقال اللهم حولنا ولا علينا قال فما جعل بشير يده الي ناحية من السماء الا اخرجت حتى صارت المدينة في مثل الحوب حتى سال الوادي شبرا فلم ينجى أحد من ناحية الا حدث بالجوداي المطر الكثير وجاء في احاديث انه صلى الله عليه وسلم خرج مره اخرى الى المصلى بعد ان وعد الناس بومان

يخرج فيه ونصب له منبر واستسقى واجبت دعوته ونزل المطر وجاء اليه مرة اخرى فقال يا رسول الله أتيناك وما لنا بهر يسط ولا صغير يغط ثم أنشدنا ياينا منها قوله وليس لنا الا اليك فرارنا * وأين فرار الناس الا الى الرسل فقام صلى الله عليه وسلم يجر رداءه حتي صعد المنبر فدعا سقوا ثم قال لو كان أبو طالب حيا لقرت عيناه من يشهدنا بقوله فقام على فقال يا رسول الله كأنك أردت قوله وأيض يستسقي الغمام بوجهه * ثم قال ليتاني عصمة للارامل (٣٧) فقال صلى الله عليه وسلم اجل

وفي رواية لما جاءه المسلمون وقالوا يا رسول الله قحط المطر وبس الشجر وهكلت المواشي واسذت الناس فاستسقى لتاربك فخرج صلى الله عليه وسلم والناس معه يمشون بالسكينة والوقار حتي أتوا المصلي فتقدم صلى الله عليه وسلم فصلي ٣٣ ركعتين يجر فيه سما مائة ادة وكان يقرأ في العبدن والاستسقاء في الركعة الاولى فاتحة الكتاب وسبح اسم ربك الاعلى وفي الركعة الثانية بال فاتحة وهل أتاك حديث الفاشية فلما قضى صلاته استقبل الناس بوجهه وقلب رداءه لكي تنقلب القحط الى الحصب ثم جثا على ركبتيه ورفع يديه وكثر تكبيره ثم قال اللهم اسقنا عينا عينا واسعا طيفا فعدقا عانا هبنا مرينا مرعانا ما وبالشاملا مجالا دارا فاما غير ضار عاجلا غير آجل اللهم عينا تحيي به البلاد وتقت

منصرفه منها في سورة المفتح فقامت بقوله تعالي وعزم الله مقام كثيرة تاخذوها * أي فقام حير وخرج معه صلى الله عليه وسلم من نسائه أم سلمة رضي الله تعالي عنها وقال صلى الله عليه وسلم في سريره لما حزن الا كوع عم سلمة لا كوع رضي الله تعالي عنهما الرل فخرنا من هناك (وفي رواية) من ههناك وفي لفظ من ههناك قلب الماء الثانية يا أي من اراجزك وأشعارك وفي لفظ انزل فحرك بنا الركاب فقال يا رسول الله قد تولى أي الشعر فقال له عمر رضي الله عنه اسمع واطع فزل يرتجز بقوله رضى الله تعالي عنه

والله لولا الله ما هتدينا * ولا تصدقنا ولا صاينا
الايات وفي مسلم * اللهم لولا أنت ما هتدينا * قيل وصوابه في الوزن لا هم أو يا الله أو والله لكن في تلك الايات فاعرفداه لك ما اقتفينا أي فاغفر ما كسبنا وأصل الافتداء الاتباع وفي خطاب الباري عز وجل فداء لك ما لا ينبغي له لا يقال للباري عز وجل فديتك لأن ذلك إنما يستعمل في مكروه متوقع حلوله بالمعدي بالفتح يجعل المعدي بالكسر نفسه فداه له من ذلك فيبدل نفسه عن نفسه وأجيب عن ذلك بأن الشاعر رد ذلك بل اراد أن يدل نفسه في رضاه سبحانه وتعالى وعندا اشاده الايات المذكورة قال له النبي صلى الله عليه وسلم رحمك بك فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه والله وجبت أي الشهادة يا رسول الله لولا أي هلا امتعتنا به أي بقيته لنا لنتمتع به ومنه أمتعتني الله ببقائك أي هلا أخرت الدعاء له بذلك الى وقت آخر لا نه صلى الله عليه وسلم ما قال ذلك لاحد في مثل هذا الوطن الا واستشهد وفي لفظ ان القائل له أسمعنا رجلا من القوم قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه صريحا وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسمعه قال من هذا السائق قالوا عامر قال صلى الله عليه وسلم برحمه الله فقتل في هذه فراق رجح اليه سيفه فقتله فان أراد أن يضرب راسك يهودى فجاءت ذبابة في ركبته فأت من ذلك رضي الله عنه فقال الناس قتلة سلاحه (وفي رواية) قتل بهسه أي فليس بشيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لشهيد وصلى عليه صلى الله عليه وسلم والمسلمون (وفي رواية) قال سلمة بن الاكوع يا رسول الله قد أتني وأني زعموا أن أخى عامر احبط عمله وفي لفظ يزعم أسيد بن حضير وجماعة من أصحابك ان عامرا حبط عمله اذ قتل سيفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب من قال أي أخطأ في قوله وان له اجرين وجمع بين اصبعيه (وفي رواية) انه لشهيد وفي لفظ انه لحاهد مجاهد وفي لفظ مات جاهد المجاهد المجاهد في امره فلما قام بوصيه كان له أجراء وقيل هو من باب جاد محد وشعر شاعر فهو تاكيد وكون عامر أخا سلمة هو خلاف ما تقدم انه عمه وهو الصحيح المشهور قال في النور ويمكن الجمع بأن يكون عمه من النسب وأحاه من الرضاة أي وحينئذ يكون هذا حمل قول ابن الجوزي رحمه الله من الاخوة الذين حدثوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عامر وسلمة ان الاكوع وفي فتح الباري عن بعض الصحابة فلما وصلنا خير خرج ملكهم مرحبا يحيط بسيفه يقول

به العباد وتجعله بلا عا لحاضرنا والباد اللهم انزل في رصناز يتنها وأنزل علينا سكونتها اللهم أرل عاينا من السماء طورا نحني به بلدك الميرت وتسقيه مما خلقت اعاما واناسي كثيرا فما برحوا حتى أقبل قرع من السماء فالتام بعصه الى بعض ثم امطرت سبعة ايام بليا لمن لا يطلع عن المدينة فانا المسلمون وهو على المير فقاوا قد غرت الارض وتهدمت الليات واقطعت السبل فادع الله بصرفه عنا فضعحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه تعجبا لسرعة ملاة ابن آدم ثم رفع يديه وقال اللهم حوالينا ولا عينا

اللهم على رؤس الطراب ومثبت الشجر وعاون الاودية وظهور الاكام ففتشت عن المدينة ثم قال لله درأبي طالب لو كان غنيا لغرت عيناه من الذى ينشد ناقله فقام على رضى الله عنه فقال يا رسول الله كاك أردت قوله وأبيض سنسقى الغمام وجهه * ثمال الينامي عصمة للارامل فقال أجل فهذه الاحاديث كلها تدل على تعدد الاستسقاء وتكرره منه صلى الله عليه وسلم وفي كل مرة يسقون ففي ذلك (٣٨) معجزة له صلى الله عليه وسلم ثم أجاب صلى الله عليه وسلم بي فزارة بما يجيزه الوفود

ورجعوا الى قومهم والله

سبحانه وتعالى اعلم

﴿ وقد بني اسد ﴾

وود عليه صلى الله عليه

وسلم جماعة من بني اسد

فيهم حضرمي بن عامر

مدخلوا المدينة ورسول

الله صلى الله عليه وسلم

جالس في المسجد مع

اصحابه فسلموا عليه

وقال شخص منهم يا رسول

الله صلى الله عليك وسلم

أنا اشهد ان لا اله الا الله

وحده لا شريك له وانك

عبده ورسوله ثم اسلم

الساقون وقالوا جئناك

يا رسول الله ولم تبعث

الينا معنا ونحن على من

وراء واوفي رواية ان حضرمي

ابن عامر قال اتيناك هدرع

الليل البهيم في سنة شهاده

اي ذات قحط ولم تبعث

الينا وفي رواية يا رسول

الله اسلمنا لم قال لك كما

قاتلك العرب فانزل الله

على رسوله صلى الله

عليه وسلم ينون عليك

ان اسلموا قل لا تنوا على

اسلامكم بل الله يمن عليكم

أن هذا كمن لايمان ان

قد علمت خير اني مرحب * شاكي السلاح طل محرب

اذ الحروب أقبلت تلتهم

فرزله عامر رضى الله عنه يقول

قد علمت خيرا اني عامر * شاكي السلاح بطل مقامر

فاختلفا ضربتين فوق سيف مرحب في ترس عامر رضى الله عنه فذهب عامر بسيفه لمرحب أى يضربه من أسفل فعاذ سيفه على نفسه أى أصاب عين ركية عامر فمات من ذلك الحديث وكون عامر ان يجزى لرسول الله صلى الله عليه وسلم أى حدايه لا يثاني ما جاء ان البراء بن مالك كان حسن الصوت وكان يرتجز لرسول الله صلى الله عليه وسلم في أسفاره لان المراد في غالب أوفى بعض أسفاره كما صرح به بعض الروايات وجاء أنه صلى الله عليه وسلم قال له أى اللراء اياك والقوارير وهو يدل على انه كان يرتجز لانسائه صلى الله عليه وسلم وهو يحلف ان البراء كان حامى لرجال وانحشده حامى الدساء الا ان يقال جاز أن يكون البراء حامى الدساء في بعض الاسعار وفي بعض الاحيان وانحشده كان في الغالب قال بعضهم كان انحشده رضى الله تعالى عنه عبدا أسود وكان حسن الصوت بالحداء اذا احدا ان عنت الابل أى سارت العنق وأسرت فلما احدا بامهات المؤمنين قال لرسول الله ﷺ يا انحشده رويدك رفقا بالقوارير ولما أشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم على خير وكان وقت الصبح قال لاصحابه رضى الله عنهم قفوا ثم قال أى وفي لعل قال لهم قولوا اللهم رب السموات وماأظلل ورب الارضين وما أقلى ورب الشياطين وماأضلل ورب الرياح وماأذرين فان اسلك من خير هذه القرية وخير أهلها وخير ما فيها وبعوذ من شرها وشر أهلها وشر ما فيها أقدموا اسم الله اى وفي لفظ أدخلوا على ركة الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقولها لكل قرية دخلها اى وجاء انه صلى الله عليه وسلم لما توجه الى خير أشرف الناس على وادفعوا أصواتهم بالكبير الله كبر الله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارموا على انفسكم اى ارفقوا بابفسكم لتبا لغوا في رفع أصواتكم فاسك لتدعون اصم ولا غالب انكم تدعون سميما قريبا وهو معكم قال عبد الله بن قيس رضى الله عنه وكنت حنفت دابته صلى الله عليه وسلم فسمعتنى اقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال يا عبد الله بن قيس قلت لبيك يا رسول الله قال الا ذلك على كلمة من كثر الجنة قلت بلى يا رسول الله فدرك أبى واى قال لا حول ولا قوة الا بالله ويحتاج الى الجمع بين هذا وبين امره صلى الله عليه وسلم بان اصحابه يرفعون أصواتهم بالتلبية وقد يقال انتهى عنه هنا الرفع الخارج عن العادة الذى ربما أذى بدليل قوله صلى الله عليه وسلم اربعوا على انفسكم اى ارفقوا بها كما تقدم فلا منافاة ولما أبصر صلى الله عليه وسلم عماله قد خرجوا بمساحيرهم ومكائيلهم قالوا الحمد والنجيس أى الجيش العظيم معه قيل له النجيس لانه تحمسه اقسام المقدمة والساقة والميمنة والميسرة وهما الجناحان والقلب وادبروا برأى قال وذكرا انه كان بعشرة آلاف مقاتل وانهم اكوا لا يظنون انزل - ول الله صلى الله عليه وسلم يغزى بهم حين لغهم ان رسول الله صلى الله

عليه

كنتم صادقين وسالوه عما كانوا يفعلونه في الجاهلية من العباة وهي زجر الطير والسكابة

وهي الاخبار عن السكابات في المستقبل فتاهم عن ذلك فقالوا يا رسول الله خصله قيت قال وماهي قالوا الخط أى خط الرمل ومعرفة ما يدل عليه فقال علمه نى فن صادف مثل علمه علم وفي رواية في مسلم فن وافق خطه خطه فذاك أى مباح له فلا يباح الا تبين الموافقة وفي شرح مسلم ان حصل مجموع كلام العلماء الاتفاق على النهي عن اى لانه طريق لنا الى العلم اليقيسى

بالموافقة وكانه صلى الله عليه وسلم قال لو علمتم موافقته لكني لاعلم لكم بها وأقاموا إماما يتعلمون الفرائض ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فودعوه وأمرهم بجواز ثم أصرقوا إلى أهلهم ﴿وفدني عذرة﴾ قبيلة باليمن وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر رجلا من بني عذرة وسلموا اسلام الجاهلية أي مرقولهم عم صباحا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من القوم فقال قائم منهم نحن من بني عذرة أحواقصى لامة نحن الذين عضدوا قاصيا (٣٩) وأزاحوا خراعة وبني بكر من

طعن مكة فلنا قرابات وأرحام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بكم وأهلا ما عرفني بكم أي لقيتم مكانا رحبا وإتيتم أهلا فاستأسوا ولا تستوحشوا ثم قال ما يتمتع من نخبة الاسلام قالوا يا محمد كنا على ما كان عليه أبائنا فقد منا مر تاذين لا تمسنا ولقومتنا ثم قالوا الام تدعو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادهو الى عبادة الله وحده لا شريك له وان تشهدوا اني رسول الله الى كافة الناس فقال متكلمهم فأوراه ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات تحسن طهورهن وتصلهن لمواقينته فانه أفضل العمل ثم ذكر لهم باقي الفرائض من الصيام والزكاة والحج فأسلموا وبشرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الشام عليهم وهرب هرقا الى ممته بلادهم ونهاهم عن سؤال الكاهنة لانهم

عليه وسلم غدرهم هلم يخرجون ويصطفون صفواتهم يقولون محمد يغزو باهيات هيات وذكر ان عبد الله بن أبي بن مسعود ارسل اليهم يخبرهم بان محمد سائر اليكم فخذوا حذركم وادخلوا أموالكم حصونكم وأخرجوا الى قتاله ولا تخافوا منه ان عدكم كثير وقوم محمد شر ذمة قليلون عزل لاسلح معهم الا قليل فلما كانت الليلة التي نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحتها بساحتهم لم يتحركوا تلك الليلة ولم يصح لهم ديك حتى طمت الشمس فاصبحوا أي قاموا من نومهم وأقعدتهم تخفق وفتحوا حصونهم وغدروا الى أعمالهم معهم الفؤس ويقال لها الكرازين والمساحي ومعهم المكنال أي وهي القفف الكثيرة فلما راو رسول الله صلى الله عليه وسلم ولوا هاربن الى حصونهم اه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر خرجت خير انا اذا نزلنا ساحة قوم فساء المنذر ان أي وذلك استدلل على جواز الاتيان من القرآن واما قال صلى الله عليه وسلم خربت خير لا له لاري آله الهدم التي هي الفؤس والمساحي فناء ل صلى الله عليه وسلم بان حصونهم ستخرب أو أخذ ذلك من اسمها أو ان ذلك دعاء لفظ الخبر قال الامام النووي رحمه الله والاصح أنه أعلم الله ذلك ووافقه ما في فتح الباري ويحتمل أن يكون قال ذلك بطريق الوحي وبيده قوله انا اذا نزلنا ساحة قوم فساء صياح المنذر ان أي لا به دل ساحتهم وهي في الاصل المضاء بين الابية وابتدأ رسول الله ﷺ من حصونهم حصون النطاة قبل حصون الشق وقيل حصون الكشيبة أي لانهم أدخلوا أموالهم وعيالهم في حصون الكشيبة وجعلوا المغالبة في حصون النطاة وكان نزل قريبا من حصون النطاة فجاهه صلى الله عليه وسلم الحباب بن المنذر رضي الله تعالى عنه فقال يا رسول الله انك نزلت منزلك هذا فان كان عن امرأرت به فلا تسلم وان كان الرأي تكلمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الرأي فقال يا رسول الله ان اهل النطاة فيهم معرفة ليس قوم بعدمدى سهم منهم ولا أعدل رمية منهم وم مرتفعو علينا وهو أسرع الاحتياط لنهم ولا نامن من ياتهم يدخلون في حرمة النخل أي النخل المجتمع عضه علي بعض تحول يا رسول الله فقل لي صلى الله عليه وسلم أشرت بالرأي اذا أمسيت ان شاء الله تحوانا ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة رضي الله عنه فقال انظر لنا منزلا هيدا فطاف محمد رضي الله عنه وقال يا رسول الله وجدت لك منزلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركة الله وتحول لما أمسى وأمر الناس التحول أي وفي لبط أن ارحلته صلى الله عليه وسلم قامت تجر رماها فادركت لتزد فقال دعوها فانها مامورة فلما انتهت الى موضع من الصخرة بركت عندها فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصخرة وتحول الناس اليها واتخذوا ذلك الموضع معسكرا وفي الاصل أنه نزل بذلك ليحول بين أهل خيبر وبين غطفان لانهم كانوا مظاهرين لهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقديقال لاخافة بين هذه الروايات الثلاثة فليامل وأبني رسول الله صلى الله عليه وسلم هناك مسجدا أصلي به طول مقاهير أي وأمر صلى الله عليه وسلم قطع نخيل أهل حصون النطاة فوقع المسلمون في قطعها حتى قطعوا أربائة نخلة ثم نهامهم عن القطع فأقطع من نخيل خيبر غيرها

قالوا يا رسول الله ان قينا امرأة كاهنة قريش والعرب يتحاكون اليها أنفسها عن أمور فقال لانسألوه عن شيء ونهاهم عن الذبايح التي كانوا يذبحونها لاصنامهم وقالوا نحن أعوانك وأبصارك ثم انصرفوا فبدأوا جزأ وكس أحدهم بردا ﴿وفدني﴾ على وزن على مكبرا وهم حن من قضاة وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع من بني منهم وهو شيخهم أبو الغضيب تصغير الغضيب الدابة المعروفة فنزلوا على ربيع بن ثابت البلوي فقدمهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له هؤلاء قومي فقال له

رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بك وقومك فاسلموا وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله من مات مسلما على غير الاسلام فهو في النار * وفي رواية * عن ربيعة قال قدم وفد قومي فالتفتهم على ثم خرجت بهم حتى اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في أصحابه وسلمنا فقال ربيعة فقلت ليلى قال من هؤلاء قلت قومي قال مرحبا بك وقومك قلت يا رسول الله قدموا (٤٠) وادب عليك مقرن الاسلام وهم على من وراهم من قومهم فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم من
يرد الله به خيرا بعد
للالسلام فقدم شيخ الوفد
أبو الصيب فجلس بين
يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول
الله انا قد هدانا عليك
لنصدقك وشهدناك
بى حقنا وجمع ما كنا نريد
وأثابا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحمد
لله الذى هدانا لهذا الذى كنا
لنصلح من مات على غير
الاسلام فهو في النار وقال
له أبو الصيب يا رسول
الله انى لنا رغبة في الصيافة
فهل لى في ذلك أجر قال
بم وكل معروف صنعته
الى غي أو فقير فهو صدقة
قال يا رسول الله ما وقت
الصيافة قال ثلاثة أيام قال
فما بعد ذلك قال فصدقة
ولا يحل للصياف أن يقيم
عندك ويجرك أى
يضيق عايك وفي اعط
فيؤثرك أى يعرضك
للائم بان تتكلم سبي
القول قال يا رسول الله
أرايت الضلالة من الغنم
أجدها في العلاة من

قال قيل وقال صلى الله عليه وسلم يومه ذلك أشد القتال وعليه درعان وبيضة مغلر وهو على فرس
يقال له الطرب وفي يده قنا وترس وما قيل له صلى الله عليه وسلم يوم خير كان على حمار عظم
برسن من ليف تحتها كاف من ليف أى في مسلم عن بن عمر رضي الله عنه رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم على حمار وهو متوجه الى خيبر جزأنا في مجور رب ذلك الحمار في الطريق وحال القتال
ركب ذلك العرس انتهى * أقول * يرشد الى هذا الجمع قوله متوجه الى خيبر وظاهر هذا الكلام
أنه صلى الله عليه وسلم يشار القتال بنفسه وتقدم أنه صلى الله عليه وسلم يشار القتال بنفسه الا في
احد ويبعد أن يكون يشار القتال بنفسه ولم يقتل احدا الا قتل احدا لانه لما توفى الدواعي الى قتله
وقد يكون لراد قولهم وقال صلى الله عليه وسلم بنفسه أى قال جيشه وبذلك في الامتناع والى على
حصن باعم أى وهو من حصون النطا بالمري وبه وبقنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس
يقال له الطرب وعليه درعان ومغفر وبيضة وفي يده قنا وترس وقد دفع صلى الله عليه وسلم لواءه لرجل
من المهاجرين فرجع ولم يصنع شيئا فدمعه آخر من المهاجرين فرجع ولم يصنع شيئا وخرجت كتاب
المود يقدمهم بأسر فكشف الانصار حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بموقفه فاستند ذلك
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسي مهموما والله أعلم وفي ذلك اليوم قتل مجنون مسلمة أخو
محمد بن مسلمة رضي الله عنهما برحى القيت عليه من ذلك الحصن القاها عليه مرحب وقيل كناية بن
الربيع وقد يجمع با اجتماعا على ذلك وسياتي ما يدل على ان قتاله غيرها وقد يقال لا مانع من أن
يكونوا أي الثلاثة جمعوا على قتله أى قال مجنون مسلمة رضي الله عنه كان قد حارب حتى اعياء الحرب
وقتل السلاح وكان الحرس بدا فاجاز الى ظل ذلك الحصن فاتي عليه حجر الرحام شتم البيضة على
رأسه وزلت جلدة جبينه على وجهه أى وندرت عينيه فادركه المسلمون فاتوا به النبي صلى الله عليه وسلم
فسوى الجلدة الى كاهها وعصبيه بنخره فمات رضي الله عنه من شدة الجراحة وجاء اخوه محمد بن
مسلمة رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان اليهود قتلوا اخي مجنون مسلمة فقال
صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فانكم لا تدرن ما يتولون منهم فاذا القيتهم
فقلوا اللهم ات ربنا وربهم ونواصيتنا ونواصيتهم يدرك انما يقتلهم انت ثم الزموا الارض جلوسا فاذا
غشوك فامضوا وكبروا أى وفي اياق بعضهم ما يدل على انه صلى الله عليه وسلم مكث سبعة ايام
يقا تل أهل حصون النطا يذهب كل يوم بمحمد بن مسلمة رضي الله عنه للقتال ويخلف على عن الكعبة
عثمان بن عفان فاذا امسى رجع صلى الله عليه وسلم الى ذلك المحل ومن جرح من المسلمين يحمل
الى ذلك المحل ليدأوى جرحه وكان صلى الله عليه وسلم بناوب بين اصحابه في حراسه الليل فلما كانت
الليلة السادسة من السبع استعمل صلى الله عليه وسلم عمر رضي الله عنه بطاف عمر رضي الله عنه
باصحابه حول المعسكر وفرقهم فاتي برجل من بني مخزوم في جوف الليل فامر به عمر رضي الله عنه أن
يضرب عنقه فقال اذهب بي الى نبيكم حتى اكلمه فامسك عنه وانتهى به الى باب رسول الله صلى الله

الارض قال لك ولا خيلك أول الذب قال فابعد قال مالك ولده حتى يجده صاحبه قال
رويق ثم قافروا فاجروا الى منزلي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي منزلي يحمل ترافقا استمع هذا الترهكا واياك كورث
منه ومن غيره فقالوا ثلاثة ثم ودعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجزم رجعوا الى بلادهم وقد في مرة وقد على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر رجلا من بني مرة ورأسهم الحارث بن عوف فقال يا رسول الله ما قومك وعشيرتك نحن قوم

من بني لؤي بن غالب فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له ابن تركت أهلك قال بسلاح وما ولاها قال كيف البلاد قال والله انا
 استنوتن وما في المال صوت يز دده قاذع الله لنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اسقهم الفيت قاذعوا ايا ما ثم ارادوا الانصراف
 الى بلادهم فجاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وودعين له قاهر لالا ان يحرمهم قاجاز كل واحد بعشر اواق فضة وفضل الحارث بن
 عوف فاعطاه اثنتي عشرة اوقية ورجعوا الى بلادهم فوجدوا البلاد مدمرة فسالوا (٤١) قومهم متى مطر ثم فاذا هو ذلك

اليوم الذي دحالم فيه
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم واخصبت بعد ذلك
 بلادهم

وفد خولان

وهي قبيلة من اليمن وفد
 على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عشرة من

خولان فقالوا يا رسول
 الله نحن على من وراءنا
 من قوما ونحن مؤمنون

بالله عز وجل مصدقون
 رسوله قد ضربنا اليك
 اباط الابل وركبنا حزون

الارض وسهولها وحزون
 كفولس جمع حزن وهو
 ما غلظ من الارض والمنة

لله ولرسوله عاينا وقد منا
 زائرين لك فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم

امامنا ذكركم من مسيركم
 الى فان لكم بكل خطوة
 خطاها بهير احدكم حسنة

واما قولكم زائرين لك
 فان من زارني بالمدينة
 كان في جوارى يوم القيامة

ثم سألهم عن صنم
 لخولان اسمه عم اس
 كانوا يعبدونه فقالوا

لنا الله ما جئت به وقد

عليه وسلم فوجده يصلي فسمع صلى الله عليه وسلم كلام عمر فسلم وادخله عليه فدخل اليه يهودى فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهودى ما وراءك فقال تؤمنني يا ابا القاسم فقال نعم قال خرجت من حصن
 النطاقة من عند قوم يذسلون من الحصن في هذه الليلة قال قايين يذهبون قال الى الشق يجهلون فيه
 ذرارهم ويتمنون القتال ولعل المراد ما يقوم من ذرارهم فلا يتأني ما تقدم من انهم ادخلوا اموالهم
 وعيالهم في حصون الكثيبة اوان ذلك الخبز اخر بحسب ما فهم انهم يجهلون ذرارهم في الشق
 والحال انهم انما يذهبون ليجعلوا ذرارهم في حصون الكثيبة فليتأمل وفي هذا الحصن الذي
 هو الحصن الصمب من حصون النطاقة في بيت فيه تحت الارض منجنيق ودبابات ودروع وسيوف
 فاذا دخلت الحصن غدا وانت تدخله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارشاه الله قال اليهودي
 ان شاء الله او فقتله عليه فانه لا يعرفه غيري واخري قيل ماهي قال يستخرج المجنيق وينصب
 على الشق ويدخل الرجال تحت الدبابات فيحفر والحصن فتفتحه من يوك وكذلك تفعل بـ حصون
 الكثيبة ثم قال يا ابا القاسم احقن دمي قال انت آس قال لوى زوجة فهماي قال هي لك ثم دعاه
 صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فقال انظري اياما ثم صلى الله عليه وسلم لحمد بن مسلمة رضى
 الله عنه لا عطين الاربعة الى رجل يحب الله ورسوله ويحبا به وفي لفظ قال صلى الله عليه وسلم
 لا دفن الاربعة الى رجل يحب الله ورسوله لا يولى الدبر يفتح الله عز وجل على يده فيمكته الله من
 قاتل اخيك وعند ذلك لم يكن من الصحابة مرض الله عنهم احد له منزلة عند النبي صلى الله عليه وسلم
 الا يرجوا ان يعطاهما وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال ما احببت الامارة الا ذلك اليوم ولعل
 ذلك لا يتأني ما جاء ان وفد ثقيف جاءوه صلى الله عليه وسلم قال لهم لتسلمن اولاهن اليكم رجلا مني
 وفي رواية مثل نفسي فليضربن اعناقكم وليسبن ذراركم ولياخذن اموالكم قال عمر رضى الله عنه
 فوالله ما تمت الامارة الا يومئذ وجمعت انصب صدرى له صلى الله عليه وسلم رجاء ان يقول هو
 هذا قال فتصلى الله عليه وسلم الى على كرم الله وجهه فاخذ بيده وقال هو هذا هو هذا وقد يقال
 لا يلزم من محبة الشيء تنية بخلاف العكس ففي هذه الغزاة احب الامارة ما تمنها وفي وفد ثقيف
 المناخر عن هذه الغزاة تمنها لان الوصف في ذلك ابلغ من الوصف هنا فليتأمل ويروى عليا كرم
 الله وجهه لما بلغه مقاتله صلى الله عليه وسلم في في خيبر قال اللهم لا تعطني لما تمنعت ولا مانع لما
 اعطيت فبعت صلى الله عليه وسلم الى على كرم الله وجهه وكان ارمد شديد الرمداى وكان قد
 تخلف في المدينة ثم لحق بالقوم اى فقبل له انه يشتكى عينيه فقال صلى الله عليه وسلم من ياتني به
 فذهب اليه مسلمة بن الاكوع رضى الله عنه واخذ بيده يقوده حتى اتى به النبي صلى الله عليه وسلم قد
 عصب عينيه فعقد له صلى الله عليه وسلم اللواء اى لواءه الا ابيض فعن ابن اسحق وابن سعد لم تكن
 الرايات الا يوم خيبر اى فانه ^{عليه السلام} فرق الرايات يومئذ بين ابي بكر وعمر والحباب بن المنذر
 وسعد بن عباد رضى الله عنهم وانما كانت الاولوية وكانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء

(٦ - حل - ث)

بقيت منا بقايا شيخ كبير وعجوز كبيرة متمسكون به ولو قد منا عليه هدمناه ان شاء الله تعالى
 فقد كنا منه في غرور وفنته فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اعظم ما رايت من فنتته قالوا لقد اصابتنا سنة مستعجة حتى
 اكلنا الرمة فجعلنا ما قدرنا عليه وابتننا ما تئور ونحرقناها لذلك الصم قربا في غداة واحدة وتر كناها فاكلنا السباع ونحن احوج
 اليها من السباع فجاءنا الفيت من ساعتنا ولقد راينا العشب يوارى الرجال ويقولون قائلنا انهم علينا نعم انس وذكروا الرسول الله صلى

الله عليه وسلم ما كانوا يتسمون لهذا الصنم من أمو الهم وانعامهم وحرثهم فقالوا كنا نزرع الزرع فنجعل له وسطه فنسميه له ونسمي زرعنا آخر حجرا اي ناحية لله فادامات الرخ بالذي سميناه له اي الله جعلناه له اناس يهتدون بالصنم ولم يجعله الله فذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ارسل عليه في ذلك وجعلوا لله ما ذرأ من الحرت والانعام بصبيبا فقالوا هذا الله بزعمهم وهذا الشركا لنا كان لشركائهم فلا يصلى الى الله وما (٤٢) كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون وقالوا كنا نتجاء اليه فيتكم قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الشياطين تكلمكم ورسالوه صلى الله عليه وسلم عن فرائض الدين فاخبرهم بها وامرهم بالوفاء بالعهود وحسن الجوارى ولين جاوروا وأن لا يظلموا أحدا فان الظلم ظلمات يوم القيامة ثم ودعوه بعد ايام واجازهم اي اعطى كل واحد اثنين عشرة اوقية وشالاي نصفها ورجعوا الى قومهم فلم يحلوا عقدة حتى هدموا صنمهم المسمى عم اس

وفد بني حارث بن نوفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة من بني حارث وفيهم خزعة ابن سواد وكانوا أعظم العرب واشدهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام عرضه نفسه على القبائل في المواسم يدعوم الى الله تعالى فجلسوا عنده يوما من الظهر الى العصر وأدام صلى الله عليه وسلم النظر لرجل منهم وقال له

من ردلما تشفى الله عنها تدعى العقاب وفي كلام المقر بزي لما ذكر ترتيب الرياسة في الجاهلية ذكر ان العقاب كان في الجاهلية راية تكون لرئيس الحرب وجاء الاسلام وهي عندنا سفيان وجاء الاسلام والسدانة واللاء عند عثمان بن ابي طلحة من بني عبد الدار وفي سيرة الخلفاء الميامي رحمه الله وكانت له صلى الله عليه وسلم راية سوداء مرة من نمرعة مخملية يقال لها العقاب وكان له راية صفراء ولواؤه ايضا دفعه الى على كرم الله وجهه وفيه ان ذلك اللواء يقال له العقاب وفي سيرة المديماني رحمه الله وكانت الوتة عليه السلام بيضا وربما جعل فيها الاسود ولعل السواد كان كتامة في ذلك العلم ولعل هذا اللواء الذي فيه الاسود هو المسمى باجاجة في بعض الروايات كان له صلى الله عليه وسلم لواء ايضا مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله بالسواد ولعله يحمل قول بعضهم كان له صلى الله عليه وسلم لواء اغبرر ما كان من خز بعض نسائه () فقال على كرم الله وجهه يا رسول الله اني ارمد كما نرى لاهر موضع قدمي فتقل صلى الله عليه وسلم وفي لفظ بصق في عينيه اي بعد ان وضع رأسه في حجره وفي لفظ فتقل في كفه وفتح له عينيه فدلكهما فبرأحتا كان لم يكن هما وجمع قال على رضي الله عنه لما رمدت هد يومئذ وفي لفظ لما رمدت ولا صدعت وفي لفظ لما اشتكتها حتى الساعة وفي هذا السياق لطيفة وهي ان من طلب شيئا او تعرض لطلبه يحرمه غالبا وان لم يطلب الشيء ولم تعرض لطلبه بما وصل اليه وقد اشار الى ذلك صلى الله عليه وسلم بقوله رحم الله اخي يوسف لو لم يقل اجعلني على خزان الارض لاستعمله من ساعته ولكن لاجل سؤال اياه ذلك أخر عنه سنة اي وبعد السنة دعا الملك وتوجه ورداه وقلده بسيفه وامر له سرير من مكل بالدر والياقوت وضرب له عليه حلة من استبرق وفوض اليه امر مصر وقد قيل لو وقت قلبه سورة من السماء لانتفع الاعلى رأس من لا يريد بها زاد في رواية عن على كرم الله وجهه انه صلى الله عليه وسلم دعا بقوله اللهم اكفه الحرو والبرد قال على كرم الله وجهه فما وجدت بهذا ذلك اليوم لاحر ولا بردا اي فكان يلبس في الحر الشديد القباء الخشوي الثخين ويلبس في البرد الشديد الثوبين الخفيفين وفي لفظ الثوب الخفيف فلا يلبس بالبرد وقد يحالف ذلك ما حكاه بعضهم قال دخل رجل على على كرم الله وجهه وهو يرعد تحت سمن قطيفة أي قطيفة خلقة فقال يا امير المؤمنين ان الله جعل لك في هذا المال نصيبا وانت تصنع بنفسك هكذا فقال والله لا أرضوكم من مالكم وانها انقطعت التي خرجت بها من المدينة وقد يقال لا محالة فلا يجوز ان تكون رعدته رضي الله عنه ليست من البرد بخلاف ما ظنه السائل لجواز ان تكون لحى اما بعد في ذلك الوقت وقد اشار الى التقل صاحب الحمزة رضي الله تعالى عنه بقوله

وعلى لما نقلت عينيه وكتاتهما معا رمداه

فقدانا نظرا بعيني عقاب * في غزاة لها العقاب لواء

وفي قوله صلى الله عليه وسلم لا دفن الراية اطلاق على اللواء ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم

قد رأيتك يعني قبل هذا اليوم فقال له ذلك الرجل اياك والله لقد رأيتك وكلمتك باقبح الكلام وردت باقبح الرد بمكاظوات تطوف على الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال يا رسول الله ما كان في اصحابي اشد عليك يومئذ ولا بعد عن الاسلام مني فاهد الله الذي جاء بي حتي صدقت بك ولقد مات أولئك النفر الذين كانوا معي على دينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه القلوب بيد الله عز وجل فقال يا رسول الله استغفر لي من مراجعتي اياك فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان اسلام يجب ما قبله من الكفر ومسح رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه خزيمة بن سواد فصارت له غرة بيضاء واجازهم كاجيز الوفود وانضروا الى اهلهم ﴿وفد صداه﴾ وهم من عرب اليمن وفد عليه صلى الله عليه وسلم خمسة عشر رجلا من صداه وسبب ذلك انه صلى الله عليه وسلم هيا عثا ارباعا من المسلمين واستعمل عليهم قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنه ودفع له لواء أيضا وراية سوداء وأمره أن يبطأ ناحية اليمن (٤٣) التي كان فيها صداه فقدم على رسول

الله صلى الله عليه وسلم رجل منهم وعلم بالجيش فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله جئتك وافدا عن ورائي فاردد الجيش وانا لك تقوى فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم قيس بن سعد وخرج الصدائي الى قومه ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم باؤ لك القوم فقال سعد بن عبادة يا رسول الله دعهم يزلون على فتر لواعليهم فاعطاهم وأكرمهم وكساهم ثم ذهب بهم النبي صلى الله عليه وسلم فاباهوه على الاسلام وقالوا نحن لك على من وراه ما من قومنا فرجعوا الى قومهم ففشا الاسلام فيهم فوافي رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم مائة في حجة الوداع ويسمى ذلك الرجل الذي كان سببا في رد الجيش ويحى الوفد زياد بن الحارث الصدائي وقال له صلى الله عليه وسلم يا اخاصداه انك لمطاع

لعلي كرم الله وجهه خذ هذا الراية وتقدم ان الراية قبطان عليها لواء هذا وى كلام بعضهم ان ابا سفيان رضي الله عنه كانت اليه الراية المعروفة بالعقاب التي كانت لا يحبسها الا رئيس اذا جيت الحرب هذا كلامه فعمل تسمية رايته عليه السلام العقاب لسكونها كذلك فقال على كرم الله وجهه علام اقاتاهم يا رسول الله قال ان يشهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد حقنوا دماءهم وأموالهم (وفي رواية) لما اعطاه عليه السلام الراية قال له امش ولا تلتفت فصار شيا ثم وقف ولم يلتفت فصرخ يا رسول الله علام اقاتل الناس قال قلتم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان جدار رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد منوا ومنك دماهم وأموالهم لا يحقها وحسابهم على الله تعالى اى حساب واطنهم وسرايرهم على الله لا يطاع وحده على ما فيها من ايمان خالص او باق وكفر زاذي رواية واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فوالله لا يهدي الله بك رجلا واحدا خير من ان يكون لك حر الدم اى تصدق بها في سبيل الله فقد جعل عليه السلام عصمة الدم بالطق بالشهادتين اسكنه لا يقر من يطق بهما على ترك الصلاة ولا على ترك الزكاة ومن ثم قال له صلى الله عليه وسلم واخبرهم بما يحب عليهم وفي لفظ قال له امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك اى وعن حديثه رضي الله عنه لما تهباً على كرم الله وجهه يوم خيبر للحملة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا على والذى نفسي بيده ان معك من لا يخذلك هذا جبريل عليه السلام عن يمينك بيده سيف لوضرب به الجبال لقطعها فاستبشر بالرضوان والجنة يا على انك سيد العرب وانا سيد ولد آدم (وفي رواية) انه صلى الله عليه وسلم كان يعطى الراية كل يوم واحدا من اصحابه وبيعه فبعث ابا بكر رضي الله عنه فقال ورجع ولم يكن فتح وقد جردتم ثم بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الغد اى رايته فقال ورجع ولم يكن فتح وقد جردتم بعث رجلا من الانصار فقال ورجع ولم يكن فتح فقال عليه الصلاة والسلام لا عطين الراية اى اللواء غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفار وفي لفظ كرا غير فرار فدا عليا كرم الله وجهه وهو ارمق فعمل في عينيه ثم قال خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك اى ودعاه ولن معه بالصر (وفي رواية) انه عليه السلام السه درعه الحديد وشدة الفعارة اى الذى هو سيفه في وسطه واعطاه الراية ووجهه الى الحصن فخرج على كرم الله وجهه بهام رسول حتى ركزها تحت الحصن فاطمعه عليه يهودي من راس الحصن فقال من انت قال على ابن ابي طالب فقال اليهودي علونم وحتى ما نزل على موسى ثم خرج اليه اهل الحصن وكان اول من خرج منهم اليه الحارث اخو مرحب وكان معروفا باشجاعه فانتكشفت المسلمون وثبت على كرم الله وجهه فصار نافقته على واهازم اليهود الى الحصن ثم خرج اليه مرحب فحمل مرحب عليه وضربه فطرح ترسه من يده فقتلوا على كرم الله وجهه بابا كن عند الحصن فقتل سر به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقال حتى فتح الله عليه الحصن ثم لقاه من يده اى وراه ظهره ثمانين شرا قال الراوى فحدثت انا وسبعة نفر على ان نقلب ذلك الباب فلم نقد رقال بعضهم في هذا الخرجة والقطع ظاهر قال وقيل ولم يقدر

في قومك قال فقلت بل من من الله عز وجل ومن رسوله وفي رواية بل لله هادم للاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقلنا اؤمركم عليهم فقلت بلى يا رسول الله فكتب بل ذلك فقاتل يا رسول الله مرلى شي من صدقاتهم قال نعم فكاتبى لى كتابا آخر قال زيادو كنت معك عليه السلام في بعض اسفاره وكنت رجلا قوا فلزمت غرزه اى ركابه وجعل اصحابه يتفرقون فعلم ان السحر قال اذن يا اخاصداه فاذنت على راحلى ثم سرنا حتى نزلنا فذهب لحاجته ثم رجع فقال يا اخاصداه هل معك ماء قلت معى

شيء في ادارتي اي وهى اناء من جلد صغير وفي رواية الاشي قليل لا يكفيك قال هاته فجننته به قال صب فصصبت ما في الاداوة في القعت اي وهو القصدح الكبير وجعل اصحابه يتلاحقون ثم وضع كفه على الاناء فرأيت من بين كل اصبعين عبداً نفور ثم قال يا اخصداه لولا اني استحيي من ربي عز وجل اسقينا واسقينا اي غيرنا اي ثم توضأ وقال اذن في اصحابي من كانت له حاجة بالوضوء ففتح الواو فليرد قال فورد الناس من آخرهم (٤٤) ثم جاء بالليل بقم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخصداه اذن ومن اذن

على حماره وبن رجلا وقيل سيعون * وفي رواية ان علياً كرم الله وجهه لما انتهى الى باب الحصن اجتنب احداً ابواه فالتقاها بالارض فاجتمع عليه بعده سبعون رجلاً فكان جعدان اعادوه مكانه وقيل حل الباب على ظهره حتى صعد المسلمون عليه ودخلوا الحصن قال بعضهم وطرق حديث الباب كلاماً واهية وفي بعضها قال الذهبي انه منكروفي الامتاع وزعم بعضهم ان حمل علياً كرم الله وجهه الباب لاصل له وانما يروى عن رطاع الناس وليس كذلك ثم ذكر جملة من خرج من الحفظ وجاء ان مرجأ لما رأى ان اخاه قد قتل خرج سريعاً من الحصن في سلاحه اى وقد كان ليس درعين وتقلد سيفين واعتم بهما متين وليس فوقهما مغفرا وحجراً قد ثقبه قدر اليبضة ومعه رمح اساه به ثلاثة اسنان وهو يرتجز ويقول من ايات

قد علمت خير اتي مرحب * شاكي السلاح بطل مجرب

ومعني شاكي السلاح تام للسلاح ومعني مجرب اى معروف بالشجاعة وقهر الراس ثم صار يقول هل من مبارزة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهذا قال محمد بن مسلمة رضى الله عنه انا له يا رسول الله انا الموتور اى الذى قتل له قتيلاً فلم يؤخذ شاره الذائر قتل اخيه بالامس قال صلى الله عليه وسلم فقم اليه اللهم اعنه عليه فقتله محمد بن مسلمة رضى الله عنه اى فان مرجأ حمل على محمد بن مسلمة فانقاه بدرقته فو قم سيف مرحب فيها فقصت به وامسكته فضر به محمد بنى الله عنه فقتله وبذل لذلك قول الامام المزي رضى الله عنه في المختصر ان النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر نزل محمد بن مسلمة سلب مرحب سيفه ورعوه ومغفرو وبضعة ووجد على سيفه مكتوب هذا سيف مرحب من يصيبه يعطى وقيل القاتل له على كرم الله وجهه وبه جزى مسلم رحمه الله في صحيفته قال بعضهم والاخبار متواترة وقال ابن الاثير الصحيح الذى عليه اهل السير والحديث ان علياً كرم الله وجهه قاله وفي الاستيعاب والصحيح الذى عليه اهل السير والحديث ان علياً كرم الله وجهه وروى ان علياً كرم الله وجهه ورضي عنه لما خرج اليه يرتجز بقوله

ا ا الذى ستمن اى حيدره * ضرغام اجم وليت قسوره

وقيل بده * كليت غابات كريمة المنظره * اى انام على كرم الله وجهه سمته اسداً باسم ابها وكان ابوه اوطا ابغا لما قدم كره ذلك وسماه علياً اى ومن اسما الاسد حيدره والحيدرة القليط القوى وقيل لقب بذلك في صغره لانه كان عظيم البطن غملاً لحما ومن كان كذلك يقال له حيدرة ويقال ان ذلك كان كشفاً من على كرم الله وجهه فان مرجأ كان رأى في تلك الليلة في المنام ان اسداً اترس فذكره على كرم الله وجهه بذلك ليخفيه ويضعف نفسه ويروى ان علياً كرم الله وجهه ضرب مرجأ فترس فوقع السيف على الترس فقده وشق المعفر والحجر الذي تحته والعمامتين وفاق هامته حتى اخذ السيف في الارض اسرالى ذلك يشير بعضهم وقد اجاد بقوله وشادن اصبرته مقبلاً * فقلت من وجدى به مرجأ

فهو بقم قال فاقمت ثم تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بنا فلما سلم من صلاته قام رجل يشكو من عامله فقال يا رسول الله انا آخذنا بكل شيء كان بيننا وبينه في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير في الامارة لرجل مسلم ثم قام رجل آخر فقال يا رسول الله اعطني من الصدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بكل قسمها الى ملك مقرب ولانى مرسل جراً على ثمانية اجزاء فان كنت جزاً منها اعطيتك وان كنت عتياً عنها فاما هو صداع في الرأس وداء في البطن ثم قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم داني على رجل من قومك استعمله فدلته على رجل منهم فاستعمله قلت يا رسول الله ان لنا شراً اذا كان الشتاء كما بنا ماؤها وان كان الصيف قل عايينا ففقرتنا على المياه

قد

والاسلام اليوم فينا قليل ونحن نحاف فادع الله عز وجل ابنا في شرا فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ابناي سبع حصيات فتواته فصر كمن يده الشريف ثم دفعهن الى وقال اذا انتهيت اليها فاق فيهما حصاة حصاة وسم الله قال فسمت لها ادركنا قمرنا حتى الساعة * وقد غسان * اسماء نزل عليه قوم من الازد ففسبوا اليه ومنهم بنو حنيفة وقيل غسان قبيلة وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة نفر من غسان فاسلموا وقالوا لا ندري هل يتبعنا قوماً ام لا لانهم

يحبون بقاء مأسكهم وقربهم من قصر فاجازهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بجواز وانصرفوا راجعين الى قومهم فلما قدموا عليهم ولم يستجبوا لهم كتموا الاسلام ﴿ وقد سلامان ﴾ فتفتح السين وتخفيف اللام وفي العرب بطون ثلاثة ينسبون اليه بطن من الازد وبطن من طيبي. وبطن من قضاة ومنهم هؤلاء وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة نفر من سلامان فيهم خبيب بن عمرو السلامي فاسلموا قال خبيب رضي الله عنه صادفنا رسول الله (٤٥) ﷺ خارجا من المسجد الى جنازة

دعى اليها فقلنا السلام عليك يا رسول الله فقال عليكم من اتيتم قلنا نحن من سلامان قدمنا اليك لنبايعك على الاسلام ونحن على من وراءنا من قومنا فانتفت في ثوبان غلامه فقال انزل هؤلاء قال خبيب قلت يا رسول الله ما افضل الاعمال قال الصلاة في وقتها معه يومئذ الطهر والعصر ثم شكوا له جندب بلادم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اللهم اسقمهم القيث في دارهم فقلت يا رسول الله ارفع يدك فاهما كثروا طيب فقبس رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع بيده حتى رايت يا ضابطيه ثم قام وقنانه واقنانه ايام وضيافته تجري عينائهم ودعائه وامرنا بحوائز فاعطانا اكل واحدنا خمس اواق فضة واعتذر الينا بلال رضي الله عنه وقال ليس عندنا اليوم مال فقلنا ما اكثر هذا

قد فؤادى في الهوى قد * قد على في الوغى مرحبا

أى وقد يجمع بين كون القاتل لمرحب عليا كرم الله وجهه وكون القاتل له محمد بن مسلمة بن جندب مسلمة اتيته اى بعد ان شق على كرم الله وجهه هاتمه لجواز ان يكون شق هاتمه ولم يفته فانيته جندب مسلمة ثم ان عليا كرم الله وجهه وقف عليه اى وبدل لذلك ما في بعض السير عن الواقدي رحمه الله لما قطع جندب مسلمة ساقى مرحب قال له مرحب اجبر على الموت كذا فقه اخى ومر به على كرم الله وجهه فضرب عنقه واخذ سلبه فاخصم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سلبه فقال جندب يا رسول الله ما طعمت رجليه وتركته الا ليدوق الموت وكنت قادرا ان اجبر عليه فقال على كرم الله وجهه صدق فاعطى سلبه لمحمد بن مسلمة رضي الله عنه ولعل هذا كان بعد مبارزة عامر بن الاكوع لمرحب فلا ينافى ما مر عن فتح الباري ثم خرج بعد مرحب اخوه يامرى وهو يرتجز بقوله

قد علمت خيـ براني يامر * شاكى السلاح بطل مفاد

وكان ايضا من مشاهير فرسان يهود وشجعاهم وهو يقول من يبارز فخرجه الى اليرضى الله عنه فقالت امه صفية بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ما يقتل ابنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ايتك يقتله ان شاء الله فقتله الر يرضى الله عنه اى وعنده ذلك قال له صلى الله عليه وسلم فذاك عم وخال لكل نبي حواري وحوارى الز يروى ذكر الرخمري ان هذه الواقعة للز يركانت في بني قريظة حيث قال انه يعنى الز يرضى الله عنه اول من اسحق السلب وكان ذلك في بني قريظة برز رجل من العدو فقال رجل ورجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم قم يا زير فقالت امه صفية بنت عبد المطلب واحدى يارسول الله فقال رسول الله ﷺ ايماءا علا صاحبه فقتله فعلاه الر يرضى الله عنه فقتله فقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم سلبه وقال السلب للقاتل هذا كلامه فليتا مل فاني لم اقف في كلام احد على ان بني قريظة وقعت منهم مقاتلة بالمبارزة (وفي رواية) ان القاتل لياسر على بن ابي طالب كرم الله وجهه اى ويمكن الجمع بمثل ما تقدم وكان شعار المسلمين امت امت (وفي رواية) يا منصور امت امت ومن جملة من قتل من المسلمين الاسود الراعى كان اجير الرجل من اليهود كان يعرى غنمه وكان عبدا حبشيا يسمى اسلم اى وفي الامتناع اسمه يسار فجاء اليه صلى الله عليه وسلم وهو محاصر خيبر وقال يا رسول اعرض على الاسلام فعرضه عليه فاسلم (وفي رواية) انه قال ان اسلمت فلما ذالى قال الجملة فاسلم فلما اسلم قال يا رسول الله انى كنت اجيرا لصاحب هذه الغنم فكيف اصنع بها وفي لفظان المانة وهى للناس الشاة والشانان واكثر من ذلك فقال ﷺ لاضررب في وجهها فانها ترجع الى رها فقام الاسود فاخذ حقنة من حصباء فرمى بها وجهها وقال ارجع الى صاحبك فوالله لا اصحبك فخرجت مجتمعة كان سائقا يسوقها حتى دخلت الحصن ثم تقدم رضى الله عنه الى ذلك الحصن فقاتل مع المسلمين فاصابه حجر (وفي

واطيبه ثم رحلنا الى بلادنا فوجدناها قد مطرت في اليوم الذى دعا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ وفدى بن عيسى ﴾ وفدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة نفر من بنى عيسى فقالوا يا رسول الله قدم علينا قراوا فاقبرونا لا اسلام لنا لا هجرة له ولنا اموال ومواش هى مءاشنا فان كان لا اسلام لنا لا هجرة له بعنا هواجرنا عن آخرنا فقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله حيث كنتم فلن يهلك اى ينصركم من اعداءكم شيئا وسألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خالد بن سنان هل له عقب فاخبروه

بانه لا عقب له كانت له أبة فانقضت وانشا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث اصحابه وعن خالد بن سنان قال انه نبي ضيعه قومه اكن ورد ليس بيني وبين عيسى بن مريم ويكنى الجمع بان معني هذا ليس بيني وبينه نبي مرسل فلا ينافي ان خالد نبي غير مرسل (وفد مزينة) وهي قبيلة تنسب الى مزينة أمراء عمرو بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر روي البيهقي عن النعمان بن مقرن المزني رضى الله عنه قال قدما (٤٦) على رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة رجال * وفي رواية غير النعمان ان

رواية فيهم غرب فتفتح الرام والاضافة وتسكين الراء الاضافة وهو مالا يعرف راميه فقتله ولم يسجد لله سجدة فاتي به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم معه نفر من اصحابه ثم أعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم أعرضت عنه فقال ان معه الا ان زوجتيه من الحور العين تنفضان التراب عن وجهه وتقولان له ترب الله وجهه من ترب وجهك وقتل من قتلك زاذني لفظ لقد أكرم الله هذا العبد وساقه الى خير وقد كان الاسلام من نفسه حقاً وفتح الله ذلك مو حصن ناعم وهو اول حصن فتح من حصون المناطة على يد علي كرم الله وجهه أي وعن عائشة رضى الله عنها ما شيع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز الشعير والتمر حتى فتحت دار بني قه أي اول دار فتحت بجرير وهي بالطاقي منزل ياسر أخى مرحب وظاهر السياق أنها حصن ناعم ويروي ان علياً كرم الله وجهه لما فتح الحصن أخذ الرجل الذي قتل أخا محمد بن مسلمة وسامه اليه فقتله وتقدم ان محمد بن مسلمة رضى الله عنه قتل مرحبا لكونه قاتل أخيه على ما تقدم وسيأتي انه عليه السلام دفع كما لا يخبر بن مسلمة ليقته باخيه وهذا يؤيد ما تقدم من ان الثلاثة أي مرحب وكما به وذلك الرجل الذي سامه على له اشترى كواقي قتل أخى محمد بن مسلمة قال واصحاب المسلمين رضى الله عنهم جماعة وارسلت اسلم الى رسول الله عليه السلام اسماء بن حارثة وامر أنه ان يقول له صلى الله عليه وسلم ان اسلم بقرئك السلام ويقولون أجودنا الجوع فلامهم رجل وقال من بين العرب تصهون هذا فقال له بن حارثة اخو اسماء والله اني لارجوان يكون البعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الخير فجاءه صلى الله عليه وسلم اسماء وبلغه ما قالت اسلم فدعا لهم فقال اللهم انك قد عرفت حالهم وان ليس بهم قوة وان ليس بيدي شيء اعطيهم اياه وقال اللهم أفتح أكترا الحصون طعاما وودكا ودفع اللوا للحباب بن المنذر رضى الله تعالى عنه وندب الياس وكان من اسلم من يهود حصن ناعم انتقل الى حصن الصعب من حصون النطا ففتح لله حصن الصعب قبل ما عات الشمس من ذلك اليوم بعد ان قاموا على محاصرته يومين وما يجير حصن أكثر طعاما منه أي من شعير وغرودك أي من سن وريت وشحم وما شية ومتاعا منه ولا يخالف هذا ما تقدم عن عائشة في وصف حصن ناعم من قولها ما شيع رسول الله عليه السلام الى آخره ولا ما تقدم من انهم ادخلوا أموالهم حصون الكعبة لانه يجوز ان يكون المراد بالموالهم القود ونحوها دون ما ذكر هنا وكان في هذا الحصن الذي هو حصن الصعب خمسة مقاتل وقبل فتحه نخرج من رجله بقال له يوشع مبارزا فخرج له الحباب بن المنذر رضى الله تعالى عنه فقتله وخرج آخر مبارزا يقال له الديال فبرز له عمار بن عتبة الغفاري رضى الله عنه فضر به على هامته فقتله وقال له خذها وانا الغلام الغفاري فقال الناس حبط جهاده فقال صلى الله عليه وسلم لا بلغه ذلك يؤجر ويحمد أي وحمت يهود حمله منكراً فانكشف المسلمون حتى انتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف قد نزل عن فرسه فثبت الحباب بن المنذر رضى الله تعالى عنه فحضر صلى الله عليه وسلم المسلمين على الجماد فاقبلوا وحف بهم الحباب رضى الله تعالى عنه فانزمت يهود واغلقت الحصون عليهم ثم ان المسلمين اقتحموا

فيهم رجلا من جينة فلما ردوا ان تصرف قال القوم يا رسول الله ما لنا من طعام يروده فقال يا عمر زود القوم قال ما عندي ما زادهم به الا شيء من تمر ماظنه يقع من القوم وموقعا قال اطلق فرودهم فاطلق بهم فادخلهم منزله ثم صعدهم الى علية قال عمر رضى الله عنه فلما دخلنا ادا فيها من التمر مثل الحل الا ورق فاخذ القوم منه حاجتهم قال النعمان وكنت في آخر من خرج فنظرت وما فقد موضع تمر من مكانها وفي هدام عجة له صلى الله عليه وسلم فان التمر كان قليلا فزاد القليل حتى اخذوا منه كفايتهم واستمر على ريادته (وفي رواية) وقد احتمل منه اربعة رجال وكان لم يرزاه أي تنقصه (وفد الاشعر بين) قوم ابي موسى الاشعري رضى الله عنه وهم مسبوون الى اشعر بن

اددو فادوا عليه صلى الله عليه وسلم قبل وكان معهم بعض اهل اليمن من حمير بن سبا وفيهم اياس بن عمرو والحيرى فقالوا يا رسول الله انبأك لتتفقه في الدين والحققون على ان قدوم الاشعريين كان مع ابي موسى سنة سبع عند فتح خيبر وقدم حمير كان في سنة تسع وهي سنة الوفود ولذا اجتمعوا مع بني تميم روى بن يدر بن هرون عن حميد عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقدم عليكم قوم ارق منكم قولوا قد قدم الاشعريون نجعلوا ابرنجون قالين

غدا نلقى الأجابة * محمد أوحزه وروى الامام احمد عن جبير بن مطعم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انا كم اهل
اليمن كانتهم السحاب وهم خيار من في الارض فقال رجل من الانصار الان نحن فسكت صلى الله عليه وسلم ثم قال الان نحن فسكت ثم
قال الان نحن يا رسول الله قال الانتم ولما لقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلموا وابيعوا فقال صلى الله عليه وسلم الاشعر يون
كصرة فيها مسك وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جاء اهل اليمن
(٤٧)

[illegible]

وسلم وجاءه نفر من اهل اليمن فقال اقبوا البشري اذ لم يقبل ما بنوهم قالوا قد قبلنا يا رسول الله جئنا للتنفقه في الدين ونسالك عن اول هذا الامر فقال كان الله وليكم شي غيرهم وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شي وروى الزارع ابن عباس رضي الله عنهما قال يبارك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة اذ قال الله اكبر جاء نصر الله والفتح وجاء اهل اليمن بنية قلوبهم حسنة طاعتهم الايمان والحكمة يمانية وروى الطبراني (٤٨) ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعينته بن حصن اي الرجال خير قال اهل

تجدد قال كذبت بل هم
 اهل اليمن الايمان بان
 الحديث والله سبحانه
 وتعالى أعلم
 ﴿وسدد دوس﴾ وهم
 قوم ابي هريرة رضي الله
 عنه ينتهي نسبهم الى
 الاردو وكان قدومهم بحير
 سبة سبع قال ابن اسحق
 كان الطفيل بن عمرو
 الدوسي رضي الله عنه
 يحدث به قدم مكة ورسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 بها قبل الهجرة فمشى
 اليه رجال من قريش
 وكانت الطفيل رجلا
 شريفا شاعرا لبيبا كثير
 الضيافة فقالوا له انك
 قدمت بلادنا وهذا
 الرجل الذي بين أظهرنا
 فرق جماعة وشئت
 آراء وانما قوله كالسحر
 يفرق بين المرء وانه بين
 المرء وأخيه وبين الرجل
 وروجته واسا محشي
 عليك وعلى قومك ما قد
 دخل علينا من الكلام
 فلا نكلمه ولا نسمع منه
 قال فوالله ما زالوا لي حتي
 عزمت أن لا أسمع منه
 شيئا ولا اكلمه حتي حشوت في أدنى حين غدوت اليه كرسفا اى قطنافرا قاسم أن يبلغني شيء
 فغدوت الى المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي عند الكعبة فقمعت قر بيامته فاني الله الا أن يسلمني بعض قوله
 فسمعت كلاما حسنا فقلت وا لكل أمي والله اني لرجل لبيب شاعر ما يخفى على الحسن من القبيح لما يعنى أن أسمع من هذا الرجل
 ما يقول فان كان ما يقول حسنا قبلت وان كان قبيحا تركت قال لم تكنت حتي اتني عليه الصلاة والسلام الى بيته فتبعته حتي اذا

اهله اشدرميا للمسلمين بالنبل والحجارة حتي اصاب النبل ثياب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقلت
 به فاخذهم صلى الله عليه وسلم كما من حصاء فغصب به ذلك الحصن فوجف بهم ثم ساءخ في الارض
 واخذ المسلمون من فيه اخذا ذريعا اى حصون الشق اثنا حصن ابي وحصن البري وحينئذ يتامل
 في قول الحافظ الدمياطي في سيرته والشق وبه حصون منها حصن ابي وحصن البري * اقول وفي
 الامتاع انهم وجدوا في حصن الصعب الذي هو أحد حصون الطاعة منجنيقا اى جارا خرب ذلك اليهودي
 الذي جاء به عمر رضي الله تعالى عنه وادخله صلى الله عليه وسلم وامنه كما تقدم وانهم نصبوا المنجنيق
 الذي وجدوه في حصن الصعب على هذا الحصن الذي هو حصن البري من حصون الشق اى وهو
 يحاذي قول بعضهم لم ينصب المنجنيق الا في غزوة الطائف الا ان يقال يجوز ان يكون المراد بعدم نصبه
 اياه لم يرد به الا في غزوة الطائف واما هنا فنصب ولم يرد به ولا خلافة ووجدوا في هذا الحصن آية من
 نحاس وخار كانت اليهود تاكل فيها وتشرب فقال صلى الله عليه وسلم اغسلوها واطبخوها وكوا فيها
 واشربوا وفي رواية سجنوا فيها الماء ثم اطحبوا وعدوا واشرى بواحدة تسخين الماء فيها لا تخفى
 وهي ان الماء الحار اقوي في الطافة واخراج الدوسمة والله اعلم ان المسلمين لما اخذوا حصون النطا
 وحصون الشق انهم من سلم من يهود تلك الحصون الى حصون الكتيبة وهي ثلاثة حصون القموص
 كهيبور والوطيح وسلام بضم السين الممالة وكان اعظم حصون خيبر القموص وكان منها حاصره
 المسلمون عشرين ليلة ثم فتحه الله على يد علي بن كرم الله وجهه ومنه سببت صفية رضي الله تعالى عنها
 كما قاله الحافظ ابن حجر قال وقيل كان اسمها قبل ان تسمى زينب ولما صارت من الصفي سميت صفية
 والصفي ما كان بصطفية صلى الله عليه وسلم لنفسه من الغنيمة قبل ان تقسم على ما تقدم وكان في
 الجاهلية امير الجليش ربع الغنيمة ومن ثم قيل له المرام قال السهيلي رحمه الله كانت اموال النبي
 صلى الله عليه وسلم من ثلاثة اوجه من الصفي والمدينة وخمس الخمس هذا كلامه ولا يخفى انه يزداد
 على ذلك النفي وانه انتهى المسلمون الى حصار الوطيح بالحاء المهمة ماخوذ من الوطح وهو في الاصل
 ما تعاقب بغالب الطير من الطين سمي الوطيح باسم الوطيج بن مازن رجل من رددو حصن سلام ويقال له
 السلام وهو حصن بني الحقيق آخر حصون خيبر ومكثوا على حصارها اربعة عشر يوما فلم يخرج
 احدهم فلما فهم صلى الله عليه وسلم ان يجعل عليهم اى من فيهم المنجنيق اى ينصبه عليهم ولم يرم
 به فلما ايقنوا بالهزيمة سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلح على حقن دماء المقاتلة وترك الذرية
 لهم ويخرجون من خيبر وارضا بذرايرهم وان لا يصحب واحد منهم الا نوب واحد على ظهره وفي
 اخطو تركوا ما هم من مال وارض من الصفا واما البيضاء والكرام والحلة والابز الا نوب واحد افضلهم
 على ذلك وعلى ان ذمة الله ورسوله بريئة منهم ان يكتنوه شيئا من متاعهم باسهم عنه فعلم ان حصون
 خيبر فتحت عنوة الا الحصنين المذكورين وهما الوطيح وسلام فانهما لم يفتحوا عنوة بل صلحا فكا نافيلا
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو دليل على انهم لم يقاتلوا في حال حصارهم لان النفي ما جلاوا عنه من

غير
 فغدوت الى المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي عند الكعبة فقمعت قر بيامته فاني الله الا أن يسلمني بعض قوله
 فسمعت كلاما حسنا فقلت وا لكل أمي والله اني لرجل لبيب شاعر ما يخفى على الحسن من القبيح لما يعنى أن أسمع من هذا الرجل
 ما يقول فان كان ما يقول حسنا قبلت وان كان قبيحا تركت قال لم تكنت حتي اتني عليه الصلاة والسلام الى بيته فتبعته حتي اذا

دخل بيته دخلت عليه فقلت يا محمد ان قومك قد قالوا لي كذا وكذا فوالله ما رويوا يحوفوني امرك حتى سددت اذني بكرسف لاجل ان لا اسمع قولك ثم اني الله الان اسمعني فسمعت قولاً حسناً فرد الله كيدهم في تخورهم وقلب مكرهم عليهم فاعرض على امرك فعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام وتلا على القرآن قال فلو الله ما سمعت قولاً قط احسن منه ولا اُمرأ اعدل منه فاسلمت وشهدت شهادة الحق قلت يا رسول الله اني امرؤ طاع في قومي واني راجع (٤٩) اليهم فدايعهم الي الاسلام

فادع الله ان يجعل لي آية

فقال اللهم اجعل له آية

* وفي رواية اللهم اجعل

له نورا قال الطفيل

فخرجت الى قومي حتي

اذا كنت شدة تطلعي

على الحاضر وقع بورين

عيني مثل المصباح فقلت

اللهم في غير وجهي ابي

اخشى ان يقولوا انها

مشلة وقعت في وجهي

لتراق دينهم فوق في

رأس سوطي فكان

يضى كالقنديل في الليلة

المظلمة فكان الطفيل

يسمى ذا النور فرأى

قومه ذلك النور وهو

مقبل عليهم قال فلما

اصبحت ففهم جاءني ابي

وكان شيخاً كبيراً فقلت

اليك عني يا أبت فلست

مني ولست منك قال ولم

يا بني قلت اسلمت وتابعت

دين محمد صلى الله عليه

وسلم قال يا بني فديني

دينك قال فقلت فاذ به

فاغتسل وطهر ثيابك

ثم تعال اعلمك ما علمت

قال فذهب فاغتسل وطهر

ثيابه ثم جاء فعرضت

غير مقاتلة كذا قيل وظاهر اطلاق قول الروضة من اني ما صولح عليه اهل بلد من الكهانة وان كان بعد محاربتهم ومقاتلتهم للمسلمين في حال حصارهم برى الحجارة أو التبل وفي فتح الباري نقلاً عن ابن عبد البر انه جزم بان حصون خيبر فتحت عنوة وانما دخلت الشبهة على من قال فتحت صلحا بالحصنين الذين اسلموها لها لحقن دماهم وهو ضرب من الصلح لكن لم يقع ذلك الا بحصار وقاتل هذا كلامه فليتام فان بالقتال يخرج عن كونه فيا ولعل المراد قتال بالتبل وري بالحجارة والا فقد تقدم انه لم يخرج منها احد للمقاتلة فليتام فان كلامه يقتضي ان بالحصار وبالقتال بنحو التبل يخرج ذلك عن كونه فيا له صلى الله عليه وسلم ويكون غنيمة وعلمه مذهب المالكية الذي هو مذهب ابن عبد البر رحمه الله تعالى وفي الاصل عن ابن شهاب رحمه الله انه قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح خيبر عنوة بعد القتال وول من نزل من اهلها على الجلاء بعد القتال هذا كلامه فظاهره ان القتال وقع من الذين جلاوا في حال حصارهم والا فقد علمت ان الذين جلاوا لم يخرج احد منهم للقتال في حال حصارهم وسياتي ما يصرح بان ما جلاوا عنه في لا غنيمة * ووجدوا في الحصنين المذكورين مائة درع واربعمائة سيف والفت رخ وبخمائة قوس عربية بمعاها أي ووجدوا في اثناء الغنيمة صحائف متعددة من التوراة فجاءت يهود تطلبها فامر صلى الله عليه وسلم بدفعها اليهم وهو بخلاف ما قاله الامتتان كبهم التي يحرم الاتماع بها لكونها مبدلة تحمي ان امكن او تمزق وتعمل في الغنيمة فتباح الان يدعى ان تلك الصحف لم تكن مبدلة وتغيروا الجلد الذي كان فيه حتى بني النضير أي وعقود الدر والجوهر الذي جلاوا لانهم لما جلاوا كان سلام بن ابي الحقيق راجعاً ليراه الناس وهو يقول باعلى صوته هذا اعدناه لرفع الارض وخفضها كما تقدم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعتم بن عمرو أي وهو عم حي بن اخطب وفي لهط سمعية بن سلام بن ابي الحقيق وفي الامتاع وسال صلى الله عليه وسلم كما بن ابي الحقيق اين مسك أي جلد حي بن اخطب أي وانما نسب اليه الجلد المذكور فقيل كثر حي لان حياً كان عظيم بني النضير والا فلو لا يكون الا عند بني الحقيق فقال أذهبته الحروب والنفقات فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعية بن عمرو للنضير رضى الله تعالى عنه فسه به عذاب فقال أرايت حياً يطوف في خربة هنا فذهبوا الى الخربة فتشوا فوجدوا ذلك الجلد قال وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم اتى بكنانة وهو زوج صفية تزوجها بعد ان طلقها اسلام بن مشكم وبالريبع اخوه فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم اين آتيناك التي كنتم تعبدونها اهل مكة اي لان اعيان مكة اذا كان لاحد هم عرس يرسون فيستبرون من ذلك الحلي انتهى اي والآية والكثرة عبارة عن حلي كان اولاً في جلد بشاة ثم كان لكثرة في جلد ثور ثم كان لكثرة في جلد بعر كما تقدم فقال اذهبته النفقات والحروب فقال صلى الله عليه وسلم العهد قريب والمال اكثر من ذلك ان كنتم تمانى شيأ فاطمعت عليه استحللت دماءكم واقرابكم قالوا نعم فاخبره الله بموضع ذلك الحلي اي فانه صلى الله عليه وسلم قال لرجل من الانصار اذهب الى محل كذا وكذا ثم ائت النخل فاطرحه عن بينك وقال عن

(٧ - حل - ث)

عليه الاسلام فاسلم ثم اتاني صاحبي يعني زوجته فقلت لها اليك عني فلست مني ولست

منك قالت ولم قلت فرق الاسلام بيني وبينك اسلمت وتابعت محمداً قالت فديني دينك ثم امرها فذهبت فاعتسلت وجاءت فعرض عليها الاسلام فاسلمت ثم دعاها رسول الاسلام فاجابها بوهرة رضي الله عنه وابطالوا بن قال ففتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وقلت يا رسول الله قد غلبني على دوس الزنا أي جهم له وعلمهم بانهم ان اسلموا امنعوا منه فادع الله عليهم فقال صلى الله عليه وسلم

اللهم اهد دوسا واثمهم ثم قال ارجع الى قومك فادعهم الى الله وارفق بهم فرجعت اليهم فلم أزل بارض دوس ادعوم الى الله حتى هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ثم قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بخير فزات المدينة بسبعين او ثمانين بيتا وكابوا في العدد اربعة اثم لحقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم بحير فلما رآهم النبي صلى الله عليه وسلم قال مرحبا بحاسن اللباس وجوها وأطيبهم افواه أي كلاما (٥٠) واعظمهم امانة وروى البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قدما المدينة

ونحن ثمانون بيتا من دوس فصلينا الصبح خلف سبعين عرفطة الغفاري وقرأ في الركعة الاولى سورة مريم وفي الاخيرة بول للمطعمين ولما قرأ اذا اكلوا على الناس يستوفون قلت تركت عمي له ميالا لان ادا اكلت اكلت بالوافي واذا كالت بالافقص فلما فرغنا من صلاتنا قال قائل رسول الله صلى الله عليه وسلم بحير وهو قادم عليكم فقلت لا اسمع به في مكان ابد الا جئته فزودنا سبعين وجئنا خير فتجده قد فتح النطا وهو محاصر الكعبة فاقنا حتى فتح الله علينا فاسهم لنا مع المسلمين ويروي ان الطميل بن عمرو رضى الله عنه قال لم أزل مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا فتح الله عليه مكة قلت يا رسول الله ابثني الى صنم عمرو بن حمزة يعني صنم دوس حتى احرقه فبعثه فهدمه ثم اوقد النار عليه وهو

يسارك مرفوعة فائتي بافيها فاطلق وجهه بالآية وبكى الحبح بين هادرا مقدم ما ياني اهم فتشوا عليه في خربة حتى وجدوه بان التفتيش كان في اول الامر وعلام الله تعالى له بذلك كان بعد فجي به وقوم بعشره آلاف ينار أي لا يوجد فيه أساور ودماخ وخلاخيل واقردة وخوانم الذهب وعقود الحوهر والزمر ودعوقد اظمار مجرج بالذهب فضرب اعنا فيها وسى اهلها أي وفي لفظ آخر لما فتحت خيراني رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتانة الربيع وفي لفظ ابن ربيعة بن ابي الحقيق وكان عنده كنز من النضير ساهل صلى الله عليه وسلم عنه فجحد أن يكون يعلم مكانه فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود وقال ابي رأيت كتنا يطيف بهذا الحرة كل عادة أي فان كتنا حين رأي النبي صلى الله عليه وسلم فتح حصص النطا وتيقن طهوره عليهم دفنه في خربة أي وفيه ان هذا لا يناسب ما سبق من أن حيا كان يطيف تلك الحرة الا أن يقال جاز أن يكون دفنه في تلك الحرة في محل آخر غير الذي دفنه فيه حيي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكتنا رأيت ان وجدته عندك اقلتك قال نعم فامر رسول الله ﷺ بالخربة فجهرت فاخرج منها بعض كترهم ثم ساله ما بي فاني أن يؤديه فامر به الزبير رضي الله تعالى عنه فقال عذبه حتى ستاصل ما عنده فكان الزبير رضي الله تعالى عنه يقدح ريد أي بالبراد الذي يستخرج به النار على صدره حتى اشرف على نفسه وأخذ منه جواز العقوبة لمن تهمل ليقر بالحق فهو من السياسة الشرعية ثم دفعه صلى الله عليه وسلم لمحمد بن مسلمة رضي الله تعالى عنه وضرب عنقه باخيه محمود أي ولا ما ع أن يكون السؤال وتعذيب الزبير وقع لسعية وكتانة ايضا * وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعتاة أي التي غنمت قبل الصلح فجمعت وأصاب رسول الله ﷺ سابعها من صبية رضى الله تعالى عنها انت حيي بن أخطب من سبط هرون ابن عمران اخي موسى عليهم الصلاة والسلام فاصطنعني رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية لنفسه وجعلها عند أم سلمة التي هي ام اس خادمه ﷺ حتى اهتدت واسلمت ثم اعقها صلى الله عليه وسلم وتزوجها وجعل عتقها صداقها أي اعقها بلا عوض وتزوجها بالامهر لاني الحال ولا في المال أي لم يجعل لها شيئا غير العتق وقد سئل انس رضى الله تعالى عنه عن صفة فقيل له يا أبا حمزة ما صداقها قال نفسها اعقها وتزوجها وهذا يرد ما استدلل به بعض فقهاءنا على أن من خصا نصح صلى الله عليه وسلم حواز نكاح الامة الكتابية وجواز وطئها تلك البنين من انه صلى الله عليه وسلم كان بطا صفة قبل اسلامها تلك البنين ويرد ايضا على من استدلل من فقهاءنا على استحباب ولية للسرية بانه ﷺ اولم على صفة كما علمت انها زوجة لاسرية أي لكن ذكر بعض فقهاءنا انه صلى الله عليه وسلم لما أولم على صفة رضى الله تعالى عنها قالوا ان لم يحببها فهي أم ولد وان حببها فهي امراة وذلك دليل على استحباب الولية للسرية ادلوا خصت بالروجة لم يرددوا في كونها زوجة لاسرية وذلك بعد أن خيرها صلى الله عليه وسلم بين ان يعتقها فترجع الى من تقي من اهلها أو تسلم فيخذلها لنفسه فمالت اخيار الله ورره ولورد كرفي الاصل ا جعل عتق الامة صداقها من

يقول يادا الكهين لست من عبادك * يلدانا قد من ميلادك * اني خشوت النار في فؤادك خصا قصة ثم رجع فكان مع المصطفى صلى الله عليه وسلم حتى قضى فلما ارتدت العرب خرج مع المسلمين حتى فرغوا من قتال اهل الردة من اهل النجاة وغيرهم وكان وهو متوجه الى الامة ومعه ابنه عمرو رأى رؤيا فقال لاصحابه اني رأيت رؤيا فاعبروها لي اني رأيت ان ازل رأسي قد حلق وانمخرج من في طائر ووليتني امرأة فاخذتني في فرجها وان اني يطلبني طلبا حثيثا ثم رايته حبس عنى قالوا

خير قال اما والله فقد اولئها قالوا بماذا قال اما حلق رأسي فوضعه واما الطائر الذي خرج من في فروحي واما المرأة التي ادخلني في فرجها فالارض تخفر لي غائب فيها واما طاب اني آيى ثم حبسه عنى فاني اراه سيجهان يصيبه ما صابني فاستشهد الطويل بالنامه وجرح ابنه جراحة شديدة ثم شفى منها ثم استشهد امام اليرموك زمن عمر رضي الله عنهم وقال بعض اهل المغازي ان الطويل استشهد باليرموك وجزم بهذا ابن حيان وقال موسى بن عقبه انه استشهد باجنادين (٥١) واخرج البغوي عن الطويل بن عمرو

الدوسي رضى الله عنه قال اقرأتني ابن بن كعب القرآن فاهدت له فرسا والله سبحانه وتعالى اعلم وقد طارق بن عبد الله الحاربي رضى الله عنه روى البهقي عن جامع ابن شداد الحاربي قال حدثني رجل يقال له طارق بن عبد الله الحاربي قال ابى لقائم سوق ذي الحجاز وكان سوق ذي الحجاز وكان على فرسخ من عرفة ناحية كعب ادا قبل رجل فسمعتة وهو يقول يا أيها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا ورجل يده يرميه بالحجارة وقدامى كعبه يقول يا أيها الناس اهدوا الصراط المستقيم هذا صراط الله الذي لا يولج في شيء من شأنه قالوا نعم هذا هو هذا الذي يفعل به هذا الذي قالوا عنه عبد العزى أبو لهب قال فلما اسلم للناس وهاجروا خرجنا من الر بدوحي موضع معروف به قبر أبي ذر رضى الله عنه بر

خضا ائمه صلى الله عليه وسلم وقد ذكره لجلال السيوطي في الخصة ائمة الصغرى وذهب الامام احمد رحمه الله الى عدم الخصوصية وقال ان حبان لم ينقل دليل على انه خاص به صلى الله عليه وسلم دون أمته وقيل أن دحية الكلبي رضى الله تعالى عنه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم صفة يوهبها له وقيل وقمت في سهمه رضى الله تعالى عنه ثم ابتاعه صلى الله عليه وسلم منه تسعة أرؤس أى واطلاق الشراء في ذلك على سبيل المجاز على انه يخالف ما تقدم انها من صفة صلى الله عليه وسلم قبل القسم وفي البخارى فجمع السبي فجاء دحية رضى الله تعالى عنه فقال يا نبي الله اعطني جارية من السبي فقال اذهب فخذ جارية فاخذ صفة بنت حنيفة فاجاب رجل الي النبي ﷺ فقال يا رسول الله اعطيت دحية صفة سيدة قرظة والنضير لا تصلح الا لك فقال ادعوه بها فجاءها فلما نظر اليها النبي صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من السبي غير هاتى فاخذ غير هاتى والى اخذها غير هاتى اخت كنانة من الربيع بن أبي الحقيق زوج صفة كافي الامام لا مامنا الشافعى رضى الله عنه عن سيرة الواقدي وقول الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم يا نبي الله اعطيت دحية صفة يدلى على انه اسمها وحيد بن خالف ما قيل ان اسمها يدب فسمها صلى الله عليه وسلم صفة كما تقدم * وفي رواية ان صفة سبت هي و بنت عم لها وان بلالا جاءهم امر على قتلى يهود فلما رأتهم بنت عم صفة صاحت وصكت وجهها وحثت التراب على رأسها فلما رآها صلى الله عليه وسلم قال اعزوا عي هذا الشيطان وقال صلى الله عليه وسلم لبلال انزع منك الرحمة بالال حتى تحرم امرأتين على قتلى رجلاهما ثم دفع صلى الله عليه وسلم بنت عمها لدحية الكلبي رضى الله تعالى عنه * وفي رواية واعطيت دحية بنتي عمها عوضا عنها أى وقد جاءه صلى الله عليه وسلم لما دخل بصفية رأى باعلى عينها خضرة فقال ما هذه الخضرة قالت كان رأسي في حجر ابن ابي الحقيق يعني زوجها أى وهى عروس وانا نائمة فرايت كال القمر وقع في حجرى فاخبرته بذلك فاطمى وقال تبتني ملك العرب وفي لفظ حين رل رسول الله صلى الله عليه وسلم خير وكات عروسا رأت كان الشمس نزلت حتى وقعت على صدرها فقصت ذلك على زوجها قال والله ما تمني الا هذا الملك الذي نزلنا فاطم وبجها الطمة اخضرت عنهما ولا تمنع من تعدد الرؤية او اهارأت الشمس والقمر في وقت واحد وسياتي في الكلام على زوجاته صلى الله عليه وسلم انها قصت ذلك على ايها الفعل بما ذلك وسياتي انه لا مانع من تعدد الواقعة وانها فعلها ذلك وتقدم ان جويرية رضى الله تعالى عنها رأت القمر ايضا وقع في حجرها وكون صفة رضى الله تعالى عنها كانت عروسا عند مجيئه صلى الله عليه وسلم وخير برما يدل على ان سلام بن مشكم طلقها قبل الدخول بها وقد تقدم ان كنانة تزوج بها بعد ان طلقها اسلام بن مشكم فليتام * وعن صفة رضى الله تعالى عنها انها قالت انتهت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وامان الناس احدا كرا لانه قتل ابى وزوجى وقومى فقال صلى الله عليه وسلم يا صفة ما لى اعترالك بما صنعت بقومك انهم قالوا لى كذا وكذا وقالوا لى كذا وكذا وفى رواية ان قومك صنعوا كذا وكذا وما زال صلى الله عليه وسلم يعتذر الى حتى

المدينة يمتار من تمرها فلما دونامن حيطانها ونخلها قلنا لور لنا فليستنا يا غير هذه قادر رجل في طمر بن له مسلم وقال من اين اقبل القوم قلنا من الرذة قال واين نريدون قلنا نريد المدينة قال ما حاجتك فيها قلنا نمار من تمرها قال طارق بن عبد الله معنا ذميرة لنا ومعنا جمل امر مخطوم فقال اتبعوني حمله هذا قلنا نعم بكذا وكذا الله اعلم من تمر فاخذ بحطام الحمل فاطلق به فلما توارى عنا بحيطان المدينة ونخلها قلنا ما هم معنا والله ما بعتنا جملنا من نعرف ولا اخذ ناله ثمنا فرضناه للضياع قال طارق فقالت المرأة لى معنا والله لقد

رأيت رجلا كان وجهه قطعة القمر ليلة البدر انا ضامنة لثمن جملتك * وفي رواية قالت الظعينة فلان لاوموا أي لا يلم بعضكم بعضا لقد رأيت وجه رجلا لا يندر كما رأيت شيئا شبه بالقمر ليلة البدر وجه فلما كان العشي انا نارجل فقال انا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك هذا تركم الذي نعم به جملتك فكلاوا واشعواوا كئلاوا واستوفوا اي فلتاسعوا في الكيل في مقابلة كلكم قال فاكلنا حتى شبعناوا كئلنا (٥٢) واستوفينا ثم دخلنا المدينة فلما دخلنا المسجد اذ هو قائم على المنبر يخطب الناس

فادر كئنا من خطبته وهو يقول تصدقوا فان الصدقة خير لكم اليد العليا خير من اليد السعلى وابدأ بمن تعول امك فابك وأخحك وأخاك وادناك فادناك فقام رجل من الانصار فقال يا رسول الله هؤلاء بنو ثعلبة بن يربوع قتلوا فلانا في الجاهلية فخذ لنا ثارنا فرفع صلى الله عليه وسلم يده حتى رأيت يابض اظفه فقال لا تخني أم على ولد مرتين واسلم القوم على يديه صلى الله عليه وسلم ثم رجعوا الى اهلهم والله اعلم

﴿ وقد بهرا ﴾ بالذقية من قصاصة روى الواقدي عن كريمة بنت القنادقات سمعت أُمى ضباعة بنت الزبير ابن عبدالمطلب تقول قدم وديهرام من ائمن وكانوا ثلاثة عشر رجلا فاكلوا يقودون وراحلهم فلما انتهوا الى باب المقداد ونحن في منازل الانصار خرج اليهم المقداد فرحب بهم

ذهب ذلك من نعمي فماقت من مقعدى ومن الناس احدا حب الى الله صلى الله عليه وسلم واعرس بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان طمرت من الخيض قبة بعد ان دفنما صلى الله عليه وسلم لا مسلم لتصلح من شأنها وبات تلك الليلة ابواب الانصارى رضى الله تعالى عنه متوشحاسيفه يحرسه ويظوف بلاء القبة حتى اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى مكان ابى اوب فقال مالك يا ابا اوب قال يا رسول الله خفت من هذه المرأة قتلنا اباه وزوجها وقومها وهي حديثة عهد بكفر فبت احفظك فقال اللهم احفظ ابا اوب بآيات محفظي قال السهلى رحمه الله فحرس الله ابا اوب مده الدعوة حتى ان الروم تجحرس قبره ويستشفون به ويستشفون اى ويستشفون به فيسقون فانه غرامع يز يد بن معاوية سنة خمسين فلما بلغوا القسطنطينية مات ابى اوب رضى الله تعالى عنه هناك فوصي يريد أن يدفنه في اقرب موضع من مدينة الروم فركب المسلمون ومشوا به حتى ادا لم يجدوا مكانا ماسعا دفنوه فسالتهم الروم عن شأنهم فاخبروهم انه كبير من كبار الصحابة فقالت الروم ليز يد ما حقه واحق من ارسالك الامت ان نبشه بعدك فتحرق عظامه فحلف لهم يز يد لئلا يعلوا ذلك ليهدم من كل كنيسة بارص العرب وينش قبرهم فيحرق حلقوا به دينهم ليكرم قبره وليحرسه ما استطاعوا اى وجاءه صلى الله عليه وسلم لاقطع سنة اميال من خير واراد ان يهرس بها فابت فوجد النبي صلى الله عليه وسلم في نفسه فلما روى وصل الصهباء مال الى دومة هناك فطاعته فقال لها ما حلك على اباك حين اردت المنزل الاول قالت يا رسول الله خشيت عليك قرب يهود وهذا المحل الذي هو الصهباء هو الذي ردت فيه الشمس اعلى بعد ما عرت كما تقدم واقام صلى الله عليه وسلم بذلك المحل ثلاثة ايام وجعل وليمتها حيا في قطع صغير والحيس ثم راقط وسمن أي في البخارى فاصح النبي صلى الله عليه وسلم عروسا فقال من كل عنده شيء فليجيء به وبسط طعاما فجعل الرجل يحى بالمرء وجعل الرجل يحى بالسمن أي وجعل الرجل يحى بالافط وذكر ايضا السويق ولا تخني ان الحيس خلط السمن والتمر ولا فط الا لا قد يخلط مع هذه الثلاثة السويق وهذا يدل على ان الوليمة على صفة رضى الله تعالى عنها كانت هار او ذهب ابن الصلاح من امتنا الى ان الافضل فعلمها ليل قال بعضهم وهو متوجه ان ثبت انه صلى الله عليه وسلم فعملها ليل الى لاحد من نساءه وقد جاءه ليل العرس من وليمة وقال لانس آدن من حولك اى لياكوا من ذلك الحيس وكان صلى الله عليه وسلم يصمم لها ركبتة لتركب فتضع رجلها على ركبتة الشربة حتى تترك وفي لقط ولما وضع صلى الله عليه وسلم ركبتة لتركب عليها أت ان تضع قدمها على ركبتة الشربة ووضعت فحذا على ركبتة أى وامل هذا الثاني منها كان في اول الامر فلا عا لفتوع صفة رضى الله تعالى عنها مارأت احدا قاط احسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد ركبت في خير وان على عجز باقته ليل فجمعات انفس فتضرب راسي مؤخرة الرجل فيمسي يده ويقول يا هذه مهلا ونهي صلى الله عليه وسلم عن اتيان الحبالي من النساء اللاتي سين وان لا يعيب احد امرأة من السبي غير حامل حتى يستبرئها اى تحيض اى وفي لقط امر صلى الله عليه وسلم

مناديه فجمع في قصعة صغيرة فارسل بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع سدرية مولاة ضباعة وهو في بيت أم سلمة رضى الله عنها فاصاب منها هو ومن معه في البيت حتى نهوا ثم قال ادهى بما بقي الى ضيفكم فرجعت بها فاكل منها الضعيف ما قاموا اى مدة افاتهم يرددون ذلك عليهم وماتت قصصهم فجعلوا يقولون للمقداد يا ابا عبدناك انهن لامن احب الطعام لينا وما كنا

تقدر على مثل هذا الا في الحين فاخيرهم أبو معبد بنجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه أكل منها وردها فان هذه بركة اصابه عليه الصلاة والسلام فجعل القوم يقولون نشهد أن رسول الله وزادوا بقينا وذلك الذي أراد صلى الله عليه وسلم فأنظروا الاسلام ويطقوا بالشهادتين وتعلموا القرائن واقاموا اياما ثم ودعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرهم بحواجز وانصرفوا الى أهلهم باليمن ﴿وفد غامد﴾ قبيلة من الازد باليمن * قدم عليه صلى الله (٥٣) عليه وسلم سنة عشر عشرة من

غامد ونزلوا في بقم
الفرقد وفيه يومئذ ائل
وطرفاء ثم انطلقوا الى
التي صلى الله عليه وسلم
والموا صفرهم في
رحالهم فافقوا بالاسلام
وساموا على التي صلى
الله عليه وسلم وكتب لهم
كتابا فيه شرائع الاسلام
وقال لهم التي صلى الله
عليه وسلم من خلفهم في
رحالهم كالوا أحدنا سائنا
قال فانه قد امان من متاعكم
حتى أني أت فاخذ عيبة
أحدهم فقال أحدهم
مالا احد عيبة غيري فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد أخذت وردت
الى موضعها خرجوا حتى
أتوا رحالهم فسألوا الذي
خلعوه فقال فزعت من
نومي ففقدت العيبة فقامت
في طلبها فادار رجل كان
قاعدا فثار يعدو مني
فاشيت الى حديث ينهني
فأذا أثر حفرة واذا هو قد
عيب العيبة فاستخرجتها
فقالوا شهد أنه رسول
الله فانه قد أخبرنا خبرها
وانها قد ردت مرجعوا

مناديه ينادى أن من آمن بالله واليوم الآخر لا يسق بمائه روع الغير ولا يبطا امرأة حتى تنقض عهدها
أى حتى تحبس ويلغنه صلى الله عليه وسلم عن شخص أنه ألم بامرأة من السبي جعل فقال لقد هممت أن
العنه لعنة تدخل معة في قبره ونهى صلى الله عليه وسلم عن أكل الثوم ورأيت في كلام بعضهم أن
غالب اقتياهم في خير كان أكل الثوم والكراث حتى تهرحت أشداقهم أي وذلك قبل النهي ثم
رأيت في الترغيب والترهيب عن أبي ثعلبة أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خير فوجدوا في
جنانها بصلان وثوموا فاكلوا منه وهم جياع فلما راح الناس الى المسجد ادارع بصل وثوم فقال التي
صلى الله عليه وسلم من أكل من هذه الشجرة الحبيثة فلا يقربنا وليس في ذلك نهى عن أكل الثوم
والبصل أي مطلقا النهي عن أكل ما تأمل ومن ثم جاء أنه لما قال ذلك صلى الله
عليه وسلم قال الناس حرم ذلك فلما بلغه صلى الله عليه وسلم ما قالوا قال أبا الناس انه ليس لنا تحريم
ما أحل الله ولكنها شجرة أكره ويحرمها وعن فرقد السجعي ما أكل بي قط ثوموا ولا بصلان نهى صلى الله
عليه وسلم عن متعة النساء في مسلم عن علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن
متعة النساء يوم خير قال بعضهم والراجح أن النهي عن متعة النساء لم يكن في خير فانه شىء لم يعرفه أهل
السير ولا رواه أهل الاثر وبديل ذلك ما قيل أن ثنية الوداع انما سميت بذلك لانهم فيها ودعوا النساء
اللاتي تنهوا عن في خير أي وانما كان تحريمها عام للفتح أي ولا ما رضة لانه أحل بعد ذلك أي بعد
خير في عام الفتح ثم حرم فيه بعد ثلاثة أيام كاسياني وقيل حرمت في حجة الوداع وقيل في غزوه وأطاس
وهذا هو الصحيح وسيأتي في غزوة الفتح الجمع بين هذه الاقوال قال السهيلي رحمه الله وأغرب ما روي
في ذلك رواية من قال ان ذلك كان في غزوة تبوك وفي حديث خريجه أبو داود أن تحريم كاح المتعة
كان في حجة الوداع ومن قال من الروايات أنه كان في غزوة وأطاس فهو موافق لمن يقول انه كان عام ففتح
هذا كلاما مع اماننا الشافعي رضي الله عنه لا أعلم شيئا حرم ثم أيج ثم حرم الا لمتعة أي فقد حرمت
مرتين ونقل السهيلي رحمه الله وغيره عن بعضهم انها أيجت وحرمت ثلاث مرات وعن بعضهم انها
أيجت وحرمت أربع مرات ولينظر هذا مع قول بعضهم أن أول من حرم للمتعة سيدنا عمر رضي الله عنه
وقيل لم يحرمها صلى الله عليه وسلم مطلقا بل عند الاستغناء عنها أو باحها عند الحاجة اليها أي عند خوف
الزنا وبذلك كان يحيى ابن عباس رضي الله عنهما وفي كلام فقهاء ثنائوا النهي عن كاح المتعة في خير الصحيحين
الذي يولع ابن عباس رضي الله عنهما لم يستمر على القول باحتمال خوف الزنا لما لحق في ذلك لكافة
العلماء وقد وقعت مناظرة في المتعة بين القاضي يحيى بن أكرم وأما مير المؤمنين المأمون فان المأمون نادى
بأباحة للمتعة فدخل عليه يحيى بن أكرم وهو متغير اللون بسبب ذلك وجلس عنده فقال له المأمون ما دى
أراك متغيرا قال لما حدث في الاسلام قال وما حدث قال انداء رجل الزنا قال للمتعة قال لم لا تتزنا
قال ومن اين لك هذا قال من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم المالك كتاب فقد قال الله تعالى
قد افلح المؤمنون الى قوله والذين هم لهم ووجهم حافظون الا على ازواجهم وأما ملك ايامهم فلم يغير

وأخبروه صلى الله عليه وسلم وجاء الغلام الذي خلعه فاسلم وامر النبي صلى الله عليه وسلم أن يبن كعب أن يعلمهم قرآنهم أجازهم
كما يجيز الوفود وانصرفوا الى بلادهم ﴿وفد الازد﴾ قدم صلى الله عليه وسلم قوم من الازد يدسبون الي جدم
الاعلى * وهو الازد بن العوث بن نوت بن مالك بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان روي أبو نعيم
عن سويد بن الحرث الازدي رضي الله عنه قال وفدت سبع سبعة من قومي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخلنا عليه

وكلمناه أعجبه مارأي من سمتاوزينا فقال ما أتم ما صفتكم قلنا مؤمنون فتدسم عليه الصلاة والسلام وقال ان لكل قول حقيقة
فما حقيقة قولكم وإياكم قلنا حسي عشرة خصلة حسن منها أمرتارسلناك أن تؤمن بها وحسن أمرتنا أن تعمل بها وخمس نخلفنا
بها في الجاهلية فتحن عليها الآن تكره شيئا منها فنتكره فقال صلى الله عليه وسلم ما الحسن التي أمرتكم بها رسلنا ان تؤمنوا بها
قلنا أمرتنا ان تؤمن بالله وملائكته (٥٤) وكتبه وورسله والبعث بعد الموت قال وما الحسن التي أمرتكم رسلنا ان تعملوا

بها قلنا أمرتنا ان نقول
لا اله الا الله اعني مع محمد
رسول الله وبقم الصلاة
وؤتي الزكاة وصوم
رمضان ونحج البيت ان
استطعنا اليه سبيلا قال
وما الحسن التي نخلفتم بها
في الجاهلية قلنا الشكر
عند الرخاء والصبر عند
البلاء والرضا بمر القضاء
والصدق في مواطن
اللقاء وترك الشهادة
بالاعداء فقال صلى الله
عليه وسلم حكما علماء
أيهم حكما علماء كادوا
من فقههم ان يكونوا
أنبياءهم قالوا وان ازيدكم
حسنا تتم لكم عشرون
خصلة ان كنتم كما تقولون
أى متصفين بالخمس
عشرة التي ذكرتم فلا
تعمموا مالا تاكلون ولا
تبنوا مالا تسكنون ولا
تناهوا في شيء انتم عنه
عدا زائلون واقفوا الله
الذي اليه ترجعون
وعليه تعرضون
وارغبوا فيما عليه
يتقدمون وفيه تتحدون

ما لم ينفى وراء ذلك فائلكم العادون يا أمير المؤمنين زوجة للمتعمة ملك بين قال لا قال امسى
الروجة التي عند الله ترث يثوبت ويلحق بها الولد قال لا لا فقد صار متجاوزا هذين من العادين وأما السنة
فقد روى الزهري سنده في علي بن أبي طالب كرم الله وجهه انه قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ابادي بالنهي عن المتعة وتحريمها بعد ان كان أمر بها قالت المأمون للحاضرين وقال اتخفظون
هذا من حديث زهري قالوا سمعنا أمير المؤمنين فقال المأمون استغفر الله نادوا بتحريم المتعة نهى صلى
الله عليه وسلم في خير عن لحوم الجحر الاهلية اى فانهم أصابهم جوع فوجدوا الجحر الاهلية اى ثلاثين
جارا خرجت من بعض الحصون وقيل لم يدخلوها الحصون فآخذها رطمن المسلمين وذبحوها وجعلوا
لحومها في القدور والبرام وجعلوا يطبخونها للاكل فريم النبي صلى الله عليه وسلم فسألهم عما في
القدور والبرام قالوا لحوم الجحر الانسية اى الخالطة للانس فنهاهم عليه السلام عن أكلها حتى ان
القدور اكفئت وانما لتغور رأي وفي البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى نيرا ما تودع يوم خير قال
علام تودع هذه النيران قالوا على الجحر الانسية قال اكسروها واهريقوها قالوا الانهريقوها ونفسها قال
اغسلوها وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال ما هذه النيران على اى شيء تودع قالوا على لحم قال على
اى لحم قال على لحم جحر انسية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهرقوها واكسروها فقال رجل
يا رسول الله اهرقوها ونفسها فقال اوداك رعدوله صلى الله عليه وسلم الى هذا الثاني اما باجتها اداو
وحى وجاء انه صلى الله عليه وسلم عند ذلك أمر عبد الله بن عوف ان ينادى في الناس ان لحوم الجحر
الاهلية لا تحمل من يشهد ان محمدا رسول الله وامران تكهه القدور ولا ياكلوا من لحوم القدور وفي
مسلم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم اباطلة فتدأى ان رسول الله عليه السلام ينهاهم عن لحوم الجحر
الاهلية فاهارجس وانجس وهذا السياق كله يدل على انهم لما كلوها منها شيئا * وفي السيرة الهاشمية
واكل المسامون من لحوم الجحر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهى الناس عن امور سماها لهم
وهذا ايراد القول باه انما هي عن أكلها للحاجة اليها والوانها اخذت قبل القسمة وروى داود وابساند
على شرط مسلم عن جابر رضى الله عنه ذبحها يوم خير الخيل والبيال ولم ينهنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الخيل * وفي رواية ورخص في اكل الخيل اى اياها اكلها وفي مسلم عن اسماء رضى الله
عنها قالت نحرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكنناه اى وعلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بذلك ولم ينكره وعن خالد بن الوليد رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى
عن اكل لحوم الجحر الاهلية والبيال والخيل قال السبيلي رحمه الله وحديث الاباحه صحيح وجاءه
صلى الله عليه وسلم نهى يوم خير عن اكل لحم الجلالة وعن ركو ما حثي تغلفار بعين يوما والجلالة
التي تاكل الجلة وهى الروث والعذرة وذكر المروى انه صلى الله عليه وسلم كان لا ياكل الدجاج والجلالة
حتى تقصرى نجس ثلاثة ايام وذكر قتها وان الجحر الاهلية حالات بعد تحريمها ثم حرمت فليتنا من
ونهى صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذى ناب من السباع اى وذى غلب من الطير وعن بيع النمان

فانصرفوا وقد حفظوا وصيته عليه الصلاة والسلام وعملوا بها توفيقا من الله تعالى
سركته صلى الله عليه وسلم ﴿ود بن النقي﴾ وهى قبيلة عامر بن مضمصة قدم عليه صلى الله عليه وسلم
جماعة من بني النقي وفيهم لقيط بن عامر بن صيرة بن عبد الله بن النقي قال فوافيناه حين انصرف من صلاة الفداة اى
الصبح فقام في الناس خطيبا قلنا فرغ قلت يا رسول الله علام نبايعك فبسط صلى الله عليه وسلم يده وقال على اقام الصلاة

وابناء الزكاة وان لا تنشركوا بالله شيئا قال قلت يا رسول الله وان لنا ما بين المشرق والمغرب فقال نحل منها حيث شئت ولا يجني عليك الا نفسك فلما اصرقنا عنه قال انهم من اتى الناس في الدنيا والآخرة فقال له بعض اصحابه من م يا رسول الله قال بنوا المتفق قالها ثلاثا ﴿ورد النخع﴾ بفتح النون والحاء المعجمة مقبلة من العين وهم آخر الوفود وكاتب وفودهم سنة احدى عشرة في النصف من المحرم وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥٥) ثانيا رجل من النخع مقرين

بالاسلام وقد كانوا

حتى تقسم وجعلت له صلى الله عليه وسلم ما قد هلك متكئا واظلى بالنورة وكان بنوره الرجل فاذا بلغ غايته تولى ذلك صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة وروى ابن ماجه بسند جيد كما قاله الحافظ ان كثيرا من صلى الله عليه وسلم كان اذا اظلى بدأ بعورة فظلاها واطلى سائر جسده اياه وحيثما يكون المراد بها نته في الرواية السابقة العورة على ان تلك الرواية مرسلّة فلا يجزئ ذلك لمن يقول ان العورة ما ماعد السواطين واخرج الامام احمد عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اظلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنورة فلما دبر منها قال يا معشر المسلمين عليكم بالنورة فانها طيبة وطهور وان الله تعالى يذهب بها عنكم اوساخكم واشعاركم أي فهو من نعم الدنيا ومن ثم كرهه عمر رضي الله عنه وعن ثوبان مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قيل له وقد دخل الحمام اتدخل الحمام وانت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الحمام وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يكره عمر رضي الله عنهما طاب حمامه وكبر جاء به صلى الله عليه وسلم كان يتنور كل شهر وبقلم اظفاره كل خمسة عشر يوما وما ورد أنه ﷺ لم يتنور فهو ضعيف معارض بما هو أقوى منه وأكثر عدد على ان الثابت مقدم على الناق أي وفي النسخ وقول أس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم كان لا يتنور وكان يحرق محمول على الغالب من امره صلى الله عليه وسلم * وفي الخصائص الصغرى وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما تنوري قط وفي صحيح مسلم عن أس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم وقت لقص الشارب وبقلم الاظفار ان لا يدع ذلك اربعين يوما أي وكان صلى الله عليه وسلم يقص اظفاره كل خمسة عشر يوما كما تقدم وقد استفيد من هذا كإفقال بعضهم فائدة نفيسة وهي ذكر التوقيت للتنور وقص الاظفار قال بعضهم وفيه نظر فان بدنه ﷺ كان في غاية الاعتدال فلا يقاس به صلى الله عليه وسلم غيره في ذلك نظير ما قالوه فاصح ان صلى الله عليه وسلم كان يوضئه الدويغسله الصابون ان ذلك خاص بدين من يكون بدنه كبدنه عليه الصلاة والسلام بعومة واعتدالا والاز يدور قص المتفاوت فكذلك هنا ومن ثم قال الاثمة رحمهم الله في نحو خلق العانة ونهف الا بطوالقلم للظفر وقص الشارب ان ذلك لا يتقيد بمدة بل يختلف باختلاف البدان والمحال فيعتبر وقت الحاجة الى ازالة ذلك وهذا يرد على من قال بركه التنور في أقل من شهر وقدم عليه صلى الله عليه وسلم بخير الاشعريون أي ومنهم ابو موسى الاشعري رضي الله عنه والدوسيون ومنهم ابو هريرة رضي الله عنه فقال صلى الله عليه وسلم اصحابه رضي الله عنهم ان يشرككم في العزيمة ففعلوا قال وعن موسى بن عقبة رحمه الله ان احدا الاشعريين ومن ذكر معهم أي وهم الدوسيون من هذين الحصبين اللذين فتحنا صلح وتكون مشاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم في اعطائهم ليست استرا لا هم عن سبي من حقهم وانما هي المشورة العامة أي المأمور بها في قوله تعالى وشاورهم في الامر انتهى * وهذا صريح وان ذلك كان قبالة صلى الله عليه وسلم فيها وما فيها مما افاء الله عليه صلى الله عليه وسلم لان التي ما جعلوا عنه من غير قتال أي من غير

باجوا معاذ بن جبل رضى الله عنه فقال رجل منهم يقال له زرار ان عمرو يا رسول الله اني رايت في سفري هذا عجا وفي رواية رايت رؤيا هاتسني قال وما رايت قال رايت اتانا نركبها في الحى ولدت جديا أي وهو ولد العز اسفع احوى والاسفع الذى سواده مشرب بحمرة والاحوى الذى ليس شديد السواد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تركت لك امة مصرة على حمل قال نعم قال فما قد ولدت غلاما وهو ابنك فقال يا رسول الله فله اسمع احوي قال ادن مني فدما منه فقال هل بك برص تكتمه قال فوالذي بشك بالحق ناعلم به احد ولا اطلع عليه غيرك قال هو ذلك قال يا رسول الله ورايت النعمان بن المنذر أي وهو ملك العرب وعليه قرطان والقرط

ما يكون وشحمه الاذن ودملجان بضم الميم والهمزة وضم اللام وفتحها ومسكتان بفتح الميم والسين المهمة قال ذلك ملك العرب يرجع الى احسن زبويه حجة قال يا رسول الله ورايت عجوز شبطاء أي نعالها شبطاء ايض شمر اسود خرجت من الارض قال تلك بقية الدنيا قال ورايت ما اخرجت من الارض خالت بيني وبين ابن لي يقال له عمرو وهي تقول لطى لطى بعير واعمى اطعمه في اكلكم واهلكم وملك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك فتنة تكون في آخر الزمان قال يا رسول الله وما الفتنة قال يقتل الناس

امامهم ويستجرون اشتجار اطباق الرأس اى يشتيكون في الفتنة اشتباك اطباق الرأس وخالف رسول الله بن اصابه بحسب
الشيء فيها امحسن ويكون دم المؤمن عند المؤمن اسهل وفي رواية احدى من شرب الماء وان مات اهلك ادرت الفتنة وان مات
استادركها انك قال يا رسول الله ادع الله ان لا ادر كها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تدركها ايادى فئات وتي انه عمرو
ولم يجتمع به صلى الله عليه وسلم (٥٦) فهو تاعى وكان ممن خلع عثمان رضى الله عنه وفي رواية ان النخع بنوا رجلين

ارطاة بن شرحبيل بن
بى الحارثة والارقم بن نبي
نكر الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم باسلامهم
فما قدما على رسول الله
صلى الله عليه وسلم
وعرض عليهما الاسلام
فقبلاه فاباه على قومهما
وأعجب رسول الله صلى
الله عليه وسلم شأهما
وحسن هيتهما وقال
لها خلفتا وراهما من
قومكما مثلكما قال يا رسول
الله قد خلفنا وراها من
قومنا سبعين رجلا كلهم
افضل منا وكلهم يقطع
الاهروى ومن من الاشياء
ما يشاء فدعا لها رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ولقوهما بخير وقال
اللهم بارك في النخع وعقد
لارطاة لواء على قومه
فكان في يده يوم الفتح
وشهد به القادة وقتل
بوشن لكى قوله وكان
في يده يوم الفتح لا يناسب
ما تقدم ان وفد النخع
كان قدومه في المحرم سنة
احدى عشر الا ان يقال
ان هذين وفدا قبل وفود

مصافة للقتال والحاصل ان ارض خيبر ونخلها غنيمة لانه صلى الله عليه وسلم غلب على النخل
والارض والحاصل الى الحصون وفتح جميع الحصون عنوة الا لوطيط والسلام فاباهما فتصاحبا على حقن
دماء القتلة وترك الذرية لم بشرط ان لا يكتنوه شيئا من اموالهم وان من كتم شيئا انتقض ذلك الصلح
له بالدية لدمه ودارايه وهذا الحصان هما المرادان بالكثبية في قول بعضهم كان صلى الله عليه
وسلم يعلم من الكثبية اهله لما علمت انهم من حصونها وانما وما فيهما بما افاء الله عليه وكونه
عليه السلام كان يعلم اهله ما فيهما واضح واما اذا كان المراد يعلم من الارض والنخل المتعلقين بالحصنين
فقد يتوقف فيه لما تقدم ان ارض خيبر ونخلها غنيمة وذلك شامل الارض والنخل المتعلقين
بالحصنين فليتأمل والله اعلم وفي لفظ وقدم عليه صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر جعفر بن ابي
طالب رضى الله عنه من ارض الحديشة ومعه الاشعرون ابو موسى الاشعري واخوه ابو رهم وابو
ردرة رضى الله عنهم وكان ابو موسى اصغرهم واقوامهم وكان قوم جعفر بالحديشة اى لانهم هاجروا الى
الحديشة من اليمن كما تقدم وقبل قدومهم اليه صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم يقدم عليكم قوم
هم ارق منكم قلوبا يقدم الاشعرون ودكر انهم عند محبتهم صاروا يقولون غدا نلقى الاجرة عدا وحزبه
وفي كلام بعضهم ما يفيد انه صلى الله عليه وسلم قال في حقهم انا نكم اهل اليمن هم اضعف قلوبا واراق
أفئدة الفقه يمان والحكمة يمانية ولما اقبل عليه صلى الله عليه وسلم جعفر رضى الله عنه قام
صلى الله عليه وسلم الى جعفر وقبله بين عينيه * وفي رواية قبل جهته اى وعن ابن عباس رضى
الله عنهما لما قدم جعفر رضى الله عنه من ارض الحديشة اعنته النبي صلى الله عليه وسلم وقبل بين
عينيه وجعل ذلك اصلا لاستجاب المعاقبة وقال بعضهم انها مكروهة وحديث جعفر يحتمل أن يكون
قبل النبي عنها فانه نهي عن المعاقبة وهي المعاقبة وجعل ذلك بعضهم على ما اذا كانت المعاقبة من
غير حائل * اقول لم يجب بذلك سيدنا مالك رضى الله عنه فانه لما قدم عليه سفيان بن عيينة رضى
الله عنه صافحه مالك وقال له لولا اننا بدعنا لما قتلتك فقال له سفيان لقد عاق من هو خير منك ومنى النبي
عليه السلام قال مالك تعني جعفر بن ابي طالب قال نعم قال ذلك حبيب خاص ليس بعام اى فذلك من
خصوصياته فقال له ميان ما مع جعفر ايعمنا وما يحبه شخصنا اى فلا صل عدم الخصوصية ثم قال
له سفيان انا ذن لي ان احديثك بحديثك قال نعم فقال حدثني فلان عن فلان عن ابن عباس رضى الله
عنهما وذكر الحديث المتقدم عنه وقد جاء به صلى الله عليه وسلم التزم زيد بن حارثة رضى الله عنه
حين قدم عليه من مكة واما المصافحة فقد جاء ان اهل اليمن لما قدموا المدينة صالحوا الناس بالسلام
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل اليمن قد سنوا لكم المصافحة وقال من تام محبتكم المصافحة وقام
صلى الله عليه وسلم لصقوان بن امية لما قدم عليه والى عدى بن حاتم قال السهيلي وليس هذا معارضا
لحديث من سره ان يمتثل للرجال قياما فليتبوأ قعده من النار لان هذا الوعيد انما توجه للمتكبرين
والى من غضب ان لا يقام له وكان صلى الله عليه وسلم يقوم لماعطه رضى الله عنها وكانت تقوم له

النخع والله سبحانه وتعالى اعلم
الملك بدعوه فيها الى الاسلام اى في الغالب والافئتها ما ليس كذلك ولا اراد صلى الله عليه وسلم ان يكتب للملوك قبل له يا رسول الله
انهم لا يقرؤن كتابا الا اذا كان محتو ما يلى يكون في ذلك اشعار بان الاحوال المعروضة عليهم ينبغي ان تكون بما لا يطلع عليها غيرهم
وفيه ان هذا واضح اذا كان الختم عليها بعد طيبها ويجعل عليها نحو شمع ويختم فوق ذلك والظاهر ان ذلك لم يكن وحيد

يكون الغرض من ذلك أن التزوير ليعدهم الختم فأنخذ صلى الله عليه وسلم خاتماً من فضة أي يمدان أنخذ خاتماً من ذهب فاقتدى به وذو اليسار من أصحابه فصنعوا خواتيم من ذهب ولما ليس رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ليس أصحابه فآخروه جبريل عليه السلام من الغدبان ليس الذهب حرام على ذكور أمك فطرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الخاتم فطرح أصحابه خواتيمهم وكان نقش خاتمه الفضة ثلاثة أسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر (٥٧) والأسطر الثلاثة تقرأ من أسفل

إلى فوق فحمد آخر الأسطر ورسول في الوسط والله فوق وكانت الكتابة مقلوبة لتكبر على الاستواء إذا ختم بها فكان ذلك الخاتم في يده صلى الله عليه وسلم ثم في يداي بكر ثم في يد عمر ثم في يد عثمان رضي الله عنهم حتى وقع في يدي أريس في السنة التي توفي فيها عثمان رضي الله عنه فالتسوية ثلاثة أيام فلم يجدوه واختلفت الروايات في موضع الخاتم من يده صلى الله عليه وسلم فقيل في خنصر اليسار وهو المروى عن عامة الصحابة وقيل في خنصر اليمين وهو المروى عن طائفة منهم ابن عباس وعائشة رضي الله عنهم وجمع البغوي بأن النبي صلى الله عليه وسلم فعل كلامه من الأمرين تختم في يمينه وفي يساره لكن قال التختم في اليسار كان آخر الأمرين وروى الشعب الطابع عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما

صلى الله عليه وسلم هذا كلامه والله أعلم ولما رآه صلى الله عليه وسلم جعفر حجج أي مشى على رجل واحد أعظم ما لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأن أهل الحبشة يفعلون ذلك للمعظم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له أشبهت خاتي وخاتي في لفظ جعفر أشبه الناس في خلقها وخلقها وكان صلى الله عليه وسلم يسميه باللسا كين لا يرضى الله عنه كان يحب المسا كين ويجلس إليهم ويحدثهم ويحدثونه وذكر بعضهم أنه لما قال صلى الله عليه وسلم أشبهت خاتي وخاتي رقص من لدن هذا الخطاب ولم يشكر عليه صلى الله عليه وسلم رقصه وجعل ذلك أصلاً لجزء من رقص الصوفية عند ما يجدونه من لدن المواجهين من مجلس الذكور والبيع ثم قال صلى الله عليه وسلم والله ما أدري بأيهما أرحم فتج خير أم تقدم جعفر رضي الله عنه وقبل قدم مع جعفر رضي الله عنه سيمون رجلاً عليهم ثياب الصوف منهم ثمان وستون من الحبشة وثمانيون من أهل الشام وفي لفظ قدم معه سيمون كافر أصحاب الصوامع وقيل كانوا أروهم رجلاً ثمان وثلاثون من الحبشة وثمانية روميون من الشام وقيل كانوا ثمانين رجلاً روم من أهل نجران وثمان وثلاثون من الحبشة وثمانية روميون من أهل الشام فقرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة يس إلى آخرها ويكبروا واسلموا وقالوا ما أشبه هذا بما كان يرسل على عيسى صلى الله عليه وسلم أي ولعل هؤلاء الذين من الحبشة هم المرادون بقول بعضهم ووفد اليه وفد النجاشي فقام صلى الله عليه وسلم يخدعهم به فسهة فقال لأصحابه نحن نكفهم يا رسول الله فقال لهم كانوا أصحاباً مكرمين واني أحب أن أكفهم وفي لفظ وقدم عليه أيضاً أبو هريرة رضي الله عنه وطائفة من قومه وهم دوس كأنهم قال أبو هريرة رضي الله عنه قدمنا المدينة ونحن ثمانون بيتان دوس فصلينا الصبح خلف سبعين عرفة الفماري فآخرونا أن النبي صلى الله عليه وسلم تخير قزوداً سبعين ثم جئنا خبروه هو عاصر الكنيبة ففنا حتى فتح الله أي وكان من جملة من قدم معهم من بلاد الحبشة أم حبيبة بنت أبي سفيان رضي الله عنها وزوج النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها أي عقد عليها وهي بالحبشة فأما كانت من هاجر الهجرة الثانية للحبشة مع زوجها عبد الله بن جحش فارتدت عن الإسلام هناك وتبصر ومات على ذلك وبقيت هي على إسلامها كما تقدم وقد أرسل صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري رضي الله عنه في الحرم افتتاح سنه سعى إلى النجاشي ليزوجه أمه صلى الله عليه وسلم قالت أم حبيبة رضي الله عنها رأيت في المنام كأن قاذلاً يقول لي يا أم المؤمنين ففزع قائلاً يا بن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتزوجني قالت فما شئنا الا وقد دخلت على جارية النجاشي وقالت لي إن الملك يقول لك إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إليه أن يزوجه منك فقلت لها بشره الله بالخير ويقول لك ولكي من يزوجه فارتدت ابوك إلى خالد بن سعيد رضي الله عنه أي وأعطت تلك الجارية سوارين وخدمتين أي خلخالين وخواتيم فضة سروراً بما بشرت به فلما كان العشي أمر النجاشي جعفر بن أبي طالب ومن معه من المسلمين فحضرُوا وخطب النجاشي رضي الله عنه فقال الحمد لله إنك القدوس أي وفي لفظ ذلك المؤمن الميمون العزيز الجبار

٨ - حل - ث

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتختم في اليمين قال الامام البوصري التختم في اليمين أو اليسار كلاهما صحيح نقله عن النبي صلى الله عليه وسلم لكنه في اليمين أفضل لا به زينة واليمين به أولى ونقل ابن أبي حاتم عن أبي زرعة أنه صلى الله عليه وسلم كان في يمينه أكثر منه في يساره وكان يجعل فمه مما يلي كفه وعند عزمه صلى الله عليه وسلم على إرسال الكتب وتكلمه مع أصحابه في ذلك خرج على أصحابه يوماً فقال يا الناس إن الله بعثني رحمة وكافة قادوا غني بركة الله ولا

تختلفوا على ما اختلفت الحواريون على عيسى بن مريم فقال اصحابه وكيف اختلفت الحواريون على عيسى يا رسول الله قال دعاهم
لمثل ما دعوتكم له فامان عندهم معناه قريارى وسلم وامان عندهم معناه يسدا كرهوا في فشكا ذلك عيسى الى ربه فاصبحوا وكل
منهم يتكلم لملة القوم الذين وجه اليهم ﴿ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى قيصر﴾ المدعو هرقل وهو ملك الروم
وقيصر معنا البقية فلا نه نقرأ شق (٥٨) عنه لان ام قيصر ماتت في الخاض فنشق عنه واخرج فسمى قيصر وكان

أشهد أن لا اله الا الله وان تحمد رسول الله واهل الدي بشره عيسى بن مريم عليه السلام اما بعد ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى ان ازوجه ام حبيبة بنت أبي سفيان فاجبتنا الى مادنا اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد اصدقها اربعة دينار رأى وفي اعطى اربعة مثقال ذهب ثم سكب
الدماير بين يدي القوم فتكلم خالد بن سعيد بن العاص رضى الله عنه فقال الحمد لله احمد واستعنيته
واستغفره واشهد أن لا اله الا الله وان تحمد عبده وسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
كاهلوه كره المشركون اما بعد فقد اجبت الى مادنا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته ام
حبيبة بنت أبي سفيان فبارك الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي ودفع النجاشي الدناير الى ابن
سعيد فقبضها منه وقيل انه ابقدها لها النجاشي على يد جاريته التي بشرتها فلما جاءها تلك الدماير
اعطتها محسن ديناروقد يقال يجوز ان يكون النجاشي استردها من خالد ثم دفعها لتلك الجارية وامر
خالد بن سعيد بدفعها للجارية لتدفعها لام حبيبة فلاحنا لفة وهذا السياق يدل على ان النجاشي كان
هو الوكيل عنه صلى الله عليه وسلم وفي كلام بعض فقهاء انما صلى الله عليه وسلم وكل عمرو بن أمية في
نكاح ام حبيبة وقد يقال معنى توكيل عمرو وارساله بالوكالة للنجاشي أي ثم لما ارادوا ان يقوموا بعد
العقد قال لهم النجاشي اجلسوا فان من سنن الانبياء عليهم الصلاة والسلام اذا تزوجوا ان يؤكل طعام
على الزينج فلما اطعموا فكلوا ثم قوا قات ام حبيبة رضى الله عنها فلما كان من الغد جاءني جارية
النجاشي فردت على جميع ما اعطيتها وقالت ان الملك عزم على ان لا ازال كشيا وقد امر الملك ساهان
بعين اليك بكل ما عنده من العطر فجاهت بورس وعنزوزا بكثير وقالت حاجتي اليك ان تقرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وتعلمني ان قد انبعت دينه وكانت كلادخلت على تقول
لا تسمي حاجتي اليك ثم ارسل النجاشي ام حبيبة مع شريحيل بن حسنة أي قالت ام حبيبة ولما دخلت
على رسول الله ﷺ اخبرته كيف كانت الخطيبة وما فعلت مني جارية النجاشي واقراته منها
السلام فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال وعليها السلام ورحمة الله وبركاته وجاءه لما رجعت
اليه ﷺ مهاجرة فالحشة قال الا تحبوني يا عجب شىء رأيت من ابرار الحشة فقال فتية منهم يا رسول
الله يما نحن جلوس اذمرت بنا عجزون عجايزهم وعلى رأسها قلة فيها ماء فمرت بصبي فدفعها
فوقعت على ركبتهما فاسكرت قلتها فلما ارتفعت أي قامت التفتت اليه فقالت سوف تعلم يا غدار اذا
وضع الله الكرسي وجمع الاولين والآخرين وتكلمت الايدى والارجل بما كانوا يكسبون تعلم
امرى وامرك عنده فقال رسول الله ﷺ صدقت كيف يقدس الله قوما لا يؤخذ انصه فيهم
من قومه وذكرا نه لما قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيبر ودانها بعت محبيصة بن مسعود
الى اهل فندك يدعوم الى الاسلام ويخوفهم قال محبيصة فبجئتهم فجعلوا يبتصون ويقولون ان نخيب
عشرة آلاف مقاتل فيهم عامر وياسر والحارث وسيد الهمود ورحب ما نرى ان محمدا يقرب اليه فكشفت
عندهم يومين ثم اردت الرجوع فقالوا نحن نرسل معك رجلا منا ياخذون لنا الصلح كل ذلك وهم

بفتخر بذلك ويقول لم
أخرج من فرج ثم صار
قيصر اسما لكل من
ملك الروم وكان ارسال
الكتاب اقيصر سنة
ست من الهجرة بعد
رجوعه صلى الله عليه
وسلم من الحديبية وكان
وصوله اليه في الحرم سنة
سمع وكان ارساله مع
دحية الكلبي رضى الله
عنه وامره صلى الله عليه
وسلم ان يدفع الكتاب
الى قيصر وكان صلى الله
عليه وسلم قال قبل ذلك
من ينطلق بكتابي هذا
فيصير الى هرقل وله
الجنة فقال دحية انا
يا رسول الله فاعطاه ذلك
الكتاب وقيل انه صلى
الله عليه وسلم امر دحية
رضي الله عنه ان يدفعه
الى عظيم صري وهو
الحارث ملك غسان ليدهمه
الى قيصر فلما انتهى
دحية الى الحارث ارسل
معه عدلى بن حاتم رضي
الله عنه فانه اسلم بعد ذلك
ليوصله الى قيصر فذهب
به اليه فقال قومه لدحية

ادار ايت الملك فاسجد له ثم لا ترفع رأسك ابدا حتى ياذن لك قال دحية رضي الله عنه لا افعل
هذا اذ لا اسجد لغير الله تعالى قالوا اذ لا يؤخذ كتابا فقال لهرجل منهم انا ذلك على أمر يؤذنيه كتابا ولا تسجد له فقال دحية
وما هو فقال انه على كل عتبة منبر اجلس عليه فدفع صحيفةك تجاه المنبر فان احدا لا يحركها حتى ياخذها وهم يدعوا صاحبها ففعل
فلما اخذ قيصر الكتاب وجد عليه عنوان كتاب العرب فدعا الترجمان الذي يقرأ بالعربية ثم قال انظر لامن قومه احدا نسا له عنه

يظنون

وكان يوسف بن حرب رضي الله عنه بالشام قبل اسلامه اي كان بغزة مع رجال من قريش في تجارة لهم زمن هذنة الحد ببيتة وكان اول الهدنة في ذي القعدة سنة ست وقبل ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب لقيصر من تبوك في السنة التاسعة وجمع بينهما به كتب لقيصر مرتين قال اوسفيان قاتا نارسول قيصر وهو والي شرطته بانطلق بنا حتى قد منا عليه في بيت المقدس فاذا هو جالس وعليه التاج وعظماء الروم حوله فقال لترجانه ايمهم نسبنا لهذا الذي يزعم انه (٥٩) بي وفي رواية لهذا الرجل الذي

خرج مريض العرب يزعم انه بي فقال اوسفيان انا اقربهم نسباً اي لا نه لم يكن في الركب يومئذ من بي عبد مناف غيره وعبد مناف هو الاب الراسخ صلى الله عليه وسلم وكذا لابي سفيان زادي رواية ما قرأتك منه قلت هو ابن عمي فقال لترجانه ادبه مني ثم امر باصحابي فجعلوا خلف ظهري ثم قال لترجانه قل لاصحابه اني قدمت هذا امامكم لاساله عن هذا الرجل الذي يزعم انه بي وانا جعلتكم خلف كتفيه انكروا عليه الكذب ان قاله اي حتى لا تستجيبوا ان تشافوه بالكذب اذا كذب قال اوسفيان فوالله لولا الحياء يومئذ ان ياثروا على كذا يكذب ولكني استجيت فصدقت وانا كاره وفي رواية لولا الخفافان لنقلوا عني الكذب الى قومي ويتحدوا به في ملاذي لكذبت عليه وانه يعلم ان الكذب من القبايح

بطنون ايه صلى الله عليه وسلم لا يقدر على فنج خير حتى جاءهم اس من حصن ناعم واخبرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحه فارس وارجل من رؤسائهم يقال له نون بن وشع في نريصا لحن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحقن دماءهم ويحلبهم ويخلو بينه وبين الاموال ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل تصالحوا معه على ان يكون لهم نصف الارض ولرسول الله صلى الله عليه وسلم النصف الاخر وكان ذلك على الاول لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الثاني كل له نصفها لانهم لم يؤخذ بقالة فكان صلى الله عليه وسلم ينفق منها ويعود منها على صغير بني هاشم ويروج منها اليهم ولما مات صلى الله عليه وسلم وولي ابو بكر رضي الله عنه الخلافة سألته فاطمة رضي الله عنها ان يحلها فابي ورؤي لها به صلى الله عليه وسلم قال انا معاشر الانبياء لا نورث متركاه صدقة اى على المسلمين ومما يؤيد الثاني ما قبل انه لما اجلاهم عمر رضي الله عنه مع يهود خيبر كما سياتي اشتري منهم حصتهم التي هي النصف بمال بيت المال فلما صارت الخلافة لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قبل له ان مروان اقتطعها اى جعلها لاقطاعه فقال ارايت امرامعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة اى بقوله صلى الله عليه وسلم لا نورث متركاه صدقة ليس لي بحق واني اشدكم في قدر دنتها على ما كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اى صدقة على المسلمين وطالب الصالح كان بعد ان ارادت غطفان وسيدم عيينة بن حصن ان يعينوا اهل خيبر اى وكا والاربعه آلاف فان يهود خيبر اسماهموا بجريه صلى الله عليه وسلم اليهم ارسلا كما به ابن ابي الحقيق وهو دة بن قيس في اربعة عشر رجلا الى غطفان ليستمدواهم وشرطوا لهم نصف ثمار خيبر ان غلبوا على المسلمين فجمعوا ثم خرجوا ليطاهاروا يهود خيبر اى ويقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل اليهم ان لا يعينوهم على ان يعطيهم من خير شيئا مما لهم اى وهو نصف ثمارها فابوا وقالوا جيراننا وحلفاءنا فلما ساروا وادبلا سمعوا اخلفهم في اموالهم واهلهم فحساظوه القوم اى ظفوا ان المسلمين اعادوا على اهلهم اى فاتي الله الرعب في قلوبهم فرجعوا على الصعوب والدلول اى مسرعين على اعقابهم فاقاموا في اهلهم واموالهم وخلوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين اهل خيبر اى وفي رواية سمعوا صوتا يها الناس اهل كيم خولهم اليهم فرجعوا فمروا بذلك بابو بديل للثاني ان غطفان لما قدموا عليه صلى الله عليه وسلم خير قال عيينة بن حصن لرسول الله صلى الله عليه وسلم قد وجدته صلى الله عليه وسلم فتح حصونها اعطنا الذي وعدنا وفي رواية اعطى مما غنمت من حلفائي فاني امنعت عنك وعن قتالك فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت ولكن الصياح الذي سمعت انك اذ لك ذوالرقبة قال عيينة وما ذوالرقبة قال الجبل الذي رايت في منامك انك اخذته اى فان عيينة بن حصن لما سمع الصوت ورجع الى اهلهم ولم يجد شيئا رجع بعد ذلك بمن معه الى خيبر وانهم بالقرب منها عرسوا من الليل فنام عيينة واتبه وقال لقومه اسروا فاني رايت الالة في النوم اى اعطيت ذالرقبة وهو جبل غير لقد والله اخذت رقية بعد فلما

جاهلية واسلامه قال لترجانه قل له كيف نسب هذا الرجل فيكم قلت هو فينا ذو نسب قال قل له قل هذا القول احدمكم قبله فالت لا قال قل له قل كتمت بتميمونه بالكذب على الناس قبل ان يقول ما قال قلت لا وفي رواية بهل كان حلفا كذا باعنا عاقلت لا قال هل كان من ابا له ملك قلت لا زادي رواية كيف عقله ورايه قال لم نعب عليه عقلا ولا رايا فقال فاشراف الناس يتبعوه ام ضعفائهم قلت بل ضعفائهم والاراد باشراف الناس اهل النخوة والتكبر فلا يريد مثل ابي تكروم وحمزة رضي الله عنهم عن اسم قبل

هذا السؤال فانه من ذوي الانساب الكريمة لكانهم ليسوا من أهل الدعوة والتكبر في علمهم من الضعفاء هذا الاعتبار وفي رواية عند ابن اسحق تبعه من الضعفاء والمساكين والاحداث وابي ذؤوالاسباء والشرف فاتباعه منهم احدثوهو ومجول على الاكثر الاغلب أى الاكثر والاغلب أن أتباعه الضعفاء قال فهل يزبدون أو ينقصون قلت بل يزبدون قال فهل يرتد أحد منهم سخطة لدينه أى كراهية له وعدم رضائه بعدان (٦٠) دخل فيه قلت لا قال فهل يتردد أحد عاهد قلت لا ونحن الآن منه في ذمة ما ندرى

ما هو فاعل فيها قال فهل قاتلتموه قلت نعم قال فكيف حركتموه وحره قلت دول وسجال يدال عليه مرة أى كأي واحد يدال عليه اخري أى كأي بدر وقد تقدم وعرو واحد ان اياه فبان قال في يوم احد يوم احد يوم بدر والحرب سجال أى بوب وفي لفظ قال ابوسفيان لقيصر عليهما مرة يوم بدر وانا غائب ثم غرهم في بيوتهم بمقر البطون ونجدع الادار والانوف والفروج وأشار بذلك ليوم احد قال ما يامركم به قلت يقول اعدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا وبينما هما عما كان بمسد أبأوا ويامرا بالصلاة والصدق والعفاف أى ترك الحارم وخوارم المروءة والوفاء بالعهد واداء الامانة فقال لترجمه قل له اي سائلك عن اسمه فزعمت انه فيك ذو نسب وكذلك الرسل تبعته في نسب قومها وسائلك هل هذا القول

قديم خبر يرجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فتح خيبر الحديث وقد علمه صلى الله عليه وسلم حينئذ اي حجاج بن علاط السلمي واسلم والعلاط وسمي في العنق وهو ابوبصر بن حجاج الذي نفاه عمر رضي الله عنه لما سمع أم الحجاج بن يوسف الثقفي تهتمف به وتقول الايات التي منها هل من سيدل الى حجر فاشربها * أم من سيدل الى بصر بن حجاج

ومن ثم قال عروة بن الرير يومئذ حجاج بن النعمانية بعمره بذلك وكان الحجاج مكرما من المال فقال يا رسول الله ان مالي عند امرأتى بمكة ومتهرق في تحارم مكة فاذن لي أن آتي مكة لأخذ مالي قبل أن يعلوا باسلامي فلا أقر على أخذ شيء منه فاذن له رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله لا بد من أن أقول أى تقول وادكر ما هو خلاف الواقع أى ما احتمل به لما وصل الى أخذ مالي قال قل فخرجت حتى انتهيت الى الحرم فادار جال من قريش يشتمون الاخبار وقد بلغهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سار الى خيبر أى أهل القوة والمنعة بعد ما وقع بينهم من المراهبة على مائة بعير في ان النبي صلى الله عليه وسلم يغلب أهل خيبر اولاه فقال حويط بن عبد المزي وجماعة بالاول وقال ابن عباس ابن مرداس وجماعة بالثاني فقالوا حجاج عنده والله الحبر ولم يكونوا علموا باسلامي باحجاج انه قد بلغنا ان القاطع يعنور رسول الله ﷺ قد سار الى خيبر فقلت عندي من الخبر ما يسركم فاجتمعوا على يقولون ايه باحجاج فقلت لهم بل بقى عهد وصحاحه قوما يحسنون القتل غير أهل خيبر فزعمهم لم يسمع عنهم قط وأسرهم وقال الانفة له حتى نبعث به الى مكة فنقتله بين أظهرهم وفي لفظ يقتلوه بين كان أصاب من رجالهم فصاحوا وقالوا لاهل مكة قد جاءكم الخبر هذا فخذوا ما تنظرون ان يقدم به عليكم ويقتل بين أظهركم قال حجاج وقلت لهم أعينوني علي غرماي أرأيد أن أدم قاصيب من غنائم محمد وأصحابه قبل أن يسبقني التجار الى ما هناك فنجتمعوا الى مالي على أحسن ما يكون فشد ذلك بمكة وأظهر المشركون الفرح والمروروا بكس من كان بمكة من المسلمين وسمع بذلك العباس بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه فيجعل لا يستطيع ان يقوم ثم بعث الى حجاج علاما وقال قل له يقول لك العباس لله على وأجل من ان يكون الذي جئت به حقا وقال له حجاج اقرأ على الفضل السلام وقل له ليخلى لي بعض بيوتهم لأتية بالحبر على ما يسره واكتبني قاتل الغلام فقال الغلام اشرا بالفضل فوثب العباس فرحا كان لم يسمعه شيء واخبره بذلك فاعتقه العباس رضى الله تعالى عنه وقال لله على عنتي عشر رقاب فلما كان ظهر اجاءه حجاج فمأشده الله ان يكتم عنه ثلاثة ايامى وقال اني اخشى الطلب فاذا مضت ثلاث فاطهر امره فوافقه العباس على ذلك فقال اني قد اسلمت وان لي ما لا عند امرأتى ودينا على الناس ولوعلموا باسلامي ان يدفعوه الى اني تركت رسول الله ﷺ قد فتح خيبر وجرت سهام الله وسهام رسوله فيها وتركته عروسا بينة ملكهم حين بنى الخطب وقتل ابن ابي الحقيق فلما امسى حجاج خرج وطأت على العباس تلك الليالي الثلاث فلما مضى حجاج اى ومضت الثلاث عمدا العباس رضى الله تعالى عنه الى حلة فلبسها وتحلق بخلق واخذ بيده قضيتا ثم اقبل فخطب حتى اني بحالس قريش وهم يقولون

قاله منك احد قبله فزعمت ان لا لول كان احد منكم قال هذا القول قبله لقلت هو بانه يقول قيل قبله وما لك هل كتمتموه بها الكذب قل ان يقول ما قال فزعمت ان لا فزعمت ان لم يكن ليدع الكذب على الناس ويكذب على الله وسائلك هل كان من آياته لك فقلت لا فقلت لو كان من آياته لك فقلت رجل يطلب لك آية وسائلك اشرف الناس يتبعونه ام ضعفائهم فقلت ضعفائهم وهم اتباع الرسل اى لان الغالب ان اتباع الرسل اهل الخضوع والاستعانة لاهل التجبر

والاستبكار ورسا لك هل يزيدون او ينقصون فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان حتى تم ورسا لك هل يرتد احد سخطا المدينة بعد ان يدخل فيه فزعمت ان لا وكذلك الايمان حين تغالط بشاشته القلوب اي اذا حصل بها اشرار المصدر ورسا لك هل قاتلتهم فقلت نعم وان حربكم وحر بهدول وسحاب يدال عليكم مرة وتدلون عليه اخرى وكذلك الرسل يتبلى ثم تكون لهم العاقبة ورسا لك ماذا يامركم به فزعمت انه يامركم بالصلاة والصدق والعفاف والوفاء بالعهد واداء الامانة (٦١) ورسا لك هل بغدر فذكرت ان لا وكذلك الرسل لا تغدر

لام الا تطلب حظ الدنيا الذي لا ياله طلبة الا بغدر فعملت انه لا وقد كنت اعلم انه خارج والسكن لم اظنه فيكم وان كان ما حدثني به حقا فيوشك اى يقرب ان يملك موضع قدمي هاتين وهذه الاشياء التي سال عنها هرقل كانت مذكورة عنده في الكتب القديمة من علامات نبوته صلى الله عليه وسلم ثم قال قيصر ولو اعلم اني اخلص اليه اي اصل لتجشمت اي تكلفت مع المشقة لقيه (وفي رواية) لاستطيع ان اقول ان فعلت ذهب ملكي وقتلي الروم * قال الامام النووي ولا عذر لفي هذا لانه قد عرف صدق النبي صلى الله عليه وسلم وانما شج بالملك وطلب الرئاسة وآثرها على الاسلام ولواراد الله هدايته لوفقه كما وفق النجاشي فانه لما اسلم مازالت عنه الرئاسة قال

يقولون اذا مر بهم لا يصيبك الاخير يا ابا الفضل هذا والله التجلد بجر المصيبة قال كلا والله الذي حلقت به لم يصيبني الاخير بحمد الله اخبرني حجاج ان خير فتنحما الله على يد رسوله صلى الله عليه وسلم لم وجرت فيها سهام الله وسهام رسول الله واصطفى رسول الله صفية بنت ملكهم حتى بن اخطب لنفسه وانه تركه عروسا بها اي وانما قال ذلك لكم ليخلص ماله الا فهو بمن اسلم فرد الله الكاكة التي كانت بالسلميين على المشركين فقال المشركون الا يا عباد الله انفلت عدو الله بعنونا حجاجا اما والله لو علمنا لسكن لدا ولشأن ولم يلبيوا ان جاءهم الخبر بذلك هذا وفي الدلائل البيهقي رحمه الله لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر قال حجاج بن علاط يا رسول الله ان لي بمكة مالا وان لي بها اهلا وانا اريد ان اتيهم فاني حل انا قلت منك وقلت شيئا فاذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول ماشاء فقال لا امرأته حين قدم اخفى على واجهي ما كان عندك فاني اريد ان اشتري من غنائم عذوا يصحها به فانهم قد استنجدوا واصيبت اموالهم ففتنا ذلك بمكة فاشتد ذلك على المسلمين وظهر المشركون فرحا وسرورا وبلغ العباس رضي الله تعالى عنه الخيرة فقهده وجعل لا يستطيع ان يقوم فارسل العباس رضي الله تعالى عنه غلاما اليه الحجاج وبك ما تقول فادني وعد الله خير مما حدثت به فقال حجاج يا غلام اقرأ يا ابا الفضل السلام وقل له فليدخل بي بعض يوت فانه بالخبر على ما يسره فلما بلغ العبد باب الدار قال اشري يا ابا الفضل فوثب العباس فرحا حتى قبل ما بين عيديه فاخبره بقول حجاج فاعتقه ثم جاء حجاج فاخبره بافتتاح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر وغنم اموالهم وان سهام الله قد جرت فيها وان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصطفى صفية بنت حتى لنفسه وخبرها بن ايعقها وتكون له زوجة او يلعقها باهلها فاختارت ان يعقها وتكون له زوجة ولكن جئت لاني ههنا ان رجسه واذهب به واني استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقول فاذن لي ان اقول ماشئت فاقف على يا ابا الفضل ثلاثا ثم اذكر ماشئت قال فجمعت له امرأته متاعا فلما كان بعد ثلاث اتاني العباس رضي الله تعالى عنه امرأه حجاج فقال ما فعل زوجك قالت ذهب وقات لا يجوز لك الله يا ابا الفضل لقد شق علينا الذي بلغك فقال اجل لا يجوز لي الله فلم يكن لحمد الاما احب فتح الله على يد رسوله خيبر واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية لنفسه فان كان لك في زوجك حاجة فالحق به قالت اظنك والله صادق قال فاني والله صادق والامر على ما اقول ثم ذهب حتى اتى مجلس فريش الحديث قال ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر كان القرأ خضر فاكثر الصحابة من اكله فاصابهم الحمي فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ردوا لها الماء في السنان اى القرب ثم صبوا عليكم منه بين اذاني المعجور اذكروا اسم الله عليه ففعلوا فذهبت عنهم وعن سلمة بن الاكوع رضي الله تعالى عنه اصابت ضربة يوم خيبر فقال الناس اصيب سلمة بن الاكوع فاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقئت فيها ثلاث ففاتت ثلثا اشتكت منها ساعة وفي هذه الغزوة اراد صلى الله عليه وسلم ان يبرز فقال لابن مسعود رضي الله تعالى عنه يا عبد الله اطرهل تري شيئا فطره فاذا شجرة واحدة فاخبرته فقال لي اطرهل تري شيئا فطره شجرة

الحافظ ابن حجر لو تظن هرقل لقوله صلى الله عليه وسلم في الكتاب اسلم وسلم وحمل الجزاء على عمومته في الدنيا والآخره واسلم لهم من كل ما يخافوه ولكن التوفيق بيد الله ثم قال هرقل ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه اي بما لقي في خدمته والتعبه ولا اطلب منه ولاية ولا منصباً قال ابواسحق ان ثم دعا قيصر بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقرأه فاذنيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي لفظ عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك لدعاة الاسلام

اي بالكلمة الداعية للاسلام وهي كلمة التوحيد اى ادعوك اليها السلم تسلم بؤك الله اجر ك مرتين اى لا يمانك بهيسى ثم محمد عليهما الصلاة والسلام فان توليت فانا عليك اثم الاربيين اى الفلاحين في القرى * وفي رواية اثم الاكارين والاكار هو الفلاح والمراد ان رعايك الذين يتبعوك وينقادون لامرك وخص هؤلاء بالكر لانهم أسرع ان ينادوا من غيرهم لان الفئات الجمل عليهم والجفاء وقلة الدين والمراد (٦٢)

اخرى متباعدة من صاحبها فخرته فقال قل لهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بار كان يجتمعا فقلت لهما ذلك فاجتمعا فاستبرهما ثم قام فانطلقت كل واحدة الى مكانها وفي الامتناع من جارين عبد الله رضى الله عنهما سار ناعم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزانا واديا افجع فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضى حاجته فاتبعته باداة من ماء فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ير شيئا يستتر به فادى بشجرتين شاطئ الوادع فاطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احدهما فاخذ بعض من اغصانها فقال لنادي على باذن الله تعالى فاقادت معه كالبرية المخشوش الذي يصانق قائده حتى اتى الشجرة الاخرى فاخذ بعض من اغصانها فقال لنادي على باذن الله تعالى فاقادت معه كذلك حتى كان صلى الله عليه وسلم بالصف مما بينهما ولم يبق بينهما وقال التبا على باذن الله تعالى فالتا متا قال جابر رضى الله تعالى عنه فخلوت احداث نفسي خات مني التفات فاذا انا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبل اواد الشجر تان قد افترقتا وذهب كل واحدة الى عمل الحديث ولا بعد في تمدد الواقعة ووقع له صلى الله عليه وسلم بحى بعض الشجر اليه قبل ان يجر صلى الله عليه وسلم فاقد جاء انه صلى الله عليه وسلم خرج الى بعض شعاب مكة وقد دخله من الغم ماشاء الله من تكذيب قومه وقولهم له ان تضل آباءك واجدادك يا محمد ومن خض بهم لبداء فقال يا رب ارنى اليوم آية اطمن اليها ولا ابالي من آذاني بعدها وكان ذلك الوادى به شجر فامر ان يدعوا شجرة من تلك الشجر وفى لقط غصنا من اغصان شجرة فناداك فاتزع من مكانه وجاء اليه وسلم عليه ثم امره عليه السلام بالعود فعدا الى مكانه شمد الله وطأت نفسه وعلم انه على الحق وقال لا ابالي من آذاني بعد هذا من قومي * اقول ووقع له صلى الله عليه وسلم اجد العاج من تفسير مفعز الراى انه صلى الله عليه وسلم كان مع عكرمة بن ابى جهل شط ماء فقال عكرمة للنبى صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا فادع ذلك الحجر بحجر كان فى الحباب الآخر يسبح فى الماء ويحى اليك ولا يفرق فاشار اليه صلى الله عليه وسلم فاقبل ذلك الحجر من مكانه وسبح حتى صار بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد له بالرسالة فقال النبى صلى الله عليه وسلم امكره بكيفك هذا فقال حتى يرجع الى مكانه فاشار اليه صلى الله عليه وسلم فرجع الى مكانه ولم يسم عكرمة فى ذلك الوقت وانما ساء يوم فتح مكة والله اعلم وعند خروجه صلى الله عليه وسلم الى هذه القرية امر عليه السلام مناديا بنداى من كان مضيعا او مضيعا او مضيعا اى اى اكبادة صعبة فليرجع فرجع اس وانحل مع القوم رجل على بكر صعب او باقة صعبة فنفر مكره فصرعه فاندقت فخذ فمات فلما جى به الى النبى صلى الله عليه وسلم قال ما شان صاحبك فاخبره وقال يا بلال ما كنت اذنت فى الناس من كان مضيعا امي راكبادة صعبة فليرجع قال بلال فاني صلى الله عليه وسلم ان يصلى عليه وامر صلى الله عليه وسلم الا لا انادى فى الناس الجنة لا تحل لهما صن ثلاثا وفيها مات شخص من الصحابة فقال صلى الله عليه وسلم صلوا على صاحبكم وامنتم من الصلاة عليه فتغيرت وجوه الناس لذلك فقال ان صاحبكم غل فى سبيل الله ففتشنا متاعه فوجدنا خبز اليهود لا يساوى

عدم اسلامهم وبأهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا يعد الا الله ولا يشرك به شيئا ولا يتخذ بعضا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فاقولوا اشهدوا باناسمهمون قال ابو سميان ولما قضى مقامه وورع من الكتاب علت اصوات الذين حوله وكثر لفظهم اى اصواتهم التي لا تفهم فلا دري ما قالوا و امرسا فخر جدها لما خرجت انا واصحابي وخلصنا قلت لهم لقد امر ابنى كيشه اى عظم امره هذا لك بنى الاصغر يحبه فازالت موقنا انه سيظهر حتى ادخل الله على الاسلام اى فاطمרת ذلك اليقين * وفي رواية مارات مرعوبان من محمدي اسلمت وقوله ابنى كيشه قيل انه جد لامت وهب ام النبي صلى الله عليه وسلم كان يكنى ابا كيشة وجاء فى رواية ان اباسفيان قال ليقصر لمسالة هل تنهونه بالكذب فقال لا

ولسكن ساخر كعنه ايه الملك خبرنا عرف به انه قد كذب قال وما هو قال يزعم انه خرج من دره من ارضنا ارض الحرم فى ليلة نجاه مسجدهم هذا ورجع اليانى تلك الليلة قبل الصباح فقال بطريق اى قائدهم قوادك كان واقفا عند رأس قيصر صدق ايه الملك اى انه جاء مسجدنا فطر اليه قيصر وقال وما علمك بهذا قال انى كنت لانام ليلة ابدأ حتى اغلق ابواب المسجد فلما كانت تلك الليلة اغلقت الابواب كلها غير ابواب واحد غلبنى فاستمنت عليه بعمل الى ومن محضرى فلم نستطع ان نحر ك

كانما نزل جبلا فدعوت النجارين فنظروا اليه وقالوا له لا نستطيع ان نحركه حتى نخرج فلما أصبحت جئت المسجد فاذا الحجر الذي في زاوية به متعقوب واذا فية مر بطالبة فقلت لاصحابي ما حبس هذا الباب الليلة الا لهذا الامر فقال قيصر لقومه يا قوم اسمعوا لعمون ان بين يدي الساعة نبيا يشهر بكم عيسى بن مريم ترجون ان يجعله فيكم قالوا بلى قال فان الله قد جعله في غيركم وهي رحمته الله عز وجل نعمهم احيث يشاء ثم امر بانزال دحية واكرامه وجاءه في رواية ابن اخي قيصر اظهر (٦٣٣) الفيظ الشديد وقال لعمري اتدأ

نفسه وسماك صاحب
الروم التي يعني الكتاب
فقال له والله انك لضعيف
الرأي أترى ارمي بكتاب
رجل بانيه الناموس
الا كرهوا احق ان يبدأ
نفسه ولقد صدق انا
صاحب الروم والله ما لكي
وما لك وفي لفظ ان اخا
قيصر لما سمع الترجمان
يقرا من محمد رسول الله
الى قيصر صاحب الروم
ضرب في صدر الترجمان
ضربة شديدة ونزع
الكتاب من يده واراد ان
يقطعه فقال قيصر ماشاك
فقال تنظر في كتاب رجل
بدا بنفسه قبلك وسماك
قيصر صاحب الروم وما
ذكر ملك الروم فقال له
قيصر انك احق صغير
او مجنون كبير اتريد ان
امزق كتابا قبل ان اطر
ما فيه ولعمري لئن كان
رسول الله كما يقول نفسه
احق ان يبدأ اماني ولئن
سماي صاحب الروم ولقد
صدق ما نالا صاحبهم
ولا املكهم ولكن الله
سخرهم لي ولولاه اسلطهم

درهمين وفيها انه صلى الله عليه وسلم قال لرجل من المسلمين هذا من اهل البار فلما حضر القتال قاتل الرجل قتالا شدا للقتال قاتل بكتاب بعض الصحابة اى كيف يكون من اهل البار مع هذه المقالة الشديدة فلما كثرت الجراحات في ذلك الرجل ووجد ملها اخرج سهما من كمانته ونحر نفسه فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قم بالبل فادن لا يدخل الجنة الا مؤمن وان الله يؤيد هذا الدين بالرجل العاجر ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة الحديث وفي رواية ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة بما يبدو للناس وهو من اهل النار وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة وتقدم في غزوة احد مثل ذلك ولا بد في التعداد ان لم يكن من الاشتباه على الراوى (اقول) في سيرة الحافظ المياطي لما فتحت خير واطمان الناس جعلت زينب ابنة الحرث اخي مرحب وهي امرأة سلام بن مشكم تسال اى الشاة احب الى محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون الدراع قبل وانما احب صلى الله عليه وسلم الدراع لانه الهادى الشاة وبعدها من الاذى فعمدت الى عنزها فذبحتها وصانها ثم عمدت الى سم لا يلبث ان يقتل من ساعته فسمت الشاة واكثر في الدراعين وللكنف لماء غبت الشمس وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب بالناس انصرف وهي جالسة عند رحله فسال عنها فقلت يا ابا القاسم هدية اهديتهم لك فامر بها صلى الله عليه وسلم فاخذت منها ووضعت بين يديه صلى الله عليه وسلم واصحابه حضروا ومن حضر منهم وفيهم بشر بن البراء بن معمر وروى رسول الله صلى الله عليه وسلم ادبوا فقعدهوا وتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الدراع فاتهمش منه فلما ازدد رسول الله صلى الله عليه وسلم لقمة ازدد شر ما في فيه او كل القوم منها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم فان هذه الدراع او الكنف تخبرني انها مسمومة فقال بشر والذي اكرمك لقد وجدت ذلك في اكنى اى لفتى التي اكلت فثامنني اني لفظها الا ان انقص عليك طعامك فلما اكلت ما فيك لم ارجب نفسي عن نفسك ورجوت ان لا تكون ازددتها فلم يبق بقم بشر من مكانه حتى عاد لونه كالطيب لسان اى اسود وما طله وجهه سنة لا يتحول الا ما حول ثم مات وقال بعضهم فلم يبق بشر من مكانه حتى توفي اى والمتبادر من المكان مكان الاكل وربما يدل لعدم ذكر بشر في الحجة وطرح منها الكب فمات اه اى فلم يأكل الا بشر رضى الله تعالى عنه وحينئذ يكون المواد بقوله او كل القوم منها اى ارادوا الا كل اى ووضعوا ايديهم بدليل قوله صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم وبدل له ما ياتي عن الامتاع وفي الاصل انها اهدتها لصفية رضي الله تعالى عنها فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفية ومعه بشر بن البراء بن معمر ووقعت اليهما تلك الشاة فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الكنف وفي رواية الدراع فاتهمش منه قطعة فلما اى ثم القاها اى ولم يبتلعها اى او اتهمش من الشاة بشر قطعة فاتهمش ثم بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تناول شئ منها وقال ان كنف هذه الشاة تخبرني اني نعت فيها فقال بشر والذي اكرمك لقد وجدت ذلك فيما اكلته فثامنني من لفظه الا اني اعظمت ان انقصك طعاما فلم يبق بشر رضي الله تعالى عنه من مكانه حتى كان لا يتحول

على كما سطر فارس على كسرى فقتله ولما جاءه صلى الله عليه وسلم الخبير عن قيصر قال ثبت ملكه * وفي رواية يسكون لهم بقية وقد صدق الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فقد ذكر الحافظ بن حجر ان الملك المنصور قلاوون ارسل بعض امرائه الى ملك المغرب بهدية فارس ملك المغرب الى ملك الفرنج في شفاعته فقبله واكرمه وقال له لا تخافك تحفة سنية ثم اخرج صندوقا مصفعا بالذهب واخرج منه قصبه من الذهب فاخرج منها كتابا قد زالت اكثر حروفه وقد الصق عليه خرقه حرير فقال هذا كتاب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

مارلما تنوارته الى الآن وذكرنا آدونا عن آبايهم انه زال هذا الكتاب عند الازول الملك عنا فنحن نحفظه غاية الحفظ ونعظمه
وبكتمه من النصارى ليديم الملك فينا ولا ينافيه ما صح عنه صلى الله عليه وسلم اذا هلك قيصر فلا قيصر بعده لان الراد اذا زال ملكه
عن الشام لا يحلعه فيه أحد وكان كذلك وملكه لم يبق الا ببلاد الروم * يروى ان قيصر لما ظهر على العرس واخرجهم من بلاده
بدر ان ياتي بيت المقدس ماشيا (٣٤) شكر الله ولما أراد الذهاب الى بيت المقدس ماشيا سطت له البسطة وطرح عليه

الرياحين ولا زال يمشي
على ذلك حتى وصل الى
بيت المقدس ولما رجع
الى حصن كان له فيه اقصر
عظيم فاغلق ابوابه وامر
مادبا بمادى الان هرقل
قد آمن بحمد واتبعه
فدخلت الاجناد في سلاحها
وطاقت بقصره تريد قتله
فارسل اليهم اني اردت
ان اخبر صلاتكم في
دينكم فقد رضيت فرضوا
عنه والدى في البحارى
ان قيصر لما سار الى حصن
ادن اعطاه الروم في دسكرة
له ثم امر بابوابه فغلقت
ثم اطعم فقال يامه شر
الروم هل لكم في الفلاح
والرشد وان يثبت
ملككم فتناهبوا هذا الذي
فحاصوا حصينة حمر
الوحش الى الابواب
فوجدوها قد اعلقت
وقالوا له اندعوا ان تترك
البصراية وصبير عبيدا
لا عرابي ولما رأى هزتهم
وايس من آباءهم قال
ردوم على وقال اني قلت
مقاتلي اخبر بها شدتكم
على دينكم فقد رايت

الان حول والى هذا اشار الامام السبكي في تأنيته بقوله رحمه الله

واحبيت عضوا لاشاة بعد عمتها * فجاء نطق موضع النصيحة
وقال رسول الله لا تآكلي * فزبت سامتي الهوان وسبت

وهذا يؤيد القول بان كلام نحو الجماد يكون بعد ان يخلق فيه الحياة ومذهب الاشعري رحمه الله
أن الله يخلق في نحو الجساد حروفا وصوتا يحدث ذلك فيه اى وليس من لازم ذلك وجود الحياة
واحتجتم رسول الله ﷺ على كاهلته اى حجهما ابو طيبة مولى بني نياضة وقيل ابو هند وهو مولى بني
نياضة ايضا اى وامر اصحابه فاحتجتموا اوساط رؤسهم اى وهم كاي الامتاع ثلاثة فروضوا
أبديهم في الطعام ولم يصبوا منه شيئا وفيه انه لا معنى لاحتجتم اصحابه اذ لم ياكلوا شيئا ومن ثم قال في
سفر السعادة واحتجتم رسول الله ﷺ بين البكتفين في ثلاثة مواضع وامر من اكل اى من اراد ان ياكل معه
بذلك الا ان يقال مجرد وضع اليد بما سرى بسببه السم الى باقي الجسد وقال صلى الله عليه وسلم الحجةامة
في الرأس هي المعنية امرني بها جبريل عليه السلام حين أكلت طعام اليهودية وقد احتجتم رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غير هذه الواقعة مرارا في محال مختلفة فقد جاءه صلى الله عليه وسلم احتجتم على
الاخذعين مرتين واحتجتم وسط رأسه الشريف وكان يسميها مقعدة اى وذلك لما سحر في سفر
السعادة لما سحره اليهودي ووصل المرض الى الذات المقدسة النبوية امر صلى الله عليه وسلم بالحجامة
على قبة رأسه الماركة واستعمال الحجامة في كل مظهر ربا لسحر عاية الحكمة ونهاية حسن المعالجة ومن
لاحظه في الدين والايمان يستشكل هذا العلاج هذا كلامه ودخل عليه صلى الله عليه وسلم الاقارع
بن حاس وهو محتجتم في القمحة وقل يا ابن ابي كبشة لم احتجتم وسطر أسك فقال يا بن حاس
ان فيها شفاء من وجع الرأس والاضراس والنعاس والجنون اى وفي الحديث الحجامة في الرأس
شفاء من سبع من الجنون والصداع والجذام والرص والنعاس ووجع الضرس وظلمة تجردا
في عيبيه وفي الحديث اجتنبوا الحجامة يوم الجمعة والسبت والاحد وفي بعض الروايات يوم الاحد
شفاء ويحتاج للجمع وجاء النهى عن الحجامة يوم الثلاثاء اشد النهى وقال فيه ساعة لا يرفأ فيها الدم
وفي حديث بعض رواة واهي الحديث احتجتم صلى الله عليه وسلم ثلاثا في النقرة والسكران ووسط
الرأس وسبى احدة الدافعة والاخرى المعنية والاخرى المنقذة وقال ﷺ خير ما تدأوبتم به
الحجامة وما مررت ليلة اسري بي ببلان الملائكة الا قالوا يا محمد مرامتك بالحجامة قال في الهدى
والحجامة في البلاد الحارة تقع من القصد والاولى ان تكون في الربع الثالث من الشهر لا نه وقت
هيجان الدم وعن ابى هريرة رضى الله عنه مرفوعا من احتجتم اسبع عشرة وتسع عشرة واحدى
وعشرين كانت شفاء من كل داء والحجامة على الرق داء وعلى الشبع داء وتكره في الاربعاء والسبت
قيل ويوم الجمعة وفي الحديث من احتجتم يوم الاربعاء والسبت وحصل له برص لا يلومن الا نفسه
وجاء امره ﷺ باجتنب الحجامة يوم الاربعاء فانه اليوم الذي اصيب فيه ابوب عليه السلام بالبلاء

وما

فوجدوا له ورضوا عنه وعند ذلك كتب كتابا واره له مع دحية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول فيه يا مسلم ولكي مغلوب وارسل مديبة فلما اقر صلى الله عليه وسلم الكتاب قال كذب عدو الله ليس مسلم وقل هديته وقسمها
بين المسلمين وفي صحيح ابن حبان عن انس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب اليه ايضا من يولك يدعو وانه قارب الاجابة
ولم يجب والله سبحانه وتعالى اعلم (ذكر كتابنا بصلى الله عليه وسلم الى كسرى ملك فارس) كتب اليه صلى الله عليه وسلم كتابا

وبعث به مع عبد الله بن حذافة السهمي رضي الله عنه لانه كان يتردد على كسرى كثير وفي الكتابات بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله أدعوك دعابة الله فانى أارسول الله الى الناس كافة لا تذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين أسلم تسلم فان أدبت فعليك اثم المجوس أي الذين هم أتاعك قال عبد الله بن حذافة رضي الله عنه فانيت الى (٦٥) باسطا يذبح الاذن عليه حتى وصات اليه

فدعفت اليه كتاب رسول

الله صلى الله عليه وسلم لم فقرئ عليه فاخذ فزقه * وفي رواية ان كسرى لما علم بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن لحامل الكتاب ان يدخل عليه فلما وصل أمر كسرى ان يقض منه الكتاب فقال لاحتي ادفعه اليه كما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كسرى ادبه فدما فدما واراه الكتاب فدما من يقرؤه فقرأه فاداه من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس فاغضبه حين بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه وصاح ومرق الكتاب قبل ان يعلم ما فيه وأمر باخراجه حامل ذلك الكتاب فاخرج فلما رأى ذلك قعد على راحلته وسار فلما ذهب عن كسرى سورة غضبه بعث يطلب حامل الكتاب فلم يجده فلما وصل اليه صلى الله عليه وسلم وأخبره الخبر قال صلى الله عليه وسلم مرقك كسرى * وفي

وما يبدو جذا ولا برص الا يوم الارواء ليلة الراهاء ثم أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نلك اليهودية فقال أسلمت هذه الشاة فقات من أحبك قال أخبرني هذه التي في يدي وهي الذراع قالت هم قال ما حملها على ما صنعت قالت لغت من قوسى ما لا تخفى عليك أى وفي لفظ فقتت أنى وعمى زوجي ونلت من قوسى ما نلت فقلت ان كان لكما استرحنا منه وان كان نبيا فسيحرفهنا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم والى ذلك يشير صاحب الهمزة رحمه الله تعالى بقوله ثم سميت له اليهودية الشاة * وكم سام الشقوة الاشقياء فاداع الذراع ما فيه من سم ينطق اخفاءه اداء وبخلق من النبي كريم * لم تقاصص بحرحها المعجاء

أى ثم جعلت اليهودية السم القتل لوقته في الشاة ومزات كثيرة يطلب الشقوة ويتجلى بها الاشقياء الذين لا خلاق لهم فاجبر ذلك الذرع النبي صلى الله عليه وسلم بالنطق بما فيه من السم اخفاء ذلك النطق عن الحاضرين اداء واظهاره على الله عليه وسلم وسب ما تحلى به صلى الله عليه وسلم من كمال الحلم والعفوم بتقاصص تلك المرأة بحرحها أى يجرح سمها لان السم يجرح الباطن كما يجرح الحديد الطاهر فلما مات بشر رضى الله تعالى عنه أمرها فقتلت أى وقيل وصلبت كما في ابى داود وعبرة السهل رحمه الله وقدرى وداود أنه قتلها ووقع في كتاب شرف المصطفى انه قتلها وأصلبها هذا كلامه وقيل انما تركها لانها أسلمت فالفعل عنها أى عدم مؤاخذتها كان قبل ان يموت شر رضى الله تعالى عنه فلما مات شردها صلى الله عليه وسلم الى أرياء شرفقتوها وفي الامتاع واختلت الآثار في قتلها في صحيح مسلم انه لم يقتلها وقال ابن اسحق اجمع اهل الحديث على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلها وقد علمت انه لا تخافة لك قتلها مشكل على ما عليه امتنا معاشر الشامية من ان من ضيف مسموم ويقتل غالبا عزائمات كان شبه عمدا لا قود فيه وفي كلام بعضهم انها قالت قد استبان لي الآن أنك صادق وانى أشهدك ومن حضر أنى على دينك وان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فالصرف عنها حين أسلمت كذا في جامع معمر عن الزهرى انها أسلمت قال معمر هكذا قال الزهرى انها أسلمت والناس يقولون قتلها وانما لم تسلم وأمر صلى الله عليه وسلم بتلك الشاة فاحرقت * وفي رواية انه بعد سؤال اليهودية واعترافها بسط ^{عليه السلام} يده الى الشاة وقال لاصحابه كلوا باسم الله فكلوا وقد سموا الله فلم يضر ذلك احدا منهم قال ابن كثير وفيه بكرة وغرابة شديدة هذا كلامه ويذكر ان أخت بشر بن البراء دخلت عليه صلى الله عليه وسلم في مرضه الذى مات فيه فقال لها هذا أول اقطاع ابى من الاكلة التي اكلت مع اخيك بخير والابهر العرق المتعلق بالقلب وقد قسم صلى الله عليه وسلم غنائم خيبر فاعطى الرجل سهمها والفارس ثلاثة اسهم بعد ان بخشها خمسة اجزاء ومن جملة من اعطاه صلى الله عليه وسلم اوسيبعة بن المطلب بن عبد مناف واسمه علقمة ولم يقسم صلى الله عليه وسلم لمن غاب من اهل المدينة الا لجا بر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما ورضخ صلى الله عليه وسلم للنساء أى ركن عشرين امرأة فيهن صفية عمتة صلى الله عليه وسلم وام سلمة وام

(٩ - حل - ث) رواية مرقك لله ملكه * وفي رواية اللهم مرقك ملكك كل ممزق وكتب كسرى الى امير له باليمن يقال له باذان انه لمغني ان رجلا من قريش خرج بمكة يزعم انه نبي فمر اليه فادعته فان تاب والافايت الى رأسه يكتبك الى بهذا الكتاب باي الذي بدأ فيه بنفسه وهو عبيد * وفي رواية قال له ان لم تكفي رجلا خرج بارضك يدعوني الى دينه والافعلت فيك كذا يتوعد فابعث اليه رجلا من جلد بن فليانها فبعث باذان بكتاب كسرى الى النبي صلى الله عليه وسلم مع قهرمانه وبعث معه

رجلا آخر من العرس وبعثهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب معهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرهم أن ينصرف
معها الى كسرى فخرجوا رعدا الطائف فوجدوا رجلا من قريش في أرض الطائف فسأله عنه فقال هو بالمدينة فلما قدما عليه
المدينة قال له شاهنشاه (ملك الملوك) كسرى بعث الى الملك ابدان أن يبعث اليك من يأتيك وقد بعثنا اليك فان أدت أهلكتك
وأهلك قومك وخرب بلادك (٦٦) وكأما علي زي الفرس من حلقى لحام واعفاء شواربهم فسكره صلى الله عليه وسلم

عطية الانصار وعصمهم قالت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة فقلت يا رسول الله
قد أردت الخروج معك بعين المسلمين ما استطعنا فقال علي ركة الله قالت فخرجنا معه فلما
افتتح خير رضى لنا وأخذ هذه القلادة ووضعها في عنقي فوالله لا تفارقني أبدا وأوصت انها
تدفع معاراد في السيرة المشامية لها قالت وكنت جارية حديثة السن فاردني رسول الله صلى الله
عليه وسلم على حقيقة رحله قالت فلما كان الصبح وأباحت راحلته ونزلت عن حقيقة رحله وأدائها
دمى وكانت أول حبيضة حضنتها قالت فتقضت الى النافة واستحييت فلما رأى رسول الله صلى
الله عليه وسلم حالها قال مالك لملكك همت قالت قلت نعم قال فاصلي من نفسك ثم خذي اياه من ماء
فاطرحي فيه فلما ثم أغسل ما أصاب الحقيقة من الدم ثم عودي لمرحلتي قالت فكنت لا اظهر من
حبيضة الا جعلت في طهي عيها وأوصت ان يجعل ذلك في غسائها حين ماتت ثم دفع صلى الله عليه
وسلم لاهل خير الارض لما قالوا له صلى الله عليه وسلم نحن أعلم بها منك وأمرها شطر ما يخرج
منها من تمر وأزرع وقال لهم على انا ادأشنا ان نخرجكم اخرحنا كراي وهذا يخالف ما عليه ائمتنا
من اهل الجوز في عقد الحزبة ان يقول الامام أو نائبه أو حكم ماشيا بخلاف ماشيم لانه تصرح
بمقتضى المقد لا نهم بذلك المقد ما رواه كراي ما ناهيهم عن ذلك صلى الله عليه وسلم لا من ان يقول
أقررتمك ماشاء الله لاهي علم مشيئة الله دونا والشطري هذا ظاهر في النصف ولم أقف على تمييزه
في رواية وكان صلى الله عليه وسلم يرسل الى أهل خير عبد الله بن رواحة رضي الله تعالى عنه
خارصا قيل انما حرص عليهم عبد الله ما واحد اثم مات وهذا يخالفه قول بعضهم كان عبد الله بن
رواحه رضي الله تعالى عنه ياتيهم كل عام يحرسها يعني التماس عليهم ثم يصممهم الشطر فشكوا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم شدة خرصه وأرادوا ان يرشوه فقال يا عداء الله قطعوني السحت والله
لقد جئتكم من عند أحب الناس الى ولا نأخذ من الغزاة ولا الخنازير ولا يحملني فضي اياكم
وحبي اياه على الا اعدل فقالوا بهذا اقامت السموات والارض وكان يحرس عليهم بعده جبار بن
صخر وكان خارصا لاهل المدينة * أقول أي ساقام على النحل وزارعهم على الارض هكذا استدلل
بذلك ائمتنا على ما ذكرنا على جواز المسافة وجواز الزراعة تبعها لاهلها ويكون ذلك محصيا للنهي عن
الزراعة أي ما لم تكن تمال المسافة وهو لا يتم الا ان كانت ارض خير جميعا بين النخل بحيث يسر سقيها
بدون النخل والله ﷺ دفع لهم بذرا لان في الزراعة يجب ان يكون البذر من المالك لا من العامل
ولم أقف في شيء من الطرق على نه صلى الله عليه وسلم دفع لهم بذرا بل ظاهرا لروايات يدل على ان البذر
منهم وصرحت به رواية مسلم وبيد ان تكون اراضي خير كلها كانت بين النخل بحيث يسر سقيها
بدون النخل وحينئذ يكون الواقع في خير انما هي الخابرة وهي المعاملة على الارض ببعض ما يخرج
منها والبذر من العامل وهي باطلة عندنا بل قيل عندنا انما ذهب الراهة ولو تبعنا المسافة والله اعلم ثم ان
الصدق رضي الله تعالى عنه أقرهم بعده صلى الله عليه وسلم ثم أقرهم عمر رضي الله تعالى عنه الى ان

النظر اليهم ثم قال لهما
والمعنا من امركما بهذا
قال امرنا ربنا يعني ان
كسرى فقال صلى الله
عليه وسلم ولكن ربي
امرني بأعفاء الحقيق وقص
شارني ثم قال لهما ارجعا
حق تائباني غدا وآني
رسول الله صلى الله عليه
وسلم الخبر من السماء بان
الله سلب على كسرى انه
فقتله في شهر كذا في ليلة
كذا اي ليلة الثلاثاء العشر
مصين من حمادى الاولى
سنة سبع فلما كانت
الغد دعاهما واحبرهما
الخبر وكتب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى
بادان ان الله قد وعدني
ان يقتل كسرى يوم كذا
في شهر كذا فلما أتى بادان
الكتاب توقف قال ان
كان نبياً فيسكون ما قال
فقتل الله كسرى في اليوم
الذي قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم على يد
ولده شيرويه فقيل قتله
ليلا بعد ماضى من الليل
سبع ساعات فيكون المراد
باليوم في هذه الرواية

محرر الوقت وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم
له ان ربي قد قتل ركة اللبنة ثم جاء الخبر ان كسرى قتل تلك الالبنة فكان كما أخبر صلى الله عليه وسلم فلما جاءه صلى الله عليه وسلم
هلاك كسرى قال لعن الله كسرى اول الناس هلاكا كفارهم العرب وعن جابر بن سمره رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال
لتفتحن عصاة من المسلمين اومن المؤمنين اورط من اعمى كنوز كسرى التي في القصر الايض فكنتنا وابي فيهم واصبنا من

خرج

ذلك ألف درهم وقدم على باذان كتاب شيرو به فيه أما بعد فقد قلت كسرى ولم أقتله الا غضبا لما رس فانه قتل أشرفهم ففترق الناس
 قادا جاءك كتابي هذا فخذني الطاعة من قبلك وانظر الرجل الذي كان كسرى يكتب اليك فيه فلا تزعم حتى ياتيك أمري فيه فبعث
 باداب باسلامه واسلام من معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ملك الله المسلمين ملك كسرى وخزائنهم وأموالهم في خلافة عمر
 رضي الله عنه ومنهم من لم يترك تحقيق الدعوتة صلى الله عليه وسلم والله سبحانه (٦٧) وتعالى أعلم في ذكر كتابه

صلى الله عليه وسلم
 للنجاشي ملك الحبشة
 بعث رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عمرو بن أمية
 الضمري رضي الله عنه
 الى النجاشي سنة ست
 وبعث معه كتابا فيه بسم
 الله الرحمن الرحيم من
 محمد رسول الله الى النجاشي
 ملا الحبشة سالمات اى
 ات سالم لان السلام يأتي
 بعني السلامة فاني احمد
 اليك الله الذي لا اله الا
 هو الملك القدوس السلام
 المؤمن المهيمن واشهد ان
 عيسى بن مريم روح الله
 وكلمته أنقضاها لي مريم
 التول اى المنقطعة عن
 الرجال التي لاشوة لها
 فيهم والمنتقطة عن الدنيا
 وزينتها الطيبة الحصينة
 حلت بهيبي من روحه
 ونفخه كما خلق آدم بيده
 وأنى أدعوك الى الله
 وحده لا شريك له والوالاة
 على طاعته وان تتبعني
 وتؤمن بالذي جاني
 فاني رسول الله وانى
 ادعوك وجنودك الى

خرج بيه عبد الله رضي الله تعالى عنهم في خلافة أبيه الى خير فعدى عليه من الليل فدعت يده
 ورجلاه فقام عمر رضي الله تعالى عنه خطيبا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عامر اهل خير
 على أموالهم أى أرضهم وتخليهم وقال لهم بقرم على ما أقرم الله وان عبد الله بن عمر خرج الى ماله هناك
 فعدى عليه من الليل فدعت يده ورجلاه وليس لناهناك عدو غيرهم وقد رأيت أجلاهم أى
 وواقفه الصحابة على ذلك فان عمر رضي الله تعالى عنه قام خطيبا في الناس فحمد الله واثني عليه ثم قال
 أيها الناس ان يهود فعلوا بعبد الله بن عمر ما فعلوا وفعلوا بمطهر بن رافع ما فعلوا مع عدوم على عبد الله
 ان سهيل في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أشك أنهم أحصاها وانار يذان اجلسوا يهود فان
 رسول الله ﷺ قال أفرمكم ما أفرمكم الله وقذان الله في أجلاهم فقام طاحنة بن عبد الله فقال قد
 والله احسنت يا أمير المؤمنين وقت فهم اهل سوء فقال عمر رضي الله تعالى عنه من معك على
 مثل رأك قال المهاجرون جميعا والانصار فسر بذلك عمر رضي الله تعالى عنه وقوله وفعلوا بمطهر
 ما فعلوا أى لان مطهر بن رافع قدم خبير باعلاج من الشام عشر عياله ليعمل له مال بارضه فقام يحير
 ثلاثة أيام فقال لهم رجل من يهود اتم نصارى ونحن يهود وهذا سيدكم من قوم عرب قهرونا بالسيف
 واتم عشرة رجال رجل واحد يسوقكم الى الجهد والؤس وتكونون في ريق شديد فاذا خرجتم من
 قر يتناقلوه فقالوا له ليس معنا سلاح فدست اليهود لم سكينتين أو ثلاثة فلما خرجوا من خيبر
 أقبلوا على مطهر سكاكينهم فخرج مطهر يهدو الى سبه وكان في فراسة على راحلته قادر كوه قبل
 الوصول اليه وبعجوا طنه ثم انصرفوا سرا حتى دخلوا خيبر على يهود فآوهم وزودهم الى الشام
 وجاء عمر رضي الله تعالى عنه الخمر بقتل مطهر وما صنعت به يهود وقوله مع عدوهم على عبد الله بن
 سهيل أى فانه وجد قتيده في خيبر لاهل حصن الشق فسلم أخوه محبصه فقالوا له لا والله ما ليا به من
 علم قال بعثت انا وأخي عبد الرحمن وأخي حويرة زهوا كرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد
 أخى عبد الرحمن يتكلم وهو اصفر اوقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كركر فسكت فاردت ان
 اتكلم فقال كركر فسكت فتكلم أخى حويرة ودكر ان اليهود متناوذا فقال ﷺ اما ان
 يدوا صاحبكم وامان يا ذن بحرب وكتب صلى الله عليه وسلم اليهم في ذلك وكتبوا اليه ما قلناه وقال
 صلى الله عليه وسلم لي ولاخوى تحلفون حسميتا يمينا وتستحقون دم صاحبكم فقلنا يا رسول الله
 لم نحضر ولم نشهد قال فتعفلكم يهودنا يا رسول الله ليسوا مسلمين فواداه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من عنده بمائة ناقة خمس وعشرين جذعة وخمسة وعشرين حقة وخمسة وعشرين انة لبون
 وخمسة وعشرين بنت محاض وعن ابن السيب رحمه الله كانت القسامة في الجاهلية ثم اقرها صلى الله
 عليه وسلم في الاسلام في الاصحاري الذي وجد قتيلا في جب من جباب يهود فلما جمع الصحابة على ذلك
 أى على ما اراد سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه جاء احديني الحقيق فقال يا امير المؤمنين انخرجنا وقد
 اقرنا محمد صلى الله عليه وسلم وعاملنا على اموالنا وشرط ذلك لنا فقال له عمر رضي الله تعالى عنه اظننت

الله عز وجل وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي والسلام على من اتبع الهدى * فلما وصل اليه الكتاب وضعه على عبيده ونزل
 عن سريره فجلس على الارض ثم اسلم ودعا بحق من حاج وهو عظم العيل فجعل فيه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان نزل
 الحبشة بغير ما كان هذا الكتاب بين اظهريهم * وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم ارسل الى النجاشي مع عمرو بن أمية كتابين
 يدعوه في احدهما الى الاسلام وفي الآخر يامر ان يزوجه ام حبيبة فاخذ الكتابين ووضعهما على راسه ووعظ به ونزل عن سريره

تواضعا تم اسلم وشهد شهادة الحق وكتب الحواب لاني صلى الله عليه وسلم سم الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله من النجاشي
أحسنة السلام عليك يا بني الله من الله ورحمة الله وبركات الله الذي لا اله الا هو الذي هداني للاسلام انا بعد فقد بلغني كتابك يا رسول
الله فبادرت من امر عيسى وورب السماء والارض ان عيسى لا يزيد على ما ذكرت وقد عرفنا ما بعث به الينا وقد قرنا ابن عمك
وأصحاه يعني جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ومن معه من المسلمين فاشهد انك رسول صادق مصدق وقد

(٦٨)

أبى سبت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لك كيف اكد اخرجت من خير يعدو بك قلوبك
ليلة بعد ليلة قل هذه كانت هزيمة من أبي القاسم فقال كذب يا عدو الله ثم بلغه رضى الله تعالى عنه
انه صلى الله عليه وسلم قال لا يتي ديننا في جزيرة العرب وقوله لا يخرج اليهود والنصارى وفي لفظ
المشركين من جزيرة العرب وفي رواية آخر ما بكم به النبي صلى الله عليه وسلم اخرجوا اليهود من
الحجاز وفي لفظ ان عشت اخرجت اليهود والنصارى من الحجاز أي وهو مكة والمدينة واليمامة
وطريقها وقرأها كاطائف المسكة وخير للمدينة والرايد بجزيرة العرب الحجاز المشتبه عليه أي فالمراد
بحريرة العرب بعضها وهو الحجاز خاصة لان عمر لما جلاهم ذهب بعضهم الى تبيا وبعضهم الى اربحا
وتبنا من جزيرة العرب لكنهم ليست من الحجاز وقيل لا حجاز له من حجاز بين نجد وتهامة ففحص عمر
رضي الله عنه عن ذلك حتى تيقنه وثلق عنده فاجلج يهود خيبر أي وأعطاهم قيمة ما كان لهم من ثمر
وغیره واجلج يهود فندك ونصارى نحران ولا يجوز ان يقيم بذلك أكثر من ثلاثة أيام غير يومى لدخول
والخروج ولم يخرج يهود وادى القرى وتبنا لانها من ارض الشام لامن الحجاز ثم ركب في
الهاجر بن والانصار وخرج معه جبار بن صخره يزيد بن ثابت فقصا خيبر على اصحاب السهمان التي
كانت عليها كما قصت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى انه صلى الله عليه وسلم لما فتح خيبر
اصاب حمارا السود فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال يزيد بن شاب اخرج الله من نسل
جدي ستين حمارا كلهم لا يركبهم لاني وقد كنت اتوقك لتركبني ولم يبق من نسل جدي غيري ولم
يبق من الانبياء غيرك قد كنت لرجل يهودي فكنت اتعثر به عمد او كان يبيع بطنى ويضر بظهرى
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فانت بغفور وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه الى باب الرجل
فيأتي الباب فيقرعه رأسه فاذا خرج صاحب الدار او الماله ان اجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى نفسه في بئر جذا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأت
قال ابن حبان هذا حديث لا أصل له واسناده ليس شي وقال ابن الجوزي لعن الله واضعه فانه لم يهتد
الا للقدح في الاسلام والاستمراء وقد قلنا شيخنا العمد بن كثير هذشي باطل لا أصل له من طريق
صحيح ولا يصيف وسالت شيخنا الذي رحمه الله فقال ليس له أصل وهو صيحة وقد أودعه كتبهم
جماعة منهم القاضي عياض في الشفاء والسهيل في روضه وكان الاولى ترك ذكره ووافقه على ذلك
الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى وغفر لنا وله وللمسلمين

﴿ غزوة وادى القرى ﴾

ثم عند منصرفه صلى الله عليه وسلم من خيبر أتى وادى القرى وأهل يهود فدعاهم صلى الله عليه وسلم
الى الاسلام فامتنعوا من ذلك وقالوا أي برز رجل منهم فقتله الى يبر رضى الله تعالى عنه فميز آخر
فقتله علي كرم الله وجهه ثم رزأه فقتله ابود جابة رضى الله تعالى عنه فقاتلهم المسلمون الى الماء

بأيتك وبايعت ابن
عمك اى جعفر بن ابى
طالب رضى الله عنه
واسلمت على يده لله رب
العالمين * وفي روايه
وقد بعثت اليك يا بى
الله وان شئت انتك
ذهبي والسلام عليك
ورحمه الله وبركاته انه
ارسل انى ستين نسا
في اثر من ارسلهم مع
جعفر بن ابى طالب عند
خروجه من عنده فلما
كانوا في وسط البحر غرق
انه ولستون الذين معه
ووافى جعفر واصحابه
وكانوا سبعين وعند
وصول كتابه قال النبي
صلى الله عليه وسلم
انركوا الحبشة ما تركوكم
* وفي رواية ان عمرو بن
امية قال للنجاشي عند
اعطائه الكتاب يا صحبة
ان على القول وعليك
الاستماع كلك منا اى
في الرقة علينا وكان منك
اى في الثقة بك لانهم
بطنك خيرا قاط الا لئلا
ولم نخفك على شريطة الا
امناه وقد اخذنا الحجة

عليك من قبل الانجيل ويتناوب شاهد لا يريد وقاض لا يجوم وفي ذلك توقع الجدو اصابة البهل
والا قانت في هذا النبي الاحم كالمه وفي عيسى بن مريم وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم رساله الى الناس فرجالك لما برجمه له
وأمنتك على ما حافهم عليه خير سالف وأجر ينظر فقال النجاشي أشهد بالله انه النبي الذي ينتظره أهل الكتاب وان شارة موسى
بركب الحمار كشارة عيسى بركب الحمار له والله ليس الخبر كالمؤمن ولكن المؤمن كالمؤمنين فانظرني حتى اكثرا الاعوان والين

القلوب * وفي رواية ولما استطع ان آتينا لانيته وتوفي التجاشي سنة تسع وقيل سنة ثمان وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فهذا التجاشي هو الذي أسلموا كرم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأما التجاشي الذي روي الامر به فكل كانوا لم يعرف اسلامه ولا اسمه وجاء في بعض الروايات انه صلى الله عليه وسلم كتب له حين كتب لقيصر وكسرى يدعوهم الى الاسلام فقدر ي البيهقي عن ابن اسحق قال هذا كتاب من النبي صلى الله عليه وسلم الى التجاشي (٦٩) عظيم الحبشة سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله

ورسوله وشهدان لا الله الا الله وحده لا شريك له لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وان محمدا عبده ورسوله وأدعوك بعبادة الله فاني رسوله فاسلم يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينك أن لا نعبد الا الله ولا يشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقلوا شهدوا بانا مسلمون فان آتيت وعليك اثم النصارى من قومك قال في المواهب وقد خلط بهم فلم يبر بينهما أى بين التجاشيين فطمعها واحدا في صحيح مسلم ما يدل على أنها ثمان فان فيه عن قتادة عن أسرى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى وإلى قيصر وإلى التجاشي وإلى كل جبار يدعوهم الى الله وايس با تجاشي الذي صلى عليه والله سبحانه وتعالى أعلم * ذكر كتابه صلى الله

وقتل منهم أحد عشر رجلا ففتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم غنوة وغنمه لله أموال أهلها وأصاب المسلمون منهم اثنا وثمانين فغنمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك الارض والتخيل في أيدي أهلها أى من قتيهم وعاملهم على عموما عامل عليه اهل خير وفي لفظ ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهود وترك في أيديهم أراضى وادى القرى والبساتين والحدائق يعملون فيها ويأخذون الاجرة وقيل حاصرهم ليالى ثم انصرف راجعا الى المدينة ففعل الاول تضم لغزوات التي وقع فيها القتال والمالغاهل تيمنا ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بابل خير وفدك ووادي القرى ضاحلوه صلى الله عليه وسلم على الجزية فاقاموا ببلادهم وأرضهم في أيديهم قال وقيل عبده صلى الله عليه وسلم الاسود الذي كان يرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتيهوا ويحيطوا ببلاده صلى الله عليه وسلم عليه وسلم جاءهم فقتله فقال الناس يا لله الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذى نفسي بيده ان الشملة التي أخذها من خير من العالم قبل أن تقسم تشتعل عليه نار انتهي ولما قرب من المدينة سار رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ليلة ولما كان قبيل الصبح نزل وعرس وقال الا رجلا حافظا لربه يحيط علينا الفجر لعنا نام فقال لا لا رضى الله تعالى عنه أن يارسول الله احفظه عليك وفي لفظ قال يا بلال اكلمنا الليل فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وقام بلال رضى الله تعالى عنه يصلى ماشاء الله ثم استندالى بعمر واستقبل الفجر يرمقه فقبلته عينه فنام فلم يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أحد من الصحابة رضى الله تعالى عنهم حتى ضربتهم الشمس وكان أول من استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما صنعت يا بلال قال يارسول الله أخذ بنفسى الذي أخذ بنفسك قال صدقت أى وتبسم صلى الله عليه وسلم وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم التفت الى ابي بكر الصديق وقال له الشيطان اتي بلالا وهو قائم يصلى فلم يزل يهدده كما يهدى الصبي حتى نام ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فآخر بلال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنزل ما أخبره صلى الله عليه وسلم الصديق فقال ابو بكر رضى الله تعالى عنه اشهدا ان رسول الله ثم سار صلى الله عليه وسلم بالاساقود بعيره غير كثير ثم اتاح وتوضا وتوضا الناس وامر بلالا فقام الصلاة وفي رواية فأتادوا وراح لهم وفي رواية فاستيقظ القوم وقد فرغوا فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يركبوا حتى يخرجوا من ذلك الوادي وقال هذا وادى به شيطان فركبوا حتى خرجوا من ذلك الوادي الحديث فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نسيت الصلاة فاصلوها اذا ذكرتموها فان الله تعالى يقول واقم الصلاة لذكرى وفي رواية ان الله قبض ارواحنا ولو شاء ردها لينا في حين غير هذا فاذا رقد احدكم عن الصلاة او نسيها ثم فرغ اليها فاجعلها في وقتها اي وقيل ان ذلك كان في مرجعه صلى الله عليه وسلم من الحبشة وقيل في مرجعه من حنين وقيل في مرجعه من تبوك قال في الامتاع وهذا لا يصح لان الاسرار الصحاح على خلافه اى ان ذلك كان في رجوعه صلى الله عليه وسلم من وادى القرى وقد يقال لامانع من التعدد وبذلك القول بان ذلك كان في مرجعه من الحبشة

عليه وسلم للمقوقس ومعنا المطول البناء وهو لقب لكل من ملك القبط وهم اهل مصر والاسكندرية وليسوا من بني اسرائيل بعث صلى الله عليه وسلم حاطب بن ابي ثعلبة اللخمي رضى الله عنه الى القوقس وذلك انه صلى الله عليه وسلم عند نصرته من الحبشة قال ايها الناس ايكم ينطق بكتابي هذا الى صاحب مصر واجره على الله فهو اليه حاطب وقال يارسول الله قال انا ربك انك تفكر يا حاطب قال حاطب فاخذت الكتاب وودعته صلى الله عليه وسلم وسرت الى منزلى وشددت على راحتي وودعت اهلي وسرت

وفي رواية أنه أرسل مع حاطب جبراً مولى أبي رهم الغفاري والكتاب مع حاطب وفيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله
 * وفي رواية عبد الله ورسوله إلى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم
 وأسلم يؤت الله أجره مرتين فإن توليت فإني مائة ألف الذي هم رعاياك وبأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم
 أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً (٧٠) ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دين الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأبائهم إنهم

ما جاء عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية وفي
 رواية لا يصرفنا من غزوة الحديبية قال النبي صلى الله عليه وسلم من يحرسنا الليلة فقلت أيا رسول
 الله قال لك تمام ثم أعاد من يحرسنا الليلة فقلت أنا حتى أعاد ذلك مراراً وأنا قول ما قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فأت قال فحرستم حتى إذا كان وجه الصبح ادركني قول رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لك تمام فتمت فمأيقظنا الاحرار الشمس في ظهورنا وسياني في تبوك عن الحافظ ابن حجر اختلاف
 العلماء في التعدد وكان بنى الحديبية وعمرة لقضاء اسلام خالد بن الوليد وعمرو بن العاصي وعثمان
 ابن طلحة الحججي رضي الله تعالى عنهم وقيل كان بعد عمرة القضاء وبشده ما جاء عن خالد بن الوليد
 رضي الله تعالى عنه قال لما اراد الله عز وجل ما ارادني من الخير قذف في قلبي الاسلام وحضرني
 رشدي قلت قد شهدت هذه المواطن كلها على عبد صلى الله عليه وسلم فليس موطن اشهد الا انصرف
 وانا اري في نفسي اني موضع في غير شئ وان محمداً صلى الله عليه وسلم طهر فلما جاء صلى الله عليه وسلم
 لعمرة القضية تغيبت ولم اشهد دخوله فكان اخي الوليد بن الوليد دخل معه صلى الله عليه وسلم فطمني
 فلم يحدني فكتبت الى كتابا فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فإني لم ارا عجب من دهاب رايك عن
 الاسلام وقلة عقلك ومثل الاسلام يحمله احد قدسا اني عنك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ابن
 خالد فقلت يا بني الله به قال ما مثله يحمله الاسلام ولو كان يحمله بكايته مع المسلمين على المشركين كان
 خيرا له ولقد مناه على غيره فاستدرك يا اخي ما فاتك فقد فاتك مواطن صالحة فلما جاءني كتابه نشطت
 للخروج وزادني رغبة في الاسلام وسرتني مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت في المنام كاني في
 بلاد ضيقة جدبة فخرجت الى بلاد خضراء واسعة فاما اجتماعنا للخروج الى المدينة لقيت صفوان
 فقلت يا أبوهب أما نري محمداً صلى الله عليه وسلم ظهر على العرب والمجم ولو قد مناه عليه فابعدناه
 فان شرفه شرف لنا قال لولم يبق غيري ما تبعته أبداً فأت اهذا رجل قتل أبوه وأخوه بدر فلقيت
 عكرمة بن أبي جهل فقلت له مثل ما قلت له صفوان فقال مثل الذي قال صفوان قلت فاكتم ذكرا
 قلت قال لا أدكره ثم لقيت عثمان ابن طلحة أي الحججي قلت هذا لي صديق فاردت أن أدكره
 ثم ذكرت من قتل من أبائه أي قتل ابيه طلحة وعمه عثمان أي وقاتل اخوته الاربع مسافق والجلاس
 والحرت وكلاب كاهم فنزلوا يوم أحد كما تقدم وكهت أن أدكره ثم قلت وما علي فقلت له انما نحن
 بمنزلة نعلب في جعر لو صب فيه ذوب من ماء لخرج ثم قلت له ما فانه لصعق وان وعكرمة فانسرح الاجابة
 فواعدني أن سبقي أقم في محل كذا وان سبقت اليه انتظرته فلم يطلع العجرجي حتى التقينا فغدوا حتى
 انتهينا الى الهدية اسم مجل فتجد عمرو بن العاص بها فقال مرحبا بالقوم فقلنا وبك أين مسيركم قلنا
 الدخول في الاسلام قال وذلك الذي أقدمت وفي لفظ قال عمرو ولخالد يا سليمان أين تريد قال والله لقد
 استقم اليهم أي تبين الطريق وظهر الامر وان هذا الرجل لنبي فاذهب فاسلم ففتحني متى قال عمرو وأنا
 ما جئت الا لاسام فاصطحبنا جميعا حتى دخلنا المدينة الشريرة فالتفتنا بظهر الحرة ركابنا فاخبرنا رسول

حاطب ارضي الله عنه صار
 بالكتاب حتى قدم على
 المقوقس بالاسكندرية
 بعد ان ذهب الي مصر
 فلم يحده فذهب الي
 الاسكندرية فاخبر به في
 مجلس مشرف على البحر
 فركب حاطب سفينة
 وحادى مجلسه وأشار
 بالكتاب اليه فلما رآه امر
 باحضاره بين يديه فلما
 جىء اليه بطرالي الكتاب
 وقضه وقرأ وقال لحاطب
 ما منعه ان كان بيا ان
 يدعوا على من خاله من
 قومه وأخرجه من بلده
 الي غير ما فقال لحاطب
 الست تشهد ان عيسى
 ابن مريم رسول الله فانه
 حيث آذاه قومه وأرادوا
 أن يصلبوه أن لا يكون
 دعا عليهم بان يهلكهم
 الله حتى رومه اليه قال
 أحسنت حكيم جاء من
 عند حكيم ثم قال لحاطب
 انه كان قبلك رجل يزعم
 أنه الرب الاعلى يعني
 فرعون فاخذ الله نكال
 الآخرة والاولى فاقتم به
 ثم اتقم منه فاعتبر بغيرك

ولا يعتبر بك غيرك ان هذا النبي صلى الله عليه وسلم دعا الناس فكان أشدهم عليه قر يش وأعداهم
 له يهود وأقرهم منه النصارى ولعمري ما إشارة موسى عيسى الا كشارة عيسى بمحمد صلى الله عليه وسلم وما دعاؤنا بك الى
 القرآن الا كدعائك أهل التوراة الى الانجيل وكل نبي أدرك قومهم أمته فالحق عليهم ان يعطيهوه فانت من أدرك هذا النبي
 ولستنا نتهك من دين المسيح ولكننا مرك به فقال اني قد نظرت في أمر هذا النبي فوجدته لا يامر بجزء من دينه ولا ينهى عن مرغوب

عنه أي بأمر بما فرح وترغب فيه القلوب النيرة والعقول السليمة وينهي عما يرغب عنه ولم أجده بالساحر الضار ولا بالكاهن الكذاب ووجدت معه آلة النبوة بأخراج الحبة أي الشيء الغائب والأخبار النجوى أي بحبر الملقينات بساطروا أخذ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وجهه في حق عاج وختم عليه ودفعه إلى جارية له ودعا كاتبا يكتب بالمرية فكتب إلي النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم محمد بن عبد الله من القوقس عظيم القبط سلام عليك ^٩ (٧٦) أما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت

ما ذكرت فيه وما تدعو إليه وقد علمت أن سيا قد في وقد كنت أظن أنه يخرج بالشام وقد أكرمت رسولك أي فانه دفع له مائة دينار وحسنة أبواب و هت لك بخارتين لهما مكان عظيم في القبط وما مارية وسيرين وشباب وهي عشرة نوابين قباطي مصر وفي رواية وأرسل له عمائم وقباطي وطبيا وعودا ونادوا مسكع ألف مثقال من الذهب ومع قدح من قوارير فكان صلى الله عليه وسلم يشرب فيه ثم قال وأهديت لك ناقة لتركبها والسلام عليك ولم يزد على ذلك ولم يسلم * وفي رواية أنه أهدى له مع الجارية جارية أخرى اسمها تيس وهي أخت مارية * وفي رواية ذكر جارية تربعة اسمها ريرة وكانت سوداء وإن النبي صلى الله عليه وسلم أهدى واحدة من تلك الجوارى لابن جهم بن حذيفة العدري وهي أم

الله صلى الله عليه وسلم فسر ثنائي وقال رمتكم بكة إبلاد كدها فليست من صالح ثنائي ثم عمدت إلي رسول فلقيني أخي فقال أسرع فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سره وهو يتنظركم فاسرعنا المشي فاطعت عليه فما زال صلى الله عليه وسلم يتبسم إلى حتى وقفت عليه فسلمت عليه باليو: فرد على السلام بوجه طلق فقلت أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمد لله الذي هدانا لهذا فقد كنا نرى لك عقلا رجوت أن لا يسلمك إلا إلى خير فأتى برسول الله ادع الله لي أن يغفر لي لما لمواظ التي كنت أشهدا عليك فقال صلى الله عليه وسلم الإسلام يجب ما كان قبله أي وتقدم عثمان وعمر وفاطمة وفي رواية عن عمرو بن العاص قال قدما المدينة فأتنا بالحرة فليستنا من صالح ثيابتنا ثم نودي بالعصر فاطلقتنا حتى أطلعنا عليه صلى الله عليه وسلم وأب لوجه تملأوا المسلمون حوله قد سره وأبسلامنا فتقدم خالد بن الوليد فبايع ثم تقدم عثمان بن طلحة فبايع ثم تقدمت فوالله ما هو إلا أن جلست بين يديه صلى الله عليه وسلم فما استطعت أن أرفع طرفي حياء منه صلى الله عليه وسلم قال فبايعه على أن يغفر لي ما تقدم من ذنبي ولم يحضرني ما تآخر فقال إن الإسلام يجب ما كان قبله والمجرة تحت ما كان قبله فوالله ما عدل بي رسول الله صلى الله عليه وسلم بخالد بن الوليد أحدا من الصحابة في أمر حربه منذ أسلمنا ولقد كنا عذابي بكررضي الله تعالى عنه تلك المرأة ولقد كنت عند عمر رضي الله تعالى عنه بذلك الحالة وكان عمر رضي الله تعالى عنه على خالد كالعائب وتقدم إن عمرا رضي الله تعالى عنه أسلم على يد النجاشي رضي الله تعالى عنه قال بعضهم وفي إسلام عمرو على يد النجاشي طليقة وهي صحابي أسلم على يد تاهي ولا يعرف مثله ومن حين أسلم خالد رضي الله تعالى عنه لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يواليه أئنة الخليل فيكون في مقدمها والله أعلم

﴿ عمرة القضاء أي ويقال لها عمرة القضية ﴾

أي لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضى قرى شاعليها أي صالحهم عليها ومن ثم قيل لها عمرة الصلح ويقال لها العمرة القصص قال السهيلي رحمه الله وهذا الاسم أولى بالقوله تعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص قال الحافظ ابن حجر رحمه الله فتحصل من أسمائها أربعة القضاء والقضية والصلح والقصص أي لاها كانت في شهر ذي القعدة من السنة السابعة أي وهو الشهر الذي صد فيه المشركون عن البيت منها سنة ست وليست قضاء عن العمرة التي صد عن البيت فيها فإن لم تكن فسدت هدمه عن البيت بل كانت عمرة تامة معدودة في عمره صلى الله عليه وسلم التي اعتمرها صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة وهي أربعة عمرة الحديبية وعمرة القضاء وعمرة الجمرات لما قسم غنائم حنين والعمرة التي قرنها مع حجة في حجة الوداع بناء على ما هو الراجح من أنه كان قارنا وكذا في ذي القعدة إلا التي كانت مع حجة وقد مكث صلى الله عليه وسلم في مكة ثلاث عشرة سنة

إذ ذكر بالذي كان خليفة عمرو بن العاص رضي الله عنه على مصر وأهدى صلى الله عليه وسلم أخرى لحسان بن ثابت رضي الله عنه وهي أم عبد الرحمن بن حسان * وفي رواية أن القوقس أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم مع الجوارى غلاما أسود خصيا يقال له ما يور وفي رواية أنه أهدى مع البغلة حمارا أشبه يقال له يغور وأما البغلة فتسمى الدليل وكانت شهابا ولم يكن يور في العرب بغلة غيره وأهدى له أيضا فرسا وهو الزاز في رواية أن القوقس قال لحاطب ما الذي يحب صاحبك من الخيل فقال له حاطب

الاشقر وقد تزلت عنده فرسا يقال له المرح فاستحب له فرسا من خيل مصر الوصفه فامسج واجم وهو فرسه البيمون واهدي به
عسلا عسل نهابا بكسر الموحدة قريبة من قري مصر فاعجب به صلى الله عليه وسلم ودعاني عسل نهابا بكسر الموحدة ولما اكمل منه قال ان كان
عساكم شرف بهذا الحلي واهدي لمرءة يوضع فيها المكحلة وقارورة الدهن والشط والقص السواك ومكحلة ن عيدان شامية
ومرآة ومشط * وفي رواية (٧٢) انه ارسل مع الهدية طبيبافقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارحم الى اهالك نحن قوم

لا ناكل حتى نخويج رادا
اكلنا لا تشبع ثم ان
المقوقس قال لحاطب
ارجع الى صاحبك
وارحل من عندي ولا
تسمع منك القسط حرفا
واحد اقال حاطب ورحلت
من عنده وبعث معي
جيشا يحرسني الى ان
دخلت جزيرة العرب
ووجدت قافلة من الشام
تريد المدينة فرد الجيش
وارتفعت بالقافلة وفي
بعض كتب السير أن
الغيرة بن شمة رضى الله
عنه وفد على المقوقس
ومعه رهط من ثقيف
وكان ذلك قبل اسلام
الغيرة فلما دخلوا على
المقوقس قال ما صنعت
وبما دعاكم اليه محمد قالوا
ما تبعه منا رجل واحد
قال كيف صنع قومه
قالوا اتبعه احداهم وقد
لاقاه من خاله في موطن
كثير فقال ماذا يدعوك
قالوا الي ان يعبد الله
وحده ونخلع ما كان يعبد
آبائنا ويدعوا الى الصلاة
الركاة وصلاة الرحم ووفاء

لم ينقل عنه انه اعتمر خارا حراما مكة الى الحل في تلك المدة أصلا ولم يفعل هذا على عهد صلى الله عليه
وسلم الا عائشة رضى الله تعالى عنها كما سيأتي في حجة الوداع وكون العمرة لا تقصد بالصدانها وعلى
ما يراه امامنا الشافعي رضى الله تعالى عنه اما على من يراد العمرة تقصد بالصد عنها وانه يجب
قضاؤها كما هو المقول عن ابي حنيفة رضى الله تعالى عنه فواضح انها قضاء وهذه العمرة ليست من
الغزوات واتماذكرها البخارى فيها لا به صلى الله عليه وسلم خرج مستعدا بالاسلح للمقاتلة خشية ان
يقع من قريش غدره ليس من لازم الغزو وقوع المقاتلة ومن ثم قيل لغزوة الامن وخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم قاصدا مكة للعمرة على ما قلنا عليه قريشا في الحديبية أي من أن يدخل مكة في
العام اقال معه سلاح المسافر ولا يقيم بها أكثر من ثلاثة أيام وفي اس الجليل ما يفيد أن اشتراط
الثلاثة أيام كان في عمرة القضاء وفيه ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معتمرا عمرة القضاء فاني
أهل مكة ان يدعوه صلى الله عليه وسلم يدخل مكة حتى قاصمهم على ان يقيم ثلاثة أيام وان لا يخرج
من أهلها أحد ان أراد ان يتبعه وان لا يمنع من اصحابه أحد ان يقيم بها اصحابه كانوا القين اي
وأمر ان لا يتخلف عنه احد ممن شهد الحديبية فلم يتخلف أحد الا الفان استشهد في خير ومن مات
وخرج معه جمع ممن لم يشهد الحديبية واستخلف على المدينة أباذر الغفاري وقيل غيره وساق ستين
بذنه وقيل لها اي جعل في عنق كل سير قطعة من جلد او لعل ليعلم انه هدى فيكف الناس عنه
ولم يذكرنا الاشعار أي وجعل عليها ناجية من جندب قال وحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
السلاح والدرود والرماح وقاد مائة فرس عيها محمد بن مسلمة رضى الله عنه أي وعلى السلاح شير
بوزن امير ابن سعد وأحرم صلى الله عليه وسلم من باب المسجد فلما انتهى الى دى الحليفة قدم الخيل
امامه فقيل يارسول الله حملت السلاح وقد شرطوا ان لا يدخلها عليهم سلاح الا بسلاح المسافرين
السيوف في القرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخل عليهم الحرم بالسلاح ولكن يكون
قربانهم فان حاجتنا هي من القوم كان السلاح قرباننا فخصي بالخيول محمد بن مسلمة فلما كانت بحر
الطهران وجد قمران فرس فساوه فقال هدا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح هذا المنزل غدا
ان شاء الله ويقدروا سلاحا كثيرا فخرجوا سرا عاخي اتوا قريشا فخرهم بالدي راوا من الخيل
والسلاح فزعزعت قريش وقالوا ما احداثا راا على كتابنا ومدتنا فبعزوا محمد في اصحابه ثم ان
قريشا من مكر من حصص في قريش اليه صلى الله عليه وسلم فقالوا والله يا محمد ما عرفت
صغيرا ولا كبيرا بالعدرت دخل بالسلاح في الحرم على قومك وقد شرطت عليهم ان لا تدخل الا
سلاح المسافر السيوف في القرب فقال صلى الله عليه وسلم اني لا ادخل عليكم بسلاح فقال مركز
هو الذي تعرف به البروفاء ثم رجع مركزا الى مكة سرعا وقال ان محمد لا يدخل بسلاح وهو على
الشرط الذي شرط لكم انتهى فلما اتصل خروجه لقريش خرج كبراؤهم من مكة حتى لا يروه صلى
الله عليه وسلم يطوف بالبيت هو واصحابه عداوة وبغضا وحسدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه به مكة اي راكبا ناقته القصواء واصحابه به مدحوق به قد

العهد وتحرى الزوال والبا والجر فقال المقوقس هذا نبي مرسل الى الناس كافة ولواصاب القبط والوا
لا تبعوه وقد أمرهم بذلك عيسى وهذا الذي تصهون منه بع الانبياء من قبله وستكون له العاقبة حتى لا يزعه أحد ويظهر دينه
الى منتهى الحنف والخافق قال ثقيف لودخل الناس كلهم معه ما دخلنا معه فز المقوقس رأسه وقال ثم في اللعب ثم ساله عن
اشياء مثل سؤال هرقل لابن سفيان ثم قال لهم ما فعلت يهود يثرب قلنا خافوا قوه فوقع بهم فقال هم حسدا اما انهم يعرفون من أمره مثل

ما عرف وذكر الواقدي وابن أبي الحكم من طريق أبيان بن صالح قال ارسل المقدوس الى حاطب أي حين جاءه بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال اسالك عن ثلاث فقال لانسائي عن شيء الا صدقتك قال الام يدعوه محمد قلت ان أي عبدا لله وحده وبامر بمحس صلوات في اليوم والليلة وصيام رمضان وحج البيت والوفاء بالعهد وينهي عن كل الميتة والدم الى أن قال صلى الله عليه وسلم فوجزت قال بقيت أشياء لم تذكرها أي عيذ به حرمة قلت ما فارقه وبين كنفه خاتم النبوة ترك (٧٣) الحمار وبابس الشملة ومخزي

بائتر والكمرات لا يبالي

من لاقى من عثم ولا ان
عم قلت هذه صفته قال
قد كنت اعلم ان نبيا قد
تقو كنت اظن ان محروجه
من الشام وهناك كانت
تخرج الانبياء قبله فاراه
قد خرج في ارض العرب
في ارض جهنم وبؤس
والقبط لا تطاوعني على
اتباعه وأنا أضن بملك
ان أفاقه وسيظهر على
البلاد وينزل اصحابه من
بعده ساحتنا هذه حقي
يطهر على ماهننا وأنا
لا أذكر للقبط من هذا حرفا
ولا احب ان تعلب بمجاورتي
ايك احدا قال حاطب
رضي الله عنه فذكرت
قوله لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ضن
الحديث بملكه ولا قضاء
لملكه فكان كما قال ولم
يزد على هذا ولم يسلم بل
استمر على نصرانيته حتى
فتح المسلمون منه مصري
خلافة عمر رضي الله عنه
والله سبحانه وتعالى أعلم
﴿ ذكر كتابه صلى الله
عليه وسلم الى التذنب

توشحوا السيوف يلبون ثم دخل من الثنية التي تطلعه على الحجون وهي ثنية كداه بالمدى وكان
صلى الله عليه وسلم اذا دخل مكة قال اللهم لا تجعل ميتتها ياقول ذلك من حين يدخل حتى يخرج
منها أي وجعل صلى الله عليه وسلم السلاح في بطن ناجح ووضع قريب من الحرم وحلف عنده جمع
من المسلمين أي نحو ما تدين من اصحابه عليهم اوس بن خولى وقعد جمع من المشركين بمبسل قينقاع
ينظرون اليه صلى الله عليه وسلم والى اصحابه وهم يطوفون بالبيت وقد قالوا أي كنف قريش ان
المهاجرين أو هتتم أي اضمعتهم حتى يثرب وفي لفظ قالوا يقدم عليكم قوم قد وهتهم حتى يثرب
فاطاع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على ما قالوا ثم قال صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ ارام من نفسه قوة
فامر اصحابه ان يرموا الاشواط الثلاثة أي لير والمشركون ان لهم قوة أي فند ذلك قال المشركون أي
قال بعضهم لبعض هؤلاء الذين زعمتم ان الحى قد وهتهم هؤلاء اجلد من كذا انهم ليهرون أي
يشون فراطبي أي الغزاة وانما يامرهم صلى الله عليه وسلم بالرمي في الاشواط كها رفاقهم واضطجع
صلى الله عليه وسلم برذائه وكشف عضده اليمنى فعملت الصحابة رضي الله تعالى عنهم وكذلك وهذا
أول رمل واضطجع في الاسلام واقام صلى الله عليه وسلم واصحابه ثلاثة ايام فلما تمت الثلاثة التي هي
امد الصلح جاء حبيب بن عبد العزى ومعه سهيل بن عمرو رضى الله تعالى عنهم فاقبلما اسلم احد
ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يامراه بالخروج هو واصحابه من مكة فقالوا ناشدك الله والعقد
الاماخر جرت من ارضنا فقدمت الثلاث انخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم هو واصحابه منها وكان
صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة بنت الحارث الهلالية رضى الله عنها أي وكان اسمها برة فسماها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهي اخت ام الفضل زوج العباس رضى الله تعالى عنهم
واخت اسماء بنت عميس لهما زوج حمزة رضى الله تعالى عنه وكان تزوجه صلى الله عليه وسلم
ميمونة قبل ان يحرم بالعمرة وقيل هدا ان أحل منها وقيل وهو محرم أي وهو ما رواه البخارى
ومسلم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما رواه الدارقطني من طريق ضعيف عن ابي هريرة رضى
الله تعالى عنه فانه صلى الله عليه وسلم كان قد مث اليها جعفر رضى الله عنه ليخطبها ولما انتهت اليها
خطبة النبي صلى الله عليه وسلم لم كانت على بعرها فقالت البعير وما عليه لله ورسوله أي ومن ثم قيل انها
التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل جمعت امرها الى العباس بن عبد المطلب عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم أي وقيل جمعت امرها الى الفضل اختها فجعلت ام الفضل امرها للعباس
فزوجها العباس واهدقها عني صلى الله عليه وسلم اربعة دراهم ولا مانع من نكاحه صلى الله عليه
وسلم وهو محرم فان من خصائصه ^{عليه السلام} حل عقد النكاح في الاحرام أي وفي كلام السهيلي كان من
شيوخنا من يتاول قول ابن عباس تزوجه عمر ما في في الشهر الحرام وفي البلد الحرام ولم يرد الاحرام
بالحج أي كما اراد ذلك الشاعر بقوله في عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه
قلوا ابن عفان الخليفة محرم * وربما فلم أرمثه مقتولا

(٩٠ - حل - ث) ساوى الميمى وكان بالبحرين بعث صلى الله عليه وسلم اليه العلاء بن الحضرمي رضى الله
عنه ومعه كتاب يدعوه فيه الى الاسلام قال في شرح المواهب ولم ترا حاد كد لفظ ذلك الكتاب فلما وصل اليه الكتاب آمن وكتب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بعد يا رسول الله فاني قرأت كتابك على اهل البحرين فنفهم من احب الاسلام واعجبه ودخل
فيه ومنع من كرهه فلم يدخل فيه وبارضى يهود ومجوس أي باقين على كفرهم فاحدث الى امرك في ذلك فكتب اليه في ذلك رسول

الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المنذر بن ساوى سلام عليك فاني اُحمدك الله الذي لا اله الا هو
 واشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله اما بعد فاني اذكرك الله فانه من ينصح فانياً ينصح لنفسه وانه من يطم رسله ويتبع أمرهم
 فقد أطاعني ومن يصح لهم فقد نصح لي وان رسلتي قد اتوا عليك خيراً أى من قبولك للحق وايقادك للابان واتى قد شفعك في
 قومك فانك للمسلمين ما اسماوا (٧٤) عليه أى من مال وزوجات أربع محل بكاهن وعفوت عن أهل الذنوب أى

المتقدمة منهم في الكفر
 وانك مهما تصلح فلن
 يعركك عن عملاك ومن
 اقام على يهوديته او
 مجوسيته فعليه الحرية
 وجاء في روايه انه كتب
 اليه ان افرض على كل
 رجل ليس له ارض اربعة
 دراهم وعبادة * وفي
 رواية كتب اليه ان
 اعرض عليهم الاسلام
 فان اوا اخذت منهم
 الجزية على ان لا تنكح
 نساءهم ولا تكل دوابهم
 * وذكر السهيلي في
 الروض ان العلاء لما قدم
 على المنذر قال له يا منذر
 انك عظيم العقل في الدنيا
 فلا تقصرن عن الآخرة
 ان هذه الحوسية شر دين
 ليس فيها تكبرم العرب
 ولا علم اهل الكتاب
 ينكحون ما يستحي من
 بكاحه وياكلون ما يتكبرم
 عن اكله ويعبدون
 في الدنيا ناراً كما هم يوم
 القيامة ولست بعديم
 عقل ولا رأى فاطر هل
 ينبغي لمن يكذب ان لا
 تصدقه ولئن لا تخون ان

أى في شهر حرام فانه قتل في ايام التشريق هذا كلام السهيلي قال ابن كثير رحمه الله وفيه بطر لان
 الروايات عن ابن عباس رضي الله عنهما متضاربة بخلاف ذلك التي منها تزوجها وهو حرم هذا كلامه
 وعن ابن المسيب غلط ابن عباس اوقال ومن ابن عباس مات زوجها التي صلى الله عليه وسلم الا وهو
 حلال ومن ثم روى الدارقطني عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم تزوج ميمونة وهو حلال قال السهيلي فهذه الرواية عن ابن عباس موافقة لرواية غيره فقف
 عليها فاما غريبة عن ابن عباس وذكر بعض فقهاء ثنائنا صلى الله عليه وسلم وكل ابراف رضي الله تعالى
 عنه في نكاح ميمونة رضي الله تعالى عنها وفي بعض السير وعن ابن رافع قال تزوج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ميمونة وهو حلال وبها وهو حلال وانا الرسول بينهما رواه البيهقي والترمذي
 والنسائي وأراد صلى الله عليه وسلم أن ينيها في مكه فلم يلهه بيها قال وقد قال لهم ما عليكم لو
 تركتموني فاعرست بين اظهركم فصنعت لكم طعاما فقالوا لا حاجة لنا في طعامك اخرج عنا من ارضنا
 هذه الثلاثة قد مضت وفي لفظ قال لهم اني قد سكحت فيكم امرأة فما يضركم ان مكنت حتى أدخل بها
 واصنع الطعام فما كل وتاكاون معنا * وفي روايه جاء الى صلى الله عليه وسلم في قته التي نصبها
 بالاهلج وذلك وقت الظهر ووقت الصبح ولا تحالفة لجواز محبتهم له في الوقتين وعند مجيئهم له
 صلى الله عليه وسلم كان مع الانصار يتحدث مع سعد بن عباد فاصحح حبيب ما شدك الله والعقد الا
 ما خرجت من ارضنا فقد مضت الثلاث بغضب سعد بن عباد رضي الله عنه لما رأى من غط كلامهم
 للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لذلك القائل كذبت لا أم لك ايس بارضك ولا ارض آبائك أى وفي لفظ
 قال يا عاص بطرامه ارضك وارض امك ودونه لست بارضك ولا ارض آبائك والله لا يرح منها الا
 طاعا راضيا فنقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا سعد لا تؤدقوما زارونا في رحا لنا واسكت
 الفريقين ثم انه صلى الله عليه وسلم أمر ابراف رضي الله تعالى عنه ان ينادي بالرحيل ولا يسميها أحد
 من المسلمين وخلف ابراف لاني له ميمونة حين يسمى فخرج بها ولقيت ميمونة رضي الله تعالى عنها
 من سمها مكه عنه فبن ابن رافع رضي الله تعالى عنه لقينا عنه من أهل مكه من سمها المشركين من
 أدى السنتهم للنبي ﷺ وليمونة فقلت لهم ما شئتم هذه والله الخيل والسلاح بطن ناجح وأنتم
 تريدون قبض العهد والمنة فولوا ارجعين منكبين واقام صلى الله عليه وسلم بسرف تكسر الرأه وهو
 محل بين مساجد عائشة ووطن مرو وهو اقرب الى مساجد عائشة وفيه دخل ﷺ ميمونة اي
 تحت شجرة هناك وكان محل موتها ودفنها دفنت فيه بعد ذلك فانه صلى الله عليه وسلم اخبرها بانها
 لا تحب بمكة فلما ثقل عليها المرض وهي بمكة فأتاها اخر جوني من مكه فأتى لا موت بها فان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اخبرني بذلك فحملوها حتى اتواها بذلك الموضع فأتت به ودفنت بها وهي آخر
 امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وآخر من توفي من ازواجه صلى الله عليه وسلم ورضي
 عنهم وحين دخوله صلى الله عليه وسلم مكه اخذ عبد الله بن رواحة رضي الله تعالى عنه بفرزه اي ركابه

لأنما هو ولي لا يلحق ان لا تلق به فان كان هكذا فهذا هو النبي الاسمي الذي والله لا يستطيع
 ذو عقل ان يقول ليت ما امر به نهي عنه اومانى عنه امره اوليته زاد في غموه اوقص من عقابه اذ كل ذلك منه على امية اهل
 العقل وفكر اهل النظر فقال المنذر قد نظرت في هذا الذي في يدى فوجدته لا يدادون الآخرة ونظرت في دينكم برأيت الآخرة
 والدنيا لما ينبغي من قبول دين فيه امنية الحياة وراحة الموت ولقد عجبت امس بمن قبله وعجبت اليوم بمن يردده وان من اعظام ما جاء

أن يعظم رسوله وسانظرأى سانظر فيما أصنع من الذهاب إليه ومكانيته وروى الطبراني وابن قانع عن سليمان بن مانع العبدي به عن أبيه قال وقد المنذر بن ساوى من البحرين ومعه ناس وأما معهم أمسك جملهم فذهبوا أسلحتهم وسلموا على النبي صلى الله عليه وسلم ووضع المنذر سلاحه وليس ثيابا كانت معه ومسح لحيته بدهن فاني نبي الله صلى الله عليه وسلم وأما مع الحمال أظن أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال المنذر قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت منك ما لم أرم أن أصحابك (٧٥) فقلت أشيئ جئت عليه أو أحدثته

قال لا بل جئت عليه فاسلموا انتهى قال بعض أهل السير أن ذلك اشتباه وان هذا الوجد معروف للشيخ واسمه المنذر بن عائذ وإن المنذر بن ساوي لم تعرفه وفادة وذكر أبو جعفر الطبري أن المنذر ابن ساوي مات بالقرب من وفاته صلى الله عليه وسلم وكان قد قدم عليه عمرو ابن العاص رضي الله عنه وحضروا فقال المنذر لعمرؤك جعل صلى الله عليه وسلم البيت من ماله عند الموت فقال الثالث قال فمأرى أن أصنع في ثلث مالي قال ان شئت قسمته في سبيل الخير وان شئت جعلته تجري بعدك على من شئت قال ما أحبان أجعل شيئا من مالي كالتائب ولكي أقسمه والله سبحانه وتعالى أعلم ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم إلى ملكي عمان بضم العين المهملة وتخفيف الهمزة بالين سميت باسم عمان بن

صلى الله عليه وسلم أي وقيل يزمام الناقة وهورضى الله تعالى عنه. عناو عن المسلمين يقول من أيات خلوا بني الكفار عن سبيله * خلوا فكل الخير في رسوله قد أنزل الرحمن في تنزيله * بأب خير القتل في سبيله فالיום نضركم على ناوله * كما ضربناكم على تنزيله نحن قتلناكم على ناوله * كما قتلناكم على تنزيله وفي لفظ

وما قيل نحن قتلناكم على ناوله * كما ضربناكم على تنزيله ضربنا بزيل الهام عن مقيله * أو يذهل الحليل عن خليله

قال عمار بن ياسر يوم صفين لا يمنع أن يكون ذلك من كلام ابن رواحة رضي الله تعالى عنه ومثله به عمار رضي الله تعالى عنه أي وأما ما روى أنه صلى الله عليه وسلم قال أنا قاتل على أنزل القرآن وعلى يقاقل على ناوله فقال فيه الدارقطني رحمه الله تقدر به بعض الرافضة قال وذكر أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال ما بين رواحة وبين بدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله يقول الشعر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر ولم يأسر عنهم من نصيح النبيل وذكر أنه صلى الله عليه وسلم قال ما بين رواحة قل لا اله الا الله وحده صدق وعده وبصر عبده وأعرضه وهزم الأحزاب وحده فقال عليه الصلاة والسلام أيها ابن رواحة قل لا اله الا الله وحده صدق وعده وبصر عبده وأعرضه وهزم الأحزاب وحده فقالها وقالها الناس أي وفي الامتاع وكان ابن رواحة يرمز في طوافه وهو أخذ يزمام الناقة واستلم الحجر بحجته وذكر أنه صلى الله عليه وسلم دخل البيت فلم يزل به حتى ادن للال الطهر فوق ظهر الكعبة فقال عكرمة بن أبي جهل لقد أكرم الله تعالى أبا الحكم يعني والده أبا جهل حيث لم يسمع هذا العبد يقول ما يقول وقال صفوان بن أمية الحمد لله الذي أذهب أبي قتل أن يرى هذا وقال خالد بن أسيد الحمد لله الذي أذهب أباي ولم يشهد هذا اليرم حيث يقوم بلال ينهق فوق الكعبة وسبيل بن عمر وما سمع ذلك غطى وجهه وكل هؤلاء أسلموا بعد ذلك رضى الله تعالى عنهم قال بعضهم وكوف ما ذكر من دخوله صلى الله عليه وسلم داخل الكعبة واذا نلال رضى الله تعالى عنه فوق ظهرها كان في عمرة القضاء خلاف المشهور أن ذلك كان في يوم الفتح ويدل لذلك ما قيل لم يدخل صلى الله عليه وسلم الكعبة وأنه أراد ذلك فأبوا وقالوا لم يكن في شرطك قامر بلال فاذن فوق ظهر الكعبة مرة واحدة ولم يعد بعدها قال الواقدي في هذا القيل إنه ثابت * اقول ويؤيد الالول مجاء دخلت الكعبة ولو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما دخلتها إني أخف أن أكون قد شققت على أمي من بعد أي لا تخادهم ذلك سنة إلا أن يقال يجوز أن يكون ذلك كان منه صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ويبنى أن يكون هذان أعلام النبوة

سبا وأما عمان بفتح العين وشدايم فيلذة بالشام وباست مرادة هنا روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا إلى قوم فسيبوه وضربوه فجاءه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لاهل عمان أتيت ماسبوك ولا صبر بولك وروى الامام احمد عن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أي لا علم أرضا يقال لها عمان ينضح بناحيها البحر لو اتاهم رسول ما رموه بسهم ولا بالحجر وكان بعث كتابا بصلى الله عليه وسلم إلى ملكي عمان في ذي القعدة سنة ثمان مع عمرو بن العاص

رضي الله عنه وكتب له فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى جعفر على وزن جعفر وعبد ابني الجاندي سلام على من اتبع الهدى أما بعد فاني أدعوكم لدعاة الاسلام أسلما فاني رسول الله الى الناس كافة لا تذرمن كان حيا وبحق القول على الكافر بن واسكنا اذ اقررنا بالاسلام ولينكنا وان ايتنا ان نقرا بالاسلام فان ملككنا زائل عنكنا وخيلنا تحمل بساحتكنا وتظهر نوتى على ملككنا وكتب (٧٦) الكتاب أبى بن كعب وختمه صلى الله عليه وسلم قال عمرو وفخرت حتى اشتهيت

الى عمار فلما قدمتها عمدت الى عبد وكان احلم الرجلين واسهلها خلقا فقلت انى رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك والى اخيك بهذا الكتاب اى وبالدهاء الى ماتضمنته من الايمان فقال عبد اخي جيمع هو المقدم على بالسنة والملك وانا اوصاك اليه حتى تقرأ كتابك عليه ثم قال وما تدعوا اليه قلت ادعوك الى عبادة الله وحده لا شريك له وان تخلع ما عبد من دونه وان تشهد ان محمدا عبده ورسوله قال يا عمرو انك كنت ابن سيد قومك فكيف صنع ابوك فان لنا فيه قدوة قلت لم يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وودت انه كان اسلم وصدق به وقد كنت انا على مثل رايه حتى هداني الله للاسلام فسالني اين كان اسلامك قلت عند النجاشي واخبرته ان النجاشي قد اسلم قال كيف صنع قومه بملكه قلت اقروه

فان الناس يحصل لهم من التعب سبب دخولها سيما زمن الموسم ما لا يعبر عنه من المتاعب والامور القطيعة والله اعلم * سمعنى صلى الله عليه وسلم بين الصفا والمروة أي وأوقف الهدى عند المروة وقال هذا المنحروكل فجاج مكة منحرفنجر عندها وحلق ولم اقف على من حلق رأسه الشريف في هذه العمرة ثم اياه في الامتاع قال حلقه معتمر بن عبد الله المدوي وفعل كفله صلى الله عليه وسلم المسلمون أي ومن لم يجد منهم بدنة رخص له في البقرة وكان قد قدم رجل مكة بيقرفا شراه الناس منه وامر صلى الله عليه وسلم من تحلل ان يذهب الى السلاح ويأتى آخرون فيقتضوا ان نسكهم ففعلوا ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة تيمته عمارة أي وقيل اسمها أم أيها وقيل امامة وقيل أمة الله قال ابن عبد البر والمثبت امامة وأما سلمي بنت عيسى بنت عمه حرة رضي الله تعالى عنه تنادى يا عم يا عم اى وفي لفظ ان اباراع خرج بها فنزلنا على كرم الله وجهه فاحض يدها وقال لعاطمة ذلك ابنة عرك فلما وصلوا المدينة اختصم فيها على وأخوه جعفر وزيد بن حارثة رضي الله تعالى عنهم فقال زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه أنا أحق بالانها بنت أخي اى وانا وصيه لانه ^{صلى الله عليه وسلم} أخى بين حرة وزيد أي وجهل حرة رضي الله تعالى عنه وصيه وقال على كرم الله وجهه انا أحق بها لانها بنت عمي ووجئت بها من مكة وقال جعفر رضي الله تعالى عنه انا أحق بها لانها بنت عمي وحالها انتهى أي وهى اسماء بنت عيسى قضى بها صلى الله عليه وسلم لجعفر رضي الله تعالى عنه وقال الحلة بمنزلة الام هذا وفي الامتاع وركم على بن أبي طالب اكرم الله وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمارة بنت حرة رضي الله تعالى عنها وكانت مع امها سلمى بنت عيسى بمكة فقال غلام ترك بنت عمه ابنته بين أظهر المشركين واهلها قضى بها لجعفر رضي الله تعالى عنه حبيل جعفر حول النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا يا جعفر فقال يا رسول الله كان النجاشي اذا رضى احد اقام فتحبل حوله وفيه به فعل مثل ذلك خير * وما بالبعد من قدم * الا ان يقال يجوز أن يكون في خبره من ذلك ولم يره النبي صلى الله عليه وسلم وفي لفظ لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها وفيه تقديم الحالة في الحضنة على العمة لان عمتها صفيعة رضي الله تعالى عنها كانت موجودة وقال صلى الله عليه وسلم لعلى كرم الله وجهه في هذا الوطن أنت اخى وصاحبي وفي لفظ انت منى وأمانك وقال صلى الله عليه وسلم لجعفر رضي الله تعالى عنه أشبهت خاتني وخاتني أي وقد تقدم منه صلى الله عليه وسلم ذلك له في خبر وقال صلى الله عليه وسلم لزيد رضي الله تعالى عنه انت اخى ومولاى وفي لفظ انت مولى الله ومولى رسوله صلى الله عليه وسلم

غزوة مؤتة

بضم الميم وبالهمزة ساكنة وترك الهمزة موضع معروف عند الكرك وفي كلام السهيلي مؤتة ميموز الفاء وأما مؤتة فلاهز فضر من الجنون وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في صلاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه وفتحه ونونه وفسره راوي الحديث فقال نفثه السحر

وفيه

واتبعوه قال والاساقفة والرهبان تبعوه قلت نعم فاستعظم وقوع ذلك فقال انظر يا عمر وما تقول

فانه ليس من خصلة في رجل افصح لهم من كذب قلت وما كذب وما نستحله في ديننا ثم قال ما رأى هرقل علم بالسلامه اى النجاشي قلت بلى قال باى شيء علمت ذلك قلت كان النجاشي يخرج له خراجا فلما اسلم وصدق بحمد صلى الله عليه وسلم قال لا والله لو سألني درهما واحدا ما اعطيته ولم هرقل قوله فقال اخوه اتدع عبدك لا يخرج لك خراجا ويدين ديننا محدثا فقال هرقل رجل رغب في

دين واختاره لنفسه ما صنع به والله لولا الظن بملكى لصنعت كما صنع قال انظر ما نقول يا عمر وقلت والله صدقتك قال عبد فاجر بني
مال الذي يامر به وينهى عنه قلت يا امر باطاعة الله عز وجل وينهى عن معصيته ويامر بالبر والصلة الرحم وينهى عن الظلم والعدوان
وعن الزنا وعن شرب الخمر وعن عادة الحجر والوثن والصليب قال ما أحسن الذي يدعو اليه ولو كان أخى يتأخى لركنا حتى يؤمن
بمحمد ونصدق به ولكن أخى أضل أى بخل على نفسه من أن يدعو به وبصر دسا (٧٧) أى طرفا وتأما بعد أن كان رأسا

وتنوعا قلت ان أسلم
ملكه رسول الله صلى
الله عليه وسلم على قومه
ياخذ الصدقات من
غيرهم ويرد على فقرائهم
قال ان هذا الخلق حس
أى لما فيه من مواهب
القرآن قال وما الصدقة
فاجرة بما فرض رسول
الله صلى الله عليه وسلم
من الصدقات في الأموال
حتى انتهت الى الأبل
فقال يا عمرو ياخذ من
سوائهم مواشيها التي
ترعى الشجر وترد اياها
قلت نعم قال والله ما أرى
فوسى في بعد دارهم
وكثرة عددهم يطعمون
لهذا قال فكشفت بابه
اياها وهو يصل الى
أخيه فيحرقه كل خري
ثم ادعاني يوما دخل
معه على أخيه ودخلت
عليه فاخذ أعوا به بضمعي
فقال دعوه وذهبت
لاجلس فإوان يدعوني
أجلس على عادة ملوك
الحكم في أن رسول شخص
ولو ملكا لا يجلس عند
الملك فنظرت اليه فقال

ونفخه الكبر وهز المنة هذا كلامه كانت هذه الغزوة في جمادى الاولى سنة ثمان وكان سببها ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الحارث بن عمير الأزدي نكيبا الى هرقل عظيم الروم بالشام أى فلما
نزل مائة تعرض له شرحبيل بن عمرو الفسائي أى وهو من أمراء قيصر على الشام فقال أين تريد لعلاك
من رسل محمد قال نعم فارتدعوا بظما ثم قدمه فضرب عنقه ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول
غيره فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اشتد الامر عليه فجهز رجعا من أصحابه وعدتهم ثلاثه
آلاف ومنهم الى مقاتلة ملك الروم وأمر عليهم زيد بن حارثة وقال ان أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب
على الناس وان أصيب جعفر فعباد الله بن رواحة على الناس قال * وفي رواية فان أصيب ابن رواحة
فلترضى المسلمون برجل منهم فاجعلوه عليهم وقد حضر ذلك المجلس رجل من يهود قال يا أبا
القاسم ان كنت ييا يصاب جميع من ذكرت لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام من بنى اسرائيل كان
الواحد منهم اذا استعمل رجلا على القوم وقال ان أصيب فلان لا بد أن يصاب أى ولولود مائة
أصيبوا جميعا ثم صار يقول لزيد اعد فلن ترجع الى محمد ابدان كان يساوي زيد يقول أشهد أنه نبى
وعقد صلى الله عليه وسلم لواء أبيض ودفعه لزيد بن حارثة فرضى الله تعالى عنه وأوصاهم أن يتواقتل
الحارث بن عمير ويدعوهم هناك الى الاسلام فان أجابوا والاستعاضوا عليهم بالله تبارك وتعالى
وقاتلهم وذكر بعضهم انه صلى الله عليه وسلم نهم ان يتوا مائة فغشيتهم ضباب فلم يبعثوا
حتى أصبحوا على مائة انتهى وودعهم الناس وقالوا لهم صحبكم الله ودفع عنكم ردكم اليها صلح
قال ويقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج شيئا لهم حتى بلغ ثنية الوداع فوقف فقال أى
بعد قوله أوصيكم بقوى الله وبين معكم من المسلمين خيرا اغروا باسم الله فقاتلوا عدو الله وعدوه
بالشام واستجدون فيها رجالا في الصوامع معترلين فلا تضرهم ولا تقتلوا امرأة ولا صغيرا
ولا بصيرا فاقبوا ولا تقطعوا شجرة ولا تهدموا بناء انتهى وقال لهم المسلمون دفع الله عنكم ورددكم غايبين
ففضوا حتى نزلوا من ارض الشام فبلغهم ان هرقل ملك الروم في مائة ألف من الروم وابطم اليه
من قبائل العرب اى المنتصرة اى من بنى بكرهم وجدام مائة ألف * وفي رواية كانوا مائتي ألف
من الروم وحسين القاهن العرب ومعهم من الخيول والسلاح ما ليس مع المسلمين وكان المسلمون
ثلاثة آلاف كاهم فلما بلغهم ذلك أقاموا في ذلك المحل ليلتين ينظرون في أمرهم أهل يعثون
لرسول الله صلى الله عليه وسلم بخبره بعد دعوه فمأنا من عدم رجال أو يامرهم افرقهمصوا اليه
فشجعهم عباد الله بن رواحة وقال لهم اقوموا والله ان الذي تكفهون للذي خرجتم تطلبون
الشهادة ونحن ما هائل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة ما هائلهم الا بهذا الدين الذى أكرمنا الله تعالى
به فانهى احدى الحسينيين اما ظهور واما شهادة اى فقال الناس صدق والله ان رواحة فضوا
للقتال فلقيتهم جموع هرقل ملك الروم من الروم والعرب فاحتاز المسلمون الى مائة فالتقى الجمعان
عندها واقتتلوا فقاتل زيد بن حارثة فرضى الله تعالى عنه ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وسلم
اى لوائه حتى قتل رضى الله تعالى عنه فاخذ الراية جعفر رضى الله تعالى عنه وقاتل على فرس

تكلم حاجتك فدعته اليه الكتاب مخنوخا فقبض ختمه فقرأه حتى انتهى الى آخره ثم دفعه الى أخيه فقرأه مثل قراءته الا أنى رأيت
أخاه أرق منه فقال جعفر الانخيرى عن قريش كيف صنعت فقلت تبوه امارغب في الدين وامامهم والسياف قال ومن معه قلت
الناس قد رغبوا في الاسلام واختاروه على غيره وعرفوا بقولهم مع هدى الله انهم كانوا في ضلال فما أعلم احدا غي بك في هذه
الجرة وهي الشجر المائت والمراد التجوز وان لم تسلم اليوم وتبوه بوطئ الخيل وبد خضراءك اى جاعتك واسلم تسلم

ويستعملك على قوهك فتنتي على ملكك مع الاسلام ولا تدخل عليك الخيل والرجال وفي هذا مع سعادة الدارين راحة من القتال وفي هذا دليل على قوة تنفس عمرو رضي الله عنه وشدة شكيمة حيث خاطبه بهذا الخطاب وأذره بالحرب والهلاك في محل ملكه محصورة أعوانه مع أنه واقف بين يديه لم يتمكن من الجلوس ومع ذلك حتى الله رسول بيده تركته صلى الله عليه وسلم فلم يؤذ جعفر ولا تكلمه بل خاطبه باللين حيث قال (٧٨) دعني يومي هذا وأرجع إلى الغدا قال عمرو ف رجعت إلى أخيه فقال يا عمرو ان

ارجوان بسلام أخينا لم يصن بملكه حتى إذا كان الغدا أتيت إليه فاني ان يادن لي فاصرفت إلى أخيه فأخبرته أني أصل إليه فأرسلني إليه فقال اني فكرت فيما دعوتني إليه فإذا أنا أضاعف العرب ان ملكت رجلا ما في يدي وهو لا تمنع خيلة ههنا أي لبع الدار وان نامت خيله ههنا وجدت قتالا ليس كقتال من لاقى قال عمرو قالت خارج غدا فلما ايقن يخرجني حلا به أخوه فقال له ما نحن فيما ظهر عليه وكل من ارسل إليه اجابه فأصبح فارسا إلى فاجاب الاسلام هو وأخوه جميعا وصدقا النبي صلى الله عليه وسلم وخليائي بيني وبين الصدقة وبين الحكم فيما بينهم وكأنا على من خالقي واسلم معهم ما خلق كثير ووضعت الجزية على من لم يسلم قال بعضهم ثم ارعروا لم يرل ههنا حتى توفي النبي صلى الله

أشقر ثم رل عنه وعقره أي وهو أول رجل من المسلمين عقر فرسه وأول فرس عقر في سبيل الله عقره خوفاً فآخذه الكفار فيقالوا عليه السلامين ومن ثم لم ينكر عليه أحد من الصحابة و به استدل من جوز قتل الحيوان خشية أن يمتنع به الكفار وتقاتل عليه المسلمون ثم قاتل رضي الله تعالى عنه فقطعت يمينه فاخذ الراية بيساره فقطعت يساره فاحتضن الراية وقاتل حتى قتل رضي الله تعالى عنه فاخذها عبد الله بن رواحة رضي الله تعالى عنه وتقدم بها وهو على فرسه وجعل يتردد في النزول عن فرسه ثم رل وقاتل حتى قتل أي وحيداً اختلط المسلمون والمشركون وأراد بعض المسلمين الانهزام فجعل عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه يقول يا قوم لا سان مقبلاً أحسن من أن يقتل مدبراً (١) فاخذ الراية ثاب بن أرقم رضي الله تعالى عنه وقال يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم فقالوا أنت فقال ما أنا بفاعل فاصطلح الناس على خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه أي ويقال ان ثاب بن أرقم دفعه إلى خالد رضي الله تعالى عنه وقال أنت أعلم بالقتال هني أي فقال له خالد أنت أحق بهي لآك ممن شهد بدراً ثم أخذه خالد رضي الله تعالى عنه وماع القوم وثب ثم انحاز كل من الفريقين عن الآخر من غير هزيمة على أحدهما قال وفي رواية قاتلوا المشركين حتى هزموهم فمئذ ابن سعدان خالد رضي الله تعالى عنه لما أخذ اللواء حمل على القوم فهزمهم الله أسوأ هزيمة حتى وضع المسلمون أسياهم حيث شاءوا وأطهر الله المسلمين قيل وسبب ذلك أن خالد رضي الله تعالى عنه لما أصبح جعل مقدمة الجيش ساقاً وساقته مقدمة وميمته ميسرة وميسرته ميمنة فطن المشركون بحجى عدل للمسلمين فرغوا واهرموا فقتلوا قتلة لم يقتلها قوم ويحوز ان يكون ذلك بعد انحياز المسلمين ولانفاة بين الروايتين وكانت مدة القتال سبعة أيام وروى البخاري عن خالد رضي الله تعالى عنه قال اذ قت في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف ومائت في يدي إلا صفيحة بماية انتهى واطلع الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم على ذلك فأخبرته أصحابه أي فاهما اطلع على ذلك نادى في الناس الصلاة جامعة ثم صعد المنبر وعينا تدرقان وقال أيها الناس باب خير باب خير باب ثلاثا انخرم عن جيشكم هذا الغازي ايهم اطلقوا فلقوا العدو وقتل زيد رضي الله تعالى عنه شهيداً فاستغفروا له ثم اخذ الراية جعفر رضي الله تعالى عنه فشد على القوم حتى قتل شهيداً فاستغفروا له ثم اخذ الراية عبد الله بن رواحة رضي الله تعالى عنه واثبت قدميه حتى قتل شهيداً فاستغفروا له ثم اخذ اللواء خالد بن الوليد لم يكن من الامراء وهو امير نفسه ولكنه سيف من سيوف الله فأب نصره وفي لفظ ثم اخذ الراية خالد بن الوليد ثم عبد الله وأخو العشرة وسيف من سيوف الله سلمه الله على الكفار والمنافقين من غير امره حتى فتح الله عليهم قال * وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم اسيوف من سيوفك فاصره فمن يومئذ سمي خالد سيف الله ولفظ ثم اخذ اللواء سيف من سيوف الله تبارك وتعالى ففتح الله على يديه وعن عبد الله بن ابي اوفى قال اشتكى عبد الرحمن ابن عوف خالد بن الوليد للنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا خالد لم تؤذى رجلا من اهل بدر لو افقت مثل احد ذهب لم تدرك عمله فقال يا رسول الله يهون في قارده عليهم فقال لا تؤذوا خالدا فانه

عليه وسلم قال ابن سعد ولما اقامته كانت بامر النبي صلى الله عليه وسلم حين هته أو بأشارة سيف فهم منها ذلك أو لاجتهاد حتى يجمع الصدقة والله سبحانه وتعالى اعلم * ذكر كتب صلى الله عليه وسلم إلى هوة بن علي الحنفي صاحب البمامة وهي بلاد بالشرق كثيرة التخييل على نحو ست عشرة مرحلة من مكة كتب صلى الله عليه وسلم إلى صاحب البمامة هودة بن علي الحنفي وارسل الكتاب مع سليط بن عمرو العامري رضي الله عنه وكان ممن اسلم قديما وهاجرا إلى الحبشة ثم إلى المدينة

وشهد بدرا وغيرها واستشهد بالجماعة في قتال أهل الردة وفي الكتاب سم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى هودة بن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم أن ديني سيطر إلى منتهى الخلف والخلف فاسلم وسلم واجعل لك ماتحت يدك فلما قدم عليه سليط بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم محتوما أنزله وحياء وقرأ عليه الكتاب ورد دأبه لطف قال السهيلي وقال له سليط يهودة أنك سودتك أعظم حافلة أي بالية وأرواح النار وإنما السيد من متع بالايان (٧٩) ثم زود بالتقوى ان قوماسعدوا

رأيتك فلا يشقون به
وإني أمرتك بحجر مأمور به
وأهلك عن شيء منه
عنه أمرتك عبادة الله
وانهالك عن عبادة الشيطان
فان في عبادة الله الجنة
وفي عبادة الشيطان النار
فان قبلت مات مارجوت
وأمنت ما خفت وإن
أيت فينينا وبينك
كشف العطاء وهول
لمطع فقال هودة يا سليط
سودي من لوسودك
شرفت به وقد كان لي
رأى أخير به الامور
ففقدته فموضع من قلبي
هواء فاجنلي مسحة
يرجع الى فيها رأيتي
فاجيك به ان شاء الله
ذكر الواقدي ان أركون
دمشق الرومي من عطاه
النصارى كان عند
هودة فقال له هودة جاءني
كتاب من النبي يدعوني
الى الاسلام فلم اجبه فقال
الاركون لم لا تجيبه قال
صنعت يدي وأما ملك
قومي ولئلا تبعته
أهلك قال بلى والله اني
اتبعتك ليمكك وإن

سيف من سيوف الله صبه الله على الكفار قال بعضهم وكون هذا بصرا وفتحنا واضمح لا حاطة العدو
بهم وتكاثرت عليهم لانهم كانوا مائتي ألف والصحابة ثلاثة آلاف أي كان قد مضى
العادة ان يقتلوا بالكلية * وفي رواية أصاب خالد رضى الله عنه منهم مقتلة عظيمة وأصاب غنيمة
وهذا الايخالف ما ياتي ان طائفة منهم فروا الى المدينة لما عاونوا كثرة جموع الروم فصار أهل المدينة
يقولون لهم اتم الفارون الى آخرها ياتي وعن أسماء بنت عميس رضي الله عنها ما يروح جعفر
رضي الله عنه قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أصيب جعفر وأصحا به فقال اثني
سني جعفر فاتبته بهم فشمهم وذرفت عيناه أي وبكى حتى قطعت لحية الشريفة فقلت يا رسول
الله باني أنت أو سي ما يبكيك أبلغك عن جعفر وأصحا شيء قال نعم أصيبوا هذا اليوم فمضت أصبح
واجتمع على النساء أي وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها يا أسماء لا تقولن حجرا ولا
تضربن خد أو جاء اليه صلى الله عليه وسلم رجل فقال رسول الله ان النساء عيين وقتل قال فارجع
اليهن فاسكتن فذهب ثم رجع فقال له مثل الاول وقال بهتين فلم يطعنني فقال اذهب فاسكتن
فان ابن فاحت في أفواههن التراب وقال صلى الله عليه وسلم اللهم قد قدم يحيى جعفرا احسن
الثواب فاخلقه في ذريته احسن ما خلقت أرحام من عبادك في ذريته وخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى أهله وقال لا تغفلوا عن آل جعفر ان تصنعوا لهم طاهما فاهم قد شغلوا بأمر صاحبهم
انتهى أي وفي لفظ دخل صلى الله عليه وسلم على فاطمة رضي الله عنها وهي تقول واعماء فقال
صلى الله عليه وسلم على مثل جعفر فلتك البابية وفي لفظ البواكي ثم قال صلى الله عليه وسلم
اصنعوا آل جعفر طاهما فقدموا عن أنفسهم اليوم * وفي رواية فاهم قد شغلهم ما هم فيه
وعن عبد الله بن جعفر رضي الله تعالى عنهم ان ساسي مولاة النبي صلى الله عليه وسلم عمدت الي
شعره فطحنته وسفته ثم طبخته وادمنته زيت وجعلت عليه فلعل قال عبد الله رضي الله عنه فاكلت
من ذلك الطعام وحسن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اخوتي وفي لفظ انا واهلي في بيته ثلاثة
ايام يدور معه صلى الله عليه وسلم كلما صار في بيت احدي سائه ثم رجعنا الى بيتنا وهذا الطعام
الذي فعل لا آل جعفر رضي الله عنهم قال السهيلي هو اصل في طعام التزوية وتسميه العرب
الوضيمة كما تسمى طعام العرس والوضيمة طعام القادم من السهر للضيعة وطعام البناء الوكرة قال
عبد الله رضي الله عنه ودعا لي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم بارك له في صفقة يمينه فما بعث شيئا ولا
اشترى شيئا الا بورك فيه ولما قدم عليه صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه بجراح الجيش قال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان شئت فاخبرني وان شئت فاخبرتك قال فاخبرني يا رسول الله فاخبره رسول
الله صلى الله عليه وسلم خبرهم كله ووصف له فقال والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا
واحدا لم تذكره وان امرهم لكما ذكرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله رفع لي الارض
حتى رايت معركتهم وحين راى ذلك صلى الله عليه وسلم قال قدحى الوطيس أي حمت الحرب
واشدت وقال صلى الله عليه وسلم مثل لي جعفر وزيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة في خيمة من

الخبر كما في اتباعه وانه للنبي العربي الذي شر به عيسى بن مريم عليه السلام وانه لما كتب عندي في الانجيل محمد رسول الله واركون
هذا اسم على يد خالد بن الوليد في خلافة النبي بكر الصديق رضي الله عنهما ثم ان هودة كتب للنبي صلى الله عليه وسلم لم جواب كتابه وقال
فيه ما احسن ما تدعوا اليه واهله وانا شاعر قومي وخطيبهم والعرب تهاب مكانني فاجعل لي بعض الامر اتبعك وكان اراد الشركة في
النبوة والخلقة بعده صلى الله عليه وسلم واجاز سليط المجازة وكساه ثوبا من نسج حجر فقدم بكتابه على النبي صلى الله عليه وسلم واخبره

بغيره فلما قرأ الكتاب على النبي صلى الله عليه وسلم قال لوسا أي سبابة من الأرض أي قطعة منها ما فعلت بادو باد ما في يدي أي أهلك وهو خير ادعاء فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الفتح أخبره جبريل عليه الصلاة والسلام أن هوة قدمات على كفره فقال صلى الله عليه وسلم أما أن اليمامة سيظهر بها كذاب يتنبا بقتل عدو فكان كذلك فظفر بها مسيلة لعنه الله وقتل * وفي رواية وقال قائل يا رسول الله (٨٠) من يقتله قال أنت وأصحابك قال بعضهم والظاهر أن المخاطب من الذين اشتكوا في

دركل واحد منهم على سر يرهأ يتزيدا وابن رواحة في اعانهم صمدو أي أعراضوا رأيت جعفر مستقيما ليس في عنقه صدود فسلات فقيل لي إنما حين غشيها الموت أعرضا بوجوهها وأما جعفر فاه لم يفعل وعن قتادة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما قتل زيد أخذ الراية جعفر رضي الله عنه فجاءه الشيطان لعنه الله فحجب إليه الحياة وكره إليه الموت ومناه الدنيا ثم مضى حتى استشهد رضي الله عنه قال * وفي رواية أخرى أنهم أي فيما يرى النائم * وفي رواية لقد رهوا إلى أي في الخنة فيما يرى النائم على سر من ذهب رأيت في سر عبد الله بن رواحة أزور را عن سر يرى صاحبه أي أبحرا فافقتهم هذا فقيل لي مضيا وتردد عبد الله بعض التردد ثم مضى انتهى أي فاه كما تقدم صار يستزل نفسه ويتردد في النزول بعض التردد وفي لفظ دخل عبد الله بن رواحة الخنة معترضا فقيل يا رسول الله ما اعتراضه قال لما صاحبه الحراحة بكل فعاب نفسه فتشجع فاستشهد وقال صلى الله عليه وسلم إن الله ابدل جعفر يديه جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وجدنا فيما بين صدر جعفر ومنكبه وما قبل منه تسعين جراحة ما بين ضربة بالسيف وطعنة بالرمح وفي لفظ طعنة ورمية وفي لفظ آخر ضربه رومي ففقد به سبعين فوجدوا في إحدى شقيه بضعة وثمانين جرحا وفيما أقبل من يده اثنين وسبعين ضربة سيف وطعنة ورمح أي وقيل أربعا وخمسين ورواية التسعين أثبت قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أتيتهم وهو سمانق آخر النهار فعرضت عليه الماء فقال اني صائم فضعه في ترسي عند رأسي فان عشت حتى تغرب الشمس افطرت قال فمات صائما قبل غروب الشمس شهيدا وعمره إحدى وأربعون سنة وقيل ثلاث وثلاثون سنة وفيه أنه تقدم أنه كان اسن من على عشرين سنين وكأ عقيل اسن من جعفر عشرين سنين وكان طاب اسن من عقيل عشرين سنين ثم رأيت ابن كثير رحمه الله قال وعلى ما قبل أنه كان اسن من على عشرين سنين يقتضي أن عمر يوم قتل تسع وثلاثون سنة لأن عليا كرم الله وجهه أسلم وهو ابن ثمان سنين على المشهور فقام بمكة ثلاث عشرة سنة وهاجروا وعمره إحدى وعشرون سنة ويوم موته كان في سنة ثمان من الهجرة وكو به رضي الله عنه مات صائما لا يناسب كونه شق نصفين وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع رأسه إلى السماء فقال وعليكم السلام ورحمة الله فقال الناس يا رسول الله ما كنت تصنع هذا قال مرني جعفر بن أبي طالب في ملاه من الملائكة فسلم على ولادنا الجيش من المدينة فلما هم رسول الله صلى الله عليه وسلم والسموات وبقية الصبيان يشدون ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقل مع القوم على دابة فقال خذوا الصبيات فاحملوهن واعطوني إن جعفر فاتي بعبد الله بن جعفر فاخذه فحمله بين يديه وعن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هنالك أبو بكر يطير مع الملائكة في السماء وفي الطيراني عن ابن عباس رضي الله عنهما مر فوعا دخلت البارحة الجنة فرأيت فيها جعفر بن أبي طالب يطير مع الملائكة * وفي رواية يطير مع جبريل وميكائيل له جناحان عوضه الله تعالى من يديه وروى جناحان من بأقوت أي وذكر السهيلي رحمه الله أن

قتله وهو خالد بن الوليد أي فاه رضى الله عنه كان أمير الجيش الذي قاتل مسيلة لعنه الله والله سبحانه وتعالى اعلم في ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم إلى الحارث بن أبي شمر العسائي وكان أميراً بدهشق من جهة قصر وكان أقامته بعوطها وهو موضع بالشام كثير الماء والشجر وبعث صلى الله عليه وسلم إليه شجاع بن وهب الاسدي من أسد بن خزيمة رضى الله عنه وكان من السابقين الأولين واستشهد باليمامة ومعه كتاب فيه اسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى الحارث بن أبي شمر سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله وصدق قائي ادعوك إلى أن تؤمن بالله وحده لا شريك له بقي لك الملك وختم الكتاب قال شجاع فأتيت فوجدته مشغولا بترينة الضيافة لقيصرو قد جاء من حصص إلى أبيات حيث

كشف الله عنه جنود فارس شكر الله تعالى قال شجاع فأقامت على بابي ومن أول ثلاثة فقلت لحاجه اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حاجبه لا تنصل اليه حتى يخرج يوم كذا وكذا وجعل حاجبه يسألني صلى الله عليه وسلم وما يدعوا اليه فكنت احده فبقى حتى يغلبه البكاء ويقول ابي قرأت في الانجيل واجد صفة هذا النبي بعينه وكنت اظنه يخرج بالشام فاراه خرج بارض القرظ قانا ومن به وصدقوا وأخاف من الحارث بن أبي شمر أن يقتلني وكان هذا الحاجب روميا اسمه مري

قال شجاع وكان بكرى منى وبحسن ضيافى ونجربى بالباس من الحرث ويقول هو يخاف قيصر قال فخرج الحرث يوما فوضع الناج على راسه فاخذنى عليه فدفعت اليه الكعاب فقراه ثم رمى به وقال من يترع عني ما كى اناسا راليه ولو كان اليمين جثته على بالاس فلم نزل جالسا حتى الليل وأمر بالخليل ان تنه ثم قال اخبر صاحبك بما ترى وكتب الى قيصر يخبره بنجربى فصادف قيصر باليلاء وعنده دحية رضى الله عنه وقد بعته صلى الله عليه وسلم فلما قرأ قيصر كتاب الحرث كتب اليه (٨١) ان لا تمر اليه والله عنه ووافقى

باليلاء قال ورجع اليه جوابه وأما قمم فدعانى وقال متى تريد ان تخرج الى صاحبك قلت غدا فامرلى بما فاعثا فقال ذهبنا ووصاني حاجبه مرى بنفقة وكسوة وقال اقرأ على رسول الله منى السلام واخبره بانى متبع دينه فقدمت فآخبرته صلى الله عليه وسلم بمجر الحرث فقال باد ما كى واقرأه من مري السلام واخبرته بما قال فقال صلى الله عليه وسلم صدق وفى كلام

بعض اهل السيران الحرث اسلم ولكن قال أخاف ان اظهر اسلامى فيقتلنى قيصر وذكر ان هشام وغيره ان شجاع ابن زهب انما توجه الى جبلته بن الابهيم ويقال أرسل الى الحرث والى جبلته وان شجاع قال له يا جبلته ان قومك يعنى الابهيم يقولون هذا النبى الاممى من داره الى دارهم فأوهه ومنعه وهه وبصروه وان هذا الدين الذى أت عليه ليس بدين آباءك

الجناحين عبارة عن صفة ملكية وقوة روحانية اعطياها جعفر رضى الله عنه يقتد بهم على الطير لان انهما جناحان كجناح الطائر كما يسبق للوهم أى لان الصورة الادمية أشرف الصور أى ولا يضرب فى ذلك وصفها بانهم امن بقوت ولا كونهما مضطحين بالدم وصار المسلمون يمشون فى وجوههم التراب ويقولون لهم يا فارون فررتنى فى سبيل الله فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بل هم الكرارون وفى لفظهم قالوا يا رسول الله نحن الفارون فقال لهم رسول الله ﷺ بل انتم العكارون أى الكرارون وهو دليل على ما كان بينهم محاجره وترك للقتال وعن بعض الصحابة لما قتل بن رواحة رضى الله عنه انهم المسلمون رضى الله عنهم أسوأ هزيمة ثم تراجعوا ولقد لقوا من أهل المدينة لما رجعو امرا حتى ان الرجل يجمي الى أهل بيته يدق عليهم به دياون يفتحونه ويقولون له هلا تقدمت مع أصحابك فقتلت حتى ان نفران من الصحابة رضى الله عنهم جلسوا فى بيوتهم استحياء كما خرج واحد منهم صاحوا به وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسل اليهم رجلا رجلا ثم يقول انتم الكرارون فى سبيل الله ويعنون بالقرار انما جزم مع خالد رضى الله عنه حين اعجاز العدو عنهم وما ساء انما جزم خالد رضى الله عنه لتزبيته العسكر وقدمه على النبي صلى الله عليه وسلم لم خالد رضى الله عنه على ذلك وأتى عليه وقتل رجل من المسلمين رجلا من الروم فاراد أخذ سلبه فتمعه خالد رضى الله عنه فلما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قال لخالد ما منعك ان تعطيه سلبه قال استكثرته عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفعه له وكان عوف بن مالك رضى الله عنه كالم خالد فى دفع ذلك لذلك الرجل قبل أن يقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما مر خالد بعوف بن مالك أطلق لسانه فى خالد رضى الله عنه وقال له ما ذكرت لك ذلك ونحوه ففصص صلى الله عليه وسلم وقال لخالد لا تعطه يا خالد انتم تاركون لى امرانى وفيه ان القائل استحق السلب فكيف منعه واجب يا بهيموز أن يكون دفعه له بعد انما أخر دفعه تعزير العوف رضى الله عنه حين أطلق لسانه فى خالدوا هم حرمة وطيبا لقلب خالد رضى الله عنه الذى المصلحة فى اكرام الامراء وهذا السياق يدل على ان الجيش كله رضى الله عنهم قبل لهم الفرارون وانما كان لطافة من الجيش فروا الى المدينة لما رأوا من كثرة العدو فليتأمل بعده غزوة تبعت فيه الاصل والحق انما ليست من الغزوات بل من السرايا لاني ذكرها لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن فيها والله أعلم

فتح مكة شرفها الله تعالى

كان فى رمضان سنة ثمان وكان السبب فى ذلك انما كان صلح الحديبية بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش كان فيه ان من أحب أن يدخل فى عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعده فليدخل ومن أحب ان يدخل فى عقد قريش وعده فليدخل فيه فدخلت بنو بكرى فى عهد قريش ودخلت خزاعة فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم وكان قبل ذلك بين هذاهم أى فحجز الاسلام بينهم لتشاغل الناس بهم على ما هم عليه من العداوة وكانت خزاعة حلفاء عبيد

(١١ - حل - ث) وليكتب ملكك الشام وجاورت الروم لو جاورت كسرى دت دين الفرس فان أسلمت لطاعتك الشام وهاتيك الروم وان لم يفعلوا كانت لهم الدنيا وكانت لك الآخرة وقد كنت استبدلت المساجد بالبيع والاذان بالناقوس والجمع بالشعائين وكان ما عند الله خيرا وأتى فقال جبلته والله انى لوددت ان الناس اجتمعوا على هذا النبى اجتماعهم على من خلق السموات والارض وقد سرى اجتماع قومى به وقد دعانى قيصر الى قتال اصحابه يوم مؤتة قايت عليه ولكنى استأرى حقا ولا باطلا وسأناظر

وذکر بعضهم انه أسلم خفية ورد جواب كتابه رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلمه بإسلامه وأرسل له هدية وكان ثابتاً على إسلامه
 لزمن خلافة عمر رضي الله عنه وكتب إلى عمر رضي الله عنه يستأذنه في القدوم عليه فسر عمر رضي الله عنه ذلك وأذن له فخرج في
 محبسين ومائتين من أهل بيته حتى إذا قارب المدينة عمداً إلى أصحابه فخلعهم على الخيل وقلدها قلادة الفضة والذهب وألبسها الديباج
 والحرب ووضع تاجه على رأسه (٨٢) فلم يبق نكرو ولا عاقب الا خرجت تنظر اليه وإلى زيه وزينته فلما دخل على عمر رضي الله

عنه رحب به وأدى مجلسه
 وأقام عنده بالديانة مكرماً
 فخرج عمر حاجاً وخرج
 معه وحين تطوف بالبيت
 وطى رجل من فرقة أزاره
 فغضب فلطم الفزاري
 لطمه شمساً أنفه وكسر
 نايه * وفي رواية فقا
 عينه فشكى الفزاري إلى
 عمر رضي الله عنه فاستداه
 وقال له لم شمت الله أو
 قال لم فقات عينه فقال
 يا أمير المؤمنين وطى على
 أزارى ولولا حرمة البيت
 لضربت عنقه بالسيف
 فقال له عمر رضي الله عنه
 إمامت فقد أقرت أما
 إن ترصية ولا أقدته
 منك * وفي رواية * قال
 والحكم أما بالمقو أو
 بالقصاص فقال جيلة
 فيصنع في ماذا قال مثل
 ما صنعت به فقال انتقص
 له مني سواء وأما ملك وهذا
 سؤقه فقال له عمر رضي
 الله عنه الإسلام سوي
 بينكما ولا فضل لك عليه
 إلا بالنعوى قال إن كنت
 أنا هذا الرجل في الدين
 سواء فانا أنتصر فاني كنت

يا أمير المؤمنين اظن اني اكون في الإسلام اعز مني في الجاهلية فقال له عمر رضي الله عنه إذا انتصرت اضرب
 عنقك قال فأهلتي الليلة حتى انطرق أمري قال ذلك إلى خصمك فقال الرجل أمهلته يا أمير المؤمنين فاذن له عمر في الانصراف ثم
 ركب في بني عمرو هرب إلى قسطنطينية فدخل على هرقل وتنصر هناك وكان مع الروم في قناهم المسلمين حتى هلك علي النصرانية
 وقيل عاد إلى الإسلام ومات مسلماً ولم يصبح كان جيلة رجلاً طوا الاطوله اتنا عشر شبراً وكان يسبح الأرض برجله وهو راكب فسر

هرقل به وزوجه اخته وقاسمه ماكنه وجعله من مमारوه جعل له مدينة بى طرابلس والبلاد قية سماها جبلة باسمه قيل فيها قبر ابراهيم بن آدم والله سبحانه وتعالى اعلم فذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى نبيهم وهم قبيلة باليمن كانوا يتكلمون بالفاظ غريبة وحشية لا تعرفها اكثر العرب وكان صلى الله عليه وسلم يخاطب كل قوم ويكاتهم بلغتهم وذلك من انواع بلاغته صلى الله عليه وسلم فكان يتكلم مع كل ذى لغة غريبة بافته ومع كل ذى لغة بليغة بلغته انساجا (٨٣) في الفصاحة واستجدنا الالالة

والحجة فكان يخاطب اهل الحضرة بكلام آلين من الدهن وارق من المزن ويخاطب اهل البدو بكلام ارسى من الهضب

وارهف من العضب فانظر الى دعائه صلى الله عليه وسلم لاهل المدينة

حين سألوه ذلك * فقال اللهم بارك لهم في مكياهم وبارك لهم في صاعهم

ومدهم وفي رواية اللهم بارك لنا في نجرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا اللهم اني ادعوك

للمدينة بمثل مادعك ابراهيم الخليل ثم انظر دعاه

لبنى نهدوقه وهدوا عليه في جملة الوفود مقام طهفة

ابن رهم النهدى يشكر الجذب اليه فقال يا رسول الله اتيناك من غورى

تامة يا كوار الميس ترمي لنا العيس يستحلب الصير ونستحلب الحبير

وستعضد البربر ونستخيل الزهام وستعجل الجهام

من ارض عائلة الظاء غليظة الوطاء قد شرف

يعني زوجته انهارت رؤيا كرهت ان تات دما قبل من الحجون بسيل حتى وقف بالغندمة فذكره القوم ذلك وعند ذلك خرج عمرو وقيل عمر بن الخطاب وضم العين وصحبه الذهبي ابن سالم الخزاعي اى سيد خزاعة في اربعين راكباً اى من خزاعة فيهم بديل بن رقاء الخزاعي حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ودخل المسجد ووقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد بين الناس وقال من ايات

يارب انى ناشد محمدا * حلف أينا وانيه الانلدا

ان قريشا أخفوك الموعدا * وقضوا ميثاق المؤكدا

هم يتوابعوا ما تويعهم هجدا * وقتلوا ركمنا وسجدا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم اى ودعت عيا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقال لا ينصرني الله وفي لفظ لا نصرت ان لم ينصرني كعب يعني خزاعة ما نصره نفسى وفي رواية لا منعهنم ما منعه نفسى زاد في رواية وأهل بيتي ثم مرت سجدة في السماء واعدت فقال رسول الله

ﷺ ان هذا السحاب ليسمى اى وفي لفظ ليسمى بصري كعب يعني خزاعة اى وعن اشهر بن عصفرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لخزاعة منى وانا منهم وقبل قدوم عمرو بن سالم على رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلامه بذلك حدثت عائشة رضى الله عنها

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة الواقعة قال لما قد حدث من خزاعة حدث قالت فقلت يا رسول الله انرى قريشا يحترقون على نقض العهد الذى بينك وبينهم فقال بنقضون العهد لا مريد به

الله فقلت خير قال خير وفي لفظ قالت لخير أو لشر قال لخير وعن ميمونة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بات عندها ليلة فقام ليتوضا للصلاة قالت فسمعت به يقول ليك ليك ليك ثلاثا

نصرت نصرت نصرت ثلاثا فله اخرج قالت يا رسول الله سمعتك تقول . . . نصرت نصرت نصرت ثلاثا كلك تكلم انساقا فل كان معك احد قال هذا راجع نبي كعب يعني خزاعة يزعم

ان قريشا اعانت عليهم بكر بن وائل اى بطانهم وهو بنو ففائه قالت فمعمونة فقالت نعم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المصباح فسمعت الراجز يقول يارب انى ناشد محمدا الى آخر ما تقدم انتهى وعند ذلك قال ﷺ لعمر بن سالم واصحابه فيمن تهتمكم قالوا نواكر قال كلها قالوا لا

ولكن بنو ففائه قال هذا طعن من بكر ولا ندمت قريش على نقضهم العهد ارسلوا باسفيان لبشدا المقدونيزيد في المدة فقالوا له ماها سواك اخرج الى محمد فكلهم في تجد بد العهد ويزيد المدة فخرج ابو

سفيان ومولى له على راحلتين فاسرع السير لانه يرى انه اول من خرج من مكة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس قبل قدوم ابى سفيان كاذب ماى سفيان قد جاءكم لبشدا العقد ويزيد في المدة وهو راجع بسخطه ثم رجع اولئك الركبان من خزاعة فلما كانوا

بسفان لقوا ابى سفيان اى ومولى له كل على راحلة وقد بعثته قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويس الجعثن وسقط الاملاج ومات العسلاج وهلك الهدى ومات الودى برئائك يا رسول الله من الوان والعين وما يحدث الزمن لنادوة الاسلام وشرايع الاسلام ما طمعي البحر وقال تعارونا ثم حمل اغفال ما تبلى بلبال ورقير كثير الرسل

قليل الرسل اصابتها سنة حرام مؤناة ليس لها عل ولا نهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدعاء لهم اللهم بارك لهم في محضها وغضضها ومذقها وابعث راعيها في الدنومياغ الثمر واخر له الثمد وبارك له في المال والولد من اقام الصلاة كان مسلما ومن آتى

المدن ويس الجمعثن وسقط الاملاج ومات العسلاج وهلك الهدى ومات الودى برئائك يا رسول الله من الوان والعين وما يحدث الزمن لنادوة الاسلام وشرايع الاسلام ما طمعي البحر وقال تعارونا ثم حمل اغفال ما تبلى بلبال ورقير كثير الرسل قليل الرسل اصابتها سنة حرام مؤناة ليس لها عل ولا نهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدعاء لهم اللهم بارك لهم في محضها وغضضها ومذقها وابعث راعيها في الدنومياغ الثمر واخر له الثمد وبارك له في المال والولد من اقام الصلاة كان مسلما ومن آتى

الزكاة كان محسبا ومن شهد أن لا إله الا الله كان مخلصا السك ياتي نهود دائع الشرك ووضائع الملك لا تلطط في الزكاة ولا تلحد في الحياة ولا تتناقل عن الصلاة ثم كتب معه كتابا إلى النبي نهدي سم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى النبي نهدين زب السلام على من آمن بالله عز وجل ورسوله لكي ياتي نهدي في الوظيفة القريضة ولكم العارض والقريش وذو النعان الركوب والقول الضبيس لا يمنع سرحكم ولا يعضد طحكم (٨٤) ولا يحبس دركم ما لم تضرروا الا ما قى وتاكلوا الرباق من أقر بما في هذا الكتاب

وله من رسول الله صلى الله عليه وسلم الوفاء بالعهد والدية ومن أبي فعليه الروبة وروى العسكري عن علي رضي الله عنه قلنا يا بني الله نحن ثواب واحد وشانا في لد واحد وانك تتكلم لسان العرب ما لا يعرف اكثره قال ان الله عز وجل ادبني فاحسن تاديبى اى علمى رياضة النفس ومحاسن الاخلاق الطاهرة والباطية وشات في بنى سعد ان بكر اى يجمع لى سذلك قوة عارضة البادية وجزالها وخلوص الفاط الحاضرة وروى كلامها قال في المواهب وتحتاج هذه الالفاظ الباقية الى اعلى انواع البلاغة الى التفسير فغورى نهامة ما تحدر منها والاكوار الرجل والميس نفتح الميم وسكون التحتية شجر صلب يعمل منه رحال الابل وتستحب بالحاء المهملة الصبير نفتح الصاد المهملة وكسر الموحدة

عليه وسلم ليشد العقود يزيد في المدة وقد خافوا امصاصها فاسألهم هل ذهبت الى المدينة قالوا لا وتركوه وذهبوا فاجاء الى بهمكم بعدان فارقه فاختذ بهما وقتنه فوجد فيه النوى فعلم انهم ذهبوا الى المدينة الشريفة قال * وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن سالم وأصحابه ارجعوا وتفرقوا في الاودية اى ليخفي بجيهم لابي صلى الله عليه وسلم فرجعوا وتفرقوا فذهبت فرقة الى الساحل اى وفيهم عمرو بن سالم وفرقة فيهم بديل بن ورقاء لزم الطريق وان باسفيان اتى بديل بن ورقاء مسفان فاشعق اى بوسفان ان يكون بديل جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فقال للقوم اأخبرونا عن يثرب متى عودكم ما فقالوا لا علم لنا بها اى وقالوا انما كنا في الساحل يصالح بين الناس في قتل ثم صبرا ابو سفيان حتى ذهب اولئك القوم وفي لفظ قال من أين أقبلت يا بديل قال سررت الى خراقة في هذا الساحل قال ما أتيت هذا قال لا فلأراح بديل الى مكة اى توجه اليها قال اى بوسفيان اش كان جاء المدينة لقد علف بها النوى فجاءه نزلهم ففتت امارا باعرهم فوجد فيه النوى قال اى بوسفيان اأحلف بالله لقد جاء القوم عدا انتهى فاقدم اى بوسفيان المدينة دخل على امته أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها ولما أراد ان يحلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوعه فعدا باينة ما أدري أرغبت في عن هذا الفراش أم رغبت به عني قالت بل هو فراش النبي صلى الله عليه وسلم وأنت مشرك تحس قال والله لقد اصاك بهدي شرفا قالت بل هدي الله تعالى الاسلام وأنت تعبد حجر الا يسمع ولا يبصر وانجيامك ياأت وأنت سيد قرش وكبيرها فقال أنا أترك ما كان يعبد آباي وأبني وأبني دين محمد ثم خرج حتى اتى النبي ﷺ وقال له اني كنت عابثا في صلح الحديبية فامد العمد وزدنا في المدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك جئت يا باسفيان قال لم فقال رسول الله ﷺ هل كان هيك من حدث قال معاذ الله نحن على عهدنا وصلحنا لا نغيره ولا تبدل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحن على مدتنا وصالحنا فاعاد اى بوسفيان القول على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه شيئا هذا وفي كلام سبط ابن الجوزي رحمه الله ان مجيئه لام حبيبة رضي الله عنها بهديته للنبي صلى الله عليه وسلم فذهب الى أني بكرضى الله عنه فكلمه أن يكلمه رسول الله ﷺ فقال ما أنا بعمل * وفي رواية قال لاني بكر جدد العقد وزدنا في المدة فقال ابو بكر جوارى في جوار رسول الله ﷺ والله لو وجدت الدر نقا لك لا عنته عليك ثم اتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكلمه فقال اما شفع اكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لو لم اجد الا الذر لجاهدتك اى ما وفى رواية انه قال ما كان من خلفنا جديدا اخلة والله وما كان عطفوا فافلا وصله الله فعند ذلك قال ابو سفيان جزيت من ذى رحم شرا وفي لفظ سواهم جاء الى عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال انه ليس في القوم اقرب بي رحاما منك فزد في المدة وجد العقدان صاحبا لا يرد عليك اى اذ قال عثمان جوارى في جواره صلى الله عليه وسلم انتهى ثم جاء فدخل على عني بن ابي طالب كرم الله وجهه وعنده ما طمة وحسن رضي الله عنه غلام يذب بين يديهما فقال يا على انك امس القوم في رحما وانى قد

سحاب ايضا متراكب يتكاثف اى تستد السحاب وتستحب الخبير جئت بالحاء المعجمة فيهما والحاء هو العشب في الارض شبه تخدير الابل وهو وبرها واستخلا به احتشاشه بالحاء وهو المنجل وقيل يستخب الخبير اى يقطع البسات واكله واستعضد البر اى يراى نقطه والبر يرمز الاراك وكانوا ياكلونه في الجسد لقله الزاد ويستخيل الزهام بكسر الزا وهى الامطار الضعيفة واحدها زهامة اى تتخيل الماء في السحاب القليل وتستجبل بالجمع الجهام

أي نراجا إلا يذهب به الريح ههنا وههنا والحجاء يفتح الجحيم السحاب الذي فرغ مأواه وبروى ونستخيل بالحاء المعجمة الجحاه من خلت أخال إذا ظننت أراد لا تخيل في السحاب إلا النظر وإن كان جهاما لشدة حاجتنا إليه فنظن ما لا وجود له موجودا وروى ونستحيل بالحاء المهملة والمراد لا ننظر من السحاب في حال إلا إلى جهام من قلة النظر وقوله من أرض غائلة الطائفة النون أي المملكة للبعد يقال بلد نطى أي بعيد والمدن بالضم نقرة في الجبل ومستقع الماء (٨٥) كل موضع حفرة السيل وآله الدهن

وقارورته وهذا كناية عن جفاف الماء في جميع نواحيهم والجحش بالحج والمثلثة المسكورتين بينهما مهملة ساكنة آخره نون أصل النبات والاولج يضم المهمة واللام والجيم ورق شجرة يشبهه الطراف السالوح يضم العين وبالسين المهملة آخره جيم وهو الغصن ادايس ودمت طراوته بريدان الاغصان يثبتت وهلك من الحذب وقوله وهلك الهدى يفتح الهاء وكسر الدال المهمة وشد الياء كالهدي يسكون الدال ويخفيف الياء ما بهدي إلى البيت الحرام من الم ليحرق فاطق على جميع الابل وإن لم تكن هديا لصالحوها له تسمية للشيء به مصه وقوله ومات الودي شد الياء هو فذيل الخيل يريد هلكة الابل ويدست الخيل ويرثا اليك من النون أي

جئت في حاجة فلا رجعت كما جئت خائبا لشفع لي إلى محمد فقال ويحك يا أبا سفيان لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر ما استطع أن تكلمه فالتفت إلى فاطمة رضي الله عنها فقال يا أبا سفيان لك أن تأمرني أن تكون هذا فيجرب بين الناس فيكون سيد العرب إلى آخر الدهر قالت والله ما يبلغ بيني ذلك أن يجرب بين الناس وما يجرب أحد على رسول الله صلى الله عليه وسلم أي وفي رواية أنه قال فاطمة أجيري بين الناس فقالت أنا ما امرأة قال قد أجارت اختك يعني زينب ابنة العاص بن الربيع يعني زوجها وأجارت ذلك شجرة قالت أنا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فأمرني أحدًا منك قالت أنا ما صبيان ليس مثلهم ما يجرب قال فكلمني عليا فقال أنت تكلمه فكلم عليا فقال يا أبا سفيان أنه ليس أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتات على رسول الله صلى الله عليه وسلم محوار وقول فاطمة رضي الله عنها حق إنبيها أنهم ما صبيان ليس مثلهم ما يجرب وهو الموافق لما عليه أئمتنا من أن شرط من يؤمن أن يكون مسلمًا أن يكون مسلمًا كلفه اختيار أو قدمت زينب بنت أبي صلي الله عليه وسلم زوجها أبا العاص بن الربيع وقال صلى الله عليه وسلم قد أجرت ما من أجرت وقال المؤمنون يدعى من سواهم يجرب عليهم ادناهم كما سيأتي في السير أو قد تقدم ذلك قريبًا من أبي سفيان وسيأتي قريبًا أن أم هانئ أجارت ما به صلي الله عليه وسلم قال لها أجرت ما من أجرت يا أم هانئ لكن سيأتي أن هذا كان تالكيدا للامان الذي وقع منه صلى الله عليه وسلم لاهل مكة لا لاهل بيتهم أن أبا سفيان أتى أشرف قريش والأبصار وكل يقول جوارى في جوار رسول الله ﷺ ثم جاء إلى على كرم الله وجهه وقال يا أبا الحسن اني أرى الامور قد اسدت على فاصحني قال والله لا اعلم لك شيًا يعني عنك ولكنك سيدني كما أنه فقير وأجر بين الناس ثم الحق بأرضك قال أو ترى ذلك مغنيًا عن شيًا قال والله ما اظنه ولكن لا أجلك غير ذلك فقاموا وسفيان في المسجد فقال أبا العاص اني أجرت بين الناس زادي رواية ولا والله ما ظن أن يحقرني أحد ولا يرد جوارى قال وفي رواية أنه جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اني أجرت بين الناس أي وقال لا والله ما ظن أن يحقرني أحد ولا يرد جوارى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت تقول ذلك يا أبا حنظلة وفي لفظ يا أبا سفيان انتهى ثم ركب بهيمة فاطلق حتى قدم على قريش وقد طالت غيبته وانهم متهم قريش انه صابوا نزع محمد أسرا وكنهم أسلاوه وقالت له زوجته ان كنت مع طول الإقامة جئتهم بنجح فأتى الرجل لما أخبرها أي وقد دنا منها وجلس معها مجلس الرجل من أمراته ففرضت برجلها في صدره وقالت قبيحت من رسول قوم لما جئت بحرق فلما أصبح أبا سفيان حلق رأسه عند أساف واثلة وذبح عندهما البدن ومسح رؤوسهما بالدم ليفد عنه التهمة فلما رآته قريش قالوا وأوراءه هل جئت بكتاب من محمد أو عهد قال لا والله أقصد اني على وقد تبعتم أصحابها فلما رأيت قوم الملك أطوع منهم له وفي رواية قال جئت بمحمد فكلمته فو الله ما رد على شيئا ثم جئت إلى ابن أبي جحافة فلم أجده فيه خير أتم جئت عمر بن الخطاب

الصنم يعنون أنهم تركوا عبادة الأصنام والاتجاه إليها والعن أي الاعتراض يقال عن الشيء إذا عترضه كنه قال رثا اليك من الشرك والظلم وقيل أراد به الخلاف والباطن وقوله ما طمعي البحر بالطاء المهمة أي ارتفع أمواجه وتعاكر كسر المثناة الفوقية بعدها عين مهملة فالتف فراء نزع كتاب اسم جبل يصرف ولا يصرف باعتبار المكان والبقعة وقوله ولما سمعهم من ههنا فتنهجن أي مهملة لا رعاة لها ولا فها ما يصلحها ويهدبها فهي كالفضلة والابل الأغفال التي لا بين فيها والوقير المطيع من الغنم وقوله

كثير الرسل. ففتح الرأى أيدى بدلت الفرق في طلب العربي قليل الرسل بكسر فسكون اللابن وقوله سديته بالتصغير للعظيم وقوله حراء أى شديدة أى أصابها جذب شديد وقوله ورلة أى آتية بلازل أى القحط ليس لها علل والشرب ثانياً ولأنه هو الشرب أولاً أى أشد القحط وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لهم في حطبها بالحاء المعجمة والضاد المعجمة أى خاص لئنها وحطبها بالمججمة بين ما غرض من اللين وهو الذى حرك (٨٦) في مسقاء حتى يتميز زنده فؤخذ منه وذقوا هو اللين المزوج بالماء والضمائر

لأرضهم أو أسماهم
المذكورة في كلام طهفة
فدعا النبي صلى الله عليه
وسلم لهم في البائهم
ما قسمها والقصد الدعاء
لهم بحصص أرضهم
وسبقها فكما قال اللهم
اسق بلادهم واجعلها
محصة مليئة وامت
راعيا في الدنيا بما حلة
المتوعدة ثم الثالثة
مسألة كنه وبحوز فتحها
ثم الرأ المال الكثير وقيل
الحصص والبنات الكثير
لأنهم الدثار وهو الغطاء
لأنها تغطي وجه الأرض
وآخره التمد فتح الثالثة
واسكانهم ونفخ الماء
القليل أي صيره كثيرا
وقوله ودائع الشرك قليل
المراد بالودود والوائق
التي كانت بينهم وبين
من جاورهم من الكفار
ووضائع تلك بكسر الميم
هي الوظائف التي تكون
على انك وهو ما يلزم
الباس في أموالهم من
الزكاة والصدقة أي لكم
الوظائف التي تلزم
المسلمين لا تتجاوز عنكم

ولا يزيد عليكم فيها شيئا لئن فيها كساها المسلمين وقوله لا تلطط بضم المثناة العويقة ثم اللام الساكنة ثم طاءين الأولى مكسورة والثانية ساكنة أى لا تمنع الزكاة يقال لطلط لطلط العرم إذا منعهم حقه ولا تلجذب المثناة العويقة واسكان اللام وكسر الحاء المبهمة آخره دال مبهمة أى لا تل عن الحق مادمت حيا والخطاب لطيفة بن رهم وروى ولا تلطط في الزكاة ولا تلجذب في الحماة بصيغة التفعّل ولا تتناقل عن الصلاة أى لا تتخلف عنها وعن أداها في وقتها وقوله في الكتاب في الوظيفة العريضة

الوظيفة الحق الواجب والفرصة هي الهزيمة المسئلة التي انقطعت عن العمل والانتفاع بها أي لا نأخذ في الصدقات هذا الصنف كالأناخذ خيار المال والفارض بالقاء والضاد المعجمة للمرضعة أي في لئلا نأخذها في الزكاة أيضا والعريش بالفاء وكسر الراء ونحبة ساكنة آخره شين معجمة وهي من الابل الحديثة العهد بالنتاج كالفاص من بني آدم أي لكم خيار المال كالفرش لأنها لون نقيسة ولكم شراره أيضا كالفرضضة والعارض ولنا وسطه رفقا (٨٧) بالهريقين وذوالعنان بكسر العين وونين

بينهما الفسير اللجام والركوب بفتح الراء أي الفرس الذلول أي المذل للركوب أي لا نأخذ الزكاة من الفرس المعد للركوب أي بخلاف المعد للتجارة والفلو بفتح الفاء وضم اللام وشد الواو المهر الصغير والضيبيس بفتح المعجمة وكسر الواو حدة آخره سين مهملة المهر العسر الركوب الصعب أمن عليهم بترك الصدقة في الحبل جيدها وهو ذو العنان الركوب وريها وهو الفلو الضيبيس أي اظهر المنة عليهم في ذلك لأن الله ما أوحى إليه بخذ الزكاة في ذلك فهي غير واجبة فيه لأعليهم ولا على غيرهم وقوله لا يمنع سرحك يضم المنة التحية وفتح الون سرحك فتح السين المهمة وسكون الراء وبالهاء المهمة ما سرح من المواشي أي لا يدخل عليكم أحدي من أعيانكم والرادان مطلق الماشية لا تمنع من مرعاها

لهم لا تدعوا أحدا يمر بكم تنكروا به إلا رد تدعو ولما أجمع صلى الله عليه وسلم المسير إلى قر يش وعلم بذلك الناس كتب حاطب بن أبي لمتعة إلى قر يش أي إلى ثلاثة منهم من كرائمهم وهم سبيل بن عمرو وصفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل رضي الله عنهم فانهم أسلموا بذلك كما تقدم كتابا يحرم بذلك ثم أعطاه امرأة وجعل لها جعلا على أن تبلغه قر يشا ويقال أعطاه عشرة دباير وكساها بردا أي وقال لها أخفيها ما استطعت ولا تخرى على الطريق فإن عليه حرسا فساكت غير الطريق قال وتلك المرأة هي سارة مولاة لبعض بني عبد المطلب بن عبد مناف وكانت هذينة بمكة وكانت قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واسلمت وطلبت منه الميرة وشكت الحاجة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان في غناك ما يغنيك فقالت إن قر يشا منذ قتل منهم من قتل بدترزكو الغناء فوصلها صلى الله عليه وسلم وادقر لها بعيرا طعما ما فرجعت إلى قر يش وازدنت عن الاسلام وكان ابن خطل يأتي عليها بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فتغني به انتهى فجعلت الكتاب في قرون راسها أي ضفائر راسها خوفا أن يطلع عليها أحد ثم خرجت بهو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء باصنع حاطب بيعت عليا والزبير وطاحنة والمقدادى وقيل عليا وعمارا والزبير وطاحنة والمقداد واما مرثداي ولا مانع أن يكون راسل الكل وبعض الرواة اقتصر على بعضهم فقال صلى الله عليه وسلم ادركا امرأة بمحل كذا قد كتب معها حاطب بكتاب إلى قر يش يحذرهم ما قد اجتمعنا له في أمرهم بخذوه منها واخلوا سبيلها فان است قاضى راعته فافخر جاحي أدركا في ذلك الحبل الذي ذكره صلى الله عليه وسلم فقالا لها ابن الكتاب فحلفت بالله ما معهما من كتاب فاستنزلاها وفتشاها والتمسا في رحلها فلم يجدا شيئا فقال لها على كرم الله وجهه اني احلف بالله ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم قط ولا كذسا ولا يخرج من هذا الكتاب وانكشف فك أو اضرب عنقك فلما رأت الجدة منه قالت اعرض فاعرض فحلت قرون راسها فاستخرجت الكتاب منه وفي البخاري أخرجه من عقاصها ولا مناقاة وفيه محل آخر أخرجه من حجرتهم والحجزة معقد الأزار والمراويل قال بعضهم ولا مانع أن يكون في ضفائرها وانما اجعلت الضفائر في حجرتهم أفدفته البدويان إمامنا إباح صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح ثم اسلمت وغفا عنها فاتي رسول الله ﷺ بذلك الكتاب أي بصورة الكتاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وجه اليكم بجيش كليل يسير كالسيل واقسم بالله لو سار اليكم وحده لينصر الله تعالى عليكم فاه منجز له ما وعده فيكم فان الله تعالى بأصره ووليّه وقيل فيه ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد نفر ما اليكم واما إلى غيركم فعليكم الحذر وقيل فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد آذن بالغزو ولا اراد الا يزيدكم وقد احببت ان تكون لي يد بكتفاي اليكم * اقول لا مانع أن يكون جميع ما ذكر في الكتاب بأن يكون فيه ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد آذن أي اعلم بالغزو وقد نفرأي عزم على ان ينفر ما اليكم واما إلى غيركم ولا اراد الا يزيدكم وهذا كان قبل ان يعلم سيره إلى مكة فلما علم الحق بالكتاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وجه أي يريد التوجه اليكم

وقوله ولا يعطد طلعكم أي لا يقطع شجركم الذي لا يمر له فغيره من باب أولى وقوله ولا يحبس دركم أي لا يحبس ذوات اللين عن المرعي إلى ان تجتمع الماشية ثم تعادى يعدها الأساعي لما فيه من ضرر صاحبها بعدم رعيها ومنع درها والقصد الرقي بن يؤخذ منهم الزكاة او المعنى لا نأخذ ذات الدر لما في ذلك من الأضرار وقوله ما لم يضمروا الاما أي ما لم يحفلوا وتكتموا الاما أي القدر والبغض وهو بكسر الهمزة وميم ساكنة وهمزة ممدودة تليها قاف بزنة الاكرام * وفي رواية الرماق وهو الصدر ايضا وقال الزخشري

في تفسير الامايق المراد اضمار الكفر والعمل على ترك الاستبصار في دين الله وقوله وتاكل الرقيق تكسر الراء وبالموحدة المخففة جمع رقيق أصله الخيل الذي يجعل فيه عرى وتشده البيهمة لتتخلص من الزباطى الا ان تنقضوا العهد فاستعاروا لكل لنقض العهد استعارة تصرّحية او تشبيهية وشبه مايزم من العهد بالرياق واستعار لكل لنقضه والمعنى هذا امر مقدّر عليكم بما تنقضوا العهد وترجعوا عن الاسلام فان فعلتم (٨٨) فعليكم ما على الكفر وقوله فعليه الرواة تكسر الراء وفتحها وضمها أى الزيادة

يعني من تقاعد عن اعطاء الركاة فعليه الرابدة في السقر بيضة عقوبة له وهو صادق باى زيادة كانت اى براد في عقوبته ولو قبلته فان ماع الركاة يقاتل قال في الواهب فانظر الى هذا الدعاء والكتاب الذي اطلق على لغتهم اى من حيث المماثلة في غزاة الا لفاظ مع راد عليها في الحرواية حسن النظم والتأليف وقد كان من خصائصه صوات الله وسلامه عليه ان يكلم كل ذي لغة بلغته على اختلاف لغة العرب وتركيب العساظها واساليب كلامها فلما كان كلام من تقدم على هذا الجدد وبلاغتهم على هذا النمط واكثر استعمالهم لهذه الالفاظ استعملها معهم فاستعملها مع من هي لغته لا يجمل بالصراحة بل هو من اعلى طبقاتها وان كان فيها ما هو عريب وحشى بالنسبة اغبرم حتى ان كلام

بحسب الى آخره ومضى الرواة اقصر على ما في بعض الكتاب والله أعلم فدارس رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطب افعال له تعرف هذا الكتاب قال في فقال ما حاكك على هذا فقال والله اني اؤمن بالله ورسوله ما عيرت ولا بدات وفي لفظ ما كبرت منذ اسلمت ولا غشيت منذ نصحت ولا احببتهم منذ فارقتهم واكسى ليس لي في القوم اهل ولا عشيرة ولا بن اظهرهم ولدوا لاهل فصا اعلمهم اهلهم اى وفي لفظ قال يا رسول الله لا تهجلى على اني كنت امرأ ملصقة اى حليفا من قريش وفي كلام بعضهم ما يفيد ان الملصق هو الذي لا سب له ولا دخل في حلف قال ولم اكن من اهلهم وكان من معك من المهاجرين لهم قرابة يحمون اموالهم واهليهم بمكة ولم يكن لي قرابة فاجبت ان اخذ فيهم بداحي ما اهل اى وهي امه ففى بعض الروايات كنت غريبا في قريش وامى بن اظهرهم فاردت ان يحفظوني فيها وما فعلت ذلك كفرا بعد اسلام وقد علمت ان الله تعالى منزل بهم باسمه لا يغنى عنهم كتابي شيئا فقال رسول الله ﷺ انه قد صدقكم فقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يا رسول الله دعني لا اضرب عنقه فان الرجل قد افاق وفي لفظ قال له قال لك الله تري رسول الله صلى الله عليه وسلم باخذ بالانقاب وتكتب الى قريش تحذرم وفي رواية دعني اضرب عنقه لانه يعلم انك يا رسول الله اخذت على الطريق وامرت ان لا تدع احدا يمر من تشكره الا رد اياه انتهى * واقول مراد سيدنا عمر بقوله قد افاق اي خالف الا مرلا لانه اخفى الكفر لقوله ﷺ قد صدقكم كراى ان بحالة امره صلى الله عليه وسلم مقتضيه للقتل ولكن رواية البخاري انه قد صدقكم ولا تقولوا له الا خيرا وعليها يشك قول عمر المذكور ودعاؤه عليه بقوله قال لك الله الا ان يقال يجوز ان يكون قول عمر لذلك كان قبل قول رسول الله ﷺ مادكر وعند قول عمر رضى الله عنه دعني لا اضرب عنقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد شهد بدر او ما يدريك يا عمر اهل الله قد اطاع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وفي رواية فقد وجبت لكم الجنة وفي رواية لا يدخل النار احد شهد بدر افند ذلك فاضت عيناه عمر رضى الله عنه بالسكاى وازل الله تعالى بابا الذين آمنوا لا يتخذوا عدوى وعدوكم اولياء تلحقون اليهم بالمودة الآيات وفي قوله وعدوكم مقبلة عظيمة لحاطب رضي الله عنه بان في ذلك الشهادة لاهل ايمان وقوله تلحقون اليهم بالمودة اى تبدو نها لهم وذكر بعضهم ان البلغة في اللغة التطرف بالطاء المشالة يقال يتبع في كلامه اذا نظر فيه * ثم مضى رسول الله ﷺ لسفره واستخلف على المدينة ابا براهيم كاثوم بن الحصين الغفاري وقيل ابن ام مكتوم وبه جزم الحفاظ الدمايطي في سيرته وخرجه لعشر وقيل لاثنتين وقيل لثني عشرة وقيل ثلاث عشرة وقيل سبع عشرة وقيل ثمان عشرة وهو في مسند الامام احمد سند صحيح قال ابن القيم انه اصح من قول من قال انه خرج لعشر خلون من رمضان اى وصدر به في الامتاع وقيل خرج لتسع عشرة مضين من شهر رمضان في سنة ثمان قال في البور لا أعلم خلافا في الشهر والسنة وماى البخاري ان خروجه صلى الله عليه وسلم من المدينة كان على راس ثمان سنين ونصف من مقدمه المدينة اى فيكون في السنة التاسعة فيه بطر وكان صلى الله عليه

وسلم بالبصرة وهم وكان احدهم لا يتجاوز لغة وان مع لغة غيره فكما العجمية بسمها العربي ومادلك منه صلى الله عليه وسلم الا بقوة الهية وموهبة ربانية لانه بعث الى الكافة طرا الى الناس سودا وحرافله الله جميع اللغات قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه اى لغتهم فلما بعثه الله لجميع علمه الجميع ليحدث الناس بما يعلمون فكان ذلك من معجزاته صلى الله عليه وسلم وقد خاطب بعض الحبشة بكلامهم وبعض الفرس بكلامهم وغيرهم بما هو ثابت في

كتب السنة وفي شرح الشهاب المحفاجي على الشفاء ان جماعة وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم حين بعث فلما دخلوا المسجد الحرام لم يعرفوا النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا لا يعرفون للبرية فقال رجل منهم بلغته من ابون اسرا ان ابي رسول الله فلم يفهم الحاضرون قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشكدا ورووهني اشكدها قال واقل وهلم وأوروهنا ههنا والينا وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجيبه بلغته ولا يفهم القوم فاسلم وباعه وانصرف لقومه وكان النبي (٩٩) صلى الله عليه وسلم قد اخبر الصحابة

بقدمه وافته فسبحان من علمه ذلك انه الهمد الكرم وما كلامه المعتاد وفصاحته المألوفة وجوامع كلمه وحكمه الماثورة فقد ألف الناس فيها الدواوين وجمعت في ألقاها ومعانيها الكتب فلا توازي فصاحة ولا تباري للاغنية فلا حاجة الى الاطالة بها وفي المواهب والثناء وشروحه كثير من ذلك

ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم لذى المشاعر الحمداني

المشاعر بكسر الميم واسكان الشين المعجمة وعين مهملة فالف فراء اسم ووضع بالميم قلب به مالک بن عطاء الحمداني ومهداني شعب عظم أي قبيلة من همدان ويكنى مالك باني نور وقد على النبي صلى الله عليه وسلم مقدمه من تبوك فقال يا رسول الله نصية من همدان من كل حاضر وباء أتوك على قلص نواج متصلة بجبال الاسلام لا تأخذهم

وسلم في عشرة آلاف اي باعتبار من لحقه في الطريق من القبائل كى أسد وسلم ولم يتخلف عن احد من المهاجرين والا ههنا وكان المهاجرون سبعة مائة ومعهم ثمانية فرس وكانت الانصار أربعة آلاف ومعهم خمسمائة فرس وكانت مزينة لاهلها مائة فرس وكانت اسلم أربعة مائة ومعهم ثلاثون فرسا وكانت جنيبة ثمانمائة ومعهم خمسون فرسا وقيل كان صلى الله عليه وسلم في اثني عشر ألفا ولما وصل صلى الله عليه وسلم الى الانواء اقرى بها من ابيه اوسفيان ابن عمه الحارث وكان الحارث أكرام ولد لعبد المطلب وكان يكنى به كما تقدم وكان اوسفيان أحاه صلى الله عليه وسلم من الرضاة على حليمة كما تقدم ولقيه عبد الله بن أمية بن المغيرة ابن عمته عاتكة بنت عبد المطلب أخو أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها لانيهالان والدة أم سلمة عاتكة بنت جندل الطعان وكان عند أبيها أمية بن المغيرة زمرتان ايضا كل منهما تسعي مائة فكان عنده ربح عواتك وكان عجي الحارث وعبد الله له صلى الله عليه وسلم يريدان الاسلام وكان ارضى الله تعالى عنهما من كبر القامعين على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اشد الناس اداية له صلى الله عليه وسلم اي همدان كان الحارث قل النبوة ألف الناس له صلى الله عليه وسلم لا يفارقه كما تقدم وقد تقدم بعض ذكر اذنته له صلى الله عليه وسلم فاعرض صلى الله عليه وسلم عنهما فلكمته أم سلمة رضي الله عنها فيها أي قالت له لا يكون ابن عمك وابن عمك أي وصهرك اشقي الناس بك فقال صلى الله عليه وسلم لا حاجة لي بها ما ابن عمي يعني ابا سفيان فتك عرضي واما ابن عمي وصهرى يعني عبد الله أخا أم سلمة فهو الذي قال لي بمكة ما قال اي قال له والله لا آمنت بك حتى تتخذ سلما الى السماء مرح فيه وأما بطريك فتاني بصك وأربعة من الملائكة يشهدون لك ان الله ارسلك الى آخر ما تقدم فلما خرج الخبر اليهم قال اوسفيان ومع ابن له والله اياك الى اولادك نبي يدا بني هذاتم لنذهبن في الارض حتى نموت جوعا وعطشا فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم رفق لهما ثم أدن لهما دخلا عليه وأسلما وقبل صلى الله عليه وسلم اسلامها وقيل ان عليا كرم الله وجهه قال لاني سفيان انت رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه فقل له ما قال اخوة يوسف ليوسف الله لقد اتركك لعينا وان كنا لخاطئين فانه صلى الله عليه وسلم لم يرض أن يكون أحدا حسن قولاه فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترتب عليكم ليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وكان اوسفيان رضي الله عنه بعد ذلك لا يرف رأسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حياة منه لا عاده صلى الله عليه وسلم نحو عشرين سنة نحوه ولم يتخلف عن قتاله وكان صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يحبه ويشهد له بالجنة ويقول ارجو ان يكون خلافا من حمزة رضي الله عنه اى وقال له صلى الله عليه وسلم يوما لعبيد كل الصيد في جوف الفراء وفي سفره صلى الله عليه وسلم لم يصام وصام الناس حتى اذا كانوا بالكدي بفتح الكاف وكسر الدال اهل مكة الاولي اى وهو على بين عسفان وقد افطر اى وقيل افطر عسفان وقيل افطر بقديد وقيل افطر كراع الغصم ولا منافاة

(١٢ - حل - ث)

في اللوم لانه من خلاف خارف وبما لا يقض عهدهم عن سنة ماحل ولا سواد عتقه مقام لعل وما جرى اليعفور صلح فكنت لهم النبي صلى الله عليه وسلم اى ان ركننا متناصورة بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من عهد رسول الله لخلاف خارف واهل جناب الهضب وخواص لولم وفادهاى المشاعر مالك بن النبط ومن اسلم من قومه على ان لم فراعاه وهاطوا وعزازها ما قاموا الصلاة وآتوا الزكاة ياكلون علفها ويرعون عفاها ثامن دفتهم وصراهم

ماسلموا بالميثاق والامانة ولهم من الصدقة الثلث والثاب والتفصيل والعارض والداجن والكيش الحورى وعليهم فيها الصالح
والفارج * فقلوه بصية من كل حاضر وباد ثون مفتوحة وصادهملة مكسورة ونحتبة ثقيلة مفتوحة من ينصى من القوم
ويختار وهم الرؤس والاشراف ويقال للاشراف نواص كما يقال للاناع اذباب وقوله أتوك على قلص ضم القاف واللام جمع
قلوص وهي الناقة الشاة ولا تزال (٩٠) فلو صاحتي تصير ازالا وهي مام لها ثمان سنين ودخلت في التاسعة والنواصي

لتقارب الامانة وقال مصهم لاما ان يكون صلى الله عليه وسلم كرا الفطر في تلك الاماكن لانه ساءى
الاس في رؤيته ذلك فاخر كل منهم عن محل رؤيته قال وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم لما خرج ووصل
الى محل يدال له الصلصل قدم امامه الربير بن العوام رضي الله عنه في مائتين وبادي منادي رسول الله
صلى الله عليه وسلم من احب ان يصوم فليصم ومن احب ان يفطر فليطأ في وفي الامتع لما خرج
صلى الله عليه وسلم من المدينة بادي منادي من احب ان يصوم فليصم وفي بعض الايام صب رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن رأسه الماء ووجهه من شدة العطش وفي لفظ من شدة الحر وهو صائم * وفي
رواية انه صلى الله عليه وسلم لما لمع الكديد بلة ان الناس شق عليهم الصيام أى وانهم ينظرون
فيما فعلت فاستوى صلى الله عليه وسلم على راحته بعد العصر ودعا ماء فيه ماء وقيل لبن وشرب ثم
أبواه لرحن تحته فشرب فقل له بعد ذلك ان بعض الناس صام فقال أريد ان تصام أى لا تم حاكموا
امره صلى الله عليه وسلم لهم بالفطر يقولون على قاتلة العدو لا يصلي الله عليه وسلم قال لصحابة لما
دوا من عدوهم لم يكد يدونهم من عدوكم ولا طرا فوى لكم فلم يزل صلى الله عليه وسلم يفطر حتى
اساخ الشرا تهي أى وفي قديد عقد صلى الله عليه وسلم الاولية والرايات ودفعه للقبائل ثم سار
حتى نزل بر الظهران أى وهو الذي يقال له الآن بطن مروءة أى وقد اعصى الله الاخبار عن قريش
اجابة لدعاءه صلى الله عليه وسلم فلم يعلموا بوصولهم الى م ا ولم يبلغهم حرف واحد من مسيره اليهم
فامر صلى الله عليه وسلم صحابه فادروا شره آلا بار وجعل على الحرس عمر بن الخطاب رضي الله
عنه وكا العباس رضي الله عنه قد خرج قبل ذلك عياله مسالما أي مطرا الاسلام مهاجرا في رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالجمعة وقيل بذي الحليفة مرجع معه الى مكة أي وأرسل اهله ونقله الى
المدينة وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هجرتك يا عم احرجه كما انت نبوتي آخر بوه قال
العباس رضي الله عنه ورقفت نفسي لاهل مكة اى وقال واعداح قريش والله لئن دخل رسول
الله ﷺ مكة عنوة قبل ان ياتوه فيستامنوه انه لهلكا قريش الى احرار الدهر قال العباس رضي
الله عنه فجلست على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء اى زاد بعضهم التي اهداها له دحية
الكلبي فخرجت عليها حتى حثت الاراك فقلت لعل اجد بعض الخطابة واصحاب ابن اودا حاجة ياتي
مكة فيحرم مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجوا اليه فيستامنوه قبل ان يدخلها عنوة فوالله
انى لاسير اذ سمعت كلاما من سفيان وديل بن رفاء وهما تراجعا اى وقد خرجا وحكيم بن حزام
اى هذان حرا وسفيان وحكيم بن حزام فلقيا بدلا قاتلا مصعبا وخرجوا يتجسسون الاخبار
وينظرون هل يحدون خبرا او يسمعون به اى لانهم علموا بمسيرة رسول الله ﷺ ولم يعلموا الى اى جهة وفي سيرة
الديماطى ولم يبلغ قريشا مسيره اليهم فلا تاتي ما قبله وهم مهتمون بما يقولون من غزوه ايام فبعثوا ابا
سفيان بن حرب يتجسس الاخبار وقالوا ان لقمت محمدا فخذ لنا مائة ما ما اى فلما سمعوا بوصول الخيل
راعيهم ذلك وانوسفيان يقول ما رأيت كالميلة نيرا فاطوا ولا عسكر اهذه كثير ان عرفة بديل يقول له هذه

السراع جمع ناجية وقوله
متصلة بجائز الام
أى عهوده ومواثيقه
وخارف بالخاء المعجمة
المفتوحة والراء المكسورة
والفاء وباء بالثناة التحتية
فالف فسيم ويقال أيام
قيلتان من همدان
وقوله ولا ينقض عهدهم
عن سنة ماحل أى
لا ينقض بسعي سماع
بالنيمعة والافساد والسنة
الطريقة ويروي عن
وشية ماحل والماحل
هو الوائى والساعى
بالافساد والعقير ينتج
العين المحملة وسكون
النون وتقديم القاف على
الفاء بعدها نحتبة فراء
الداهية اى لا ينقض
عهدهم بسعى الوائى ولا
بداهية تنزل وقوله
سوداء اى شديدة فهو من
اضافة الصفة للموصوف
اى لا ينقض عن داهية
شديدة وللملح الملاين
وعيين جبل وماجرى
اليغفور بفتح التحتية
واسكان المهملة وضم
الفاء فواو مراء ولد الطيبة

وقوله يصلح بضم الصاد المهمة وتشديد اللام الارض التي لا تات بها قال اذ ان عهدهم لا يقض
اصلا لان لعامة قديم واليه ولا يشك عن جريانه بالارض القفراء وقوله صلى الله عليه وسلم لخلاف هو الناحية وطرف الاقليم
وقوله خارب اسم موضع واهر جناب المصعب بكسر الجيم والمصعب بفتح الهاء وسكون المعجمة وموحدة جمع هضبة مركب تركيب
مزج اسم موضع ايضا وحفاف الرسل بماء المهمة مكسورة فقاء بن ينيها الف اسم موضع ايضا وهذه المواضع بلادهم وفراها

بكسر الفاء وراء عين مهملة جمع فرعة يفتح فسكون اى ماعلا من الجبال او الارض ووهاطها بكسر الواو وبطاء مهملة الواضحة المطمئنة واحداها وھط كسهم وسهام والوھط اسم اعقاب كانت لعمرو بن العاص رضى الله عنه بالطائف على ثلاثة اميال من وج وكان يعرشها على الف الف خشبة وقيل الوھط قرية بالطائف وعزاها فتح العين المهملة ثم زاء بين مخفيتين ماصلا من الارض وخشن مما لا ملاك لاحد فيه وقوله ياكلون علاما بكسر العين المهملة وتخفيف اللام والفاء (٩١) جمع علف وهو ماتا كله الماشية

فيه مخز الحذف اى
تاكل ماشيتهم اوان
ياكلون بمعنى ياكلون
وعماها بفتح المهملة
وتخفيف الفاء وبالمداي
المباح الذى ليس لاحد
فيه ملك ولا اثر من عفا
الشيء اذا اندرس ومن
دفنهم بكسر الدال المهملة
وسكون الفاء وبالمعز
شاج الاال ولبانها
والا تمناع بها وسماها
دفعلا به يتخذ من اصواتهم
واوبارها ما يتدق به
وصراهم بكسر الصاد
المهملة وتخفيف الراء اى
لثام نخلم ما يصرم اى
يقطع وما يخرج منه وهو
النمر والثاب بكسر التثنية
واللام الساكنة وساء
موحدة ما هم بكسر الراء
من ذكر الابل وتكسرت
استناه والاثنى ثلثة والاثاب
بالنون والموحدة الناقة
الهرمة التى طال ثابها
والقصيل بالمهملة الذى
انفصل عن امه من اولاد
النوق والعارض بالقاف والراء
السنن من البقر والداجن

والله خزا ع حشم الحرب وحشم الجاهل والمهملة والشين المعجمة اى احرقتا قيل بالسين المهملة اى
اشدت عليهم الحراسة وهي الشدة وبسعيان يقول خزا ع ذل واقل من أن تكون هذه يرانها
وعسكرها اى وفي رواية ان القائل هذه خزا ع غير بدل وان بدلا هو الله ثلث ولا اكثر من خزا ع
وهو الناس لان بدلا من خزا ع قال العباس رضى الله عنه فعمرت موت اى سفيان اى وكان
ابوسفينان صديقا للعباس ونديء قال العباس فقلت يا ابنا حظلة تعرف صوتي فقال اوالفضل فقلت
نعم قال مالك فذل الثاني وامى قلت والله هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس قد جاءكم كمالا قيل
لكم به اى وفي رواية قد جاءكم بعشرة آلاف فقال واصباح قر يش والله في الحيلة فذل الثاني وامى قلت
والله لئن نظرت لك ليضربك عنيك فارك في عجز هذه البغلة حتى آتيك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستأنته لك فرك حافى اى ورجع صاحباه فثبت بكاه امرت نار من يران المسلمين قاوا من هذا
واذا راوا بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان عليها قالوا اعم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته
حتى مرتت نار عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال من هذا واقام الى ولما رأى ابوسفينان على عجز الدابة
قال ابوسفينان عدو الله الحد لله الذى قد امكنه منكم من غير عقد ولا عهد ثم خرج شدة نحو رسول الله
صلى الله عليه وسلم فركضت البغلة فسبقته فاقبضته عن البغلة فدخلت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودخل عليه عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله هذا ابوسفينان اى عدو الله قد امكن الله منه من
غير عقد ولا عهد فدعى لاصبر بعقه قال قلت يا رسول الله انى قد اجرته وعلل الله اسر وعمر رضى الله
عنه ما لم يبلغنا قوله صلى الله عليه وسلم انكم لا فون بعضهم فان لقيتم ابوسفينان فلا تقتلوه ان صح
قال العباس رضى الله عنه ثم جلست الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذت رأسه فقلت والله
لا ينجاه الليلة رجل دوى ولما اكد عمر بن الخطاب فوالله لو كان من رجال بني عدى بن كعب
ما قلت مثل هذا اى ولكنك قد عرفت انه من رجال عدنان قال هلا يا عباس فوالله دسلاكم يوم
اسلمت كان احب الى من اسلام الخطاب لو اسلم وبانى الا انى قد عرفت ان اسلاكم كان احب الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسلام الخطاب لو اسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب
به يا عباس الى رحلك فاذا اصبح فاتي به وروى البخارى ان الحرس ظهروا ببني سفيان ومن معه وجاءوا
بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا وجمع بعضهم بانه يجوز ان يكون العباس اخدم
من الحرس اى ويؤيده قول ابن خزيمة رحمه الله ما دخل الحرس ببني سفيان وبه احبهم للعباس
ابن عبد المطلب فاجازهم اى واتى ببني سفيان وتأخر صاحباه قال وفى لفظ اخدمهم فمر من الاصابع بعثهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم عيونهم فاعادوا بحظم ابرعهم فقالوا من انتم فقالوا نحن اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وها هو فقال ابوسفينان هل سمعتم بمن هذا الجيش نزول على كاد قوم لم يعلموا
بهم فجاءواهم الى عمر رضى الله تعالى عنه اى لانه كان في تلك الليلة على الحرس كما تقدم فقالوا اجنك
ينفرون اهل مكة فقال عمر وهو يضحك لهم والله لو جئتموني ببني سفيان ما زدتهم فقالوا والله اتيتك ببني

الدابة التى تالف البيوت والكيش الحورى بحاء مهملة فواو مفتوحة وتسنكى الواو فراء مكسورة الذى في صوفه حرة مذهب
الى الحورة وهي جلود تتخذ من الضان وقيل مادغ من الجلود غير القرط والصالح بالصاد المهملة والعين المعجمة من صلعت
الشاة ونحوها اذ انتم سها وذلك اذا دخلت في السادسة وقيل السابعة والقارح بالقاف والراء والحاء المهملة هو من الخيل الذى دخل
في السنة الخامسة او السادسة وفى النهاية القارح والصالح من البقر والغنم الذى كل وانتهى وذلك في السنة السادسة والله

سبحانه وتعالى أعلم ﴿ ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم لقطن بن حارثة العليمي ﴾ وقطن بفتح القاف والطاء المهملة ونون والعليمي بهملة معصرة نسبة لنى عالم الكلبي وقد قطن مع قومه على النبي صلى الله عليه وسلم قاله - وانشد النبي صلى الله عليه وسلم قوله رأيتك يا خير البرية كلها * بت بضار في الارومة ن كعب أغرك الابدن سنة وتوجه * ادا مادا للنس في خلل العضب أفت سدل الحق هدا عواجها (٩٢) * ودنت اليتامى في السقابة والجذب فقال له النبي صلى الله

عليه وسلم خيرا وكتب له كتابا وخطب فيه قومه بما يرفعون من لغتهم وهذا صورته هذا كتاب من محمد لما تركب واحلافه ومن ظاره الاسلام من غيرهم من قطن بن حارثة العليمي باقام الصلاة لوقتها وابتاء الزكاة بحققها في شدة عقدها ووفاء عهدا بحضور من شود المسلمين وسمى جماعة منهم دحية بن خنيفة الكلبي وسعد ابن عباد وعبدة بن ابي نيس عليهم من الهولة الراعية البساط والظنار في كل حسين مائة عيردات عوار الحولة المائرة لهم لاغية وفي الشوى الورى مسنة حامل او حائل فيما سقي الجدول من العين المعين العشر وفي العثرى شطره قيمة الامين لايراد عليهم وظيفة ولا يفرق عهد على ذلك الله ورسوله وكتب ثابت بن قيس بن شماس * وتفسير ذلك ان العمال جمع عمارة بالفتح اصغر من القبة

سعيان فقال احبوه فحبوه حتى اصبح فقد دوابه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى فيه مالا يخفى فان الجمع بينه وبين مقبلة بعيد قال العباس ولما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب به يا عباس الى رحلك فذهبت به فلما اصبحت غدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اى عهد ان يودى بالصلاة وتار الناس ففرع اوسفيان وقال للعباس يا ابا الفضل ما يريدون قال الصلاة وفي رواية مالا تناس ا امر وادى شىء قال لا ولكنهم قاموا الى الصلاة ورأى الماسدين يتلقون رضوه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رآهم يركعون اذ اركع ويسجدون اذ اسجد فقال للعباس يا عباس ما يامرهم شىء الا فعلوه فقال له العباس لو نهاهم عن الطعام والشراب لا طاعوه فقال ما رأيت ملكا مثل هذا الا ملك كسرى ولا ملك قيصر ولا ملك بني الاصفهري قال للعباس كرامة في قومك هل عندك من عفو عنهم فاطلق العباس بابي سفيان حتى اذعله على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وبحك يا ابا سفيان ايمان لك ان تعلم ان لا اله الا الله قال باني وأنى ما املكك رأ كرمك واوصلك لقد ظننت انك ما كان مع الله له غيره لما غي عنى شيئا من ربح يا ابا سفيان ايمان لك ان تعلم انى رسول الله قال باني اى ما والله هذه فان في النفس حتى الآن منها شيا * قال وفي رواية ان بدلا وحكيم بن حزام لم يرجع ابل جاءهم العباس وان العباس قال يا رسول الله او سفيان وحكيم بن حزام وابدل بن ورقاء قد اجرتهم وهم بدلون عليك فقال رسول الله ﷺ ادخلهم فدخلوا عليه فكنوا عنده عامة الليل يستخرجهم اى عن اهل مكة ودعاهم الى الاسلام فقالوا اشهدان لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا انى رسول الله شهد بذلك بديل وحكيم بن حزام فقال اوسفيان ما اعلم ذلك والله ان في النفس من هذا شيا فارجمها انتهى اى اخاها الى وقت آخر وفي اشد الغلة انه صلى الله عليه وسلم قال ليلة قرب من مكة في غزوة الفتح ان مكة اربعة نفر من قريش اربابهم عن الشرك وارغبهم في الاسلام عتاب بن اسيد رجس بن مطيع وحكيم بن حزام وسهيل بن عمرو اى وهذا يدل على القول بالجير السلم يوم الفتح كن ذكرهم وذكرهمهم انه سلم بعد الحديبية وقبل الفتح فقال العباس رضى الله تعالى عنه لاني سفيان وبحك اسلم واشهدان لا اله الا الله وان عهدا رسول الله قبل ان تضرب عنقه وشهد شهاد الحق فاسلم وذكره عبد بن حميد ان النبي صلى الله عليه وسلم حين عرض الاسلام قال لى سفيان قال له كيف اصنع يا هزى فسمعه عمر رضى الله تعالى عنه من وراء القبة فقال له تحرا اعلما فقال له اوسفيان وبحك يا عمارك رجل فاحش دعنى مع ابن عمى فياه اكلم وكان في هذا تصديق امية بن ابي الصلت فانه كان يقول كنت ارى في كتبى ان نبيا يبعث في حترافا كنت اظن بل كنت لا شك انى انا هو فلما درست اهل العلم اذ هو في بن عبد مناف فطرت في بن عبد مناف فلم اجد احد يصلح لهذا الامر الا عتبة بن ربيعة فلما جاز الاربعين سنة ولوح اليه علمت ان غيره قال اوسفيان فخرجت في ركب اريد ان في تجارة ففرت بامية بن ابي الصلت فقات له كاسنيزى بامية قد خرج النبي قد كنت تمنعته قال انه حتى قاتبعه قلت ما يمنعكم من اتباعه قال ما يمنعني من اتباعه الا

والاحلاف المحلقون لهم ومن ظاره الاسلام بالطعام المعجمه ولهمزة المفتوحة آخره هاء على وزن منعمه اى ومن جمعه الاسلام عليهم من غيره والمهزمة بفتح الهاء هي التي ترعى بالقسم بان تكون سامية في كلامه مباح والبساط التي معها اولادها والظنار ان تعطف الناقة على غيرها وما هم جميع ظنر منى مرضعة وقوله ناقة بارفع فاعل من قدرها وهذه الصفات ليست بالمتخصيص الماعلم من غير هذا الحديث من عموم الحكم لجميع اصناف الابل حتى لو تمعضت من

بنات الخاض لوجبت فيها الزكاة وقوله عوار بفتح العين وضمها والمراد منه العيب وقوله والحمولة المأخرة لهم لا غيبة الحمولة بفتح الحاء والمأخرة التي تحمل الميرة وهي الطعام والمعنى أن الابل التي تحمل لهم الميرة لا تؤخذ منها زكاة لانها عوامل و به قال قوم وقوله وفي الشوى بفتح الشين المعجمة وكسر الواو والياء الشديدة اسم جمع للشاة والورى بفتح الواو وكسر الراء وشد الياء السمعية والمسنة مالها سستان لكن الذي في القرو عات الواجب في الغنم جدة ضمان لها سنة (٩٣) أو اجذعت مقدم استانها أو ثنية

مع لها سستان وبمع حمل ما هنا عليه وانصرف لهم على زكاة الغنم والابل لانها غالب اموالهم والحدول النهر الصغير والعين العين الماء الطاهر الجاري على وجه الارض للاعب والثرى الزرع الذي لا يسقيه الا ماء المطر وقوله قيمة الامين اي تقويم الخراص العدل والله سبحانه وتعالى اعلم

ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم لوائن بن حجر

ضم الحاء المهملة و همها جيم ساكنة فراء الحضرى رضى الله عنه ونسبه ينتهي الى مالك ما بين مرة من حمير بن زيد بالمضرى كان اوه من اقبال اليمن ورودهو على السبي صلى الله عليه وسلم واستقطعه ارضها فاقطعه اياها وارسل النبي صلى الله عليه وسلم معه معاوية ابن ابي سفيان رضى الله عنه الياسله اياها وكان معاوية رضى الله عنه

الاستحياء من شيات ثنية ابني كنت احدثهم اني هو يربني تاها اعلام من بنى عبد مناف ثم قال لابي سفيان كاني يا باسفة ان ان حالته قدر بطت كما برط الجدي حتى يؤتى بك اليه فيحك بك بما يريد رواه الطبراني في معجمه وذكر بعضهم ان امية هذا كان يفرس في بعض الاحيان في غارات الحيوان فر يوم على بعير عليه امرأة راكبة وهو يرفع رأسه اليها ويذغ فقال هذا البعير يقول ان في رحله مسلة تصيب ظهره فانزلوا تلك المرأة وحلوا ذلك الرجل فوجدوا المسلة كما قال ودكر ان حكيم بن حرام قال يا رسول الله اجئت باو باش الناس من يعرف ومن لا يعرف الى اهلك وعشيرتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم اظلم وافجر قد غدرتم بعد الحديبية ونجا هرتم على بنى كعب يعني خزاعة لانهم والعدوان في حرم الله اذ منه فقال بديل صدقت والله يا رسول الله فقد غدرنا بنا والله لو ان قريشا خلوا بيننا وبين عدونا ما بالوا الذي نالوا فقال حكيم كنت يا رسول الله حقيقاً ان تحمل عدتك وكيدك لهوازن فانهم اهدرجوا واشدعدوا فقال رسول الله ﷺ اني لارجوا ان يجمعهم الى ربي فتح مكة واعزاز الاسلام باهزعة هواز واخذوا مولاهم بدراريم وقال له ابو سفيان يا رسول الله ادع الناس بالامان ارايت ان اعزات قريش فكفت ايديها آتون ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم من كف يده واغلق داره فهو آمن قال العباس فقلت يا رسول الله ان اسفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيا قال نعم من دخل دار ابني سفيان فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن اتى سلاحه فهو آمن ومن اغلق بابيه فهو آمن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن اي فحكيم بن حزام من مسلمة الفتح وكان عمره ستين سنة و بقي في الاسلام مثل ذلك كان من اشرف قريش في الجاهلية والاسلام واعتق في الجاهلية ما تروقه وفي الاسلام مثل ذلك فاه حبي في الاسلام وأوقف عرفة مائة وصيف في اعتناقهم أطواق العصاة منقوش عليها اعتقاد الله عن حكيم بن حزام واهدى مائة بدنة فدخلها بالحرة وأهدى الف شاة وعقد صلى الله عليه وسلم لاني بروحة الذي اخي صلى الله عليه وسلم بينه وبين بلال وأمره ان ينادي من دخل تحت لواء ابني رويحة فهو آمن أي وانما قال ذلك لما قال أبو سفيان وماتسع دارى وما يسع المسجد وما قاله صلى الله عليه وسلم ذلك قال أبو سفيان هذه ساعة ثم امر صلى الله عليه وسلم العباس ان يحبس اسفيان وبديلا وحكيم بن حزام * أي وعليه انما خص ابو سفيان بالذكر في بعض الروايات لشرفه قال له احبسه بمضيق الوادي حتى تمر به جنود الله فير اها قال العباس ففعلت ففرت لقبائل كلها كما ماتت قبيلة كبرت ثلاثا عند محادته قال يا عباس من هذه فاقول سلم فيقول مالي ولسامي فأى قال أول القبائل مرام وفيها خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه ثم توال قبيلة فيقول يا عباس من هؤلاء فاقول من ينه فيقول مالي ولزينة حتى نعدت بالقاء والدال المهمة القبائل كلها ماتت قبيلة الاوساني غنما فاد اقلت له بنو فلا قال مالي ولبنى فلا أي وقد ذكرها بعضهم مرتبة فقال اول من مر خالد بن الوليد في بني سلم ضم السين فقال أبو سفيان يا عباس من هؤلاء قال هذا خالد ابن الوليد قال الغلام قال نعم قال ومن معه قال بنو سلم قال مالي ولبنى سلم ثم مر على اثره الزبير بن العوام رضى

حانيا فاحرقه حر الشمس فسأله ان يردفه خلفه فاني وراي انه لا يكون كفوا لان يكون رديفة فقال له لست ممن يردفه الملوك فسأله نعليه ان يلبسها فاني وقال دونك ظل ناقتي فامش فيه موكذا كافيك فقال حر الشمس من معاوية غايتة وشق عليه ذلك فامش والابن حجر حتى ادرك خلافة معاوية فوفد عليه فلقاه واكرمه قال واثن فوددت لو كنت حملته بين يدي وكان له قبل الاسلام عمن من عقيق بعدد ما بسجده فنام عنده يوما في الظهيرة فسفخ صوتا هائلا فاني فسجده فسمع هائلا يقول

واعجبا لوائل بن حجر * نحال يدري وهو ليس يدري ماذا ترجى من تحت صخر * ليس بذى عرف ولا ذى نكر
ولا بذى مع ولا ذى ضر * لو كان ذا حجر اطاع امرى * فرفع رأسه وقال ماذا تأمرنى فقال ارحل الى ثرب ذات النخل *
وسر اليها سير مستقل * مدن بدين الصائم المصلى * مجد الرسول خير الرسل * ثم خر الصنم لوجهه وقام اليه فجمعه لرافة ثم سار
حتى أتى المدينة ودخل المسجد (٩٢) فاداه النبي صلى الله عليه وسلم وسقط له رداءه واجلسه معه ثم عبد المنير وقال

ايها الناس هذا وائل بن حجر سيد الاقبال انا كم من ارض بعيدة راغاني الاسلام فقال يا رسول الله بلعني ظهرك وانا في ملك عظيم فتركته واخترت دين الله فقال صدقت اللهم بارك في وائل وولده وولد ولده ثم انه برز الكوفة في آخر عمره ونوفى بهافي خلافة معاوية رضى الله عنه وله ما عقب ووقع في الشفاء اصبلى الله عليه وسلم وصفه بالكندى فقيل انه غلط والصواب الحصرى وقال ابن الجوزى الحضرمى أو الكندى فلا ما عمن كونه حصرميا كنديا ثم كتب له صلى الله عليه وسلم كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الاقبال العباهلة والارواح المشايب في البيعة شاة لاهقورة الا لياط ولا ضناك وأطوا التبجة وفي السيوب الجنس ومن زني مم بكر فاصفه ومائة واه توفضوه عاما ومن زني مم ثيب

الله تعالى عنه في جمعاة من المهاجر بن قتيان العرب فقال اوسميان من هؤلاء قال انى يقول ابن احيك قال نعم مرت نونغفار بكسر العين المعجمة ثم اسلم ثم نوكب ثم من ينة ثم جنيته ثم كناية ثم أشجع والممرت أشجع قال اوسميان للعباس هؤلاء كانوا أشد العرب على محمد قال العباس ادخل الله الاسلام قلوبهم وهذا فضل الله * حتى مر به رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبته الخضراء لبسهم الحديدي والعرب تطابق الخضرة على السواد كما تطابق السودا على الخضرة وفيها المهاجرون والاصهار لا يرى منهم الا الحدق من الحديدي فيها ألعاد روعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يقول رويدا حتى يلحق أو لك آخركم قال سبحان الله يا عباس من هؤلاء فقلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الانصار فقال ما لاحد منهم هؤلاء قبل ولا طاعة فقال اوسميان والله يا بالفضل لقد اصبح ملك ابن اخيك اليوم عظيما فقلت يا باسفيان ان النبوة فقال نعم ادتم قلت له النجاة والنجاة والنجاة والنجاة قومتى حتى اجداهم صرح باعلى صوته يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم ما لا قبل لكم فمن دخل دار ابي سفيان فهو آمن فقامت اية زوجته هذ بنت عتبة ما معاو يرضى الله تعالى عنهم فاحذت شار به وقالت كلاما معناه قتلوا الخبيث الدس الذي لا خيرة فيه قسح من طليعة قوم * أى وفي رواية ايها اخذت بلحيته وادنا يا أن غالب اقولوا الشيخ الاحق هلا قاتلتهم ودفعتم عافسكم ولادكم فقال لما ربحك اسكتى وادخلني بيتك وقال ويحك لا تنزعك هذه من افسك فامع قد جاءكم ما لا قبل لكم من دخل دار ابي سفيان فهو آمن قالوا قبحك الله وما تعني عنادك قال من اعلق عليه باه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن اتى سلاحه فهو آمن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن ومن دخل تحت لواء ابي ربيعة فهو آمن فتمرق الناس الى الدورهم والى المسجد آمى وبهذا استدلل على امكة فتحت صلحا لا عنوة به قال امامنا الشافعى رحمه الله وقال غيره فتحت عنوة * وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم وجه حكيم بن حزام مع ابي سفيان هذا سلاما الى مكة وقال من دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن وكانت اسفل مكة ومن دخل دار ابي سفيان فهو آمن وكانت باعلى مكة واستثنى صلى الله عليه وسلم جماعة من قتلهم وهم احد عشر رجلا فى وفي الامتاع ستة نفر واربع نسوة وان متعلقين باستار الكعبة منهم عبد الله بن ابي سرح وهو اخو عثمان بن عفان من الرضاة وكان فارس بنى عامر وكان احد التجباء الكرام من قريش رضى الله تعالى عنه فانه اسلم بعد ذلك وعبد الله بن خطل وقنيته وعكرمة بن ابي جهل رضى الله تعالى عنه فانه اسلم بعد ذلك والحويرث بن نفيل وقيس بن حبة وهبار ابن الاسود رضى الله تعالى عنه فانه اسلم بعد ذلك وكعب بن زهير رضى الله تعالى عنه فانه اسلم بعد ذلك وهو صاحب ايت سعاد والحاث ابن هشام رضى الله تعالى عنه فانه اسلم بعد ذلك وهو اخو ابي جهل لابي زهير بن امية رضى الله تعالى عنه فانه اسلم بعد ذلك وسارة مولاة لبص بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنها فانه اسلم بعد ذلك وعاشت الى خلافة ابي بكر رضى الله تعالى عنه وقدم انها كانت حاملا لكتاب حاطب بن ابي بلتعة وصفون ان امية رضى الله تعالى عنه فانه اسلم بعد ذلك وزهير بن ابي سلمى اى

فضر جوه الاضاميم ولا توصيه في الدين وعمرة في فرض الله تعالى وكل مسكر حرام ووائل
ابن حجر يترقل على الاقيال وتفسير الاقيال هم الرؤساء دون الملوك قيل الملوك والعباهلة الملوحة المفجحة الذين أقروا على ملكهم لا يبرلون من عبث الا ل اذا تركتها ترعى متى شاءت والارواح ففتح الهمة وسكون الراة اخره عين ماملة جمع راعهم وهم ذو والمهيات الحسنة الحسان الوجوه والمشايب ففتح اليم والشهر المعجمة براء بن موحد بن بينهما مئاة تحية سا كنة الباهة الرؤس
وهند

الحسان الوجوه فهم مع انصافهم بالحسن متصفون بهم رؤساء سادات فلا يرداه مساو لمفهوم الارواح وقوله وفي التبعة بكسر المثناة
 الفوقية وسكون المثناة التحتية وباهين المهمة أربعون من الغنم وفي القاموس التبعة: ذئب متخفي في الصدقة من الحيوان أي
 غير القرو وقوله لا مقورة ضم اليم وفتح القاف وشد الواو واللا يابط بفتح الهمزة وسكون اللام بعدها تحية قال آخره طاء مهمة
 أي لا مسترخية الجلود لكونها هزيلة جمع ليط بكسر اللام وهو قشر العود فاستعير (٩٥) للجد من لاطه يلوطنه اذ الصممه

وقيل المقورة المقطوعة
 والمعنى بها الناقصة
 فالتفسير متقاربة وقوله
 ولا ضناك بكسر المعجمة
 وتخفيف النون ضد
 ما قبلها وهي الكثيرة اللحم
 السمينة فلا تؤخذ جلودها
 وقوله واطوا بقطع
 الهمزة بعدها نون أي
 اعطوا بلغه ابن أو بني
 سعد وقرئ شاذا اما
 اعطيك ذلك وروى في المطاء
 لا ما اعطيت والنتيجة
 بثلاثة فوحدة فجمع
 مفتوحات وقد تكسر
 الوحدة أي اعطوا الوسط
 في الصدقة لا من خيار
 المال ولا من ديه وفي
 السيوب ضم المهمة
 والمثناة التحتية وواو
 آخره موحدة جمع سب
 وهو الرزاق والمعدن
 ومن زنيهم بكر بكسر الراء
 لا تنوين لان الاصل
 من البكر لكى اهل اليمن
 يبدلون لام التعريف
 مما هو سائكة فادغمت
 النون فيها وحذوها هزه
 الوصل في الرسم تخفيفا
 فلذلك اتصلت النون

وهند بنت عنتمة امرأة أبي سفيان ووحشي بن حرب رضي الله تعالى عنه (٩٦) فانه سلم بعد ذلك * وفي رواية
 أن سعد بن عبادة رضي الله تعالى عنه كان معه رايق رسول الله صلى الله عليه وسلم أي على الانصار ولما مر
 على أبي سفيان وهو واقف بمضييق الوادي قال أبو سفيان من هذه قال هؤلاء الانصار عليهم سعد بن عباد
 معه الراية فلما احاده سعد قال يا أبا سفيان اليوم يوم الملحمة أي الحرب والقتال اليوم ستحل الحرمة
 وفي لفظ الكعبة اليوم أذل الله قريشا فلما أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعضهم ورايته
 مع الرب رضي الله تعالى عنه فلما راى سفيان وحاده أبو سفيان ناداه يا رسول الله أمرت بقتل قومك
 فانه زعم سعد بن معاذ حين مرنا به قالوا فانه قال اليوم يوم الملحمة اليوم ستحل الحرمة اليوم أذل الله
 قريشا أشرك الله في قومك فات الراس بأرجحهم وأصلهم فقال عثمان وعبد الرحمن بن عوف
 رضي الله تعالى عنهما يا رسول الله فالأنا من سعدان يكون له في قريش صولة فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يا أبا سفيان كذب سعد اليوم يوم الرحمة اليوم أعز الله في قريش * أي وفي رواية
 اليوم يعظم الله فيه الكعبة اليوم تكفي فيه الكعبة وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
 سعد بن عبادة أي أرسل عليا كرم الله وجهه ما يزعج اللواء منه ويدفعه لابنه قيس رضي الله عنهما
 وقيل أعطاه لزيد وقيل لذي كرم الله وجهه خشية من أن يقع من ابنه قيس ما لا يرضاه صلى الله عليه
 وسلم أي لا يفسر رضي الله تعالى عنه كان من دهاء العرب أهل الرأي والكيدة في الحرب مع النجدة
 والبأسلة الشجاعة من وقف على من وقع بينه وبين معاوية لما ولاه سيدنا علي كرم الله وجهه هذقت
 عثمان رضي الله تعالى عنه مصر لراي العجب من وفور عقله ومع ذلك كان له من الكرم ما لا يزيد عليه
 وقت له رضي الله تعالى عنه عجوز وقالت له أشكوا إليك قلة الجرذان بيتي والجرذان بالذال المعجمة نوع
 من الغيران قال ما أحسن هذا السؤال وقال لها لا كثرة الجرذان بيتك فلما يته اطعما وادما وقيل
 قالت له مشيت جرذان يقي على العصى فقال لها لادعين شين وثنة الاسود ثم ملايتها طعاما ولا مانع
 من تعدد الواقعة ومن هذا الوادي ما كتب به بعضهم إلى عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين اشكوا
 إليك الشرف فقال لها ما أحسن ما استمعنت واعطاه عشرة آلاف درهم فقيل له في ذلك فقال يسأل مالا
 يقدر عليه ويعتذر فلا يعتذر ولما أشرف ابو سعد رضي الله عنهما على الموت قسم ماله في اولاده
 وكان له حمل لم يشمه به فلما مات سعد وولد له ذلك الحمل كلمة ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما في ان
 ينقض ما صنع ابوهم من تلك القسمة فقل نصبي للمولود ولا اغير ما عنتم ابني ولم يكن في وجه قيس رضي
 الله تعالى عنه شعر وكان مع ذلك جيلا وكان الانصار رضي الله تعالى عنهم يقولون ان بشرى اقيس
 ابن سعد لحية بأموالنا وكان له ديون على الناس كثيرة فلما مرض رضي الله تعالى عنه استبطا واده فقيل
 له انهم مستحيون من اجل دينك فامرهم ناديا ينادي كل من كان اقيس بن سعد عليه دين فويله فاتاه
 الناس حقي وهو دارجة كان يصعد عليا اليه وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اللواء لم يخرج
 عن سعد اذ صار لابنه قيس رضي الله تعالى عنهما وقال يروي ان سعد ابني ان يسلم اللواء الابارة من

بالمم اقفا وخطا فادغمت اذ لم يبق مانع من لا دغام بخلاف ما رسمت فافها فاصلة وقوله فاصقه وهمزة وصل واسكان الصاد
 المهمة وفتح القاف وضم العين المهمة أي اخر به واصله الضرب على الراس وقيل الضرب مط الكعب ويروي فاصقهو بالهاء
 بدل القاف يقال صفت فلانا باصقه اذ ضربت قفاه واستوفضوه همزة وصل وكسر الفاء وضم الصاد المعجمة ثم واوسا كنه فضمر
 التسبب أي غريوه وقوله أي فضرجوه بالصاد المفتوحة وشد الراء السكسورة وبالجم الغمومة من التضريج وهي التدمية أي

ارجوه حتى يسيل دمه ويوت وقوله بالاضام فتح الهمة والفضل لله جمعة وميمن أولاها مكسورة بينهما كسنة أي بالحجارة وقوله ولا توصف في الدين بصاد معلقة مكسورة فمعل من الوصف وهو العيب والعار أي لا عار في إقامة الحدود أي لا تخافوا فيها أحدا وهذا يعني قوله هالي ولا تأخذكم همارة في دين الله وقوله ولا عمة في فرائض الله بضم الفين المعجمة وشد الميم أي لا تستر ولا تحجب بل تظهر ويحرمها (٩٦) إقامة وأظهار الشعائر الدين ويرى راعمه في الدين بفتح العين المهملة والميم المخففة

والهاء أي لاجير ولا ترد فيه وقوله يزول شد الفاء المفتوحة أي يتسود ويتأس استعارته من تزيل الثوب وهو اساغه أي تطوله واساله للحر والعظمة فاستعر أوهو كناية عن جملة رئيسا عليهم محكما فيهم * وهذه بقية من مكاناته صلى الله عليه وسلم وعظائمه يعلم منها انه كان يكلم كل ذي لغة بلغته من العرب والعجم وذلك من معجزاته صلى الله عليه وسلم ومع ذلك كان اوضح خلق الله وأعذبهم كلاما وأسرعهم أداء وأحلام منطقا حتى كان كلامه يأخذ بمجامع القلوب وكأنه يسال الارواح وصاحا لسانه عليه الصلاة والسلام غاية لا يدرك مداها ومثالة لا يداني منتهاها ولذا قال بعضهم كلامه صلى الله عليه وسلم معجز قال الرهري قال رجل من بني سليم يا رسول الله ابدالك الرجل

رسول الله صلى الله عليه وسلم فارس صلى الله عليه وسلم اليه بعمامته فدفع اللواء لا شه قيس رضى الله تعالى عنهما انتهى وفي صحيح البخاري أن كتيبة الانصار جاءت مع سعد بن عباد رضى الله تعالى عنه ومعه الراية ولم ير مثلها ثم جاءت كتيبة وهى اقل * وفي رواية الحدي وهي أجل الكتياب بالجيم قال في الاصل وهى أظهر من رواية اقل لانه كانت خاصة بالمهاجرين فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم والراية مع الزبير رضى الله تعالى عنه وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد ان يدخل مع جملة من قاتل العرب من اسفل مكة أي وان يغرز راية عتداني الليوث وقال لا تقتلوا الا من قاتلكم وكان صعوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو أي رضى الله عنهم فاتهم أسلوا بعد ذلك * قد جمعوا اسما بالخدمة وهو جبل مكة ليقاتلوا وكان من جملتهم رجل كان يعد سلاحا ويصلح من شاة وتقوله لزوجته أي وقد كانت أسلمت سر الماد ما ترى فيقول لحمدوا وصحبا به تقول له والله ما أراه يقوم لحمدوا وصحبا به شى وقال والله اني لا أرجو أن أجدك * هضم وفي تاريخ مكة ملاز في قال رجل من قريش لامرأة وهى ترى سالا له وكانت أسلمت مرافقات له لم ترى هذا النبل قال يا غي ان محمدا يريد أن يفتح مكة ويغزوها فليس كان لاحد منك خادم من هضم من ساستر دفقات له والله لكاني * وقد رجعت تطلب عبا أحبك فيه لو رأيت خيل محمد فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح أوبل ذلك الرجل اليها فقال ويحك هل من عجة فقال له فابن الخادم فقال لها دعني عنك وأنشد الآيات الآتية هذا كلامه وسبب ذلك ان خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه لما لقيهم بالبحر المذكور منعوه الدخول ورموه بالنبل وقالوا له لا تدخلها عنوة فصح خالد في أصحابه فقتل من قتل وانهزم من لم يقتل وكان من جملة من انهزم ذلك الرجل * وفي رواية انه لما دخل بيته قال لامرأته اغلقى على بابي قالت واين ما كنت تقول ابن الخادم الذي كنت وعدتني تسخره فقال * انك لو شهدت يوم الخدمة * عبارة الازرقى * وأنت لو ابصرتنا بالخدمة اذ فرصفون وفرعكرمه * واستقبلنا بالسيف والسلمة يقطع كل ساعد وجمجمه * ضربا فلا تسمع الا غمغه لهم بهت حولنا وهمهمه * لا تنطق في اليوم أدنى كلمة والغمغة الصوت الذى لا يفهم والمنية بالثناة تحت وفوق الزحير والمهممة صوت في الصدر أي واستمر خالد رضى الله تعالى عنه يبعدهم الى ان وصل الحزورة الى باب المسجد أي وصعدت طرفة منهن الجبل فتبعم المسلمون فرأى صلى الله عليه وسلم وهو على العقبة بارقة السيف فقال ما هذا وقد نهيت عن القتال فقبل له لعل خالد اقوتل وبدي بالقتال فلم يكن له بد من أن يقاتل من يقاونه وما كان يا رسول الله ليخفف مكرمك فقتل من المشركين أربعة وعشرون من قريش واربعة من هذيل * وفي رواية جعل صلى الله عليه وسلم الربير رضى الله تعالى عنه على احسد المجنبتين أي رها الكتيبتان ماخذ احدهما اليمين والاخرى اليسار والقبب بينهما وخالدا على الاخرى وابا عبيدة

امراة قال نعم ادا كان معنجا فقال له أبو بكر رضى الله عنه يا رسول الله ما قال لك وما قلت له فقال صلى الله عليه وسلم قال بما طل الرجل امله قلت نعم ادا كان مفلسا قال أبو بكر رضى الله عنه يا رسول الله قد قفقت في العرب وسمعت فصحاءهم فهمت اصبح منك قال ادنى ريشات في بني سعد رواه عن عسكار وغيره قال في القاموس دالكه أي ما طله والملمج بضم الميم واسكان اللام وفتح الفاء وبالجم اسم فاعل من ألحق الرجل فهو ملمج اذا كن فقيرا وهو على غير قياس على

والقياس كسر الفاء ومثله في الخروج عن القياس أحسن فهو محصن فتفتح الصاد المهملة واسم الرجل إذا كثرت الكلام فهو مسهب فتفتح الهاء والقياس كسر في الجميع وقيل إن الكلام كتابة عرت ماطلة الرجل أمراته في الإيلاج عند ارادة الوقاع اى ابداع الرجل أمراته قبل الجماع فقال صلى الله عليه وسلم نعم إذا كان ملفجا اى مفلسا كتابه عن كونه عاجز اضعيف الشهوة ليكون ذلك محر كاشهوته ولعجزه سمي مفلسا تشبيها بن لا يملك مالا لعجزه وقيل معناه (٩٧) ابا طها بمهرها إذا كان فقيرا

فقد اجاب صلى الله عليه وسلم السائل بجواب محتمل لتلك المعاني كان سؤاله كان كذلك فهذا من بلاغته صلى الله عليه وسلم ومن جوامع كلمه التي اخصت بها صلوات الله وسلامه عليه وفي حديث عطية السعدي رضي الله عنه قال قدمت وافدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومي فكانتارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغتنا وذكر من كلامه ما غناك الله فلا تسأل الناس شيئا فان اليد العليا هي المنطية واليد السفلى هي المطاة وقال الله مسؤل ومنطى وفي شرح الشهاب على الشفاء روى بإسناد صحيح انه صلى الله عليه وسلم بينهما هودات يوم جالس مع اصحابه انشأت سحابة فقالوا يا رسول الله هذه سحابة فقال كيف ترون قواعدها قالوا ما احسنها واشهد تمكنها قال وكيف ترون رحاها قالوا ما احسنها واشد استدارتها قال

على الرحالة وفي لفظ على الحمر يضخم الحاء المهملة ويشد السين المهملة اى الدين لا دروع لهم قال في شرح مسلم فهم رجالة لا دروع عليهم وقد اخذوا على الوادى وامل ذلك كان قبل الدخول الى مكة فلا ياتي ماسيا ياتي انه عليه السلام اعطى الزبير رضى الله تعالى عنه راية وامره ان يجرها بالحجون لا يبرح حتى ياتي به ذلك الخ في ذلك الخ بنى مسجد ايقال له مسجد الريبة وقد وثق قريش او اشائى جوعها من قبائل شتي فنادي رسول الله عليه السلام ابا هريرة رضي الله تعالى عنه وقال في اهتف اى صح لي بالا بصار فتهف بهم فجاءوا طوافوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم ترون الى ارباش قريش وانباهم ثم قال صلى الله عليه وسلم بيديه احدها على الاخرى احصوهم احصدا حتى توافوني بالصما اى ودخلوا من اعلى مكة قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه فاطقة ان شاء احد مدان لا يقتل منهم ماشاء وما احديجوه البناء منهم شيئا وفي لفظ ان شاء ان يقتل احدا منهم الا قتله اى لا يقدر ان يدفع عن نفسه فجاء ابو نفيعان رضي الله تعالى عنه فقال يا رسول الله ابيعت خضراء قريش لا قريش اى لا جماعة لقريش بعد اليوم لان الجماعة لاجتمعمة يعبر عنها بالسواد الاعظم فيقال السواد الاعظم ويعبر عنها بالحضرة كما هنا فالمراد جماعة قريش وعند ذلك قال عليه السلام من اعاق باه فهو آمن قال ووجه صلى الله عليه وسلم اللوم على خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه وقال لم تقاتلت وقد سمعت عن القتال قال هم يا رسول الله تدونا باقتلنا ورمونا بالنبل ووضعوا فينا السلاح وقد كتمت ما استطعت ودعوتهم الى الاسلام فاقوا اذ لم اجد بدا من ان اقاتلهم ففقر بالله هم مفر وامن كل وجه وفي لفظ انه صلى الله عليه وسلم قال لرجل من الانصار عنده يافلان قال ليك يا رسول الله قال انت خالد بن الوليد وقل له ان رسول الله عليه السلام يا مارك ان لا تقتل بمكة احد فجاء الانصارى فقال يا خالد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يا مارك ان تقتل من لقيت من الناس فادع خالد فقتل سبعين رجلا بمكة فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من قريش فقال يا رسول الله هلكت قريش لا قريش بعد اليوم قال ولم قال هذا خالد بن الوليد لا ياتي احد من الناس الا قتله قال ادع الى خالد فدعاه فقال يا خالد المارس اليك ان لا تقتل احدا قال بلى ارسالت ان اقتل من قدرت عليه قال ادع الى الانصارى فدعاه فقال اماما ترك ان تامر خالد ان لا يقتل احدا قال بلى واكبت اردت امر او اراد الله غيره فمكبت رسول الله عليه السلام ولم يقل للانصارى شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كف عن الطلب قال قد فعلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قضي الله امرنا ثم قال كفو السلاح الا خزاعة عن بني بكر الى صلاة العصر وهى الساعة التي احلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى وهذه القاتلة التي وقعت لخالد رضي الله تعالى عنه لا تنافي كون مكة فتحت صلحا كما تقدم اى لانه عليه السلام صلحهم بعر الظهر ان قبل دخول مكة واما قوله صلى الله عليه وسلم من دخل دار ابى سفيان فهو آمن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن ومن اتى سلاحه فهو آمن ومن اغلق بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن دخل تحت لواء ابى ربيعة فهو آمن فهو من زيادة الاحتياط

(١٣ - حل - ث) وكيف ترون بواسفها قالوا ما احسنها واشد استقامتها قال وكيف ترون برقها او ميضام خفقا ام يشق شقا قالوا بل يشق شقا قال وكيف ترون جوفها قالوا ما احسنه واشد سواده فقال صلى الله عليه وسلم الحيا فقالوا يا رسول الله ماريانا فصحك منك قال وما معنى من ذلك وانما انزل القرآن لسانا عربى بين قواعده السجاسة اساسها واحدتها قاعدة واما القواعد من النساء فواحدتها فاعدو هي التي تعدت عن الولد ورحاها وسطها ومعظمها كذا روى الحرب وسطها ومعظمها حيث

استدار القوم وقال الجوهرى مستدارها وبواسطها ما علامتها وارتفع وكل شيء علا فقد سقى والوميض البلمع الخفي يقال اومض ايماضا واومض بعينه غمزوا الخفق زلزاله الضرب الرق الضعيف قال الجوهرى خفق اذالم لما ضعيفا معترضا في واحة القم قال باع قليلا ثم سكن فبوا الوميض والذي يشق شقاها والذي يسقط في الغمام وجوه الاسودها وهو من الاضداد لا يكون بمعنى الابيض والحلييا باقص الغيث وجمعه احياء (٩٨) وبعد ان صلى الله عليه وسلم كتب في الآفاق امرأه في كل قطر دخل في طاعته

وانقاد لشريعته فمن امرأته صلى الله عليه وسلم باذان بن ساسان كان نائباً لكسرى على اليمن فلما هلك كسرى باخبار النبي صلى الله عليه وسلم كان تقدم اسلم باذان لظهور صدق النبي صلى الله عليه وسلم له في اخباره بهلاك كسرى مع ما ناله عنه من المعجزات وارسل للنبي صلى الله عليه وسلم باسلامه واسلام من معه فامر به صلى الله عليه وسلم على البين وفاء بقوله صلى الله عليه وسلم لرسولي باذان حين اراد الرجوع اليه قوله ان اسلمت اترك على ملكك وهو اول امير في الاسلام على اليمن واول من اسلم من ملوك العجم ثم مات واستعمل النبي صلى الله عليه وسلم ابنه شهر بن باذان وقيل ان باذان خرج للوفود على النبي صلى الله عليه وسلم فلحقه العدس الكذاب الذي ادعى النبوة باليمن فقتله وقيل ان الذي قتله الاسودعا

لهم في الامان وقوله احصدهم حصداً على من اظهر من الكفار القتال ولم يقع قتال ومن ثم قتل خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه من قاتل من الكفار واردة على كرم الله وجهه قتل الرجلين اللذين امتنهما اخته ام هانئ كاسياني لعله تاول فيهما شيا واوجرى منهما قتال له وتامين ام هانئ له لئلا يمان تاكيد الامان الذي وقع للعموم فلاحجة في كل ما ذكر على ان مكة فتحت عنوة كما قاله الجوهرى وقيل اعلاها فتح صلحها اي الذي سلكه اوه ريرة والاصار لهدم وجوده لئلا يلقه واسفله الذي سلكه خالد رضي الله عنه فتح عنوة لوجود المقاتلة في كاتم ودخل مكة وهورا كعب على ناقته القصواء اي مردفاً سامية بن زيد ككرة يوم الجمعة مع تبرجاً شقة برديرة حمراء واضعاً رأسه الشريف على رحلة تواضعاً لله تعالى حين رأى ما رأى من فتح الله تعالى مكة وكثرة المسلمين ثم قال اللهم ان العيش عيش الآخرة وقيل دخل صلى الله عليه وسلم على رأسه المغفور وقيل وعليه عمامة سوداء حرقاية قد أرخت طرفيها بين كتفيه بغير احرام ورايته سوداء ولولاه اسود وعن جابر رضي الله تعالى عنه كان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم دخل مكة ايض وعن عائشة رضي الله تعالى عنها كان لوائه يوم الفتح ايض ورايته سوداء تسمى العقاب اي وهي التي كانت يجيرون تقدمانها كانت من برد عائشة وعنها رضي الله تعالى عنها انها قالت دخل رسول الله ﷺ يوم الفتح من كداء ففتح الكاف والمد والتونين من اعلى مكة وهذا هو المعروف خلافاً لما قال انه دخل من اسفل مكة وهي ثنية كدي بضم الكاف والقهصر والتونين وسياتي انه عند الخروج خرج ﷺ من هذه وبهذا استدللنا على انه يستحب دخول مكة من الاولى والخروج منها من الثانية اي واغتسل صلى الله عليه وسلم لدخول مكة كما حكاه امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه وفي الامه واستدل على استحباب النفس لدخول مكة ولو حلالا اي وسياتي ذلك عن ام هانئ رضي الله تعالى عنها اي وكان شعار المهاجرين ياتي عبد الرحمن وشعار الخروج ياتي عبد الله وشعار الاوس ياتي عبيدة الله اي شعارهم الذي يعرف به بعضهم بعضاً في ظلمة الليل وعند اختلاط الحرب ولوجود * ولما نزل رسول الله ﷺ مكة وطمان الناس قال وذلك بالحجون موضع ما غرزالير رضي الله تعالى عنه رايتهم صلى الله عليه وسلم عند شعب ابي طالب الذي حصرت فيه نواشتم اي وبنو المطلب قبل الهجرة بقبه من ادم صحبت له هناك ومعه ﷺ فيها ام سلمة وميمونة وزوجاته صلى الله عليه وسلم ورضي عنهما فمن جابر رضي الله تعالى عنه لما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيوت مكة وقف فحمد الله واثنى عليه ونظر الى موضع قبته وقال هذا منزلنا يا جابر حيث تقاسمت قريش علينا قال جابر رضي الله تعالى عنه فذكرت حديثاً كنت سمعته منه صلى الله عليه وسلم قبل ذلك بالمدينة من انا اذا فتح الله تعالى علينا مكة في خيف بن كنانة حيث تقاسموا على الكفر اي لان قريشا وكانوا تعاقت على بني هاشم وبني المطلب ان لا يبنوا كجورهم ولا يبايعوهم حتى يسلموا اليهم رسول الله ﷺ الى آخر ما تقدم في قصة الصحيفة انتهى وفيه انسياني في حجة الوداع انهم تحالفوا بالخصب في البخاري عن ابي هريرة

هو انه شهر لا هو وان العنسى تزوج زوجته بعد قتله وكانت مسلمة فانت قبروز رضي الله تعالى عنه على قتله الاسود فانتاها مكنته من الدخول عليه ليلا فقتله وامر صلى الله عليه وسلم على صنعاء خالد بن سميد بن العاص رضي الله عنه وولي زياد بن لبيد الانصاري رضي الله عنه حضر موت وهو بخلاف باليمن وولي ابو موسي الاشعري رضي الله عنه زيد وعدن وولي معاذ بن جبل رضي الله عنه الجندي ومخاليقها وولي اباسفيان بن حرب رضي الله عنه بجران وهو موضع باليمن قال بعضهم

انه لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم لم كان اوسفيان بمكة فعمل مدة تلك الولاية لم تطل وولى ابنه يزيد نيماء بلدة بناحية تبوك ثم ان ابكر لما جهز الجيوش للشام كان اول امير عقدا رتبته يزيد بن ابي سفيان ثم ولى الشام في خلافة عمر رضي الله عنه وهدابي عبيدة رضي الله عنه وقبل اخيه معاوية وتوفي يزيد رضي الله عنه بالشام وهو اكرم معاوية قال بعضهم ان يزيد بن ابي سفيان افضل آل ابي سفيان وكان من فضلاء الصحابة رضي الله عنه وولى صلى الله عليه (٩٩) وسلم عتاب بن اسيد رضي الله

عنه مكة وولى على بن ابي طالب رضي الله عنه القضاء باليمن وولى عمرو ابن العاص رضي الله عنه عمان الى غير ذلك مما سطه اهل السيرة في هذا القدر كفاية والله سبحانه وتعالى اعلم

باب في ذكر شيء من معجزاته صلى الله عليه

وسلم
اعلم ان معجزاته صلى الله عليه وسلم كثيرة لا يمكن حصرها ولتقتصر على المشهور منها وقد يذكر شيء مما تقدم في اول بحثه او مما ادرج في غزواته وسراياه فلا يده في الملل والسائمة عند ذكر شيء من ذلك لان تكراره ترداد الفائدة أعد ذكر نعمان لما ان ذكره

هو المسك ما كررته يتوسع والمعجزة هي الامر الخارق للعادة المقرون بالتعجدي اي طلب المعارضة كاشقاق القمر وبيع الماء من بين الاصابع

رضي الله تعالى عنه انه صلى الله عليه وسلم قال يوم النحر وهو بمكة نزلون غدا يخيف بني كدانة حيث تقاسموا على الكفر يعني بالخصب وعن اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهم قال يا رسول الله ان نزل غدا نزل في دارك فقال وهل ترك لنا عقيل من داره وتقدم ما يغني عن اعادته هنا فكان صلى الله عليه وسلم ياتي المسجد من الحجون اكل صلاة وكان دخوله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الاثنين فقد قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين ووضع الحجر يوم الاثنين وخرج من مكة اي مهاجرا يوم الاثنين اي ودخل المدينة يوم الاثنين ونزل عليه سورة المائدة يوم الاثنين ثم سار صلى الله عليه وسلم الى جابها وكره رضي الله تعالى عنه بحادته وبقرا سورة الفتح حتى جاء البيت وطاف به سبعا على رحلته اي وعبد من مسلمة رضي الله تعالى عنه اخذ ثمامة باليستيل الحجر بمحبي في يده وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وعلى الكعبة ثلثمائة وستون صملا لكل حي من احياء العرب صم قد شدا ليس اقداما بالارصاص فجاء صلى الله عليه وسلم ومعه قضيب فجعل يهوى به الى كل صنم منها فيخر لوجهه وفي لفظ لقفا وفي لفظ ثا اشار لصنم من ناحية وجهه الا وقع لقفا ولا اشار لقفا الا وقع على وجهه من غير ان يسه على يده يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا حتى مر عابها كلها في رواية قد قبل صلى الله عليه وسلم الى الحجر فاستلمه ثم طاف بالبيت وفي يده قوس اخذ سبيته والسبيته ما اعطف من طرف القوس فاتي صلى الله عليه وسلم في طوافه على صنم الى جنب البيت اي من جهة بابه بعدونه وهو هبل وكان اعظم الاصنام فجعل يلعن به في عينيه ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا في قاهره صلى الله عليه وسلم فكسر فقال الربيع بن العوام رضي الله تعالى عنه لابي سفيان قد كسر هبل اما انك قد كنت في يوم احد في عروحين تزعم انه قد اهدم فقال اوسفيان رضي الله تعالى عنه قد اهدم هذا عنك يا ابن العوام وقد اري لو كان مع الهدم صلى الله عليه وسلم غيره لكنا غير ما كان اي وامي صلى الله عليه وسلم الى المقام وهو يومئذ لاصق بالكعبة قال وعن علي كرم الله وجهه قال انطلق في رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا حتى اتي بالكعبة فقال اجلس فجلست الى جنب الكعبة فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على منكبتي ثم قال انض فنهضت ولما راى ضعفي تحته قال اجلس فجلست ثم قال صلى الله عليه وسلم يا علي اصعد على منكبتي واهدم الصنم فقال يا رسول الله ان اصعد انت فاني اكرمك ان اهلك فقال انك لا تستطيع حمل ثقل النبوة فاصعد انت فجلست النبي صلى الله عليه وسلم فصعد على كرم الله وجهه على كاهله ثم نهض به قال علي لما نهض بي فصعدت فوق ظهر الكعبة وتنهج رسول الله صلى الله عليه وسلم اي وخيل لي حين نهض بي اني لو شئت لنت اوقى السماء اي وفي رواية قيل لعلي كرم الله وجهه كيف كان حالك وكيف وجدت نفسك حين كنت على منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان من حالي اني لو شئت ان اتناول التراب بالعات وعند

وسميت معجزة لعجز البشر عن الاتيان بمثلها لانها لا تنسب لكسبهم لكونها خارقة للعادة وهي تدل على صدق من ظهرت على يديه وشرط تسميتها معجزة ان تظهر على يد مدعي الرسالة على طبق دعواه وتقسيم الامر الخارق للعادة في المعجزة والكرامة وغيرها مذكور في كتب الكلام فلا حاجة الى الاطالة به ثم ان دلائل رسالة نبيا صلى الله عليه وسلم كثيرة والخبر عن شامه مشهورة فمن ذلك ما وجد في التوراة والانجيل وسائر كتب الله المنزلة من ذكره ونعته بالعصاة المميزة لخروجه بإرض العرب وما خرج بين يدي

مولده ومبعثه من الامور الغريبة العجيبة كقصه الفيل وما حل الله باصحابه في تلك القصة مؤيدة لشأن العرب، ونوهية بذكرهم مشيرة الى اياته سيصير لهم باعظيم وذلك ظهور النبي صلى الله عليه وسلم وكخمود ارقارس عند ميلاده عليه الصلاة والسلام وكانوا يعيدونها وكان لها الف عام لمحمد وسقوط اربع عشرة من شرفات ايوان كسرى وغرض ما به بحيرة ساوة وكانت متسعة أكثر من ستة فراسخ يركب فيها (١٠٠) السفن ويسافر فيها الى ما حولها من البلاد والمدن فاصبحت ليلة المولد ناشفة كان

لم يكن بها شيء من الماء ورؤيا للوذيان وهو قاضي الجوس رأى ليلة مولده صلى الله عليه وسلم الامام اتقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في البلاد فقال له كسرى اى شيء يكون هذا قال حدث يكون من احية العرب ومن ذلك ماسع من هوانف الجن العصارخة بنحوهوا تكاس الاصنام المعبودة وخرورها لوجوهها من غير دافع لها من امكنتها الى غير ذلك مامروى ونقل في الاخبار المشهورة من ظهور العجائب في ولادته وايام حصانته وبعدها الى ان بعثه الله نبياً ومن تأمل في جميع ما مره وحديثه وبراعة علمه ورجاحة عقله وحلمه وجميع خصاله لم يشك في صحة نبوته وقد اكتفى كثير ممن عاصره صلى الله عليه وسلم تلك اشياء فآمنوا بقادله صلى الله عليه وسلم وعلم ان لك الصفات

صعوده كرم الله وجهه قال صلى الله عليه وسلم اني صمهم الا كبروا من نحاس اى وقيل من قوارير اى زجاج * وفي رواية لما اتى الاصنام بيق الاصنام خزاعة وتدابوا ناد من حديد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عالجهم فاجلته وهو يقول اياه جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فلما ازل عالجهم حتى استمكن منه فقد فتنهم كسر * اقول وهذا السياق يدل على ان هذا الصم غير هبل وان هبل ليس اكبر اصنامهم بل هذا كبره ولم أقف على اسمه وما يدل على ان الذي كسر هو هبل قول البريرضى الله تعالى عنه كما تقدم لاني سفيان ان هبل الذي كنت تفتخر به يوم اُحد قد كسر قال دعني ولا توخعي لو كان مع الهة الاخر لكان الامر غير ذلك وفي الكشف الفاها جميعها وتبي صم خراعة فوق الكعبة وكان من قوارير صفر فقال صلى الله عليه وسلم يا علي ارمه فاحمله رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد فرسى به فكسره فجعل اهل مكة يعجبون ويقولون ما رأينا اسرج من عهد * وفي خصائص العشرة لصاحب الكشف زيادة وهي وزلت من فوق الكعبة اذ ما النبي واطلقت نسج وخشب ان برا اُحد من قر يش هذا كلامه وهذا يدل على ان ذلك لم يكن يوم فتح مكة فليتأمل وفي الكشف ايضا كان حول البيت ثلثة ائمة وستون صما اكل قوم صمهم جميعا لهم وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كانت لقبائل العرب اصنام يحجون اليها ويدعون لها مشكا البيت الى ربعة جل فقال يارب الى متى تعبد هذه الاصنام حولي ذاك فاحي الله تعالى الى البيت اني سادحتك بوجه جديد فلا ملوك خدودا بدفون اليك ذيف السور ويحنون اليك حنين الطير الى بيضها لهم عجب حولك بالبيت هذا كلامه ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة اى بعد ان ارسل بالارضى الله تعالى عنه الى عثمان بن ابي طاحه ياتي بفتح الكعبة الى آخر ما ساقى وبعد ان بعث منها الصوراى فانه صلى الله عليه وسلم أمر عمر رضى الله تعالى عنه وهو بالبطحاء ان ياتي الكعبة فيمحو كل صورة فيها وكان عمر رضى الله تعالى عنه قد ترك صورة ابراهيم فقال صلى الله عليه وسلم يا عمر املك ان لا تترك فيها صورة فانهم الله حيث جعلوه شجا يستقسم بالازلام ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين هذا وفي كلام سبط ابن الحوزي قال الواقدي رحمه الله أمر رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضى الله تعالى عنهما ان يقدموا الى البيت وقال لعمر لا تدع صورة حتى تمحوها الا صورة ابراهيم هذا كلامه فليتأمل * وفي رواية عن أسامة بن زيد رضى الله تعالى عنه ما قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة فرأى صورافدا بدلو من ماء فانيته فجعل صلى الله عليه وسلم يحوها اى وتلك الصور هي صور الملائكة وصور ابراهيم واسماعيل ايدىهما بالازلام يستقسمان بها اى واسحق وبقية الانبياء كما تقدم في بيان قر يش الكعبة وصورة مريم فقال قاتل الله قوما يصورون مالا يخلقون ثم الله لقد علموا انهم لم يستقسموا بالازلام قط اى ولا منافاة لانه يجوز ان يكون عمر رضى الله تعالى عنه ترك صورة ابراهيم بصورة اسمعيل ومريم وصور الملائكة ووجد صورة حمامة من

لا يمكن ان يتصف بها غير نبى فقد اخرج الترمذي عن عبد الله بن سلام رضى الله عنه وكان من علماء اليهود قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جئته لاطرافه فلما استبين وجهه عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب فصدقه وآمن به وقال لليهود يامعشر يهودا تقوال الله واقبلوا ما جاءكم به فوالله انكم لتعلمون ان رسول الله الذي تجدوه عندهم مكتوب في التوراة وصفته واني اؤمن به واصدقه وعن أبي رزمة التميمي رضى الله عنه قال انبت النبي صلى الله عليه

عليه وسلم فلما رأته قلت هذا نبي الله اى المشاهدين من عظمته ونوره فوقع الله في قلبه علما ضروريا بصدقه صلى الله عليه وسلم وروى مسلم ان ضماد بن ثعلبة الازدى كان صديقا للنبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وكان يقرب في قومهم يقدم واهدا الى مكة فقدم مرة في اول مبتهمة صلى الله عليه وسلم وسمع الناس يقولون فيه ما قالوا اى من نسبة لاسحر والكهانة والخبون وكان ضماد حاقلا بطيب ويرقى في الجاهلية فلما سمعهم يقولون ان محمدا مجنون جاءه (١٠١) وقال اني راق فهل لك من شيء

فارقبك فاجابه صلى الله عليه وسلم بقوله ان الحمد لله نحمده وبستهينته من يهده الله فلا مضل له ومن يصل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان تحمدا عبده ورسوله فقال له ضماد ادع على كلامك هؤلاء فلقد بلغت قاموس الحجراى رسله والجنه ثم قال هات يدك اياك فامنت به وصدقه واسلم واقنعت من غير تردد واكتفى بهذه الكلمات الدالة على صدقه صلى الله عليه وسلم بالباغة من الفصاحة والبلاغة غايته مع شاهده من ووجه الشريف وحين بهجته وقال بعضهم في قرله تعالى يكاد زتها يضى ولولم تسمه بار هذا مثل ضربه الله عليه صلى الله عليه وسلم بقول يكاد منظره يدل على بوته وان يقرأ قرآنا اى وان لم يظهر معجزة كما قال ابن رواحة رضى الله عنه

عبدان بفتح العين المهملة وكسر هاء يدهم طرهما ودعا زعفران فاطخه بتلك التثايل اى بموضعهما وصلى بآركتين بين اسطوايتين وفى لفظ بين العمودين اليمانيين وفى لفظ للمقدمين وبينهم وبين الجدار ثلاثة اذرع انتهى اى وفى الترمذى دخل صلى الله عليه وسلم البيت وكفى بواحيه ولم يصل وفى رواية لمسلم دخل صلى الله عليه وسلم وهو واسامة بن زيدو بلال وعثمان بن ابي طلحة رادى رواية والفضل بن العباس قال الحافظ ابن حجر وفى رواية ثالثة فاغلقوا عليهم الباب وفى لفظ آخر فاغلقوا اى عثمان وبلال فاجاف اى اغلق عليهم عثمان الباب وجمع مان عثمان هو المباشر لذلك لانه من وظيفته وبلال رضى الله تعالى عنه كان مساعدا له فى الفلق اى ولما دخلوا كان خالد بن الوليد يذب الناس وهو واقف على باب الكعبة قال بن عمر رضى الله تعالى عنهما فلما فتحو ا كنت اول من ولح فقلت لا لا فسا لته هل صلى فهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وذهب عني أن أسأله كصلى وهذا يدل على أن اقول بلال رضى الله تعالى عنه انه صلى الله عليه وسلم اتى بالصلاة المعهودة لا الدعاء كما ادعاه بعضهم وفى كلام السهلبى فى حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انه صلى فيه ركعتين وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال اخبرني أسامة بن زيد انه صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت دعاى بواحيه كلها ولم يصل فيه حتى خرج فلما خرج ركع فى قبل البيت ركعتين اى بين الباب والحجر الذى هو المنزعم وقال هذه القبلة قبل لا رضى الله تعالى عنه مثبت للصلاة فى الكعبة واسامة رضى الله تعالى عنه ناف والمثبت مقدم على النافى على اى جاءه ان أسامة رضى الله تعالى عنه اخبر ايضا به صلى الله عليه وسلم صلى فى الكعبة وأجيب بان أسامة حيث اثبت اعتمد قول بلال وحيث نفي اعتمد ما عنده اى وفى مجمع الرواين للحافظ الهيمتى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه انه صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة صلى بين السارين ركعتين ثم خرج فصلى بين الباب والحجر ركعتين ثم قال هذه القبلة ثم دخل صلى الله عليه وسلم مرة أخرى فقام يدعو ولم يصل قال فى ابن عباس رضى الله تعالى عنهما اختلف وسب الاختلاف تعدد دخوله صلى الله عليه وسلم فى المرة الاولى ودخل وفى المرة الثانية دخل ولم يصل وهذا السياق يدل على ان ذلك كان يوم الفتح وفى كلام بعضهم رواية ابن عباس ورواية بلال رضى الله تعالى عنهما صحيحان لانه صلى الله عليه وسلم دخلها يوم النحر فلم يصل ودخلها من الغد صلى وذلك فى حجة الوداع هذا الكلامه فليتام اى ثم انه صلى الله عليه وسلم جاء الى مقام ابراهيم وكان لا صقا بالكعبة فصلى ركعتين ثم اخره على ما تقدم ودعا صلى الله عليه وسلم ماء فشرب منه وتوضأ وفى لفظ ثم ابصر صلى الله عليه وسلم الى زمزم فاطلع فيها وقال لولان تغلب شو عبدالمطلب اى بغلبهم الناس على وظيفتهم وهى الزرع من زعم زعمت منها دلواى فان الناس يقتدون به صلى الله عليه وسلم فى ذلك ومع ان الزرع من وظيفته بنى عبدالمطلب واتزع له العباس رضى الله تعالى عنه دلوا مشرب منه وتوضأ فانتد المسلمون يصبون على وجوههم وفى لفظ لا تسقط قطرة الا فى يدنا نسان ان كان قدر مباشر مباشرها والامسح بها جلده والمشركون يقولون ما رأينا ولا سمعنا لمسك كاقط بلغ هذا ولما جلس رسول الله

لوم يكن فيه آيات مبينة * لكان منظره ينبك بالخير ومع ذلك لم يكن معه صلى الله عليه وسلم ما يستميل به القلوب من مال فيطمع فيه ولا قوة فيقهر بها الرجال ولا اعوان على الدين الذى اظهره ودعاليه وكانوا يجتمعون على عبادة الاصنام وتعظيم الازلام مقيمين على عادة الجاهلية فى العصبية والحمية والتعاضد والتباغى وسفك الدماء وشن الغارات لا يحجمهم الفتن ولا يمنعهم من سوء افعالهم نظرا فى عاقبة ولا خوف عقوبة ولا لوم لاثم قال صلى الله عليه وسلم بين قلوبهم وجمع كلمتهم حتى انفق الراء

تنصرت القلوب وتماهت الايدي في التعاون والتناصر على اظهار الحق فصاروا جمعا واحدا في نصرته ناظرين الى طلعة ليزبوا وعما يكره ويما يود على ما يريدوه هجروا بلادهم واطاعهم وجفوا قلوبهم وعشائرهم بحبته وبذلوا ارواحهم في نصرته ونصبوا وجوههم لوقع السيوف والسهام والرمح ووطنوا انفسهم على اصابة ذلك لوجوههم وصددوهم لاجل اعزاز كلمته واعلاء دينه واطظاره لبلادنا بسطهم لهم ولا أموال (٦٠٣) افاضهم عليهم ولا غرض في العاجل اطمعهم في بيله فيرغون بسببه اوملاك او

صلى الله عليه وسلم في المسجد ادى الناس حوله خرج ابو بكر وجاءه بابه رضي الله تعالى عنهم بما بقدره وقد كان كف نصرته فلما رآه صلى الله عليه وسلم قال هل اتركت الشيخ في بيته حتى اكون انا آتية وفي لفظ لو اقررت الشيخ في بيته لا نيتاه تكمرة لاني انكر فقال ابو بكر يا رسول الله هو احق ان يمشي اليك من ان تمشي انت اليه فاجلسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمح رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره وقال اسلم تسليم قال رضي الله تعالى عنه وهنار رسول الله صلى الله عليه وسلم ابابكر اسلام ابيه رضي الله تعالى عنهم اى عدد ذلك قال ابو بكر رضي الله تعالى عنه للنبى صلى الله عليه وسلم والذى بعثك بالحق لاسلام ابى ابي كان اقرعيني من اسلامه يعنى اياه ابا قحافة وذلك ان اسلام ابى طالب كان اقرع امينك كذا في الشفاء وكان رأس ابى قحافة ولحيته بيضاء كانت غمامة فقال غير وهما وجنبوهما السوادى وفي رواية واجتنبوا السوادى وغيره والشيب ولا تشبهوا اليهود والنصارى وفي رواية اليهود والنصارى لا يصيبون فخالفوهم وجاء ان احسن ما غيرتم هذا الشيب الحناء والكتم وعن اس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خضب بالحناء والكتم قال ابن عبد البر رحمه الله والصحيح انه صلى الله عليه وسلم لم يخضب ولم يبايع من الشيب ما يخضب له وقد اخضب ابو بكر رضي الله تعالى عنه بالحناء والكتم واخضب عمر رضي الله تعالى عنه بالحناء وجاءه بامر الا بصار حمره والصفير واخالفوا اهل الكتاب وكان عثمان رضي الله تعالى عنه يصفر وعن اس رضي الله تعالى عنه دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابيض الراس واللحية فقال الست مؤمنة قال بلى قال فاخضب اكر قيل انه حديث مسكر وجاءه من اخضب بالسواد سواد الله وجهه يوم القيامة قيل انه حديث مسكر وجاءه يكون آخر الزمان رجال من اتي بغيرون بالسواد لا ينظر الله اليهم يوم القيامة قيل هو غريب جدا قال مصعب بن ابي سفيان من اخضب بالسواد من الصحابة رضي الله تعالى عنهم كسعد بن ابى وقاص والحسن والحسين رضي الله تعالى عنهم اى وعقبه بن عامر المدون بصرف قال مصعب بن ابي سفيان رضي الله تعالى عنه قال لعقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه فاما كان يخضب بالسواد وهو القائل في ذلك

سودا علاها ونابى اصولها * ولا خير في العلى ادا دود الاصل

وكانوا يابى على مصر من جهة معاوية رضي الله تعالى عنه فغزاه بمسلمة بن مخلد وماره بالغزو في البحر وكان عقبة رضي الله تعالى عنه يقول ما اصف ما معاوية عزا وغرنا لم يبلغهم النهي اوفهموا ان النهي لا كراهة وقد جاءه اول من جزع من الشيب ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين رآه في عارضه فقال عليه الصلاة والسلام يارب ما هذه الشوهة التي شوهت بخيلك فاحيي الله اليه هذا سربال القوارونور الاسلام وعزني وجلالي ما البسته احدا من خاتي شهد ان لا اله الا انا وحدى لا شريك لى الاستحيات منه يوم القيامة ان اصب له ميزا او اشركه لبوا او اوعده في النار فقال يارب زدني فاصبح رأسه مثل الثغامة البيضاء وفي الشكاة قال عليه السلام يكون في آخر الزمان قوم يخضبون بهذا السواد لا يجدون راحة لحناء

شرف في الدنيا يجوز به بل كان من شاه على الله عليه وسلم ان يعمل الغنى وقير الا انه كان يعمل الاعنياء على صرف أموالهم في الجهاد ونحوه من انواع القرب ويعمل الشرف من الوضع تهديد النفس وعدم الفخر والاعراض عن الاسباب المشهورة نحو الكبر فهل ياتهم مثل هذه الامور أو يتفق مجموعها لاحد هذا سبيله باختيار العقل والتدبير الفكري لا والذي منه بالحق وسخر له هذه الامور ما يشك عاقل في شىء من ذلك وانما هو امر الهى وشىء عالى سامى باقضى للعادة تعجز عن بلوغه قوى البشر ولا يقدر عليه لامس له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ثم ان معجزاته صلى الله عليه وسلم أكثرها متواتر رواها جمع عن جمع وكانت تظهر في مواطن اجتماعهم كيوم الخندق وبيعة

الغزوات وفي محافل المسلمين وبتجمع العساكر والجنود لم ينقل عن احدهم الصحابة بخلافه رواه والاكثر على ما روى ذلك مع شدة تحريم فسكوته الساكت منهم كقطع الناطق لانهم منزّهون عن السكوت على باطل وعن المداهمة في الكذب كلهم عدول لا يخافون في الله لومة لائم ولو كان ماسمعه منكر ان عدمه وغير معروف لديهم لا نكروه كما انكر بمصعب على بعض اشياء رواها من السنن والسير وبعض الفاظ في القرآن ثم نقلت الى من بعدهم قرا به قد قرأها طائفة عن

لا يحيط كتابا ببدء ولا
بقروء ولدي قوم اميرين
وسا بينهم في الدلبس
سما عالم يعرف اخسار
الماضين ولم يخرج في سفر
فاصدوا الى عالم مكف
عليه ليتعلم منه فجاهم
باخبار النورا والاحيل
والام الماضي وقد كانت
ذهبت ناك الكتب
ودرست وحرفت عن
مواضعها ولم يبق من
المتسكين بها واهل المعرفة
صحيحها الا القليل
ولقتهم لم يجتمع صلي
الله عليه وسلم باحد منهم
حتى يظن انه اخذ عنهم
ثم انه جادل كل فريق
من اهل الملل المخالفة
له بايات ورايين لو
اجتمع لردها حقائق
المتكلمين وجها مدة
النقاد المتقنين في بطلانهم
نقض ذلك وهذا دل على
على انه مرجاه من عند
الله تعالى لا صنع لاحديه
ومن اعظم دلائل سوته
صلي الله عليه وسلم
القرآن العظيم وقسم
تهداه بنابه من الاعجاز

ودعاهم الى معارضته والاتبان بسورة من مثله معجزوا عن الاتيان بشئ منه فكان هذا القرآن الذي الرسالة من احياء الموتى وابرأ الالكه والابرص لانها في أهل البلاغة وأرباب الفصاحة ورؤساء اليب مفهوم المعنى عندهم فكان يحجز عنه اعجب من عجز من شاهد المسيح عليه السلام عند احياء الموتى لانهم في ابراه الالكه والابرص وقريش كانت تعاطى الكلام القصيح والبلاغة وانشاء الكلام البليغ

ودعاهم الى معارضته والاتبان بسورة من مثله وسجزواعن الاتيان بشيء منه فكان هذا القرآن الذي اعجزهم ووضح في الدلالة على الرسالة من احياء الموتى وبراءة الاكاهه والا برص لاننا في اهل البلاغة وارباب الفصاحة ورؤساء البيان والمقدمين في اللسان بكلام مفهوم المعنى عندهم فكان يحجزهم عنه اعجب من يحجز من شاهد المسيح عليه السلام عند احياء الموتى لانهم لم يكونوا يطمعون فيه ولا في ابراء الاكاهه والا برص وقرئ بشي كانت تعاطي الكلام القصيح والبلاغة واساءه الكلام البليغ ارتجائا في الخافل جعل الله لهم

ذلك طبعها وخلقه فيا نون منه على البدمة بالعجب ويدلون به الى كل سبب فيخطبون بدمة في المقامات وفي كل موضع شديد الخطب
ويرتحرون بين الطعن والضرب ويتوصلون بذلك الى مطالبهم ويرفعون من مدحهم ويضعون من ذمهم بقدرهم فيا نون
من ذلك باسبحر الحلال ويطوقون الاعماق باحسن من عقد الال فيخدعون الباب وبذلالون الصمب ويذهبون الاحن
وهيجون الدمس ويحرون (١٠٤) الحبان ويسطون يد الجعد البان وبصرون الناقص كاملا وبتركون التبيه

خاملا مهم الدوى
ذوا اللفظ الجمل والقول
الفصل والكلام المعجم
ومهم الحضري دوا
البلاغة البازعة والالفاظ
الناصعة والكلمات
الحامعة والطبع السهل
والتصرف في القول
القليل الكثرة الكثير
الزويق وكل من الدوى
والحضري لهما الحجة
الباغة والقوة الدامغة
لا يترابون ان الكلام
طوع مرادهم والبلاغة
ملك قبادهم قد حووا
فنونها واستبطنوا
عيوها ودخلوا من
كل باب من ابوابها
صرا لسويع اسبابها
فاراعهم الارسلو كرم
بكتاب عزيز لا يائسة
الباطل من بين يديه ولا
من خلفه نزيل من
حكيم جديا حكمت آياه
وفصلت كل كانه ومهرت
بلاغة العقول وظهرت
فصاحته على كل مقول
وتظاهر ايجازه وعجزه
وتظاهرت حقيقته
بجازه وتبادرت في الحسن

المراد المتفق على صحته وهو لا لم يقع الاتفاق على صحته * ومن العوائد المستحسنة انه ليس في
الصحة ان قال بعضهم بل ولا في التا بهين من اسمه عبد الرحيم وثلاثة نذكر ادر كوالذي صلى الله عليه
وسلم على سق وهم السائب والداما الشافعي رضى الله تعالى عنه واهو عبيد وجده عبد وجده يزيد
ثم اتى رسول الله ﷺ الصفا فعلاه حيث ينظر الى البيت فرفع يديه فجعل يذكر الله ماشاء ان
يذكره ويدعوه والا بصار تحتة قال بعضهم لبعض اما الرجل قادر كثر رغبة في قرينته ورافة بعشيرة
وهل الوحي عليه صلى الله عليه وسلم عاد كرا القوم فلما افضى الوحي رفع صلى الله عليه وسلم رأسه وقال
يا معشر الاوصار قلتم اما الرجل قادر كثر رغبة في قرينته ورافة بعشيرة ته قالوا قلنا ذلك يا رسول الله قال
ﷺ فما اسمي ادا اي ان فعلت ذلك كيف اسمي اوصاف باني عبد الله ورسوله كلالا فاعل
ذلك اتى عبد الله ورسوله أي ومن كان هذا وضعه لا يفعل ذلك هاجرت الى الله واليك فالحياحيكم
والملمات ماتكم فاقبلوا اليه صلى الله عليه وسلم يكون ويقولون والله ما قلنا الذي قلنا الا الضن اي
البحل بالله ورسوله اي لا تسمح ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم لم في غير بلد تبايعون المدينة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله ورسوله يعضداكم ويصدقونكم * وفي رواية ان الاوصار
رضي الله تعالى عنهم قالوا فاما بينهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فتح الله أرضه ولده
يقيم بها فلما فرغ صلى الله عليه وسلم من دعائه قال ماذا قلتم قالوا لا شيء يا رسول الله فلم يزل بهم حتى
اخبروه فقال صلى الله عليه وسلم معاذ الله الحياحيكم والملمات ماتكم أي وتقدم صلى الله عليه وسلم
في بيعة العقبه بطر ذلك وهو ان الاوصار قالوا يا رسول الله هل عسيت ان نحن نصرناك واطهر لك الله ان
ترجع الى قومك وتدعنا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بل الدم الدم والهدم الهدم وانما
أمر صلى الله عليه وسلم بقتل عبد الله بن ابي سرح لانه كان أسلم قبل الفتح وكان يكتب لرسول الله صلى
الله عليه وسلم الوحي وكان صلى الله عليه وسلم اذا أملى عليه سمعيا اصيرا كتب عليهما حكما واذا أملى
عليه عليهما حكما كتب غفورا رحيا وكان يفعل مثل هذه الخيانات حتى صدر عنه انه قال ان عدا
لا يعلم ما يقول فلما ظهرت خيانتهم لم يستطع ان يقيم بالمدينة فارتد وهرب الى مكة وقيل انه لما كتب
واقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله ثم انشاه خلقا آخر تعجب من تفصيل خلق
الانسان فنطق بقوله وتبارك الله احسن الخالقين قبل املائه رسول الله ﷺ اكتب ذلك هكذا
انزلت فقال عبد الله ان كان عهد نديا يوحى اليه فارتد ولحق بمكة فقال قريش اتني كنت
اصرف عهدا كيف شئت كان يلى على عزيز حكيم فاقول او عليهم حكيم فيقول نعم كل صواب وكل
ما أقول يقول كتب هكذا انزلت فلما كان يوم الفتح وعلم باهدار النبي صلى الله عليه وسلم دمه لما
الى عثمان بن عفان اخيه من الرضاة فقال يا بنى اسما تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان
يضرب عتي في غيبه عثمان رضى الله عنه حتى هذا لباسوا واطمانوا فاستامنوا ثم اتى به الى النبي صلى
الله عليه وسلم فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم فصارع عثمان رضى الله عنه بقول يا رسول الله

مطالعه ومقاطعه وحوت كل البيان جوامعهم ووافسح ما كانوا في هذا الباب بحالا
اشهر في الخطا رجالا راكثر في السجع والشعر انجلا واسوع في الغريب واللغة ما قالوا بلغتهم التي بها يتعاضدون ومنازعهم
التي عنها يتناضلون صار خاهم في كل حين ومقرعاهم من الاعوام بضعا وعشرين على رؤس الملاء اجمعين فانوا بسورة مثله
وادعوا من استعظم من دون الله ان كنتم صادقين فلم يزل يقرعهم اشد القرع ويرونجهم غابة التوبيع ويسفه احلامهم ويحط

أعلامهم وبشت نظامهم ويذم آلهم وآبائهم ويستبيح أرضهم ويديارهم وأموالهم وعم في كل هذا عاجزون عن معارضته وما
 اذالك الا بصير علما على رسالته، وصحة نبوته وهذه حجة طاعة، رها، واضح، هواق دون غيره من المعجرات، وبه تستبسط الاحكام
 الشرعية والعلوم العقلية ولم تستبسط من ... زسواه فعجزت الانبياء اقهرصت باقراض اعصارهم فلم يشاهدوا الا من حضرها
 ومعجزة القرآن بايعه الى يوم القيامة، وقد قطع صلى الله عليه وسلم بانهم لا يقدرول على معارضة القرآن حيث

(١٠٥)

أمنته والتي صلى الله عليه . لم يعرض عنه ثم قال : ثم فسط بدفعا به فلما خرج ثمان وعشرون
صلى الله عليه . لم لم حوله عرضت عنه مرارا ليوم . به صمك يضرب عنقه وقال صلى الله عليه
وسلم أمانن شر وكان نذر أن رأي الله له أي وقد أخذ قائم أسيف منظر التي صلى الله عليه
وسلم يشير إليه إن قبله فقال له صلى الله عليه وسلم انتظر تلك أن تني نذرك قل يا رسول الله حدثك
أفلا ومضت إلى فقال أنه ليس لني أن يومض * وفي رواية الإيما حياة ليس لني أن يومض * وفي
رواية لا ينبغي لني أن تكون له خاتمة الإيما أي وهذا يدل على أن خاتمة الإيما باليعون أي أن
يومي طرف خلاف ما يظهره كلا وهو المزمع وأقبل له الم رابع والتي صلى الله عليه وسلم
الظهران . صار يستحي من فاقته صلى الله عليه وسلم فقل صلى الله عليه وسلم لئلا أمانته
وأمنته قال لي ولك ذكر حرمه القديم ويستحي منك قال الاسلام يحب ما قبله وأحرمه ثمان رضى
الله عنه ذلك ومع ذلك وصار أجاه جمع للذي صلى الله عليه وسلم يحرمهم ولا يجي إليه من بردا
وأما أمر صلى الله عليه وسلم بقتل أن خطئ لانه كان ممن أسلم أي قدم المدينة قبل فتح مكة واسلم وكان
اسم عبد الزمى فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدالله ومنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا أحد الصدقة وأرسله رجلا من الأنصار بعده وفي لفظ كان معه . ولي يخدمه وكان مسامحا فزل
مزدور . رهان بدع . تيسا ويصنع له طعاما وأتم استبط ولم يحدسه له شيئا هو أثم فعدا عليه فقتله
ثم يريد مشركا كان شاعرا به حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم . شرعه وكان له قيتان شيئا . به
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يصنع وقد قيل أنه ركب فرسه لابس للحد يد واحد يد فاقه وصار
يقسم ليدل به محمد عنقه فلما رأى خيل الله دخله الرعب فاطلق إلى الكعبة فزل عن فرسه وألقى
سلاحه ودخل تحت أثارها فاحذر رجل سلاحه وركب فرسه . ولحق به رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالجوع ما خيره فامر بقتله . قيل لما طاف صلى الله عليه وسلم الكعبة . قيل هذا ابن خطئ معلقا
بأستار الكعبة فقال اقتلوه قال الكعبة لا تريد عاصيا ولا تمنع من إقامة حد واجب أي فقتله سعد بن
حريث . أبورزة وقيل قتله الزبير رضى الله عنه وقيل سعد بن ذؤيب وقيل سعيد بن زيد قال في النور
والظ هر اشترأ بهم فيه جميعا بين الأموال وأمر صلى الله عليه وسلم بقتل قيتيه فقتل أحداها
واساق رسول الله . لي الله عليه وسلم لانه حرق فأنهارا لمحت والحويث بن قديد وأمر صلى الله
عليه وسلم بقتله لانه كان . رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ويعظم أقول في ذنبه . مشددا لهجاء
وكان العباس عم رسول الله ﷺ رضى عنه حمل قاطمة وأم كلثوم بنتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم من مكة يريد بهما المدينة فتحبس الحويث البعير الحامل لهما فومى به الأرض فقتله على بن
أبي طالب كرم الله وجهه في ذلك اليوم وقد خرج يريد أن يهرب ومقيس بن ضبة أمانا أمر بقتله لانه
كان قداني التي صلى الله عليه وسلم مسلما طالبا ليدل . أخيه هشام بن ضبة رضى الله عنه قتله رجل
من الأنصار في عزو . قد خطا بظنه . العدو ودفعه إلى صلى الله عليه وسلم . خية ثم أعدا

(١٤ - حل - ث) عن هارصته يحادعون اسهم بالتكديب والافتراء يقولون ان هذا الاسحر يؤثر وسحر مستعمر وافك افتراء واسطير الارلين ورضوا بالدية كفولهم قلوبنا غف وفي اكمة مائدعوا اليه وفي اذنانا وقرأى صمم ومن يبتنا وينتك حجاب ولا اسمعوا لهذا القرآن العفافية للمحك غلبين وقنعوا بادعاء القدرة مع عجزهم كما كان تعالي حكاية عنهم لولشاء لقلنا مثل هذا وهذ وقاحة ومكابرة لفرط عنادهم فلو استطاعوه ما منعهم ان يشاءوا وقد نحداهم وقرعهم بالعجز بضعا وعشرين سنة

ثم قارعهم بالسيف فلم يقدر وابع استمكافهم ان يغلبوا خصوصا في الفصاحة وقال تعالى اظهارا لعجزهم لئلا يجتمع الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا أي معينا فهذا نزل رد لقولهم لو شاء لقلنا مثل هذا وانما ذكر سبحانه وتعالى الجن تعظيما لعجز القرآن والا فالتحدي اما وقع للانس دون الجن لانهم ليسوا من أهل اللسان العربي الذي جاء القرآن على أساليه (١٠٦) لارلية الاجتماعية من القوة مالمس للأفراد وانما فرض اجتماع الثقلين واعانة

على الا بصارى قاتل أخيه وقتله بعد أخذدية أخيه ثم لحق بمكة مرثدا كما تقدم قتله ابن عمر بنبله بن عبد الله الذي أي بعد أن أخبر تيملا بان مقبسا مع جماعة من كبار قریش يشربون الخمر فذهب اليه وقتله وذلك بر دم بن حجاج وقيل قتل وهو مع بقياستار الكعبة وأما هار بن الاسود رضى الله عنه فانه أسلم بعد ذلك وانما أمر صلى الله عليه وسلم بقتله لانه كان عرض لزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفهاء من قریش حين بعثها زوجها اوال العاص الى المدينة فهاوى اليها هار بن نخس بغيرها وفي رواية ضربها بالرمح فسقطت من على الحبل على صخرة أي وكانت حاملا فالت مافي بطنها واهراقت الدماء ولم يزل هار مرضها ذلك حتى ماتت كما تقدم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لقيتم هار فاحرقوه ثم قال انما يعذب بالنار رب النار ان ظفرت به فاقطعو ايده ورجله ثم اقتلوه فلم يوجد يوم القتيح ثم أسلم بعد ذلك وحسن اسلامه ويذكر انه لما أسلم وقدم المدينة مهاجرا جعلوا يسبونهم فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال سب من سبك فاشتموا عنه وهذا السياق يدل على انه اسلم قبل ان يذهب الى المدينة وفي لفظ ولما رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة جاء هار رافعا صوته وقال يا محمد انا جئت مقر بالاسلام ما رأيت أشهد أن لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واعتذر اليه أي قال له صلى الله عليه وسلم بعد أن وقف عليه وقال السلام عليك يا بني الله لقد هربت منك في الملاد فرددت اللحوق بالا عجم ثم ذكرت عائدتك وفضلك في صمحك عمن جهل عليك كسايا بني الله اهل شرك فهذا الله لك واقدا ناك من الهلكة فاصمحه عن عجمي ونمسا كان مني فاني مقرر سؤم فعلى معترف بذني فقال النبي ﷺ يا هار عفت عنك وقد احسن الله اليك حيث هدك الى الاسلام والاسلام يجب ما كان قبله وقوله مهاجرا فيه انه لا هجرة بعد فتح مكة الا ان يقال هي حارة عن مجرد الانتقال عن محل الى آخر أخذ انما يأتي ان شاء الله في عكرمة وأما عكرمة بن ابي جهل رضى الله عنه فانه صلى الله عليه وسلم انما أمر بقتله لانه كان اشد الناس هوأ نوه أديله للنبي صلى الله عليه وسلم وكان اشد الناس على المسلمين ولما بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدر دمه فرأى النبي فابتعت امرأته بنت عمه أم حكيم بنت الحارث بن هشام بعد أن اسلمت فوجدته في ساحل البحر يريدان يركب السفينة وقيل وجدته في السفينة فردته أي هدأن قالت له يا ابن عم جثك من عند اوصل الناس وابر الناس وخير الناس لا تهلك نفسك فقد استأمنت لك فجاه معها فاسلم وحسن اسلامه أي بعد ان قال يا محمد هذه بعني زوجتي اخبرني انك امتنتي قال صدقت انك آمن فقال عكرمة اشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله وطا طارأسه من الحياة فقال له صلى الله عليه وسلم يا عكرمة ما تنسالى شيئا اقدر عليه الا اعطيتك قال استغفر لي كل عداوة عاديتكها فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر امكرمة كل عداوة عادتها أو منطلق تكلم به أي ولما قدم عليه صلى الله عليه وسلم وثب صلى الله عليه وسلم اليه قائما فحاربها اي ورمى صلى الله عليه وسلم رده وقال مرحبا بمن جاء مؤمنا مهاجرا وكان بعد ذلك من فضلاء الصحابة وفي بهجة الحجالس في أنس الجالس لابن عبد البر رحمه الله انه صلى الله عليه وسلم رأى في منامه انه دخل الجنة ورأى فيها عذقا فاعجبه

بعضهم بعضا ومع ذلك عجزوا عن المعارضة كان الفريق الواحد أعجز فرضيت همهم الشريفة وأنفسهم الاليسية بسفك الدماء وهناك الحرم عجزا عن الاتيان بمثله وعنادا فلو قدروا على المعارضة لدفعوا محال بهم بالمعارضة فهذا برهان على عجزهم وإبطال لقولهم لو شاء لقلنا مثل هذا فان هذا قاطع بعجزهم وعدم قدرتهم فلا عرة لقولهم وقد اعترف كثير منهم من اهل الفصاحة والبلاغة باه لا يقدر أحد على معارضته واه ليس من كلام الشر فعم اعترف عتبة بن ربيعة وذلك انه ذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن اخي ان كنت تطلب مالا جمعا لك من اموالنا او تطلب الشرف فتحسن نسودك علينا وان كان الذي ياتيكم ريثا بدلنا أموالنا فطلب الطيب لك فلما فرغ قال

صلى الله عليه وسلم اسمع مني سم الله الرحمن الرحيم حم تزل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته حتى انتهى صلى الله عليه وسلم الى قوله تعالى فان أعرضوا قل انذركم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فوضع عتبة يده على فم النبي صلى الله عليه وسلم وقال له لا تدع علينا ثم رجع فقالت له قریش ما وراءك فقال والله لقد سمعت قولنا ما سمعت بمثله قط والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة فوالله ليكون لقوله الذي سمعت بنا وتقدمت قصته ميسوسة بعد ذكر قصة اسلام

وقال

حزرة رضى الله عنه عند ذكر ما وقع له صلى الله عليه وسلم من الاذية وروى من حديث اسلام ابي ذر رضى الله عنه كما رواه مسلم انه حين مله هنة النبي صلى الله عليه وسلم بمكة بعث اخاه ابيسا بنظرة في امر النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابودر يصف آراءه قوله والله ما سمعت بالشر من اخي ابيس قد ناقض اثني عشر شاعرا في الجاهلية عارضهم في قصائد همى فيدل ذلك على فصاحته ومعرفته بالشر قال فاطلق ابيس الى مكة ثم رجع الى ابي ذر بحوالي صلى الله عليه وسلم (١٠٧)

بمكة برعم ان الله ارسله
قلت فما يقول للناس
فيه قال يقولون شاعر
كاهن ساحر ولقد سمعت
قول السكينة فما هو
قولهم ولقد وضعت
قوله على انواع الشعر فلم
يلتئم ولا يلتئم على لسان
احد وانه لصادق واوهم
لكادون وروى البيهقي
في قصة الوليد بن الغيرة
وكان سيد قريش في
العصاة انه قال النبي
صلى الله عليه وسلم اقرأ
على شيا لا يطرفه فقرأ
عليه ان الله يامر باعدل
والاحسان وايتاء ذى
القربى وينهى عن
الفحشاء والمنكر والبغى
يعطكم لعلكم تذكرون
فقالت الوليد اعد على
قراءتك فاعاد صلى الله
عليه وسلم الآية فقال
والله ان له خلاوة وان
عليه لطلاوة وان اعلاه
لمشروان اسفله لمندق
وما يقول هذا شر ثم قال
لقومهم والله ما فيكم رجل
اعلم بالاشعار مني ولا
باقول الجن مني والله

وقال لمن هذا فقيل لابي جهل فشق ذلك عليه صلى الله عليه وسلم وقال لا يدخلها الا نيس مؤمنة فلما
جاءه عكرمة بن ابي جهل مسامح فرح به واول ذلك المندق لعكرمة والعكرمة الاثنى من الحنجر واستدل
بذلك على تاخر الرؤيا وانها تكون امر من ترى له قال وصار عكرمة قبل اسلامه بطلب امراته ام حكيم
بحامها فتانى وتقول انت كافر وانما سلمة والا سلام حائل بينى وبينك فقال ان امرامنع عي لامر كبير
اى ولما قتل عكرمة مرضى الله عنه في اليرموك في قتال الروم وانقضت عدتها تزوجها خالد بن سعيد
واراد ان يدخلها فحملت فتول له ولما خرجت للدخول حتى بغض الله هذه الجموع عي الروم فقال خالد ان
نفسى تخدنى ان اصاب في جموعهم قالت فدونك فدخل بها في خيمته فما صبح الصبح الا والروم قد
اصطلمت فخرج خالد رضى الله عنه فقال حتى قتل فشدت ام حكيم عليها ثيابها واخذت عمود الخيمة
التي دخل بها خالد فيها فقتلتها سبعة من الروم وقال صلى الله عليه وسلم قبل ان يقدم عليه عكرمة بن
ابى جهل رضى الله عنه ياتيكم عكرمة مؤمنة ما جاز فلا تسبوا اباده فان سب الميت يؤدى الى الحى ولا يحق
الميت ان يتهى اى وفي رواية لا تسبوا الاموات فاتهم قد افوضوا الى ما قد موافى اخر لا تسبوا الاموات
فؤدوا الاحياء وفى اخرى ادكروا عاين موتاكم وكما عاينهم وجاءه شك اليه صلى الله عليه
وسلم قولهم عكرمة بن ابي جهل فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا تؤدوا الاحياء سب
الاموات وقد كان قبل اسلامه بارز رجلا من المسلمين فقتله فضحك النبي صلى الله عليه وسلم فقال له
بعض الانصار ما اضحك يا رسول الله وقد فجعنا بصاحبنا فقال اصحكي انهما في درجة واحدة في
الجنة ومن قتل عكرمة شهيدا في قتال الروم وفي وقعة اليرموك كما مر وسار رضى الله عنه عنها فقامت اسلمت
وانما امر صلى الله عليه وسلم بقتلها لانهما كانت مغنية بمكة وكانت تسمى هجاءه صلى الله عليه وسلم
وهي التي وجد معها كتاب طاب وقد استؤمن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامها واسلمت كما
تقدم والحارث بن هشام وزهير بن امية استجارا بها هانى بنت ابي طالب اخت على بن ابي طالب كرم
الله وجهه شقيقته ولم تكن اسلمت اذ ذلك فاراد على قتلها فنهاه رضى الله عنها انها قالت لما رآه
رسول الله صلى الله عليه وسلم باعلى مكة فرالى رجلان من احبائى اى من اقارب زوجها هيرة بن اى
وهب مستجيران بنى فاجرتهم اودكر الازرق بدل زهير بن امية عبد الله بن اى ربيعة فدخل على اخى
على بن ابي طالب فقال والله لا تقتلها اى وقال تجير للشركين فحملت بينه وبينهما فخرج فاغلق
عليها بيتي ثم جئت صلى الله عليه وسلم باعلى مكة فوجدته يغتسل من جفنة فيها اثر العجين
وقاطعة فانه ستره بئوب فسلمت عليه فقال من هذه فقلت ام هانى بنت اى طالب اقام مرحبا بام
هانى وفى الرواية الاولى فلما اغتسل اخذني به وتوشح به ثم صلى ثم اثنى ركعات من الضحى ثم اقبل على
فقال مرحبا واهلا بام هانى ما جاء بك فاخبرته الحديث فقال اجرت انا من اجرت انا من اجرت فقلت لها
وفى البخارى ايضا به صلى الله عليه وسلم اغتسل في بيتها ثم صلى الضحى ثم اثنى ركعات وولد له
ذلك لابن عباس رضى الله عنه فقال ابي كنت امر على هذه الآية يسجن بالعشي والاشراق فاولى اى

ما شبه الذى يقول شيان ذلك والله ان لقوله الذى يقول لطلاوة وان عليه لطلاوة وانه لمشرع اعلاه مندق واسفله وانه يعلم ولا يعلم
عليه وانه ليحطم ما تحته وقد سبق عند ذكر الاستهزاء المستهزين به صلى الله عليه وسلم ان الوليد بن الغيرة هذا قال في حق النبي صلى
الله عليه وسلم ما هو بكان ولا يمجنون ولا يشاعروا ولكن اقرب القول فيه انه احر كما تقدم بسوطا وروى ابو يعين من طريق ابن اسحق
عن رجل من بني سلمة بكسر اللام بطن من الانصار قال لما سلم فتيان بني سلمة قال عمرو بن الحواريته ما اذا خبرني ما سمعت من

كلام هذا الرجل وكان معاذ اسلم قبل ان يه فقرا عليه الحمد لله رب العالمين الى قوله الصراط المستقيم فقال عمرو لابنه ما احسن هذا وأجله أو كل كلامه مثل هذا قال يا أبا حسن من هذا قال المواهب قلاعن بعضهم ان هذا القرآن لو وجد مكتوبا في مصحف في فلاة من الارض ولم يعلم من وضعه هناك اشهدت العقول السليمة ان منزل من عند الله تعالى ان البشر وغيرهم لا مدرة لهم على تاليف ذلك فكيف ادا جاء على يد (١٠٨) اصدق الخلق وأكرم وأتقىهم وقد قال انه كلام الله وتحدى الخلق كلهم أن

ياتوا سورة من مثله معجروا فكيف يتقى مع هداشك
ذكر وجوه اعجاز القرآن
اعلم ان وجوه اعجاز القرآن لا تنحصر فيها الا بحازي قلة اللفظ وكثرة المعاني والبلاغة المخارقة لعادة العرب حتي كان في الحد الاعلى مثل قوله ولكفي القصص حياة فجمع في كلمتين عدد حروفهما عشرة احرف معاني كثيرة وحكي أو عبيدان اعرابيا سمع رجلا يقرأ فاصدع بها ثم فرسجد وقال سجدت له صاحبة هذا الكلام اي انما كان سجوده لانه هزه العجب له صاحبه ولدهشته من بلاغته حتي ذل ومرع وجهه في التراب وسمع اعرابي آخر رجلا يقرأ فلما استيا سوا منه خلصوا نحيما فقال اشهد ان مخلوقا لا يقدر على مثل هذا الكلام اي لا اعجاز بلاغته وخرجهما عن طوق البشر

صلاة صلاة الاشرق في هذه صلاة الاشرق في لفظ ما عرفت صلاة الاشرق في الاسماعه هذا يدل لا اتي به والدشيخا الربلي رحمهما الله تعالى ان صلاة الصبحي صلاة الاشرق خلافا لما في العباب من انها غير هاءو يحتاج للجمع بين هذه الرواية والتي قبلها على ثبوت صحتهما وهذه الواقعة قال المحامي من أمتنا في كتابه الباب الذي هو اصل التنقيح الذي هو اصل التحرير ومن دخل مكة وأراد ان يصلي الضحى أول يوم اغتسل وصلها كما فعله عليه الصلاة والسلام يوم فتح مكة وبه الغز قليل شخص يستحب له الاغتسال لصلاة الضحى في مكان خاص وعن عائشة رضي الله عنها ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي سبحة الضحى قط واني لا سبحةا أي أصليها وعن عبد الرحمن بن ابى ليلى رحمه الله ما اخبرني احده ان رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى الام هاني وهذا زعم فيه ما ياتي ان صلاة الضحى احتضن بوحوها صلى الله عليه وسلم واسلمت ام هاني ذلك اليوم الذي هو يوم الفتح أي وجاء به صلى الله عليه وسلم قار لها هل عندك من طعام ما كالت قال ليس عندي الا كسر ياسة واما استحي أن أقدم اليك فقال هلمى من فكمهر في ماء وجاءت به فخرج فقال هل من آدم فقات ما عندي يا رسول الله الا شي من خل فقال هلمى فصبه على الكسر وكل منه ثم حمد الله ثم قال يا آدم الخل يا أم هاني لا فخر بيت فيه خل أي وقد جاء به صلى الله عليه وسلم سال اهله الا دام فقه لواما ندنا الا الخ قدعا به فجعل ياكل به ويقول نعم لادم الخل وفي الحديث عن جابر رضي الله عنهما مر فوعان الله يوكل بالكل الخل ولكن يستغفرا له حتي يغفر وجاء به لادم الخل اللهم بارك في الخل فانه كان ادم الابناء قبل لم يقر بيت فيه خل وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال اخذني رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي ذات يوم الي حص حجير ساءه فدخل ثم أدن لي ورحلت فقال هل من غداء فقالوا من فاني ثلاثة افرصة فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قرص فوضه بين يديه واحذ قرصا فوضه بين يدي ثم اخذ لثاثة فكمهره فجعل يصبه بين يديه ورفعه بين يدي ثم قال علي الله عليه وسلم هل من آدم فقه لوالا الا شي من خل قال هاتوه فقم لادم الخ وفي رواية فان الخل نعم لادم قال جابر رضي الله عنه فمات احب الخل منذ سمعته رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم ما زلت احب الخل منذ سمعته من جابر وصفوا بن اية استمان له عمير بن وهب اي قال له ياني الله ان صفون سيد قومى قد هرب لي قذف نفسه في البحر فانه مات استمانت الاحمر والاسود فقال صلى الله عليه وسلم ادرك ابن عمك وآمن فقال اعطني آية يعرف بها ما نك اعطاني صلى الله عليه وسلم لعمير عمامته التي دخل بها مكة اي لفظ اعطاه برده اي بعد ان طلب منه العود فقال لا اعود معك الا ان تاتي بعلامة اعرفها فقال امك مكانك حتي آتيك به فالتحق عمر وهو يريد ان يركب البحر فراده اي بعد ان قال له اعزب عني لا تكلمني فقال اي صفوان ذلك ابني وامى جئت من عند افضل الناس وابر الناس واحلم الناس وخير الناس وابن عمك عزه عرك شرفا وشرفا فملكك ملكك قال اني اخافه على نفسي قال هو احلم من ذلك واكرم فرجع معه حتي وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان هذا

وحكي الاصمعي انه رأى جارية صفيرة السن لمقت تحسن وستاوحى تقول استغفر الله من دوني كلها قال الاصمعي قتلت لها ثم تستغفرين وانت صغير لم يجر عليك قلم اي لم يلق الخلفاء استغفر الله لذنبك كله
قتلت اسانا لغير حله مثل غزال ماعم في دله * انصف الميول ولم اصله قتل لها فذلك الله ما فصحك فقالت او تمد هذا فصاحة بعد قوله تعالى وارحبنا الي ام موسى ان ارضيعه فاذا خمت عليه فالتقي في اليم ولا تخافي ولا تخزني ان اردوه اليك وجاعلوه

من الرسل فجمع في آية واحدة بين امرين ونهيين وخبرين وبشارتين فالامر ان ارضعه والقيء والنهي ان ولا يخافي ولا يحزني والحبر ان
واوحينا فاذا خفت قبل الحبران والبشارتان ان اراد به اليك وجاءه من المراسن فهو خرم جهة شارة من جهة وحكي ان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يوما قائما في المسجد فاذا برجل على رأسه يتشهد شهادة الحق فاستخبره فآخره ان من بطارقة الروم
وهم قواد الروم واهل الرياسة فيهم وكان ممن يحسن كلام العرب بغرها وانه سمع (١٠٩) رجلا من أسرى المسلمين يقرأ

آية من كتابكم يا المسلمون
قال فاملتها فاد هي قد
جمع فيها ما نزل الله على
عيسى بن مريم عليه
السلام من أحوال الدنيا
والآخرة وهي قوله تعالى
ومن يطع الله ورسوله
ويخش الله ويوقه
فأرسلهم الملائكة
وكان ذلك من أسرار الله
وقد اراد جماعة من أهل
الربع والطغيان ممن
أوتوا طرقات البلاغة
خطا من البيان أن
يصنعوا شيئا يلبسون به
على الناس زعمون أنه
يشبه القرآن فجزوا
عن ذلك ورأوه مكان
النجم من يد التناول
وهم من اراد ان يصنع
كلاما قليلا يحكى به نحو
سورة الكوثر ليدخل
الشبهة على الجهال
القاصرة عقولهم عن
تميز الحسن عن القبيح
فجاءا يدل على سخافة
عقله رجود بقرته وسوء
فعله وظاهر لاهل الدين
انه ليس من مخطوفا حتم
ولان جنس بلاغتهم

بزم انك امنتى قال صدق فقال يا رسول الله امهلي بالخيار شهرين فقال صلى الله عليه وسلم انت
بالخيار اربعة اشهر أى ثم خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين لما ق رسول الله صلى الله
عليه وسلم غائما أي الجمر ان تراهم - ول الله صلى الله عليه وسلم يرمق شما ملا تانعا يشاء فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبك هذا قال نعم قال هولاك وما فيه فقبض صفوان ماني الشعب وقال
ما طابت نفس أحد بمثل هذا الا نبى قاسم كاسياني وهند امرأة ابى سفيان رضى الله عنهم فاها اسلمت
بعدوا انما امر صلى الله عليه وسلم بقتلها لانه ماتت بعهمة حمزة رضى الله عنه يوم أحد ولا كت قلبه كما
تقدم وكعب بن زهير رضي الله عنه فانه اسلم بعدوا انما امر صلى الله عليه وسلم بقتله لانه كان ممن يهجو
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحشى رضى الله عنه فانه اسلم بعدوا انما امر صلى الله عليه وسلم بقتله لانه
قتل عمه حمزة رضى الله عنه يوم أحد و كانت الصحابة احرص شي على قتله وهرا الى الطم ثم رقد قدما
اسلامه استطرا اذا قال وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم أى يوم الفتح على الصفا يبيع الناس
فجاء الكبار والصغار والرجال والنساء يبيعهم على الاسلام أى على شهادة لا اله الا الله وان حمدا
عبدوه وسور له يدخل الناس في دين الله افواجا فاجا أي وجاء صلى الله عليه وسلم رجل فاخذته
الرعدة فقال له على الله عليه وسلم هون عليك فاني لست بقاتل انما انا امرأ من قر يش كانت تاكل
القديد أى وكان من جملة من يبيعته النبي صلى الله عليه وسلم على الاسلام معاوية بن ابى سفيان رضي
الله عنهم فمعاوية رضى الله عنه لما كان عام الحديبية وقع الاسلام فقلت ذلك لاني
فقات اياك ان تخالف اباك فيقطع عنك القوت فاسلمت واخفيت اسلامي فقال لي يوما ابوسفيان
وكانه شعر باسلامي اخوك خير منك هو على ديني فلما كانت عام الفتح اطرت اسلامي ولقيته
صلى الله عليه وسلم فرحب بي وكتب لي أي بعد ان استشاره جبريل عليه السلام فقال استكتبته فانه
أمير وأردفه نبي صلى الله عليه وسلم بوماخه فقال ما يليني منك قلت بطني قال اللهم املأه حلا وعلما
وعن العر ماص بن سار يرضى الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لمعاوية اللهم علمه
الكتاب والحساب وقه العذاب زادني رواية ويمكن له في البلاد وعن بعض الصحابة انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يدعى معاوية قول اللهم اجعله هاديا بهديا اهده واهديه ولا تخذلوه وعن اس عمر
رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوما لمعاوية يا معاوية أنت مني وانا منك ارجعي على
باب الجنة كما تبين واشار باصبعي الوسطي والى ثيابها وبذكرانه كان عنده قرص رسول الله صلى الله عليه
وسلم وازاره ورداه وشي من شعره فقال عندهم كفتوني في القميص وأردجوني في الرداء وزروني
بالازار واحشوا منخري وشدني من الشعر وخوا لي وبين ارحم الراحمين وقد بشر معاوية رضي الله
عنه بعض كهان الجن وسبب ذلك ان أنه هند كانت قبل اياه ابى سفيان عند العاكه بن المغيرة المخزومي
وكان العاكه من قريش وكان له بيت للضيافة يشاء الناس من غير اذن فخل ذلك البيت يوما
من الضيفا فاضطجع العاكه وهد في وقت القائلة ثم خرج العاكه ليعرض حاجته وأقبل رجل

فولوا عنه مدبرين واعتروا بحقيقة القرآن مدعين في ذلك قول مسيلة الكذاب لعنه الله يا مدعيكم بتقين أعلاك في الماء وأسلاك
في الطين لا الماء تكدر من بلا شرب تمنع من الماء مسيلة لعنه الله قوله تعالى والنازعات غرقا قال والراعات زرعاً والحاصدات
حمص والذاريات فحرا والاطحانات طحنا والحرقات حفرا والنازعات تردا والالاقات لقما لقد ضلنم على أهل الور وما
سبقكم أهل الميراني غير ذلك من المذهبان الدال على مخافة عقله بل كلامه هذا أسلوب عنه اذني القصاحة التي افوها فيكون حجة

على خزيه ومن كلامه وقيل من كلام غيره لم تركف فعل ر ك بالجبي خرج من يظنها نسمة تسعى من بين شرا يف أحشا
وقال بعض الحكماء العليل مالعيل وما دارك مالعيل له ذب وتيل أى تمتد ومشروط بيل وان ذلك من خاقر نال القليل وفي هذا
الكلام قلة حروفه من السجافة مالا يني على من لا يعلم فصلا على علم اد كل من سمعه يحكم ويحكم ضرورة هجائه ولكنته (١١٠)
وجوه عجزه الوصف الذى (١١٠) صار به خارجا عن جنس كلام العرب من العظم والنثر والخطب والسجع ولا يشبه

كان يشاء فوجع الآيت فلما رأى المرأة التي هي هند وليها ربا وبصره الفاكه وهو خارج من البيت
فاقبل الى هند فضر بها رجله وقال لها من هذا الذى كان عندك قات ماريت رجلا ولا اتهمت حتى
أيقظني فقال لها الختي ما بك وتكلم فيها الناس فقال لها اوبها عتبه يا نية ان الناس قد اكثر واقبك
فاستبى ذلك كان الرجل عليك صادقا دست اليه من يقتله فقطع عك المقاتلة وان يكن كادما
حاكته الى بعض كهان النين فحلفت له انه لكاذب عليها فقال عتبه لعا كذا هذا انك قد رميت انتي
بامر عظيم فجاكحى الي بعض كهان النين فخرج العا كذا في جماعة من بنى غزوم وخرج عتبه في جماعة
من بنى عبيد نام وخرجوا معهم هند ونسوة معها فلما شارفوا البلاد وقالوا عند رد على الكاهن الفلاني
تذكرت حالة هند وتغير وجهها فقال لها اوبها اني قد ارى ما لك من تكرر الحال وما ذاك الا مكره
عندك كان هذا قبل ان يشهد الناس مسير باقات لا والله يا نية ما ذاك الا مكره عندى ولكنني اعرف
اسمك تاتون شرا عظمي ويصيب ولا آمنان اسمعي ميسما يكون على سبة في العرب قال اني سوف
اخبره من قبل ان ينظر في امرك فصهر بفرس حتى ادلى ثم اخذ حبة من حنطة فادخلها في احليله
وأوكاعليها سير فلما وردوا على الكاهن اكرمهم ونحر لهم فلما ودوا قال له عتبه انا قد جئتلك في
امروا بنى قد خات لك خباء اختر لك ما نظرم ما هو قال سمرة في كرة قال ارد اربى من هذا قال حبة برني
احليل مهر قال صدقت ابطر في امر هذه النسوة فجعل يد بومن احدا من فيضرب كذاه وبقول انه ضي
حتى دام ن هند فضرب كتنها وقال لها انهي غير وسجاء ولا زانية ولتلدن ملكا قال له معاوية وثب
اليها الفا كذا فخذ يداهما فثرت يداهما من يده وقالت اليك عي فوالله لا حرصن على ان يكون من غيرك
فتزوجها يوسفان فجمعت منه معاوية رضى الله عنهم وقد قال له صلى الله عليه وسلم يا معاوية ادا
ملكست فاحسن وفي رواية ادا ملكست من امرأتى شيئا فاق الله واعدل ويؤثر عنده الله انه لما
حضرته الوفاة قال اللهم ارحم الشيخ العاصي والقب القاسي اللهم اقل عثرتي واغمر داني وعذ بملكم
على من لا يرحو غيرك ولم يبق باحد سواك ثم بكى رضى الله عنه حتى علا نحيبه كتب الى عائشة رضى الله
عنها اكتبني كتابا توصي به ولا تذكرني فسمعت اليه من عائشة الى معاوية سلام عليك اما بعد فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من التمس رضا الناس سحق الله وكلة الله الى الناس ومن
التمس رضا الله سحق الله الناس كفاه الله مؤنة الناس والسلام وكنت اليه رضى الله عنهم امة اخرى اما
بعد فاني سمعت الله اذا تكلم الله كفاه الناس واذا تكلم الناس لم يغنوا عنك من الله شيئا والسلام ولما
فرع رسول الله صلى الله عليه وسلم من ريمة الرجال بايع النساء وفيهن هند بنت عتبة امرأة ابي سفيان
رضي الله عنهم امتنقة متشكر خواف من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دبر من رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال له يا بني على ان لا تشرك بالله شيئا ولا تشرق ولا تزني ولا تقتل اولادك على
وذلك اسقاط الاجنزة ذاق لفظ ولا تلحقن بازواجكن غير اولادكم أى ولا تقعدن مع الرجال في خلاف
أى لا تجتمع امرأة مع رجل في خلوة ولا اثنين بيتهان تقتر بينهما يديكن وارجلكن قال ابن عباس

نظما ولا شرا ولا خطبة
ولا رسالة ولا سجع ما انه
يشار كفا في انه مؤلف من
كلتهم ودرل على اساليب
كلامهم في البلاغة وقد
اشتمل على حسن التأليف
والثمام الكلمات وفصاحتها
وغير ذلك من وجوه
الاعجاز الخارقة لعادة
العرب في مخالب تراكيهم
وغرائب اساليبهم
وبدائع اشائهم وروائع
اشاراتهم الذين هم
فرسان الكلام ومن
صورة نظمهم العجيب
واسلوبهم الغريب الوضع
والخامع لاساليب كلام
العرب ومناهج نظمها
وشرها الذي جاء به القرآن
ووقفت عليه تقاطيع
آياته وانتهت اليه فواصل
كلته لم يوجد قبله ولا
بعده نظيره ولذلك تحيرت
عقولهم ودهشت
أحلامهم ولم يمتدوا الى
مثله في حسن كلامهم
ولا رباه في فصاحته
قد فرغ القلوب بديع
نظمه وفي البلاغة قد
اصاد العاصي مصائب

سهمه فانه حجة الله الواضحة ومعجزة الله القاهرة وبرهانه الباهر مارام معارضته رضى
شقي الاتهات نهافت القراش في الشباب ودل ذلك الغنم بين الليوث الغضاب وقد حكى عن غير واحد ممن رام معارضته انه اصابته
روعة وهيبة معنته عن ذلك كما يحكى عن يحيى بن حكيم الادلبي وكان مبلغ الا ندلس في زمانه قيل انه بلغ من العمر مائة وثلاثين
سنة وتوفى سنة خمس وخمسين ومائتين ابرام شيامن المعارضة للقرآن فظهر في سورة الاخلاص ليحذر على مثاله ونسج على نمواها

فأعترته خشية ورقة في قلبه حمله على التوبة عما كان راحه وعلم أنه أمر لا يقدر عليه البشر ويحيى أن المقنع بضم الميم وفتح القاف والفاء المشددة قبل العين المهملة وكان أفصح أهل وقته وكان في عصر التائبين طلب المعارضة ورأها فطم كلاما وجعله مصصلا وسماه سورا فاجتاز يوما بصبي يقرأ في المكتب قوله تعالى وقيل يا أرض انلعي ماءك ويسماء أقلمي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجدوى وقيل هذا لقوم الظالمين فقال أشهد أن هذا ما هو من (١١١) كلام البشر وإن هذا لا يعارض أبدا

ثم رجع ومحا ما عمله وأعطاه علم أنه لا مناسبة بينه وبين كلام الله في شيء وبالإنال في القرآن الحيسد يظهر لك من عجايبه ما لا يمكن حصره فتأمل في مثل قوله تعالى ولكم في القصص حياة وقوله تعالى ولو ترى أذ فرعوا فلا فوت وقوله تعالى يا أرض ابلعي ماءك الآية وقوله تعالى فلا أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسنا به الأرض ومنهم من أغرقنا وأشباه هذه الآيات بل جميع آيات القرآن إذا دقت النظر فيها تبين لك أن تحت كل لفظة جملا كثيرة وفصولا جملة ووجدت فيها علوما زواجر مع أحاز الالفاظ وكثرة المعاني وألفاظ العبارات والدعاء إلى التوحيد وطاعة الرب الحيسد والتعجيل والتعجيل والعظة والتعظيم والإرشاد إلى محاسن الأخلاق والزجر

رضي الله عنهما البتة أن تلحق زوجا ولدا ليس منه أي ولا ينفى عنه الرأى كان ذلك لا ينفى عن الرأى وقد نجح ولا ينفى عنه أحدا ولا ينفى عنه في معروف وجاء أن بعض السوء قالت ما هذا المعروف الذي لا ينفى لنا أن نعصيه فيه قال لا تصح أي وفي لفظ لا تنح ولا تحمسن وجها ولا تشرن شعرا وفي لفظ ولا تخلفن شعرا ولا تحرقن قرا ولا تشققن جيبا ولا تدعين الوليل وجاء هذه التوائج لمعلم يوم القيامة صفيين صفاعين اليمين وصفاعين اليسار ينجحن كما ينجح الكلب وجاء تخرج النافعة من قراها يوم القيامة شعنا غراء عليها جلباب من لعنة ودرع من جرب واطعة يدها على رأسها تقول ويلاد وجاء النافعة إذا لم تنجب يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب وجاء لا تقبل الملائكة على ما ثمة وجاء ليس للنساء في اتباع الجنائز من أجروا أن هند قالت له صلى الله عليه وسلم إنك لا تأخذ علينا ما لا تأخذ على الرجال أي لأن الرجال كان صلى الله عليه وسلم يبايعهم على الإسلام وعلى الجهاد فقط وإنها قالت ما قال صلى الله عليه وسلم ولا تشرقن والله أن كنت أصيب من مال أبي سفيان الهنة بعد الهنة وما كنت أدري أن كان ذلك حلالا لم لا قال أبو سفيان وكان حاضر المأما أصبحت فمأضى فأت منه في حل عفا الله عنك أي فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وعرفه وقال لها وإنك لهند مت عتية قالت نعم فأف عفا الله عنك يا بني الله وإنها قالت لما قال صلى الله عليه وسلم ولا تزني أوتزني الحرة يا رسول الله ولما قال ولا تقتلن أولادك قالت زيناهم صفارا وقتلهم كبارا وفي لفظ هل تركت لنا ولدا لا تقتله يوم تدروني لفظ أت قلت آباءهم يوم بدروا وصينا بالولد دم وفي لفظ زيناهم صفارا وقتلهم كبارا فضحك عمر رضي الله عنه حتى استأني وتسم صلى الله عليه وسلم وفي لفظ فضحك صلى الله عليه وسلم ولما قال صلى الله عليه وسلم ولا تأتين بهتان فتزنيته قالت والله أن آتيت البهتان لقيح زادي لفظ وما زاهر إلا بالارشد ومكارم الأخلاق ولما قال صلى الله عليه وسلم ولا تعصيني في معروف قالت والله ما جالسنا مجلسا هذا وفي أسنان نعصيه في معروف وفي لفظ إنما أنته متقية لا يطع وقالت أتى امرأ مؤمنة أشهد أن لا إله إلا الله وإنك عبده ورسوله ثم كشفت عن نقابها وقالت أأهند بنت عتبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بك قال بعضهم وفي إسلام أبي سفيان قال هند وإسلامها قبل إقضاء عتدتها أي لأنها أرسلت بعده ليلة واحدة وأقرها على كبحها حجة للشافعي رضي الله عنه ثم أرسلت إليه صلى الله عليه وسلم هدية وهي جديان مشويان مع مولاة لها فاستأذنت فأن لها فدخلت عليه وهو صلى الله عليه وسلم بين نسائه أم سامة وميمونة وساءة بن عبد المطلب وقالت له أن مولاتي تعذرنك وتقول أن غنمنا اليوم لقليل الوالدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لكم في غنمكم واكثروها أكثر الله ذلك تقول تلك المولاة لقد راينا من كثرة غنمنا والذئب ما لم يكن نرى قبل وجاءت إليه وقالت يا رسول الله أن أباسفيان رجل ممسك فهل على من حرج أن أطم من الذي عليا لا تقال له إلا عليك أن تطعمهم بالمعروف وفي لفظ أن أباسفيان رجل شحيح وليس يعطيني ما يكفني ولدي إلا ما أخذت منه وهو لا يعلم قال خدي ما يكفني ولك بالمعروف أي وجاء

عن مساوئها كل شيء في موضعه حيث لا ترى عللا أولى من محل وإذا تأملت أيضا القرآن وجدته مودعا به مثلات أخبار القرون الماضية معينا لما لوحدات المستقبلية جامعة الحاجج والاحتجج واستيفاء هذه الأمور منسقة أحسن نسق لا يمكن إغفالها عن رجل فادعاء أنه من عند النبي صلى الله عليه وسلم وأنه قوله على الله معلوم البطالان بالضرورة بل المعلوم بالضرورة أنه جاء على لسانه من عند الله فإن تجز العرب عن الآتيان بمثلهم الموم بالضرورة وتعديهم به معلوم الضرورة كما أن كونه خارقا للعادة معلوم بالضرورة كل ذلك

معلوم معجزات المكربين عن معارضته مع اعترافهم باعجاز بلاغته ثم هو آية معجزة في سرد القصص الطوال وأخبار القرون البوالغ التي تصعب في عادة الصحاح ، يقطعهم بيانا مع ما شتمل عليه من ربط الكلام ، بعضه ببعض ، والذام سرده وتنساق وجوهه وتشابه أطرافه وانطرا في قصة يوسف عليه السلام على طولها قصصه الله تعالى على أعجب ترتيب وادع تهذيب مرتبط أولها وآخرها لم ينسب ما يابها ولم يحقل عقد (١١٢) نظامها ثم ان قصصه اذا كررت فيه ودكرت مرة بعد أخرى اختلفت فيها العبارات

وذكرت في كل مكان لمن صرته مثلا غير المكان الآخر وحكيته عبارات مختلفة النظم والالفاظ وان كان المعنى واحدا حتى تكاد كل واحدة من القصص المكررة تنسى في البيان صاحبها فيكون سامعها كأنه إنما سمعها الآن ولم يسبق لها ذكر ولا فور للنفوس من تكريرها ولا لغات لمعادها في الشما ومن نفس في علوم البلاغة ورهف حاطره وفكره ولسانه لم يخف عليه جميع ما تقدم وان كل واحد من تلك الوجوه معجز على حدته فهو كاحياء الموتى وقبالبها حية وتسيح الحصى بل اعظم من ذلك لان هذا من جنس ما يماطوه ومع ذلك لم ياتوه به ، قال بل صرنا على الجلاء والقتل ويخرجوا كاسات الصفار والبل وكانوا شيوخ الابواب آباء الضمير بحيث لا يرضون ذلك الدل اختيارا ولا وثورة

ان بعض النساء قالت هلم يا بك يا رسول الله قال لا اصالح النساء واما قولي لانه امره كقولي لامرأة واحدة وفي لفظ قولي لا فامراه كقولي لامرأة واحدة وعن عائشة رضي الله عنها لم يصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة قط واما كان يباعد بالكلام وعن الشعبي باع رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء وعلى يده توب وقيل انه عمن يده في اناه وارهن فممن أيدبن فيه فكانت هذه البيعة قال ابن الجوزي والقول الاول ثابت وقد ذكر المباحث له صلى الله عليه وسلم لافي خصوص يوم الفتح على حروف المعجم في كتاب التلقيح وتقدم عن أم عطية رضي الله عنها انها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جمع ساء الاصحاري في بيت ثم ارسل اليهن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقام على الباب فلم يردن عليه السلام فقال انما رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكن يا يهكن على ان لا تشركن بالله شيئا وقرأ الى قوله تعالى في معروف فقلن نعم فمدينه من خارج ومدن يدبن من داخل البيت ثم قال اللهم اشهدوا لعل ذلك كان محال والفتنة مأمونة وقال صلى الله عليه وسلم لعنه العباس ابن انا أخيك يعني أبا لهب عنة ومعتب لاراها قال العباس رضي الله عنه قد تنجيا فيمن تنجي من مشركي قريش قال انني بهما فركبت اليهما فانيتهما فدعاهما للإسلام فاسلما فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلامهما ودعاهما ثم ام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ بأيديهما وانطلق بهما حتى أتى المزمز فدعا ساعة ثم اصرف والمرور يرى في وجهه صلى الله عليه وسلم فقلت له سر لك يا رسول الله اني اري السرور في وجهك قال اني استودعت اني عني هذين من ربي فوهما لي وشهدا مع حنين والطائف ولم يخرجهما من مكة ولم يائلا المدينة ولمعت عين معتب في حينه وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح هذا ما عدني ربي ثم قرأ اذا جاء نصر الله والفتح انتهي وقد اشار الى ذلك صاحب الحمزة رضي الله عنه بقوله واستجاب له بنصر وفتح * بعد ذلك الخضراء والافراء وتوالت للمصطفى الآية الكسيري عليم والغارة الشعواء فادا ما تلا كتابا من الله تلتته كتيبة خضراء

اي اجاب دعوته صلى الله عليه وسلم الرقيق والوضيع وعن الاول كني الخضراء التي هي السماء فقد جاء في حديث سنده واهلها الذي از بدرة خضراء وذكرهم أشد ياخا من المن وخضرتهم من صخرة خضراء تحت الارض وكني عن الثاني ما افراء التي هي الارض وانما كانت غبراء لان جميع طبقاتها من طين مع حصول بصره صلى الله عليه وسلم على اناذيه وفتح بلادهم بعد ذلك الصعف الذي كان به صلى الله عليه وسلم وابحبا به وقتلهم وكثرة عدوهم مع التصميم على أذيتهم وتنابت العلامات الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم وتوالت له عليهم الاغارة المحيطة بهم من سائر الجوانب * وجاءه صلى الله عليه وسلم المافرج من طوافه دعا عثمان بن طلحة رضي الله عنه فانه كان قد قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مع خالد بن الوليد وعمرون العاصي قبل الفتح واسلموا كما تقدم

والاضطرار فإرضه لو كانت من قدرتهم فالشغل بها هون عليهم وأسرع للنجم وقطع العذر واعدام الخصم لديهم وهم أهل القدرة والمعرفة الكلام من جميع الانام وما منهم أحد لا جهد جهده واستفرغ مافي سمه في احباء طوره واطفاء نوره فما ظهر واني ذلك خيبة من ناة شفاءهم ولا أتوقطه من معين مياهم مع طول الامد وكثرة العدد وتظاهر الوالد والولد في انطقوا بل اسقطوا * ومن وجوه اعجازه ما انطوي عليه من الاخبار بالمقنيات مما سبق ومما كان

في وقت نزوله وما سيقع بعد ذلك مما لا يعلم علمه الا الله فجاء كما اخبر على الوجه الذي به اخبر كقوله تعالى لندخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين اخبر صلى الله عليه وسلم اصحابه بدخوله معهم المسجد الحرام وهو بالدينه قبل عام الحديبية فظنوا انه ذلك العام فلما صدقوا المشركون عن الدخول شق عليهم ذلك فانزل الله سورة الفتح عند منصرفهم من الحديبية وفيها هذه الآية فاخبرهم به انه سيقع بعد ذلك فكان كما اخبر فلما وقع ذلك قال لهم صلى الله عليه وسلم ذلك (١١٣) الذي قلت لكم وكقوله تعالى

غلبت الروم في ادنى الارض

وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين فاخبر الله تعالى ان الروم تغلب فارس في بضع سنين وهو من الثلاث الى التسع فكان كما اخبر الله وذلك ان الروم كانوا اهل كتاب وفارس لا كتاب لهم كالمشركين فكان المشركون كلما تحارب فارس والروم يرجون غلبة فارس للروم ويفرحون بها فتأولا غلبتهم المسلمين فبعث كسرى جيشا الى الروم فالتقيما بالذرات وبصرى فغلبت فارس الروم ففرح المشركون وشق ذلك على المسلمين فانزل الله الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين واخبر ابو بكر رضى الله عنه المشركين بذلك وقال سيطر الروم على فارس فلا تفرحوا وقد اخبر الله فيما صلى الله عليه وسام بذلك فقال له امية بن خلف وقيل ابي

واستمر في المدينة الى ان جاء معه صلى الله عليه وسلم الى فتح مكة وبه برمازوي انه صلى الله عليه وسلم بعث عليا كرم الله وجهه الى عثمان بن طلحة لاخذ الفتح فاني ان يدفعه له وقال لو علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأمه منه ولوى على كرم الله وجهه يده واخذ الفتح منه قبرا وفتح الباب وانه لما نزل قوله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها امره صلى الله عليه وسلم ان يدفعه له الفتح متطافا به فجاء على كرم الله وجهه بالفتح متطافا به فقال له اكرهت وآذيت ثم جئت ترفق فقال على كرم الله وجهه لا ان الله امرنا برده عليك فاسلم ثم لما دعا صلى الله عليه وسلم عثمان وجاء اليه اخذ منه مفتاح الكعبة ففتحت له مدخلها ثم وقف صلى الله عليه وسلم على باب الكعبة فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم ذكر صلى الله عليه وسلم خطبة بين فيها جملة من الاحكام منها ان لا يقتل مسلم بكافر ولا يتوارث اهل ملتين مختلفتين ولا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها والبينة على المدعى واليمين على من انكر ولا تسافر امرأة مسيرة ثلاث ايام الا مع ذي محرم ولا صلاة بعد العصر ولا بعد الصبح ولا يصام يوم الاضحى ولا يوم العطرم قال يا معشر قريش ان الله اذهب عنكم غموا الجاهلية تطعمها بالاباء والناس من آدم وآبى ن تراب ثم تلا هذه الآية يا ايها الناس اذلقلناكم نذكروا فيجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا الا يفتهم قال يا معشر قريش ماترون في لفظ ماذا تقولون ماذا انظنون اني فاعل فيكم قالوا اخيرا اخ كرم وابن اح كرم وقد قدرت اوى في لفظ ما اخرج صلى الله عليه وسلم من الكعبة يوم الفتح وضع يده على عضادتي الباب ثم قال ماذا تقولون ماذا انظنون اني فاعل فيكم قالوا اخيرا فقال سهيل بن عمرو نقول خيرا وانظنون خيرا اخ كرم وان اخ كرم وقد قدرت فقال اقول كما قال اخي يوسف لا تريب عليكم اليوم وفي لفظ فاني اقول كما قال اخي يوسف لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين اذهبوا فاني اطلقهم فلم يسترقوا ولم يسروا والطلاق في الاصل الاسير اذا اطلق فخرجوا فكانما اشروا من القبور فدخلوا في الاسلام قال وذكر انه صلى الله عليه وسلم لما فرغ من طوافه ارسل بلالا رضي الله عنه الى عثمان بن طلحة باي مفتاح الكعبة فجاء الى عثمان فاخبره فقال انه عند امي فرجع لال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره ان المفتاح عند امه فبعث اليها رسولا فقات لا واللات والعزى لا ادفعه ادا فقال عثمان يا رسول الله اسراني اخلصه لك منها فارسله فجاء اليها فطلبه منها فقات لا واللات والعزى لا اوصله اليك ادا فقال يا امه ادفعيه الي فانه قد جاء امر غير ما كنا عليه ان لم تقبل فقات لا واخى وباخذه من غيري فادخلته حجرته وقالت اي رجل يدخل يده ههنا أي وقالت له اشدك الله ان يكون ذهاب نارة قورك على يدك كل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يبتطرحني انه ليحدر منه مثل الجمان من العرق فيبهاو بكلمه اذا سمعت صوت ابني بكر وعمر رضى الله عنهما في الدار وعمر رضى الله عنه رافعا صوته وهو يقول يا عثمان اخرج فقات يا بني خذ المفتاح فان تاخذه احب الي من تاخذه تيم وعدي أي ابو بكر وعمر رضى الله عنهما فاخذه عثمان فخرج عشي حتى اذا

ابن خلف كذبت فقال له ابو بكر يا كذبت يا عبد الله فقال اجعل بني ونيك اجلا على عشر قلائص ياخذها الصادق منا فراهته علي ذلك وكان ذلك قبل تحريم القمار وجعلوا الموعد بينهما ثلاث سنين واخيرا ابو بكر رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له مد الاجل وادنى الزمان فان الله قال في بضع سنين وهو من الثلاث الى التسع ففعل فجعل القلائص مائة والاجل الى تسع سنين فوقع ذلك اي غلبة الروم لفارس عام الحديبية وهو لم يخرج

عن مدة التسع سنين فاخذ الفلاص ابو بكر رضى الله عنه من ورثة امية او ابى لان امية قتل يوم دروانى قتله النبي صلى الله عليه وسلم بيده يوم احد تمام الاجل انما وقع بدموتهما بالفلاص انما اخذت من ورثتهما صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضى الله عنه تصديق ما واثم امره بالتصدق ما وان كان هذا قبل تحريم القمار شكر الله على تصديق مقاتله وتكذيبت مقاتلهم * ومن الاخبار بالغيب الواقع في القرآن (١١٤) قوله تعالى ليظهره على الدين كله فهذا وعد من الله بان دين رسوله صلى الله

عليه وسلم سيظهر يغلب سائر الانبا ونقهر أمته صلى الله عليه وسلم جميع الامم وقد وقع ذلك كما اخبر ومن ذلك قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفهم في الارض كما استخلف الدين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلهم من بعد خوفهم امناء يعبدونى لا يشركون بي شيا اى ليجمعهم خلفاء في ارضه مالكيين لها مصبوريين على اعدائهم والآية نزلت في ابي بكر الصديق رضى الله عنه ومن كان معه من الصحابة رضى الله عنهم وكانت الغلبة لهم على اهل الردة في خلافة الصديق رضى الله عنه وعلى الروم وقارس في خلافة عمر ومن بعده وهكذا حتى مكر الله لهم في البلاد واداهم بعد خوفهم اما كما اخبر سبحانه وتعالى ومكن دينهم في مشارق الارض ومغاربها وملكهم اياها

كان قريبا من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عثر عثمان فسهق منه المفتاح فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المفتاح فحنى عليه وتناول له اى وفي رواية فاستقبلته بشرا واستقبلني بشرا فاخذه مني وفج الكعبة * وفي رواية انه قال له هالك المفتاح يا مائة الله وفي لفظ لما مات امه ان تعطيه المفتاح قال رايته لتعطيه ولا يخرج هذا السيف من مكنتي ولما رأت ذلك اعطته اياها فجاء به ففتح عثمان له الباب ويحتاج الى الجمع بين هذه الروايات على تقدير صحتها وقد اشار صاحب الهمز بقرينة رحمة الله تعالى الى بعض هذه القصة بقوله

صرعت قومه حياثل نفي * مدها المكر منهم والدهاء
فاتتهم خيل الى الحرب تحما * ل وللخيل في الوغي خلا
قصدت منهم القما فقوا في السطعن منها ماشاها الايطاء
وانارت بارض مكة بقعا * ظن ان الغد ومنها عشاء
أحجمت عنده الحجون واك * دى دون عطاءه القليل كداه
ودعت اوجها بها ويوتا * مل منها الاقواء والاكفاء
فدعوا أحلم الربة والعفو جواب الحالم والاغضاء
بشدوه القربي التي من قريش * قطعها الترات والشحما
فغفا عفوا قادر لم يفضسه عليهم بما مضى اغراء
وادا كان للقطع والوصل لله تساوى التقريب والاقصاء
وسواء عليه فيما اتاه * من سواء الملام والاطراء
ولوان انتقامه لثوي النفس لدامت قطيعة وجفاء
قام لله في الامور قارضى الله منه تابان ووقاه
فعله كل جميل وهل يفضح الالبما حواء الااها

اي اقلت الدين لم يؤمنوا به بين يديه حياثل نعيم التي مدها المبكر والدهاء حاله كون ذلك منهم وسبب مكرهم انتهم من قبله خيل تنمختر بهارا كيوها الى الحرب والحيل عليهم الشجعان كروترفع في الحرب قصدت في ابدانهم الرماح فبسبب قصدها هم كانت الطغفان المشبهة بالقوا في تباها حالة كون ذلك الطعن من تلك الرماح ما عاها الايطاء اى لم يعدم وجوده فيها والايطاء في القافية تنكر بها متحدة للفظ والمعنى وهو معيب على الشاعر لانه يدل على قصوره والطغفان المتواليات في محل واحد تدل على قصر ساعد الشجاع برفعت تلك الخيل غبار الظلم الجوحى ظن ان وقت الغد ومن تلك الفترة وقت العشاء وذلك بارض مكة عند فتحها امسكت عند ذلك الغبار لكثرة الحجون وهو كداه بالهيج والمدا على مكة اكثر ما اعطاه ^{عليه السلام} للناس واعطى النبي صلى الله عليه وسلم القليل من الماس كداه بالضم والمده واسفل مكة وهده لفة فيه قليلة وعند ذلك قل غباره واهلكت تلك

وصاروا خلفاء فيها كما قال صلى الله عليه وسلم زويت الى الارض فاريت مشارقها ومغاربها وسيلع ملك امتي ما زوي الى منها وكفوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمديك واستغفره قالوا وان كانت شاملة اكل فتح لكنها نزلت بمكة اعية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولما نزلت وتلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم بكى عمه العباس رضى الله عنه فقال ما يبكيك يا عم قال نعت اليك نفسك فقال انه كما

الخيل

تقول فتفتحت مكة ودخل الناس في دين الله أفواجا أي جماعات كثيرة بعد جماعات كثيرة لما اعراف الله الدين ونشر اعلامه في الخافقين
فما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بلاد العرب موضع لم يدخله الاسلام بل كلهم اسلموا ثم انتقل صلى الله عليه وسلم الى الدار
الآخرة فكان الامر كما اخبر الله وكفوله تعالى انا نحن نزلنا الذكروا الله الحافظون فاخبر سبحانه وتعالى بانه تولى حفظ القرآن من
التبديل والتغيير في سائر الازمان بدليل التعيير بالجملة الاسمية المؤكدة بالمؤكدات (١١٥) فكان في المستقبل كما اخبر فلا

مبدل لكم ما به بخلاف
سائر الكتب فانه تعالى
وكل حفظهم الى الامم المنزلة
عليهم كما قال تعالى بما
استحفظوا من كتاب الله
اي طلب حفظه منهم
وقوع فيها التبديل
والتحريف حتى صارت
لا يوثق بما نقل منها فلما اراد
بالذكر في قوله انا نحن
نزلنا الذكر القرآن
وقد اجتمع كثير من المحدثين
في ادخال شيء من التبديل
في القرآن بعد ان اجمعوا
كيدهم وحولهم وقوتهم
في هذه المدة الطويلة فلما
قدروا على اطفاء شيء من
نوره ولا على تغيير كلمه
من كلامه ولا تشكيك
المسلمين في حرف من
حروفه وكان الحفظ حاصلا
بالله كما اخبر الله تعالى
فالحمد لله على حفظه
اكلامه وبقائه رونقه
ونظامه وخيبه سعي من
سعى في اطفائه واقتصاص
جملة اعدائه * وما اخبر
الله به من الغيبيات في
القرآن العزير قوله
تعالى سيجزى الجمع

الظبول واجه من الناس عكة من الماحدم ومن قائل واهلكت بيوتنا كل اهل مكة يرجعون اليها من
من تلك البيوت خلوها عن اسبابها والرجوع اليها وعند ذلك طمأنته العفو عما مضى منهم وجواب
الحليم لمن ساله العفو عنه العفو وارخاء الجموع من الحياه وحلوهما لفرق التي وصلت اليه من بطون
قريش وهم ولد النضر بن كنانة التي ودهتم اليه تبة والتباغض والتحاسد فبسبب ذلك عفا صلى الله
عليه وسلم عفو قادر لم يكدر ذلك العفو عنهم اغراء سبها بهم حاله كرون ذلك الاعراء منهم فيما مضى
واذا كان القطع والوصل لله تساوى عند قائل ذلك التقريب للاقارب والبعداء والابعاد للاقارب
والبعداء والذي تقر به واعاده الله لا اغيره يستوي عنده سبه والمباغضة في مدحه اذا اتاه ذلك من
غيره ومن لم يزل كان انتقامه لهوي النفس الامارة بالسوء واستمرت قطيعة الرحم ودام عداوته لها كيف
وقد قام لله في اموره كلها فاستب ذلك ارضى الله تعالى من منه ^{عليه السلام} لاعدائه ووفاءه لاوليائه ففعله صلى
الله عليه وسلم كله جميل ولا يدعي ذلك ادما يسئل بحامى الاماء على ظاهره الا ما كان في تلك الاماء
من امتلا قلبه خيرا كانت افعاله كلها خيرا ومن امتلا قلبه شرا كانت افعاله كلها شرا * ثم جلس
صلى الله عليه وسلم في المسجد وفتح الكعبة في يده في كنهه فقام اليه على كرم الله وجهه فقال
يا رسول الله اجمع انا وفي اعط اجمع لي الحجة مع السقا به صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعطيتكم ما تبذلون فيه والله لكم الداس اى وهو السقاية لا ما تاخذون فيه من الداس
او الهلم بوهي الحجة اشرفكم وعلوم مقامكم * وفي رواية ان العباس رضى الله عنه تطاول يومئذ
لاخذ الفتاح رجال من بني هاشم اى منهم على كرم الله وجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابن عثمان بن طلحة فدعى له فقال هلك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم برو وفاء وقيل نزلت هذه الآية
ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها في شان عثمان بن طلحة فصرى الله عنه ودفع المفتاح له اى لما
اخذه على كرم الله وجهه وقال يا رسول الله اجمع لنا الحجة مع السقاية فقال صلى الله عليه وسلم امل
اكرهت واذيت وامرهم صلى الله عليه وسلم ان يردوا المفتاح الى عثمان ويعتذروا اليه وقد ازل الله شانك
اي ازل الله عليه ذلك في جوف الكعبة وقرأ عليه الآية ففعل على كرم الله وجهه ذلك وسياق هذه
الرواية يدل على أن عليا كرم الله وجهه اخذ الفتاح على ان لا يرد عثمان فلما نزلت الآية امر صلى
الله عليه وسلم ان يرد الفتاح لعثمان والسقاية كما تقدم كانت احواضا من آدم يوصف فيها الماء العذب
اسقاية الحاج ويطرح فيها التمور والربيب في هض الاوقات وفي كلام الارزقي كان لمرم حوضان
حوض بينهما وبين الركن يشرب منه وحوض من وراءه للوضوء اى واهل هذا كان هذا الفتح
والسقا فقام العباس رضى الله عنه بعد موت ابيه عبد المطلب وقام به اده رلد عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما وقد تكلم فيها محمد بن الحنفية مع ابن عباس فقال له ابن عباس مالك ولها نحن اولي بها في
الجاهلية والاسلام قام بها العباس بعد موت ابيه عبد المطلب واعطاه رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} للعباس
يوم الفتح واستمر المفتاح مع عمار رضي الله عنه الى ان شرف على الموت ولم يعقب دفعه الى اخيه

ويولون الدين نزلت هذه الآية بمكة والمسلمون متسضعفون فلم يدروا ما هذا الجمع الذي سيجزى من الآ فاما كان يوم بدر
وكان بعد سبع سنين من نزولها ليس صلى الله عليه وسلم درعه وخرج اليهم ويقول سيجزى الجمع ويولون الدين قال عمر رضى الله عنه
فعلت المراد منها حينئذ اى سيجزى كفار قريش ويولون المسلمين ابا درهم اى يمولون المسلمين متولين اى ادبارهم بالظن والضرب
فغير عن شدة انهم بالبلغ عبارة فقيها العجاز لفظا ومعنى وكفوله تعالى قالوا لم يهزمهم الله يا ايديكم ويخزهم ويتصرمكم عليهم

ويشف صدور قوم مؤمنين ففيها اخبار بالغيب وذلك ان ناسا من اليمن وبني خزاعة اسلموا بوقا بمكة بعد ان هاجر النبي صلى الله عليه وسلم وكثير من اصحابه قروا من المشركين ادى شديد فارسلوا وشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبروا وابشروا فخرج قريب واذن الله للمسلمين في الجهاد ونزل آيات في الامر بالجهاد ومنها هذه الآية قاتلوهم بعدكم الله ما يدبكم الى آخرها فكانت بعدها ما وقع الله (١١٦) هم من القتل ونصرة المؤمنين التي شفيت بها صدورهم حتى خر بوادي

المشركين باسمي والجلالة وسلب الدم وكقوله تعالى ان يضروكم الا اذى وان يقاتلوكم بولوكم الاديان ثم لا يصرون اخر سبعا به تعالى عن اليهود باهم لا يقدرون عليكم الابادية بسيرة كالتدبير بالاسنة واسهم ارقا لوكم يخذلوا ويكون اكم النصر عليهم فكان الامر كذلك * وما في القرآن من الاخبار بالمغيبات ما فيه من كشف اسرار المواقين مما كانوا يحفونه في قلوبهم مما لا يعلم علمه الا الله وكشف اسرار اليهود واطهار كذبهم وما قالوه فيما بينهم وهم يطون انه لا يشعر به غيرهم وتقرع الله لهم وتويعهم فكابوا يخلعون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم على مقاتلتهم انها صادقة فيقول الله تكذبهم كقوله تعالى والله يعلم انهم لكاذبون ويقولون في انفسهم لولا بعدنا الله ما نقول اي يقول اليهود فيما بينهم وفي تماجيهم في

شبية ومن ثم عرفت فزيته بالشبيين اى وفي رواية دفع صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة الى عثمان والى شبية بن عمه وقال خذوها ياني طلحة خالدة نالدة لا ينزعها منكم الا ظالم اى وكون شبية بن عم عثمان هو الموافق لقول الحافظ بن حجر الشيبون نسبة الى شبية بن عثمان بن ابي طلحة وهو ابن عم عثمان بن طلحة بن ابي طلحة فاو طلحة له ولدان عثمان وطلحة اتي عثمان بشبية واتي طلحة بهما وفي كلام ابن الجوزي ما بواقعه وهو ان عثمان لما هاجر الى المدينة قوا سلم سنة ثمان لم يزل مقيما بالمدينة حتى خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم في فتح مكة اى وقد تقدم ثم رجع الى المدينة ولم يزل مقيما بها حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع الى مكة واستمر مقيما بها حتى مات بها في اول خلافة معاوية رضي الله عنه فلم يزل عثمان رضي الله عنه يلى فتح البيت الى ان اشرف على الموت دفع المفتاح الى شبية بن عثمان بن ابي طلحة وهو ابن عمه فقبيت الحجابة في ولد شبية وكان عثمان بن طلحة هذا خياطوا هي صناعة النبي الله ادرس عليه الصلاة والسلام * وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم ساريا دعا عثمان بن طلحة وقال له ارفني المفتاح فانه وهما اسط يده اليه قام العباس فقال يا رسول الله اجعله لي مع السقاية فكف عثمان بيده فقال صلى الله عليه وسلم ارفني المفتاح فبسط بيده يعطيه فقال العباس مثل كلمته الاولى فكف عثمان بيده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عثمان ان كنت تؤمن بالله واليوم الآخر فاتي المفتاح فقال هالك يا مائة الله ولعل هذا كان قبل دخوله صلى الله عليه وسلم الكعبة فيكون طلب العباس رضى الله عنه ان يكون المفتاح له تنكر قبل دخوله الكعبة وهذه رواية انه قال له اتي بالمفتاح قال قاتيت به فاحذته ثم دفعه الى وقال خذوها خالدة نالدة لا ينزعها منكم الا ظالم وفي لفظ غيره ان الله رضي اكمها في الجاهلية والاسلام اى لم يدعها اليكم لكن الله دفعها اليكم لا يرعها منكم الا ظالم وفي رواية لا يظلمكموها الا كاهر وما منع ان يكون ذلك بعد ان دمه على كرم الله وجهه له بامر صلى الله عليه وسلم وكاه صلى الله عليه وسلم احب ان يؤدى الامانة بيده الشريفة من غير واسطة وقال له يا عثمان ان الله استأمنكم على بيته فكابوا بما يصل اليكم من هذا البيت بالمعروف وقال عثمان رضي الله عنه وهما وليت ناداني ورجعت اليه ونال لم يكن الذي قلت لك قال رضى الله عنه وهذا كرت قوله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة وقد اراد صلى الله عليه وسلم ان يدخل الكعبة مع الناس وكنا نفتحها في الجاهلية يوم الانبياء والحجس ولما اقبل ليدخلها اغلظت عليه ولبت منه وحلم على ثم قال صلى الله عليه وسلم يا عثمان لعلك ستري هذا المفتاح يوما يدي اضعه حيث شئت فقلت قد هلك قريش يومئذ وذلت فقال صلى الله عليه وسلم بل عمرت وعزت يومئذ فقلت كاهته صلى الله عليه وسلم منى موقعا وظننت ان الامر سيصير الى ما قال صلى الله عليه وسلم فلما قال لي يوم الفتح ذلك قلت بلى اشهد انك رسول الله * وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم دخل يومئذ الكعبة ومعه بلال قاهره ان يؤذن اى لظهر على ظهر الكعبة واوسقيان وعتاب بن اسيد وفي لفظ خالد بن اسيد والحرت بن هشام جلوس بفناء الكعبة

فقال خلوهم هلا بعدنا الله في قولنا في حق محمد لو كان نبيا لدعانا علينا حتى هذب فقض الله مقالتهم واطهر ما جاتهم وزاد ذلك بقوله حسبهم جنهم يصلوا فبئس المصير وقال تعالى يخفون في انفسهم ما لا يدون لك يعني انهم يسرون في ضمائرهم غير ما يظهرونه لآك اذا اتوك وهذا بيان لحال المنافقين ومكرهم والذي اخفوه هو قول بعضهم لبعض في الخلوة يوم احد لو كان لنامن الامر شي ما قتلنا ههنا فاعلم الله رسوله صلى الله عليه وسلم بذلك فاخبرهم بما قالوه فهو من جملة الاخبار بالمغيبات وكقوله

تعالى مما عاون للكذب مما عاون لقوم آخرين لم ياتوك يحرقون الكلم من هدموا ضعه وكقوله تعالى من الذين هادوا ويمحقون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليا بألسنتهم وطعنا في الدين أي بالتكذيب والسحرية فأخبر الله تعالى بحرقهم كتابهم وبمقاتلتهم وعدم طاعتهم وما يقصدونه بقولهم راعنا من الاستهزاء به صلى الله عليه وسلم ووصفه بالحقاق والوعونة يظهرونه في صورة التماس نظره ورعايته مكرامتهم ولها (١١٧) بألسنتهم وهو من الاخبار بالغيب

فصحة لهم ومن الاخبار بالغيب قوله تعالى واذا يدركهم الله احدي الطائفتين اهل الكفر وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم فهذا الاخبار عن المؤمنين بامروهم في نفوسهم وودوه واحبوه وهو مغيب عن النبي صلى الله عليه وسلم فاعلمه جبريل عليه السلام حين نزل عليه هذه الآية وذلك ان الله وعدد نبيه صلى الله عليه وسلم باحد الامرين الطمر بالعر القاطلة من الشام باموال قریش او قتل الغير وهم قریش الذين خرجوا من مكة لتخليص تلك العير وكانت الصحابة رضي الله عنهم يودون في انفسهم اخذ العير لما فيها من المال وقلعة ما عندهم من السلاح والرجال فقد رضى الله عنهم بلقوت العدو وبقطاع دار الكافرين فقتل صناديدهم وايد الله المؤمنين واعز الدين ومن الاخبار بالغيب

فقال عتاب بن اسيد اى او خالد بن اسيد لقد اكرم الله اسيدا ان لا يكون يسمع هذا العبد فيسمع منه ما يشيطه فقال الحرث اما والله اعلم انه حق لا يمتعه اى * وفي رواية انه قال ما وجد محمد غير هذا الغراب الا سودم وداولا ما مع من وجود الامرين منه اى وتقدم في عمرة القضاء وقوع مثل ذلك من جماعة لما اذن بلال لرضي الله عنه على ظهر الكعبة ايضا اى وقال غير هؤلاء من كفار قریش لقد اكرم الله فلا يبعي اياه اذ قبضه قبل ان يرى هذا الاسود على ظهر الكعبة وفي لفظ والله الحدث العظيم ان يصبح عبد بن جمع ينطق على بيته فقال اوسفيان لا اقول شيئا لو تكلمت لا خبرت عي هذه الحصباء فخرج عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم لقد علمت الذي قلتم ثم ذكر ذلك لهم فقال اما انت يا هلال فقد قلت كذا او اما انت يا هلال فقد قلت كذا او اما انت يا هلال فقد قلت كذا فقال اوسفيان اما يا رسول الله فقلت شيئا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا شهد انك رسول الله والله ما طلع على هذا احد منا فقول اخبرك وجاء ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج على ابي سفيان وهو في المسجد فلما نظرا ليه اوسفيان قال في نفسه ليت شعري بما يشي غلبي فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه حتى ضرب يده بين كتفيه فقال يا الله غلبيك يا ابا سفيان فقال اوسفيان شهد انك رسول الله وصار بعض قریش يستمزقون ويحكون صوت بلال غطا وكان من جملتهم ابو محذورة رضي الله عنه وكان من احسنهم صوتا فلما رفع صوته بالاذان مستهزئا سمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر به فمثل بين يديه وهو بطن انه موقوف فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم ناصيته وصرده بيده الشريفة قال فامتلأ قلبي والله ايماننا وبقيا فعلمت انه رسول الله فاقبني عليه صلى الله عليه وسلم والاذان وعلمه اياه وامره ان يؤذن لاهل مكة وكان سنة ست عشرة سنة وعقبه بعده بتوارثون الاذان بمكة وتقدم ان اذان ابي محذورة وتعلمه صلى الله عليه وسلم والاذان كان من مرجعه من حنين وتقدم طلب تامل الجمع بينهما وفي تاريخ الازرق ان جويرية بنت ابي جهل قالت عند اذان بلال على ظهر الكعبة والله لا تنجب من قتل الاحبة ولقد جاءه لاني الذي جاء محمد من النبوة فردها ولم يرد خلاف قومه وعن الحرث بن هشام قال لما اجارني ام هانئ واجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم جوارها فصار لا احد يتعرض لي وكنت اخشى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فمر على انا جالس فلم يتعرض لي وكنت استحي ان يراني رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ذكر برؤيته اياه في كل موطن مع المشركين فلقبته وهو داخل المسجد فلقبني باليشر توقف حتى جئته فسلمت عليه وشهدت شهادة الحق فقال الحمد لله الذي هدانا لهذا ما كنا كنا بمثلك يجهل الاسلام وجاءه صلى الله عليه وسلم يوم الفتح السائب بن عبد الله المخزومي اى وقيل عبد الله بن السائب بن ابي السائب وقيل السائب بن عمر وقيل قيس بن السائب بن عمر قال في الاستيعاب وهذا اصح ما قيل في ذلك ان شاء الله تعالى وكان شريكه صلى الله عليه وسلم في الجاهلية فقال فاخذ غنائا وغيره يشنون على فقال صلى الله عليه وسلم لهم لا تعلموني به كان صاحبي وفي لفظ لما اقبلت عليه قال مرحبا باخي وشريكي كان لا يدارى ولا يمارى قد كنت تعمل اعمالا في الجاهلية لا تتقبل منك

قوله تعالى انا كفيناك المستهزين وهم خمسة او سبعة من الكفار كانوا يؤذونهم صلى الله عليه وسلم اشد الاذى ويسخرون به فاخبره الله تعالى بما كان منهم قبل وقوعه فكان كما قال فلما نزلت هذه الآية عليه صلى الله عليه وسلم شرع اصحابه بهلاكهم وقد تقدم الكلام عليهم في مباحث البعثة * ومن الاخبار بالغيب قوله تعالى والله يصمكم من الناس اى يحفظك من جميع الناس الذين يريدون بك سوءا وكان الصحابة رضي الله عنهم يحرسونهم صلى الله عليه وسلم في اسقارهم فلما نزلت الآية بمنعهم من الحراسة وما اصابه من

أحد لا ينافي لان الآية نزلت بعدها والمراد من هذه الآية حفظه من القتل فكان محفوظا مع كثرة من رام ضره وقصد قتله والاخبار بذلك معروفة مما مافي صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد فقدرتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في واد كبير المضاه فرائعت شجرة فعلق سيفه فقصم أغصانها وتفرق الناس في الوادي ليسقطوا بال شجر فأنه رجل وهو صلى الله (١١٨) عليه وسلم نائم باخذ السيف فاستيقظ وهو قائم على رأسه والسيف مصلت في يده

فقال له هل يمنعك مني قال الله ثم قال ذلك نأبأ وقال الله مسقط السيف من يده ووقعت له روعة فاخذ السيف صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني فقال كبر خير أخذوهما عنه صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم للصحابة ها هو جالس وهو ملك قومه فابصرف حين غفا عنه وقال الله لا أكون في قوم هم حرب بلك وإمثال هذا كثير وتقدم في الغزوات شيء من ذلك * ومن وجوه عجاظه القرآنية ما أخبر الله به من اخبار القرون السالفة والامم الدائدة والشرائع الدائرة مما كان لا يعلم منه القصص الواحدة الا لآله الشاهد من احبار اهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك فورد الله ذلك على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم على اتم حال يليق به فينبغي له ان ياتي به على عابة مرتبة من كماله ورفعته فاعتزق

أي لتوقف صحته على الاسلام وهي الاعمال لتوقفه على البية التي شرطها الاسلام وهي اليوم تتقبل منك أي لوجود الاسلام * وراسل سهيل بن عمرو رضي الله تعالى عنه ولده عبد الله لياخذ له اما امنه صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني تؤمنة فقال صلى الله عليه وسلم نعم هو آمن بالله قال يظهر نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم حوله من اني سبهيل بن عمرو ولا يجدي اليه النطر فلمعمرى ان سبهيل له عقل وشرف وامثل سبهيل يحمل الاسلام فخرج الله عنه فآخبره عقلا الرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال سبهيل كان والله را مصغرا برا كبيرا فكان سبهيل رضي الله تعالى عنه يقبل ويدبر وخرج الى حين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على شركه حتى اسلم الجمرات * وذكر ان فضلة بن عميز بن الموح حدث نفسه بقتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو بطوف بالبيت عام الفتح قال فلما دامته رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا فضلة قال فضلة لم يا رسول الله قال ماذا كنت تحدث نفسك قال لا شيء كنت اذكر الله فضحك صلى الله عليه وسلم ثم قال استغفر الله ثم وضع يده الشريفة على صدره فسكن قلبه فكان فصالة رضي الله تعالى عنه يقول والله ما روع يده عن صدرى حتى ما خلني الله شيئا أحب اليه منه قال ولما كان الغد من يوم الفتح عدت خراعة على رجل من هذيل فقتلوه وهو مشرك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا بعد الظهر مسند ظهره الشريف الى الكعبة وقيل كان على رحلته فحمد الله واثني عليه وقال ايها الناس ان الله تعالى قد حرم مكة يوم خاض السموات والارض ويوم خلق الشمس والقمر ووضع هذين الجبلين وهي حرام الى يوم القيامة ولا يحمل لامري يؤمن بالله واليوم الآخر سبكا فيها ما داولا يعصدها شجرة ولم تحمل لا حد كان قبل ولم تحمل لا حد يكون اهدى ولم يحمل لي الا هذه الساعة أي من صبيحة يوم الفتح الى العصر عصيا على اهلها الا قد رجعت حرمتها اليوم كرمها بالامس فليبلغ الشاهد منكم الغائب فمن قال اكبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل فيها فقولوا له ان الله قد أحلها لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحملها لكم وقد جاء في صحيح مسلم لم يحمل ان يحمل السلاح بمكة يامعشر خراعة ارفعوا أيديكم عن القتل وقد كثر الدليل في قتل ادم مقامه هذا فاهله بخير الطريق ان شاؤا فقدم قائله وان شؤا فاعقله ثم ودي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل الذي قتلته خراعة وهو الان اقرب الهذلي من بني بكر فاه دخل بمكة وهو على شركه وهو خراعة فاحاطوا به فطعنوه منهم خراش بمشقص في بطنه حتى قتلوه فلامه صلى الله عليه وسلم وقال لو كنت قاتلا مسلما بكاور لقتلت خراشا أي والمشقص باطل من النصال وعرض قال ابن هشام وبليغي انه أول قتيل وداه النبي صلى الله عليه وسلم وفيه انه تقدم في خيريه وهو دى قتيل اوراق صلى الله عليه وسلم يوم الفتح لا تغزي بمكة بعد اليوم الى يوم القيامة قال العلماء أي على الكفر أي لا يقاتلوا على ان يسلموا وادى ينادي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة * كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع في بيته صنما الا كسره * ولما أسلمت هند رضي الله تعالى عنها عمدت الى صنم كان في بيتها وجعلت تضربه بالقدم وتقول كما منك في غرو ثم بعث صلى الله عليه وسلم العنبر الى الكسر

الاصنام العالمون بذلك بصحبته وصدقته مع اهل بيته تعلم ومع اهل بيته لا يقرأ ولا يكتب ولم يشغل بدراسة ومداراة طلب ومخالسة محتك فيها الركب والركب ولم يقنع قومه غيبة بمحمل ان تعال فيها ما خيرهم به ولا جعل حاله أحد منهم من ولادته الى وفاته حتى يتوهم علمه ذلك من اهل الكتاب وقد كان اهل الكتاب من احبار اليهود والنصارى كثير ما يسالوه صلى الله عليه وسلم عن احبار الامم السالفة فينزل عليهم من القرآن ما يتولع عليهم منه ذكر كقصص الانبياء عليهم السلام

تَكْذِيبُ شَيْءٍ مِنْهُالله
اذْعَنُوا لِلدَّالِكِ واعترفوا
به فَمَنْهُمْ مَنْ وَفَّقَهُ اللهُ
وَهَدَاهُ فَمَا لِمَا سَقَلَهُ
مِنَ الْعِبَادَةِ الْإِزَالِيَّةِ وَمَنْهُمْ
مَنْ خَذَلَهُ اللهُ فَكَفَّرَ
عَمَادَارِ حَسَدًا وَمَعَ هَذَا
الْعِنَادُ وَالْحَسَدُ الَّذِي
أَظْهَرُوهُ لِمَا يَذْكُرُ عَنْ
وَاحِدٍ مِنَ النِّصَارِيِّ وَالْيَهُودِ
تَكْذِيبُ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ مَعَ
شِدَّةِ عِدَاوَتِهِمْ لَهُ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَرَصُوا
عَلَى تَكْذِيبِ شَيْءٍ مِنْ
كَلَامِهِ وَمَعَ طُولِ احْتِجَاجِهِ
عَلَيْهِمْ بِمَا فِي كُتُبِهِمْ
وَتَقَرُّعِهِمْ بِمَا اطُّوعَ
عَلَيْهِ مِنْ مَصَاحِفِهِمْ وَكُتُبِهِ
سُئِلَهُمْ لَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ وَتَعْنِيهِمْ يَا هِيَ
طَلَبُ أَخْبَارِ أَنْبِيَائِهِمْ
وَأَسْرَارِ أَعْلُوهِمْ وَمُسْتَوْدَعَاتِهِ
سِرِّهِمْ فَكَانَ يَعْلَمُهُمْ
بِكُتُوبِهِمْ شَرَاتِهِمْ وَمَا
تَضَمَّنَتْهُ كُتُبُهُمْ مِثْلُ
سُؤَالِهِمْ عَنِ الرُّوحِ وَذِي
الْقُرْنَيْنِ وَاصْحَابِ الْكُفِّ
وَعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَكَيَانِ حَكْمِ الرَّجْمِ لِمَا
سَالُوهُ عَنْ حَكْمِ الرَّجْمِ

لذا في الحصن وكانوا قد انكروه في شرعهم فبينه صلى الله عليه وسلم لهم واخبرهم. به مد كورق التوراة و
 على نفسه وامر ايل هو يعقوب عليه السلام وكان اليه وسالوا النبي صلى الله عليه وسلم امتحانه لما عم
 لهم قوم الابل واليا نافسد قوه. وذلك ان يعقوب عليه السلام بذرا به ان دخل بيت المقدس سلبا
 ان يذبح آخر اولاده فلما اسار اليه وقرب منه بعث الله له ملكا وكرهه فرض يرق الساقين كان من وج

الله . لئلا يلزم مذبح ولد لانه اشتراط في النذر الدخول الى بيت المقدس سلمه من الامراض والافات فلم يحصل الضرط لم على نفسه مالم لا به يضرب عرق النساء وكان ذلك اجتهدا منه والانباء يجوز لهم الاجتهاد على الصحيح وسالوه صلى الله عليه وسلم ايضا عما حرم على بني اسرائيل من الطبيات والاعام التي كانت احلت لهم فخرمها الله عليهم بقديم اي عقوبة لهم بسبب ظلمهم وانزل الله في ذلك وعلى الدين هادوا حراما كل ذي ظهر (١٢٠) ومن القرو الغنم حرمت عليهم شحومها الا ما حلت ظهورها والحويا

اوما اختلط اعظم ذلك
 جزيهاهم من غيرهم وانا
 لصادقون حرم الله عليهم
 ما لم يكن مشقوق الاصاح
 من الدائم والطيور
 كالابل والغنم والارز
 والبط ومن كل دى
 محاب من الطيور وكل
 دى حافر من الدواب
 وحرم عليهم شحم البقر
 والغنم والكتبتين الا
 ما لتصق بالظهور والجنب
 كما يسه المفسرون وفسلوه
 في سورة الانعام وقوله
 من غيرهم اى يقتل انسانهم
 واخذهم اموال الناس
 بالباطل وكانوا يقولون
 للنبى صلى الله عليه وسلم
 لم يحرم الله علينا شيا فان
 حرم علينا شيا فبينه فانزل
 الله هذه الآية الصريحة
 في تكذيبهم فافضحوا
 وجاه ان اليهود قالوا له
 صلى الله عليه وسلم ترع
 انك على مله ابراهيم
 وانتا تاكل لحم الابل
 ولهها وذلك محرم في
 شرعه فانزل الله تعالى
 كل الطعام كان حلالا لى
 اسرائيل الا ما حرم

الصلاة في مدة اقامته وهذا الذي قل أنبأنا من اقام محل الحاجة بقوله كل وقت قصر نسأله
عشر يوما غير يومى الدخول والخروج ولعل سبب اقامته المدة المذكورة انه كان يترجى حصول المال
الذى يفرقه الى اهل الضعف من استحقاقه فلما لم يتم له ذلك خرج من مكة الى حنين لحرب هو اذن وجاء اليه
عليه السلام سعدان ابى وقاص وقد اذخا يدان بن زيد زمعة ومعه عبد بن زمعة فقال سعد يا رسول الله
هذا ابن اخى عتبة بن ابي وقاص عهد الى ابيه انه ياتي قال اذا قدمت مكة انظر الى ابن ابي وليلة زمعة فانه
فى قافضة اليك فقال عبد بن زمعة يا رسول الله هذا اخى ابن وليلة ابى زمعة ولدت على فراشه اى مع
كواهم اراه فطر صلى الله عليه وسلم الى ذلك الولد فاذا هواشبه الناس بعتبة بن ابي وقاص فقال
لعبد بن زمعة هو اذكوك يا عبد بن زمعة من اجل انه ولد على فراش ابيك زمعة الولد للفراش وللعاهر
الحجر وقال لروجه سودة زمعة احتجى منه باسودة فلما رأى عليه من شبه عتبة اى فحشى ان
يكون ابن خاله قاهر بالابا احتجاب بابا واحتياطا فلم يراها حتى اتى الله وفى بعض الروايات احتجى
منه باسودة فليس لك باخ وسرقت امر أة فاراد عليه قطعها ففزع عوفوها الى اسامة بن زيد بن حارثة
رضي الله تعالى عنهم يستشعرون به فلما كلمه اسامة فيها تون وجهه صلى الله عليه وسلم الله وقال
انكلمى في حدى من حدود الله تعالى فقال اسامة استغفرلى يا رسول الله ثم قام صلى الله عليه وسلم
خطيبا فأتى على الله ما هواه له ثم قال اما بعد فان ماهلك الناس قبلكم اياهم كانوا اذ سرق فيهم
الشرى تركوه واداسرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد والذى نفس عديده لو ان فاطمة بنت عبد
سرفت لقطعت يدها ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك المرأة فقطعت يدها وفى كلام بعضهم
كانت العرب في الجاهلية يقطعون يد السارق البنى * وولى صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد
رضى الله تعالى عنه وعمره احدى عشرون سنة امر مكة وامره صلى الله عليه وسلم ان يصلى بالناس
وهو اهل امير صلى بمكة بعد الفتح جماعة وترك عليه السلام معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه بمكة
معه لم يلبه الناس والسبب والعقوبة بالكشاف وعنه صلى الله عليه وسلم انه استعمل عتاب بن اسيد
على اهل مكة وقال انطلق فقد استعملتك على اهل الله اى وقال ذلك ثلاثا فكان رضى الله تعالى عنه
شديدا على المريب لينا على المؤمنين وقال الله لا علم دخلوا يتخلف عن الصلاة فى جماعة الا ضربت
عقه فانه لا يتخلف عن الصلاة الا منافق فقال اهل مكة يا رسول الله لقد استعملت على اهل الله
عتاب بن اسيد اعرايا جافيا فقال عليه السلام اى رايت فيما يرى النائم كان عتاب بن اسيد ادى باب الجنة
فاخذ بحلقة الباب فقلقلها اقلع الا لا شديدا حتى فتح له فدخلها فاعز الله به الا سلام فقصرت له لاسلمين على
من يريد ظلمهم هذا وفى تاريخ الازرق ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لقد رايت اسيد ادى باب الجنة
واى اى كيف يدخل اسيد الجنة فعرض له عتاب بن اسيد فقال صلى الله عليه وسلم هذا الذى رايت
ادعوه الى فدعى له فاستعمله يومئذ على مكة ثم قال بعتاب اندرى على من استعملتك استعملتك على
اهل الله استوص بهم خيرا بقولها ثلاثا فان قيل كيف يقول صلى الله عليه وسلم عن اسيد انه راى

اسرائيل على نفسه من قبل انزل التوراة قل قانونا بالتوراة فاتواها ان كنتم صادقين
فكتبوا الما لم يحدا منهم امداعوه ومن الاخبار بما في الكتب السابقة قوله تعالى في وصف اصحاب نبيا صلى الله عليه وسلم ذلك
مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل الآية والاشارة لقوله تعالى في جوهم من اثر السجود ولم يذكر عن احد منهم انه كذلك
في شيء من ذلك بل كثير منهم صرح بصحة نبوته وصدق مقالته وانما حجدوا نبوته حسدا وعنادا كاهل نجران وعبد الله بن

صوريا وحبي بن الخطب وغيرهم من أحبار اليهود والنصارى حتى ان نصارى نهران لما طلب مبايعتهم امنعوا وخافوا من نزول العذاب عليهم واعترفوا ذنوبهم وامنعوا من اتباعها ظاهرها غيا وعنادا وصالحوه وانصرفوا ككسبان وعن صفية أم المؤمنين رضى الله عنها وكانت بنت حبي بن الخطب قالت كاعى أبوسرا حسن رايا من أنى كان يقول لاني أليس هو الذى تجرده في كبتنا يقول هو هو يقول له لما في نفسك منه فيقول معاداة وقد فضح الله (١٢١) أهل الكتاب الذين حسدوه

صلى الله عليه وسلم وأظهر كثير انما أحموه قال تعالى يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثير انما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير أى لحلمه وسرته عليهم رجاء هدايتهم وتوفيق الله تعالى * ومن وجوه اعجزه ما ذكره تعالى من عجز قوم في قصايا واعلامه باهم لا يفعلونها فما فعلوا وما قدروا على ذلك كاليهود لما ادعوا دعاوي باطلة وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى فكذبهم

الجنة ثم يقول عن ولد اسيداه الذى رآه في الجنة قلنا لعل عتابا كان شديد الشبه بآبيه اسيد فطس صلى الله عليه وسلم لم تتابا أباه فلما رآه عرف انه عتاب لا اسيد وفي كلام مسط ابن لحوزى عتاب بن اسيد استمهله رسول الله صلى الله عليه وسلم على أهل مكة لما خرج الي حنين وعمره ثمان عشرة سنة وفي كلام غيره ما يعيداه صلى الله عليه وسلم انما استخلف عتاب بن اسيد وترك معه معاذ رجل بعد عودته من الطائف وعمره من الجمرات الا أن يقال لا محالة ومراعاة باختلافه انقائه على ذلك ويدبغى ان يكون ما تقدم عن الكشف من قول أهل مكة له صلى الله عليه وسلم لقد استخلفت على أهل الله عتاب بن اسيد الى آخره هذا قائله على استحضار ما لا يخفى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم رأى في المام ان اسيد والعتاب واليا على مكة مسلمانا مات على الكفر فكانت الرؤيا لولده كما تقدم مثل ذلك في أبي جهل بولده عكرمة رضى الله تعالى عنه ولما ولاه صلى الله عليه وسلم على مكة جعل له في كل يوم درهما فكان رضى الله تعالى عنه يقول لا اشتهع الله طنا جاع على درهم في كل يوم ويروى انه قام فحطب الناس فقال ايها الناس اجاع الله كد من اجاع على درهم أى له درهم فقد رقى رسول الله صلى الله عليه وسلم درهم كل يوم فليست لي حاجة الى احد وعن جابر رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل عتاب بن اسيد على مكة وفرض له عماله اربعين اوقية من الفضة ولعل الدرهم كل يوم بحر القدر المذكور أى اربعين اوقية في السنة فلاحالة وفي السن الكبرى للذي في ولده عتاب هدا عبد الرحمن الذي قطعت يده يوم الحمل واحتمل الدم والفاها بمكة وقيل بالمدينة كان يقال له يعسوب قرينش

﴿ غزوة حنين ﴾

الله وألزمهم الحجة فقال خطابا لبيته صلى الله عليه وسلم قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين أى ان كنتم صادقين انكم من أهل الجنة وانما مخصوصة بكم فتمنوا الموت لان من يتيق دخول الجنة اشتاق اليها وأحب التخلص من هذه الدار وأكدارها

اسم موضع قريب من الطائف وبكلام حصص الى جنب دى الحار وهو سوق الحاهلية وتقدم ذكره وفي كلام بعض آخر اسم لابن مكة والطائف ويقال لها غزوة هوازن ويقال لها غزوة او طاس باسم الموضع الذى كانت به الوقعة في آخر الامراى وسببها انه لما فتح الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم مكة أطاعت له قبائل العرب الا هوازن وثقيفا فان أهلها كانوا طاعة عتاة بردة قال قال ابي العباس لما فتح الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مكة مشيت اشراف هوازن وثقيف بعضها الى بعض فاشفقوا أى خافوا ان يغزواهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا قد فرغنا فلا نأية أى لا ملاحعة دوننا والراى ان يغزواهم فشدوا وقوا وقالوا والله ان عبدنا لا في قومنا لا يحسنون القتال فاجمعت هوازن أمرها اه أى جمعوا وكان جماع امر الناس الى مالك بن عوف النصيرى أى بالصادق المحملة رضى الله تعالى عنه فانه أسلم بعد ذلك فاجتمع اليه من القبائل جموع كثيرة فيهم شوسعد بن بكر ومن الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسترضاه فيهم وحضرهم دريد بن الصمة وكان شجاعا مجربا لسكنه كبرى لاه لغزاة عشرين سنة وقيل مائة وخمسين وقيل مائة وسعين أى وقيل قارب

﴿ ١٦ - حل - ث ﴾ وعن أحب لقاء الله أحب لقاء الله قال الله تعالى ولن يتمنوا ما بدأتم ايدىهم ففنى عنهم تمنى الموت في جميع الازمنة المستقبلة بقوله ان بدأتم ايدىهم هو كعزم الله ونحوهم التوراة في هذه الآية من المعجزات الاخبار بالغيب وهو انتهاء تنبيه الموت في المستقبل فكان كما أخبر ادم تنبيهه واتمناه أحد منهم لما لم يقع اليه من احد منهم مع توفر الدواعي على قتله ووقع التنفى وان كان من اعمال القلب الخفية الا ان النطق قولهم تنبينا يمكن وروى البيهقي عن ابن عباس

رضي الله عنهم. هو ابي صلى الله عليه وسلم لو ان اليهود بنوا الموت لما واولدني هسي يد ولا يقولها رجل منهم الا عصى بريقه يعني يموت مكانه فصرخهم الله عن نبيه ليظهر صدق رسوله صلى الله عليه وسلم وصحة ما وحي اليه ولم تمنه احد منهم لحوقهم الموت ولحرصهم على الحياة وكانوا على تكذيبه احرص لو قدروا على تكذيبه فان يتعنوا اولي عوتوا ولكن الله يفعل ما يريد فظهرت ذلك معجزته مات حجة وفي الشفاء (١٢٢)

لثاني قال اس الحوزي قد عني رصار لا يتنفع الا ابيه ومعرفته بالحرب اى لانه كان صاحب رأى وتدبير ومعرفة بالحروب وكان قد تقيف ورئيسهم كسابة بن عبد اليل رضي الله تعالى عنه فاسلمه له ذلك وقيل قارب بن الاسود وكان من مالك بن عوف اذ ذلك ثلاثين سنة فامر الناس باخذ اموالهم وسائرهم وانما هم معهم فلما را باوطاس اجتمع اليه الناس وفيهم دريد بن الصمة فقال دريد لاس باى وادانتم لو ان طاس قال هم محل الخيل وفي لفظ محل الخيل بالخيل لاجن ضرر والجن ففتح الحاء المهملة واسكان الراى واثبتون ما عطف من الارض والضرر كسر الصاد المهملة واسكان الراء والناسين المهملة ماصا من الارض ولا سم بدس والمهل ضد الخبز والدس فتح الدال المهملة والهاء والناسين المهملة اللان كثير انتراب مالى اسم رعا البعير وهما القخير يضم البواى صوتها وبكاء الصغير ويعار الشاء واليعار ضم انه دع وبالعين المهملة للحممة والراء وت الشاء اى وخوار القراى صوتهم قالوا سابق مالك بن عوف مع الناس امو لهم وساءهم وانه هم قال ابن مالك اى يكان توافق مع على ان لا يخالفه فانه قال مالك تقتاتل رحلا كرا قد اوطا العرب وخافه الجمع احملي هو دالحجار اى عالمهم امانه لا وما خرو جاعى دل وصة رعا له لا لخالقك في امر تراه فليل له هذا مالك فقال يا مالك امانك قد اصبح رئيس قوك وا هذا يوم كئى لما مدهم من الايام مالى اسم رعا البعير وهما القخير وبكاء الصغير ومار الشاء وحوار البقر قال سقت مع الناس امانهم وساءهم اموالهم قال ولم دان اردت ان اجعل خف كل رجل امله رماله ليقاتل عنهم فاقضى قال اودر اى زحرة كما رجرا الدابة زهوا ان لصق اللسان بالخيل لا بل بصوت وهو معنى قول الاصم اى صوت لسانه فيه ثم قال لاراعى وفي لفظ راعى ضان والله ماله وان تجرب ثم اشار عليه برد الدرية والاموال وقال هل يرد المهر شى وان كانت لك لم يبعك الا رجل سيقه ورعوه وان كانت عليك فضحت في اهلك ومالك ثم قال ما فعلت كعب وكلمة قولوا لم يهدا منهم احد قال عاب الحد والحد الاول ففتح الحاء المهملة والكان في ياله الجمجمة مكسورة صد البرل ودرجها الخط لو كان يوم غلا رفعة غائم اشار عليه بامو ولم يقل مالك منه وقال والله لا طيعك انك لم كرت رصه برأى وقال دريد لو ان قد شرط يعنى ما لكان لا يحو لى فقد حاله فابا ارحم الى اهل فنموه وقال مالا والله لتطعننى يا مشر هوان لا سكتى على هذا السيف حتى يرح من ظبرى وكره ان كور لدريد وباراى ارد كركروا اطعناك اى ثم حمل النساء فوق الال وراما القاملة صهوفهم جعلوا الال صهوف القرو الغنم وراه ذلك لئلا يروا فى لفظ صفت الخيل ثم الرحالة القاتله ثم صحت النساء على الال ثم صحت الغنم ثم صحت الال ثم قال للناس ادا را يتموم شدوا عليهم شدة رجل واحد وبعيوا له اى وهم ثلاثة امارا رسلهم ليطروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانوا وقد نهزقت اوصالهم قال وياكم ما شاكم قالوا را ينار جلالا يصاعلى خيول لى قواله ما تاسكنا ان اصا شاماترى وان اطعنا ترجعنا قومك فقال اف لكم بل انتم ابحى العسكر فلم يرد ذلك ومضى على ما يريد ولما سم رسول الله صلى الله عليه وسلم باجتماعهم ارسل اليهم رجلا من اصحابه

يوم رول هذه الآفة لشدة خوفهم ولما جعلهم الله عليه من حرصهم على حب الحياة كما قال تعالى ولتجدنهم احرص الناس على حياة وهذا المذكور من امتناعهم من الحمى موجود مشاهد لمن اراد ان يمتحنهم به ومثل ما تقدم في الاحبار الغيب عن المستقل قوله تعالى وان كنتم فى ريب مما رزقنا على عبدنا فوا سورة من مثله وادعوا شراكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار فقولوا لن تفعلوا اجابوا بالغيب وتجز لهم * ومن وجوه اجاره الروعة التى تاحق قلوب سامعيه عند سماعه والهيئة التى تعترهم عند تلاوته لما فيه من الحالة القوية باعتبار ما فيه من المواعظ والاذار قال تعالى لوازلنا هذا القرآن على جبل لرآته خاشعا متصدعا من خشية الله وهذا لما

فيه من الروعة التى تهد الحمال فبابك لرجال وهذه الروعة على السكذبين به اعظم نفع على المؤمنين حتى كانوا يستقون سماعه لصعوبة ما فيه عليهم وريهم سماعه نفور عن الحق والاصفاء اليه وبودون اقطاعه لكرهتهم للحث طائهم قال تعالى واداد كرت ريك القرآن واده ولوا على ادبارهم هورا واداد كرا لله وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم القرآن صعب مستصعب على من كرهه وهو الحاكم العاقل بين الحق

والباطل والبر والعاجر وانما يؤمن فلا تزل الى ربوعه ، هاي قرع ، وخوفه من زواجره وهو اعطاه اجلا لا روية تولىه عند تلاوته اتخذها
في حبل قلبه وسمعه له ما سنا ، وينداد هداشة وشا طاميل قله اليه تصدقه ، هقا ، تعالى تقشعر منه جلود الذين يحشون ربه
ثم تزين جلودهم واولوهم الى ذكر الله اى مرض الحلددي الحشية عند القرآن قشعه ، ربه من الخوف من هيئته فادنا له وتذبره لان
قلبه وجلد له لاسه وسروره ، ولد انزعج الصالحين اذ اناي قرآن تواجدوا (١٢٣) وصاحوا وقد يمدد ذلك الى العشق

وشق الثياب ونحوه ومثله
لا يسكروهم لم ذق لا يعرف
واعماله يجمع مثل هذا من
الصحة رضى الله عنهم
لان مقامهم قام بمكين ومما
يدل على ان ما يحدث للقلوب
من الروعة والمهابة شىء
خص به القرآن دون
غيره من الكلام انه امر
باعتقاده لا يعلم معانيه
ولا يعلم تقاسيره وماداك
الامر فيه وأدبراني
ولذلك ياب قارئه وسامعه
وان لم يفهمه بخلاف
غيره وفي الشفاء للقاصي
عياض ان بصريا ر
تقارئ يتلو القرآن جهرا
وقوف لاسمع قراءته وهو
يسكى فقليل له مم يكت
فقال للشجاء والنظم
والمراد بالشجاء الطرب
والنظم رونق اعطاه
وحسن استجابه فانه
ذلك في نفسه وهو لا يفهم
حتى انكاه وهذه الروعة
قد اعتزت جماعة من
الاسلام عند سماعهم
القرآن فشنهم من اسلم
لهذه الروعة لاول وهلة

أي وهو عند الله بن اى جرد لا املنى واهل ابد حل بهمم ويسمع منهم ما جمعوا اليه ودرحل فهم
أي ويكتهم بوما أنوبين سمى ثم ارسول الله صلى الله عليه وسلم ما حوره لخرأى رجاه ورجل
فقال يا رسول الله اني اطقت بين ايديكم حتى اطاعت جنان كذا قال انا هو وارن ، بكرة ايهم بطعنهم
ونعمهم بشايعهم احمده والى حزن وتسم على الله عليه وسلم وقال لك عبيد مسلم عبد ان شاء
الله تعالى فاحم رسول الله صلى الله عليه وسلم امر السراى هوانى ود كره صلى الله عليه وسلم
ان عند صهيوان اى ولم يكن اسلم ومثله كان مؤننا رعا وسلا حافا رسل صلى الله عليه وسلم اليه
فقال يا ابا ايها رعا سلا حاك باقى ، وعدوا غدا فقال صهيوان اغصبا يا محمد فقال صلى الله عليه وسلم
بل عارية رعى بصحوة حتى يؤدع اليك قال ليس هذا باس وفي رواية لمام احمد قال صهيوان عارية
هو داه فقال صلى الله عليه وسلم العارية وثانة اعطاه ما ثمة درع ما يكسبها من السلاح قيل وساله
صلى الله عليه وسلم ان يكسبهم جملا ففعل ودكر ان بعض الناس الادراع صاع وهو رضى عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارضصم له فقال انا اليوم يا رسول الله الاسلام رغب * قال واستمع رضى
الله عليه وسلم من انا عمه وول من الحث بن عبد المطلب ثلاثة آلاف ربح فقال له كانى انظر الى
وما حاك هذه نقص ظهرا المشركين اه اى وتقدم ن بولاه هذا فدي نفسه وكان فى امر بدر بالى
ربح وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اثنى عشر الفا من اهل مكة والعشرة آلاف الذين فتح
الله تعالى بهم مكة فأي على ما تقدم قال بصهم وخرج اهل مكة مكر كذا ما مشاة حتى المساء بمشيين على غير
وهن يرجون الغنائم ولا يكرهون أي لم يصدقوا ان اياه ان الضيعة وفى لعل ن الصدمة بر ولله
صلى الله عليه وسلم واصحابه اى وقد خرج معه صلى الله عليه وسلم واصحابه ثمانون من المشركين
منهم صفوان بن امية وسيل بن عمرو بن ابي رباح من عمن العد وصهم ووضع الاولية والرايات مع
المهاجرين والاصهار ولوا المهاجرين اعطاه عليا كرم الله وجهه واعطى سعد بن ابي وقاص رضى الله
تعالى عنه راية واعطى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه راية ولوا الخزرج اعطاه الحباب بن المذر
رضى الله تعالى عنه ولوا الاوس اعطاه اسيد بن حصير رضى الله تعالى عنه وفى سيرة لدماطى وفى كل
بطن من الاوس والخرج لواه رواية بحملها رجل منهم وكذلك فباى العرب وبها الاولية والرايات
بحملها رجال منهم وركب صلى الله عليه وسلم غلته ولبس درعين واعمر والبصرة والدعان هما
دات الفصول والسفينة بالسين المهجلة والغين المجهمة وهى درع داود عليه السلام التى لدا حين قتل
جالوت ومروا وشجرة سدرة كان المشركون يعظمونها ويخوطون بها اسلحتهم اى يعلمونها بها فقات
الصحابة رضى الله تعالى عنهم يا رسول الله اجعل لنا داتا او اط فقال رسول الله ﷺ الله اكبر هذا
كما قال قوم موسى عليه السلام اجعل لنا انا كما كلم اهلته قال انكم قوم عهلون اتركى سين من كان
قبلكم فلما كان بخين واتخذوا فى الوادى اى وذلك عند غيش الصبح خرج عليهم القوم وكانوا
لهم فى شعاب الوادى ومصايقه وذلك بشاره در يدى الصمعة فاهة ل ماللك اجعل كيتنا يكون لك

واتن به وصدق منهم من كفر روى البخارى ومسلم عن جبير بن معاصم رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ
فى صلاة المغرب بالطور وذلك قبل اسلامه حين جاء الى المدينة ليكلم النبي صلى الله عليه وسلم فى اسارى بدر قال فلما بلغ هذه الآية أم
خلقوا من غير شىء أم لم يخلقوا ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون أم عندما حرائر بك أم لم يسيطرون كاذ قلى ان
يظهر اى حدث عنده فزع وخوف شديد حتى ظن ان قلبه يفي ويظهر زاذق رواية وذلك اول ما وقع الايمان فى قلبي اى لاه لاسمها

وفهمها علم ما فيها من برهان الايمان القاطع لعرق الكفر لدلائمه على ان لا خالق يستحق العبادة الا الله فسكن الايمان في قلبه هد
اضطرابه وفي رواية فصدع قلبي وفي رواية انه لما سمع قوله تعالى والطور ركبا مسطورا في رق دشور تغير واندهش ولم اسمي ان
عذاب ربك لواقع ما له من دفع مجلس وحائب العذاب ينزل ولا مناسي يوم تهر السحاب واورا تيسر الحال سيرا وويل يومئذ
للمكذبين اخذه خوف شديد ولما (١٣٤) وصل الى قوله أم هم المستيطرون قال كادوا يسي الى آخر الحديث فعليه دليل لروعة

عوان حمل القوم عليك جاءهم الكمين من خلفهم وكررت استبين ذلك وان كات الحيلة لك لم هلت
من انقوم أحد يجموا عليهم جملة رجل واحد أي وكأوارماه واستقبلوهم بالنبل كما هم جرداء منتهر
لا يكاد يسقط لهم سهم أي وعن البراء رضي الله تعالى عنه وسأله رجل فقال فرتم عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ير وأما ما روى عن
سامة بن الاكوع رضي الله عنه مررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهضت فزاحل من سلامة
لام النبي ﷺ لانه صلى الله عليه وسلم لم يزم قط في موطن من المواطن كما تقدم وعن البراء
رضي الله عنه كانت هوازن تأسرهم واما ما رواه ابن اسكدة واما كبتنا على الغنائم فاستقبلوا
باسهام فاخذوا السلمون راجعين فخرجوا على أحد أي ويقال ان الظلقات وهم أهل مكة
قال بعضهم لبعض أي من كان اسلامه مدخولا منهم أخذوا هذه وقتهم فانهم موافق أول من انهم
وتعهم الناس وعند ذلك قال ابوقادة رضي الله عنه لعمر رضي الله عنه ما شأن الناس قال امر الله وهذا
السير يدل على أنهم انهم واورتين الاولى في اول الامر والثانية عند انكباب المسلمين على أخذ
الغنائم والدي في الاعمال الانقصار على الاولى وانما رسول الله صلى الله عليه وسلم دات اليمين معه
بقر قليل منهم أبو بكر وعمر وعلي والياس وانه الفصل وأبو سفيان ابن أخيه الحارث وربيعة بن
الحارث ومعتب بن عمة أبي لهب ووقت عتية ولم أقف على أيهما كانت أي ووردت في عدم ثبوت
معه روايات بخلافه قليل مائة وقيل ثمانون وقيل انا عشر وقيل عشرة وقيل كانوا ثمانية ولا مخالفة
لا يمكن الجمع وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان رسول الله ما يجد من عبد الله اني عبد الله
ورسوله وعن العباس رضي الله عنه كنت أخذنا بحكمة بعلة رسول الله صلى الله عليه وسلم أي وهي
الشهامة التي أهداه الله له وهو بن عمرو الخراساني صاحب الشهباء وعامل ملك الروم على فلسطين يقال
لهامصة وقيل التي يقال لها دلدل التي أهداه الله له المقوقس وبني الحزاري التي أهداه الله له ملك أيلة قال
بعضهم والاول ائنت وبدل لثاني ما أخرجه ابو يعقوب عن أس بن مالك رضي الله عنه قال اهزم المسلمون
بحنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغله الشهباء وكان يسميها دلدل فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم دلدل البدى فالوقت بطنها بالارض الحديث وابوسفیان بن الحارث أخذ بربيعه صلى الله
عليه وسلم وهو يقول حين رأي ما رأي من الناس الي ابن عباس فلم أرا الي بلون على شيء فقال
صلى الله عليه وسلم يا عباس اصرح يا معشر الانصار يا صاحب السمرة يعني الشجرة لثني كانت تحتها
ربيعة الرضوان وفي لفظ يا عباس اصرح بالمهاجرين الذين يابغوا تحت الشجرة وبالا نصار الذين آثروا
وبصرى واى وانما خص صلى الله عليه وسلم العباس بذلك لانه كان عظيم الصوت كان صوته يسمع من
ثمالية أميال كان يقف على يمينه وينادي علناه آخر الليل وهم بالغاة فيسمعهم وبين سلع والغابة
ثمالية أميال وغارت الحيل فوماعلى المدينة فنادى واصباحاه فلم تسمعه حامل الا وضعت من عظم
صوته وفي لفظ آخر نادى يا صاحب السمرة يوم الحديبية يا صاحب سور البقرة أي يخص سور البقرة

القرار لمن سمعه وان ملك
الربيعة سبب لاسلامه رضي
الله عنه ومن وجوه اعجابه
ان قارنه لاياله ولو اعاده
مرارعا ان القلوب جلست
على معاداة المعادات
وسامعه لا يعرض عنه
ولا يكره تكراره على سمعه
بل الملازمة لتلاوته
ترنمه حلاوة وترديده
يوجب له محبة وحسنا
وبهجة وقولا ولا يزال
غضا طر بالا تغير محبته
ونضارته فكانه في كل مرة
قر يب عهده بالزول وغيره
من الكلام ولو بلغ في
الحسن واللاعة مانع
يل مع التردد ويما دى
اد اعيد وكتاسا يستبد
به في الحلوات ويؤنس
تلاوته عند نزول الكبريات
وسواه من الكتب لا يوجد
فيه ذلك حتى احدث لها
اصحابها لحونا وطرفا
يستجلبون به اللحن
تشيطهم على فراءتها
والمراد ان غير القرائن
ينعزع له اسباب تحمل
الناس على الرغبة فيه

والاقبال عليه ولاختصاص القرآن به من قارنه رصفه صلى الله عليه وسلم بقوله في حديث
رواه الترمذي عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما ستكون فتنة قليل ما اخرج منها قال كتاب الله فيه
بأمن قبلكم وخبر من بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابغى الهدى في غيره اضله الله
وهو حمل الله التين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم هو الذى لا تز يفره الا هو ولا تشيع منه العلماء ولا ينجس به الا اسير

ولا تخلق على الرد ولا تنقض عهده هو الذي لم تنته الجن اذا سمعته قالوا ان سمعنا نقرأ آعجبا يهدي الى الرشاد فاما به من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن عمل به اجر ومن دعا اليه هدى الى صراط مستقيم (ومن رجوه اعجازه) جمعه لعلوم ومعارف لم تعرفها العرب ولا محمد صلى الله عليه وسلم قبل نزول الوحي عليه بل ولا يحيط احد من علماء الامم بما لا يشتمل عليها كتاب من كتبهم فجمع فيه من بيان علم الشرائع والنسب على طرق الحجج العقلية والرد على فرق الامم براهن قوية (١٣٥) شبهة الا لا لعاط رام المتجدد لقون

بالذكر لانها اول سورة نزلت في المدينة لان فيها كم من فضاء قليلة غلبت فيه كثرة عباد الله وفيها ارفوا مهدى اوف يهدكم وفيها ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله وفي لفظ رادى يا انصار الله وانصار رسول الله يا بني الحرج خضهم بالذكر بعد التعميم لانهم كانوا اصرا في الحرب اوعاب فاجا وا ليك ليك وفي لفظ يا ليك اي في البخرى لا ادبروا عنه صلى الله عليه وسلم حتى يفي وحده فنادى يومئذ اداه بن التفت عن يمينه فقال يا معشر الا انصار قالوا ليك يا رسول الله انشر نحن معك ثم التفت عن يساره فقال يا معشر الا انصار قالوا ليك يا رسول الله انشر نحن معك ويجوز ان يكون هذا بعد نداء العباس وقرهم من صلى الله عليه وسلم وصار الرجل يلوى يديه ولا يقدر على ذلك اى لكثرة الاعراب المنزمتين في اخذ رده في عتقه واخذ سيفه وتره وهو يقتحم عن يمينه ويحلى سبيله ويؤمن الصوت حتى ينتهي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعضهم فاشبهت عطمة الانصار على رسول الله صلى الله عليه وسلم الا عطمة الا لى وفي لفظ عطمة البقر على اولادها فلما رحبهم اخوف عندي على رسول الله صلى الله عليه وسلم من رماح الكفار حتى اذا انتهى اليه من الناس مائة استقبلوا الناس فاقبلوا واشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وطرا الى القوم وهم يحتشدون اي وكان شمارهم كيوم فتح مكة وقال صلى الله عليه وسلم الان حى الوطيس وهو حجارة توقد العرب تحتها النار يشوق عليها اللحم والوطيس في الاصل التنوير وهذه الكلمات التي لم تسمع الا منه صلى الله عليه وسلم وهي مثل يضرب لشدة الحرب اى وصار يقول انما لي لا كذب ما ان عبد المطالب وهذا السياق يدل على ان المائة انتهت اليه صلى الله عليه وسلم بعد الميراث وهو يؤيد القول بان الدين شتوا معه صلى الله عليه وسلم لم يبلغوا المائة في رواية لما تكشف الناس عنه يوم حنين قال الحارث بن اعين المرحلة ان التعمار يا حارثة كم ترى الناس الذين يثبوا فيحزرتهم مائة فقلت يا رسول الله مائة فلما كان يوم من الايام مررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يناجى جبريل عليه السلام عند باب المسجد فقال جبريل عليه السلام يا محمد بن هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حارثة ان النعمان فقال جبريل عليه السلام هو احد المائة الصابرة يوم حنين لوسلم اردت عليه السلام قال وما اخبرى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ما كنت اظنه الا دحية الكلبي واقام معك وفي رواية لما فر الناس يوم حنين عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يبق معه الا اربعة ثلاثين من بني هاشم ورحل من غيرهم على ابن ابي طالب والعباس وهما بن يديه وسفيان بن الحرث اخذ بالاعنان وان سمعوا من جبال الاسر ولا يقبل احد من المشركين جهنم صلى الله عليه وسلم الاقتل وذكر بعضهم انه رأى ابا سفيان بن الحرث حين اخذنا نرما في غزوة صلى الله عليه وسلم ولا يتاني ما تقدم ان الاخذ بذلك العباس رضي الله عنه وان ابا سفيان بن الحرث كان احدا يركا به صلى الله عليه وسلم ليجوز ان يكون اخذنا نرما به بعد اخذه يركا به صلى الله عليه وسلم وعن ابي سفيان بن الحرث قال لما لقينا العدو نحن اقتحمت عن فوسى ويدي السيف بصلتنا والله يعلم انى ايد الموت دونه وهو ينظر الى فقال له اس يا رسول الله اخوك

بالذكر لانها اول سورة نزلت في المدينة لان فيها كم من فضاء قليلة غلبت فيه كثرة عباد الله وفيها ارفوا مهدى اوف يهدكم وفيها ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله وفي لفظ رادى يا انصار الله وانصار رسول الله يا بني الحرج خضهم بالذكر بعد التعميم لانهم كانوا اصرا في الحرب اوعاب فاجا وا ليك ليك وفي لفظ يا ليك اي في البخرى لا ادبروا عنه صلى الله عليه وسلم حتى يفي وحده فنادى يومئذ اداه بن التفت عن يمينه فقال يا معشر الا انصار قالوا ليك يا رسول الله انشر نحن معك ثم التفت عن يساره فقال يا معشر الا انصار قالوا ليك يا رسول الله انشر نحن معك ويجوز ان يكون هذا بعد نداء العباس وقرهم من صلى الله عليه وسلم وصار الرجل يلوى يديه ولا يقدر على ذلك اى لكثرة الاعراب المنزمتين في اخذ رده في عتقه واخذ سيفه وتره وهو يقتحم عن يمينه ويحلى سبيله ويؤمن الصوت حتى ينتهي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعضهم فاشبهت عطمة الانصار على رسول الله صلى الله عليه وسلم الا عطمة الا لى وفي لفظ عطمة البقر على اولادها فلما رحبهم اخوف عندي على رسول الله صلى الله عليه وسلم من رماح الكفار حتى اذا انتهى اليه من الناس مائة استقبلوا الناس فاقبلوا واشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وطرا الى القوم وهم يحتشدون اي وكان شمارهم كيوم فتح مكة وقال صلى الله عليه وسلم الان حى الوطيس وهو حجارة توقد العرب تحتها النار يشوق عليها اللحم والوطيس في الاصل التنوير وهذه الكلمات التي لم تسمع الا منه صلى الله عليه وسلم وهي مثل يضرب لشدة الحرب اى وصار يقول انما لي لا كذب ما ان عبد المطالب وهذا السياق يدل على ان المائة انتهت اليه صلى الله عليه وسلم بعد الميراث وهو يؤيد القول بان الدين شتوا معه صلى الله عليه وسلم لم يبلغوا المائة في رواية لما تكشف الناس عنه يوم حنين قال الحارث بن اعين المرحلة ان التعمار يا حارثة كم ترى الناس الذين يثبوا فيحزرتهم مائة فقلت يا رسول الله مائة فلما كان يوم من الايام مررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يناجى جبريل عليه السلام عند باب المسجد فقال جبريل عليه السلام يا محمد بن هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حارثة ان النعمان فقال جبريل عليه السلام هو احد المائة الصابرة يوم حنين لوسلم اردت عليه السلام قال وما اخبرى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ما كنت اظنه الا دحية الكلبي واقام معك وفي رواية لما فر الناس يوم حنين عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يبق معه الا اربعة ثلاثين من بني هاشم ورحل من غيرهم على ابن ابي طالب والعباس وهما بن يديه وسفيان بن الحرث اخذ بالاعنان وان سمعوا من جبال الاسر ولا يقبل احد من المشركين جهنم صلى الله عليه وسلم الاقتل وذكر بعضهم انه رأى ابا سفيان بن الحرث حين اخذنا نرما في غزوة صلى الله عليه وسلم ولا يتاني ما تقدم ان الاخذ بذلك العباس رضي الله عنه وان ابا سفيان بن الحرث كان احدا يركا به صلى الله عليه وسلم ليجوز ان يكون اخذنا نرما به بعد اخذه يركا به صلى الله عليه وسلم وعن ابي سفيان بن الحرث قال لما لقينا العدو نحن اقتحمت عن فوسى ويدي السيف بصلتنا والله يعلم انى ايد الموت دونه وهو ينظر الى فقال له اس يا رسول الله اخوك

والاشياء قد دلت على البعث وآياته والاخبار ما كان وما يكون وما فيه من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاتعا من اوراق الدماء وما فيه من صلة الارحام الى غير ذلك قال تعالى ما نرطاني الكتاب من شيء وانما سلك الكتاب تاياما لكل شيء وقد ضرت الناس في هذا القرآن من كل نيل واخرج ابن ابي شيبة ان الله تعالى قال للنبي ﷺ اي منزل عليك توراة أى كتابا يشبه التوراة لكثرة ما اشتمل عليه فتجها بآياتها وآدابها واولها واصولها وبغلا وبقيا يتابع العلم وفهم الحكم ويرجع القلوب وعن كتب الاحمار عليهم

بالقرآن فإنه فهم العقول ونور الحكمة وقال الله تعالى ان هذا القرآن يقض على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه بخنا ورت وقال هذا بيان للناس وهدى لجميع الله وبه وجزاه العطاء وجوامع كده أضاع ما في الكتب - قوله الى العاظم على الضعف منه مرات ومن وجوه اعجازه ان الله جمع فيه بين الدنيا والدول وذلك ان الله احتج شطم القرآن الذي معجز به بحسن تاييده وإيجزه وبلغته فهذا دليل وفي انائه (١٣٦) هذه البلاغة امره ووعده ووعيدته وغير ذلك من المقاصد العظيمة

واسمك اوسيمان فارض عنه فقال عمر الله لكل عداوة عاديا انتم التفت الى وقال يا اخي فقلت رجله في الركاب وقال صلى الله عليه وسلم في حق اوسيمان بن الحرت برسان اهل الجنة ارم سيدتيان اهل الجنة وليس قوله صلى الله عليه وسلم انما النبي لا كذب الى آخره من الشعر لان شرطه كما تقدم في بناء المسجد ان يكون عن قصد وروية ساء على ان مشطور الرجم ومنه وكه مشرو هو الصحيح خلافا للاخش حيث رد على الخليل في قوله ان الرجر شعر ما به رقع منه صلى الله عليه وسلم في قوله ان ذكرور وقد قال الله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له ورد با ما يقع موزون الا عن قصد لا يقال لا شعر ولا يقال لقائله انه شاعر كما تقدم معز ياد وانما قال صلى الله عليه وسلم انا ان عبد المطلب ولم يقل انا ان عبد الله لان العرب كانت تنسبه صلى الله عليه وسلم الى جده عبد المطلب لشهرته وموت عبد الله في حياته كما تقدم وليس من الافتحار بالآباء الذي هو من عمل الجاهلية كما تقدم في قوله صلى الله عليه وسلم انا ابن العواك والعواطم واخذ من هذا لاس بالالتساب في موطأ الحرب وذكر الخطابي انه صلى الله عليه وسلم انما قال انا ابن عبد المطلب على سبيل الافتخار ولكن ذكرهم صلى الله عليه وسلم بذلك رؤيا كان رآها عبد المطلب ايام حياته وكانت القصيدة شهيرة عندهم وعرفهم بها وذكرهم اياها وعن احدى دلائل نبوة صلى الله عليه وسلم ثم نزل صلى الله عليه وسلم عن غفلة وقيل لم يزل بل قال يا عباس ناولي من الخصة ما تحمضت به بغضه حتى كادت يطها تمس لا رضى ثم قبض قبضة من تراب قال مصعب كان الله اوفى اى افهم البيضة كلامه صلى الله عليه وسلم أي علمت مراده وفي رواية كما تقدم ا قال له اياك الذي فابت اى انقصت وفي رواية قال ارضى بذلك فرفضت وقيل اياه العباس ذلك وقيل اياه على وقيل ان مسعود رضي الله عنهم فمعه حادثة غلته قال السرح فقلت ارفع رجليك الله فقال ناولي كفا من تراب ما ولته ثم استقبلها ووجوههم فقال شاه - الوجه اى وفي رواية قال لا ينصرون وفي رواية جمع بينهما ما خلف الله منهم اسما الاملات عينيه وفيه ترابا تلك القصيدة قال امرؤ ورب محمد فولد برين * اى قال مصعب ما خيل اليه الا ان كل حجر أو شجر فارس يطلبنا وحدث رجل كان من المشركين يوم حنين قال لما التقينا نحن واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقيموا لنا حلبة شاة ان كنعنهم مال فيبينما نحن نسوقهم ونحن في آثارهم اذ صاحب قلة يضاهي ادا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا فاعند رجل ايضا الوجه حسن الوجه وقالوا شاهة الوجه ارجعوا فاقمنا من قولهم ركبوا الاجساد فأكفأت اياها والى ربه صلى الله عليه وسلم بالحصى اشار صاحب الهزيمة رحمه الله تعالى بقوله

ورمى بالحصى فاقصد جيشا * مالم يصبا عنده وما الا لاقا

أى ورمى صلى الله عليه وسلم بالحصى فاهلك ذلك الجيش العظيم أى شىء عصا موسى عند ذلك الحصى وأى شىء القاه موسى عليه السلام لتلك العصا عند لقاء ذلك الحصى شأن ما بينهما فلا يقاس هذا ذلك لان هذا اعظم لان انقلاب العصا حية كان مشاهلا انقلاب حياهم ولعصبتهم حيات ولا ان اتلاعا

فهي مدلول فاقاربه يفهم الحجة والتكليف من كلام واحد وسورة مبردة ومن وجوه اعجازه تسير الله تعالى حمطه لمعلمه قال تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكره كات سائر الامم لا يحط كثير الا الواحد الزاد مع طول اعمارهم وابتداد أزمتهم قال سعيد بن جبير ان بنى اسرائيل لم يكن فيهم من يحاط التوراة فكأنوا لا يقرؤها الا نظرا في صحفها غير موسى وهرون و يشوع بن نون وغيرهم وقد من الله تعالى على هذه الامة ان يسرع عليهم حفظ كتابها وجعل فيهم حمطة لا تحصى ويسر حمطه لاهلها في أقرب مدة ومن وجوه اعجازه من مشاكلة بعض أجزائه بعضها وحسن اختلاف أنواعها والظام اقسامها وحسن التخصيص من قصة الى أخرى والخروج من باب الى غيره على اختلاف معانيه

واقسام السورة الواحدة الى امرويه وحروا واستخبار ووعيد واثبات نوة وتوحيد الخباهم وتقرير لبعض ما شرع وترغيب وترهيب الى غير ذلك من فوائد كضرب الامثال وذكر القصص للاعتبار بهادون حلال يتخلل فصوله والكلام المصيح اذا اعتوره مثل هذا صفت قوته ولا تستجزاته وقل ربه قتال اول صوامع فيها من اخبار الكفار وشقاقهم وتقريرهم باهلاك القرون من قبلهم وماد كرهها من تكذيبهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وتجبهم بما نأى به والخبر عن

إطلاق الألامنهم واجتماعهم على الكفر وما طهر من الحسد في كلامهم وتعجزهم وتوهمهم ووعيدهم بحرق الدنيا والآخرة وتكذيب الأمام قبلهم وإهلاك الله لهم ووعيد هؤلاء مثل مصابهم وتصوير النبي صلى الله عليه وسلم على أدام، تسليته بكل ما تقدم ذكر ثم أحذق ذكر دواعي السلام وخصص الأمان كسليماء وأبو عبد الله ما السلام وكل هذا في أو حرك كلام وأحسن نظام على آتم ارتباط من غير خلل بزل ريقه وبقل فصاحته * ومن وجوه أعجازه (١٣٧) إن الله وسع على الأمانة قراءته على

أوجه متنوعة وطرق متعددة وهي طرق القراءات المشهورة ومع ذلك لا يحتل شيء من الأمانه وجميع أنواع أعجازه كل طريق من طرق قراءته مشتمل على تلك الوجوه وهذا لا يمكن مثله في كلام البشر الشاعر البليغ إذا اجتهد في إنشاء قصيدة نليغة فانها تحتل لو غير شيء من كلماتها ولا تبقى على بلاعتها لو اريد قراءتها على أوجه متنوعة بخلاف القرآن العربر قال تعالى قل لأن أجسمت الاسس والحن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظييرا وسلم يقدر أحد أن يأتي بمثل القرآن في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بعده الى زمننا هذا بل الى يوم الدين وكيف يقدر عليه أحد وقد عجزت عنه العرب الصعحاء والخطباء والبلغاء من قرش وغيرها

لحالمهم وعصبيهم لم يقهر العدو ولم يثبت شملهم بل زاد بعدها طغيانهم وعتوهم على موسى عليه السلام بخلاف هذا الحضي فانه املك العدو وشتت شمله أي وذكرا به عند قتال انزل الله تعالى قوله ويوم حنين اذ جاءكم كثر تكم فلم تنص عنكم شيئا الى ووله غفور رحيم وقد جاء ان بعض أصحابه أي وهو أبو بكر رضي الله عنه كما في سورة الحافظ الدماطي قال يا رسول الله لن تغلب اليوم من وله وسق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وساء تلك الكلمة وقيل بل قائل ذلك هو صلى الله عليه وسلم لما رأى كثرة المسلمين وقيل قال ذلك في من الانصار أي وهو سلمة بن الأكوع أو سلمة بن وقش أي وجاءه صلى الله عليه وسلم رفع يديه في الصلاة والصفات عن الصلوة قال دعا موسى عليه الصلاة والسلام حين توجه الى فرعون لعنه الله ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين كنت وتكون وات حين لا تنوت تزام العيون وتكدر الاحوم وات حين قيوم لا تاذنة سنة ولا يوم باحى ياتيوم وكان أمام المشركون رجل على جبل أحمر به رواية سوداء في رأسه منج طويل وهو ازن حمله اذا أدرك طمس رعو واداه فانه رعو لم وراءه فابعه فبينما هو كذلك اذ اهوى اليه على بن ابي طالب كرم الله وجهه ورجل من الانصار يريد ان يقاتله فاضرب عرقوني الجمل فوقع على عجزه ووثب الا نصارى على الرجل فضره ضربة أطن قدمه نصف ساقه واجتلد الناس فوالله ما رجعت راجعة المسلمين من هربتهم حتى وجد والانصارى مكنتين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما ائزم المسلمون تكلم رجال من أهل مكة بمناهي فوسهم من الصعف ومنهم أبو سفيان بن حرب رضى الله عنه فقم وكان اسلامه بعد مدخولا وكانت الارلام في كنفاته فقال لا تنتهي هربتهم يعني المسلمين دون البحر أي وقال والله غلبت هوازن وقال لصعوان فيك الكتاب اي الحجارة والتراب وقد وصلت الهرة الى مكة وسر بذلك قوم من مكة وظهروا الشمانية وقائل منهم ترجع العرب الى دين آبائنا أي وقال آخرا أي وهو أخو صعوان لامة الادم بطل السحر اليوم وقال لصعوان هو يومئذ مشرك اسكت فض الله فاك أي أسقط أسنانك والله لا يربى من الرواية أي بالحي ويدبر امرى رجل من قرش احب الى من ان يربى رجل من هوازن وفي رواية من رجل من قرش على صعوان ابن أمية فقال اشركهم بمة محمد واصحابه فوالله لا يجربوها أبدا فغضب صعوان رضى الله عنه وقال اتبشرني بظهور الاعراب فوالله لرب رجل من قرش احب الى من رجل من الاعراب وقال عكرمة ابن ابي جهم رضى الله عنه وكوم لا يجربونها أبدا هذا ليس بذلك الامر يد الله ليس الى محمد منه شيء ان ادبل عليه اليوم فانه للعاقبة غدا فقال له سهل بن عمرو والله ان همدك بجملاه لحديث فقال له يا أبا يزيد انا كنا على غريشة وعقولنا ذاهبة نعبد مجرا لا يضرونا وينفع وعن شية الحجي رضى الله عنه أي حاجب البيت ويقال لبيته نوسية وهم حجة البيت كما تقدم انه كان يحدث عن سب اسلام قال ما رأيت أتعجب مما كنا فيه من لزوم ما اضي عليه أنونا من الضلالات ولما كان عام الفتح دخل رسول

فبعز غيرهم أولى وهم قد عرفوا انة صلى الله عليه وسلم من قبل نوبته بربيعين سنة لا يحسب بطم كتاب ولا عقد حساب ولم يعلم شيئا ولم يشد شعر الغيرة فضلا عن انشائه ولا يحفظ خيرا ولا يروي اثر احدثي أكرمه الله لوجه المنزل والكتاب الفصل فدعاهم اليه وحاجبهم فقال تعالى قل لو شاء الله ما تواتر عليكم ولا أدراككم فقد لبثت فيكم عمر من قبله اهلنا تغلقون وشهد له سبحانه وتعالى في كتابه بذلك قال تعالى وما كنت تتلون من قبله من كتاب ولا تحطه بجميعك اذا الارباب المبطون ووجوه أعجاز القرآن كثيرة وعجائبه

لا تنتهي ولا تنهاها وإذا عرفت ما تقدم عرفته أنه لا يخص عدد معجزات القرآن بـ (ف) ولا (ق) ولا (ك) كثير لأنه صلى الله عليه وسلم قد تحداهم سورة منه فجزوا عنهاراً قصر السوراء أعطيتك الكثرة فكل آية أو آيات منه بعدد ما منه معجزة ثم فيها نفسها معجزات كما تقدم رجاء في حديث قدسي من شغله القرآن عن دعائي ومساقي أعطيتك أفضل ثواب الشاكرين اللهم فاجعله ربيع قلوبنا رشدهم وموسماً وغمرهم (١٢٨) ونورا بصارنا واجعلنا من المنتهين به العاملين بما فيه التالين له حق ملاوته انك على

كل شيء قد بروا الله سبحانه وتعالى ألم * ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم * أشد شفق الفجر أعلم أن معجزاته صلى الله عليه وسلم ترجع إلى التي ثلاثه أقسام ماض وجد قبل وجوده ومستقبل وجد بعد وفاته ومقارن له من حين خلقه إلى أن خلقه الله إلى محل فصله فاما القسم الماضي وهو ما كان قبل وجوده وكثير قصة الفيل وتشير الأولياء والكمائن وغير ذلك مما هو تأيس لنسبه وأرهاص لرأسه وهذا القسم سماه بعضهم أرهاص وجوز بعضهم تسميه ذلك معجز وأما القسم الثاني وهو ما وقع بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فكثير جدا أدبي كل حين يقع لحواص أمته من الكبراسات وخوارق العادات سببه ما لا يحصى فكمات الأولياء من تبت معجزاته صلى الله عليه وسلم ورحم الله الأوصياء حيث يقول

الله صلى الله عليه وسلم مكة وسار إلى حرب هوزان قلت أشير مع قرش إلى هوزان بخين فعمى أن اختلطوا أن أصيب من محمد غرة فاقته فاكونا الذي قمت بشار قرش كلها أي وفي لفظ اليوم أدرك تاري من جد أي لأن أبا عمه قتلا يوم أحد قتلها ما حمزه رضي الله عنه كما تقدم وأقول لم يبق من العرب والعجم أحد إلا تبع مجدا ما تبعته لا يرد ذلك الأمر عندى لأشد فلما احتلط الناس ونزل صلى الله عليه وسلم عن غلته أصالت السيف ودبوت منه أريد الذي أريد منه ورفعت السيف حتى كدت أوقع به العمل روع إلى شواط من أراك لبرق كاد يهلكي فوضعت يدي على بصري خوفا عليه وفي رواية لما هممت به حال بيني وبينه خندق من نار وسور من حد يد فناداني صلى الله عليه وسلم يا شبعة ادن مني فدونته فالتفت إلى وتبسم وعرف الذي أريد منه مسح صدرى ثم قال اللهم اعذه من الشيطان قال شبعة فوالله هو كان الساعة إذا أحب إلى من سمى وبصري ونفسي وأذهب الله ما كان في ثم قال صلى الله عليه وسلم ادن فقالنا فتقدمت أمامه اضرب سيبي الله أعلم أني أحب أن أقيه نفسي كل شيء ولو كان أبي حيا ولقيته تلك الساعة لا وقعت به السيف فجعلت ألزمه فيمن لزمه حتى تراجع المسلمون وكروا كرة واحدة وقرت عليه صلى الله عليه وسلم غلته فاستوي عليها قائما وخرج في أثرهم حتى تفرقوا في كل وجه أي لا يلقى أحد منهم على أحد وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقتل من قدر عليه واتبعهم المسلمون يقتلوه حتى قتلوا الذرية فنهام النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل الذرية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلة سلبه وفي رواية من أقام بينه على قتيل قتله سلبه وفي الأصل في غزوة بدر أن المشهور أن قول النبي صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلة سلبه إنما كان يوم حنين وأما ما روى أن قال ذلك يوم بدر ويوم أحد كما ذكرنا يوجد في رواية لا يمتنع به ومن ثم قال الإمام مالك رضي الله عنه لم يباغي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك اليوم حنين وتعقب ما في الأصل بأنه وقع ذلك في غزوة مؤتة كما في مسلم وهي قبل الفتح وفي كلام بعضهم كون السات للقاتل أمر مقرر من أول الأمر وإنما تعدد يوم حنين للأعلام العام والمناذاة للمشروعية وحدث أسرى رضي الله عنه أن أباطلة رضي الله عنه استأب وحده عشرين رجلا أي وقتلهم واخذ أسلابهم وقال أبو قتادة رضي الله عنه رأيت يوم حنين مسلما ومشركا يقتتلان وأدار رجل من المشركين يريد إعانة للمشرك على المسلم فأتيته وضربت يده فقطعتها فاعتنق يده الأخرى فوالله ما أرسلني حتى وجدت رجح الموت ولأن الدم زفه لقتلني فسقط وضربه فقتلته واجمضني القتال عن استلابه فلما وضعت الحرب أوزارها قالت يارسول الله لقد قتلت قتيلة ذاسل واجمضني عنه القتال فما أدري من استلبه فقال رجل من أهل مكة صدق يارسول الله فاضربه عني من سلبه فقال أبو بكر رضي الله عنه والله لا يرضيه نعمد إلى أسد من أسد الله يقال عن دين الله تقاسمه سلب أتله وفي لفظ قال أبو بكر رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم كلاتعاني أضيق من قرش وتدع أسدا من أسد الله يقال عن الله رسوله والأضيق تصغير ضيق فقال رسول الله لي الله عليه وسلم صدق

والكرامات منهم معجزات * حازها من نواك الأولياء وأما القسم الثالث وهو ما كان معه من حين ولادته إلى حين وفاته فما وجد قبل البعثة يسمى أيضا أرهاص وذلك كالنور الذي خرج معه حتى أضادت له قصور الشام واسواقها حين رأت أنه قصور بصري وروى بن سعد عن عباس رضي الله عنهما أن أمته قالت لما فصل مني النبي صلى الله عليه وسلم خرج نور أضاء له ما بين الشرق والغرب وغير ذلك مما شوهده حال ولادته وفي رضاعه وكتظليل الغام فانه إنما كان قبل البعثة

وكذا كل ما كان قبله منته وما وجد بعد العنة فكثير جدا منه اشتقاق القمر وقد نطق القرآن به قال تعالى اقتربت الساعة واشتق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وروي احاديثه أهل السنن كالبخاري ومسلم والامام احمد والبيهقي وبقية أهل السنن وروادك عن جمع من الصحابة منهم علي بن ابي طالب ومعهودان عمرو وجابر بن مطعم وأنس بن مالك وعبد الله بن عباس وحذيفة ابن اليان وغيرهم ورواه عنهم جمع من جمع حتى بلغ مبلغ النوار قال العلامة (١٢٩) عبد الوهاب ابن السبكي ان اشتقاق

القمر متواتر منصوب عليه في القرآن مروى في الصحيحين وغيرهما من طريق ولم ينشئ لغيره بينا صلى الله عليه وسلم وهو من أمهات معجزاته صلى الله عليه وسلم قال في المواهب وقد اجمع أهل السنة والمفسرون على وقوعه لاجله صلى الله عليه وسلم قال الخطابي اشتقاق القمر آية عظيمة لا يكاد يجد لها شيء من آيات الانبياء ولذا اختص بها سيدهم وذلك انه ظهر في ملكوت السموات خارجا عن جملة طباع مافي هذا العالم المركب من الطبايع وليس مما يطعم في الوصول اليه بحيلة فلذلك صار البرهان به اظهر من غيره وفي الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا * وفي رواية عن

ارد عليه سلمه قال اوقفا قد رضى الله عنه فاحد ثم ثمة فاشترت ثمنه أي السلب الذي سمعته ستا با وأدرك ربيعة بن رفيع دريد بن الصمة فاخذ بحطام جملة وهو يظن انه امرأه ذاهو شيخ كبير اعجمي ولا يعرفه العلامة فقال له دريد ما ذا تريد قال اقلك قال ومن انت قال انا ربيعة بن رفيع السلمي ثم ضرب به سيفه فلم يفس شيئا فقال له يسخر به ثمس ما سلحتك امك خذس في هذا من مؤخر الرجل ثم اضرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدناغ فاني كذلك كنت اضرب الرجل ثم اذا انت امك فاخبرها انك قتلت دريد بن الصمة فرب يوم قد منعت فيه نساء لك فقتله لما اخبر ربيعة أمه بقتله فقات له اما والله لقد اعتنق اثنين بل ثلاثا وقات له الا انكرت عن قتله لما اخبرك منه عينا فقال ما كنت لا تكرم عن رضا الله ورسوله أي وقبل القاتل لدريد بن الصمة ان يبرئ من العوام رضى الله عنه رقت عبد الله بن قبيع وكانت ام سلمة رضى الله عنها مع زوجها ابني طلحة رضى الله عنه وهي حارمة وسطها يرد لها وفي حزامها خنجر وكانت حاملا بابنها عبد الله فقال لها زوجها ابو طلحة ما هذا الخنجر معك يا أم سلمة قالت ان دامي من احد من المشركين معجته به فقال ابو طلحة الا اسمع يا رسول الله ما قول أم سلمة الرمي فاعادت عليه القول فجعل رسول الله ﷺ يضحك اى وكان يقول لاله ه صياد والرمي صاء وهي التي يخرج القذى من عينها ومن قال بعضهم قيل لاله ه صياد لم يصح كان في عينها وعن ولدها أنس بن مالك رضى الله عنه قد مات ابني مالك عنها ه مشركا ثم خطبها عى ابو طلحة وهو مشرك فانت ودعته الى الاسلام فسلم فقاتله اني تزوجك ولا تخذ منك صداقا غير ذلك روى عنها قال انس رضى الله عنه قال النبي ﷺ دخلت الجنة فسمعت خشفة فقلت من هذا فقالوا هذه العميصاء بنت ملحان أم انس بن مالك وعنه رضى الله عنه كان الى صلى الله عليه وسلم لا يدخل على احد من النساء الا تزواجهن الا ام سلمة فانه كان يدخل عليها فقبل في ذلك فقال اني ارحمها قتل اخوها عى ولعل المراد انه كان يكثر الدخول عليها كزوجها ولا يباي اى صلى الله عليه وسلم كان يدخل على غيرها من نساء الانصار لان من خصائصه صلى الله عليه وسلم جواز الاختلاء بالاجنبية فكان يدخل على أخت ام سلمة وهي أم حرام بالاراضى الله عنها وتولى لرأسه الشريف وينام عندها ويدخل على الربح ثم رأيت في الامتناع اشار الى ذلك وفي من يل الحلاء ان ام سلمة واختها خالفا الذي صلى الله عليه وسلم من جهة الرضاع عليه فلا دلالة في دخوله صلى الله عليه وسلم عليهما والحلوة هما على جواز الخلوة بالاجنبية وعن انس رضى الله عنه قال مات ابن لاني طلحة من ام سلمة اى وهو ابو عمير الذي كان صلى الله عليه وسلم يداعبه ويقول يا عميرة ما فعل الغير ذكره السيوطي في كتابه تبيين كبراد وفي كلام بعضهم ما يفيد انه غير ذلك لانه لا يتحدث ابى اطلحة بانه حتى اكون انا احده نجاها فقال ما فعل اني قالت ها سكن ما كان فقررت فيه عشاء فاكل وشرب ثم تصنعت له احسن ا كانت تصنع قبل ذلك فوقع بها فلما رأت انه قد شبع واصاب منها قالت يا اطلحة ا رأيت لوان قوما اعاروا عاربهم اهل بيت وطلدوا عاربهم اهل من انهم وقال لانا فانت حسب انك تغضب ثم انطلق حتى اني

(١٧ - حل - ث) انس رضى الله عنه ان أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فآراهم ان اشتاق القمر شقته حتى رأوا حراء بينهما وكان اشتقاق القمر قبل الهجرة بخمس سنين وكان أسى بالمدينة صغيرا ففروا بآية كانت عن ابن مسعود رضى الله عنه وكذا رواية ابن عباس رضى الله عنهم لا نه اذ ذلك لم يولد * وفي رواية للبيهقي عن ابن عمر رضى الله عنهم ما في قوله تعالى اقتربت الساعة واشتاق القمر قال قد كان ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انشق فلقتهن فلقته دون الجبل وقلعة

خلف الجبل أي فوقه كما في الحديث قبله فقال صلى الله عليه وسلم اشهدوا * وفي رواية الإمام أحمد عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصارت فرقته على هذا الجبل وفرقة على هذا الجبل فقالوا أي الكفار سحر يا محمد فأتى رجل منهم أي وهو أوحول ان كانت سحر فانه لا يستطيع أن يسحر الناس * وفي رواية عن ابن مسعود رضي الله عنه فقال كفار (١٣٠) قرئ سحر كما بن أبي كيشة فقال رجل منهم ان كان سحر القمر فانه لم يبلغ سحره

ان يسحر الارض كلها فسولوا من يأتيكم من بلد آخر فسولوا فاختبروهم اثم راو مثل ذلك * وفي رواية لابن مسعود رضي الله عنه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كفار قرئ سحر هذا سحر ابن أبي كيشة ثم قالوا انطروا ما يأتيكم بالسفار قالت محمد الا يستطيع ان يسحر الناس كلهم فجاء السفار فاختبروهم بذلك رواه ابو داود والطحاوي * وفي رواية للبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه انشق القمر ممكة فقالوا سحر كما بن أبي كيشة فسولوا السفار فان كانوا راوا ما رأيتهم فقد صدق فانه لا يستطيع ان يسحر الناس كلهم وان لم يكونوا راوا ما رأيتهم فسولوا السفار فقد قدموا من كل وجه فقالوا راياه فقال الكفار هذا سحر مستمر * وفي رواية لابن عباس رضي الله عنهما قال اجتمع المشركون الى رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختبره بما كان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لكما في عار ليلكما قال فحمدت بعد الله المذكور قالت ولما ولدته حنانه ورحمت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل معك تمر فقلت نعم فبأولته تمرات قال فاهن صلى الله عليه وسلم في فيه الشريف فلا كمن ثم ففر الصبي فجاء في فيه فجعل الصبي تلمظ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب الا بصار النمر وسماه عبد الله أي وجاء لعبد الله هذا الذي جاء من جماع لآل البلية تسعة أولاد كماهم قد قرأ القرآن ولما أخرجوا بطيخة النبي صلى الله عليه وسلم بما تقدم عن أم سائب قال الحمد لله الذي جعل في أمي مثل صابرة بني اسرائيل فقيل يا رسول الله ما كان من خبرها قال كان في بني اسرائيل امرأة وكان لها زوج وكان له منها غلامان وكان زوجها أمرها بطعام تصنعه ليدعو عليه الاس ففعلوا واجتمع الناس في داره فاطلق الغلامان بلبان فوقهما شركات في الدار فذكرت ان تنفض عن زوجها الضيافة فاختارها البيت وسجنتهما بثوب ولما فرغوا دخل زوجها فقال زوجهما أين أنتما قالتا في البيت وانها كانت تمسحت شيء من الطيب وتمسحت لارجل حتى وقع عليها قال ابن اسابي قالتا في البيت فماداهما فوجرا يسعيان فقات المرأة سبع حان الله والله لقد كانا ميتين ولكن الله أحياهما ثم لما لصبري * ولما هزم القوم عسكر بعضهم او طس في بيت النبي صلى الله عليه وسلم في آثارهم يا عامر الأشعري رضي الله عنه وسياقي في الدر يا ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى معسكره قال شبيهة قد دخل خباء وقد دخلت عليه فادخل عليه غيرة حبالو بة وجهه ومروا به فقال يا شبيهة الذي أراد الله خير ما أردت بنفسك ثم حدثني بكل ما اضمرت في نفسي مما لا ذكره لاحد قط فقلت اني اشهد ان لا اله الا الله وان رسول الله ثم قلت استغفر فقال غفر الله لك أي وقالت له صلى الله عليه وسلم أم لم يرض الله غنما يا بنت وامي يا رسول الله اقتل هؤلاء الذين نهضوا عنك فاهم لذلك اهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد كفني واحسن وعن عائشة بن عمرو وقال اصابتني رمية يوم حنين في جفني فسال الدم على وجهي وصدري فسد النبي صلى الله عليه وسلم الدم بيده عن وجهي وصدري الى ترقوتي ثم دعاني فصارت اترده صلى الله عليه وسلم غرة سائلة كفره العرس وجرح خالدين الوليد رضي الله تعالى عنه فقتل النبي صلى الله عليه وسلم في جرحه فلم يضره أي فمن بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما هزم الله الكفار ورجع المسلمون الى رحالهم عشي في المسلمين ويقول من يدلي على رجل خالدين الوليد حتى دل عليه فوجده قد اسند الى مؤخرة رحله لانه قد انقل بالجراحة فقتل النبي صلى الله عليه وسلم في جرحه فبرئ وعنه جبير بن مطعم رضي الله تعالى عنه قال لقد رايت قبل هزيمة القوم والناس يقتلون شيئا اسودا قبل من السماء حتى سقط بيننا وبين القوم فنظرت فاذا نمل اسودا مبعوث قد ملأ الوادي امك انتم الملائكة ولم تكن الا هزيمة القوم وفي سيرة الحفاظ الدمي ايطي رحمه الله ان سب الملائكة يوم حنين عثمهم جر اخوها بن اكنافهم أي فمن جمع من هرازن قالوا لقد راينا يوم حنين رجلا بيضا على خيل باق عليها

صلى الله عليه وسلم منهم الرلين بن المغيرة وابو جهل والماص بن وائل والاسود بن المطلب والنضر بن الحرث عثمهم ونظراؤهم فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقته فاشق * وفي رواية فقال لهم ان فعلت تؤمنوا فقالوا نعم فسأل ربه ان يعطيه ما قالوا فاشق القمر فرقته ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي بافلان بافلان اشهدوا ورواه البخاري مختصرا عن ابن عباس رضي الله عنهما بلطاف القمر انشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عباس رضي الله عنهما

وان لم يشاهد القصة كما تقدم ففي بعض طرقه انه حمل الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه وجاء في رواية لعبد الرزاق والبيهقي ابن مسعود رضي الله عنه رايت القمر مشقاً شقته على أبي قبيس وشقة على السويدي والسويدي بالسود والتصغير ناحية خارج مكة عندها جبل وفي شرح المواهب أن التبع باب قبيس من تغيير بعض الرواة لأن الغرض ثبوت رؤيته بمشقا إحدى الشققتين على جبل والاخرى على جبل آخر ولا يغير ذلك قول الراوي الآخر رايت الجبل (١٣١) بينهما أي بين الفرقتين لا بهاداً

ذهبت فرقة عن بين
الجبل وفرقة عن يساره
صدق انه بينهما واي
جبل آخر كان في جهة
يمينه او يساره صدق
عليه انه عليه ايضا
ووقع في بعض روايات
ان مسعود رضي الله
عنه ان اشقاق القمر
كان والى صلى الله عليه
وسلم يمي وفي روايات
اسن ان ذلك كان بمكة

ولما تراض لان مراد اس
رضي الله عنه ان ذلك
كان وهم بمكة قبل ان
يأجروا الى المدينة
ويصدق على مني انها
من حلة مكة بل جاءت
رواية عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال اشق
القمر على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وحن بمكة قبل ان يصير
الى المدينة فقام ان الراد
ذكر مكة في رواية ناس
الاشارة الى ان ذلك وقع
قبل الهجرة وقبل ان
الشق تعدد مرة كانت
وهم يمي ومروهم بمكة
وقبل ان مدة الشق كانت

عما هم جرد أرخوا بين اكدافهم بين السماء والارض وكتائب لا تستطيع ان تقا تلهم من الرعب
منهم ولما وقعت الهزيمة اسلم ناس من كفار مكة وغيرهم لاروا نصر الله لرسوله صلى الله عليه وسلم
وعن شعبة الحنفي قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين والله ما خرجت اسلاما
ولكن خرجت انتقاما ان تظهر هوازن على قريش فوالله اني لو اقف مع رسول الله ﷺ فقلت
يا رسول الله اني لا ربي خلا لما قال يا شعبة انه لا يراها الا كاه فضرب يده صدرى ثم قال اللهم اهد
شعبة فعل ذلك ثلاثا فرفع صلى الله عليه وسلم يده عن صدرى الثالثة حتى ما جد من خلق الله احب
الي منه ويحتاج الى الخ بينه وبين ما تقدم عز تقدير محنتهما وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالسبي والغنائم ان يجمع هجمه ذلك كله واحذره الى الجعراة اى يسكون العين وتخفيف
الراء وكثير من اهل الحديث يشدها ويسمي الحبل باسم امرأة كانت تلقب بذلك قبل وهى التي قصت
غرلها من بعد قودف كان بها الى ان انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم اى من عزة الطائف
وفي هذه الغزوة سمي طلحة بن عبيد الله طرفا طحا الجوايا اكثر انه اقه على العسكر

{ غزوة الطائف }

ولما علم صلى الله عليه وسلم ان نالك بن عوف وجهه من اشراف قومه لحلة واما طائف عند اسماهم
اى والطائف المذكور كثير الاعاب والخيال والفاكمة قيل سمي بذلك لان جبريل عليه السلام
طاف بها حين يقام من الشام الى الحجاز بدعوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام اذ ان البرزق م اى
اهل مكة من الثمرات اى وقيل اسهم بنوا حوا اليها حائطا وطافوا به تحصيلنا لهم وقيل هى حنة
اصحاب الصريم كانوا واحى صنعاهم قبا جبريل عليه السلام فسار بها الى مكة وطاف بها حول
البيت ثم انزلها في ذلك المكان اى وبقال له لوجى ذلك باسم شخص من العايق اول من نزل هو ان
اولئك القوم تحصنوا في حصن به وادخلوا فيه ما يصلحهم سنة خرج ﷺ من حنين وتوجه اليهم
وترك السبي بالجعراة اى وفي الامتناع به ﷺ بهت السبي والغنائم الى الجعراة مع بدل بن
ورقاء الخراعى وفي كلام السهيلي وكان سبي حنين ستة آلاف راس قدولى ﷺ اناسياف بن حرب
امرهم وجهه امينا عليهم هذا كلامه اى ولعل هذا بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم من الطائف
لان اباسياف كان معه صلى الله عليه وسلم الطائف كسباني فلاما رضى اى ومروى صلى الله عليه وسلم
بمحسن مالك بن عوف فامر به فهدم ومروى بحائط اى سفلار لرجل من ثقيف قد منح فيه فارس الىه
صلى الله عليه وسلم امان ان يخرج واما ان تخرب عليك حائطك فاني ان يخرج فامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم باحراقه ومروى صلى الله عليه وسلم بغير فقال هذا قبر ابي زغال وهو اوثق اى وكان من
نود قوم صالح اى وقد اصابته القمعة التي اصابت قومه هذا المكان ثم دفن فيه اى بعد ان كان بالحرم
ولم تصبه تلك القمعة فلما خرج من الحرم الى المكان المذكور اصابته القمعة فغن بعض الصحابة حين

بقدر ما بين العصر الى الليل فيحتمل انهم كانوا يمي ثم رجعو الى مكة فمرة ذكروا ابليس فقد روى ابو يعقوب
الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما اشق القمر ليلة اربع عشرة نصفا على الصفا ونصفا على المروة قد مرنا بين العصر الى الليل وجاء
اهبنا عدما بين الفرقتين قالوا النبي صلى الله عليه وسلم احدى الفرقتين وقالوا شهدوا ثم ابراهيم الفرقة الاخرى وقالوا شهدوا على
هذا حمل بعضهم الرواية التي فيها ان ابراهيم اشقاق القمر مرتين وجزم بعضهم بتكرير الانشقاق وانه وقع مرتين فلاننا بين

الروايات قال القاضي عياض في الشفاء حيث اجمع القمرون واهل السنة على وقوعه وتوارث احاديثه فلا تنفك الى اعتراض
محدثون بانه لو كان هذا الاشفاق قائما لمخلف على الارض اذهو شيئا ظاهر لمجربهم وحاصل الرد عليه لم ينقل لنا عن اهل الارض
اهم رصده وذلك لليلة ترقبوه ونظروا الى مطاعه فلم يروها شق بل لو فرض اهم فعلوا ذلك لما كانت بهم حجة عليا به اذ ليس
القمري حدودا لجمع اهل (١٣٣) الارض لا اختلاف احواله باختلاف مطالعها بالنسبة لبعض دون مض فقد يطلع في

ليلة في بعض البلاد دون
بعض وقد يطلع على قوم
قبل ان يطلع على آخرين
وقد يكون من قوم ضد
ما هو من مقامهم من
اعتبار الارض اربح وول
بن قوم وبينه سحاب
ولهذا توجه السكوفات
في بعض البلاد دون بعض
وفي بعضها جارية وفي
بعضها كاية وفي بعضها
لا يرفها الادوا المعرفة
ذلك تقدير العزير العلم
واشقة ساق القمر وقع
بالليل والعادة من الناس
في الليل السكون واللاق
الابواب وفتح النصرف
ولا يكاد يعرف من امور
السماء شيئا الا من رصده
ذلك واعتنى به غاية
الاعتناء وكثيرا ما يكون
تسوف القمر في البلاد
واكثر الناس لا يعلم به
حتى يحبروا كثيرا ما يحدث
الثقبات هيجاب
يشاهدونها من ابواب
وبجود طوالع وامور
عظما تظلم بالليل من السماء
ولا يعلمها اكثر من الناس
ومع ذلك قد سمات
قريش كثيرا من اهل

خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف فرروا بقصر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا قبر ابي طالب وهو اوثق من كان من محمد وكان هذا الحرم يدفع عنه فلما خرج منه اصابت القبة
التي اصابت قومه بهذا المنكار فدفن فيه الحديث وفي الرايس عن مجاهد قيل له هل بقي من قوم لوط
احد قال لا الا رجل بقي اربعين يوما وكان الحرم فحاه حجر اليصبي في الحرم فقام اليه ملائكة الحرم
فقالوا لا تحجر ارجع من حيث جئت فان الرجل في حرم الله تعالى فرجع فوق خراف خارجا من الحرم
اربعين يوما من السماء والارض حتى قضى الرجل حاجته وخرج من الحرم الى هذا الحبل اصابه
الحجر فثقله فدفن فيه وابور عال هذا هو الذي كان دليلا لارثه اوصله الى مكة الامر برهة بالطائف
وتلقاه اهلها واطمروا له الطاعة وقالوا له رسول الله صلى الله عليه وسلم من يشك على العارضي فارسلوا ابا رغال معه دليلا كما
تقدم وقال صلى الله عليه وسلم آية ذلك انه دفن معه غصن من ذهب ان اسم غصنه اصبته وهوا فاقدره الناس
فندشوه واستخرجوا منه الغصن وقدم صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه على
مقدمته ابي ربي خذلني سلمى ما فرس قدمها من يوم خرج من مكة واستعمل عليهم خالد بن الوليد
فلم يزل كذلك حتي وصل فلما وصل نزل فريدا من الحصن وعسكر هناك من المسلمين ابا رغال رما
شربا حتي اصيب ناس من المسلمين بجراحات اى وهم اصيب اوسقيان بن عروب اصبته
فأتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنه في يده فقال يا رسول الله هذا عبي اصبته في سبيل الله فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ان شئت دعوت فدفنت عبيك وان شئت فاجلته وفي لطف معين في الجنة قال فاجلته
ورضى ما من يده اى وقد مدت عيته الثانية في القتال يوم اليرموك عند مقامه الروم قال باسفيان رضى
الله تعالى عنه كان في ذلك اليوم يحرض المسلمين على قتال الروم والقبائل لهم ويقول لهم الله الله عباد الله
انصروا الله ينصركم اللهم هذا يوم من ايامك اللهم انزل نصرك على عبادك وذلك في آخر خلافة
الصدديق قال الصدديق رضي الله تعالى عنه وفي يوم في الاستعداد للقتال اليرموك وكان الامير على
العسكر خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه ولما ولي سيدنا عمر رضى الله تعالى عنه امد ارسلا البريد بهل حاد
وولاية ابي عبيدة بن الجراح على العسكر وجاء البريد وقد التحم القتال بين المسلمين والروم واخذته
خيول المسلمين رسالوه عن الحرف فلم يحرم الا بخير وسلاموا واخبرهم عن مداد بجياليهم واخفى موت
ابي بكر رضى الله تعالى عنه واما ميراني عبيدة فابوا الى خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه فامر اليه موت
اني بكر وولاية عمر رضى الله تعالى عنها واخبره بالجنود فاستحسن ذلك منه واخذ الكتاب
لعمله في كتابته وخاف ان هو اظهر ذلك يتخذ العسكر ثم لما هزم الروم وجهوا القامم ودفنوا قتلى
المسلمين وقد بلغوا ثلاثة آلاف من خالد رضى الله تعالى عنه الكتاب الى ابي عبيدة رضى الله تعالى
عنه فنزل ابي عبيدة ثم استأوى عبيدة بالجنود رضى الله تعالى عنه بشير الى سيدنا عمر رضى الله تعالى
عنه بالفتح على المسلمين ولما عزل سيدنا عمر رضى الله تعالى عنه خالد بن الوليد وولى ابا عبيدة خطب الناس
وقال اني اعتذر اليكم من خالد بن الوليد اذ زعته واثبت ابا عبيدة بن الجراح فقام اليه عمرو بن حفص
وهو ابن عم خالد بن الوليد وابن عم ام سيدنا عمر فقال والله ما عدلت باعمر لقد زعرت عاملا استعمله

الأتان ما خروهم انهم شاهدوا انك فقالوا حرم من امرى عام وكان
المخزون هم السور لان السورين في الليل غالبا يكون في حمرة القمر ولا يخفى عليهم ذلك بخلاف غيرهم فان الغالب عليهم ان
يكونوا يباينون في ثبوت النيران وان خفي على كثير من اهل الآفاق وقال بعض المحدثين من الفلاسفة ان الاجرام العلوية
للاستحالة لا تنبأ فيها الا حراق والالام وكذا ما ولى فتح ابواب السماء الى الامرى الى ذلك من ادكارهم ما يكون يوم القيامة

رسول

من تكوير الشمس وغير ذلك واجيب بأنه لا انكار لاعتق في ذلك فانه لقمع مخلوق فله ان يفعل فيه ما يشاء بحكم ان المكرين الطيب لما ارسله صاحب الدولة الملك الروم بقسطنطينية واخر ملك الروم بان هذا اجل علمه الاسلام احضر بعض بطارفة ليتناظره فقال له تزعمون ان القمر انشق لتسبيك فهل للقمر قرابة منسك حتى ترونه دون غيركم فقال له وهل ينسك وبين المذلة فاقوة ونسب ادر ايتهموا ولم ترها اليهود واليونان والحوس الدين انكروها وهم في جواركم (١٣٣) فاجمهم ولم يخرجوا ما به تنبيه

ما يذكر بعض النقص ان القمر دخل في جيب النبي صلى الله عليه وسلم وخرج منه كره فليس له اصل وسئل الزبيري عن رجلين تبارعا في اشدات النمر في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احدهما شق فركب دخلت ارضاها فركب دخلت من الكم الآخر وقال الآخر بل نزل الى بين يديه وبين ولم يدخل في كفا حاه الاثنان مخطفان اسل الصواب انه اشق وهو في روضه من السماء وطبت منه احاديث الشقيتين فوق الجبل والاخرى دونه هكذا اثير في الصحيحين من روايه ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان النبي والله سبحانه وتعالى اعلم ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم ورد الشمس له رب اسماء بنت عميس الخدمية رضي الله تعالى عنها وهي زوج حعفر بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ثم تزوجها

رسول الله صلى الله عليه وسلم وغمدت سيفه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد قطعت الرحم وجفوت ابن العم فقال عمر رضي الله تعالى عنه انك قريب القرابة حديث السن غضبت لان عمر ومات ممن جرح بالطائف اثنا عشر رجلا فارتفع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وضعه وجد الطائف الا ان كان معه صلى الله عليه وسلم من سائر ام سلمة وزينب رضي الله تعالى عنهما فضرب لهما قبتين وكان يصلي بين القبتين الصلاة مقصورة مدة حصار الطائف وكانت مدة عشر يوما اي غير يومي الدخول والخروج وهذا هو المراد بقوله تعالى لا اله الا الله فاقامها بمكة عام الفتح لحرب هو اذن بقصر الصلاة قيل في مدة حصاره غير ذلك ودخل صلى الله عليه وسلم خيعة ام سلمة وعندها اخوه ابي عبد الله وعثت واذا الخث يقول يا عبد الله ان فتح الله عليكم الطائف غدا عليك ما يغفلان فاما تقبل باربع وتدبر شمان فلما سمعه صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل هذا عليك واراد الخث باربع التي قبل بين عكبتها الاربع التي في بطنها ولكل عكبة طرفان فتكون ثمانية خلفها في السماء التي تدبر من اي وى الامتاع كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يزل في الخث فاختته بنت عمرو بن عائذ يقال لها مانع وكانت يدخل بيوتها صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم كان يرى ان لا يظن شيء من امر النساء ولا ربة لا قسمه صلى الله عليه وسلم وهو يقول لخالد الوليد وبقال لعبد الله اخي ام سلمة ان فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف غدا فاعليك ما يغفل اي رضي الله تعالى عنها فاقامها سلمة وما دية لياه المشاة تحت لابالنون بنت عيلان فاما تقبل باربع وتدبر شمان اذا قامت ثمت واذا جلست ثمت ودا بكلمت ثمت بين رجلها مثل الاله الملك وهو ثم كاهه الا فخران فقال صلى الله عليه وسلم لا ارى هذا الحديث بفعل لاسمع وفي رواية صلى الله عليه وسلم قال قال الله لقد اعمت البصر ما كنت اظن هذا الحديث يعرف شيئا من امر النساء وفي الاغا ان هيتا بكر الهاء وقول فتحها واسكان التحية بعد هاتئنا والهيت الاحق الخث قال لعبد الله بن اميمة او فتح الله عليكم الطائف فاسال النبي صلى الله عليه وسلم بادية بنت عيلان فاما ارداح شيوخ محلا ان تكلمت ثمت يعني من الغمة واذا قامت ثمت مودة الحد من منجطة الماتين لقهاء الفخذين مسرولة السابق كما يقضي بان وفي لفظ كاهها خطوطا بادية قصفت تقبل باربع وتدبر شمانه بين هذين شيئا وعذوه كاهه الاله الملك وهو فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم كلامه قال لقد غلغت البصر يا عبد الله ثم نفاه من المدينة الى الحبي وقال لا يدخل على احد من سائركم فقبل له صلى الله عليه وسلم انه يموت جوفا فان له ان يدخل المدينة كل جمعة يسال الناس وقيل في صلى الله عليه وسلم كلام مانع وهيت الى الحبي فشكها الحاجة فادن لها ان ينزل كل جمعة يسال الناس ثم يرجع ان مكاهها فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المدينة فاخرجهم ما بكر رضي الله تعالى عنه فلما توفي دخل المدينة فاخرجهم ما بكر رضي الله تعالى عنه فلما مات دخله وغيلان ابو بادية هو الذي اسلم وعنده عشر سوة قامه صلى الله عليه وسلم ان مسك ارباها وبقارق سائرهن

ابو بكر رضي الله عنه بعد استشهاده جعفر رضي الله عنه ثم تزوجها على ابن ابي طالب رضي الله عنه بعد وفاة ابي بكر رضي الله عنه قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه ورأسه في حجر علي بن ابي طالب رضي الله عنه فلم يصل على رضي الله عنه العصر حتى غرت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصيلت يا علي قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولاك فارد عليه الشمس قالت اسماء بنت عميس رضي الله عنها ما رأيتها طاعت

بعد ما غرت ووقعت على الجبال والارض وذلك بالصعباء في خير رواه الامام ابو جعفر الطحاوي وقال ان احمدا بن صالح المصري كان يقول لا ينبغي لمن سبيله العلم الخفاف عن حفظ حديث اسماء لانه من علامات النبوة واحمد بن صالح من كبار ائمة الحديث الثقات وحسبه ان البخاري روي عنه في صحيحه ولا عبرة باخراج ابن الجوزي لهذا الحديث في الموضوعات فقد اطبق العلماء على تساهله في كتاب الموضوعات حتى ادرج (١٣٤) فيه كثير من الاحاديث الصحيحة قال الاسيوطي ومن غريب ما رواه قاعلم

واختلف الفقهاء في ذلك فقال فقهاء الحجاز يخارون بها وقال فقهاء العراق يسكن التي تزوج اولاً ثم الذي تليهم الى الراية واحج وتمام الحجاز ترك الاستفهاى وغلب هذا المار قد على كسرى قال له اي ولدك احب اليك فقال انما اب حتى يقدم والاربع حتى ياتي والصغير حتى يكبر وكان الخثون في زمانه ^{صلى الله عليه وسلم} ثلاثاً هيت وماتع وهزم وقيل لهم ذلك لانه كان في كلامهم لين وكانوا يحتضنون الحناء كحصب الساء لانهم انزلوا حاشة الكبري ويحتمل ان يكون كل من ماتع وهيت كان معه صلى الله عليه وسلم في لك الغزوة وقد سمع منهم ما تقدم عنهم او يدل لهذا الاحتمال انه تفاها وفي البخاري ان القائل لعبد الله ما تقدم وهيت ويحتمل ان الذي كان معه صلى الله عليه وسلم احدهما وتكرر منه ذكر ما تقدم وتسببه باسم الآخر خاطئه من بعض الرواة فليتل ما مل وقال اقبل خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنهما واني من يارز ولم يطلع اليه احدهم كذا ذلك فلم يطلع اليه احدهم وانه عبد الله ليل لا ينزل اليك من احد ولكن بقيم في حصننا فان به من الطعام ما يكتفي فبنا سدين فان اقتت حتى يذهب هذا الطعام خرجنا اليك باسياء اجبعا حتى نموت عن آخرنا وهب عليهم المجنيق اى ورمى به كاني كلام غير واحد من ائمة ما هو اوله مجنيق روى في الاسلام اي ارشده اليه سلمان الفارسي رضى الله تعالى عنه ولما كانا بارض فارس نصب للمجنيقات على الحصون فصيب من عدواني وقال ان سلمان رضى الله تعالى عنه والذى عمله يدو فيه انه تقدم في خيرائه لما فتح حصن الصمت وجد وافية آله حرب ودانات ومجنيقات الان يقال سلمان صرح هذا المجنيق الذى بالطائف لا به يجوز ان يكون الذي وجدوه في خيرهم كرمهم في الطائف وتقدم في خيرائه صلى الله عليه وسلم لما حاصر الوطيج وسلم اربعة عشر يوماً ولم يخرج احد منهم احم صلى الله عليه وسلم ان يجعل عليهم المجنيق وتقدم عن الا باعاه ^{صلى الله عليه وسلم} نصب المجنيق على حصن الرءاء وقد قدمنا ان ذلك لا يخالف قولاً وبعضهم لم ينصب للمجنيق الا في عزوة الطائف لا به يجوز ان يكون مراد هذا البعض لم يرم به الا في عزوة الطائف اى كاشمرا اليه واول من صرح للمجنيق اى ليس فان نمرود العنيم الله لما اراد ان ياتي ابراهيم عليه الصلوة والسلام في الدار بني الى جنب الحبل جدارا طوا له ستون دراعا والقوا الخطب وجهه ووجه الارو وصلت الدار الى رأس ذلك الجدار لم يدروا كيف يلقون ابراهيم فتمثل لهم بليس لعنه الله في صورة تجار فصنع لهم للمجنيق وهبوه على رأس الحبل ووضعوه ذبه واقوه في تلك البار واول من روا به في الجاهلية جديعة الارش وهو اول من ارقد الشجع ودخل به من الصحابة تحت دابة ورحقوها الى جدار الحصن ليحرقوه وفي الامتناع دخلت تحت دابته وكان من جلود البقر فارسلت اليهم ثقيف سكن الحدة بدحمة بالثار فخرجوا من تحتها فرموا بالنبل فقتل منهم رجال اى والدبابة فتبع الدال المدة لهم موحدة مشددة وبعد الاف موحدة ثم التا ثيب وهي آله من آلات الحرب تجعل من الجلود يدخل فيها الرجال فيدون بها الى الاسوار لئلا يتقوها واما رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقطع اعوام اى ويحلبهم وتحريرها ففعل المملون قطعها ذرعا فاسفوا وان ردها الله والرحم فقال رسول الله

فيه حديث من صحيح مسلم قال ابو الهيثم بن حذيث رد الشمس قد صححه البخاري والقاضي عياض قال الرقاني وناهيك بهما اخرجهما من رده وان شاهين من حديث اسماء بنت عميس رضي الله عنها باسناد حسن ورواه ابن مردويه من حديث ابي هريرة باسناد حسن ايضا ورواه الطبراني في معجمه الكبير باسناد حسن كما حكاه شيخ الاسلام فاضى القضاة والى الدور العراقي في شرح القريب عن اسماء ولفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بالصعباء ثم ارسل عياض رضى الله عنه في حاجة فرجع وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر ووضع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه في حجره على رضى الله عنه فقام فلم يجر كنه حتى غابت الشمس فاستيقظ وسأله اصليت قال لا فقال عليه الصلوة

والسلام اللهم ان عبدك عليا احبب نفسه على بهر دة عليه الشمس كي يصلي قالت اسماء فطلعت عليه الشمس حتى وقعت على الجبال وعلى الارض وقام على فتوضا وصلى العصر ثم غابت الشمس وذلك بالصعباء ورواه الطبراني ايضا عن اسماء رضي الله عنها لمط آخر قالت اشتغل على مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قسمة الفنائم يوم خير حتى غابت الشمس فقال صلى الله عليه وسلم يا علي اصليت العصر قال لا يا رسول الله فتوضا صلى الله عليه وسلم وجلس في المجلس

فرد عليه الشمس حتي
صلى العصر قالت اسماء
فرايت الشمس طلعت
بعد ماغات حتي صلي
العصر على رضي الله عنه
ومن القواعد ان تعدد
الطريق بقيدان للحدث
اصلا قال الزرقاء في
شرح المواهب ومن
الطائف الانفاقات الحسنة
ان اباالمظفر الراعظ ذكر
يوما قريب الغروب
فضائل على رضي الله
عنه ورد الشمس له
والسما مقيمة غيا
مطية اظنوا انها غرت
وهموا بالانصراف
فامبحت السماء ولاحت
الشمس صافية الاشراق
فاشار اليهم بالجلوس
وقال ارجعوا
لانفري يا شمس حتي بدتهم
مدحى لآل المصطفى
ولجله
وانني عناك ان اردت
ثناءهم
اسيت اذ كان الوقوف
لاجله
ان كان للمولى وقوفك
وليكن

جہات قومہ علیہ فاغضی * وأخوالہم دأبہ الاغضاء
وسم العالمین علما وحلما * فهو بحر لم تعینہ الاعباء

هذا الوقوف غلبه ولرجله وروي الطبراني في معجمه الاوسط باسناد حسن عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الشمس ان لا تغرب حتى تقدم عير قريش التي رها لاله الاسراء واخبرهم انها تقدم يوم كذا واول النهار ولجميعه فتأخرت ساعة من نهار الى ان قدمت وروي يونس بن ابى نكر عن ابن اسحق امام المغازي قال لما اسرى بالني صلى الله عليه وسلم واخبر قومها بالرفقة والعلامة التي في العير قالوا له متي تجيء قال يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم اشرفت قريش ينتظرون وقدولى

البارأي قارب ذلك اليوم ان يتم ويدخل الليل وغروب الشمس ولم تنجي العير فعدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزبد له في السهار
ساعة حسبت عليه الشمس اى امسكها الله قدرته حتى قدمت العير قبل غروبها واما حديث لم تحبس الشمس على احد الا ليوشع بن
نون عليه السلام فهو محمول على ان المعنى لم تحبس على احد من الابداء غيري الا ليوشع وقال الحافظ ابن حجر الحصر محمول على الماضي
لأنه قد قبل ببدأ وليس فيه اما (١٣٦) لا تحبس بعد الماضي وحديث حبسها على يوشع لا بهارض حدث على رضى

الله ع لانه في قصة
يوشع كان حبسها قبل
الغروب وفي قصة
كان حبسها بعد الغروب
ولهذا يوشع بن نون
يعني حين قاتل الجار
من يوشع موصى وهو
عليها السلام وكان
يوشع خليفة موسى عليه
السلام وهو القائم الرسالة
عنه بعد الله تعالى ان
يدي من الارض المقدسة
رمية حجرا وقال لهم يرم
الجمعة فلما قارت
الشمس انغروب خاف
ان تغيب قبل ان يهرع
مهم ويدخل السبت
فلا يحل له قتالهم فيه
ودعا الله تعالى فرد عليه
الشمس ساعة حتى
فرغ من قتالهم قيل
كان علم الجحيم صحيحا قبل
دلالة فلما وقعت الشمس
ليوشع ساء له الم طم
اكثره ولما ردت له
رضى الله عنه بان جميعه
(ومن معجزاته)
صلى الله عليه وسلم كلام
الشجر له براقده له
وشهادته له بالرسالة

أى آه صلى الله عليه وسلم قومه من قرين وغيرهم فارخى جفنه حياء وصاحب عدم الانتقام شابه
ارخاء الجفني وسع علمه علوم العالمين من الانس والجان والملك وسع حلمه كل من صدر منه نقص فهو
ذلك بجر واسع لم ينتهه الا اعمال الثقبلة ومن حلة من جرح سيدنا عبد الله بن ابي بكر الصديق
رضي الله تعالى عنهما رماه سهم او بحجر وطوله ذلك الحرح الى ان مات به في خلافة ابيه ورثته
زوجه عائشة بنت زيد بن عمرو بن قبيل وكان يحبها احدا شديدا من عليه اوه يوم جمعة وهو يلاعها
وقد صلى الناس فقال عبد الله او جمع الناس فسمعه اوه وقال اشفلت عن الصلاة لا جرم لا تبرحن
حتى تطلقها وطلقها ثم تعب عبد الله بسبب طلاقها فاطلم عليه اوه يوم فامسعه يقول اياي انا من جملتها
فلما رثي طلق اليوم مثملا * ولائها في غير جرم تطاق
فقال له يا عبد الله راجع فانك فقال لا يه قب بكناك وكان معه غلام مملوك فقال للغلام انت حر
لوجه الله اشد اى راجعت عائكة فلما مات رضى الله تعالى عنه رثته وقوله اى آيات
آيت لا تنك عيني خزنة * عليك ولا ينفك جدى اغيرا
ثم تزوجها عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فله اعرض بها قال على كرم الله وجهه ااذن لي ان
اكلم عائكة قال لا لغيره عليك كلمها فقال لها على كرم الله وجهه ايات الغائلة اليت
آيت لا تنك عني قريرة * ولا ينفك جدى اصفرا
قالت فلما اهل هكذا وبكت وعاءت الى حرثها فقال له عمر رضى الله تعالى عنه يا ابا الحسن ما اردت الا
امسكها من لدا قال عمر رضى الله تعالى عنه رثته ما يات منها
من لنفس عاذا احزانها * ولعين شعها طول السهد
جسد لعف ثا كفاها * رحمة الله على ذلك الحسد
ثم تزوجها الربيع رضى الله تعالى عنه فلما قتل رثته ما يات منها تحاطب قائله
نكلك امك ان قتلت لمساها * حلت عليك عقوبة المتعمد
ثم خطبها سيدنا على كرم الله وجهه فقالت له لم يبق للاسلام غيرك را انا نفس لك عن القتل ومن
ثم قيل في حقها من اراد الشهادة فعليه ما تنك وعده منصرفه صلى الله عليه وسلم من ذلك اى وبيننا
هو يسير ليل اواد تقرب الطائف ادغشى سدرى في سواد الليل وهو في سن الزوم فافترجت السدر له
صفين فرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بين صفينها وقيت مفرجة على حالها اى وعندها تجد اوه صلى
الله عليه وسلم الى الجمرانة لقيه سراقة وهو واضع الكتاب الذى كتبه له صلى الله عليه وسلم عند
الهجرة بين اصبعيه وينادى انا رافقه وهذا كتابي فقال صلى الله عليه وسلم هذا يوم وفاء ومودة اذ نوه
قاده ومه وساق اليه الصدقة وساله عن الضامن الا لا ترد حوضه الذي ملاه لا له هل له في ذلك من
اجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع في كل ذات كبد حراة جرو وعنده وصوله صلى الله عليه وسلم
الى الجمرانة احصى السبي فكان ستة الاف رأس والابل اربعة وعشرين الفا والغنم اكثر من اربعين

واحد كلام الشجر له كثير تشبه ذروها اهل السن عن كثير من الصحابة منهم عمر بن الخطاب وعلى بن ابي طالب وعبد الله بن عباس وعائشة وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله واسامة بن زيد وانس
ابن مالك بن عتيق وغيرهم ورواه عنهم اضعافهم من الثمانية قال القاضي عياض في الشفاء نصارت في انتشارها من القوة
حيث هي قال الشهاب الخفافى يعني انها نقلت عن كثير من الصحابة والتابعين حتى بلغت التواتر المعنوى وصارت في مرتبة قوية

لا يشك فيها أحد من العقلاء روى البيهقي والزوا والدارمي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فمد منه اعرابي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم أين تريد يا اعرابي قال أهلى قال هل لك الى خير قال وما هو قال شهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله قال من شهدك على ما قول قال هذه السمرة وهي شاطئ الوادي فاقبلت نخد الارض أي تشقها برقوقها حتى وقعت بين يديه صلى الله عليه وسلم فاستشهدا ثلاثا (١٣٧) أي طلب منها أن تشهد له بأنه

رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهدت له بأنه رسول الله حقاً ثم رجعت الى مكها ووجه الاعرابي الى قومه وقال يا رسول الله ان يبعوني آت بهم والارحمت اليك وكنت معك وروى الزرار عن ربيعة بن الحصيص رضي الله عنه قال سال اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم آية اى علامة تدل على انه رسول الله فقال له قل لملك الشجرة رسول الله يدعوك فدعاها فمالت الشجرة عن يمنها وشالها وبين يديها وخافها ثم فتقطعت عروقها ثم جاءت نخد الارض نحر عروقها مغيرة حتى وقعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت السلام عليك يا رسول الله قال الاعرابي مرها فلترجع الى نبتها فرجعت فذلت عروقها فاستوت فقال الاعرابي ائذن لي اسجدك أي بعد أن آمين به كما صرح به في رواية فقال له صلى

الله عليه وسلم للمؤلفة اى من اسلم من اهل مكة فكان اولهم ابوسفيان بن حرب رضي الله عنه اعطاه ربحين أوقية ومائة من الال وقال اخي زيد وبقال له زيد اخير فاعطاه كذلك وقال ابني معاوية فاعطاه كذلك فاحذاً وسعيان رضي الله عنه ثلثائة من الال ومائة وعشرين أوقية من العضة وقال باني أنت وأمي يار - ول الله لا ت كرم في الحرب وفي السلم اى ربي له لظ لقد حاركتك فم لمحارب كنت وقد سالتك فتمع المسلم انت هذا عاية الكرم جزاك الله خيراً وأعطى حكيم بن حزام رضي الله عنه مائة من الال ثم ساله أنه أخرجني فاعطاه اياها اى وفي الامتع وساله حكيم بن حزام مائة من الال فاعطاه ثم ساله مائة فاعطاه ثم ساله مائة فاعطاه وقال له يا حكيم هذا المال خضر حلوم ان اخذه سخاوة نفس بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذى يأكل ولا يشبع واليد الاله الاخير من اليد السفلى فاخذ حكيم المائة الاولى وترك ما عداها اى وقال يا رسول الله والذي عهد بك بالحق نبي الا أنزأ أحد ابدك شيئا حتى افارق الدنيا فكان ابو بكر رضي الله عنه يدعوك كما يله طير العطاء فباني ان يقبل منه شيئا ثم ان عمر رضي الله عنه دعا ايعطيه فاني ان يقبله فقال عمر يا حشر المسلمين اى اعرص عيه حقه الذي قسم الله له من هذا التي فباني ان ياخذها وأعطى صلى الله عليه وسلم الا فرع من حابس مائة من الال وأعطى عيينة مثله وأعطى العباس بن مرداس اربعين من الال فقال في ذلك شمرا اى بابه صلى الله عليه وسلم به حيث فضل الا فرع من حابس وعيينة بن حصن عليه وهو * اتجعل نهج ونهب العبيد * يعنى فرسه * بين عيينة والا فرع

فما كان حصن ولا حابس * يغوقان مرداس في بجم وما كنت دون امرى منها * ومن تضع اليوم لا يرفع

فاعطاه صلى الله عليه وسلم تمام المائة اى * وفي رواية انه قال اقطعوا عني لسانه وفي الكشف انه صلى الله عليه وسلم قال يا ابا بكر اقطع لسانه عني واعطه مائة من الال هذا كلامه وحديثه يتوقف في قولهم قطع لسانه صلى الله عليه وسلم أم أن يمثل به وقرع هو أيضاً لذلك فاني به الى الغنائم وقيل له خذ منها ما شئت فقال انما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقطع لسانى بالعطاء فكره أن ياخذ منها شيئا فبعت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بحلة وفي رواية فاتم له رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة وروى بدل فما كان حصن ولا حابس فما كان بدرو ولا حابس وهو صحيح أيضاً لا بدراً أحد حصن أبو ايه فاقسب تارة الى ايه حصن وتارة الى جد ايه بدر فان عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر وروى بدل مرداس شيخى بالافراد حتى والده وروى بالنسبة يعنى والده وجده وفي كلام بعضهم كانت المؤلفة ثلاثة اصناف صنف يتالقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليساموا كصفوان بن امية وصنف يثبت اسلامهم كابي سفيان بن حرب وصنف لدفع شرهم كعيينة بن حصن والعباس بن مرداس والا فرع بن حابس لكر في رواية قيل يا رسول الله أعطيت عيينة بن حصن والا فرع بن حابس مائة وترك جليل بن سراقه فقال أما والذي نفس محمد بيده لجميل بن سراقه حير من طلاع

(١٨ - حل - ث)

الله عليه وسلم لو امرت احد ان يسجد لاحد لمرت المرأة ان تسجد لزوجها فقال الاعرابي فاذ لي اقبل بديك ورحليك فاذن له وروى البخاري ومسلم ع عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال آذنت اى أعلمت النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا له شجرة وان الجن قالوا له من يشهدك اى ياك رسول الله فقال هذه الشجرة ثم مضى بها الشهاد فجاءت بنجر عروقها لقا قاع وتقدم في مباحث البعثة يل باب ذكر تعذيب قريش للمستضعفين قصة تركا رضي الله

منه فإنه أسلم بعد ذلك وفيها صلى الله عليه وسلم لما طلب منه أن يسلم قال لا الآن ترسي آية فقال له ان أريت آية تسلم قال نعم وكان بقره شجرة سمر فقال لها أقبل بادن الله تعالي فاشتقت اثنتين وأقل نصفها حتى كانت بين يديه صلى الله عليه وسلم ويدي ركاة فقال أريتني امرأ عطيها قمرهاه ترجع فقال ان أمرتها فرجعت تسلم قال نعم فامرها فرجعت والتامت بقصاصها وفروها هم نصفها الآخر فقال له أسلم فأوى وتي على (١٣٦) كمره حتى كارعام ففتح فاسلم رضى الله عنه وتوفي بالمدينة في خلافة معاوية رضى

الله عنه سنة اثنتين وأربعين وروى البيهقي عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم شكى اليه من قومه في أوائل البعثة قبل قوة الاسلام واهله وانهم يخوفونه وسأله آية يصلم بها ان لا تحالفة عليه فآوى الله اليه ان ات وادى كذا من اودية مكة فان فيه شجرة فادع عصنا منها ياتك فمعل فجاء يخط الارض خطا حتى اخصب بين يديه فحبسه ماشاء الله اى جعله مدة قائما عنده ثم قال له ارجع كما جئت فرجع فقال علمت ان لاحامة على ورواه نحو هذا البزار وابويطي والبيهقي عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وذكر فيه انه صلى الله عليه وسلم قال أريتني آية لا بالى من كدني فذكر نحوه وروى البخاري في تاريخه والبيهقي والدارمي والترمذي بسند صحيح عن ابن عباس رضى الله

الارض كلهم مثل عينة والافرع ولكي نأتمنجا وكاب جعلين من سراقه الى اسلا و تقدم ان جميل هذا كان من فقراء المسلمين وكان رجلا صالحا - ما يتجوا وهو الذي تصور الشيطان بصورته يوم احدث وقال ان هذا قد مات وجاء ابي لا عطي الرجل وغيره أحب اليه منه خشية ان يك في النار على وجهه وقال **صلى الله عليه وسلم** ان من الناس ناسا يسلمهم الى ايمانهم منهم فوات بن حنان وأعطى صفوان بن أمية ما تقدم ذكره وهو جميع في الشعب من غنم وابل وبقو وكان ملوا وكان ذلك سببا لاسلامه كما تقدم أقول في كلام ابن الجوزي رحمه الله اعلم ان من المؤلفة قلوبهم اقواما تؤلفوا في دة الاسلام ثم تمكن الاسلام في قلوبهم فخرجوا بذلك عن حد المؤلفة وما نذكرهم العلماء في المؤلفة اعتبارا بزيادة احوالهم وفهم من لم يعلم منه حسن الاسلام والطاهر نقاؤه على حاله التاليف ولا يمكن ان يفرق بين من حسن اسلامه وبين من لم يحسن اسلامه لجواز ان يكون من ظنابه شرارنا على خلاف ذلك اذا لسان قد تغير عن حاله لا ينقل اليه امره فلو اوجب ان يطل كل من قتل عنه الاسلام خيرا وقد جاء عن انس رضى الله عنه قال كان الرجل ياتي النبي صلى الله عليه وسلم فيسلم عليه - يعطاه من الدنيا فلا يمي حتى يكون الاسلام احب اليه من الدنيا وما فيها هذا كلام ابن الجوزي والعاسبي مرداس أسلم فير الله فتح يسير وكرار ممن حرم الخمر على نفسه في الجاهلية والله اعلم ولا زال صلى الله عليه وسلم يعطى الرجل ما بين مائة وخمسين الى الال اى وذلك من الحسن كاسياني ثم امر صلى الله عليه وسلم زبد بنات باحصاء الناس والغنائم اى ما في منها وهي الاربعة الاحاسن الباقية بعد عطاء من تقدم ما تقدم من الحسن وقسمتها عليهم اى بعد ان احتموا اليه وصاروا يقولون يا رسول الله اقسم علينا حتى الخوذة صلى الله عليه وسلم الى شجرة فادع طعت رداء فقال ردوا رداي اى ائ الناس فوالله ان كان لي فيه شجر زينة فاعا قسمته عليكم ثم انا - تمتعوني بحللا لا جبا اولاك ودام قاصلي الله عليه وسلم الي جنبه مير فاحذ وبرة من سانه ثم رة ثم قال ايها الناس والله ما لي من فيكم اى غنيتمكم لاهذه الوبرة الاحاسن والحسن مردود عليكم فادع الحياط والمخيط فان الغلول يكون على اهله نارا وشنارا وانا يوم القيامة نجو شخص من الاحبار يركبه من خيط شعر وقال يا رسول الله احدثت هذه الكبة عملها ردة بعير لي در فقال اما يصيب منها لانا قل اما دالنا ف هذا ولا حاجة لي بها واولا لها ووري ان عقيل كان دفع لامرأته ارة احدثها من الغنيمة اى فادع انى قد علمت انك قد قانات فاما اصبت من الغنيمة فقال ذلك هذه الابرة تخيطين بها ثيابك فسمع مبادى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شيئا فليرده حتى الخياط والمخيط فرجع واخذها ما شاء والقاه في الغنائم في كلام السبيل ان اباجهم ان حذ في المدوى كان على الاقال يوم حنين ففجاءه خالد بن البرصاء واحد من الاقال زام شمر فافهه ابوجهم فلما تناضربه ابوجهم بالقوس فشججه منقلا فاستعدي عليه خذله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له خذ خمسين شا ودعه فقال اعدني منه فقال خذ مائة ودعه فقال اعدني - فقال خذ خمسين وما ودعه وليس لك الادل ولا اقية كن وال عليك فقوم المائة الخمسون بخمس عشرة فرضة

غنيها قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لم اعرفك رسول الله فقال ان دعوت هذا العنق من هذه النخلة انؤمن في قال نعم فدعا فجعل ينقر ابي شب حتى اناه فقال ارحم فماد الى مكاهه قال لم الاعرابي وفي رواية فجعل يزل من النخلة شرافشا حتى سقط على الارض فاقبل وهو يسجد ويرفع حتى انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال له ارجع فماد فاسلم الاعرابي وقال اشهد انك رسول الله والمرد من العنق العسرجون بما فيه من الشمار يخ وروى الامام

أحمد عن جابر رضي الله عنه قال جاء جبريل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو جالس حزينا قد خضب بالدماء ضربه بعض أهل مكة حين كذبوه فقال له مالك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل بي هؤلاء فلو فقال له جبريل أعجب أن أرى بك آية أي نزيل حزنك فقال هم فطر إلى شجر من وراء الواد أي الذي كان فيه مع جبريل فقال ادع نزال الشجر فدعاها فالتفت فتمشي حتى قامت بين يديه فقال لها ما تريدين إلى مكانها فامرها فوجت إليها (١٢٩) فقل صلى الله عليه وسلم حسبي حسبي

من الال في هنا جملة دية الملقاة خمس عشرة وريضة لما قسم ما في حصص كل رحل أو عام من الال واربعين شاة فان كان فارسا أخذتني عشرة وبها وعشرون وما شاة وان كان معه أكثر من فارس لم يسهم إلا لفارس واحد ومن ثم لم يعط أن يرضي الله عنه إلا لفارس واحد وكان معه فارس واحد هو معت هذه الامانة المشاهي رضي الله عنه فقال لا يملأ إلا لفارس واحد وقال بعض الواقفين قبال هو معت هذه القسمة ما عدل فيها ولا ربه بها وجهه الأخير بذلك وسوا الله صلى الله عليه وسلم وغير وجهه الشريف أي حتى صار كما صرنا كبر العبد لهيلة وهو شىء آخر يدعى به الجلد في رواية ففضل صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا وأمر وجهه وقال من بعدل أدام بعدل الله ورسوله رحمة الله على أخى موسى عليه السلام لقد أذى بك أكثر من هذا فصرا تنهي ولعل من ذلك أن قارون ابن خالة موسى عليه السلام أو ابن عمه له البغي والشر على أن أحضر امرأة بغيا وجعل لها جعلا على أن ترمى موسى بنفسها وأحضرني سرايل وأعلمهم بذلك ردعا موسى عليه السلام وقال له نذورك اجتمعوا فاخرج إليهم لتأمرهم أي ما فخرج عليه السلام إليهم وقال لهم يا بني إسرائيل من سبق بطمأنه ومن أفتري جلدناه ومن زني بمصننا جزمه حتى يموت من زني هو لم ينجح جلدناه ما ناله جلدناه فقال له قارون وإن كنت أراهم قالوا كنت أراهم قالوا في إسرائيل زعموا أنك فجرت ملاءم فقال دعها فإن قالت فهو كما قالت فقال موسى يا فلافة أشدك بالذي أنزل التوراة أصدق قالوا نعم فقال أما إذا شددني فقد أشهد أنك بريء وأما رسول الله وأن قارون جعل لي جعلاً على أن أرميك بنفسي وجاءت بحريطين فيهما دراهم أي بها ختمته وقالت للملأار قارون أعطاني هاتين وهذا ختمه وأعوذ بالله أن أفتري على الله فنظر القوم إلى ختمه فمضوا صدها أي ختمه موسى ساجداً فوحي الله إليه أن أرفع رأسك فأنى أمرت الأرض أن تطيعك فخشع به فهو لا يجلب الأرض تخضع في كل يوم وقد أقره الله يوم القيامة ولعل من ذلك أيضاً أن بني إسرائيل قالوا لموسى عليه السلام انطاعة نزعنا عن الله لا يكلمك فخذنا من يذهب معك ليسمعوا كلامه تعالى فيؤمنوا فوحي الله لموسى عليه السلام أن اختر سبعين من خيارهم واصعد بهم الجبل أنت وهررون واستخلف يوشع ففعل فقاموا وكلامه سمعوا أنه سألوه أن يريهم الله جهره ومن ذلك سبته إلى أنه قتل أخاه هارون عليه السلام كما تقدم أي وقيل إن قال هذه القسمة ما عدل فيها ذوالخو بصرة النجمي وهو غير ذى الخو بصرة النجمي الذي بال في المسجد فقد جاءه نادا الخو بصرة النجمي وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد قد رأيت ما صنعت في هذا اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل فكيف رأيت قال لم أرك عدلت فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ويحك إذا لم يكن العدل عندي فمند من يكون فقال عمر رضي الله عنه ألا قبله قيل وقال خالد بن الوليد رضي الله عنه ألا ضرب عنقه قال الإمام النووي رحمه الله لا تعارض لأن كل واحد منهما استأذن فيه أي في مسلم فقام إليه عمر رضي الله عنه فقال يا رسول الله ألا ضرب عنقه قال لا ثم أدر فقام إليه خالد رضي الله عنه فقال يا رسول الله ألا ضرب عنقه قال لا له إن يكون يصلي قال خالد رضي

من الال في هنا جملة دية الملقاة خمس عشرة وريضة لما قسم ما في حصص كل رحل أو عام من الال واربعين شاة فان كان فارسا أخذتني عشرة وبها وعشرون وما شاة وان كان معه أكثر من فارس لم يسهم إلا لفارس واحد ومن ثم لم يعط أن يرضي الله عنه إلا لفارس واحد وكان معه فارس واحد هو معت هذه الامانة المشاهي رضي الله عنه فقال لا يملأ إلا لفارس واحد وقال بعض الواقفين قبال هو معت هذه القسمة ما عدل فيها ولا ربه بها وجهه الأخير بذلك وسوا الله صلى الله عليه وسلم وغير وجهه الشريف أي حتى صار كما صرنا كبر العبد لهيلة وهو شىء آخر يدعى به الجلد في رواية ففضل صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا وأمر وجهه وقال من بعدل أدام بعدل الله ورسوله رحمة الله على أخى موسى عليه السلام لقد أذى بك أكثر من هذا فصرا تنهي ولعل من ذلك أن قارون ابن خالة موسى عليه السلام أو ابن عمه له البغي والشر على أن أحضر امرأة بغيا وجعل لها جعلا على أن ترمى موسى بنفسها وأحضرني سرايل وأعلمهم بذلك ردعا موسى عليه السلام وقال له نذورك اجتمعوا فاخرج إليهم لتأمرهم أي ما فخرج عليه السلام إليهم وقال لهم يا بني إسرائيل من سبق بطمأنه ومن أفتري جلدناه ومن زني بمصننا جزمه حتى يموت من زني هو لم ينجح جلدناه ما ناله جلدناه فقال له قارون وإن كنت أراهم قالوا كنت أراهم قالوا في إسرائيل زعموا أنك فجرت ملاءم فقال دعها فإن قالت فهو كما قالت فقال موسى يا فلافة أشدك بالذي أنزل التوراة أصدق قالوا نعم فقال أما إذا شددني فقد أشهد أنك بريء وأما رسول الله وأن قارون جعل لي جعلاً على أن أرميك بنفسي وجاءت بحريطين فيهما دراهم أي بها ختمته وقالت للملأار قارون أعطاني هاتين وهذا ختمه وأعوذ بالله أن أفتري على الله فنظر القوم إلى ختمه فمضوا صدها أي ختمه موسى ساجداً فوحي الله إليه أن أرفع رأسك فأنى أمرت الأرض أن تطيعك فخشع به فهو لا يجلب الأرض تخضع في كل يوم وقد أقره الله يوم القيامة ولعل من ذلك أيضاً أن بني إسرائيل قالوا لموسى عليه السلام انطاعة نزعنا عن الله لا يكلمك فخذنا من يذهب معك ليسمعوا كلامه تعالى فيؤمنوا فوحي الله لموسى عليه السلام أن اختر سبعين من خيارهم واصعد بهم الجبل أنت وهررون واستخلف يوشع ففعل فقاموا وكلامه سمعوا أنه سألوه أن يريهم الله جهره ومن ذلك سبته إلى أنه قتل أخاه هارون عليه السلام كما تقدم أي وقيل إن قال هذه القسمة ما عدل فيها ذوالخو بصرة النجمي وهو غير ذى الخو بصرة النجمي الذي بال في المسجد فقد جاءه نادا الخو بصرة النجمي وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد قد رأيت ما صنعت في هذا اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل فكيف رأيت قال لم أرك عدلت فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ويحك إذا لم يكن العدل عندي فمند من يكون فقال عمر رضي الله عنه ألا قبله قيل وقال خالد بن الوليد رضي الله عنه ألا ضرب عنقه قال الإمام النووي رحمه الله لا تعارض لأن كل واحد منهما استأذن فيه أي في مسلم فقام إليه عمر رضي الله عنه فقال يا رسول الله ألا ضرب عنقه قال لا ثم أدر فقام إليه خالد رضي الله عنه فقال يا رسول الله ألا ضرب عنقه قال لا له إن يكون يصلي قال خالد رضي

نزلنا وإذا أفضج أي واسما فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى حاجته فابتنعته بأداة من ماء فقط رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبرشياً يستتره فاداشجرتان في شاطئ الوادي فمطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحدهما فأخذ من من أغصانها فقال إنقادى معي بإذن الله تعالى فأتت معك كالبحر الخشوش الذي يصانع فأكده والخشوش الذي وضع له الخشاش وهو عود يجعل في أنف البعير لينقاد بسهولة ثم فعل بالآخرى كذلك حتى إذا كان بالنصف بينهما فإن الشما على باذن الله فالتأمتا والنصف فتج

الميم أو العباد بينهما نون ساكنة آخره فاء الموضع الوسط بين الموضعين والالتئام الاجتماع * وفي رواية: لما أخذ بعضن احدهما قال لما رقت هذه الشجرة يقول لك رسول الله الحق بصاحبك حتى اجلس خلفك كما كنت حتى لحقت بها حينها فجلس خلفها فوجرت احضر أي أعدوا وأجري وحلست أحدث فسمى هذا الامر افراب العجب فالتفت فادا رسول الله صلى الله عليه وسلم والشجرتان قد افترقا فقامت (١٤٠) كل واحدة منهما على ساق ومفصل صلى الله عليه وسلم وقفة فقال برأسه هكذا يتينا

الله عنكم جعل يقول لسانه ما ليس في قلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لم اؤمر ان ابقى عن قلوب الناس ولا ابقى طونهم وفي مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بعث على كرم الله وجهه وهو باليمن ذبقة في تربتها أي لم تخلص من تراها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسسها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أربعة نفر الا ربع بن حابس وعيينة بن بدر وعلمقة بن علاثة وزيد الخير ففضلت قريش فقالوا يعطي صناديد نجد ويدعنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اءا فمات ذلك لا تألهم فيجرحوا فقال اتق الله يا محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن يطع الله ان عصيته يا مني على أهل الارض لا تأمنوني وفي رواية لا تأمنوني وأنا أأمن من في السماء يا مني خبر السماء صاحبها ومساء فداء رجل فقال ما تقدم فقال له و لا لك أؤلست أحمق أهل الارض ان يتي الله ولعل هذه القسمة غير قسمة عاتقهم حين وان الرجل الذي قال له ما دكر بحمل ان يكون واحدا منهما أو من شيعته ذلك الرجل الذي قال له في حدهما وذكر بعضهم ان داخو بصرة أصل الخوارج اياه صلى الله عليه وسلم قال دعوه فانه سيكون له شيعته يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية * وفي رواية قال عمر رضي الله عنه يا رسول الله دعني فاقول هذا النافق فقال معاذ الله ان يتحدث الناس اني اقول اصحابي ان هذا را مصحبه أي جاء يخرجون من صلته فهو أصل الخوارج قرقر القرآن لا يجاوز حناجرهم بي لفظ تراقيمهم لانه قلوبهم ليس لهم حظ منه الا بلاوة الدم واهم يقتلون أهل الاسلام ويدعون أهل الارض لئن ادر كتمهم لاقتلهم قتل عاد واثمود أي قتل مستاصلا ما همهم * وفي رواية اذا قتلتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم اجر لمن قتلهم عند الله يوم القيامة وهذا استدلال من قول بجواز مثل الخوارج وقد قالهم على كرم الله وجهه وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن الخوارج اهلهم كرام فقال من لا يغفره افعيل انا فاقول فقال ان النافقين لا يذكرون الله الا ليللا هؤلاء يذكرون الله كثير اقل ما هم قالوا انهم قتلتم ففعلوا وصعدوا بهم بجملهم صلى الله عليه وسلم كما را لا لهم تعلقوا بضرب من النار بل وحيث يكون المراد بالدين في وصفهم المروق من الدين الطاعة لا الملة ويبيده رواية بدل الايمان الاسلام وكان مصداق ما له رسول الله صلى الله عليه وسلم دا الخو بصرة خرج منه حر قوس المعروف بذئ الشدة وهو أول من يوبع من الخوارج بالامانة والخوارج قوم يكفرون مرتكب الكبيرة ويحكمون بحسوط عن مرتكبها ويخيه في النار ويحكمون بان دار الاسلام نصير بظهور الكبار في اذار كفر ولا يصلون جماعة وسيد مقالة سيدا على كرم الله وجهه لهم انهم قتلوا عليه التحكيم الذي وقع بينه وبين معاوية في صفين وقالوا لا حكم الا لله واث كفرت حيث حكمت الحكمين فان شهدت على نفسك انك كفرت فيما كان من تحكيمك الحكمين واستأنفت التوبة والاعمان بطراهما حالنا من الرجوع اليك وان ترك الاخرى فانا نأبئك على سواء ان الله لا يهدي الكيد الخائنين فلما ايس من رجوعهم اليه قاتلهم وحر قوس هذا أول مارق من الدين وكان رجلا اسود احدى عضديه مثل ندى المرأة فقد جاء عنه صلى الله عليه وسلم ان فيهم رجلا له عضد وليس له

شمالا وهو حديث واحد طوله بعض الرواة واخصره بعضهم وروى البيهقي وأبو يعلى عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه هل نخي مكا الحاجة رسول الله صلى الله عليه وسلم أي تقصده وتعيه فقلت ان الوادي مافيه موضع خال عن الناس فقال هل ترى من نخل ارجحارة قلت اري نخلات متقاربات قال اطلق وقل لمن ان رسول الله يامركن أن تقاربن وقل للحجارة مثل ذلك فقامت اهن ذلك فوالذي بعثه بالحق لقد رأيت النخلات بتقارب حتى اجتمعن والحجارة يتعاقدن حتى صررت ركاما ففضى حاجته ثم قال لي قل لمن يفرقن والذي نفسي بيده لرأيتن تفرقن حتى عدن الى مواضعهن وروى الامام أحمد والبيهقي والطبراني بسند صحيح عن يعلى بن

سباة رضى الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير وذكر نحو من هذين الحديثين ذراع وقال في رواية قمارودتين أي تخلتين صفتين قاضمتا وعن غيلان بن سلمة الثقفي رضي الله عنه مثله في شجرتين وعن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله في غزوة حنين والله در البوصيري حيث يقول جاءت لدعوته الاشجار ساجدة * تمشى اليه على ساق بلا قدم كانا سطرط سطرطما كتبت * فروعاهن بدم الخيط في اللقم أي الطريق ومن

معجزاته صلى الله عليه وسلم تسلم الحجر والشجر عليه وسجودهما له وطاعتهما له روى مسلم عن جابر بن سمرة رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا بكمة كان يسلم على قبل ان ابعث واني لاعرفه الآن قال معهم هو الحجر الاسود وقال آخرون هو غره نزاق حرف نزاق الحجر ونزاق المرقى بكمة والناس يتركون لمسه ويقولون انه هو الذي كان يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم حتى اجتاز به ذكر ذلك في المواهب ثم نقل عن ابن (١٤١) رشد وجماعة من خمسة المالكية

منهم الامام أ وحفص المياشي قال أخبرني كل من اقيته بكمة ان هذا الحجر المبني في الجدار المقابل لدراي بكر رضى الله عنه اشهره وهو الذي كلم النبي صلى الله عليه وسلم وروى الترمذي والدارمي والحاكم بصححه عن علي ابن أبي طالب رضى الله عنه وكرم بجمه ما كنت اشي مع الذي صلى الله عليه وسلم بكمة فخرجتاني بعض نواحيها فاستقبله شجر ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول الله قال العلماء واما كان هذا في دمه بونه تطمينا لقمايه وتبشير له باقياد الخلق له بعد ذلك واجابته لدعوته وعائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استسلمني جبريل عليه السلام بالرسالة جعلت لامرئ بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وروي أنونيم عن بريرة رضى الله عنها قالت

ذراع على رأس عضده مثل حلبة الذي عليه شمرات بيض ولما فاتها على كرم الله وجهه وقتل عليهم النفس ذلك الرجل قاتى به فاذا هو له ندى كشدي الرأء وفي رواية الترمذي في القتلى فلم يحده فقام على كرم الله وجهه نفسه فطاف في القتلى فاخرجه من بينهم فكبر على كرم الله وجهه ثم قال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول ان فيهم رجلا له عضد وليس له ذراع على رأس عضده مثل حلبة الذي عليه شعرات بيض فقام اليه عبدة السلماني فقال يا امير المؤمنين والله الذي لا اله الا هو اسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي والله الذي لا اله الا هو حتى استحلته فلا تراهو يحلم له وعن ابني سعيد الحدري رضى الله عنه قال لما اعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء عطى من تلك العطاي في فريش وقيل كل العرب ولم يكن في الانصار منها شيء وجدوا في انفسهم اي غصوا حتى كثرت منهم القالة أي وهي القول الردي أي حتى قال بعضهم ان هذا هو المعج ب يعطي قرن يشا وفي لفظ الالفاظ والمهاجرين وتركنا وسيفونا تقطر من دماهم أي وفي لفظ ان هذا المعج ب ان سيفونا تقطر من دماء قريش وان عنا ممنا ترك دعليهم وفي رواية اذا كانت شديدة بدعي اليها وعطى العتيمة غيرنا وفي رواية سيفونا تقطر من دماهم هم يذهبون بالغنم فان كان من امر الله صبرنا وان كان من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم استعنتنا وقد دخل عليه سعد بن عباد رضى الله عنه فقال يا رسول الله ان هذا الحى من الانصار قد وجدوا عليك في انفسهم أي غصبوا المصنعة في هذا النبي الذي أصبت قسمت في قومك واعطيت عطايا عظاما ولم يكن في هذا الحى من الانصار منها شيء قال فابن انت من ذلك يا سعيد فقال يا رسول الله ما الا من قومي قال فاجع لي قومك في هذه اللحظة أي وهي قبة من ادم أي وفي كلام بعضهم ان الخطيرة الزرية التي تحمل اللال والغنم من الشجر لتقيهم الرد والريح لعل هذا باعتبار الاصل فلا تخالفا لما اجتمعوا له ان سعد اليه صلى الله عليه وسلم فقال اجتمع لك هذا الحى من الانصار فانهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أي فقال لهم ايكم احد من غيركم قالوا لا اننا انما نحن لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابن اخت القوم منهم وفي رواية قال من كان ههنا من غير الانصار فليرجع الى رحله وذكر بعضهم ان سبب ايراد ابن اخت القوم منهم انه صلى الله عليه وسلم قال لعمر رضى الله عنه اجمع لي من ههنا من قريش فجعلهم له ثم قال نخرج اليهم ام يدخلون قال اخرج فخرج صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر قريش هل فيكم من غيركم قالوا لا اننا اختنا فذكره ثم قال يا معشر قريش ان اولي الناس بالثقوف فانظروا لايتي الناس بالاعمال يوم القيامة رايتون بالديا تحملونها فاصدعكم بوجهي فحمد الله واثني عليه هاهنا له ثم قال يا معشر الانصار ما قالة بل فيني عنكم رجدة وجدتموها على انفسكم واتقاة كما علمت الكلام الردي والحدة الغضب والمعروف انه الواحدة ومن ثم قال بعضهم الجدة في الماء والوجدة في الغضب الم آتكم ضلالا فهداكم الله بي وطاعة فأنتم الله في واعدا فاتفق بين قلوبكم أي وفي لفظ كنتم متفرقين فجمعكم الله وفي لفظ يا معشر الانصار الم بعن الله عليكم بالايان وخصكم بالكرامة وسماكم احسن الاسماء انصار الله وانصار رسوله

لما اراد الله كرامة بيده صلى الله عليه وسلم كن بعضي الى الشباب وبهاون لاردية فلا يمر شجر ولا حجر الا قال السلام عليه يا رسول الله وكان يرد عليهم وعليكم السلام قال بعضهم فهذا امر يقر به الحجر فكيف يشكره البشر رواه الزوارق ونعيم وروى السهتي عن جابر رضى الله عنه قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم اى في ابتداء البعثة يمر بحجر ولا شجر الا سجد له ومن ذلك تأمين اسكفة الباب اي هيئته وحواظ البيت على دماء صلى الله عليه وسلم روى البيهقي وابن ماجه عن أبي اسيد مالك بن ربيعة الساعدي رضى الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه بأب العفضل لا نرم بكسر الراء أي لا نرمح من منرك انت
و شوك حتى آتيتك فاني فيكم حاجة فانتظرو حتى جاءه ما أضحى فدخل عليهم فقال السلام عليكم فقالوا عليك السلام ورحمة
الله وبركاته قال كيف أصبحتم قالوا أصبحنا بغير محمد الله على فقال لهم تقار وافتقار وازحف مصيهم الى بعض حتى اذا أمكنوه
أي اتصلوا به اشتمل عليهم بلاءه (١٢٢) فقال يارب هذا عمي وبنو أمي مثله هؤلاء هل بيني أمى من أهل بيتي

فاستترى من النار كسترى
ايهم بلاءه فاني هذه قال فانت
أسكنه الباب وحوائط
الباب فبأب آملين
آمين وسوال العباس هؤلاء
هم الأصل وعد الله يعيد
الله ودمه وعد عدد الرحمن
وسعيد واختهم ام حبيبة
رضي الله عنهم وفيهم يقول
عبد الله الهلالي

ما ولدت نخبة من فحول
مثل علمه او سهل
كسعة من بطن ام

الفضل

اكرم بها من كلمة
وكهل

عم النبي المصطفى دى

الفضل

وخاتم الرسل وخير
الرسل

وروى الامام احمد

والبخارى والترمذي

وان ما جبه عن اسس

مالك رضي الله عنه قال

صعد النبي صلى الله عليه

وسلم واو بكر الصديق

وعمر وعثمان رضي الله

عنهم احد فرجف بهم

فقال اثبت احد فانما

قالوا الى الله رسول الله آمن وافضل ثم قال صلى الله عليه وسلم ألا يخبروني يا معشر الانصار قالوا بآدا
نبيك يا رسول الله قال رسول الله والفصل أي في لفظ قالوا يا رسول الله رجدة في طلمة فخر جنا الله
ك الى الورود وجد تما على شعاع جرف من النار فاهذ بالله ك وجدته ضلالا فهدانا الله فك ضيا بالله
رايا لاسلام ديننا وحمد ديا فاهل ماشئت فانت يا رسول الله في حل قال اذا اد الله لوشتم لقائم وصدقتم
اتيتنا مكذبا فصدقك وخذولا ففصر بالوطر يدانك ياك عائلا عنيك ك أي وحائفا فامناك
أوى أي ان كان تعد يا كماهالا فاصح المدوان كان قاعرا فالاصح الفصير قال تعالى وآويناها الى
روية وقال تعالى اد أوى العتية الى الكهف قال فقال الا انصار الى الله ورسوله والفضل علينا وعلى غيرنا
فقال ما حديث بلغني عنكم فسكتوا فقال ما حديث بلغني عنكم فقال فقاه الا انصار أمارؤساؤنا فلم يقولوا
شيئا وأماناس مناحد بثة اسنانهم قالوا يغفر الله تعالى لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى قريشا
و يتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم أي وفي رواية ما الذي بلغني عنكم قالوا هو الذي نأخذ لانهم
لا يكذبوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اعطي رجلا حديثا بعد ككفر قائم اه أي
قريشة قريشا حديثا بعد محبة ومصيبة واني اردت ان اجريهم وأنا لهم ارجبت يا معشر
الانصار في اسك في ذعة ضم الامم وغيتين أي شيء قليل من لدن الله ما هو ليس بسلوا
أي ليس بسلامهم ويسلم غيرهم تبعاهم وكذاكم الى اسلامكم التاب الذي لا يزلزل الارضون
يا معشر الانصار ان ذهاب الناس بالشاة والبعير وترجعوا رسول الله الى رحالك فوالذي نفس محمد
بيده لولا الهجرة لكنت رجلا من الانصار أي لا تشبث الى المدينة ولولا ان الناس شعا أي كبر
الشيخ المعجزة وهو ما فرج بين جلسين رسلا الا انصار شعبا اسلمت شعب الا انصار اللهم ارحم
الانصار وانا الا انصار وفي لفظ فكي القوم حتى احصلوا لالحام قالوا رضينا برسول الله صلى الله عليه وسلم قمنا
وحططنا انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرقوا أي وقوله صلى الله عليه وسلم للانصار ألم تكونوا
ضلالا فهداكم الله بي ليس من النبي انذوم في قوله صلى الله عليه وسلم آفة الساحة المن ال هو من
التذكير نعمة الله لكن يشكل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم للانصار ألا تنجيوني الخ فليتأمل أي وقد جاء
في مدح الانصار اللهم اغفر للانصار وانا الا انصار ولا زواج الانصار ولذراري الانصار ولا انصار
كرشي وعيبي وان الناس يكثر من ويقولون فاقولون عسنتهم وتجاوزوا عن مبيءم وفي لفظ آخر اللهم
صل على الانصار وعلى ذرية الانصار وعلى ذرية ذرية الانصار وقال الانصار انهم شعاروا الناس دناري
والشعار الثوب الذي لي الجسد والذات الثوب الذي يكون فوق ذلك الثوب فهم الصق و اقرب اليه
صلى الله عليه وسلم من غيرهم وقال الانصار رحمهم ايمان و بغضهم فاق اللهم اغفر للانصار ولا تأنس الا انصار
ولا تأنس الا انصار ولانساء الا انصار ولانساء ابناء الانصار ولانصار ولانصار في لفظ اللهم
اغفر للانصار ولذراري الانصار ولذراري ذرارهم ولولو انهم ولجبر انهم لا يفض الانصار رجلا
يؤم بالله واليوم الآخر قال لا تؤذ الانصار فادامهم فقد أداني ومن نصرهم فقد نصرني ومن احبهم

فقد

عليك نبي وصديق وشهيدان وروى مسلم مثل هذا عن ابي هريرة رضي الله عنه في حراء وزاد وقال

ومعه علي وطلحة والزبير وفي رواية وسعد بن ابي وقاص رضي الله عنهم وقال فانه اعلى كني أو صدق أو شهيد وأول تقسم وروى
مسلم أيضا الترمذي والنسائي في حراء ايضا عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال ومعه عشرة من اصحابه وزاد فيه عبد الرحمن
ابن عوف وسعيد بن زيد * وفي رواية اياه وقع مثل ذلك وهم على تيز ويجمع بين الرويات بتعدد القصة وتكررها وما من من

ذلك ورجف الجبل هذا هو نحر كه طربا بصعودهم عليه وأخوفا وهيبة واجلالا وليست رجفة غضب كرجفته بنى اسرائيل لما
 حرقوا السكلم وري مسلم عن بن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ على المنبر ومادة الله حتى قد ثم قال يحمد
 الحارث بن عاصم ما لا أرا أنا الكبير التعلل بمرحوب المبر حتى أن يخرج عنده روى البخاري ومسلم والراى الطبراني وأبو حنيفة عن جابر
 ابن عبد الله عند الله بن مسعود رضى الله عنهم قال كان حول البيت ستون (١٤٣) وثلاثمائة صنم مثله إلا رحل

فقداء بنى من اجسادهم فقد افصى وهو فى عليهم فقد غلى على ومن قضى لهم حاجة كنت فى حاجته
 يوم القيام اسرع الله اخبار دارهم لا عز زديته واحترام لنيه اصابا وقال صلى الله عليه وسلم
 حب لا صبار آية الايمان وفصهم آية التناق قال فى الاصابا لا يحرم الا مؤمن ولا يغمصهم الا منافق
 من احدم احبه الله ومن اغمصهم اغمضه الله وقار لهم اللهم انهم احب الناس الى قاله ذلك قال وقال
 حسان رضى الله عنه فى مدح الاصابا

سماهم الله اصابا ينصرهم دين الهدى وعوان الحرب
 وسارعوا فى سبيل الله واعتزوا للنابيات وما خافوا وماضجروا

انتهى أى وقد وقع له صلى الله عليه وسلم بطير ذلك فمن عمرو بن ثعلبة أنه صلى الله عليه وسلم
 سى فاعطى قوما ومنع قوما وقال انما تعطى قوما معشيتهم وجزعهم وبكل قوما الى ما جعل الله فى
 قلوبهم من اخفى والغير منهم عمرو ثعلبة وكان عمر رضى الله عنه يقول ما سرت ادى ما احرام
 ولا سرت احدثه صلى الله عليه وسلم من الرضاء الشياء شين عجة مفتوحة ومنه اخية ما كنه
 وهم مدة وقال السماء غير يا و احتلم فى اسمها صارت تقول والله انى احت صاحبكم ولا يصدقها
 فاحذها طاعة من الاصابا حتى اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا محمد انى اخذك قال وما
 علامة ذلك الحديث ثم قال لها رجعى الى الجعرة تكونين مع قومك فاقضى الى الطائف فرجعت
 الى الجعرة فلما قدمت صلى الله عليه وسلم الجعرة اتجاءت فقالت يا رسول الله انى اخذك اى واشدته
 اياتا قال وما علامة ذلك كدراة فلا به خطاب اؤت قالت عصبة عصفتنيها فى طهرى * وفى
 رواية فى وجهي * وفى رواية فى امانى وأنا متوركتك تعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 العلامة * وفى رواية قال لما نكوتى صادقة فان بكهنى اثر الى بلى فكشفت عن عضدها ثم
 قالت يا رسول الله حملتك وأنت صغير فعضفتني هذه عضبة تعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 السلامة فليتام وعند ذلك قام صلى الله عليه وسلم لها قائما وبسط لها رداءه وأجلسها عليه أى
 ودمعت عيناه وساله عن امه وابيه فاخبرته بموت عمها اى وقال لها سلى تطلى واشمنى تشفى فاستوهبت
 السبى اى هدى أن قال لها قومها ان هذا الرجل اخوك فلواتيته فساله قومك لرجوعا ان يحاينافاته
 فنالت اعترفتي قال ما انكرك فى أنت قالت أنا اخذك بنت أبى ذؤيب وآية ذلك انى حملتك ذات يوم
 فعضفت كتنى عضبة شديدة هذا أثرها فرجع بها ثم استوهبت السبى وسنة آلاى فوهبه لها
 فايعرفت بكرهه مثلها ولا امرأة هى أبين على قومها منها وخيرها صلى الله عليه وسلم وقال ان احببت
 فعندى محبة مكرمة وان احببت أمتك وترجعى الى قومك قالت بلى تمتنى وتودنى الى قوى
 فاعطاها غالا يقال له مكحول وجار توفيل لى اعطاها ثلاثة أعد وجارية ناسا وقيل ان القادمة
 عليه صلى الله عليه وسلم أمه من الرضاء التى هى حليمة وتقدم الكلام على ذلك قال بعضهم وهذا
 العهد الذى اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم للمؤلفة من قرش اء كان من حمس الحرس

الرصاص فى المجازة فلما
 دخل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم المسجد عام
 الفتح جعل يشير قصيب
 فى يده اليها ولا يسها
 ويقول جاء الحق وزهق
 الباطل فما أشار الى وجهه
 صنم الا وقع لقفاه ولا لقفاه
 الا وقع لوجه حتى ماتى
 منها صنم * وفى روايه
 لان مسعود رضى الله
 عنه يجعل يقطعها ويقول
 جاء الحق وما يبدى
 الباطل وما يعبد ولا
 ثنائى بين الرايين لا خيال
 أن يفسر قوله بقطعها اباه
 يشهد اليها من غير مس
 ليوافق ما قبله أو انها
 لكثرة ما كان يشير الى
 بعضها من غير مس
 ويطعن بعضها بمس
 لطيف لا تقتضى سقوطها
 طاعة له على الحالى يكون
 سقوطها معجزة له صلى
 الله عليه وسلم وروى
 الترمذى والبيهقى فى
 حديث بخير الراهب وهو
 فتح الباء مقصورا فى
 اتمامه صلى الله عليه
 وسلم وهو صغير السن لم

يبعث حين خرج مع عمه الى طالب فى تجارة وكان الراهب لا يخرج الى احد فتخرج تلك المرأة فجعل يتحلام حتى اخذ يذرسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقل هذا سيد الدالين يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له اشياح من قرش من اى عرفت هذا فقال لا علم بقى شجر
 ولا حجر الاخر ساجد له ولا تسجد الا لى ولا اقبل وعليه غمامة تظله لو دام من القوم وقد سبقوه الى فى الشجرة جلس صلى الله
 عليه وسلم فقال انى االيه * ومما يصدق بذلك نائير قدميه صلى الله عليه وسلم فى المجارة والا لة الصخره قال الشهاب الخاجى

في شرح الشعاء وهذا ما شاع في الاقطار ونظمه الشعراء في فصيح الاشعار فمن ذلك اوصى الله عليه وسلم كان في بعض الاحيان ادعيتي عاص قدومه في الحجارة بحيث بقي ذلك الى الآن وارتسم فيها مثاله هذه الناس تتبركه وتزوره عظمه كاني القدس ونقل منه لمصر في اما كني متعددة حتى قيل ان السلطان قايتباي اشتراه بعشرين ألف دينار وأوصى بجمعه عند قبره وهو موجود الى الآن وانه صلى الله عليه وسلم ادعيتي (١٤٤) على الرمل احيا نالا يكون قدومه اثر وقال الامام القسطلاني في المواهب اللدنية كان

الذي هو سوسه صلى الله عليه وسلم لامن أربعة أحاسن الغنيمة والالاستاذن الغايمين في ذلك لاهم ملكوها بخوزهم لما تم قدم صلى الله عليه وسلم وقد هوازن وهم أربعة شر رجلا مسلمين وأسهم زهير بن صرد في لطف يكي اني صردوا وورقان بالوحدة وعم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرصاعة أي قالوا يا رسول الله انا أصل وعشيرة وقد أصابنا من البلاء ما لا يحصى عليك * وفي رواية قالوا يا رسول الله اني أصبحنا الامهات والاخوات والمعات والحالات وهم عزي الاقوام وزغب الى الله واليك يا رسول الله وقال زهير يا رسول الله انما في الخطر عمارك وخالك وحواسنك اللاني كيكفلك أي لان مرضعته صلى الله عليه وسلم حليلة كانت من هوازن أي وقال له ايضا ولوملحنا أي أرضنا للحرث بن أبي شمر أي لا الشام ولزيمان بن النذراني ملأ العراق ثم نزل منا بمنزل ما نزل به رجوا عطفه وعادته علينا وانت خير المكفولين وأنشدوا يا ناس يستعطفه صلى الله عليه وسلم بها منها امنن علينا رسول الله في كرم * فالك المسره نرجوه وننتظر امنن على سوه قد كنت ترضعنا * ادفوك مملوءة من غصنها الدرر اي الدفقات كثيرة من اللبن انا لنشكر للعباء ان كبرت اي عودت في لطف انا لنشكر آلاء وان كبرت * وعندما بعض هذا اليوم مدخر ادؤمل عموا منك نابس * هدى البرية أن تمفوا وتنصر قابلس العفو من قد كنت ترضعنا من امهاتك ان العفو مشتهر فقال صلى الله عليه وسلم ان احسن الحديث اصدق ابناءكم ونساؤكم احب اليكم أم اموالكم اي وفي لفظ اخر اي احب الحديث الى اصدق فاختاروا احدي الطائفتين اما السبي واما المال * وفي رواية وردت استايت بكم حتى ظننت انكم لا تقدمون اي لا صلى الله عليه وسلم انظرهم بعد ان قتل من الطائف ضيع عشرة ليلة وفي لفظ انه صلى الله عليه وسلم قال لهم قد وقعت المقاسم مواقعها في الامرين احب اليكم طلب لكم السبي أم الاموال واما قال صلى الله عليه وسلم لهم قد وقعت المقاسم اي لانه لا يجوز للامام ان يمين على الاسرى هذا القسم واما يمين عليه لم قبله كما وقع له صلى الله عليه وسلم في يهود خيبر ولا يحق ان هذا في الرجال دون الذراري فقالوا ما كما بعدل بالاحساب شيئا ارد عليه نساءنا وابناءنا و احب لنا ولا تكلم في شاة ولا يعبر فقل صلى الله عليه وسلم امامنا لني عبد المطلب فهو لكم اي وقال لهم فادنا اصليت الطهري لانس فقوموا فقولوا انا نستشفع برسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسلمين وبالمسلمين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابناءنا ونساءنا اي بعض ارقا لم صلى الله عليه وسلم اظهر اسلامكم قولوا نحن اخوانكم في الدين فسا سال لكم الناس فابا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهري قاموا فتكلموا بالذي امرهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي بعد ان اتي على الله بما هو هله ثم قال اما بعد فان اخوانكم هؤلاء جاءوا تدينين واني قد رايت ان ارد اليهم سبيهم فاحب ان يطيب ذلك طيعا ومن احب منكم ان يكون على خطه حتى نعطيه اياه من اول

صلى الله عليه وسلم ادا دعي على الصخر غاصت قدما فيه كما هو مشهور قدما ولوحدينا على اللسانه وطق به للشعراء في قصائد تم التوبة والبلعاء في متورم مع استصاده بوجود اثر دعي الحليل عليه الصلاه والسلام في حجر المقام المنوه به في التزليل في قوله تعالى فيه آيات بينت بالغ تعيينه وانه اثره مبلغ الدوائر ويه يقول او طاب ومواطي ابراهيم في الصخر وطوه على قدميه خفيًا غير ناعل وبما في البحاري من معجزة موسي -ايه الصلاة والسلام بتأيد ضربه في الحجر ستا او سما لما فر شوبه حين اغتسل وقد صح ما من معجزة لني الا ولينا صلى الله عليه وسلم مثلها ويوبده وجود اثر حافر بغلته صلى الله عليه وسلم في مسجد بطيعة عرف بسجد البغة الى الآن

وإذ ان الام سره صلى الله عليه وسلم الساري في اللغة ليكون اوضح في الدلالة على انه اوتي مثل ماوتي الحليل صلى الله عليه وسلم على وجهه على بنوه في شرح المواهب للعلامة الزرقاني ان اثر قد صلى الله عليه وسلم واثر اصابعه موجود على صخرة بيت المقدس وذكر السيوطي في المعجم نص ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه ما وطى على صخره واثر فيه قال بعضهم ذلك قبل البصة والجملة فهذه المعجزة تاجزة متحققة عند الائمة الجاهلة من اهل الحديث فلا رجة لا تكبر بعضي

القاصرين لما وفي الجلال السيوطي من جملة أسئلة رفعت إليه فاجاب عنها بانها باطلة ان ابا جهل قال يا عبد ان اخرجت لنا طاروسا من صخرة في داري امنت بك فدا النبي صلى الله عليه وسلم به عز وجل فصارت الصخرة من كابين المرأة الحبيبة ثم اشقت عن طاروس صدره من ذهب ورأسه من زبرجد وجناحاه من ياقوت ورجلاه من جوهر فلما رأى ذلك ابو جهل لعنه الله اعرض ولم يؤمن انتهى قال بعض المحققين وفي معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم ما ينفي (١٤٥) عن حكاية مثل هذه القصة التي لم يرد

بها حديث صحيح ولا ضعيف فهي باطلة كما قال الجلال السيوطي رحمه الله تعالى والله سبحانه وتعالى اعلم * ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم تسبيح الخصى في كفه صلى الله عليه وسلم وحديثه قد اشهر ورواه كثير من اهل السنن منهم البيهقي والبراز والطبراني وابن عساکر من حديث ابي ذر راس بن مالك رضى الله عنهم افي رواية عن ابي ذر رضي الله عنه قال كنت اتبوع خلوات النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت يوما خاليا فاعتنمت خلوته فانيته وهو جالس ليس عنده احد من الناس وكاني اري اندفى وحي فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال ما جاء بك قلت الله ورسوله اى جميعهما فارني ان اجلس فجلست الى جنبه لا اسأل عن شيء ولا يذكره لي فكلمت غير كثير فجاء ابو بكر رضى الله عنه بشي مسرعا فسلم

ما بيني والله علينا فليفعل كذا في البخاري وفي لفظه صلى الله عليه وسلم قال واما من تمسك منكم بحقه من هذا السبي فله بكل انسان ست فرائض من أول سبي اسبي * وفي رواية ثمن احب منكم ان يعطى غير مكر فليفعل ومن كره ان يعطى ياخذ الهداء فعل فداؤهم ثم قال صلى الله عليه وسلم اما ما كان لي وبني عبد المطلب فهو لكم فقال المهاجرون والانصار رضي الله تعالى عنهم اكان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الاقرع بن حابس اما او شونيم فلا وقال عبيدة بن حصين اما انا و فزارة فلا وقال العباس بن مرداس اما انا و سليمان بن ماعان فلا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال العباس بن مرداس وهنتموني اى اضعفتهموني حيث صيرتوني منفردا * وفي رواية فقال رسول الله ﷺ هؤلاء القراجاوا مسلمين وقد خبرتهم فلم يمدلوا بالاداء والساء شيئا فمن كان عنده من النساء سبي فطابت نفسه ان يرده فليرده ومن ابي فليرده عليهم ذلك قرضا علينا بكل انسان ست فرائض من اول ما بيني والله علينا قالوا رضيها وسما فرددوا عليهم نساء هم رساء هم ولما فرغ صلى الله عليه وسلم النساء نادي ما ديه الا لا توطا الحبالى حتى يضعن ولا غيرا الحبالى حتى يستبرئن بحمضة وعن ابي سعيد الخدري رضى الله تعالى عنهما قال اصرنا سبائا يوم حنين فكنا نتمسك فداءهن فسا امارس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الزل فقال اصبروا ما ندالكم لما قضى الله فهو كائن ليس من كل اء يكون الولد قال ابو سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه وكانت اليهود تزعم ان العزل الموقرة الصغرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت اليهود ولو اراد الله ان يولد لم يستطع احد ان يصرفه وجاء لوان الماء الذي يولد منه الولد امرقه على بخره لا يخرج الله ما ولدوا وقد جاء في الحديث ما قال اليهود في مسلم وابن ابي العزول والواد الحنفى لا أن التجرزع الولد ما ولد له كدفنه حيا فليتامل وقدم الكلام على ذلك بسوطة والفرصة البعيد الذي يؤخذ في الركاة لانه فرض وواجب على رب المال والى عموه ﷺ عن هوازن اشار صاحب الهمزة بوجه الله تعالى بقرله من فضلا على هوازن اذ كان * له قيل ذلك فيهم رباء واتى السبي فيه اخت رضاع * وضع الكفر قدرها والسبأ فحبها برا توهمت البسا * سبأه انما السبأ هداة سبط المصطفى لها من رداء * أى فضل حواه ذلك الرداء فقدت فيه وهي سيدة المسوة والسيدات فيه امة اى اعتق صلى الله عليه وسلم هوازن قبل امة من الرضاة التي هي حليمة السعدية وكاواسية الآف آدمي وانما اعتقهم لاجل انه صلى الله عليه وسلم كان له وهو طفل فيهم رباء بفتح الراء والمداي تربيته فيهم ولاجل ان اخته من الرضاة اتت في ذلك السبي وتلك الاخت صغر كمرها وسبأوها فدرها الرقيق باخوته صلى الله عليه وسلم قاطعا بها وافر فعل معها معروفا حتى وقع في وهم الحاضرين بسبب ذلك ان سبأها هداها بكسر الهاء كالعروس التي تهدي لزوجه او من يره صلى الله عليه وسلم لها انه

(١٩ - حل - ث) عليه فرد عليه السلام ثم قال ما جاء بك قال الله ورسوله فاشا ربيده ان اجلس فجلس الى روة مقابل النبي صلى الله عليه وسلم ثم جاء عمر رضى الله عنه ففعل به ذلك وقال لا رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ذلك وباس الى جنب ابى بكر رضى الله عنه ثم جاء عثمان رضى الله عنه كذلك وجلس الى جنب عمر رضى الله عنه ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم على جميعات سبع او تسع او ما قرب من ذلك فسبعن في يده حتى سمع لمن حنين كحنين الحبل في كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وضعهن

بالارض فخرسن ثم اخذوا ولهن ابا بكر رضى الله عنه فسبحن في كف ابي بكر رضى الله عنه حتى سمع لمن حنين كحنين النحل ثم اخذهن منه فوضعهن في الارض فخرسن ثم تناولن واولهن عمر رضى الله عنه فسبحن في كف ابي بكر رضى الله عنه وفي رواية حتى سمع لمن حنين كحنين النحل ثم اخذهن منه فوضعهن في الارض فخرسن ثم تناولن من الارض واولهن عثمان رضى الله عنه فسبحن في كفهما جميعا مسبحين (١٤٦) في كف ابي بكر وعمر رضى الله عنهما وفي رواية حتى سمع لمن حنين كحنين النحل ثم

اخذهن فوضعهن في الارض فخرسن ثم دفعهن اليها فلم يسبحن مع واحد ما وفي رواية أسرى رضى الله عنه ثم وضعهن في أيدينا رجلا رجلا فما سبحت حصاة منهن واستشكل قوله ثم وضعهن في أيدينا بان ما تقدم يقتضي انه لم يحضر غير ابي بكر وعمر وعثمان وابي ذر رضى الله عنهم واجيب بانه يحتمل تكرار القصص او ان ما تقدم باعتبار اول الامر ثم حضر جماعة من الصحابة منهم اسرى رضى الله عنه خصوصا وقد كان خادم النبي صلى الله عليه وسلم فقتل مفارقة له ولم يذكر على رضى الله عنه لانه لم يكن حاضرا معهم في ذلك المجلس وذلك لا يشين مقامه رضى الله عنه مع ماله من المناقب ولو كان حاضرا اسبغت في كفه قطعا * ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم تسبيح الطعام وهو يؤكل ردى

سطط لاداءه لتجلس عليه اي شرف لذلك الرداء شرف عظيم لا غاية له سبب مما سته لجلسه الشريف فصارت في ذلك السبي سيدة من فيه من النساء وصار السيدات التي في بالنسبة اليها اما وليتا مل الجمع بين كون اخته المذكورة هي الشافعة في السبي وقيل شفاعتها وبين كون السائل فيهم هو اذن والاصل اقتصر على سؤال الوفود جميع السبي ولم يتخلل منه احد الا العجوز من عجايزهم كانت عند عبيدة بن حصن ابي ان يرداها قال حين اخذها ارى عجزوا اني لاحسب ان لها الى الحى سبا وعسى ان يعظم فداؤها ثم ردها بعد ذلك بعشر من الابل وقيل ست اخذ ذلك من ولدها عدان ساوموه بمائة من الابل وقالوا له ولدها والله ما ندعها لنا هذولا بطشها والدولافوها بابل ولا يحاجها بواجدي البحرين فافراقوا ولا درها لنا كدبا لولن اى غزير وهو من الاضداد وقيل قال ذلك له زهير وقد يقال لاخلة لجواز ان يكون زهير ولدها فاعمال عبيدة خذها ابارك الله لك فيها قال وذلك ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم دعا على من ابي ان يرد من السبي شيئا ان ينحس اى يكذب قال ولدها دفع له فيها مائة من الابل فابى ثم عابهم ثم مر عليه معرضا عنه فقال خذها بمائة فقال لا ادفع الا الخمسين فابى فغاب عنه ثم مر عليه معرضا عنه فقال خذها بخمسين فقال لا ادفع الا الخمسة وعشرين فابى فغاب عنه ثم مر عليه معرضا عنه فقال خذها بالثلاثة والعشرين فقال لا اخذها الا بعشرة وفي رواية الا ستة فقال له ما تقدم ولما اخذها ولدها قال لعبيدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كسا السبي قبضة فقبضة فقال لا والله ماداك لما عندي فاوارقا حتى اخذها معه ثوبا والقبضة يضم القاف وهو ثوب ابيض من ثياب مصر مديسوب للقطب وحم اهل مصر وضع القاف من التغيير في الدب اى وفي كلام بعضهم وزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر رجلا ان يقدم مكة فيشتري للسبي ثياب المنعة فلا يخرج الحر منهم الا كاسيا قال وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بجس أهل مالک بن عوف البصرى مكة عند عمتهم ام عبد الله بن ابي اميه وكله الوفدي ذلك فقالوا يا رسول الله او لئن سادنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما زيد هم الخيل ولم يجز ان تجرى في السهمان في مال مالک بن عوف وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قد هوازن ما قبل مالک بن عوف قال يا رسول الله هرب فلحق بحصن الطائف مع ثقيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروه به ان اتاني مسلما رددت عليه اهله وماله واعطيته مائة من الابل فلما بلغ ما الحكم اصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قومه وان ماله واهله موفور ومواعدة نزل من الحصن مستخفيا خوفا ان تحبسه ثقيف اذا علموا الحال وركب فرسه وركضه حتى اتى الدهناء محللا معروفا ركب راحلته ولحق رسول الله صلى الله عليه وسلم فادركه بالجرأة واسلم ورد عليه اهله وماله واستعمله صلى الله عليه وسلم على من اسلم من هوازن فكان لا يقدر على سرح للثقيف الا اخذه ولا رحل الا ميله وكان رضى الله تعالى عنه يرسل بالخمسة مما يغنم لرسول الله صلى الله عليه وسلم اه اى وجاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الخيل الذى هو الجرأة وهو المراد بقول بعضهم وهو بن حنين لان المراد منصرفه من غزوة حنين وعلى ذلك الاعرابي جبة وهو متضخم بخلق اى مصفر لحيته

رأسه

البخاري والترمذي من حديث ابن مسعود رضى الله عنه قال كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نسمع تسبيح الطعام في الشفاء للقاضي عياض عن جعفر بن محمد عن ابيه قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم فاته جبريل عليه السلام بطبق فيه رمان وعنب فاكل منه صلى الله عليه وسلم فسبح وروى ابو الواسع عن انس رضى الله عنه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم طعاما ثم يد فقال ان هذا الطعام يسبح قالوا او تفقه تسبيحه قال نعم ثم قال لرجل اذن هذه القصعة من هذا

الرجل فادناها فقال بسم رسول الله هذا الطعام يسبح ثم قال ردناها فرددناها وظاهر هذا انه كان يسبح وهو في الاناء وظاهر حديث البخاري انه كان يسبح مددوضعه في العود ولا مانع من اوى قوله كنادليل على تكرره وانه وقع مرار عديدة وهو آية للنبي صلى الله عليه وسلم اعظم من تسبيح الجبال مع داود وفهم نطق الطير لسمايان عليهما السلام وكذا تسبيح الحصى لان الجبال لم تسبح وهي بيد داود عليه السلام بخلاف الحصى فلم تسبح يده صلى الله عليه وسلم (١٤٧) ويد من اراد من امته وتسبيح الطعام اعظم

منهما اذ لم يعد مثله والجمال قد وصفت بالخضوع والحشوع وانما كان اعظم من فهم سمايان عليه السلام متعلق الطير لان الطير ناطق في الجملة بخلاف الطعام وروى البيهقي ان ابا الدرداء وسلمان الفارسي رضى الله عنهما كانا اذا كتب احدهما الاخر قال لياية الصالحة وذلك اهمها بينهما باكلات في صحفة اذ سبحت وما فيها والله سبحانه وتعالى اعلم * ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم حين الخدع والمراد تحنيه شوقه وانعطافه الى النبي صلى الله عليه وسلم مع ظهور صوت دال على ذلك الشوق والجدع

واحد بدوع الخ وهو بالدال المعجمة وقدرى حديث حين الخدع عن جماعة من الصحابة من طريق كثيرة تفيد القطع بوقوع ذلك حتي صار متواترا مال القاضي عياض والتاج السبكي والحافظان حجر وغيرهم ان حين الخدع وشقاق القمر كل منهما احاديث متواترة نقلت نقلا مستفيضا يفيد القطع عن عدم بطلان الحديث دون غيرهم لا سيما في ذلك وهذه الآيات والاعجاز الدالة على نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم وقال الشافعي رضي الله عنه ما اعطى الله نبيانا صلى الله عليه وسلم لقبيل له اعطى عيسى عليه السلام احياء الموتى فقال اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم حين سمع صوته في اكبر من ذلك

ورأسه وقسا حرم بهمة فقال افتني يا رسول الله في رواية قال له كيف تري في رجل احرم في جبة مد ما تضهخ طيب فسكت ساعة ثم دل عليه الوحي فلما سرى عنه قال ابن السائل عن العمرة اخلع عنك الجبة واغسل عنك اثر الخلق وفي روايه قال صلى الله عليه وسلم ما كنت تصنع في حجك قال كنت انزع هذه الجبة واغسل هذا الخلق فقال صلى الله عليه وسلم اصنع في عمرتك ما كنت صاعا في حجك واستند لذلك من يقول بحرمه الطيب قبل الاحرام بما يتي عن الاحرام وراجع عند امامنا الشافعي رضى الله تعالى عنه استجاب ذلك * وجاء في الله عليه وسلم لم رجل فوفى على رأسه الشريف صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي عندك موعدا وما لي صلى الله عليه وسلم له صدقة فاتحك فقال احتكم بما بين ضائفة وراعيها فقال صلى الله عليه وسلم هي لك ولقد احتكت يسير او اصاحبه موسي عليه الصلاة والسلام التي دأته على عظام يرسف عليه الصلاة والسلام كانت احزم واجمل حكمتك حين حكمها موسى عليه الصلاة والسلام فقالت حكمت ان تردني شاة فادخل معك الجبة كذا ذكره الغزالي رحمه الله قال السخاوي وهذا اخرجه ابن حبان والحاكم وصحح اساده وفيه نظر كما قال العراقي وهذا اصل في عدم اخلاف الوعد الحبر وقل الامام النووي رحمه الله ان جماعة ذهبوا الى وجوب الوفاء بذلك ووجه السبكي رحمه الله ان خلاف الوعد كذب والكذب حرام وترك الحرام واجب وذكر الغزالي رحمه الله ان خلاف الوعد لا يكون كذبا اذا عزم حين الوعد على عدم الوفاء ويبدل لذلك اجابه عن عبد الله بن ربيعة قال جاء رسول الله ﷺ الى بيتنا وانا صبي صغير فذهبت لالعب فقالت امي يا عبد الله تعال اعطك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اردت ان تعطيه قالت اردت ان اعطيه تمر قال لو لم تعلى كتبت عليك كذبة واحرم من كل شيء من الجمرة ودخل مكة ليلا واستمر بلي حتى استلم الحجر ثم رجع من ليقله واصحها كبايات وفي لفظ اصبح بمكة كبايات وفيه بطر وسيق هديا في هذه العمرة وحق رأسه وكان الخاقاني لرأس الشريف اياهند الحجام وفي ابو خراش بن امية الذي حاق رأسه صلى الله عليه وسلم في الحديبية واتي باعمال العمرة ندان اقام الجمرة ثلاث عشرة ليلة وقال اعتمر منها سبعون نبيا

﴿ غروة تبوك ﴾

بعدم الصرف للعلمية والتأنيث ووقع في البخاري صرفه بطر الاموضع أي ويقال لها غروة العسيرة ويقال لها العاصحة لانها اظهرت حال كثير من المنافقين في شهر رجب سنة تسع أي بخلاف ووقع في البخاري انها كانت مدحجة الوداع قيل وهو غلط من السخاوي لم رسول الله ﷺ ان الروم قد جمعت جموعا كثيرة بالشام وانهم قدموا مقدماتها الى البلقاء المحل المعروف أي وذكر بعضهم ان سبب ذلك ان منتصرة العرب كتبت الى هرقل ان هذا الرجل الذي قد خرج بدعي النبوة هلك واصابت اصحابه سنون اهلكتموه واهلكت رجلا من عظمائهم وجهزهم معارفين الفاي

عياض والتاج السبكي والحافظان حجر وغيرهم ان حين الخدع وشقاق القمر كل منهما احاديث متواترة نقلت نقلا مستفيضا يفيد القطع عن عدم بطلان الحديث دون غيرهم لا سيما في ذلك وهذه الآيات والاعجاز الدالة على نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم وقال الشافعي رضي الله عنه ما اعطى الله نبيانا صلى الله عليه وسلم لقبيل له اعطى عيسى عليه السلام احياء الموتى فقال اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم حين سمع صوته في اكبر من ذلك

وقال القاضي عياض في الشفاء حديث حنين الجذع مشهور منتشر والخبره متواتر اى لكثرة طرقه الصحيحة ونقل جماعة من جماعة له يستحيل توأطهم على الكذب اخرجه اهل الصحيح اى الذين التزموا اخراج الاحاديث الصحيحة في كتبهم كالشافعي والامام احمد والبخاري وابن خزيمة وابن حبان والترمذي وابن ماجه وابى يعلى والطبراني والحاكم والدارمي رواه من الصحابة جمع كثير منهم ابى بن كعب وجابر بن عبد الله (١٤٨) واسن بن مالك وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس وسهل بن

سعدوا وسعيد الجندري
وريدة بن الحبيب
الاسامي وام سلمة والمطلب
ابن ابي وداعة السهمي
فما رواه الشافعي في
مسنده حديث ابى بن
كعب رضي الله عنه قال
كان النبي صلى الله عليه
وسلم يصلي مستندا الى
جذع اذ كان المسجد
عريشا اى مسقوفا
بالحر يد وكانت الجذوع
له كالعمدة وكان يحط
الى ذلك الجذع فقال
رحل من امعجابه اى
وهو نعيم الدار رضي
الله عنه هل لك ان تحمل
م برايقوم عليه يوم الجمعة
ويسمع الناس خطبتك
قال نعم فصنع له ثلاث
درجات هي التي على
الابرا في خلافة معاوية
رضي الله عنه لان مروان
راذ فيه ست درجات
وقال انما ردت فيه حين
كثر الناس واستمر على
ذلك الى ان احترق
مسجد المدينة سنة اربع
رحسين وستائه فاحترق
ذلك المنبر فلما صنع له

ولم يكن لذلك حقيقة اى وانما ذلك شئ يقبل لمن يبلغ ذلك للمسلمين ليرجف به وكان ذلك في عمرة في
الناس وجذب في البلاد اى رشفة من نحو الحار وحين طابت الثمار والناس يحبون للمقام في تمارم
وظلالهم اى وكونه عند طيب الثمار يؤيد قول عروة بن الربير ان خروجه صلى الله عليه وسلم
تبولك كان في زمن الخريفة ولا ينافي ذلك وجود الحرف في ذلك الزمن لان اوائل الحرف وهو
الميزان يكون فيه الحر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما يخرج في غزوة الا كي عنها وروى
غيره الا ما كان من عروة تبولك لبعث المشقة وشدة الحر من اى وكثرة العدو ولياخذ الناس اهبتهم وامر
الناس بالجلز اى وبث الى مكة وقبائل العرب ليستغفرهم رخص اهل النقي على المفقة والحمل في
سبيل الله اى اكد عليهم بطلب ذلك وهي آخر غزواته صلى الله عليه وسلم وافق عثمان بن عفان
رضي الله تعالى عنه نفقة عظيمة لم ينفق احد مثله اى قال فانه جيز عشرة آلاف انفق عليها عشرة آلاف
دينار وغير الابل والحيل وهي تسعة ائمة وبعير مائة فرس والزاد وما يتعلق بذلك حتى مات بطه بالاسقية
اى وفي كلام بعضهم انه اعطى ثلثائة بعير محلا سها واقفاها خمسين فرسا وعند ذلك قال صلى الله
عليه وسلم انهم ارض عن ذلك قال عنه راض اى وعرض ابى سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم من اول الليل الى ان طلع الفجر رافعا يديه الكركي يمين يدعو
لعثمان وسيفن قوب اللهم ثمان رضيت عند فارض عنه وجاءه صلى الله عليه وسلم قال سالت ربي
ان لا يسنن للذين صاهرته أو صاهرني وجاه رضي الله تعالى عنه بالعبديا رخصها في حجر النبي
صلى الله عليه وسلم فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلها بيديه ويقول ماض عثمان
ما عمل بعد اليوم بردها مرارا اه وفي رواية جاءه بشرة آلاف دينار الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فصمت بين يديه فجعل صلى الله عليه وسلم يقول بديه وبقبلها طاهر البطن ويقول عفرا لله لك
يا عثمان ما السررت وما علنت وما ثنت منك راهو كائن الى يوم القيامة ما يبالي ما عمل بعداه اى
ولعل هذه العشرة الا آلاف هي التي هزها لعشرة آلاف اى سن واه اى العشرة غير الالف التي
صهها في حجر صلى الله عليه وسلم وافقت غير عثمان ايضا زاهل النقي قال وكان اول من جاء
بالنفقة ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه جاءه بجميع ماله اربعة آلاف درهم فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم هل انقبى لاهلاك شيئا قال ابقيت لهم الله ورسوله وجاء عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
الصعب ماله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ابقيت لاهلاك شيئا قال النصف الثاني وجاء
عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه مائة اوقية اى ومن ثم قيل عثمان بن عفان وعبد الرحمن
بن عوف رضي الله تعالى عنهما كانا خزين من خزائن الله في الارض ينفقان في طاعة الله
تعالى وجاه العباس رضي الله تعالى عنه مال كثير وكذا طاعة رضي الله تعالى عنه وبعث النساء
رضي الله تعالى عنهن بكل ما يقدرن عليه من ايهن وتصدق عاصم بن عدي رضي الله تعالى
عنه سبعة من وسقا من تمر اه وجاءه صلى الله عليه وسلم جمع اى سبعة ائمن من فقهاء الصحابة

صلى الله عليه وسلم المنبر وكان من اثر الفاقة وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم موضعه
الذي هو فيه فكان اذا بالرسول صلى الله عليه وسلم ان خطب فتجاوز الجذع الذي بخطب عليه خارجا لرسول الله صلى الله عليه
وسلم لاسمع صوت الجذع فمسه يديه فسكت ثم رجع الى المنبر وفي رواية للبخاري عن جابر رضي الله عنه فجعوا المنبر فلما
كان يوم الجمعة رفع اى صلى الله عليه وسلم الى المنبر فصاحت النخلة زاد في رواية صباح الصبي حتى كادت ان تشق فتزل رسول

الله صلى الله عليه وسلم فقصمهما اى النخلة وفي رواية فضمهما اى المذبح اليه فجعلت ثلث ابن الصبي الذي يسكن قال عليه الصلاة والسلام كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها وفي رواية البيهقارى عن جابر ايضا رضى الله عنه كان المسجد مسقوفا على جذوع نخيل فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خدب يقوم الى جذع منها فلما صنع له المنبر صعد الى ذلك المذبح صوتا كصوت العشار حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليها فمسكت والعشار بكسر (١٤٩) العين الوق الحوامل التي انتهت في

يحتملونه ان يسالونه ان يحلمهم فقال صلى الله عليه وسلم لا اجد ما احكمك عليه وعقد ذلك تولوا
واعينهم نقيض من الدمع خرا ما ان لا يجدوا ما يفتون اى ما يحلمهم ومن ثم قيل لهم المكوث ومنهم
الرباض بن ساريه رضى الله تعالى عنه ولم يذكره القاضي البضاوي في السبعة وحمل العاص رضى
الله تعالى عنه منهم اثنين وحمل منهم عثمان رضى الله تعالى عنه بعد الجلبش الذى جهزه ثلاثة اى
وحمل ياميز بن عمرو والضري اثنين دفع لهما با ضحاله وورد كل واحد منهما صاعين من تمر وعزم
مقاطى ثمانية عشر وفى البخارى عن ابي موسى الاشعرى قال ارسلني اصحابي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ساله الجلال لهم فقلت يا بني الله ان اصحابي ارسلوني اليك لتجهم فقالوا والله لا احكمك على
شىء وفى رواية والله لا احكمك ولا اجد ما احكمك عليه فرجعت خربنا الى اخائي مرع السبي صلى
الله عليه وسلم ومن مخافة ان يكون النبي ﷺ وجليه نفسه حيث حلف على ان لا يحلمهم
قال فرجعت الى اصحابي فاخبرتهم الذى قال منى صلى الله عليه وسلم فلم يلبث الاسوعية اذ سمعت
للالا يبادي ابن عبد الله بن قيس فاجبته قال اجب رسول الله النبي صلى الله عليه وسلم يدعوك ولما
انتهى قال خذ هذه الستة ابرءا فاطلقها الى اصحابك زاد بعضهم فعند ذلك قال بعضهم لبعض اغلقا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اى حملناه على بين الغلق وقد حلف ان لا يحلمهم حملنا فوالله لا بارك
ما في ذلك فانه قد ذكره وقال عليه الصلاة والسلام اما ما حكمك الله حاكما ثم قال اني لا احلف بميا
فارى غيرها خير امنها الا كهرت عن يميني وانيت الذى هو خير اى فهو ﷺ اما حلف ان
لا يحكمك هؤلاء احلفا بقرض ونحوه مادام لا يجدهم حلفا فلا حث وفيه ان هذا لا ياسب قوله اني
لا احلف الى آخره واجيب بان هذا استثناء قاعدة لا تدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم حث في
يمينه بل حرج الكلام على تقدير كانه قال لو حدثت في يميني حيث كان الحث خير او كهرت عنهم البكان
ذلك شرعا واسعد بل بدار احجبا ويؤيده ان لم يقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كفر عن هذه اليمين
وحينئذ يحتاج الى الجمع بين هذا وما قبله وقد يقال ان حمل العاص رضى الله تعالى عنه اثنين منهم الى
آخره كان قبل وجود هذه الابعة الستة او بعده ان هؤلاء غيرم تقدم فلما تجهر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسار بالاس وهم ثلاثون الفا في قيل اربعون الفا وقتل سبعون الفا وكانت الحبل عشرة
آلاف فرس وقيل زيادة الفين وخلف على اربعة عشرين مسالمة الانصارى رضى الله تعالى عنه على
ما هو المشهور وقال الحافظ الدمياطي رحمه الله وهو ائبت عندنا وقيل سبعين عرفطه اى وقيل بن ام
مكشوم وقيل على بن ابي طالب سأل ابن عبد البر وهو الاثبت هذا الكلام وفى كلام ابن اسحق وخلف
عليه كرم الله وجهه على اهله وامره بالاقامة فيهم وتخلف عنه عبد الله بن ابي سلول ومن كان من
الموافقين بعد ان خرجهم وعسكر عند الله بن ابي عتبة لوداع اى اسفل منها لان معسكره صلى الله
عليه وسلم كان على ثنية الوداع وكان معسكر عبد الله بن ابي اسفل منه قال ابن اسحق رحمه الله وما كان
فها بن عمرو باقل المعسكرين اى والتعبير عن ذلك بالزعم واضح لانه بعد ان بكوا عسكر عبد الله مساويا

وأرجح مسجد الخواره حزننا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية سهل بن سعد وكفر بكاه الناس الماروا به وفي رواية حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسكت وقال والذي نفسي بيده لو لم ألزمه لم يلزم هكذا الى يوم القيامة وفي رواية لادارمي عن يزيد بن الحبيب ولا سلمى رضي الله عنه فقال يعني النبي صلى الله عليه وسلم للجنوع حين سمع حبيبتيه ان شئت ان اردنا الى الحائط اي البستان الذي كنت فيه تنبت لك عروقك ويكن خلقك ويجدد لك جوصهم ونمروا نشت اعرضك في الجنة كل اولياء الله

من ثم كرم أصفى له يستمع ما يقول فقال بل نغرس في الجنة فياكل مني أولياء الله أو كونه في مكان لا يلي فيه قسمه من يليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد فعلت ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اختار دار البقاء أي وهي الجنة على دار الفناء أي وهي الدنيا قال القاضي عياض في الشهادة وكان الحسن البصري رحمه الله إذا حدث بهذا قال وقال يا عباد الله الحشمة تحسن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا له (١٥٠) لمكانه فاشتموا إلى لقاءه قال في الواهب ان الله خلق في الجنة حياة

وعلمنا حتى صوت واشتاق وقد عامله النبي صلى الله عليه وسلم معاملة الخلق فأنزله كما ينزل المائت أهل زاعرة يردشوقهم إليه وأفهم عليه والله القائل وحس إليه الخلد شوقا وروية

ورجع صوتا كالعشار مرددا

فبادره ضمنا فقر لوقته لكل امرئ من دهره ما تعودوا

قال العلامة الرزقاني يعني انه امر مسطر في كل من اعتاد أمرا وانقطع عنه فانه يتالم لذلك ويحزن

فاذا رجع إليه فرح واطمان وهذا الخلد لما ألب مقامه صلى الله عليه وسلم عده اعتاد ذلك فصار يتالم لفراقه تالم من فراقته أحبته

فلماضمه سكن وفرح كتم رد عليه أحبته المسافرون سمر طويلا لا سيما اذا طعن المقيمين لا يرجع المسافر إليه والله در القائل

لمسكركه صلى الله عليه وسلم فضلا عن كونه أكثر منه فليتام وقال عند تحمله يغزو محمد بنى الاصفر مع جده الحال والحر والد البعيداى ملاطقة له به بحسب محمد بن قتال بنى الاصفر معه اللعب والله لكاني انظر الى اصحابه مقربين في الجبال يقول ذلك ارجا فابار رسول الله صلى الله عليه وسلم وباصحابه اى رقيب للروم بنو الاصفر لاهم ولدروم بن العيص بن اسحق بنى الله عليه السلام وكان يسمى الاصفر لصفرة عينه وذكر العلماء باخبار القديمان ان العيص تزوج بنت عمه اسمعيل فولدت له الروم وكان صفرة فقليل له الاصفر وقيل الصفرة كانت بابه العيص لما ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثنية الوداع متوجها إلى تبوك عقد الاولية والراية فدفع لولاه الاطعم لابي بكر الصديق رضى الله عنه ورايته عليه السلام العظمي لا يرضى الله عنه ردية لراية الاوس لاسيد بن خضير رضى الله عنه وراية الحر رح الى الحباب بن المنذر رضى الله عنه وراية لكل طمن من الانصار ومن قبائل العرب لولاه وراية اى لمعظم راية ولعظم لولاه وكان قد اجتمع حج من المائة في بيت سولم اليهودى فقال بعضهم لبعض اتخسسون جلال بنى الاصفر اى وهم الروم قتلنا العرب بعضهم مضى والله اكلمهم يعني الصحابة عدا مقر بنون في الجبال يقولون ذلك ارجا فواتر هيبا للمؤمنين والجلاد الضرب بالسيف وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عدا ذلك لعمار بن اسر رضى الله عنه ادرك القوم قاتهم فحدثوا فاسالهم عما قالوا فان اكبروا فقل بل قلتم كذا وكذا فاطلق اليهم عمار فقال ذلك فانوار رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتذرون اليه وقالوا اما كما نخوض ولعل قاتل الله تعالى ولئن سالتهم ليقولوا اما كما نخوض ولعل وقال صلى الله عليه وسلم للجد بن قيس باجد هل لك في جلال بنى الاصفر قال يا رسول الله او تاذن لي اى في التحلف ولا تقتي فوالله لقد عرف قومي ابا من رجل اشده عيايا اساءه في واني اخشى ان رأيت ساء بنى الاصفر ان لا اصبر اعرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد ادست لك فانزل الله تعالى ومنهم من يقول انذرني ولا تغتي الآية وفي لفظ انه صلى الله عليه وسلم قال اغزو انبوك احو انا مات بنى الاصفر ساء الروم فقال قوم من المائة في اذن انا ولا نقض فانزل الله تعالى الآية الا في الفتنة سقطوا اى هي التحلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والريفة عنه وفي لفظ انه صلى الله عليه وسلم قال للجد بن قيس بأبا قيس هل لك ان نخرج معنا لعلك تحبب ان تردف خلعتك من انا الاصفر فقال ما تقدم وعد ذلك لاهم ولده عبد الله رضى الله عنه وقال له واهب ما يجمعك الانفاق وسيزل الله بك قرآنا فاخذ به وضرب به وجهه ولده لما نزلت الآية قال له الم اقل لك فقال له اسكت بالبحر فوالله لات اشد علي من محمدي وفي رواية ان الجد بن قيس لما اتبع واعتذر بما تقدم قال للنبي صلى الله عليه وسلم ولكن اعينك على فانزل الله تعالى قل الله وطوما اوكرها ان يتقبل منكم وتقدم اياهم بما يبيع بعة الرضوان وتقدم انه تاب من النفاق وحسنت توبته وانه صلى الله عليه وسلم قال لني ساعدة من سيدكم فقالوا الجد بن قيس على نخل فيه فقال واي داء ادر انا البخل قالوا يا رسول الله من سيدنا فقال بشرن الراية معرو ورواية سيدكم الجعد لا يبض عمرو بن الجوح وذكر ان عبد

البر

والتي حتى في الحوادث حبه * وكانت لا هداة السلام لتهدى

فارق جذعا كان يحبط عنده * فان اتين الام اذ بعد الفدا يمن اليه الخلد ناقوم هكذا * اما نحن اولي ان نحن له وجدنا اذا كان جذع يبطق قد ساء * فليس وفاء ان نطيق له هذا * ومن مميزات صلى الله عليه وسلم موجودا للجل له وشكواه كثرة العمل وقلة العاف روى الامام احمد والشافعي باسناد جيد عن انس بن مالك رضى الله عنه قال كان اهل بيت من الانصار لهم رجل

يسنون أى يسقون عليه وإنه استصعب عليهم فمنهم من ظهره أى الارتفاع ، فجاؤا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذابوا أنه كان لما جمل سنى عليه وإنه استصعب علينا ومنعنا ظهره وقد عطش البخل والزرع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه فقاتل الانصار يارسول الله قد صار مثل هذا الخياط أى البستان والجبل فى أحية فشمى رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه فقاتل الانصار يارسول الله قد صار مثل الكلب أى العقوروا واحفوا عليك صوته فقال رسول الله صلى الله (١٥٩) عليه وسلم ليس على منه بأس فلما

البر انتمس اميل الى الاول ومات الجدين قيس فى خلافة عثمان رضى الله عنه وقال بعض المنافقين ليمض لا تنفروا في الحر فاذل الله تعالى قل مارجهم اشدحرا لو كانوا يفتهمون أى يعلمون وجاء المذنبون أى وهم الضملاء والمقلون من الاعراب ليؤذن لهم في التخلف فاذن لهم وكانوا اثنين وثمانين رجلا وقد آخرون من المنافقين بغير عذر واطهار علة جراءة على الله ورسوله وقد علم الله تعالى بقوله وقد الدين كذبوا الله ورسوله قال السهمى واهل التفسير يقولون ان آخر براءة نزل قبل أولها وان أول ما نزل منها اهر او اخفاها وثقلا قبل معاه شيا وباشي وخافوا قبل اغنياء وفقراء وقبل اصحاب شغل وغير ذي شغل وقبل ركبا وارجالا ثم نزل اولها في ذلك ذي عمد الى صاحبها كما تقدم وتحلف جمع من المسلمين منهم كعب بن مالك وهلال بن أمية ومرارة بن الربيع من غير عذر وكانوا ممن لا يتهم في اسلامه ولا يخلف عليه السلام عليا كرم الله وجهه ارجف بالمنافقون ء قالوا ما خلفه الا استئفاله وحين قيل فيه ذلك اخذ على كرم الله وجهه سلاحه ثم خرج حتى لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجرف فقال يا بنى الله زعم المنافقون انك ما خلفتني الا استئفنتني وتخففت مني فقال كذبوا واسكني خلفتك لما تركت ورائي فارجم فاختفني في أهلي واهلك أفلا ترضى يا علي ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا اهلنا بسى بعدى اى قاذب موسى عليه السلام حين توجه الى ميقاته استخلف هرون عليه السلام في قومه فرجع على الى المدينة وعن على كرم الله وجهه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة وخلف جعفر في أهله فقال جعفر والله لا أخلف عنك فخلفني فقلت يارسول الله ائخذني الى شيء تقول قر يش اليس يقولون ما أسرع ما خذل ابن عمه وجلس عنه واخرى استنى الفضل من الله لاني سمعت الله يقول ولا يطؤون موطا يخط الكمار الآية فقال أما قولك ان تقول قر يش ما أسرع ما خذل ابن عمه وجلس عنه فقد قالوا اني ساحر واني كاهن كذاب واما قولك تتبغى الفضل من الله لك في اسوة أى حيث تخلفت عن بعض موطن القتال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى عليه السلام اى ولم يتخلف عنه على كرم الله وجهه في مشهد من المشاهد الا في هذه الغزوة وادعت الرافضة والشيعة ان هذا من النص التفضيلي على خلافة على كرم الله وجهه قالوا الان جميع المنازل اثنا بة هرون من موسى سوى النبوة ثابتة له على كرم الله وجهه من النبى صلى الله عليه وسلم والا لما صح الاستثناء أى استثناء بقوله الا اهلنا بسى بعدى ومما ثبت لهرون من موسى استحقاقه للخلافة عنه لعاش بعده اى دون النبوة وروى هذا الحديث غير صحيح كما قاله الامام على وعلى تسليم صحته بل صحته هي انما قلنا لا في الصحيحين فهو من قبيل الآحاد وكل من الرافضة والشيعة لا يراه حجة في الامامة وعلى تسليم أنه فلا عموم له بل المراد ما دل عليه ظاهر الحديث ان عليا كرم الله وجهه خليفة النبى صلى الله عليه وسلم في أهله خاصة مدة غيبته بتبوك كما كان هرون خليفة عن موسى في قومه مدة غيبته عنهم للمماجاة فعلى تسليم انه عام لكنه مخصوص والعام المخصوص غير حجة في الباقي ارجح ضعيفة وقد استخلف عليه السلام

نظر الجمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل نحوه حتى خر ساجدا بين يديه أى واضعا مشفوه ماركا بين يديه فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ناصبته اذل ما كان قط حتى أدخله في العمل فقال له اصحابه يارسول الله هذه بهيمة لا تعقل تسجد لك ونحن نعقل فمن احق بالسجود لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلح لبشر ان يسجد لبشر لوصح لبشر ان يسجد لبشر لا مرت المرأة ان تسجد لزوجها من عظم حقه عليه وروى الامام احمد والحاكم والبيهقي بسند صحيح عن يعلى بن مرة الثقفى رضى الله عنه قال يتماحن سير مع النبى صلى الله عليه وسلم في سفراء مررنا بهير سنى عليه فلما رآه البعير جرجراى صوت كثيرا فوضع جراحه وهو بالسكسر مقدم العنق فوقف للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لا ب

صاحب هذا البعير فجاه فقال صلى الله عليه وسلم له نفيه فقال له به لك يارسول الله وانه لاهل بيت ما لهم معيشة غيره فقال اما اذا ذكرت هذا من امره فانه شكك كثرة العمل وقلة العلف فاحسن اليه اى قلة العمل وكثرة العلف وروى الدارمي والبخاري باسناد جيد عن جابر رضى الله عنه ان جملا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان قرب بامته خرا جمل ساجدا فقال صلى الله عليه وسلم يا ايم الناس من صاحب هذا الجمل فقال فتية من الانصار هو لما قال فماشاه قالوا سئوا عليه عشر بن سنة فلما كبر

سبه اردنا نحوه فقال صلى الله عليه وسلم تبعوني قالوا هو لك يا رسول الله فقال أحسنوا اليه حتى يأتي أجليه فقالوا يا رسول الله نحن احق ان نسجد لك من البهايم فقال لا ينبغي لشرا ن يسجد لبشر ولو كان الساء لا زواجهم وفي رواية انه قال لصاحب الجمل ما لبعيرك يشكرك زعماء شاهين كثر تريدان تحرقه فقال عمدة والذي بعثك بالحق لا أفعل وروى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا من الانصار (١٥٢) كان له غنلان فاعتلما فادخاها حائطا فسد عليها الباب ثم جاهد رسول الله صلى

في مزار أخرى عن غيري فيلزم ان يكون مستحقا للخلافة وصار بعد مسيره صلى الله عليه وسلم يتخلف عنه الرجل فيقال تخلف فلان وقول دعوة فان بك فيه خير فسيباحه الله بك وان بك غير ذلك فقد ارا حكم الله عنه * وكان ممن تخلف عن مسيره معه صلى الله عليه وسلم ابو خزيمة ولما ان سار صلى الله عليه وسلم اياما دخل ابو خزيمة على اهله في يوم فارو جداما رأتين له في عريشتين لها في حائط قد رشت كل مسماعا يشتوا ورتا فيها ماء وهيا ناطما ما كان يوما شديدا الحرق فلما دخل نظرا امر آتية وباصمنا فقال رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحروا ابو خزيمة في ظل بارد وماهيا وامراة حسناء اهداها بالنصف ثم قال والله لا أدخل عريش واحدة منكنا حتى الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم هي الى راداه فلما تم قدم باضحة فارتحله واخذ سيفه ورمحه كما في الكشف أي ثم خرج في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أدركه حين نزل عيبوك وقد كان ابو خزيمة أدركه حين ذهب في الطريق يطالب رسول الله صلى الله عليه وسلم وترافقا حتى دوا من توك فقال ابو خزيمة لعمري اني دنا هلا عليك ان تتخلف عني حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل فلما دنا ابو خزيمة قال الناس هذا ركب مقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابو خزيمة فقالوا يا رسول الله هو الله ابو خزيمة فلما باخ أقبل يسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أولي لك يا اخيتمة ثم أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له بخير أي وأولي لك كلمة تهديه وتوعده ولما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجرح ديار نمود سجي ثوبه على رأسه واستحس راحلته وقال لا تدخلوا بيوت الدين ظلموا الا وانتم باكون خوفا فان يصيبكم اصابهم اي لان اليكاه يتبعه التفكير والاعتبار فكان صلى الله عليه وسلم امرهم بالتفكير في احوال ترجب اليكاه من تقدير الله عز وجل على اولئك بالكفر مع تمكينه لهم في الارض وامامهم مدة طويلة ثم ايقاع نعمته بهم وشدة عذابه وسبعانه بقلب القلوب فلا يمان المؤمن ان تكون عاقبته الى مثل ذلك ونهى صلى الله عليه وسلم الناس ان يشربوا من ماء شيا وان لا يتوضؤا به للصلاة وان لا معجن به عجين وان لا يحاس به حبس ولا يطبخ به طعام وان المعجين الذي عجن به او الحبس الذي فعل به يلعونه الابل وان الطبخ الذي طبخ به ياتي ولا ياكلوا منه شيئا ثم ارتحل بالناس أي لا زال سائرا حتى نزل على الراتى كانت تشرب منها للباقة واخبرهم صلى الله عليه وسلم انما انهب عليهم الليلة ربح شديدة اي وقال من كان له بعير فليشد عقاله ونهى الناس في تلك الليلة عن ان يخرجوا احد منهم وحده ل مع اخيه فخرج شخص وحده لحاجته فخرق وخرج آخر كذلك في طلب بعيره لنداقتمله الريح حتى القته بجبل طيب ما خبر بذلك رسو الله صلى الله عليه وسلم فقال الماهم ان يخرج احد منكم الا ومعه صاحبه ثم دعا لذي خفق وشفي والذي الفتة الى سج بجبل طي فاسلته طي ل صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة * وفي سيرة الحافظ الدمياطي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخلف على عسكره ما انكر الصديق رضي الله عنه يصلى بالناس واستعمل على حرس المسكر عباد بن بشر فكان

الله عليه وسلم فاردان يدعو له والى صلى الله عليه وسلم فانه معه من الانصار فقال يا رسول الله اني جئت في حاجته وانه كان لي فجلان فاعتلما واني ادخلتها حائطا وسددت عليها الباب فاحب ان تدعوا لي ان يسخرها الله عز وجل فقال صلى الله عليه وسلم لا يصح ان قوموا معا فذهب حتى اتى الباب فقال افتح وشق الرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم افتح فاذا احد الفحاش قربت من الباب فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم سجدة فقال صلى الله عليه وسلم انتمني شىء اشد به رأسه وامكنا منه ففجاءه بمطام فشد به رأسه وامكنا منه ثم شىء الى اقصى الحائط اذا الهزل الآخر فلما رآه وقع له ساجدا وقال انتمني شىء اشد به رأسه وامكنا منه ففجاءه بمطام فشد به رأسه وامكنا منه

وقال اذهب فاهم لا يصيبك وروى الامام احمد ابو داود وابن شاهين عن عبد الله بن جعفر بن ابي طاب ابرص الله عنهما قال اردني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خلفه قاسر الى حد بثالا احدث به اعدام الناس قال وكان احب ما استر به النبي صلى الله عليه وسلم أي عند قضاء الحاجة هدف وهو كل شىء من تقع على الارض واحاش نحل اي وهو النخل المتجمع فدخل حائط رجل من الانصار اراى لحاجته فاذا جمل فلما راي الجمل النبي صلى الله عليه وسلم حن فذرفت

عيناه قائما النبي صلى الله عليه وسلم مسح ذفره أى وهو الموضع الذى يقرق من قفا البعير عزادته فسكن ثم قال من رب هذا الجمل فجاء فقي بن الأصم فقال هو لى يارسول الله فقال لا أتى الله فى هذه الهبة التى ما لك الله إياها فإنه شككالى انك تبعه وتدببه أى تبعه كثر العمل وفى رواية وكان لا يدخل أحد الحائط لاشد عليه الجمل ولما دخل النبي صلى الله عليه وسلم دعاه فوضع شفره فى الارض وركب بين يديه فخطمه أى وضع زمامه الذى يقاد به فى رأسه قال (١٥٣) صلى الله عليه وسلم ما بين السماء

والارض شيء الا يعلم انى
رسول الله الا عاصى الجن
والاس (ومن معجزاته
صلى الله عليه وسلم)
سجد الفتن وطاعته له
صلى الله عليه وسلم
روى الامام احمد والبخاري
عن أس بن مالك رضى
الله عنه قال دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم
حائطاً اى يستأى بالاصارى
ومعه ابوبكر وعمر رضى
الله عنهما ورجل من
الاصارى وفى الحائط غنم
فسجدت له أى تعطيا له
لما شاهدت نوبوته
وألهما الله معرفته فقال
ابوبكر يارسول الله نحن
أحق بالسجود لك من
الغنم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا ينبغي
لاحد أن يسجد لاحد
وروى البيهقي عن جابر
ابن عبد الله رضى الله
عنهما أن رجلاً أتى النبي
صلى الله عليه وسلم
وأمن وهو على بعض
حصون خيبر وكان الرجل
فى غم برعاها لاهل خيبر
فقال يارسول الله كيف

يطوف فى اصحابه على العسكر ثم اصبح الناس ولما هم معهم اى وحصل لهم من العطش ما كاد يقطع
رقابهم حتى حلهم ذلك بحرا لمهم ليشقوا كراشها ويشروا ماءها فمن عمر رضى الله عنه خرجنا فى
حر شديد فزنا ماء من لاهنا اى فقه عطش حتى اذ الرجل لينتجر بعيره فيعصر دونه ويشربه ويجعل ما فى
على كبدته وفى لفظ على صدره وشكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم اى قال له ابو بكر يارسول الله قد
عودك اللهم من الدعاء خير افادع لله لاقال الحب دلت قال نعم فدعا اى ورفع يديه فلم يرجعها حتى ارسل
الله سبحانه فطرت حتى ارتوى الناس واحتملوا ما يحتاجون اليه قال وذكر بعضهم ان تلك السحابة لم
تتجاوز العسكر وان رجلاً من الاصارى قال لا خرمتمهم بل تفاق ويحك قد ترى فقال انما مطر انوه كذا
وكذا فاقول الله تعالى ويجعل رزقكم اى يدل شكر رزقكم انكم تكذبون اى حيث تدسونه للاواء
وقيل انه قال له يحك هل بعد هذا شيء قال سبحانه وتعالى فى لفظ اى لم لا شكر اى صلى الله عليه وسلم
شدة العطش قال صلى الله عليه وسلم لم لو اى تسقيت لكم وقيم لم هذا انوه كذا وكذا فقالوا يا اباي
الله ما هذا يخونوا فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم ناء فوصل فمضى فدعا الله تعالى فهاجت
ريح وثارت سحب فطروا حتى سال كل واحد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يعرف قدحه
ويقول هذا بوء فلا فزلت الآية وضلت دفته صلى الله عليه وسلم فقال رجل من المواقين الذى
خرجوا معه صلى الله عليه وسلم ليس غرضهم الا الغنمة ان محمد ايرعهم انه نبي وان يحرك بحر السماء وهو
لا يدري اين فاقته فقال صلى الله عليه وسلم ان رجلاً يقول كذا وكذا وانى والله لا اعلم الا ما علمنى الله وقد
دلى الله عليا انها فى شعب كذا وكذا وقد جستما شجرة بزمامها فاطلقوا حتى تاتوني فها هبوا
فوجدوها كذلك فجاءوا اى وتقدم له صلى الله عليه وسلم بطير هذى غزوة نبي المصطفى التى هي
المريسيع ولا بعد فى تعدد الواقعة ويحتمل ان يكون من خلط بعض الرواة ولا سم ذلك مض
الصحة بقاء الى رحله فقال لمن به والله اعجب فى شيء حدثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مقالة فاق احبته
الله عنه وذكر المقالة فقال له بعض من فى رحله هذه المقالة قالها ولان يعنى شخصاً فى رحله اى قالها
قبل ان تاتي يسير فقال يا عبد الله فى رحلى داهية وما أشعر اى عبد الله اخ من رحلى ولا تصحبنى
فيقال انه تاب ويقال انه لم يزل منها شرحتى هلك وتباطا جل اى ذر رضى الله عنه لما هم بالاغيا والتمب
فتخلف عن الجيش فاخذ متاعاً وحمله على ظهره ثم خرج تنبع اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشياً
فادركه ما زال فى بعض المنازل اى وقبل عجرة قالوا لى يارسول الله تخلف ابو ذر بقاء به بعد فقال صلى الله
عليه وسلم دعوه فان بك فيه خير فليحقه الله كى وان يك غير ذلك فقد اراحك الله منه ولما أشرف على
ذلك المنزل ونظره شخص عثمى فقال يارسول الله ان هذا الرجل عثمى على الطريق وحده فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كى ابذر فلما تاله القوم قالوا يارسول الله هو والله ابو ذر فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم رحم الله ابذر عثمى وحده وموت وحده ويمت وحده وكان قال صلى الله عليه وسلم انى يموت وحده
فقد مات رضى الله عنه وحده بالذم اى اخرجته عثمى رضى الله عنه اليها اى فاه بعد موت ابى بكر رضى

٢٠ - حل - ث
الى انتم قال احصو حوهم فان الله سيؤدى عنك امانك ويرد هالى اهلها فعمل فسارت
كل شاة حتى دخلت الى اهلها معجزة له صلى الله عليه وسلم فبذل من طاعات الحيوات له (ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم)
كلام الذب واقرار برائه صلى الله عليه وسلم روى الامام احمد باسناد جيد واتهم في الحاكم - نادى صبيح عن ابى سعيد الخدرى
رضى الله عنه قال عد الذب على شاة فاخذها فطلبه الراعي فاتزعم انه فعمى الذب على ذبه وقال لا اتقى الله تنزع منى رزقا فاقه

الله الى فقال الراعي يا محيّد يا رب معي على دية يكلمني بكلام الاس فقال الذئب ألا أخبرك يا رب من ذلك محمد يثوب بحمر الناس
باباء ما قد سبق وفي رواية رسول الله في التخلّات بين الحربين يحدث الناس عن نيا ما قد سبق وما يكون بعد ذلك وفي لفظ يدعو
الناس الى الهدى والى الحق وهم يكذبونه قال اوسعيد اقبل الراعي يسوق عنده حتى دخل المدينة ثم أتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخبره فامر رسول الله صلى (١٥٤) الله عليه وسلم فودى بالصلاة جماعة ثم حرج فقال للاعرابي احرم أي بما

شاهدته يسروا ويزداد
ايامهم فاحرمهم وفي
رواية وكان الرجل يهودي
فجاء واسلم واخبر النبي
صلى الله عليه وسلم
وصدقه ثم قال صلى الله
عليه وسلم ايها امارات
بين يدي الساعة قد اوشك
الرجل ان يخرج فلا
يرجع حتى تحدة بعلاه
وسوطه بما احدث اهله
سنه وفي رواية ايضا
عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال الذئب للراعي
انت ارجب مني واقف
على غنمك وقد تركت
بيما لم يبعث الله سيات
اعظم منه قد راغده وقد
فتحت له ابواب الجنة
واشرف اهل على اصحابه
ينظرون قتالهم وما
بينك وبينه الا هذا
الشعب قصير جنود
الله قال الراعي من لي سني
قال الذئب انا ارفعها حتى
ترجع فاسلم الرجل اليه
غنمه وهضى مذكر قصته
واسلامه ووجوده النبي
صلى الله عليه وسلم يقاتل
فقال له النبي صلى الله

الله عنه خرج من المدينة الى الامام ولما ولي غنما رضى الله عنه شكاه معاوية رضي الله عنه اليه فانه
كان يخط على معاوية في حضرة امور تقع منه فاستدعاه ثمان رضى الله عنه من الشام ثم اسكنه الرذة
ولم يكن معه الا امرأة و٦٠٠ فوضاها عند موته ان غسلا بي وكفا بي ثم اجمع لاني على قارعه الطريق
فاول من يمر بك فولا له هذا وورد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينوا على دفنه فلما مات رضى
الله عنه فعلاه ذلك واول عبد الله بن مسعود في رهط من أهل العراق فوجدوا الجنازة على ظهر الطريق
قد كادت الا ان تطوفا مقام اليهم الغلام وقال هذا وورد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينوا
على دفنه فاستلم عبد الله بن مسعود بيكي وقوا صدق رسول الله ثمي وحده وتموت وحده وتبعث
وحده ثم برل هو واصحابه فواروه ثم حدثهم عبد الله بن مسعود خبره أي وفي الحدائق عن أم ذر قالت
لما حضرت أباذر لوفاة بكير فقال ما يبكيك قلت ما لي لا ابكي وابيت غنما من الارض ولا بدلتنا
من معني على ذلك وليس معنا ثوب يسكن كعبه فقال لا يبكي واشترى فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لتفرا بايهم ييموتن رجل منكم غلاة من الارض يشهده عصاة من المؤمنين وليس من
أولئك انفر احد الا وقد مات في قرية واني انا الذي اموت بالغلاة والله ما كذب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا كذبت وفي رواية ما كذبت ولا كذبت فاطمى الطريق بقالت قد دهره الحاج. قطعت
السبل فقال اظري فقال كنت اشتد الى الكذب قاوم عليه ثم أرجع اليه فامرض فمنا ما كذلك
اذا انا رجال على رواحلهم كاههم الرحم فالت ثوب فاسرعوا اليه ووضوه السياط في نحرها
يستقبلون الى فقالوا مالك يا ابا عبد الله فقال رؤس المسلمين موت تكفونهم قالوا من هو قلت انا وورد قالوا
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم فاسرعوا اليه حتى دخلوا عليه فسلموا عليه فرحبهم
وقال اشروا فانكم عصاة من المؤمنين وحدثهم الحديث قال والله لو كان لي اولها ما يسعني كفتما
كعب الالاميه واني اشدكم لله والاسلام لا يكون مني منكم رجل كان امير الا على را ولا يريد الا وقياسا ولم
يكن منهم احد سلم من ذلك الا في من الانصار وقال والله لم اصب مما ذكرت شيئا انا كنهت في ردي
هذا ثوب مني من غزل امي وثوب كمنه الغني الانصاري وودع في القبر الدين معه * أقول يحتاج
الى الجمع بين هذا وما تقدم وقد يقال لا ينافي ذلك ما تقدم عن ابن مسعود رضي الله عنه لجواز ان يكون
قدومه بعد ان كعبه الانصاري لا ينافي ذلك ما تقدم من قول الراوي فلما مات ولما ولي زوجته
وعلامه ذلك اي عليه تكمينه ولا ينافي ذلك قول الغلام لان مسعود ومن معه اعينوا على دفنه ولا ينافي
ذلك قول الراوي هنا ودفنه اي الغني الانصاري في القبر الدين هه لا دلان يقال اذا اشتركا مع غيرهم
في ذلك واورد رضي الله عنه اسم جندب وقيل اسمه سلمة بن جذادة وكان من اوعية العلم الميرزبن في الزهد
والورع والقول بالحق وقد قال صلى الله عليه وسلم في حق ما اظلت الحضراء ولا اقلت القراء من ذى
لهجة اصدق من اني ذر وكان رضى الله عنه من الاقدمين في الاسلام قال ابن عبد الركان خاس رجل
اسلم ويتامل وقال صلى الله عليه وسلم ا وذر في امتي شيه عيسى بن مريم في زهده وبعضهم يرويه من

عليه وسلم عدالى غنمك تحدا فورا اي لم تقص منها شي وما قد وجدها كذلك فذبح
للدب شاة منها وروى قصة كلام الذئب ايضا الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما ابو
نعم عن اس رضي الله عنه وروى سعيد بن منصور عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء الذئب فامني بين يدي النبي صلى الله
عليه وسلم وجعل يبعص بذنبه اي يحركه فقال صلى الله عليه وسلم هذا واعد الذئب جاء يسالكم ان تجعلوا له من اموالكم شي قالوا

ينظر

والله لا تفعل واخذ رجل من القوم حجرا ورماه به قاذرا الذئب وله عواء فقال صلى الله عليه وسلم الذئب وما الذئب وهذا الاستفهام
مفهوم امره قال القاضي عياض في الشفاء وقد روي اني وهو ان الذئب كأم يوسف بن حرب وصفوان بن أمية قبل اسلامها
وذلك انها وجدت ثمارا يريد احذ ظبي يجري الذئب حالف الطي من الحبل وحل الطي الحرم فاصرف الذئب عنه فمحم من ذلك فقال
الذئب لاسمع تعجبهما واعلمه من حالهما اعجب من ذلك محمد بن عبد الله بن مائة (١٥٥) يدعكم الى الحنة وتدعون الي

البار فقال ابو سفيان
لصفوان واللات والعزى
اني ذكرت هذا بمكة ابي
لاهلها ليتكنها خلوقا
ضم الخاء المعجمة اي
قائدة متغفلة يعني يقع
الفساد والتفريق في اهلهما
باسلامهم وعزتهم الى
المدينة وسمى ذلك فسادا
باعترار رعمهم الذي
كانوا يعتقدونه قبل
اسلامهم * ومن معجزاته
صلى الله عليه وسلم
حديث الحمار اخرج ابن
عساكر عن ابن منظور
رضي الله عنه قال لما فتح
رسول الله صلى الله عليه
وسلم خير اصحاب حمارا
اسود فكل رسول الله صلى
الله عليه وسلم الحمار فكلمه
الحمار فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما سمعك قال يزيد
ان شهاب اخرج الله من
نسل جدى ستين حمارا
كل منهم لا يركبه الا بى
وقد كنت اتوقعك ان
تركني لاهم يبق من
نسل جدى غيري ولا من
الا بيا غيرك وقد كنت

ينظر الى تواضع عيسى ابن مريم الى طرائق النبى صلى الله عليه وسلم عن ابى دريس
انه يموت وحده أشار الامام السكيت رحمه الله تعالى بآتيته بقوله

وعاش اودر كيامات وحده * ومات وحيدا في بلاد عبيدة

قال وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال لما كنا في بين الحجرة وكذهب رسول الله صلى
الله عليه وسلم لحاجته هذا الفجر وتبعته جماعة فاسفر الناس بصلاتهم التي هي صلاة الفجر فقدموا عبد الرحمن
ابن عوف رضي الله عنه فوصلى بهم فأتى صلى الله عليه وسلم بعد ان توضعوا ومسح خفيه لعبد الرحمن
ابن عوف وقد صلى ركعة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عبد الرحمن ركعة وقام ليأتى بالركعة
الثانية وقال لهم صلى الله عليه وسلم لم بعد فراغوا أحسبتم قال صلى الله عليه وسلم لم يتوب
بى حتى * رجل صالح بن أمية انتهى أى ولعل هذا لا يأتى ما تقدم وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يستحلف على عسكره أن يذكر الصديق رضي الله عنه يصلى بالناس وقوله لم يتوب بى حتى
يؤمر رجل صالح من ميه يقتضى أنه صلى الله عليه وسلم لم يصلى خلف الصديق في هذه الغزوة حيث
يصلى بالعسكر فليتأمل أى وجاء به صلى الله عليه وسلم قال عبد الرحمن سيد من سادات المسلمين ولا
يخالف هذا ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما لم يصلى النبي صلى الله عليه وسلم حلف أحد من أمته
الا خلف ابى بكر أى في مرض موته لان المراد صلاة كاملة اترك الصلاة هذا وفي الخصائص
الصنوبرية ومن خصائصه عليه السلام فيما حكى القاضي عياض رحمه الله انه لا يجوز لاحد أن يؤمر صلى
الله عليه وسلم لا نه لا يصح التقدم بين يديه في الصلاة ولا غير هالاعذر لا لغيره وقد اسمى الله المؤمنين
عن ذلك ولا يكون أحد شافعه وقد قال أبو بكر رضي الله عنه ما كان لا ين
أبى جفافة أن يقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فليتأمل ولو اتواك وجدوا عيناً قليلة
الماء فاغترف رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده غرفة من ماءها فمضمضها ثم بهقه فارت عينها
حتى امتلأت قال وعن حذيفة رضي الله عنه لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أن في الماء قلة أى ماء
عين تنوك أى وقد قال لهم صلى الله عليه وسلم اسكن لنا نور غدا ارشاه الله تعالى عين تنوك واسكن
لن تنالوها حتى يضج النهار في جاءه فلا عس من ماءها شيا حتى آتت وأمر صلى الله عليه وسلم مناديا
ينادى بذلك فجاءها فاذا العين مثل الشراك تنض من ماءها وقد سبق اليها رجلان من المنافقين
ومسما من ماءها فسميما رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلف ذلك وفي رواية سقى اليها أرمعة من
المنافقين ثم أمرهم عرفواهم لان العين قليلة حتى اجتمع شيء ش فسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجهم ويديه ومضمض ثم أعاده فيها بجزء العين جاء كثير وفي رواية فجعلوا فيها سهما دفعا
صلى الله عليه وسلم لهم فحاش بالهاء والى ذلك أشار الامام السكيت رحمه الله تعالى في آتيته بقوله
ويوما وقع النبل جئت شهرهم * ويوما وقع الوابل جدت بسقية

وحينئذ أى وحين اذا اثبت ان صلى الله عليه وسلم حمل السهام في عين تنوك يسقط الاعتراض بان وقع

قبلك لرجل يهود وكنت اتمتع به عندا وكان يجيع جاني ويضرب ظمري فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قات يفور وهو اسم
وله الطي كاه سمي به لسرعته فكان عليه الصلاة والسلام يبعثه الى باب الرجز فيأتى الباب فيقرعه رأسه فاذا خرج اليه صاحب
الدار أو ما اليه أن اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء اليه ثلاث كانت لابى الهيثم بن التيمان
فقرئ فيها جزعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الوقيدي مات وهو منصرف "نبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع" وه

جزم النووي عن ابن الصلاح فيكون موته قبل وفاته التي صلى الله عليه وسلم وقدر في حديث الحارث أبو نعيم عن معاذ بن جبل رضي الله عنه وأخرجه ابن حبان وغيره، وذكره مضمّن وقال له موضوع. قال بعضهم إنه ضيف قد تعددت فذهب قال العلامة الزرقاني وإيس فيه ما ينكر شرعا ولا يدع في وقوعه. صلى الله عليه وسلم وهاتيه الضميمة لا الوضع * ومن معجراته صلى الله عليه وسلم حديث الصب ففتح المعجمة (١٥٦) وموحدة فقله حيوان يرى يشبه الولد قال ابن خالو به لا يشرب الماء ويهش سبعانة

سنة فصاعدا يقال انه يول
كل أربعين يوما قطرة ولا
يسقط له من يقبل ان
استانه قطعة واحدة ليست
متفرقة وحديثه مشهور
على الاسنة وقد رواه
البيهقي والطبراني وشيخه
الحاكم وشيخه ابن عدى
والدارقطنى كلهم من
حديث ابن عمر رضى الله
عنهما أن النبي صلى الله
عليه وسلم كان في محل من
أصحابه اذ جاءه اعرابي
من بني سليم فقصا دضا
يجعله في كفه ليذهب به
الى رحله فيشويه
وياكاه فما رأى الجماعة
اي الصحابة قتل من هذا
قالوا يا الله في رواية
الدارقطنى فقال على من
هؤلاء الجماعة فقيل له
على هذا الذي يزعم أنه
نبي قتاه فقال ياخذ
ما اشتملت النساء على
بني لهجة كذب منك
لولا ان تسمي العرب
بحجولا لقتلتك واسررت
ناس اجمعين بقتلك
يقال عمر يارسل الله

الذي لم يكن يتوكل وأما كان بالحديثة على أن الذي بالحديثة أعما هو غرسهم واحد لاسهام
فليتأمل ثم قال صلى الله عليه وسلم لما ديا مادوشك أطا لك حياة أن ترى ما هناء لي جنة أي
سنتين ودكر أن عبد الله رحمه الله * بعضهم قال أرايت ذلك الموضع كما هو لي تلك لعين جنة ما
حضرة بضرة وقيل قدومهم يتوكل بلبلة نام رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل يستيقظ حتى كادت
الشمس قيد رخ أي وقد نزل قال لبلال قال لبلال أكل لسا العجرا فاعتدل لأن ظم به الي راحلته
فعلينته عيناه قال أم لم أكل لك بلال أكل لسا العجرا وفي رواية أن بلال رضي الله عنه قال لم ناموا وأنا
أو قطعكم فاضطجوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلال إن ما فت قال يا رسول الله ذهب بي
مثل الذي ذهب لك أي في لفظ أخذ نفسي الذي أخذ بنفسك. يقال صلى الله عليه وسلم للصديق إن
الشیطان صار بهذا اللال للتم كأكدي الصي حتى بنام ثم دعار رسول الله صلى الله عليه وسلم اللال رساله
عن سبب نومه فاخراني صلى الله عليه وسلم ما اخبره الصديق فقال الصديق لاني صلى الله عليه
وسلم اشهد انك رسول الله فاعتدل رسول الله صلى الله عليه وسلم من منزله غير بعيد ثم بعلي وتقدم في
خير أي في غرة وادي القرى فاما اكات عند منصرفه من خير الحلاف في أي غزوه كان وسار صلى
الله عليه وسلم مسرعا في يومه وبيته فاصبحته وكوفي منصرفه من توك قال أبو قتادة رضي الله عنه
بينما نحن سير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قافل من توك وأمامه ان خفق خفقة وهو على
راحلته لما على شفة فوت منه ودعمته فاته فقال من هذا فقلت أبو قتادة يا رسول الله خفت أن
تسقط وعدمتك فقال حبك الله كما حفظت رسوله ثم سار غير كثير ثم فعل مثله فاته ودعمته فاته فقال يا
قتادة هل لك في التعريس فقلت ما شئت يا رسول الله فقال أطر من حلفك منطرت فادار حلالا أو ثلاثة
فقال ادعهم فقلت احيوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فحافوا فمرسنا * وفي رواية قال أبو قتادة
رضي الله عنه يبارس رسول الله صلى الله عليه وسلم سير حتى امارا الليل والي جنبه نفس فقال عن
راحلته فاته ودعمته غير ان اوقطه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى نور الليل مال عن راحلته
فدعمته حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى اذا كان من أحر السحر مال يسيرة هي اشد من الميئين
الاولين حتى كاد يسقط فاته دعمته فرفع رأسه فقال من هذا قلت أبو قتادة قال متى كان هذا مسيرك
في قلت مازال هذا مسيري هذا الليلة قال فحفظك الله كما حفظت به وهذا تقدم في منصرفه من خير
ولامع من العدد ويحتمل أن هذا خلط وقع من بعض الرواة فليتأمل ثم قال صلى الله عليه وسلم
هل ترى من أحد يعني من الجيش قلت هذا راك ثم قلت هذا راك آخر حتى اجتمعنا وكما سمعنا
وفي رواية خمسة رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطريق ثم
قال احفظوا علينا صلاتنا وكان أول من استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم والشمس في ظهركم فمناظرين
ثم قال اركوا فركبنا فمناظرين اركعت الشمس ثم دعا بمضاه كانت معي فيها شيء من ماء فتوضا
منها وني بماء * وفي رواية جرة من ماء ثم قال لي احفظ علينا مضاه * وفي رواية انه زهر

دعني اقله فقال صلى الله عليه وسلم املت ان الحلم كاد ان يكون بينا ثم اقبل الاعراب
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحرج الصب من كره وقالوا للات والعزى لا امنت لك او يؤمن هذا الضب وطرحه بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ضب اجابه لسان بين وفي رواية فكلمه الضب بلسان طلق فصيح
عمرى بين . . . وفي رواية فبهذه تقوم جميعا اليك . . . هذا لك يا بن من . . . وفي القيامة قال من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي

الارض ساطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحته وفي النار عقابه قال في انا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد افلح من صدق
 وخاب من كذب قاسم الاعرابي زاد الدارقطني وابن عدي فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله والله اكبر رسول الله حقا ولقرايتك وما
 على وجه الارض احده وانص الى منك والله ان الساعة احب الي مني وولدي فقد آمنك شمرى وبشرى وداخلى
 وحارحى وسرى وعلايتي فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا (١٥٧)

ولا يقبله الله الا صلاة
 ولا يقبل الصلوة الا قرآن
 قال فعلمني وعلمني
 الله عليه وسلم الفاتحة
 والاخلاص فقال يا رسول
 الله ما سمعت في البسب
 ولا في الوجز احسن من
 هذا فقال صلى الله عليه
 وسلم هذا كلام رب العالمين
 وليس شمرى وادقراأت
 قل هو الله احدى مرة
 وكما قرأت ثلاث
 القرآن وان قرأتاه مرتين
 فكما قرأت ثلث القرآن
 وان قرأتاه ثلاثا فكما
 قرأت القرآن كله فقال
 الاعرابي نعم الا اله الا
 يقبل اليسير ويعطى
 الكثير ثم قال صلى الله
 عليه وسلم لك ما فقال
 ما في سليم قاطبة اقرئني
 فقال صلى الله عليه وسلم
 لاصحاه اعطوه واعطوه
 حتى اثروه فقال عبيد
 الرحمن عوف رضى الله
 عنه ان اعطيه يا رسول
 الله مائة عشرة اهدى
 الى يوم نبوك لمحق ولا
 تلحق اقرب بها الى الله
 دون البختى وفوق العرابي

بها يا بافتادة وسكون لها يا الحديث وفي رواية ما يقطع الاحر الشمس فقلنا يا الله فاما الصبح فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقطع الشيطان كما عاظنا فتوضا من ماء الا اذا هو الذي هي الضياء فمصل
 فضل فقال يا بافتادة احتفظ في الااوا واحفظ الركوة فان لها ما اوصلي يا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الحجر بعد طلوع الشمس وفي لفظ ان عمر رضى الله عنه هو الذي ايقظ النبي صلى الله
 عليه وسلم بالتكبير اقول ظاهر هذه الرواية انهم صلوا بحملهم ولم ينتقلوا وفي رواية لم يمسك الله
 عليه وسلم تحولوا عن مكانكم الذي اصابتكم فيه الغفلة وفي لفظ ارتحلوا فان هذا منزل حصرا فيه
 الشيطان وفي البخاري عن عمران بن حصين رضى الله عنه قال كنت في سعة مع النبي صلى الله عليه وسلم
 واناسا من بني ابياتي في آخر الليل وقمنا وقعة ولا وقعة احلى عند المسافرين فاما ايقظنا الاحر الشمس
 وكان صلى الله عليه وسلم اذا نام لم يوقظه حتى يكون هو يستيقظ لا الا يدري ما يحدث صلى الله عليه
 وسلم في نومه أي من الوحي فكا وبخاف من ان يقاطه قطع الوحي كما قدم في غزوة بني المصطلق فلما
 استيقظ عمر رضى الله عنه ورأى ما صاب الناس أي من فوات صلاة الصبح كبر ورفع صوته بالتكبير فما
 زال يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية ان الصديق
 رضى الله عنه استيقظ اول ما كان يسبح ويكبر حتى استيقظ عمر ولا زال يكبر حتى استيقظ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فلما استيقظ شكوا اليه الذي اصابهم أي من فوات صلاة الصبح قال لا ضرر
 ارتحلوا فارتحلوا مسرا غير بعيد ثم زال فدعا بالوضوء فتوضا ونودي بالصلوة فصلى بالناس وهذا
 كما ترى فيه التصرح ان هاتين اليقظتين وقعتا في غزوة تبوك الاولى عنددهامهم لها والثانية عند
 منصرفهم منها وفي دلائل النبوة للبيهقي عن بعض الصحابة بعد ان صلينا ركعا جمل بعضنا همس
 الى بعض ما كرهنا باصنعنا نفر بطائفة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا الذي تهمسون
 دوني فقال يا رسول الله نفر بطائفة فقال انما كنتم اسوة حسنة ثم قال ليس في النوم تعريض لما
 النفر يطعن على من يعطل الصلاة حتى يحجى وقت اخرى وفي فتح الباري الاختلاف في تعيين هذا السفر
 ففي مسلم ان كان في رجوعهم من خيبر يب من هذه القصة وفي بي دار اقبل النبي صلى الله عليه وسلم
 من المدينة ليلا فنزل فقال من يك يؤا فقال لائل انا الحديث وفي منتصف عبد الرزاق ان ذلك كان
 بطريق تبوك وقد اختلف العلماء هل كان ذلك أي يومهم عن صلاة الصبح مرة أو أكثر فيجزم الاصيلي
 رحمه الله ان القصة واحدة وتعمقه القاضي عياض رحمه الله بان قصة ابي قتادة مغيرة له بعدة عمران بن
 حصين وما يمد على تعدد القصة اختلاف واطنها وفي الطرايم قصة شبيهة بقصة عمران وان الذي
 كلامه الفجر ذو غير قال ذو غير فما استيقظ الاحر الشمس فجيئت ادنى القوم فاقظته واقطع الناس
 بعضهم بعضا حتى استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فليتامل وتقدم عن الامناع قال عطاء بن يسار
 ان ذلك كان في تبوك وهذا لا يصح والافلاخ الصالح على خلاف قوله مسند ثابتة والله اعلم
 واستشكل ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء تام أعيننا لا تنام قلوبنا وقوله صلى

فقال صلى الله عليه وسلم لقد وصفت ما تعطى فاصف لك ما يعطيك الله قال ثم قال لك مائة من دراهم فوافاهم ما زمر ذا حضر وعنتها
 من ذريرجدا أصفر عليها هودج وعلى الهودج السندس والاستبرق ثم ركب على الصراط كما يربق الخاطف فخرج الاعرابي من عند
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقاه الف اعرابي من بني سليم على الفدانة بالغد رجع الف سيف فقال لهم ابن تريدون فة لواهذا
 الذي يكذب وينزع مني فقال الاعرابي ابي اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا صوت فيهم بحديثه فقالوا كلهم

لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فلقاهم بالرداء فزولوا عن ركابتهم يقولون ما اولاهم وهم يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله وقالوا يا رسول الله ما امرك فقالوا كونا تحت راية خالد بن الوليد قال ان عمر رضي الله عنه حافل يؤمن في ايامه صلى الله عليه وسلم من العرب ولا من غيرهم افعارهم بهذا الحديث قد صممه بعضهم وادعي بعضهم انه موضوع وذلك مردود كيف رقدروا الائمة (١٥٨) الحفظ الكاركان عدوي تليذ اليه في هولاء يروي موضوعا والدار فطبي

الله عليه وسلم اعاشته وقد قالت له انتم قبل ان توتروا انتم عيسى ولا ينال قلبي واجيب عنه الاجابة احسبنا ان القلب انما يدرك الحسيات المتعلقة به كالحدث الام لا يدرك ما يتعلق بالعين كروية الشمس وطلوع المعجروم الاجابة صلى الله عليه وسلم كان له زمان يوم تمام فيه عينه وقدمه ونوم تمام فيه عينه فقط ويشفي ان يكون هذا الثاني اغاب احواله وان كان الايواء غاييم الصلاة والسلام مثله في ذلك ويكون قوله ﷺ عن معاشرة الايواء تمام اعيننا ولا تمام قلونا أي غالبا ويكون هذا حاله دائما وابد اذا كان متوضئا لقولهم انه لا يتنقص وضوءه صلى الله عليه وسلم بالنوم وفي جعله العين عللا للنوم بطرلان العين انما هي محل السنة ومحل النعاس الرأس ومحل النوم القلب قال الحافظ السيوطي وكوث القلب عللا للنوم دون العين لا يشكل عليه صلى الله عليه وسلم تمام عيناي ولا ينال قلبي لا من باب المشاكفة فيه بحث هذا كلامه واستشكل قوله صلى الله عليه وسلم ان تحلوا فان هذا منزل حضرة امية الشيطان وفي اعطى ان تحلوا فان هذا من الشيطان به يقتضي تسليط الشيطان على النبي صلى الله عليه وسلم لان الطاهر ان وجود الشيطان هو السبب في النوم عن الصلاة واجيب به على تسليم ذلك فان تسليطه انما كان على من كان يحيط بهجرا لئلا يغربه في بعض الروايات كما قدم ان الشيطان اتى باللائم زنا بهد كما يهد العصى حتى نام ثم لحق صلى الله عليه وسلم بالجيش وقبل لحوقه صلى الله عليه وسلم بهم قال لا يصح ما ترون الناس يفتي الحيش فعملوا قالوا الله ورسوله اعلم فقال ﷺ لو اطاعوا الاكبر وعمر رشدوا وذلك ان الاكبر وعمر رضي الله عنهما اراد ان ينزلا بالجيش على الماء فاودك عليهم فزلا على الماء فاودك عليهم فزلا على غير ماء فعلا من الارض لا ماء بها عند زوال الشمس وقد كادت اعتناق الحيل والركاب تهق عطشا فادعاه رسول الله ﷺ وقال ابن صاحب الميضاة وقيل هو الذي ارسل الله قال جئني بميضاتك فجاء بها وفيها شئ من ماء * وفي رواية دار رسول الله صلى الله عليه وسلم بالركوة فوقع ما من الادارة فيها ووضع اصابعه الشريفة عليها فانتفع الماء من بين اصابعه واقبل الناس فاستسقوا وفاض الماء حتى رواه وروا خيلهم وركابهم وكان في المعسكر من الحيل اثنا عشر الف فرس على ما تقدم من الابل خمسة عشر الف بعير والاس ثلاثون الف وقل سيعون العاوضح ان هذه العطشة غير المتقدمة التي دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل المطر وفي كلام بعضهم انه لما حصل للقوم العطش ارسل صلى الله عليه وسلم بهراويقا لعلوا والزير يستعرضون الطرق واعلمهم ان عجوزا تمر بهم في محل كذا على باقة معها سقاهم فقال لهم صلى الله عليه وسلم اشتروها بما بعروها وانواهم الماء فلما لحوا المكان اذا بالمرأة ومعها السقاء * وفي رواية اذا نحن امرأة سادلة رجليها بين مزادتين فسألهما في الماء فقالتا ما اراهي احوج اليه منكم فسألهما ان تأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الماء مات وقالت من هو رسول الله لعله لساحر * وفي رواية الذي يقال له الصابي وخير الاشياء ان لا آتية فشدوها وثاقا واتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم خلوا عنها * وفي رواية قلنا لها ان الماء

وناهيك به ولحديث ابن عمر طرق ورواه ابو يعين وورد مثله عند ابن عسار كرع على رصي الله عنه ورواه ابن الجوزي عن ابن عباس رضي الله عنهما ومن حديث عائشة وابي هريرة رصي الله عنهما غاية الامران مع الطرق ضعيفة لكنها يقوى بعضها بمصداق الله اعلم ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم حدث الغزاة أي كلامها له روي حديثا البيهقي عن ابني سعيد الخدري رصي الله عنه من ترق يقوى بعضها بمصداق يعلم أن له لا يكون حسنا لغيره وذكره القاضي عياض بلا سند عن أم سلمة رضي الله عنها بدون تمر يض يدل على قوته فلا عيرة تضعيف بعضهم له ورواه أبو يعين في الدلائل النبوية عن اس وعن أم سلمة ايضا رصي الله عنهما قالت يينما رسول الله صلى الله

عليه وسلم في صحراء من الارض اذا هاتفت بهتف يا رسول الله ثلاث مرات فالتفت فادخلية مشدودة وفي ناق واعراني فجدد لي شجرة فام في الشمس فقال لها ما حاجتك قالت صادني هذا الاعرابي ولي خشفان اي ولدان في ذلك الجبل فاطلقتني حتى اذهب فارضهما وارجع قال فعلمين قالت عذبي اني الله عذاب العشاراي الكاس ان لم ارجع فاطلقها فذهبت فارضتهما ورجعت عن قرب فارتفعها الى صلى الله عليه وسلم كما كانت فاجبه الاعرابي من يوه فقال يا رسول

قالت

الله ألك حاجة قال تطلق هذه الطيبة فاطلقتها فخرجت تعدو في الصحراء فرحاه وهي تضرب برجلها الأرض وتقول أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله وفي رواية يزيد أن أرقم رضي الله عنه قال فيها فأما والله أنها تسبح في البرية وهي تقول لا إله إلا الله بخد رسول الله. رواه الطبراني بحودها وساق الحافظ المذري لفظ الطبراني في التزيين والتزيين من باب الركاه وبكر السخاوي حديث تكليم الغر لم قال لك في حلجة وروى في عدة أحاديث تقرى مصنفه بعض (١٤٩) أوردها شيخنا شيخ الإسلام الحافظ

ابن حجر في المجلس الحادي
والستين من تخرج
أحاديث المختصر الكبير
في الأصول لابن الحاجب
وقال العلامة ابن السكي
في شرح مختصر ابن الحاجب
وحدث تسبيح الحصى
وتكلم القراته وإن لم
يكوا اليوم متواترين
لعلها تواترا أدلك
وقال الحافظ ابن حجر
والذي أقوله أنها كلها
مشتقة بين الناس انتهى
والله سبحانه وتعالى أعلم
* ومن معجزاته صلى
الله عليه وسلم * تعظيم
داجن البيوت له وإقيادها
وطاعتها له وشهادتها
عنده صلى الله عليه وسلم
والداجن مائة البيوت
من الحيوانات كالطير
والشاة والذئبة وقدروي
ذلك الامام أحمد والزار
وقاسم بن ثبات السرقسطي
الاندلسي عن عائشة
رضي الله عنها قالت كانت
عندنا داجن فإذا كان
عندنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم قرأ أي سكي
وندت مكانه ولم يجي ولم

قال أمها أهأه لا حالكم بكم . من لاء مسيرة يوم وليلة ثم قال لما رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنادى بين لائي لاء لمن صلي عليه وسلم فقالوا لا في فادها ت الميضا
فقرت اليه ففعل السقاء وتعل فيه ومضى في الميضا داء فليلا ثم وضع يده الشريفة فيهم ثم قال ادنوا
فخذوا فحمل الماء بهور ويزد والبأس أخذون حتى ما رويوا دهم الماء الاملؤه ورووا ما لهم وخيلهم
وتى في الميضا ثنائها والميضا هي الادوات لا به وتوضا منها وفي الدلائل للبيهقي فحمل في الماء من
مراديتهم قال وفيه ما شاء الله أن يقول زادي رواية ثم مصمض ثم رد الماء في المزادتين وأكأفوا همها
واطلق الغزالي ثم أمر الناس أن يملأوا آيتهم ثم أسقيتهم ثم قال لها تعلمي الله ما زأ ما من ماء شينا
ولكن الله عز وجل هو الذي سقاها والوراء جمع عزلا والعلاء هي التي عه فيهم قرعة أنزل فيها
الما من الرواية وهي المارد الماردة وهذا السياق دل على أن هذه عطشه ثالثة لأن الماء وضع في الله
عليه وسلم يد في الركوة التي سب فيها من الميضا وهذه وضع يده في الميضا بعد أن عمدوا الميضا
شيا في رواية أن الله المردة أخرته أي ما مؤتمه أي لها صبيان أيتام فقال ها توامعكم فجمعنا لها من
كسره ثم وصرت تهاصره ثم قال لها دهي فاطمعي هذا عيالكم وفي رواية أيتامكم وصارت تعجب بأرات
ولما قدمت على أهلها قالوا لها لقد احبست علينا قالت حسني أني ريت عجباً من العجبا رأيتهم زادي
ها تين فوالله لقد شربنهما فرب من سبعين عيرا وأخذوا من القرب والمزاد واطهار ما لا أحصي
ثم هما لأن أوفر منهما يومئذ وبنت شبرا عند أهلها ثم قبلت في ثلاثين ركبا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسلمت واسما وور مسلم لما كان يوم غزوة تبوك أصاب الناس مجاعة بحيث صارت تمص الثمرة
الواحدة جماعة يتناوون بها فقالوا يا رسول الله لو دلت لنا فنحن نواضحنا فكلنا وهذا فقال عمر رضي
الله عنه يا رسول الله ان فعلت في الطهر ولكن ادعهم ففضل ازادهم وادع الله لهم فيها بالركة لعل
الله ان يحملها في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وعدنا بطع وسطهم ثم عام فضل ازادهم
فجعل الرجل ياتي بكذبة ويحيى والآخر كفف من يحيى والآخر بكسرة حتى اجتمع على النطع
من ذلك شي يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالركة ثم قال لهم خذوا في او عيتكم فاخذوا حتى
ما نركوا في العسكر وعاء الاملؤه واكلوا حتى شعوا وفصا فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله لا يلقى الله ما عذغر يشاك فيجرح عن الجنة في رواية الا رواه
الله البار وتقدم بطر ذلك في الرجوع من غزوة الحديبية اي ولا مانع من التعدد او هو من خلط بعض
الرائة لعل هذا كان بعد ان ذبح لهم طلحة بن عبد الله جزيرا فاطمهم واسقامهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انت طلحة الميضا وسماه يوم احد طلحة الحديبية يوم حين طلحة المجد لكثرة اقاؤه
على العسكر رضي الله عنهم * وعن بعض الصحابة رضي الله عنهم قال كنت في غزوة تبوك على
نحي السمن فطت الى النحي وقد قل ما فيه وهيات للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما وضعت النحي في
الشمس ومث فانتبهت فخرجت النحي فمقت فاحذت راسه بيدي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يذهب وادخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء وذهب اي مشي في البيت وتردد به لا نه ليس ثمة من مها به وتيل معنا لم يقر لعدم
رؤيته صلى الله عليه وسلم شوقه وكلاهما اي العالجوان الذي لا يعقل له صلى الله عليه وسلم ومها به عنده آية ظاهرة وذكره
الفضي عياض في الشفاء يستند الى قاسم بن ثابت ايضا وعن عبد الله بن قريط رضي الله عنه قال قرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بدا من خمس اوسم اوسيع ليتحرها يوم عيد فاخذ ثلث اليه بائنه يدا اي تقدمت كل واحدة منهن اليه صلى الله عليه وسلم رغبة في ان

يدعوا واحياداله بالهام من الله تعالى رواه الحاكم والطبراني وأبو يعقوب وروى الطبراني عن زيد بن ثابت والحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال أخبرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كنتم بجمع المدينة صرنا باعراي أخذ بخطام يدي حتى وقف على النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا نبي الله فرد عليه السلام فجاء رجل وقال هذا الاعرابي سرق هذا البعير فزغا البعير وهو صلى الله عليه وسلم (١٦٠) منصت له ثم قال للرجل اصرف فان البعير يشهد بانك كاذب وعبرة الشفاء ومن

معجزة: حديث الناقة التي شهدت نبي الله صلى الله عليه وسلم لصاحبها انه ماسرقتها واسما ملكه وفي الشفاء ايضا ومن هذا القيل ماري ايه صلى الله عليه وسلم قال لفرسه وقد قام الى الصلاة في بعض اسباده والعرس غدير مربوط لاسرح بارك الله فيك حتى يفرغ من صلاتنا وجهه في قبلته فاحرك عصوا حتى صلى صلى الله عليه وسلم فبه معجزة له حيث فهم الحيوان كلامه وما يتدبر في تخير الخيرات له صلى الله عليه وسلم ما رواه البخاري في تاريخه والبيهقي في سننه من تسخير الاسد لسعيبة مؤلف رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ وجهه الى معاد باليمن فقبى الاسد فقال له انا سفيته مؤلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعى كتاب فاهمه الله تعالى ان فهم كلامه فيهم وتجي عن

وقد رأى لوتر كذا اسال الوادي سماعا عن العباس بن سارية رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكوك فقال ليلة ليلال هل من عشاء فقال والدي هناك اخي لقد فطنا جريته بقل نظر عني ان تجد شدة واحد الجرب ينسحبها جرا ما جربا يقع الثمرة والتمران حتى رأيت في يده صلى الله عليه وسلم سمع ترات ثم دعا بصحفة فوضع التمر فيها ثم وضع بدد الشربة على التمرات وقال كلوا باسم الله فاكلنا ثلاثة افس وأحصيت أرسا وخمسين ثمرة اعدنا عدا انوناها في يدي الاخرى وصاحبنا يصنعان كذلك فشبعتنا ورفعنا ايدينا فاذا التمرات السبع كما هي فقال يا لبال ارفعها فانه لا ياكل منها احد الا اهل شعبا فلما كان من الغد دعا صلى الله عليه وسلم باللائ التمرات فوضع صلى الله عليه وسلم يده الشربة عليهم ثم قال كلوا باسم الله فاكلنا حتى شبعتنا واما عشرة ثم رفعنا ايدينا واذا التمرات كما هي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولان استحي من ربي لا تكلمنا هذه التمرات حتى ترد على المدينة من آخرنا فاعطاهن علاما فولى وهو يلوكن * وانه صلى الله عليه وسلم وهو يتوك بخنة تضم المشاة تحت وفتح الحاء المهمة ثم نون مشددة مفتوحة ثم ااء التايت من روية ما لوحد صاحب أيلة وصحبته اهل جرباء ثايت اوجب بدو بقصر قرية بالشام وأهل ادرج بالمدال المعجزة والراء المهمة المصنومة والحاء المهمة مدينة تلقاء المرأة واهل ميناء واهدي بخنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلة بيباء وكساه رسول الله صلى الله عليه وسلم ردافصا لرسول الله صلى الله عليه وسلم على اعطاه الحرية أي بعد أن عرض عليه الاسلام فلم يسلم وكتب له صلى الله عليه وسلم والاهل ايلة كتابا صورته سم الله لرحم الرحمن هذا منة من الله ومجد النبي رسول الله ليخنة من رؤة واهل ايلة فسقمهم وسياراتهم في الرواحلهم دمة الله ومحمد النبي ومن كان معهم من اهل الشام واهل اليمن واهل البحر فمضى أحدث منهم مائة فاهل بجوزمنا دون مائة وانه اطيعه على اخذه من الناس وان لا يلح ان يمنة واهل يروه ولا طر قاي يريده من بر ولا بحر * وكتب صلى الله عليه وسلم أهل ادرج وجرباء اصورته سم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي صلى الله عليه وسلم لأهل ادرج وجرباء انهم آمنون بامان الله واما محمد وان عليهم مائة دينار في كل رجب رافية طيبة والله كفي بالصح والاحسان الي المسلمين * وصالح صلى الله عليه وسلم أهل ميناء على ربع مائة وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال رأيت ونحن في: وكشعة من ارفي ناحية العسكرة أي ضوا شمة كما صرح ١٤ لجلال السيوطي رحمه الله حيث أوجب من ساهل الشمع كان موجود قبل البيعة وهل وقده عند صلى الله عليه وسلم به انه كان موجودا قبل البيعة فقد ذكر العسكري رحمه الله في الاوائل ان اول من اوقده خزنة الا برش أي وقد تقدم وهو قبل البيعة مدهر وورد في حديث ايه او قد النبي صلى الله عليه وسلم عند وقته عبد الله ذا الجاد بن قال وقد ألفت في المسألة تأليفا سميت به مسامرة السموع في ضوء الشموع قال ابن مسعود رضي الله عنه فابعتها اطربها فادرسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر واداعد الله ذوالبيجادين الزني قد مات وادهم قد حفر والو رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفرته وأبو بكر وعمر يد اياه

الطابق وكري منصرفه من اليمن مثل لك وفي روايه للبرار والاي في صححه السيوطي وهو سفيته رضي الله عنه كان في سفيته في الجرفا كسرت فخرج الى جزر فاداد الاسد فقلت له انا مؤلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجعل غمزتي بكنهه حتى أقادني على الطريق وأخذ صلى الله عليه وسلم مرة بادن شاة أي أمسكها باصبعه ثم خلاها فصار ذاك سفا فمضى وفي نسلا ويلحق بهذا الحديث ماري الوادي أن النبي صلى الله عليه وسلم لما وجهه ربه له في الملك خرج ستة فرسهم

في يوم واحد فاصبح كل واحد منهم يتكلم لسان القوم الذين بعثه اليهم والواذري امام جليل من ائمة السيرة وثمة معهم ونكلم فيه بعضهم قال الشهاب الخفاجي وكفى رواية الشافعي عنده ليلا على صحبة مارواه وقد ترجمه الذهبي وابن سيد الناس وغيرهما ترجمة جليلة قال القاضي عياض في الشفاء والاحاديث في هذا الباب كثيرة وقد جئنا منها بالمشهور والله سبحانه وتعالى اعلم * ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم نبع الماء الطهور من بين اصابه صلى الله (١٦١) عليه وسلم * قال القرطبي قصة نبع

الماء من بين اصابه صلى الله عليه وسلم قد تكررت في عدة مواضع في مشاهد عظيمة ووردت من طريق كثيرة يفيد مجموعها العلم القطعي المستفاد من التواتر المعوي وقال القاضي عياض هذه القصة رواها الثقات من العدد الكثير والجم الفقير عن الكاهن متصلة بالصحابة وكان ذلك في موطن اجتماع الكثيرة منهم في الحافل ومجامع السالكين ولم يرد عن احد منهم انكار على الراوي ذلك فهذا الوحد ملحق بالقطعي من معجزاته صلى الله عليه وسلم وحدث نبع الماء جاءه من رواية اس عند الشيخين واحمد وغيرهم من خمسة طريق وعن جابر عندهم من اربعة طرق وعن ابن مسعود عند البخاري والترمذي وعن ابن عباس عند الامام احمد والطبراني من طريقين فقول ابن بطال لم يرد الا

وهو يقول ادليا الى اخا كان فالياء اليه فلهما هيا له شقة قال اللهم قد امسيت راضيا عنه فارض عنه يقول ابن مسعود يا ليتني كنت صاحب الحفرة اى والبيجاد بموحدة ككتاب الكساء المخطوط الفيلطى لانه لم يكن لعبد الله المذكور الا بجد واحد فشققه نصفين فانزروا احد وارتي بالآخر وقدم المدينة واسلم وقرأ قرآنا كثيرا وكان اسمه عبد العزيز فسماه رسول الله ﷺ واخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك خرج معه وقال يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة فقال صلى الله عليه وسلم ائتني لشجرة اتي بقرها فاقامه بذلك فرطه صلى الله عليه وسلم على عضده وقال اللهم حرم دمه على الكفار قال يا رسول الله ليس هذا ما اردت قال انا اداخذتك الحمي فقتلتك فانت شهيد فاختار الحمي هذا لقامة تبوك يا ما ومات اى وهذا هو المشهور وروى عن الادريسي وكان في حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاءت ليلة احرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فادا رجلا ميت فقيل هذا عند الله ذوالمجادين توفى بالمدينة وفروا من جماله وحملوه فقال النبي ﷺ ارفعوا به رفق الله كم فانه كان يحب الله ورسوله قال ابن الاثير وهذا حدث غريب لا يعرف الا من هذا الوجه وتقدم * وعن الحافظ السيوطي رحمه الله ما ذكرناه او قد للسيوطي صلى الله عليه وسلم التسمع عند دفنه عند الله ذالبيجادين قال وقد دل ذلك على ابا حدة استماله اى الشمع لا يبعد استعماله اسرافا في قيام غيره من الادهان مقامه واقام ﷺ تبوك وضع عشرة ليلة وفي سير الحافظ الدمياطي عشرين ليلة يصلي ركعتين ويحارب رسولك ويحتاج اغتمنا الى الجواب عن ذلك * بتقدير صحته قال وقد استشار النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه في محاورته فقال له عمر رضي الله عنه ان كنت امرت بالسيرة فمر فقال رسول الله ﷺ لو امرت بالسيرة لم استمركم فيه فقال يا رسول الله ان للروم جموعا كثيرة وليس بها احد من اهل الاسلام وقد دونا وقد افزعهم دونا فلو رجعا هذه السنة حتى يري او يحدث الله امر او هذا من غير تبوك لم يقع بهما مقالة ولا حصل فيها غنيمته ومعه يرد ما ذكره الزمخشري في فضائل العشرة انه صلى الله عليه وسلم جلس في المسجد يقسم غنائم تبوك ودفع لكل واحد منهما ما دفعه لحي كرم الله وجهه سهمين فقام زائدة بن الاكوع وقال يا رسول الله اوحى برل من السماء ام امر من نفسك فقال ﷺ انشدكم الله هل رأيتم في ميعة تنكح صاحب اعرس الا غرا المحجل والعاملة الخضراء اذ انا من رعاين على كتفيه يده حربة قد حمل بها على الميعة ازاها قالوا نعم قال هو جبريل عليه السلام وانه امرني ان ادفع سهمه لحي فقال راى عجبنا منهم بهم وخطب صلى الله عليه وسلم خطبة فيها اما هذا فان احسن الحديث كتاب الله وخير الفى غنى النفس وخير الراد التقوى ورأس الحكمة خافة الله عز وجل والساء حباله الشيطان والشياطين شعبة من الجنون والسعيدين وعظ غيره ومن يغفر يغفر له ومن يعف يعف الله عنه ومن يصبر على الرزق يعوضه الله استغفر الله وليكم * واهدي له صلى الله عليه وسلم بعض اهل الكتاب جنة فدعا بالسكين فسمي الله وقطعوا كل ثم اصراف صلى الله عليه وسلم قافلا الى المدينة وكان الطريق ما يخرج من وشل

(٢١ - حل - ث) من طريق اس مررود وهذه المعجزة لم يسمع عنها وقعت لغير نبتنا صلى الله عليه وسلم وهي اعظم من نبع الماء من الحجر الذي وقع لموسى عليه السلام حين ضرب الحجر بمصاه فتفجر منه اثنتا عشرة عينالا فخرج الماء من الحجاره معمود في الحلة بخلاف نبع الماء من بين لحم ودم قاه ليس بمعمود وما احسن قول بعضهم ان كان موسى سبي الاسباط من حجر * فان في الكف معني ليس في الحجر قال في الواهب وقد روي حديث نبع الماء جماعة

من الصحابة منهم أسس وجار بن سمود وابن عباس وابوليلي رضي الله عنه فاما حديث أنس ففي الصحيحين قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحادث صلاه العصر راد في رواية وهو بالوزاء موضع سوق المدينة قائم للناس الوضوء فلم يجدوه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع يده في ذلك الماء فامر الناس ان يتوضؤوا منه فأتى الماء يذرع من بين أصابعه فتوضوا الناس حتى توضؤوا من عند (١٦٢) آخرهم وكانوا سبعين أو ثمانين وفي رواية فقلنا لاسمكم كتم قال كما زهاه ثلثمائة

وحمل على تعدد القصص وأهم كأمرأة ثمانين أو سبعين ومرة ثلثمائة فها كما قال النووي قصبتان جرتا في وقتين حضرها جميعا أنس رضي الله عنه وقوله حتى توضؤوا من عند آخرهم مائة في التعميم حتى كان الآخر هو الذي اتدي به إشارة الى أن الأخراسخ الوضوء من غير نقص مثل أسباع الاول بل كاهه الاول وروي ابن شاهين عن أسس رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة نوك فقال المسلمون يا رسول الله عطشت دوا سارا لما فقال هل من فضلة ماء فجاء رجل في شى من ماء فربته بالية شى من ماء فقال هاؤنا صحفة فصب الماء ثم وضع راحته في الماء قال أسس رضي الله عنه فأتىهاى الصحفة تحلل عيوبا أى تحلل أى تنفذ عيونها بين أصابعه فمقينا ألسنا ودوا باوزودنا أى جلدنا

قليل جدا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبق الى ذلك الماء فلا يستقي منه شيئا حتى ياتي به فسقى اليه نفر من المنافقين فاستقوا ما فيه فلما أتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف عليه فلم يجد فيه شيئا فقال من سبق الى هذا الماء فقل له فلان وفلان وفلان وقال أولم أهيهم ان يستقوا منه شيئا حتى أتيتهم لمعهم ودعا عليهم ثم نزل صلى الله عليه وسلم فوضع يده تحت الوشل فصارت يصب في يده ما شاء الله أن يصب ثم نفضحه ومسح بيده ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما شاء ان يدعو به فانزعق من الماء وكان له حس كحس الصواعق فشرب الناس واستقوا حاجتهم منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قيتم اوتى بكم احد لتسمعن بهذا الوادي وقد اخضب ما بين يديه وما خلفه أى وهذا خلاف عين نوك الذي تقدم له صلى الله عليه وسلم فيها ما يشبه هذا وقوله لما دأب ما دوشك ان طالت نك حياته ان ترى هيا ملى جنانا الى آخره لان لك العين كانت تنبوك وهذا عند منصرفه من نوك قال واجتمع رأي من كان معه صلى الله عليه وسلم من المنافقين وهم اثني عشر رجلا وقيل اربعة عشر وقيل خمسة عشر رجلا على ان ينكثوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة التي بين نوك والدينه فقالوا اذا اخذني العقبة دعنا عن راحلتنا في الوادي فاخبر الله تعالى رسوله بذلك فلما وصل الجيش العقبة ما يسي سادى رسول الله صلى الله عليه وسلم امار رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يسلك العقبة فلا يسلكها أحد واسلكوا بطن الوادي فانه أسهل لكم واوسع فسلك الناس بطن الوادي وسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة فلما سمعوا بذلك استعدوا واثقوا وسلكوا العقبة وأمر صلى الله عليه وسلم عمار بن يامررضى الله عنه ان يأخذ بزمام الباقية بهوداه فامر صلى الله عليه وسلم حذيفة بن اليان رضي الله عنهما ان يسوقا من خلفه وفي الدلائل ان حذيفة قال كنت ليلة العقبة أخذت بخطم ناقرة رسول الله صلى الله عليه وسلم اقوده وعمار بن يامر يسوقه وأنا أسوقه وعمار يقوده أى يتناوبان ذلك فيأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يسي في العقبة ادسبح حس القوم وقد غشوه فنفرت ناقرة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سقط بعض متاعه فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر حذيفة ان يردم فرجع حذيفة اليهم وقد رأى غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه حجر فجعل يضرب به وجوهه واحلامهم وقال اليكم اليكم بأعداء الله فاذا هو يقوم ملثمين وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم صرخ بهم فولوا مدبرين فعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اطاع على مكرمه فانطوا من العقبة مسرعين الى بطن الوادي واختلطوا بالناس فرجع حذيفة يضرب الباقية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل عمت احد من الزك الدين رددهم قال لا كان القوم ملثمين والبالبة مطلبة وعن حمزة بن عمرو الاسلمي رضي الله عنه انه كان يقول لما سقط متاع النبي صلى الله عليه وسلم وأردت جمعه بوري في أصابعي الخمس فاضاءت حتى حمت ما سقط حتى ماقي من المتاع شى وفي لفظ أن حذيفة رضي الله عنه قال عرفت راحلة فلان وراحلة فلان قال هل علمت ما كان من شامهم وما أرادوه قال لا قال لهم مكر واليسير وامع في العقبة فيزحوني فيطرحوني منها ان الله اخبرني

فارتفع الماء واخرج البيهقي عن أسس ايضا رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى قباء فأتى من حض بيوتهم قدح صغير فادخل به فلم يسمعه القدح فادخل أصابعه الا لاراه ولم يستطع أن يدخل أصابعه ثم قال للقوم هلموا الى الشرب قال أنس رضي الله عنه نصر عبي سبع الماء من بين أصابعه فلم يزل القوم يردون القدح حتى رروا منه جميعا واما حديث جابر رضي الله عنه ففى

المصحيحين من رواية سالم بن ابي الجعد عن جابر رضي الله عنه قال عطش الناس يوم الحديبية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة يتوضأ منها فيعش الناس حوله اي اسرعوا فقلنا ما لك قالوا يا رسول الله ليس عندنا ماء يتوضأ به ولا ماء نشربه الا ما بين يديك فوضع صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه كأمثال العيون فشرنا وتوضأنا قال سالم قلت لم كنتم قالوا كنا نحس عشرة مائة وروى هذه القصة (١٦٣) البخاري ايضا عن البراء بن عازب

رضي الله عنهما وقال كما
اربع عشرة مائة وجمع
بينهما بانهم كانوا اكثر
من اربع عشرة مائة
فمعه م م حجر الكسر
وبعضهم الغاء ورواه
ابو جابر في رواية للبخاري
كذا الفاوار معانفاوا اكثر
واعتمد النووي هذا
الجمع قال لصحة الروايات
كلها وروى مسلم عن
جابر رضي الله عنه انه
كان مثل ذلك في غزوة
بواطه واسم جبل من
جبال جنيبة فارب
يبيع ولعله قال جابر رضي
الله عنه قال لي رسول الله
ما دالا وضوء فقلت ألا
وضوء ألا وضوء ألا وضوء
قال ثم قلت يا رسول الله
ما وجدت في الرك من
قطرة وكان رجل من
الانصار يريد لرسول الله
صلى الله عليه وسلم
واصحابه في اشجاب
على حمارة من جريد قال
وقال لي اطلقني الى فلان
الا بصاري فاطهر هل في
شجيرة من شيء فاطلقت
اليه فطرت اليها فلم اجد

مهم ومكرم وساخرا كما هم واكتاهم فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء اليه أسيد بن
حضير فقال يا رسول الله ما نعت البارحة من سلوك الوادي فقد كان أسهل من سلوك العقبة فقال
اندرى ما اراد الله ما فوق ودكره القصة فقال يا رسول الله قد نزل الناس واجتمعوا فركل بطن ان
يقتل الرجل الذي هم هذا فان احببت بين باسائهم والذي عنك الحق لا ارح حتى أتيتك برؤسهم
فقال صلى الله عليه وسلم اني اكبره ان يقول الناس ان عمدا قاتل يقوم حتى اذا اظهره الله تعالى هم اقبل
عليهم بقتلهم فقال يا رسول الله هؤلاء ليسوا يا محمبات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس
يظهرون الشهادتهم حمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرهم بما قالوه وما احموا عليه فحللوا والله ما قالوا
ولا ارادوا الذي ذكره فانزل الله تعالى يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر الآية وانزل الله
تعالى وهموا بعمال بالوا ودعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم ارحمهم بالديلة وهى سراج من
نار يظهرين اكلهم حتى ينجم من صدرهم انتهى اى وفى لفظ شهاب من نار يقع على بياض فنب
احدهم فيمكها وفى الامتاع ان الى صلى الله عليه وسلم وهو نك صلى الى نخلة ففجاء شخص
فريدهم بين تلك النخلة فسمعه وفى رواية هو على حمارة فدا عليه صلى الله عليه وسلم فقال قطع
صلا تا قطع الله اثره فصارت حمارة وكان يقال لحذيفة رضى الله تعالى عنه صاحب سر رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال حذيفة زل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن راحته فارحى اليه راحته بركة فقامت
تحرز ما مافيتها فاخذت برماها وجمت الى قرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتزتها ثم جلست
عندها حتى قام الى صلى الله عليه وسلم فانيته بها فقال من هذا فأت حذيفة فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اني مسر اليك سر افلا تتركه انى هيت ان صلى على فلان وفلان وعد جماعة من المنافقين فلما
توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خلافته اذا مات الرجل من بطن
بها به من اولئك الرط اخذ يد حذيفة رضى الله تعالى عنه فماده الى الصلاة عليه فان شئ معه حذيفة
صلى عليه عمر رضى الله عنه وان اتزع بده من يده ترك الصلاة عليه وقال صلى الله عليه وسلم للمسلمين
عند انصر الله ان بالدينة لا قواما مسرتم مسير اولاف قطعتم وادب الا كما بوا معكم قالوا يا رسول الله وهم
بالدينة قال ام حسبهم العذر ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل ذى اوان على يديه وبين
المدينة ساعة من نهار اى وقال البكرى اظن ان الراء سقطت من بين الهمة والواوى اى اذوان
منسوب الى الدبر المشهورة حين نزل صلى الله عليه وسلم اتاه خبر مسجد الضرا قال الله تعالى والذين اتخذوا
مسجدا ضارا الآية لا يضار اهل قباء اى فان بنى عمرو بن عوف لما بنى المسجد قباء حسدتهم
اخوتهم بنوع من عوف وقالوا بصلى في مرط حمار لا لعمرك الله اى لانه كان لا راءة كانت رط عليه
حمارها ولكننا بنى مسجدنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم صلى فيه وبصلى فيه ابو عامر
الراهب ادا هم من الشام فيثبت لنا الفضل والزبادة على اخوانا وكان المسلمون في لا الناحية كلام
بصلى في مسجد قباء جماعة فلما بنى هذا المسجد فصرف عن مسجد قباء جماعة وصلوا بذلك المسجد

الاشياء يسير الوافى افرغه اشربه بايس الاياه فرجعت فاخبرته قال اذهب فأت به فانيته به فاخذته يده فجعل يتكلم شئ لا ادرى
ما هو وبغض يده ثم اعطانيه فقال يا جابر ناد بجفنك فقلت يا جفنة الركب فاتيها تحمل فوضعا بين يديه فقال صلى الله عليه
وسلم بيده هكذا فبسطهم وافرقت بين اصابعه ثم وضعها في جفنة وقال خذ يا جابر فصبت على قل باسم الله فصببت عليه وقالت اسم
الله فرأيت الماء يفور من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم ثم قامت الجفنة ودارت حتى امتلأت فقال يا جابر ناد من كنت له حاجة

بما قال فاني الناس فاستقوا حتى رروا وبقى فقلت هل بقي احده حاجه فرفع على الله عليه وسلم يده من الجفنة وهي ملاهى قال الحافظ ابن حجر وهذه القصة ابلغ من جميع ما تقدم لاشتمالها على قلة الماء وعلى كثرة من استقى منه وقوله فاشجبا جمع شجب وهي القرع بالياء وروى حديث جابر رضى الله عنه الامام احمد في مسنده لفظ اشكيت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش فقاموا سرحا وهو الفرح (١٦٤) السكير فصب فيه شيان الماء ووضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده وقال

استقوا فاستقني الناس فكنتم اربى العيون تنبع من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم وفي لفظ عن جابر ايضا قال وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في الماء ثم قال بسم الله قال اسبقوا الوضوء قال جابر فوالذي اتلاني بصري اى عنده وذهابه لانه عمى آخر عمره رضى الله عنه لقد رايت العيون عيون الماء ومثله يخرج من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم فمارعها اى يده حتى توضعوا اجمعون ورواه ايضا عن جابر البيهقي في الدلائل قال كذا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر اى وهو الحديبية فاصابنا عطش فحشما اى اسرعنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جابر فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في تور من ماء وهو فتج المشاء العوقية اياه من حجارة او صهر يشرب فيه قيل انه يشبه الطست

فكان به نفر بق المؤمنين فكانوا يجتمعون فيه ويبيعون النبي صلى الله عليه وسلم ويستزفون به اى ويقبلون ابا عامر الراب الذي سماه النبي صلى الله عليه وسلم فاسقاهوا الا مرهم بنائه فقال لهم انتم اى مسجدوا واستمدوا اما استطعتم من قوة وسلاح فاني ذاهب الى قيصر ملائ الروم فاني محند من الروم فاخرج عداوا صحابه من المدينة واهمهم لما فرغوا من ذاهبهم ارسلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم ان ياتهم ويصلي فيه كما صلى في مسجد قباه فهم ان ياتهم فانزل الله تعالى الآية وفي رواية اتوه ^{صلى الله عليه وسلم} وهو يتجهز الى تبوك فقالوا يا رسول الله قد نبت مسجد الذي العلة والحاجة والليله المطيرة والليله الشامية وانما نحن ان تايما فنصلي لافيه وتدعو بالبركة قال اى على جناح سفر وحال شغل ولو قدما ان شاء الله تعالى تايما كم فصلينا لكم فيه فلما فعل من السفر وسالوا تايان المسجد جاءه صلى الله عليه وسلم الخرم المماء فامر جماعة منهم وحشي قال جريرة رضى الله عنهم قال لهم اطلقوا الى هذا المسجد الطالم اهله فاحرقوه واهدموه على اصحابه ففعل به ذلك قال وكان ذلك بين المغرب والعشاء ووصل الخدم الى الارض واعطاه صلى الله عليه وسلم ثلثات من ارقم رضى الله عنه يحمله يتاعلم بولد في ذلك البتة ولودقط وحده في بقعة فخرج منها لدخا ولعل هذا اى جعله بيتا كان امره صلى الله عليه وسلم ان يبعده محلا لالا الكساسة والنفقة والكشاف ان يجمع من حارثة كان امامهم مسجد الضار منكم وعمر بن عوف اصحاب مسجد قباه عمر بن الخطاب رضى الله عنه في خلافة سليمان بن جهم بن حارثة ان يؤمهم في مسجدهم وقال لا ولا ائمة اليس امام مسجد الضار فقال يا امرئنا نحن لا نعجل على الله تقدسنا هم والله يعلم اني لا اعلم ما أضمر وافيهم ولو علمت ما صليت معهم في كنت عارفا للقرآن وكاوشيو خالبا قرؤن من القرآن شيئا فقدره وصدقه وامره باصلاة هم والاشرف رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} على المدينة قال هذه طائفة منكم يبارى تنفى خبت اهلها كما ينفى السكير خبت الحفيد لما راى صلى الله عليه وسلم جل أحد قال هذا أحد جيل يحيا ونحوه وتقدم ما ذكرنا في غرر واحد وعن عائشة رضى الله عنها لما قدم رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} المدينة تلقاه النساء والسيان بقان

طاع البدر علينا * من ثبات الوداع
وجب الشكر علينا * مادنا الله داع

قال البيهقي رحمه الله وهذا يذكره علماءنا عندهم مقدمه صلى الله عليه وسلم المدينة من مكة لانه عند مقدمه المدينة من تبوك هذا كلامه ولاننا من تعدد ذلك ولما دنا صلى الله عليه وسلم من المدينة تلقاه عامة الذين تحلفوا اقال رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} لاصحابه لا تسكوا وارجلا منهم ولا تجالسوهم حتى آذن لكم فاعرض عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمون حتى ان الرجل ليعرض عن ابيه واخيه تهى اى وعن فضالة بن عبيد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما غزا وتبوك جهد الظهر جهدا شديدا حتى صاروا يسوقون فمشكوا اليه صلى الله عليه وسلم ذلك وراهم بسوقه فنه فوقف

فجعل الماء يدع من بين اصابعه كانه العينون قال خذوا باسم الله فشرنا فاشربوا وسعدنا وكفنا ولو كما تاء الف لكما ذاقنا لماركم كتم قال كذا الفا وحسبنا فاما حديث ابن مسعود رضى الله عنه ففى جميع البخارى من رواية علقمة عن ابن مسعود رضى الله عنه قال يما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اى في سمرقند والحدية وجزء ما بوعيم ان ذلك كان في عردة خبير ورجحه الحافظ ابن حجر وليس معناها فقال لما طلبوا من معه فضل ماء فاني جاء ورواية فجاءا باياه ماء

صلى

قليل فقصية في ايامهم وضع كفه فيه فجعل الماء ينعم من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان مسعود رضى الله عنه
فجعلت اباديهم الى الماء ادخله في جوفى اى اطرب البركة. وفي رواية قال كما نه الايات ركة وأهم تعدوها نحوها كما نفع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سفر فقل الماء فقال اطلبوا افضله من ماء فجاءوا باياه فيه ماء قليل فادخل يده في الاياه ثم قال حتى غنى الظهور
المبارك والبركة من الله فلقد رأيت الماء يبع من بين اصابع النبي صلى الله (١٦٥) عليه وسلم ولقد كنا نسمع تسبيح

الطعام وهو يا كل يا نبي
كان النبي صلى الله عليه
وسلم بطاياه قليلا
ويضع يده فيه ولم يخرج
من غير ملاءسة ماء ولا
وضع ياه اذ نفع الله تعالى
ادهو الممرود ما نفع
المعدومات واجادها
من غير اصل ولما نظر
بعض العاصرين انه هو
الموجود للماء وللشارة
الى ان الله تعالى اجر العادة
في الدنيا عاليا بالدرجة
وحديث اس مسعود هذا
رواه عنه ايضا عبد الله
ابن عباس رضى الله عنهما
قال دعا النبي صلى الله
عليه وسلم بالاهلا اطلب
الماء فقال بلال لا والله
ما وجدت الماء فقال هل
من شئ فاني شئت فسط
كفه فيه فانعت تحت
يده عين فكان ابن
مسعود يشرب ويكثر
وغيره يتوضأ رواه
الدارمي وابو يعيم ورواه
الطبراني وأبو يعيم من
حدث ابى ليلى ورواه
ابو يعيم ايضا من طريق
القاسم بن عبد الله بن

صلى الله عليه وسلم في مضيق والس يبرون فيه ففتح في الظهر وقال اللهم ارحم عليا في سبيلك
فانك تحمل على القوى والضعيف والطيب واليأس في البر والبحر فقال ما من الاعاء وما دخا
الاهوى تازعما ازمتها وجاء ان حية عارضة في الطريق عظيمة الخلقة فانحار الناس عنها فاقبلت
حتى وقفت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على راحته طويلا والناس يطرون اليها ثم
التوت حتى اعترلت الطريق فقامت قائمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تدرون من هذا قالوا
الله ورسوله أعلم قال هذا أحد الرط النماية من الجن الذين رعدوا الى يستمعون القرآن اى سحرة
عند منصرفه صلى الله عليه وسلم من الطائف وتقدم الكلام عليه فرأى عليه من الحق حين لم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بلده ان يسلم عليه وهو يقرئ السلام فقال الناس وعليه السلام
ورحمه الله وقد كل تحلف عليه صلى الله عليه وسلم احم رط من الماقيين وكانوا بضعة وثمانين رجلا
وتحلف عنه ايضا كعب بن مالك وكان من الخرج ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية وكانا من الاوس
فاما المنافقون فخلوا يملفون ويمتدرون فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم علاتيهم وركل
سراهم الى الله واستغفر لهم وامثال الثلاثة ثم كعب بن مالك الخرجي رضى الله عنه قال له قال له سابعه
صلى الله عليه وسلم وسلمت عليه تبسم تبسم الغضب وقال لي تعالى فجئت حتى جاست يدي يده فقال
ما حاكك فصدقته وقالت والله ما كان لي من عذروا الله ما كنت قط أقوى ولا ايسر مني حين تحملت
عليك وفي رواية قلت يا رسول الله لو جلست عند غيرك من اهل الديار رأيت ان ساخر من سخطه
بعذره ولقد اعطيت جدلا ولكني والله لقد علمت اني حدثتك اليوم حديث كذب ترضي به عني
لبوشكى الله ان يسخط على فيه ولكي حدثتك حديث صدق تعد على فيه لا ارجو فيه عفو الله والله
ما كان لي من عذروا الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فتد صدق فمحق قضي الله فيك وقال
الرجلان الآخران وهما مرارة بن الربيع وهلال بن أمية وكانا شهد بدر اوهمهم الاوس مثل
قول كعب فقال لهما صلى الله عليه وسلم مثل ما قال لكعب وحي صلى الله عليه وسلم المسلمين عن
كلامهم فاجتنبهم الناس فاما الرجلان فمكثا في بيوتهم ايكمان واما كعب فكان يشهد الصلاة
مع المسلمين ويطوف بالاسواق فلا يكلم احدا منهم قال ولما طال ذلك على من جفوة الناس تسورت
جدار حائط ابى تادة وهو ابن عمي واحب الناس الى فسلمت عليه والله ما ردت على السلام فقلت
يا ابا تادة اشك الله تعالى تلمني احب الله ورسوله فسكت فعدت اليه فشدته فسكت فعدت
اليه فشدته فقال الله ورسوله أعلم ففاضت عياني وتوليت حتى تسورت الجدار قال وبما ما
امشي بسوق المدينة اذا بطي من اباط اهل الشام من قدم بالطعام ببيعهم بالبدنة بقول من بداني
على كعب بن مالك فطفي اى جعل الناس يشرون له حتى اذا جاءه في دفع الى كعبا من ملك عساف
أى وهو الحوث بن ابى شرا وجلة بن الاحيم وكان السكتاب ملفوقا قطعة من الحر فاذا فيه اما
بعدقانه بلغي ان صاحبك قد جفاك ولم يملك الله دياره وان ولا مضية فالحق يا واسيك

اني رافع عن ابنه عن جده ابى رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم والله سبحانه وتعالى أعلم من معجزاته صلى الله عليه
وسلم تفجر الماء وكثر به وجوده ببركته صلى الله عليه وسلم وبسعة خلقه وبعده عن ذلك ما تقدم ذكره في غرة توك ان الله صلى الله
عليه وسلم مع اصحابه جاؤا عين توك فوجدوا ما تبض شئ من ماء مثل شرك النعل قال معاذ بن جبل الراوى لهذه القصة ففرقا من
العين قليلا قليلا حتى اجتمع شئ ثم غسل عليه الصلاة والسلام وجهه ويده به ثم اعاده فيها فجرت العين بماء كثير وفي رواية

فانحرف من اناءه له خمس كعس الصواعق فاستقى الناس ثم قال عليه السلام يا معاذ وشرك ان طالت لك حياة انت ترى ما همنا قد ملئ جانا أي سابين وعمرانا فكان كما اخبر عليه السلام وفي البخاري في غروة الحاربية من حديث السورين مخرمين في الله عنهما ومروان بن الحكم ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه نزلوا باقصى الحديبية على تمدقيل الماء فلم يبلد الناس حتى رجحوه وشكروا الى رسول الله (١٦٦) صلى الله عليه وسلم العطش فابزع سهما من كسبه ثم امرهم ان يجعلوه فيه فوالله

ما زال يحيش لهم بالري حتى صددوا عنه والشهد فتحتين حفرة فيها ماء قال وفي رواية البخاري عن الرازي عازب رضى الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم نوحا فتعوضه ودعاوه في رمل الحديبية معه فحاش بالماء كذلك وفي معاذي الى الاسود محمد بن عبد الرحمن الاسدي الذي يتم غروة ابن الزبير عر غروة رضى الله عنه صلى الله عليه وسلم تروضا في الدلو ومضمض ماء ثم يصب في الدلو وامر ان يصب في البراء نزع سهما من كسبه والفاقي البراء دعا الله تعالى فقارت الي ان ارتفعت حتى جعلوا يقتفون بابلهم منها وهم جلوس على شفيرها فجعل في هذه الرواية بين التوضي والمج والفاء سهم من كسبه في رواية البخاري اختصار وفيه معجزات ظاهرة وبركة سلاحه وما يستب اليه صلى الله عليه وسلم وهذه القصة غير القصة السابقة قريبا ذكر كعب بن ابي صامع صلى الله عليه وسلم بخارواه البخاري ومسلم في الفاخي من حديث جابر رضى الله عنه لا يقال في حديثه فجعل الماء يقر من بين اصابعه وفي حديث البراء بن صبا وهو في البراء لقصة متعددة فحدث جابر في بيع الماء كان حين حضرت صلاة العصر عند ارادة الوضوء وحديث المسور والبراء كان في تكثير ماء البراء لا رادة ما هو اعم من ذلك كشر بوسقي دواب ويحتمل ان يكون لواء لما تفجر من بين اصابعه ويده في

فقات لما قرأتموه هذا ابصار البلاء فيممت اي قصدت به التور فسجرت بها اي القيمة فيها والا بطاقوم يسكون الطائغ بين الراقيين قال حتى اذامضت اربعون ليلة جاء في رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان رسول الله عليه السلام يامرك ان تعزل امرأتك فقات اطلقها ام ماذا قال لا بل اعزلها ولا تقربها وارسل صلى الله عليه وسلم الى صاحبي اى وهما هلال بن امية ومروان بن الربيع مثل ذلك فقات لا مرأتى الحقى باهلك وكري عدم حتى يغضى الله في هذا الامر رجعات اراءة هلال بن امية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقات يارسول الله ان هلال بن امية شيع ضائع لبس له خادم فهل تذكره ان اخذته فقال صلى الله عليه وسلم لا ولكن لا يترك قالت والله ما به حركة الى شيء والله لا يسكن بيكي منذ كان من امره ما كان الى يومه هذا قال كعب فقال لي بعض اهلي قال في البور الطاهر ان القائل لما امر بالان الدساء لم يدخل في النبي لا في الحديث وبهي المسلمين هذا الخطاب لا يدخل فيه الدساء قبل على ان المراد الرجال قالت لو استاذنت رسول الله عليه السلام في امرأك كما اذن لامرأة هلال بن امية ان تحمله فقلت لا استؤذن فيهم ارسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدري ما يقول لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استاذنته فيها واذا رجل شاب ثم مضى بعد ذلك عشر ليال حتى كانت محسوس ليلة من حين نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا فلما كان صلاة الفجر صرح تلك الليلة سمعت صوتا في جدي سلع يقول يا علي صوتك يا كعب بن مالك اشرف فخرت ساجدا وعرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اذن اي اعلم توبة الله علينا فلما جاء في الرجل الذي سمعت صوتيه يشرفني اى وهو حزين عمرو والاسي برعت له توبتي فكسوته اباهما بشراه والله لا املك غيرهما وقد استعمرت اى من اتي فتارة رضى الله عنه توبتي فليستهما اطاعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلقان الناس وجاوا ويا اي جماعة عظم في مائتة توبة ولو لم يبعثك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حول الاساقام الى طائفة من عبيد الله هم رول حتى صافحتي وهما في والله ما قام الى رجل من الزاهرين غير دول اساءا طائفة اى لا به صلى الله عليه وسلم كان اخي بينهما حين قدم المدينة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يرق وجهه من السرور ركان صلى الله عليه وسلم اذا مر استنار وجهه كانه قطعة قر فلما جلست بين يديه صلى الله عليه وسلم قال اشرف بحير يوم يمر عليك منذ ولدتك امك قلت امن عندك يارسول الله ام من عند الله عز وجل قال لا بل من عند الله فقلت يارسول الله ان من توبتي ان اتخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك بعض مالك فهو خير لك اى وكان للمشر هلال بن امية ابعدين امسك وكان المشر لمارة من الربيع سلطان بن سلامة او سلامة بن وقش اى وفي البخاري عن كعب رضى الله عنه قال قال الله توبتي على نبيه صلى الله عليه وسلم حين تقي التمت الاخير من الليل ورسول الله صلى الله عليه وسلم عدا م سلمة وكانت ام سلمة رضى الله عنها محسنة في شاتي معينة في امري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام سلمة تيب على

كعب غير القصة السابقة قريبا ذكر كعب بن ابي صامع صلى الله عليه وسلم بخارواه البخاري ومسلم في الفاخي من حديث جابر رضى الله عنه لا يقال في حديثه فجعل الماء يقر من بين اصابعه وفي حديث البراء بن صبا وهو في البراء لقصة متعددة فحدث جابر في بيع الماء كان حين حضرت صلاة العصر عند ارادة الوضوء وحديث المسور والبراء كان في تكثير ماء البراء لا رادة ما هو اعم من ذلك كشر بوسقي دواب ويحتمل ان يكون لواء لما تفجر من بين اصابعه ويده في

الركوة ونوضوا كلهم وشروا أمر حينئذ الماء يصب الذي ظل بقي في الركوة في البئر فكان الماء فيه ما قال في فتح الباري وفي حديث زيد بن خالد أنهم أصابهم مطر بالحديثة فكان ذلك وقع بعد القصتين المذكورتين وفي حديث البراء وسلمة بن الأكوع رضي الله عنهما ما رواه البخاري وسلم في قصة الحديث يوم أربع عشرة مائة وثمان مائة وثمان مائة ترك فيها قطرة ففقد رسول الله صلى الله عليه وسلم على شفيرها قال البراء وأني صلى الله عليه وسلم بدلو (١٦٧) منها فصبر ودعا الله ثم صده

فيهم قال دعوا ساعة قال البراء فتركناها غير بعيد ثم أنها أصدرتنا نحن وركائنا في رواية فاروا أنفسهم وركابهم حتى ارتحلوا في الصحيحين عن عمران بن حصين الخرازي رضي الله عنهما وعنها قال كماع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر قيل هو الحديث وقيل نوكر وقيل غيرها فاشتكى الناس إليه صلى الله عليه وسلم العطش فزل صلى الله عليه وسلم ودعا الزبير وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما وقال اذهبيا فابغيا الماء فابغيا فابغيا امرأة على غير سادة رجليها بين مزادتين فجاء بها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فدعا بأه قافرا من أهواه المزادتين وأوكأ أهواها ثم وضع يده في الماء فجعل يفور وبودى في الناس اسقوا واستقوا ففعلوا والمرأة قائمة تنظر ما يفعل بمائها ثم قال صلى الله عليه

كعب قالت أفلا أرسل إليه فاشربه قال إذا خطبكم الناس فيمضوكم اليوم سائر الليل حتى إذا صلى رسول الله ﷺ صلاة العجر أعلمتوه الله عليا وأزل الله تعالى لقد تاب الله تعالى على الذي وأما حزين والأصا الذين أنعموه في ساعه العسرة إلى قوله وكووا مع الصادقين وقال في حق من اعتذر له ﷺ سيحلفون بالله أني أكل في قوله قال الله لا يرضى عن القوم الفاسقين واستشكل زول الوحي بالمرأى في بيت سلمة بقوله صلى الله عليه وسلم في حق عائشة رضي الله عنها ما نزل على الوحي في فراش امرأة غيرها وأجاب بعضهم بأنه يجوز أن يكون ما تقدم في حق عائشة كان قبل هذا القصة أو أن الذي خصت به عائشة رضي الله تعالى عنها نزول الوحي في خصوص العراش لا في البيت وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم الآية قال كانوا عشرة أبو لينة وأصحابه تخلفوا عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك فلما رجع صلى الله عليه وسلم أوثق سبعة منهم أنفسهم بسواي المسجد منهم أبو لينة فلما سمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من هؤلاء قالوا أبو لينة وأصحابه لم تخلفوا عك حتى تطلقهم وتعذرهم قال صلى الله عليه وسلم وأما أقسم بالله لا اطلقهم ولا أعذرهم حتى يكون الله هو الذي يطلقهم رغوا عني وتخلعوا عن الفروع المسلمين فلما بلغهم ذلك قالوا نحن لا نطلق أحدا منا حتى يكون الله هو الذي يطلقنا فأنزل الله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم الآية فعند ذلك أطلقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعذرهم فجاءوا ما هم وقال يارسول الله هذه أموالنا تصدق بها عبا واستغفر لنا فقال صلى الله عليه وسلم ما أمرت أن أخذ أموالكم فأنزله الله تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم إلى قولهم وآخرون مرجون لأمر الله ما عذرهم وما يجرب عليهم ربهم الذين لم يربطوا أنفسهم بالسواي وتقدم أن أبا لينة رضي الله عنه ربط نفسه ببعض سواي المسجد في قصة بني قريظة وعلى هذا فقد تكرر منه ربط نفسه وقد ذكره ابن اسحق فليتأمل ذلك ولما قدم صلى الله عليه وسلم من تبوك وجد عويمر الجعفي رضي الله عنه امرأته حبلت إياي وهي خولة بنت عمه قبس فلاعن بينهما صلى الله عليه وسلم إلى في المسجد هذا العصر وكان قد فداه شريك بن سماعة ابن عمه وقال وجدته على ظنهما وأني ما برتها من أمة أشهر فداه رسول الله صلى الله عليه وسلم عويمرا وقال أتى الله في زوجتك وإنما عك فلا تقدم بألبهتان فقال يارسول الله أقسم بالله أني رأيت شربكا على ظنهما وأني ما برتها من أمة أشهر فدعا صلى الله عليه وسلم بالمرأة التي هي خولة وقال لها أتى الله ولا تخبرني إلا بما صنعت وقالت يارسول الله أن عويمرا رجل غيورا هاتيني وشربكا يطيل السهر ويتحدث حنته الغيرة على إراقه لما قال فدعا شربكا وقال لما تقول فقال مثل قول المرأة فأنزل الله تعالى والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهود إلا أنفسهم الآية فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينادى بالصلاة جامعة فلما صلى العصر أرى وقد ودي بذلك واجتمع الناس قال صلى الله عليه وسلم لمويرة مقام وقال أشهد بالله أن خولة زانية وأني لمي الصادقين ثم قال في الثانية أشهد بالله أنها حبلت من غيري وأني لم رأيت شربكا على ظنهما وأني لمي الصادقين ثم قال في الثانية أشهد بالله أنها حبلت من غيري وأني لم

وسلم لاصحابه اجمعوا لها للمرأة أي تطيبها لخطارها في مقابلة حبيبها في ذلك الوقت عن السير إلى قومها وما نالها من خوف خذ ما تم قال بعضهم إنما أخذوها واستجازوا أخذ ما نالها من حربة وعلى فرض أن يكون لها عهد فضرورة العطش ينبح للمسلم الماء للملوك لغيره على عوض عن النفس الشارع صلى الله عليه وسلم نفدى بكل نفس فجمعوا لها ما بين عجوة ودقيقة وسويقة حتى جمعوها طامعا كثيرا فجمعوا في ثوب رجلوها على غير ما وضعوا الثوب بين يديها وقال لها صلى الله عليه وسلم

تعالى ما أرأنا من مائت شياء ولكن الله هو الذي سقانا فانت اهلها وقد احتسبت عنهم فقالوا ما حسدك يا هلانة فقالت المعجب
 أي حسدني المعجب لقي جلان فدهماني الى هذا الرجل الذي يقال له الصابي ففعل كذا وكذا وحكت لهم ما فعلت قالت فوالله
 انه لا سحر الناس كلهم او انه لرسول الله ختاف كان المسلمون بهد ذلك يغيرون على من حولها من المشركين ولا يصيبون العصور
 الذي هي منه فقالت المراتبية (١٦٨) لهوم ما أرى ان هؤلاء يدعوك الى الاعتدال انك رغبة في الاسلام فاطاعوها

الصارفين ثم قال في الراية شاهد بالله اني ما قرنتهم بمدار عدة اشهر واني لمن الصادقين ثم قال في الحامسة
 لعنه الله على عويمر يعني بهه ان كان من الكاذبين ثم امره صلى الله عليه وسلم بالعقود وقال غلوة قومي
 فقامت فاشهد بالله ما ناراية وان عويمرا من الكاذبين ثم قالت في الثانية شاهد بالله ما أرى شريكا
 لي بطي وانه من الكاذبين ثم قالت في الثالثة اشهد بالله اني اخلي منه وانه من الكاذبين ثم قالت
 في الرابعة اشهد بالله ما أرى في قط على فاحشة وانه من الكاذبين ثم قالت في الخامسة ان غضب الله
 على خوله يعني بهه ان كان من الصادقين ففرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما أي قال له لا سبيل
 لك عليهما وهو دليل لا ممان الشافعي رضي الله تعالى عنه الفائق ان العرق بين الزوجين تحصل
 منس التلاعن وما جاء في بعض الروايات انه طلقها ثلاثا قبل ان يامر به صلى الله عليه وسلم أي بعدم
 الاجتماع فها هو محمول على انه ظن التلاعن لا يجرها عليه فارتد عنها بالطلاق فقال هي طالق
 ثلاثا ومن ثم قال له صلى الله عليه وسلم عقب ذلك لا سبيل لك عليهما أي لا ملك لك عليهما فلا يقع طلاقك
 ثم قال عليه السلام ان جاء الولد على صفة كذا فهو برصادق وان جاء على صفة كذا فهو غير كاذب فجاء
 على الصفة التي تصدق عويمرا وكان الولد ينسب الى أمه وفي البحار ان عويمرا اب عاصم بن عدي
 وكان سيد بني عجلان فقال كيف تقولون في رجل وجد مع امرأته رجلا يقتله فيقتلونه ام كيف
 يصنع سألني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني عاصم النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فكره النبي
 صلى الله عليه وسلم لك المسئلة وعابها حتى امر على عاصم مسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله
 عويمر فقال له عاصم لم اتي بخبره من رسول الله صلى الله عليه وسلم المسئلة وطأها أي لا به صلى الله
 عليه وسلم كان يكره المسئلة التي لا يحتاج اليها أي التي لم تكن وقعت لاسمان كان فيها اهتك ستم مسلم
 او مسلمة قال عويمر رضي الله عنه لم يكن وقع لمثل ذلك حينئذ ثم اتفق له وقوع ذلك بعد فقال عويمر
 والله لا اتبني حتى اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فجاءه عويمر وهو وسط الناس فقال
 يا رسول الله أرايت رجلا وجد مع امرأته رجلا ان تكلم جلدته وهوان قتله فقتلته وهوان سكت سكت
 على غبط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم افتح رجلا يدعرا فزالت آية اللعان وعند ذلك قال
 صلى الله عليه وسلم لعويمر قد انزل الله فيك وفي صاحبك قرأنا فذهب قات بها أي وذلك بعد ان ذكر
 له عويمر قصته وفي رواية قد قضى فيك وفي امرأته فقلنا عتافيه ان هلال بن أمية احد المتخلفين عن
 توك قد قذف امرأته عند النبي صلى الله عليه وسلم شريك بن سحماه أي وكات حامل فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم البيعة زادة رواية او حد في ظهره فقال يا رسول الله اداراي احدنا على امرأته رجلا
 يتكلم بلمنس البيعة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول والاخذ في ظهره فقال هلال والذي
 بعثك بالحق اني لصادق فليترن الله ما يرى ظهره من الخلد هزل جبرل عليه الصلاة والسلام أي
 بعد ان قال صلى الله عليه وسلم اللهم افتح اي بين لما الحكم فأنزل الله تعالى والذين يرمون ازواجهم
 فأنزل الله عليه السلام الى المرأة فجاءت وتلاعنا وعند الحامسة تلكا وتكصت حتى ظن انها ترجع

وسخلوا في الاسلام
 وتقدمت هذه العصة في
 عروهم حرك وتقدم فيها
 ايضا انه صلى الله عليه
 وسلم توضحا من ميصا لان
 قنادة رضي الله عنه وفي
 فياذني من مام ثم قال صلى
 الله عليه وسلم لاني قنادة
 احبط عليهما ميصا
 فسبكون لها مام امامهم
 عطش شديد فشكوا
 عليه صلى الله عليه وسلم
 ذلك فدعا لمياض فجعل
 صلى الله عليه وسلم صب
 في قدحه واول قنادة
 يستقيم فادحهم الناس
 على الميضا مجرد رؤية
 الماء لشدة عطشهم فقال
 صلى الله عليه وسلم احسبو
 المال اي لا وايكم فلا
 تردحوا على الاخذ كما
 سريوى ففعلوا اي تركوا
 الادحام قال او قنادة
 رضي الله عنه فجعل
 صلى الله عليه وسلم يصب
 في قدحه واستقيم زاد
 الامام احد وشرب القوم
 وسقوا ديارهم وركائهم
 وملوا ما كان معهم من
 قربة ومرداة حتى مات

غيري وغير رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سبنا فقال لي اشرب فقالت لا اشرب حتى
 تشرب يارسل الله قال ان ساق القوم آخرهم ثم قال فشررت وشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم في الوفد عند ذكر وفد
 بني مرارة اهتم شكوا اليه لقطط دهام صلى الله عليه وسلم فامطرت السماء عليهم سيعا حتى قالوا يا رسول الله تهدم البناء وغرق المال
 فأنقذ الله لنا فرج يده اللهم حوالينا ولا علينا فما يشي الى احية من السحاب الا ان فرجت وسال الوادي قناة شهرا وقناة بمنع

الصرف دل من الوادي وهو اسم لوادمين من أودية المدينة ناحية احد به مزارع ولم يبق احد من ناحية الاحدث الجوده فخرج
الجمل الى المطر الكثير وتقدم في غزوة تبوك اجمع عطفوا عطشا شديدا فقال ابو بكر رضى الله عنه يا رسول الله ان الله قد وعدك
الدعاء خير ما دع الله اسأ ان يسقينا قال نعمون ذلك قال نعم فرفع يديه نحو السماء فلم يرجعها حتى قالت السماء اى غيمت وظهر
فيها سحب فاستسبكت فملأوا ما معهم من اية ثم ذهبا نظرا فلم يجدها تجاوز العسكر (١٦٩) وروى ابن اسحق معاذ به

عن عمرو بن شعيب بن
محمد بن عبد الله بن عمرو
ابن العاص رضى الله
عنهما عن أبيه عن جده
عبد الله ان ابا طالب قال
كنت ندى الحجاز وهو اسم
سوق بقرب عرفة كانوا
يجمعون فيه في الجاهلية
قادر كي العطش فشكوت
الى ابن اخي يعني النبي
صلى الله عليه وسلم فقلت
يا ابن اخي عطشت وقلت
له ذلك والآن اري عنده
شيا فني وركبتم زل عن
الدابة وكان صلى الله
عليه وسلم رديا لاني
طالب وقال يا عم عطشت
فقلت نعم فاهوى عقبه
الى الارض اى ضرب
الارض فقدمه فادب الماء
وقال اشرب يا عم فشربت
ورواه ايضا ابن سعد
وان عساكر والله
سبحانه وتعالى اعلم
(ومن معجراته)
صلى الله عليه وسلم تكثير
الطعام القليل بركته
ودعائه * روى البخارى
وسام وغيرهما عن جابر
ابن عبد الله رضى الله
عليهما في قصة حمر

أي لا صلى الله عليه وسلم قال لها ما اى اللعنة موجبة اى للذاب في الآخرة وعذاب الدنيا اهون
من عذاب الآخرة ثم قالت راته لا افصحى قوسا راياها وقالت اى الحامسة اى وقال صلى الله
عليه وسلم ان جاءت به كذا فهو الهلال وان جاءت به كذا فهو لشريك فجاءته به على الوصف الذى
ذكر اياه يكون لشريك فقال صلى الله عليه وسلم لولا ما سقى من كذا - الله تعالى لكان لى رها شان
وجهور العلماء على أن سب نزول آية للعار قصة لملال ان امية وانه اول اعان - رفع في الاسلام
وذهب جمع الى ان سب نزولها قصة عوبى العجلافى لقوله صلى الله عليه وسلم قد انزل الله فيك
وفى صاحبك قرأوا واجب بان هناه مازن في قصة هلال لان ذلك عام في جميع الناس قال الامام
التوحي رحمه الله لا يحتمل ان نزلت فيها جميعا فاعلمها سال في وقتين متتارين أي وقال صلى الله
عليه وسلم في كل اللهم افتح فبزلت هذه الآية فيهماء سبق هلال بالعارف فكان اول من لاع وفى
مسلم ان سعد بن عباد قال يا رسول الله أرايت الرجل يمدع امرأته رجلا آية تله لرسول الله صلى
الله عليه وسلم لا قال سعد نلا والذى اكرمك الحق * وفى رواية كلالا الذي هلك الخاق ان كرت
لا ما جله السيف وفى لفظ لضر به بالسيف من غير صريح اى بل اخر به بمدة فقتل رسول الله صلى
الله عليه وسلم اسمعوا الى ما يقول سيدكم وليس ذلك من سعد رضى الله تعالى عنه رد عليه صلى الله
عليه وسلم انا ما هو اخبر عن حاله ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم انه نفيوروا نا غير منه والله غير مني
فاخبر صلى الله عليه وسلم عن سعد بن عباد بن عبيد بن جراح صلى الله عليه وسلم انه غير منه وان الله غير منه صلى
الله عليه وسلم ومن ثم جاء في الحديث لاحد غير من الله لاجل ذلك حرم اللهوا احش مظهر منها
وما بين ولا احب اليه العذر من الله ومن اجل ذلك ارسل الرسل مدشرين ومنذرين ولا احب اليه
المدح من الله ومن اجل ذلك وعد الجنة ليكثر سؤال العباد اياها والثناء منهم عليه وفى تفسير العجر
الرازي رحمه الله لا شخص غير من الله به - عند على حواز اطلاق الشخص على الله تعالى وفى
الحلية لابي نعم رحمه الله عن حذيفة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ يا ابا بكر
أرايت لو وجدت مع أم رومان رجلا ما كنت صابعا قال كذا فاعلانه ثم قال صلى الله عليه وسلم
يا عمر أرايت لو وجدت رجلا اى من زوجك ما كنت صابعا قال كنت والله قاله وقرأ صلى الله عليه
وسلم والدين يرمون ازواجهم الا بقى في الامام ما الشافعى رضى الله تعالى عنه عن سعد بن
المسيب رضى الله تعالى عنه ان رجلا من اهل الشام وجد مع امرأته رجلا فقتله ورفع الامر الى
معاوية رضى الله تعالى عنه فاشكل على معاوية القضاء فيها فسكت معاوية الى ان موسى الاشعري
رضى الله تعالى عنه ان يسأل عن ذلك على ابن ابي طالب كرم الله وجهه فاستجبت له موسى عن
القصة فاخبره ابو موسى ان معاوية كتب اليه في ذلك فقال على كرم الله وجهه ان اوالحسن ان لم يات
باربعة شهدة قتلناه فليتا مل وفى الحصة نص الكبرى ان غزوة تبوك اجتمع صلى الله عليه وسلم
بالياس فغن اس رضى الله تعالى عنه سمعنا حوا يقول اللهم اجعلني من امة محمد صلى الله عليه
وسلم المرحومة المفعولها المستجاب لما قال صلى الله عليه وسلم يا اس اطرم هذا الصبرت

(٢٢ - حل - ث)

الخدق قال رايت بالنبي صلى الله عليه وسلم محصا شديدا وهو مضمور البطن من
الجوع فاخرجت جرابا فيه صاع من شعير ولباسه من الصغرة من اولادنا من * وفى رواية عاق داجن اى
لا تخرج الى المرعى فذبحتها وطحن الشعير * وفى رواية فامرأتى فطحن لدا الشعير * وفى رواية عن جابر رضى الله عنه
انا يوم الخندق بحفر فمرضت لدا كدية شدة فجاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم فهاوا هذه كدية عرضت في الخندق فقال انا

بازل تم قام بطنه معصوب بحجز وايشات ثلاثة ايام لا تذوق ذواقا فخذ النبي صلى الله عليه وسلم المولى فضرب فعاد كشيئا أهبل أو
 أهم فقلت يا رسول الله انذرنى الى البيت فقلت لا مرأتى رأيت بالنبي صلى الله عليه وسلم شيئا ما كان في ذلك مصر فعندك شئ قالت
 عندي شعير وعناق وذئبت العماق وطغنت الشعير حتى جعلنا للحمر في البرمة ثم جئت النبي صلى الله عليه وسلم والهجين قد اختمر
 والبرمة بين الاناري كادت ان تصبح (١٧٠) فقات امرأته لا تفصحنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين معه فخته فسار رته

فقات يا رسول الله
 ذئبا بهيمة لما وطعنا
 صاعا من شعير فتمال
 أت وقرمك بعى دون
 العشرة * وفي رواية
 فقلت طعم لنا صنمته
 فقم أنت يا رسول الله
 ورجل أو رجلان
 وكنت أريد ان تصرف
 وحده قال كهو فذكرت
 له فقال كثير طيب قل
 لها لا تنزع البرمة ولا
 الحيز من النور حتى
 اتى فصاح الديبى صلى الله
 عليه وسلم يا أهل
 الخندق ان جابر اصنع
 سورا دعبلناكم أى
 هلموا مسرعين والسور
 الطعام الذى يدعى اليه
 وفي رواية فقال قوموا
 فقام المهاجرون والانصار
 فلما دخل على امرأته قال
 ويحك جاء النبي صلى الله
 عليه وسلم بالماجرين
 والانصار ومن مهمم
 قالت هل سالك قلت نعم
 * وفي رواية قال فقلت
 من الحياء ما لا يعلمه الا
 الله تعالى وقالت جاء الخاق
 على صاع من شعير
 وعناق قد دخلت على

قال أسرى الله تعالى عنه فدخلت الجبل فادار رجل عليه ثياب يبيض ابيض الرأس واللحية طوله
 اكثر من ثمانية ذراع ولما رآني قال انت خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ثم قال ارجع اليه
 واقرأه السلام وقل له أخوك الياس يريد ان يلقاك رجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته
 فجاء صلى الله عليه وسلم بعشي وانا معه حتى اذا كنت منه قريبا تقدم النبي صلى الله عليه وسلم
 وناخرت اذ وجدنا طوطى يلاؤزل عليهم ما من السباد شئ شبه السفره ودعاني ما كنت معهم اقليل افاذا
 فيها كائن ورمان وحوت وتمر وكرفس ولما كانت قد فتحت ثم جاءت سحابة فاحتلمته وانا
 انظر الى بياض ثوبه وفيها قال الحافظ ابن كثير هذا حديث موضوع عفا الله عما سلف
 من وجوه واطال في بيان ذلك والعجب من الحاكم كيف يستدركه على الصحيحين وهذا مما يستدرك
 به على الحاكم وفي النور لم يحى في حديث صحيح اجتمع الياس في الجامع الصغير الياس اخو
 الخضر وفي تفسير البغوي ربيعة من الابداء احياء الى يوم البعث اثنان في الارض وهما الخضر والياس
 اى والياس في البر والخضر في البحر يجتمعان كل ليلة على يدى القربين يحرسا بهما الكرفس
 والكمأة واثنان في السماء ادريس وعيسى عليهما الصلاة والسلام عن ابن اسحق الخضر من ولد
 فارس والياس من بني اسرائيل اى وقد يقال لا يابى ذلك ما تقدم اهم اخوان لجواز ان يكونا
 اخوين لا قال الحافظ ابن كثير رحمه الله لم يقل السند صحيح ولا حسن تسكن اليه النفس ان الخضر
 عليه الصلاة والسلام اجتمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم من الايام ولو كان حيا في زمان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لكان اشرف احواله اجتماعه به الى الله عليه وسلم وفي الخصائص
 الكبرى عن اسرى الله تعالى عنه قال خرجت ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم احمى الظهور
 فسمع قائلا يقول اللهم اعني على ما ينجيني مما خوفني منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أسرى
 ضع ظهرك وراى هذا فقل له ادعى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعينه الله على ما معه هو ادعى لامة
 ان ياخذوا ما اناهم من الحق فانيته فقلت له فقال مرحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا كنت
 احق ان يه اقرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وقل له أخوك الخضر يقر عليك
 السلام ويقول لك ان الله مضلك على الدين كما فضل شهر رمضان على الشهور وفضل امتك
 على الامم كما فضل يوم الجمعة على سائر الايام ولما رايت سمعته يقول اللهم اجعلني من هذه الامة
 المرحومة لاتباب عليهم قال بعضهم وهذا حديث رواه ذكر الاستاذ سقيم اثنان ولم ير اسل الخضر
 عليه السلام بياض النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقه قال السيوطي في اللآلئ قلت قد اخرج هذا الحديث
 الطبراني في الاوسط وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله في الاصابة قد جاء من وجهين وفي الخصائص
 الصغرى ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم انه جعل له الشريعة والحقيقة ولم يكن للانبيا عليهم
 الصلاة والسلام الا أحدها بدليل قصة موسى مع الخضر عليهما السلام والمراد بالشريعة الحكيم
 بالظاهر والحقيقة الحكيم بالباطن وقد نص العلماء على ان غالب الانبياء عليهم الصلاة والسلام اعا

امرأني اقول انقضحت جاءك رسول الله بالجند اجمعين فما انت هل كان سالك كما طامك فقلت نعم فقات
 الله ورسوله اعلم نحن اخبرناه بما عندنا وفي رواية انها خصمته في أول الامر وقالت بك وبك ولما اعلمها سبابا اعلم به النبي صلى الله
 عليه وسلم سكن ما عندها وقالت الله ورسوله اعلم لها ما كان خرق العادة ودل ذلك على وفور عقلها وكال مضلها رضى الله عنها
 واسمها سهيلة بنت موزة لا نصارية فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تنزلن رمتكم ولا تحبزن محببتكم حتى آجى ثم جاء وفي رواية

فجئت وجاء النبي صلى الله عليه وسلم بقدم الناس فاخرجت المرأة عجباً فبصق فيه وبارك ثم عمد الى رمتنا فبصق فيها وبارك اي دما بالركبة ثم قال لجا ارا دع خاترة فلتخبر مع زوجتك ثم قال لها واقدحي اى اغرقى من رمتكم ولا تنزلوها و هي القوم الذين جا ثمامه ألف وأقدم عشرة عشرة يا كاون فاقم بالله اقدا كلوا حتى تركوه وانحرقوا اى ما لواعن الطعام وان رمتنا لنعط اى تغلى وتغور كما هي وان عجزنا البخر وروى رواية فقال صلى الله عليه وسلم (١٧١) لا صحاحه ادخلوا ولا تضاعظوا فخل بكسر

الخر وبغرف حتى شعوا ونق بقبية قال كلي هذا وأهدى فان الناس اصابتهم مجاعة وفروا به فزال بقرب الى الناس حتى شبعوا اجمعين وبعود الثبور والقدر أملاً كما قال فقال كلي وأهدى فلم نزل ناكل ونهدي يوماً اجمع وفي رواية فاكلنا وأهدينا لخيرنا فلما خرج صلى الله عليه وسلم ذهب ذلك وصرخ هذا أن الذي ماسر الغرف اليسى صلى الله عليه وسلم فيخاف طاهر قوله واقدحي من رمتكم ولا تنزلوها الدال على ان مباشر ذلك المرأة ويمكن الجمع بينهما فانها كانت تساعده في الغرف وروى البخارى ومسلم وغيرهما عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال ابو طلحة يزيد بن سهل الانصاري رضي الله عنه وهو زوج ام انس لام سلم رضي الله عنها وهي أم انس رضي الله عنهما لقد سمعت صوت رسول

بعثوا ليحكموا انا طاهر دون ما طلعوا عليه من واطل الامور وحة ثها ومن ثم انكر موسى عليه الصلاة والسلام على الخضر صلى الله عليه وسلم في قتله الغلام بقوله لقد جئت شيئا نكرا فقال له الخضر عليه السلام وما فعلته عن أمري ومن ثم قال الخضر لى موسى عليهما الصلاة والسلام اني على علم من عند الله لا ينبغي لك ان تعلمه اى تعمل به لا انك استمروا بالعمل وواس على علم من عند الله لا ينبغي لي ان اعلمه اى لا ينبغي لي ان اعمل به لاني لست مأمورا بالعمل به ونفسى ابي حيان والحمل وروى عن ان الخضر بي وكان علمه معروف واطل امور او حيت اليه اى ليعلم ما وعلم موسى عليه السلام الحكم بالظاهر اى دون الحكم بالباطن وبيننا صلى الله عليه وسلم حكم بالظاهر في اغلب احواله وحكم بالباطن في أي بعضنا دليل قتله صلى الله عليه وسلم للسارق والصلبي لما طاع على طن امرها وعلم منها ما يوجب القتل وقد ذكر بعض السلف رحمه الله ان الخضر الى الآن بهذا الحكم بالحقيقة وان الذين يتونون هجاة هو الذي يقتلهم فان صح ذلك فمن في هذه الامة بطريق اليانية عن النبي ﷺ ما به عليه السلام صار من اتباعه صلى الله عليه وسلم كان عيسى عليه السلام لما ينزل يحكم بشرعته نيا عنه لا به من اتباعه وفيه ان عيسى عليه السلام اجتمع به صلى الله عليه وسلم اجتماعا متعارفا بين المقدس فهو صحابي وجاء في حديث مطعون فيه اى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان الخضر والياس عليهما السلام يجتمعان في كل عام اى في الموسم ويملق كل منهما رأس صاحبه ويفترقان عن هذه الكلمات اسم الله ماشاء الله لا يسوق الخير الا الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله ماشاء الله ما يكون من معه ثن الله ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما من قالها حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات عوفى من المرق والحرق والفرق ومن السلطان ومن الشيطان ومن الحية والعقرب وعن علي كرم الله وجهه مسكن الخضر بيت المقدس هيا بين باب الرحمة الى باب الاسباط والله اعلم

باب سراياه صلى الله عليه وسلم وبعثه

لا يبحى ان ما كان فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له عزة وما خلا عنه ﷺ يقال له سرية ان كان طائفة بين قاتلهم وكل واحد قيل له بعث وربما سمو بعض المراكزة كافي مؤنة حيث قالوا غزوة مؤنة وكافي سرية الرجيع حيث عر عنها السيوطى في الخصائص غزوة الرجيع وعن سرية ذات السلاسل بغزوة ذات السلاسل وعن سرية سيف البحر بغزوة سيف البحر وربما سمو الواحد سرية وهو في الاصل كثير وربما سمو الاثنين قاتلنا ومنه قول الاصل كالبخارى بعث الرجيع وظاهر كلامهم انه لا فرق في ذلك بين ان يكون ارسال ذلك لقتال او لغير قتال كعجس الاخبار او لتعليمهم الشرائع كافي ثم عونة والرجيع او لتجارة كافي سرية يزيد بن حارة رضي الله تعالى عنهما حيث ذهب مع جمع بالشجارة للشام فلقية بنو فرارة فضر به ووضروا

الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا اعرف فيه الجوع وفي رواية اسلم قال ابو طلحة - ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عصب نظله بعصا تسالقا وامن الجوع وفي رواية للامام احمد ان ابا طلحة رأى النبي صلى الله عليه وسلم طاروا فدخل على ام سلم فقال هل عندك من شيء يا كاه النبي صلى الله عليه وسلم فقالت نعم فاخرجت اقرصا من شير ثم اخرجت عمارا لقت الخبز به مضه ثم سدته تحت يدي اى تحت ابطنى ولا تفتي اى ببعض الخمار رأى اذارت بعض الخمار على رأسه كاهه سامة ثم ارسلني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال باسم الله اعظم الركعة فيها ثم قال ائذن لعشرة أى الدخول لانه ارفق ثم لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا والقوم سبعون
 أو ثمانون ثم أكل النبي صلى الله عليه وسلم وأهل البيت وتركوا سؤراى نقية وفى مسلم وفضلات فضلة فاهدوا بالخير اما ولا بى نعيم
 حتى اهدت أم سليم لجراها وهذه القصة قيل اهاجرت ايام حفر الخندق كقصه حصار المدينة فمضى هذا يكون المراد بالمسجد هما
 الموضع الذى اعده النبي صلى الله عليه وسلم فيه حين حاصره الاحزاب (١٧٣) المدينة فى غزوة الخندق ووقع

فى هذه القصة اختلاف
 فى الالفاظ بن رواية كثيرة
 وفى بعضها اهم صنعوا
 لرسول الله عليه وسلم
 عصيدة وهو محول على
 تعدد القصة وتكرار ذلك
 وتقدم فى غزوة الخديبية
 وفى غزوة تبوك ايضا
 ان الصحابة اصابتهم
 جحاشة فاستأجروا
 الله عليه وسلم فى غر
 بعض ظهورهم فاذن
 وقال عمر رضى الله عنه
 يا ابا الله لو امرتهم ان
 يجمعوا فضل ارواحهم
 ثم تدعوا الله لهم بالركعة
 وقال صلى الله عليه وسلم
 اجمعوا فضلهم فاجمعوا ذلك
 ودعوا لهم فيه بالركعة ثم
 قال خذوا فى أو عيتكم
 فاحذوا حتى ماتوا انا
 الاملاء وقال صلى الله
 عليه وسلم اشهد ان
 لا اله الا الله واني رسول
 الله لا يلقى الله هما عبد
 غير شك وحجوز عن الجنة
 وروى البخارى ومسلم
 وغيرهما عن أس بن
 مالك رضى الله عنه قال
 كان رسول الله صلى الله

بعث رسول الله ﷺ معه حمزة بن عبد المطلب من المهاجرين قبل ومن الانصار وفيه نظر
 لانه ﷺ لم يبعث من الانصار الا عدنان غرامهم بدرأى وذلك فى شهر رمضان على رأس
 سبعة أشهر من الهجرة وعقد له صلى الله عليه وسلم لواء أبيض وهو أول لواء عقد فى الاسلام حمله أو
 ثم تفتح الميم واسكان الراء ثم مثانة مفتوحة حليف حمزة رضى الله تعالى عنه ليعترض غير القریش
 جاءت من الشام تريد مكة وفيها أبو جهل لعنه الله فى ثلثة ائمة رجل اوقيل فى ثمانية وثلاثين فصار رضى
 الله تعالى عنه الى ان وصل سيف البحر رأى بكسر السين الملهة واسكان ايشانة تحت ثم فاء ساحله من
 ناحية العيص أرض من جهنمة فصاذف العير هناك فلما انصافوا للقتال حجوز بينهم حمزة بن عمرو
 الحماني وكان حليفاً للقرينين فاطاعوه وانصرفوا ولم يقع بينهم قتال ولما عا حزة رضى الله تعالى عنه
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره الخبر رأى بان حمزة يحجز بينهم واهمراً وأمنه بصحة قال صلى
 الله عليه وسلم فى حمزة انه يموت النقية أى مبارك النفس مبارك الامر وقال سعيد أورشيد الامر
 أى أموره ناجحة ولم يقع له اسلام أى وفى الامتاع وقدم رهط بجدي على النبي صلى الله عليه
 وسلم فسكاهم

﴿ سرية عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه ﴾

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأس ثمانية أشهر من الهجرة عبيدة بن الحارث رضى الله تعالى
 عنه فى ستين أو ثمانين راكباً من المهاجرين منهم سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه وعقد له لواء
 أبيض حمله مسطح بن اثانة رضى الله تعالى عنه ليعترض غير القریش وكان رئيسهم أباسميان وقيل
 عكرمة بن أبى جهل وقيل مكروز بن حفص فى مائتي رجل فوافر العير سطر راعى ويقال له ودان
 فلم يكن بينهم الا الماوشة رمى السهام أى فلم يسوا السيوف ولم يصطفوا للقتال وكان أول من رمى
 من المسلمين سعد بن أبى وقاص رضى الله تعالى عنه فكان سهمه أول سهم رمى به فى الاسلام أى كما
 ان سيف الريرين العوام رضى الله تعالى عنه أول سيف سل فى الاسلام فى كلام ابن الجوزي أول
 من سل سيقا فى سبيل الله الريرين العوام وقد ذكر ان سعد رضى الله تعالى عنه تقدم أصحابه وبشر
 كما انه وكن فيها عشرون سهماً مات منهم اسم الاويحرج اسماً أو دابة أى لورمى به لصديق ربه وشدة
 ساعده رضى الله تعالى عنه ثم انصرف القرينان فان المشركين ظنوا ان المسلمين مددا فخافوا
 واهزموا ولم يتبعهم المسلمون وفرض المشركين الى المسلمين المقداد بن عمرو الذى الذى يقال له ابن
 الاسود وعين بن غروان فاقاماً كالمسلمين ولكنهم اخرجهم المشركين ليتوصلوا بهم الى المسلمين
 فعلم ان سرية عبيدة بن الحارث رضى الله تعالى عنه بعد سرية حمزة بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه
 وقيل هى قبلها وكلام الاصل يشهد به يؤيده قول ابن اسحق كانت راية عبيدة بن الحارث فيما
 اغتالوا راية عقدت فى الاسلام قال بعضهم ومشاهدنا الاختلاف ان بعث حمزة وبعث عبيدة
 رضى الله تعالى عنهما كانا معا فى يوم واحد فى محل واحد أى وشبههما رسول الله ﷺ وبعثهما

عليه وسلم عروساً بزيديت جعش الاسدية رضى الله عنها فالت الى أمى سليم لواهديا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية
 فقلت لها افعلنى فعمدت الى تمر ومن واقظت صنعت حبسا فجعلته فى ثور وهو انا مصرا وحجارة وفى روايه للبخاري فى رمة
 فالت يا أس اذهب بهذه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل بعثت بهذا اليك أى وهى تترك السلام فقال صلى الله عليه وسلم
 ضعه أى النور ثم قال اذهب فاذن لى فلا يا ولا راجلا سامعاً وادعى من اقيمت فدعوت من سمى ومن اقيمت فرجعت فادان البيت

خاص بآله قليل لا نس كم كان عدد كم قال زهاء ثلثمائة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وضع يده على تلك الحبيسة وتكلم بما شاء الله ثم جعل يدعو عشرة عشرة من القوم الذين اجتمعوا فيكون مسبه ويقولون لهم اذكروا اسم الله وليا لكل رجل مما بآله قال فاكلوا كلهم حتى شعوا ثم قال لي يا اسراف فرقت فما أدري حين وضعت كان أكتوام حين رجعت وروي مسلم عن جابر رضى الله عنه قال ان أم مالك الانصارية (١٧٤) كانت تهدي الى النبي صلى الله عليه وسلم في عكة لها سمأ فيايتها تنوها

فيساون الامم وليس تقدم شيء فتعبد الى الذي كانت تهدي فية للنبي صلى الله عليه وسلم فتعبد فيه سنا فهازال يقيم لها ادم سبها حتى عصرته فانت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال اعصرتيها فقاتت نعم قال لو تركتني ما زال قائما وروي ابن ابي عاصم وابن ابي خيثمة عن ام مالك الانصارية انها جاءت بعكة سمأ الى النبي صلى الله عليه وسلم فامر بلالا بعصرها ثم دفعها اليها فاذا هي ملوثة فجاءت فتألت ابرل في شيء قال وما ذلك قالت رددت على هديتي فدعا بلالا فساله فقال والدي معك ما لحق لقد عصرتي حتى استنجيت فقال هتئت لك هذه ركة يام مالك هذه ركة بعج الله لا ثوابنا ثم علمنا ان تقول ببركل صلاة سبحان الله عشرا والحمد لله عشرا والله اكبر عشرا واخرج الطبراني عن اس

كافي دخار العقبي فاشبهه الامر من قائل يقول ان راية حمزة رضى الله تعالى عنه أول راية عقدت في الاسلام وان معه أول الدعوت ومن قائل يقول ان راية عبيدة رضى الله تعالى عنه أول راية عقدت في الاسلام وان معه أول الدعوت اسكن بشكل على ذلك ان خروج حمزة كان على رأس سبعة أشهر من الهجرة كما تقدم وخروج عبيدة كان على رأس ثمانية أشهر كما تقدم وما ذكر ان معهما معا الى آخره بردهما اجاب به معظم عن هذا الاشكال بأنه يحتمل ان عليه السلام عقد رايتهما معا و تأخر خروج عبيدة الى رأس الثمانية أشهر لا مفاضة ذلك هذا كلامه الا ان يقال يجوز ان يكون المراد ببعثتهما معا أمرهما بالخروج وان المراد تشييعهما جميعا ان كلا منهما رقبته التشييع منه صلى الله عليه وسلم وذلك لا يقتضي ان يكون ذلك في وقت واحد تأمل في هذا اطلاق الراجحة على اللواء وهو الموافق لما صرح به جماعة من أهل اللغة اسمهما مترادفان وتقدم به لمحمد له اسم الراجحة الا خبرا وكاوا لا يعرفون قبل ذلك الا الاولوية وما هذا يرد في كلام معظم كانت رايته صلى الله عليه وسلم سوداء ولواؤه أبيض كما في حديث ابن عباس وأبي هريرة رضى الله تعالى عنهما زاد أبو هريرة رضى الله تعالى عنه مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله

سرية سعد بن أبي وقاص رضى الله تعالى عنه

الى الحارث بن ابي رباح المعجمة وراه بن ميمونين وفي النور شفع الحارث المعجمة وتشدد بالراء الاولى ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأس تسعة أشهر من الهجرة سعد بن أبي وقاص في عشرين من المهاجرين أى وقبل ثمانية وعقد له لواء أبيض حمله المقداد بن عمرو قال والحارث واد يتوصل منه الى الجعفة وقعد عدي صلى الله عليه وسلم اليه ان لا يحاوزه ليعترض غير القرش ثم خرجوا بمشون على اقدامهم يكونون النهار ويسيرون الليل حتى صبحوا المكان المذكور في صبح خمس فوجدوا العير قد مرت بالامس فاصبر فوارا جعين الى المدينة اهو قد ذكر ابن عبد البر وابن حرم هذه السرية بعد بدر الاول وفي السير الشامية الباب السادس في سرية سعد بن أبي وقاص رضى الله تعالى عنه الى الحارث وساق ما تقدم وقال بعده الباب السابع في سرية سعد بن أبي وقاص رضى الله تعالى عنه وروي الامام احمد عنه قال لما قدم رسول الله ﷺ المدينة جاءت جبهة فمالوا له انك نزلت بين أظهرنا فوافق لما حثي نايك وقومنا فائق لهم فاسلموا وبعثنا ﷺ ولا يكون مائة وكان ذلك في رجب ابي من السنة الثانية و امر رسول الله ﷺ ان يغير على حتى من كابة فاغرا عليهم فكلوا كثيرا فلجأوا الى جبينة فدعوا وقالوا لم يلبسوا في الشهر الحرام فقال بعضنا لبعض ما نرون فقال بعضنا فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فتخبره وقال بعضنا آخر لا نقيم ههنا وقالت انا في اس معي بل ناتي غير قریش فنقطعها فاطلقنا الى العير واطلق بعض اصحابنا الى رسول الله ﷺ فاخبروه الخبر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبان محمرا وجهه فقال جئتم متفرقين وانما

اهلك

مالك رضى الله عنه عن أمه رضى الله عنها قالت كانت في شاة فجعلت من سمها في عكة فبعثت بها مع زب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أفرغوها عكتها ففرغت وجاءت بها فجاءت ام سلمة فرأت العكة ممتلئة تنقطر سمها ففقت يا زبيب ألسنت امرتك ان تلقى هذه العكة لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا ندم ما قالت قد فعلت فان لم تصدقني فعلى ما معي فذهبت معها الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال جاءت بها فقلت والذى معك بالهدى ودين الحق انها ممتلئة سمنا تنقطر فقال

أنعجين يأمر سلم أن الله اطعمكم وروى مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رجلا من أهل البادية أتى النبي صلى الله عليه وسلم يستطعمه فاطعمه أي أعطاه شطروسق من شعير فزال ياكل منه وأمر أنه رصفه حتى كاله قاق النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال له لو لم نكلمه لا كلمه أي دأنا وإقامكم أي مدة حاكمكم من غير نقص وهذا الرجل قال بعضهم هو جند سعيد بن الحرث استعان بالبي صلى الله عليه وسلم في كاحه فأكحه أمرأة قالت مس صلى الله (١٧٥) عليه وسلم ماله فلم يجد بيتا أباً

رافع وأبا أيوب بدرعه
فرها عند يهودى فى
شطروسق من شعير
فدفعه صلى الله عليه
وسلم اليه قال فاطعمنا منه
واكلنا منه سنقوا بعض
سنة ثم كناه فوجدناه كما
ادخلناه فأتى النبي صلى
الله عليه وسلم فاخبره
فقال له لو لم نكلمه لا كلمه
منه ولقاهم ثم والحكمة
فى ذهاب السمن حين
عصرت أم مالك العكبة
وأعدام الشعير حين كاله
أصعرا وكيله مضاد
كل منهما للتسمم والتوكل
على رزق الله ويتضمن
التدبير والاختيار بالحول
والقوة وكلف الاحاطة
بأسرار حكم الله وفصله
فموجب فاعله رواله قاله
النووى فى شرح مسلم
وقيل إنما كان ذلك
لأشائه سرا من أسرار
الله يبعث كنهه ولا يعارض
هذا قوله صلى الله عليه
وسلم كبلوا طعامكم ببارك
لكم كيه لانه فيمن يحشي
الحياة أو كبلوا ما تخرجونه
للفقة منه لئلا يخرج

أهلك من قبلكم العرق لا نعت عليكم رجلا ليس يحرمكم على الجوع والعطش فبعت علينا
عبد الله بن جحش أمير أفا ره علينا لنذهب الى جهة تحلة بين مكة والطائف

سر عبد الله بن جحش رضي الله تعالى عنه

الى بطن تحلة قال لما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء الاخيرة قال لعبد الله بن جحش واف
مع الصبح معك سلاحك امك وجها ووافاه الصبح ومعه قوسه وحميته ودرقه فلما انصرف رسول
الله صلى الله عليه وسلم من صلاة الصبح وجدوه واقفا عند باب فدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودخل عليه فامرهم فكتب كتابا ثم دعا عبد الله بن جحش رضي الله تعالى عنه فدفع اليه الكتاب وقال
له قد استعنتك على هؤلاء البراهى وكان قبل ذلك بعت عليهم عبيدة بن الحرث من عبد المطلب
فلما ذهب ليطاق نكبي صديا به الى البي صلى الله عليه وسلم فبعت عليهم عبد الله وسماه رسول الله
صلى الله عليه وسلم أمير المؤمنين أي فهو اول من تسمى في الاسلام بأمير المؤمنين ثم بعده عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه ولا يأتى ذلك قول بعضهم اول من تسمى في الاسلام بأمير المؤمنين عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه لان المراد اول من تسمى بذلك من الخلفاء أو ان هذا أمير جميع المؤمنين
وذلك أمير من معه من المؤمنين خاصة فقد جاء عن عمر رضي الله تعالى عنه كان يكتب أو لا من خليفة
أبي بكر فاتفق أن عمر رضي الله تعالى عنه أرسل الى عامل العراق يبعث اليه برجلين جلدن
يسالهما عن أهل العراق فبعث اليه بعدين ربعة وعدي بن حاتم الطائي فقدم المدينة ودخلا المسجد
فوجدوا عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه فقالا استاذن لنا على أمير المؤمنين فقال عمرو اتنا والله
أصدينا سمع فدخل عليه عمرو وقال السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال ما بدالك في هذا الاسم
فاخبره الخبر وقال ات الامير ونحن المؤمنون فأول من سمى بذلك عدي بن ربعة وعدي بن حاتم
وقيل اول من سمى بذلك المغيرة بن شعبه وحيث ناصار يكتب من عهد الله عمر أمير المؤمنين فقد
كتب رضي الله تعالى عنه ذلك الى نيل مصر فان عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه لما فتح
مصر ودخل شهر ربيعة من شهور العجم دخل اليه أهل مصر وقالوا له يا امير اذا كان احد
عشر ليلة تخولوا من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر بن ابو بها وجعلنا عليها من الثياب والحلى ما يكون
ثم القيناها في هذا الليل أي ليجربى فقال لهم عمرو رضي الله تعالى عنه ان هذا لا يكون في الاسلام
وان الاسلام يهدم ما كان قبله فاقاموا ومدة الليل لا يجربى لافلا ولا كثير احتيتم أهل
مصر بالجلاء منها فكتب عمرو بذلك الى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب اليه كتابا
وكتب طاعة في داخل الكتاب وقال في الكتاب قد بعثت اليك طاعة في داخل الكتاب فالتقاها
في نيل مصر فلما قدم الكتاب اخذ عمرو البطاقة ففتحها فاذا فيها من عبيد الله عمر أمير المؤمنين
الى نيل مصر ما بعد فان كنت تجربى من قبلك ولا تجربى وان كان الله بحورك فاسأل الله
الواحد الفأمر ان يجربى بك فاتى البطاقة في الليل قبل الصليب يوم فاصبحوا وقد أجروا الله

أكثر من الحاجة أو اقل شرط فساء الباقي بمحو لا أو كبلوا عدا القراء وادخله المنزل * وروى الترمذي وشيخه الدارمي عن سمرة
ابن جندب رضي الله عنهما قال كما أتى النبي صلى الله عليه وسلم تداول من قصعة فيها لهم غنوه حتى الليل يقوم عشرة ويقعد
عشرة قلنا لما كانت تداءى أي شيء كانت تزداد قال من أي شيء تعجب ما كانت تزداد الامن ههنا وأشار بيده الى السماء والمراد من
احسان الله معجزته صلى الله عليه وسلم وفي رواية عن سمرة رواها الترمذي والدارمي وابن أبي شيبة والحاكم والبيهقي وأبو

بسم قال اني النبي صلى الله عليه وسلم بصعقة فيها لحم فتعاقبوا أي قعد عليها عشرة بعد عشرة من عدوة حتى الليل يقوم قوم ويقعد آخرون فقال رجل لسيرة هل كانت عند فقال ما كانت عند الامم بها واشتر يده الى السماء وروى الامام احمد والترمذي والسنائي عن سيرة أيضا رضى الله عنه نحو ذلك وروى البخاري ومسلم عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضى الله عنهما قال كما مع النبي صلى الله عليه وسلم (١٧٦) ثلاثين ومائة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل مع أحد منكم طعام فقام مع رجل صاع

من طعام او نحوه فعجز ثم جاء رجل مشترك مشعان اي ثائر الراس شعنة طويل جدا بهم يسوقها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايها ام عطية او قال ام هبة قال لابل بيع فاشترى شاه فصنعت وامر النبي صلى الله عليه وسلم بسواد البطن ان يشوى وامر الله ماى الثلاثين ومائة الا وقد حرر له النبي صلى الله عليه وسلم حزة من سواد بطنها ان كان شاهدا اعطاه اياه وان كان غائبا خبائه يجعل منها فصعتين فاكلوا اجمعون وشبعوا فصنعت الفصعتان فحماها على غير وفيه معجز ظاهرة وآية باهرة من تكثير القدر اليسير من الصاع ومن الاجم حتى وسع الجمع المذكور وفصل * وروى الامام احمد والبيهقي عن ابي ابن ابي طالب رضى الله عنه وكرم وجهه قال لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتک الاقربين جمع

سنة عشر دراما في ليلة واحدة فقطع الله تلك السنة عن أهل مصر الى اليوم وكان اولئك الفقرة ماية اى وقيل اثني عشر من المهاجرين يعتقب كل اثنين منهم بهر امهم سعد بن ابي وقاص وعيينة بن عروا وكابا يعتقبان بهرا ومنهم واقد بن عبد الله ومهم عكاشة بن محصن وأمر صلى الله عليه وسلم عبد الله ان لا ينظر في ذلك الكتاب حتى يسير يومين اى قبل مكة ثم ينظر فيه بمضى لما أمره ولا يستكره أحد من اصحابه اى على السير معه اى هو . بقدره صلى الله عليه وسلم راية قال ابن الحوزي اول راية عقدت في الاسلام راية عبد الله بن جحش اى ساه على ان الراية غير اللوا وحيدتها عارض الدول تزدانها والهلول بان اسم الراية اما وجد في خبر قال ابن الحوزي رحمه الله وهو اول أمير أمر في الاسلام راية له عا لم يسبق الا ان يرد اول من سمى أمير المؤمنين فلما سار عبد الله يومين فتح الكتاب فاذا فيه اذا طرأت في كتابي هذا فتاتي بطل محلة وترصد غير قريش وتعلم لنا اخبارهم فلما قرأ من اصحابك على السير معك اى وامط الكتاب سر رسم الله وركناته ولا تكرر من أحد من اصحابك على السير معك وامض لا مری حتى تاتي بطل محلة وترصد غير قريش وتعلم لنا اخبارهم فلما قرأ الكتاب على اصحابه قالوا نحن ساهعون وطيعون لله ولرسوله ولك فسر على بركة الله تعالى اى وجعل البخاري دفعه صلى الله عليه وسلم الكتاب لعبد الله ليقراه ويعمل فافيه دليلا على صحة الرواية لما روى وهو ان الشيخ يدفع لنفسه كتابا ويأذن له ان يحدث عنه بما فيه وبم قال بصحة المارلة سيدنا مالك بن أنس رضى الله عنه روى اسماعيل بن صالح عنه أنه أخرج لهم كتابا مشدودة وقال لهم هذه كتابا بصحتهم اوروها ورواها عني فقال له اسماعيل بن صالح بقول حدثنا مالك قال سمعنا وفي امط ان عبد الله رضى الله عنه لما قرأ الكتاب قال سمعوا وطاعة اى بعد ان استرجع ثم أعلم اصحابه وقال لهم من كان يريد الشهادة ويرغب فيها فليطلق ومن ذكره ذلك فليرجع فلما افاض الى امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضوا الى محبهم اى احد حتى اذا كانوا ببحران فتبع الموحدة ونضمها وسكن الحاء المهملة موضع اصل سعد بن ابي وقاص وعيينة بن غزوان بهرهما فتخلفا في طاعة ومضى عبد الله ومن عداها معه حتى نزل نخلة فمات غير قريش اى تحمل زيبا وادنا اى جلودا من الطائف وامتعة للتجارة في تلك العير عمرو بن الحضرمي وعثمان بن المغيرة واخوه ووفى والحكم بن كيسان وزلوا قريبا من عبد الله واصحابه وتخوفوا منهم فانه عليهم عكاشة ابن محصن وكان قد حاق راسه اى و نراه اى لهم ليطنوا انهم عمارا يطمه و اى وذلك بارشاد عبد الله ان جحش رضى الله عنه فانه قال لهم ان القوم قد دعروا منكم ما خلقوا راس رجل منكم فليعرض لهم خلقوا راس عكاشة ثم اثارف عليهم فلما رواراه محلو قافوا لعمار اى هؤلاء قوم معتبرون لا بأس عليكم منهم وكان ذلك آخر يوم من شهر رجب اى وقيل اول يوم منه وبذل الاول ما جاء ان عبد الله تشاور مع اصحابه فيهم فقال بعضهم لبعض ان تركتموه في هذه الليلة دخلوا الحرم فقد تمنعوا منكم به وان قتلتموه في هذه اليوم تقتلوه في الشهر الحرام اى وكان ذلك قبل ان يحل القتال في الشهر الحرام فان محرم القتال في الاشهر الحرم كان معه ولا به من عهد ابراهيم واسماعيل

عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب اى بمكة في اعداء البئنة وكانوا بين رجلا منهم جماعة الواحد منهم يأكل الحذقة ويشرب الفرق وهو اناه يسع اثني عشر صاعا وذلك ستة عشر رطلا فصنع لهم مداما طعاما فاكلوا حتى شبعوا وبقي ما هو من دمايس من لبن والعس قدح من خشب يروي الثلاثة والارسة فشربو منه حتى رووا وبقى كانه لم يشرب منه فلما اراد صلى الله عليه وسلم ان يشكم قال ابو لهب سحرتم محمد فتفرقوا ولم يكلمهم فلما كان القد اعاد لهم ذلك

فكان مثل ذلك فاعاد ذلك ثالثاً دعاه الى الله وحذرهم عقابه فقال ا ولرب تبارك هذا معناه فارت ببت بدا اباهب الى اخر
السورة وروى ابن ابي شيبة والطبراني وابو يعقوب عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادعوا هل
الصفة اطعم يا كونه عند ردة عنهم حتى جمعهم فوضع بين ايدينا صحفة فيها طعام فاكلا شاشا ورغنا وهي مثلها حين وضعت
أي لم تنص شي لان فيها أثر لاجاب قالوا نعم في الحلية كان اهل الصفة يبعث (١٧٧) ومائة وفي عوارف المعارف انهم
كانوا نحو الاربع مائة

* وروى الطبراني
والبيهقي عن ابي ايوب
الا بصاري رضى الله عنه
انه صنع لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ولاني بكر
رضي الله عنه حين قدما
المدنية في الهجرة من
الطعام زهاء ما يكفيهما
أي طاماً ما يكتفي بهما
فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم ادع ثلاثين
من أشرف الانصار
فدعاهم فاكلوا حتى
تركوه أي شبعوا وتركوا
الطعام ثم قال ادع
مكن مثل ذلك ثم قال
ادع سبعين فاكلوا حتى
تركوا وما خرج أحد منهم
حتى أسلم وبايع رسول
الله صلى الله عليه وسلم
على الجهاد معه وبهرته
لما رأوا من تلك المعجزة
ولطه بهم قال أبو ايوب
فاكل من طعمى مائة
وثمانون رجلاً وكانه
حضر معهم جماعة لم
يدعهم حتى لفقوا مائة
وثمانين والافالدين دناهم
ماء وستون وخص

عليها صلاة والسلام جعل الله ذلك مصلحه لاهل مكة فان سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما
دعا لذريته بمكة ان يجعل الله افئدة من الناس تهوى اليهم لمصلحتهم ومعاشهم جعل الاشهر الحرم
أربعة ثلاثة سردا وأحد فردا وهو رجب أما الثلاثة فليامن الحجاج فيها واردين لمكة وصادقين
عنها شهر اقل شهر الحج بشهر آخر بعده قدر ما يصل الراكب من أقصى بلاد العرب ثم يرجع وأما
رجب فكان لئلا يأتون فيه مقابيل مدينين وراحمين يصف الشهر الافعال وبعده الآخر
للايلاف لان العمرة لا تكون من أقصى بلاد العرب كالحج وأقصى من ذلك بلاد المعمر خمسة عشر
يوماد كره السبيل ولم يزل يحرم القتال في تلك الاشهر الحرم الى صدر الاسلام وذلك قبل نزول براءة
فان براءة كان فيها بذل العهد العام وهو لا يصد أحد عن البيت جاءه ولا يخاف أحد في الاشهر الحرم
وأن لا يجتمع مشرك واباحه القتال في الاشهر الحرم أي مع فقاء حرمة طاهلهم لم تنسخ قال تعالى منها أربعة
حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم فتعظيم حرمتها بما لم تنسخ وانما نسخ حرمة القتال فيها
خلاف لما قل عن عطاء من ان حرمة القتال فيها باقية لم تنسخ وبذلك الثاني ما في الكشف وكان ذلك
اليوم اول يوم من رجب وهو يوم ناه من جمالي الآخرة فتزد القوم وهما اول الاقدام ثم شجعوا
انفسهم عليهم ثم اجتمع رأيهم على قتل من لم يقدروا على اسره أي أحذمهم فقتلوا عمرو بن الحضرمي
وماه وافتد بن عبد الله سهم وهو أول قتيل فله المسلمون واسروا ثمان والحكم فيها أول اسير أسره
المسلمون إذ اقلت فتفتح المعجزة في قوم أي وجاء الخبر لاهل مكة فلم يمكنهم الطلب لدخول شهر
رجب أي ناه على ما تقدم واساق عبد الله وأصحابه رضى الله عنهم هير حتى قدوا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو أول غنيمة عنهما المسلمون فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أرتكم
قتال في الشهر الحرام رأي ان يستلم العيون والاسيرين فيسقط بالبناء لله في أيديهم أي يدوموا
وعنفهم اخوابهم من المسلمين وقال قريش قد استحل جندوا صحابة الشهر الحرام سبوا كريمة الدم
واخذوا فيه الاموال وأسروا فيه الرجال أي وصارت لهم بيش تغير ذلك من بمكة من المسلمين يقولون
اهم يامعشر الصابة قد استحلتم الشهر الحرام وقالتهم فيه وزادوا في التشنع والتعير وصارت اليهود
تفاهل بذلك على رس الله صلى الله عليه وسلم يقولون القليل عمرو والحضرمي والقنان واقد فيه
عمرت فتفتح العين المحلة وكسر الم الحرب أي حضرت الحرب ووقدت الحرب وكذا ذلك الفال عليهم
لعنهم الله وصاق الامر على عبد الله واصحابه رضى الله عنهم فانزل الله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام
قتال فيه قل قتال فيه كبري اعظم الوزر وصد عن سبيل الله أي ومنع للناس عن دين الله وكفر به أي
بانه والمسجد الحرام أي ومنع للناس عن مكة واخراج اهله منه وهم الصلى الله عليه وسلم ومن معه
من المؤمنين منه كبر عتده اعظم وزاروا البعثة الشرك أي الذي احم عليه احمكم من اسلم على الكفر
بالعديب له كبر من القتل نكح فيه أي صدمهم لكن من المسجد الحرام ركزهم لله واخرجكم من مكة
وانتم عليها رفته من اسلم بحيث يرتد عن الاسلام ويرجع الى كفره اكرم من قتل من قاتلهم منهم ففرح

(٢٣ - حل - ث) النبي صلى الله عليه وسلم أشرف الانصار لينا لهم وليشاهدوا المناء الهجرة فيسلموا
وينصروه وقد كان ذلك وسماهم انصار الله صلى الله عليه وسلم بانهم سبب نصرته وقد ولا ذلك * وروى ابن سعد عن جعفر
الصديق عن ابي عبد الله عن علي بن العاصدين رضى الله عنهم أن فظة الزهر رضى الله عنهم طيخت قدرا لغدا ثم وجست
عليها رضى الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم ليتفاد معها فامرها صلى الله عليه وسلم ففرقت لجميع نساءه صحيفة صحيفة ثم له

ولعلي رضي الله عنه ثم لما تم رفعت القدر واما انفيض أي لكثرة ما فيها من الطعام حتى كان يسيل من جوابها ببركته صلى الله عليه وسلم فالت فاطمة رضي الله عنها ما شاء الله * وروى ابو داود عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يزيد أربعا: راك من احسن من تركان في عية فقال يا رسول الله ما هي الاضراخ أي ليس ذلك المبركي في هؤلاء القوم لقلته قال اذهب وامل (١٧٨) ما أرك به أي ولاتنا بقلة التمر وهد فزودهم نه وكان التمر وهدر العصيل

عن عبد الله واصحابه رضي الله عنهم أي وهذا كاري دل على اهم قولهم بان ذلك اليوم من رحمة وضعف ما تقدم عن الكشاف لوافق أخرجهما ج. ب. و. ان بني حاتم ابرع اس رضي الله عنهم أن اصحاب محمد كانوا يظنون ان ذلك اليوم آخر حادي كان اول وجب ولم شعروا أي لان جمادي يجوز ان يكون مافدا وهدا لو كان لا. وكذلك لا اعتذر عبد الله واصحابه رضي الله عنهم بذلك وجاء ان المسلمين احتلوا في ذلك اليوم من قائل منهم هذه غرة من عديكم رغم زنتهم ولا يدري أمن الشهر الحرام هذا اليوم ام لا وقال فائل منهم لا يعلم اليوم الا من الشهر الحرام ولا يرى أن تستحلوه لطعم اشياء عليه ويذكر انه صلى الله عليه وسلم عقل ابن الحضرمي أي أعطى دينه ويضعفه ما تقدم في غزوة بدر من احياه طلبه زره وكان ذلك سببا لثارة الحرب وان عتبه بن ربه اراد ان يتحمل دينه ويتحمل جميع ما أخذ من العير وأن تكف قريش عن القتال وحينئذ تسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم العير والاسيرين وطعم عبد الله واصحابه في حصول الاجر وسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فاذل الله تعالى ان الذين آمنوا هاجروا واجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم أي وقد أثبت لهم الجهاد في سبيل الله ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم دلا. العير وحسه أي جعل حقه لله واربعة اقسامه للجيوش وقيل تركه حتى يرجع من بدر وحسه مع غنائم بدر وقيل ان عددا هو الذي حقه أي فله رضي الله عنه قال لاصحابه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما عندهم من الجحش فخرج خمس ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم اية له وقسم سائرها بين اصحابه رضي الله عنهم وحينئذ يكون ما تقدم من قوله وآتي أن تسلم العير الظاهر في أن العير لم تقسم المراد خمس لل. العير وهو اول غنيمة حقت في الاسلام أي قبل فرصته ثم فرض على ما صنع عبد الله رضي الله عنه ووافق ذلك قول ابن عبد البر في الاستيعاب وعبد الله بن جحش أول من سن الخمس من الغنيمة للنبي صلى الله عليه وسلم من قبل ان يفرض الله الجحش وانزل الله تعالى بعد ذلك آية الجحش واعلموا ان ما غنمتم من شيء فان الله حصة الآية وانما كان قبل ذلك المرامع هذا كلامه والمرامع ربع الغنيمة وتقدم الى. والغنيمة يطلق احداهما على الآخر وفي كلام فقهاء ثبوت الغنيمة كانت في صدر الاسلام له صلى الله عليه وسلم خاصة ثم نسخ ذلك بالتخمين وبعث قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في واء عيال والحكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مد يكملوها حتى يقدم صاحبها ما يعني سعد بن اب. قاص وعينة سرغوان فاعترضكم عليهم فان ظنتموها يقتل صاحبكم كان سعدا وعينا رضي الله عنهم لم يحضرا الواقعة بسبب التماسها بعيرها وقد مكثا في طلبه أياما ثم قدما فأنذر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسيرين أي كل واحد بارهين اوقية فان الحكم سالم وحسن املاؤه وأقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل يوم ثور مؤنة شديدة أي وعى القنادر اراداه ما يعني عبد الله بن جحش ان يقتل الحكم فقاتل دعه فقدمه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمانها فلقى بمكة فماتها كافرا (بث) وفي الاصل تبعا لشيخه

أي ولد لذة الصغير الراض وبني محاله بعد اعطائهم لم يقص منه شيء رواد له في سند صحيح من رواية التعمان ابن مقرن الا انه قال ارباعا راك من مرتبة فيحتمل تصدد القصص او انه كان بعضهم من احسن وعضهم من مزينة * وروى البخاري حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه في قصه قصصه دين اية استشهد يوم احد وعليه دين اراد اداءه اغرمائه وكان قد بذل لغرمائه اية أصل ماله أي ستمائة ونحلا كان يتقوت منه فلم يقبلوه ولم يكن في ثمره سنين كدناف دينهم فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فكلم العرماة وكانوا يهود فلم يرضوا فجاء النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان أمره بمخذ الثار وجعلها بادر في اصولها أي جعلها كوما كوما في اصول النخل فمضى صلى الله عليه وسلم

الحافظ

في ارضها ودعا لله تعالى ان يبارك فيها ثم وزادت في منها جارا لغرمائه ووصل مثل

ما كانوا يحدون كل سنة وفي رواية مثل ما قطعهم وكان العرماة يهود فوجدوا ذلك وقال النبي صلى الله عليه وسلم لحبار رضي الله عنه انت ابكر وعمر فآخبرها أي ليس بالذكو رد دائما اوري اليه في الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اصحاب الناس محصاة أي جوع زادت في رواية في بعض عرواها صلى الله عليه وسلم وفي أخرى انها غزوه تبوك فقال في رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم هل من شيء قلت نعم شيء من التمر في الزود قال فاني به فقبض قبضة جاء في رواية انها بضع عشرة ثمرة فبسطها ودعا بالبركة ثم قال ادع لي عشرة فدعوتهم فاكلوا حتى شبعوا واكلوا حتى شبعوا وهكذا حتى اطعم الجيش كلهم وشبعوا وقال له خذ ما حبا به وادع لي ذلك وافض به لاسنكه فقبض على اكثر مما حبا به فاكلت منه وأطعمت أهلي ومن أردت اطعامه حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنى سكر وعمر رضي الله عنها (١٧٩) الى ان قتل عثمان رضي الله عنه فاتهم مني فذهب وانما قال له خذ ما حبا به لانه

الحافظ الديلمياطي

﴿ سرية عمير بن عدي ﴾

اتي بعد اكلهم ما جاء به كخاله فاراه رده الى محله وان ياخذته كل ما أراد وفي رواية التزدي فقد حملت من ذلك التمر كذا وكذا ومن سقى في سبيل الله أي جعلته محمولا معي في اسارى واباعني في سبيل الله وروي البحاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن أباه ريرة رضي الله عنه أصابه الجوع مرة فاستنقعه النبي صلى الله عليه وسلم أي طلب منه أن يتبعه فبعته فوجد صلى الله عليه وسلم في يته لبنا في قدح قد اهدى اليه صلى الله عليه وسلم فامر أباه ريرة رضي الله عنه أن يدعو اهل الصفة الذين منهم أي مافة هذا القليل كآف منهم كنت أحق به منهم أشدة جوعي ولا بد من امتثال أمر النبي صلى الله عليه وسلم فدعوتهم اليه صلى

الخطمي الضري الى عصماء أي المذمت مروان اليهودية وذا من تزوجة في بي خطمة وكان زبجها مرتد بن زيد بن حصين الا بصاري أسلم هذا ذلك رضي الله عنه ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم عمير ان عدى الخطمي وهو أول من أسلم من بني خطمة الي قتل عصماء ذمت مروان لاسها كانت نسب الاسلام وفؤدي الذي على الله عليه وسلم شعر لها وحرص عليه فجهدها عمير في جوف الليل حتى دخل عليها بيتها وحولها نفر من ولدها يام وعلى صدرها صبي ترضعه فمسها بيده ونحي الصبي عن صدرها ووضع سيمه على صدرها وتعامل عليه حتى انبذه من ظهرها ثم صلى الصبح مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال له الرسول الله صلى الله عليه وسلم أقتلت انة مروان فقال نعم فبل على في ذلك من شيء فقال لا ينطرح فيها عزان أي الامر في قتلها هبل لا عارض فيه عارض وهذه الكلمة من حلة الكليات التي تم نسبه الامن التي على الله عليه وسلم وقد جمعها في الزور في هذا المحل قال وسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم عمير هذا بالصبير لان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال انظروا الى هذا الاعمي الذي يسري وطه الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقل الاعمي ولكن الصبير * وفي رواية اصابه الله عليه وسلم لما قال الراجل يكمننا هذه يعني عصماء ذمت مروان فقل عمير بن عدي أي أهلكا فانها وكانت تمار أي تبع التمر فقال لها عنك أجود من هذا التمر لتمر بين يديها قالت نعم فدخلت الى البيت وانكبت لتأخذ شيئا من التمر فالت يميننا وشمالنا لم يشعر بأحد ففرض رأسا حتى قتلها وليتأمل هذا مع ما رواه أن عمير أتى المسجد فصلى الصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صرف صلى الله عليه وسلم من صلاته بطرية فقلز له اقتلت انة مروان قال نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اد أحببت أن تنظروا الى الرجل نصر الله ورسوله فأنظروا الى عمير فلما رجع عمير الى منزل بني خطمة وجد نذيرا في جماعة يدقونهم فقالوا يا عمير أنت قتلنا قال نعم وكيدوني جميعا ثم لا تنظرون والذي نفسي بيده لو فلتت معكم ما فلتت لاضررتكم سبي في هذا حتي اموت او اقتلكم فيومئذ ظهر الاسلام في بني خطمة وكان يحيي اسلامه من أسلم منهم لكي جاء في رواية انها كانت تأتي خرق الخيض في مسجد بني خطمة فليتأمل وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم لما أهدر دم عصماء بدر عمير ان رد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم من دار الى المدينة سلم من دار الى المدينة سلم لقتله ابا راجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من دار الى المدينة سلم عليها عمير رضي الله تعالى عنه فقتلها وفي كلام السهيلي رحمه الله أن الذي قتل عصماء هلمها وقد يقال لاحالة لان عمير رضي الله عنه جاز أن يكون كان هلمها قبل مرتد ابن زيد يدر في الاستيعاب في ترجمة عمير رضي الله عنه انه قتل أحده اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسمها أقول الظاهر انها غير عصماء لان سب عصماء غير سب عدي إذ ان يقال انها اخته

الله عليه وسلم فامرني أن أسقيهم فجات أعطى لرحل منهم ويشرب حتي روى ثم ياخذها الآخر حتي روى جرمهم قال أو هريرة رضي الله عنه فاحذر النبي صلى الله عليه وسلم القدح وقال قيت انا وابت أقدع فاشرب فشربت ثم قال اشرب وما زال يقولوا واشرب حتي قلت لا والذي بهتك بالحق لا اجده مسلما فاخذ القدح فحمد الله تعالى وسمي وشرب الفضلة وروي البيهقي من حديث خالد بن عبد العزيز وهو خالد بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزيز بن قصي أسلم وديار هاجر الى الحبشة فأتى الطريق وهو ابن أخى

خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها وأخو حكيم بن حزام رضي الله عنه وكان خاله هذا ينزل بناحية الجمرة فمر به النبي صلى الله عليه وسلم مرة فاعطى النبي صلى الله عليه وسلم شاة ليذبحها وبا كلها ضيافة عنه له وكان عيال خالداً كثيراً ما ذبح الشاة لاجلهم فلا يسكنهم عطياً أكثرهم فاكل النبي صلى الله عليه وسلم من ثلث الشاة وحمل فصلاً دلو له ليدرد عليه الماء كذا في رواية أخرى قال اللهم بارك لاني خذ شاة فتدلك لعياله (١٨٠) فاكلوا وفضلوا مكرهه صلى الله عليه وسلم. ركة دعاؤه قال القاضي عياض في

لامه ويبدمه ما تقدم من أنه كان زوجها وأعلم بهت وفي الاصل تبعاً لشيوخه الحافظ المديطي

سرية سالم بن عمير إلى أبي علفك

أي والعلفك فتح العين المهملة وبالهاء والكاف أي الحق أي أبي الاحق أي يهودي قال صلى الله عليه وسلم ويومان لي هذا الحديث أي بألفك أي من يتدب إلى قنصله وكان شيخاً كبيراً قد بلغ مائة وعشرين سنة وكان يحرض الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبيده في شره له فقال سالم بن عمير رضي الله عنه أي وهو أحد البكائن وقد شهد بدرًا على ذر أن أقتل بألفك أو أموت دونك وطلب لغرة رأي غيلة فلما كانت ليلة صائفة أي شديدة الحرام أو علفك بقاء بيته أي خارجه فعلم بذلك سالم رضي الله عنه فاقبل نحوه فوضع السيف على كبده ثم تحامل حتى خش السيف في الفراش وصاح عدو الله فركه سالم رضي الله عنه وذهب فقام إلى أبي علفك ناس من أصحابه فاحتملوه وأدخلوه داخل بيته فمات عدو الله وإن اسحق قدم هذا الحديث على يث عمير

سرية عبد الله بن مسleme رضي الله عنه

إلى كعب بن لاشرف الأوسي أي قال أباه أصاب دما في الحامية فإن المدينة فحالف بني النضير فشرّف منهم تزوج عقيلة بنت أبي الحقيق فولدت له كعباً وكان طويلاً جسيماً أظن وهامة وكان شاعراً مجيداً وقد كان سادسهمود الحجار بكثرة ماله وكان يعطي أحرار اليهود ويصليهم فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جاءه أحرار يهود من بني قنقاع وبني قريظ لآخذ سلمته على عاهدتهم فقال لهم ما عندكم من أمر هذا لرحل يعني النبي صلى الله عليه وسلم قالوا هو الذي كنا ننتظر ما نكر ما من بعوته شيئاً فقال لهم قد حررتهم كثير من الخير فارجعوا إلى أهليكم كان أعقرق بني مالي كثير فرجعوا عنه خائبين ثم رجعوا إليه وقالوا له أما عجزنا لك فيما أخبرناك به ولا استعنتنا علة أن غاظنا وليس هو المنتظر فرضى عنهم ووصلهم وجعل لكل من تاه من الأحبار شيان من ماله وهذا زل فيه قوله تعالى ومن أهل الكتاب من أن آمنته بقطار ودة إليك ومنهم من أن تاه به بدينار ولا ودة إليك إلا ما دمت عليه قائماً استودعه شخص دينار فحجده كذا في تكة الجلال السبوطي وفي الكفة وفروعه أنها نزلت في فحاص من أزوراء وقد يقال لا مانع من تعدد الواقعة ولما نصّر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وقدّم زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة رضي الله تعالى عنهما بشرين لاهل المدينة بذلك وعصارا يهولان قتل فلان وفلان وأسرفلان وفلان من أشرف قريش صار كعب يكذب في ذلك ويقول هؤلاء أشرف العرب ومولوك للناس والله إن كان محمد قتل هؤلاء القوم فبطن الأرض خير من ظهرها أي كما تقدم فلما يقين عدو الله الخبير خرج حتى قدم مكة وكان شاعر أفضل من يهودي ورسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ويمنح عدوهم ويحرّضهم عليه وينشد الأشعار ويبيك من قتل يدر من أشرف قريش

الشفاء وأكثر أحداث هذه الفصول الثلاثة أي بيع الماء من بين أصابعه ومعجزة بدعوته وتكثير الطعام بركة وفي الصحيح أي من الأحداث وقد اجتمع على معنى هذا الفصل ضمة عشر من الصحابة ورواه عنهم أصحابهم من التابعين ثم من لا بعد عدم واكثرها في قصص مشهورة ومجاء مشهودة ولا يمكن أن تحدث عنها إلا بالحق ولا يمكن أن سكنت من حضرها على ما ذكره ويلحق بهذا ما ذكره في الشفاء مما أخرجه البيهقي وابن سعد وابن عدي عن سعد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أهم كانوا في غزوة مع النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا زاه ثمانية فزلوا على غير ما وأصابهم عطش فجاءتهم عز فحلها النبي صلى الله عليه وسلم أي من يحملها فاروى لبنها الجند حتى زال ما كان بهم من

العطش ثم قال صلى الله عليه وسلم لراعه مولاه أملككم وأمرأك ما لكم ما هو بطهائم رجوع موجد هاداً بطفت أي انحدرت في روايات وفي رواية قال رافع ثم مات في بعض الليل فلم أجدها فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارافع سمعنا الذي جاء بها ومن معجزة من صلى الله عليه وسلم أحياء الموتى وكلامهم صلى الله عليه وسلم وروي البيهقي في الدلائل أنه صلى الله عليه وسلم دعا رجلاً إلى الإسلام فقال لا آمنك حتى ياتي بي ابني فقال النبي صلى الله عليه وسلم

وسلم أرني قبره فآراه إياه فقال صلى الله عليه وسلم يا فلانة فقالت لبيك وسعدك فقال صلى الله عليه وسلم أنعمين أنت ترجعين فقالت لا والله يا رسول الله إني وجدت الله خير إلي من أباي ووجدت الآخرة خير إلي من الدنيا وهذه القصة أوردتها القاضي عياض في الشفاء بلفظ وعن الحسن أي البصري أن رجل البهي صلى الله عليه وسلم قد كراهه طرح ثيابه في واد كذا فاطلقه إلى الوادي وناداه باسمها يا فلانة أي أدن الله فخرحت وهي تقول لبيك وسعدك (١٨١) فقال له أن أباي بك قد أسلمت

أحسنت أن أدركك عليه
قالت لا حاجة لي فيهما
وجدت الله خيرا لي منهما
وروي ابن عدي وابن
أبي الدنيا والريثي وأبو
يعقوب عن أنس رضي الله
عنه قال كنا في البصرة
عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأنته عجز
عما بهما هجرة ومعهما
لها قد بلغ فلم يلبث أن
أصابه وباء المدينة فمرض
أياماً ثم قبض فدفنه
الذي صلى الله عليه وسلم
وأمره أي أسأجهما ههنا
أردنا أن نفضله قال
يأسأت أمه فاعلمها
قال وعلمتها فجاءت حتى
جلست عند قدميه
فاخذت يدها ثم قالت
ما أتاني فقلنا نعم فقالت
اللهم إنك تعلم أي أسألت
إليك طوعاً وحلماً
الآن رارمذا وخرحت
إليك رغبة لهم لا أتممت
في عدة الأثرين ولا
تحملني في هذه المنصية
ملاطفاً في بحله فوالله
ما أنقض كلامها حتى
حرك قدميه وأتى الثوب

فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني ابن الأشرف بما شئت ثم رجع إلى المدينة أي ههنا لم يجد من
يأري رحله بمكة أي لا به لما قدم مكة وضر رحله عند عبد المطلب بن وداعة وأكرمته زجاجة عبد المطلب
وهي عابكة بنت أسيد فدارس رسول الله صلى الله عليه وسلم له حسان وأخبره بذلك فهدج المطلب وزوجته
فلبسا بهما هجاء حسان فقتل رحله وقالت ما لنا ولهذا اليهودي وأسلم المطلب وزوجته بعد ذلك
رضي الله عنهم ما وصار كلما تحول عند قوم من أهل مكة صار حسان يهجمهم فيلقون رحله أي
ويقول أنه خرج في سبعين راكباً من اليهود إلى مكة ليحلقوا قرشاً على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنزولوا على ابن سفيان فقال لهم أوسقيان اسمك هل كتاب ومحمد صاحب كتاب ولا مانع أن يكون هذا
مكرامتك فان أردتم أن نخرج معكم فاصجدوا لهذا الصنمين وأنتم بهما ففعلوا فانزل الله تعالى
ألم تر إلى الذين أتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت أي وحالهم عند أستار الكعبة
على قتال المسلمين ففرح من مكة للمدينة فلما وصل إلى المدينة وصار يشبه نساء المسلمين أي
يتعزلن عنهم ويذكرهن بالسوء حتى آذاهن أي وقيل كتب الأشرف صنع طعاماً واطما جماعة
من اليهود أن يدعو للنبي صلى الله عليه وسلم إلى الطعام فاذا حضر يفتكون به ثم يدعوا معه
عض الصخرة فقامه جبريل عليه السلام بما أضمره ههنا جالساً به فقام صلى الله عليه وسلم وجبريل
عليه السلام يستتر بمخاضه حتى خرج فلما فقدوه تفرقوا ولا مانع من تعدد الأسباب فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من يتدب لقتل كعب بن الأشرف وفي لفظ من لنا ببن الأشرف فقد استعمل
بداوتهم وهدج ثنائياً وفي رواية أنه يؤذي الله برسوله وفي أخرى فابعداً ما شره وقوي المشركين
عليه أي فان بأسفان قال كعب فأنكر الكتاب وتعلم ونحس أميون لا يعلم فابعداً هدى طريقاً
وأقرب إلى الحق أنحس أم محمد فقال كعب أعرنوه على دينكم فقال أبو سفيان نحن نضر للحيج
الكرماء ونسقيهم الماء ونفري الصيف ونفك العاني ونصلب الرحم ونعمر بيت ربنا ونطوف به
ونحن أهل الحرم بمحمد فارق دين أئمه وقطع الرحم وفارق الحرم وديننا قديم ودين محمد الحديث
فقال كعب لعنه الله أئتم الله هدي سبيلنا مهاو عليه فقال له صلى الله عليه وسلم محمد من سلمة
الأوسى أنالك به يا رسول الله هو خالي لأن محمد من سلمة ابن أخته أنا أقتله وأجمع أي عزم على ذلك
هو وأربعة أي من الأوس عبادان شروا بوائفة كان رضي الله عنه أخاً لكعب بن الأشرف من
الرضاعة والحرف بن عيسى والحرف بن أوس ومكث محمد ابن سلمة رضي الله عنه بعد قوله
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام لا ياكل ولا يشرب إلا ما تقوم به نفسه خوفاً من عدم
وقائه بمكركم قال يا رسول الله لا بد لنا أن نقول أي نذكر ما توصل به إليه من الحيلة وحينئذ كان
للمناسيب أن يقول لا بد لنا أن نقول أي نتخرج من محنتنا به عليه فقال قولوا ما بدا لكم فانتم في حل من
ذلك فابح صلى الله عليه وسلم لهم الكذب لا به من خدع الحرب كما تقدم وقيل أنه صلى الله عليه وسلم
أمر سعد بن معاذ أن يبعث رهماً ليقنطروه لجمع يمكن فتقدمهم إلى كعب أو بوائفة رضي الله عنه
وكان يقول الشعر فتحدث معه ساعة وتناشد شعرهم قال ويحك ابن الأشرف أي قد جئت

عن وجهه وطعمه وطعمناه معه وعاش حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم وهلك أمه وهذا وإن كانت كرامة لأمه فاعلمنا أعطيتها
ببركته صلى الله عليه وسلم له خولاً دينه وكل كرامة لولي فهي معجزة لنبه وروى الطبري والطبري القنادي وابن عساكر
وابن شاهين عن عائشة رضي الله عنها أنه صلى الله عليه وسلم رل الحجون كنيها حزناً فاقام بها ما شاء الله ثم رجع مسروراً قال سالت
ربي عز وجل فاجابني أي فأنزمتني ثم ردها لي الموتى وكذا روي من حديث عائشة رضي الله عنها أباي به صلى الله عليه وسلم

حتى آمنابه وتقدم الكلام على ذلك في أول السيرة يستوفي فارجع اليه ان شئت وما يلحق بذلك ما رواه ابن أبي الدنيا وابن منده والطبراني وأبو يعقوب عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال كان خارجة بن زيد من سراه الا بصارأي أشراهم فيمنها يومئتي في طرق من طرق المدينة بين الظهر والعصر اذ خفتوني فاعلمت به الا بصارافاته فاحتملوه الي بيتي وسجدوا بكساء بردين وفي البيت ساء من ساء الا بصاريك بن علي (١٨٢) ورجال من رجلم فكنت على حاله مسحي لانهم شكراني موته لكونه مات عجة

فاخروا تحمزه ودفنه حتى اذا كان بين المغرب والعشاء اذ سمعوا صوت قائل يقول اصبوا اصبوا فتنظروا فاذا الصوت من تحت الثياب المسجي بها فحسروا عن وجه القطاء فاداهو قائل محمد رسول الله النبي الامي خاتم النبيين لاني بعده كان ذلك في الكتاب الاول ثم قال صدق صدق ثم قال هذا رسول الله السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم عاد ميتا كما كان وكأنه رأي روحه صلى الله عليه وسلم حاضرة عنده لان ما ذكره بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وفي رواية وذكر ابابكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أي أنني عليهم بحجر بما فعلوه وايدوا به الدين ولم يذكروا رضي الله عنه لان ذلك كان قبل ولاية علي رضي الله عنه ولما الحق هذا بما نحن فيه وان كان بعد وفاته صلى الله عليه وسلم لان هذا الكلام بعد

الحاجة اريد ان اذكر حالكم فاكنتم عني قال فمل قال كان قدوم هذا الرجل علينا بلا من البلاء عادتنا العرب ورتنا عن قوس واحدة فقطعت عنا السبل حتى جاع اليال وهدت لانفس أي وسائلنا الصدقة ونحل لخدمنا ما كل وسائر ما عذنا اذ عتقناه على هذا الرجل وعلى اصحابه فقال كعب لقد كنت آخرتك يا بن سلامة ان الامر يصير الي ما تقول أي ثم قال له كعب اصدقني ما الذي تريد في امره قال خذنا به والنتجني عنه قال شرتين يا ابن اكم ان عرفوا ما احم عليه من البطل فقال له أي اوثمة وقيل محمد بن مسلمة كالي رواية صحاح قال الحافظ ابن حجر ويحتمل ان كلاهما قال له أي اريد ان تدينني واصحاب طعنا وبرهناك ووثق لك فقال اترهوني ابناءكم وفي رواية نساء كم قال اردت ان تفضحنا نرهنك من الحلقة أي السلاح كما قدم وقيل الدرع خاصة ما فيه وفاء وقد اردت ان اتيك باصحابي اراؤا بوائمة رضي الله عنه ان لا يتكرب السلاح ادا جاء به هو واصحابه فقال ان في الحلقة لوفاء أي وفي البخاري قال ارهوني نساء كم قالوا كيف برهنك نساء او استأجل العرزد اذ في رواية ولا املك عليهن أي امرأة تمتنع منك فلما لك فالتعجب النساء قال فارهنوني أي ابناءكم قالوا كيف برهنك ابناء فاباسب اخدمهم فقال رهن يوسف قالوا هذا عار علينا ولا يكسبره نك الامام أي السلاح فرجع أبو بائلة رضي الله عنه الي اصحابه واخبرهم الخبر وامرهم ان يأخذوا السلاح ثم جاؤا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجوا من عنده متوجهين الي كعب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم الي شيع الفرقد ثم رجعهم وقال اطلقوا على اسم الله اللهم انهم ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الي بيته أي وأمر عليهم محمد بن مسلمة وكانت تلك الليلة مقفرة فاقبلوا رضي الله عنهم حتى انتهوا الي حصن كعب فبقيت أوبائلة رضي الله عنه وكان كعب قريب عهد هرس فوثب في ملحفته فاخذت امرأته ناحيتها أي طرفها وقالت انك امرؤ محارب وان اصحاب الحرب لا يزلون في مثل هذه الساعة قال له أبو بائلة لو وجدني انا ما لا يوقطني فقاتل الله اني لا عرف في صوته الشراي وفي البخاري فقالت له امرأته أين تخرج هذه الساعة فبقي اسمع صوتا كأنه يقطر منه الدم وفي مسلم كاه صوت دم أي صوت طاب دم قال انما هو ابن اخي محمد بن مسلمة ورضيعي أبو بائلة ان الكريم لو دعني الي طعنة ليل لا جاب كذا في البخاري وروى مسلم اما هو محمد ورضيعته قيل رصوا به انما هو محم ورضيعه أبو بائلة فقد ذكر أهل العلم ان أبو بائلة رضي الله عنه كان رضيعا لمحمد فترأى أي يفتح من ربح اطلب فحدث معه هو واصحابه ساعة ثم تماشوا ثم ان أبو بائلة رضي الله عنه وضع يده على رأس كعب ثم شم يده وقال ما رأت طيبا أعطر من هذا الطيب أي فقال كيف وغندى أعطر ساء العرب وأكن العرب وفي لفظ وأجل بدل اكن وهي أشبه فقال له يا أبا سديد اذن هي رأسك اسمك واسمك به عني ووجهي ثم شوا ساعة عادوا بائلة لوضع يده على راسه واستمسك به وقال اضربوا عبد الله فضرروه واحتلفت عليه أسياهم فلنفس شيائهم وقع بعضها على بعض ولهق عدوا لله باني بائلة وصاح صيحة لم يبق حصن الا وعليه مار قال محمد بن مسلمة رضي الله عنه فوضعت سيني في ثنيته ثم تحملت عليه حتى بلغ عاتقه فوقع أي ولما صاح اللعين

الموت كرامة وكرامات أمته صلى الله عليه وسلم من معجزاته أو يقال انه اذا كان في أمته من يهدر صاحت عنه مثل ذلك فكيف لا يهدر عنه صلى الله عليه وسلم ومثل ذلك ما رواه الليث بن عبد الله بن عبيد الله الانصاري قال كنت فيمن دفن ثامن قيس رضي الله عنه وكان قتل بالمامة وهو خطيب الانصار وشهده النبي صلى الله عليه وسلم والجنة قسمه عاه حين ادخلناه القبر يقول محمد رسول الله أبو بكر يهديني عمر الشهيد عثمان البر الرحيم فطره اليه فاداهو بيت وتقدم في غزوة

فخير حديث الشاة المسومة وذلك ان يهودية أهدت له صلى الله عليه وسلم شاة مشوية قد سميتها فاكل صلى الله عليه وسلم منها وأكل القوم فقال ارفعوا أيديكم باها أخرتني اها مسومة * وفي المواهب على سيد السبب ان رجلا من الانصار توفي فلما كان وافته القوم يحملونه تكلم وقال محمد رسول الله أخرجه أو بكر من الصخرة أو حرق أو مسمان جابر بن عبد الله رضي الله عنهما دج شاة وطبخها ونزل في جنة وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكل القوم وكان (١٨٣) صلى الله عليه وسلم يقول لهم كلوا ولا

تكسروا عظامي انه عليه الصلاة والسلام جمع الطعام ووضع يده عليها ثم تكلم بكلام فاذا الشاة وقامت الشاة تنفض أديها فقال خذ شاةك يا جابر بارك الله لك فيها فاخذتها ومصبت انها لتنازعني أديها حتى أتيت بها المنزل فقات المرأة ما هذا يا جابر قالت والله هذه شاةنا التي ذبحناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الله فاحياها فقالت أشهدانه رسول الله ورواه أيضا الحافظ محمد بن المنذر المعروف بشكر في كتاب العجائب والفسراب * ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم كلام الصبيان له وشهادتهم بذوته صلى الله عليه وسلم وأراه ذوي العاهات ببركته صلى الله عليه وسلم روى السهقي والدارقطني والحاكم والخطيب البغدادي عن معرض ضم المم وفتح العين المهمة وكسر الراء الثقيلة

صاحته امرأته يا أرمطة والصبر من مرتين فذحت لليهود فاحذروا على طريق الصحابة فقاتهم قال محمد بن مسلمة رضي الله عنه وأصاب الحارث بن أوس من بعض اسباني رجله رر رأسه ونزفه الدم فغضب غناى وبادهام اقروا رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام ومطفا عليه واحتملوه وفي رواية تخلف عن أصحابه فقتلوه ورجعوا اليه فاحتملوه قال محمد بن مسلمة رضي الله عنه فجزأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أحرار الليل وهو قائم صر فسلما ناعله فخرج ليلى أخره بقتل عدونا وتعل على جرح صاحبنا فليوا قال وفي رواية انهم حروا رأس كعب وحملوا ذلك الرأس ثم خرجوا يشتدون فلما بلغوا قيع الترقد كروا وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى تلك الليلة فلما سمع تكبيرهم بالقيع كبر وعرف انهم قد قتلوا عدو الله وخرج الى باب المسجد فجاؤا فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا على باب المسجد فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلحت الوجوه قالوا أفلح وجهك يا رسول الله وروى رأسه بين يديه فحمد الله على قتله أى وعند ذلك أصبحت يهود مذعورين قاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقتلوا سيدنا غيلة فذكر لهم النبي صلى الله عليه وسلم صنيعه من التحريض عليه وأذيتة المسلمين فاذدادوا خوفا

سرية عبد الله بن عتيك رضي الله عنه

لقتل أبي رافع سلام يا عتيك ان أبي الحقيق على وزن نصير الصغير وبالحاء المهملة المزرجى أى وفي البخاري أبي رافع عتيك بن أبي الحقيق وقاله سلام بن أبي الحقيق كان بحير وكان تاجرا أهل الحجاز لما قتل لاوس اي عبد الله بن مسلمة وابوا باؤة وقد تقدم معهما كعب بن الاشرف تذاكر المزرج من يشاه كعب بن الاشرف في العدة لرسول الله صلى الله عليه وسلم من المزرج يذكروا ابرافع سلام بن أبي الحقيق أى لانه كان يؤدى رسول الله صلى الله عليه وسلم أى وعن عرواة كان ممن اعان غلمان وغيرهم من مشركي العرب بالمال الكثير على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذى خرب الاخبار يوم الحذر قلان الاوس والمزرج كانا يتنافسان فيما قرب الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم لا تقبل الاوس شيئا من ذلك الا فعلت المزرج نظيره وبالعكس ويقولون والله لا يذهبون بهذا فيلانة في الاسلام فاندب لقتله خمسة من المزرج منهم عبد الله بن عتيك وعبد الله بن ابيس وابوقتادة واستادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اى ان يتكلموا بما يتوصلون به اليه من الحيلة فادنهم لوامر عليهم عبد الله بن عتيك وامرهم ان لا يقتلوا وليدا ولا امرأة فخرجوا حتى اتوا خيرفسوروا داراى رافع ليلا فلم يدعوه في الدار الا اغاقوه على اهله وكان ابو رافع في عليتها درجة اى سلم من الخشب من محل يصعد عليه الى تلك العلية فلما وافي تلك الدرجة حتى قاموا على باب تلك العلية فاستاذنوا فخرجت اليه امراته فقالت من اتم قالوا ناس من العرب نلتس المرقوفي لفظا لصعدوا قد واء الله بن عتيك لانه كان يتكلم بلسان يهود فاستفج وقال جنة امارافع

ثم ضاد معجزة معقيب اليماني قال حججته مع النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فدخلت دارا مكة فراهته صلى الله عليه وسلم فيها وجهه مثل دائرة البدر * وفي رواية لابن قايح كان وجهه القمروايت منه عجاءه رجل من اهل اليمامة فسلام يوم ولد قد فقه في خرقه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يا غلام من امان انت رسول الله قال صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعد ذلك حتى شب فكانت اسميه مبارك اليمامة اى لقول المصطفى صلى الله عليه وسلم بارك الله فيك قال الجلال السيوطي

رحمه الله في خصائصه الكبرى قدوة ورواية هذا الحديث من طرف فوحدت حسن وقد ذكر السيوطي في نظمه المشهور في عدد الدين تكلموا في المهد مارك اليمامة هذا حيث قال تكلم في المهد التي محمد * وبجي وعيسى والخليل ومريم ومري حرج ثم شاهد يوسف * وطس لدى الاخدود يرويه مسلم وطس عليه مرالاه التي * يقال لها زنى ولا تكلم وما شط في عه وعون طاهي (١٨٢) وروى المحدثي الميراثي بحم أما تكلم التي صلى الله عليه وسلم فقد قدم

بهديفة تحت لمرأته وقالت داكم صابكم فادخلوا عليه فلما دخلوا عليه أغلقوا عليهم وعليها باب الحجر ووجوده وهو على فراشه ما دهم عليه في الظلمة الاياضه كانه قطبية يصاه فاستدوره باسيفهم ووضع عبد الله بن أبيس رضي الله عنه سيفه في بطنه وتحامل عليه حتى قتله وهو يقول قطنى قطنى أى يكفني يكفني وعند ذلك صاحبت المرأة أى قال بعضهم ولما صاحبت المرأة جعل الرجل منا يرفع عليها سيفه ثم تذكر نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم يكف يده قال وفي رواية ان المرأة نارت السلاح أرادت أن تصيح فاشار اليها بعضنا بالسيف فاستدردا بها سيفا فخرجتا من عنده وكان عبد الله بن عتيك رجلا سي البصر فوقع من الدرجة فوثبت رجله وثبا شديدا أى جرح جرحا شديدا وفي لفظ قد اكسرت ساقه وفي آخر فاحملت رجله ففصصها بهامته والحمل بين كسر ساقه وخلع رجله واضح لان الاختلاص يكون من الفصل فقد اكسرت ساقه واحملت من فصلها ومع الكسر والاختلاص حصلت فيها جراحه أيضا وما قول ابن اسحق رحمه الله فوثبت يده فقبل وهم بالصواب رجله كما تقدم وفي السيرة الهاشمية فوثبت يده وقيل رجله وقد يقال لا ماع من حصولها قال حملها حتى أتينا محلا استخبرنا فيه أى بذلك المحل من افئتهم التي يلقون فيها كئناهم وفي لفظ أنهم كنوا في نهر من يربوهم حتى سكنى الطاب وقيل لا محالة لا هم أوقدوا النيران ونفروا من كل ربه يطلبونهم أى وفي لفظ فخرج الحرت في ثلاثة آلاف في أنارهم يطلبونهم بالنيران حتى اذا أبسوارجهم الى عدا الله فاكتموه وهو بينهم عود نفسه فقال بعضنا لبعض كيف نعلم أن عدو الله مات فقال رجل منهم انا ذهب فاطر لكم فاطلق حتى دخل في الناس قال فوجدت أمرا أنه تنطري وجهه وفي يدها المصباح ورجل يهود حوله وهى تحذهم وتقول أما والله لقد سمعت صوت بن عتيك ثم كذبت نفسي أى وعلى الرواية الآتية أنه كذا ثم أقبلت تنطري وجهه ثم قالت فاضت واله يهود أى خرجت روحه فاسمعت من كلمة كانت أذلى نفسى منها ثم جئت واخبرت اصحابي واحتملنا عبد الله بن عتيك وقدمنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية أن بن عتيك لما عصب رجله اطلق حتى جلس على الباب وقال لا أخرج الليلة حتى أعلم أنى قتله أولا فلما صاح الديك قام الناعي على السور فقال اسمى أبارافع تاجر اهل الحجاز فاطلق يحجل الى اصحابه وقال قد قتل الله أبارافع فاسرعوا وليتأمل هذا مع ما قبله وقوله اسمى هو فتح العين ٣ قيل والصواب ابعوا والنمى خراوت والاسم الناعي ويقال له الناعية وكانت العرب ادمات فيهم الكبير ركب راكب فساو سار يذكر أوصافه وما ذكره وقد نبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك ولا منافاة بين كونه اطلقا يحجل الى اصحابه وكونهم حلوه لا يجوز أن يكون عند وقوعه وحصول ما تقدم له لم يحس بالالم لما هو فيه من الاهتمام وقد رعى المشى يحجل ومن جماعه بعض الروايات فقامت أمشى ما بى قلبه أى علة مملكة لا وصل الى اصحابه وعاد عليه المشى احس بالالم وحمله اصحابه وهذا السياق يدل على ان الذى قتله عبد الله بن عتيك وحده وهو ما فى البخارى وفي رواية ابن

في اول السيرة تكلم حين خرج من بطنه وحمد الله تعالى وكان ناغى القمر وكلمه واما بقية هؤلاء الذين تكلموا في المهد فالتكلم على قصصهم شهر ولا حاجة الى الاطالة * وروى ابي في مرسل ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بهي قد شب أى كرو صا شبا وهو لم يتكلم أى لانه خلق اخرس فقال له انى صلى الله عليه وسلم من انا قال انت رسول الله فاطفه الله معجزة بعد ما كان اكتم فهو بمنزلة الميت والحمد لعدم القدرة على النطق وروى الامام احمد والبيهقي وابن ابى شيبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان امرأة جاءت بابن لها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابنى به جنون وانه ياخذ عند غدا غدا وعشائنا فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره بيده الشريفة

فتح ثمة بهج المنة وشالعين يعنى فاه وخرج من جوفه مثل الجر والاسود سعى وشاه اصروري الذى ابن ابى شيبة عن ام حنبل رضي الله عنها به صلى الله عليه وسلم اتته امرأة من حثم معها صبي به لاه لا يتكلم فأتى بقاء ففضمص فاه يغسل يده واعطاها اياه وامرها اسقيه ووسعه به مرا الغلام عقل عقلا بفضل عقول الناس وتقدم في غزوة احدان قتادة بن النضر رضي الله عنه لما قلع عينه احذها بيده وجاءها الى التي صلى الله عليه وسلم فقال له ان شئت صيرت لك الجنة

٣ قوله قيل والصواب ابعوا لاصل لهذا القيل كما يعلم بالوقوف على عبارة القاموس

وان شئت رددمها فقال يا رسول الله ان الجنة لجرأ جميل وعطاء جليل ولكي رجل مبتلى حب الدساء وأخاف ان يقل اعور ولكن تردها وتسال الله لي الجنة فاخذها صلى الله عليه وسلم بيده وردها الي موضعها وقال اللهم اكسبه جمالا فكأت أحسن عينيه وأحدهما بطرا وكأت لا ترمد اذ اردت لاخرى بروى البيهقي انه صلى الله عليه وسلم بصق على أنفهم في وجهه ابي قتادة وهو الحارث ابن رعي الاصباري السلمي رضي الله عنه قال رضي الله عنه في ضرب علي ولا فاح أي (١٨٥)

وروى المنائي والزهدى
والحاكم والبيهقي وصححه
عن عثمان بن حنيف
رضي الله عنه ان رجلا
أعشى قال يا رسول الله
ادع الله لي أن يكشف
عن بصري يعني بزيل
عني العمى فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم
انطلق فتوضأ ثم صل
ركعتين ثم قل اللهم اني
اسالك واتوجه اليك
شريك محمد بن الزحمة
يا محمد اني اتوجه بك الى
ربك ان يكشف عن بصري
اللهم شفعه في فاقم القوم
من مجالسهم الا ورجع
الرجل وقد أضر وكان
عثمان بن حنيف وبنوه
يعلمونه للناس في دعون
ه عند تعسر قضاء الحاجات
فتقضى وقد أخرجه
البرهان الحلبي من طرق
متعددة قال الشهاب
الحفاجي في شرح الشفاء
فلم يبق فيه شبهة فاحفظه
* وروى ابو وهيب ان
ملاعب الاسنة طامر بن
مالك أصابه استسقاء
فبعث الي النبي صلى الله

الذي كسرت رجله ابو قتادة لانهم قتلوه وخرجوا سبي ان وقتادة قوسه فمرجع اليها راخذها فاصيدت
رجله فشدها بعصا منه ولحقها مصحها وكا ابتناو ودخله قد قدموا المدينة على النبي صلى الله عليه
وسلم فمسحها فبرئت أي وقال را ما ملحت الوجوه قلنا املح وجهك يا رسول الله وأخبرناه بقتل عدو
الله واختلفنا عنده صلى الله عليه وسلم في قتله كل منا ادعاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتوا
أسيا فكم فحشناه ما نظر اليها فقال امير عبد الله بن أبيس هذا قتله اري فيه اثر الطعام قال والثالث
في الصحيح كما علمت ان عبد الله بن عتيك هو الذي اقره قتله وان عدو الله كان يخص بارض الحجاز
ولا منافاة لان خير من الحجاز أي من قراه ورفقه فلما دنا من خير قد غربت الشمس وراح الناس
بسرهم قال عبد الله لصاحبه اجلسوا كما كنتم فاني منطلق ومتلطف للدواب اعلم ان ادخل قافل حتى
دنا من الباب ثم قفعت شوبه كما يقضي حاجته وقد دخل الناس هتفت به البواب يا عبد الله اده ذلك كما
ينادي الشخص شخصه لا يعرفه وهو يطمأنه من أهل الحصن ان كنت تريد أن تدخل فادخل فاني
أريد أن اغلق الباب قد دخل وكمن فلما أغلق الباب على المفاتيح قال ثم أخذتها وفتحت الباب وكان
ابو رافع يسمر عنده فلما ذهب عنه اهل سمره صعدت اليه فجعلت كلما فتحت بابا غلقت على من داخله
حتى انتهت اليه فاذا هو في بيت مظلم وسط عياله لأدري ابن هو من البيت قمت ابارافع قال من هذا
فاهويت نحو الصوت ففصرته بالسيف فما أغت شي وصاح فخرجت من البيت اى وعند ذلك قالت
له امرأته يا ابارافع هذا صوت عبد الله بن عتيك قال نكنك امك وابن عبد الله بن عتيك قال ابن عتيك
ثم عدت وقلت له ما هذا الصوت يا ابارافع قال لا امك الويل ان رجلا في البيت ضربني بالسيف فعمدت
اليه ففصرته اخرى فلم غن شيئا واوربت ثم جثت كبريته اغت ودير تصويرني واداهو مستنق على
ظهره فوضعت السيف في بطنه وتحملت عليه حتى سمعت صوت العظم ثم جثت الى الدرجة فوقت
فانكسرت رجلي فعمصتها بعاصي فاطقت الى اصحابي وقلت انجوا قد قتل الله ابارافع فاشتبهت الى
النبي صلى الله عليه وسلم فعدت به فقال ابسط رجلك فمسحها فكا بي لم أشتكها فقط واددت كاحسن
ما كأت اليه اى وهذا ما في البخاري وفيه في رواية أخرى ان ابن عتيك قال لما وضعت السيف
في بطنه وتحملت عليه حتى سمعت صوت العظم خرجت دها حتى اتيت السلم اى الذي صعدت فيه
أريد ان ازل قامة قطت منه فاحملت رجلي فعمصتها فانت اصحابي اسجل فقلت اطلقوا فبشر وارسول
الله صلى الله عليه وسلم فاني لا ابرح حتى اسمع ناعية فلما كان في وجه الصحيح صعدا لية فقال انمي
ا بارافع قمت امشي ما بين قلبه فادركت اصحابي قبل ان ياتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبشرته وفي
سيرة الحافظ الذهبي انهم مكثوا في ذلك المثل الذي استخفوا فيه يومين حتى سكن عنهم الطلاب
وبينفي النظر الى وجه الجمع بين مادكر

سرية زيد بن حارثة

(٢٤ - حل - ث)

عليه وسلم قاصدا للتمس من الدعاء وان يشفيه الله ببركته فاخذ صلى الله عليه وسلم بيده
الشريفة حذوة من الارض فتفل عليها ثم اعطاها روله فاخذها منه فجاء طين ان قد هزى به فاما به وهو على شفا اي قارب من
الموت فشر به اى بعد ان وضعها في ماء فشفاه الله ببركته صلى الله عليه وسلم * وروى ابن ابي شيبة والبيهقي والطبراني ان فديك
ابن عمرو السلمي جاءه الي النبي صلى الله عليه وسلم وعينه مبيضتان وهو عبارة عن العمى فسأله عما أصابه فقال كنت اقود

حملاني فوقعت رجلي على بطن حبة فاصبت في بصرى ولا انصرفت اذ كنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبيده فابصر مكان يدخل الجيط في الابرة وهو ان تابس سنة وتقدم في غزوة خيبر اذ صلى الله عليه وسلم قال لا عطين الراية غدا الرجل بحسب الله ورسوله وبمحبة الله ورسوله يفتح الله على يديه ثم مات على سبيل الله رضي الله عنه وكان له رعد فجيء به الي النبي صلى الله عليه وسلم فوضه رأسه على حجره صلى الله عليه وسلم (١٨٦)

رضي الله عنهما الى القردة بفتح قاف والراء وفتح قاف بالهاء مفتوحة وقيل بكسر هاء وسكون الراء وقد مضى في الاصل على الاول اسماء وسبها ان قريشا كانت وقعة يدخروا الطريق التي كانوا يسلكونها الى الشام من على مدرساكو طريقا اخرى من جهة العراق فخرج غيرهم فيه اموال كثيرة جدا من تلك الطريق يريدون الشام واستأجروا رجلا يداهمهم على الطريق وكان ذلك الرجل ممن همب من أسارى بدر وفي ذلك العير اشرف قرش اوسعيان رصعوان بن أمية وعبد الله بن أبي ربيعة وحوط بن عبد العري فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في مائة راكب وهي أول سرية لزيد بن حارثة خرج فيها أمير اقصاف تلك العير على ذلك الماء فاصاب العير وأولت القوم واسروا دليهم وقدم زيد رضي الله عنه ذلك العير على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسمها فباع الحسن ما قيمته عشرون ألف درهم وأتي ذلك الاسير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له ان تسلم تترك اى من القتل فاسلم فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسن اسلحه بعد ذلك

﴿سرية ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد﴾

وهو ابن عمته صلى الله عليه وسلم مرة بنت عبد المطلب واخوه من الرضا عارضتهما ثوبية كما تقدم الى قطن اى وهو حبل وقيل ماء من ياه بني اسد وسبها ادعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان طليحة وسامة ابي حوالة قد ساراني فقمهما ومن أطاعهما الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم اى احبيرة بذلك رجل من طي* دم للديرة لزيارة بنت اخيهما فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم باسامة المذكور وتعدلوا و... معه مائة وخمسين رجلا من المهاجرين والانصار وخرج الرجل المحير له في الله عليه وسلم دليلا لهم وقال صلى الله عليه وسلم سرحني نزل ارض بني اسد فاعز عليهم قبل ان يتلاقى عليهم جوعهم فاذا السراى بفتح الهمزة والعين المشددة والذال المعجمة اى اسرع وسكب اى يفتح الكاف المخففة عدل عن سيعف الطريق وسارهم ليلا ونهارا ليستبقي الاخبار فأتته الى ماء من مياههم فاغرا على سرح لهم واسروا ثلاثة من الرعاة واطاعت سائرهم ففرقوا وسامة اصحابه ثلاث ورق مرفوعة قيمته وورقتان اعارتا في طاب النعم والشاء والرجال فاعباوا والاوشاء ولم يلقوا احدا فانحدروا وسلمة ذلك كاذب الى المدينة قال وقيل انه اخرج صفى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك عددا اى لانه صلى الله عليه وسلم كان يباح له اخذ الصبي وهو باختياره او بختاره لانه امر السرية قبل القسمة من النبي اواللغنية من جارية او غيرها كما تقدم واخرج الحسن ثم قسم ما بين اصحابه فاقصا كل اسان سبعة ابخرة اى وطليحة هذا كان يدب بالفرس قدم عليه صلى الله عليه وسلم في بعض الوفود واسلم ثم ائتمروا على النوبة وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقوت شوكة ثم اسلم بعد وفاة ابي بكر رضي الله عنه وحسن اسلامه وحج في زمن عمر رضي الله عنه ولم يعرف لآخره سالمة اسلامه ثم عدا راض بن ابيس الى سفيان بن خالد الهذلي ثم اللحياني بكسر اللام وفتحها وسبب ذلك انه عليه

كان لم يكن بها وجع
* وروى البخارى في صحيحه عن النبي بن ابراهيم قال حدثني زيد بن ابي عبيد قال رايت اثر ضربة ساق سامة من الاكوع رضي الله عنه فقلت يا ابا مسلم ماهذه الضربة قال هذه ضربة اصابتني يوم خيبر فقال الداس اصيب سامة فانتبت النبي صلى الله عليه وسلم فمات فيها ثلاث سنات فاشتكيتها حتى الساعة وهذا من ثلاثيات البخاري * وفي الشفاء وروى كلثوم بن الحصين رضي الله عنه يوم احدثني نحره فوصف رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه اى في نحره ومحل جراحتهم فورا * وروى الطائري انه صلى الله عليه وسلم نزل على شجرة عبد الله بن ابيس فلم تمد اى لم يبق فيها مدة وقيح * وروى اوالقاسم القوي باستناده عن معاوية بن الحكم قال كنا مع النبي صلى الله

الصلاة

عليه وسلم يعنى في غزوة الخندق كما قال السيوطى فارق احيى على بن الحكم فرسالة الخندق

فاصاب رجله جدار الخندق فذهب فاني النبي صلى الله عليه وسلم ما برع عن فرسه فمسح به وقال باسم الله فاذا شئ وقد عد او حاتم القوي في الفتاوى وروى ابن اسحق وغيره ان معاذ بن راء رضي الله عنه قطع يده يوم بدر فجاهد بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فبصق عليها والصمق افلصقت كما كانت ببركة ربه الشريف الذي تفلح عليها * وروى ابن اسحق وغيره ايضا ان حبيب بن

اساف رضي الله عنه أصيب يوم بدر بضر بيسيف على عاتقه حتى مال شقة ففرده رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفت عليه حتى صبح وروى البيهقي 'والطائفي' والطائفي 'الطائفي' المسمى باسمه صاحب ان قدرنا السكيات على ذراع محمد بن حاطب الحمصي وهو طفل فمسح عليه صلى الله عليه وسلم ودعاه وتعل عليه فمري عليه وروى الطبراني. البيهقي ان شريحيل الحنفي رضي الله عنه كانت في كفة سائمة تمنعه القبض على السيف وعنان الدابة وشكاه الى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجمع (١٨٧) يطعن بها أي يدبر كرهه الشريعة عليها

بقوة كأي دور الرحي حتى
أزالها لم يبق لها أثر فنفى
قوله يطعن بها استعارة
لطيفة وروى الطبراني
عن أبي أمامة رضي الله
عنه أنه صلى الله عليه وسلم
سألته جارية وهو يأكل
فأولها من الطعام الذي
بين يديه وكانت قليلة
الحياء فقالت أمار يد
من الذي في فيك فأناولها
مأني فيه ولم يكن صلى
الله عليه وسلم يسأله أحد
شيئا فيمنعه فلما استقر في
جوفها التي الله عليها
الحياء فلم تكن أرواة بالمدنية
أشد حياء منها والله سبحانه

وتعالى أعلم

ومن معجراته صلى
الله عليه وسلم ظهور
الآثار العجيبة فيما لمسه
أو ماشره وزوال العلل
والمجاهات وتبدل الصفات
الذميمة بالصفات الحميدة
واقتلاب الأعيان له
صلى الله عليه وسلم سكرته
وبأثره صلى الله عليه
وسلم روى البخاري عن
أس بن مالك رضي الله
عنه ان أهل المدينة

الصلاة والسلام ملغ ان سفيان المذكور قد جمع الحو لخر ب رسول الله صلى الله عليه وسلم فعث
عبد الله بن ايس رضي الله عنه يقتله فقال صفه في يارسول الله فقال ادأرأيته هبته وفرت أي حمت
منه وودكرت الشيطان فقال عبد الله يارسول الله ما فرت من شي قط فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لي انك تحقدشعر يرة ادأرأيته فقال عبد الله فاحتاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أقول
ي ما توصل به اليه من الحيلة قادن أي قال لي قل ما بدالك أي وقال انتسب الى خراعة قال عبد الله
ان ايس فمرت حتى اذا كنت بطن عريته وهو ادقرب عرفة لقيته بمشي أي بتوكش على عصا يده
الارض ووراءه الاحياش أي أخلط بالاس من انضم اليه وعرفته نعمت رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاني هبته وكنت لا اهاب الرجال فقلت صدق الله ورسوله أي وكان وقت العصر فحشيت ان
يكون بيني وبينه محالة يشغلني عن الصلاة فصليت وانام مشي نحوه اومى برأسي فلما انتهت اليه قال
لي من الرجل فقلت رجل من خراعة سمعت بجمعك لمحمد فبيئت لا كون معك قال اجل اني لا جمع له
فحشيت معه ساعة وحده فاستجلى حتى شئ أي وكان فيما حدثته به ان قلت له عجب لك ما احدث محمد من
هذا الدين المحدث فارق الآباء وسفه احلامهم فقال لي اني لم يلق أحد يشبهي ولا يحسن قتاله فلما
انتهى الى خبائه وتفرق عنه اصحابه قال لي يا اخراعة لم فوت منه فقال اجلس فجلست معه حتى
اذا هدا الناس واماوا اغترته وقتلته واخذت رأسه ثم دخلت عارا في الجبل وصيرت السكوت أي
سجعت على وجاءه الطلب فلم يجدوا شيئا فاصرا فوارا جعين ثم خرجت فكنت اسير الليل واتواري النهار
حتى قدمت المدينة فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فامارتني قال قد اطلع الوجه فلت
اطلع وجهك يارسول الله فوضعت رأسه بين يديه واخبرته خبري ودع لي عصا وقال تحضر بهذه في الجنة
أي توكل عليها فان المتحضر في الجنة قائل فكانت لك العصا عنده فلما حضرته الوفاة اوصي اهله ان
يدخلوها في كفنه ويحملوها بين جلده وكفنه ففعلوا أي وبالقاسوس والخنصرة أي ككنيسة بكسر
الميم عبد الله بن ايس وهذه القصة بقصة كعب بن الاشرف ترد على الزهري قوله لم يحمل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم رأس المدينة فوط وحمل الى أبي بكر رضي الله تعالى عنه راس وكره ذلك واول من
حملت اليه الرأس عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وفيه ما قتل الحسين وجماعة من أهل بيته
بعث ابن زياد بجند الله رؤسهم الى بني يدين معاوية وابن الزبير رضي الله عنهما لم يبيع الخلافة الا بعد
موت بني يدين ورضي مد خلافة ابنه معاوية رضي الله عنه الذي خلع نفسه وهوى اربعون يوما ولعل
ارسال راس الحسين ومن معه كان قبل راس عبد الله بن ابي الحق فلا ينافي قول ابن الحوري اول راس
حمل في الاسلام أي من المسلمين راس عبد الله بن ابي الحق وذلك انه لدعوات فخشيت الرسل ان
تتهم فقطعوا راسه فحملوه ثم رايت ابن الحوزي قال قال ابن حبيب نصب معاوية رضي الله عنه راس
عمر بن ابي الحق ونصب بني يدين معاوية رضي الله عنه راس الحسين رضي الله عنه وقول الزهري الى المدينة
لا يخالف ما في النور تقدم في غزوة بدر من راس حمل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لان

فزعوا من ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسالاتي طلحة كان به طوي السيرة فلما رجع صلى الله عليه وسلم قال لابي طلحة
وجدا فارسك بجر في شدة تجر في مكان ذلك المرس لا يجاري وروى البخاري ومسلم انه صلى الله عليه وسلم تخس حمل جابر
ان عبد الله رضي الله عنهما وكان قد اعياقن شط حتى كان لا يملك زمامه قال جابر رضي الله عنه ان كان مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزوة أي وهي غزوة ذات الرقاع قاطعا به مجله ومه صلى الله عليه وسلم فقال له ما شاك فقال له اخطأ بي جلي واعيا فتخوات

فنزول ونحسه بمنحجن وقال له اركب فصار لا يقدر على كفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اشتراه صلى الله عليه وسلم منه لما قدم المدينة وفاد ثمنه وزاد ثم وهب له العير مع الحمير وروى البيهقي انه صلى الله عليه وسلم صنع مثل ذلك في سبعة ايام من زيادة الاشجعي رضي الله عنه قال كنت في بعض غزواته صلى الله عليه وسلم على فارس فجاءه صعيبة في اخبات الناس فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشاك قلت (١٨٨) انها عجماء صعيبة ففرض بها محجوة كانت في يده وقال يارك الله لك فيها فلقد رأيتني

تلك الرؤى لم تحمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة على رأس نيامه لم يحمل اليه ذلك اليوم الارأس ابي جهل على ما تقدم

سرية الرجيع

وفي الاصل بعث الرجيع بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة وقيل ستة عيونا الى مكة يتجسسون اخبار قريش لياتوه بها وامر عليهم عاصم بن ثابت الانصاري رضي الله تعالى عنه ويقال له اس ابي الافلح بالقاء وقيل امر عليهم مرثد الغنوي رضي الله عنه حليف عمر صلى الله عليه وسلم محررة رضي اصغره ومرثد بفتح الميم واسكان الراء والمثناة والغنوي حين بعثه أي وكان مرثد هذا يحمل الاسرى لايلا من مكة حتى ياتي بهم المدينة فوعد رجلا من الاسرى بمكة ان يحمله قال فعنته حتى انتهت به الي حائط من حيطان مكة في ليلة مقمرة ففجأت غناق وكانت من حلة البغايا بمكة فرأت ظلي في جاب الحائط فلما انتهت الى عرفتي قالت مرثد فأت مرثدات مرحبا واهلا لهم تمت عندنا الليلة فقلت لعاق ان الله حرم الرفاقت على فخر في اثرى ثمانية رجال فتواريت في كهف الخندمة فجاءوا حتى يقفوا على رأسي فاعلمهم الله عنى فلما رجعوا رجعت لصاحبي فحملته وكان رجلا ثقيلا حتى انتهت الى محل فكسكت عنه قيده ثم جعلت حملته حتى قدمت الى المدينة ثم استشرته صلى الله عليه وسلم ان يكبح عناقا فاسكعني حتى نزلت الآية الاربعة لا ينكح الا زانية ومشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين ودعاي صلى الله عليه وسلم فقلها على ثم قال تنزعها وفي قطعة التفسير للجلال الخلي ان الآية رأت في هذا الشركين لما هم قراءا المهاجرين أن يتزوجهن وهن موسرات لهن عليهن وقيل النسر بهم خاص بهم وقيل عام وسخ قولهوا نكحوا الايامي نكح الآية وفيه ان عند قومها لما يحرم على المسلم كاح بن عبد الاوثان وان لم تنكح نكحيا ومن جملة العشرة عبد الله بن طارق وخبيب بن عدي تصغير خب وهو اما كرم الرجل الحذاع وزيد بن الدثنة ففتح الدال الموحدة وكسر التاء المثلثة وقد تسكك ثم اوبن معنوجة ثم جاء تاء مقلوب من الدثنة والتدث استرخاء اللحم فخرجوا رضى الله عنهم أي يسرون الليل ويكتمون النهار حتى اذا كانوا بالرجيع وهو ما لهذا ليقوم سفيان بن خالد الهذلي الذي قتله عبد الله بن انيس وجاءه رأسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم وقومهم ونولحيان فاهم ذكرهم فلهم وفروا اليوم فيما يقرب من مائة رام أي ولا يخالف ما في الصحيح قريبا من مائة رجل فافتقروا آثارهم حتى وجدوا اوى تمرا كلوه في منزل زلوه أي فان منهم امرأة كانت ترعى غنما فرأت النوى فقالت هذا تمر يشرب فصاحت في قومها اتيتم فتعوهن الى ان وجدوهن في المحل المذكور فلما احسوا بهم لجؤا الى موضع من جبل هناك أي صعدوا اليه فاحاطوا بهم وقالوا لهم انزلوا ولكم العمد ان لا يقتل نكح أحد افعال عاصم رضي الله تعالى عنه اما فلا تارسل على دمة أي امار وعهد كافر فمروهم بالنبل فقتلوا عاصما ما وستة منهم وصار عاصم

اول الناس ما لا تارسلها وبعت من طنها عدة كثيرة * وفي رواية فضخفتها بمخقة كانت معه قيل انها الدرة وقيل العصا والخفق الضرب * وفي رواية انه باع من بطنها باثني عشر الفايي من اولادها واولاد اولادها ووروى ابن اسحق وابن سعد عن عبد الله بن ابي طلحة انه صلى الله عليه وسلم ركب حمارا قطوفا لسعد بن عباد الانصاري فرده هلالا جاي سريح السير لياسير وروى البيهقي ان حادين الوليد رضى الله عنه كانت في قلنسوته شعرات من شعره صلى الله عليه وسلم فكان لا يشهد قتالا الارزق النصر وروى مسلم وادودادو النسائي وابن ماجه عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها انها اخرجت جبة طيالة اي ذات اعلام خضر وقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها فتجرح نفسها

بريهم

فستشفي بها وروى البيهقي عن انس بن مالك رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم سكب من فضل

وضوئه في ثوباء فانزف بعد اى بعد ما سكب فيها افضل وضوئه وفي رواية انه تغفل في اوروى ابومعنه صلى الله عليه وسلم نرق في شركاكتي دارا بن مالك رضي الله عنه فمك بالمدية اعذب منها وهر على ما في بعض اسفاره فقال عن اسمع فقيل له اسمه يسان وماؤه ملح فقال بل هو عمان وماؤه طيب فطاب سر كته صلى الله عليه وسلم وروى ابن ماجه والبيهقي انه صلى الله عليه وسلم اتى بدلو

هن ما زرم فجع فيه اي التي فيه ماء فيه ورهه فصارت الحية أطيب من المسك روى الطبراني عن أنس بن مالك رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم أمطى الحسن والحسين لسانه فصاء وهما يكران عظاما فسكتا وروى البيهقي انه صلى الله عليه وسلم كان يتفل في أفواه الصبيان المراضع فيجزمهم ريقه الى الليل وفي رواية انه كان يفعل ذلك بهم يوم عاشوراء وتقدم باب ماجاء فيه شابه صلى الله عليه وسلم عن اخبار اليهود عند ذكر قصة سلمان الفارسي رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم اعطاه مثل بيضة الدجاج من الذهب وقال أدها

لرمائك عما عليك وكان عليه أرواح أوقية فقال سلمان وابن تقي هذه مما على فأخذها صلى الله عليه وسلم فقلها على لسانه وقال خذها فان الله سيؤذي بها عنك قال سلمان فوزت لهم منها أرواح أوقية وتوفي عندي مثل ما أعطيتهم وروى الامام قاسم بن ثابت في الدلائل عن المسور بن مخرمة رضي الله عنهما عن حنظل بن عيسى وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال سقاني رسول الله صلى الله عليه وسلم شربة من سوق شرب صلى الله عليه وسلم أو لها وشرب آخرها يعني انه صلى الله عليه وسلم شرب منها أدلا لتجصل البركة فيه ثم رآه الا انه فشرب بقيقته قال فما رحلت أجد شعبا اذا جعت وربها اذا عطشت وروى الامام احمد عن ابني سعيد الخدري رضي الله عنه انه صلى الله عليه

يرميهم بالنبل وينشد اياتها
 المولود حق والحياة باطل * وكل ما قضى الا الله نازل * بالمرء والمرء اليه آيل
 ولا زال يرميهم حتى فئت ببله ثم طاعهم حتى انكسرت رحمة ثم سئل سيفه وقال اللهم اني حيت دينك صدرتها رافح لمحي آخره ونزل اليهم ثلاثة على المهد وهم خبيب وزيد وعبد الله بن طارق رضي الله تعالى عنه عنهم فلما امسكهم اطلقوا او اتار قسمهم فربطوا خبيبا وزيدا وامتنع عبد الله وقال هذا أول القدر أي ترك الوفاء بعد الله والله لا أصحبهكم اني بلؤلاء يعني القتل أسوة فما لحوه فاني ان يصحبهم أي فقتلوه كما في الصحيح وقيل صحبههم الى ان كانوا بجر الطهران يريدون مكة اترع عبد الله يده منهم ثم أخذ سيفه واستأخر عن القوم فرموا بالحجارة حتى قتلوه وانطلقوا بخبيب وزيداي ودخلوا مكة في شهر القعدة فبا عوها بآسرين من هذيل كان بمكة أي وقيل يبع كل بمحسين من الال أي وقيل يبع خبيب بأمة سوداء فابتاع دنو الحرب بن ماز خبيبا أي لا يهتلى الحرب يوم بدر كما في البخاري وتعقب بالعرف عندهم ان قاتل الحرب يوم بدر انما هو خبيب بن اساف الخزرجي اي وقيل القاتل له على كرم الله وجهه وخبيب بن عدي هذا أوسى لم يشهد بدر عند احد من ارباب الخزرج اي وقيل في هذا تضيق الحديث الصحيح ثم رأت الحافظ بن حجر رحمه الله ذكر انه لم من هذا الحديث الصحيح بلو لم يقتل خبيب بن عدي الحرب بن عامر ما كان لا يعتاه آل الحرب بشرائه وقتله به معنى الا ان يقال لكونه من قبيلة قاتلة وهم الانصار وانا عزيذا صفوان بن أمية رضي الله تعالى عنه فانه اسلم بعد ذلك ليقتله بآبيه فحبسوها الى ان تقضى الاشهر الحرم واستأمر خبيب رضي الله تعالى عنه وهو محبوس موسى بن بخت الحرب وفي الصحيح من بعض نيات الحرب ليستجدها أي يحلق بها عاتيه فدرج ابن لها صغير وهي غافة عنه حتى أتى الى خبيب رضي الله تعالى عنه فأجلسه خبيب رضي الله تعالى عنه على فخذه والموسى يده ولما رأت انها على لك الحالة فزعت فزع عزمها خبيب رضي الله تعالى عنه فقال تحشين ان اقتله ما كنت لافعل ذلك ان شاء الله تعالى وذلك بكسر الكاف لانه خطاب للمؤث وروى انه رضي الله تعالى عنه أخذ بيد الغلام وقاع هل أمكن الله منكم فقالت المرأة ما كان هذا ظني بك فمرني لها بالموسى وقال اما كنت ما زحاما كنت لا غدر وفي السيرة الشامية ان تلك المرأة قالت قال لي تعي خبيب رضي الله تعالى عنه حين حضره القتل اي في المحبدة انظر بها للقتل اي وقد كان رضي الله تعالى عنه قال لها ارادوا قتلي فاديني فلما ارادوا قتله أدته فطلب منها تلك المحبدة قالت فاعطيت غلاما من الحي الموسى فقلت له ادخل بها على هذا الرجل البيت قالت فوأنه لما دخل عليه الغلام قلت والله صاحب لرجل ثاره يقتل هذا الغلام ويكون رجل رجل فلما رآه المحبدة اخذها من يدهم قال لعمرك ما خافت امك غدري حين عثك هذه المحبدة الى ثم خلى سبيله وقال ان الغلام انما اى ويرشدا ليه قول خبيب رضي الله تعالى عنه ما خافت امك وكات بنت الحرب تقول والله ما رأت اسير اخبر من خبيب قالت والله لقد وجدته يوما لي وقد طاعت عليه من شق الباب

وسلم اعطى قتادة بن النعمان رضي الله عنه وقد صلى معه العشاء في ليلة مظلمة مطيرة عرجونا وقال لقتادة اطلق بهوا مسيضي من بين يدك عشر امرو من خلفك عشر انا اذا دخلت بيتك فستري سوادا فاضربه حتى يخرج فانه الشيطان فاذا طلق فتأذوا ضاه له العرجون حتى دخل بيته ووجد السواد فاضربه حتى خرج من بيته كما اخبر به علي الله عليه وسلم وروى البيهقي انه صلى الله عليه وسلم دفع لعاكشة بن محمدين رضي الله عنه جدل حطب وهو غدر غليظ ارا صلى من اصول الشجر حين انكسر سيقه يوم بدر وقال اضرب به فماد

في يده سيفها صار مطويل القامة ايض اللون شد بدالمتن أي قوم الجرم صليبا فقاتله ثم لم يزل عنده يشهد به المواقف الى ان استشهد في قتال اهل الردة وكان هذا السيف يقال له العون وروى اهل السير والبيهقي وابن عبد البر في الاستيعاب انه سلب الله عليه وسلم دفع له عبد الله بن جحش رضي الله عنه يوم أحد وقده بسيفه عسيب نخفر جرح سيفا وقصة شاة أم معبد مشورة رواها أصحاب السنن والسير وافردا الحافظ (١٩٠) العلابي بالتأليف ولاحظها أن النبي صلى الله عليه وسلم مر على خاتنها وهو مهاجرا المدينة

فزل عندها وطلب منها زاد فقات ما عندي غير شاة عجفاء لا لبس فيها ففصح صلى الله عليه وسلم صبرها فدرت لحجاب ما كراهه ومن معة وبقي في الالة قية فلما جاء زوجها اخبرته بحره وصنفته ففره ثم قدته عليه صلى الله عليه وسلم المدينة ولد لها صغير واسلمت رضي الله عنها وتقدم عند ذكر رضاع حليلة صلى الله عليه وسلم ان حليلة بعد ان اخذته لفرضة قام زوجها لشارفها وهي النباقة المسنة فوجدها حاملة بالدر فحلب منها ما شبعهم كلهم واتوا بخير ليلة فقال حليلة انها سمعة بركة فقالت اني والله ارجوا بركته الى آخر القصة وروى البيهقي قصة شاة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ولما حصنها انه كان وهو صغير برعى غنما لعقبة بن ابي معيط فرأى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه فقال له صلى الله

ياكل قطعا من عنق بيده أي مثل رأس الرجل وانه لم يزل بالحديد وما يملكه ثمرة * وفي رواية ولا اعلم في ارض الله عنيا يؤكل أي واستدل ائمتنا بقصة خيب هذا على انه يستحب ان اشرف على الموت ان يتعهد بهه تقليم اظفاره واحذ شعر شاربه وابطه وعاته ولعل ذلك كان بلغ النبي صلى الله عليه وسلم وأقره فلما قصت الاشهر الحرم باقضاء الحرم خرجوا بحبيب من الحرم ليقتلوه في الحل فلما قدموا للقتل قال لهم دعوني اصلي ركعتين فتركوه فركع ركعتين وقال لهم والله لولا ان تحسوا ان ما بين من جزع لردت ثم قال اللهم احصم عددا واقتلهم بددا أي متفرقين واحدا بعد واحد ولا تبق منهم احدا أي الكفار وقد قتلوا في الحندق متفرقين قال ذكرهم لما خرجوا به ليقتلوه خرج النساء والعبيد والصبيان فلما اجهزوا الى التعميم أمروا بحشية طويلة فحفرها ولفها بالتمر وحبب اليها وبعد صلواته للركعتين صلوه على تلك الحشية اي ليراه الوارد والصادر فيذهب بحره الى الاطراف ثم قالوا له ارجع عن الاسلام نخل سيلك وان لم ترجع لنقتلك قال ان فتلي في سبيل الله لقليل اللهم انه ليس هذا احد يبلغ رسولك عي السلام فبلغه انت عي السلام ولغة ما يصنع بنا وعن اسامة بن زيد رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا سمع اصحا به واخذه ما كان باخذه عند نزل الوحي وسمعه ان يقول وعليه السلام ورحمة الله وبركاته فلما سرى عنه صلى الله عليه وسلم قال هذا جبريل عليه السلام يقرني من خبيب السلام خيب وقلته قرش وقد جاء ان المشركين دعوا اربعين رجلا من قتل آياهم يوم بدر فاعطوا كل واحد رمحا وقالوا هذا الذي قتل آياكم فطعنوه بانه الرماح حتى قتلوه ووكلا تلك الحشية اربعين رجلا فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم المقداد والريبن العوام رضي الله تعالي عنهم في انزال خبيب عن خشبته وفي لفظ قال صلى الله عليه وسلم ايكم يزل خبيبا عن خشبته وله الجنة فقال له الريبن العوام رضي الله تعالي عنه ايا رسول الله وصاحي القديس الاسود فجاء فوجد اعنداه اربعين رجلا لكرمهم سكارى بياض فابراهه ذلك بعد اربعين يوما من صلوه وموته وحله الريبن رضي الله تعالي عنه على فرسه وهو رطب لم يتغير منه شيء فيشربهم المشركون أي وكاواسعين رجلا فتمعوا هولاء الحقوا بها فذبحه الريبن رضي الله تعالي عنه فابلقته الارض اه ومن ثم قيل له ابيع الارض ابي وكشف الزبير رضي الله تعالي عنه والعامسة رأسه وقال لهم اما الزبير بن العرام وصاحب القديس ان الاسود اسدان را ضان بذان عن شلمها فان شتم باضلمكم وان شتمنا زلمكم وان شتمنا انصرفتم فاصبروا عنهم وادما على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان عنده صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام فقال له جبريل يا محمد ان الملائكة تباهي هذين الرجلين من اصحابك من فيهما من الناس من يشري بهه استعارة مرضاة الله الآتية وتقدم انه قيل انها نزلت في علي كرم الله وجهه لما نام على فراشه صلى الله عليه وسلم ليلة ذهب الى الغار وقيل انها نزلت في حق صهيب لما اراد الهجرة ومنه فاشريش فيجعل لهم ثلث ماله او كله كما قدم ورايت بعضهم هنا قال انها نزلت في صهيب رضي الله تعالي عنه لما اخذه المشركون ليمدوه فقال لهم اني شيخ كبير لا يضركم انتم كنت

عليه وسلم هل عدك لبن قال لا لكى مؤتمن وقال التقي شاة لم يزل عليها العجل فآتته بخذعة فاقطعها ومسح ضرعها وعاد الله واتاه ابو بكر رضي الله عنه بصحيفة وحلب فيها قال لا يكره رضي الله عنه ثم قال للضرع اقلص فماد كما كان وكان هذا هو سبب اسلام عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وروى مسلم والبيهقي قصة شاة القديس ان الاسود رضي الله عنه قال كنت ابا وصاحباني قد بلغ منا الجهادي من الجوع فقرضنا هسنا على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلم يقبلنا أحد فأتينا النبي صلى الله عليه وسلم فطلق بنا إلى أهله فادان ثلاثة أعتر فقال احتلوا بها لنا بينما فكنا نختبئ وشرب ونرفع
لاني صلى الله عليه وسلم نصيبه فيحيي من الليل وشربه وقع في نفسي ذات ليلة أنه صلى الله عليه وسلم بآتيه الانصار ما بين شره
فلا حاجة له بهذه الجرعة فشرتها ثم بدت حشيه انه اذا لم يحدها يدعو على فاهلك فلم أقم ونام صاحبنا وجاء صلى الله عليه وسلم كما دته
فكشفت الالباب فلم يجد شيئا فرفع بصره إلى السماء فقلت يدعو على فقال اللهم اطعم (١٩١) من اطعمني واق من سقاني

فاخذت الشفرة واطلقت
الى الاعزلا ذبح ماسن
منها فاداهن حمل كامن
فجلت في اناه حتى علت
الرغوة وجئت اليه صلى
الله عليه وسلم به فشره ثم
ناولني فلما علمت انه روى
واصت دعوتيه ضحكت
حتى استقلت فقال صلى
الله عليه وسلم احدي
سواك يا مفضل ادبني انا
فعلت سواها هي فقلت
يا رسول الله كان هي كذا
وكذا فقال ما هذه الارجة
من الله لو كنت اياي قطت
صاحبيك فاصابها فقلت
والذي بعثك بالحق ما بالي
اذا اصبحتها واصبت فضلك
من اخطاها من الناس
وروي ابن سعد انه صلى
الله عليه وسلم اعطى بعض
اصحابه وقدارا دوا السفر
سقاء فيه ماء دأب
او كاه وداقيه بالركة
فلما حضرت الصلاة
نزلوا فاحلوا كاهه فاذا هو
ابن حبيب وزبدة في فوه
وفي الشفاء انه صلى الله
عليه وسلم مسح على راس

او من غيرهم كقول لكن انناخذوا مالي وتدعوني وديني ففعلوا وفي كلام ابن الجوزي رحمه الله ان
عمرو بن أمية هو الذي انزل خديبا فغضب رضي الله تعالى عنه قال جاءت الى خشية حبيب فوقيت فيها
فعلته الى الارض ثم التفت فلم أر خديبا فغضب رضي الله تعالى عنه فالتفت الى خشية حبيب فوقيت فيها
وان ذلك كان حين ارسله صلى الله عليه وسلم الى انصار لقتل ابي سفيان بن حرب كما ياتي ان شاء الله
تعالى اي وكان خبيب رضي الله تعالى عنه تحرك على الحشبة فانقلب وجهه على القبلة اي الكعبة
فقال اللهم ان كان في عندك خير فحول وجهي نحو قبلك فحول الله وجهه نحوها فقال الحمد لله
الذي جعل وجهي نحو قبله الذي رضى لنفسه ولديه عليه الصلاة والسلام وللمؤمنين ودعا عليهم
خبيب رضي الله تعالى عنه فقال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تغادرهم احدا قال معاوية بن
أبي سفيان رضي الله تعالى عنهما فاتي اوسفيان سمسه الى الارض على جنبه خوفا من دعوة خبيب
رضي الله تعالى عنه لانهم كانوا يقولون ان الرجل اذا دعى عليه فاضاع جمع لجنبه زال عنه أي لم تصبه
تلك الدعوة وقد ولي عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه سعد بن عامر رضي الله تعالى عنه على بعض
اجناد الشام فقتل له اصابا باهق عشي فاستدعا فلما قدم عليه وجد معه مزودا وعكرا وقد حاقا فقال
له عمر رضي الله تعالى عنه ليس معك الا ما اري فقال له ولما اكثر من هذا يا امير المؤمنين مزودى اضع فيه
زادى وعكزى امل به ذلك وقد حي اكل فيه فقال له عمر رضي الله تعالى عنه اناك لم فقال لا فقال فلما
غشية ياخي انا تصيبك فقال والله يا امير المؤمنين ما بي من باس ولكي كنت فيمن حضر خبيب بن
عدى حين قتل وسمعت دعوة فوالله ما حطرت على قلبي وانا في مجلس قط الا غشي على فراد ذلك عند
عمر رضي الله تعالى عنهما حاجر او عظم عمر فقال له من يقدر على ذلك فقال است يا امير المؤمنين انا هو ان
يقال قطع له عمر رضي الله تعالى عنه ارجع الى عمالك فاني وباشده الاغاة فاغاه وكان خبيب
رضي الله تعالى عنه هو الذي سن لكل مسلم قتل صرا الصلابة اي لا به صلى الله عليه وسلم بلغة ذلك
عنه فاه يتحسبه فكان سنة وهذا يدل على أن واقعة يدين حارثة رضي الله تعالى عنهما متأخرة عن
قصة خبيب رضي الله تعالى عنه لكن في الثور والمعرف ارب يدين حارثة صلاهما قبل خبيب بن
طويل وفي الديو ان قصه يدين حارثة رضي الله تعالى عنهما كانت قبل الهجرة اي وكان ابن
سيرين رحمه الله اذا سئل عن الركنين قبل القتل قال صلاهما خبيب رضي الله تعالى عنه وحجروهما
فاضلان ويعني بحجر حجبر بن عدى رضي الله تعالى عنه فانز يادوا الى العراق من قبل معاوية رضي الله
تعالى عنه وشي به الى معاوية فامر معاوية باحضاره فلما قدم على معاوية قال له السلام عليك يا امير
المؤمنين فقال معاوية رضي الله تعالى عنه او امير المؤمنين اما اضربوا عنقه فلما قدم للقتل قال دعوني
اصلي ركنين فصلاهما خبيب بن عمر رضي الله تعالى عنه لولا ان تطوانا غير الذي لا طلعتاهما قتل
هو وحسنة من اصحابه ولا حج معاوية رضي الله تعالى عنه وجاء المدينة زائر الاستاذ على عائشة رضي الله
تعالى عنها فاذنت له فلما قد قات له اما خشية التي قتل حجبر واصحابه قال اما قتلتهم من شهد

عمر بن سعد وضبطه بعضهم عمر بن سعد ودعا بالركة في عمره وصحبته مات وهو ابن ثمانين فاشاب أي بركة مس يده الشربة
لم يشب رأسه وشعره ولم يرم وروي ابن حبان انه صلى الله عليه وسلم مسح برأسه بذلك الفزاري رضي الله عنه فكان ما مسه يده
اسود وسائر رأسه ابيض يعني انه لم يشب موضع المس وروي الطبراني والبيهقي انه كان يوجد لعنة من فرقد رضي الله عنه طيب
يغلب طيب نسائه أي ان راحته تزد على راحته طيب نسائه حتى قالت زوجته أم حاصم كنا عند ثلاث نسوة وامانا واحدة

الأومى محمد في الطيب لتكون أطير يحام صاحبتهما وعتبة لا بمس طيبا فكان اطيوب. نار يحافقت له في ذلك فقال أصابني
الضري على عبد النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية قال أخذني الشرى على عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقعدني بين يديه
وبجرت من ثيابي فتصلي في كفه وداكها بالاخرى ثم امرهما على ظهري ويطئ عقي في مائرون والشر ثور صغار حجر حكاكة مكربة
تحدث دفعة عاليا وتشتد ليلا وروى (١٩٣) الطبراني أنه صلى الله عليه وسلم سلت الدم عن وجهه فاندب عن عمر والنزني

رضي الله عنه لما جرح يوم
حنين أي مسح صلى الله
عليه وسلم وجهه بيده تنكثا
عليه حتى أخرج ماعليه
من الدم ودعاه فبكت له
غرة يضاء منيرة كعرة
العرس من أثر يده الشريفة
صلى الله عليه وسلم
وروي ابن الكلبي أنه
صلى الله عليه وسلم مسح
على رأس قيس بن زيد
الجدامي رضي الله عنه
ودعا له فبكت قيس وهو
ابن مائة سنة ورأسه
أيضاً لا موضع كف
النبي صلى الله عليه وسلم
وماء رط عليه فانه أسود
أي لم يشب ببركته صلى
الله عليه وسلم وكان
يدعى الاغر لما في وجهه
من النور وروي البيهقي
مثل هذه الحكاية
لعمر بن نفعلة الخمي
رضي الله عنه ولا ماع
من التمدد وجاءه صلى
الله عليه وسلم مسح وجهه
خزيمة بن سواد بن الحارث
مضارت له غرة يضاء
وروي انه مسح أيضا

عليهم وقصة زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنهما رواها الليث بن سعد قال بلغني ازديد بن حارثة
أكرتي غلام من رجل بالاطف قال به ذلك الرجل إلى خربة وقال له انزل فزول زبدري رضي الله تعالى عنه
فادا في الحرة المذكور. قتلي كثير فلما اراد ان يقتله قال له دعني أصلي ركعتين أي لا بد لي ان الصلاة
خير ما ختم به عمل العبد قال صل فقد صلى ذلك هو لا ولم تنفهم صلاتهم شيئا وهذا يدل على ان القتل
كلهم كانوا مسلمين قال فلما صليت أنا في ليقتلي فقلت يا أرحم الراحمين قال فسمع صوتا يقول لا تقتله
فأب دلك فخرج طلبه فلم ير شيئا فوجه إلى فناديت يا أرحم الراحمين فمل ذلك ثلاثا فادنا فغارس على
فرس في يده حربة فاجدي رأسا مشاعلة نار فطعنه بها فاقذفها من ظهره فوقع يتا ثم قال لي لما دعوت
الاولى يا أرحم الراحمين كنت في السماء السابعة فلما دعوت الثانية يا أرحم الراحمين كنت في سماء الدنيا
فلما دعوت الثالثة أنتنك * اقول وقد وقع مثل ذلك لرجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الاصباريكي ابا معاق وكان يجر بماله وغيره يسافر في الآفة وكان اسكاد وراخ مرفة في
بعض أسفاره فلقية اص مقنع في السلاح فقال له وضع مامك فاني قالك فقال ماتر يده من دمي فشاك
والمال فقال أمانا مالي ولي ولست اريد الا دمك فقال درني أصلي أربع ركعات فقال صل ماشئت فتوضأ ثم
صلى أربع ركعات ثم دعا في آخر سجدة فقال يا دود ويا دال العرش المجيد يا فعال لما تريد أسالك بعزك الذي
لا يرام ومملكك الذي لا يصام وبورك الذي ملا أركان عرشك ان تكفيني شر هذا اللص يا غيث
اغثني وكرر ذلك ثلاث مرات فاذا هو غارس قد اقل يده حربة وضعها من أدنى فرسه فلما صر به
للص اقل نحوه فطعنه الفارس فقتله ثم اقل إلى أبي معاق فقل قالم فقال من انت باني انت وامي فلقد اغاني
الله بك اليوم قال امانا من اهل السماء الراحة دعوت دعائك الاول فسمعت لاواب السماء قفقة
ثم دعوت دعائك الثاني فسمعت لاهل السماء ضجة ثم دعوت دعائك الثالث فقبل لي دعاء مكروب
مسالت الله تعالى أي يولني قتله قال أس رضي الله تعالى عنه فمل ذلك استجيب لكم مكروبا كان
او غير مكروب أي وقد وقع بطير هذه المسئلة أي من حيث أقراره صلى الله عليه وسلم على فعل غيره
وهو أنهم كانوا ياتون الصلاة قد سبقهم النبي صلى الله عليه وسلم بعضها فكان الرجل يشير إلى
الرجل كم صلى فيقولون واحدة واثنين فيصليهما وحده ثم يدخل مع القوم في صلاتهم فجاء معا رضي
الله تعالى عنه فقال لا اجده صلى الله عليه وسلم على حال ابدا الا كنت عليها ثم قصيت ما بقي
فجاء وقد سبقه النبي صلى الله عليه وسلم ببعضها فثبت معه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاته قام فقضى ماعليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد سن لكم ما ذكركم فاصنعوا أي
وكان هذا قبل قوله صلى الله عليه وسلم ما در كتم فعلوا وما فاتكم فافعلوا واخرج صفوان بن أمية رضي
الله تعالى عنه عن زيد ارضى الله تعالى عنه إلى الخليل مع مولى له ليقبله به واجتمع عند قتله رهط من قريش
فيهم ابوسفيان بن حرب فاقدم للقتل قال له ابوسفيان رضي الله تعالى عنه انشدك بالله يا زيدا تحب
جدنا الآن عندنا ما كالك تضرب عتقه وانت في هالك فقال والله ما احب ان جدنا الآ في مكانه الذي

هو
ناصية طلحة ابن ام سلم فبكت له غرة وما زال على وجهه يوم أسأرا واره صلى الله عليه وسلم
وسلم ومسح صلى الله عليه وسلم وجهه فتاده من حان رضى الله عنه فكان لوجهه ر في أي لماد وصفاء سره حتى كان ينظر في وجهه
كما نظري للآة أي يقابل الناظر إليه وجهه وجهه ليري صور وجهه فيه كالمراشد صفاء شرو وروي البيهقي انه صلى الله عليه وسلم
وسلم وضع يده على رأس حنظلة بن حذيم الحنفي وهو بالحاء المهملة والذال المعجمة بوزن درهم ودعاه بالبركة فكان يولي بالرجل قد ورم

وجبه وأشاة قدورم ضرعها فيضع عل الورم من الوجه والضرع على الموضع الذي مسه كفف النبي صلى الله عليه وسلم فيذهب الورم الذي كان أصابه وروي ابن عبد البر في الاستيعاب أنه صلى الله عليه وسلم نضح في وجهه زنب بئام سلمة رضي الله عنها نضجة من ماء فما كان يعرف وجه امرأه من الجال ما كان بها قال ابن عبد البر في الاستيعاب دخلت زنب رضي الله عنها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل فنضح في وجهها ماء ما نزل ماء الشباب (١٩٣) وجهها حتى كبرت وعجرت وكأت عند

عبد الله بن زمة فولدت له وكانت من أفضة أهل زمانها واعقلهم وفي الشفاء أنه صلى الله عليه وسلم مسح على رأس صبي به حافة عرو أو استوى شعره ومسح على غيره واحد من الصبيان والحاجين فبروا وفي الشفاء أيضا وإناؤه رجل ذو أدرة وهي انتفاخ في الخصيتين فأمره أن ينضح بماء من عين مع فيها ففعل فبرأ وروي الطبري أن الملب بن يزيد الطائي وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قرع فمسح برأسه فبنت شعره وروي عن طاوس بن كيسان اليماني لم يؤت النبي صلى الله عليه وسلم بأحد به مس أي جنون فصك في صدره الأذهب للمس وروي الإمام أحمد عن وائل بن حجر أنه صلى الله عليه وسلم مسح في دلو فيه ماء أخرجه من برثم صب فيها ففاح منها رخ المسك وصححه أنه ضرب صدر جبريل بن عبد الله البجلي

هو فيه تصببه شوكة تؤذيه وإن غاص في أهل قال أبو سفيان رضي الله تعالى عنه ورايت من الناس أحدا يحب أحدا كحب أصحاب محمد وأدوا بقل مثل ذلك عن خبيب رضي الله تعالى عنه أي فأنهم لما وضعوا السلاح في خبيب رضي الله تعالى عنه وهو مصلوب نادوه بأشدهم وأحب أن يهدموا مكانك قال لا والله ما أحب أن يؤذى بشوكة في قدمه ثم قتل ذلك المولى أي طعنه برمح في صدره حتى انهذه من ظهره وقيل رمي بالنبل وأرادوا فقتله عن دينه فلم يزد إلا ما نادوا وأقتل عاصم رضي الله تعالى عنه الذي هو أمير هذه السرية على ما تقدم أرادت هذيل أخذ رأسه ليدعوه من سلامة وهي أم مسامع وجلس ابن طاحبة بن أبي طاحبة بن عبد الدار وكلام معهم بقضى أنها أسلمت هذيل فأنها صابها هذا كما تقدم قتل يوم أحد ولديها كلاهما شعره وسهما وكل يأتي إليها بعد أصابته بالسهم ويضع برأسه في حجرها فقول يأتي من أصابك فيقول سمعت رجلا يقول حين رماني خذها وأنا ابن أبي الأفلح فذرت أن قدرت على رأسه فشررت في حفرة الخمر وجعلت لمن يحيى برأسه مائة ناقة كما تقدم خالت الدريغ فتح الدال الملهة وسكون الباء الموحدة وهي الرماير بينهم وبين عاصم رضي الله تعالى عنه كما تقدم وأعلى حفرة طارت في وجوههم ولدغتهم فقالوا دعوه حتى يسي فآخذة فبث الله الوادي أي سال فاحتمل السيل عاصما فذهب به حيث أراد الله فسمي حي الدبر وبث ناس من قريش لما نفهم قتل عاصم في طلب جسده أروى منه يعرفونه أي ليثوا به لأنه قتل عظيما من عظمائهم قال الحافظ ابن حجر أنه عقبة بن أبي معيط فأن عاصما قتله صرا بآذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن أنهر فوأن يداري كما تقدم قال وكان قريش لما شتمه بأجرى له ذيل من منع الزنا يبرهن عن عاصم أو شعروا بذلك ورجوا أن الرماير تركته أي ولم يشعروا بالسييل أخذه أه أي وقد كان عاصم رضي الله تعالى عنه دعاه للأن يس مشركا ولا يسه مشرك في حياته وتقدم هنا ادعاه الله أن يحيى له فاستجاب الله له فلم يحصل له ذلك لافي حياته ولا بعده ونهأى وفي كلام معهم لما ذرعه من أن لا يس مشركا في بذر عاصم عاصمه الله عن مساس سائر المشركين إياه فصار عاصم معصوما وهذا وقبل أن هؤلاء العشرة لم يخرجوا ليا نوا بخير قرش وإنما خرجوا مع رهط من عضل والقارة وهما بطنان من بني الهون قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله ان فينا اسلا ما قايت معنا فمران امحباك بفقهو نافي الدين وبقروا القرآن ويعلموا شرائع الاسلام فبث صلى الله عليه وسلم معهم أو لك الفرساروا حتى اذا كانوا على الرجيع استصرخوا عليهم هذيل فسلم يشعروا بالرجال بأيديهم السيوف فزعوهم فاخذوا اسياهم ليقبوا القوم فقالوا لهم والله لا نريد قتلكم ولكننا نريد أن نصيبكم بشيء من أهل مكة ولكن عبد الله وميثاقه لا نقتلكم قالوا الحديث والحافظ الدمي طي رحمه الله اقتصر على هذا الثاني وإن أميرهم كان من بني الغنوي رضي الله تعالى عنه فقال سريه من بني الغنوي إلى الرجيع قال قد مرهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلا ما الحديث لكنه في سياق القصة قال وأمر عليهم عاصما وقيل من نذر صلى الله تعالى عنهم وأخر هذه السرية عن السرية بعد التي هي سرية القراء

(٢٥ - حل - ث)

رضي الله عنه ودعاه وكان ذكره أنه لا يثبت على الخيل فصار من أفراس العرب وأنتمهم ومسح صلى الله عليه وسلم على رأس عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وهو صغير وكان دميم أي حقيرا ودعاه بالبركة في خلقة وسائر أمور دفرع الناس طولا وأما ما زاد عليهم في الطول وأتمام سائر الأضواء وكل الله خلقة دعائه صلى الله عليه وسلم وفي الصحيحين أن أبا هريرة رضي الله عنه شكاه إليه صلى الله عليه وسلم السيدان فأمره بسط ثوبه وغرف بيده فيه أي فعل فعلا

يشبه من يعرف من شيء ما بضعة في آخر ثم امره بضعة ففعل لما نسي شيئا قال ابو هريرة رضي الله عنه لما كان احدا حفظ من الحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بعد الله من عمره ولقد قدم اسلامه ولا به كان يكتب رالا لا كتب ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم اجابة دعائه اس دعاهم او عليهم وهذا باب راسع جدا قال القاضي عياض في الشفا اجاب دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لحساة دعاهم او عليهم متواترة معلومة (١٩٤) ضرورة وقد جاء في حديث رواه الامام احمد عن حذيفة بن اليمان رضي الله

الى ترجمونه

﴿ سرية القراء رضي الله تعالى عنهم الى ترجمونه ﴾

لما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو عامر بن مالك ملاعب الاسنة ويقال ملاعب الرماح وهو رأس بني عامر اى ويقال له ايضا اوراء مالدا لا غيرهم ثم عمر بن الطفيل عدو الله اى واهدى اليه صلى الله عليه وسلم نرسين ورا حلس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اقل هدية من مشرك * وفي رواية سميت عن عطايا المشركين * اقول وفي كلام السهيلي انه اهدى اليه درسا وارسل اليه اتي قد اصابني وجع فاهت الى شيء انداوي به فارسل اليه صلى الله عليه وسلم هكة غسل وامره ان يستشفى به وقال سميت عن زيد المشركين قال السهيلي والرد مشتق من الراد لانه نهى عن مدهاتهم واللين كان المداهمة مشتقة من الدهر ورجع المعنى الى اللين كذا قال ولعل هذا كان بعد ما تقدم ويحتمل ان يكون قبله وهو الاقرب والله اعلم فلما قدم عليه او امر عرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام دعاه اليه فلم يسلم ويبعد عن الاسلام اى وقال اى ارى امرك هذا امر احسانه راءوا لم يسلم بعد ذلك على الصحيح خلافا لعدو الصحابة ثم قال يحججوا لو بعثت رجلا لا من اصحابك اى اهل نجد اى بهم بنو عامر وهو سلمه دعوتهم الى امرك رجوت ان يستجيبوا لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اى اخي اهل نجد دعاهم قال اوراء اهلهم جاروهم في جوارى وعهدى فاعنتهم فليدعو الناس الامرك فخرج اوراء الى ناحية فهدو اخرهم اى قد اجار اصحاب يحجج فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المذنب عمر رضي الله تعالى عنه الى اربعين وقيل في سبعين وعليه اقصر الحافظ الدمايطي اى لانه الذي في صحيح البخارى وقيل في ثلاثين رجلا من اصحابه من خيار المسلمين اى وذكر الحافظ ابن حجر ان هذا القيل وهم اى يمكن الجمع بين كونهم سبعين وكونهم اربعين بان الاربعين كانوا رؤساء وقية العدة كانوا باعوا ويقال لهؤلاء القراء اى للاربعين قراءة القرآن وكما والادامسو الاجتماعوا في احبة المدينة يصلون ويتدارسون القرآن فيطعن اهلهم في المسجد ويظن اهل المسجد انهم في اهلهم حتى اذا كانوا صبح استعدوا من الماء واحتطبوا وجؤ ذلا الى حجر النبي صلى الله عليه وسلم وفي كلام بعضهم اهلهم كذوا يحطبون بالهناز ويتدارسون القرآن بالليل وكانوا يبيعون الحطب ويشترون به طعاما لاصحاب الصفقة وقد يقال لامانة حوارتهم كانوا يبيعون هذا اخرى او بعضهم يفعل احد الامرين وبعضهم يفعل لاخره كانهم عامرين فيه رضي الله تعالى عنه * وكتب صلى الله عليه وسلم لهم كتابا فاساروا حتى زلوا شرمه وهى بين ارض بني عامر وحره بني سلم والحرة ارض فيها حجارة سود فلما زلوا بها بشوا حرام الخاء المبهمة والراء ابن احسان وهو خال اس بن مالك نكح رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنة عبد الله عامر بن الطفيل لعنه الله وهو رأس بني سلم وفي لفظ سيد بني عامر وابن اخي اى براء عامر بن مالك

عنه ما قال كذا الذي صلى الله عليه وسلم اذا دعاه الرجل اركت ولده وولد ولده اى وصل اثر الدعوة وركاها الى ولده وولد ولده وروى البخاري عن اس بن مالك رضى الله عنه قال قالت اى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله خذك اس ادع الله تعالى له فقال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما آتته قال اس فوالله ان مالى لكثير وان ولدي وولدي لكثير وان ولدي اليوم على نحو الماله اى يزيدون عليها في رواية وما علم احدا اصاب من رجاء العيش ما تصدت ولدت دفعت يدي هاتين مائة من ولدي لا اقول سقطا ولا ولد ولد فقد اجاب الله دعوته صلى الله عليه وسلم وجاءه انه مات له في الطاعون الجارف من نسله سبعون ولدا وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال في دعائه له واطل حياته

وان اسما قال فاكثر الله مالى حتى انى كرم ما يحمل في السنة مرتين وولد لصلبى ماله وسنة

وروى مسلم عن اس رضي الله عنه انه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا واما والاممي وام حرام خاتني فقالت اى يا رسول الله خويديمك انس ادع الله فعد على كل خير وكان في اخر ما دعاني اللهم اكثر ماله وولده بارك له في نفسه وفي رواية واطل عمره واجعله رفيقي في الجنة فكان انس رضي الله عنه يقول بعد ان طال عمره اكثر ماله وولده را اارجوه هذه بني كونه رقية صلى الله

عليه وسلم في الجنة ومن دعائه صلى الله عليه وسلم كما رواه البيهقي دعاءه لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه بالبركة اى بان يبارك الله له فيما رزقه قال عبد الرحمن رضي الله عنه ولورفعت حجرا مكناه يدي ارجوت بركة دعائه صلى الله عليه وسلم ان اصيب تحتها ذهب او فتح الله ابواب الخيرات وكان حين قدم المدينة فقير الا بملك شيئا حتى صلى الله عليه وسلم به ومن سعد بن الربيع فارد سعد بن الربيع ان يطلق احد زوجه جنته ليزوجهما عبد الرحمن ان يقاسمه (١٩٥) فلا فقال لاحد حالي في ذلك نارك

الله لك من رجبتي
وما لك ثم قال دلوني على
السوق وصار يتعاطى
التجارة وفي اقرب زمن
رزة الله ما لا كثير البركة
دعائه صلى الله عليه وسلم
حتى انه لما توفى رضي الله
عنه بالمدينة سنة احدى
وثلاثين اربعتين وثلاثين
حفر الذهب من تركته
بالفوس حتى يجرح
الاى من كثرة العمل
واخذت كل زوجة من
زوجاته الاربع ثمانين
الدينار او ان يصيب كل
واحدة من الاربع مائة
الف وقيل بل صولحت
احدها على يوف
ثمانين الف من الدينار
واضى رضي الله عنه
مائة الف ومحمد بن
الف دينار في سبيل الله
واوصى بمقدرة الاموات
المؤمنين رضي الله عنهم
بمئة الف مائة الف
واضى لم يبق من اهل
الدينار كل رجل مائة
دينار وكانوا مائة
فاخذوها واخذت
فمن اخذوها كله غير

كما تقدم فلما نادى بطريق كتابه حتى دعا عليه فنهى اى سعد ان قال يا اهل بيته منعه اني رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم فاقموا الله ورسوله وجاء اليه رجل من خلفه فقطعه بالرمح في جنبه
حتى نازحه من جنبه الاخر فقال الله اكفر فرب رب الكعبة وقال الدم هكذا وضجه على وجهه برأسه
ثم استصرخ عليهم اى استغاث في عام قاتلوا ابي يحيى واهل بيته ما عاهم اليه قالوا انا لنعمر ابي ربه
اى لا نزل خوار نه ونقض عهد وقد عقد لهم عقد اوجوار فاستصرخ عليهم قاتل من سابع قال
الحائط الميطاطى عصية وعلاد كوار رادهمهم وبى لحيان قال بعضهم ليس من عله * قول
كان قائله سرى اليه ذلك من كره صلى الله عليه وسلم جمع بنى لحيان الدعاة عليهم مع من ذكر
قبله وسياقي انما جمعهم لان خراصا للرجيع واصحابه معى فاجاه صلى الله عليه وسلم
في يوم واحد بنى لحيان واصحاب الرجيع ودعاهم بانه واحد الله اعلم بما كان لان النماثل الثلاثة
التي هي عصية وعلود كوان اجابوه الى ذلك ثم خرجوا حتى احاطوا بهم في رحالهم ولما ارم
اخذوا وسوفهم فقاتلهم حتى قتلوا الى اخرهم الا كعب بن زيد رضي الله تعالى عنه فانه بقي هروم
وحمان من المعركة فعاش بعد ذلك حتى قتل يوم الحندق شهيدا راعى الامم ومن اية الصمى رضي الله
تعالى عنه من حلا آخر كان سرى القوم ولما احاطوا بهم قالوا اللهم انا لا نجد من يبلغ رسولا عما
السلام غيرك فاهر ما السلام فاخره جبريل عليه السلام بذلك فقال وعيهم السلام وفي لفظهم
قالوا اللهم ابع عنا نبيا ^{صلى الله عليه وسلم} انا قد استسك فرضينا عنك ورضيت عنا فلما جاءه الحرم السما قام
صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان احبوا اليكم قد لقوا المشركين وقتلوه واهم قالوا
رسا بلعومنا ان لا نلقاه ما ررضينا عاه ورضى عاه ما رضى لفظه رضي عاه ارضا فاهما رسوله
اليكم اهم ورضوا ساه رضي عاههم ودر كراس رضي الله عنه ان ذلك ابي ولهم المذكور كان قرا
يتلى ثم سمحت تلاوته اى وصار ليس له حكم الدار من العدد ولا تهرانه لا يسه الا ساه ولا يلى
وصلاه الى غير ذلك من احكام القرآن * ولما رأى عمر بن امية والرجل الذي معه الطير تقوم على
محل اصحابها اى كان في رعاية اهل القوم كما تقدم قالوا والله ان لهذا الطير اشيا فاهملا بطران فانا
القوم في دناهم وادنا لالحل الى اصا ثم واقفة فقال الرجل الذي مع عمر وما تارى فقال اى ان تليق
برسول الله صلى الله عليه وسلم ونحدر الحرم فقال له اكبي ما كنت لا ترغب سى على موطن قتل فيه
المذنب عمر فاقبلا فاقبلا القوم فقتل ذلك الرجل واسر عمر وفاخرهم انه من مضر فاخذته امر من
الطير وجز باصيته واعتقه عن رسة كانت على عاه فخرج عمر وحق حاه الى ظل فجلس فيه فقبل
رجلان حتى برلاه معه فسألهما فخره انا منهم بنى عامر وبنى لفظه بنى سلم كان معهم امد من
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعلم بنى عامر وقامهم ما حتى ما فاهم اعلهم افتلهم ما هو يرى اى يطن
انه قد اصاب بهما ثارا من بنى عامر فلما قدم عمر ورسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره الخبر اخبره
بقتل الرجلين فقال له لقد قتلت قتيلين لا دجما الى لا فممن وبنهم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم

صدقاته الفاشية في حياته وعوارفه العظيمة فقد اعطى ومائتين عبدا وصدق مرة غير وهى الحال التي تحمل ليرة وكانت تلك
المير فيها سبعة مائة مير وردت عليه وكان ارسلها للتجارة فجاءت تحمل من كل شيء فتصدق بها وما عليها من طعام وغيره وبها حلا سها
واقناها وجاء انه تصدق مرة بشطر ماله وكن الشعار ١٠ آلاف ثم تصدق باربعين الف فانما باربعين الف دينار ثم تصدق بثمانين الف
في سبيل الله ثم خمس مائة فاحلة وروي انه رضي الله عنه لما حث رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدقة جاءه باربعة آلاف درهم

وقال يا رسول الله كان لي ثمانية آلاف درهم فاقترضت ربي أربعة آلاف وامسكت اعمالي اربعة فقال صلى الله عليه وسلم بارك الله لك فيما اعطيت وفيما امسكت فبارك الله له في ماله ومن دعائه صلى الله عليه وسلم دعاؤه لما وبة بن ابي سفيان رضى الله عنه ما بالتمكين في البلاد فقال الخلافة وجاءه صلى الله عليه وسلم قال ان يغلب معاوية وقد بلغ ان عليا رضى الله عنه هذا الرواية فقال لو علمت لما حاربت ذكره ملائكي (١٩٦) في شرح الشافعي وروى ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم قال لما وبة رضى الله عنه

اللهم علمه الكتاب ومكن له في البلاد وقه العذاب ودعاه مرة وقال اللهم اجعله هاديا مهديا وورثا في فضائله احاديث اخر كان اول التمكن له ان استعمله اميرا ابو بكر ثم عمر ثم عثمان رضى الله عنهم فكان اميرا على الشام عشر بن سنة ثم صار خليفة عشر بن سنة واعتقد الامر على استخلافه حين دل له الحسن بن علي رضى الله عنهما عن الخلافة وبايعه الناس واما ما وقع به وبين علي رضى الله عنه سب طلبه لدم عثمان ويبنى السكف عنه لانه كان باجتهاد للمصعب فيه اجران وله خطي اجر واحد وقد وردت احاديث فيها الوعيد الشديد لمن تعرض لسب احدهم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم او تنقص احدا منهم وقد قال تعالى والساقون الاولون من المهاجرين والاوصار اولاد بن ابيهم باحسان رضى الله عنهم

هذا عمل ابي راء قد كنت لهذا كارها متخوفا ولما بلغ ابي راء ان عامر بن الطفيل ولد اخيه ازال خفارتة شق عليه ذلك وشق عليه ما اصاب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسببه فمئذ ذلك حبل ربيعة ابن ابي راء عامر بن الطفيل اى الذي هو ابن عمه فطعنه بالرمح فوق في فخذه ووقع عن فرسه وقال ان اذمت دمى اعمى يعني اماراء وان اعشى فساري راى اى وفي لفظ بطرت في امرى وفي الاصابة ان ربيعة جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله يغسل عن ابي هذه العذرة ان اضرب عامر بن الطفيل ضربة او طعة قال نعم فجمع ربيعة فضرب عامر ضربة اشوا ومنها فوثب عليه قومه فقتلوا عامر بن الطفيل اقتص فقال قد عفوت اى وعقب ذلك مات ابو راء اسفا على ما صنع به بن اخيه عامر بن الطفيل من ازالته خفارتة وعاش عامر بن الطفيل ولعت من هذه الطعة بل مات بالطاعون دعائه صلى الله عليه وسلم كساي في الفوفد في وفد بني عامر اى وقال بعضهم قد اخطا المستغفرى في عدده صحبا يا ولما قتل عامر بن فهيرة رضى الله تعالى عنه رفع الى السماء فلما راى قاتله ذلك اسلم اى وهو جبار بن سلمى اى لا عامر بن الطفيل كما وقع في بعض الروايات كما علمت وقال صلى الله عليه وسلم اى لما قتل عامر بن فهيرة ان الملائكة ترات جنة عامر بن فهيرة اى في الارض اى باده على له لمارفع الى السماء وضع كافي البخارى فقد جاء ان عامر بن الطفيل قال لعمر بن امية رضى الله تعالى عنه واشار الى قاتل من هذا فقال له عمر وهذا عامر بن فهيرة فقال لقد رايت هذا ما قتل رفع الى السماء حتى انى انظر الى السماء بيه وبين الارض ثم وضع وفي بعض الروايات ان عامر بن فهيرة التمس في القتي يومئذى فلم يوجد فيون ان الملائكة رفعتهم وظاهروا ان الملائكة لم تضعه في الارض بل رفعتهم اى ويؤيده ان عامر بن الطفيل لعنه الله دخل معمر بن امية رضى الله تعالى عنه في القتي وصار يقول لهما اسم هذا ما سم هذا ما سم هذا ما سم هذا ما سم هذا ما سم قال نعم ما رايت فيهم عامر بن فهيرة مولى بن بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ما قال له عامر اى رجل هو فيكم قال من افضلنا واولى اى ومن اولى المسلمين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عامر لما قتل رايت رفع الى السماء وعن اس بن مالك رضى الله عنه انه قال ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد على احد ما وجد على اصحاب ثمعوبة ومكث يدعو عليهم ثلاثين صباحا * اقول وفي رواية الشيخين قنت شهر اى متتاعا يدعو على قاتلي اصحاب ثمعوبة اى بعد الاعتدال في الصلوات الخمس من الركعة الاخيرة وحيث يكون المراد بالصباح اليوم وليته وذكر بعض اصحابنا انه صلى الله عليه وسلم كان رفع يديه في الدعاء المذكور وقاس عليه رفعهما في قنوت الصبح وروى الحاكم انه صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه في قنوت الصبح واستدل اصحابنا على استحباب القنوت للامالة في سائر المكتوبات بقنوته ودعائه على قاتلي اصحابه ثمعوبة وفي بعض السير فدعا النبي صلى الله عليه وسلم شهر عليهم في صلاة القعدة وفي لفظ يدعو في الصبح وذلك بدء القنوت وما كان يقنت رواه الشيخان وقد سئل الجلال السيوطى هل دعاؤه صلى الله عليه وسلم على من قتل اصحابه كان عقب فراغه من القنوت المشهور او كان الدعاء هو قنوته

قاجاب

ورضا عنه واعدهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدان ذلك الفوز العظيم وقال

تعالى للمهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يتبعون فضلا من الله ورضوا ا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون فعند ان شهد الله لهم بالصدق واخبرنا نرضى عنهم ورضوا عنه فلا ينبغي باؤمن ان يتعرض لاحد منهم ليقوض ما وقع بينهم الى الله ويترك الخوض فيه ويعتقد انهم مجتهدون ماجورون وقال تعالى لا يستوى منكم من افق من قبل الفتح وقاتل اولئك

اعظم درجة من الذين انفقوا من يهدونهم ويضلونهم وقال تعالى ان الذين سبقتم من الحسن اولئك عنها بعدون فيؤخذ من مجموع الآيتين انهم كلهم في الجنة رضي الله عنهم وقال صلى الله عليه وسلم الله في اصحابي لا يتخذونهم غرضا اهدى من سبهم فعليه اعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه رقا ولا عدلا اى لا يرضوا ولا يعلوا الاحاديث في ذلك كثيرة فبسال الله ان يحيدوا ويميتنا على محبتهم وان لا يجعل لاحد منهم في عنتنا ظلاما وان (١٩٧) يعلمهم شفاعة يوم القيامة آمين

وعن المقداد رضى الله عنه ان سعدا رضى الله عنه قال يا رسول الله ادع الله ان يستجيب دعائي فقال يا سعد ان الله لا يستجيب دعاء احد حتى يطيب طعمته فقال ادع الله ان يطيب طعمتي فاني لا اقوى الا بدعائك فقال اللهم اطب طعمته

سعد واستجيب دعوته وقد خرج اهل الصحيح كثير من دعوات سعد رضى الله عنه المستحاجة وهي مشهورة مانورة فهذان رجلان لا من على رضى الله عنه وكرم وجهه بحضرة سعد فقال اللهم ان كان كادنا فارق فيه آية فعاد حمل فتجيطه حتى قتله ومها مارواه المجاري ان سعدا رضى الله عنه دعا على ابي سعد فقال اللهم اطل عمره واطل فقره وعرضه للفتن قال الراوي فلقيد رأيته شجعا كبيرا استط حاجاه على عيديه يعرض للجوارى يغمرهن فيقال له فيقول شيخ

فاجاب رحمه الله بالمد يقف على شئ من الاحاديث يدل على انه صلى الله عليه وسلم جمع بين القوت والدعاء قال بل ظاهر الاحاديث انه اقتصر على الدعاء اى فيكون قنوته هو الدعاء وهو الموافق لقول اصحابنا ويستحب القنوت في اعتدال آخره صبح مطلقا وآخر سائر المكتوبات اى باقية للنازلة وهو اللهم اهدنا لغيرك في القنوت للعهد والله اعلم وفي رواية انه يدعو على الدين اصا واوصحابه في الموضوعين اى بزمعونة والرجيع دعاء واحدا لانه صلى الله عليه وسلم جاءه خبرهما في وقت واحد كما تقدم وادعج البخاري رحمه الله بزمعونة مع بث الرجيع لقرهم اى الرماى فيه مكث صلى الله عليه وسلم يدعو على احياء من العرب على رعل وذكوان وعصبة وبني لحيان اى وهو يقتضى اهما شئ واحد وليس كذلك وقد علمت ان بني لحيان قتلوا اصحاب الرجيع ومن قبلهم قتلوا اصحاب بن معوية والله سبحانه وتعالى اعلم

{سيرة محمد بن مسلمة الى القرطبة}

بالقاف مفتوحة وباطاء المهمله وهم سو بكر بن كلاب بعث صلى الله عليه وسلم محمرا مسلمة الى القرطبة في ثلاثين راكبا و امر ان يسير الى الليل ويكن النهار وامره ان يشن عليهم الفارة فصار الليل وكين النهار قال وصادف في طريقه ركبا من انازيين فارسل اليهم رجلا من اصحابه يسالهم هم فذهب الرجل ثم رجع اليه فقال قوم من محارب زل قريب منهم ثم امهم حتى عطوا اى ركوا الابل حول الماء اغار عليهم فقتل ثمانية عشر وهرب سائرهم واستاق بها وشاء ولم يتعرض لاطمن اى الدساء انتهى ثم اطلق حتى اذا كان موضع بطلم على بن بكر بعث عا دبن شير اليهم وخرج محمد بن مسلمة رضى الله تعالى عنه في اصحابه فشن عليهم الفارة فقتل منهم عشرة واستاقوا النعم والشاة ثم اتعذر رضى الله عنه الى المدينة فخمس رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء به وعد الجور بشرة من الغنم وكان الدم مائة وخمسين بعيرا والغنم ثلاثة آلاف شاة واخذت تلك المعربة تمامة من اثال الحصى من بن حنيقة اى سيد اهل النجامة وهم لا يعرفونه وجى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم اتدرون من اخذتم هذا تمامة من اثال الحصى فاحسنوا اساره اى قيده فربط سارية من سوارى المسجد قال وقيل ان هذه السرية لم تاخذ بل دخل المدينة وهو يريد مكة للعمره فتجبر في المدينة وقد كان جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا من عند مسلمة واراد اغتياله صلى الله عليه وسلم فدعاه ان يمكنه فاحذو جى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فربط سارية من سوارى المسجد فدخل صلى الله عليه وسلم على اهله فقال اجمعوا ما كان عندكم من طعام فاجعلوا له اياه وامره صلى الله عليه وسلم بناقة لبناء مساه وصاحار كان ذلك لا يقع عند تمامة قوعا من كاهية اى وجاء اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك يا تمام هل امكن الله منك فقال قد كان ذلك يا محمد وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتيه فيقول ما عندك يا تمام فيقول يا محمد عندي

مفتون اصا بته دعوة سعد وروي الترمذي انه صلى الله عليه وسلم دعا من الاسلام اى بار الله به اسلام اى بقوله وينصره باحد الرجلين بمهر بن الخطاب او بابي جهل فاستجيب له في عمر رضى الله عنه فكانوا قبل اسلام عمر رضى الله عنه لا يظنون صلواتهم عند البيت خوفا من المشركين فلما اسلم رضى الله عنه صلوا معه عند الكعبة وقد روي من طرق انه صلى الله عليه وسلم خص عمر رضى الله عنه بالدعاء فقال اللهم اعز الاسلام بمهر بن الخطاب اللهم ابد الاسلام بمهر وجمع بين الرويتين باء را لدا عبان الله به

الاسلام باحدها ثم لتبين له باعلام الله والهايمنه ان الخلق في ذلك عمر خصه بداعائه تاثيرا وكره حتى استوجب له وتقدمت قصة اسلامه رضي الله عنه فاما تعذيب قريش للمسلمين عند ذكر من هاجروا المسلمين ودعا على الله عليه وسلم لابي وقادة رضي الله عنه كما روي البيهقي في الدلائل ، بقوله الفاح وجمعك اللهم بارك له ، شره وشره فمات وهو ابن سبعين سنة كما ابن خمس عشر سنة في بصرته وقوته لم يتغير (١٩٨) ، رحمه الله عليه وسلم لنا نعمة الجليلة ، هو قيس بن عبد الله

اشدده قصد به الی مدح
 الی صلی الله علیه وسلم
 بها فلما وصل قوله فيها
 ولاخیری حلم انما لم یکن
 له
 وادر یحیی صهوه ان
 یکدرا
 ولاخیری جهل انما لم یکن
 له
 حلم ادا ما یرد الامر
 اصدر
 فقال له صلی الله علیه
 وسلم لا یفرض الله واک
 فاسقط له سن و
 رواية مکان احسن
 الناس نورا ادا سقط له
 سن ثبت له اخري
 وعاش عشرين وثمانین
 مائه واربعمین وقل
 مائین وثمانین وروی
 البخاری ومسلم انه صلی
 الله علیه وسلم دعا لابن
 عباس رضی الله عنهما
 بقوله اللهم فقهمه و
 الذین وعلمه الداربل
 فسمی بعد دعائه صلی
 الله علیه وسلم الحبر
 وترجمان القرآن وكان
 اعلم الناس بالتفسیر والعق
 والعرائض واشعار

العرب واباءها، تركه دعاؤه صلى الله عليه وسلم وروى البيهقي ابا صلى الله عليه وسلم دعا
لعبد الله بن جعفر بن ابي الطاهر رضي الله عنه، ان البركة في صفقة عينه، لما اشترى شيئا الاربع، وبه وروى ابو يعقوب ابا صلى الله عليه
وسلم دعا للمقداد بالبركة وكانت عده عرائر اهل قال ضياء بنت الربيعي زوجة المقداد خرج المقداد يوما فقضاء حاجته وبه
هو جالس خرج جرد من حجره بدينار ولم يزل يخرج دينار اربار حتى بلغ سبعة عشر فجاهد المقداد للبي صلى الله عليه وسلم

وأخبره عن خبره فقال له أدخلت بسبك في الحجر قال لا والذي عذب بالحق قال عذرة تصدق الله بها عليك برك الله لك فيها قالت ضباعة لها في آخرها حتى رأيت غرابا في الورق في بيت المقدس ذكرت دعائه صلى الله عليه وسلم وروى البخاري والامام احمد انه صلى الله عليه وسلم قال عذرة ان ابي الجعد الباري رضى الله عنه مثل دعائه للمقداد قال عذرة فلقد كنت أقوم بالسنكاسة وهو اسم لموق بالكو فأتى أقوم فقبله ليبارك في راحتي ربح من العار قال البخاري (١٩٩) في حديث عذرة فكانت لو اشترى

ان دخل بين قومي وبينهم ميراث * ولا يجب للمسلمون من اكله بعد اسلامه رضي الله تعالى عنه
لكونه دورا كاقبل اسلامه قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم تم تجوزوا من رجل اكل اول
النهار في مهي كاهروا كل آخر النهار في معي مسلم ان الكفار ليا كل في سبعة امعاء وان المسلم ياكل في
معي واحدا انتهى اي وقد قيل لصلى الله عليه سلم ذلك مع جهجاه الغفاري رضى الله تعالى عنه فانه
اكل ح البى صلى الله عليه وسلم وهو كافرا كثرت ما اكل معه وقد اسلم فاقل وقال النبي صلى الله عليه
وسلم لاؤمر بياكل في معي واحدا والكافر ياكل في سبعه امعاء راعل المراد بالاكل بما يشمل الشرب
تم رايت في الجامع الصغير ان الكافر ليس شرب في سبعه امعاء والمسلم يشرب في معي واحد والمراد به
بياكل ويشرب مثل الذي ياكل ويشرب في سبعه امعاء وكان رضى الله تعالى عنه مقيدا بالاماءة ولما
ارتداهل المعامة ثبت ثمانية قومه على الاسلام وكان يرام عن اتباع مسيلمة لعنه الله ويقول لهم
اياكم رام اطعمنا الانور فيه واه لشقاء كذبته على من اتبعه منك

فتبع اثنين للمعجزة وسكون اليهم والراء ما له بني اسدای جمع من بني اسد وسبه رسول الله ﷺ عكاشة بن محصن الاسدي رضي الله عنه في اربعين رجلا منهم ثمان من ارقم رضي الله عنه وقبل ان تاتارضى الله عنه والدي كان الامير على هذه السرية فخرج يسرع في السير الى ارض وصل الى الماء المذكور فوجد القوم على ايهم فهربوا ولم يجدوا في دارهم احد فحدثت شجاعتهم وهب طليعة يطلب خرا ويرى اترقا فخر اهرى اربع قريبا فخرجوا فوجدوا رجلا ثمانية فسادوا عن خبر الداس فقالوا وبني الداس لقد لحقوا بايات بلادهم قالوا قالهم قال معهم بعضهم بضرب واحد منهم سوط في يده فقال يؤمنوني على دمي واطاعكم على نعمتي علم لم يعملوا بمسيركم اليهم قالوا هم قاتموه فاطلقوا معه قاتم أي مانع في الطلب حتى خافوا ان يكون ذلك امرنا ثم علم فقالوا له والله لتصدقا وان لضرر عن عكك فقال تطلعون عليهم من هذا الخن فلما طلعت منه وجدوا اهرار واهار عليها فاستاقوا هاردا هي مائة تميم وشردت الاعراب في كل وجه ولم يظلم يوم وانحدروا الى المدينة تلك الابل واطلقوا الرجل الذي امنوه والله اعلم

فتفتح القاف والصاد والململة المشددة وهو من موضع قريب من المدينة بعث رسول الله ﷺ من مسلمة في عشرة نفر لثني ثعلبة وبني عوال من ثعلبة بني القصبة ورد عليهم ليلا فكمن القوم ومات قرجل محمد بن مسلمة واصحابه وأهل لوم حتى ناموا واحد قواهم أى باشعروا الأودح خاطهم القوم فوثب عبد بن مسلمة فصاح في أصحابه بالسلاح فوثبوا زراموا ساعة ثم حمل القوم عليهم بالرمح فقتلوه ووقع محمد بن مسلمة جرحا فاضرا ، واكد فلم يتحرك فطنوا موته فجددوا من الثياب وبالطلقوا ورمي محمد واصحابه برجل من المسلمين فاسترجع فأسامعه محمد رضي الله تعالى عنه يسترجع فحرك

صدرها وقال اللهم شمس الجماعة ورافع الوضعية ارفع قاطمة بنت محمد قال عمران فرايت وجهها وقد احمر وجهه ثم جثتها
وقالت ماجئت يا عمران . . . أي مددعاه صلى الله عليه وسلم لها قال البيهقي وكان هذا قبل نزول آية الحجاب وروي ابن اسحق
والبيهقي وابن جرير انه صلى الله عليه وسلم دعا لطفيل بن عمرو الدوسي ان يجعل له آية لقومه فقال اللهم نور له نورين عينية
فقال يارب اني أخاف ان يقولوا (٢٠٠) مثله فتحول الى طرف سوطه فكان يضيء في الليلة لظلمة فسمى الطفيل ذا النور

له فاخذ وجهه الى المدينة فمئذ ذلك بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عبيدة بن الجراح في أربعين رجلا الى مصارعهم فلم يجدوا أحدا ووجدوا نعا وشاة فأنحدروا الى المدينة

﴿سرية أبي عبيدة بن الجراح رضي الله تعالى عنه الى دى القصبة ايضا﴾

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عبيدة بن الجراح رضي الله تعالى عنه في أربعين رجلا الى من
بذي القصبة فانه صلى الله عليه وسلم انهم يريدون أن يغيروا على سرح المدينة وهو برعي يومئذ
محل بينه وبين المدينة سبعة أميال فصاروا العرب ومشوا اليهم حتى وافوا اذا القصبة مع حماية الصبح
فأغاروا عليهم فغزى وجمع هربا في الخبال وأسروا رجلا واحدا واخذوا نعاما من مهمم ورتة أي ثيابا
خالقة من متاعهم وقدموا بذلك الى المدينة فحزمه رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم الرجل فتركه
صلى الله عليه وسلم

﴿سرية زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه الى بني سليم بالجوح﴾

فتفتح الجحيم وهو اسم للاحية من بطن محل بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة الى بني
سليم بالجوح فسار حتى ورد ذلك المحل فاعداوا المرأة من مربة قد نعلم على محلة من محال القوم قصاصوا
في تلك المحلة بالاشوا واسروا منها جماعة من حملتهم زوج تلك المرأة وانحروا بذلك الى المدينة فوهب
رسول الله صلى الله عليه وسلم لتلك المرأة نفسها وزوجها

﴿سرية زيد بن حارثة رضي الله عنهم الى العيص﴾

وهو محل بينه وبين المدينة اربع ليال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عبر القريش قد أقبلت
من الشام فبعث زيد بن حارثة في سبعين ومائتة كلب ليعترضها أي وكان فيها أبو العاص بن الربيع
وقدمه وتلك العير مائة فاستجاروا والعاص بن زوجته زيد رضي الله عنها فاجارته وادت في الناس
حين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر أي دخل في الصلاة هو واصحابه فبقا لتأنيب الناس اني
قد اجرت ابوالعاص بن الربيع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي لاسلم واقبل على الناس وقال هل
سمعت ما سمعت قالوا نعم قال اما الذي نفسي بيده ما علمت شي من هذا أي ثم انصرف صلى الله عليه
وسلم ودخل على ابنته وقال قد اجرا من اصحاحي دمة المسلمين واحدة يسعيها اذ نام في اخفر مساملي ازال
خماره أي قبض جواره وعهد فعليه لمة الله والملائكة والناس اجمعين ثم دخلت عليه صلى الله عليه
وسلم ربيب رضي الله تعالى عنها فسااته ان يرده على ابني العاص ما أخذ منه فاجابها الى ذلك وقال لها
صلى الله عليه وسلم أي دة اكرمي مثواه ولا تلخص اليك قاك لا تخلين لاهي ان تعرجم نكاح المؤمنين
على المشرك أي كاتقام في الحديبية وبعث صلى الله عليه وسلم للمرية فقال لهم ان هذا الرجل منا

وقدمت قصته في باب
الوفود عند ذكر وفد
دوس وروي الدجاري
وهو سالم عن ابن عباس
وابن مسعود وغيرهما
رضي الله عنهم انه صلى
الله عليه وسلم دعا على
مصرحين تاخر اسلامهم
وقال اللهم اجعلها عليهم
سبيل كسبي يوسف
فخطوا حتى اكوا الخلود
والدم والعظام فقال له
ابو سفيان انك تأمر بصلة
الرحم وان قومك قد
هلكوا فاح الله لهم فقال
اللهم اسقها عشا مرعا
طبقا عدا عاجلا غير
أجل ناهيا غير ضارها
اتي عليهم جمعة حتى
مطروا وروي الشيخان
عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه صلى الله عليه
وسلم دعا على كرمي
حين مرق كثرانه ان يرق
الله ما كثر فلم تنق له باقية
ولا بقيت لمارس رياسة
في اقطار الدنيا وروي
ابو داود والبيهقي انه صلى
الله عليه وسلم دعا على
صبي قطع عليه صلته

أي مر بينه وبين سترته ان يقطع الله انزه فاعد قال ان مهران رايت مقعد شيوك بسمي زيد
ان بهرام فسأته أي عن سبب اقامه فقال مررت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فقال اللهم اقطع انزه فاما شيت
بعد وروي مسلم عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال لرجل راهي اكل شما له كل بيمينك فقال لا استطيع
فقال له صلى الله عليه وسلم لا استطعت فلم يرفعها الى فيه وروي الحاكم والبيهقي وابن اسحق عن طرق صحيحة انه صلى الله عليه

وسلم دعا علي عتبة بالتصغير ابن ابي لهب وقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فاكله الاسد وقيل ان المدعو عليه اخوه عتبة بالتصغير
لكي الصحاح الاول لان عتبة المذكور معناه اكلها سالما عام الفتح وحسن اسلامهما رضي الله عنهما وعقر الاسد انما هو عتبة
المصغر وقد ثبت قصته في باب مراناب الوحي عند تعداد ما وقع له صلى الله عليه وسلم من الاديّة ومن دعا له صلى الله عليه وسلم
دعاؤه المشهور على ابي جبر وعقبة بن ابي معيط وغيرهما من عتاه قرش حين (٣٠١) وصعوا السلي على كنفه وهو

ساجد مع القرث والدم
فاستجاب الله دعوتهم عليهم
فقتلوا يوم بدر وتقدم
السلام على ذلك في
الباب المذكور عند تعداد
ما وقع له صلى الله عليه
وسلم من الاديّة وروي
البيهقي باسناد صحيح انه
صلى الله عليه وسلم دعا
على الحكم بن ابي العاص
ابن امية وهو ومروان
وكان يحتاج وجهه اى
يحرك وجهه وحاجبيه
وشفتيه استنزاه بالنبي
صلى الله عليه وسلم
فقال صلى الله عليه وسلم
كي كذلك فلم يلزج
الي ان مات وتقدم الكلام
عليه بدسوطا في الباب
المذكور عند ذكر
المستزئين واستنزائهم
وروي البيهقي وان جرير
عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه صلى الله عليه
وسلم دعا على علم بن
جثامة الكناني اللبي
فمات بعد سبع ليال من
دعائه ولما دفنوه لفظته
الارض ثم دفنوه فلفظته
وهكذا امرات فلقوه في

حيث قد علمتم قد اذنت لما لافان تحسنوا وتردوا عليه الذي له فانا نحب ذلك وان ايتهم فهو في الله
الذي فاه عليكم فانتم احق به فقالوا يا رسول الله ليرد عليه فرد عليه ما أخذ منه وهذا السياق يدل على
ان ذلك كان قبل صلاح الخديجة ووقوع لهدية لان مدد ذلك لم يتعرض سرايا رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقرش وهو مخالف قوله صلى الله عليه وسلم لما لا يخلص اليك لان تحريم بكاح الوثنيات على
المشركين انما كان في الخديجة وقد ذكر بعضهم ان ذلك كان قبيل الفتح سنة ثمان ومن ثم ذكر
الزهري وتبعه ابن عقيبة رحمهما الله تعالى ان الذين اخذوا هداية العير واسروا منها ابوصير وابوجندل
واصحابهم ارضي الله عنهم لانهم كانوا في مدة صلاح الخديجة من شأنهم ان كل عير مرت بهم لقرش
أخذوها غير معرفة برسول الله صلى الله عليه وسلم لم كانت قد قبلوا اخذوا هداية العير حلوا سبيلا الى العاص
لكونه صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل اعجزهم هربا وحاء تحت الليل فدخل على زوجته
زينب رضي الله تعالى عنها فاستجارها فاجازته ثم كلمها في اصحابه الذين اسروا فكلت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ذلك فخطب الناس وقال انا صاهرا بابا العاص فبعم الصهر وجدناه او قد اقل
من الشام في اصحابه من قرش فاخذهم ابوجندل وابوصير واسروهم واخذوا ما كان معهم وان
زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سالتني ان اجيرهم فبل انتم تحبون بالعاص واصحابه
فقال الناس نعم فلما بلغ ابوجندل واما صير اصحابهما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا الاسري
وردوا عليهم كل شي حتى اقال وصوب في الهدى هذا الذي ذكره الزهري اى لما علمت ان ما يؤيد
ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لبنت زبد ولا يخلص اليك فانك لا تخلين له لان تحريم بكاح الوثنيات
على المشركين انما كان بعد الخديجة وذكر ان المسلمين قالوا لابي العاص يا ابا العاص انك في شرف من
قرش وانت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ياتي مع النبي صلى الله عليه وسلم في جده
عبد مناف بل لك ان تسلم فتغنم معهم من اموال اهل مكة فقال بشما امرتوني افتتح ديني خذته اى
بالعدو وعدم الوفاء ثم ذهب ابو العاص الى اهل مكة فادى كل ذي حق حقه ثم قام فقال يا اهل مكة هل
يقي احد منكم مال لما خذته هل وقيت دمي فقالوا اللهم نعم فجرك الله خيرا فقد وجدناك وما كرمنا
فقال ابي اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله والله ما منعني عن الاسلام عنده الا خشية ان
تظنوا ابي اء اردت ان اكل اموالكم ثم خرج حتى قدم المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم فرد له
رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب رضي الله عنها على الكاح الاول ولم يحدث كاحا وذلك بعد ست
سنين وقيل بعد ستة واحدة انتهى * أقول وفي رواية بعد ستين والمتبادران السنة والسنتين من
اسلامه اذ نوه وهو مخالف لما عليه اهل العلم من انه لا بد ان يجتمع الزوجان في الاسلام والعدة ومن ثم
قالت طائفة منهم الترمذي هذا حديث ليس باسناده باس ولكن لا يعرف وجهه وفي كلام بعض
الخواص يمكن ان يقال قوله بعد ستين وقيل من امه لانه هادونه صيره مجهول تاريخ لا ابتداء فلا يصح
الاستدلال به وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رد بنت زبد

(٢٦ - حل - ث)

شعب ورضعوا عليه الحجارة بسد دعائه عليه اياه صلى الله عليه وسلم بعثه في سرية
امر عليها عامر بن الاصط مملوًا طاروا وقتل علم عامرا عند الاركان بها فلما بلغه صلى الله عليه وسلم دعائه ولما اخبروه
صلى الله عليه وسلم بان الارض لفظته قال ان الارض تقبل من هو شر منه ولكن الله اراد ان يحمله لكم عيرة وهذا الباب واسع
جدلان ادعيتهم صلى الله عليه وسلم المستجابة كثيرة لا تكاد تنحصر وما ذكر قطر من يحرقه كفاية والله سبحانه وتعالى باعهم يومن

معجزاته صلى الله عليه وسلم لم يخبره بكثير من المعيات قال في الشفاء وهذا خبر لا يدرك قعره ولا ينف غمره أي مائة الكثير وهذه المعجزة من جملة معجزاته المعروفة على طريق القطع الواصل بالتأخير ما على التواتر لكثرة روايتها وأنه قد معانيها على الإطلاق على الغيب ولا يكون ذلك إلا بوحى من الله تعالى في ذلك ما قدم في هذا الكتاب في مواضع وهو كثير ومن ذلك ما رواه أبو داود وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما (٢٠٢) قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما أي يحط فأتى شيئا ما يكون

في مقامه ذلك إلى قيام الساعة إلا حدثنا به حفظه من حفظه ونسبه من نسبه ورواه البخاري أيضا لكن رواه أبي داود بسط وفيها أنه يكون منه الشيء أي يوجد الشيء مما حدثنا به قد سبته فذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه ثم رآه ثم قال حذيفة ما أدري أي أصحاي أم تناسوه أي اظهروا سبياه خوف الفتى والله ماترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قائد فنته إلى أن تنقضي الدنيا يبلغ من معه ثمانية فصاعدا إلا قد سماه باسمه واسم أبيه وقيل أنه بحيث لم تنق فيه شبهة وروى الإمام أحمد والطبراني عن أبي ذر رضي الله عنه قال لقد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يحرك طائر جناحه إلا ذكر لنا منه علما أي يذكرنا من طير أنه علما يتعلق به فكيف غيره وقد خرج البخاري ومسلم

على أبي العاص بن لريح بمحدثين وكنا حديثا قال بعضهم وهذا في إسناده مقال وقال غيره هذا حديث ضعيف وقال آخر لا يثبت والحديث الصحيح أي هو أن النبي صلى الله عليه وسلم أقرها على النكاح الأول وقال ابن عبد البر حديث أنه صلى الله عليه وسلم أقرها على النكاح الأول وتركه لا يعمل به عند الجميع وحديث ردها شكاح جديد عندنا صحيح بحضرة الأصول وإن صح الأول أوردته على الصدوق الأول وهو محل حسن هذا كلامه قال بعضهم تصحيح ابن عبد البر الحديث أنه ردها بنكاح جديد بخالف للكلام أي أتم الحديث كالبخاري وأحمد بن حنبل ويحيى بن سعيد القطان والدارقطني والبيهقي وغيرهم هذا كلامه وفي كوز زيف رضي الله تعالى عنها كانت مشركة وأسلمت قبل زوجها المشركه قول بعضهم ولم يقل من إسلامها نظرائها أتمعت ما عت به أبوها صلى الله عليه وسلم من غير تقدم شرك منها لا يقال فحيث كانت مسامة فكيف زوجها من أبي العاص وهو كافر لا يقول على مرض أنه صلى الله عليه وسلم زوجها له بعد البعث فقد زوجها له قبل نزول قوله تعالى ولا تتكفروا للمشركين حتى يؤمنوا لأن تلك الآية نزلت بعد صلح الحديبية كما علمت على أن ابن سعد ذكر أنه صلى الله عليه وسلم زوجها له في الجاهلية أي قبل البعثة والله أعلم

﴿سرية زيد بن حارثة رضي الله عنهما إلى بني ثعلبة﴾

أي بالطرف ككتف اسم ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة إلى بني ثعلبة في حجة عشر رجلا أي بالطرف فاصاب عشرين هيرا وشاء واقتصر الحافظ الديلمي على التزم ولم يذكر الشاء ولم يجد أحدا لا هم ظنوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سار إليهم فصيح زيد رضي الله تعالى عنه بالنعم والثناء المدينة أي وقد خرجوا في طلبه فأنجزهم * وكان شعارهم الذي يتعارفون به في ظلمة الليل أمت أمت

﴿سرية زيد بن حارثة رضي الله عنهما إلى جذام﴾

عن قال له حسمي كسر الحاء الموحدة ويكون السين على زن فملي وهو موضع وراء وادي القرى يقال إن الطوفان أقام هناك المحل هذا مضوية أي دها بتمامين سنة وسببها أن دحية البكاري رضي الله تعالى عنه أقبل من عند قيصرة ملك الروم أي وكان صلى الله عليه وسلم بجبهه إليه * كذا قيل ولعله من تصرف بعض الرواة وأهله أرسله إليه غير كتاب والافار ساله إليه بالكتاب كان بعده السرية لانه كان مد الحديبية ولما وصل رضي الله تعالى عنه إليه أجاز به بمال وكساه فاقبل بذلك إلى أن وصل ذلك المحل فلقية الهذلي وأنه في ناس من جذام قطعوا عليه الطريق وسلبوه ماله ولم يتركوا عليه إلا ثوبا بحلقا فسمع بذلك قمر من جذام من بني الضبيب أي من أسلم منهم فنفروا إليهم واستنقذوا الدحية رضي الله تعالى عنه ما أخذ منه وقدمه دحية على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فبعث زيد بن حارثة في حسابة رجل ورد معه دحية وكان زيد رضي الله تعالى عنه يسير بالليل ويكنم باله أروعه

دليل

وغيرها من أصحاب الدين ما على أصحابه صلى الله عليه وسلم بما وعدهم من الظهور

على أعدائهم وقل شوكتهم كفتح مكة وأخبرهم به قبل وقوعه ولما فتحت قال لهم هذا الذي قلت لكم وأخبرهم ففتح بيت المقدس وأخبرهم أنه لداري رضي الله عنه حين إسلامه إن الله سيفتح بيت المقدس وأقطعها أرضا فلما فتح في خلافة عمر رضي الله عنه أعطى ثوبا أعطاه تحقيق الوعد الذي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك سنة ست عشرة من الهجرة وأخبرهم فتح الشام واليمن

والعراق وظهور الامن في الممالك الاسلامية حتى نظعن المرأة أن تسافر وحدها من الحيرة الى مكة لانخاف الا الله والحيرة مدينة بقرب الكوفة وقد حقق الله ما أخبر به واخبر بان المدينة ستغزى فكان ذلك في وقعة الحرة واعلمهم بفتح خيبر على يد علي رضي الله عنه فكان ذلك كما تقدم واخبرنا بفتح الله على أمته من البلدان واثبت الله عليهم من الدنيا ويؤتون من زهرتها وانهم يقتسمون كنوز كسرى وقبصر فكان ذلك في خلافة عمر رضي الله عنه ومن بعدهم من الخلفاء (٢٠٣) واحرم مما يحدث بينهم من

دليل من بني عذرة فاقبل حتى هجم على القوم اى على الهندي وانه ومن كان معهم مع الصبح فقتلوا الهندي وابنه ومن كان معهم راخذوا من الخيل والاربعين ومن اشبه خمسة آلاف ومن السبي مائة من النساء والصبيان قال ولما سمع ابو الصديق عاصم بن بشر بن رضى الله تعالى عنه كوا وجازا الى يذيد وقال له رجل منهم يا قوم مسلمون فقال له يذيد اراهم الكتاب فقرأها ثم قدم بهم جماعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبروه الخبر وقال بعضهم يا رسول الله لانحرم علينا حلالا ولا نحل لنا حراما فقال كيف اصنع بالقتل فقال اطلق لنا من كان حيا ومن قتل فهو تحت قدمي هاتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقوا فقالوا البت معنار جلاله يذيد رضي الله تعالى عنه فبعث صلى الله عليه وسلم معهم عليا كرم الله وجهه يامر زيدا ان يخفى بينهم وبين حرهم وأموالهم اى فقال علي يا رسول الله اريد ان لا يطعني فقال خذ سيفي هذا فاخذ وتوجه فلقي على كرم الله وجهه رجلا رسلا يذيد رضي الله تعالى عنه مبشرا على اقامته من اهل القوم فردها على كرم الله وجهه على القوم وادفعه خلقه ولقي زيدا قالعه امر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وعند ذلك قال له يذيد ما علامه ذلك فقال هذا سيفي صلى الله عليه وسلم ففرق يذيد السيف وصاح بالاس قاجمه موافقا من كان معه شيء فبيده هذا سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد الناس كافة كل ما أخذوا انتهى اقول وهذا السياق يدل على ان جميع ما اخذ من الذبح والشاة والسبي كان لمن أسلم من جذام من بني الضبيب ان بعض من قتل مع الهندي وابنه كان مسلما وفي ذلك من البعد ما لا يخفى والله اعلم

سرية أمير المؤمنين ابي بكر الصديق رضي الله عنه لني فزاره

كالي صحيح مسلم بوادي القري عن مسلمة بن الاكوع رضي الله تعالى عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضي الله تعالى عنه الى فزاره وخرجت معه حتى اذا صلينا الصبح امرنا فاشتربنا الفارة فورد الماء فقتل أبو بكر اى جيشه من قتل ورأيت طائفة منهم الذراري خشيت ان يسبقوني الى الجبل فادركتهم ورمت بسهم ينهم وبين الجبل فلما رأوا السهم وقفوا وفيهم امرأة اى هي أم قرفة عليها قش من آدم اى فورة خلقه معها اشتها من احسن العرب فجئت بهم اسوقهم الى ابي بكر فذهاني أبو بكر رضي الله تعالى عنه ابنتها فلم اكشف له ثم باق من المدينة فبقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا سلمة هب لي المرأة الله انوك اى ابوك الله حالها حيث انجب لك وانى يملك يقال ذلك في مقام الدح والتعجب اى وقد كان وصفه صلى الله عليه وسلم حالها فقلت هي لك يا رسول الله فبعث بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة فقدمهم الى المدينة فبقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم في لفظ فدى من اسير كان في قريش من المسلمين كذا ذكر الاصل ان أمير هذه السرية اى التي اصابت أم قرفة أبو بكر رضي الله تعالى عنه وانه الذي في مسلم ودكر في الاصل قبل ذلك عن ابن اسحق وان سعدان أمير هذه السرية اى التي اصابت أم قرفة زيدا بن حارثة رضي الله عنهما وانه اى

الهندي والاختلاف وبان أمته ستغرق على ثلاث وسعين فرقة و الناجية منها واحدة وان الناجي من كان على ما عليه واصحابي فكان ذلك كما أخبر واخبر بان أمته ستبقي ستمين من قبلها شبرا بشر وذراعا بذراع قال حتى دخلوا حجر ضرب لتبعموم قيل يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن اذن وروى البخاري عن جابر رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال سيكون لامته انحطاط وهى جمع تحط كسبب واسباب وهو البساط يعنى ان أمته يتوسعون في الدنيا حتى يتخذوا العرش النفيسة لبسطة الله لهم الرزق بعد ما كانوا فيه من الفقر وضيق الميشة وانهم يشدوا أحدهم في حلة ويروح أخرى وتوضع بين يدي أحدهم صحفة وترفع أخرى وانهم يسترون حيطان بيوتهم كما تستر الكعبة ثم قال في آخر

الحديث في رواية رواها الترمذي وانهم اليوم خير منكم يومئذى لان الرزق الكفاف خير من غنى يشغل عن عبادة الله ويتعب القلب والبدن كما يشاهد من اجله وروى الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما صلى الله عليه وسلم ان أمته اذا مشوا المطيعة اى مشوا بالتبخر وخدمتهم بنات فارس والروم والله باسهم بينهم والبرادة وقوق العداوة والقتال بينهم وسلط الله شرارهم على خيارهم واخبر ان الروم ذات قرون اى جاعان وملا قائم بديارهم الى آخر الدهر بخلاف فارس فان الله مزقهم ومزق ملكهم بدعونه

صلى الله عليه وسلم واخبر نذهب الامثل فالامثل أى الاشرف فلا شرف من الناس وتبقى حثالة كحثة الشعر أو التمر لا يال لهم الله
أى لا يرفع لهم قدرا ولا يقيم لهم وزنا وروى البرمذى عن أنس رضى الله عنه لاقه م الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة
كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كساعة والساعة كالضربة بالثار وهي حشيش يحترق بسرعة والمراد ارتفاع
الركبة من الاعوام والايام واخبر (٢٠٤) قبض العلم وظهور الفتى وروى للشيخان عز ب م مؤمن رضى الله عنها

اه صلى الله عليه وسلم قال
وبل للعرب شر قد اقترب
واخبرنا به زويت له الارض
أى جمعت وضم بعضها
الى بعض فاري مشارقها
ومغاربها واه يسلم ملك
أمة مازوى منها فكان
كذلك فامتدت مملكتهم
في الشارق والمغرب ما بين
أرض الهند أقصى المشرق
الى بحر طنجة وهي بلدة
بساحل بحر المغرب وروى
مسلم عن سعد بن أبي
وقاص رضى الله عنه انه
صلى الله عليه وسلم قال
لا يزال أهل المغرب
ظاهرين على الحق حتى
تقوم الساعة واخبر بذلك
بني أمية ولولاية معاوية
رضى الله عنه ووصاه
اذا ملك بالعدل والرفق
وقال له اذا ملكت فاسجع
أى ارفق قال معاوية رضي
الله عنه فما زالت أطمع
في الخلافة منذ سمعتها من
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي رواية انه
قال لي معاوية اذا ملكت
فاحسن وروى الترمذي

بني قرة واصيب بها ناس من اصحابنا وقلز يد من بين قة لمي اى احتمل جرحا به رمق فلما قدم
ز يدرضى الله تعالى عنه بذران لا يسرأه غسل من الجنة حتى يغزوا بني فرارة فلما عوفي ارسله صلى
الله عليه وسلم اليهم فكبحوا النصارى والليل حتى احاطوا بهم يركبوا واحد وام قرة وكانت
ام قرة في شرف من قومها كان يعلق في بيتها حسون سيفا كلهم لها محرم وكان لها اثنا عشر ولدا ومن
ثم كانت العرب تضرب بها النمل في العرة تقول لو كنت اعز من ام قرة فامر ز يد بن حارثة ان
تقتل ام قرة اى لا بها كانت تسب النبي ﷺ وجاء انها جهرت ثلاثين راكبا من ولدها وولد
ولدها وقالت لهم اغزوا المدينة واقتلوا عبد الملك قال بعضهم انك خير منك (ف) سط رجلها جليلين
ثم ربطا الى عيرين وزجرها الى وقيل الى فرسين فركضا فشقها نصفين وقد وهدها هذا الذى تكى
به قتله التى صلى الله عليه وسلم وثيقة اولادها فتلوا مع اهل الردة في خلافة الصديق والاخير فيها ولا
في غيرها ثم قدمه على رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة ام قرة ودكر له صلى الله عليه وسلم جمالها
فقال صلى الله عليه وسلم لابن الاكوع باسامة ماجاربا فصاحتها قال يا رسول الله جاربا بترجوت ان
اودى بها امرأة متاني فرارة فاعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الكلام مرتين ثلاثا فمر فسامعته انه
صلى الله عليه وسلم يريد ما هوهم الله وهما التى صلى الله عليه وسلم لحاله حزن بن أبي رهب بن عمرو بن
عائذ بمكة كان احدا لاشراف ولدته لعبد الرحمن بن حنظلة واما قيل الحزن خاله لان فاطمة ام أبي
النبي ﷺ هي بنت عائذ كما تقدم وعائذ جد حزن لاه وفي لفظ بنت عمر بن عائذ وفي كلام
السريلى ان رواية الله دامل كان اسير امكة اصبح من رواية انه صلى الله عليه وسلم وهما الحلة حزن
وجمع الشمس الشامي بين الرويتين حيث قال يحتمل اسماء ريان اتفق اسمها بن الاكوع فيهما
ذلك أى احدا لها بن بكر والا حزن ليد بن حارثة ويؤيد ذلك ان في سرية أبي بكر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مات ام قرة الى مكة فعدى بها سرى كوفى ايدى المشركين اى وفي سرى ريد
وهما الحلة حزن بمكة قال لم أر من تعرض لتجرى بذلك انتهى اقول في هذا الجمع بطر لاه يقتضى
ان ام قرة تعددت وان كل احدة كانت لها بنت حرة وان سلمة بن الاكوع اسرها ربه ﷺ
اخذها منه وفي ذلك بعد الا أن قال لا تعدد لام قرة وتسبى والرواية في سرية أبي بكر ام قرة وهم
من بعض الرواة يدل عليه ان بعضهم اوردوها ولم يسلم الا أم قرة بل قال فيهم امرأة من بني فزارة
معها ابنة لها من أحسن العرب فتملى أبو بكر بنتها فقد من الدنيا يوما كشف لها ثوبى فالتفتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في السوق مرتين في يومين فقال يا سلمة ههنا المرأة فقالت هي لك فبعث بها الى مكة
فعدى بها ناسا كانوا اسرى بمكة ثم لا يخفى ان ما ذكره الامل عن ابن اسحق وابن سعد من انه صلى الله
عليه وسلم ارسل ز يد بن حارثة الى وادي القرى اى عار يالتي فزارته وان لم يقيم واعيسبها ناس من
اصحابه واهل ز يد من بين القتيلى حرا لخاله ما ذكره عن ابن سعد ما يقتضى ان ز يد بن حارثة في
هذه لم يكن عازيا بل كان تاحروا فلم يرسل لبني فزرواة اجتاز بهم فقال تولد كور عن ابن سعد ما نصه

والله يتي والحاكم عن ابي هريرة رضى الله عنه اه صلى الله عليه وسلم قال اذا بلغ ثوباني
الامصار بعين أولي اثنين اتخذوا دين الله دغلا وعباد الله حولا ومال الله دولاً أى يتداولونه واحدا بعد واحد والمراد أنهم يستأثرون
بالمال وينعمون الحقوق ويذرون ويسرفون ويضيعون يت مال المسلمين فكان كذلك وروى اليه في الامام احمد أنه صلى الله
عليه وسلم اخبر بخرج ولد العباس باريات السود حتى يزلوا بالاشام ويقتل الله على ايديهم كل جبار وفي رواية يخرج الرايات

السود من خراسان لا يريد هاشمي حتى تنصب بابلياً أي بيت المقدس وأخبر العباس بأن الخلافة قد تكون في ولده فلكانوا يتوقعون ذلك وروي الحاكم أنه صلى الله عليه وسلم قال إن أهل بيتي سيلقون هدي من أمي فتلا وتشر بدا وأخير قتل علي ابن أبي طالب رضي الله عنه وكانوا له الامام احمد والطبراني وإن أشقى هذه الامة الذي يخص هذه يعني الحية على رضي الله عنه من هذه يعني رأسه يشير الى انه ضرب على رأسه ضرباً يسيل منها دمه حتى بطل لحيته، روى (٢٠٥) الشيخان انه صلى الله عليه وسلم أخبر

قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو يقرأ في المصحف وكان كذلك وروى الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم ذكر فتنة فقال يقتل فيها هذا مظلوماً يعني عثمان رضي الله عنه وان الله عسى ان يبدل قيسا واوليهم يريدون خلعهم واه قال عثمان رضي الله عنه فلا علمه وروى الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سيقطر من دمه على فوهة تسمى فيهمكم الله وتكلم في هذا الحديث هضمهم لكن قال الحب الطري ان اكثرهم روى ان قطرة من دمه أو قطرات سقطت في المصحف في قوله تعالى فسيكفيهم الله ونقل عن حذيفة رضي الله عنه قال أول البتة قتل عثمان وأخرها خروج الدجال والذي يسمي يده لا يموت احد وفي قلبه مثقال حبة

قالوا خرج زيد بن حارثة في تجارة الى الشام معه نصاب من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولما كان دون وادي القرى لقيه ماس من فرارة فضر به وضربوا أصحابه أي فطنوا اهلهم قد قتلوا واخذوا ما كان معهم فقدموا اليه بنذر يدان لا يمس رأسه غسل من جنازة حتى يغمر ابي فرارة فلما خلاص من جراحته بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية لهم وقال لهم اكلوا والهارس وسير والليل فخرج بهم دليل من بني فرارة وقد نزل بهم القوم فكانوا يجملون له ناظرين ارجون بهم فجوز فينظر على جبل بشرف على وجه الطريق الذي يرون ان المسلمين يأتون منه فينظر قد مره سيرة يوم فيقول اسرحو اولا اس عليكم فاذاً امسوا أشرف ذلك الناظر على ذلك الجبل فينظر سيرة ليلة فيقول يا مولا اولا اس عليكم في هذه الليلة فلما كان زيد بن حارثة واصحابه على نحو سيرة ليلة أخطأ بهم الدليل الفارسي طريقهم فاخذ بهم طريقاً أخرى حتى امسوا وهم على خطأ فاما ناظر الحاضر من بني فرارة فحمدوا خطايم فكمن لهم في الليل حتى اصبحوا فاحاطوا بهم ثم كرزوا كراهم به الى آخر ما تقدم ولما قدم زيد بن حارثة الى المدينة جاء اليه صلى الله عليه وسلم وفرغ عليه الباب فخرج ليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عراباً بحزنه واعتقته وقبلة وساله فاخبره عما طرأ له اليه وحدثه بشكل بيته الاصل فثبت عن ان سعدان لزيد بن حارثة سريتين بوادي القرى احدهما في رجب والاخرى في رمضان فادبها طهره بقتضي اياه ارسلا عازيافي المرتين لني فرارة وادى القرى وقد علمت ان كلام ابن سعد يدل على ان زيد بن حارثة في السرية الاولى اما كان تاجراً اجاز حتى فرارة وادى القرى فتا بلوه هو واصحابه واخذوا ما معهم ثم رأيت الاصل تبع في شيوخ الحافظ لم يأتني حيث قال سرية زيد بن حارثة الى وادي القرى في رجب قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجب وادى القرى في رمضان وفيه ما علمت ثم لا يخفى ان في هذا اطلاق السرية على الطائفة التي خرجت لاجارة ولا يختص ذلك بمخرج المقاتل أو لاجارة من الاخرين وقد تقدم سرية بعد ارحم من عوف رضي الله عنه الى دومة الجندل

ضم الدال المهملة وفتحها اسكره ان در بدلي كلب بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدالرحمن ابن عوف رضي الله تعالى عنه فقهه بين يديه وعمه بيده قال أي بعد ان قال له تجهز فاني باعك في سرية من يملك هذا ومن الغد ان شاء الله تعالى ثم امره ان يسري من الليل الى دومة الجندل في سبع مائة وعسكروا خارج المدينة فلما كان وقت السجراجاء عبدالرحمن بن عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال احببت يا رسول الله ان يكون آخر عهدي بك وكان عليه عمامة من كرايس أي غليظة قد لم على رأسه فقضاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ثم عمه بعمامة سوداء وارتخى بين كتفيه نها اربع اصابع وأخوهم ذلك ثم قال هكذا اياها عوف فاعتم فانه أحسن واعرف ثم امر صلى الله عليه وسلم بلال ان يدفع اليه اللواء فدفعه اليه وقام صلى الله عليه وسلم فحمد الله ثم صلى على نفسه ثم قال

من حب فتنة عثمان الانبياء الدجال ان ادركه وان لم يدركه آمن به في قبره اخرجها الحافظ السلفي واحرص صلى الله عليه وسلم ان العتق يعني بين اصحابه لا تظهر مادام عمر رضي الله عنه حيا وتوفي عمر رضي الله عنه واهد رضي الله عنه فاحذروه وعصره افعال دع بيدي يا قبل الفتنة فقال له ما هذا يا ابا ذر قال جئت يومنا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فكرهت ان تتخطي الناس فجلست في أدبارهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تصيبكم فتنة مادام هذا فيكم وروي الشيخان ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يوماً لا يحيط

ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة التي تموج كوج البحر فقال حذيفة رضي الله عنه ليس عليك منها بأس يا أمير المؤمنين ان ينك وبنيها بامم فلما قال اجمع أم بكسر قال اذ لا يخلق ا بدافيل لحذيفة من الباب قال هو عمر قبل له ا كان عمر يعلمه قال ام كالم ان دون غد الليلة اني حدثته حديثا ليس بالغاليط وخطب حذيفة بن اليزيد رضي الله عنه من بالشام فقال له رجل اصبر ايها الامير فان الفتنة قد ظهرت (٢٠٦) فقال اما ان الخطب حتى فلا اسداك هذه وروى البيهقي انه صلى الله

عليه وسلم اخبر بحاربة الزبير لمي وهو اي الزبير ظالم وكان صلى الله عليه وسلم راحا يوما وكل منهما يضحك فقال لمي رضي الله عنه اتجه فقال كيف لاجبه وهو ابن عمي صنية وعلى ديني فقال للزبير اتجه فقال كيف لاجبه وهو ابن خالي وعلى ديني فقال اما انك ستقاتله وانت له ظالم فلما كان يوم الجمل قاتله فبرز له على رضي الله عنه وقال له ناشدك الله ا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله انك ستقاتله وانت لي ظالم قال لم ولكن نسيت منذ سمعته منه صلى الله عليه وسلم ثم ذكرته الآن والله انا فلان فرجع يشق الصفوف راكبا فعرض له ابنه عبد الله فقال مالك قال ذكرني على حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لفتناته وانت ظالم فقال له ابنه انما جئت لتصلح بين

خذية لان عوف انتهى وقال اغرسم الله وفي سبيل الله فقاتل من كفر بالله ولا تفل اى لآخر في الغنم ولا تغدر اى لا تترك الوفاء ولا تقتل وليد وفي رواية لا تخطوا ولا تقدر واولا تنكثوا واولا تملوا واولا تقتلوا وليد اى صياهم هذا عبد الله وسنة سيكم عليه السلام فيكم ثم قال صلى الله عليه وسلم له اذا استجروا لك فتزوج ابنة ملكهم فساو عبد الرحمن بن عوف حتى قدم درمة الجندل فكت ثلثة ايام يدعهم الى الاسلام وهم بايون ويقولون لا نعطي الا السيف وفي اليوم الثالث اسلم رأسهم وملكهم الاصغ بن عمر الكلمي وكان نصرانيا قال في الزورم اجد احدا ترجمه والطاهر انا فوفا على النبي صلى الله عليه وسلم فهو تابعي واسلم معه ناس كثير من قومه واقر من اقام على كفره باعطاء الجزية أي وارسل رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمه بذلك واهر يدان يتزوج فيهم فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تزوج بنت الاصغ أي فزجوا رضي الله تعالى عنه وفيها عندهم ردم بالمدينة وهي أم ولد لصلبة عبد الرحمن بن عوف وهي أول كلبية تنكحها قرشي ولم يغير سماء وطلمة ما عبد الرحمن في مرض موته ثلاثا ومته اجارية سوداء ومات وهي في العدة وقيل بعد قضاء العدة فورثها عثمان رضي الله تعالى عنه قال وعن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال سرت لاسمع وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه فنادا فتى من الانصار اقبل يسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس فقال يا رسول الله اى المؤمنين افضل قال احسنهم خلقا ثم قال واي المؤمنين اكيس قال اكثرم الموت ذكرنا واحسنهم له استعداد اقبل ان يزل بهم اواك الاكيس ثم سكت الفتى واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عمر شر ما جري بين حسن خصال اذا نزلت بكواعو بالله ان تدركوه اهل تطهر بالاحشة في قوم قط حتى يسلطوا بها الاظهر فيهم الطاعون والاولاج التي لم يكن في اسلافهم الذين مضوا وما قص المكيال والميران في قوم الا اخذهم الله السنين وقصص من الثمرات وشدة المؤنة وجور السلطان اهلهم يذكرون وما منع قوم الزكاة الا أمسك الله عنهم قطر الساء ولولا ابهاثم لم يسقوا وما قض قوم عبد الله ورسوله الا سلط الله عليهم عدوا من غيرهم فاخذ ما كان في ايديهم وما حكم يوم غير كتاب الله الاجمل الله تعالى باسمهم بينهم وفي رواية الالبسم الله شيئا وادق بعضهم باسم بعض وفي الاصل ذكر ان اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة بن الجراح رضي الله تعالى عنه لدومة الجندل في سرية زاد في السيرة الشامية على ذلك قوله كما سياتي

سرية يزيد بن حارث رضي الله تعالى عنها الى مدين

قرية سيدنا شعيب ههوات الله وسلامه عليه وهي تجاه تبوك فاصاب سبيا وفرقوا في بيهم بين الامهات والاولاد فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يكون فقال ما لهم قاتل يا رسول الله فرق بينهم اى بين الامهات والاولاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبغواهم الا جميعا قال في

الناس لا لمقاتلته فقال قد حلف ان لا اقاتله قال اعتق غلامك وقف حتى تصلح بينهم فقبل فلما اختلف الامر ذهب فلما كان بوادي السباع خرج ايماء من جرهم وزوهوا نائم فقتله فقال على رضي الله عنه اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان قاتل الزبير في النار وكان سبب هذا القتال ان قتله عنده ان رضي الله عنه بايعوا عليا لما بايعه الناس ولم يرض بما يعتم لكنه خشي الفتنة لكونهم ولشبههم واراد تاليف الناس فاشتد غيظ الناس من مبايعتهم اياه وانتعج بها وبه

الاصل

وجامعة من البيعة لعلي رضي الله عنه حتى يسلم قتله عثمان وارادت عائشة رضي الله عنها ان تسايي الاميرين على ومعاوية رضي الله عنهما وتدفع الحوارج حتى يؤخذ منهم بدم عثمان رضي الله عنه فصارت في هودجها ومعه جماعة من الصحابة منهم طلحة بن عبيد الله الزبير رضي الله عنهما حتى اذ واجه علي رضي الله عنه وارادوا الصلح بينهما وسين معاوية فلم يتم الامر ووقع القتال بينهم فلتة من غير قصد وكاؤكلهم مجتهدين رضي الله عنهم ثم تبين لعائشة رضي الله عنها (٢٠٧) ان الحق مع علي رضي الله عنه

في عدم تسليم قتلة عثمان رضي الله عنه لكثرة تم واقتدارهم وتشمع امرهم فكان يرى تأخير امرهم حتى تنحصر كلمة للمسلمين ثم يتبعون ويقتاد منهم فلما تبين لها ذلك اصلحت معه ورجعت الى المدينة في عز وكرام وكان النبي صلى الله عليه وسلم أشار الى هذا القتال واخبره وذلك ان عائشة رضي الله عنها كانت مع نساء النبي صلى الله عليه وسلم يوما والتي صلى الله عليه وسلم جالس وهن يصعدن فقال ايكن تبجها كلاب الحواب بماه مهمة وواو ساكنة وهمة مفتوحة وموحدة اسم ماء أو موضع في طريق الذهاب من المدينة الى البصرة وفي حديث آخر اخبرانه بقتل حوله قتل كثيرة وتنجو بعد ما كادت فلما كانت وقعة الجبل ومثرت عائشة رضي الله عنها بذلك المكان بنحتها كلابه فسالت هن

الاصول وكان معز لدري رضي الله تعالى عنه في هذه السرية ضحية مولى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وكذا أخوه رضي الله تعالى عنه وأح وهو تابع له في ذلك لابن هشام ورد بان مولى علي هذا الذي هو ضحية لم يذكر في كتب الصحابة وكذا أخوه

(سرية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه الي بني سعد بن بكر فذلك)

وهي قرية بينها وبين المدينة ست ليال أي وفي لفظ ثلاث مراحل وهي خراب الآن وفي الصحاح فذلك قرية بنخير وسميها انه صلى الله عليه وسلم بلغه أن لبني سعد جمعا يريدون ان يمدوا يهود خيبر وان يجعلوا لهم تخريب أي ما يوجد من غلها فيعت عليهم عليا كرم الله وجهه في مائة رجل فسار الليل وكن النهار الى ان زلوا علابين خيبر وفذلك وجدوا رجلا فسأله عن اقوم أي فقال لا علم لي فشدوا عليه فأقاربه عبين اى جاسوس لهم وقال احبركم على ان تؤمنوني فامنوه فقدم فاعاروا عليهم واخذوا حسمائة بعير والتي شاة وهرت ثوبه مد بالطن فعزل على كرم الله وجهه صني رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوحاى حلوبا (قرية عهد نتاج تدعى الحفدة بفتح الحاء وكسر الاء وفتح الدال المهملة لسرعة سيرها ومنه في الدعاء اليك نسعي ونخفد ثم عزل الخمس وقسم الباقي على اصحابه اقول قوله يريدون ان يمدوا يهود خيبر يقتضى بظاهرة ان ذلك كان عند محاصرة خيبر او عند ارادة ذلك وفيه مالا يخفى لما تقدم والله اعلم

(سرية عبد الله بن رواحة رضي الله عنه الى أسير)

بضم الهمزة وفتح السين ويقال اسير بن زمام اليهودى بخير لما قتل الله ابا رافع بن سلام بن أبي الحقيق عظيم يهود خيبر كما قدم امر واعليهم اسير بن زمام قال ولا امره عليه السلام قال لهم اني صانع محمد ما لم يهتبه صحابي فقالوا له وما عسيت ان تصنع قال اسير في غطفان فاجهم لحربه قالوا نعم مارأيت وكان ذلك قبل فتح خيبر انتهى فسار في غطفان وغيرهم يجمعهم لحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجه اليه عبد الله بن رواحة في ثلاثة نفر سرايسال عن خبر اسير وغرته فاخبر بذلك فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس لذلك فاقتدبه ثلاثون رجلا و امر عليهم عبد الله بن رواحة رضي الله تعالى عنه وقيل عبد الله بن عتيك فقد واعلى اسير فقالوا نحن آمنون حتى نعرض عليك ماجئنا له قال نعم ولى منكم مثل ذلك فقالوا نعم فقتلنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا اليك لتخرج اليه فيستعملك على خيبر ويحسن اليك فطعم في ذلك أي واستشار يهود في ذلك فاشاوا عليه بدم الخروج وقالوا ما كان محمد يستعمل رجلا من بني اسرائيل قال بل قد علم الحرب قال في النور هذا الكلام لا يناسب ان يقال قبل فتح خيبر فالذى يظهر انها بعد فتح خيبر واقول يجوز ان يكون المراد باستعاله على خير المصالحة وترك القتال ومن ثم اجاب قوله انه صلى الله عليه وسلم قد علم الحرب والله اعلم فخرج وخرج معه ثلاثون رجلا من يهود مع

اسم ذلك المكان فقيل لها الحواب فهمت بالرجوع فعلقوا لها انه ليس الجواب ثم تبين لها الامر فمادت بعد الصلح كما تقدم وروى الحاكم والبيهقي عن أم سلمة رضي الله عنها قالت ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم خروج بعض أمهات المؤمنين فضجكت عائشة رضي الله عنها أي تعجبا من خروج المرأة على الخليفة فقال انظري يا حميراه أن لا تكوني أنت ثم التفت الى علي رضي الله عنه فقال ان وليت من امرها شيئا فارق بها وقد امة ثل الامر رضي الله عنه فانه ارسلها الى المدينة ومعها أخوها محمد وشيعها علي رضي الله عنه

كل رجل منهم رد في من المسلمين قال عبد الله بن أنيس كنت رديا لاسير فكأن أسيرا ندع على
خروجهم فاهوى يدي بالي سبي فمطنت ففتح الطاء له وقلت اغدر عدو الله اغدر عدو الله اغدر عدو
الله لا يضركه بالسيف والطع عامه فجدد فسقط ركان بيده بحرش من شوحط فضرني به على
رأس فشيخي مامومة لما على اصحابه وقتلناهم الارجل واحد اعجز باجر اثم أقبلنا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحدثنا الحديث فقال صلى الله عليه وسلم قد نحاكم الله من القوم الظالمين وبصق في
شعبي فلم تفتح على ولم يدي قال وفي رواية زائدة على ذلك وهي بقطع لي قطعة من عصاه فقال امسك
هذه لك علامة بني وينك يوم القيامة أعرفك بها فاك تاني يوم القيامة منخصر اهلما دفن عبد
الله بن أنيس جملت معه على جلده دون ثيابه اتبني أقول تقدمه بطردك العبد الله بن أنيس هذا
لأمرس له صلى الله عليه وسلم لقتل سعيان بن خالد الهزلي وجاء رأسه الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيجتمل ان هذا وهم من بعض الرواة ويحتمل تعدد الواقعة أى أعطاه صلى الله عليه وسلم
عصاه أو لاني لك وأعطاه أخرى تاني في هذه وجعل العصا بين يديه وكفنه ولما كان منه لكن
ربما تشوب الفس للسؤال عن حكمة تكرير ذلك العبد الله بن أنيس وتخصيصه بهذه المنقبة دون
بقية الصحابة والله اعلم

تَقِيصُ: أَحَدُهُمَا رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُمَا هَذَا مَذْهَبُ
 أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ
 وَمَعْنَاهُ زَعَمَ وَصَلَّاهُ
 سَأَلَ اللَّهُ الْخَطِيئَةَ مِنْهُ
 وَمَنْ أَخْبَارَهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعَيْسِ قَوْلُهُ
 لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُمَا وَيْلٌ لِلنَّاسِ
 مِنْكَ وَيْلٌ لَكَ مِنْ
 النَّاسِ وَيْلٌ هَذَا لِيُحْسَرَ
 وَتَأْسَفَ لِلدَّعَاءِ بِالْهَلَاكِ
 وَسَبَبُ قَوْلِهِ ذَلِكَ أَنَّهُ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احْتَجَمَ
 وَأَعْطَى دَمَهُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 لِيُدْفَنَهُ وَكَانَ صَغِيرًا
 وَتَوَارَى وَشَرِبَهُ وَمَا خَرَّ
 الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ذَلِكَ قَالَهُ أَمَّا لَكَ إِنْ
 تَمَسَّكَ النَّارَ وَقَالَ هَذَا أَيْضًا
 وَيْلٌ لِلنَّاسِ مِنْكَ وَيْلٌ
 لَكَ مِنَ النَّاسِ حَتَّى كَانَ
 مَا كَانَتْ أَمْرُهُ وَامْرَعَبَدَ
 الْإِمَامُ بْنُ مَرْوَانَ إِلَى أَنْ
 وَجَّهَ إِلَيْهِ الْحِجَابَ فَقَاتَلَهُ
 ثُمَّ قَتَلَهُ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ
 الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَكْرَهُ
 عَلَى الصُّفُوفِ فَهَزَمَهَا
 وَكَانَ النَّاسُ يَرَوْنَ أَنَّ

ماعدته من القوة والشجاعة عما كان من ذلك الدم ومن اخباره صلى الله عليه وسلم بالغيب قوله **رضي**
حتى قزمان ابنه من اهل النار وذلك ان قزمان قاتل في بعض الغزوات اى غزوة خيبر وقيل حينئذ لا شديدا حتى اعجب اصحابه
 رضى الله عنهم وكان شجاعا وهو مولى لبعض الانصار فلما رأى الصلابة تقدمه وشجاعته احببوا النبي صلى الله عليه وسلم بحبه
 فقال انه من اهل النار ثم بزل بها قاتل حتى انضخ بالجراحة فجعل سيفه بين يديه وتحامل عليه حتى مات وقيل انه اخرج من كنياته

سهماً فنخبره نفسه فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم به فقال إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وأمر متادبان أن ينادى في الناس أنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن وقوله صلى الله عليه وسلم فيه أنه من أهل النار ما لكونه منافقاً وإنه ارتد قبل موته لما كثرت عليه الجراحة وإنه استحل قتل نفسه فلا يأتى أن قتل الشخص نفسه لا يقتضي كفره وروى الطبراني والبيهقي أنه صلى الله عليه وسلم قال في الحق جماعة من الصحابة كانوا عنده فيهم أبو هريرة وحذيفة بن اليمان وممرة بن (٢٠٩) جندب آخرهم وماتوا في النار فكان

بعضهم يسأل عن البعض
فكان سيرة آخرهم موتاً
كسيرة قاصداً كراز وهو

مرض يصيب صاحبه برد
لا يدق منه فأوقدت له نار
ليصطلي بها فاحترق فيها

لغفلة أهله عنه وضمفه
عن الحركة فلم صحة
ما أخبر به صلى الله عليه

وسلم وأبهم لهم النار
حيث لم يبين لهم أنها نار
الدنيا ليجدوا في أعمالهم

ويداؤوا على الخوف
والمرابة أو أنهم يؤذن
له في ذلك وذلك من الحكم

الخفية قال ابن حكيم الضمير
كنت إذا لقيت أبا هريرة
رضي الله عنه سألني عن

سمرة فإذا أخبرته بصحته
فرح فسانته عن ذلك
فقال كما عثرة في بيت

فقال صلى الله عليه وسلم
أخركم موتاً في النار فمات
ماتاً مائة ولم يبق غيري

وغيره وكان إذا قيل له
مات سمرة يغشى عليه
حتى مات قبله * وفي رواية

للبيهقي كان إذا أراد أحد
أن يغيب أبا هريرة قال
مات سمرة فيضعف

رضي الله تعالى عنه وصلى عليه على الحشبة ومضى عمر ابن أمية رضي الله تعالى عنه يطوف بالبيت ليلاً
فرآه معه ابن أبي سفيان رضي الله تعالى عنهما ففرعه فأخبر قريش بمكانه فخافوه لا به كان فأتى كنانة
الجاهلية وقالوا لم يأت عمر بن الخطاب واشتدوا في طلبه قال وفي رواية لما قدم مكة حبس جملها ببعض
الشعاب ثم دخلوا ليلاً فقال له صاحبه يا عمر ولوطنا بالبيت وصليتنا ركعتين ثم طلبنا أبا سفيان فقال له
عمر وإنني أعرف بمكة من الفرس إلا بأبي وأبي القوم إذا نهشوا وجلسوا على أيهم فقال كان شاء
الله قال عمر وطفنا بالبيت وصليتنا ثم خرجنا لطلب أبي سفيان فلقينا رجلاً من قريش فعرفني وقال
عمر بن أمية فأخبر قريش في فمهم ما رصاحي انتهى أي وصعدنا الجبل وخرجوا في طلبه فدخلنا
كهفاً في الجبل ولقي عمرو رجلاً من قريش فقتله أي قتل ذلك الرجل عمرو ولما أصبحنا غداً رجلاً من
قريش يقول فوسا ونحن في الغار فقلت لصاحبي إن رأيت صاحباً بنا فخرجت إليه ومعني خنجر أعدته
لأبي سفيان فضرته على يده فصاح صيحة سمع أهل مكة ففجاء الناس يشتدون فوجدوه باحترق
فقالوا له من ضربك قال عمرو بن أمية وغلبه الموت فاحتملوه فقلت لصاحبي لما سمعنا الهجاء فخرجنا
ليلاً من مكة يريد المدينة فرأى بالحرس الذين يحرسون خشية خبيب بن عدي رضي الله تعالى عنه
فقال أحدهم لو لائن عمرو ابن أمية بالمدينة فقلت إنه هذا الماشي فلما حزبت الحشبة شددت عليها
فحملتها واشتدبت أنا وصاحبي فخرجوا وراءه فألقيت الحشبة فبقي الله عنهم كذابي السيرة
الهشامية وتقدم له ﷺ أرسل الزبير والمقداد لئلا نزلوا الوان الزبير أنزله فانتلعه الأرض وتقدم عن
ابن الحوزي مثل ما هنا من أن الذي أنزله عمرو ابن أمية رضي الله تعالى عنه فيحتاج إلى الجحش على تقدير
صحته الروايتين ويقال إن عمر أقتل رجلاً آخر سمعه يقول

ولست بمسلم مادمت حياً * ولست أدين دين المسلمين

ولقي رجلاً من معتمر ما قريش بالمدينة يتجسس أن لهم الحرف فقتل أحدهما وأسر الآخر ثم قدم رضي
الله تعالى عنه المدينة وجعل يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بصحك
﴿سيرة سعد بن زيد رضي الله تعالى عنه﴾

وقيل كرز بن جابر رضي الله تعالى عنه وعليه إلا كثرون ومن ثم اقتصر عليه الحفاظ ﷺ أي
وقيل جابر بن عبد الله البجلي ورد بان اسلام جابر بن عبد الله كوركان بهذه السيرة ونحو
أربع سنين إلى العرب وسبهم أن قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى ثمانية من
عربته وقيل أربع من عربته وثلاثة من عكل والثامن من غيرهم مسلمين نطقوا بالاشهاد تبين كانوا
محبوبين فذكروا لهم أي لشدة هولهم وصفره الواهم وعظم طوعهم وقالوا يا رسول الله آتونا
وأطعمنا فأنزلهم صلى الله عليه وسلم عنده أي بالصفة ثم قال لهم أي مدان ذكره ﷺ إن
المدينة وبيتهم وأهلهم لم يكونوا أهل ريف لو خرجتم إلى ذودلنا أي لقاح وكانت خمسة

(٢٧ - حل - ث)

ويغشى عليه ثم مات أبو هريرة قبل سمرة رضي الله عنهما وروى ابن اسحق عن عاصم بن عمر
ابن قتادة أنه صلى الله عليه وسلم قال في حنظلة بن أبي عامر الأنصاري الغسيل الذي استشهد يوم أحد في رأت الملائكة نفسه فسلوا
أمراته عنه فسلوا فقلت له أخرج جنباً لعجله الحال عن الغسل وكان عروساناً بجميلة بنت عبد الله بن أبي بن سلول المناسق
وكانت امرأة صالحه قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه وجدنا رأسه تقطر ماء أي وذلك من أثر تقسيل الملائكة ومن أخباره صلى

الله عليه وسلم بالغيب مارواه الامام احمد والترمذي بل واصحاب الكتب الستة من قوله صلى الله عليه وسلم الخلافة بعدى ثلاثون ثم تكون ملكا عضو فاكنت كذلك بمدة الحسن بن علي رضي الله عنهما وقال الخ - لافه في قريش ولن يزال هذا الامر في قريش ما قاموا الدين اى فاداغير وغيره الله وقد وقع كفا له صلى الله عليه وسلم وروى مسلم والبيهقي اى صلى الله عليه وسلم قال يكون في نقيض كذاب وميراثي مهلك (٢١٠) يكثر القتل قال العلماء ان المراد بهما الحجاج والمختار بن ابي عبيد قال النووي اجمع

عشر وشرتهم من البياها واولها اعي لان في ان اللقاح جلاء وتلد اوا وادرا وافتحها للسدد فالت الاستسقاء وعظم البطن اما ينشاعن سدود آفة في الكبد ومن اعظم مافع الكبد ان اللقاح لا سمان استعمل بحرارته التي تخرجهم من الضرع مع بول العصيل مع حرارته التي تخرجهم بافعولوا ثم لما أصبحت اجسامهم كهر واء اسلامهم وقلوب اراعيها وهو يسار مولى النبي ﷺ وهو نوايه أي قطعوا ايديه ورجليه وغرزوا الشوك في لسانه وعينه حتى مات واستاقوا اللقاح حتى لفظ انهم ركبوها بعضها واستاقوها فادركهم يسار ومه نفرقا لهم فقطعوا ايديه ورجله الحديث ولفه ﷺ الخبر فبعث صلى الله عليه وسلم في اثارهم عشرين فارسا واستعمل عليهم من تقدم وارسل معهم من يقص اثارهم قادر كهم فاحاطوا بهم فاسروهم ودخلواهم المدينة فامر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقطعت ايديهم وارجلهم وسملت اعينهم اى غورت بمسامير نحاة بالدار والقوا بالحرة اى وهى ارض ذات حجارة سود كاهل احرقته بالنار يستقون فلا يستقون قال اس رضي الله تعالى عنه ولقد رايت احدهم يكدم الارض فيه من العطش ليجد ردها لما يجده من شدة العطش حتى ماتوا على الحالم وانزل الله فيهم انا اجزاء الذين يحاربون الله ورسوله الاية ولم يقع بعد ذلك اى صلى الله عليه وسلم سمل عينا وفي لفظهم لما اسروا رطوهم واردهوهم على الجبل حتى قدموا بهم المدينة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعاة فخرجواهم نحوه فلقوه بجمع السيول فامرهم بقطع ايديهم وارجلهم وسملت اعينهم وصابوا هائلها واء صلى الله عليه وسلم فقد من اللقاح لقحة تدعى الحفاء فسال عنها اقيسل نحرروها كذا في سيرة الحافظ الدمي اطي وقدم فيها هذه المربة على سرية عمر بن أمية الضمرى رضى الله تعالى عنه

﴿ سرية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه الى طائفة من هوازن ﴾

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه في ثلاثين رجلا الى عجز فتح العين المهملة وبضم الجيم وبالراى محل بينه وبين مكة اربع ليال بطريق صنعاء يقال له ترنة بضم المثناة فوق وفتح الراء ثم موحدة مفتوحة ثم تاء نائث وارسل معه صلى الله عليه وسلم دليلا من بني هلال فكان يسير الليل ويكن النهار فاتي الخبر لهوازن فبروفاء عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه محالهم فلم يجد منهم احد فاصرف راجعا الى المدينة فلما كان بمحل بينه وبين المدينة ستة اميال قال له الدليل هل لك في جمع آخر من خضم فقال عمر رضى الله تعالى عنه لم يامرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم انا امرني بقتال هوازن

﴿ سرية ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه الى بني كلاب ﴾

عن سلمة بن الاكوع رضى الله تعالى عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر وامره علينا فسي باسامن المشركين فقتلناهم فقتلت يدى سبعة اهل ابيات من المشركين ومازاده الاصل على

العلماء على ان المير هو الحجاج والكذاب هو المختار بن ابي عبيد الثقفي كان يزعم ان جبريل عليه السلام ياتيه وكان يشكهن ويزعم انه يوحى اليه وكان له كرسي يضاهى به تاوت بنى اسرائيل فهو ضال مضل وكان في اول امره بطهر الصلاح والتبسك وبزعم انه ياخذ ثمار الحسين حتى استحوذ على الكوفة وقتل خلقا كثيرا واستمر على ذلك مدة حتى قتله مصعب ابن الزبير واما الحجاج فامر به اشهر من ان يذكر ومما اخبر به صلى الله عليه وسلم من الغيبات مارواه الشيخان عن ابن عباس رضى الله عنهما ان مسيلة الكذاب بعقره الله * وفي رواية بقتله وكان ادعى النبوة في اخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم جهز اليه الصديق رضى الله عنه جيشا وامر عليه خالد بن الوليد فقاتلوا مسيلة وقوميه حتى قتله الله وكان قتله

هذا

على يد وحشي قاتل جزه رضى الله عنه وشاركه فيه ناس ففى التعبير عن قتله بالعقر اشارة الى

اه مهمة من البها ثم مات ميتة جاهلية ومما اخبر به صلى الله عليه وسلم من الغيبات مارواه الشيخان عن عائشة رضى الله عنها ان فاطمة الزهراء رضى الله عنها صلى الله عليه وسلم اول اهل له لوقاه اى اول اهل بيته لوقاه فمات بعده ستة اشهر ومما اخبر به صلى الله عليه وسلم من الغيبات انه انذرا اصحابه بمن يرتد بعده من العرب وبما يكون من قتالهم فوقع ذلك في خلافة ابي بكر رضى

الله عنه فارتد بعدا انتقاله صلى الله عليه وسلم كثير من العرب الا اهل الحرمين واهل البحرين فكفى الله امر المرتدين بابي بكر رضى الله عنه بعد ان قامى منهم امورا شديدة فما توفي رضى الله عنه حتى رجعت العرب الى الاسلام وما اخبر صلى الله عليه وسلم من المغيبات ما رواه البراء عن ابي عبيدة رضى الله عنه والبيهقي عن عمار بن حبل رضى الله عنه من قول صلى الله عليه وسلم ان هذا الامر اى دين الاسلام بدأ بؤبة ورجعهم بكون رحمة وخلافتهم بكون ملكا عضوضا (٢١١) ثم يكون عتوا وجبرية من الجبر

وهو الاكراه والقهر
وفسادا في الامة فكان
الامر كما اخبر وما اخبر
من المغيبات ما رواه
مسلم وغيره من التنويه
بشأن اويس القرني
رضى الله عنه وكان قد
اشتغل برأى من الاجتماع
بالبي صلى الله عليه
وسلم والا فقد ادرك
زمن البؤبة وهو خير
التابعين بشهادة النبي
صلى الله عليه وسلم الله
وعن عمر رضى الله عنه
قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول
يا ايكم اويس بن عامر مع
امداد من اهل اليمن من
مراد من قرن كان به
بياض اى برص فبرأه
الاموضع درهم اى لاه
دعا الله تعالى ان يزيله
الامعة يتذكرها نعمته
تعالى عليه فن ادركه
مكة فاستطاع ان يستغفر
له فيفعل ووصفه صلى
الله عليه وسلم لهم بانه
اشبه ذو صهوة بعيد
ما بين المنكبين شديد
الادمة ضارب بدقة الى

هذان قوله ان سلمة بن الاكوع قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضى الله تعالى عنه الى
فزاغة الخ سب فيه لاهم لان ذلك كان في سريته لني فرارة وادى القرى وقد تقدمت فيما قصبتان
مخلفتان جمع بينهما أي وهذا الذي في الاصل تبع فيه شيخه الحافظ الدمي اطي وفيه ما علمت
(سرية شير بن سعد الانصاري رضى الله تعالى عنه الى بني مرة فذلك)

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم شير بن سعد في ثلاثين رجلا الى بني مرة فذلك تقدمت اسما قرية بينها
وبين المدينة ستة اميال فخرج في رعاء الشاء فسال عن الناس فقبل في واديهما فاستاق النعم والشاء
وانحدر الى المدينة فخرج الصريح اليهم فادركه منهم العدد الكثير عند الليل فباتوا يترامون بالليل
حتى في بيل اصحاب شير أي فلهما اصبحوا حملوا على شير واصحابه وقتلوا منهم من قتلوا وولى
منهم وقال شير قتالا شديدا حتى ارتى اى جرح رصاصا ما به رمى وضربت كعبه اختبأ را الحياه
فلم يتحرك فقبل مات فزجهوا بنعمهم وشيأهم وجاء اليه صلى الله عليه وسلم خبرهم ثم جاء شير رضى
الله تعالى عنه الى المدينة بعد ذلك اى فانه استمر بين القتلى الى الليل فلما لمسي تحامل حتى انتهى الى
فذلك فقام بذلك عديده ودى اياما حتى قوي على المشى وجاء الى المدينة * اقول وهذا يدل على ان بني
مرة الدين توجه اليهم شير لم يكونوا فذلك بالاقرب منها فيكون قوله اول لى مرة فذلك فيه
تسمح وان شير احصل له هذه الحالة مرتين فلما علم

(سرية غالب بن عبد الله الباثي رضى الله تعالى عنه الى بني عوال وشي
عبد بن ثعلبة بالمبيعة اسم محل وراء بطن نخل)

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الباثي رضى الله تعالى عنه في مائة وثلاثين رجلا
ابني عوال وبني عبد بن ثعلبة بالمبيعة ودايلهم بسارمولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم جموعا عليهم
جميعا ووقعوا في وسط عالمهم فقتلوا جمعا من اشرافهم واستاقوا نعا وشاء ولم يأسروا احدا وفي هذه
السرية قتل اسامة بن زيد رضى الله تعالى عنه اهل الرجل الذى قال لا اله الا الله وهو مرداس بن هبك
وفي سيرة الحافظ الدهيا بن هبك بن مرداس والاول هو الذى في الكشف وقال له النبي صلى الله
عليه وسلم هلا شقت عن قابله فعلم اصادق هو ام كاذب فن اسامة رضى الله تعالى عنه هتارا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فصحبها القوم فبرز منهم ولحقها اذ ورجل من الانصار رجلا منهم فلما عيبتاه
قال لا اله الا الله وكف الانصاري وطعته برمي حتى قتلته فلما قدم على رسول الله ﷺ قال
يا اسامة اقلته بعد ما قال لا اله الا الله قلت انما قالها متعذرا فلما زكركم حتى تمت اى لم اكن اسلمت
قبل ذلك اليوم اى تمت ان اكون اسلمت اليوم فيكم فرعى ما صنعت قال كذا وقع في الاصل ان قتل
اسامة للرجل الذى قال لا اله الا الله كان في هذه السرية وقد تبع في ذلك ان سعد واما كل ذلك في
سرية اسامة بن زيد لحرقة بضم الحاء المهملة وفتح الراء وبالغاف ثم تاه نايث بطن من جهينة وسياحي

صدره ارام بصرة الى موضع سجوده يبكي على نفسه ذر طمرين لا يؤبه به مجمل وفي اهل الارض معروف في الاماء لو اقسام على الله
لا يبره تحت منكبها الا يسر لعة بفضاء الا وانه اذا كان يوم القيامة قيل للناس ادخلوا الجنة وقيل لا ويسقف واشفع فيشفعه الله في
ريضة ومضر باعمرى اى اذا تعما لقيتما فاطلبا منهما ان يستغفرا كما فكثا عشر سنين يطالبانه فعمل بليقا فلما كانت السنة التي
توفي فيها عمر رضى الله عنه قام على ابي قبيس فنادى يا اهل اليمن هل فيكم اويس فقام شيخ وقال لا ندري ما اويس ولكن انه اخلى

اجل ذكر او اهلون من أن نرفع اليك وهو المناير ما افعمى عليه عمر رضي الله عنه كأنه لا يريد ثم قال ابن هو فقال باراك عرفت فركب عمرو على رضي الله عنهما اليه فاداه وقام يصلي فسلمنا عليه وقال من الرجل قال راى ابل اجير فقال لا لسا اسالك عن ذلك ما سمك فقال عبد الله فقال لكنا عبد الله ما سمك الذى سمكتك ما مك قال ما تريد ان مني فاخبره بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسلها وسالاه ان يكشف (٢١٢) لها عن البياض الذى تحت منكبه الا يسر لتتحقق العلامة فكشفت لهما وتحقق

عند سدا الوصف كما اخبر صلى الله عليه وسلم وسالاه الدعاء كما امرها ثم صلى الله عليه وسلم سالها من هما فرفاه بهما ثم قام لهما وعظماهما وسلم عليهما وقال لهما جزا كما الله خيرا عن امة محمد صلى الله عليه وسلم واستغفر لهما كما امرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عمر رضي الله عنه مكانك حتى يرحلك الله آتيك بنفقة من عطائي وكسوة من ثيابي فقال لا معايدى ولا ترانى بعد اليوم وما اصنع بالنفقة والكسوة ثم اقبل على العبادة وجاء في حديث صحيح ان خير التامين رجل يقال له اويس القرني وقال الامام احمد ان سعيد بن المسيب افضل الناس قال القراني اهل الامام احمد بنقف على هذا الحديث اولم يصح عنده وقال النووي افضلية اويس شدة زهده وخشيته لله وفضيلته

عن اسامة بن مراح رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرة من جنينة فصيحها فكان رجل يدعى مرداس بن نهيك اذا اقبل القوم كان من أشدهم علينا وادادوا كان من حاميتهم فمزمناهم فنبهته انا ورجل من الانصار فوقع عليه السيف فقال لا اله الا الله وزاد في رواية عهد رسول الله فكف الا بصارى قطعته ربحى حتى قتله ثم وجدت في نهسي من ذلك مودة شديدة حتى ما قدر على اكل الطعام حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلني واعتقني قال بعضهم وكان صلى الله عليه وسلم ادبعت اسامة بن زيد يسال عنه اصحابه ويحب ان يثنى عليه خيرا فلما رجعوا لم يسألهم عنه فجعل القوم يحذرون رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبقوا من رسول الله لرايت ما فعل اسامة ولفيه رجل فقال الرجل لا اله الا الله وشده عليه اسامة فقتله وهو صلى الله عليه وسلم بمرض عنهم ولما اكثروا عليه عليه السلام رفع راسه الشريف لاسامة فقال يا اسامة اقبلته بعد قال لا اله الا الله فكيف تصنع يا اله الا الله اذا جاءت يوم القيامة فقال اسامة رضي الله تعالى عنه انا قالها خواف من السلاح وفي رواية انما كان متعوذا من القتل قال اسامة رضي الله تعالى عنه ولا زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره على حتى تميت ابي لم اسلم الا يومئذ انتهى والذي في الكشف في تفسير قوله تعالى ولا تقول ان التي اليكم السلام ليست مؤمنة الله ان مرداس بن نهيك رجل من اهل فداك اسلم ولم يسلم من قومه غيرهم سر به لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عليهما غالب بن فضالة لابي رضي الله تعالى عنه فهو روايتي مرداس لثقتة اسلامه فلما راى الخليل الجاغمة الى عاقول من الجبل وصعد فلما تلاحقوا وكرا كروا نزل وقال لا اله الا الله عهد رسول الله السلام عليكم فقتله اسامة بن زيد واستاق غنمه فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فوجد اشدا بدوا وقال قتلتموه اذ ارادته ما معه ثم قرأ الآية على اسامة فقال يا رسول الله استغفر لي قال فكيف يا اسامة الا الله فزال يكره حتى وددت اني لم اكن اسلم الا يومئذ ثم استغفر لي وقال اعتق رقبة وسيتا نحو ذلك في سرية غالب بن عبد الله الذي الى مصاب بشير بن سعدو بيمدته هذه الواقعة سما في مواطن ثلاثة اواربعة وكون يسار مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان دليلا في هذه المرسية يقتضى انها متقدمة على سرية العربيين فقد تقدم انهم قتلوه ثم رابته في النور قال ولعل هذا غير ذلك لسكن امره لذكر في الموال الا ان يكون احدهم الى اثار به عليه الصلاة والسلام فنسب اليه ومن ثم يشهد اسامة رضي الله تعالى عنه مع على كرم الله وجهه وقتلا وقال له لو ادخلت يدك في فم تين لا دخلت يدي معها ولكنك قد صنعت ما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قتلت ذلك الرجل الذى شهد أن لا اله الا الله وقتل له اعطى الله عهدن لا تقتل رجلا يقول لا اله الا الله والله اعلم

(سرية بشير بن سعد الا بصارى رضي الله تعالى عنه الى يمن)

فتفتح الياء آخر الحروف وقيل بضمها ويقال أمن بالهمزة مفتوحة وسكون الميم وجبار بفتح الجيم واد

قريب

سعيد بكثرة علمه وحفظه فلان فافا وقيل افضلهم الحسن البصري وقيل حفصة بنت سيرين

قال بعضهم ولا شك ان الافضلية على الاطلاق لا ويسر ويا علم النافع لسعيد بن المسيب والله اعلم وما اخبر به صلى الله عليه وسلم من الغيبيات ورواه مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه من اخباره ما به سيكون امرا يؤخرون الصلاة عن وقتها قلت فاما تمني قال صل الصلاة لوقتها فان اردكتهما فصل معهم فانها لك نافلة وقد وقع ذلك كما اخبر به صلى الله عليه وسلم وما اخبر عنه صلى الله عليه وسلم

من المغيبات مارواه البزار والطبراني بسند صحيح انه صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان يكثر فيكم العجم ياكلون افئدةكم ويضربون رقابكم وقد وقع ذلك كما اخبرني صلى الله عليه وسلم وروى الشيخان انه صلى الله عليه وسلم قال خيرا مني قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم ياتي بعد ذلك قوم يشهدون ولا يستشهدون ويحسبون ولا يؤمنون ويذرون ولا يفون ويظلمون فيهم مسمون يعني عظم البدن لسكرة اكلمهم وشربهم وترفعهم وعدم خوفهم من الله وعدم تفكرهم في (٢١٣) عواقب الامور وروى الشيخان

انه صلى الله عليه وسلم قال هلاك امتي على يد اعيلمه من قريش قال ابو هريرة رضى الله عنه راوى الحديث لو شئت سميتهم لكم فلو فلان وبدو فلان واراد يزيد وبعض بني مروان ولم يسمهم خوف القصة وكان ابو هريرة رضى الله عنه يقول اعوذ بالله من رأس السنين وامارة الصديان فتوفي قبل ذلك وكانت ولاية يزيد عام السنين فعلموا بذلك انه هو الذي اراده ابو هريرة رضى الله عنه وثان ذلك باعلام من النبي صلى الله عليه وسلم واخبرني الله عليه وسلم بظهور القدرية في حديث رواه الترمذي وابو داود والحاكم واخبرني كذا اخبر بظهور الرافضة في احاديث رواها البيهقي من طرق متعددة منها قوله صلى الله عليه وسلم يكون في امتي قوم يسمون الرافضة فارضوهم وفي

قريب من خيبر لما لح رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجعا من غطفان قد اعدم عيينة بن حصن اى قبل ان يسلم رضى الله تعالى عنه ليكون معهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم شيرين سعد فقد له لواءه وبعث معه ثلثمائة رجل فصاروا الليل وكنوا النهار حتى اتوا الحبل المذكور فاصابوا بها كثيرا وتفرق الرعاء فكسر الرعاء والمدد ذهبوا الى القوم واخبروهم ففزعوا ولحقوا به عليا لادم وعليه بضم العين وسكون اللام مقصورا بفيض السفلى فلم يظفر باحد منهم الا برجلين اسروهما فرجع باليمن والرجلين الى المدينة فاسلم الرجلان فارسلهما عليه السلام وقال والرجلان من جمع عيينة فان المسلمين لما اتوا فجمع عيينة انهم نزلوا امامهم وتبعوهم اخذوا منهم ذينك الرجلين انتهى اى وعيينة بن حصن كان يقال له الا حتى المطاع لا مكان يتبعه عشرة آلاف قاة وقيل له عيينة قال في الاصل لان عيينة حجفت اى عظمته وكبرت فلقب بذلك رضى الله تعالى عنه

﴿ سرية ابن ابي العوجاء السلمي رضى الله تعالى عنه الى بني سليم ﴾

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ابي العوجاء رضى الله تعالى عنه السلمي في خمسين رجلا الى بني سليم فكان لهم جاسوس مع القوم فخرج اليهم وسبق القوم وحذرهم فجمعوا لهم جمعا كثيرا فاعدوا لهم وعلم معدون لهم فدعواهم الى الاسلام فقالوا لاي حاجة لنا بما تدعو اليه فتراموا بالليل ساعة وجمعت الاعداد اتابهم واحدهوا بالمسلمين من كل ناحية فقاتل المسلمون قتالا شديدا حتى قتل عامتهم واصيب ابن ابي العوجاء جرحا ممعا للقتل ثم تحامل حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ سرية غاب بن عبد الله اللبي رضى الله تعالى عنه الى بني الملوح ﴾

بضم الميم وفتح اللام وتشديد الواو مكسورة ثم جاءهم ملء بالكديد ففتح الكاف وكسر الدال المهملة بعث رسول الله ﷺ غاب بن عبد الله اللبي في بضعة عشر رجلا قال وما نقل عن الواقدي انهم كانوا مائة وثلاثين رجلا وذلك في سرية لغاب غير هذه انتهى * اقول وهى المقدمة التى توجهت لى بنى عوال وبني عدي بن ثعلبة بالبيعة والله اعلم وامر صلى الله عليه وسلم غاب بن عبد الله واصحابه ان يشنوا الغارة على القوم فخرجوا حتى اذا كانوا بقديد لحقوا بالحرب اللبي فاسره فقال انما خرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اريد اسلام فقالوا له ان كنت مسالما لم يضرك بطلانك يوما ليلة وان كنت غير ذلك استوت فقام منك فشدوه و فاقخلوه واعنده سوايد بن صخرى وفي لفظ خلعوا عليه رجلا اسود منهمم وقالوا له ان اذك فاحتز رأسه وساروا حتى اتوا عن القوم عند غروب الشمس وكبوا في ناحية الوادى قال جنذب والجهني وارسانى القوم جاسوسا لهم فخرجت حتى اتيت تلامشا فاعلى الحاضراى القوم المقيمين بحلهم فلما استويت على رأسها انبطجت عليه لا نظرا فخرج رجل منهم فقال لا امر انه لا ياتى على هذا الجبل سوا دمارا يتقبله اى نظرى الى اعيتك لا تكون الكلاب جرت منها شيئا فنظرت فقال والله ما فقدت من اعيتك شيئا فقال ناو لى قومي ونبي فاولته قوسه وسهمي

رواية قاتلهم فانهم مشركون واخبرني صلى الله عليه وسلم في حديث رواه البقوى وغيره بانها لا تذهب هذه الامة حتى يلعن آخرها اولها وقد وقع ذلك من كثير من اهل البع يشاولون كثيرا من الصحابة واهل البيت وكثير من السفهاء يتماطون سب كثير من الاولياء كسيدى عبي الدين بن العربي وسيدى عمر بن العارض رضى الله عنهما فمؤداته من امثال ذلك فاه موجبات سوء الخاتمة ونسال الله ان يتقنعا بربكانهم وان يحشرنا في زمزمتهم وقال صلى الله عليه وسلم ان الاعداء يقولون حتى

يكونوا كالمسلح في الطعام فمن ولي منكم شيئا يضر فيه قوما وينفع آخرين فليقبل من محسنهم وليتجاوز عن مسيئهم وقال لهم انكم ستلقون اثرة عدى قاصبروا حتى تلقوا على الخوض فكان ذلك كما اخبر صلى الله عليه وسلم واخير شان الخوارج الذين خرجوا على علي رضي الله عنه وجاء ذلك في احاديث رواها الشيخان وغيرهما اخبر ان ابيهم رجل اسود احدى ثديه مثل ثدي المرأة ومثل الضمة تدردر فلما قاتلهم على (٢١٤) رضى الله عنه خطب الناس وذكر الحديث وقال اطلبوا الذبذة فطلبوه فوجدوه

وارسل سهما فوالله ما اخطأ بين عيني فالتزمته وندت مكاني فارسل آخر فوضعه في منسكي فالتزمته وندت مكاني فقال لا مراة والله لو كان جاسوسا لتحرك لقد خالطه سهما لا ابالاك اى تكسر الكاف اى لا كاول لك غير نفسك وهو هذا المعنى يذكر في معرض المدح وربما يذكر في معرض الذم وفي معرض التعجب لا هذا المعنى فاذا اصبحت فانظر فيما لا تخضعهما الكلاب ثم دخل فلما اطمانوا وناموا شربنا عليهم الفارة واستقنا الدم والشاه هذان قتلنا المقاتلة وسبيها الذرية اى ومرا على الحث اللبني فاحتملوه واحتملوا اصحابهم الذى تركوه عنده فخرج صريح القوم في قومهم فجاءه ما لا قبل له فيه فصار ييناو بينهم الوادى فارسل الله سبحانه قاطرا الوادى ماراينا مثله فقال الوادى بحيث لا يستطيع احد ان يحوزه فصاروا وقوا فانظروا اليينا ونحن متوجعون الى ان قد دمنا المديفة اى وفي لفظ آخر قلنا القوم ينظرون اليبادجاه الله بالوادى من حيث شاه يملأ جنبه ماء والله ما رأينا يوما مثذسجا بولا مطر فجاءه بالما يستطيع احد ان يحوزه فوقوا يسطرون اليا وقد وقع بطير ذلك اى سيل الوادى لقطه بن عامر حين توجه الى بني خنم ساحة تبال كاسياتي

﴿ سرية غاب بن عبد الله اللبني رضى الله تعالى عنه الى مصاب ﴾

اصحاب شير بن سعد رضى الله تعالى عنه ﴿

أى في بني مرة فذلك لما قدم غاب بن الكد يد مؤيدا منصورا عنه صلى الله عليه وسلم في مائتي رجل الى حيث اصيب اصحاب شير بن سعد وذلك في بني مرة فذلك وكان قبل قدوم غاب هيا صلى الله عليه وسلم الى بير لذلك وعقد له لواء فلما قدم غاب رضى الله تعالى عنه قال صلى الله عليه وسلم لاربير اجلس فسار غاب لبرضى الله تعالى عنه الى ان اصبح القوم فاغارا عليهم وكان غاب رضى الله تعالى عنه قد اوصاهم بدم محالهم ثم لواء اخى بين القوم فساقوا واما وقتلوا منهم قال لما دعا غاب منهم ليلا قام حمد الله وانثى عليه بما هو اهل ثم قال اما مدواني اوصيكم بتقوى الله تعالى وحده لا شريك له وان تعطيوني ولا تخافوا الى امر افا به لا رأى اى لا يطاع وفي رواية لا تعصوني فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يطع اميرى فقد اطاعنى ومن عصاه فقد عصاني واكم متى ماتعصوني فاكم تعصون ببيكم صلى الله عليه وسلم ثم ابرضى الله تعالى عنه بين القوم فقال يا فلان انت ويا فلان انت ويا فلان انت ويا فلان لا يعارق رجل مديك زميله فاياكم ان يرجع الرجل منكم واقول لامن صاحبك فيقول لا ادري فاذا كرت فكبروا فلما احاطوا بالقوم كبر غاب رضى الله تعالى عنه وكبر وامعه وجرده السيوف بنزع الرجال فقتلوا ساعة ووضع المسلمون فيهم السيف وكان شعار المسلمين أمت أمت وكان في القوم اسامة ابن زيد رضى الله تعالى عنه ما وقعده غاب رضى الله تعالى عنه فم مرة وهدسا عاى من الليل اقبل فلامه غاب وقال انما ترى ما عهدت اليك فقال خرجت في اثر رجل منهم جعل يتمك في حتى ادا دنوت منه وضرته السيف قال لا اله الا الله فقال له الامير سمسما فقلت وما جئت به تقتل امرأ يقول لا اله الا

تحت القتلى فجاءوا به وقال فسقوا فيه فلما رأى احدى ثديه مثل ثدي المرأة عليه شعرات سجد سكرًا لله اصدق به صلى الله عليه وسلم وعلم انه رضى الله عنه على الحق وم على الباطل اى زاده ذلك بقيا واخير ان سيمام الخيلق اى حلق رؤسهم ولم يكن في الصدر الا اول حلق الرؤس الاى سك واخير صلى الله عليه وسلم ان من اشراط الساعة ان تري رعاء الشاه رؤس الناس والعراة الحفاة يتناولون في البنيان وهذا كناية عن توسع من لا قدرة له في الدنيا عليها وعلوه على غيره حتى يصير رئيسا بعد فقره وذلك لما اخبر عنه من انفسات مارواه الشيخان ان قريشا لا يهزونه بعد غزوة الاحزاب واهو الذى يفروهم فكان كذلك وروى الشيخان انه صلى الله عليه وسلم اخبر

بالموتان الذى يكون مدفتح بيت المقدس والموتان على زنة البطلان والمرا منه الموت الكثير فلكان ذلك في خلافة عمر رضى الله عنه مدفتح بيت المقدس ويسمي طاعون عواس فتحتين قرية من قرى بيت المقدس نزل بها عسكر المسلمين وهو اول طاعون وقع في الاسلام مات فيه سبعون الفا في ثلاثة ايام وعن عوف بن مالك رضى الله عنه قال آتيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة من ادم فقال اعد دستا بين يدي الساعة موتى ثم فتح بيت المقدس ثم موتان ياخذ فيكم

الله

كثف عاص الغنم ، بقاف وعين وصادهم ملتين ، وهو داء يموت به الغنم ثم استفاضة السال وفنته وهدنة بينكم وبين بني الاصغر وروى ابو داود عن انس رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال لياأس ان الناس بمصر ومن امصار او ان مصر امنها يقال لها البصرة فان ات مررت بها ودخلتها فاياك وسباخها وكلاؤها وسوقها باب امرائها عليك بضواحيها فانه يكون ما خسف وقذف ورجف ومسح وضواحيها ونواحيها وكلاؤها شدة اللام مرسى سفنها في هذا الحديث من اعلام (٢١٥) نبوته ومن الاخبار الغيب مالا

يخفى فاستصمرت البصرة في خلافة عمر رضي الله عنه سنة سبع عشرة ناهي عتبة بن غزوان رضي الله عنه وسكنت سنة ثمانى عشرة وكان انس رضي الله عنه ممن سكنها ومن شرفها انه لم يعبد بها ضم ومن اخباره صلى الله عليه وسلم بالغيب ما رواه الشيخان ان امته يغزون في البحر

كالملك على الاسرة ولم يكن ذلك في حياته صلى الله عليه وسلم فكان ذلك كما خبروا الحديث مروى في الصحيحين عن انس بن مالك رضي الله عنه عن خاله ام حرام بذت ملحان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم نام عندها يوم امم استيقظ صلى الله عليه وسلم وهو يتبسم فقالت لهما ماضحكك يا رسول الله فقال اناس من امتي عرضوا على ان يكون نبيج البحر اى وسطه كالملك على الاسرة قالت ادع الله ان يجعلني منهم فداها ثم

الله قدم اسامة وساق المسلمون اللحم والشاة والدرة فكان سهم كل رجل عشرة اهرق وعادل البعير بعشرة من الغنم انتهى وتقدمت الحولة على هذه وتقدم ما فيها وقوله هنا حتى اذا دنوت منه وضرت به بالسيف قال لا اله الا الله بقتضى انه انما قال لا اله الا الله بعد ضرب به بالسيف الا ان يحمل على الارادة وتقدم انه طعنه برمح فليتامل

﴿ سرية شجاع بن وهب الاسدي رضي الله تعالى عنه الى بني عامر ﴾

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم شجاع بن وهب رضي الله تعالى عنه في اربعة وعشرين رجلا الى جمع من هوازن اى يقال لهم بني عامر وامره صلى الله عليه وسلم ان يغير عليهم وكان يسير بالليل ويكن بالنهار حتى يصبحهم ثم غفلوا راي وقد بنى اصحابه ان ينعوا في الطلب فاصابوا معاهم واشاء واستاقوا ذلك حتى قدموا المدينة وكان سهم كل رجل خمسة عشر بعير او عدل البعير بعشرة من الغنم

﴿ سرية كعب بن عمير الغفاري رضي الله تعالى عنه ﴾

بعث رسول الله ﷺ كعب بن عمير الغفاري الى ذات اطلاق من ارض الشام وراء وادي القري في خمسة عشر رجلا هو جدرا جمعا كثيرا الى اهلها ما دنا كعب بن عمير رضي الله تعالى عنه من القوم ذهب عين لهم فاخبروه بقله المسلمين * فدعوه الى الاسلام فلم يستجيبوا ورشقوهم بالنبل فقاتلهم المسلمون اشد القتال حتى قتلوا عن آخرهم الا كعب بن عمير فانه ظن قتله فلما امسى تحامل حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشق ذلك عليه فهم بالبعث اليهم فبلغاهم ساروا الى محل آخر فتركهم اقول لم اقف على السبب الذي اقتضى البعث الى ذلك الحل والله اعلم

﴿ سرية عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه الى ذات السلاسل ﴾

ارض بها ما يقال لها السلاسل ضم السين الاوى وكسر الثانية اى وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى المشهور انها بفتح الاوى قيل سمي للكان بذلك لا مكان به رمل بعضه على بعض كالسلسلة يقال ماء سلسل وسلسال اذا كان سهل الدخول في الحلق اعذو منه وصفاته وتلك الارض وراء وادي القري وقيل لان المشركين ارتبط بعضهم الى بعض خفافا ان يغروا * اقول ولما ادرك الويلد رضي الله تعالى عنه في زمن الصديق غزاة مع اهل فارس يقال لها ذات السلاسل لكثرة من تسلسل فيها من الشجعان خوف الفراق قتلوا عن آخرهم لان السلاسل منعته من الهزيمة وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسلاسل الى الصديق رضي الله تعالى عنه والله اعلم * بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جمعا من قضاة قد تجتمعوا يريدون المدينة فدار رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه اى وذلك بعد اسلامه بسنة وعقد له لواابيض وجعل معه راية سوداء وهته في ثلثة مائة من سراة المهاجرين والانصار ومعهم ثلاثون فرسا وامره صلى الله عليه وسلم ان يستعين بمير عليهم

نام وراى مثل ذلك فسالته فقال لها مثل ما قال ولا فقالت ادعوا الله ان يجعلني منهم فقال لها انت من الاولين فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت رضي الله عنه مع المسلمين الغزاة مع معاوية في خلافة عثمان رضي الله عنه ما فر كوا البحر فلما رجعوا فرأوها دابة لتركبها فوقعت وماتت شهيدة رضي الله عنها وكان عمر رضي الله عنه بمنع الناس من ركوب البحر فلما سمع هذا الحديث اذن للناس في ركوبه وام حرام رضي الله عنها مدفوعة بقرير وقبرها معروف يزاروا خبر صلى الله عليه وسلم ان الدين لو كان منوطا بآثريا

الاهل رجال من ابناء فارس يود حق الله ذلك بسلطان الفارسي والامام أبي حنيفة والبخاري واما لما مرضى الله عنهم وظفر بهم من الاولياء والعلماء والتصانيف ما لا يعد ولا يحصى وروى مسلم عن جابر رضى الله عنه قال هاجرت ربح النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته أى وهى عروة توك وقيل غزوة بني الطلق فقال انها هاجرت لموت منافق بني رفاعه بن زيد بن النابت وكان من عطاء اليهود كيف الباقين (٢١٦) وكان بالمدينة فلما رجعوا وجدوا ذلك كما أخبر صلى الله عليه وسلم ووجدوا اهلا كه

وقت احماره صلى الله عليه وسلم وروى الطبراني عن رافع بن خديج رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال يؤمنون قوم من جالسائه صرس احدكم في النار مثل احد قال او هزيمة رضى الله عنه ذهب القوم كلهم الى ماتوا وقيمت اباورجل فقتل مرتدا يوم البامة ولم يعينه اكراهته او طلبا للثروة وروي ابوداود والسائي عن ربيع بن خالد الجهمي رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم احمر بالدي على حرار من خوريم وخيبر وكان قد توفي فاحمره صلى الله عليه وسلم به ليصلى عليه فقال صلوا على صاحبكم وتغيرت اوجه الناس وقال ان صاحبكم قد فعل في سبيل الله فقتلوا جماعة معه فوجدت تلك الحشرات التي غلبها في رحله وروي البيهقي ان فانه صلى الله عليه وسلم صلات فطلبها الناس فقال رجل من

الليل وكن البار حتى قرب من القوم فبلغه ان لهم جمعا كثيرا فبعث رافع بن كعب الجهمي رضى الله تعالى عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث اليه ابا عبيدة بن الجراح في مائتين من سراة المهاجرين والابصار منهم ابو بكر وعمر رضى الله تعالى عنهم او عقده لواء وامره ان يلحق بعمر وان يكونا جميعا ولا يتخفا ليلحق بعمر واو عبيدة وارادا ابو عبيدة ان يوم الناس فقال عمر واما قدمت على مدادوا بالامير قال وعند ذلك قال جمع من المهاجرين الذين مع ابي عبيدة لعمر واثم امير اصحابك وهو امير اصحابه فقال عمرو انتم مدد لنا لما راى ابو عبيدة الاختلاف قال لتعلم يا عمر وانا اخرشيء مهد الى رسول الله ﷺ ان قال ان قدمت على صاحبك فخطا واولا تختلفا وانك والله ان عصيتني لا طبع لك قال فاني الامير عليك قال فذلك اه () أي لا ابا عبيدة رضى الله تعالى عنه كان احسن الخلق لين العربية وكان عمرو يصلى بالناس أى وعن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه قال بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرني ان اخذ ثيابي وسلاحي فقال يا عمر واني اريد ان ابعثك على جيش فيجمعك الله ويسلمك فقلت اني لم اسلم رغبة في المال قال نعم المال الصالح للرجل الصالح راوا جمعا كثيرا احمل عليهم المسلمون فتفرقوا وقال واراد المسلمون ان يتبعوه فجمعهم عمرو رضى الله تعالى عنه وارادوا ان يوقدوا نارا ليصطلو عليها من البرد فجمعهم عمرو أي وقال كل من اوقد نار الا فذنه فيها فشق عليهم ذلك لما فيه من شدة البرد كاهم بعض سراة المهاجرين في ذلك فقالوا لعمر في القول وقال له قد امرت ان تسمع لي وتطيع قال نعم قال فافعل ولما بلغ ذلك عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه غضب وهم ان ياتيهم فجمعهم ابو بكر رضى الله تعالى عنه وقال ان رسول الله ﷺ لم يستعمله الا لعلمه بالحرب فسكتوا واحتلم عمرو رضى الله تعالى عنه وكانت تلك الليلة شديدة البرد جدا فقال لاصحابه ما زنون قد والله احلمت فان اغتسلت مت فدا عاباه فغسل فرجه وتوضوا وتيمم ثم قام فاصلى بالاداس اه ثم بعث عمرو عوف بن مالك مبشرا للنبي صلى الله عليه وسلم بقدمهم وسلامتهم قال قال عوف ابن مالك رضى الله تعالى عنه جئته صلى الله عليه وسلم وهو يصلى في بيته فقلت السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال عوف بن مالك فقلت نعم يا بني انت وامى يا رسول الله قال اخبرني فاخبرته بما كان من مسيرنا وما كان بين ابي عبيدة بن الجراح وبين عمرو ومطاعة ابي عبيدة لعمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ابا عبيدة بن الجراح واخبرته بمنع عمرو رضى الله تعالى عنه المسلمين من اتباع العدو ومن ابقاد النار ومن صلاته بها صحابه وهو جنب فلما قدم عليه عمر وكلمه صلى الله عليه وسلم في ذلك قال كرهت ان يوقدوا نارا يري عدوهم فقتلهم وكرهت ان يتبعوهم فيكون لهم مدد فبعطون عليهم فحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم امره قال عمرو وسالى عن صلاتي فقال يا عمر وصليت باصحابك اوقات جنب فقلت والذى بعثك بالحق اني لو اغتسلت لم اجد بردا قط مثله وقد قال الله تعالى ولا تلتقوا باديكم الى التماسك فضحك صلى الله عليه وسلم اه اى ويحتاج اثنتا الى الجواب عن صلاة الصحابة خلفه فاني لم اقف على انه صلى الله عليه وسلم امرهم بالقضاء

سرية

للمنافقين كيف يرعهم عداه يعلم الغيب ولا يعلم خبرا فانه لا يخبره الا بمخبره الذى ياتي به الوحي فانه جبريل واخبره بقول المنافق ويمكننا فقلت فقال صلى الله عليه وسلم ما راعم اني اعلم الغيب وما علمه ولكن الله اخبرني بقول المنافق ويمكننا فقلت فبني في الشعب قد تفاق زمامها شجرة كذا فخرجوا يسعون قبل الشعب فوجدوها حيت قال وكان وصف فجاءوا بها وان ذلك المنافق وهو زيد بن الصبب ومن اخباره صلى الله عليه وسلم بالغيب ما علم به اصحابه حين يجهز زمام الفتح وقد اراد اخفاه

أمره من أن حاطب بن أبي بلتعرضي الله عنه كتب إلى أهل مكة يعلمهم بمسيرة صلى الله عليه وسلم إليهم وأخفى الكتاب وبعت به مع امرأة وقال لها أخفيه ما استطعت وقال صلى الله عليه وسلم لي: يا أبا لي: والزور القداد رضي الله عنهم اطلقوا الرخصة خاف فانها طعينة معها كتاب فاتوني به فاطلقوا وجاؤا بالكتاب فسأل صلى الله عليه وسلم حاطبا فاعذروا ولم يلف انه ما قبل ذلك ثقافولا ارتدادا فقبل صلى الله عليه وسلم عذره كما تقدم ذلك بسوطاني غزوة الفتح * ومما أخبره (٢١٧) صلى الله عليه وسلم من الغيبيات ما أظهره صلى الله عليه

﴿ سرية الخطب ﴾

وهو ورق السمرة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عبيدة بن الجراح في ثلثة رجل من المهاجرين والابصار فقيم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه إلى حي من جهينة وساحل البحر وقيل ليرصد واءيرا لقرش أي وعليه فتكون هذه السرية قبل الهدية الواقعة في الحديبية لما قدم صلى الله عليه وسلم بعد الهدية لم يكن يرصد عمر القرش إلى الفتح وتعد سرية الخطب بعيدا فلا يقال يجوز أن تكون سرية الخطب مرتين مرة قبل الهدية ومرة بعدها ومن ثم حكم على هذا القول انه وهم فقاموا بالساحل بصف شهر فاصابهم جوع شديد حتى أكلوا الخطب أي كانوا يبلونه بالماء أو ياكلونه حتى تقرحت اشداقهم فان ابا عبيدة رضي الله تعالى عنه كان عطش الواحد منهم في اليوم والليلة مرة واحدة بمصها ثم صرعا في ثوبه أي: عن الزهر رضي الله تعالى عنه انه قيل له كيف كنتم تصنعون المرة قال مصها كما مص الصبي نسي أمه ثم شرب عليه امن المال فتكفيا ومن إلى الليل لا به ^{صلى الله عليه وسلم} زودهم جرا امر ترفعجل ابو عبيدة رضي الله تعالى عنه وقوتهم اياه حتى صار يدهم عدا حتى كاي عطش الواحد ثمرة كل يوم ثم بعد انظر أكلوا الخطب ولم رأي قيس بن سعد بن عباد رضي الله تعالى عنهم بالساحل من جهد الجوع أي مشقة أي وقال قائلهم والله لو لقينا عدوا ما كان منا حركة اليه لانا ناس من الجهد قال من يشتري مني تمرا أو فبيله في المدينة يحزور يومها إلى هنا فقال له رجل من أهل الساحل انما فعل لك والله ما أعرفك في أنت قال: مايس من سعد بن عباد فقال الرجل ما عرفني سعد ان بني وبين سعد خلة سيد أهل ثرب فاشترى خمس جزائل كل جزور بوسق من تمر والوسق فتح الواو وكسرها ستون صاعا وجمع الاول وسق والثاني اوسق فقال له الرجل اشهد لي شهد من تحب فاشهد نورا من المهاجرين والابصار من جلتهم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وقيل ان عمر رضي الله تعالى عنه امتنع من ان يشهد وقال هذا يدان ولا مال له اما المال لا يه فقال له الرجل والله ما كان سعد لينجي ابنته أي لا يوفي عن اننه ما لزمه فكان بين قيس وعمر كلام حتى اغلظ له قيس الكلام واحذق قيس رضي الله تعالى عنه الجهر ونحر لهم منها ثلاثا في ثلاثة أيام واراد أن ينحرفهم في اليوم الرابع فنهاه ابو عبيدة وقال له عزمت عليك أن لا تنحرف ترويدا تخفرت من أي لا يوفي لك بالزمت ولا مال لك فقال له قيس رضي الله تعالى عنه انري ابا بت يعني والده سعدا يضي ديون الناس ويعطهم في المجاعة ولا يقضي ديننا استندته لقوم بحديث في سبيل الله وفي البخاري ان قيسا رضي الله تعالى عنه نحر لهم تسع حرائل كل يوم ثلاثا ثم ه ابو عبيدة أي ومما يفيد ما ذكر في ان الجزركات خمسة وانهم نحرهم ثلاثا في كل يوم جزورا ماجاء في بعض الروايات انه في معه جزوران قدمهما المدينة يتعاقبون عليها فينظر الجمع ثم ان البحر القى لهم دابة هائلة يقال لها العنبر بحيث ان ابا عبيدة رضي الله تعالى عنه نصب لهم ضلعا من اضلاعها وفي لفظ من اضلاعهم تحتها أطول رجل في القوم أي وهو قيس بن سعد بن عباد راكبا على أطول مير لم يطا طي رأسه وعن جابر رضي الله تعالى عنه انه قال دخلت ابا رفلان وفلان وعد خمسة

وسلم من شأن عمر بن وهب بن خلف لما قدم المدينة وأظهر انه جاء اطلب فكاتبته وهب من الاسر وقد توافق مع صفوان بن أبية في الحجر على ان صفوان يتحمل ديننا كمن عليه وهو يتوجه الى المدينة للقتل التي صلى الله عليه وسلم فلما قدم المدينة سألته صلى الله عليه وسلم ماجاء بك قال جئت لهذا الاسير فاحسنوا فيه فقل صلى الله عليه وسلم لم قدمت انت وصفوان بالحجر وذكرنا أصحاب القليب وقلت لولا دين علي وعيالي خرجت الى نجد حتى أقتله فيجعل دينك وعيالك وجئت لتقتلني فقال أشهدك رسول الله وقد كنا سكتك وهذا أمر لم يحضره الا انا وصفوان فوالله اني لاعلم انه ما تارك به الا الله فالجده لله الذي هداني للاسلام أشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال

(٢٨ - حل - ث)

صلى الله عليه وسلم فقروا حاكم وقد قدم ذلك في غزوة بدر عند تعداد الاسراء * ومن اخباره بالغيب قوله صلى الله عليه وسلم لابي بن خلف انا افلا اشره الله حين قال له اني عندي فرس اعلاه كل يوم فرقا اقتلاك عليها وقد حقق الله قول بيده صلى الله عليه وسلم فانه قتل ابا يوم أحد كما قدم في غزوة أحد * ومن اخباره صلى الله عليه وسلم بالغيب ما رواه مسلم انه صلى الله عليه وسلم قام يندب قبل قتالهم وقال هذا مصرع فلان ووضع يده على الارض ثم قال هذا مصرع

فلان يرضع بده علياود كرم واحد او احدا مثيرا الى مصارعهم قصرعوا كذلك ماخا وراحد منهم موضعه الذي اشار اليه
 * ومن اخباره صلى الله عليه وسلم بالغيب مارواه الشيخان وغيرهما من قوله صلى الله عليه وسلم في الحسن بن علي رضي الله
 عنهما ان ابي هذا سيد وسيصلح الله به بين اثنين عظيمين من المسلمين فكل كذلك وذلك انه لما تل على كرم الله وجهه بايع
 الناس الحسن على البيت كان (٢١٨) الذين بايعوه أكثر من أربعين الفا وكانوا أطوع له وأحب من ابيه وفي خمسة

اشهر خليفة بالعراق
 وغراسان وماوراء النهر
 ثم سار الى معاوية وسار
 معاوية اليه فلما تراءى
 الجمعان بناحية الاسار
 علم الحسن رضي الله عنه
 انه سيق قتل يذهب فيه
 كثير من المسلمين وعلم
 معاوية رضي الله عنه مثل
 ذلك فسعى بينها جماعة
 بالصالح وأرسل له معاوية
 رضي الله عنه رقا أبيض
 وقال اكتب فيه ما شئت
 وما التزمه فاصطاحا على
 ان الحسن يعوض الامر
 له شرط ان لا يطلب أحدا
 من اهل المدينة والحجر
 والعرق شيء كان في
 أيام ابيه فاجابه معاوية
 رضي الله عنه الى ذلك
 واشترط ان يكون الامر
 له بعد معاوية فالتزم
 معاوية ذلك كله وحقق
 الله دماء المسلمين وحقق
 الله قول بيه صلى الله
 عليه وسلم ان ابي هذا
 سيد وسيصلح الله به وفي
 رواية ولعل الله ان يصلح
 به بين اثنين عظيمين
 من المسلمين * ومن
 اخباره صلى الله عليه وسلم

من عينا مارا بأحداهي في لفظ واحد خدمنا أو عبيد ثلاثة عشر رجلا فاعدهم في وقت عيناها
 فاكلوا معهما اياما اى نحو شهر وكاوا ثمانية ومن مصهم لما تفرحت اشدا فنامن الخط اطلقنا على
 ساحل البحر ورفع لنا كبرياء لكثير الصبح فاتيانه فاذا هي دابة تدعي العنبر فقال ابو عبيدة رضي الله
 تعالى عنه يتهتم قال اضطربت فكلوا فوقع عليه ونحن شتاء حتى سما ولقد رأيتنا نغترف من قرب
 عينه بالدهن القليل * وفي رواية فاحرجنا من عينه كذا وكذا فاقلة وردك وصحبوا من لهما الى المدينة
 أي وقيل لهما العنبر لهما يتبع العنبر من اماننا الشامي رضي الله تعالى عنه قال سمعت من يقول رأيت
 العنبرنا في البحر انوارا مثل عناق الشاة وفي البحر دابة تاكل وهو سم لها بقرتها ايقظها البحر فيخرج
 العنبر من جوفها ويمل العنبر اسم السمكة عوصة في البحر هائلة الحقة طولها عرضا وقدا من عرض
 السم ان حلمات على شاطئ البحر فاتي في البحر فاته سمكة فوفت حمفا بيده في حلقه فمات
 سمكة فاعلم ان السمكة وفي زمن الحكم رافقه وجدت سمكة مدب طولا لها مائة ذراع وعرضها مائة
 وستون ذراعا كان يقف في حلقه خمس رجال المحارب يحرون لشحمه وأقام اهل دهباط ياكلون
 من لحمها خمسة اشهر * ولما لمع سمكة عاة ما حصل له اربعين من الجماعة قبل قدومهم قال ان
 يكن هيس يعني لدهكا أعهد في بحر لاقوم فلما قدم زيد قال له سمدا صنت في جماعة القوم قال نحررت
 قال اصدت قال نعم اذا قال نحررت قال اصدت قال نعم اذا قال اصدت قال نعم اذا قال اصدت قال نعم اذا
 ول من هناك فارا يرى ابو عبيدة قال لم قد زعم الامالي ان المال لا يكفك له ابي بقصي
 عن الامام عرجل اكله * ثم الحاة ولا يصنع هذا فلان لموفقتي فاب عليه عمر الخطاب
 اذ المصم على المصم فقام سعد لولد هيس ذلك اربع حوائط اى سابين اذ نادا باية جصل منه جسون
 وسقا ثم اقبصار صلى الله تعالى وفي الرجل صاحب الحر وحمله اى اعطاه ماركه وكساه ولم
 التي صلى الله عليه وسلم ما فعل فليس فقال انه في بيت جودان الخود لشميمة اهل ذلك البيت أي
 ومن ثم قال مصم لم يكن في لابس الخرج مطعمون يتوالد في بيت واحد الا ليس وأبوه سعد
 واوه عادة وابوه دليم كان في كل يوم يقف شخص على اطم ينادي يريد الشحم وللحم فله يدور في
 دليم أي وكان اصحاب الصفة اذا مسوا اطلق لرحن او واحد الرجل بالاثنتين والرحن بالجماعة واما
 سعد فيطلق لثمين رعى سعد بن عباد بن الذي صلى الله عليه وسلم في من لما قبل السلام عليكم
 ورحمة الله ثم قال اللهم احمل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عباد قال وذكر ان سعد اجاه الى ابي
 صلى الله عليه وسلم فقال من عذيري من الخطاب يضل على ابي اه ويدكر سعد بن عباد
 انه كان شديدا فغير له ترمح لا بكر او مطلق امرأة وقد را حدان بزوجهما وعجا ببرضى الله تعالى
 عنه فلما بدت نال المدينة ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم امره فقال رزق اخرجته الله تعالى لكم لعل
 معكم من الحشر شيء فطعموا فارقنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فاكاهم ولم يكن ارواح بدليل
 انه صلى الله عليه وسلم قال لو علم انا بذكركم لروح لاحب لو كان عندنا منه قل ذلك ازديا امنه

بالغيب مارواه الشيخان من قوله صلى الله عليه وسلم لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه لما تخلف
 حتى ينتفع لك أقوام يسع ذلك آخر ذلك ارسله رضي الله عنه من صكة وكان يكره ان يموت بالارض التي هاجرت عنها واشتد
 مرضه حتى اشفي اى اشرف على الموت فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود ولم يكن لسعد لانت فقال يا رسول الله اوصني الى كله
 قال لا لى ازل الثالث والثلاث كثير وهو حديث مشهور قاله صلى الله عليه وسلم لعلك تخلف ابي تعيش حتى تنتفع لك أقوام

سرية

وستنظر بك آخرون فشفاه الله من ذلك المرض وفتح الله العراق على يده وهدي الله به امسا اسلموا على يديه وغنموا معه واضرا له
 به ناسا من الكهنة ارجاهدم قتل منهم ومسي كانت المدة التي ماشى بها هذه تلك الارض مروجين من قال النوى بهذا الحديث
 من المعجرات وقد تحقق بالآخر به ومن احباره صلى الله عليه وسلم ما خيب ماره البصري عن أسرى الله منهم احباره
 صلى الله عليه وسلم قتل اهل ثوبة يوم قتلوا ويتهو بهم مسرة شهر او زيد (٢١٩) وذلك نه بحت حيشاجبة الشام وقال

أميركم زيد حارثة فان
 أصيب فجعهم بن أبي
 طالب قال أصيب فعبد
 الله بن رواحة فان أصيب
 فمن نصيه المسلمون فلما
 التقوا مع المشركين كشف
 الله له عن موضع قتالهم
 وجاء في رواية انه صلى
 الله عليه وسلم قال ان الله
 رفع لي الارض حتى رأيت
 معركةهم فنههم لاصحابه
 وقال اخذ الراية زيد
 فاصيب ثم اخذها جعفر
 فاصيب ثم اخذها ابن
 رواحة فاصيب وعياه
 صلى الله عليه وسلم
 تذر فان اخذ الراية
 سيف من سيوف الله يعني
 خالد بن الوليد رضي الله
 عنه فتح الله عليهم فلما
 اتاه على بن أمية رضي الله
 عنه وكان رولا من
 الجيش قال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان
 شئت اخبرني وان شئت
 اخبرتك فقال اخبرني
 فآخروه ووصعهم له فقال
 والذي بعثك بالحق
 ما تركت من حديثهم
 حرفا واحدا وروى الشيخان

سرية ابن قتادة رضى الله تعالى عنه الى عطمان
 أرض محارب يث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فتد في حمة عشر رجلا الى عطمان وأمره ان
 يش اغار عليهم وسار سيرا ليليا وركب النهار حتى حمم عليهم باطاطهم قتلوا من أشرافهم
 واستفوا الابل اغتم مكات الابل مائه بعير والغنم في شدة سوا مايا كثير فاصاب كل رجل بعد
 احرار الجلس ثنى عشر هرا عبد البعير مشرك من الغنم وقع في سهم أنى واد فرصى الله على عنه
 جارية حسنة وضيفة فاستوهبها منه صلى الله عليه وسلم فوهبها له ثم وهبها صلى الله عليه وسلم
 لشخص أى كان وعده بخارية من أول في بني الله بفجاء ذلك الشخص الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال يا رسول الله ان ابا قتادة قد أصاب جارية وضيفة وقد كنت وعدتني حارية من أول في في
 الله عليك فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الي أي قتاد قال هل لي الحارية فوهبها له الحديث
 سرية عبد الله بن أبي حذافا سلمى رضي الله تعالى عنه الى العلاء
 وهي الشجيرة الملفتة نال عبد الله المذكور حتى امرأة من موسى حتى تار رسول الله صلى الله عليه وسلم
 استعينة على ذلك فقال كم صدقت قلت مائتي رمية بقوس سمحت الله وكدمت تادون الدارهم من طل
 وادكم مذواي لفظوا كنتم تعرفون فها من ناحية طعان ما زدتم والله ما عندي ما عليك فالت يا ما فابع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا يقال له رفاع بن قيس أو قيس بن رفاع في جمع عظيم زل
 بالغا بريد حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجل من
 المسلمين فقل اخرحو الى هذا الرجل حتى تاتوى منه بحر دوع لنا شار فعباه أي افاة مسة قال
 تبلغوا عليها راعقوهوا ركبا أحدا واهو ماقات به فاضربت وخرج جارا معن سلا حيا النبل
 والسيوف حتى ادا جثا قربا من القوم عند غروب الشمس فكنت في ناحية وصاح في ناحية أخرى
 فقتل لهم ادا اسمي ثمانى قد كرت وكروا والله ما كدك انت طرء القوم الا وراعه قيس أو قيس
 ان رفاعا للجمع القوم خرج في طلب راع لهم اعطاهم ثم يخوفوا عليه فقال له فمرن قومه بمن
 لكهم ولا يذهب انت وفاء الله لا يذهب الا افاة لواء من معك فقال له لا يتبعني أحد منكم وخرج
 حتى مر في فلما امكنني هجته أي رمية سهم فوهبته في وفاده فله ما سلك ووثت عليه فاحتزرت
 رأسه وشدت في ناحية العسكرية كرت شد صاحبها بركوا هرب القوم واد بقية الاغيا كثيرة
 فجثا بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدث رأسه أحمله على الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من لال الابل ثلاثة عشر بعير في صدق قال وبعصهم جعله هذه
 السرية سرية أي قتادة الى عطمان نارض محارب التي قبل هذه واحدة أى من ثم ذكر تاعقها
 خلاف ما صنع في لاهل قال زيد لكوا همارا واحدة ما قبل عن عبد الله بن أبي حذافا قال لما طلعت
 منه صلى الله عليه وسلم الاماعة مهر زوجتي قال لي ما وافقت عند شي اعينك به ولكي قد اجعت

عن أبي هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم لم اخبر بموت البعشي يوم مات وهو ارض الى شق وخرج بهم الى المصلى
 فقص بهم وصلى عليه وكربر ان مع تكبيرات وروى البيهقي انه صلى الله عليه وسلم اخبره ول كسرى بموت كسرى يوم مات فلما تحقق
 ذلك أسلم وروى المارزدى في اعلام النبوة ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر اصحابه بان فخر زالدلمي قتل الاسود العنسي الذي
 ادعي النبوة بصنعا فكان كذلك وروى الامام احمد انه صلى الله عليه وسلم اخبر ابا درر رضي الله عنه بمخروجه من المدينة فانه بعيش

وحده ويموت وحده فسكن الرتبة في آخر عمره حتى مات بها وروى مسلم انه صلى الله عليه وسلم أخبر ان اسرع زوجه لحوقه اطولهن
 يد أي من الطول يفتح الطاء وهو الجود والاعام كانت زينب بنت جحش رضي الله عنها أكثرهن صدقة فكانت أول الزوجات موتا
 وروى البيهقي انه صلى الله عليه وسلم أخبر بقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما بالطف وهو مكان ناحية الكوفة ويعرف بكر بلاه
 واخرج صلى الله عليه وسلم بيده (٢٢٠) ترمة قال فيها بعد جمعه وفي رواية ان جبريل اليه السلام جاءه ما وروى ابي عدي

والبيهقي انه صلى الله عليه وسلم قال في زيد بن صوحان
 الهدي رضي الله عنه
 يسبقه عضون اعضائه
 الى الجنة فقطع يده في
 الجهاد وروى مسلم انه
 صلى الله عليه وسلم قال
 في الذين كانوا معه على
 حراحين تحركهم وهم
 ابو بكر وعمر وعثمان
 وعلي وطحفة والزبير أثبت
 فاعلىك الابي اوصد بدي
 أو شهد قتل علي وعمر
 وعثمان وطحفة والزبير
 رضي الله عنهم وعد
 بعضهم سعد بن ابى وقاص
 رضي الله عنه وقدمات
 بالطاعون وهو ابو من
 أنواع الشهادة وروى
 البيهقي انه صلى الله عليه
 وسلم قال لسراقة بن مالك
 حين تعرض له في طريقه
 وهو مهاجر الى المدينة
 كيف لك اذ البست سوارى
 كبرى وتقدمت قصة
 تعرضه للنبي صلى الله
 عليه وسلم انه اخذ امانا
 ثم اسلم عام الفتح رضي الله
 عنه فلما ساءل الله كبرى
 ملكه في خلافة عمر رضي

ان ابعث أباقادة بأربعة عشر رجلا في سرية فمهل لك ان تخرج فيهما فابى رجوان يغتمك الله شهر
 أمرا تك فقلت نعم فخرجنا حتى جئنا الحاضر أرى وهم القوم النزول على ماء يقيمون ولا تخلون عنه
 أي كما تقدم ولما ذهبت فحمة العشاء أي اقباله وأول سواده خطنا أبو قتادة واوصانا بتقوى الله تعالى
 والف بين كل رجلين وقال لا يفارق كل رجل زميله حتى يقبل أي يرجع ولا يخي إلى الرجل فأساله
 عن صاحبه فيقول لي لا علم لي به واذا كرت فكبروا واذا احملت فاحملوا ولا تمنوا في الطلب فاحفظه بالحاضر
 فجرد أبو قتادة سيفه وكبر وجرد ناسيونا وكبر ناعمه وقال رجال من القوم واذا فقههم رجل طويل
 قافل على وقال لي يا مسلم هلم إلى الجنة يهكم بي فأت الاله فذهب امامي أي رصار يقبل على وجهه مرة
 ويدرعني بوجهه مرة أخرى فتبعته فقال لي صاحبي لا تتبعه فقد نها ما أمرنا أن نمن في الطلب ولا زال
 كذلك وقال ان صاحبك لذي مكيد وان امره هو الامر فادر كفة فريته بسهم فقتلته واخذت سيفه
 وجئت صاحبي فخرت بهم جمعوا الغنائم بان ابادتة فغلب على وعليك فجيء أباقادة فلامني فاخبرته
 الخبر ثم سقنا النعم وحملنا النساء وجنونا السيوف معلقة بالاقاب ثم لما اصبحنا رأيت في السبي امرأة
 كاهظي تكسرا لالينات خاله باوتبي فقلت لها أي شيء تنتظرين قالت والله انظر الى الرجل لئلا كان
 حيا ليستنقذ امانكم موقع في نفسي انه الذي قتلته فقلت لها والله قتلته وهذا والله سيفه معلق
 بالقتب فقالت فاتي الي غنمه فقلت هذ غنم سيده ولما رآته بكيت ولبثت ايام ولا يخفى ان السياق في
 كل يبعد كونهما واحدة

سرية ابى قتادة رضي الله تعالى عنه الى هنا اضم

اسم موضع أو جبل لما عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بغزو أهل مكة بقتل اباقادة رضي الله تعالى
 عنه في ثمانية من جملة محكمين بجنامة النبي الى هنا اضم ايظن ظان ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم توجه الى مكة للاحقة وتذخر لذلك الا حارفرعهم عاريا الا ضبط الاشجع فيسلم عليهم
 نتيجة الاسلام فامسك عنه القوم وحمل عليه محكم فقتله أي لشيء كان بينه وبينه وسلبه متاعه وبغيره
 وعند وصولهم الى المحل رجعوا فبلغهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه الى مكة فلو اليه
 حتى لقوه قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحكم فقتله بعد ما قال آمنت بالله وفي رواية بعد
 ما قال اني مسلم أي اتى عالم بات به الا يؤمن آمن بالله وكان مسلما ما يارسول الله نعا له أي تحية
 الاسلام ومتعدوا قالوا شققت عن قلبه قال لم يارسول الله قال لتعلم اصادق هو أم كاذب أي وفي رواية
 فقال يارسول الله شققت عن قلبه أ كنت أعلم ما في قلبه فقال له فلا أنت قبلت ما بكم به ولا أنت تعلم
 ما في قلبه فقال استمعوا لي يارسول الله فقال لا عذر الله لك فقام يتلوا دمه بيرده اه وانزل الله تعالى
 فيه يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا لاقولوا لمن اتى اليكم السلام لست وئمننا يتفون
 عرض الحياه الدنيا ومنه الله ثم كثيرة في آخر الآية ودكر اسحق في خبر محكم ان النبي صلى الله

الله عنه اتى سوارية لعمر رضي الله عنه فالبسهما سراقة رضي الله عنه تحقيقا لما أخبر به صلى الله عليه وسلم عليه
 وقال الحمد لله الذي سلبهما كبرى والبسهما سراقة وكان من ذهب وليس هذا من استعما الذهب لمحرمة لاه انما فعل ذلك تحقيقا
 وتصديقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقرها بعد ذلك ومثل ذلك لا بعد استعما لا محرم وروى ابو نعيم في الدلائل
 والخطيب البغدادي في تاريخه انه صلى الله عليه وسلم قال تبني مدينة بين دجلة والفرات وهو نهر بالعراق مشهور بنجي اليها

خزائن الارض ينسفها يعني بطلان الدينه وهي بخدا وقد وقع ما أخبره صلى الله عليه وسلم من ثائها في الدولة العباسية وجباية الاموال البهاوتى امر الخسف وسيظهر كما أخبره صلى الله عليه وسلم وروى الامام احمد والبيهقي انه صلى الله عليه وسلم قال سيكون في هذه الامه رجل يقال له الوليد هرش لاني من فرعون لقومه قال الازاعي فكا واريون انه الوليد من ذلك ثم تبين انه ابن اخيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك الجبار الذي كان محتاح ابواب الفتى على هذه (٢٢١) الامه وكان سفها مدنا للجر

تفادل يوما في المصحف
فخرج له واستنهجوا
وخاب كل جبار عنيد فرسى
المصحف بالسهماء ومزفه
وأشاقول

اتوعد كل جبار عنيد
فها اذاك جبار عنيد
اذما جئت ربك يوم حشر
فقل رب زقني الوليد
وفي هذا الحديث معنى
لطيف وهو ان فرعون
مصر الكافر كان اسمه
الوليد من مصعب فشاركه
في التسمية بالوليد ووع
له بعد عمره هشام بن عبد
الله سنة خمس وعشرين
وماؤه ثم سلط الله عليه
الجند فقتلوه ومزقوه

بالسلاح كما زق المصحف
ولعذاب لا خيرا أشدوا في
وروي الشيخان انه صلى
الله عليه وسلم قال لا تقوم
الساعة حتى تقتل
فتنان دعواها واحدة
وقد وقع هذا في صفين في
وقعة على ومعاوية رضي
الله عنهما وكات
دعواها في اعتقادها
وديتها واحدة وهو
الاسلام وكل منهما كان

عليه وسلم تخين ثم عدالي طش شجرة فجلس تحتها فقام اليه الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن
يختصمان في عامر بن الاصبغ عتيبة بن حصن يطلب دمه أى ويقول والله يا رسول الله اني لا ادعه حتى
اذيق نساء من الحرم مثل ما اذاق سائي والاقرع يدافع عن محكم وارتفعت الاصوات وكثرت الخسومة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عتيبة ومن معه بل تأخذون الدينه تخمين وسفرها هذا وحسين
اذ رجعا وهو ابى عليه فلم يزل به حتى انفقا على الدينه ثم قالوا ان محكما يستغفر له رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقام محكم وهو رجل آدم طول أى عليه حلة قد كان تها للقتل فيها حتى جلس بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعينا تدمان فقال ما اسمك قال انا محكم فدملت الذي لكه واني
أتوب الى الله تعالى واستغفري يا رسول الله فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم لا تغفر
لحكما فاهلانا بصوت عال فقام يتلى دمه بفضل رداءه ثم كثر الاسماع حتى مات فاطنه الارض
مرات حتى ضمو عليه الحجاره اروه اى ولما اخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك قال لم ان
الارض تقبل من هوثر من صاحبكم لكن الله يعظكم اى وفي رواية ان الله احب ان يريكم تعظم حرمة
لاله الا الله اى حرمة من ياتي بها لفظ الارض له يرد ما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر له
بعد دعائه عليه الا ان يكون المراد استغفر له بدمونه ووافقته ما في بعض الروايات اراد الله ان يحمله
موعظة لكم لكيلا يقدم رجل منكم على قتل من يشهد ان لا اله الا الله او يقول اني مسلم ادهوا الى
شعب بني فلان فادفوه فان الارض ستقبله ودفنوه في ذلك الشعب فيجزان يكون استغفر له حينئذ
وقيل ان الذي لفظته الارض غير محكم لان محكما مات بمحص ايام ابن الزبير رضى الله تعالى عنه
والذي لفظته الارض اسم فليت

سرية خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه الي العزى

ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى حين فتح مكة خالد بن الوليد في ثلاثين فارسا من اصحابه الى
العزى وهو صحن كان لقرش وكان معظم جدا وفي لفظ العزى تحلات اى ثمرات مجمعة لانه كان
يهدى اليها كما يهدى الى الكعبة لان عمرو بن لحي اخبرهم ان الرب يشق بالظن عند اللات ويصيف
عند العزى فلما وصل الى تحايها وكان بناء على ثلاث سمات فقطع السمات وهدم ذلك البناء ثم
رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فقال له هل رأيت شيئا قال لا فان رجعا اليها
فرجع خالد وهو متعظ بجد سيفه فخرجت اليه امرأة عريانة سوداء نورة الراس أي شعرها منشر
تخون الثرات على رأسها فاجعل السادن يصيح بها اى يقول يا عزى عوريه يا نزي خبيثه فضرهم خالد
فقطعهما نصفين اى وهو يقول

يا عزى كفراك لاسبحانك * انى رأيت الله قد اهانك

ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تلاء العزى

مجنبد وروى البيهقي والحكم به صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن الخطاب رضى الله عنه في سهل بن عمرو العامري رضى الله عنه
عسى ان يقوم مقام اسرك يا عمر مكان كذلك فان سهلا رضى الله عنه قام في أهل مكة يوم بلغهم موت النبي صلى الله عليه وسلم
وخطبهم وثبتهم بنحو قيام أبي بكر رضى الله عنه في أهل المدينة وخطبته لهم وثبتته ايام كما تقدم بان قيام سهلا لاهل مكة عند كره
في جملة اسرى بدر وروى ابن اسحق والبيهقي انه صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن الوليد رضي الله عنه حين أرسله لا يكدر دمة لك

فجده بصيد البقر فخرج خالد بن الوليد معه أربع مائة وعشرون فارساً فتوفي ليلة مقمرة فوجدوه يصطاد بقر الوحش هو وأخوه حسان فشذوا عليه ما قتلوا أخاه حسان واسروا أكيدر وقد مواه على النبي صلى الله عليه وسلم فصالحه على الجزية وحقق دمه وخلي سبيله ومات على صرايته وتيل السلم تده رتدوا وبيع في أصحابه والله أعلم * ومن أحاد رضي الله عليه وسلم ما نسب ما كان يحبره أصحابه من النافقين (٢٢٢) أسروه وأحوه بواطنهم من الله والكهرو من أقوالهم في رضي الله عليه وسلم

وفي المؤمنين حتى ان بعضهم كان يقول لصاحبه اسكت فرائه لولم يكن عنده من بحره لا خبرته حجار الطحاه وتقدم في قصة فوج مكة انه صلى الله عليه وسلم امر بلال لارضى الله عنه ان يعلاوا ظهر الكعبة ويؤذن عليها واور شقيان بن حرب وعتاب ابن اسيد والحارث بن هشام رضي الله عنهم جلوس بقاء الكلمة قبل ان يتمكن الاسلام في قلوبهم فقال عتاب بن اسيد: واكرم الله اسيدا اولم بهذا اليوم وقال الحارث اما وجد محمد مؤدنا غير هذا القرب الاسود فقال اوسيان لا اقول شيئا ولو تكلمت لا خبرته هذه الجصاء فخرج عليهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال الذي قلتم وذكروا قتلتهم فقال الحارث وعتاب شهد انك رسول الله ما طلع على هذا احد كان معا فتقول نمحرك * ومن اخباره ما غيب في الصحيحين

سرية عمرو بن العاص رضي الله عنه الى سواح

بالمين الهملية اى سمي اسم سواح بن ووح عليه السلام وكان على صورة امرأة وكان لقوم ووح ثم صار له ذيل كما لا يخفى اليه اى قبل ووح ككة وهددلا - ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص في جماعة من اصحابه الى سواح ليكسر - وهدم محله قال - عمرو رضي الله عنه فانتهيت الى ذلك الصنم ونعته - دابة اى حادته فقال لي ما تريد فقال - امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهدم قال لا تقدر قلت لم قال تمنع قلت حتى الآن است على الباطل وبحك وهل يسمع او يبصر فدت منه فكسره وامرت اصحابي فهدموا بيت خراسته فلم يجد فيها شيئا ثم قلت للسائد كيف رايت قال اسلمت لله

سرية سعد بن زيد الاشجلى رضي الله عنه الى مناذ

صنم كان للاوس والحزج ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الاشجلى في عشرين فارسا الى مناذ ليهدم محله ولما وصلوا الى ذلك الصنم قال السائد لسعد ما تريد قال هدم مناذ قال ات وذلك فاقبل سعد ذلك الصنم فخرحت اليه امرأه عراة سوداء نازرة الى اس تدعو الويل وتضرب صدرها فقال لها السائد مناذة ذلك عض عصياك فضرها سعد رضي الله عنه فقتلها وهدم محله

سرية خالد بن الوليد رضي الله عنه الى بني جذيمة

بناحية يلهم بدعوم الى الاسلام اى ولم يكن صلى الله عليه وسلم علم باسلامهم ولم يامرهم بمقاتلتهم اى ادالم سلبوا وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه في اثنا عشر رجلا من المهاجرين الانصار ومن بني سلم اى - هو عليه السلام - قم ككة الى بني جذيمة وكاوا في الجاهلية قد قتلوا العاكة عم خالد قتلوا اخا لك يضاني الجاهلية وكاوا من اشرقي في الجاهلية وكاوا اسمون لعقة الدم وقتلوا والد عبد الرحمن بن عوف فلما علموا به علموا ان معه بني سلم وكاوا قتل منهم مالك بن الشريد واخوه في موطن را حد خافوا فاسسوا السلاح فلما انتهي خالد رضي الله عنه اليهم تلقوه فقال لهم خالد اسلموا فلو ائمن قوم مسلمون قال قالوا فلو اسلحكم را رلوا قالوا لا والله ما هدم وضع السلاح الا لقتلنا نحن يا - نين لك ولا لمي لك قال خالد فلا امان لكم الا ان تنزلوا ورت فرقة منهم فاسرم وتعرفت بقية القوم * وفي رواية لا انتهي خالد الى القوم فلقوه فقال لهم ما نتم اى امسلمون ام كما يقال مسلمون قد سلمنا وصدقنا بمحمد صلى الله عليه وسلم شذ الساجدي احتيا وادافها في لطم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فقاوا صبا باصبا قال فبال سلاح بليكم ولوا ان ينذا وبين قوم من العرب عداوة فخذنا ان نكويهم فاخذوا السلاح قال فعضوا السلاح فوضوا وقال استاسروا فامرهم فعضهم فكثف بالتحفيف عضوا وقرهم في اصابعهم فلما كان في السحر نادى متادي خالد رضي الله عنه من كان معه اسير فليكنه فقتل نوسليم من كان معهم واتبع المهاجرون والانصار رضي الله تعالى عنهم وارلوا اسراهم فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ما فعل خالد اى فان رجلا من

من اعلامه صلى الله عليه وسلم بصفة السحر الذي سحره به ليدن الاعصم اليهودى وانه في مشطو مشاطه في جف طلع لمحة ذكر وانه في ثردوان المشاطة ما يسقط من الشعر والجف وطاه الطلع الذي يكون عليه كاشف فكان كاقال صلى الله عليه وسلم ووجد على تلك الصفة فارس صلى الله عليه وسلم بعض صحابه ما سخر جوه وصار ما البركة قاعة الحنا وروى البيهقي وغيره انه صلى الله عليه وسلم اعلم عمه اطاب اكل الارضية ما في صحيفة قريش التي تظاهروا بها على بني

هائم حين امتنعوا من تسليم النبي صلى الله عليه وسلم لقرينش قتلوه وان الأرض اقبلت فيها اسم الله تعالى موجودها كما قال صلى الله عليه وسلم وتقدمت القصة في اعداء الأمة بآمالها هذا كله مع ما أخبر به الحوادث التي تكون بعده فجاء كثير منها كما أخبرني بعض سبطي كما أخبرني صلى الله عليه وسلم في سنة ١٠٠ هـ يكون حده مارواه البحاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة - حتى يخرج ارم أرض الحجاز رضي (٢٢٣) - في لابل بصري أي وهي مدينة

معروفة بالشام وهي مدينة

حوران بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل وفي كامل ابن عدي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يسيل واد من اودية الحجاز النار تضي له اعتناق الابل بصري قال الحافظ ابن حجر في شرحه على البخاري

وكذلك العلامة القسطلاني

وهذا ينطبق على البارقى ظهرت بالمدينة في المائة الساعة وتقدمتها زلزلة وكان ابتداءها يوم الاحد مستهل جمادي الآخرة من سنة اربع وخمسين وستائة وقيل اتدأت يوم الثلاث تالت الشهر المذكور ورجع بان الاول نظر لا تتدأ الخفي على بعض الناس والثاني نظر الى ظمورها للخاص والعالم واشتدت حركتها وعظمت رجفتها وارتجت الارض من علمها وعجت الاصوات ابار بها توسل أن نظرا اليها ودامت حركة مدركة حتى يقين

القوم جاءه النبي صلى الله عليه وسلم واحبره بما فعل خالد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل اكرهه ايا احد مضى قال مرحل اصغر ربه ورحل طول احمر قل عمر رضي الله تعالى عنه والله يا رسول الله اعدتها اما الاول وما نفي فمذصفته واما الثاني فموسلم وولي ابن حذيفة فذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم الملام ابرأ اليك مما منع خالد اياك قال ذلك وآين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على نبي طاب اكرم الله وجهه فودي لهم فلام قال له صلى الله عليه وسلم ايلي اخرج الى هؤلاء القوم فاطرقي امرهم ودع اليه صلى الله عليه وسلم مالا أي الملا وورقا مدى متلاهم ويعطيهم منه بدل ما نال عليهم من أموالهم فودي قتلهم واعطاهم عوض ما نال عليهم حتى يبلغه الكتاب أي الاما التي شرب منها حتى ادا لم يق لهم دم لا مال قال هل فيكم دم او مال قالوا لا قال اعطيكم كما نتي معي من المال احتيطا بدمي مالا لم يولدوا أي ما نال منكم ثم رجع الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحبره الخبر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدوا حسنت أي وراذلي رواية والذي اصدوا هي اسب الى من جمر النعم ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبل القلة شاهرا يديه يقول اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات ابرأ ووقه بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنهم اشر بدد ذلك فقال له عبد الرحمن سمعت بامر الجاهلية في الاسلام فقال له انما احدثت ثارا يكذبك له عبد الرحمن كذبت انا قلت قال أي أي * وفي رواية كيف احدثت سدين يقتل رحل في الجاهلية فقال خالد ومن احركهم اهم اسلموا فقال اهل السرية كلهم اخبروا بك قد جردتم ثوب المساجد وادروا بالاسلام فقال جاءني امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اعر فقال له عبد الرحمن بن عوف كذبت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم واما اخذت شارحك العا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالا يا خالد دع عنك اصحابي فوالله لو كان لك احدثت هاهنا فمقتني به بيل الله ما أدركت غدوة رجل منهم ولا روحته أي والغدوة السير في أول النهار الى الزبل والرحلة السير من الروال الى آخر النهار والاراد باصباحه هنا الساقون الاملام ومنهم عبد الرحمن بن عوف بل هو المراد كما تشرح به الرواية الآتية فقد زل صلى الله عليه وسلم الصحابة غير الساقين الذين يقع منهم الرد على الصحابة غير الساقين لكون ذلك لا يليق بهم منزلة غير الصحابة قال ولما عاب عبد الرحمن على خالد العمل المذكور اعان عبد الرحمن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرض عن خالد وقال يا خالد اصحابي وفي رواية لا تسب اصحابي لو كان لك احدثت هاهنا فمقتني طائر طاق به بيل الله لم تدرك غدوة وأرواحه من غدوات وأرواحات عبد الرحمن انتهى أي ولا يخفى انه يبعد أن خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه اءاقتلهم قتلهم صبا ولم يقولوا سلمنا الان فان يجوز ان يكون خالد بينهم انهم قالوا ذلك على سبيل الافة وعدم الاقياد الى الاسلام وانه صلى الله عليه وسلم اءاكره به المجلة وترك التثبت في امرهم قبل أن يعلم المراد من قتلهم صبا ثم لا يخفى انه جاءه انساب اصحابي فلما اتقوا احدثكم مثل احدثت هاهنا ما أدرك مداحهم لا

اهن المدينة ما لهلكه ولربو زلزال شديد فلما كان يوم الجمعة في نصف الساعة رقى الجود خا متراكم امره تعاقم ثم شاع انوار وعل حتى عشى الا بصار من العلماء القسطلاني عن القرطبي في ذكره انما كان بدؤها زلزلة عظيمة ليلة الاربعاء تالت جمادي الآخرة سنة ١٠٠ هـ من خمسين وستائة وان النار تزايدت الى ضحى يوم الجمعة فسكنت بقرطة عند قاع التنعيم طرف الحرة تربي في صورة البلد العظيم عليها وورعيط بها عليه شرايف كشرايف الحصون وابراج وما كن وييري رجال يقودونها لا تمر على جبل

الاد كنهه واذا نه ونخرج من مجموع ذلك نهر احمرون وأزرق له دوى كدوى الرعد يأخذ الصخور والجبال بين يديه وينتهي الى محط
الركب العرق فيجتمع من ذلك ردم صهارك لجبل العظيم وادعت النار الى قرب المدينة وكان ياتي المدينة بركة اني صلى الله عليه وسلم
نسيم بارد ويشاهد من هذه النار غليان كغليان البحر وانتهت الى قرية من قرى اليمن فاحرقتم قال القرطبي وقال لي مض
أصحابنا لقد رأيتهم اصعدوا في الهواء (٢٢٤) من نحو خمسة أيام من المدينة وسمعت أنهار رويت من مكة ومن جبال بصرى

وقال أبو شاهه وردت
كتب من المدينة في بعضها
أظهر نار المدينة
افجرت من الارض
وسال منها واد من نار
حتى حادى جبل احد وفي
آخر سال منها واد قدره
اره فرائخ وعرضه
اره اميا يعرى على وجه
الارض يخرج منها مهاد
وجبال صغار قال السيد
السمهودي في تاريخ
المدينة ان النفوس
حينئذ سكرت من حلول
الوجل * وفيت من
نزول الاجل * وبيح
المجاورين * بالجواري
بالاستغفار * وعزموا
على الاملاخ على الاصرار
وعلى التوبة عما اجترحوا
من الاذوار وفزعوا
بالصدق بالاموال والملم
من الحوف والاراع ملا
يمكن ذكره وحصره ثم
صرفها عنهم ذات اليقين
وذا ذات الشمال وظهر حسن
بركة بيتنا صلى الله عليه
وسلم في امته * وبين
طلعت في رفقته * فرقة

نصيفه ونقل الامام السبكي عن الشيخ تاج الدين بن عطاء الله قال كانت يحضر مجلس وعظه ان قوله
صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي كان خطأ باليمن ياتي بعده من امته لا صلى الله عليه وسلم كان
له تجليات فرأى في بعض اسائر امته الا تين من بعده فقال خطأ باليمن لا تسبوا اصحابي وارضي منه هذا
التاويل اه فانتهى والخطاب بالانسبوا أضحى لغير الصحابة لئلا للقباب الذي لم يجد منزلة
الموجود الحاضر وميه أن هذا لا يساعد عليه انتقام وفي الحديث من التوبة برفعة الصحابة وعلو
منزلة من يقطع الاطماع عن مدا منهم فان كون اباق مثل جبل احد ذهابي وجه الخير لا يباغ
ثواب التصديق نصف المد الذي اذا طحن وعج لا يبلغ الغيغ المعناد امر عظيم * اقوال ووقع لخالد
رضي الله تعالى عنه بطريق ذلك في زمن خلافة الصديق فان العرب ارتدت بعد موته صلى الله عليه وسلم
عين خالد للقتل اهل الردة وكان من جملتهم مالك بن نويرة فاسره خالده وواصحا به وكان الزمن شديد
البرد فنادى منادى خالد ان ادنو اسراكم فظن القوم انه اراد ادنو اسراكم حتى اقبلهم فقتلهم
وقتل مالك بن نويرة فلما سمع خالد بذلك قال اذا اراد الله امر اعضاءه وتزوج خالد رضي الله عنه زوجة
مالك بن نويرة وكانت من اجل النساء ويقال ان خالدا استدعى مالك بن نويرة وقال له كيف ترد عن
الاسلام وتنتع الزكاة لم تعلم ان الزكاة قرينة الصلاة فقال كان صاحبكم زعم ذلك وقال له امو صاحبنا
وايس هو بصاحبك يا صرار اضرب عنقه وأمر برأسه فجعل ثالث حجر بن جعل عليها فقدر يطع فيه
لحم فعمل ذلك ارجاء لاهل الردة فلما بلغ يد عمر ذلك قال الصديق رضي الله تعالى عنه ما عرله فان
سبه رهقا كيف بل مالكا وياخذ زوجته فقال الصديق رضي الله عنه لا أشم سيفه الله على
الكافرين والنافقين سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم عبدالله واخو العشرة خالد بن
الوليد سيف من سيوف الله سلله الله على الكافرين والنافقين وقال الصديق رضي الله تعالى عنه في حق
خالد تجرت النساء ان لادن مثل خالد بن الوليد وفي كلام السهيلي انه روى عن عمر بن الخطاب انه قال
لابي بكر الصديق ان في سيف خالد رهقا فقله وذلك حين قتل مالك بن نويرة وجعل رأسه تحت قدر حتى
طبخ ومارك ارتد ثم رجع الى الاسلام ولم يظهر ذلك لخالد وشهد عنده رجلان من الصحابة
برجوعه الى الاسلام فلم يقبلهما ونزوح امرأته فلذلك قال عمر لابي بكر اقله فقال لا فعل لاه متاول
فقال عرله فقال لا عذر سيفه الله تعالى على المشركين ولا اعزل والي ولا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل واصل الداود بن خالد وسيدنا عمر رضي الله عنهما على ما حكاه الشعبي انهما وهما غلامان
تصارعا وكان خالد ابن خل عمر فكسر خالد ساق عمر فموجت وجيرت ولا ولى سيدنا عمر رضي الله تعالى
عنه الخلافة اول شيء بدأ عزل خالد لما تقدم وقال لابي بكر عملا اذا قيل لكلام الله عنه ومن ثم ارسل
الي ابي عبيدة ان اكتب خالد نفسه فهو امير على ما كان عليه وان لم يكتب نفسه فهو مزل فامر عمامته
وقاسمه ماله بصين فلم يكتب نفسه فقامه ابو عبيدة ماله حتى احدى نعليه وترك الاخري وخالد
يقول سمعنا وطاعة لاه المؤمنين وبلغه ان خالد اعطى الاشعث بن قيس عشرة آلاف وقد قصد ما يتناه

* وفي الواهب ان مدة اقامة تلك النار اثنتان وخمسون يوما كان احسانه
انطفاؤها في السابغ والشر بن من شهر رجب ليلة الاسراء والمعراج وفي شرح البخاري للعلامة القسطلاني فقد ظهران انه راى كورة
في حديث الباب هي النار التي ظهرت نواحي المدينة كاهمة القرطبي وغيره وكذلك قال النووي في شرح مسلم وكان ظهورها في ايامه
وقد تضمن الحديث ثلاثة امور وخرجها من المجازوسيلان وادمنه بالنار وقد وجدوا ما الثالث وهو اضاءة اعناق الابل ببصرى

وبين غيره لانه الذي تم معناه وصورته دون غيره والمراد انه صلى الله عليه وسلم اعطى اهل الصفات اللائقة بالبشر وشاركه غيره في الانصاف ببعضها فيكون ذلك البعض مشتركاً عن المصطفى صلى الله عليه وسلم بالريادة التي لم يؤتاها غيره واما قوله صلى الله عليه وسلم اعطى يوسف شطراً فالمراد منه انه اوتي شطر الحسن الذي اوتيه دينا وفي الاثر ان خالد بن الوليد رضي الله عنه خرج في سرية من المراباة انزل بعض الاحياء وقاله (٢٣٦) سيد ذلك الحي صف لنا مجد افعال امانى اوصل فلا اى لان صفاته لا يمكن

الاحاطة بها فقال الرجل اجل فقال خالد رضى الله عنه الرسول على قدر المرسل اى على حالة تليق به وهو رسول الله بعثه ليلبغ احكامه فمن لازمه انه بالغ الغاية فكل ما تصور فيه من كمال دون ما ثبت له فان الملك اذا بعث رسولا لقضاء ما يريد انما يرسل من يقدر على ذلك بحيث يكون ذا مرتبة شريفة وتصرف تام ولا يلزم منه مساواته لبقية الرسل لان عموم رسالته وسخاها لشرائع من قبله يقتضي رتبة زائدة عليهم فمن ذا الذى تصل قدرته الى معرفة ما اعطى صلى الله عليه وسلم وفي المواهب نقلا عن القرطبي عن بعضهم انه قال لم يظهر لنا تمام حسنه صلى الله عليه وسلم لانه لو ظهر لنا تمام حسنه لما اطاعت اعياناً رؤيته صلى الله عليه وسلم اعجزنا عن ذلك ولقد احسن ابو صيرى رحمه الله

عامرو فيه رمق باعهم من رماك فقال ذلك و اشار الى شخص من القوم فقصدته فلحقته فلما رآني ولى قابضه وجعلت اقول له لا تستحي الان تثبت فتبت فاختلنا ضربتين فقتلته ثم قلت لابي عامر قد قتل الله صاحبك قال فاذرع هذا السهم فزغته فقال يا ابن اخي ابع النبي صلى الله عليه وسلم منى السلام وقل له يستغفر لي وقال ادفع مرسي وسلاحي له انتهى فليتأمل الجمع بين هذا وما قبله وقبل ان يموت ابو عامر رضى الله عنه استخاف ابن عمه ابا موسى ودفع الراية له وفي لسان ابا عامر رماه واحد فاصاب قلبه ورماه آخر فاصاب ركبته فقتلناه وولى الناس ابا موسى فحمل عليهم ما قتلهم اى وفتح الله عليهم وانهم المشركون وظفر المسلمون بالفنائم والسبا بالمارح اى ابو موسى رضى الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره بموت ابي عامر استغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم اجعله من اهل امي في الجنة اى وفي رواية اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس ودعا لابي موسى اى فقال اللهم اغفر له ذنبه وادخله يوم القيامة مدخلا كريما

(سرية الطفيل بن عمرو والد موسى رضى الله عنه الى ذي الكففين

صنم عمرو بن حمية الدوسي ليهدمه)

لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير الى الطائف بعث الطفيل رضى الله تعالى عنه لهدم ذى الكففين وامر ان يستمد قومه ويوافيه بالطائف فخرج سرى الى قومه فهدم ذى الكففين وجعل يحيى الداري وجهه واحذر معه قومه اربعاً ثم سار عافوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالطائف بعد مقدمه باربعاً ايام فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الازد من يحمل رايكم فقال الطفيل من كان يحملها في الجاهلية النعمان بن الراوية قال اصنتم

(سرية عيينة بن حصين الفزاري رضى الله تعالى عنه الى بني تميم)

أي وسبهم انه صلى الله عليه وسلم بعث شمر بن سفيان الى بني كعب لاختصاص قوتهم وكا اومع بني تميم على ما فاخذ شرصداً فقاتل بني كعب فقال لهم بنو تميم وقد استكثر وادلك لم تعطوهم اموالكم فاجتمعوا واشهروا السلاح ومنعوا اشراهم اخذوا الصدقة فقال لهم بنو كعب نحن اسلموا ولا بد في ديننا من دفع الركائز فقال لهم بنو تميم والله لا ندع بحرج هير واحد ولا راي شررضي الله تعالى عنه ذلك قدم المدينة واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فعند ذلك بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عيينة بن حصين الفزاري الى بني تميم في خمسين فارساً من العرب ليس فيهم مهاجري ولا انصارى فكان يسير الليل ويكون النهار فجمع عليهم واخذ منهم احدى عشر رجلاً واحدى وعشرين امرأة وفي لفظ احدى عشرة امرأة واثنتين صديقا فجاهمهم الى المدينة فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسوا في دارهم بنت الحارث فجاء في اثرهم جماعة من رؤسائهم منهم عطار بن حاجب والزرقان بن درو والاقرب بن حابس وقيس بن الحارث ونعم بن سعد وعمر بن الاهتم وراح بكسر الراء والمثناة تحت ان الحارث فلما رآهم

بكي

حيث قال اعيان الوري فهم معناه فليس يرى * في القرب والبعد منه غير منفصم

كاشمس تظهر للعينين من بعد * صغيرة وتكمل الطرف من ادم وهذا مثل قوله في الحمزية انما مثلوا صفاتك لما * يعني ان واصفهم لم يلبوا حقيقة صلى الله عليه وسلم لانهم لم يحيطوا بها وانما غاية ما وصلوا اليه تصويروها الحاككة لمباديها كان الماء لم يحك البحر دصورها لا غيره * ولنشرع في ذكر جملة من اوصاف ذاته الشريفة فنقول

اما وجهه الشر يفقد روى البخارى ومسلم وغيرهما عن البراء بن عازب رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها واحسنهم خلقا وروى الترمذى والامام احمد والبيهقى عن ابي هريرة رضى الله عنه قال ما رأيت شيئا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس تحرق في وجهه ومعناه ان جريان الشمس في سلكها كجريان الحسن في وجهه اي ان شدة النور والبرق واللحان بجم وجهه الشر يف ولا تختص ببعض منه دون (٢٢٧) فاقبه فهو شبهه بجريان الشمس في

سلكها والله القائل
لم لا يضيء لك الوجود
وليله
فيه مصباح من جمالك
مسرور
بشمس حسنك كل يوم
مشرق
وبدر وجهك كل ليل
مزهو

وفي البخارى سؤال البراء
ابن عازب رضى الله عنهما
اكان وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل
السيف فقال لا بل مثل
العمر فكان السائل
اراد مثل السياف في
الطول فرد عليه البراء
ردا مليفا فقال بل مثل
العمر اي في التدوير او
ان السائل اراد مثل
السياف واللحان والصفاته
فقال بل فوق ذلك وعدل
الى التشبيه بالقمر لجمه
الصهتين من التدوير
واللحان فهو رد لتوهم
السائل ان لما به كلامه ان
السياف به وان شاركه
في اللحان لكن لما ان
الوجه الشريف لا يساويه
شيء وقال بعضهم يحتمل

بكي اليم النساء والدرارى فجاء الى باب النبي صلى الله عليه وسلم اي بعد ان دخلوا المسجد ووجدوا
بالا يؤذن بالظهر والناس يتطرون خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعطوه فجاءوا من وراء
الحجرات فادوا الى صوت جاف اخرج اليها خركو شاعرك فان مد حمارين وذمنا شين يا بعد
اخرج اليها فخرج رسول الله ﷺ اي وقد نادى من صياحهم واقام ليل رضى الله تعالى عنه
الصلاة وتلقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم بكلموه فوقف معهم اى قالوا نحن ناس من تميم
جئنا بشاعرا وخطبنا شاعركو فافخر لك فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ما بال شاعر وعنا ولا
بالفحار امرنا ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر ثم جلس في صحن المسجد اى بعد ان
قالوا له ما تقدم ومنه ان مدحنا لربنا وان شمتنا لشين نحن اكرم العرب فقال لهم رسول الله ﷺ
كذلك ثم مدح الله عز وجل الرين وشتمه الشين واكرم مكي يوسف بن يعقوب عليهما الصلاة
والسلام ثم قالوا له فادخلنا شاعرا فقال ادب فليقم وفي لفظ اني لما بعثت بالشاعر ولم امر بالقبض
ولكن هانوا فقدموا عطاء ربن حاجب وفي لفظ قالوا لفرع بن حاس اشأنا منهم قم يا فلان فادكر
فضلك وفضل قومك فتكلم وخطب اى قال الحمد لله الذى له علينا الفضل وهو اهل الذى جعلنا
ملوكا وعبدا لاهل الاموال اعظما بفعل فيها المعروف وجعلنا اهل المشرق واكثرهم عددا من مثلى
الناس استنار رؤس الناس واولى فضلهم من فاخر فليعد مثل ما عددوا والوشن لا اكثر وانما اقول
قولى هذا لان يا توبل قولنا واما افضل من امرنا ثم جلس اى وفي رواية انه قال الحمد لله الذى
جعلنا خير خلقه واعطانا ما لا نفعل فيها ما شاء فنحن خير اهل الارض واكثرهم عددا واكثرهم
سلاحا فمن اشكر علينا قولنا فليات بقول هو احسن من قولنا او نفعل احسن من فعلنا فامر رسول
الله ﷺ ثبات بن قيس بن شماس ان يحببه اى قال له قم فاجب الرجل في خطبته فقام ثبات رضى الله
تعالى عنه فقال الحمد لله الذى السموات والارض خلقه قضى فيهن امره ووسع كرسيه علمه ولم يكن
شيء قط الا من فضله ثم انه كان من فضله ان جعلنا ملوكا واصطفى من خير خلقه رسولا اكرمه نسبنا
واصدق قلبا وافضله حسبا فانزل عليه كتابا به وانتم به على خلقه فكان خيرة الله من العالمين ثم دعا
الناس الى الايمان فامن رسول الله صلى الله عليه وسلم الماهجرون من قومه ودورجه اكرم الناس
احسابا واحسن الناس وجوها وخير الناس مقالا ثم كان اول الناس اجابة واستجابة لله حين دعاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن فحن انصار الله ورسوله نقاتل الناس حتى يؤمنوا بالله ورسوله
فمن آمن بالله ورسوله ممنعه وماله ومن كفر جاهدناه في الله وكان قتله علينا يسير اقول قولى هذا
واستغفر الله الى المؤمنين والمؤمنات والسلام عليك اى وفي رواية انه قال الحمد لله بحمده وبسببته
وأنؤمن به ونوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان عدا دهره ورسوله طالما اجرين
من بني عمه احسن الناس وجوها واعظم الناس احلاما فاجابوه والحمد لله الذى جعلنا انصارا ووزراء
رسوله وعز الدين فحن نقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله في قائلها منع منا نفسه وماله ومن اباها

ان السائل سال عنهما جميعا ففي هذا الحديث اشارة الى التشبيه بمن لا يجسته لا يليق الاقرار عليه لان السائل شبه وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالسياف ولوشبهه بالقمر لكان اولي هذا كره عليه البراء فقال بل مثل القمر وادع في تشبيهه لان القمر بياض
الارض بنوره و يؤنس من شاهده ونوره من غير حر يفرغ ولا تنقل في العين بضعفا والناظر الى القمر متمكن من النظر بخلاف
الشمس فان النظر اليها يحصل للبصر منه كلال وضعف وروى مسلم عن جابر بن سدر رضى الله عنهما ان رجلا قال له اكان وجه

رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف فقال لا بل مثل الشمس والقمر والمراد به مثل الشمس في البهاء والاشراق ومثل القمر في الاستدارة واليور فقد كان مستدير الاطوار والمراد الاستدارة مع الاسلاك في حديث رواه أبو هريرة رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم أميل الحدين وفي حديث عن علي رضي الله عنه كان في وجهه تدوير أي لم يكن شديد تدوير الوجه بل في وجهه تدوير قليل ولم يكن كثير السمن ولا نحما (٢٢٨) والمراد انه ما كان في عانة التدوير بل كان فيه سهم ولتوهي أحلى عند العرب

وعمرهم من كل دى دوق
سلم وطبع قوم قالمقصود
تشبيههم بحساس كل
حسن وروي الترمذي
عن جابر بن سمرة رضي
الله عنها قال رأيت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ليلة مقمرة وعليه
حالة جراه فجعلت أنظر
اليه والى القمر فلو ان
عيني أحسن من القمر
* وفي رواية سند قوله
جراه فجعلت أمائل اليه
وبين القمر وهو عندي
أحسن من القمر وروي
البحار عن كعب بن
مالك رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا مشى استدار
وجهه كأنه قطعة قمر وكأ
يعرف ذلك منه وقالت
عائشة رضي الله عنها
دخل على النبي صلى الله
عليه وسلم يوما مسرورا
تبرق أساور ووجهه رهي
جمع اسرار جمع سر كسر
السين وهي الخطوط
التي في العنقبة تبرق عند
الفرح ولذلك قال كعب
كأنه قطعة قر إشارة الى

قائله وكان رغبة في الله عليهما أي أقول قولي هذا واستغفر الله المؤمنين والمؤمنات ثم قال البرقان
لرجل منهم فقم يا فلان وقم يا تاذ كرفها فضلك وفضل قومك فقال يا تاذنا
نحن البكرام فلاحى بعادنا * نحن الرؤس وفيما يقسم الرع
إذا أيانا ولا ياني لنا أحد * المالك عبد الفخر يرتفع
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على بحسان بن ثابت فحضر فقال له قم فاجبه فقال يسمي ما قاله
قاسمه فقال حسان رضي الله تعالى عنه أي تاذنا

بصر يا رسول الله الدين عنة * على رعم عات من بعيد وحاضر
وأحياء أو من خير من طوى الحصى * وأوتان من خير أهل المقار

وثابت بن قيس هذا كان يعرف بحطيط رسول الله صلى الله عليه وسلم افتقد رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوما فقال من يعلم في علمه فقال رجل أنا يا رسول الله ذهب فوجده في ممره جالسا منكسرا رأسه
فقال له ما شأنك قال حدثني أن أكون من أهل النار لأنني رفعت صوتي فوق صوت النبي صلى الله
فرجع الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلمه قال اذهب اليه فقل له است من أهل النار
وايضا * من أهل الجنة قال صلى الله عليه وسلم أي يا فلان أنت قيس بن شماس قتل يوم البامة
وكان عليه درع فبسة فمر به رجل من المسلمين فاخذته فخرج من المسلمين باسم أنه ثابت في منامه
فقال له أي أوصيك بوجهي يا فلان ان تقول هذا لحظ فزيد الذي لما قلت مرني رجل من المسلمين فاخذ
درع بمره في أقصى الناس وعنده خذته برسوقه كما فعل الدرع مرة فوق الرمة رجل فات خالدا
فمره فأي فخذها ما أخذت المدينة على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني أنا كبري الله تعالى
عنه مدله أن علم من الدين كذا وكذا وفلان من رقبتي عتي فاستيقط الرجل فأي خالدا فخره
فبعث الى الدرع فأتى بها بعد أن وجدها على ما وصف وحدث أبا بكر رضي الله تعالى عنه رؤياه فاجار
وصيته قال هضمهم ولا تعلم أحد حدثت وصيته هـ وهو تسوا ووقعت مهاخرة بين البرقان بن بدر
وبن حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه كل منهما في قصيدة يذكر فيها فخرها فمن قصيدة
البرقان بن روهو مطامها

نحن البكرام ولا حى ما رانا * من الملوك وفيما تصب البيع

ومن قصيدة حسان رضي الله تعالى عنه وهو مطامها

أنا أيانا ولم ياني لنا أحد * أما كذلك عبد الفخر يرتفع

وفيه أن هذا البيت من قول بعض بني تميم وقد اسمع له أن كاقدم قلمي تامل ووقت معاخرة بين
الاقربع بن حاس وبين حسان رضي الله تعالى عنه فقال الاقربع بن حاس اني والله ياخذ قد قلت شعرا
قاسمه فقال له صلى الله عليه وسلم هات فاشد

أنيك كما يعرف الناس فضلا * إذا خالعو بعد ذكر المكارم

موضع الاستدارة وهو الجبين وهذه الاستدارة التي تحصل عند السرور زائدة على ما هو
موجود قبل من البور والبهاء المشبه بضياء الشمس وبور القمر وروي الطبراني عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال التفت الينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجه مثل شقة القمر وهي كسر الشين قطعة القمر وهذا يحتمل على صفة عند الالتفات أو انه كان
منها ولا ياني أن وجهه كأنه بوصف تلك الاستدارة وقد أخرج الطبراني حديث كعب بن مالك رضي الله عنه من طرق في بعضها

كانه دارة فمر وروى ابو نعيم عن ابي بكر الصديق رضى الله عنه قال كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كدارة القمر وروى البيهقي عن امرأة من همدان نسي اسمها مض الرواة قالت حججت مع النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت على يديه بطون بالكمية بيده محجن عليه البردان بكاديس شعره منسكية اذا مر الحجر استلمه بالحجن ثم رفعه الى فيه يقبله قال واوحى البيهقي الراوى عنها فقلت لها شبهه ففانت كاقمر ليلة البدر لم ارقيله ولا بعده مثله (٢٢٩) وروى الدارمي والبيهقي وابو نعيم والطبراني

عن ابي عبيدة بن محمد بن عمار بن يامر قال قلت للربيع بنت موعود رضى الله عنهما صفني لما رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نورأيتته لقلت الشمس طالعته وروى مسلم عن ابي الطفيل صام بن وائلة الليثي الصحابي رضى الله عنه وهو آخر الصحابة موتا ولد عام الهجرة وتوفي عام مائة حدث بيوم في آخر عمره فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما تي على وجهه الارض احدرته غيرى فقيل له صعب لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان ايضا مذج الوجه وروى انترمذى عن الحسن بن على رضى الله عنهما قال سات خالى همد بن ابي هاله وهو اخو السيدة فاطمة رضى الله عنها من أمها خديجة رضى الله عنها وانوالة الواسمه الناس وقيل مالك وقيل ررارة وكانت خديجة متروجة به قبل

وأما رؤس الناس من كل معشر * وان ليس في ارض الحجر كدارم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم باحسن فاجبه فقال بني دارم لا تفخروا ان فخركم * يعود وبالا عند ذكر المكارم هبنا عنينا تفخروا واشتم * لنا خول من بين ظر وخادم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للاقرع لقد كنت عنيا يا اخائي دارم ان تذكر ما كنت تري ان الناس قد نسوه فكان هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد عايبهم من قول حساس رضى الله تعالى عنه حينئذ قال الاقرع عن حاس خطيبه يعنى صلى الله عليه وسلم اخطب من خطيبنا ولشاعره اشعر من شاعرنا ولا صوابهم اعلى من اصوابنا اى محمد امان النبي صلى الله عليه وسلم فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يضرك ما كان قبل هذا ورأى النبي ﷺ يقبل الحسن رضى الله تعالى عنه فقال يا رسول الله لى من الولد عشرة ماقلت واحد منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا يرحم لا يرحم قال ابن دريد رحمه الله اسم الاقرع نواس واما لقب الاقرع فذكر كان في رأسه والقراع محصا من الشعر وكان رضى الله تعالى عنه شريفا في الهامية والاسلام ونزل فيه ان الدين يادك ومن وراء الحجرات اكثرهم لا يعرفون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم ووقع ان عمرو بن الاثم مدح الررقان للنبي ﷺ انه لمطاع في اذنه سيد في عشرته فقال الررقان لقد حسدني يا رسول الله اشترى وقد علم افضل مما قال فقال عمرو اهل من المروءة ضيق المعطن لثيم الحال وفي لفظ ان الررقان قال يا رسول الله انا سيد تميم والمطاع فيهم والحاب منهم اأخذهم محقوقهم وامنعهم من الظلم وهذا يعلم ذلك يعني عمرو بن الاثم فقال عمرو انه لشد بد العارضة ما عالج به مطاع في اديه ما به لساورا وظهره فقال الررقان والله لقد كذب يا رسول الله وما منعنا ان يتكلم الا الحسد فقال عمرو انا احسد لك والله انك لثيم الحال حديث المال احق الوالد المفضل في العشرة فمعرفة عمرو والا تكاري وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله والله لقد صدقت في الاولى وما كذبت في الثانية رضى الله عنهما فقلت احسن ما علمت وسخطت فقلت اقبح ما علمت وفي رواية والله يا رسول الله لقد صدقت فيهما رضى الله عنهما فقلت احسن ما علمت واسخطني فقلت اسوأ ما علمت فعند ذلك قال النسي ﷺ ان من البيان لسجرا وجاء ان من البيان لسجرا وان من العلم جهلا وان من الشعر حكاوان من القول عيا قال بعضهم اما قوله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسجرا فان الرجل يكون عليه الحق وهو الحن بالحجج من صاحب الحق فيسحر الفوم بيا به فيذهب بالحق واما قوله ان من العلم جهلا فان العالم بكلف ما لا يعلم فيجهله ذلك واما قوله ان من الشعر حكاوان فهذه الواو اعظ والامثال واما قوله وان من القول عيا فعرضك كلامك وحديثك على من ليس من شانه هذا كلامه وفيه ان هذا بيان لسجرا المذموم وليس المراد هنا وانما هو من السحر الخلال ومن ثم اقر صلى الله عليه وسلم عمرو بن الاثم عليه وسلم لم يخطئه منه

النبي صلى الله عليه وسلم ثم مات عنها واما حديثه فصحيح رضى الله عنه وهاجر وقبل سنة ست وثلاثين يوم الخلل وهو مع على رضى الله عنه وهو خال الحسن والحسين رضى الله عنهما قال الحسن بن على رضى الله عنهما كان خالى همد بن ابي هاله وصفا لحالة النبي صلى الله عليه وسلم وكنت اشتبه ان يصفى منها شيئا لعاق به فقال لى بومان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذاه وخما اى عظيماني نسي الامر معطما في صدور الصدور وعيون العيون يتلوا لوجهه تلاؤ القمر ليلة البدر وكانت أم معبد حين وصفته

لزوجها ملاح الوجه تعني مشرقة مضربة، ومنه تابع الصبح اذا سافر قال في المواهب وما أحسن قول السيد علي وفي رضي الله عنه حيث قال الا يا صاحب الوجه * سالتك لا تغيب فانت روحى متى غاب شجصك عن عياني * رجعت ولا تزي الا ضربى بحقك جد لرك يا حبيبي * ودأوى لوعة القلب الجرح ورق لمغم في الحب أمسى * واصبح في الهوى دنفا طربح بحب ضاق بالاشواق درعا * (٢٣٠) وأرى منك لاسكرم التسيح وفي المواهب نقلا عن النهاية لابن الاثير انه صلى

الله عليه وسلم كان اداسا
فكان وجهه المرأة
وكان الجدر تلاحك
وجهه واللاحكة شدة
الموافقة والمراد انه يرى
شخص الجدر في وجهه
صلى الله عليه وسلم اشدة
ضياءه وقول ابن ابي هالة
رضى الله عنه في حديثه
المتقدم يتللا وجهه
تلاق القمر ليلة البدر
فيه تشبيه وجهه الشريف
بالبدر وهو ألمخ في
العرف من التشبيه
بالقمر لان البدر هو
القمر وقت كماله وكان
عمر بن الخطاب رضى الله
عنه كما رأي النبي صلى
الله عليه وسلم يتمثل
هذا البيت
لو كنت من شيء سوى
كشربت المنور ليلة البدر
وقد صادف تشبيهه
صلى الله عليه وسلم معناه
الحقيقي ايضا فمن اسمائه
صلى الله عليه وسلم البدر
فقد روي ان الله قال
لنوسى صلى الله عليه وسلم
ان محمدا هو البدر الباهر
والنجم الزاهر والبحر

فالسحر المدموم ان يصور الباطل في صورة الحق ببيانهم ويخدع السامع بتمويهه وهو المراد عدد
الاطلاق والسحر غير المدموم فما كان من البيان على حق لان البيان عبارة مقبولة عذبة لا يستكراه فيها
تستميل القلوب كما يستميل الساحر قلوب الحاضرين الى ماموه به ثم اصابه صلى الله عليه وسلم ردع عليهم
الاسارى والمضى واحسن جوارهم قال اى بعد ان اسلموا واعطى كل واحد اثني عشر أوقية قبل الا
عمر وان الاهتم فان القوم خله وفي ظهورهم لا كان أصغرهم سافعا عطاء خمس اواق وقد اختلف في
ود هذا الوف قد قيل كانوا سبعين رجلا وقيل كانوا ثمانين وقيل كانوا تسعين انتهى اى والذى في
الاستيعاب ثم اسلم القوم وبوا في المدينة مدة يتعلمون الدين والقرآن ثم ارادوا الخروج الى قومهم
فاعطاهم النبي ﷺ اسراهم وساقهم وقال اما بقى مسك احدو كان عمرو بن الاهتم في ركبهم فقال قيس
ابن عاصم وكان مشاحدا لم يبق ما الا غلاما في ركبنا وازري به فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل ما اعطاهم بلغ عمرو ما قال قيس في حقه فاشدا يا اما فتضمن لومه على ذلك وكان عمرو خطيبا
بليغا شاعرا حسنا يقال ان شعره كان حللا مشورة وكان رضي الله تعالى عنه جبلا يدعي الكعجيل لحاله
وهو القائل لعمر كذا ضاقت بلادها لها * ولكن اخلاق الرجال تضيق
هذا كلامه وارسل الله تعالى لايحملوا دعاء الرسول ينكم كدعاه بعضكم بعضا قبل معناه لان دعاءه
اياكم كدعاه بعضكم بعضا وخروا واجابتها بالاعذار التي يؤخرها بعضكم اجابة بعض ولكن عطموه
صلى الله عليه وسلم سرعة الاجابة

﴿ سرية قطبة بن عامر رضى الله تعالى عنه الى حى من خثعم ﴾

حدث رسول الله ﷺ قطبة بن عامر في عشرين رجلا الى حى من خثعم وامره أن يشن الغارة
عليهم فخرجوا على عشرة ابرة يعتقمونها فاخذوا رجلا فساووه فاستهجم عليهم اى سكت ولم يلهمهم
بالامر فجعل يصيح الحاضر اى وم القوم الزول على ماء يعمون به ولا يرتحلون عنه كما تقدم ويحذرهم
فضرعوا عنه ثم املوا حتى ايام الحاضر فشنوا الغارة عليهم فاقبضوا قتلا شديدا حتى كثرت الجرحى
في القريتين وساقوا الذم والشاة الى المدينة وجاء سيل فغال بينهم وبين القوم فلم يجد القوم سبيلا
وتقدمت الحولة على هذا

﴿ سرية الصحاح الكلاي رضى الله تعالى عنه ﴾

في جمع الى بني كلاب فاقروهم ودعواهم الى الاسلام باوا فقال لهم هم زعمهم وكل من جملة المسلمين
شخص لى اباه في جملة القوم فدعاه الى الاسلام فسيبه وسب الاسلام فضرع قروب فرسانه فوقع
فامسك اباه الى ان ان فى بعض المسلمين فقتله اى وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم هت لنى كلاب
وكتب اليهم في رق فلم يتقادوا الاسلام وغسلوا الخط من الرق وخاطوه تحت دلوهم فلما بلغ النبي صلى
الله عليه وسلم ذلك قال ما هم اذهب الله عقولهم فصار لا يوجد احد منهم لا يختل العقل محتلط الكلام

الزاهر ولهذا اسد نساء البصار لما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة في الهجرة ومن عزوة تبوك بحيث
طامع البدر علينا * من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا * ماد الله داعي ومن احق قول ابن الحلاوى في صفته
صلى الله عليه وسلم يقولون يحكي البدر في الحسن وجهه * وبدر الدجى عن ذلك الحسن ينحط كاشبهوا غصن البقا بقوامه
* لقد بالغوا في المدح للفصل واشتطوا اى فقد حصل للبدر والغصن غاية في الفخر بهذا التشبيه على ان هذه التشبيهات الواردة

في صفاته صلى الله عليه وسلم أنما هي على عادة الشعراء والعرب والأفلاكي في هذه التشبيهات الخدشات يعادل صفاته الخلقية والخالقية
 وله درسيدي محمد وفي رضى الله عنه حيث قال كم فيه للأبصار حزن مدحش * كم فيه للأرواح روح مسكر
 سبحانه من أنشاه من سبحانه * شر ما سرار الغيوب يبشر
 هذا وحق ما له من مشبه * واري المشبه بالغير له يكفر باني عظيم الذنب في تشبيهه (٢٣١) * لولرب جماله يستغفر

طلب الملاح بحسنه وجهه
 وبحسنه كل الحاسن تفخر
 فجعله بجلى لسكل جميلة
 وله منار كل وجه سير
 جنات عدن في جنى
 وجنانه

وديله المرار شف كثر
 هيئات الموعن هواه
 غيره

والغير في حشر الجانب
 يحشر
 كتب الغرام على أسفاره
 كتبنا نؤول بالهوي وتفسر
 فدعي الداعي وما دناه في
 الهوى

فدعيه بالهجر فيه تهجر
 وقوله بالهجر هو بضم
 الهاء الهذيان والتخليط
 والتهجر الاذي والهلاك
 ويقال تهجر ساروقت
 الهاجرة اى شدة الحر
 فكاهه قال مدعى الحبة

بجرد اللفظ شبيه بالسائر
 في شدة الحر قاتب
 نفسه واذا هابلا عليه
 عاجلا * وآجلا وأما
 بصره الشريف صلى
 الله عليه وسلم فقد وصفه
 الله في كتابه العزيز
 بقوله تعالى ما زاغ البصر

الى اجانته بحيث لا يفهم كلامه

(سرية علقمة بن مجز رضى الله تعالى عنهم)

بضم الميم وفتح الجيم وزاين الاولى مكسورة مشددة المدلجي اى وهو ولد العائف الذى قاف في حق
 زيدا بن حارثة وأسامة رضى الله تعالى عنهم وقال ان بعض هذه الاقدام من بعض وهو صحابي ابن
 صحابي الى جمع من الحبشة لم ير رسول الله ﷺ ان ناسا من الحبشة تراهم اهل جد فاني في مراكب
 وجدة بضم الجيم وتشديد الدال المهمة قرية سميت بذلك لناها على ساحل البحر لان الجدة شاطئ
 فبعث اليهم علقمة بن مجز رضى الله تعالى عنهم في ثلثة فخص بهم البحر حتى اتوا الى جزيرة
 في البحر فمر بها اى ورجعوا واما ياق كيداهم لما كانوا في اثناء الطريق اذن علقمة رضى الله تعالى
 عنه لجماعة ان يجعلوا امر عليهم احدثهم بزلوا بعض الطريق واوقدوا نارا يصطلون عليها فقال لهم
 اهرم عزمت عليكم الا توابتم اى وقسم في هذه البار مقام بعض القوم بهججوا حتى ظن اهرم واثبون
 فيما فقال اجلسوا انما كنت اضحك معكم فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 من امركم بمعصية الله فلا تطيعوه قال وعن على كرم الله وجهه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سرية واستعمل عليهم رجلا من الابصار وامرهم ان يسمعو له ويطيعوه واقاضوه في شىء فقال اجمعوا
 الى حطبها وجمعوه اى ثم قال اوقدوا نارا فارقدوها ثم قال لهم اياكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 تسمعو الى ويطيعوه قالوا بلى قال فادخلوها فطير بعضهم الى بعض وقالوا انا فورا الى رسول الله
 ﷺ من الدار فكان كذلك حتى سكن غضبه وطفئت النار فارجعوا الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ذكر والذالك فقال لودخلوها ما خرجوا منها ابدا وقال صلى الله عليه وسلم لا طاعة في معصية الله
 وانما الطاعة في المعروف انتهى اى والضمير في دخولها النار التي اوقدت والضمير في منها النار الآخرة
 لان الدخول فيها معصية والعاصي يستحق النار فالقصد من ذلك الجزع في رواية من امركم منهم اى
 من الامراء بمعصية الله فلا تطيعوه وفي لفظ لا طاعة في معصية الله ولا مانع من تكرره هذه الواقعة

(سرية على بن ابي طالب كرم الله وجهه)

الى هدم الفلس بضم الفاء وسكون اللام صم طى والفاة عليهم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على بن ابي طالب في خمسين ومائة رجل من الابصار على مائه بعير ومحمسين فرسا مع راية سوداء ولواء
 ابيض الى هدم الفلس والفاة عليهم فشنوا الفارة عليهم مع العجزة فهدموا الفلس واحرقوه واستاقوا
 الديم والشاة والسبي اخت عدي بن حاتم الطائي اى واسمها سافنة فتبع السين المهمة
 وتشديد الهاء وهذا الفون مفتوحة ثم تاء ثابت والسفانة في الاصل هي الدرة وهذه اسلمت رضى
 الله تعالى عنها قال بعضهم ولا يعرف لحاتم بنت الهازه ووجدوا في خزائنه الضم ثلاثة اسياف معروفة
 عند العرب وهى رسوب والتخزم واليافى وثلاثة ادراع وجعل الرسوب والتخزم صغيا لرسول الله صلى الله

وما طفي اى مالم يصره عمارة ليلة الاسري وما جاوز به من أنيته اثباتا صحيحا وما عدل عن رؤى المعجائب التي امر برؤيتها وما
 جاوزها وقد قال تعالى في علة الاسراء لربهم من آياتنا فقولوا له تعالى ما زاغ البصر وما طفي فبيدانه صلى الله عليه وسلم اعطى قوة البصر
 بحيث لا يحصل له التحيل في شىء رآه حتى يكون على خلاف الواقع بل متى تعلق ببصره أدركه على ما هو به في الواقع وان كان في غاية
 الخفاء وروى البيهقي عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يري بالليل في الظلمة كايبري بانهار في

الضوء والمعنى ان رؤيته في النهار الصافي والليل المظلم متساوية لان الله تعالى لما رزقه الاطلاع بالباطن والاحاطة بادراك مدركات القلوب جعل له مثل ذلك في مدركات العيون * وروي البيهقي وابن عدي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى في الظلماء كما يرى في الضوء وصحاحه صلى الله عليه وسلم كان يرى المحسوس من وراء ظنيره كما يراه من امامه فقد روى البخاري ومسلم عن ابي هريرة (٢٣٢) رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال هل ترون قباني ههنا فوالله ما يخفى

على ركوعكم ولا سجودكم * وفي رواية ما يخفى على خشوعكم ولا ركوعكم اني لا اراكم من وراء ظمري * وفي رواية لمسلم عن اسحق رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال ايها الناس اني امامكم ولا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود فاني اراكم من امامي ومن خلفي وعن معاذ انه صلى الله عليه وسلم كان يرى من خلفه من الضعوف كما يرى من بين يديه وهذه الرؤية رؤية ادراك واصفار حقيقة خاصة به صلى الله عليه وسلم انحرفت له فيها العادة فهي من المعجزات والرؤية عند اهل السنة لا تتوقف

عليه وسلم ثم صار اليه الثقات الذي هو النجاشي قال ومما صلى الله عليه وسلم باحث عدى وقامت اليه وكانت امرأة جذلة اى ذات وقار وعقل وكلته صلى الله عليه وسلم ان ين لعينها فقامت رضى الله تعالى عما اخرجت الي اخيها عدى ف اشارت اليه بالقدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم عليه كاسياني في الوفود وبذكرها ما قالت له صلى الله عليه وسلم بالجدار ايت ان تخلي عا ولا تشمت بما احياه العرب فاني انى سيد قومى وان اى كان يحى الدمار وبفك العاني ويشمع الجامع ويكسو العارى ويقرى الضيف ويطعم الطعام ويفشى السلام ولم يرد طالب حاجة قط انا اسه حاتم طي وقال لها السى صلى الله عليه وسلم باجارية هذه صفة المؤمنين حقاً لو كان ابولك مساماً لترحمنا عليه حلوا عنها فان اباها كان يحب مكارم الاخلاق اى روى له ط قالت له صلى الله عليه وسلم بالجدار ايت ان تخلى عا ولا تفصحى في قومى فاني كنت سيدهم ان اى كان يطعم الطعام ويعفط الجوار ويرعى الدمار وبفك العاني ويشمع الجامع ويكسو العريان ولم يرد طالب حاجة قط انا كنت حاتم الطائي فقال لها مكارم هذه مكارم الاخلاق حقاً لو كان ابولك مساماً لترحمت عليه خلوعها بان اباها كان يحب مكارم الاخلاق وان الله يحب مكارم الاخلاق وفي رواية اباها قالت يا رسول الله هلك الوالد وغاب الواد فامن بالله من الله عليك قال ومن وفك قالت عدى بن حاتم قال الغامر الله ورسوله اى لا هرب لما رأى الجبش كاسياني في الوفود قالت ثم مضى رسول الله ﷺ وتركني حتى اذ كان من الدردقات له كذلك وقال لي مثل ذلك في اليوم الثالث اشار الى رجل خلفه بان كفيه فكلمته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فعلت فلا تعجل حتى يحى من قومك من يكون لك ثقة ببلغك الى بلادك فاذ يني اى اعلمني وسالت عن الرجل الذي اشار على كلامه فقيل لي انه على ابن ابي طالب كرم الله وجهه قالت بصرت حتى قدم على اتي به فبحثت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد رمى رط من قومى لي فيهم ثقة قالت فكسا بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحملي واعطاني نفقة فخرجت حتى قدمت الشام على اخي اتيه

﴿ سرية على ابن ابي طالب كرم الله وجهه الى بلاد مذحج ﴾

فتح الميم واسكان الدال المعجمة ثم جاءه ملة مكسورة ثم جيم كسجدا بوقيلة من اليمن ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا كرم الله وجهه الى بلاد مذحج من ارض اليمن في ثمانية فارس وعقده لواء وعمره بيده وقال امضي ولا تلتفت فاذا نزلت ساحتهم فلا تنهاتهم حتى يقاتلوك فكانت اول خيل دخلت الى تلك البلاد ففرق اصحابها برضى الله تعالى عنهم فاقا وانهب بفتح النون وغنائم واطفال ونساء وبع وشاء وغير ذلك وجعل على الغنائم بريدة من الحصيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملين ثم لم يجمع ودعاهم الى الاسلام قالوا ورموا بالنبل والحجارة فصف اصحابه ودفع لواءه الى مسعود بن سنان ثم حمل عليهم فقتل منهم عشرين رجلاً قائم زهوا واهرقوا فكف عن طلبهم ثم دعاهم الى الاسلام فامسح

عقلا على مقالة ولا على انفصال أشعة من الراني متصلة بالمرقي نعم ذلك شرط بحسب العادة وقد خرق الله العادة ليه صلى الله عليه وسلم كما يحرقها للمؤمنين يوم القيامة يرون ربهم من غير شرط من تلك الشروط * وما يدل

ومتابه

على قوة بصره صلى الله عليه وسلم وان الله اعطاه قوة خارقة للعادة انه كان يرى في الزوايا

اثني عشر نجماً لم يتحقق للداس منها غير ستة واسبعة فلم يرجعها غير النبي صلى الله عليه وسلم لقوة جعلها الله في بصره ومن قوة بصره صلى الله عليه وسلم انه كان يرى الملائكة والشياطين ورفع له الجاشي حتى صلى عليه ورأى بيت المقدس حين وصفه لقربش ورأي الكعبة من المدينة حين بني مسجده ورأي جبريل في صورته وله ستمائة جناح وجاء في حديث ابن ابي هالة رضي الله عنه انه

صلى الله عليه وسلم كان اذا التفت التفت جميعا خافض الطرف نظره الى الارض اكثر من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة
فقوله اذا التفت التفت جميعا ارادانه لا يسارق النظر ولا يولي عنقه ميتة ولا يسره اذ لا يفعل ذلك الا الطائش الخفيف ولكنه صلى
الله عليه وسلم كان يقبل جميعا ويد بر جميعا وقوله خافض الطرف معناه انه اذا نظر الى شيء خفض بصره ولا ينظر الى الاطراف
والجوانب بلا سبب بل لم يزل مطرقا متوجها الى عالم الغيب مشغولا بحاله (٢٣٣) متفكر في امور الآخرة لان هذا شأن

التواضع المتفكر المشتغل

بربه وقيل هو كتابة عن
شدة حباؤه ولين جانباه
عدم كثرة سؤاله
واستقصائه وقوله نظره
الى الارض اكثر من نظره
الى السماء اي حال السكوت
وعدم التحدث لانه اجمع
للمكرة واوسع للاعتبار
لاشتغاله بالباطن واعماله
جنايه فيما بعث لاجله
اول كثرة حياته وادبه مع
ربه اولاهه من لثيرة
أهل الارض لأهل
السماء والاول احسن
وقوله جل نظره الملاحظة
معناه انه باحاط الشيء بخبر
عينه من غير التفات فلا
يشغلي قوله واذا التفت
التفت جميعا وقيل المراد
من الملاحظة المراقبة
وقيل المراد أن نظره
الى الاشياء لم يكن كمنظر
أهل الحرص على الدنيا
وزخرفها عملا بقوله تعالى
ولا تمدن عينك الى الآيات
وفي حديث الثمال في
وصف علي رضي الله عنه
لنبي صلى الله عليه وسلم
قال كان صلى الله عليه

ومتابته تفر من رؤسائهم وقالوا نحن على من وراءنا من قومنا وهذه صدقاتنا فخذ منها حق الله تعالى
وجمع على كرم الله وجهه الغنائم فجزأها على خمسة اجزاء فكتب في سهم منها لله وأقرع عليها فخرج
أول السهام سهم الخمس وقسم الباقي على أصحابه ثم رجع على كرم الله وجهه فوافي النبي صلى الله
عليه وسلم بمكة فقدمه الحاجج اي حجة الوداع وذكر بعضهم انه صلى الله عليه وسلم بعث عليا كرم الله
وجهه في سرية الى اليمن فاستلمت همدان كلها في يوم واحد فكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما قرأ كتابه خرسا جذا ثم جالس فقال السلام على همدان وتناح أهل اليمن الى الاسلام قال
في الاصل ان هذه السرية هي الاولى وما قبلها السرية الثانية

سرية خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه

الى ابي كيدر بن عبد المالك بدومة الجندل وكان بصرايا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد
ابن الوليد في اربعة وعشرين فارسا في رجب سنة تسع الى ابي كيدر بدومة الجندل وقال له انك ستجده
يصيد البقر فخرج خالد حتى اذا كان من حصنه بمنظر العين وكانت ليلة قمر صافية وهو على سطح
لهومعه امرته بجاءت البقرة تحك بقرونها باب الحصن فقالت له امرته هل رايت مثل هذا قاط قال لا والله
قالت فمن يترك هذه قاتل لا أحد فزل فامر بفرسه فاسرج وركب معه فمر من أهله فبهيم أح له يقال له
حسان فلققتهم خيل خالد فاستاسرا ابي كيدر وقاتل اخوه حتى قتل وأجار خالد ابي كيدر من القتل حتى باي
به رسول الله صلى الله عليه وسلم لم على ان يفتح له دومة الجندل وكان على ابي كيدر قباء من ديباج محصورة
اي فيها خوص منسوجة بالذهب مثل خوص الديخلة فاستسلمه خالد اياه وارسلها لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فتعجبت الصحابة منها فقال صلى الله عليه وسلم لما دبل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من
هذا اي وقد تقدم وصالح على أهل دومة الجندل بالنيابة وثمانمائة رأس واربعمائة درع واربعمائة
رغم ثم خرج خالد ابي كيدر واخيه مصادقا فالا الى المدينة فقدم بالا كيدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصالحه على الجزية وحقق دمه ودم أخيه وخلى سبيلهما وكتب له كتابا فيه امانتهم وختمه يومئذ بطهره
اي ومن جملة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله لا كيدر حين اجاب الى الاسلام وخام
الانداد والاصنام مع خالد بن الوليد سيف الله في دومة الجندل واكتافها الى آخره وهذا كما لا يخفى بذل
على ان ابي كيدر اسلم اي وهو الموافق لقول ابن نعيم وابن منده ما سلمه واه معد ودم الصحابة واهدي
الى النبي صلى الله عليه وسلم حلة فورها صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب وذكر ابن الاثير اي
في أسد الغابة ان القول باسلامه غلط فاحش فانه لم يسلم بالاخلاق بين أهل السيرة وحينئذ يكون قوله
في الكتاب حين اجاب الى الاسلام اي اقاد اليه ويبيعه وقوله وخلع الانداد والاصنام لما لبس لانه صلى
الله عليه وسلم لما صالحه عاد الى حصنه وتقي فيه على نصرانيته ثم ان خالد رضي الله تعالى عنه حاصره
في زمن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فقتله لتقصه العهد قال ابن الاثير وذكر البلاذري ان

(٣٠ - حل - ث)

وسلم ادعج العينين وهو شدة - وادعج العينين مع سعتها اهدب الاشعار جمع شفر بالضم وهي
حروف الاجفان التي ينبت عليها الشعر والمراد به طويل شعر الاشعار مشرب العين بجمد وهي عروى حرقاق * وفي رواية
لجابر بن سمرة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم اشكل العينين والشكل هي الجمرة تكون في ياض العين وذلك محبوب محمود
قال الحافظ العراقي رضي الله تعالى عنه احدى علامات نبوته صلى الله عليه وسلم ولما سافر مع مبصرة الى الشام سال عنه الراهب فقال في عينيه

حجرة فقال ماتارقه فقال الراهب وهو * وفي رواية عن علي رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم كان ادبج العينين اهدب الاشعار
مقرون الحاجبين * وفي رواية ارج الحواجب سواخ من غير قرن يعني ار طرف حاجبيه قدس بغاي طالاحتي كاد يلتقيان ولم
يلتقيا وهذا هو مراد من قال قرن الحاجبين ولا تنافي بين الروايتين * وفي رواية بعد قوله أنح الحواجب سواخ من غير قرن
بينهما عرق يدبره الغصب أي (٢٣٤) بحركة يظهره أي يظهر ويرتفع عند الغضب * وفي المواهب عن علي رضي الله

عنه قال يعني التي صلى
الله عليه وسلم الى اليمن
فمقت لاخطب يومأي
اعطهم وأدكرهم ليتمكن
ايمان من آمن ويؤمن
من لم يكن آمن فخطبت
وحسرت من احبار اليهود
واقف بيده سراي كتاب
كبير يظهر فيه فلما رآني
قال لي صف لي أبا القاسم
فقلت ليس بالطويل
البائس ولا بالقصير الحديث
يعني المذكور فيه جملة من
أوصافه صلى الله عليه
وسلم قال علي رضي الله
عنه ثم سكنت فقال الحر
وماذا قلت هذا ما يحضرني
الآن أي من صفته قال
الحبري عينيه حجرة حس
الحمية فقال علي قد والله
صفته قال الحر فاني اجد
هذه الصفة التي وصفتها
يا علي والتي ذكرتها لك
في سفر آثمي واني اشهد
انه رسول الله الى الناس
كافة * واما سمعه
الشريف صلى الله عليه
وسلم فحسبك انه قال
اني اري ما لاترون واسمع
ما لاتسمعون أظت السماء

ا كيدر لما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم أسلم ثم بعد موته صلى الله عليه وسلم ارتد ثم قتله خالد أي
بعد أن عاد من العراق الى الشام قال وعلى هذا القول لا ينبغي ان يذكر في الصحابة رالا كان كل من
أسلم في حياته صلى الله عليه وسلم ثم ارتد أي ومات رتدا يذكر في الصحابة أي ولا فائز بذلك ثم رأيت
الدهي قاي في عمارة بن قيس بن الحرث الشيباني انه ارتد وقتل مرتدا في خلافة أبي بكر ومهنا اخرج عن
أن يكون صحابيا بكل حال

سرية اسامة بن زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنهم

الى ابي يضم الهجرة ثم هو حدة ثم بون معنوة مقصورة اسم رضيع بين عسقلان والرملة وفي كلام
السهمي رحمه الله وهي قرية عند دوة التي قتل عندها زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنهم لما كان
يوم الاثنين لاربع يال قين من صر سنة احدى عشرة من الهجرة امر صلى الله عليه وسلم بالنبي
لغزوة الروم ولما كان من الغد دعا صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد فقال سرأي موضع قتل أبيك
فاوطنيهم الحيل فقد وليت هذا الجيش فاغز صبا على أهل ابي وحرقت عليهم وأسرع السير اتسقى
الاخبار فان طهر الله عليهم فاقل للبت فيهم وخدعك لادلاء وقدم العيون والطلائع معك فلما
كان يوم الارباء بدأ به صلى الله عليه وسلم وجعه فتحم وصدع فلما أصبح يوم الخميس عقد صلى الله
عليه وسلم لامة لواء يده ثم قال اغز اسم الله وفي سبيل الله وقاتل من كفر بالله فخرج رضي الله تعالى
عنه لواءه مع قودا فودعه الى ربة وعسكر بالحرف فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين والابصار الا
اشد لذلك منهم ابوبكر وعمر وابو عبيدة الحراح وسعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنهم فتكلم قوم
وقالوا يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الارابن والابصار أي لان سن اسامة رضي الله تعالى عنه كان
ثمان عشرة وقيل تسع عشرة سنة وقيل سبع عشرة سنة ويؤيد ذلك أن الخليفة المهدي لما دخل
البصرة رأى اياها بن هاروة الذي يضرب به المثل في الدكاء وهو صبي خاضه أرباعه من العلباء
وأصحاب الطيالة فقال المهدي أفلهذه العنايين أمان كما همهم شيخ تقدمهم غير هذا الحدث ثم
التفت اليه المهدي وقال كم سنك يا فتى فقال سني أطال الله بقاء أمير المؤمنين سن اسامة بن زيد بن حارثة
رضي الله تعالى عنهم لما ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا فيه ابوبكر وعمر رضي الله تعالى
عنهما فقال تقدم بارك الله فيك وكان سنه سبع عشرة سنة وثمانين سنة من لم يعرف عيه فهو احمق
فقبل له ما عيك يا باؤلة قال كثرة الكلام وقيل كان عمر اسامة رضي الله تعالى عنه عشرين سنة ولما
بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاتلهم وطعنهم في ولايته مع حدة تسنه غضب صلى الله عليه وسلم
غضباً شديدا وخرج وقد عصب على رأسه عصا بوقية طيفة وصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال
أما بعد إله الناس فإذ قاله اغتني عن مصمك في تأميري اسامة ولئلا طعنتم في تأميري اسامة لقد طعنتم
في ما رأيتموه من الله ان كان خليفاً بالامارة وان انه من هذه الخلق للامارة وان كان لمن أحب

وحق لها ان تنط ليس فيها موضع اربع اصابع الا ولهك واضع حبهته ساجدا لله تعالى رواه
الترمذي والامام احمد وابن ماجة والحاكم وصححه كلهم من رواية ابي دررضي الله عنه وقوله اطت بفتح الهمزة وشذ الطاء أي صاحت
من ازدحام الملكة وكثرة الساجدين فيها وروى ابو يعقوب عن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال بنار رسول الله صلى الله عليه وسلم في
اضحابه ان قال لهم تسمعون ما اسمع قالوا ما تسمع من شيء قال اني لاسمع اطيع السماء وما تلام ان تنط وما فيها موضع شبر الا وعيه ملك

ساجدا وقائم * وأما جبينه صلى الله عليه وسلم فقد جاء في وصفه انه كان واضح الجبين والمراد جنس الجبين لان لكل انسان جبينين وهما مكتنفان الجهة يمينا وشمالا * وفي رواية سمعت الجبين أي واسع الجبينين والمراد سدتهما امتدادا طوليا وعرضا وستهما محودة عند كل ذي ذوق سليم وذكري ابن خيثمة انه صلى الله عليه وسلم كان اجلى الجبين ادا طلع جبينه أى ادا طلع وجهه على الناس تراهى جبينه كانه السراج المنير لا يلا وكانوا يقولون (٢٣٥) وكما قال حسان رضى الله عنه

مقي يد في الليل البهيم

الناس الى وابها مطية لكل حير فاه وهو اب خيرا فاه من خياركم يتقدم أبه رضى الله تعالى عنه كان يقال له الحب ابن الحب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح شحمه وهو صغير ثم نهتم نزل صلى الله عليه وسلم فدخل بيته وذلك في يوم السبت لعشر خلون من شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة وجاه المسلمون الذين يخرجون مع اسامة يودعون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخرجون الى العسكر بالجرف وتسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول ارسلاوا اسامة أى واستثنى صلى الله عليه وسلم أباه واهله بالصلاة بالناس أى فلا منافاة بين قول بان ابا بكر رضى الله عنه كان من حملة الجيش وبين القول بانه تخلف عنه لا بانه كان من حملة الجيش ولا بخلفه لانه صلى الله عليه وسلم نال الصلاة بالناس وهذا يريد قول الرافضة طعنا في أبي بكر رضى الله عنه انه تخلف عن جيش اسامة رضى الله عنه لما علمت ان تخلفه عنك بامر منه صلى الله عليه وسلم لاجل صلاته بالناس وقول هذا الرافضى مع انه صلى الله عليه وسلم لم يخلف عن جيش اسامة مرددا له لم يرد للمنف في حديث اصلا فلما كان يوم الاحد اشتد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه ودخل اسامة من عسكره والنبي صلى الله عليه وسلم مغموه وطاقا راسه فله وهو صلى الله عليه وسلم لا يتكلم فجعل يرفع يديه الى السماء ثم يضعهما على اسامة رضى الله عنه قال اسامة وعرفت انه صلى الله عليه وسلم يدعولى ورجع اسامة رضى الله عنه الى عسكره ثم دخل عليه صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فقال له صلى الله عليه وسلم انا ركب انا رسول الله أم اى رضى الله عنه فاجابه يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت ربي لقط وسارحتي بلغ الجوف فارسلت اليه امرأته فاطمة بنت قيس تقول له لا تعجل فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل قاتل وأقبل معه وعمره وعبيدة بن الجراح رضى الله عنهم فاتوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يموت فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين زاعت الشمس أي وفي لقطه رضى الله عنه لما رلى ندى خشب قبض النبي صلى الله عليه وسلم فدخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف الى المدينة ودخل بريدة بلواه اسامة حتى أتى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرزه عنده فلما وقع لابي بكر رضى الله عنه بالخلافة أمر بريدة ان يذهب بالواء الى بيت اسامة وان يمضي اسامة لما أمره فلما مات صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب أي فانه لما اشتهرت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ظن الرافق يقويت نفوس اهل النصرانية واليهودية وصارت المسلمون كانوا لغيم المطيرة في الليلة الشائبة وارتدت طوائف من العرب وقالوا بصلى ولا تدفع الزكاة وعند ذلك كلم ابو بكر رضى الله عنه في منع اسامة من السفر أي قالوا له كيف توجه هذا الجيش الى الروم وقد ارتدت العرب حول المدينة فابى أى وقال والله الذى لا اله الا هو لو جرت الكلاب ارجل ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ردت جيشا ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحت لواء عقده وفي فط والله لان تحطى الطير احب الى من ان يدا بشى قبل امر رسول الله صلى الله عليه وسلم * أقول ذكر بعضهم ان اسامة رضى الله

جبينه

بلغ مثل مصباح الدجا

التوقد

من كان أو من قد يكون

كاحد

نظام لحق أو سكال للمجد

وروى البيهقي عن رجل

من الصحابة رضى الله

عنهم ولا ضرر في ايامه

لان الصحابة كلهم

عدول قال رأيت رسول

الله صلى الله عليه وسلم

فاذا رجل حسن الجسم

عظيم الجهة دقيق

الحاجبين والله دريى

مجدوفي رضى الله عنه

حيث يقول في وصفه

صلى الله عليه وسلم

جبينه مشرق من فوق

طرته

يتلوا الصحى ليله والليل

كافره

بالسك خطت على كافور

جهته

من فوق وواتها سينا

ضعاثره

مكمل الخلق مانعصى

خصائصه

منصر الحسن قد قلت

طائره

وعن مقاتل وأوحى الله الى عيسى عليه السلام اسمع وأطع بأش الطاهرة البتول انى خلقتك من غير فعل فجعلت آية

للعالمين فابى فاعبسد على فتوكل من راحل سوراني اما الله الحى القيوم لا أزول فقد قوا النى الامى صاحب الجبل والدرعة

والعمامة والعطين والهاواة الجعد الرأس الصلت الجبين المنقرون الحاجبين الاحدب الاشعار الادعج العينين الاقني الاكف الواضح

الحدين أى سهل الحدين ليس فيها متوولا ارتفاع السكت اللحية عرقه في وجهه كالملؤلؤ وريحته كالسكك منه كان عقه اربى

فضه وفي حديث عن أبي هريرة رضي الله عنه في وصفه صلى الله عليه وسلم قال كان صلى الله عليه وسلم أبيض كأنما يصنع من فضة وفي حديث آخر من رواية هناد بن أبي هالة رضي الله عنهم كان عنقه جديدا مدي في صفاء البضة المراد وصف عنقه بالبديهة وهو العاج في الاشراف والاعتدال وظرف الشكل وحسن الهيئة والكمال لان صورة العاج يتابق الناس في صنعها وبالفضة في اللون ولا شراق والجمال وقوله في الحديث السابق (٢٣٦) أقفي الانف القنا في الانف طوله ودقة ارنبتة مع حذب في وسطه وهو معني قول

ابن الاثير وهو السائل الانف المرتفع وسطه ووصف صلى الله عليه وسلم به دقيق العينين أي أعلى الانف حيث يكون الشحم وهو ماتحت مجتمع الحاجبين وقال ابن أبي هالة رضي الله عنه أقفي العينين له نور يعاوه يحسبه من لم يتامله أثم أي وليس هو ناشم والاشم الطويل قصة لانف مع استواء اعلاه وأما رأسه الشريف صلى الله عليه وسلم فقد دل على وصفه قول غير واحد انه صلى الله عليه وسلم كان عظيم الهامة أي الرأس وفي رواية البيهقي عن علي رضي الله عنه ضخم الرأس أي عظيم من غير اطراف وهو محبوب مدح لانه اعون على الادراكات ونيل الكالات اما مع الافراط في العظم فهو آية اللادة وهو أمانه الشريف صلى الله عليه وسلم وفي مسلم من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم كان

عنه وقف بالناس عند الحندق وقال لسيدنا عمر ارجع الى خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذنه أن ياذن لي ان ارجع بالناس فان معي وجوه الناس ولا آمن على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقله واتقال المسلمين ان يتخطهم المشركون وقالت له الانصار رضي الله عنهم فان أبى أو بكر الا ان يعضي اي الجيش قابله منا السلام واطلب اليه ان يول امرنا رجلا يقدم سنانا اسامة فقدم عمر على أبي بكر رضي الله عنهما واخبره بما قال اسامة فقال أو بكر والله لو تخطفني الذئاب والكلاب لم أرد قضاء قضى به رسول الله ﷺ قال عمر رضي الله عنه فان الانصار امروني ان ابلغ انهم يطلبون ان تولي أمرهم رجلا أقدم سنانا اسامة فوثب أو بكر وكان جالسا واخذ بلحية عمر وقال تنكثك امك وعدمتك يا ابن الخطاب استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم وتأمري ان أنزع فخرج عمر الى الناس فقال امضوا انكلكم امهاتكم بالقيت اليوم بسببكم من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا هذا كلامه وفيه ان هذا الف تقدم من صعودة صلى الله عليه وسلم المتروا سكاره على من طعن في ولاية اسامة اذ يعد علم بلوغ ذلك الانصار رضي الله عنهم الا ان يقال اهل من قال لسيدنا عمر هذه المقالة جمع من الانصار لم يكونوا اسموا ذلك ولا علمهم أو جوزوا ان الصدوق رضي الله عنه بوافق على ذلك حيث رأى فيه المصلحة توسيدنا عمر رضي الله عنه جوز ذلك حيث لم يتكلم بالرد عليهم بانه صلى الله عليه وسلم انكر على من طعن في ولاية اسامة رضي الله عنه فليتامه والله أعلم وكلم أو بكر رضي الله عنه اسامة في عمر رضي الله عنه ان ياذن لي في التخلف فعمل واهل ذلك كان تطييبا لخالط اسامة ومن ثم كان عمر رضي الله عنه لا يلقى اسامة الا قال السلام عليك أيها الأمير كما يأتي فبا كان هلال شهر ربيع الآخر سنة احدى عشرة خرج اسامة رضي الله عنه أي في ثلاثة الاف فيهم الف فرس وودعه سيدنا أو بكر رضي الله عنه بعد ان سار الى جاذنه ساعة ماشيا واسامة راكب وعبد الرحمن بن عوف يقود براحله الصدوق فقال اسامة يا خليفة رسول الله أمان ترك وأمان انزل فقال والله لست بتازل ولست براكب ثم قال له الصدوق رضي الله عنه استودع الله دينك وأمانك وخواتم عمالك وقد وقع نظير ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذ رضي الله عنه الى اليمن شيعة صلى الله عليه وسلم وهو يمشي تحت راحلة معاذ وهو بوصية ثم ان اسامة رضي الله عنه حار الى اهل انفي فشن عليهم الغارة أي فرق الناس عليهم وكان شعارهم انصورا ثم قتل من قتل واسر من اسر وحرق منازلهم وحرق ارضها فازال حملها وأجال الخيل في عرصاتهم ولم يقتل من المسلمين احد وكان اسامة رضي الله عنه على فرس ابيه وقتل قاتل ابيه رضي الله عنهما واسمهم الفرس سمين وللفارس سهما واخذ لنفسه مثل ذلك فلما امسى أمر الناس بالرحيل وأمرع السير وبعث مبشرا الى المدينة بسلامتهم وخرج أو بكر في المهاجرين والانصار ممن لم يكن في تلك السرية يتلقون اسامة ومن معه وسروا سلامتهم ودخل اسامة رضي الله عنه واللواء بين يديه حتى انتهى الى باب المسجد ثم انصرف الى بيته أي وكان في خروج هذا الجيش نعمة عظيمة فانه كان سببا لعدم ارتداد كثير من طوائف العرب اراذوا ذلك وقالوا لولا فقه اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كان

ضليح الهم أي عظيمه او واسعه من غير افراط والعرب تدمح به وتذم بصغر الهم لدلالة السعة على الفصاحة والصغر على ضددها والمولدين من الشعراء يمدحون صفه وهو خطا منهم وأما في الانف فله او ان ذلك بالنسبة للنساء وزاد في حديث ابن أبي هالة رضي الله عنه كان يفتح الكلام ويختمه بالشداه أي جوانب فمة وفي حديث عن البزار والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم واسع "ثم اشب مفلج الانسان والشب بروق الانسان وماؤها وتحدبها

عليه

ومفلج الاسنان متفرقا وقال على رضي الله عنه مبلغ النبايا بالوحدة أي برأهم أوجه في رواية براق النبايا أي مضطربا في رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما كان صلى الله عليه وسلم أفجع النبيين أي بعيد ما بين النبايا والرمابيات الله تكلم رؤى كالنور يخرج من بين ثناياه وكان صلى الله عليه وسلم قوي الاسنان وهذا هو المراد من رواية عظيم الاسنان المراد شدتها وقوتها وتامها ولا يتوهم سرياق المدح غير هذا وكان عليه الصلاة والسلام أحسن عباد الله شفتين وألطفهم ختم فم (٢٣٧) وكان صلى الله عليه وسلم ضخم

الكراديس وهى رؤس العظام وذلك يدل على وفور المادة وقوة الحواس وكثرة الحرارة وكال القوي وفي رواية جليل المشاش والكند وفمر رؤس العظام كالكبتين والمرقبتين أي عظيمهما وفي الصحاح المشاش رؤس الاصابع اللينة التي يمكن مضغها والكند بفتح تين مجتمع الكفتين وفي الواهب عن أبي قرصافة أي وهو جذرة بن خشية الكنتاني اللبني الصحاح رضي الله عنه قال بأبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أوحى وخاني فلما رجعتا قالت لي أمي وخاتي يا بني مارأينا مثل هذا الرجل أي خلقا وخلقا لأحسن وجهه ولا أنتي ثوبا ولا ألين كلاما ورأينا كالنور يخرج من فيه * وأما ريقه صلى الله عليه وسلم فحسبك ما تقدم في قصة فتح خير لما حقي في عيني على رضي الله عنه وهو رمدي مجيء به بقادشوي حتى كأن لم يكن به وجع وروى الطبراني أنه عليه

عليه وسلم ما خرج مثل هؤلاء من عندهم فنبؤا على الاسلام أي وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه حتى بعد أن ولي الخلافة إذ رأى أسامة رضي الله عنه قال السلام عليك أيها الأمير فيقول أسامة غفر الله لك يا أمير المؤمنين تقول لي هذا فيقول لا أزال ادعوك ما عشت الأمير مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت على أمير في السيرة الشامية سرايا آخرتك نكاد كرها تبعنا الاصل * وفي السنة الثامنة أمر صلى الله عليه وسلم عتاب بن أسيد رضي الله عنه أن يحج بالناس وهو بمكة وقد كان صلى الله عليه وسلم استعمله عليها لما أراد الخروج إلى حنين وقيل لما رجع من حنين واستمر أميرا على مكة حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فآقره الصديق رضي الله عنه إلى أن توفي وكانت وفاته يوم وفاة الصديق رضي الله عنه أي لا به أطعم سم سنة في اليوم الذي أطعم فيه الصديق ذلك وكان ذلك الحج على ما كانت عليه العرب الجاهلية من حج الكعابرة المسلمين لكن كان المسلمون يحزل عنهم في الموقف ولما دخلت سنة تسع استعمل صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق رضي الله عنه على الحج فخرج في ثلثة رجل من المدينة وبعث معه صلى الله عليه وسلم بعشرين بدلة فلدها صلى الله عليه وسلم وأشعرها يده الشريفة وساق أبو بكر رضي الله عنه خمس بدلات ثم تبعه على كرم الله وجهه على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم القصواء أي فتح القاف والدوقيل بالضم والقصر ونسب للخطا فقال له أبو بكر رضي الله عنه استعملك رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحج قال لا ولكن بعثني أقرأ براءة على الناس وأنبذ على كل ذي عهد عهده وكان العهد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين عاما وخصا فالعام أن لا يصدا أحد عن البيت جاءه ولا يخاف أحد في الأشهر الحرم كما تقدم والخاص بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قبائل العرب إلى أجل مسماة وفي كلام السهيلي رحمه الله تعالى لما رد أبو بكر بعلى رضي الله عنه مارجع أبو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله هل أنزل في قرآن قال لا ولكن أردت أن يبلغ عنى من هو من أهل بيتي فبى أبو بكر رضي الله عنه ففجع بالناس أي في دى الحججة لافي دى القعدة كما قيل من أجل النبي الذي كان في الجاهلية يؤخرونه الأشهر الحرم أي فإن براءة نزلت أي صدرها والافتد نزل منها قبل ذلك في غزوة تبوك أنفروا خفافا وثقالا الآيات وكان نزول صدرها بعد سفر أبي بكر رضي الله عنه فقبل له صلى الله عليه وسلم لو مئت بها إلى أبي بكر لا يؤدى عنى إلا رجل من أهل بيتي ثم دعاه إلى الله عليه وسلم عليا كرم الله وجهه فقال أخرج بصدر براءة وأذن في الناس يوم النحر إذا اجتمعوا معي فقرأ على أن أي طالب كرم الله وجهه براءة يوم النحر أي الذي هو يوم الحج الأكبر عند الحرة الأولى وقال لا يحج هذا العام مع مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال أمرني على كرم الله وجهه أن أطوف في المنازل من منى براءة فكنت أصيح حتى سحلت حاتي فقبل له بماذا كنت تنادى فقال بارع أن لا يدخل الجنة إلا مؤمن وإن لا يحج هذا العام مع مشرك وإن لا يطوف بالبيت عريان ومن كان له عهد فله عهد أربعة أشهر ثم لا عهد له أول تلك الأربعة يوم النحر من ذلك العام ومن لا عهد له فمعه إلى القضاء المحرم وكان

الصلاة والسلام دخلت عليه عميرة بنت مسعود لا بصارية هي وأخوانها يابا عنه فوجد ما كل قديدا أي لحما قد دافض عن لبن قديدة فاخذتها فضفت كل واحدة منهن قطعة منها فلقين الله أي متن وما وجد لا قواهن خلف أي تغير الرائحة وتقدم في معجزة ظهور الآثار العجيبة فيما لمسه ذكر جملة من بركات ربه صلى الله عليه وسلم وروى عن عساكر أنه صلى الله عليه وسلم أعطي الحسن بن علي رضي الله عنهما لسانه وكان قد اشتد ظمؤه فمعه حتى روى وروى الطبراني أن امرأة بذية اللسان جاءت به صلى الله عليه وسلم

وهو باكل قيد افعالت ألا تطعمني فتاؤها من بين يديه فقات لا الا الذي في فيك فاخرجه قاعطاه لها كاتمه فلم يلم منها بعد ذلك
 شي بمماكات عليه من البذاءة * وأما فصاحة لسانه صلى الله عليه وسلم وجوامع كلمة وبديع بيانه وحكمه فكان صلى الله
 عليه وسلم اوضح خلق الله كلاما وأعظمهم نظاما وأسرعهم ادا دحي ان كلامه لياخذ بمجامع القلوب فصاحة كلامه غاية لا يدرك
 مداها ومزلة لا يداني متبهاها وكيف (٢٣٨) لا يكون كذلك وقد جعل الله لسانه سبيعا من سيوفه بين عنه مراده ويدعوا

اليه عباده ويكشف عن
 مراده بحقيقة ذكره فهو
 اوضح خلق الله ادا لفظ
 واصحهم ادا وعطلا يقول
 هجر اولا ينطق هذرا رأى
 لا يحاط في كلامه ولا
 ينطق بالما يتبني لاه
 كان أشد حياء من
 العذراء في خدرها كلامه
 كله يثمر علما وشرعا
 وحكما لا يتفوه شرب كلام
 أحكم منه في مقالته ولا
 أجزل منه في عذوته
 وخلق بن عبر عن مراد
 الله بلسانه وأقام الله به
 الحاجة على عباده بيانه
 وبين مواضع فروضه
 واوامره ونواهي وزواجره
 ووعد ووعيده وارشاده
 ان يكون احكم الخلق
 جناتا واصحهم لسانا
 ووضحهم بيانا وقد كان
 عليه الصلاة والسلام
 اذا تكلم تكلم كلام
 مفصل بين بعده الود
 ليس يهزم سريع لا يحبط
 وروى مسلم والبخاري
 عن عائشة رضى الله عنها
 قالت ما كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يسرد

المشركون ادا سمعوا النداء براءة يقولون لعلى كرم الله وجهه سترتوني بعد الالة اشهر فانه لا عهد بيننا
 وبين بن عمك الا الطعن والضرب وبما امر صلى الله عليه وسلم بما ذكر لانهم كانوا يحجون مع المسلمين
 ويرفعون اصواتهم فيقولون لا شريك لك الا شريكاهم ذلك تملكه واملاك اى وتقدم سبب الا يا بذلك
 ويطوبون رجال منهم عراة ليس على رجل منهم ثوب بالليل فيقول الواحد منهم اطوف بالبيت كما رديتني
 اى ليس على شيء من الدنيا خالطه الظلم اى وفي لهط الى قارنا فيها الذوب وكان لا يطوف الواحد منهم
 ثوب الا ثوب من ثياب الجبس وهم قرش يستعيره اويكتريه واذا طاف ثوب من ثيابه القاه بعد
 طوافه فلا يمسسه هو ولا احد غيره ادا فكانوا يسمون تلك الثياب اللعني وفي الكشف كان أحدهم
 يطوف عربا ويدع ثيابه راء المسجد وان طاف وهي عليه ضرب را ترعت منه لانهم قالوا لا عهد الله
 في ثياب ادا بتنافيها وقيل نقاؤا لان قعر وامن الذوب كما يعرون من الثياب وكات النساء يظعن كذلك
 وقيل كات الواحدة تلبس درعا مفرجا وقد طافت امرأة عربا ويدعها على قفله اوى تقول
 اليوم يبدو بعضه اركا * فلما دنا منه فلا احده

فانزل الله تعالى يا اي آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد قل من حرم زينة الله الى اخرج لعباده والطيبات
 من الرزق باطلت ذلك سورة براءة في تلك السنة اى وقيل الزينة المشطوفين الطيب وكان يدعو امرى
 ايام الحج لا يكون الطعام الا قوتا ولا ياكلون دسما يعظمون ذلك حجتهم فقال المسلمون فانا احق ان
 نعمل ذلك فقيل لهم كلا واشربوا ولا تسرفوا وبحكي ان بعض الاطباء الخذاق بن النصارى قال لبعض
 العلماء ايس في كتابكم من علم الطب شيء والعلم علما علم الايدان وعلم الايدان فقال له قد جدم الله
 الطب كله في بعض آية من كتابه قال له وما هي قال قوله وكلا واشربوا ولا تسرفوا فقال النصارى ولا
 يؤثر عن رسولكم صلى الله عليه وسلم شيء من الطب قال قد جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطب
 في الفاظ بسيطة قال وما هي قال قوله المدة بيت الداء والحبة رأس كل داء واعط كل بدن ما عودته
 فقال ذلك الطبيب ماترك كتابكم ولا تبيكم لجالينوس شيئا وينت براءة ان كان له عهده معه الى
 مدته ومن لم يكن له عهد فاجله الى اربعة أشهر وفي لفظ للحق على كرم الله وجهه ابا بكر رضى الله عنه
 قال له اوبكر امير او ماور قال بل ما موروز عمت الرافضة اى صلى الله عليه وسلم عزل ابا بكر عن اماره
 الحج بعلي وبعبارة الرافضة لما تقدم اوبكر سورة براءة رده صلى الله عليه وسلم بعد ثلاث ايام وحي
 من الله وكيف يرضى العاقل امامه من لا يرتضيه الي صلى الله عليه وسلم وحي من الله لاداء عشر آيات
 من براءة هذا كلامه قال الامام بن تيمية رحمه الله وهذا ابن من الكذب فان من المعلوم المتواتر ان
 ابا بكر رضى الله عنه لم يعزل وانه حج بالناس وكان على كرم الله وجهه من جملة رعيته في تلك السفارة يصلي
 حلة كسائر المسلمين ولم يرجع الى المدينة حتى قضى الحج في ذلك العام وانما ارف صلى الله عليه وسلم
 ابا بكر رضى الله عنه صلى كرم الله وجهه لتبذله اليهود وكان من عادة العرب لا يتبذله العهد الانطباع
 او رجل من اهل بيته اى فلولا اوبكر رضى الله عنه ما فيه قضى عهد هاهنا عليه رسول الله صلى الله

الحدث سردا وفي رواية اما كان حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فهما تفهمه
 القلوب كان يحدث حديثا للوعده العادل احصاء والرادا لبالغة في التزليل والفهم وروى الترمذى عن انس رضى الله عنه انه صلى الله
 عليه وسلم كان يبعد الكلمة ثلاثا حتى تعقل عنه وروى ابن عساكر وأبو نعيم ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال له يا رسول الله مالك
 اقصحتنا ولم تخرج من بين اظهر ما فقال كانت لفظة مسميلا قد درست فجاءني بها جبريل فحفظتها وروى السكري ان على بن ابي طالب

رضي الله عنه قال لما قدم نون على النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث المتقدم في الكائنات وفيه ذكر خطبتهم وما أجابهم به النبي صلى الله عليه وسلم وكلهم بما هو معروف من لغتهم قال على فقنا يا بني الله نحن نؤلفه واحد وشأنا في بلد واحد واناك لتكلم العرب بلسان ما عرفنا أكثره قال ان الله عز وجل ادبني قاحس ناديني وشات فيني سعد بن بكر وتقدم في المكائبات جمل كثيرة من محطياته ومكائباته صلى الله عليه وسلم لقيا نزل العرب وتكليم كل قبيلة (٢٣٩) بما نعرفه وذلك يدل على كمال فصاحته

وبلغة ومعرفة وسعة اطلاع على لغات العرب فان في الواهب والجملة فلا يحتاج العلم فصاحته الى مشاهد ولا ينكرها موافق ولا معاد وقد جمع العلماء من كلامه الموجز البديع الذي لم يسبق اليه دواوين وفي كتاب الشفا للقااضي عياض من ذلك ما يشفي الغليل ثم ذكر في الواهب جملة من ذلك كقوله صلى الله عليه وسلم المرمع من أحب وكقوله الذنب لا ينسي والبر لا يئس والمدين لا يموت فكأن كاشفت وقوله جمال الرجل فصاحته لسانه وقوله انكم لن تسموا الناس بأموالكم فسمعوا باخلاصكم وفي رواية ولكن ليسم منكم بسط الوجه وحسن الخلق وقوله الخلق الحسن يذيب الخطايا كما يذيب الماء الجايد والخلق السيئ يفسد العمل كما يفسد الخل العمل وقوله الششاء ربيع المؤمن

عليه وسلم ربما تالوا رقا قال لهم هذا خلاف ما نعرف فراح الله -لهم يكون ذلك على يد رجل من بني ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا دني اليه ممن له دية وهو عبد المطلب قال وهذا غير بعيد من افراء الرافضة وتمام اى وعلى عادة العرب باد كرجاء قوله صلى الله عليه وسلم لا يباع عنى الا رجل من اهل بيتي كما تقدم وفي لفظ الا رجل منى اى لا يبلغ عنى عقد العقود ولا حل الا رجل منى اى من بني ابي الادنى ولا ب له ذرية فادني اليه صلى الله عليه وسلم من عبد المطلب ولا يجوز حمل ذلك على تبليغ الاحكام والقرآن اد كل احدهم من المسلمين ما نزله في تبليغ ذلك عنه صلى الله عليه وسلم وفي هذه السنة التي هي سنة تسع تهايت الوفود على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قيل لسانة الوفود **باب يذكر فيه ما يتعلق بالوفود التي وفدت عليه صلى الله عليه وسلم**
أى غير من تقدم فقد تقدم ما تقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفده وازن الجعرة وكذا وفده عليه بها مالك بن عوف النضري وذلك في آخر سنة ثمان أى وفده بعاري نجران اى قبل الهجرة وقد بني تيم في سرية عينة بن حصن ودكر ان سعدان ذلك كان في محرم سنة تسع ووفده عليه وفده صاري نجران ايضا عند الهجرة وكانوا ستين راكبا ودخلوا المسجد النبوى اى وعليهم ثياب الحريرة وارادية الحرير عثمين بجواتم الذهب اى ومعهم هدية وهى سبط فيها تماثيل ومسوح فصار الناس ينظرون للتماثيل فقال صلى الله عليه وسلم اما هذا البسط فلا حاجة لي فيها واما هذه المسوح فان تعطيونيها آخذها فاقوالوا نعم تعطيكم ولما رأي قراء المسلمين ما عليه هؤلاء من الرينة والري الحسن تشوقت ووسم الي الدنيا قال صلى الله تعالى قل اؤتيكم بخير من ذلكم الذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار الايات وأرادوا أن يصلوا بالمسجد بعد ان كان وقت صلاتهم وذلك بعد العصر فاراد الناس منعهم فقال صلى الله عليه وسلم دعوهم فاستقبلوا المشرق فصلوا صلاتهم فعرض عليهم صلى الله عليه وسلم الاسلام وتلا عليهم القرآن فامتنعوا وقالوا قد كنا مسلمين قدامك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم عنكم من الاسلام ثلاث عبادتكم الصليب واكلهم لحم الخنزير ووزعكم ان الله ولدا أى لان احدهم قال له صلى الله عليه وسلم المسيح عليه السلام ان الله لا له لا ب له وقال له آخر المسيح هو الله لا له احياء الموتى وأخبر عن القيوب وأبرأ من الادواء كلها وخلق من الطين طيرا وقال له افضلهم صلام تشتمه وتزعمن انه عبيد فقال صلى الله عليه وسلم هو عبدالله وكذته القاها الى مرهم فغضوا وقالوا انما رضيئنا ان تقول انه اله وقالوا له صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا فارابعيد الله يحيى الموتى ويشي الاكدم والارص ويخلق من الطين طيرا فينفخ فيها فتطير فسكت صلى الله عليه وسلم -نهم فتنزل الوحي بقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم وقوله تعالى أن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال لهم صلى الله عليه وسلم ان الله امرني ان لا تنقادوا للاسلام ان اباهلكم ان بدعوا ويجهت في الدماء باللعنة على الكاذب

قصر نهاره فصامه وطال ليله فقامه وقوله القنعة عمال لا ينفذ وكثر لا يفي وقوله الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة والتودد الى الناس نصف العقل وحسن السؤال نصف العلم وحسن الخلق نصف الدين وقوله لا تغفل كاتدبير ولا وروع كالكف عن الحرام ولا حسبه كحسن الخلق وقوله المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما حرم او قوله الله التجاوز عن الذنب لا يزيد العبد الا عزرا وصنائع المعروف تقي مصارع السوء والتواضع لا يزيد العبد الا رفعة وما قص مال من صدقة وقوله اخسر الناس صفة

من أذهب آخرته بديا غيره وقوله أن من كنوز البر كنمان المصائب وقوله لا تطهر الثمانية بأخيك فيما فيه الله وبنيك ومن عم أخاه بذنب لم يمت حتى يعمل وقوله من صملى ما بين لحبيه ورجليه ضمنت له على الله الجنة وقوله لا يكل إيمان المرء حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه وقوله السعيد من وعظ غيره وقوله اما الأعمال بالنيات وقوله نية المؤمن خير من عمله ونية الفاجر شر من عمله وأما هذه الأحاديث الجوامع (٢٤٠) مما اطال العلماء في شرحها ويان ما شملت عليهم من المعاني والاحكام روي

الترمذي عن عطية بن عروة السهمي رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما نزل الله ولا تسال الناس شيئا فان الرد اليها هي المنطية والسفلى هي المنطة وما الله مسؤل ومعه على قال فكلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لغتنا وقد كانت من معجزاته وخصا نفسه صلى الله عليه وسلم ان يكلم كل ذي لغة لغته على اختلاف لغة العرب وتركيب الفاظها واساليب كلامها وكان احدهم لا يجازر لغته وان سمع لغة غيره فكما لهجمة يسمعا العربي وما ذلك منه صلى الله عليه وسلم الا لقوة الهية وموهبة ربانية لانه بعث الي الكافة طرا الى الناس سودا وحرا فعلمه الله جميع اللغات قال تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه أى لغتهم فلما بعثه للجيج علمه الجميع وكان كلامه

فقالوا يا أبا القاسم ترجع فنظري أمرنا ثم أتيتك فخلا بعضهم بعض فقال بعضهم والله علمتم أن الرجل يمرسل وما لع قوم قط نبيا الا استؤسوا أي أخذوا عن آخرهم وان أنتم أيتم الاديكم فودعوه وصالحوه وارجعوا الى بلادكم في لفظ أهم ذهبوا الى بني قريظة أي من قريظة وبني النضير وبني قينقاع واستأشروهم فاشاروا عليهم أن يصلحوه ولا يلاعونه وفي لفظ أنهم وادعوه على القديما أصبح صلي الله عليه وسلم أقبل ومعه حسن وحسين وفاطمة وعلى رضي الله عنهم وقال اللهم هؤلاء أهلي أي وعند ذلك قال لهم الاسقف ابي لاري وجوهالوسالو الله أن يزيل لهم جبلا لزاله فلا يهاولوا فتهلكوا ولا يبق على وجه الارض نصراني فقالوا الا ما هالك وعن عمر رضي الله عنه انه قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا عنتهم بارسول الله يدمن كنت تأخذ قال صلى الله عليه وسلم تأخذ بيدى وعطمة والحسين وعائشة وحمنة وهذا أي زيادة عائشة وحفصة في هذه الرواية وعليه قوله تعالى ونساء ما وساءكم وصالحوه صلى الله عليه وسلم على الجزية يصلحوه على الف حلة في صفر والف في رجب ومع كل حلة اوقية من الفضة وكتب لهم كتابا وقالوا له أرسل معنا أمينا فارسل معهم أبا عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه وقال لهم هذا امين هذه الامة أي وفي رواية هذا هو القوي الامين وكان لذلك يدعى في الصحابة ذلك ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اما الذي نفسي بيده لقد تددى العذاب على أهل بحران ولولا عنتي لمسخوا قردة وخنازير ولأضرم الوادي عليهم نارا ولا ستاصل الله تعالى نجران واهله حتى الطير على الشجر ولا حال الحول على النصارى حتى يهلكوا ووجد عليه صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة الداريون أبو هند الداري وتيم الداري وأخوه عيم وأربعة خرون وسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعطيهم أرضا من أرض الشام فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوا حيث شئتم قال أبو هند فنهضنا من عنده تشاور في أي أرض نأخذ فقال تيم الداري رضي الله عنه نسأله بيت المقدس وكورها فقال أبو هند هذا عمل ملك الهجم وسيصير على ملك العرب فاخاف ان لا يتم لئلا قال تيم نسأله بيت جبرون وكورها فنهضنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا له فدعا بقطعة من أدم وكتب لهم كتابا باسمه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب ذكر فيه ما ربه عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم للدار بين ادا اعطاه الله الارض وهب لهم بيت عينون وجبرون والرطوم وبيت ابراهيم عليه الصلاة والسلام الى ابدالاشد ذلك عياس بن عبد المطالب وخزيمة بن قيس وشرجيل بن حذافه وكتب ثم اعطانا كتابا وقال اصرفوا حتى تسمعون اني قد هاجرت قال أبو هند فانصرفا فلما هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة قد ناعليه وسالناه ان نجد لنا كتابا آخر وكتب لنا كتابا باسمه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما نطى عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم تيم الداري واصحابه اني انطيمكم بيت عينون وجبرون والرطوم وبيت ابراهيم عليه الصلاة والسلام برهتهم وجميع ما فيهم عطية بت وفدت وسألت ذلك لهم ولا عقابهم من بعدهم ابدالادفن اذاهم الله شهد بذلك أبو بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان وكتب همل ذلك في

الواهب صلي الله عليه وسلم ماى لغة يقع في عاية البيان ولا يوجد جالبا متكلم تغير افته الاقاصرافى الترجمة نازلا عن الاصل في لك اللغة لا يبتاعلى الله عليه وسلم فاهزاده الله نكر بما وشرقاذا انكم باى لغة كان أفصح مما من أهلها وهو جدير بذلك فقد أتوني في سائر القوي البشرية المحمود في زيادة وزيد على الناس مع اختلاف الاصناف والاجناس لا يضبطه قياس ولا يدخل في تحققة الناس ومن تكلمه صلى الله عليه وسلم بلغة الحبشة مارواه البخاري من قوله صلى الله عليه

وسلم لا خالد وحى بنت خالد بن سعيد بن العاص سناه سناه وفي رواية سنة سنة يعنى حسنة يصف لها حبيصة أعطاها إياها وام خالد رضى الله عنها ولدت بأرض الحبشة وتربت بها فموتت شتاً من كلامهم وكقوله بكتر الحرح ومسر وه بالقتل على لغة الحبشة وقوله في قصة طعام جابر رضى الله عنه أن جابراً قد صنع لكم سورا ومعناه بالفارسية الطعام الذى يدعى اليه وروى ابن ماجه من حديث أبي هريرة رضى الله عنه قال هجر النبي صلى الله عليه وسلم وهجرت وصليت ثم جلست (٢٤١) قالت لى وقال لى شكك دردد فقلت نعم

يارسول الله فقال قم فصل فان فى الصلاة شفاء وشك بكسر الشين وفتح الكاف وسكون الميم معناه بالفارسية الطين ودردد بدالين مهملتين مفتوحتين بينهما راء مهملة ساكنة ومعناه بالفارسية الوجع وهم يقدمون المصاف اليه على المصاف فقوله شك دردد معناه وجع طلى والمعنى على الاستحمام أى أك وجع بطن فقال أبوهريرة رضى الله عنه نعم فقال له قم فصل فان فى الصلاة شفاء ورواه بعضهم دردد بزيادة ميم فى آخره وهذه الميم فى اللغة الفارسية صمير المتكلم قال العلامة منلا على القارى فى شرحه على الشعا انه لا يطبرى وجه خطاب ابى هريرة رضى الله عنه بهذه الكلمة اللهم الا أن يحمل على المزاج والمطايبة فى المخاطبة يعنى كما ادارأيت اسما نايشكوشينا فاطهرت له ان ك مثل ما به من

الواهب وأقره وخطب صلى الله عليه وسلم خطبة قال فيها حدثني تميم الدارى ودكر خير الحساسة اى لان تيمارضى الله عنه أخره صلى الله عليه وسلم انه ركب البحر فتاهت به سبعيته فسقطوا الى جريه فخرجوا اليها يلتمسون الماء فلقى اسما نايجر شعره فقال له من انت قال انا الحساسة قالوا فاخرنا قال لا أخرجكم ولكن عليكم هذه الحريرة فدخلنا فادار رجل مقيد فقال من أنت قلنا ناس من العرب قال ما فعل هذا النى الذى حرح فيكم قلنا قد آمن به الناس واتبعوه وصدقه قال فان ذلك خير لهم قال أفلا تخرجونى عن عين دعر ما فعلت فاخرناه عنها فوب وثمة ثم قال ما فعل بيسان العرب هل اطعمتم شمر فاخرناه اياه قد اطعمتم فوب مثلها فقال أأما لو قد أدنى فى الخروج لو طشت اللاد كلها غير طيبة فأخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدث الناس فقال هذه طيبة وذاك الدحال قال ابن عدل الرو هذا أولى ما يخرجه المحدثون فى رواية الكبار عن الصغار اى كما تقدم وفد عليه صلى الله عليه وسلم وهو فى خير الاشعرى بن حبة أنى موسى الاشعرى وصحوا جعفر بن أنى طالب من الحبشة وقال صلى الله عليه وسلم فيهم كما تقدم انا كهم الذين هم أرق افئدة وألين قلوبا بالامان بمان والحبشة بماية وقال فى حق أهل اليمن يريد أرقام أن يصعومهم بآى الله إلا أن رفهمم والاشعرى سببة الى أشعر واسمه ببت بن أدد بن يشجب وانما قيل له اشعر لان أمه ولدت له والشعر على بده قال ولما فتحت مكة وتدا له صلى الله عليه وسلم قر يش عرت العرب انه لا طاعة لهم بحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بعداونه لان قريشا كانت قاده العرب ودخلوا فى دين الله أفواجا قال فى النهاية الوعد القوم يحتمعون ويردون البلاد واحدهم واحد اه والو ودر رسول القوم يقدمهم وقد يراد به ما هو أعم من ذلك فيشمل من قدم غير رسول وحيدة يكون من ذلك كعب بن زهير رضى الله تعالى عنه فانه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبب ذلك أن أخاه عجير بن زهير خرج بوما هو وكعب فى عزمهما فقال لاجيه كعب انبث فى الغنم حتى أنى هذا الرجل يعنى النبي صلى الله عليه وسلم فاستمع كلامه واعرف ماعنده فأقام كعب ومضى عجير فأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع كلامه وآمن به وذلك ان اباها زهير كان يحالس اهل الكتاب ويسمع منهم انه قد آن مبعثه صلى الله عليه وسلم ورأى زهير والدا هرصى الله تعالى عنهما انه قدم بسبب من السباوه انه مديده ليتناوله ففاته فاوله بالنبي صلى الله عليه وسلم الذى يعث فى آخر الرمان وانه لا يدركه وأخبر بديه بذلك وأوصاهم أن ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم أن يسلموا ولما اتصل خرا اسلام بغير أخيه كعب أغصبه ذلك فلما كان منصرفه صلى الله عليه وسلم من الطائف كتب بغير رضى الله تعالى عنه الى أخيه كعب بن زهير وكان ممن هجرو رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمره ففتح مكة وتوانه صلى الله عليه وسلم قتل بهار جالاهن كان بهجوه من شعراقر يش وهرب بعضهم فى كل وجه كان الزهرى وهيرة بن أوى وهب وانه صلى الله عليه وسلم قال من لى منكم كعب بن زهير فليقتله فان كان لك فى نفسك حاجة فطهر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل أحدنا رجاءا تائما ولا يلبا له بما تقدم الاسلام وان أنت لم تفعل فانغ الى نجاتك وفى تصحيح الاساب لان أبى القوارس

(٣١ - حل - ث)

الشكوى اظهارا للمطايبة فى المخاطبة لزيادة المحبة وضبطه بعضهم

أشكيب دردد ففتح الهزمة وسكون الشين وفتح الكاف ونون ساكنة وباء موحدة ساكنة ومعناه عندم الكرش وقد يزيدون لها هاء فيقولون اشكيبه وذكرا الكرش لاناسب تفسيره بوجع البطن الا أن يقال ان الكرش قد تطلق ويراد بها البطن قال منلا على وحديث العنب دودو يعنى اثنين اثنين والتمريك بك يعنى واحدة واحدة فمشهور على السنة العامة ولا اصل له عند الخاصة والله

سبحانه وتعالى أعلم (واما صوبه) الشريفة صلى الله عليه وسلم فقد روى ابن عساکر عن أس رضي الله عنه قال ما هت الله نيا
قط الا بته حسن الوجه حسن الصوت حتى هت الله بكم صلى الله عليه وسلم فبعته حسن الوجه حسن الصوت وروى نحوه عن علي
رضي الله عنه وفي الصحيحين عن الراي عن عارب رضى الله عنهما قال قرأ الى صلى الله عليه وسلم في العشاء والتين والربتون فلم اسمع
صوتا احسن منه وعن جبير بن (٢٢٢) مطعم رضى الله عنه كان صلى الله عليه وسلم حسن الشعة رواه أبو الحسن بن

الصحيحان وروى الطبراني
والترمذي عن اس عاص
رضي الله عنهما انه صلى
الله عليه وسلم كان اذا
يكلم رىء كالدر يخرج
من ثيابه وكان صوته
يلج حيث لا يبلغه صوت
غيره وروى البيهقي عن
الراي عن عارب رضى الله
عنهما قال خطبا رسول
الله صلى الله عليه وسلم
حتى أسمع العواتق في
حدورهن وروى أبو هبم
عن عائشة رضى الله عنها
ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم جلس يوم
الجمعة على المنبر فقال
للناس اجلسوا فسمعه
عبد الله بن رواحة في بني
عنم فجلس في مكانه
وروى اس سعد عن عبد
الرحمن بن معاذ التيمي
ان عم طلحة بن عبيد الله
رضي الله عنه وكان من
مسلمة الفتح قال خطبنا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمى ففتحت اسماعنا
حتى كنا نسمع ما يقول
ونحن في منازلنا وروى
ابن ماجه عن أم هانئ

ان رهير بن أنى سلمى قال لا ولاده أنى رأيت في المنام سببا الى ان من السماء هددت بدى لا تناوله فهاى
فأولته انه الى الذى بعث في هذا الزمان وألا أدركه من أدركه منك فليصدق وليتبعه لمبتدى به
فلما هت الله محمدا صلى الله عليه وسلم آمن به انه خير وأقام كعبا به على الشرك والتشذيب بام هانئ
بنت أنى طالب رضى الله تعالى عنها فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فقال لئن وقع كعب في بدى
لا قطعن اسنابه الحديث أى ولا مانع أن يكون ضم الى هذا ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغ
كعبا الكتاب صاقت به الارض وارجف به اعداؤه وصاروا يقولون هو مقبول لا محالة فلم يجد بدا من
مجيئه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعمل القصيدة التى مدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودكر فيها ارحاف اعدائه رضى الله تعالى عنه التى مطلعها * نانت سعاد فقللى اليوم متبول * ثم
خرج رضى الله تعالى عنه حتى قدم المدينة فمر على رجل كان بينه وبينه معرفة فعداه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين صلى الصبح فاشار له ذلك الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا
رسول الله فقم اليه واستأمنه فقام الى ان جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع يده في يده وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اى ومن حصره لا يعرفه فقال يا رسول الله ان كعب بن رهير قد جاء ليستأمن
منك تائما مسامحا فهل أنت قابل له ان اناجيتك به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فقال يا رسول
الله انا كعب بن رهير فوثب رجل من الأنصار فقال يا رسول الله دعى وعدوا الله اصرب عقه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم دع عك فانه قد جاء تائما نارا فلما اشد القصيدة المذكورة و مدح فيها المهاجرين
ولم تعرض للانصار قيل حمله على ذلك ما سمعه من ذلك الانصارى مما اعطاه ولم يسمع من المهاجرين
شيئا يعبطه وفيه ان هذا واضح اذا كان أشد ذلك في ذلك الوقت وأما اذا كان عمله قبل مجيئه كما
هو ظاهر ما تقدم انه عمل تلك القصيدة التى من حماها ما ذكره فلا بعد ذلك عصب الانصار فمدحهم
بالقصيدة التى مطلعها

من سره كرم الحياه فلا يزال * في مقب من صالحى الانصار
اى ويقال انه صلى الله عليه وسلم هو الذى حصه على مدحهم وقال له لما اشدت سعاد وراها صلى الله
عليه وسلم مشتة على مدح المهاجرين دون الانصار لولا أى هلا دكرت الانصار بخير فان الانصار اهل
لذلك أى ولما اشدته صلى الله عليه وسلم بات سعاد وقال
ان الرسول ليسيف يستصاهه * مهن من سيوف الله مسلول
التي عليه صلى الله عليه وسلم برده كانت عليه صلى الله عليه وسلم وقد اشترها معاوية بن أنى سفيان
رضي الله تعالى عنهما من آل كعب بن مالك كثير اى هدا أن دفع لكعب فيها عشرة آلاف فقال ما كنت
لاؤثر ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا فلما مات كعب رضى الله تعالى عنه أخذها من
ورثته عشرين الفا وتوارثها خلفاء بنى أمية ثم خلفاء بنى العباس اشترها السفاح أول خلفاء
بنى العباس ثلاثمائة دينار اى هذا قراض دولة بنى أمية أى وكانوا يظن حوبها على كتابهم

بنت انى طالب رضى الله عنها قالت كنا نسمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم في جوف الليل عند
الكعبة وأنا على سرى أى سرى قال العلامة الزرقانى فسماعهاله وهى على سرى رها داخل بيتها البعيد عن محل القراءة لئلا
قوته (وأما ضحك) صلى الله عليه وسلم فى البحارى عن عائشة رضى الله عنها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستجمعا
قط صاحكا أى ضحكا تاما بحيث ينفث فمه حتى أرى لهواته اما كان يتبسمل واللهاوت ففتح اللام جمع لها وهى الجملة التى بأعلى

جلوسا

الحجارة من أقصى القوم وأما حديث أبي هريرة رضي الله عنه الذي فيه وصحك حتي بدت نواجذه أي أصراسه هذا كان منه نادرا ولم تره عائشة رضي الله عنها وآما بوجه رضى الله عنه ورواه وقال ابن أبي هالة رضى الله عنه جل ضحكته التسم ويهترع من مثل حب القمام أي يبدى أسنانه ضاحكا وحب القمام هو الرد يهتجن فشبه أسنانه بالرد في الصفاء والياض والأعنان والرطوبة قال الحافظ ابن حجر والذى يظهر من مجموع الأحاديث أنه صلى الله عليه وسلم كان معظم (٢٤٣) أحواله لا يزيد على التسم وربما

رأى على ذلك فصحك أي ولم يهقه والمكروه من الصحك أنما هو الاكثار منه أو الإفراط فيه لا به يذهب الوقار فالذي ينبغي أن يقص به صلى الله عليه وسلم من أفعاله ما واطب عليه من ذلك وهو التسم فيقتصر عليه وضحه كان ليان الحوار وقد روى البخاري في الأدب المفرد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تكثر الصحك فإن كثرة الصحك تميمت القلب وروى السهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه وإذا صحك صلى الله عليه وسلم يتلأ أي يضئ في الحذر بصم الحزم والودال جمع جدار أي يشرق بوجه علمه اشراقا كثيرا الشمس عليها وكان صلى الله عليه وسلم إذا كان حديث عهد بجربيل عليه السلام لم يتسم صاحبا حتي يرتفع عنه اعطامه ترك الاشتغال بشيء يشغله عنه أو اعتبارا

جلوسا وركوبا وكات على المقتدر حين قتل وتلوث بالدم ويقال ان التي كانت عند بي العباس برده صلى الله عليه وسلم التي أعطاها لأهل أيلة مع كتابه الذي كتبه لهم أما ما ورد في عروه تنوك وحيث تنكون برده كعب رضى الله تعالى عنه فقدت عند روال دولة بني أمية وأما هذه الردة فلم يفدها كان في فتنة التتار ثم رأيت ابن كثير رحمه الله قال ان معاوية رضى الله تعالى عنه اشترى الردة التي كانت عند الخلفاء من أهل كعب بن عامر ألف درهم ثم توارثها الخلفاء الامويون والعباسيون حتى أخذها التتار منهم سنة أخذ بغداد وقال هذا من الأمور المشهورة جدا ولكني لم أر ذلك في شيء من الكتب باستناد أرخصه وصار كعب رضى الله تعالى عنه من شعرائه عليه السلام الذين يدون عن الاسلام كعد الله بن رواحة وحسان بن ثابت الانصار بين رضى الله تعالى عنهما ولما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة من تنوك في رمضان قدم عليه في ذلك الشهر وقد تقيف وكان من خبرهم ما لا ابصر رسول الله عليه السلام عن محاسنهم تبع أنزله عروه بن مسعود رضى الله تعالى عنه حتى أدركه صلى الله عليه وسلم قبل أن يصل الى المدينة فأسلم وسأله أن يرجع الى قومه بالاسلام فقال له رسول الله عليه السلام اهم قاتلوك فقال له عروه يارسول الله أنا أحب اليهم من أنكارهم أي أول أولادهم (وفي رواية) من أن يصارهم فخرج رضى الله تعالى عنه يدعو قومه الى الاسلام رجاء أن لا يحالفوه لم رتبته فيهم أي لا يرضى الله تعالى عنه كان فيهم محبا مطاعا لما أشرب لهم على غلبة ودعاهم الى الاسلام وأظهر لهم دينه رموه لئلا من كل جانب فأصابه سهم فقتله وفي لفظ أنه رضى الله تعالى عنه فدم الطائف عشاء فجاءته تقيف سهم فقتله فقبل لقل أن يموت ما ترى في دمك فقال كرامة أكرمني الله بها وشهادته ساقها الله الى فليس في الاماني الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله عليه السلام قل أن يرثلك عنكم فادنوني معهم فدهوه معهم وقال في حقه صلى الله عليه وسلم ان مثله في قومه كمثل صاحب يس أنه قال لقومه اتبعوا المرسلين الآيات فقتله قومه أي المذكورة في سورة يس وهو حبيب بن ربي وقال السهيلي يحتمل أن المراد به صاحب الياس فان الياس يقال في اسمه يس أيضا وقد قال عليه السلام مثل هذه المقالة في حق شخص آخر يقال له قره بن حصين أو ابن الحرث منه الذي عليه السلام الى بني هلال بن عامر يدعوهم الى الاسلام فقتلوه فقال صلى الله عليه وسلم مثله مثل صاحب يس ثم ان تقيفا أقامت عروه شهراتهم اهم اشتمروا بينهم ورأوا أنهم لا طاعة لهم فخرج من حولهم من العرب وقد أسلموا فاجعوا أن يرسلوا الى رسول الله عليه السلام رجلا فلكموا عبد ياليل بن عمرو وكان في سن عروه بن مسعود رضى الله تعالى عنه في ذلك فاني أن يفعل لأني خشي أن يفعل به كما فعل بعروه وقيل كلموا مسعود بن عبد ياليل وسوا قائله الى الغلط فقال لست فاعلا حتى ترسلوا معي رجلا فلبثوا معه خمسة ايام منهم شرحيل بن غيلان أحد

وتعكرأما أتاه به وكان عليه السلام إذا خطب أودكر الساعة اشتد غضبه وعلا صوته كما به منذرجيش يقول صحككم ومساكم رواه مسلم من حديث جابر بن سمرة رضى الله عنهما (و) أما بكاءه صلى الله عليه وسلم فكان من جنس ضحككم لم يكن شقيق ورفع صوت كما لم يكن ضحككم بقهقهة ولكن تدمع عيانه حتى تهملوا ويسمع لصدره اريزيكي رحمة ليت وخوفا على أمته وشفقة من خشية الله وعند سماع القرآن وأحيانا في الصلاة وقد حفظه الله من التأثرب في تاريخ البخاري ومصنف أبي شيبة عن يزيد بن

الاصم ابن أخت ميمونة أم المؤمنين رضى الله عنها قالت ما ثاب الي صلى الله عليه وسلم قط وفي روايه ما ثاب بي قط وفي البحارى مرفوعا أن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب (٢٤٤) وأما يده الشريفة صلى الله عليه وسلم فقد وصفه غير واحد بأنه كان شئ الكهين أى عليلهما وعليط أصابعهما من غير قصر ولا خشونة وذلك حال في الرجال ودم في النساء وأنه عبل الدراعين أى قويهما ضجعهما رحب الكهين أى (٢٤٤) واسعهما ويكنون بذلك عن السجاء والكرم وقدمه صلى الله عليه وسلم بيده

الشريفة خد حارس سره رضى الله عنهما تابسا وشقة قال جابر فوجدت ليده ردا وريحاً كأنما أخرجها من جوة عطار والرد كناية عن لين كفه ورطوبته أو هو بمعنى الراحة واللذة والطيب قال ابن الأثير كل محبوب عندهم بارد ورد اللطيل طيب العيش والنعيمه الباردة الهنية قال معصم ان رد اليد حقيقة يمدح عند العرب لاسيما في الرمن الحار ولا يعد في أنه خاص به صلى الله عليه وسلم مع كمال حرارته الغريزية وروى الطبراني والبيهقي عن وائل بن حجر رضى الله عنه لقد كنت أصابح رسول الله صلى الله عليه وسلم أومس جلدي جلده فأعرف أثره بعد مفارقه لي وأه لا طيب رائحة من المسك وقال يريد من الاسود رضى الله عنه ناولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فادا

أشرف تقيف أسلم عيلان بالغين المعجمة على عشر سوره ومن أسلم على عشر سوره أياصاعره بن مسعود وكذلك مسعود بن معتب ومسعود بن عمير وسفيان بن عبد الله وأبو عجيل مسعود بن عامر وكلهم من تقيف ويقال وقد عليه عليه السلام تسعة عشر رحلاهم أشرف تقيف فيهم كنانة بن عبد ياليل وهو رأسهم يومئذ وفيهم عثمان بن أبي العاص وهو أصغرهم فلما قربوا من المدينة لقوا المغيرة ابن شعبة الثقفي فذهب مسرعا لبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدمهم عليه ولفقيه أبو بكر رضى الله تعالى عنه فأخبره فقال أبو بكر رضى الله تعالى عنه أقسمت عليك لا تسبقني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أكون أنا أحدته ففعل فدخل أبو بكر رضى الله تعالى عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فآخروه بقدمهم عليه ثم حرح المغيرة أى وعلمهم رضى الله تعالى عنه كيف يحيون رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبوا إلا النخبة الجاهلية وهم على صبا حاتم قدم هم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب لهم قبة في ناحية المسجد أى لبسموا القرآن ويروا الناس إذا صلوا وكانوا يغدون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم ويحلقون عثمان بن أبي العاص عند أسياهم فكان عثمان إذا رجعوا ذهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله عن الدين ويستقرئه القرآن وإذا وجد الذي عليه السلام تأمنا دعت إلى أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وكان يكتم ذلك عن أصحابه فأعجب ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره وكان فيهم رخل مخدوم فأرسل عليه السلام يقول له أنا يا بعاك فاربع وفي المرفوع لا تدعوا النظر إلى المخدومين وجاء كلم المخدوم وبيك وبنه قيد رمح أو رمحين وهذا معارض بقوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة وبما جاء في أحاديث اخره عليه السلام أكل مع المخدوم طعاما أو أخذه وجعل معه في القصبة وقال كل بسم الله ثقة بالله وتوكل عليه وأوجب بأن الأمر باجتناوب المخدوم ارشادى ومؤا كلته لبيان الحوار أو جوار الخالطة بخولة على من قوى إيمانه وعدم حوارها على من ضعف إيمانه ومن ثم بشار عليه السلام الصورتين ليقنتى به يأخذ القوى الايمان بطريق التوكل والضعيف الايمان بطريق الحفظ والاحتياط وعد انصارهم قالوا يا رسول الله أمر علينا رجلا يؤمنا فأمر عليهم عثمان بن أبي العاص لما رأى من حرصه على الاسلام وقراءه القرآن وتعلم الدين ولقول الصديق رضى الله تعالى عنه عليه السلام يا رسول الله اى رأيت هذا الغلام من أحرصهم على التعلم في الاسلام وتعلم القرآن (وفي رواية) أن عثمان بن أبي العاص قال قلت يا رسول الله اجعلنى أمام قومى قال أنت أمامهم وقال لى إذا أمت فأخف بهم الصلاة واتخذهم مؤدنا لا يأخذ على أدانه أجزا فكان خالد بن سعد بن العاص هو الذى يمشى بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كتب لهم كتابا وكان الكتاب له خالدا المذكور ومن حملته بسم الله الرحمن الرحيم من مجد النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المؤمنين أن عضاه وج وصيده حرام لا يعضد شجره ومن وجد يفعل شيئا من ذلك فانه يجلد وتترع ثيابه ووج واد بالطائف وقيل هو الطائف والعصاة كل شجر له شوك واحده عضه كشعة وشماه وروى أبو داود الترمذى إلا أن

صيد

هى أبرد من التاج وأطيب ريحاً من المسك رواه البيهقي وروى الطبراني عن المستورد بن

شداد عن أبيه رضى الله عنهما قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخذت بيده فادا هى ألين من الحرير وأبرد من الثلج وروى الامام أحمد من حديث سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه أنه عليه السلام دخل على سعد بن أبي وقاص يعودوه حين اشتكى عام حجة الوداع قال سعد فروع يده صلى الله عليه وسلم على جبهتي ومسح وجهي وصدرى وبطنى فازالت بخيل إلى انى أجدر بيده

على كبدى حتى الساعة وفي البحارى من حديث أس بن مالك رضى الله عنه في صفة النبي ﷺ قال ما مسست حريرا ولا ديباجا ألين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شمت رجحا قط أو عرقا قط أطيب من ريح أو عرف النبي ﷺ والمراد اللين في الخلد فلا يضا في الغلط في العظام الذي جاء في وصف على وابن أبي هالة رضى الله عنهم حيث قالوا غلطهما أى الكمين في خشونة أى في العظام أى فيكون قد جمعه عومة الدين وقوته (٢٤٥) وسكات كفه ﷺ ممتلئة

لجماهير انما مع ضجاعتها كانت لينه كما في حديث أس رضى الله عنه وروى الطبراني والزارع عن معاذ ابن جبل رضى الله عنه قال اردني النبي صلى الله عليه وسلم خلفه في سمر وامسست شيا قط أى من جلده صلى الله عليه وسلم وأصيب عائد بن عمرو المروفي في وجهه يوم حنين وسال الدم على وجهه وصدره فسلت النبي صلى الله عليه وسلم الدم أى أراه يده عن وجهه وصدره ثم دعا له فكان أن يرده عليه الصلاة والسلام الى منتهى ما مسح من صدره وعرة سائلة كغره العرس رواه الحاكم وأبو يعين وغيرهما وتقدمت حلة من ركات يده صلى الله عليه وسلم في معجزة ظهور الآ ناز وما لمسه ﷺ وأما بياض ابظه صلى الله عليه وسلم فقد جاء في عدة أحاديث عن جماعة من الصحابة قال الحافظ ابن حجر واختلف في المراد من

صيدوج وعصاهه حرام محرم وكانوا لا يطعمون طعاما يأ تيهم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يأكل منه خالد حتى اسلموا وسألوا رسول الله ﷺ أن يترك لهم الصلاة فقال لا خير في دين لا صلاه فيه وفي لفظ لار كع فيه وأن يترك لهم الرما والرما وشرب الخمر في ذلك وسألوه أن يترك لهم الطاعة التي هي صنمهم وهي اللات أى وكانوا يقولون لها الربة لا يهدمها إلا بعد ثلاث سنين من مقدمهم له فأبى رسول الله ﷺ ذلك فلزوا يسألونه سنة وهو أبى عليهم حتى سألوه شهرا واحدا بعد قدمهم وأرادوا بذلك ليدخل الاسلام في قومهم ولا يرتاع سعتها وهم وسأوهم يهدمها فأبى عليهم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أى وعند خروجهم قال لهم سيدهم كنبنا أنا وأعلمكم بثقيف اكتبوا اسلامكم وخوهم الحرب والقتال وأخبروهم أن محمدا ﷺ سألنا أمورا عظيمة ما بناها عليه سألنا أن نهدم الطاعة وأن يترك الرما والرما وشرب الخمر فلما جاءتهم ثقيف وسألوهم قالوا اجئنا رجلا فظا غليظا قد ظهر بالسيف ودان له الناس معرض علينا أمورا شادا ود كروا ما تقدم قالوا والله لا نطيعه ولا نقبل هذا إذا قالوا لهم أصلحوا السلاح وتميثوا للقتال ورموا حصصكم فكنت ثقيف كذلك يومين أو ثلاثة ثم أتى الله العرب في قلوبهم وقالوا والله ما لنا من طاقة فارجعوا اليه واعطوه ما سأل من ذلك قالوا لهم قد قضينا به وأسما فاقوا لهم لم كنتم وما قالوا أردنا أن نرفع الله من قلوبكم نحوه الشيطان فاسموا ومكنوا أياما فقدم عليهم رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أباسفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة رضى الله تعالى عنهم لهدم الطاعة (وفي رواية) لما فرغوا من أمرهم وتوجعوا الى بلادهم راجعين بعث صلى الله عليه وسلم معهم أباسفيان والمغيرة بن شعبة لهدم الطاعة فخرجوا القوم حتى إذا قدموا الطائف أرادوا من رضى الله تعالى عنه أن يقدم أباسفيان فأبى ذلك أبوسفيان عليه وقال ادخل أنت على قومك فلما دخل المغيرة علاها ليضربها بالمول أى الفأس العظيمة التي يقطع بها الصخر وقام قومه دونه خشية أن يرى كرامى عروه وخرج ساء ثقيف حرسا أى مكشوفات الرؤس حتى العواتق من الخمال يبيكين على الطاعة قال (وفي رواية) بطنون أنه لا يمكن هدمها لأنها تمنع من ذلك وأرادوا من رضى الله تعالى عنه أن يسجر ثقيف وقال لا نخافه لأضج حنكنكم من ثقيف فأبى نفسه لما على الطاعة لهدمها وفي لفظ أخذ بر تكبض فصاحوا بصيحة واحدة وقالوا أهد الله المغيرة فقتله الرية وقالوا والله لا يستطيع هدمها (وفي رواية) لما أخذ المول وضرب به اللات ضربة صياح وخر لوجهه فارتفع الطائف بالصياح سرورا وأن اللات قد صرعت المغيرة وأقبلوا يقولون كيف رأيت يا مغيرة دونكما ان استطعت ألم تعلم أنها تهلك من عادها فقام المغيرة يصيح بهم ويقول لهم يا خبايا والله ما قصدت إلا الهزؤ بكم (وفي رواية) موب وقال لهم قبحكم الله أنما هي لكاع حجارة ومدرفا قبلوا عافية الله وعبادته ثم أخذ في هدمها هدمها هدمها بدأ بكسرها حتى هدم أساسها وأخرج ترابها لما سمع ساندتها يقول ليغضب الأساس فليخس بهم وأخذها ولحقها فلما قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أباسفيان أن يقصى دين عروه

ذلك فقيل المراد أن نوهما كلون جسده الشريف وإنه لم يكن تحت اظهم شعر البتة وقيل كان دواهم تعبه فلا يبقى فيه شعر وعند مسلم في حديث حتى رأينا عمرة اظهم ولا تنافى بينهما لأن الأعمر ما يبيضه ليس ناصع وهذا شأن المعان يكون لها في البياض دون بقية الجسد وقال الطبري من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن الاظمن جميع الناس متغير اللون إلا هو عليه الصلاة والسلام قال الولي العراقي الخصائص لا تثبت بالاحتمال ولم يثبت ذلك بوجه من الوجوه ولا يلزم من ذكر أس وغيره بياض اظهم أن لا يكون

له شعر لاحتال أنه كان يديم تعمه فان الشعر إذا تنفقي المكان يبيض وإن تنقي فيه آثار الشعر وقال عبد الله بن أرقم الحرابي رضي الله عنه كنت أظن أني عمره بطيخ والعمره يبيض ليس بالناصح فهذا يدل على أن آثار الشعر هو الذي جعل المكان أعمق وإلا فهو كان المكان حاليا عن سات الشعر حمله لم يكن أعفر من الذي يعتقد أنه لم يكن لاظهر راحة كريمة انتهى كلام الحافظ طرلى الدين العراقي قال العلامة الرقاني (٢٤٦) وقديم دلالته على ما تقدم عن الحافظ أن شأن المعان كونها أقل نياصا من

والأسود أحوذ من مال الطاعة فقضاء فان أبا مليح بن عروة بن مسعود وقارب ابن عمه ابن الأسود أحوذ عروة بن مسعود سأل رسول الله ﷺ في ذلك وكما قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلمين لما قبلت ثقيف عروه بن مسعود قبل أن تسلم ثقيف كما تقدم وكان صلى الله عليه وسلم قد أجاب أبا مليح فقال له نعم فقال له ابن عمه قارب بن الأسود وعن الأسود يارسول الله فان عروه والأسود أخوان لأب وأم فقال ﷺ إن الأسود مات مشركا فقال قارب يارسول الله عما الدين على وأما الذي أطلبه (ومن الوفود بنى تيم) وقد تقدم ذكره في الكلام على سرية عيينة بن حصن الفرائي إلى بنى تيم وفي ذلك الوفد عطار بن حجاب وعمر بن الأهمم والأقرع بن حابس والرقان بن بدر وذكر في الاستيعاب أنه كان مع وفد تيم قيس بن عاصم فأسلم وذلك في سنة تسع فلما أرسول الله ﷺ قال هذا سيد أهل الورى وكان عاقلا حليما مشهورا بالحلم قيل للأحنف بن قيس وكان من أحلم الناس ممن تعاملت الحلم قال من قيس بن عاصم رأيت به يوما قاعدا فساء داره محتيا بمحامل سيمه يحدث قومه فأتى رحل مكثوف وآحرم مقتول فقيل له هذا إن أحيك قد قتل أسك قال فوالله ما حل حوته ولا قطع كلامه ولما أتته التفت إلى ابن أخيه فقال يا ابن أخي نئس ما فعلت أئمت برك وقطعت رحلك وقلت إن عمك ورمت بسك سمك ثم قال لا نأله آخر قم يا بني فوار أحك وحل كتاب ابن عمك وسقى إلى أمك مائة ناقة دية ماها فاعار به وكان قيس بن عاصم رضي الله تعالى عنه ممن حرم الخمر على نفسه في الخالية وسبب ذلك أنه سكر يوما فغمر عكنا فأتته وسب أبوبها ورأى القمر فصار يحاط به وأعطى الخمار ما لا كثير فلما أفاق أحر بدلك فخر بها على نفسه وقال في دمه أيا ناكثه ولما حضرته الوفاة دأب به فقال له يا بني احفظوا عني فلا أحد يصح لكم من أدامت فسودوا كاركم ولا تسودوا صغاركم فبسه الناس كاركم وتهووا عليهم وعليكم باصلاح المال فانه مبهمة للأكرام وستغنى به عن اللثيم وإياكم وسأله الناس فانها أحر كسب الرجل فادامت فلا توحوا على فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينس عليه وقد قيل فيه من حلة أيات عند موته

فما كان قيس هلكه هلك واحد * وليسكم بيان قوم تهديا

ويقدم أهم بادوه صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات يأخذ أخرج الينا ثلاث مراب خرج أهم إلى آخر ما تقدم (وهو ما وفد بنى عامر) فهم عامر بن الطفيل وأربد بن قيس وجابر بن سامي بضم السين ووجهها وكانوا أي هؤلاء الثلاثة رؤساء القوم وكان عامر بن الطفيل عدوا لله سيدهم كان متناديا ينادى بسوق عكاظ هل من راجل فنحمله أو جائع مطعمه أو حائف فزمنه وكان من أحمل الناس وكان مصمر العدر رسول الله ﷺ فقال لأر بدوهو أخوليد الشاعر إذا قدما على هذا الرجل فأتى شاعل عنك وجهه فادامت ذلك فاعله ما لسيف وقد قال له قومه يا عامر ان الناس قد أسلموا فأسلم فقال والله لقد كنت أليت أي حلفت أن لا أتى حتى تنزع العرب عني فإنا أتت عقب هذا العتيق من قريش فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر بن الطفيل يا محمد خلى أي اجعلني

ناني الحسد وروى الرازي عن رجل من بنى حريش وم بن من الأنصار قال سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال على من عرف اعطيه مثل ربح المسك وأما طهه وطهره صلى الله عليه وسلم فقد جاء أنه صلى الله عليه وسلم كان معاض البطن أي مستوى البطن مع الصدر عظيم مشاش المسكين والمشاش بضم الميم ومعجمتين رؤس العظام كالركبتين ووصف بعض الصحابة طهره صلى الله عليه وسلم بقوله اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم من الخمر انه ليلا ونظرب إلى طهره كأنه سايكة فصحة وروى البخاري عن البراء بن عازب رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم كان يعيد ما بين المسكين أي عريض الصدر وقد روى ابن سعد عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم رحب الصدر أي

واسعه وأما قوله الشريف صلى الله عليه وسلم فقد نبت له من الكمال ما لم يثبت لغيره وقد جعل الله القلوب محل السر والاخلاص الذي هو سر الله بوجه قلب من شاء من عباده فأول قلب أودعه السر قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لأنه أول مخلوق وصورته صلى الله عليه وسلم آخر صورة ظهرت من صور الأنبياء فهو أولهم بوجود صورته البورية الخلوقة قبل الأنبياء كلها وآخرهم ظهورا في هذا العالم إذ لا بى بعده وقد جعل الله سبحانه وتعالى أخلاق القلوب

خليا

اعلاما على أسرار القلوب فمن تحقق قلبه سر الله انست أخلاقه لجميع خلق الله فيعاملهم برفق ولين على مقتضى الحال فيعامل كل انسان بما يليق بحاله نايه الرفق حتى العصاة يهاهم عن معصيتهم ببيان ما يضرهم وما ينفعهم كما قال تعالى ولو كنت القلب لا يفصوا من حولك فادا لم يصدق كهمهم عن المعاصي الا الزجر الشديد تعاملهم به واقام عليهم الحدود ليحكمهم عن العود الى مصادرهم وذلك من سعة الخلق لانه نفع لهم بل قال الكفار والعاه من سعة (٢٤٧) الخلق ولذلك جعل الله ليتناصلي

الله عليه وسلم جنباًية
اختص بها من بين سائر
العالمين وتكون خواص
جنباًية آيات داله على
احوال نفسه الشريفة
وعظم خلقه وتكون
أحواله واخلاقه العظيمة
آيات على سر قلبه المقدس
المطهر ولما كان قلبه
صلى الله عليه وسلم
أوسع قلب اطلع الله عليه
كان هو الاولى أن يكون
هو قلب العبد الذي
يقول فيه تعالى ماوسعى
أرصى ولاسماء ووسعى
قلب عدى المؤمنين
ومعناه وسع قلبه الايمان
في وعنى ومعرفتي والا
في قال ان الله يخل في
قلوب الناس فهو أكرم
من البصاري الذين
خصوصاً من ذلك بالمسيح
وحده وقد روى الطبراني
عن أنى عتبة الحولاني
يرفقه الى النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله آية من
أهل الارض وآية ركم
قلوب عاده الصالحين
وأحبها اليها وأرقها
وكان صلى الله عليه وسلم

خبيلاً وصديقاً قال لا والله حتى تؤمن بالله وحده لا شريك له قال يا محمد حالي وجعل يكلم الى
صلى الله عليه وسلم وينتظر من ارى بدا ما كان أمره به يحمل اريد لا يأتي بشيء (وفي رواية) لما اتاه
صلى الله عليه وسلم عامر وسده أى ألقى له وسادة ليحس عليه ثم قال له صلى الله عليه وسلم
يا عامر فقال له عامر ان لي اليك حاجة قال اقرب منى وقرب منه حتى خاض على رسول الله ﷺ
وهذا يدل على ان قوله حالي أى اجعل لي منك خلوه وهو المناسب لقول عامر لاريد انى اشاع
عنك وجهه قال ودكر ان الطميل قال لرسول الله ﷺ وقد قال له أسلم يا عامر فقال اتجمل
لى الامر هناك ان أسلمت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك لك ولا لقومك أى إنما
ذلك الى الله يجعله حيث يشاء أى وقال له يا محمد اسلم على انى الى الو برك الله المندر فقال لا فقال ما لى ان
أسلمت فقال لك ما لى اسلمين وعليك ما علمهم فقال ما والله لا ملاماً عليك خيلاً ورحلاً (وفي رواية)
خيلاً جرداً ورحلاً مرداً ولا رطلى بكل محلة فرساً فقال رسول الله ﷺ نعم الله عز وجل قال
السهيلى وجعل اسيد بن حصير رضى الله تعالى عنه يصر بفي رؤسهما ويقول احرجا بها المحرسان
أى الفرزدان فقال له عامر ومن أت فقال اسيد بن حصير فقال احصير بن سجا قال نعم قال أولئك كان
خير امك قال بلى ما خير منك ومن أبى لان أبى كان مشركاً واث مشرك ومكث ﷺ اياماً يدعو الله
عليهم ويقول اللهم اكفى عامر بن الطميل بما شئت واث له داء بقله اه أى ثم قال
ﷺ والذى نعى يده لواسم واسلمت ثوب عامر لراحت قر يشا على مزارها ثم دعا رسول
الله ﷺ وقال يا قوم آموا ثم قال اللهم اهد بنى عامر واشعل عى عامر بن الطميل بما
شئت وانى شئت وفي البخارى انه قال لى ﷺ اخيرك بين ثلاث خصال يكون لك أهل
السهل ولأهل الو رواء كون خليفتك من هك أو اعروك من عطفان الفاشقرو الفاشقراء
فلما خرجوا من عند رسول الله ﷺ قال عامر لاريد ويلك يا زبدان ما كنت امرتك به والله
ما كان على وجه الارض من رحل اخافه على نعى منك ابدوا ويم الله لا اخافك بعد اليوم ابداف قال لا مالك
لا تعجل على والله ما معمت بالذى امرت به الا دخلت بى وبين الرجل حتى مارى غيرك فاصرك
بالسيف أى وفي رواية الا رأيت بى وبينه سوراً من حديد (وفي رواية) لما وضعت يدي على قائم
السيف بدست فلم استطع ان احركها (وفي رواية) لما اردت سل سبي بطرت فادخل من الابل فاعراه
بين يدي هوى الى فوالله لو سلته لحمت ان يتلع راسي ويمكن الجمع مان مافى الرواية الاولى كان بعد
ان تكرر منه الهم ومافى الرواية الثانية كان هذان حصل منه ثم آخرو كذا يها لى الثالثة وخرجوا
راجعين الى بلادهم حتى اذا كانوا ببعض الطريق هت الله على عامر بن الطميل الطاعون في عنقه أى
وفي لفظ حلقة أى أو لى بيت امرأ سولوية من بنى سلول وكانوا موصوفين بالؤم وفي كلام السهيلى
إنما اختصها بالذكر لقرب سبها منه لاهما مسوية الى سلول بن صبعة وعط الطميل من بنى عامر بن صبعة
أى ففى نأسف عليه وصار بأسف الذى كان موته نيتها وصار بمس الطاعون ويقول يابى عامر عدة

قبل الاسراء بمنزلة سائر النبيين يصيب صدره من الشرك والظعن في القرآن والاسراء به كما قال تعالى ولقد علم انك يصيبك صدرك
بما يقولون فلما اسرى به زاده الله قوة فاقسع قلبه واشرح صدره وقد صح ان جبريل عليه السلام شق قلبه صلى الله عليه وسلم
واستخرج منه علة وقال هذا حط الشيطان منك أى هذا هو الموضع الذى يتوصل الشيطان منه الى وسوسة الناس ثم غسله في
طست وانما خلقت هذه العلة في ذاته الكريمة ثم استخرجت منه لانها من حلة الاجراء الاساسية التي اقتضت الحكمة وجودها

في الانسان خلقها تنكئة للخلق الانساني فلا بد منها وزعها أمر باي طرأ مدخلها فاخرجها مدخلها ادل على من يدال رفعة والتعظيم وعظيم الاعناء والراعية من خلقه بدوها وأبصارا لخلق سلبا منها لم يكن للادمين اطلاع على حقيقته فاطهره الله على يد جبريل ليحققوا كمال طاهر كبر لهم مكل الطاهر وهذا الشق وقع له عليه السلام أربع مرات الأولى في بني سعد وهو ابن أربع سنين عند حليلة السعدية (٢٤٨) رضى الله عنها والثانية وهو ابن عشر والثالثة عند البعثة والرابعة عند المعراج

وذكر بعضهم خامسة ولم تثبت فالاولى والثانية ليقوى من صوره ويشأ على قوه الامان والرحمة والثالثة ليتقوى لتحمل أعناء الوحي والراعية ليتقوى على مشاهد ماأراه الله اياه ليلية الاسراء من عجائب الأرض والسما والشنق بأقسامه هو المراد بقوله تعالى لم يشرح لك صدرك فانه لو لم يشرح لكان صيقا والقلب اذا ضاق لا يجد للطاعة لذة ولا للاسلام حلاوه واداطر العدوىالاتداء حصل الأ من وزال الصيق وشرح الصدر واتسع وتيسر له القيام بأداء العبودية ووجد للطاعة لذة والامان حلاوة وهما سكتة دقيقة لطيفة هي انه تعالى قال حكاية عن موسى عليه السلام رب اشرح لي صدري وقال لتينا محمد صلى الله عليه وسلم ألم يشرح لك صدرك وأعطى بلا سؤال قال الاستاد أبو علي الدقاق

رضي الله عنه كان موسى عليه السلام مريدا اد قال رب اشرح لي صدري وبيننا صلى الله عليه وسلم مرادا إد قال الله له ألم يشرح لك صدرك وفرق بين المريد والمراد (واما محامه صلى الله عليه وسلم) فقد كان يدور على سائرهم أي يجامعون في الساعة الواحدة من النهار أو الليل وهن احدى عشرة قال قتادة بن دعامة لاس بن مالك الرضى الله عنه أو كان يطبقه أي الدوران علمن فقال أسس كنا نتحدث انه أعطى قوة ثلاثين وفي رواية أربعين رجلا زاد أبو نعيم عن مجاهد كل رجل

أى أعدده كغده البير وموتافى بيت امرأه من بنى سلول اتنوى فرسى ثم كبر فرسه وأخذ رحمه وصار يحول حتى وقع عن فرسه ميتاى ويذكر انه صار يقول ابرز يا ملك الموت وفي لطبا موت ابرز لى أى لا قالك وهذا يدل على ان موت عامر لم يتأخر سببا وقد جاء في رواية تخرج حتى إذا كان يظهر المدينة صادف امرأه من قومه يقال لها سلولية فنزل عن فرسه ونام في بيتها فأخذته غدة في حلقه فوثب على فرسه وأخذ رحمه وأقل يحول وهو يقول عدة كغدة البكر وموت في بيت سلولية فلم يزل على تلك الحالة حتى سقط فرسه ميتاى ويحتاح للجمع بيده بين قول الاوراعى قال يحيى مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو على عامر بن الطفيل ثلاثين صباحا وقدم صباحا على قومه فقالوا لار بدماء وارك باز بد فقال لاشئ والله لقد دعا ما إلى عبادة شئ ولوددت انى عنده الآن فارميه بالنبل حتى اقتله فخرج بعد مقاتله هذه يوم أو يومين معه حمله يده فأرسل الله عليه وعلى حمله صاعقة احرقتهما أى وذلك يوم صحوقا فطوارل الله تعالى قوله ورسول الصواعق فيصيب بها من يشاء واما جبار بن سلمى الذى هو ثالم فقد اسلم مع من اسلم من بنى عامر (ومها وفود صمام بن ثعلبة) أى وقيل وفي سنة خمس مينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه متكئا جاءه رجل من أهل البادية قال فيه طلحة بن عبد الله جاء ما عرا منى من أهل نجد نازل الرأس سمع دوى صوته ولا يفقه ما يقول الحديث اى جاء على جمل وأما حفي من المسجدم عقله وقال اياكم ان عبد المطلب اى وفي رواية اياكم بحمد قالوا هذا الامر المرتق أى الاييص المشر بمحمرة المتشكى على مرقفه ونامنه صلى الله عليه وسلم فقال انى سالك فشد عليك فى المسئلة قال سل عما بدلك أى وفي رواية لمعلط عليك فى المسئلة ولا تجد على نفسك مالا اجدى نفسى فقال سل ما بدالك فقال يا محمد جاءه رسولك وذكر لدا لك ترع ان الله أرسلك قال صدق فقال اشكك بهنجه المهره رب من قبلك ورب من بعدك وفي رواية بالذى خلق السموات والأرض وبص هذه الحال قال اللهم بعم قال وفي رواية انه قال له قبل ذلك الله أمرك ان تأمر بان بعده وحده لا شريك به شيئا وان ملح هذه الادداد الذى كان أبأؤا ياعدون قال اللهم بعم انتهى قال اشكك بالله الله أمرك ان يصلى خمس صلوات فى كل يوم وليلة قال اللهم بعم قال واشكك بالله الله أمرك ان يصوم هذا الشهر من اثنى عشر شهرا قال فترده على مقرائنا قال اللهم بعم قال واشكك بالله الله أمرك ان يصوم هذا الشهر من اثنى عشر شهرا قال اللهم بعم قال واشكك بالله الله أمرك ان يحج هذا البيت من استطاع اليه سبيلا قال اللهم بعم قال فاقى قد آمنت وصدقت وانا صمام بن ثعلبة (اقول) وهذا السياق يدل على ان وفوده كان مدفوعا بالحج وهو يخالف ما سبق انه كان فى سنة خمس ومن ثم استعده ابن القيم قال والظاهر ان هذه الالفة مدرجة من كلام بعض الرواة وفيه ان الذى جرم به ابن اسحق وأبو عبيدة انه وفى سنة تسع وصوبه الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى ومن ثم جاهد كرا الحنج فى مسلم ويؤيد ذلك قول ابن عباس رضى الله تعالى عنهما بحث بنو سعد بن بكر صمام بن ثعلبة واعداد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم علينا الحديث لان ابن عباس رضى الله تعالى عنهما إنما قدم المدينة بعد الفتح فلما ان ولّى ضمام رضى الله تعالى عنه قال

رضي الله عنه كان موسى عليه السلام مريدا اد قال رب اشرح لي صدري وبيننا صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم مرادا إد قال الله له ألم يشرح لك صدرك وفرق بين المريد والمراد (واما محامه صلى الله عليه وسلم) فقد كان يدور على سائرهم أي يجامعون في الساعة الواحدة من النهار أو الليل وهن احدى عشرة قال قتادة بن دعامة لاس بن مالك الرضى الله عنه أو كان يطبقه أي الدوران علمن فقال أسس كنا نتحدث انه أعطى قوة ثلاثين وفي رواية أربعين رجلا زاد أبو نعيم عن مجاهد كل رجل

من رجال الجنة وروى أبو نعيم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أعطيت قوة أو هين في البطش والجماع يعني من أهل الجنة وروى الإمام أحمد والحاكم عن زيد بن أرقم أنه صلى الله عليه وسلم قال إن الرجل من أهل الجنة ليعطى مائة قوة في الأكل والشرب والجماع والشهوة فإذا ضربنا أرحمين في مائة بلغت أربعة آلاف وهذا يدفع ما استشكل من كونه صلى الله عليه وسلم أعطى قوة أو هين فقط وسليمان عليه السلام أعطى قوة (٢٤٩) مائة رجل أو ألب رجلان فان منار

الإشكال حملها على رجال الدنيا وليس كذلك بل ما ورد في سليمان عليه السلام يحمل على رجال الدنيا لعدم ورود ما يخالف ذلك وفي حديثنا عليه السلام على رجال الجنة كما ورد ذلك بأربعة آلاف فقد زاد على سليمان عليه السلام بكثير وزال الإشكال وذكر ابن العربي أنه كان له عليه الصلاة والسلام من القوة في الوطء الريادة الطاهرة على الخلق وكان له في الأكل القناعة فأكثر أكله لطفه ليجمع الله له المصليتين في الأمور الاعتيادية كما جمع له المصليتين في الأمور الشرعية وهما ما شارك أمته فيه من التكليف وما خص به منها ومن كل ما يقرب به إلى الله تعالى مما لم يطلع عليه أحد من الخلق حتى يكون حاله كالأبي الدارين وروى ابن سعد عن أسد رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم طاف على سائمه

رسول الله ﷺ فقه الرجل أى بضم القاف صار فقهياً وكسرها فهم وفي إعطى لئ صدق ليدخل الجنة وكان عمر رضي الله تعالى عنه يقول ما رأيت أحداً أحسن مسألة ولا أحر من صمام بن ثعلبة أى وفي إعطى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما سمعنا بوافد وقد كان أفضل من صمام ولما رجع صمام رضى الله تعالى عنه إلى قومه قال لهم إن الله تعالى قد بعث رسولاً أو نزل عليه كتاباً استنقذكم به مما كنتم فيه قال وفي رواية إن أول شيء أتكم به أن نسب اللات والعزى فقال له قومه معي صمام اتق الرص اتق الخدام اتق الجنون فقال لهم وبيدكم والله أنهما لا يضران ولا يتبعان إن الله قد بعث رسولاً إلى آخر ما تقدم وإنى أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وقد جننكم من عنده بما أمركم به ومنها كمنه فلم يبق من القوم رجل ولا امرأة إلا وأسلم (ومنها وقد بعد القيس) وفيهم الجارود وكان بصراً أى قد قرأ الكتب فقال أياً تأخاطبنا به النبي ﷺ منها يا نبي الهدى أنك رجال * قطعت دمه وآلا فالأ

تبقى وقع شر يوم عبوس * أوجل القلب ذكره ثم هالاً الفاء فالغاية والآل ما يرفع الشحوص في أول النهار وفي آخره وقيل السراب قيل وكانوا ستة عشر فمرض عليهم ﷺ الإسلام فقال يا محمد بنى كنت على دين وإنى تارك دينك فمضمن لى دنى فقال النبي ﷺ بم أناض من لك أن قد هلك إلى ما هو خير لك منه فأسلم وأسلم أصحابه ثم سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحلمهم فقال والله ما عندي ما أحملك عليه فقال يا رسول الله يحال بيننا وبين بلادنا ضوال من ضوال المسامين أى من الأمل والقرم بما يجمي نفسه أفتطلع عليها أى نركبها إلى بلادنا قال لا ياك وإياها فأتاك حرق النار أى لها كذا في الأصل وفي السيرة المشامية أن الحار ودانما وقد مع حلفه يقال له سلمة بن عياض الأردى وأن الحارود قال سلمة إن حارجاً خرج تهامة بزعم أنه بنى فهل لك أن تخرج إليه فإن رأيتنا خير أدخلنا فيه وأأرجو أن يكون هو النبي الذى شر به عيسى بن مريم لكن يضم كل واحدنا له ثلاث مسائل يسأل عنها لا يحجر صاحبها فلعمرى أن أن أخبر بابها أنه لئن بوحى إليه فلما أقدم عليه ﷺ قال له الحارود بم نركب يا محمد قال بشهادة أن لا إله إلا الله وأنى عبد الله ورسوله والبراءة من كل ندأدين يعبد من دون الله وناقام الصلاة بوقتها وإتياء الزكاة لحقها وصوم رمضان وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً مع إلخاد من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها وما ركب نظام للعبيد قال الحارود يا محمد ان كنت نبياً فأخبرنا بما أصح ما عليه حقق رسول الله ﷺ خفة كاهنه ثم رفع رأسه الشريف والعرق يتحد عنه فقال أما أنت يا جارود فأنك أصبحت أن تسألني عن دماء الجاهلية وعن حلف الجاهلية وعن المنجية ألا وإن دم الجاهلية موضوع وحلها مردود ولا حلف في الإسلام إلا وإن أوصى الصدقة أن تمنح أخاك ظهر دابة أو لبن شاة فأنها تغدو برفده وتزوج بمنثله وأما أنت يا سلمة فأنك أصبحت على أن تسألني عن عبادة الأوثان وعن يوم السباسب وعن عقل المجنون فأمعبادة الأوثان فإن الله تعالى يقول اسكوما

(٣٢ - حل - ث) التسع في ليلة وروى مسلاً أنه صلى الله عليه وسلم قال أتاني جبريل عليه السلام بقدر فأكلت منها فأعطيت قوة أو بعين رجلان رجال الجنة ووصله أبو نعيم والديلمي عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يعين فيه ما في القدر وروى ابن سعد من حديث أنى هريرة رضى الله عنه شكار رسول الله ﷺ إلى جبريل قهلاً لجماع فتقسم جبريل حتى ثلاثاً مجلس رسول الله ﷺ من بريق ثانياً جبريل عليه السلام فقال له أين أنت من

أكل الهريرة فان فيها قوة أرمي رجلا وأخذ من هداوما اسمه أنه يستحب للرجل تناول ما يقوى شهوته لاستذكّار الوقاع كالآدو بالقوبة للعدة لتعظم شهوتها للطعام كالآدو به المثير للشهوة ورد العرائل أنه صلى الله عليه وسلم إنما فعله لأنه كان عنده من النساء عدد كثير ومحرم على غيره سكاكين إن طلقهن أو ماتت عنهن فكان طلبه القوة لهذا المعنى لالتنعيم والتلذذ مع أنه لا يشغل قلبه عن ربه شيء فلا تقاس الملائكة (٢٥٠) الحدادين قال ومماثل من يفعل ما يعظم شهوته إلا كن بلى سباع ضارية

وهي أعم عادية فتام عنه أحيانا فيحتال لاثارتها وتبيحها ثم يشتمل على علاجها واصلاحها فان شهوة الطعام والوقاع على التحقيق آلام يراد التخلص منها وروى الدار قطنى من حديث حديثه رضى الله عنه لفظ أطعمى جسريل الهريرة أشدها طهرى وتقوى بها وروى مثل ذلك من حديث جابر بن سمرة وابن عباس رضى الله عنهم وكلها أحاديث واهية أو ردها ابن الحورى فى الموضوعات بل صرح الحافظ ابن ناصر الدين أيضا بأنها موضوعات فى جبرلة سماه رفع الدسيسة بوضع حديث الهريرة وقد حفظ الله النى صلى الله عليه وسلم من الاحتلام بل جاء عن ابن عباس رضى الله عنهما ما احتلم به قط أى أنه من تلاعب الشيطان ولا سلطان له عليهما

و أما صفة قدمه الشريف صلى الله عليه

تعدون من دون الله حصص جهنم أتم لها واردون وأما يوم السبت فمما قد أعقبه ليلة خير من ألف شهر فاطلوه فى العشر الأواخر من رمضان فاما ليلة لجة سمحة لا ربح فيها تطلع الشمس فى صبيحتها لا شعاع لها وأما عقل المحبين فان المؤمنين إحوه تنكأوا دماؤهم بحرا أفضاها على أدام أكرهم عدا الله أنقام فقالوا لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأك عبده ورسوله انتهى ود كرفى السير الهشامية فى وفد عبد القيس أنه كان قبل فتح مكة ود كرم حاصله أنه صلى الله عليه وسلم بينما هو يحدث أصحابه إذ قال لهم سيطاع عليكم من مها ركبهم خير أهل المشرق وفى رواية ليسثنين ركب من المشرق لم يكرهوا على الاسلام قد أنصوا أى أهرلوا الركائب وأنوا الراد اللهم اعمر لعبد القيس فقام عمر رضى الله تعالى عنه فتوجه نحو مقدمهم فلقى ثلاثة عشر راكبا وقيل كانوا عشرين راكبا وقيل كانوا أربعين رجلا فقال من القوم قالوا من بنى عبد القيس فقال أما أن النبي ﷺ قد ذكركم أما فقال خير أنتم مشى معهم حتى أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر للقوم هذا صاحبكم الذى تريدون فرمى القوم أنفسهم عن ركائبهم ساء المسجد ثياب سمرهم وتادروا يقولون بده ﷺ ورحله وكان معهم عبد الله بن عوف الأشج وهو رأسهم وكان أصغرهم سافحت خلفه عند الركائب حتى أأخها وجمع المتاع وذلك بمراى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج ثوبين أبيضين لبسهما ثم جاء بمشى حتى أخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبلها وكان رجلا دمياعطى لنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى دمايته فقال يا رسول الله إله لا يستقى أى يشرب فى مسوك أى جلود الرحال وإما يحتاج الرجل من أصغريه لسا وقوله فقال لرسول الله ﷺ إن فيك خلتين يحبهما الله ورسوله الحب والاء فقال يا رسول الله أنخلق هما أم الله جللى عليهما قال لا بل الله تعالى جللك عليهما فقال الحمد لله الذى جللى على خلتين يحبهما الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والاءة على ورنقا التؤدة وقد جاء التؤدة والاقتصاد والسمت الحسن جرهم أربعة وعشرين جراً من السوء وفى رواية أنهم لما قدموا على رسول الله ﷺ قال لهم من القوم قالوا من ربيعة أى وهو المراد بما فى بعض الروايات ربيعة فانه من التعبير عن بعض الكلى وفى البخارى فى الصلاة أن هذا الحى من ربيعة أى أن هذا الحى حى من ربيعة وهو فى الأصل اسم لمنزل القبيلة سميت به القبيلة لأن مصعبهم يحيا ببعض قال خير ربيعة عبد القيس مرحبا بالقوم أى صادفهم مرحبا بضم الراء أى سعة وأول من قال مرحبا سيف بن دى بن وقد تكرر هذه الكلمة منه ﷺ قالها لأنه عمه أم هانئ رضى الله تعالى عنها وقال لعكرمة بن أبى جهل رضى الله تعالى عنه مرحبا بالراكب المهاجر وقال لانتة فاطمة رضى الله تعالى عنها مرحبا ببنى وقال لشخص دخل عليه مرحبا وعليك السلام ثم قال لهم ﷺ غير خرابا ولا ندى أى حالة كونكم سالمين من الخنزى ومن التدموق لفظ مرحبا بالوفاء الذين جاؤا غير خرابا ولا ندى أى أبا حبيص من طلم عبد القيس فقالوا يا رسول الله أنا نأتك من شقة بعيدة أى من سفر بعيد لأن مساكنهم بالبحرين وما والاها من أطراف العراق وأن يحول بيننا

وبينك

وسلم وقد وصفه غير واحد كمل وهند وأنس رضى الله عنهم بأنه كان شثن القدمين

أى غليظ أصابعها مع عاية النعومة وراه الترمذى وغيره وفى رواية ضخم القدمين وجاء من حديث جابر بن سمرة رضى الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم منهنس القدمين أى قليل لحم العقب فهما وعن ميمونة بنت كرم التقيمية رضى الله عنها قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسيت طول أصبع قدميه السبابة على سائر أصابعه وراه الامام أحمد والطبرانى وعلى هذا يحمل

ماشتهر على الالسة ان سابة النبي ﷺ كانت أطول من الوسطى وربما يتوهم بعض الناس ان ذلك في يديه قال الحافظ ابن حجر لما سئل عنه وهو غلط بمن قاله وانما ذلك في أصابع رجله وعن عبد الله بن بريدة رضى الله عنه قال كان صلى الله عليه وسلم أحسن البشر قدما رواه ابن سعد (وأما طوله) ﷺ فقال على رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم لا قصير ولا طويل وهو إلى الطول أقرب رواه البيهقي ورواه الترمذي بلفظ (٢٥١) لم يكن بالطول ولا بالقصير وروى

عبد الله بن الإمام أحمد عن علي رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالذهب الرعة إداجه مع القوم عمرهم أى زاد عليهم في الطول فكان فوق كل من معه وروى البراء بن أنى هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رعة وهو إلى الطول أقرب وفي روايه عند البرهيدى عن علي رضى الله عنه لم يكن بالطويل الممط أى المتساهى في الطول ولا بالقصير المبردد وكان رعة القوم وفي رواية عن عائشة رضى الله عنها ولم يكن يمشيه أحد من الناس يبسبب إلى الطول الا طاله أو راد عليه صلى الله عليه وسلم ولربما اكتنمه الرجلان الطويلان فيطولها أى يريد عليهما طولا كراما من الله تعالى حتى لا يزيد عليه أحد صورة فاداراه سب رسول الله

وبينك هذا الحى من كفار مضر وانما يصل اليك الاثني عشر حرام أى وفي لفظ الاثني عشر الحرام ٣ وهو كسجد الجامع وساءة مؤمات وهو شهر رجب للتصريح به في بعض الروايات وقال بعضهم وفي هذا دليل على ان الاعمال الصالحة تدخل الجنة اذا قلت وقولها يقع بركة الله لان مضر كانت تباع في تعظيم شهر رجب يده على بقية الأشهر الحرم ومن ثم قيل رجب مضر فاما ما مر فصل أى فاصل بين الحى والناتل فقال أمركم بأربع أى بحصول أربع أو حمله أربع في بعض الروايات قالوا حدتنا بحمل من الأمور ما هم على أربع أمركم بالإيمان بالله أن تدرون ما الإيمان بالله شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله أى وفيه ان القوم كانوا مؤمنين بمعين بكلمة الشهادة ووقع في البحارى في الزكاه يده واوقف شهادة حوى يده شاة لم يباع عليها رايها واقام الصلاة وابتاء الزكاه وصوم رمضان وان تعطوا من المنعم الجنس أى لأهم كانوا يصدح محاربة كفار مضر وهذا رائد على الأربع ومن ثم قال بعضهم هو معطوف على قوله أربع أى أمركم بأربع وأن تعطوا ومن ثم عايرى الأسلوب وفي مسلم أمركم بأربع اعدوا الله ولا تشركوها شيئا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاه وصوموا رمضان واعطوا الجنس من الغنائم ولم يدركوا الحى لانه لم يكن فرض على الصحيح كما قال الحافظ الدمشقى رحمه الله وهو ساء على الأصحاب فرض سنة ست وقول الواقدي ان قدوم وفد عبد القيس كان في سنة ثمان ليس بصحيح لكن ذكر بعضهم ان لعبد القيس وفدتين واحدة كانت قبل فرض الحى وواحدة بعده ومن ثم جاء ذكر الحى في مسند الإمام أحمد وهو وأن تحجوا البيت وانه لم يعرض في هذه الرواية لعدد أى لقوله أربع ثم قال صلى الله عليه وسلم لهم وأماكم عن أربع عن البداه أى القرع أى عما يبدى فيها والحتم وهو جرمدوه بدها أن خضراى عما يبدى فيها أى وقيل الحتم جرارات تعمل من طين وشعر وأدم والبقير أصل النحلة ينقر وينذيه القمراى ما يبدى في ذلك والمرت ما طلى بالرفق أى عما يبدى فيه وفي رواية يده على ذلك والقيمر ما طلى بالقر وهو بنت يجرق ادايس وتطلى به النساء كاتطلى بالرفق زاد في روايه وأخروا من ورائكم أى من جنتم من عندهم ومن يحدث من الأولاد قالوا ام بشر يا رسول الله قال فى أسقية الادم أى الخلود التى يلاث أى يربط على أفواهها قالوا يا رسول الله ان أرضنا كثيرة الخردان أى الفيران أى لا تبقى فيها أسقية الادم قال وان أكل الخردان قال ذلك مرتين أو ثلاثا فقال له الأشجج يا رسول الله ان أرضنا ثقيلة وحمى ما ادم شرب هذه الأشربة عطمت بطونا فرخص لنا في مثل هذه فأما ﷺ فكيفه وقال له يا أشجج ان رخصت لك فى مثل هذه شرب سه فى مثل هذه وفرح بين يديه وسطها بى أعظم منها حتى اذا شرب أى سكر أحدكم من شربها قام الى ابن عمه فضرب ساقه بالسيف وكان فى القوم رجل وقع له ذلك أى وهو جهم بن قثم قال لما سمعت ذلك من رسول الله ﷺ جعلت أسدلى ثوبى لأعطى الضربة وقد أبداها الله لنبية صلى الله عليه وسلم أى وفي كلام السهلى معجوان علم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وأشارته الى ذلك الرجل هذا كلامه أى وفي رواية أهم سألوه عن التمدد فقالوا يا رسول الله ان أرضنا أرض وحمى لا يصلحها

صلى الله عليه وسلم الى الرعة رواه ابن عساکر والبيهقي واختلف في زيادة طوله صلى الله عليه وسلم هل هو ما حدث الله له طولاً حقيقة حينئذ ولا ما عساه أن يكون ذلك يرى فى عين الناظرين فقط وجسده اق على أصل خلقته على حد قوله تعالى وادبر بكموه اد التقيين فى عينكم قليلا ويقلبك فى أعينهم قال الرقائى وهذا هو الظاهر فهو مثل تطور الولد ذلك كيلا يتناول عليه أحد صورة كيلا يتناول معنى مثل ارتفاع المنوى فى عين الناظر فراه رعة حسية وهذا من معجراته صلى الله عليه وسلم وروى

ابن سبع في الخصائص انه صلى الله عليه وسلم كان إذا جلس يكون كتمه أعلى من جميع الجالسين وحكته أن لا يزيد أحد عليه صوره كما تقدم ووصفه ابن أبي هالة أنه صلى الله عليه وسلم يادن متماسك أي معتدل الخلق كأن أعضاءه يمسك بعضها من غير ترجيح وبسره بعضهم أنه ليس بمسرحي الدين (وأما شعره) الشريف صلى الله عليه وسلم فعن قتادة قال سألت أسرار صلى الله عنه عن شعر رسول الله (٢٥٢) صلى الله عليه وسلم فقال شعر بين شعرين لارجل ولا بسط أي مسترسل والمراد ان

شعره ليس هبابه في المعودة وهي تنكسر الشديد ولا في السوطة وهي عدم تنكسر وتثنيه بالكلية بل كان وسطا بينهما وحيز الامور أو ساطها قال الرمشمري العالب على العرب جموده الشعر وعلى العجم سوطته فقد احسن الله برسوله صلى الله عليه وسلم الثمائل وجمع فيه ما تفرق في الطوائف من الفصائل وكان شعره رأسه صلى الله عليه وسلم يضرب إلى مكبيه وفي رواية الى ابصاف أدييه وجمع ما تاره يكون الى نصف الأدن وتاره الى المنكب وفي رواية كان له شعر فوق الحمة ودون الوفرة والجمعة هي الشعر الذي رل الى المنكبين والوفرة ما رل الى شحمة الأذنين وما حص ذلك ان شعره تاره يكون كذا وتاره كذا فلا تناف بين الروايات وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

الا التبيذ قال ولا تشر بواقي القير وسكان في بك إذا شربتم في القير قام بعضهم إلى بعض السيوف فضر ب رجلا منكم صربة لا يرال يخرج منها إلى يوم القيامة فصيحوا فقال ﷺ ما يضحكمكم قالوا والله لقد شربنا في القير فقام بعض السيوف فضر هذا صربة بالسيوف فهو أخرج كاتري ثم ذكر لهم ﷺ أنواع عمر بلدهم فقال لكم تمر تدعونها كذا وتمر تدعونها كذا فقال لرجل من القوم أنا بني أت وأني يارسول الله لو كنت ولدت في خوف حجر ما كنت أعلم منك الساعة أشهد أنك رسول الله فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أرضكم رعت الى منذ قد تم أي فنظرت من أداماها إلى أقصاها وقال لهم خير تركم البري بدعها بالداء ولا داء معه أي وأما اقتصر صلى الله عليه وسلم في المنامى على شرب الأذفة في الأوعية المذكورة مع ان في المنامى ما هو أشد في التحريم لكثرة تعاطيهم لها قال الحافظ ابن حجر رحمه الله ومعنى الهوى عن الانداف في هذه الأوعية بخصوصها انه يصرع وما الاسكار فر بما يشرب منها من لا يشعر بذلك وكان في عبد القيس أبو الوان عن عامر وابن أخته مطر بن هلال ولما ذكروا للنبي صلى الله عليه وسلم ما به ابن أحتهم قال ابن أخت القوم منهم وكان معهم ابن أحي الوان وكان شيخا كبيرا مجنونا جاء به الوان معه ليدعوله صلى الله عليه وسلم فمسح طهره ودعا له فراه لحينه وكسى شابا وجمالا حتى كان وجهه وجه العذراء وجاء به صلى الله عليه وسلم وزدهم الاراك يستأكون به وذكر انه كان فيهم علام طاهر الوصافة فأجلسه الي صلى الله عليه وسلم حلف ظهره وقال انما كان خطيئة داود عليه الصلاة والسلام النظر * ﷺ ومنها وفدي حبيبة ﷺ ومعهم مسيئة الكذاب قيل جاءت سوحنية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهم مسيئة الكذاب يسترونه بالثياب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في أصحابه رضى الله تعالى عنهم معه عسيب بن عصب النحل في رأسه خوصصات فلما انتهى مسيئة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يسترونه بالثياب كلمه وسأله أن يشركه في الذنوة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لو سألتني هذا العيب ما أعطيتك وقيل ان بن حبيبة جعلوه في رحله فلما أمانوا دكروا مكانه فقالوا يارسول الله ان قد خلاصا حنا في رحالنا يحفظها لافأمر له ﷺ بمنل ما أمر به لواحد من القوم وهو جوس أواس من وصية وقال أمانه ليس شركم مكانا فلما رجعوا اليه أخبروه بما قال عنه فقال انما قال ذلك لانه عرف اني الأمر من بعده فلما رجعوا وانتهوا الى الجماعة ارتدعدوا لله وتنادى وكذب وادعى انه أشرك معه صلى الله عليه وسلم في النوة وقال لمن وفده معه أن يقل لكم حين ذكرتموني له اما انه ليس شركم مكانا ماداك الا لما كان يعلم اني أشركت معه في الأمر أي وهو صلى الله عليه وسلم انما أراد بذلك انه حفظ ضيعة أصحابه هذا في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم أقبل ومعه ثا ث بن قيس بن شماس رضى الله تعالى عنه وفي يد النبي صلى الله عليه وسلم قطعة من جريد حتى وقف على مسيئة في أصحابه فقال ان سألتني عن هذا القطعة ما أعطيتكم أي فانه صلى الله عليه وسلم بلغه عنه انه قال ان جعل لي مجد الأمر من هذه اتبعته وانى لاراك الذي مرأيت وهذا قيس يجيبك عني ثم

كان يسدل شعره وكان المشركون يفرقون رؤسهم وكان أهل الكتاب يسدلون رؤسهم وكان يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء تألفا لهم ثم فرى صلى الله عليه وسلم رأسه قال القرطبي حبه لموافقتهم كان أولاني الوقت الذي كان يستقبل فيه قبلتهم ليتألفهم حتى يصعدوا الى ما جاء به فلما غلب عليهم الشقوة ولم ينفع فيهم ذلك أمر بمحافتهم في أمور كثيرة كقوله ان اليهود والنصارى لا يصفون فخالفوهم وسدل الشعر ارساله والمراد انه يتركه على حاله يشبه شعر الناصية المقصوص

اصرف

وأما الفرق فهو فرق الشعر بعضه من بعض روى ابوداود عن عائشة رضي الله عنها قالت ما فرقت لرسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه أي شعر رأسه قال العلماء والفرق سنة لأن الذي رجع إليه صلى الله عليه وسلم والصحيح جواز الفرق والعدل معاً ولكن الفرق أفضل وروى الترمذي عن أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها قالت قدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمه تعني يوم فتح مكة وله أربع عذار أي دواب وفي رواية لها رأيت رسول الله صلى الله عليه (٢٥٣) وسلم دا ضغائر أع قال في شرح

المصباح لم يخلق رأسه صلى الله عليه وسلم في سى الحجره الامام الحديديه ثم عام القضاء ثم في حجة الوداع وليعتبر الطول والقصر منه والمسافات الواقعة منه في تلك الامنة واقصرهما ما كان مدحجة الوداع فانه توفي بعدها ثلاثة أشهر وأما شعر لحية صلى الله عليه وسلم فقد كان صلى الله عليه وسلم أسود اللحية حسن الشعر كما رواه البيهقي وروى مسلم من حديث ابن سيرين قال سألت أبا سفيان بن مالك رضى الله عنه هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخصب فقال لم يبلع الخضب كان في لحيته عليه الصلاة والسلام شعرات بيض وفي رواية له لم ير من الشيب الا قليلا لو شئت ان أعد شبطات كن في رأسه فقلت وحاء الذي ابص في لحيته ورأسه كان سبع عشرة أو ثمانى عشرة شعرة أو عشرين شعرة

انصرف والذي رآه منه صلى الله عليه وسلم أنه رأى في المنام ان في يده سوارين من ذهب قال فأهملني شأنهما فأوحى الله الى في المنام ان انهما فتنهما فطارا فأولتهما كذا بين بحر جان من بعدى أي وهما طليحة العيسى صاحب صنعاء ومسيلة الكذاب صاحب الجمامة فان كلا منهما ادعى النبوة في حياته صلى الله عليه وسلم وكان طليحة المدسى يقول ان ملكا كان يقال له دون النون يأتيني كما يأتي جبريل عذرا فلما بلغه عليه السلام ذلك قال لقد ذكر ملكا عظيما في السماء يقال له دون النون وجمع بعضهم بين هذا الذي في الصحيحين وما هنا أنه يجوز أن يكون مسيلة قدم مرتين الأولى كان تاعا ومن ثم كان في حفظ الرجال والثانية كان متبوعا ولم يحضرا منه واستكبارا وعمله عليه السلام معاملة الأكرام على عادته صلى الله عليه وسلم في الاستئلاف فأتى الى قومه وهو معهم كذا قيل ولا يخفى ان قوله ولم يحضر يقتضى أنه لم يحج الى النبي صلى الله عليه وسلم في المرتين وتقدم أنه جاء اليه عليه السلام وهم يسترونه بالثياب وهذا أي ستره بالثياب هو المناسب لكونه متبوعا ثم صار مسيلة لعنه الله يتكلم بالهذيان يصاهي به القرآن من ذلك قوله فبحه الله لقد أعم الله على الحلي أخرجه منها اسمعة تسعى من بين شعاف وحشا وقال والطاحنات طحما والعاجيات عجماء والحارات خبزا والتارادات تردا واللاقات لقاها وضع عنهم الصلاة وأحل لهم الخمر والناويل له لعنه الله طاب منه ان يتلف في بئر تركا فعمل ملح ماءها ومسح رأسه صلى فصار أقرع قرعا فحشا ودعا الرجل في بئر له بالركبة فمهما أوجع الرجل الى منزله فوجد أحدهما قد سقط في بئر والآخر أكله الدب ومسح على عيني رجل للاستشفاء بمسحه فاصبعت عيناها فعل ذلك مصاهها للنبي عليه السلام وهذا السياق يرشد الى أنه كان برأس ذلك الصبي قرع سير مسح عليه للاستشفاء ثم أظهر معجزة برعمه وهو أنه أدخل بيضة في قاروره واتصعح أن البيضة تبث يومها إذا ألقيت في الحل والنوشادر يوم اولية فانها تمتد كالخيط فتحمل في القاروره ويصب عليها ماء فتجمد وهذا يرد على من رآه من بني حنيفة بقوله لهنى عليك أبا ثمامة * كم آية لك فمهمو * كالشمس تطلع من عمامة فيقال له كذبت بل كات آياته معكوسة قال وكتبه مسيلة فبحه الله الى النبي صلى الله عليه وسلم كتابا فقال من مسيلة رسول الله الى محمد رسول الله أما بعد فاني قد اشركت في الأمر معك وان لنا نصف الأمر وليس قريش قوما يعدلون وبعث رجلين فكتب اليه رسول الله عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى مسيلة الكذاب سلام على من اتبع الهدى أما بعد ان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ثم قال للرجلين وإمانة ولا تمل ما يقول قالا نعم قال أما والله لو أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكما انتهى (ومنها وودطيء) وفيهم زيد الحيل رضى الله تعالى عنه وقد عليه عليه السلام وفيهم قبيصة بن الأسود وسيدم زيد الحيل قيل له ذلك لحمة أفراس كانت له أي لو كان وجه التسمية يلزم اطراذه لقليل للز برقان بن بدر برقان الحيل فقد قيل إنه وفد على عبد الملك بن مروان وقاد اليه خمسة وعشرين فرسا وسب كل واحدة من تلك الأفراس إلى

وفي رواية ما شأنه الله نبضاه وإنما كان كذلك لأن النساء يكرهن الشيب غالبا ومن كره من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا كره فرحهن الله بعدم شيبه ولأن فيه إرالة لهجة الشباب وروقه والحاقه بالشيوخ الذين يكون الشيب فيهم دالا على ضعف القوه ومفارقة قوة الشباب والنشاط واطلاق الشين على الشيب يحمل على هذه الاعتبارات فلا نفي أنه وقارو وروى ابن عساكر عن أس رضي الله عنه مرفوعا الشيب يورن خلع الشيب فقد خلع نور الاسلام وروى الديلمي عن أس مرفوعا أبا رجل تنف شعرة

بفضاء متعمدا صارت رعا يوم القيامة يطعن به ووروى ابن سعد أن سجاء أحد من شار به صلى الله عليه وسلم رأى شبيهة في لحيته فأهوى إليها فمسك صلى الله عليه وسلم يده وقال من شاب شبيهة في الإسلام كانت له بكل شبيهة حسنة ورفع به درجة وقول أس رضي الله عنهما مرفوعا الشيب بور المؤمن لا يشيب رجل شبيهة في الإسلام الا كانت له بكل شبيهة حسنة ورفع به درجة وقول أس رضي الله عنه إنه لم يبلغ الحصاب (٢٥٤) يدل على انه صلى الله عليه وسلم ما خصب لحيته ولا يعارضه ما في الصحيحين عن

أما ما وأماها وحطف على كل فارس يمتا غير الجين التي حلف بها على غيرها فقال عبد الملك عجي من اختلاف أيمانه أشد من عجي من معرفته ما سباب الحيل وكان زيد الحيل شاعر احطيا ناعيا جوادا فعرض عليهم ﷺ الاسلام فأسلموا وحسن اسلامهم وقال صلى الله عليه وسلم في حق زيد الحيل ما ذكرني رجل من العرب به فصل ثم جاءني الأثر بأنه دون ما قيل فيه الا زيد الحيل فانه لم يبلغ أي ما قيل فيه كل ما فيه وسماه صلى الله عليه وسلم زيدا الحير أي فانه صلى الله عليه وسلم قال له وهو لا يعرفه الحمد لله الذي أتى بك من سهلك وحرك وسهل قلبك لانيان ثم قضى ﷺ على يده فقال من أنت قال أنا زيد الحيل بن مهلهل أشهد أن لا إله الا الله وأني عبد الله ورسوله فقال له ﷺ بل أنت زيد الحير ثم قال باريدا أخبرني عن رجل قط شيتا الا رأيت به دون ما أخبرني عنه غيرك أي وأحار ﷺ كل واحد منهم حس أواق وأعطى زيد الحيل اثني عشره أوقية وشأني وأقطعته محلين من أرضه وكتب له بذلك كتابا لما خرج من عند رسول الله ﷺ متوجها إلى قومه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحور يد من الحى أي ما يجو منها في اثناء الطريق أصابه الحى أي وفي لفظ انه ﷺ قال له يارب تقتلك أم مدمم يعنى الحى (وفي رواية) ان زيد الحيل لما قام من عنده ﷺ وتوجه الى بلاده قال صلى الله عليه وسلم أي فتى ان لم تذكره أم كلمة يعنى الحى والكلمة الرعدة (وفي رواية) ما قدم على رجل من العرب به فصله قومه الأثر بأنه دون ما يقال فيه الا ما كان من ريدان ينج زيد من حى المدينة فلا أمر ما هو قال ولما مات أقام قبضة بن الأسود الناحية عليه سمة ثم حو رحلته ورحله وفيه كتاب رسول الله ﷺ الذي أقطع فيه محلين بأرضه فلما رأته اهل الرحلة صر منها بالار فاحرقوا واحرقوا الكتاب انتهى وفي كلام السهيلي وكتب له كتابا على ما أرادوا أطمعه قري كثيره منها فهدك هذا كلامه وقيل بقى إلى خلافة عمر رضي الله عنهما ومنها ووجدت عن حماد الطائي في حديث عدى رضي الله عنه قال كنت امرأ شريفا في قومي أخذ المرباع من العام ثم كما هو عادة سادات العرب في الحاهلية أي وهو ربح الغنيمة كما تقدم فلما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم كرهته ما من رجل من العرب كان أشد كراهة لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به في قتل لعالم كان زاعجا على لا أبالك اعزل من الى أحالاد للاسما فاحتسبها قريامى فاداستمتم بنحش لمحمد قد وطى هذه البلاد فادى فعل ثم ما به أنى ذات يوم فقال يا عدى ما كنت صاها إدا عشيكم محمد فاصنعه الآن فاني قد رأيت رايات فسأت عنها فاعالوا هذه جيوش محمد فقلت له قرب لي أحالي ففر بها فاحتملت أهلي وولدي والحققت بأهل ديبى من الصارى بالشام وخلصت بها لحاتم في الحاضر فأصبت فيمن أصيب أي سببت فيمن أصيب من الحاصر فلما قدمت في السابا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم هربني إلى الشام من عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكساها وحملاها أعطاها بقة وخرجت الى أن قدمت على الشام فوالله انى لقاعا في أهلي اد بطرت الى طلعينة تؤ منافقتك انتة حاتم فادا

ابن عمر رضي الله عنهما انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصعب بالصخرة فانه يحول عند العلماء على صعب الثياب لما في سنن أبي داود وكان يصعب بالورس والعرقان حتى عمامته وحمله يصعب على عموه وقال يصعب شعره واستبدل عا في السبس انه كان يصعب بهما لحيته وأحب باحتمال انه كان مما يتطبل به لانه كان يصعب هما والحاصل أنه اختلف العلماء هل حصص النبي صلى الله عليه وسلم شبيه أم لا قال القاضي عياض منعه الأكثرون وهو مذهب مالك أي وافق أسا على الاكارون أول حديث ابن عمر عمله على الثياب لا الشعر وقال النووي الحمار أنه صعب شعره حقيقة لأن التأويل خلاف الأصل لكن فعل ذلك في وقت وتركه في معظم الأوقات فأخبر كل بما رأى وكان صلى الله عليه وسلم

وسلم إذا ادهى لم يبين شبيه لتفرقه وكان كثير شعر اللحية وكان رأسه وتسريحه في لحته بالماء وقد وضعه على بن أبي طالب رضي الله عنه فانه دوسر به ومرت محيط الشعر بين الصدر والسرور وضعه أيضا ابن أبي هالة رضي الله عنه فانه كان صلى الله عليه وسلم موصول ما بين اللثة والسرور شعر يجرى كالخط طاري الذين أي لم يكن عليهم شعر أشعر الدرايين والمنكين وأعلى الصدر وروى مسلم عن أس رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلق

محلقه وأطاف به أصحابه فابعدون ان تقع شعرة الا في بذر رجل اى تيمنا وتركوا وجاء انه صلى الله عليه وسلم لم يحلق رأسه في غير سكة فتقية الشعر في الرأس وعدم إزالته إلا للسك اقتداء به صلى الله عليه وسلم سنة قال في المواهب ومنكرها مع علمه يجب تأديبه ومن لم يستطع التبقية يباح له إزالته وعن محمد بن سيرين قال قلت لعبيدة السلمي عنده ناشى من شعر الى صلى الله عليه وسلم أصنائه من قبل اس فقال لأن تكون عدى شعرة منه أحب الى من الدنيا وما فيها (٢٥٥) (وأما مشيه) صلى الله عليه وسلم

فمن على رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مشى تكبعا تكبؤا أى تمايل الى قدام كما يخط من صلب أى كأنما تنزل في موضع متجدد والمراد أن مشيه ليس فيه يتجذولا تصنع رواه الرمذى وروى البراء عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا وطىء قدمه وطىء بكها وعند الترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه ما رأيت أحدا أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس تحرى في وجهه وما رأيت أحدا أسرع في مشيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما الأرض تطوى له أى كأنما تجمع وتعمل مطوية تحت قدميه مع كونه على غاية من التأني وعدم العجلة أى بالنسبة لآلئ يمشيه بدليل قول أبى هريرة رضى الله عنه والتمجد أنفسناوا به لغير مكثرت

هى فلما وقعت على قالت القاطع الطام احتملت أهلك ولولدك وقطعت شقية والدك وعورتك فقلت اى اخیة لا تقولى الاخير أو الله ما لى من عذرو لقد صنعت ما ذكرى ثم رلت وأقامت عدى فقلت لها وكانت امرأة حارمة ما تترى فى أمر هذا الرجل قالت أرى والله أن تالحق به سرى فافان يكن نيا فإلسا بق اليه فصله وان يكن ملكا فأت أت فقلت والله ان هذا للراى ولعلمها لم تظهر له اسلامها لثلاثين طعه من قولها له ان يكن نيا اى على الغرض والتزل تحريصا له على الاحقوق به صلى الله عليه وسلم خرجت حتى جنته بالمديسة فدخلت عليه فقال من الرجل فقلت عدى بن حاتم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واطأ بى إلى بيته فوالله انه لقائدى اليه اد لقيته امرأة كبره ضعيفة فاستوقفته فوقف لها طويلا تكلمه في حاجتها وقلت ما هو بملك ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا دخل بيته تناول وسادة بيده من أدم محشوه ليفا فقدمها الى وقال اجلس على هذه فقلت بل انت فاجلس عليها قال بل انت فجلست عليها وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأرض فقلت والله ما هذا بأمر ملك ثم قال لى ما معناه يا عدى بن حاتم أسلم قالها ثلاثا فقلت انى على دين قال أنا أعلم بدينك منك فقلت أنت أعلم بدينى قال نعم السمت من الركسية أنت من القوم الذين لهم دين لأنه تقدم ما كان بصرا يا فقلت بلى فقال ألم تكن تسير في قومك بالمرأع أى تأخذ ربح العنينة كما هو شأن الاشراف من أخذهم في الحاهلية ربح العنينة قلت بلى قال فان ذلك لم يكن يحل لك في دينك فقلت أجل والله وعرفت أنه بى مرسل يعام ما يحل ثم قال صلى الله عليه وسلم لعلك يا عدى انما يمنعك من الدخول في هذا الدين ما ترى تقول انما اتع صفة اللباس ومن لا قوه له وقد مرتهم العرب مع حاجتهم فوالله ليوشكن المأل أن يفيض فيهم حتى لا يوجد من يأخذه وملك انما يمنعك من الدخول فيه ما ترى من كثرة عدوهم وقلة عددهم تعرف الحيرة قلت لم اراها وقد سمعت بها قال فوالله وفى لفظ فوالذى نفسى بيده ليمتن هذا الأمر حتى تخرج الطعينة من الحيرة تطوف بالبيت من غير جوار احد (وفى رواية) ليوشكن أن تسمع بالمرأة تخرج من القادسية أى وهى قرية بينا وبين السكوفة تخوم رحلتى على غير حاجتى ترور البيت اى الكعبة لا تخاف وملك انما يمنعك من الدخول فيه أى ترى أن الملك والسلطان في غيرهم وإيم الله ليوشكن ان تسمع بالقصور البيض من ارض بابل قد فتحت عليهم قال عدى وقد رأيت المرأة تخرج من القادسية على غير حاجتى تخرج البيت وإيم الله لتكون الثانية ليقبض المال حتى لا يوجد من يأخذه صلى الله عليه وسلم ومها وهودروة بن مسيك المرادى صلى الله عليه وسلم وود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فروه معارفا للملك كندة وكان بين قومه مراد وبين همدان قبيل الاسلام وقعة أصابت فيها همدان من مراد ما أرادوا في يوم يقال له الردم وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ساءك ما أصاب قومك يوم الردم فقال يا رسول الله من دا يصيب قومه مثل ما أصاب قومى يوم الردم ولا يسوءه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أنت ذلك لم يزد قومك في الاسلام الا خيرا واستعمله صلى الله عليه وسلم على مراد وزيد وبعث معه خالد بن سعيد بن العاصى على الصدقة فكان

أى غير مبال بمجد ناو غير مسرع بحيث تالحقه مشقة اى مكان يمشى على هينته ويقطع ما يقطع بالجهد من غير جهد منه وروى ابن سعد عن يزيد بن مردق قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مشى أسرع حتى يهرول الرجل وراءه فلا يدركه قال الرخشى أراد السرعة العرفعة عن ديب المناوت امتثالا لقوله تعالى واقصد في مشيك اى اعدل فيه حتى يكون مشيا بين مشيين لا يبد ديب المناوتين ولا يشب ونوب الشياطين وروى انه كان اذا مشى يمشى مجتمعا اى قوى الاعضاء غير مستريح في المشى وعند ابن

عساكر عن ابن عباس رضى الله عنهما كان يمشي يعرف فيه انه ليس باجرو ولا كسلان وكان أصحابه صلى الله عليه وسلم يمشون بين يديه وهو خلفهم ويقول خلوا طهري لللائكة ولم يكن له صلى الله عليه وسلم ظل في شمس ولا قمر لأنه كان نوراً وراه الترمذي الحكيم عن دكوان وروى ابن المبارك وابن الحوري عن ابن عباس رضى الله عنهما لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم ظل ولم يبق مع الشمس قط الا غلب ضوءه ضوء السراح قال ابن سبع كان صلى

(٢٥٦)

الله عليه وسلم يورافكان معه في بلاده حتى توفي رسول الله ﷺ وقال مروه عند توجهه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأيت ملوك كنده اعرضت * كالرجل حان الرجل عرق سائها وركبت راحلتي أو ثم محمدا * ارجو فواضلها وحسن ثوابها ومنها وود بي يريد * بصم الراي وفتح الموحدة وقد نور بيد علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبهم عمرو بن معديكرب اليربدي وكان فارس العرب مشهورا بالاشجاعة شاعرا عجيذا قال لابن أخيه قيس المرادي انك سيد قومك وقد ذكر لنا ارجل من قريش يقال له محمد قد خرج بالخصايز يقول انه بي فاطلق ما اليه حتى علم علمه فان كان دنيا كما يقول فانه لن يخفي عليك وإذ لقيناه اتبعناه وان كان غير ذلك علمنا علمه فاني عليه قيس ذلك وسره رأه فركب عمرو رضى الله عنه حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومه فاسلم فلما ناع ذلك قيسا قال خالي وترك امرى وراي وتوعد عمر افعال عمرو في قيس اياتا منها

من دا عاذري من دى سفا * يريد نفسه شد المزار اريد حياته ويريد قتلى * عذرك من خليك من مرادى

أى وبعده موته صلى الله عليه وسلم ارتد عمر وهذا مع الاسود العنسي ثم اسلم وحسن اسلامه وشهد فتوحات كثيرة في ايام الصديق وأيام عمر رضى الله عنهما وعنه ابن اسحق قيل ان عمرو بن معديكرب لم يأت الى صلى الله عليه وسلم واسلم قيس بعد ذلك قيل له صحة وقيل لا * ومما وود كنده * أى وله صلى الله عليه وسلم جلة منهم وهى ام حده كلاب وود عليه صلى الله عليه وسلم تانون أى وقيل ستون من كنده فيهم الاشعث بن قيس وكان وجبها مطاعا في قومه وفي الامتاع وهو اصغرهم فلما أرادوا الدخول عليه صلى الله عليه وسلم رجلا أى سرحو احمهم أى ضرورهم وسهم أى الساقطة على مناكبهم وتكجلوا ولسوا عليهم جب الحيرة أى بوزن عنبة برودا ليل المخططة قد كفوها أى سحفوها بالحرير فلما دخلوا على رسول الله ﷺ أى وعند ذلك قالوا آيت لاهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لست ملكا * فاحمد بن عبد الله قالوا الاسمينك اسمك قال أنا أبو القاسم فقالوا يا أبا القاسم انا خنا لك خذا فما هو وكا واخذوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم عين جرادة في ظرف فبين فقال رسول الله ﷺ سبحان الله انما يفعل ذلك بالكاهن وان الكاهن والكاهنة والمتكهن في النار فقالوا كيف تعلم انك رسول الله فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كاهن من حصبة وقال هذا يشهد أنى رسول الله فوسج الحصى في يده فقالوا يشهد انك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عني الحق وأرلى عنى كتمان لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فقالوا أسمعنا منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والصافات صفا حتى بلغ رب المشارق والمغارب ثم سكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكن بحيث لا يتحرك منه شيء وودعه تجري على لحيته فقالوا انا نراك تبكى أهى مخافة من ارسلك تبكى فقال صلى الله عليه وسلم ان خشيتى منه أكتفى عني على صراط

الله عليه وسلم يورافكان اذا مشى في الشمس أو القمر لا يظلمه له لأن النور لا ظل له ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه واحملى نورا (وأما لونه) الشريف الازهر صلى الله عليه وسلم فقد وصفه جمهور اصحابه الواقفين له بالياض منهم أبو بكر وعمر وعلي وابو جحيفة وابن عمرو وابن عباس وابن أبي هالة والحسن بن علي والطبيع بن واثة وابن مسعود والبراء بن عازب وعائشة واسن رضى الله عنهم ورواياتهم في الصحيحين وغيرهما فى بعضها كان أبيض مليحا وفى بعضها أبيض مابح الوجه وفى رواية لاني الطفيل ما أرى شدة بياض وجهه مع شدة سواد شعره وفى شعراى طالب وأبيض يستسقى الغمام بوجهه

ثم ال يتامى عصمة للارامل وفى رواية عن علي رضى الله عنه ابيض مشرب بحمرة وقال ابو هريرة رضى الله عنه كان صلى الله عليه وسلم ابيض كالمصيص من فضة أى كما خلق منها والتشبيه بالفضة باعتبار ما كان يعلو بياضه من الاضائة ولمعان الانوار والريق الساطع فلا يتناقى ايه مشرب بحمرة وفى رواية لانس اهرها اللون وهو بمعنى قول علي ابيض مشرب بحمرة وفى رواية لانس ازهر اللون ليس ابيض أمهى أى شديد البياض مستقيم

كلون الجص وفي روايه ولا آدم اي شديد السمرة قال الحافظ ابن حجر مينا لمجموع ما يؤخذ من الأحاديث المتفرقة انه ليس بالابيض الشديد البياض ولا بالادم الشديد الادمه وانما يحاط بياضه حمرة والعرب قد تنطق على من كان كذلك أسمر ولهذا جاء في بعض روايات أس رضى الله عنه كان أسمر اللون فلما اراد ان يابسه يميل إلى السمرة أى فيه حمرة قليلة وفي الشتاء من قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان أسود يقتل (واما طيب ريحه وعرقه ومده وموصلاه) (٢٥٧) صلى الله عليه وسلم فقد كانت الرائحة الطيبة صفته صلى الله عليه وسلم

الطيبة صفته صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم وان لم يس
طياروى ان مردويه
عن أس رضى الله عنه
قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم منذ أسرى
به ريحه ريح عروس
وأطيب من ريح عروس
والمراد أنه اراداد طيب
ريحه بعد الاسراء فلا
ينافي انه طيب الرائحة
من حين ولد كما رواه
أبو يعقوب والخطيب ان أمه
آمنة لما ولدت قالت ثم
بطرت اليه فاداهو كالقمر
ليله السدر ريحه يسطع
كالمسك الادم وروى
الامام أحمد عن أس
رضى الله عنه ماتمت
رحاقط ولا مسكا ولا عنبرا
أطيب من ريح رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وفي رواية للسجاري ومسلم
ولا شممت مسكة ولا عنبرة
أطيب من رائحة النبي
صلى الله عليه وسلم وادا
أودع بعض الحيوان
محاسن بعض المشومات
كالمسك من العرال
والرمان من المهر فلا بدع

مستقيم في مثل حد السيف ان رعت عنه هلكت ثم تلا صلى الله عليه وسلم ولئن شئت لندمى بالذى
أوحيا اليك الآية ثم قال لهم صلى الله عليه وسلم ألم تساموا قالوا بلى قال فما بال هذا الحرير في أعناقكم
ومعد ذلك شقوه منها وألقوه وفيه أن هذا يخالف ما قاله فقهاؤنا معاصر الشافعية من جوار
التسجيف الحرير لأن يقال الحوار مخصوص بان لا يحاوز الحد الاثنى عشر لعل سحهم
حاورت الحد الاثنى عشر بهم وقد قال الأشعث رضي الله عنه سوا كل الماروات ابن آكل المار
يعني حذته أم كلاب فقد تقدم امها من كندة وييل انما قال ذلك الاشعث لان عمه العباس بن عبد
المطلب كان إذا دخل حيا من أحياء العرب لاه كما تقدم كان تاجرا فادا سئل من أين قال أنا
ابن آكل المار ليعظم يعني اتسب إلى كندة لان كندة كانوا ملوكا فاعتقدت كندة ان قرشا
منهم لعل العباس المذكور فقال له صلى الله عليه وسلم لا تحسبوا البصر من كسبه لا تقفوا أما ولا تنق
من آثنا أى لا تستسب الى الامهات وترك السبب الى الآباء والاشعث هذا ممن ارتد بعد موت النبي
صلى الله عليه وسلم ثم عاد الى الاسلام في خلافة أبي بكر الصديق رضى الله عنه أى فانه حوشر ثم سعى به أسيرا
فقال للصديق حين أراد قتله استسقى لحروى وأختك من وجه أخته أم مروة فدخل سوق
الابل بالمدينة واخرط سيمه فجعل لا يرى حملا إلا عرقه فصاح الناس كسر الاشعث فلما فرغ
طرح سيمه وقال والله ما كبرت الا ان الرجل يعني أبنا كبرى رضى الله عنه رضى الله عنه ولو كما
ببلاد السكاك لاولية عير هذا وقال يا أهل المدينة اخرجوا وكفوا وأعطى أصحاب الابل انماها
قال وقال صلى الله عليه وسلم للاشعث لك من ولد فقال في كلام ولدني عبد محرمى اليك لو ددت انى به لسمعة
فقال امهم لمحسة محجلة محقرة وامهم لقره العين وثمة العواد اسهى ومها وقد اردت شعوة وقد الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع من الادرود فيهم صرد بن عبد الله الادرى أى وكان أفضلهم فأمر صلى الله
عليه وسلم على من أسلم من قومه وأمره أن يخاهد بن أسلم من كان يليه من أهل الشرك من قائل
البن فرح حتى يرحش بضم الحيم وفتح الراء بالشين المعجمة وهي مدينة بها قائل من قائل
البن وحاصرها المسلمون قر يبا من شهر ثم رجعوا عنها حتى إذا كانوا يحمل فقال له شكر بالشين
المعجمة والكاف المفتوحين وقيل ناسكان الكاف فلما وصلوا ذلك المحل ظن أهل جرش ان
المسلمين رضى الله عنهم انما رجعوا عنهم مهربين فخرجوا في طلبهم حتى إذا أدركوهم عطفوا عليهم
فقتلهم قتلا شديدا وقد كان أهل جرش هتوا ورجل من مهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يرتادان
أى ينظران الاخبار فيما هما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بأى بلاد الله شكر فقام اليه رجلان فقالا يا رسول الله سلا داجل يقال له كشر فقال له ليس بكشر
ولكنه شكر قالوا فاشأ به يا رسول الله قال انى بدن الله لنتجر عنده الآن وأخبرها الخبر فخرج من
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين إلى قومهما فوجدا قومهما قد أصدوا في اليوم والساعة التي
قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال وعند اخبرها لقومهما بذلك وقد وجد جرش على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاساموا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم مرحبا بكم أحسن الناس

(٣٣ - حل - ث) في ان يدع في أشرف خلقه ما هو أطيب من ذلك في هس خلقته وفي رواية لثمدى ولا
شممت مسكا قط ولا عنبرا كان أطيب من عرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى أبو يعلى والطبرانى عن أنى حريرة رضى
الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إنى زوجت ابنتى وأنا أحب أن تعينى بشىء فقال ما عندى
شىء عولكن إذا كان غدا فأتنى فإرورة واسعة الرأى وعود شجرة وآية ما بينى وبينك ان أجيب ناحية الباب فلما كان الغدا أتاه بذلك

جعل النبي صلى الله عليه وسلم يسلم العرق عن ذراعيه حتى امسأت القارورة فقال خذها وأمر ابنتك ان تنفمس هذا العود في القارورة وطيب به فمكات إذا تطيبت به شم أهل المدينة ذلك الطيب فسموا بيت المطيبين وروى الدارمي والبيهقي وأبو يعين عن حار بن عبد الله رضى الله عنهم قال كان في رسول الله صلى الله عليه وسلم خصال أى خارقة للعاده منها انه لم يكن يمر في طريق فينبهه أحد الاعرف انه (٢٥٨) سلكه من طيب عرقه وعرفه ولم يكن يمر بحجر الاسجدله والله دمرى قال

ولو أن ركبا يعموك
لقد اقم
سيمك حتى يستدل به
الركب

وروى أبو يعلى والترز
عن أس رضى الله عنه
قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا مر في
طريق من طرق المدينة
وحدا منه أى الطريق
راشحة الطيب وقالوا مر
رسول الله صلى الله عليه
وسلم من هذا الطريق
قال بعض العارفين ان
القلب الطاهر الحى يشم
منه رائحة الطيب كما ان
القلب الخبيث الميت يشم
منه رائحة الس لأن ش
القلب والروح يتصل
باطن البدن أكثر من
ظاهره والعرق يفيض من
الباطن فالنفس الطيبة
يقوى طيبها ويهوى
عرف عرقها حتى يبدو
على الحسد والخبيثة
بصدها وما أحسن قول
من قال

يروح على عر الطريق
التي عدا
عليها فلا ينهي علاهاته

وحوها وأصدق لقاء وأطيبه كلاماً وأعظمه أمانة أتمنى وأمانكم وحي لم حى حول بلدهم
ومهم وفود رسول ملوك حير وحامل كتابهم اليه عليه السلام وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
رسول ملوك حير وحامل كتابهم اليه صلى الله عليه وسلم باسلام الحرث بن عبد كلال بضم الكاف
وقد احتلف في كون الحرث له وفاده فهو صحابى أو لا والتعان ومعارى فالقاء مكسورة وهمدان أى
باسكان الميم وفتح الدال المهملة وهى قبيلة وأما همدان فتفتح الميم والذال المعجمة فقبيلة بالعجم
فكتب اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى الحرث
ابن عبد كلال والى النعمان ومعارى وهمدان أما بعد فإني أجد الله اليك الذى لا إله إلا هو أما بعد فانه قد
وقع بارسولكم مقلعاً من أرض الروم أى رجوعاً من غرة وتوك فلقبها بالمدينة فلعلم ما رسلتم به
وحير ما قلتمك وأما باسلامكم وقتلتمكم للمشركين وإن الله قد هداناكم هداية ان أصلحتم وأطعتم
الله ورسوله وأقمتم الصلاة وآتيتهم الزكاة وأعطيتهم من الغنائم خمس الله وسهم النبي عليه السلام وصعبه
وما كسب على المؤمنين من الصدقة أما بعد فإني أجد الله اليك الذى أرسل إلى رعدة دى بن وفى الاستيعاب رعدة
ابن سيف دى بن وفى كلام الدهى رعدة بن سيف دى بن وفى إذا أنا كرسلى فأوصيكم بهم حيرا
معاد بن حبل وعبد الله بن زيد ومالك بن عاده وعقبة بن عمرو ومالك بن مرارة وصحابهم وإن أجمعوا
ما عديكم من الصدقة والخربة من محاليمكم الحاء المعجمة جمع خلاف وألفوها رسلنى وإن أهرهم معاد
اس جل فلا ينقلن الاراضى أما بعد فإني أجد الله اليك الذى لا إله إلا الله وانه عدوه ورسوله ثم ان مالك
ابن كعب بن مرارة قد حدثنى انك قد أسلمت من أول حير وقتلت المشركين فاشرب حير وأمر كعب بحير
خيرا ولا تجووا ولا تخادوا ولا تاضم النعام المشاء والقوية وكسر الدال وبحور أن يكون هتج المشاء وفتح
الدال مخذوف احدى التاء بن فان رسول الله هو مولى غيكم وفقيركم وان الصدقة لا تخل لمحمد ولا لاهل
بيته إنما هي ركاه يركبها على فقراء المسلمين وابى السبيل وان ما لك قد بلغ الحير وحفظ الغيب وأمر كعب
به خيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وهما وفد رسول فورة بن عمرو والخداجى وفود رسول فورة إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيرة باسلامه وأهدى له صلى الله عليه وسلم نفلة بفضاء أى يقال لها
فضة وحمارا يقال له يعفور وفرسا يقال له الطرب وثيابا وقياء مرصعا بالذهب وكان فر وه رضى الله عنه
عاملا للروم على ما يليهم من العرب فلما بلغ الروم اسلامه أخذوه وحسوه ثم صروا عاقبه وصلبوه أى
بعدان قال له الملك ارجع عن دين محمد ونحن نعيدك إلى ملكك قال لا فأرق دين محمد صلى الله
عليه وسلم فانك تعلم ان عيسى عليه الصلاة والسلام بشر بهو لكنك تصن بملكك ومهما وفد بنى الحرث
ابن كعب بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضى الله عنه الى بنى الحرث بن كعب
تجنرا وأمره ان يدعوهم الى الاسلام قمل أن يقاتلهم وقال له ان استجابوا فاقبل منهم وان لم يفعلوا
فقاتلهم فخرج خالد رضى الله عنه حتى قدم عليهم بعث الركان يضربون فى كل وجه ويدعون الى
الاسلام ويقولون أيها الناس اسلموا تسلموا وأسلموا فقام فيهم خالد بن الوليد رضى الله عنهم يعلمهم

تسميه في الوقت أنفاس عطره * فمن طيبه طابت له طرقاته تروح له الأرواح حيث تسمت * الاسلام
له سحر من حبه سمانه وروى ادعساكر وأبو يعين والخطيب باسناد حسن عن عائشة رضى الله عنها قالت كنت قاعدة أغزل
والنبي عليه السلام يحصف بعله جعل جبينه يعرق وجعل عرقه يتولد نورا فنهت فقال مالك بهت قلت جعل جبينك يعرق وجعل
عرقك يتولد نورا ولو رآك أوكير الهذلي لعلم انك أخفى بشعره حيث يقول ومبرا من كل غير حيضة *

وفساد مرضعة وداء مغيل وإذا طرقت إلى أسره وجهه * برزت روق العارض المهال هكذا اقتصر عليه العلامة الرقاني في شرح المواهب وروا في شرح الشهاب الحفاجي على الشفاء قالت عائشة رضى الله عنها فقام النبي صلى الله عليه وسلم وقيل بين عيني وقال ما مررت بشيء كمرورى بهذا وقوله عن حبيصة بن عمار وشذالباء ومعناه أن أمه لم تحمل به في آخر الحيض بل بعد انقضاءه وحصول الطهر وهو محمود مصلح للولد به يكون صحيح الخلة بحكم البنية (٢٥٩) وحبيصة تكسر الحاء وقوله وفساد

مرضعة أى ولا حملت عليه فى الحال رصاعه فيفسد رصاعه والمغيل نون مكسر بالكر من العيل ينتج المذمومة وسكون التحتية وهى ان ترصعه وهى حامل وروى أبو يعين عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجهاً وأورعهم لونا لم يصبه واصف وط الاشبه وجهه بالمرلية الصدر وكان عرقه فى وجهه مثل المؤلؤه أى فى البياض والصفاء وأطيب من المسك الادهر أى طيب الرائحة وروى مسلم عن أس رضى الله عنه قال دخل عليا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبدا أى تام وقت القافلة دعوى فجاءت أمى أم سليم بنت ملحان الانصار يه رضى الله عنها فثاروه فخلعت تسلت العروق وتخلعه فيها قال القاصى عياض كانت محرمه له من قبل الرضاع

الاسلام أى شرأتموه وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقل ويقبل معه ودهم فأقبل رضى الله عنه ومعه ودهم وفيهم قيس بن الحصين ذو العصة بالعين الممجمة أى لأنه كان فى حلقه غصة لا يكاد يبين الكلام منها وهى صفة لأنه بالعين الممجمة ورما وصف بها قيس قال فى النور يحتمل أن يقال لدو العصة وابن دو العصة لأنه وأناه كانت هما العصة وفيه بعد وحين اجتمعوا به صلى الله عليه وسلم قال لهم لم كنتم تغفلون من قائلكم فى الماهلية قالوا كما يجتمع ولا تعرف ولا تبدأ أحدا ظلم قال صدقتم وأمرعاهم صلى الله عليه وسلم ريد بن الحصين ولم يكتشوا بعد رجوعهم الى قومهم الأربعة أشهر حتى توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها أنه وقد عليه صلى الله عليه وسلم رفاعه بن زيد الحراعى وقد رفاعه بن زيد الحراعى الحاء المعجمة والراى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم علما فأسلم وحسن اسلامه وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا الى قومه سمى الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم رفاعه بن زيدانى بعثته الى قومه عامة ومن دخل فيهم يدعوه الى الله والى رسوله من أول مهمم فى حرب الله وحرب رسوله ومن أذبره أمام شهرين فلما قدم رفاعه رضى الله عنه على قومه أجابوا وأسلموا ومها وقد همدان وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع من همدان فيهم مالك بن سمط وكان شاعرا أعجيد ألقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحمه من توك عليهم مقطعات من الخوات تكسر الحاء المهملة نياب قصار وقيل محططه من رواد النين والعمائم العديسة سسة الى عدن مدينة النين سميت بذلك لأن تبعها كان يجلس فيها أرباب الحراثم وودوا اليه صلى الله عليه وسلم على الرواحل المهرية والأرحية والمهرية سسة الى قبيلة يقال لها مربة النين والأرحية سسة الى ارحب وصار مالاك ابن نمط بن ربحر أى يقول الرحر بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول

ليك جاورا سواد الريف * فى هوات الصيف والحريف * محططات بحال الايف (ومن شعره)

حلف رب الراقصات الى مى * صوادى بالركبان من هصب قدرد
أن رسول الله فيما مصدق * رسول أتى من عنددى العرش مهتد
ما حملت من افة ووفى رحلها * أشد على أعدائه من نجد

وقد أمره صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه وأمره قتل ثقيف فكان لا يخرج لهم سرح الأعرار عليه كذا فى الأصل وفى الهدى روى البيهقي بأسد صحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خالد ابن الوليد رضى الله عنه الى من ذكر يدعوه الى الاسلام فأقام سنة أشهر يدعوه الى الاسلام فلم يجيبوه ثم إنه صلى الله عليه وسلم بعث عليا كرم الله وجهه وأمر خالد بالرجوع اليه وان من كان مع خالدان شاء فمعه على وان شاء رجع مع خالد فلباد من القوم خرجوا اليه فصفى على كرم الله وجهه أصحابه صفوا واحدا ثم تقدم بين أيديهم وقرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلموا جميعا وكتب بذلك

فاستبقت صلى الله عليه وسلم فقال يا أم سلمة ما هذا الذى تصنعين قالت هذا عركى محمله فى طيبا (وفى رواية) لطينا وهو أطيب الطيب (وفى رواية) كان صلى الله عليه وسلم يدخل بيت أم سلمة وليست فيه يمام على فراشها أى لعله برضاها وفرحها به قال فجاءت ذات يوم فنام على فراشها فقيل لها هذا الذى صلى الله عليه وسلم نائم على بيتك على فراشك فغاضت وقدرت واستنق عرقه على قطعة أريم على الفراش فمتعت عتيدتها فجعلت تشف ذلك العرق فتعصره فى قواريرها فنزع صلى الله عليه وسلم فقال ما تصنعين

يأمر سلم قالت يا رسول الله نرحو بركه لصدينا قال أصبت والعبيدة كالصندوق الصغير الذي تترك فيه المرأة ما يعر عليها من متاعها وقيل حقة للمرأة تعدها للطيب (وفي رواية) قالت هذا عرقك أدوف أى أخلط به طيبى وروى أبو نعيم عن عائشة رضى الله عنها قالت كانت كفه صلى الله عليه وسلم أليمن من الخبز وكان كفه كعب عطار مسها الطيب أولم يمسها بصاح المصاح فيطل يومه يحذر بها أى طيبا خليفها (٢٦٠) خصه الله به معجره وتكرمه ويصعب يده على رأس الصبي فيعرف من بين الصبيان

بريحها وروى الطبراني عن وائل بن حجر رضى الله عنه قال كتبت لأصباح رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو يس حذى حذاه فاعرفه بعد في يدي وأنه لا طيب من ريح المسك وفي الشتاء والمواهب أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن يتعوط اشقت الأرض واتلعت بوله وغائطه وفاحت لذلك رائحة طيبة ولم يطلع على ما يخرج منه بشر قط يعنى إذا مال أو تعوط على الأرض فلا ينفى ذلك ما رواه الحاكم والدارقطنى والطبراني وأبو نعيم عن أم أيمن رضى الله عنها قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل إلى حجرة في حجاب البيت فبان فيها فقمتم من الليل وأما طشابه وشراب ما فيها وأنا لا أشعر أنه بول أى لطيب ريحه فلما أصبح إلى صلى الله عليه وسلم قال يا أم أيمن قومي فأهريقى ما فى تلك الفجارة فقلت ود والله شربت

لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرأ رسول الله ﷺ الكتاب خرسا جذا ثم رفع رأسه ثم قال السلام على همدان السلام على همدان على همدان وهذا أصبح لأن همدان لم تكن تقايل ثقيفا فان همدان ثايمين وثقيفا بالطائف أى وجاء أنه صلى الله عليه وسلم قال بم الحى همدان ما أسرعها إلى النصر وأصرها على الحقد وبهم أبدال وفيهم أوتاد ومهم وقد تحبب أى يضم المشاء فوق وتحتية ويحور الفح وهي قبيلة من كنده وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تحبب وقد كانوا ثلاثة عشر رجلا وقد ساقوا معهم صدقات أموالهم التي فرض الله عليهم فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم وأكرمهم ثمواهم وقالوا يا رسول الله اناسقا اليك حق الله في أمواله فقال رسول الله ﷺ ردوها فاقسموها على قراكم قالوا يا رسول الله ما قدمنا عليك إلا ما فصل عن قرانا أى وفصل بفتح الصاد وكسر ها قال أبو بكر يا رسول الله ما قدم علينا وقد من العرب مثل هذا الوفاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الهندي يبدل الله عز وجل من أراد به خير اشرح صدره للإيمان وجعلوا يسألون عن القرآن والسنة فارداد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم رعة وأرادوا الرجوع إلى أهلهم فقبل له ما يحاكم قالوا رجع إلى من وراءنا فحرمهم برؤيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلاقيها باه وما ورد علينا ثم جاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فودعوه فأرسل إليهم لالا فأحرمهم بأربع ما كان يحبز به الوفاء ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تقي معكم أحد قالوا علام خلفاه على رحلنا وهو أحدنا نسألك قال فإرسلوه إلينا فأرسلوه فأقبل العلامة حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله أنا من الرهط الذين أتوك آتاء فقصبت حوائجهم فأقص حاجتي قال وما حاجتك قال تسأل الله عز وجل ان يعفرونى ويرحمونى ويعمل عافى فى فلى فقال رسول الله ﷺ اللهم اغفر له وارحمه واجعل عادته في قلبه ثم أمر له صلى الله عليه وسلم بمنزل ما أمر به رجل من أصحابه ثم أمر به ذلك وأما رسول الله ﷺ عى في الموسم إلا ذلك العلامة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل العلامة الذى أتانى معكم قالوا يا رسول الله ما رأينا مثله قط ولا حدثنا بأقبح منه مما رقه الله لولا أن الناس اقتسموا الدنيا ما نظر نحوها ولا التفت إليها فقال رسول الله ﷺ الحمد لله انى لأرحون موت جميعا فقال رجل منهم أو ليس بموت الرجل جميعا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تشعب أهواؤه وهو موفى أودبه الدنيا فاعل الأجل يدركه في بعض تلك الأودية فلا يبالى الله عز وجل فى أيها هلك ولما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع من رجع من أهل اليمن عن الاسلام فأم ذلك العلامة في قومه ودكرهم الله والاسلام فلم يرجع منهم أحد وجعل أبو بكر للصديق رضى الله عنه يد كرك ذلك العلامة ويسأل عنه ولما طعمه ما قام به كتب إلى ريد بن الوليد أى وكان واليا على حصر موت يوصيه به خيرا ﴿ومها وقد نى ثملة﴾ وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من الحمرانة أربعة نفر من بني ثعلبة أى مقرين بالاسلام فادا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج من بيته ورأسه بقطر ماء قال بعضهم فرمى بصرة اليها فاسرعنا اليه وبلا بقم الصلاة فسلمنا عليه وقلنا

ما فيها فصحبك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال أما والله لا يجفك بطنك أبدا يا رسول وروى عبد الرزاق وأبو داود عن أميمة بنت عمار بن عبد الله التيمي وأما رقية بنت خويلد أخت خديجة رضى الله عنها فرقية حالة السيدة فاطمة رضى الله عنها وكانت أميمة رضى الله عنها صحابية من المايكات قالت كان للنبي صلى الله عليه وسلم قدح من عيدان يول فيه وعيدان بفتح المهملة وإسكان التحية ومهملة مفتوحة جمع عيدانة لهاؤه وهو الطولان من التجل وكان بوضع

تحت سريره فجاءه الفدح ليس فيه شيء فقال لا امرأة يقال لها بركة كانت تخدم أم حبيبة بنت أبي سفيان رضى الله عنهما وكانت أم حبيبة من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين رضى الله عنهن وكانت بركة جاءت معها من الحديشة فقال لها التي صلى الله عليه وسلم أين البول الذي كان في الفدح قالت شرهته قال صحة يا أم يوسف أي جعله الله صحة وامرست قطعتي كل من مرصها الذي مات فيه وصحح ابن دحية انها قصتان احدهما قصة أم أيمن والثانية قصة بركة (٢٦١) أم يوسف قال في المواهب وقد

وضح أن بركة أم يوسف عبر بركة أم أيمن لأن أم يوسف كانت تخدم أم حبيبة رضى الله عنها وجاءت معها من الحديشة وأم أيمن هي مولاته صلى الله عليه وسلم وحاضنه قال القاضي عياض والنووي حديث شرب المرأة البول صحيح وفيه دلالة على طهارة بوله وكذا سائر فضله صلى الله عليه وسلم وحديث شرب البول كاف في الاحتجاج لكل الفضائل قياسا وكذا حديث الدم الذي شربه عبد الله بن الربيع رضى الله عنهما وروى ابن سعد عن عائشة رضى الله عنها قال يا رسول الله انك تأتي الحلاء ولا ترى منك شيئا من الأذى فقال يا عائشة أو ما علبت ان الأرض تتلع ما يخرج من الأبدان فلا يرى منه شيء وروى ابن سعد عن بعض الصحابة رضى الله عنهم قال صحته صلى الله عليه وسلم في سفر فلما أراد قضاء الحاجة

يا رسول الله يا رسول من خلصنا من قوما ونحن مقرورون بالاسلام وقد قيل لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا اسلام لمن لا يحرمه له فقال رسول الله ﷺ حينما كسبوا وتيقنتم الله فلا يضركم أي ثم صلى رسول الله ﷺ بنا الطهر ثم انصرف الى بيته فلم يلبث ان خرج اليها فدعاها فقال كيف تلاحظن قلنا نحن نخلصون فقال الحمد لله فأمنا يا ما وصيا فتعجب صلى الله عليه وسلم فخرجى عليا ثم لما جاءوا يودعونهم قال لبلال احرمهم فاعط كل واحد منهم خمس اواق فصية أي والاوقية أربعون درهما ومنها وقد بنى سعد هديم من قصاعه يجمع العار رضى الله عنه قال قدمت على رسول الله ﷺ وافدا في نفر من قومي وقد أوطأ رسول الله صلى الله عليه وسلم البلاد أجعلها موطأة قهرا وعلة وأراح العرب أي استولى عليها والبأس صنعا اما داخل في الاسلام راعب فيه واما حاتم السيف فمر لنا ناحية من المدينة ثم خرجا يوم المسح حتى انتهيا الى باب مسجد رسول الله ﷺ يصلي على جنازة في المسجد أي وهو سهيل بن البضاء لانه صلى الله عليه وسلم لم يصل في مسجده على جنازة الا عليه رضى الله عنه وما وقع في مسلم انه صلى الله عليه وسلم صلى على سهيل وأخيه نظر فيه مع أن قتبا ما ذكروه وأفروه فقام خلفه ناحية ولم يدخل مع الناس في صلاتهم وقلنا حتى يصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنا يه (ثم انصرف) رسول الله ﷺ فطر اليها فدعاها فقال من أنت فقلنا من بنى سعد هديم فقال أديسبون أنت قلنا نعم فقال هلا صليتم على أخيك قلنا يا رسول الله طسا أن ذلك لا يجوز لنا حتى نبايعك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أيا سلمتم فأنتم مسلمون قال فأسألوها يا أيها رسول الله ﷺ يا أيها رسول الله ﷺ على الاسلام ثم انصرفوا الى رحالهم وقد كما حلفنا عليها أصغروا فمعت رسول الله ﷺ في طاعة فأتى بنا اليه فتقدم صاحبنا فبايعه صلى الله عليه وسلم على الاسلام فقلنا يا رسول الله انه أصبح رايه واحد منا فقال صلى الله عليه وسلم سيد القوم حادهم برك الله عليه قال النعمان رضى الله عنه فكان والله خيرا وأقرأ بالقرآن بعد رسول الله ﷺ له ثم امره رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا فكان يؤمنا فلما أراد الانصراف أمر صلى الله عليه وسلم بلالا فأجارنا بأواك من قصبة لكل رجل منا فرحما الى قوما (ومها وودى فراره) وود عليه ﷺ بصصة عشر رجلا من بني فراره منهم حارثة بن حصن أخو عبيدة بن حصن وابن أخيه الحدين بن حصن وهو أصغرهم مقرن بالاسلام ومهستون أي تولى عليهم الجذب على ركائب عجاف أي هزال فسألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بلادهم فقال رجل منهم أي وهو حارثة أسست بلادنا وهلكت مواشينا وأحجب جاسأنا أي ما حولنا وغرئت (أي حانت عيالنا قاعد لار بك بغيتنا واشفع لار بك وليشفع لار بك اليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله وبلغ هذا أنا أشفع الى ربى عوجرج في دا الذي يشعربا اليه لا إله الا هو العلي العظيم وسع كرسيه أي علمه كذا قيل وقيل موضع قدميه السبوات والارض أي أحاط بالسموات والارض وهو دون العرش كما جاءت به الآثار فهي شط أي تصوت من

تألمته قد دخل مكافقضى حاجته فدخلت الموضع الذي خرج منه فلم أر له أثر غائظ ولا ولول وأب في ذلك الموضع ثلاثة أحجار فأخذتهم فوجدت لمن رائحة طيبة وعطرا أي طيبا وكانت الصحابة رضى الله عنهم يتركون دمه صلى الله عليه وسلم وشعره وماء وضوهم جميع آثاره وروى البزار والطبراني والحاكم والبيهقي وأبو يعين عن عبد الله بن الربيع رضى الله عنهم قال احتجتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاني الدم بعد فرأعنه من المجامة فقال اذهب يا عبد الله ففيه (وفي رواية) اذهب بهذا الدم فواره

حيث لا يراه أحد فذهبت فشرته ثم أتته صلى الله عليه وسلم فقال ما صنعت قلت عيبته قال لعلك شرته قلت شرته (وفي رواية) قلت جعلته في أحق مكان طنت انه حاف عن الناس قال لعلك شرته قلت شرته قال ويل لك من الناس وويل للناس منك فقلوه ويل لك للحسر والتألم وذلك اشارة إلى محاسنه وتعذبه وقته وصلبه على بد الحجاج وويل للناس منك اشارة لما أصابهم من حروبه (٢٦٢) ومحاصره مكة وسده وقتل من قتل وما أصاب أمه وأهلهم من المصائب والمخاطر قاتله

عظمته وجلاله كما ينظر الرجل الجاهل المهمة الحديث أي من ثقل الحمل (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليضحك من شفعكم وأرلكن أي شدة صيغكم وجدكم وقرب عيائكم فقال الاعرابي لى عدم من رب يصحك حيرا فصفحك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله وصعد صلى الله عليه وسلم المنبر فكم بكلمات وكان لا يرفع يديه أي الرفع البالغ في شيء من الدعاء الا في الاستسقاء ورفع صلى الله عليه وسلم يديه حتى رأى يا ضا طيه أي وفي النور وقد جوزت وجا وهو با عليه الصلاة والسلام كان يرفع يديه في الاستسقاء يعي ظهور كفيه إلى السماء كما في مسلم أي فيكون التقدير لا يرفع ظهور كفيه إلى السماء الا في الاستسقاء (وأقول) فيه إن هذا يقتضي انه يفعل ذلك وان كان استسقاؤه لطلب حصول شيء كافي دعائه ﷺ في هذا الاستسقاء فانه مصمم للحصول (وقد ذكر في النور) ان ما كان الدعاء فيه لطلب شيء كان سطون الكفين إلى السماء والظاهر ان مستند ذلك استقرار حاله صلى الله عليه وسلم في الدعاء في الاستسقاء وغيره فليتأمل والله أعلم (وما حفظ من دعائه) صلى الله عليه وسلم اللهم أسق مطع المهره ووصلها لولدك وبها تمك واشتر رحمتك واحي لملك الميت اللهم اسقنا عينا أي مطرا مغيثا مريعا نصم الماء واسكن الراء والموحدة مكسورة والعين المهمة مسرعا لخراج البع من تعابيل الماء المشاء فوق من رعت الدابة ادا اكلت ماشاءت طبقا أي مستوعما للارض منطلقا عليها واسعا عاجلا غير أجل فاعا غير ضار اللهم اسقنا رحمة ولا تسقنا عذابا ولا هداما ولا عرقا ولا محقا اللهم اسقنا العيث وابصرنا على الاعداء فقام أبو لباة يرضى الله عنه فقال يا رسول الله الثمري المراد أي وتكرر ذلك منه صلى الله عليه وسلم ومن أبي لباة ثلاث مرات فقال رسول الله ﷺ اللهم اسقنا العيث حتى يقوم أبو لباة عريانا يسد ثعلب مرده أي الحمل الذي يجرح منه ماء المطر باراره فطلعت من وراء سلع سجانه مثل الترس فلما توسطت السماء انشرت ثم أمطرت فوالله ما رأيت الشمس ستا أي من الست إلى الست الآخر وقام أبو لباة رضى الله عنه عريانا يسد ثعلب مرده ازاره للتأجرح التمر منه (وفي بعض الروايات) فأمطرت السماء وصلى ما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم طاف الابصار بأبي لباة رضى الله عنهم يقولون له يا أبا لباة إن السماء والله لم تقلع حتى تقوم عريانا يسد ثعلب مرده نأراك كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام أبو لباة رضى الله عنه عريانا يسد ثعلب مرده باراره فاقلعت السماء وحيد يذبحون قول الراوي للتأجرح منه التمر بحسب ما فهم وكون قول الصحابة والله ما رأيت الشمس ستا كان في قصه غير ما حاط به من الروايات ذلك الرجل أو غيره والذي في الصحيح أنه الرجل الأول وذكر بعض الحفاظ انه حارجه بن حصن فقال يا رسول الله هلك الاموال واقطعت السبل فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فدعا ورفع يديه حتى رأى يا ضا طيه وهو أي يا ضا الانط معدود من خصائصه ﷺ ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام تكسر الهزمه جمع الكمة وهي الكل المرتفع والظراب تكسر الظاء المشالة جمع ظرب تهتجها الروابي الصغار ويطون الاودية ومناات الشجر فانجما السحابة أي أقلمت عن المدينة

من الاثم العظيم وتخرب الكعبة هو بيان لما نسب عن شرب دمه فانه بصعة من السوء بوراية قوت قلبه حتى رادت شجاعته وعلت همته عن الاقياد لغيره من لا يستحق اماره فصلا عن الخلافة وفي رواية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حلك على ذلك قال قد علمت ان دمك لا تصيبه نار جهنم فشرته لذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمسك الدار وهو سح على رأسه وجاء في رواية ان ابن الرير رضى الله عنه لما شرب دمه صلى الله عليه وسلم تصوع منه مسكاو قيت رائحته في فمه إلى ان صلب بعد قتله رضى الله عنه ستة ثلاث وسعين من الهجره وكانت خلافته بمكة سبع سنين قال الامام مالك رضى الله عنه وكان أحق بها من عبد الملك وأبيه مروان وروى الرير بن نكار انه حين

ولدت أمه رآه صلى الله عليه وسلم فقال هو هو فسمعت أمه فأمسكت عن رضاعه فقال أرضعيه ولو جاء عيبك كيس كيس بين ذئاب في ثياب ليمعن البيت وليقتلن دونه وهذا ما أخبر به صلى الله عليه وسلم من الغيبات ووقع كما أخبر فقد بوبع له بالخلافة سنة خمس وستين بعد وفاة معاوية فاطاعه أهل الحجاز والنه والراقرين وخراسان وحج بالساء ثمان سنين حتى ثارت الفتنة بينه وبين عبد الملك بن مروان فبعث إليه الحجاج فحاصره ستة أشهر وسبعة عشر يوما حتى لم يبق معه أحد

فقاتل حتى قتل رضى الله عنه سنة ثلاث وسبعين وعمره ثنتان وسبعون سنة وأيام روى الشعبي قال هاج الدم برسول الله صلى الله عليه وسلم خججه أبو طيبة فقال النبي ﷺ أشكوه فاعطوه ديناراً وقال لابن الرير واره يعى ادم فتوارى ابن الرير رضى الله عنهما فشرب الدم فبلغ رسول الله ﷺ فله فقال أما انه لا نصيبه النار أولاً تسه النار قال الشعبي فقيل لان الرير كيف وجدت طم الدم فقال أما العظم فطم العسل وأما الراحة فرائحة (٢٦٣) المسك وهذا من باب قلب الأعيان

الذى عد من معجراته صلى الله عليه وسلم عليه وسلم وروى ابن حبان عن ابن عباس رضى الله عنهما قال حجج النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم فمما فرغ من حجاجته أخذ الدم فذهب به من وراء الحائط فطر يميناً وشمالاً فلم ير أحداً حساً أى شرب دمه حتى فرغ ثم أقبل فطر صلى الله عليه وسلم في وجهه فقال ويحك فاصبعت فقلت غيبته في طنى فقال صلى الله عليه وسلم اذهب فقد أحترزت نفسك من النار ولا منافاة لاحتمال تعدد الواقعة وفي سنن سعيد ابن منصور أن مالك بن سنان والدة أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه لما جرح النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه يوم أحد مص جرحه حتى أضاء ولاح بعد المص أيضاً فقال معه فقال لا والله لأعجه أبداً ثم اردده أى اتلعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم من

انحياب الثوب (أقول) لعل هذا المطر كان عاماً للمدينة وما حولها حتى وصل الى محل هؤلاء الوفود والافهم اما طلبوا حصول المطر لخلهم ولا يرمون وجوده بالمدينة وجوده بمحلهم الا اذا كان قرباً للمدينة بحيث إذا وجد المطر بها يوجد بمحلهم عالياً وقد أشار صاحب الهمز بترحمه الله تعالى الى هذه القصة بقوله

ودعا للامام إذا دهمتهم * سنة من محولها شمسها
فاستملت بالعيش سعة أيا * م عليهم سحابة وطفاء
تنجى مواضع الرعى والسقي * وحيث العطاش توى السقاء
وأنى الناس يشتكون أداها * ورخاء يؤدى الأمام غلاء
ودعا فأنجلي الغمام فقل في * وصف عيت أقلاعه استسقاء
ثم أنرى الثرى وقرت عيون * بقراها وأحييت احياء
فترى الأرض عده كماء * أشرفت من نجومها الظلماء
بجمل الدر والياقوت من نو * رباها البصاء والحرراء

ثم رأيت في الحديث لابن الحوزي رحمه الله عن أس رضى الله عنه (قال) أصابت الناس سنة على عهد رسول الله ﷺ فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحط على المنبر يوم الجمعة فقام اعرابي فقال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله أن يسقيهم فرفع رسول الله ﷺ يديه وما في السماء قرعة سحبات فدار السحاب أمثال الجبال ثم لم يزل يقول ﷺ عن المنبر حتى رأى بالمطر يتحد على لحيته الشرباء قال فطربا يومنا ذلك ومن الغد والذى يليه الى الجمعة الأخرى فقام ذلك الاعرابي وأخبره فقال يا رسول الله تهدم النماء وغرق المال ادع الله لنا فرفع رسول الله ﷺ يديه فقال اللهم حوالينا ولا علينا قال فما جعل يشير يديه الى ناحية من السماء الا فخرجت حتى صارت المدينة في مثل الحوطة حتى سال الوادى شهراً فلم يحمى أحد من ناحية الا حدث الخود (ثم رأيت بعضهم) قال أحاديث الاستسقاء نامة في الصحيحين وطاهاها تعدد في بعضها الموقوع وهو في خطبة الجمعة وفي بعضها انه صعد المنبر حين شكى اليه فخطب ودعا وفي بعضها أنه خرج الى المصلى بعد أن وعد الناس يوماً يخرج فيه ونصب له منبرا واستسقى وأجبت دعوته ونزل المطر وجاء اليه ﷺ اعرابي وقال له يا رسول الله أتيتك وما لنا نبط ولا صغير يبط ثم أشد شعراً يقول فيه

وليس لنا الا اليك فرارنا * وأين فرار الناس الا الى الرسل

فقام ﷺ يجر رداءه حتى صعد المنبر فدعا فسقى ثم قال ﷺ لو كانت أبو طالب حياً لقرت عيناه من يشهد بأقوله فقام على كرم الله وجهه فقال يا رسول الله كأنك تزدقوله وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للأرامل

أراد أن ينظر الى رجل من أهل الجنة فليظن الى هذا فاستشهد يومئذ بأحد فطر صدق قوله ﷺ انه من أهل الجنة (وفي رواية) أنه قال من سره أن ينظر الى رجل خالط دمي فليظن الى مالك بن سنان (وكان ﷺ) يستتر عند الراز وغيره من تستره وحسن أدبه ما دل عليه قول عائشة رضى الله عنها ما رأيت فرح رسول الله ﷺ قط رواه ابن ماجه والترمذى وعن علي رضى الله عنه قال أوصاني النبي ﷺ أن لا يغسله غيري فانه لا يرى أحد عورتي الا طمست

عياه وروى الحاكم وأبو عوامة عن عائشة رضي الله عنها قالت ما بال رسول الله ﷺ قائماً منذ أنزل عليه القرآن (وفي رواية) قالت من حدثكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان سول قائماً فلا تصدقوه وما كان يول الا قاعدا (وفي رواية) الا حالسا والمراد من حديثكم ان تلك عادته فلا يثنى ما صح عن حديثه بن النعمان رضي الله عنهما قال أني النى صلى الله عليه وسلم ساطة قوم قال قائماً والساطه (٢٦٤) المراتلة وموضع الصمامة والأوساح فهذا كان منه صلى الله عليه وسلم للتشريع

الآيات فتال ﷺ أحل وفي رواية لما جاءه صلى الله عليه وسلم المسلمون وقالوا يا رسول الله قحط المطر ويس الشجر وهلك المواشي وأسدت الناس فاستسق لنا ربك لخرج صلى الله عليه وسلم والناس معه يمشون بالسكينة والوقار حتى أتوا المصلى فتقدم صلى الله عليه وسلم فصلى بهم ركعتين يجر فيهما بالقراءة وكان يقرأ في العيدين والاستسقاء في الركعة الأولى هاتحة الكتاب وسبح اسم ربك الأعلى وفي الركعة الثانية هاتحة الكتاب وهل أنك حديث العائشة ولما قضى صلاته استقبل الناس بوجهه وقب رداءه لكي ينقلب القحط الى الخصب ثم جئ صلى الله عليه وسلم على ركبته ورفع يديه وكر تكبيره ثم قال اللهم اسقوا وأعشائنا مغنياً ورحمنا واسعاً وجراداً طمقاً مغدقاً ما هيئنا من ينظره امرتوا ولا سائلاً مسيلاً محملاً إذا تبادرا ما فاعيرضار عاجلاً غير واد عينا اللهم تحي البلاد وتحيث به العباد وتجعله بالألحاح صر ما واد الله اللهم أرل في أرضنا ربانها وأرل علينا سكبها اللهم أرل علينا من السماء ماء طهوراً تحي به بلدنا ميتاً واسعة بما خلقت أعماماً وأناسي كثير أفا رحو حتى أقبل قرع من السحاب فالتأم بعضه الى بعض ثم أمطرت سبعة أيام لا تنقلع عن المدينة فأتاه ﷺ المسلمون فقالوا قد عرق الأرض وتهدمت البيوت وانقطع السبل فادع الله يصرفها عنا فصحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المبر حتى بدت بواجهته تحبب السرعة ملاه ابن آدم ثم رفع يديه ثم قال اللهم حول بنا ولا علينا اللهم على رؤس الطراب ومعدت الشجر وطون الأودية وطهور الالكام فتشعنت عن المدينة ثم قال ﷺ لله در أني طالب لو كان حيا قرت عياه من الذي يشدنا قوله وقام على كرم الله وجهه فقال يا رسول الله كأنك أردت قوله فقال الآيات (ومنها وقد نبى أسد وقد) على رسول الله ﷺ رهط من بني أسد منهم صرار من الأزور وواصة بن معدوطلحة بن عبد الله الذي ادعى السوء بعد ذلك ثم أسلم وحسن اسلامه ومهم معاده بن عبد الله بن خلف وقد استمدى رسول الله ﷺ منه ناقة تكون جیده للركوب والحلب من عرآن يكون لها ولد معها فظلمها فلم يحدها الا عدد ابن عم له جاء بها الى رسول الله ﷺ فخلها فشرب منها ثم سقاها ثم قال اللهم بارك فيها وبيمن منجها فقال يا رسول الله وبيمن حاءها فقال وبيمن حاءها ومنهم حضرمي بن عامر ورسول الله صلى الله عليه وسلم حالي في المسجد مع أصحابه فسلموا عليه وقال شخص منهم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأك عبده ورسوله وجنتك يا رسول الله ولم نعت لينا هنا ونحن لى وراءنا أي وفي لفظ ان حضرمي بن عامر قال أنيأك تدرع الليل اللهم في سنة شهاده أي ذات قحط ولم نعت لينا وفي رواية يا رسول الله أسلموا ولم يقاتلك كما قاتلك العرب فآل الله تعالى على رسوله ﷺ يمتنون عليك أن أسلموا قل لا تموا على اسلامكم بل الله يبي عليكم أن هذا كم للآيات ان كنتم صادقين وسألوهم ﷺ عما كانوا يفعلونه في الجاهلية من العيافة وهي زحر الطير والتحرص على الغيب والكتمان وهي الاخبار عن الكائنات في المستقبل وصرب الحصى فهاهم ﷺ عن ذلك فقالوا يا رسول الله خصلة بقيت فقال وما هي قالوا

وبيان الخوار وألكنه لم يحدى الساطة المذكورة هو صعا حالي عن الأوساح يخلص فيه وأيضاً عائشة رضي الله عنها ما شهدت هذه الحالة فاحترت بما شاهدته من أحواله المستمرة وعارته الدائمة وقيل السب في بوله قائماً ماروى عن الامامين الشافعي وأحمد رضي الله عنهما ان العرب كانت تستسقي لوجع الصلب بالبول قائماً فلعله كان به وجع صلب وروى البيهقي والحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال إنما بال صلى الله عليه وسلم قائماً لخرج كان يأتى به الماء بض همرة ساكنة عدها موحدة مكسورة ثم صادم معجمة ناطس الركبة فكانه لم يتمكن لأجلهم من القعود وكان صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن يدخل الخلاء قال اللهم انى أعودك من الحث والحائث أى ذكر ان الشيطان وأناهم وكان عليه الصلاة

والسلام يستعين اطاراً للعدوية والا فهو معصوم من الشياطين كسائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ويحجر بذلك العلم وكان اذا أراد قضاء الحاجة لا يرفع ثوبه حتى يذو من الأرض واد اخر من الحلاء قال غفر لك الحمد لله الذى أذهب عى الأذى وعافانى منه وكان يقول إذا أني أحدكم الغائط فلا تستقبل القيلة ولا يولها طهره بقية الآداب شهيرة فلا حاجة الى الاطالة بها والله سبحانه وتعالى أعلم ومن معجزاته ﷺ ما كرمه الله به من الأخلاق الزكية

والاوصاف المرضية زياده على ما كان في جبله من كمال خلفه وحال صورته وقوة عقله وصحة فهمه وبصاحة لسانه وقوه حواسه واعضائه واعتدال حركاته وسكناته فمن ذلك ما خصه الله به من كمال العلم والحلم والصبر والشكر والهدو والعدل والتواضع والعفو والعفة والحدود والشجاعة والحياء والمروءة والصمت والتؤدة والوقار والرحمة وحسن الأدب والمعاشرة وغير ذلك من الاخلاق الحميدة التي جماعها حسن الخلق وقد انتصف بها جميعها صلى الله عليه وسلم (٢٦٥) ونحن إذا شاهدنا من نصف بصفة أو

صفتين وجدناه يعظم قدره ويضرب به الامثال وتبقر به ذلك الوصف في العلوب مكرمة يتفرد بها كما تراه في اشتها حاتم الكرم وكسرى بالعدل وحسان بالبصاحة وعتر الشجاعة فيقولون أحوذ من حاتم واعدل من كسرى واصبح من حسان واشجع من عتر فما طبع يعظم قدر من اجتمعت فيه كل الصفات الحميدة الى ما لا يأخذه عد ولا احصاء ولا يعبر عنه وقال ولا يزال كسب ولا حيلة وإنما يكون تتفضل الكبير المتعال ومن أهل في صفاته صلى الله عليه وسلم وجده حائرا لجمع صفات الكمال محيطا شتات محاسنها بلا خلاف بين نقلة الاخبار من ثقات الرجال بل بلغ ذلك مبلغ القطع بالتواتر لا يشك فيه الا مخذول مستغرق في بحار الصلال وناهيك بقوله تعالى له وانك لعل خلق عظيم وقوله وعلمك ما لم تكن

الخط أى خط الرمل ومعرفة ما يدل عليه قال صلى الله عليه وسلم علمه بي من صادق مثل علمه علم أى وفي رواية لمسلم من وافق خطه أى علم موافق خطه وذلك أى يباح له والافلا يباح له الانتسيب الموافقة أى وفي شرح مسلم ان يحصل مجموع كلام العلماء فيه الاتفاق على الهى عنه أى لأنه لا طريق لدالي العلم اليقيني بالموافقة وكان به صلى الله عليه وسلم قال لو علمتم موافقته لكن لا علم لكم بها واقاموا أياما يعلمون الفرائض ثم جاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فودعوه وأمرهم بخوارثهم ابصر فوا الى أهلهم (ومما اورد بنى عدده قبيلة الميمني) وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر رجلا من بنى عذرة أى وسلموا سلام الحاهلية فقال لهم رسول الله ﷺ من القوم فقالهم من بنى عذرة أى أخو قصى لأمه نحي الدين عصبوا قضيا وأراحو من بطن مكة وحرارة بنى بكر قلنا قرابات وأرحام فقال رسول الله ﷺ مرحبا بكم وأهلأى لقبتم رحبا وأنتم أهلأى فاستأسوا ولا تستوحشوا ما أعرفى بكم قال ثم قال ﷺ لهم فما يمنعكم من تحية الاسلام قالوا يا محمد كنا على ما كان عليه أبائنا فقد متنا مراتدين لأنفسنا ولقومنا وقالوا ألا تدعو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا إلى عادة الله وحده لا شريك له وان تشهدوا لى رسول الله الى الداس كافة فقال متكلمهم فما وراء ذلك فقال رسول الله ﷺ الصلوات الخمس تحس طهورهن وتصلبن لمواقبتن فانه أفضل العمل ثم ذكر لهم ﷺ نافي الفرائض من الصيام والزكاة والحج انتهى فأسلموا وشرفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الشام عليهم وهرب هرقل الى تمتع بلاده وهامهم ﷺ عن سؤال الكاهنة أى فقد قالوا يا رسول الله ان فينا امرأة كاهنة قريش والعرب يتحكون اليها أفيسألها عن أمور فقال ﷺ لا تسألوها عن شىء وهامهم ﷺ عن الدبائح التي كدوا يدعونها الى أصنامهم وقالوا نحن أعوانك واصبارك ثم ابصر فوا وقد أجروا أى وكسى رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدهم بردا (ومما اورد بنى على ورن على مكرها وهو حى من قصاعة وقد على رسول الله ﷺ) وهمد بنى منهم وهو شيخهم أبو الصليب تصغير الصب الدابة المعروفة ترلو على ربيع بن ثابت البلوى وقد هم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له هؤلاء قومى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بكم وبقومك فاسلموا وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى هدانا لهذا الا سلام فمن مات مكم على غير الاسلام فهو فى النار قال وفى بعض روايات ربيع رضى الله عنه قال قدم وفد قومي فأرلهم على ثم خرجت بهم حتى أتينا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس فى أصحابه فسلمنا عليه فقال صلى الله عليه وسلم ربيع فقلت لبيك قال من هؤلاء القوم قلت قومي يا رسول الله قال مرحبا بكم وبقومك قلت يا رسول الله قدموا ادين عليك مقرين بالاسلام وهم على من وراءهم من قومهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يهديه للاسلام فتقدم شيخ الود أبو الصليب مجلس بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان اوفد باليك لنصديقك وشهداك بى حق ونحلم ما كسا عبدا وكان عبدا باؤا فقال

(٣٤ - (حل - ث) تعلم وكان فصل الله عليك عطيا ولمشرع في ذكر حلة من اخلاقه العظيمة ويقول (أما وفور عقله) وحلمه ودكانه صلى الله عليه وسلم فلأمرية ما كان اعقل الناس وادكا م فطنة وهما ومن تفكر في تديره أمر بواطن الخلق وظواهرهم بحسن تصرفه وسياسته العامة والخاصة لم يشك في رجحان عقله وثقوب فهمه وقد اطالع الله على طواهر أحوال الخلق وخفياتها حتى يصلحها ويرشدهم للاحسن منها وهو معوث الى سائر العباد داع الى الله وهذا إنما يكون باصلاح بواطنهم

وطايرهم وهو يتوقف على معرفة ذلك فهو على الصلاة والسلام كان ينظر في أحكام أمته بالطاهر والحضر عليه السلام أعطاه الله العلم ، اطن الأمر والطر الدوم وباحى الله عليه وسلم أعطاه الله العلم بالطاهر والباطل فكان ينظر الى طواير الخلائق ووطايرهم وباعل كل اسنان بما يصيبه حاله من رعاية طاهره أو باطله فكان يسوس الحلق على حسب اختلاف أحوالهم حتى انه يأتيه الاعراب الخلف فيتلطف (٢٦٦) به ويسوسه حتى ينطق بالحكمة في أقرب رمى وكانت الاعراب كالوحش

الشارد فسأهم واحتمل
حفاهم وصبر على أدام
الى أن اتقادوا اليه
واحتسوا عليه وقاتلوا
دونه أهلهم وآاعم
وأساءهم واختاروه على
أنفسهم وهجروا في رساه
أوطاهم وأحساءهم
وكان صلى الله عليه وسلم
يحاطب كل اسنان منهم
على قدر عقله وبقيته
على حسب حاله وهدامع
ما أفاضه صلى الله عليه
وسلم عليهم من العلم وورده
لهم من الشرع وكل ذلك
دون تعلم سبله من غيره
ولامارسة تقدمت لشيء
من ذلك ولا مطالعة لالكتب
من تأمل ذلك كله تحقّق
أنه صلى الله عليه وسلم
اعقل العالمين قال وهب
اس منه قرأت في أحد
وسعين كتابا من كتب
الله المنزلة فوجدت في
جميعها ان النبي صلى الله
عليه وسلم أرجح الناس
عقلا وأفضلهم رأيا وفي
رواية فوجدت في جميعها
ان الله تعالى لم يعط جمع
الناس من دمه الدنيا

صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا لم يكن من مات على غير الاسلام فهو في النار انتهى وقال
له أبو الصميت يارسول الله اني لرعة في الصيافة فهل لي في ذلك أجر قال نعم وكل معروف صنعته
الى عن أوفقيز وهو صدقة فقال يارسول الله ما روت الصيافة قال ثلاثة أيام فما بعد ذلك صدقة ولا ينحل
للصيف ان يقيم عندك فيجوحك أي يصيق عليك أي وفي لفظ فيؤمك أي يعرضك للآثم أي
تتكلم بغير القول قال يارسول الله رأيت الصالحه من العلم أجدها في الغلامه الأرض قال هي
لك أولئك أوالدئ قال ما لعبر قال مالك بل دعه حتى يحد صاحبه قال ويبيع ثم قاموا فرجعوا
الى منزلي فادا رسول الله صلى الله عليه وسلم أني منزلي يحمل تمرا فقال استعن بهذا التمر فكلوا
ياكلون منه ومن غيره فأقاموا ثلاثة أيام ثم ودعوا رسول الله ﷺ وأجاءهم ورجعوا الى
بلادهم (ومنها وود بن مره) وود عليه صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر رجلا من بني مرة رأسهم
الحارث بن عوف فقال يارسول الله انا قومك وعشركم نحن قوم من بني لؤي بن غالب فدمم
رسول الله ﷺ وقال للحارث أيس تركت أهلك فقال سراح وما والاها فقتل كيف
البلاد فقال والله الماستون وما في المال مع أي صوت يردده فادع الله فقال رسول الله ﷺ
اللهم اسقم العيث فأقاموا أياما ثم أرادوا الاصراف الى بلادهم فأتوا رسول الله ﷺ
مودعس له فامر بالالا ان يحيزهم فأجاءهم بعشر أواق من فضة ووصل الحارث بن عوف
وأعطاه اثني عشر أوقية أي وهذا يقيدان كل واحد اعطى عشر أواق ورجعوا الى بلادهم فوجدوا
البلاد مطيرة فسألوا قومهم متى مطرتهم فادا هو ذلك اليوم الذي دعا فيه رسول الله ﷺ
واحصت لهم بعد ذلك بلادهم (ومنها وودحولان) وهي قبيلة من بني وود على رسول الله
ﷺ عشره من خولان فقالوا يارسول الله نحن على من وراءنا من قومنا ونحن مؤمنون
بالله عروحل مصدقون برسوله وقد صرنا اليك أناط الا لول كساحرون الأرض وسبوا ولها وحرون
كعلوس وهو ما علط منها والملة لله ولرسوله علينا وقد ما زائرنا لك فقال رسول الله ﷺ
أما مادكرتم من مسيركم الى فان اكل بكل خطوه خطاها غير أحدكم حسنة وأما قولكم زائرنا لك
فانه من رارنا المدينة كان في جوارى يوم القيامة فقالوا يارسول الله هذا السمر الذي لا نوى عليه أي
والنوى يفتح المشاه فوف وفتح الوار مقصورا هو هلاك المال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اهل عم أس وهو صم خولان الذي كانوا يعبدون فقلنا انشر بد لنا الله تعالى ما جئت به وقد بقيت
منا بعدنا يا شيخ كبر وعجز كبره متمسكون به ولو قد ماتنا عليه هدمناه ان شاء الله تعالى وقد كرامه
في غرور وقتة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أعظم ما رأيتم من فتنة فقالوا القدر أيتنا ضم
المشاة فوق واستتنا حتى أكلنا الرمة فجمعنا ما قدرنا عليه واتعنا ما تئور ونحزنا لها لم أس قربا في
عداء واحدة وتركنا بها يرددها السماع ونحن أحوح البها من السماع خاء البها من ساعتنا ولقد
رأينا العيث يورى الرجال ويقول قائلنا ابع علينا عم أس وذكرنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ما كانوا يقسمون لهذا الصم من أهوالهم من إهاملهم وحزهم فقالوا كنا نزرع الررع فتجعل

الى انصافها من العقل في جنب عقله صلى الله عليه وسلم الا كحبة رمل من بين رمال الدنيا أي لم يعظم له
جميعا منه شيئا سمته الى عقله الا كحبة من النسي الى رمالها ولولا كان عقله عليه الصلاة والسلام أوسع العقول اتسعت اخلاق
نفسه الكريمة اتساعا لا يضيق عن شيء من ذلك اتساع خلقه في الخلو والعووم القدرة وصبره على ما يكره وغير ذلك من كريم
اخلاقه (أما صبره) فحسبك فيه صبره عليه الصلاة والسلام على الكافرين وعقوبه عن المقاتلين المحاربين له مع ما ناله منهم من الحراح

والجهد بحيث كمرت رابعيه إلى السبلى وشج وجهه يوم أحد حتى صار الدم يسيل على وجهه الشر يف وصار يشقه ويقول لو وقع شيء منه على الأرض لزل عليهم العذاب من السماء وشق ذلك على أصحابه وقالوا لودعوت عليهم فقال اني لم أبعث لعلنا ولكني بعث داعيا ورحمة أي لم أريد الله إخراجهم من الكفر إلى الإيمان ثم قال اللهم اعقر لقومي فاهم لا يعلمون وفي رواية اللهم اهد قومي وهو المراد من قوله اللهم اعقرهم فان المعقرة لا تكون إلا بعد الهداية فالدعاء (٢٦٧) الماعز منه مضمّن للدعاء لهم بالهداية وفي

الشفاء عن عمر رضى الله

عنه أنه قال في بعض

كلامه نأى أنت وأبى

يا رسول الله لقد دعاك

على قومه فقال رب

لا تدرك على الأرض من

الكافرين ذيارا لودعوت

عليها لهلكا من عدد

آخرها ولقد وطئ طهرك

وأدى وجهك وكمرت

رابعيك فأبى أنت

تقول لا حرا فقلت

اللهم اعقر لقومي فاهم

لا يعلمون وهما دقيقه

وهي أن حمله صلى الله

عليه وسلم وغفوه إنما

هو فيما يتعلق بنفسه

الشرية وأما إذا انتهكت

حرمات الله فكان يغضب

أشد الغضب ولهذا لما

شعله المشركون عن

الصلاة يوم الحدي قال

اللهم املا بطوهم ناراً

وفي رواية ملائكة يوتهم

وقورهم ناراً فالصلاة

عماد الدين ورجح حتى

حالته ودعا على من شعله

عها بخلاف شج الوجه

فانه حق صلى الله عليه

وسلم فعما فالصبر على

له وسطه فسميه له وسمى رعا آخر حجره أي ناحية الله فادا مات الريح بالذى سميها له أي الله جعلها لهم أسس وادامات الريح بالذى سميها لهم أسس لم يجعله الله وذكركم رسول الله ﷺ ان الله تعالى أرسل على في ذلك وجعلوا الله محادراً من الحث والأنعام نصيباً الآية قالوا وكنا نسبحكم إليه ويتكلم فقال رسول الله ﷺ تلك الشياطين تكلمنكم وسأولنهم صلى الله عليه وسلم عن فرائض الله فأخبرهم بها صلى الله عليه وسلم وأمرهم بالوفاء بالعهد وأداء الأمانة وحسن الحوار لمن جاوروا وأن لا يظلموا أحداً فان الظلم طامات يوم القيامة ثم ودعوه رسول الله ﷺ بعد أيام وأحارهم أي أعطى كل واحد اثني عشره أوقية ونشا ورحموا إلى قومه فلم يغفلوا عنه حتى هدموا عم أسس (ومها وودى بحارب) وود على رسول الله ﷺ عشره من بني محارب وفيهم حرب بن سواد وكانوا أعظم العرب وأشدهم على رسول الله ﷺ أيام عرصه نفسه على القبائل في المواسم يدعونه إلى الله تعالى فجلسوا عنده يوماً من الظهر إلى العصر وأدام رسول الله ﷺ النظر إلى رجل منهم وقال له قد رأيتك فقال له ذلك الرجل أي والله لقد رأيت وكأن أقبح الكلام وردك فأصبح الرد عكاً ط وأنت تطوف على الناس فقال رسول الله ﷺ مع ثم قال يا رسول الله ما كان في أصحابي أشد عليّ يومئذ ولا أهد عن الإسلام مني فأجده الله الذي حاض حتى صدقت بك ولقد مات أولئك البكر الذين كانوا معي على دينهم فقال رسول الله ﷺ ان هذه القلوب بيد الله عز وجل فقال يا رسول الله استغفرني من صراحتي إياك فقال رسول الله ﷺ ان هذا الإسلام يحب ما قبله بهي الكفر أي ومسح رسول الله ﷺ وجهه حرب بن سواد وصارت له عره يضاء وأحارهم كما يحبر الوفود ثم انصرفوا إلى أهلهم ومنها وفد جدها حتى من عرب اليمن وفد على رسول الله ﷺ خمسة عشر رجلاً من بقاء صباء وسب ذلك أنه صلى الله عليه وسلم هاهنا رعاة من المسلمين اسمعهم قيس بن سعد بن عاده رضى الله تعالى عنهم ودفع له لواء أبيص ودفع إليه راية سوداء وأمره أن يطأ ناحية من اليمن كان فيها بقاء صباء فقدم على رسول الله ﷺ رجل منهم وعلم بالحيش فأتى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله حثتك وأودا على من وراءني فارد الحيش وأمالك قومي فرد رسول الله ﷺ قيس بن سعد رضى الله تعالى عنهم وأخرج الصديقي إلى قومه فهدم على رسول الله ﷺ وأولئك القوم فقال سعد بن عاده يا رسول الله دعهم يبرولوا على وولوا عليهم خاتم الموحدة أعطاهم وأكرمهم وكساهم ثم ذهب بهم إلى الننى صلى الله عليه وسلم فابعوه على الإسلام وقالوا له نحن لك على من وراءنا من قومنا فرجعوا إلى قومه فغشا بهم الإسلام فوافى رسول الله ﷺ منهم مائة رجل في حجة الوداع وسمى ذلك الرجل الذي كان سداً في رد الحيش ومحيى الوفد رب ياده بن الحث الصديقي أي وذكركم ريادة أنه صلى الله عليه وسلم قال له يا أبا صدام انك لطاع في قومك قال فقلت لي من من الله عز وجل ومن رسوله قال وفي رواية بل الله هدام للإسلام فقال رسول الله ﷺ أولاً أوأمرك عليهم

الآذى هو جهاد النفس الآخر وقد حثل الله النفس على التألم بما يفعلها وكان الكفار والمنافقون يفعلون معه ﷺ كثيراً من الآذى فكان يصبر ويعفو إذا كان في حق نفسه لما علم من حريته ثواب الصابرين والعافين أما إذا كان الله فانه يمثل فيه أمر الله من الشدة كما قال تعالى يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واعطهم ما وعدهم (وأما حمله ﷺ) وعفوه مع القدرة فيبدل عليه ما رواه الطبراني وابن حبان والحاكم والبيهقي أن سعد بن سعدة فتح الدين المهملية وفتح البون مدها

هـ أحد أخبار اليهود الذين أسلموا قال لم يبق من علامات النبوة شيء وفي رواية ما بقي شيء من بعث محمد في التوراه الا وقد عرفته في وجهه محمد حين نظرت اليه الا ان اثنين لم أخبرهما به يسبق حلمه جهله ولا تر يده شده الحبل عليه الاحلاما فكانت لتطلف له توصلا لأن أحاطه فأعرف حلمه وجهه فاحت أي اشترت به تمرا إلى أهل وفي رواية لأنني بهم وعطاه ريد بن سعدة ثمانين مثقالا ذهبيا في تمر معلوم إلى أهل معلوم قال (٣٦٨) ريد بن سعدة ولما كان قبل بحى الأجل يومين أو ثلاثة أتيتة فأخذت بمجامع قميصه

وردائه على عنقه وطرقت اليه بوجهه عايط ثم قلب الا تقصبي يا محمد حق فوالله اسمك يا بني عند المطلب مطلق فقال عمر وفي رواية أني بعيم فطر اليه عمر وعبيده تدوران في وجهه كالفلك المستدير وقال أي عدو الله أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما أسع وبه عمل به ما أرى فوالله لولا ما أحادر فوته أي من بقاء الصالح بن المسلمين وبن قومه اضرت سبي رأسك ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر إلى عمر يسكون وتؤده وتسلم ثم قال أنا هو كما أوحى إلى غير هذا منك يا عمر أن أأمرني بحسب الاداء وتأمره بحسب التباعة وفي رواية أأمرني بحسب القضاء وأأمره بحسب القاصي ثم قال لقد في من أحله ثلاث فكمركم صلى الله عليه وسلم بالتمجيد وقال اذهب يا عمر فاقصه حقه وردته عشرين صاعا ما كان ما روعه أي في مقدالة

فقلت لي يا رسول الله فكعب لي كتابا بذلك فقلت يا رسول الله مر لي بشي من صدقاتهم قال نعم فكتب لي كتابا آخر انتهى قال رضى الله تعالى عنه وكنت معه صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره وكنت رجلا قويا فلزمت عرره أي ركابه وجعل أصحابه يتفرون عنه فلما كان السحر قال صلى الله عليه وسلم أدن يا أبا حذافه فأدنت على راحلتي ثم سربا حتى نزلنا فذهب صلى الله عليه وسلم لحاحته ثم رجع فقال يا أبا حذافه هل هناك ماء قلت معي شيء في ادواتي أي وهي إنا من جلد صغير (وفي رواية) لا إلا شيء قليل لا يكفك قال هاته فحُثت به قال صب وصبحت ماني الاداره في القعب أي وهو القدح الكبير وجعل أصحابه صلى الله عليه وسلم يتلاحقون ثم وضع صلى الله عليه وسلم كفه في الاناء فرأيت بين كل أصبعين من أصابعه عينا بهور ثم قال يا أبا حذافه لولا أني أستحي من ربي عروحل لسقيما وأسقيما أي من غير أصل ثم توصأ وقال أدن في أصحائي من كانت له حاجة في الوصوء ففتح الواو فليرد قال فورد الناس من آخرهم ثم جاء لال يقيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أبا حذافه أدن ومن أدن فهو يقيم فامت ثم تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بنا فلما سلم بعني من صلاه قام رجل يشكو من عامه فقال يا رسول الله أجدنا بذحول كانت يسا وبين قومه في الخاهلية أي وفي روايه أحدنا بكل شيء كان يسا وبين قومه في الخاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير في الاماره لرحل مسلم ثم قام رجل آخر فقال يا رسول الله أعطني من الصدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل حرأمرها إلى ملك مقرب ولا يبي مرسل حتى حرأمرها بما به أجراء فإن كنت حرأمرها أعطينك وإن كنت عينا عما فامهي صداع في الرأس وداء في البطن فقلت يا رسول الله هذان كتاباك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم قلت اني سمعتك تقول لا خير في الاماره لرحل مسلم وأما رجل مسلم وسمعتك تقول من سأل الصدقة وهو عنها عني فامهي صداع في الرأس وداء في البطن وأما عني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ان الذي قلت كما قلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دلي على رجل من قومك استعمله فدلته صلى الله عليه وسلم على رجل منهم فاستعمله فدلته صلى الله عليه وسلم ان لنا نزا اذا كان الشتاء كما بنا مأواها وإن كان الصيف قل علينا فمقر على المياه والاسلام فيها قليل ونحن نحاف فادع الله عز وجل لنا في نزا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ناولي سبع حصيات فناولته فمركهن في يده الشريفة ثم دفعهن الي وقال اذا انتهيت إليها فاقطع فيها حصاه حصاة وسم الله قال ففعلت فما أدركها فقرأ حتى الساعة ﴿ومنها وفد عسان﴾ أسم ماء رل عليه قوم من الأردن فمسوا اليه ومهم سو حبيبة وقيل عسان قبيله وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة هم من عسان فأسلموا وقالوا لا ندري هل يتبعنا قوما أم لا وهم يحجون بقاء ملاكمهم وقرهم من قيصر فأجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم بجوازه وأبصره راجعين إلى قومهم فلما قدموا عليهم ولم يستجروا لهم كتبوا الإسلامهم ﴿ومنها وفد سلمان﴾ هتج السنين وتخفيف اللام وفي العرب بطون ثلاثة مسبوون اليه بطن من الأردن بطن من طيء و بطن من قصاعة وهم

ترويح له ففعل ذلك عمر رضى الله عنه قال زيد فقلت يا عمر كل علامات النبوة قد عرفتها في وجه رسول الله هؤلاء صلى الله عليه وسلم حين نظرت اليه الا ان اثنين لم أخبرهما به يسبق حلمه جهله ولا تر يده شده الحبل عليه الاحلاما فقد اخترت بهما أي بما رأيت من فعله صلى الله عليه وسلم فاشهد يا عمر اني قد رصيت بالله ربنا والاسلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبينا وفي رواية ما حملني على ما رأيت مني صنعت يا عمر الا أني كنت رأيت صفاته التي في التوراة كلها الا الحلم فاخترت حلمه اليوم فوجدته على ما وصف

في البوراء واني اشهدك أن هذا التروشطر مالى في فقراء المسلمين وأسلم هو وأهل بيته كلهم للإشهاد علبت عليه الشقوة وروى أبو داود والبيهقي عن أنى هريرضى الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ قام فقمنا حين قام فنظرنا إلى أعرابي قد أدركه خبذه بردانه خمر رقبته وكان رداء خشيا فالتفت إليه صلى الله عليه وسلم فقال له الأعرابي اجلس على بعيري هذين أى حملهما طعنا من مال الله الذى عندك فاك لتحملى من مالك ولا من مال أى فقال له (٢٦٩) صلى الله عليه وسلم لا وأستغفر الله

لا وأستغفر الله لا وأستغفر
الله أى لأحلك من مالى
ولا من مال أى وفى رواية
المال مال الله وأنا عده
أى أتصرف فيه باده
وأعطى من يأمرنى
بإعطائه ثم قال لأحلك حتى
تقيدى من جذتك التى
جذدتى أى تمسكى من
العود من نفسك فأفعل
معك مثل ما فعلت معى
من جذد رداى قال
الأعرابى والله لا أقيدكها
قال لم قال لأنك لا تكفىء
بالسبيئة السيئة فصحك
صلى الله عليه وسلم أى
طمعيا لقله إذا بدى
بالمسرة عماله وسرورا
بما رآه من حسن طمعه
وأعلمه بعمل ذلك تنقيصا
له وهذا يتمشى أنه كان
مسما غير مبالغ غير أن
فيه جماء البادية ثم دعا
صلى الله عليه وسلم رجلا
وفى رواية دعا عمر فقال
اجلس على بعيري هذين
على بعيرى وأعلى الآخر
شعيرا وروى البخارى
ومسلم عن أنس رضى الله
عنه قال كنت أمشى مع

هو لا وودع على رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة نفر من سلمان فيهم حبيب بن عمرو السلامى
فأساموا (قال) وعن خبيب رضى الله تعالى عنه صا دفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا من المسجد إلى
جنانة دعى إليها فقلنا السلام عليك يا رسول الله فقال وعليكم السلام من أى ثم قلنا نحن من سلمان قدما
إليك لتنايكن على الإسلام ونحن على من وراءنا من قومنا فالتفت صلى الله عليه وسلم إلى ثوبان علامه
فقال أنزل هؤلاء وسألداع أسياء انتهى (قال) خبيب رضى الله تعالى عنه قلت يا رسول الله
ما أوفى الأعمال قال الصلاة فى وقتها وصلوا معه صلى الله عليه وسلم يومئذ الظهر والعصر ثم شكوا له
صلى الله عليه وسلم فاجذبهم فاجذبهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اسقهم الغيث فى دارهم فقلت
يا رسول الله ارفع يديك فإنه أكثر وأطيب فتدسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع يديه حتى رأيت
ياصا عليه ثم قام صلى الله عليه وسلم ومعه وأما ثلاثة أيام وصيافته صلى الله عليه وسلم تحرى
عليها ثم ودعاه وأمر لنا بخواثر فأعطينا خمس أواق فصبة لكل واحد واحد واعتذر الينا لئلا
رضى الله تعالى عنه وقال ليس عندنا اليوم مال فقلنا ما أكثر هذا وأطسه ثم رجعنا إلى بلادنا
فوجدناها قد مطرت فى اليوم الذى دعا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومما وودع على عيسى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة من بنى عيسى فقالوا يا رسول الله قدم علينا قراؤنا فاحرروا لنا الإسلام
لا نهره ولنا أموال ومواشى معاشنا فان كان الإسلام لنا لا نهره له بهاها وهاجرنا من أحرار
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله حيث كنتم فلن يترك أى ينقصكم من أعمالكم شيئا وسأله
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خالد بن سنان هل له عقب فأخبروه أنه لا عقب له كانت له ابنة
فانقضت وأسأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدث أصحابه عن خالد بن سنان وقال انه بنى صبيعه
فوجه وحاه ليس بنى وبين عيسى عليه الصلاة والسلام بنى أى وإذا صح شيء من الأحاديث التى
ذكر فيها خالد بن سنان أو غيره يكون معاه لم يكن بيته صلى الله عليه وسلم وبين عيسى عليه السلام
بنى مرسل أى وعدم ما فى ذلك ومما وودع النعم أى هتج النون والحاء المعجمة قبيله من اليمن
وهم أحرار الوفود وكان وفودهم ستة احدى عشرة فى المصنف من المحرم وودع على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما نانا رجل من النخع مفرين بالإسلام وقد كانوا يبيعوا معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه
فقال رجل منهم يقال له رداره بن عمرو يا رسول الله إنا رأيت فى سمري هذا عجاأى وفى رواية رأيت
رؤيا هالتي قال وما رأيت قال رأيت أنا أنكرها فى الحى ولدت جديا أى وهو ولد المعمر أسقع أحوى
أى والأسقع الذى سواده مشرب بحمره والأحوى الذى ليس شديد السواد ومن ثم سمر بالأخضر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تركت أمة لك مصرقة على رجل قال نعم قال فما تلدغها وما هو ملك قال
يا رسول الله فما له أسقع أحوى قال أدن منى فدأ منه فقال هل لك من برص تكتنه قال وما الذى عنك
بالحق ما علمه أحد ولا اطلع عليه غيرك قال هو ذلك قال يا رسول الله ورأيت النعمان بن المنذر أى وهو
ملك العرب وعليه قرطان والقرط ما يكون فى شحمة الأذن ودملجان بضم الدال المهملة

اللى صلى الله عليه وسلم وعليه بردنجرانى على طاشية فادركه أعرابى فحذر برادته جده شربه قال أنس رضى الله عنه ونظرت إلى
صمحة عاتقه وقد أثرت فيه حاشية البرد من شد جذته وفى رواية مسلم واشق الرد وذهبت حاشيته فى عنقه ثم قال ياخذ مرلى من مال
الله الذى عندك فالتفت إليه فضحك ثم أمره بغطاء العطاء المذكور فحتمل أن تعميل العيرين المذكورين أنفا ويحتمل أنه غيره
وتكون هذه قصة أخرى وفى هذا بيان حمله صلى الله عليه وسلم وصبره على الإذى فى النفس والمال والتجاوز عن جماء من يريد أن يله

على الاسلام وروى البرهاني عن عائشة رضي الله عنها وقد سئلت عن خلفه صلى الله عليه وسلم فقالت لا يمكن فاحشا ولا عثم حشا أي
 مسكها للمجيش أي لم يقم به خش طعا ولا تكفا ولا يحمرى بالسببة السيئة والسكن بهوه ويصح ومن ذلك روى عن أس وعدا الله
 ابن عمر رضي الله عنهم وروى الخاكم عنه عن عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ساء ما بدأ كرسى يح احته وما
 ضرب يده شيئا قط إلا أن يضرب (٢٧٠) في سبيل الله ولا سئل شيئا فمضت منه إلا أن يسئل ما نأولا انقم لنفسه إلا أن تنهك

وصم اللام وفتحها ومسكن صم الميم وسكن الميم لانه قال ذلك ملك العرب رحع الى أحسن ربه ومجته
 قال يارسول الله ورأيت عجورا شططا أي يحاط شعر رأسها الأبيض شعر أسود خرجت من
 الأرض قال لك بقية الدنيا قال ورأيت بارا خرجت من الأرض خالت بي وبني اس لي يقال له
 عمرو وهي قول لطى لطى نصر وأعمى أطمعوني أكلكم وأهلكم وما لكم قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم تلك ممة سيكون في أحرارهم قال يارسول الله وماله قال قتل الناس امامهم ويشجعرون
 اشتجارا طاق الرأس ويشجعرون بالشرين المرحمة وبالحم أي يشتكروني في القسة اشتكأت أطا
 الرأس وحالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بن اصبعيه تحسب المني فيها أنه يحسن ويكون
 دم المؤمن عبد المؤمن أسهل أي وفي لفظ أحلى من شرب الماء البارد وإن مات اسك أدركت
 الفتنة وإن مات أنت أدركها اسك فقال يارسول الله ادع الله أي لا أدركها فقال له رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اللهم لا يدركها مات وتبقى اسمه عمرو ولم يحمع به صلى الله عليه وسلم فهو اسى وكان من
 خلقه غثار رضي الله تعالى عنه (قال) وفي رواية أن الدعج تمت رحيل مهم الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ساء ما بدأ كرسى يح احته وما بدأ كرسى يح احته وما بدأ كرسى يح احته وما بدأ كرسى يح احته
 الله عليه وسلم وعرض عليهما الاسلام فقبلاه فاباه علي ومومها وأعجب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم شأنهما وحسن هيتهما وقال لهما رسول الله ﷺ هل خلفنا وراءكما من قومكما
 مثلكما قال لا يارسول الله قد خلفنا وراءنا من قومنا سبعين رجلا كلهم أفضل منا وكلهم قطع الأمر
 وبعد الأشياء ما يشاء فدعا لهما رسول الله ﷺ ولقومهما محبر وقال اللهم بارك في
 الدعج وعقد صلى الله عليه وسلم لارطاه لواء على قومه فكان في يده يوم الفج وشهده القادسية وقيل
 به يوم رضي الله تعالى عنه اه وقوله وكان في يده يوم الفتح لا بأس بما تقدم ان ووالد الدعج كان قومه
 في سنة احدى عشرة الآن يقال ان هذين وودا قبل وفود ذلك الجمع وقد ترك الأصل التمرص لثة
 من الوفود كرت في السيرة العراقية والسير والمشاءمة تركها ساء لصلصا منها أن عمرو بن مالك
 وود على الذي ﷺ وأسلم ثم رحع الى قومه فدعاهم الى الاسلام فقالوا حتى نصيب من بني
 عقيل مثل ما أصابوا ما فكان بينهم وبين بني عقيل مقتلة وكان عمرو بن مالك هذا من
 حمله من قائلهم قتل رجلا من بني عقيل قال عمرو فشدت يدي في عل وأتيت رسول
 الله ﷺ وأمه ما صنعت فقال ﷺ إن أمانا لا ضرب ما فوق العنق من يده فلما جئت
 سابت فلم يرد على السلام وأعرض عني فأبته عن مجيئه فأعرض عني وأبته عن يساره
 فأعرض عني فأبته من قبل وجهه فقلت يارسول الله إن الرب عز وجل ليرضى ويرضى
 فأرض عني رضي الله تعالى عنك قال رصيت وتقدم أنه قد جاء في الصحيح لا أحد أحب
 اليه العذر من الله من أحل ذلك أرسل الرسل مشرين ومنذر ولا أحد أحب اليه المدح من الله من
 أجل ذلك مدح نفسه ولا أحد أعير من الله من أجل ذلك حرم العواش ما طهر منها وما حل والله
 أعلم ﴿ باب بيان كسبه ﷺ التي أرسلها الى الملوك يدعوهم الى الاسلام ﴾

حرمات الله فيكون لله
 بهم وفي رواية عن أس
 رضي الله عنه فان انتهكت
 حرمات الله كان أشد
 الناس عصا وقد وصفه
 الله تحسن الخلق في قوله
 بهالي وإني لملي خلق
 عظيم وقال تعالى يا مؤمنين
 رؤف رحيم وقال تعالى
 ولو كنت ظاهرا لعل القلب
 لا يفتوا من حولك
 وأمر بقول ادفع بائي هي
 أحسن الآية روى أن
 أعرايا جاء الى النبي صلى
 الله عليه وسلم وكان فصيح
 اللسان قوى الحنان وكان
 ووضح شعره أشبه ملا على
 حكمة وطن أن أحدا
 لا قدر أن في عافية
 من الحكة فقال للنبي
 صلى الله عليه وسلم اصبع
 الى أوصاك ثم قال
 خي دوى الأصعا
 سلى بهوسهم
 تخيكل الحسنى فقد ترفع
 النقل
 فانهموا بالقول فاعف
 تسكرما
 وانحسوا عن الكلام
 فلا تسلم

فان الذي يؤدبك منه استماعه * كأن الذي قالوا وراءك لم يقل فقرأ عليه صلى الله عليه وسلم ادفع بائي هي أي
 أحسن فاد الذي يبك ويبه عداوه كأنه يولى حليم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم فقال الأعراي ليس هذا
 من كلام البشر وكان سبب اسلامه رضي الله عنه وما يدل على كمال حلمه وصبره ودعوته صلى الله عليه وسلم اتساع خلقه للناقين قال
 ابن عباس رضي الله عنهما كان المناقون من الرجال ثلثا قوم السعامة وسبعين وكانوا يؤذونه صلى الله عليه وسلم لما عاد

و يتملقون إذا حضر وذلك مما تنفر منه النفوس الشريفة حتى يؤدها العناية الربانية وكان صلى الله عليه وسلم كلما أذن له في الشديدي عليهم فتح لهم بابا من الرحمة لا به صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين فكان يستعفر لهم ويدعوهم حتى أرسل الله تعالى عليه استعفر لهم أولا يستعفرهم فقال عليه الصلاة والسلام خير ربي فاخترت أن أستعفرهم ولما قال الله تعالى ان تستعفرهم سبعين مرة هل يعرف الله لهم قال صلى الله عليه وسلم والله لأریدن على السبعين وفي رواية (٢٧١) فإنا أستعفر سبعين سبعين سبعين

إلى أن أرسل الله عليه في سورة المسافتين سواء عليهم استعفرت لهم أم لم تستعفر لهم لن يعرف الله لهم بترك الاستعفار وروى ابن مسعود أن الحماة عند الله بن أي ابن سلول جاء يستأذن النبي صلى الله عليه وسلم في ميل إليه لما بلغه بعض مقلانيه في الذي صلى الله عليه وسلم لعاقة وكان اسمه صحابيا صالحا فأن صلى الله عليه وسلم أن يأذن له في قلبه وأمره سره وحسن صحبه وروى الطبراني عن ابن عباس رضى الله عنهما لما مرص عبد الله بن أبي عامر إلى صلى الله عليه وسلم فكلمه وقال قد ذهب ما تقول فامس على وكفى في قبضك وصل على فعل وسكان طلب ذلك منه بما قال على حقيقة إيمان ولما مات كفه إلى صلى الله عليه وسلم في ثوب خلعه عن يده صلى الله عليه وسلم وصلى الله عليه وسلم وصلى عليه تطيبنا لهاب

أي في الغالب والافهم ما ليس كذلك وهذه غير كتبه صلى الله عليه وسلم التي كتبها بالامان التي تقدم ذكرها أي ولما أراد صلى الله عليه وسلم أن يكتب للملوك قيل له يا رسول الله اهم لا يقرؤون كتابا إلا إذا كان محتوما أي يكون في ذلك اشعار بأن الأحوال المعروضة عليهم ينبغي أن تكون بما لا يطلع عليها عيهم وفيه أن هذا واضح إذا كان الحتم عليها مد طمها ويجعل عليها محوسع ويحتم فوق ذلك والظاهر أن ذلك لم يكن وحيداً يكون العرض من ذلك أمن التروير لبعده مع الحتم فاتخذ صلى الله عليه وسلم حاتما من قصة أي بعد أن اتخذ حاتما من ذهب فاقتدى به صلى الله عليه وسلم دعو اليسار من أصحابه فصنعوا خواتيم من ذهب ولما لاس رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لاس أصحابه رضى الله تعالى عنهم خواتيمهم خاءه جربيل عليه السلام بعد من العبد أن لاس الذهب حرام على ذكر كور أهتلك فطرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الحاتم فطرح أصحابه خواتيمهم وكان نقش حاتمهم الذهبية ثلاثة أسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر (وفي حديث موضوع) كان نقش خاتمهم صلى الله عليه وسلم في رواية يشاده أنه سمع الله محمد رسول الله والأسطر الثلاثة تقرأ من أسفل إلى فوق ومحمد آخر الأسطر ورسول في الوسط والله فوق كذا قال بعض أئمتنا قال في البورالدي يظهر لي أن هذه الكتابات مقلوبة حتى إذ ختم بها يتحتم على الاسواء كما في خواتم الكراء اليوم وختم صلى الله عليه وسلم بذلك الحاتم المكتوب وكان في يد الشريعة ثم في يد أي بكر ثم في يد عمر ثم في يد عثمان رضى الله تعالى عنهم حتى وقع في يد اريس في السنة التي توفي فيها عثمان رضى الله تعالى عنه فالتسوية ثلاثة أيام فلم يجوده وذكر أن هذا الحاتم الذي كان في يده صلى الله عليه وسلم ثم في يد أي بكر ثم في يد عمر ثم في يد عثمان رضى الله تعالى عنهم كان الحاتم الجديد الذي كان ملوبا عليه الفضة وأنه الذي كان في يد خالد بن سعيد فراه الذي صلى الله عليه وسلم فقال ما نقش هذا الحاتم قال محمد رسول الله قال اطرحه إلى وأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلسه فكان في يده ثم في يد أي بكر الحديث (وعن أس) رضى الله تعالى عنه أنه صلى الله عليه وسلم لاس حاتم قصة قصه حتى أي من جذع لأنه يؤتى به من بلاد الحبشة وقيل صنف من الزرجد وأنه الذي نقش فيه محمد رسول الله وفي لفظ قصه وفي لفظ قصه من عقيق أي ولا ينافي ذلك وصفه بأنه حديث لأن العقيق يؤتى به من بلاد الحبشة ولم يرد أنه صلى الله عليه وسلم لاس خاتما كله عقيق (وفي الحديث) تحتوا بالعقيق فانه مبارك تحتوا بالعقيق فانه يسى العقر (قيل) وكان حاتمهم صلى الله عليه وسلم في خصر يده اليسرى وهو المروى عن عامة الصحابة والبايعين رضوان الله عليهم أجمعين وقيل كان في خصر يمينه صلى الله عليه وسلم وهو قول ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وطائفة ومهم عائشة رضى الله تعالى عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يتحنن في يمينه وقض والحاتم في يمينه (قال بعضهم) وهذا رواه عبدة بن القاسم وهو كذاب أي وهو يخالف ما جمع به القوي أنه تحتم أولافي يمينه ثم تحتم به في يساره وكان ذلك آخر الأمرين وروى أشعث الطامع عن عبد الله

أنه وتألما لقية المنافقين ولما قيل له صلى الله عليه وسلم في ذلك قال وما يعنى عنه قبضى وإن لا رجوا أن يسلم بذلك ألف من قومه روى أن ألهامان الحزرج أسلموا وأراه يستشع شوبه ويتوقع اندفاع العذاب عنه وجاء أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه حين أراد النبي أن يصلى عليه منه وصار يحذره شوبه ويقول يا رسول الله أتصلى على رأس المنافقين فمتر ثوبه من عمر رضى الله عنه أي جذبه منه بقوة وقال اليك عى ياعمرو صلى الله عليه خالف مؤمنا في حق عدو منافق كل ذلك رحمة منه لأنه لكال شفقتة صلى الله عليه وسلم على من تعلق بطرف من الدين وليطس قلب ولده الصبحاني الصالح ولألف الحزرج لرباسته وبهم لأنه لو لم

يحب ابنه إلى ما سأل وترك الصلاة عليه قبل ورود الهوى الصريح لكان سنة على أنه وعار على قومه فاستعمل صلى الله عليه وسلم أحسن الأمور في السياسة حتى كشف الله الغطاء وأبرل ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره الآية فهاصلي على منافق بعد ولا قام على قبره وهذه من الآيات التي جاءت موافقة لرأى عمر رضى الله عنه وقيل إنما كفه صلى الله عليه وسلم في قميصه مكافأه له لأنه ألبس العباس عم النبي (٢٧٢) صلى الله عليه وسلم قميصا حين أسمر يوم بدر فكافأه بقميصه حتى لا يكون له على

أس جعفر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتحنن في النبي (قال الامام النووي) رحمه الله التحنن في النبيين أو اليسار كلاهما صح فعمله عن النبي صلى الله عليه وسلم لكنه في النبيين أصصل لأنه ربة والنبيين بها أولى هذا كلامه أى ولا نأبن أى حاتم نقل عن أبى زرعة أنه كان في يمينه صلى الله عليه وسلم أكثر منه في يساره وكان يجعل فضه مما يلي كفه وتقدم أن الحاتم الذى لسه صلى الله عليه وسلم يوما أو لقاها كان من الذهب وقيل كان ذلك الحاتم من جديد (وقد قال) صلى الله عليه وسلم للباس خاتم الحديد ما لى أرى عليك حلى أهل البار فطر حرمه ولعله ليكون سلاسل أهل النار وأعلامهم وقبودهم من حديد أى ثم جاءه وعليه خاتم من صهر أى نحاس فقال ما لى أرى فيك ربح الأصنام ولعل الأصنام كانت تتجرد من نحاس غالبا ثم أتاه وعليه خاتم من ذهب فقال ما لى أرى عليك حلية أهل الحدة أى المختص بأحبتها أهل الحدة في الحجة قال يارسل الله من أى شيء أتخذه قال من ورق ولا تنتمه مثقالا لى وزن مثقال لكن في رواية أبى داود ولا تنتمه مثقالا ولا قيمة مثقال وهى تعيد أن الحاتم إذا كان دون مثقال ورنا لكن بلغ بالصنعة قيمة مثقال كان منها يئنه (وفي الحديث) ما طهر الله كفا فيه حاتم من حديد وهو بعيد كراهة لئس الحاتم الحديد (وفي كلام) الشمس العلقمى ولا يكره كونه من موحديد ونحاس لحديث الشيخين النمس ولو خاتما من حديد فليتأمل (وعند عرمة) صلى الله عليه وسلم على إرسال الكتب وتكلم مع أصحابه في ذلك خرج على أصحابه يوما فقال أيها الناس إن الله بعثنى رحمة وكافة فادوا عى رحمة الله ولا تتخلوا عى كما اختلف الحواريون على عيسى ابن مريم عليه السلام فقال أصحابه رضى الله تعالى عنهم وكيف اختلف الحواريون على عيسى عليه السلام يارسل الله قال دعاهم لئلا مادعوتكم له فأما من بعته معناه قريبا فرضى وسلم وأما من بعته معناه بعيدا فمكره وأنى وشكى ذلك عيسى عليه السلام إلى ربه وعرضوا فاصبحوا وكل رجل منهم يتكلم لمعة القوم الذى وجه اليهم

﴿ ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى قيصر ﴾

المدة وهرقل ملك الروم على يد دحية الكلبي رضى الله تعالى عنه والدحية لسان اليمن الرئيس وقيصر معناه في اللغة البقير لأنه شق عنه لأن أم قيصر ماتت في الحاض وشق عنه وأخرج فسمى قيصر وكان يفخر بذلك ويقول لم أخرج من فرح أى لأن كل من ملك الروم يقال له قيصر كتب صلى الله عليه وسلم كتابا لقيصر يدعو به الى الاسلام وبعث به دحية الكلبي رضى الله تعالى عنه وأمره أن يدفعه الى قيصر ففعل كذلك أى بعد أن قال صلى الله عليه وسلم من يطق نكتا في هذا فيسير الى هرقل وله الخنة (وقيل) أمر صلى الله عليه وسلم دحية أن يدفعه الى عظيم بصرى وهو الحرث ملك غسان ليدهمه الى قيصر ولما انتهى دحية رضى الله تعالى عنه الى الحرث أرسل معه عدى بن حاتم رضى الله تعالى عنه ليوصله الى قيصر فذهب به اليه فقال قومه لدحية رضى الله تعالى عنه إداريت الملك فاسجد له ثم لا ترعب رأسك أدا حتى بأذن لك (قال) دحية رضى الله تعالى عنه لا أفعل هذا داولا أسجد لغير الله

عمه مرة في ذلك كله بيان عظيم مكارم أخلاقه صلى الله عليه وسلم فقد علم ما كان من هذا المواقف من الإبداء له كقوليه ليخرجن الاعز من الأدل وقوله لا تنتموا على من عند رسول الله حتى ينقصوا وتوليته كبر الافك ومع ذلك كله قاله بالحسنى وألنسه قميصه كفه وأوصى عليه واستعمر له قال مجمع بن حاربة رضى الله عنه ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أطل الصلاة على جنازة ابن أبى وهشيم معه حتى قام على قبره حتى فرغ منه وفي الجارى عن عمر رضى الله عنه لما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على أس أى قال فصلينا معه قال أبو بهيم فميه أن عمر رضى الله عنه ترك رأى نفسه وباعه صلى الله عليه وسلم ومن مكارم أخلاقه صلى الله عليه وسلم عموه عن ليد بن الأعصم

اليهودى حين صنع له صلى الله عليه وسلم سحرا فأعلمه الله به فأرسل واستحرجه من نثر دروان ولم يعاقبه وقال قد شمتا في الله وكهت أن أمير مشرا وعما عن اليهودية التي ستمت له الشاة باللسنة لنفسه صلى الله عليه وسلم فلا ينافى أن فعلها بعد ذلك لما مات بشر بن الرعاء قصاصا وتقدمت القصة تمامها في غزوه خير ورحم الله القائل في حقه صلى الله عليه وسلم وما الفصل الا خاتم أت فصفه * وعفوك نقش الفص فاختم به عذرى وحسبك ما نقل في كتب السنة الصحيحة

الحدية صلاة الصبح
ليقتلوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فغثة
فأمسكهم أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم وحاًوا
بهم إليه صلى الله عليه
وسلم فاعتقهم وأطعمهم
وأرسل الله تعالى وهو
الذي كف أيديهم عنكم
وأيدكم عنهم بكنة
من مد أن أطعمكم
عليهم الآية وقد لطف
صلى الله عليه وسلم أباً
سفيان فقال له ويحك
يأبا سفيان ألم يأن لك
أن تعلم وتشهد أن لا إله
إلا الله فقال نأىأت
وأبي يارسول الله ما
أحكم وأوصلك فاطر
إلى هذه اللطافة منه صلى
الله عليه وسلم لأن سفيان
مع ما كان منه من
المحاربة وتحزب الأحزاب
وغير ذلك مما صدر منه
فمعاذته ولاطفه بالقول
والفعل ومن رحمته صلى
الله عليه وسلم ما رواه
الدارقطني والحاكم
وغيرهما عن عائشة

(٣٥ - حل - ث)
 الله عليه وسلم كان يصفى أى يميل إلى الهرة
 يصلها ومن رحمته شففته على آل الكاثر من أمته وأمره إبراهيم الباستر حيث قال من اتلى هذه القاذور
 يستغفر للحدود ويتجرأ عليه لما غطا عليه فسوءه ولعنوه فقال قولوا اللهم اغفر له اللهم ارحم
 وحسن عيشته مع أهله وخدمته وأصحابه مع ما خصه الله به من الرفعة وعلا المقام فأمر لاتدرك له عاقبة

فصلها ومن رحمته شفقتي على أهل الكثر من أمته وأمره إياهم بالستر حيث قال من اتلى هذه القادوس يستغفر للحدود ويتجاوز عليه لما غطا وعليه فسوه ولعنوا فقال قولوا اللهم اغفر له اللهم ارحمه وحسن عيشته مع أهله وخدمته وأصحابه مع ما خصه الله به من الرفعة وعلم القام فأمر لاتدرك له عادة

ان العدل يبلغ حقيقة التواضع الإعدلمان المشاهدة في قلبه وإتمام يحصل ذلك برياضة النفس ومحادثتها في الاقبال على الله تعالى
 ما تمتلأ وأمره واجتناب نواهيهِ ومعد ذلك تدب النفس وتفي قواها عن ميلها إلى الشهوات وتيسر لها استعمال القوى والجوارح
 في الطاعات كل الأوقات وعدد ذلك تصفو من عش السكر وطمع من بدكر الله وتقل عليه بمجملها فلم يبق لها تعاق بشيء من
 ماؤها فتبلى للحق والحق لمحو آثارها (٢٧٢) وسكون وجهها وأعمالها وقد كان الخط الاور من التواضع لديها صلى

الله عليه وسلم فسكا
 ارداد قر ما ارداد نواصعا
 وحصلك من تواضعه
 عليه الصلاة والسلام
 أن خيره به بين أن يكون
 سياملكا أو دنيا عندا
 فاحتار أن يكون دنيا
 عندا تواضعاً لربه مع انه
 لو كان سياملكا ماصره
 ولكن رأى الواضع
 يريد قهره بامر به فأعطاه
 الله تواضعه أن جعله
 أول يوم تشق عنه
 الأرض يوم القيامة
 وأول شافع وأول شفيع
 فلم يأكل متسكناً بعداً
 اختار العبودية حتى
 فارق الدنيا وكان يقول
 كل يا كل العبد
 وأجلس كما يجلس العبد
 وقال عليه الصلاة
 والسلام فيما رواه
 البخاري والترمذي
 وغيرها لا تطروني كما
 اطرت النصارى عيسى
 ابن مريم إنما أنا عبد
 فقولوا عبد الله ورسوله
 والمعنى لا تتجاوزوا الحد
 في مدحي بأن يقولوا مالا
 يليق بي كما تخاورته

لا ونحن الآدمية في دمة لا ندري ما هو فاعل فيها قال فهل قائلتموه قلت نعم قال فكيف حرركم
 وحررتهم قلت دول وسجال بادل عليه مره أي كافي أحدو بادل علياً أخرى أي كافي بدرو وقد تقدم في
 أحد أن أسبقا رضى الله عنه قال يوم أحد يوم بدرو والحرب سجال أي نوب يوفى لفظ قال أبو سفيان
 اسبر عليهما يوم بدر وأما غائب ثم غر وتهم في بيوتهم بقر البطون وبجدرع الأذان والأنوف
 والروح وأشار بذلك إلى يوم أحد قال ما يأمركه قالت يا أمرا أن عدا الله وحده ولا يشرك به شيئاً
 أي والدي في البخاري يقول عبد الله وحده ولا تشركوا به شيئاً وبها بما كان بعد أن يأمروا
 بالصلاة والصدقة وفي لفظ والركاه وفي لفظ جمع بين الصدق والصدقة والعفاف أي ترك المحارم
 وخوارم المروءة ويا أمرا بالوفاء بالعهد وأداء الأمانة فقال لترحاهم قل له في سألته عن سببه فرمعت
 أنه يومك دوسب وكذلك الرسل تمتع في سبب قوموا وسألك هل هذا القول قاله أحدكم قاله فرمعت
 أن لا فلو كان أحدكم قال هذا القول قبله لقلت هو يا يتم يقول قيل قبله وسألك هل كنتم تهمونه
 بالكذب قبل أن يقول ما قال فرمعت أن لا فقد عرفت أنه لم يكن يلدع الكذب على الناس ويكذب على
 الله تعالى وسألك هل كان من أمائه ملك فقلت لا فلو كان من أمائه ملك لقلت رجل يطلب ملكاً أي به
 وسألك أن أشرف الناس يتبعونه أم صغائرهم فقلت ضيعاؤهم وهم أتباع الرسل أي لأن الغالب
 أن أتباع الرسل أهل الاستكانة لأهل الاستكثار وسألك هل يريدون أو يقتصون فرمعت
 أنهم يريدون وكذلك الأيمان حتى يتم وسألك هل يرتد أحدكم منهم مسحلة لدينه بعد أن يدخل فيه
 فرمعت أن لا وكذلك الأيمان حين تحالط شاشته القلوب إذا حصل به إشراف الصدور والفرح به لا
 يسخطه أحد وسألك هل قائلتموه قلت نعم وإن حرركم وحررتهم دول وسجال بادل عليكم مره
 وبدلون عليه أخرى وكذلك الرسل تمتع في سبب قوموا وسألك هل يرتد أحدكم منهم مسحلة لدينه بعد أن يدخل فيه
 بالصلاة والصدقة والعفاف والوفاء بالعهد وأداء الأمانة أي وفي البخاري وسألك هل يغدر وقد كرت
 أن لا وكذلك الرسل لا يغدر أي لا لها لا تطلب حط الدنيا الذي لا يتأله إلا العبد فعلمت أنه
 بى وقد كنت أعلم أنه خارج ولكن لم أظن أنه فيكم وإن كان ما حدثتمني به حقاً فيوشك أي يقرب أن
 يملك موضع قدمي هاتين أي وذكر بعضهم أن هذا يدل على أن هذه الأشياء التي سأل عنها
 هرقل كانت عنده في الكتب القديمة من علامات نبوته ﷺ وفيه أن هذا لا يأتي مع قوله
 ما تقدم إدهو يقتضي أن ذلك علامة على رساله كل رسول ثم قال قصير ولو أعلم أني أحصل
 أي أصل إليه لتجشمت أي تسكنت مع المشقة لقيه أي وفي لفظ آخر لا أستطيع أن أفعل
 إن فعلت ذهب ملكي وقبلى الروم قال الإمام النووي رحمه الله تعالى ولا عذر له في هذا
 لأنه قد عرف صدق النبي ﷺ وإتمامه بالملك ومطلب الرياسة وآثرها على الإسلام ولو
 أراد الله هدايته لوفقه كما وفق الجاشي ومارلات عنه الرياسة قال الحافظ ابن حجر رحمه الله
 تعالى لو تفتن هرقل لأمه صلى الله عليه وسلم في الكتاب إليه أسلم تسليم وجل الخزاء على
 عمومهم في الدنيا والآخرة أسلم لو أسلم من كل ما يخافه ولكن التوفيق بيد الله ثم قال ولو كنت

عنده

النصارى ولكن قولوا الخ فأمنت لنفسه ما هو ثات له من العبودية والرسالة وسلم لله ما هو

له تعالى لا لسواه (ومن تواضعه) صلى الله عليه وسلم أنه كان لا ينهر خادماً روى البخاري ومسلم والترمذي وغيرهم عن أس
 ابن مالك رضي الله عنه قال خدمت النبي ﷺ عشر سنين فما قال لي أف قط وفي رواية لأنني بعيم لماسني قط وما صرنى
 من صرة ولا انهزنى ولا عبس في وجهي ولا أمرني بأمر فتوايت فيه فعائني عليه فإن عاتني أحد قال دعوه ولوقدرشي كان وفي

رواية البعيا رى ولا قال لشيء صنعت له مصعته ولا لشيء تركته لم تركته وفي رواية ولكن يقول قدر الله وما شاء الله فعل ولو قدر الله كان ولوقضى لكان وكذلك كان صلى الله عليه وسلم مع عبده وامائه ما صرب منهم أحد اقط وهذا امر لا تسعه الطماع الشريرة ولا تطيقه ولا تقدر عليه لولا البائيدات الرابية وما ذلك الا لكمال معرفته صلى الله عليه وسلم انه لا فاعل ولا معطى ولا مانع الا الله وان الخلق آلاب ووسائط العضب على الخلق في شيء فعله كالاشراك الملقى للتوحيد وقيل سبب (٢٧٥) ذلك انه كان يشهد تصريف محبوه

عنده لعسلت عن قدميه أى ما لفة في خدمته والتعبد له ولا أطلب منه ولا يقول مصصا قال أبو سفيان ثم دعا بكتاب النبي ﷺ فقرأ عليه قادا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من جدين عبد الله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أى ومن لم يتبع الهدى فلا سلام عليه فليس في هذا بداءه الكافر بالسلام أما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام أى بالكلمة الداعية للاسلام وهي كلمة التوحيد أى البهاقالبه موضع الى اسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين أى لا يملك يعيسى ثم بمحمد صلى الله عليه وسلم أولا بان اتباعك سبب ايمانك فان توليت فاما عليك اثم الاريسيين أى فلاحين القرى أى ومن جم في رواية اثم الفلاحين (وفي رواية) اثم الاكارين والاكار الفلاح لان أهل السواد وما والاهم أهل الفلاحه والمراد اثم عايلك الدين يتبعون ويقادون لأمرك وحضه ولا مالد كرلاهم اسرع انقياد من غيرهم لان الغالب عليهم الجهل والحماة وقوله الدين والمراد عليك مع ايمانك اثم ربايك لانه إذا أسلم اسلموا وإذا امتنع امتنعوا فهو مستب في عدم اسلامهم والفاعل للمصيبة المتسبب لارسكاب غيره لها عليه اثم من جيت من جهة فله وجهه تسببه ويا أهل الكتاب هالوا إلى كلمة سواء يسوا بيسكم ألا بعد الله ولا أشرك به شيئا ولا يتخذ بعضا مصارا بابا من دون الله فان تولوا فاقولوا اثم ادوا يا ناس سامعون والوا في قوله صلى الله عليه وسلم ويا أهل الكتاب عاطفة على مقدر معطوف على قوله ادعوك والتقدير ادعوك بدعاية الاسلام وأقول لك ولا تناهك يا أهل الكتاب قول وهذه الآية كتمها صلى الله عليه وسلم قبل رولها لانها إمارات في وقد نجران وذلك في سنة تسع وهذه القصة كانت في سنة ست وقيل بعد رولها لان رولها كان في أول الهجرة في شأن اليهود قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى وحور بعضهم رولها مرتين وهو بعيد كما قال فليتأمل قال أبو سفيان رضى الله عنه فلما قضى مقالته وموع من الكتاب عات أصوات الدين حوله وكثر لفظهم أى أصواتهم التي لا مهم وفي البحارى كثر عده الصبح وارتفع الاصوات والصبح اختلاط الاصوات عند الحاضرة راد البحارى فلا أدري ما قالوا او ما سافحوا جفا فلما خرجت ناو أحمقا وحاصه أقلب لهم لقد أمر امرأ من أن يكشأ أى عظم امره هذا ملك بنى الاصغر بمخافه فمارلت فو قما سيظهر حتى ادخل الله على الاسلام أى فاطهرت ذلك اليقين لانه ارتفع وفي لفظه زارت مرعو نامن نحدثني اسلمت وقد تقدم الكلام على كشه وهو ان جد وهب لاهم أبوأمة أم التي صلى الله عليه وسلم كان يكبى أنا كبشه قال في شرح مسلم وهو الذي كان بعد الشرى وأوسامة أم جدته عند المطلب كان يكبى أبأ كبشه وروح مرضته صلى الله عليه وسلم كان يكبى أبأ كبشه وتقدم الكلام أبأ على بنى الاصغر وروى ان اباسفيان رضى الله عنه قال لتقصر لاسأله هل كتمتم بهوه بالكذب فقال لا أبكى اخبرك عنه أبها الملك خرا تعرف به انه قد كذب قال وماه وقات انه يزعم لانه خرج من ارضا أرض الحرم في ليلة خاء مسجدا كذا ورجع اليها في تلك الليلة قبل الصباح فقال طر بنى أى قائم من قواد الملك كان واقفا عند رأس قيصر صدى أبها الملك فنظر اليه قيصر فقال ما علمك بهذا قال انى كست لا نام ليلة أبدا حتى

فيه وتصريف المحبوب في الحب لا يعقل بل يسلم ليستدل بكل ما يفعله الحبيب محبوب وروى مسلم عن أس رضى الله عنه ما رأيت أحد أرحم بالعمال من رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى مسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت ما صرب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط ولا صرب امرأة ولا حادما الا ان يخاهد في سبيل الله وما يمل منه شيء فينتقم من صاحبه الا ان يأتك شيء من محارم الله فينتقم لله به يستبى من ذلك ما رواه النسائي عن طفيل الاشجعي رضى الله عنه ان الى صلى الله عليه وسلم صرب فرسه لما رآه متجلفا عن اللاس وقال اللهم بارك فيها قال طفيل فلند رأيتى ما أملاك رأسها ولقد بعث من يعطها نائى عشر الفا أى وذلك من بركة قوله صلى الله عليه وسلم اللهم

بارك فيها وكرجل جار رضى الله عنه حتى سبق الناس بعدما كان متأخرا عنهم وذلك معجزة فلا شك على قول عائشة رضى الله عنها ما صرب شيئا قط وروى ابن سعد وغيره عن عائشة رضى الله عنها وقد سئلت كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خلا في بيته قالت كان أول الناس من ساما ضحا كما لم يرقط ما د رجليه بين أحمها وروى أبو يعين عن عائشة رضى الله عنها ما كان أحد أحسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم مادعاه أحد من أحمها بالامال ليك وروى أوداود والرمدى عن أس والبزار

عن أبي هريرة رضي الله عنه ما التقم أحدان رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحى رأسه عنه حتى يكون الرجل هو الذي ينحى رأسه وما أخذ أحد بيده فيرسله حتى يرسلها الآخر وروى الإمام أحمد وابن حبان عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيط ثوبه ويخصف يده ويقرق دلوه ويغسل ثوبه ويحلب شاته ويحجم نفسه ويقم البيت ويعقل العير ويعلف باضجه ويأكل مع الخادم (٢٧٦) ويحس معها ويحمل بصاعته من السوق ويعمل ذلك إرشاداً للتواضع وترك

الكبر ومع ذلك فهو المشرف بالوجه والسوء المكرم بالرسالة والآيات وفيه الثوب إما كان لتعليم أو لتفتيش نحو خرق يه لرقمه أو لما علق به من نحو شوك أو وسخ لانه صلى الله عليه وسلم بور ولا عوفه فيه وأكبر القمل من العفوة ومن العرق وعرقه طيب فلا يلزم من التعلية وجود القمل وقيل كان في ثوبه قمل ولا يؤذيه وإنما يعليه استقذاراً له وقيامه بخدمة نفسه صلى الله عليه وسلم دليل على كمال تواضعه وهذا لا ينافي انه كان له خدم يقومون بخدمته ويحمل قيامه بخدمته نفسه على بعض الأوقات وكان تارة يخدم نفسه وتارة يخدم غيره وتارة للمشاركة لتعليم أمته وبيان بند الأسان إلى خدمة نفسه وأنه لا يعمل بمحضه وإن جل وكان يركب الحمار تارة موكباً وتارة عرباليس عليه شيء وفي ذلك غاية التواضع

أعلى أبواب المسجد فلما كانت تلك الليلة اعقلت الأبواب كلها غير باب واحد على فاستعنت عليه هالي ومن يحضرني فلم يستطع أن يحركه كأما راوول جبلة فدعوت التجارين فطروا اليه فقالوا لا يستطيع أن يحركه حتى يصبح فلما أصبحت جئت اليه فاذا الحجر الذي في راية المسجد منقوب قال في الدور الذي يظهر لي انه الصخرة أي المراد بالصخرة في بعض الروايات كما قدمناه وادفاه أثر من بط الدابة وقتلت لأصحابي ما حسن هذا الباب الليلة الإلهذا الأمر فقال قيسر لقومه يا قوم أستمعون ان بين يدي الساعة دنيا تشرككم بعيسى من مريم تزحون أن يجعله الله فيكم قالوا بلى قال فان الله ودجه في عركم وهي رحمة الله عز وجل يصعبها حيث يشاء أي وأمرنا زال دحية وكرامه وودكران ابن أحي قيسر أطهر العيط الشديوقال لعمه قد أدأ نفسه وسماك صاحب الروم اتق به يعي الكتاب وقال له والله انك لضعيف الرأي أن ترى أرمي بكتاب رجل بأية الاموس الا كره هو الحق أن يبدأ نفسه ولقد صدق أنا صاحب الروم والله مالكي وما لك أفي لفظ ان أأنا صرنا لسمع الترحان يقرأ من محمد رسول الله إلى قيسر صاحب الروم ضرب في صدره الترحان صرنا تشديده ورع الكتاب من يده وأراد أن يقطعه فقال له قيسر ماشاً بك فقال تنطرق كتاب رجل قد أدأ نفسه فذلك وسماك قيسر صاحب الروم وما دكر لك ملكاً فقال له قيسر انك أحمق صرنا أمحنون كبير أنريد أن تترك كتاب رجل فل أن نظريه ولعمري ان كان رسول الله كما يقول لنفسه أحمق أن يبدأ بها مي ولئ ستأني صاحب الروم لقد صدق ما أنا إلا صاحبهم وما أمكهم ولكن الله سحرهم لي ولوشاء لسلطهم على كاسلط فارس على كسرى وقتلوه ولما جاءه صلى الله عليه وسلم أخرجه قيسر قال نذت ملكك وفي لفظ سيكون لهم بقيه ولقد صدق الله ورسوله فقد ذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى ان الملك المنصور قلاوون أرسل بعض أمرائه إلى ملك المغرب بهدية فارس له ملك المغرب إلى ملك المغرب في شناعة فقله وأكرمه وقال له لا تحضك تحفة سبية فأخرج له صندوقاً مصصها بالذهب وأخرج منه مقامة وفي لفظ قصبة من الذهب فمس السهلي رحمه الله تعالى قال بلغني ان هرقل وضع الكتاب في قصبة من ذهب تعطيها له فأخرج منها كتاباً قد رالت أكثر حروفه وود الصبي عليه حرقه فحرر بر فقال هذا كتاب نبيك لحدى قيسر مارنا توارثه إلى الآبود كرنا آتاقا عن آناهم أمانادام هذا الكتاب عدما لا يروا الملك عافض بحفظه نابة الحفظ وعطه وسكتهم عن البصاري ليدوم الملك بقاء ولا ينافيه ما جاء إدهلاك قيسر فلاقيسر بعده لان المراد إدارال ملكه عن الشام لا يخله فيه أحد وكان كذلك لم يبق إلا سلا الدروم أي ويروي ان قيسر لما رجع من بيت المقدس إلى محل داره ما يجدوهي حصص أي فانه ما طهر على العرس وأخرجهم من بلاده نذر أن يأتي بيت المقدس ما يشاكر الله فلما أراد الذهاب إلى بيت المقدس ماشياً بسط له البسط وطرح له علمها الرياضي ولزال عشي على ذلك إلى أن وصل إلى بيت المقدس كاسياً في فلما رجع إلى حصص كان له فيها قصر عظيم فأعلق أبنائه وأمر ما ديا يادي ألا ان هرقل قد آمن بحمد واتعه ودخات الأجاذ في سلاحها وطافت قصره تريد قتله فأرسل اليهم إلى أردت اختصار صلاتكم في دينكم فقد

رضيت

وارشاد الله ادو بيان ان ركوه كذلك لا يخل مروده ولا رفة بل فيه غاية الواضع وكسر النفس وكان

يود خلفه الذكروا الأثني فقد أورد صفية الأم المؤمنين رضي الله عنها في رجوعه من خير وأركب معه الصغار والسكران وكان إذا قدم من غرو واستقبله الصديان فركبهم معه ويأمر أمهات باركان من ثوب وركب يوم بني قريظة والصير وخير على حمار مخطوم يحمل من ليف عليه أكاف من ليف وهذا ما به الواضع وأي تواضع أعظم من هذا وقد طهره صلى الله عليه وسلم من البصره عليهم

ارک امامی و صاحب

ارک امامی و صاحب

الدابة أولى بمقدمها وفي

رواية لابن منده فارسل

السلامة ليرد الحمار فقال

صلى الله عليه وسلم أحله

سید دی قال سید سید جان

اللَّهُ أَتَمَّه مِنْ يَدِكَ

قال، بع هو أحق، بصد

حمارة قال هولك يارسول

اللّٰهُ قَالَ أَجْمَلُهُ ادْنِ حَلُو

حاجاء في بعض اوقات هذه

القصة أنه صلى الله عليه

وہاں جا کر علی حصار ہو دیا

ادامة خانه و ما و ما

تَقَرَّبَ إِلَى سَيِّدِ رَحْمَةِ اللَّهِ

عنه الحمار لا اقدم دابة

کے لیے اللہ علیہ وسلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مؤسسة إسماعيل علي الحمار

وَأَمَّا فِي الْمَدِينَةِ الَّتِي كُنتَ تُكَذِّبُهَا
فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْكَبْ لَهَا

المجاري من حديث

أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

ع. مقال: أقباليان مع رسول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لله صلى الله عليه وسلم
خير ما يرضى الله به

من حیث روای کریمه ای

سَاءَ رَسُولٌ لِلَّهِ صَاحِبُ

علاء و سید و رفیع رسول

عليه وسلم رديك رسول
الله وما الله عليه وسوا

صحة رضي الله عنهما

جہاں یہ طوطا و شہدیت

على يد عبد الله بن حذافة أقره الله عليه كثيرا ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة السهمي وقيل أراه خبيسا وقيل أراه خارجة فويل لشجاع بن وهب وقيل عمر بن الخطاب رضي الله عنهما إلى كسرى معه كتابا محتويا فيه اسم الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وأمر الله ورسوله وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ادعوك لعبادة الله فإني أرا رسول الله إلى الناس كافة لا مدر من كان حيا وبحق القول على الكافر بن أسلم تسلم فإن أبيت فليكن اسم المحوسب إلى الدين هم اتعاك قال عبد الله بن حذافة رضي الله عنه فأتيت إلى بابيه وطلبت الأذن عليه حتى وصلت إليه فدفعته إليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه وأخذه وقرهه وفي رواية أن كسرى لما علم بكتاب رسول الله صلى الله

جواب عظیمہا و شدت

ما رديف النبي صلى الله

صلى الله عليه وسلم مكة

الله عنهم اقال أنى رسول

الله صلى الله عليه وسلم مكة وقد حمل قثم بن العباس رضي الله عنهما بين يديه والفضل خلفه وأقثم خلفه والفضل بين يديه شك الراوى وذكر الحب الطبرى في مختصر السيرة النبوية التي صعبها أنه صلى الله عليه وسلم ركب جمارا عرايا إلى قباء وأبوهريرة رضي الله عنه معه قال يا أبا نهر يره أحمك قال ما شئت يا رسول الله أى فاعله فقال اركب ووثب وأبوهريرة رضي الله عنه لي ركب فلم يقدر فاستمسك أى تعلق رسول الله (٢٧/٨) صلى الله عليه وسلم فوقهما جميعا ثم ركب صلى الله عليه وسلم ثم قال يا أبا نهر يره أحمك

عليه وسلم فادخله الكتابان يدخل عليه فلما وصل أمر كسرى أن يقبض منه الكتاب فقال لا حتى أدفعه إليك كما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كسرى اده ودنا وما لته الكتاب ودعا من يقرؤه فقرأه فادا فيه من مجد رسول الله ﷺ إلى كسرى عظيم فارس فأعصمه حين بدأ رسول الله ﷺ نفسه وصراح ومغزى الكتاب قل أن يعلم ما فيه وأمر ما حراح حامل ذلك الكتاب فاخرج إماما رأى ذلك فقد على راحلته وسار فلما ذهب عن كسرى سورة عصبه بعث يطلب حامل الكتاب فلم يجده فلما وصل إليه صلى الله عليه وسلم وأخبره الخبر قال ﷺ رفق كسرى ملاكك وكتب كسرى إلى بعض أمرائه ثابث بن قيس فقال له ناد انا به بلغنى أن رجلا من قريش خرج مكة يريدكم انه سيؤمر اليه فاستنسه فان تاب وإلا فاعث إلى رأسه يكسب إلى هذا الكتاب أى الذى بدأ فيه نفسه وهو عدى أى وفي رواية أن كسرى رجلا حراح صك بدعوى إلى دينه وإلغى فيك كذا يتوعد فاعث اليه رجلين جلدتين فيأتيا به فبعث نادان كتاب كسرى إلى ألى صلى الله عليه وسلم مع قهرمايه وبعث معه رجلا آخر من الفرس وبعث معهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمرة أن يصرف معهم إلى كسرى فخرجوا قدام الطائف فوجدوا رجلا من قريش وأرض الطائف مسالاة عنه فقال هو بالمدينة فلما قدما عليه صلى الله عليه وسلم المدينة قال له شاهنشاه ملك الملوك كسرى بعث إلى الملك نادان بأمرة أن يبعث إليك من يأتى بك وقد بعثنا إليك فان أيت هلك وأهلك قومه وخزنت لذلك وكأ على رى الفرس من حلى الحام واعماء شوارهم فكره صلى الله عليه وسلم النظر إليهما ثم قال لها وليك من أمر كما هذا قالوا من بارنا عيان كسرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واكن أمرى رنى ناعنا لمخيق وفص شارى ثم قال لهما ارجعا حتى تأتيا عدا وأنى رسول الله ﷺ الخبر من السماء أن الله قد سلط على كسرى الله يقاتله في شهر كذا في ليلة كذا فلما كان العدد غامها وأخبرها الخبر وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى نادان أن الله قد وعدنى أن يقتل كسرى يوم كذا من شهر كذا فلما أتى الكتاب نادان توفى وقال ان كان نيا وسيكون ما قال فقتل الله كسرى في اليوم الذى قال رسول الله ﷺ على يد ولده شرويه قيل قله ليلا بعد ما مضى من الليل سبع ساعات فيكون المراد اليوم في تلك الرواية مجرد الوقت أى وفي رواية قال ﷺ لرسول نادان اذهب إلى صاحبك وقل له ان رنى قد قتل ريك الليلة ثم جاء الخبر بان كسرى قتل تلك الليلة وكان كما أحرر ﷺ فلما جاءه صلى الله عليه وسلم هلاك كسرى قال لعن الله كسرى أول الناس هلاكا فارس ثم العرب وعن جابر بن سمرة رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم قال لستم جن عصابة من المسلمين أو المؤمنين أو رهط من أمي كنور كسرى التي في القصر الأبيض فكنت أنا وأبي معهم وأصبنا من ذلك ألف درهم وقد علم على نادان كتاب ولد كسرى شيرويه فيه أما بعد فقد قتل كسرى ولم أقتله إلا عصا لمارس فاه قتل اشراهم فتمرقى الناس فاذا جاءك كتابي هذا

قال ما شئت يا رسول الله فقال اركب فلم يقدر أبوهريرة رضي الله عنه فعلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقهما جميعا ثم ركب صلى الله عليه وسلم ثم قال يا أبا نهر يره أحمك قال لا والذى بعثك الحق لا يمتك ثلثا وذكر الحب الطبرى أضا في كتابه المذكور أنه عليه الصلاة والسلام كان في سفر وأمر أصحابه باصلاح شاه أى تهيتها للاكل فقال رجل يا رسول الله على دحمها وقال آخر يا رسول الله على سلحها وقال آخر يا رسول الله على طحها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على جمع الخطب فقالوا يا رسول الله نكفك العمل فقال قد علمت انك تكفونى ولكن أكره ان أتمير عليكم فان الله نكره من عده ان يراه متميرا بين أصحابه وروى ابن اسحق والبيهقى عن أنى قتاده رضي الله عنه قال وقد وفد البجاشى فقام النبي

صلى الله عليه وسلم يحدهم بمسه فقال له أصحابه محس نكفك قال انهم كانوا لأصحابنا مكرهين وأما أحب فخذ أن أكافهم وروى أبو الطمیل عامر بن واثلة رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم على الجمرات وأنا غلام إذ أقبلت امرأه حتى دمت معه فوسط لها رداه فخلست عليه فقلت من عنده من هذه قالوا أمه التي أرضعته رواه أبو داود وروى أيضا أن رسول الله ﷺ كان حالسا يوما فاقبل أبوه من الرضاع فوضع له بعض ثوبه ففقد عليه ثم أقبلت أمه فوضع لها شق ثوبه من جابه

تأخذ يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتطلق به حيث شاءت وفي رواية للامام أحمد ان كانت الوليدة من ولادة المدينة تنحى فتأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتطلق به لحاجتها فما يبرع يده من يدها حتى تذهب به حيث شاءت والمقصود من الأخذ باليد لارمه وهو الاقصاد وقد اشتمل ذلك على أنواع من المألعة في الواضع المذكور المرأة دون الرجل والأئمة دون الحرمة وحيث عم الامام أى أمة كانت وقوله حيث شاءت أى من الامكنة والتعذر ما ليد اشاره الى عاية التصرف حتى لو كانت حاجتها خارج المدينة وانتمت منه مساعدتها في تلك الحالة لمساعدتها على ذلك بالخروج معها وهذا من مرید تواضعه ورايته من جميع أنواع الكبر صلى الله عليه وسلم ومن ثم أورده البخارى في باب الكبر اشاره الى

براعته صلى الله عليه وسلم منه ووصفه صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه أنهم لم يقدموا ركبته بين يدي جليسه له وفي رواية وكان لا يخرج شيئاً من أطرافه وهو بين أصحابه أي كقطع ظمرة أو قلع وسخه وأطرح راقه وأحاطه وكان كثير السكوت لا يتكلم في غير حاجة وكان يبذل من لقيه بالسلام ويدأ أصحابه بالمصافحة ويكرم من يدخل عليه ورعاً سبط له ثوبه ويؤثره بالوسادة التي تحته ويعزم عليه في المجلس علماً أن المتع وبكى أصحابه ويدعونه بأحب أسمائهم تذكراً لهم ولا يقطع أحد على حديثه وكان

لا يجلس إليه أحد وهو يصلي إلا خضع للصلاة وسأله عن حاجته فادافع عاد إلى صلاته ودخل الحسن السبط ابن علي رضي الله عنهما عليه صلى الله عليه وسلم وهو يصلي وقد سجد فركب على ظهره فأبطل صلى الله عليه وسلم في سجوده حتى نزل الحسن رضي الله عنه فلما فرغ قال له بعض أصحابه يا رسول الله قد أطلت سجودك قال اني ارتحلني فسكرت أن أتحمله أي جعلني كالراحلة فركب على ظهرى ودخل (٢٨٠) عليه مرة جابر بن عبد الله رضي الله عنهما والحسن والحسين رضي الله عنهما

الحير واصمة الفصل والا فات في هذا إلى الأمام صلى الله عليه وسلم كالهمود في عيسى بن مريم عليه السلام وقد ورد إلى صلى الله عليه وسلم رساله إلى الناس من رجاك لما لم يرجهم له وأمنك على ما خافهم عليه الحير سالف وأجر : فطر فقال النجاشي أشهدنا أنه لا نبي بعدك الذي ينظره أهل الكتاب وأن يشاره موسى عليه الصلاة والسلام راكب الحمار كدشاره عيسى عليه الصلاة والسلام راكب الحمل وان العيان ليس ناشئ من الحراد بعضهم ولكن أعوانى من الحشمة قليل فاطرنى حتى أكثر الأعوان وأبى القلوب : أقول كذا في الأصل وهو صريح في أن هذا المكتوب إليه هو الذي هاجر إليه المسلمون سنة خمس من النبوة وبناه النبي صلى الله عليه وسلم يوم توفي وصلى عليه بالمدينة منصره عليه السلام من بولك وذلك في السنة التاسعة والذي قاله عمر كاس حرم أن هذا النجاشي الذي كتب إليه صلى الله عليه وسلم الكتاب وبعثه عمرو بن أمية الصرمى لم يسلم وأما غير النجاشي الذي صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم الذي آمن به وأكرم أصحابه وفي صحيح مسلم ما وافق ذلك فيه عن أنس رضي الله تعالى عنه أن النجاشي الذي كتب إليه ليس بالنجاشي الذي صلى عليه ويرد أنه يجوز أن يكون عليه السلام كتب للنجاشي الذي صلى عليه وللنجاشي الذي تولى بعده على يد عمرو بن أمية ولا مخالفة * ومن ثم قال في البور والظاهر أن هذه الكتابة متناحرة عن الكتابة لأخمة الرجل الصالح الذي آمن به عليه السلام وأكرم أصحابه هذا كلامه . وفيه أن رد الجواب على النبي صلى الله عليه وسلم بالكتاب المذكور ورد على عمرو بن أمية بقوله أشهدنا أنه لا نبي بعده أن هذا الذي ينظره أهل الكتاب إلى آخره ما يناسب الأول الذي هو الرجل الصالح ويكون جواب الثاني لم يعلم وقد تقدم عن أن حرم أنه لم يسلم وقال بعضهم أنه الظاهر وحيث أن يكون الرواي خلط فوهج أن المكتوب إليه نايها هو المكتوب إليه أولا كما أشار إليه في الهدى والله أعلم

﴿ ذكر كما به عليه السلام للقوس ملك القبط ﴾

وهم أهل مصر والاسكندرية وليسوا من بني اسرائيل على يد حاطب بن أبي لسمعة رضي الله عنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطب بن أبي لسمعة رضي الله عنه إلى المقوقس أي فاه عليه السلام عدم منصره من المدينة قال أيها الناس أيكم ينطلق بكتاني هذا إلى صاحب مصر وأجره على الله فوثب إليه حاطب رضي الله عنه وقال أنا يا رسول الله قال بارك الله فيك يا حاطب قال حاطب رضي الله عنه فأخذت الكتاب وودعته عليه السلام وسرت إلى منزلي وشددت على راحتي وودعت أهلي وسرت راد السبيل وأهلى الله عليه وسلم أرسل مع حاطب جبيرا مولى أبي رهم النعماني فأنجبها هو الذي جاء بآية من عبد المقوقس واعترض أن هذا لا يلزمه أن يكون عليه السلام أرسل جبيرا مع حاطب المقوقس لحوار أن يكون المقوقس أرسل جبيرا مع حاطب والمقوقس لقب وهو لغة المطول للساء واسمه جريج بن مينا وبعث معه عليه السلام كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من

على ظهره صلى الله عليه وسلم راكبين فقال لهما جابر رضي الله عنه نعم الحمل حملكنا فقال له صلى الله عليه وسلم وبم الزاكان هما وتقدم انه كان يحمل في الصلاة امامة بنت ربه ابنته من أبي العاص رضي الله عنهما ومثل هذا لا يشعل أرباب السكك عما هم فيه من حسن الحال حيث وصلوا إلى مرتبة جمع الجمع وهم الذين لا يحوم حولهم التفرقة ولا تجمعهم الوحدة عن الكثرة ولا الكثرة عن الوحدة فهم كانوا ناشون قريون عربون

عرشيون فرشيون بحسب الارواح اللطيفة والاشباح الشريفة فالذي مارع بصره وما طوى فيما رأى من آيات ربه الكبرى كيف يشغل قلبه قطعة من لحم وهذا كله من شدة تواضعه وحسن خلقه صلى الله عليه وسلم (وهو تواضعه) صلى الله عليه

وسلم أنه كان يعود المرصى الشريف منهم والوصيع والحر والعبد حتى عاد مرة غلاما يهوديا كان يحمله صلى الله عليه وسلم فعد عند رأسه فقال له أسلم فطر إلى أيه فقال له أنه أطلع أبا القاسم فأسلم فخرج صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي أبقه من الباروراء البحارى عن أسرى الله عنه والعبادة به مع التواضع رضا الله وحيازة الثواب في التزمى مره فوامن عادم بصرها ناداه ما دطبت وطاب ممشاك وتوات من الحنة منزلا ولأبي داود من تواض فأحسن الوضوء وعاد أخاه

المسلم محسباً بوعده من جهنم خروفاً وإنما كان فيها تواضع لأن فيها خروج الإنسان من مقتضى جاهه ونزله عن مرتبته إلى ما دون ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يشهد الجائزة سواء كانت اثمربف أو وضعف فيتأكد التأمي به عليه السلام وأثر قوم العزلة فهاهم خير كثير وروى البيهقي وابن اسحق عن أس رضى الله عنه انه عليه السلام فتحت مكة ودخلها يحوش المسلمين طائفاً رأسه على رحله حتى كاد يسرحه تواضعاً لله تعالى وأخرج (٢٨١) الرمزى عن أس رضى الله عنه

أنه عليه الصلاة والسلام حج على رحل رث وعليه قطيئة أو كساء له حل لا يساوى أربعة دراهم وذلك لأنه في أعظم مواطن التواضع إذا ألح حاله تحرد وإقلاع وخروج من المواطن وسهر إلى الله ألا ترى إلى ما فيه من الاحرام فإنه أشاره إلى ان المراد إحرام النفس من الملابس تشبهاً بالعارفين إلى الله وليكون تذكرة للوقوف الحقيقي وقال في تليته صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله حجاباً لرياءه ولا تسعة وهذا قاله تحشعاً وتدللاً وعداً لنفسه كواحد من الآحاد ويكون دالاً على عظيم تواضعه لأن الرياء لا يكون من حج على رحل رث وإنما يكون من حج على مرآك بنفسه وملاسل فاخرة وأعشبة محسرة وأكوار مفضضة هذا مع أنه صلى الله عليه وسلم أهدي في هذه الحجة مائة بدة وأهدي أصحابه

محمد بن عبد الله إلى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين فإن توليت فإنما عليك إثم القبط أي الذين هم رعاياك وبأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا بعد إلا لله ولا يشر لك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فاقولوا الشهدوا بأننا مسلمون وختم الكتاب وجاءه مخاطب رضى الله عنه حتى دخل على المقوقس بالاسكندرية أى هذا نذهب إلى مصر فلم يجده فذهب إلى الاسكندرية وأخبره في مجلس مشرف على البحر فركب خاطب رضى الله عنه سفينة وحادى مجلسه وأشار بالكتاب إليه فله أرمه بأحصار بين يديه فلما جرى به بطل إلى الكتاب وقصه وقرأه وقال مخاطب ما معناه ان كان نبيان يدعو على من حاله أى من قومه وأخرجوه من بلده إلى غيرها ان يسلط عليهم فاستعد منه الكلام مرتين ثم سكت وقال له خاطب أليس تشهد أن عيسى بن مريم رسول الله فإنه حيث أخذه قومه فاردوا أن يقتلوه أن لا يكون دعا عليهم أن يهلكهم الله تعالى حتى رفعه الله إليه قال احسنت أنت حكيم جاء من عند حكيم ثم قال له خاطب رضى الله عنه انه كان قتل رجل يرعاه الرب الأعلى يعى رعون فأخذه الله بكال الآخرة والاولى فأنقم به نعماً انقم منه واعتبر بعيره ولا يعتبر غيرك لك ان هذا النبي عليه السلام دعا الناس فكان أشدهم عليه قریش وأعداهم لم يود وأقرهم منه الصاري ولعمري ما شاراه موسى هيبى عليهم الصلاة والسلام الاكشاره عيسى بمحمد عليه السلام وما دعاؤنا بك إلى القرآن الا كدعاك أهل التوراه إلى الامحيل وكل نبى أدركك يوماً هم أمته فالحق عليهم أن يطيعوه فأتى من أدرك هذا النبي ولستنا نهلك من دين المسيح عليه السلام ولكننا نمارك به وقال في أمر هذا النبي فوجدته لا يامرهم هود فيه ولا ينهى عن معروبة عنهم أجد به الساحر الصال ولا الكاهن الكذاب ووجدت معه آلة النوة باخراج الحب بفتح الحاء المعجمة ومهره في آخره أى الشيء العائب المستور والاخبار بالتحوى أى يحجر بالعبايت وسأظر وأخذ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وحمله في حق عاح وختم عليه ودعوه إلى جارية له ثم دعا كانوا له يكتب بالعرية وكتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم محمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك أما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعوا اليه وقد علمت أن نبياً قد نبى وقد كنت أظن أنه يخرج بالشام وقد أكرمت رسولك أى فاه قد دفع له مائة دينار وحسنة أثواب وبعثت لك بحاريتين لهما مكان في القبط عظيم أى وهما مارية وسيرين بالسجين المهجلة مكسورة وثياب أى وهى عسرون ثوبان قباطى مصر قال مصعبهم وبقيت تلك الثياب حتى كفن صلى الله عليه وسلم في مصعبا وفي كلام هذا البعض وأرسل له عليه السلام عثمان وقباطى وطيباً وعوداً ومسكاً مع ألف منمائل من الذهب ومع قدح من قوارير فكان عليه السلام يشرب فيه أى لانه سأل خاطباً رضى الله عنه فقال أى طعام أحب إلى صاحبكم قال الدباء يعنى القرع ثم قال لى أى شىء يشرب قال فى قعب من خشب ثم قال واهدت إليك نغلة لتركها والسلام عليك ولم يزد على ذلك ولم يسلم ولا يحفى انه سألنى أنه

(٣٦ - حل - نى)

مألاً يسمح بمثله فمن حيلة ما أهدها عمر رضى الله عنه بغير أعطى فيه ثلثائة دينار فاقى قبولها رواه أبو دودان تواضعاً عليه السلام انه كان اذا صلى الصبح جاءه خدم أهل المدينة يأتونهم فيها الماء يريدون التبرك بأثر يده الشريفة صلى الله عليه وسلم فما يؤتى بالمال الغمس يده فيه ويرجاءؤه فيفقد الباردة فيغمس يده فيها ولا يمتنع لأجل البرد وهذا من مزيد لطفه وحسن خلقه وكأل تواضعه صلى الله عليه وسلم رواه مسلم والترمذى وغيرهما وفي ذلك

دليل على بروره للناس وقرنه مهم ليصل كل ذي حق لحقه ولعلم الخاهل وفتدى بانه له وهكذا يدعى الائمة بعده وروى أبو يعين في الدلائل عن أس رضى الله عنه كان صلى الله عليه وسلم أشد الناس لطفاً والله ما كان يسمع في عادة ناره من عدو ولا أمة تأتيه بالماء فيعسل وجهه ودراعيه وما كانه أحد قط إلا أضغى إليه فلا ينصرف حتى يكون هو الذى يرعاه ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم أنه كان حسن العشرة مع قط الاولة ايها فلا يبرح حتى يكون (٢٨٢) هو الذى يرعاه ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم أنه كان حسن العشرة مع

أرواحه وكان يسام معهم في فراش واحد ولو كانت حائضاً مع هواطته على قيام الليل فيسام مع احداهن فادا اراد القيام لو طبعته وام وتركها فيجتمع بين وظيفته من قيام الليل وأداء حقها المندوب وعشرتها بالمعروف وقد علم من هذا ان اجتماع الروح مع روحته في فراش واحد افضل من يوم كل في فراش ادا القصد الاس لا الجماع لاسما ان عرف من حالها حرصها على ان يسام معها فيسأ كد الاسحباب ويكون تركه مكروها ولا يرم من نومه معها الجماع ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم مارواه الشيخان أنه صلى الله عليه وسلم كان يسرب أى يرسل لعائشة رضى الله عنها سات الاضمار يلعب معها وذلك في أول تروجه بها لانها كانت صغيرة وروى مسلم انه صلى الله عليه وسلم ادا شربت عائشة رضى الله

أهدى اليه صلى الله عليه وسلم رياده على الخاريتين حارة أخرى استهما قنسر وهي أخت مارية ولعله اما اقتصر على ذكر الخاريتين دون هذه الثالثة مع أنها أخت مارية لأنها دوهمتا في الحسن وذكر بعضهم أن سرب أيضاً أخت مارية فالثلاثة أخوات وفي يدوع الحياه لأن طهر فاهدى اليه صلى الله عليه وسلم المقوقس حواري أرها أى وبواقفه قول بعضهم وأرسل اليه صلى الله عليه وسلم جار به سوداء اسمها بربره وفي كلام بعضهم أنه صلى الله عليه وسلم أهدى احدى الخاريتين لاني حهم بن قيس العنبدى فهي أم زكريا بن حهم الذى كان حليفه عمرو بن العاصى على مصر وأخرى اهداها لحسان بن ثابت وهي أم عبد الرحمن بن حسان كما نهدم في قصة الافك وأهدى اليه المقوقس رياده على ذلك خصياً أى محو ما أى علام اسود يقال له ما بوراثات الراة وقيل لمخذهما وقيل هابوا أى بالماء بدل الميم واستعاط الراة ابن عم مارية وكونه كان محو باعداد ساله وكان المهدي له المقوقس هو المشهور وفي كلام بعضهم ان المهدي له حريغ من مائة القبطى الذى كان على مصر من قبل هرقل وألم يكن حال الارسل محو ما أو أنه قد تم مع مارية فأسلم وحسن اسلامه وكان يدخل عليها وأنه رضى من مكانه من دخوله على سرية الى صلى الله عليه وسلم أن يحب نفسه وقطع ما بين رجليه حتى لم يبق منه شيء فليتا مل وسيا فى ما وقع له واهدى اليه المقوقس رياده على العلة وهي الدليل وكانت شهنا والدليل في اللغة اسم للبعد العظيم وكانت أبى ولا استدلل لمخوق التامه لاسها للوحده وفي كلام بعضهم أجمع أهل الحديث على أن ناله الى صلى الله عليه وسلم كانت ذكر ألا أبى وأول من استمدح البعل قارون قالوا والبعل أشبه بأمة منه نأيه قيل ولم يكن يومئذ في العرب ناله غيرها وقد قال لسيدها على رضى الله عنه لوجملنا المجر على الحبل لكان لناه مثل هذه فقال رسول الله ﷺ اما يفعل ذلك الدين لا يعلمون قال ابن حسان أى الذين لا يعلمون الهى عه وفيه ان الله اسها كالحبل والجمر ولا يقع الامتنان بالمكروه وجمارا أشبه يقال له يعفورا وغير نالين المهمله مصمومة وصطفه القاضى عياض بالمعجمة وعلطى ذلك مأخوذ من العفورة وهي لون التراب وفرسا وهو الزراب أى فان المقوقس سأل حاطار رضى الله عنه ما الذى يحب صاحبك من الحبل فقال له حاطب الاشقر وقد يرك عبده فرسا يقال له المرتجر فاتحج له ﷺ فرسا من خيل مصر الموصوفة فأسرح وألحم وهو فرسه صلى الله عليه وسلم الميعون وأهدى له صلى الله عليه وسلم عسلا من عسل نها تكسر الباء الموحدة قرية من قرى مصر وأوجب به ﷺ ودعا في عسل نها بالركة لانه حين أكل منه قال ان كان عسلكم اشرف فهذا أحلى ثم دعا فيه بالركة * وأهدى اليه مرة بضع فيها المكحلة وقاروره الدهن والمنشط والمقص والمنسوك والمكحلة من عيدان شامية ومراة ومشط أى قال المقوقس سأل حاطا عن الى ﷺ هل يكتحل فقال له نعم وينظر في المراة ويرحل شعره ولا يفارق حسنا في سفر كان أوفى حصروهي المراة والمكحلة والمنشط والمدرى والمسالك والمدرى شيء كالمسلة يبرى به بين شعر الرأس ويحك لانه حكه بالأصبع يشوش الشعر ويولى ما قرون شعر الرأس وعن عائشة

عها من الاماء يأخذه يصنع منه على موضع فمها ويشرب اشارة الى مز يدحها وهذا من شدة تواضعه رضى الله عنه وادا تفرقت عرفا فتتح العين واسكان الراة وهو العظم الذى عليه اللحم أخذته فوضع منه على موضع فمها وكان يبنى في حجرها ويقبلها وهو صائم رواه الشيخان وروى أصحاب السنن السبعة انه ﷺ كان يقبل ساءه وهو صائم كل ذلك لللطيف بهن وحسن العشرة معهن وهذا لا يكون الا من حسنت اخلاقه وكل تواضعه وحاءه انه ﷺ وقف

عها من الاماء يأخذه يصنع منه على موضع فمها ويشرب اشارة الى مز يدحها وهذا من شدة تواضعه رضى الله عنه وادا تفرقت عرفا فتتح العين واسكان الراة وهو العظم الذى عليه اللحم أخذته فوضع منه على موضع فمها وكان يبنى في حجرها ويقبلها وهو صائم رواه الشيخان وروى أصحاب السنن السبعة انه ﷺ كان يقبل ساءه وهو صائم كل ذلك لللطيف بهن وحسن العشرة معهن وهذا لا يكون الا من حسنت اخلاقه وكل تواضعه وحاءه انه ﷺ وقف

لعائشة رضى الله عنها يسترها وهي تنظر الى الحدة يلعبون بالحراپ وهي متكئة على منكبيه قالت فقال لي اما شيعت اما شيعت
خملت أقول لالا واه البردى وقال حسن صحيح وروى الامام أحمد عن عائشة رضى الله عنها قال خرجت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بعض أسفاره وأما جارية لم أحل اللحم ولم أذن فقال صلى الله عليه وسلم للناس تقدموا فتقدموا ثم قال تعالى حتى
أسألك فسقته فسكت عى حتى حلت اللحم وبذت وتمنت حرجت معه (٢٨٣) في بعض أسفاره فقال للناس تقدموا

ثم قال تعالى أسألك
فسقته خمل يصحك
ويقول هذه بتلك وانما
قال ذلك لما تطلعا بها
وتطيبا لحاظرها رضى
الله عنها وذلك من كمال
تواضعه صلى الله عليه
وسلم وروى الطبراني في
الصغير والأوسط عن
أس رضى الله عنه أهم
يعنى الصبحانه رضى الله
عنه كما يؤمنا بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم في
بيت عائشة رضى الله
عنها ثم أتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم
بصحفة من بيت أم سلمة
رضى الله عنها فوضع
بين يدي النبي صلى الله
عليه وسلم وقال صعدوا
أيديكم إلى الأكل فوضع
النبي صلى الله عليه وسلم
يده ووضعا أيديها فأكلا
وعائشة رضى الله عنها
تضع طعاما تحتها حين
رأت الصحفة التي أتى
بها من بيت أم سلمة رضى
الله عنها فلما ورع من
طعامها ما جاءت به فوضعه
ورفعت صحفة أم سلمة

رضى الله عنها سمع لم يبارى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر ولا حضر القارورة التي يكون
فيها الدهن والمشط والمنجحة والمقراص أى القص والمساوك والمرآة راد بعضهم والاره والخط
ولعل عدم ذلك في الكتاب أنه لم يره شيئا يسمى ذكره أى وقد قال بعضهم إن المقوقس أرسل مع
الهدية طبعا فقال له النبي ﷺ ارجع إلى أهلك نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا
نشبع واعتز كون الحمار الذي أرسله المقوقس يسمى بعفورا أن الحمار الذي يسمى بعفورا أهده
له فوه بن عمرو الخداعي عامل قبصر وأهدى إليه أيضا به شهاة يقال لها قصة وفوسا يقال له
الطرب كما تقدم ثم رأيت بعضهم سمي الحمار الذي أهده عامل قبصر عيرا أيضا وعليه دسمية حمار
المقوقس عيرا أيضا كافي الأصل أن الحمار الذي أهده المقوقس يقال له بعفورا وعفورا من خلط بعض
الرواه فلام أهده وفي هذا قول هدية المشركون وقد تقدم رده ﷺ لهذا يوم وقال لا أول ريد
المشركين وما يشكل عليه أيضا أنه ﷺ في هدية الخديجة أهدى صلى الله عليه وسلم لآنى سعيان
نحوه واستهده أدما وهذا إليه أنوسعيان وهو على شركه ودكر أن المقوقس قال لحاطب رضى
الله عنه القبط ليظاوعوني في أساعه ولا أحب أن تعلم بما جاورني إياك وأما أحسن أى أنجل ملكي
أن أفرقه وسيطه على البلاد وينزل ساحنا هذه أصحابه من بعده أى وكان كذلك فان المسلمين
فتحوها مصر سنة ست عشرة وثلها الصحابة فارجع إلى صاحبك وارحل من عدى ولا تسمع
هنا القبط حرفا واحدا قال حاطب رضى الله عنه فرحلت من عنده أى وبعت معه حبشا إلى أن
دخل جريه العرب ووجد قافية من الشام تريد المدينة فرد الحيش وارتقى بالقافلة قال حاطب
ودكرت قوله لى ﷺ فقال حسن الحديث ملكه ولا لقاء للملكة ومن ثم ذكر بعضهم أن هرقل
لما غلب ميل المقوقس إلى الاسلام عرله ويخالفه قول بعضهم وبعت أبو بكر رضى الله عنه
حاطبا هذا إلى المقوقس بمصر فصالح القبط الآن يقال يخور أن يكون المقوقس عاد لولايته
بعد عرله يهود ذكر بعضهم أن بابي الاسكندرية لما أراد ساءها قال أبى مديده فقيده إلى الله عية عن
الناس فدام وبى أخوه مدينة قال عنداراده سائها أبى مديده فقيده إلى الناس عية عن الله
فسلط الله عليها الحراپ في أسرع وقت ولما فتح عمرو بن العاصى رضى الله عنه مصر وفوف على بعض
ما نقي من آثار تلك المدينة فسأل عن ذلك فأخبر هذا الخبر

ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم للذين ساوى العدى بالجرين

على يد العلاء بن الحضرمي

بعت رسول الله ﷺ العلاء بن الحضرمي إلى المدر بن ساوى وبعت معه كتابا فيه اسم الله
الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى المدر بن ساوى سلام عليك فأتى أحداهة اليك الذي لا إله الا هو
وأشهد أن لا إله الا الله وأن محمد أعبده ورسوله أما بعد فإني أدركك الله عز وجل فانه من يصح فاما
ينصح لنفسه وأبه من يطع رسله ويتبع أمرهم فقد أطاعى ومن يصح لهم فقد يصح لي وإن رسل قد

فكسرتها فقال رسول الله ﷺ كلوا باسم الله أى من صحفة عائشة عارت أممكم ثم أعطى صحفتها أم سلمة رضى الله عنها وقال طعام
مكان طعام وأما مكان آناه وهذا الحديث رواه البخارى لملط كان صلى الله عليه وسلم عند بعض سائها ف أرسلت إحدى أمهات
المؤمنين بصحفة فيها طعام فضررت التي التي صلى الله عليه وسلم في بيها يد الخادم فسقطت الصحفة فالتفت جمع النبي
صلى الله عليه وسلم فائق الصحفة ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحفة ويقول عارت أممكم حسن الخادم حتى أتى بصحفة

من عند التي هو في بيها فدفع الصحيفة إلى التي كسرت صحفها وأمسك المكسورة في بيت التي كسرت واتفقوا على أن التي كان في بيها هي عائشة رضي الله عنها واختلفوا في التي جاء الطعام من عندها وجاء في رواية أنها أم سلمة وفي أخرى أنها صفية وحل بعضهم ذلك على التعدد ولا مانع منه وفي رواية عن عائشة رضي الله عنها قالت ثم رجعت إلى نفسي وبدمت وقلت يا رسول الله ما كفارتك قال إياه كانه وطعام كطعام وجاء في (٢٨٤) بعض الروايات أنه صلى الله عليه وسلم حين كسرت لم يثرب عليها أي لم يلطمها ولم يعيها فوسع

خلقه الشريف آثار
غيرتها ولم يتأثر من فعلها
ذلك بمصوره وحضور
أصحابه لم يردحله وعلمه
بما تؤدي إليه غيره
وقضى عليها بحكم الله في
القصاص جعل المكسورة
عدها ودفع الصحيفة
لصرتها وهكذا كانت
أحواله صلى الله عليه
وسلم مع أرواحه لا يؤاخذ
عليهن ويعذرهن ويرفع
اللوم عنهن وإن أقام
عليهن ميران العدل من
غير قلق ولا عصب فهو
رءوف رحيم حريص
عليهن وعلى غيرهن
عزير عليه أي شديد
عليه ما يعتمهم أي
ما يشق عليهم وفي الحديث
إشارة إلى أن المرأة يبدى
أن لا تؤاخذ بما يصدر
عنها من غيره لأنها في
تلك الحالة يكون عقلها
محوها لشدة العصب
الذي أثارته العيرة وقد
أخرج أبو يعلى عن
عائشة رضي الله عنها عن
البي صلى الله عليه وسلم
أن العيرى أي المرأة

أنوا عليك خيرا وإن قد شمتك في قومك فارتك للسلمين ما أسله وأعليه وعفوت عن أهل الدوب
فأقبل منهم وإنك مهما تصلح فلي يترك عن علك ومن أقام على يهوديته أو مجوسيته فعليه الجزية
أي وهذا جواب كتاب أرسله المنذر جوابا لكتاب أرسله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك بدعوه
إلى الإسلام فأسلم وحسن إسلامه * أقول ولم أقف على ذلك الكتاب ولا على حامله والظاهر أنه
العلاء المدكو فقد ذكر السهيلي رحمه الله أن العلاء قدم على المنذر بن ساوى فقال له يا منذر إنك عظيم
العقل في الدنيا فلا تنصغر عن الآخرة إن هذه المجوسية شر دين ينكح فيها ما يستحيان من كاحه
وإن يكون ما يكره من أكله وتعدون في الدنيا ناراً أكلكم يوم القيامة ولست بديم عقل ولا رأي
فاطر هل يسيى لا يكذب في الدنيا أن لا تصدقه وليس لا يخون أن لا آمنه وليس لا يخلف أن لا نقى
به فإن كان هذا هكذا فما هو النبي الأبي الذي والله لا يستطيع ودعقل أن يقول ليت ما أمر به نبي
عنه أو ما يسيى عنه أمر به فقال المنذر قد طرقت في هذا الذي في يدي فوجدته للديادون الآخرة
ورأيت في دينكم كرامة للآخرة والديا بما يمنعي من قول دين فيه أمية الحياة وراحة الموت
ولقد عجب أمس من قله وعجبت اليوم من يردده وإن من أعظم من حابه أن يعظم رسوله
وسأ بطر والله أعلم * ومن جملة كتاب المنذر رأى الذي هذا الكتاب جوابه أما بعد يا رسول الله فاني
قرأت كتابك على أهل البحر ين منهم من أحب الإسلام وأعجبه ودخل فيه ومنهم من كرهه وأردى
محوس ويهود فحدث لي في ذلك أمر كود كرا بن قانع أن المنذر المدكور وقد على النبي
ﷺ وهو من الصحابة قال أبو الربيع ولا يصح ذلك

ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم إلى جيفر وعبد الله بن الحنظلي ملكي عمان
أي يضم العين المهملة وتخفيف الميم بلده من بلاد اليمن على يد عمرو بن العاصي رضي الله عنه بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاصي رضي الله عنه إلى جيفر وعبد الله بن الحنظلي وبعث
معه كتابا فيه اسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله إلى جيفر وعبد الله بن الحنظلي سلام على
من أسع الهدى أما بعد فاني أدعوكم بدعاية الإسلام أسامنا تسامنا إلى رسول الله إلى الناس
كافة لا يدرى كان حيا ويحق القول على الكافرين وأسمنا أن أقررتما بالإسلام وليتكما وإن
أيما أن قرا بالإسلام فإن ملككما رائل عنكما وخيل تحمل أي تنزل ساحتكما وتظهر بيو
على ملككما وختم رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب * قال عمرو ثم خرجت حتى انتهت
إلى عمان فعمدت إلى عبد وكان أحلم الرجلين وأسهبهما خلقا فقلت اني رسول رسول الله
صلى الله عليه وسلم اليك وإلى أخيك فقال أحيي المقدم على السن والملك وأنا أوصلك به حتى
يقرأ كتابك ثم قال وما تدعوا اليه قلت أدعوك إلى الله وحده وتخلص ما عبد من دونه وتشهد أن
شئدا عبده ورسوله قال يا عمرو إنك ابن سيد قومك فكيف صنع أبوك يعني العاص بن وائل
فان لنا فيه قدوة قلت ماتت لم يؤمن بحمد صلى الله عليه وسلم ووددت له لو كان آمن وصدق به وقد
كنت قبل على مثل رأيه حتى هداني الله للإسلام قال فمتى تنعته قلت قريبا وسألى أين كان إسلامي

الغيري لا تهمر أسفل الوادي من أعلاه وروى الزوار والطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كتبت
جالسا مع النبي ﷺ ومعه أصحابه إذ أقبلت امرأة عريانة فقام إليها رجل فأتى عليها ثوبا وصمها إليه فتغير وجهه ﷺ
فقال بعض جلسائه أحسبها أي أظنها امرأة فقال صلى الله عليه وسلم أحسبها غري أن الله كتب الغيرة على النساء والمحهاد
على الرجال فمن صبر منهن كان له أجر شهيد وفي المواهب عن عائشة رضي الله عنها قالت أتيت النبي صلى الله عليه وسلم

بخريرة طبعها وقلت لسودة أم المؤمنين رضى الله عنها والنبي ﷺ بين وبينها كلى فأت فقلت لها لتأكلن أو لأطخن بها وجهك فأبت فوضعت يدي في الخزيرة فلطخت بها وجهها فضحك رسول الله ﷺ فوضع رأسى على خذه وقال لسودة الطخي وجهها قصاصا فلطخت بها وجهي فضحك رسول الله ﷺ والخزيرة لحم يقطع صفارا ويصب عليه ماء كثير فادابضج ذر عليه الدقيق وبالحملة في تأمل (٢٨٥) سيرته عليه الصلاة والسلام مع

أهله وأصحابه وعيهم من القراء والأتباع والأرامل والأضياف والمساكين علم انه قد بلغ من رقة القلب ولبسه الغاية التي لا مرمى وراءها مخلوق وان كان يشتد في حدود الله وحقوقه ودينه حتى قطع يد السارق وحد الرائي الى غير ذلك وقد كان صلى الله عليه وسلم يلاطف أصحابه وبأسطهم بانقول والفعل بما يوجب حبه في القلوب تقطعنا لهم وتقوية لآبائهم وتعليمهم لهم أن يأسطوا بعصم بعصالهم إدارا وأذلك من أكل الخلق وأصلهم وقد علموا قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة اطمانت قلوبهم على فعل ذلك مع بعصم وروى عبد الرزاق والترمذي عن أسس رضى الله عنه ان رجلا من البادية يسمى رهير أو في رواية زاهر بن حرام الأشجعي وكان يهادى النبي صلى الله

وقلت عند النجاشي وأخبرته ان النجاشي قد أسلم قال فكيف صنع قومك بملكك قلت أقرؤه وأتبعوه قال والاساقمة أرى رؤساء النصرايين والريهان قلت نعم قال انظر يا عمر وما تقول انه ليس من خصلة في رجل أفصح له أى أكثر فصحته من كذب قلت وما كنت وما استحل في ديننا ثم قال ما أرى هرقل علم بالاسلام النجاشي قلت له لى بأى شئ علمت ذلك يا عمرو قلت كان النجاشي رضى الله عنه قال يخرج لأخراجا فلما أسلم النجاشي وصدق محمد صلى الله عليه وسلم قال لا والله ولوسألى درهما واحدا ما أعطيته ببلغ هرقل قوله فقال له أخوه أئدع عندك لا يخرج لك خراجا ودين ديننا بعدنا فقال هرقل ورجل رعب ديني واختاره لنفسه ما صنع به والله لولا الفضل ملكي لصنعت كما صنع قال انظر ما تقول يا عمرو قلت والله صدقتك قال عندنا خبرني ما بالذي يأمر به ويهيى عنه قلت يأمر بطاعة الله عز وجل وينهى عن معصيته يأمر بالروصلة الرحم وينهى عن الظلم والعدوان وعن الرأى وشرب الخمر وعن عبادة الحجر والوثن والصليب فقال ما أحسن هذا الذي يدعو اليه لو كان أحمى بنا معنى لركنا حتى نؤمن بمحمد وصدق به ولكن أخى أصن بملكك من أن يدعو به ويصير دناىى تاهاقلت اياه ان أسلم بملكك رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومك فأخذ الصدقة من عبيهم ورد هاهنا على فقيرهم قال ان هذا الخلق حسن وبالصداقة وأخبرته بما فرض رسول الله ﷺ من الصدقات في الأموال أى ولما ذكرت المواشى قال يا عمرو ويؤخذ من سوائم مواشينا التي رعى في الشجر وترد المياه فقلت نعم فقال والله ما أرى قومي في هددارهم وكثرة عددهم يطيعون بهذا * قال عمرو فكثت أياما باب جبير وقد وصل اليه أخوه حبري ثم أهداعى ودخلت عليه فأخذوا به يصيى أى عصى قال دعوه فأرسلت فذهبت لأجلس فأبوا أن يدعوني أجلس فمطرت اليه فقال تكلم بحاجتك ودعوت اليه كئاما محتوما وقص خاتمته فقرأه حتى انتهى الى آخره ثم دفعه الى أخيه فقرأه ثم قال لا تخبرني عن قريب كيف صنعت فقلت تسعوه امارا عفي الدين وماراهب مقبور بالسيف قال ومن معه قلت الناس قد رعبوا في الاسلام واحتاروا على غيره وعرفوا بعقولهم مع هدى الله اياهم كانوا في ضلال مبين فما علم أحد في غيرك في هذه الحرجة وأت ان لم تسلم اليوم وتنقذ تلك الحيل وتند خضراءك أى جماعتك فاسلم تسلم ويستعملك على فومك ولا تدخل عليك الحيل والرجال قال دعني يومى هذا وارجع الى غدا فلما كان العدا تيت اليه فأنى أن يأذن لي فوجعت الى أخيه فأخبرته انى لم أصل اليه فأوصلى اليه وقال انى فكرت وما دعوتني اليه فادأنا أضعف العرب ان ملكك رجلا ما فى يدى وهو لا تبلغ خيله ههنا وان بلغت خيله ألت أى وجدت قتالا ليس كقتال من لا فى قلت وأما خارج عدا فلما يقى بحرجى خلا به أخوه فأصبح فأرسل الى فأجاب الى الاسلام هو وأخوه جميعا وصدقا وخليا بينى وبين الصدقة وبين الحكم فيما بينهم وكانا لى عونا لى من حالى

﴿ ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى هودة ﴾

عليه وسلم بوجود البادية أى بما يستطرف ويستملح منها وكان ﷺ يهاديه وبكائه بوجود الحاضرة أى بما يستطرف منها وكانت يقول زهير بأدينا ونحن حضرته وكان صلى الله عليه وسلم يحبه فثنى صلى الله عليه وسلم الى السوق فوجده قائما يبيع متاعه فحاه من قبل طهره وضمه بيده الى صدره فأحس رهير أنه رسول الله ﷺ قال فجعلت أمسح ظهري في صدره رجاء حصول بركته وفي رواية فاحتصنه ﷺ من خلفه وهو لا يبصره فقال ارسلني من هذا فالتفت

وعرف انه النبي ﷺ جعل لا يألو ما ألقى طهره أى لا يقصر في الصاق طهره بصدره الي صلى الله عليه وسلم حين عروه وتركوا وتلدوا فجعل رسول الله ﷺ يقول ملاطفة معه من بشرى العبد فقال رهبر يارسول الله اذن تخدني كاسدا فقال له ﷺ أنت عبد الله عال وفي روايه لىكن عند الله لست بكاسد فهذا من تواضعه صلى الله عليه وسلم وشده تطلعه باحبابه وأخرج أبو يعلى عن (٢٨٦) ريد بن أسلم ان رجلا يلب بعد الله الحمار كان يهذى للنبي ﷺ العكة

من السمسم تاره والغسل أخرى فاداءه صاحبه يتقاصه أى يطله الثمن جاء به الى صلى الله عليه وسلم فقال أعط هذا ثمن متاعه فما يريد الى صلى الله عليه وسلم على أن يتسم ويسامر فيعطى الثمن وفي روايه وكان لا يدخل الى المدينة طرفة الا اشترى منها ثم جاء فقال يارسول الله هذا اهديه لك فاداءه صاحبه يطلب ثمنه جاءه ويقول أعط هذا الثمن فيقول ألم تهدي لي فيقول ليس عندي ما أعطيه ويصيح بأصلي الله عليه وسلم وأمر لصاحبه شمه ووقع نحو ذلك للبعثان بالصعبير بن عمرو بن رفاعه الأضارى رضى الله عنه ذكر الربيع بن نكار في كتاب المسكاه والمراح أنه كان لا يدخل المدينة طرفة الا اشترى منها ثم جاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فيقول هذا اهديته لك فاداءه صاحبه يطلب

بالدال المهملة وقيل بالدال المهملة قال في الورول لأطه الاسبق فلم صاحب التيامة أى واد بعضهم الى تمامة بن أنثال الخنفيين ملكي التيامة وفيه بظلال تمامة رضى الله عنه كان مسامحا جند على يد سليط يصح السنين المهمة من عمرو العامري أى لانه كان يحتلف الى التيامة وبعث معه كسانا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله ﷺ الى هوده بن على بن سلام على من اتبع الهدى واعلم ان ديبى سيظهر الى منتهى الحف والحافر أى حيث يقطع الابل والحيل فاسلم تسلم واحمل لك ماتحت يديك فلما قدم عليه سليط نكتاب رسول الله ﷺ محتوما أرله وحياه وقرأ عليه الكتاب فرد ردآدون رد فكتب الى النبي ﷺ ما أحسن ما ندعو اليه وأحمله وأنا شاعر قومي وحطيتهم والعرب تناب مكانى فاجعل الى بعض الأمر تهك وأحارس بطارضى الله عنه خائفة وكساه أنونا من سيج حجر فقدم بذلك كاه على النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره وقرأ الى النبي ﷺ كتابه وقال لو سألى سيابه أى فتح السنين المهمة وتخفيف المشاة من حث وموحده معسوحة أى قطعة من الأرض ما فعلت نادوا نادى في يديه فلما أنصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصبح جاءه جبريل عليه السلام فأخبره بان هوده قد مات فقال ﷺ أما ان التيامة سيخرج بها كذاب يتسأ يقتل هدى أى فقال قائل يارسول الله من قتله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت وأصحابك فكان كذلك بأقول هدايدل على أن العالان له صلى الله عليه وسلم ذلك هو خالد بن الوليد رضى الله عنه فان أنكر رضى الله عنه ووجهه أمير اعلى الجيش الذى أرسله لمقاتلة مسيابة لعنه الله وتقدم الخلاف في قوله والمشهور انه وحشى قاتل حره رضى الله عنهم وكان سن هوده مائة وخمسين سنة ويذكر ان هوده هذا كان عنده عظيم من عطاء البصارى حين قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما قال فقال له لم لا تحببه قال أملك قومي ولئن اتبعه لم أملك فقال بلى والله لئن اتبعته لم يملكك وان الخير لك في اتاعه واه الى العربى الذى بشره بعيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام واه له مكتوب عندنا في الاخييل محمد رسول الله الحديث أى وذكر السلي بن رحمه الله تعالى ان سليطا قل له يا هوداه بسودك أعظم حائلة أى نالة وأزواح في الباربعى كسرى لانه الذى كان توجه وأما السيد من منع بالانجان ثم تزود بالقوى وان قوماسعدوا برأىك فلان شقبي به وأمر كخير مأمور به وأماك عن شرهم عن أمرك عهاده الله وهما لك عن عباده الشيطان فان في عباده الله الحنة وفي عبادة الشيطان النار فان ويا ملت مارجوت وأمت ماخت وان أبيت وبيننا وبينك كشف العطاء وهو المظلم فقال هوده يا سليط سودى من لوسودك تشرفت به وقد كان لى رأى أحمر به الأمور فعدته فاجعل لي مسحة ليرجع الى رأيي فأجيبك به ان شاء الله تعالى

ذكر كساه صلى الله عليه وسلم الى الحرث بن أنى شمر القسافى

أى وكان يمشق أى عوطنها أى وهو محل معروف كثير المياه والشجر بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم

بعثان شمه أحضره الى النبي ﷺ فيقول أعط هذا ثمن متاعه ويقول أولم تهدي لي فيقول والله لم يكن عندي ثمنه ولقد أحببت أن تأكله ويصحك بأمر صاحبه شمه وكان ﷺ يمزح ولا يقول الا حقا وذلك ان الناس مأمورون بالاقداء بهديه ولو ترك الطلاقة والنشابة ولرم العوس لآخذ الناس نفوسهم بذلك على ما في مخالفة العربيه من المشقة والعناء فمزح ليمرحوا قال بعض السلف كان للنبي ﷺ مهابة فلو لا أنه كان يتسلط لاصحابه

بلد الجمل الا لما بقا اى لو
 تدرت وتاملت لادرست
 وهمت أن ان الناقة
 يصدق على الجمل الكبر
 وحافته امرأه فقالت
 يا رسول الله احملنى على
 بعير فقال احملوها على ان
 بعير فقالت وما صنع به
 وما يحملنى يا رسول الله
 فقال هل يحىء بعير الا
 ان بعير وروى الترمذى
 وغيره أنه صلى الله عليه
 وسلم ناسط عنقه صفة
 بنت عبد المطلب أم لبيد
 ان العوام رضى الله عنه
 حين قالت يا رسول الله
 ادع الله أن يدخلنى الجنة
 فقال يا أم فلان ارجى الجنة
 لا يدخلها عمور فخرعت
 فقال لها انك تعودين
 الى صوره الشاب فى
 الجنة ان الله تعالى يقول
 اما أنشأناهن اشاء
 فخلقناهن اكبارا وكان
 عليه الصلاة والسلام
 يبارح اصحابه بالقون
 وألقى للالطفة ويحاططهم
 ويحادثهم تأبسا لهم
 وحررا قلوبهم وبأحد
 معهم فى تدبر أمورهم

ويداعب صبيانهم ويجلسهم في حجره جاءته أم قيس رضى الله عنها لها ناصغير يأكل الطعام فادعاه ماء فنصحه ولم يقل شيئاً وهو عليه السلام مع ذلك قلبه يحول في الملوك حيث أراد الله والسلام في النهي عن المداغة يحول على الأرواط لما فيه من الشغل عن ذكر الله وعن التمكن في مهم القلب وكثرة الصلح ونهاه ماء الوجه بل كثيراً ما يولد الأذى والحدود العداوة وجرأة الصغير على

ويداعب صبيانهم ويجلسهم في حجره جاءته أم قيس رضى الله عنها لما لها صغير في ثيابها كحل الطعام قاچاسه في حجره قال على ما دعا بما نصحه ولم يقل شيئاً وهو عليه السلام مع ذلك قلبه يحول في الملوك حيث أراد الله به ما وودعه عليه الصلاة والسلام في النهي عن المداعة يحول على الأوطار لما فيه من الشغل عن ذكر الله وعن التفكير في مهمات الدين وغير ذلك كقصوره القلب وكثرة الصلح ونهايه ما الوجه له كثير أما بعد الالذاه والحدود العداوة وجراعة الصغير على الكبير قال عمر رضى الله عنه من

كثير ضحكهم قالت هينده ومن مرح استعجب به فكل ذلك محمول على الافراط ولذا قيل فايك اياك المزاح فانه * بحري عليك الطفل والرجل البدلا ويذهب ماء الوجه من كل ريسد * ويورنه من بعد عرته دلا والذى يسلم من ذلك هو المباح الذى لا يؤدى الى حرام ولا الى مكروه فان صادف مصلحة مثل تطيب نفس المحاطب كما كان يفعله عليه السلام فهو مستحب وروى البخارى ومسلم عن أس (٢٨٨) رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقا وكانلى أرح

قوى له وقد دعا في قصر الى قتال أصحابه يوم مؤتة فأبى عليه ولكنى لست أرى حقا ولا باطلا وسأ نظر * وفي كلام بعضهم أنه أسلم ورد جواب كتاب رسول الله ﷺ وأعلمه ماسلامه وأرسل الهدية وكان ناسا على اسلامه لزم عمر رضى الله عنه فابحج في خلافته * أى وفي كلام بعضهم لما أسلم جيلة بن الازهم في أيام عمر رضى الله عنه كتب اليه بحره ماسلامه ويستأذنه في القدوم عليه وسر عمر ذلك وأذن له فخرج في حسين ومائتين من أهل بيته حتى اداقارب المدينة عمد الى أصحابه فمخلمهم على الحبل وقلدها فقلائد الذهب والفضة وألصها الدبايح وسرف الخمر ووضع ناجه على رأسه فلم تنق بكر ولا عاس الا حرحت تنظر اليه والى ربه وريته فلما دخل على عمر رضى الله عنه رجب به وأذن بحلسه وأقام بالمدينة مكرما خرج عمر رضى الله عنه حاجا فخرج معه وحين تطرف بالبيت وطى مرحل من مراره ازاره فأنجل فلطم الفزاري لطمة هشم بها فهو كسر ثيابه أى ويقال فقا عينه فشكى الفزاري ذلك الى عمر رضى الله تعالى عنه فاستدعاه وقال له هشمت أنه أو قال لم فقات عينه فقال يا أمير المؤمنين تعمد حل ارارى ولولا حرمة البيت لضربت عنقه بالسيف فقال له عمر ماأت وقد أقررت اما ان ترضيه والا أفدته منك وفي رواية وحكم اما بالعوا او بالقصاص وقال جيلة فتصنع بى مادافا مثل ما صنعت به وفي رواية تقتص له مى سواءوا ما ملك وهذا سوق فقال له عمر رضى الله عنه الاسلام سوى بئنا ولا فصل لك عليه الا لا تقوى وقال ان كست أنا وهذا الرجل سواء فى الدين فاما أن تصرفنى كئت أنظر يا أمير المؤمنين انى أكون فى الاسلام أعرمى فى الحاهلية فقال له عمر رضى الله عنه اذا أصرب عنقك فقال فامهلى الليلة حتى أنظر فى أمرى قال ذلك الى خصمك فقال الرجل أمهلته يا أمير المؤمنين فادن له عمر رضى الله عنه فى الاصراف ثم ركب فى بى عمه وهرب الى القسطنطينية أى فدخل على هرقل وتصرهرك ومات على ذلك وقيل عادالى الاسلام ومات مسالما * وكان جيلة رحلا طولا طوله اثنى عشر شرا وكان يسبح الارض برجليه وهو راكب وهرقل به ووجه ابنته وقاسمه ملكه وجعله من سماره وبنى له مدينة بين طرا لس واللاذقية سماها جيلة باسمه يقال ان فيها قبرا براهم بن آدم وقيل الحماكة كانت عند أى عبيدة بن الجراح رضى الله عنه أى وقد ذكر بعضهم ان جيلة لم يزل مسلما حتى كان فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه فبينما هو فى سوق دمشق ادوى مرحلا من مزينة فوثب المزنى فلطم خد جيلة فأرسله مع جماعة من قومه الى أنى عبيدة بن الجراح فقالوا هذا الطم جيلة قال فليططمه قالوا ما يقبل قال لا قبل قالوا انما تقطع يده قال لا تأمر الله بالقود فلما بلغ جيلة ذلك قال أنى ترونى انى جاعل وجهى نذ الوجهه شس الدين هذا ثم اذ نصر ايا وترحل فقومه حتى دخل أرض الروم على هرقل

حجة الوداع

ويقال لها حجة البلاغ وحجة الاسلام لانه ﷺ ودع الناس بها ولم يحج بعدها ولانه

يقال له أوعير وكان له مر يلبه ثبات فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم حزينا فقال ما شأنه فقالوا مات عره فقال يا أبا عمير ما فعل العمير ملاطعه وتأيساله وسلية وذلك من حسن الحسنى وكرم الشايل والنواضع وفي رواية لآزمذى عن أس رضى الله عنه قال ان كان النبى صلى الله عليه وسلم ايضا لطبا حتى يقول لأح لى يا أعمير ما فعل العمير والغير تصغير يعورون رطب وهو طائر صغير كالصفرور والجمع يعران كسر وصردان ومع ذلك كله كان صلى الله عليه وسلم قدرزق من الحشمة والمسكاة والعطمة فى القلوب قبل بعثته وبعدها قدرا عطا حتى ان قومه الذين كانوا يكذبونه بعد البعثة اذا واححوه عظموه وقصوا حاجته لما أتى عليه من الحلال والمهابة التى تدش القلوب وتغيرها

من رآه بديهته هابه قال ابو بصير كأنه وهو فرد من جلالته * فى عسكر حين تلقاه وفى حشم دكر أى خلاله ومهانته عند رؤيته وهو مفرد أعظم من مهابة أعظم ملك عند رؤيته وهو مع عسكره وحشمه ولقد جاء اليه صلى الله عليه وسلم رجل لحاجة فذكرها فقام بين يديه فأخذته رعدة شديدة ومهابة فقال له هون عليك فانى لست بملك ولا جبار وانما أنا ابن امرأة من قريش تأكل القديد بمكة أى اللحم المقدد فنطق الرجل فحاجته فقام ﷺ فقال يا أيها الناس انى أوحى الى ان

نواضعوا أو لا مواضعها حتى لا يبع أحد على أحد ولا يجر أحد على أحد وكو نواضعوا لله أو لا ما قال ذلك لأنه لما رأى واصله
كان سنيا في تسكين روع الرجل حث الناس على التواضع ليتمكن الناس من قضاء حاجاتهم والتواضع اسكبار القلب وخص
جناح الدل والرحمة للحاق حتى لا يرى له عدداً أحدهما قال يرى الحق لغيره وقوله صلى الله عليه وسلم فاني لست ملك قصده سلب
صفة الملوك عنه لما يلزمها من الجبروتية والسكر والافتخار وقال أما من أمره (٢٨٩) تأكل العديتوا صاعاً لأن القديس طعام

أهل المسكنة وكان له قال
أما من أمره مسكنة تأكل

من مفصول الاكل
في كيف يحافى ويروى

أوداود وغيره ان قيلة
ت محرمة التيمية

رأته حالسا في المسجد
فاعدت من الفرق أى

الحوف والزرع وقال لها
صلى الله عليه وسلم

يامسكية عليك السكينة
فاما قال لها ذلك ذهب

عنها ما كان يقلها من
العرب وروى مسلم عن

عبد الله بن عمرو بن
العاص رضى الله عنهما

قال صحبت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما

ملايت عيني منه قط حياء
منه وعطايه ولو قيل

لى صفة أى جميع أوصافه
لما قدرت وادا كان هذا

قوله وهو من عطاء
الصحة فما نالك به

وبين ذلك وبوضحه
ماروى أنه عليه الصلاة

والسلام كان إدارع من
صلاة الليل حدث عائشة

رضى الله عنها ان كانت
مستيقظة والا اصطعم

ذكر لهم ما يحرم وقال لهم هل بلغت ولا نه صلى الله عليه وسلم لم يحج من المدينة غيرها فيل
لاخراج الكفار الحج عن وقته لأن أهل الحامية كانوا يؤخرون الحج في كل عام أحد عشر يوماً حتى
يدور الدورى ثلاث وثلاثين سنة فيعود إلى وقته ولذلك قال عليه الصلاة والسلام في هذه الحجة
ان المؤمن قد استدار كبشيه يوم خلق الله السموات والأرض فان هذه الحجة كانت في السنة التي عاد
فيها الحج إلى وقته وكانت سنة عشر قال الجهور فرص الحج كان سنة ست من الهجرة أى
وصحجه الراعى في باب السير وتبعه البوى وقيل فرض سنة بع وقيل سنة عشر انتهى وبه قال
أبو حنيفة ومن ثم انه على الفور وقيل فرض قبل الهجرة واستغرب حرج رسول الله ﷺ
يريد الحج وأعلم الناس بذلك ولم يحج مذهباً إلى المدينة غيرها هذه حجة قال وأما بعد النبوة قبل
الهجرة حج ثلاث حجات أى وقيل حجتين أى وهما اللتان نابع فيهما الأنصار عند العقبة وفى
كلام ابن الأثير كان ﷺ يحج كل سنة قبل أن يهاجر وفى كلام ابن الجوزى حج صلى الله
عليه وسلم قبل النبوة وهذا صحيح لا يعلم عددها أى وكان ﷺ قبل النبوة يقف عرفات
و يقصص منها إلى مردله بحالها لقرش توفيقاً له من الله فاهم كانوا يخرجون من الحرم فاهم
قالوا نحن نواراهم عليه الصلاة والسلام وأهل الحرم وولاه البيت وعافهم مكة فليس لأحد من
العرب مغزلتاً فلا تعظموا شيتاً من الحل أى كما تعظمون الحرم فاهم كانوا ذلك استجفت العرب
بحرمكم وقالوا قد عظموا من الحل هل ما عظموا من الحرم فليس لنا ان نخرج من الحرم نحن
الحرم وركوا الوقوف بعرفة والافاضة معه إلى المردلة ورون ذلك لسائر العرب قال بعض
الصحابه لقد رأيت رسول الله ﷺ هل أنزل عليه الوحى واهواقف على بعرفة عرفات
مع الناس من سقومه حتى يدفع معهم منها توفيقاً له من الله عز وجل : وعذر خروجه صلى الله
عليه وسلم للحج أصاب الناس بالمدينة حدى صم الحبح وفتح الدال وفتحها أو حصة
منعت كثيراً من الناس من الحج معه ﷺ ومع ذلك كان معه جوع لا يعلمها إلا الله تعالى
قيل كانوا أربعين ألفاً وقيل كانوا سبعين ألفاً وقيل كانوا مائة ألفاً وأربعة
عشر ألفاً وقيل وعشرين ألفاً وقيل كانوا أكثر من ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم أى عدد
دهابه عمرة في رمضان بعدل حجة أو قال حجة معى أى قال ذلك تطبيقاً لحواظر من تحلف
وصوب بعضهم ان هذا ما قاله ﷺ بحدروعه () أى إلى المدينة قاله لأن سنان الانصارية لما
قال لها ما منعك أن تكوني حجت معنا وقالت لما اضحان حج أو نوالن تسمى زوجها ولدها على
أحدهما وكان الآخر سقى عليه أرضنا وقال ذلك أيضاً بغيرها من السوء قاله لا مسلم ولا م
طلق ولا مالم لا ما ع أن يكون قال ذلك مرتين مرة عنددها ما ذكر مرة عند رجوعه على ذكر
() وكان خروجه ﷺ يوم الخميس لست بعين من دى القعدة أى وقيل يوم السبت لحسن بعين
من دى القعدة () ورجعه بعضهم وأطال في الاستدلال له وذلك سنة عشرها رعد أن ترجل
وادهن وبعد أن صلى الظهر بالمدينة وصلى عصر ذلك اليوم بدى الخليفة ركعتين وطاف تلك الليلة على

(٣٧ - حل - ث) بالأرض ثم خرج بعد ذلك للصلاة وما ذاك إلا أنه صلى الله عليه وسلم كان يتجهد ليلاً يشتغل بما
يقر به من الله فيطير عليه حال حتى يبط أنه ليس من البشر ولو خرج على تلك الحالة التى كان عليها وما حصل له من القرب والتداني
في مناجاته وسماع كلامه به وغير ذلك من الأحوال التى بكل اللسان عن وصف بعضها لما استطاع شر أن يلقاه فكان عليه الصلاة
والسلام يحدث مع عائشة ويضطجع بالأرض حتى يحصل التأيس بمجسمهم وهو التأيس معائشة التى هم من البشر أو من جنس

أصل الحلقة الذي هو الأرض ثم حرج إليهم ليتمكن الناس من غلاته والتكلم معه وما كان يفعل ذلك إلا رفاههم وكان بالمؤمنين رؤوفاً رحماً وقد جاء في الحديث أنه لما أحرى لسان إسرائيل بن أنس يكون نبيا ملكا أو نبيا عبداً بطريقه الصلاة والسلام إلى حرج بل عليه السلام كالمستشير له وطرف جرج بل إلى الأرض يشير إلى التواضع وفي رواية فأشار إلى جرج بل أن تواضع فقلت نبيا عبداً فاختار عليه الصلاة والسلام (٢٩٠) العودية تواضعاً فذلك أوردته الله الرفعة حتى رفع إلى السماء وأظلمه الله على الملوك

الائلي وفي البحار ان
مجدون الربيع الاصباري
الحرجي رضى الله عنه
وقف على النبي صلى الله
عليه وسلم وهو ابن خمس
سنتين فوج عليه الصلاة
والسلام في وجهه محبة
من ماء نزل في دارهم
ينارحه بها فكان في ذلك
الميع من البركة انه لما كبر
لم يبق في دمه من ذكر
رؤية النبي صلى الله عليه
وسلم الا تلك المحبة وعد
بسبب ذلك من الصحابة
فقد علمت انه عليه الصلاة
والسلام كان مع اصحابه
وأهله ومع القريب
والغريب في غاية ومهابة
من سعة الصدر ودوام
الدنور وحسن الخلق
ولين الخلق حتى يظن
كل واحد من اصحابه انه
أحبه اليه وكان يبدأ من
لقية بالسلام ويقف مع
من استوقفه ويمرح مع
الصغير والكبير أحياناً
إذا اقتضاه المقام ويحب
الداعي وهذا الميدان
لا تحدد فيه الا واجبا أو
مستحبا أو مباحا وكان

سماه أي فاهن كي معه صلى الله عليه وسلم في الموحدين وكان تسعة اعم غسلس ثم صلى الصبح أي
والظهر ثم طيبته عائشة رضى الله عنها بدريرة هي نوع من الطيب تنوع من احلاط الطيب
وطيب فيه مسك ثم أحرى صلى الله عليه وسلم أي وذلك بعد أن اغتسل (ل) لأحراره غير غسله الأول
وتحرد في اراده وردائه أي فقدر وروى الشيخان انه صلى الله عليه وسلم أحرى في ردائه وادار ولم يغسل
الطيب بل كان يرى ويض المسك في مفرقه ولحيته الشربة أي فانه صلى الله عليه وسلم لد
شعر رأسه ما يلقى بعصه بعض فلا يشعث وعن عائشة رضى الله عنها طيبته عليه السلام لحرمه وحله
وعنها رضى الله تعالى عنها قالت كست أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحراره قبل أن
يحرى وحله قبل أن يطوف بالبيت رواه الشيخان وعنها قالت كست أطيب رسول الله عليه السلام
ثم يطوف على سائه ثم يصبح محرماً يصبح طيباً ويبرد على ابن عمر رضى الله عنه ما قوله لأن
أصبح مطيباً فطران أحب إلى من أن أصبح محرماً أصبح طيباً ويؤيد ما قاله ابن عمر رضى الله
عنه ما تقدم في الحديث من أمره عليه السلام من تطيب قبل أحراره يغسل الطيب وتقدم ما به
أي وصلى كما في الصحيحين عن ابن عمر رضى الله عنه ما ركعتين أي هل أن يحرم ويبرد قول
ابن القيم رحمه الله تعالى لم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم انه صلى لأحراره ركعتين غير ذلك الطهر
() وأهل حيث استعت راحلته أي وهي القصواء () أي وهو يرد ما روى عن ابن سعد رحمه
الله تعالى حج إلى عليه السلام وأصحابه مشاء من المدينة إلى مكة قد ربطوا أساطهم ومن ثم
قال ابن كثير رحمه الله تعالى انه حديث منكر ضعيف الإسناد وأما كان صلى الله عليه وسلم
راكياً وبعض أصحابه مشاء * ولم يعتمد عليه السلام في عمره ماشياً وأحواله صلى الله عليه وسلم
وسلم أشهر من أن تحصى على الناس بل هذا الحديث منكر شاذ لا يثبت مثله وكان على راحلته
عليه السلام رجل رث ساوى أربعة دراهم وفي رواية حج صلى الله عليه وسلم على رجل وقطيفة
تساوى أولاً تساوى أربعة دراهم وقال اللهم اجعله حجاً مبروراً لا رياء فيه ولا سمعة وذلك
عند مسجد ذي الحليفة وأحرى بالحج والعمره معا فكان قاراً * قال وقيل أحرى بالحج فقط
فكان مفرداً وقيل بالعمره فقط أي ثم أحرى بالحج بعد فرائعه من أعمال العمره فكان متمتعاً
أخذاً من قول بعض الصحابة انه عليه السلام أحرى متمتعاً وقيل أطلق أحراره وفي كلام السهيلي
رحمه الله واحتلت الروايات في أحراره عليه السلام هل كان مفرداً أو قاراً أو متمتعاً وكلها صحاح
الامان قال كان متمتعاً وأراد به أهل عمره * قال الامام النووي وطريق الجمع أي بين من يقول
انه أحرى قاراً ومن يقول انه أحرى مفرداً ومن يقول انه أحرى متمتعاً أحرى أو مفرداً أي بالحج
ثم أدخل العمره أي وذلك أي دخول الاضعف وهي العمره على الاقوى الذي هو الحج من
خصائصه عليه السلام وصار قاراً * وبذلك الحديث البحار انه عليه السلام أهل بالحج فلما كان
بالعقيق أتاه من ربه فقال له صل بهذا الوادي المبارك وهل لييك بحجة وعمره معا مصار
قاراً بعد أن كان مفرداً * من روى القرآن اعتمد آخر الأمر أي ومنه قول سيدنا أس رضى الله

بأساط الحلق وبلاسمهم ليستصووا نور هدايته من ظلمات دياجي الحبل ويقدوا بهديه صلى الله عليه وسلم عنه
وكانت محالسته عليه السلام مع أصحابه رضى الله عنهم عامتها مجالس تدكر بالله تعالى وترغب وترهب اما تلاوة القرآن أو بما
آناه الله من الحكمة والمواعظ الحسنة وتعلم ما ينفع في الدين كما أمره الله أن يذكر ويعط ويقص وأن يدعو إلى سبيل ربه
بالحكمة والموعظة الحسنة وأن ينشر وينذر فذلك كانت تلك المجالس توجب لأصحابه رقة القلوب والرفد في الدنيا والرغبة في

الآخرة حتى قال ابن مسعود رضى الله عنه ما كنت أظن أحدا من الصحابة يريد الدنيا حتى نزل منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ومن تواضعه عليه السلام أنه ما عاب دواقظ ولا عاب طامعا قط إن اشتبه أكله والتركه واعتذر كاعتذاره لما رجع يده عن الصب بأنه لم يكن بأرض قومه وهذا من حسن الأدب لأن المرأة لا يشتهي الشيء ويشتهي غيره وكل ما دون من حبة الشرع لا عيب فيه أما إذا كان حراما فإنه يعيبه ويذمه وينهى عنه للنع منه شره لآل (٢٩١) حيث دانه وقد يكون حسن المذاق والصنعة فالعيب أن

كان من جهة صنعة الأدميين فقد يخور وأما من حيث صفة الله فالعيب لا يجوز قال البويهي من آداب الطعام المتأكد أنه لا يعاب كقوله ما لح حامص قليل الملح غليظ رقيق غير ناضج ونحو ذلك ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم أن هذه الدنيا شاع سبها في العالمين قديما وحديثا فقال صلى الله عليه وسلم لا تسوا الدنيا بعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخيروها نحو من الشر فكان الذين يسونها يظنون الاستعناء عنها وعدم الاعتناء بها مع أنه خلاف الواقع لأن الله جعلها وسيلة لتحصيل الخير هديحه صلى الله عليه وسلم لها ومبه عن سبها فيه أظهر لأحق من احتياج من فيها إليها وقال صلى الله عليه وسلم لا تسوا الدهر وفي رواية لا تقولوا أخية الدهر فإن الله هو الدهر أي هو

عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول لبيك عمرة وحجاً * ومن روى التمتع أراد التمتع للعمرة وهو الاستماع والارتفاق بالقران انتهى أي بالقران المذكور الذي هو إدخال العمرة على الحج لأنه يكفي فيه الاقتصار على عمل واحد في السكينة أي فلا يأتي بطوافين ولا سبعين أي وليس مراده التمتع الحقيقي بأن أحرم بعمرة فقط ثم هدوا عنه من أعمالها أحرم بالحج كما هو حقيقة التمتع ومن ثم قال بعضهم أكثر السلف يطلقون التمتع على القران * ومن روى الأفراد اعتمد أول الأمر منه قول ابن عمر رضى الله عنهم ما وقد سئل عن ذلك لبي الحج وحده وأن ابن عمر سمعه يقول لبيك بحج ولم يسمع قوله وعمرة فليحك إلا ما سمع وأسس رضى الله عنه سمع ذلك أي سمع الحج والعمرة أي فإن ابن عمر رضى الله عنه قيل له عن أس بن مالك أنه سمع النبي ﷺ يلبى بالحج والعمرة فقال ابن عمر لي بالحج وحده فقل لاس عن ابن عمر ذلك فقال أس رضى الله عنه ما بعدونا إلا صبيا ما سمعت رسول الله ﷺ يقول لسك لبيك عمرة وحجاً أي بصرحهما جميعا وقال إني أردت لبي لابن طلحة وإن ركتي لئلا تترك رسول الله ﷺ وهو يلبى بالحج والعمرة وذلك مثبث لما قاله ابن عمر ورائد عليه فليس مما قصا له أي ودليل من قال أنه أحرم مطلقا ما رواه أمانا الشافعي رضى الله عنه أنه ﷺ حرج هو وأصحابه رضى الله عنهم مهلب أي محرمين إحراما مطلقا ينتظرون القضاء أي رول الوحي ليعين ما يصرفون إحرامهم المطلق إليه أي بأمر أو تمتع أو قران أي شاءه ﷺ الوحي أن يأمر من لا هدى معه أن يعمل إحرامه عمرة فيكون معه هدى أن يجعله حجاً فيكون مفردا لأن من معه هدى أفصل من لا هدى معه والحج أفصل من العمرة * وبدل لكون الصحابة أطلقوا إحرامهم ما رواه الشافعي عن عائشة رضى الله عنها حرجا بل لا بد كحج ولا عمرة لكن أحجب عن ذلك أنهم لا يدكرون ذلك مع المدينة وإن كانوا استمروا حال الإحرام * هذا وفي مسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله ﷺ فقال من أراد منكم أن يهل بحج وعمرة فليفعل ومن أراد أن يهل بعمرة فليفعل فلينظر الجمع بين هذا ومأمله * وجاء أنه ﷺ قال لهم من لم يكن معه هدى وأحب أن يجعله عمرة فليفعل ومن كان معه هدى فلا يفلحها بعمرة بل يجعل إحرامه حجاً ويذكر القران * وجاء في بعض الطرق أنه أمر من كان معه هدى أن يحرم بالحج والعمرة معا * وفي بعض الروايات خرج ﷺ من المدينة لا يسمى حجاً ولا عمرة ينتظر القضاء فنزل عليه القضاء وهو بين الصفا والمروة فأمر أصحابه من كان منهم أهل بالحج ولم يكن معه هدى أن يجعله عمرة * وفي الهدى الصواب أنه ﷺ أحرم بالحج والعمرة معا حين أشأ الإحرام فبقار ولم يجعل حتى حل منها جميعا وطاف لها طوافاً واحدا وسعى واحدا كادت عليه البصوص المستغيصة التي توارت توارا بدمه أهل الحديث * وما ورد أنه ﷺ طاف طوافين وسعى سبعين لم يصح * قال وعلط من قال لبي بالحج وحده ثم أدخل عليه العمرة أي الذي تقدم في الجمع بين الروايات عن البويهي رحمه

الفاعل لا يحدث فيه والمعنى اسمك إذا سبتم الدهر وقع السب على الله لأنه الفعال لا يرد بالدهر مخالبا لحوادث ومتواليها والله لا غيره وجاء في رواية أن الدهر يبدى الليل والنهار أي أقلهما كيف شئت وأدبر ما بهما كيف أردهن كالتفسير لقوله أن الدهر ومن تواضعه وحسن خلقه ﷺ أنه ما خير بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن آمناً فإن كان آمناً كان أهد الناس منه ومن تواضعه ﷺ أنه لم يكن له بواب راتب روى البخاري ومسلم عن أس رضى الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة وهي تبكي

عند قبر فقال لها اتقي الله واصبري فقالت ايك عى فاك حلوم مصبتي وفي روايه فاك لم يصب بمصبتي وحاطته بذلك ولم يعرفه صلى الله عليه وسلم فجاوها ومضى فمر ارحل وهو الفصل بن العباس رضى الله عنهما فقال لها ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما عرفته اى لانه صلى الله عليه وسلم من تواضعه لم يكن يستمع الناس وراه ادا مش كما داه الملوك والكبراء وابقا فقد كانت هي في غاية من الوجد والكماء (٢٩٢) فقال الفصل للمرأه انه لرسول الله ﷺ راد مسلم في رواية فأخذها

مثل الموت من شدة الكرب الذي أصابها لما عرفت أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم خافت إلى ناله فلم تحذ عليه نوانا أى فكشها تعجبت لاسها لما قيل لها انه رسول الله صلى الله عليه وسلم استعربت خوفا وهيبه في نفسها فتصورت انه كالملوك له حاجب وبواب يمنع الناس من الوصول اليه فوجدت الأمر بخلاف ما تصورته فقالت له صلى الله عليه وسلم معتدرة لم أعرفك فقال انما الصبر عند الصدمة الأولى وكوبه صلى الله عليه وسلم ليس له بواب انما هو باعتدال أغلب الأحوال فلا يتأني انه صلى الله عليه وسلم لما جلس على نر أريس كان أبو موسى الأشعري رضى الله عنه حالسا على باب الحائط كالوواب لا يدخل أحد عليه صلى الله عليه وسلم حتى يستأذن له وجمع بعضهم بيدها أنه كان عليه

الله يوم قال لي بالعمره ثم أدخل عليها الحج أى وهذا لم يقدم ومن قال أحرمت أحرما مطلقا لم يمين فيه استكثام عنه هذا حرامه أى وهو ما تقدم عن امامنا الشافعى رضى الله عنه * ومن قال أورد الحج أراد به انه أتى أعمال الحج ولم يرد للعمره أعمالا وهذا اجل ما في بعض الروايات وأورد رسول الله ﷺ الحج ولم يحتمر على ان بعض الحفاظ قال انه حديث عريب جدا وفيه بكرة شديده * ثم لي صلى الله عليه وسلم أى بعد ان استقبل القبله () فقال ليك اللهم ليك ليك لا شريك لك ليك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك * وروى انه راد على ذلك ليك اله الخلق ايك * أى وروى انه راد ليك حقا بعدا ورا على تليته المد كوره والناس معه يزيدون فيها وينقصون لم ينكر عليهم وانه استدل بفتنة على عدم كراهة الرياء على تليته المشهوره بالتقدمة () فكان ان عمر رضى الله عنهم يريد فيها ليك ليك وسعيدك والخير في يدك ليك والرعاء اليك والعمل * وأناه ﷺ جبريل عليه السلام وأمره أن يأمر أصحابه أن يرفعوا أصواتهم بالنية من شعائر الحج فمن ريد من خالد الجبى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتى نحر جبريل عليه السلام فقال مر أصحابك فرفعوا أصواتهم بالنية فها من شعائر الحج * واستعمل ﷺ على المدسة أنادحة رضى الله عنه وقيل ساع بن عرفة رضى الله عنه () وولدت أسماء بنت عيسى روح لي بكر الصديق رضى الله عنه ما ولدها عدىس أى بكر رضى الله عنهم في دى الحليقة وأرسل اليه صلى الله عليه وسلم وأمرها أن تستل وتستمرأى تحرقه ربة بعد أن تحشو سحقا وتربط طرفي لك الحرقه في شىء شدة في وسطها التبع بذلك سيلان الدم كما تفعل الحائض وتغرم ثم حاصت سيدتنا عائشة رضى الله عنها في أثناء الطريق بمحل يقال لسرف بكسر الراء وكانت قد أحرمت بعمره ففى البخارى انها قالت وكنت فيمن أهل بعمره وأمرها رسول الله ﷺ ان تستل وتدخل الحج على العمره * أقول وقد جاءها قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكى فقال ما يبكيك يا عائشة وفي لفظ ما يبكيك يا هتاه لعلك نمت أى حمت قلت نعم والله لوددت أنى لم أخرج معكم عابى هذا في هذا السفر قال لا تقولين ذلك فهذا شىء كسه الله على ساء آدم * أى واستدل البخارى رحمه الله هذا على أن الحيض كان في جميع ساء آدم وذكره على من قال ان الحيض أول ما وقع في بنى اسرائيل وفي لفظ قال ماشاءك قلت لا أصلى فال لصير عليك إيماء أت أمره من ساء آدم كتب الله عليك ما كتب عليهم أهلى الحج وفي رواية ارضى عمرتك أى لا تشرى في شىء من أعمالها وأخرى الحج فاك تقصير كل ما يقضى الحاج أى تعفيل كل ما يعمل الحاج وأت حائض الأناك لا تطوفين بالبيت ففعلت ذلك أى أدخلت الحج على العمرة ووقفت المواقف فوقفت عرفة وهى حائض حتى إذا طهرت أى وذلك يوم النحر وقيل عشية عرفة طافت بالبيت وبالصفا والمروة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حلت من حجتك وعمرتك جميعا * وذكر بعضهم ان فى هذه الحجة كان حمل عائشة رضى الله عنها سريع المشى مع خفة حمل عائشة وكان حمل صعبة بطيء المشى مع ثقل حملها فصار يتأخر الرك

سبب

الصلاة والسلام لإدراكك في شغل من أهله ولا يراهم أمره يوم حججه بيه وبين الناس ويرز

لطالب الحاجة اليه وإذا اشتغل بأمريسه اتخذ بوابا (وأما حياته) ﷺ بحسن ما في البخارى من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها وإذا ذكره شينا عرف في وجهه وهو اشارة إلى انه لم يكن يواحد أحد أبا بكره بل يتغير وجهه فيهم أصحابه كراهته لذلك وأخرج البراء عن ابن عباس رضى الله عنهما قال

كان صلى الله عليه وسلم يعسل من وراء الخراب وما رأى أحد عورته قط أي وهذا من شدة حيائه صلى الله عليه وسلم وروى
 الترمذي عن أسير رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يواحد أحدًا في وجهه شيء يكرهه فدخل عليه يوما رجل
 وعليه أثر صمغ فلما قام قال لا تصحبه لو غير أنزع هذه الصمغة وفي رواية أخرى أن يعسل هذه الصمغة وعلى حسب حياة القلب
 ويقطه ويعرفه لما يصبره وينفعه في الدارين تسكون فيه قوه خلق الحياء (٢٩٣) وقلة الحياء من موت القلب أي من

فقد صفاته المقتضية
 للكمال وكلما كان
 القلب أحيًا كان الحياء
 أتم ولذا كان تمام الحياء
 في النبي صلى الله عليه
 وسلم إدراك قلب أحي من
 قلبه وفي الشرع الحياء
 خلق يثب على احتجاب
 القبيح ويصنع من التقصير
 في حق ذي الحق ولذا
 جاء في الحديث الحياء
 من الإيمان والحياء خير
 كله وإذا لم تستح فاصنع
 ما شئت والحياء أقسام
 كثيرة منها حياء السكرم
 كحيائه صلى الله عليه
 وسلم من القوم الذين
 دعاهم إلى وليمة زبيب
 استجشروا رضي الله عنهم
 لما تزوجها وطولوا المقام
 بعد ذلك فاستجيا أن
 يقول لهم انصرفوا
 فقاموا فقاموا إلا ثلاثة أو
 اثنين فبكوا حتى اطلق
 صلى الله عليه وسلم إلى
 أزواجه وسلم عليهن ثم
 قاموا وأخبره أسير رضي
 الله عنه بقيامهم لحاء
 ودخل على ربيب رضي
 الله عنها وأرسل الله يأبها

سبب ذلك فأمر صلى الله عليه وسلم أن يحمل حمل صبية على حمل عائشة وأن يحمل حمل عائشة على حمل
 صبية فخاض صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها يسعطف حاطرها وقال لها يأم عبد الله حملك
 حفيف وحملك سر بيع المثنى وحمل صغيه ثقيل وحملها بطيء وطأ ذلك الركب وقلنا حالك على حملها
 وحملها على حملك ليسير الركب فقالت له انك ترعك رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم أفى شك
 أن رسول الله أتى يأم عبد الله قالت فمالك لا تتدلى قالت وكان أبو بكر رضي الله عنه فيه حدة
 ولطم على وجهي هلامه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أما سمعت ما قالت فقال دعها فإن
 المرأة العيراء لا تعرف أعي الوادي من أسنله * قال ولم يزلوا يحمل يقال له العرح فقد العير الذي
 عليه راملته صلى الله عليه وسلم وراملة أنى تكراي رادها وكان ذلك المعير مع علام لاني بكر فقال
 أبو بكر رضي الله تعالى عنه للعلام أن يعرك قال صلاته البارحة فقال أبو بكر وقد اعترته حدة غير
 واحد فصله وأخذ يصبر بهما السوط ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انظروا إلى هذا المحرم ما يصنع
 ويتسمل لا يريد على ذلك فلما بلغ بعض الصحابة أن رامله رسول الله صلى الله عليه وسلم صلت حاء
 بحبس ووصفه بين يديه صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لاني بكر رضي الله تعالى
 عنه وهو يعاط على العلام هون عليك يا أبا بكر فإن الأمر ليس لك ولا لي وأما كان العلام حريصا
 على أن لا يصل غيره وهذا عداؤه طيب قد جاء الله به وهو حلف عما كان معه فأكل صلى الله عليه وسلم
 وأبو بكر ومن كان يأكل معهم حتى شعوا فأقبل صهوان بن المغفل رضي الله تعالى عنه
 وكان على ساقية القوم أي لاهدا كان شأنه كما تقدم في قصة الأوك والعير معه وعليه الرامة
 حتى أباحه على باب ماله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاني بكر انظر هل
 تفقد شيئا من متاعك فقال ما فقدت شيئا إلا قمما كنا نشرب به فقال العلام هذا القعب معي ولما
 بلغ سعد بن عبادته قيس رضي الله تعالى عنهما أن راملته صلى الله عليه وسلم قد صلت حاء
 براملة وقال أي كل واحد منهما يا رسول الله لفتنا أن راملتك صلت الغداة وهذه رامة مكانها فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاء الله راملتنا فارجعوا براملتك بارك الله لكما اه ثم نزل صلى
 الله عليه وسلم بدى طوى فأتى بها تلك الليلة وصلى بها الصبح أي بعد أن اغتسل بها أي ثم سار
 صلى الله عليه وسلم ورل بالمسلمين طاهر مكة ودخل مكة هارا أي ووت الصبح من التنية العليا
 التي هي نية كداء فتح السكاف والمذقال أو عبيدة لا يصرف وهي التي يرل منها إلى المعلاة
 مقره مكة وهي التي يقال لها الآن الحجون التي دخل منها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح
 مكة كما تقدم ودخل المسجد الحرام صبحا من باب عبد مناف وهو باب بني شبة المعروف الآن
 باب السلام وكان صلى الله عليه وسلم إذا انصرف اليك قال اللهم زد هذا البيت شريفا وتعظيما
 ومهابة ورا ورد من شرفه وكرمه ممن حجه أو اعتمره تشريفا وتكريما وتعظيما ورا وفي مسند
 امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه أخبرنا سعيد بن سالم عن جريح أن النبي ﷺ كان إذا رأى

الدين آمنوا لا تدخلوا بيوت التي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ما طربن إناه ولكن إذا دعيت فادخلوا إذا اطعمتم فانشروا ولا
 مستأسيين لحديث أن ذلكم كان يؤدي التي فيستحي منكم والله لا يستحي من الحق ومنها حياء العبودية وهو حياء يترج بحجة
 وخوف ومشاهدة عدم صلاحية عودته لمعوده وأن قدر المعود أعلى وأجل فهو ديتله توجب استحياءه منه لا بحالة ومنها حياء
 المرء من نفسه وهو حياء النفوس الشريفة الرقيقة من رصاها لنفسها بالقص وقناعها بالذود وحده مستحيا من نفسه حتى

(295)

رواية أبي كاسي الحارثي

أى استقل جهة باب المحل الذى به المقام الآن وهو المراد بخلف المقام قرأ فيهما مع أم القرآن

حُوف هِيْمَة و اِجْلَال و قد جَمَعَ اللهُ لَهُ بَيْنَ عِلْمِ الْيَقِيْنِ وَ عَيْنِ الْيَقِيْنِ وَ حَقِّ الْيَقِيْنِ وَ كَانَ يَشْهَدُ الْاَشْيَاءَ عِبَانَا مَعَ الْحَشِيَّةِ

القلبية واستحصار العظمة الالهية على وجه لم يجمع لغيره صلى الله عليه وسلم ولذا قال ان أنفا كروا علمكم بالله أنا (وأما شجاعته)
 عليه السلام فانه قد كان أشجع خلق الله وقد تواترت بذلك الأحاديث والأخبار من ذلك ما رواه البخاري ومسلم والترمذي
 وغيرهم عن أس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وأجود الناس وأشجع الناس لقد فرغ
 أهل المدينة دابة فاطلق ناس قتل الصوت تلقاها رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٩٥) عليه وسلم راجعا قد سبقهم إلى الصوت

على فرس عري لاني
 طلحة والسيوف في عنقه
 وهو يقول ان تراعوا
 وفي رواية كان فرج
 من عدو بالمدينة فاستعار
 التي صلى الله عليه وسلم
 فرسا من أنى طلحة يقال
 له المندوب فركه عليه
 الصلاة والسلام فلما
 رجع قال مارأينا من شيء
 أي يوجب الفزع وان
 وجدناه أي الفرس
 لحرأ أي واسع الحرى
 قال الراوى وكان فرسا
 يبطىء أي لا يسرع في
 مشيه وفي رواية إن أهل
 المدينة فرعوا مرة أي
 ليللا فرك صلى الله
 عليه وسلم فرسا في طلحة
 كان يقطف أوبيه قطاف
 أي نطه فلما رجع قال
 وجدنا فرسا هكذا
 وكان بعد البخاري وفي
 رواية فاسق بعد ذلك
 في هذا الحديث بيان
 شجاعته صلى الله عليه
 وسلم وذلك ما أخذ من
 شدة غلته في الخروح
 إلى العدو وقتل الناس
 كلهم بحيث كشف الحال

قل يا أيها الكافرون وروى الله أحد ودخل صلى الله عليه وسلم مرمز فزع دلو فشر به ثم مسح
 فيه ثم أفرغها في مرمز ثم قال لولا ان الناس يتخذونه سكا لمرت أي وتقدم في فتح مكة انه صلى الله
 عليه وسلم قال لولا أن تغلب بنو عبد المطلب لا تزعزعت بها دواوا نزع له العاس ثم رجع صلى الله عليه
 وسلم إلى الحجر الأسود فاستنمته ثم خرج إلى الصفا وروى أن الصفا والمروة من شعائر الله أدوا ما بدأ الله
 به فسمى بين الصفا والمروة سعارا كما على غيره وعن امامنا الشافعي رضى الله تعالى عنه ان سعيه الذي
 طاف لقدمه كان على قدميه لاي على يبرأى فذكر العير في هذا السعي غلط من بعض الرواة ثم رأيت
 بعضهم قال بعض الروايات عن جابر وغيره يدل على انه
 ولعل بين الصفا والمروة مدرجة أو ما صلى الله عليه وسلم سعى بين الصفا والمروة بعض المرات على
 قدميه فلما اردحم الناس عليه ركب في الباقي ويدل لذلك ما قيل لان عاص رضى الله تعالى عنهم
 ان قومك يزعمون ان السعي بين الصفا والمروة راكاسة فقال صدقوا وكذبوا يقبل كيف صدقوا
 وكذبوا فقال صدقوا في ان السعي سنة وكذبوا في أن الركوب سنة فان السنة الماثية فان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مشى في السعي فلما كثر عليه الناس يقولون هذا عجد هذا عجد حتى خرج العواقي من
 البيوت وكان رسول الله
 وهذا يحصل الجمع بين الاحاديث الدالة على انه
 الدالة على انه
 ويرقى الصفا ويستقبل الحكمة ويوحده ويكره ويقول لا إله إلا الله والله أكبر لا إله إلا الله وحده
 أحر وعده وصبر عده وهرم الأحراب وحده أي من غير قتال ثم يفعل على المروة مثل ذلك واعتذر
 بان كونه كان يحب ثلاثا ويمشي أربعا كل في الطواف بالبيت لافي السعي بين الصفا والمروة وهذا
 السياق يقتضي انه
 فأول شيء عدنا به حين قدم مكة انه توجسا ثلاثا ثم طاف بالبيت ولم يذكر السعي أي وفي مسلم في سبب نزول
 قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله ان المهاجرين في الجاهلية كانوا يهلون بضمه على شط
 الحجر يقال لها اساف واثلة ثم يجيئون فيطوفون بين الصفا والمروة ثم يجفون فلما جاءهم الاسلام
 كرهوا ان يطوفوا بين الصفا والمروة يرون ان ذلك من أمر الجاهلية فآمر الله تعالى ان الصفا والمروة
 من شعائر الله وقيل ان سبب نزولها ان أنصار كانت في الجاهلية يهلون لها وكان من أحرم بمناة
 لا يطوف بين الصفا والمروة وأنهم سألو رسول الله
 تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله الآية ثم أمر
 لم يكن أحرم بالعمرة بان لم يكن سعي أمره
 بالحج قارنا أو معردا قال السهلي رحمه الله ولم يكن ساق الهدى معه من أحما يرضى الله تعالى عنهم
 إلا طلحة بن عدي الله وكذا على كرم الله وجهه جاء من ابن وقد ساق الهدى معه وباني ما به أي وأمره
 من ذكر بالاحلال كان بعد الحاق والتقصير لانه أنى لعمل العمرة لخل له كل ما حرم على

ورجع قبل وصول الناس وفيه بيان عظيم ركته ومعجزته في انقلاب الفرس سريرا بعد ان كان بطيئا قال القاضي عياض وقد كان
 في أفراسه
 وهذا أولى وروى الامام أحمد والسنائي وغيرهما عن ابن عمر رضى الله عنهما قال مارأيت أشجع ولا أهدى من رسول الله
 والنحلة الشجاعة والشدة وفي رواية ولا أجود ولا أرضى من رسول الله
 عطف أجود على أجد الناس بينهما

إذا لحدوا لأجاف العفر والشجاع لا يغاف الموت ولأن المجدد حود بالهس وهو أفعى مرات الخود وروى ابن اسحق والخاتم
وعبرها به كان بمكة رجل يقال له ركاة وكان شديد القوة يحسن الصراع وكان الناس يأتونه بالمصارعة فيصرعهم فيبنا هو دات
يوم في شعب من شعاب مكة إذ لقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له باركاً لا تلتقي الله وتقبل ما أدعوك إليه فتؤمن بالله ورسوله
فقال له ركاة يا محمد لك من (٢٩٦) شاهدين على صدقك فقال رأيت أن صرعتك أتؤمن بالله ورسوله قال نعم يا محمد فقال له تهيأ

المحرم من وطء النساء والطيب والمخيط وأن يبقى كذلك إلى يوم الروية الذي هو اليوم الثامن من ذي
الحجة فيهل أن يحرم بالحج وقيل له يوم الروية لا هم كانوا يتروون فيه الماء ويحملونه معهم في
دعاهم من مكة إلى عرفات لعدم وجدان الماء هناك ذلك الرمن وأمر صلى الله عليه وسلم من معه
الهدى أن يبقى على إحرامه أي بالحج قاراً أو معرداً حتى قال بعضهم لو استقلت من أمرى ما استدبرت
ما سقت الهدى قال وروى أن قاتل ذلك هو صلى الله عليه وسلم فعن حارص عبد الله رضى الله
تعالى عنهما أنه صلى الله عليه وسلم لما تم سعيه قال لو أنى استقلت من أمرى ما استدبرت لم أسق الهدى
وجعلتها عمرة قال ذلك حوايا لقول نافع عن جمع من الصحابة تطلق إلى مدي وكر أحد بالقطر
وفي لمطوف رحه يقطر منيا أي قد جامع النساء أي وفيه أهمل لا يتلقون إلى مدي إلا بعد الإحرام بالحج
لاهم يحرمون من مكة الآن يقال مرادهم ما كيف جامع النساء بعد إحرامنا بالحج وكيف جعلها
عمرة بعد الإحرام بالحج كما سألني في بعض الروايات وعن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت دخل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عريان فقلت من أعضاك وهو عريان فقلت من أعضاك يا رسول الله أعضاك الله
الثار فقال أو ما شعرت أنى أمرت الناس بأمر فادماهم يرددون وقوله صلى الله عليه وسلم
لو استقلت الحج تأسف على فوات أمر من أمور الدين ومصالح الشرع كذا قال الإمام أحمد رضى
تعالى عنه لأنه يرى أن التمتع أفضل ورد بأنه لم يتأسف على التمتع لكونه أفضل وأما تأسف
عليه لكونه أشق على أصحابه في قائه محرماً على إحرامه وأمره لهم بالإحلال وقوله صلى الله
عليه وسلم في الحديث الصحيح لو تفتح عمل الشيطان لمخول على التأسف على فوات حط من
حطوط الدنيا فلا تخاف وروى أنه صلى الله عليه وسلم لما له تلك المقالة قام خطيباً حمد الله
تعالى فقال أما بعد فاعلموا أيها الناس لا نأول الله أعلمكم بالله وأتقاكم له ولو استقلت من أمرى
ما استدبرت ما سقت هدنياً ولا خلت وفي رواية قالوا كيف جعلنا عمره وقد سمينا الحج فقال
صلى الله عليه وسلم اقبلوا ما أمرتكم به واحملوا إهلاً لكم بالحج عمره ولولا أنى سقت الهدى لعلت
مثل الذى أمرتكم به فعملوا وأهلوا فاستخ الحج إلى العمرة وكان من حيلة من ساق الهدى
أو بكر وعمر وطلحة والزبير على رضى الله تعالى عنهم فإن علياً كرم الله وجهه قدم إلى مكة من اليمن
ومعه هدى وعن حارص رضى الله تعالى عنه لم يكن أحد معه هدى غير النبی صلى الله عليه وسلم
وطلحة وفي رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلى كرم الله وجهه انطلق وطف بالبيت وحل
كأحل أصحابك فقال يا رسول الله أهلت كما أهلت فقال له أرجع فأحل كأحل أصحابك قال
يا رسول الله أنى فأتى حين أحرمت اللهم أنى أهل تأهل به نيك وعدك ورسولك محمد فقال هل
معه من هدى قال لا فأشركه رسول الله صلى الله عليه وسلم في هديه ونبت على إحرامه وهذا صريح في
أن إحرامه صلى الله عليه وسلم كان بالحج ويمكن الجمع بين رواية أن علياً قدم من اليمن ومعه
هدى وبين رواية أن لم يكن معه هدى فإن الهدى تأخر بحجته بعده لأنه تعجل إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم واستحلف على الجيش رجلاً من أصحابه يؤيد ذلك قول بعضهم كان الهدى

للمصارعة فقال تهيأت
فدنا منه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأخذته ثم
صرعه فتمسح به ذلك
ركاة ثم سألته الإفائة
والعودة ففعل به ذلك
ثانياً وثالثاً فوقف ركاة
فتمسحاً وقال إن شئت
لأعجب قال الحافظ ابن
حجر في الإصابة ركاه
ابن عبد بريد بن هاشم
ابن عبد المطلب بن عبد مناف
المطلي روى البزار
أنه قدم من سفر فأخبر
النبي صلى الله عليه وسلم
أى دعواه النبوة وكان
أشد الناس حياء إلى النبي
صلى الله عليه وسلم وقال
يا محمد إن صرعتى آمنت
بك فصرعه فقال أشهد
أنك ساحر ثم أسلم بعد
وأطعمه إلى صلى الله
عليه وسلم حسبي وسقا
وقيل لقيه في بعض جبال
مكة فقال يا ابن أحمى
لمعى عنك شيء فإن
صرعتنى علمت أنك
صاديق فصارعه فصرعه
وأسلم ركاة في فتح مكة
وقيل عقب مصارعته
ومات في خلافة معاوية

رضى الله عنه وقيل في خلافة عثمان رضى الله عنه وقبل عاش إلى سنة إحدى وأربعين وجاه في بعض روايات
هذا الحديث أنه صلى الله عليه وسلم صارع بريد بن ركاة ففعل تلك المصارعة فقد تعددت فمرة مع ركاة ومرة مع الله بر بدولكل
معهما صحبة رضى الله عنهما وروى الخطيب البغدادي عن ابن عباس رضى الله عنهما قال جاء بريد بن ركاة إلى النبي صلى الله عليه
وسلم ومعه ثلثمائة من الغنم فقال يا محمد لك أن تصارعنى قال وما تحملنى أن صرعتك قال مائة من الغنم فصاوعه فصرعه ثم قال

هل لك في العود قال وما تحصل لي قال مائة أخرى فصارع فصرعه ودكر الالة فقال يا محمد ما وضع جنى في الأرض أحد قبلك وما كان أحد أغضى الى منك وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله فقام عنه ورد عليه عنقه فانصحب بهذا أنه صلى الله عليه وسلم صارع ركاة واهه جميعا وصارع جماعة غيرهم منهم أبو الأسود الجهمي كما قاله السهلي ورواه الهيثمي وكان شديد البلاء لمن شدته أنه كان يقف على جلد القره ويتحاذب أطرافه عشرة ايرعوه من تحت قدميه فيتهرى (٢٩٧) أي الجلد يتقطع ولم يترشح عنه

ودعا أبو الأسود رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المصارعة وقال ان صرعتي آمنت بك فصرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤمن به وقد حضر صلى الله عليه وسلم المواقف الصعبة كدبر وأحد وحدين وفر السكاة والأطال عنه وهوناته لا يبرح ومقل لا يدبر ولا يترشح وما من شجاع إلا وقد أحصيت له فوه وحفظت عنه جواته إلا الى صلى الله عليه وسلم روى البخاري عن البراء ابن عازب رضى الله عنهما وقد سأله رجل أفررت يوم حنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر كانت هوارن رماة وأنا لما حملنا عليهم انكشفوا وفي رواية اهزموا فأكبتنا على الغنائم فاستقبلنا بالسهم وفرت الاعراب ومن تعلم من الناس ولقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقول

الذي قدم به على كرم الله وجهه من النبي والذي أتى به النبي صلى الله عليه وسلم مائة أي والا فإني به النبي ﷺ ثلاثة وستين بده والذي قدم به من النبي لملي كان سبعة وثلاثين بده ولا يخالف ذلك اشرا أنه في الهدى لا يجوز أن يكون ﷺ فعل ذلك لاحتمال تلف ذلك الهدى وعدم محبته والذي في البخاري لما قدم على كرم الله وجهه من النبي قال له النبي صلى الله عليه وسلم بم أهلت يا علي قال بما أهل به النبي صلى الله عليه وسلم قال فاهدوا مكث حراما كما أتى فاه تقدم أنه ﷺ كان أرسل خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه الى النبي لهما أن يدعوهم الى الاسلام قال البراء رضى الله تعالى عنه فكنت من خرج مع خالد فماسة أشهر يدعوهم الى الاسلام فلم يحسنوا من رسول الله ﷺ ثم على بن أبي طالب كرم الله وجهه وأمره أن يقبل خالد بن الوليد ويكون مكانه وقال مرأى أصحاب خالد من شأهم أنهم ان يعقب معك فليقب ومن شاء فليقبل فكنت من أعقب مع علي كرم الله وجهه فلما دونوا من القوم خرجوا الينا وصلى بنا على كرم الله وجهه ثم صفنا صف واحد ثم تقدم بين أيدينا وقرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم باسم الله فأسلمت فمدان جميعا وكنت على رضى الله تعالى عنه إلى رسول الله ﷺ باسم الله فلما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب خسر ساجدا ثم رفع رأسه فقال السلام على همدان السلام على همدان وكان من جملة من لم يسبق الهدى أبو موسى الأشعري رضى الله تعالى عنه فاه لما قدم من النبي قال له لم أهلت قال أهلت كاهلال الى ﷺ قال له هل معك من هدى قال قلت لا فأمرني فطقت ناليت والصفا والمروه ورواية الشيخين عن أبي موسى رضى الله تعالى عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال له لم أهلت فقلت لبيت كاهلال كاهلال التي صلى الله عليه وسلم قال فقد أحسنت طفنا لبيت والصفا والمروه وأحل أي بعد الحلق أو التقصير وفيه أنه ﷺ كان مهلا للحج فقط أومع العمرة إلا أن يقال جورلا بن موسى الفسخ من الحج إلى العمرة كما فعل ذلك مع غيره من الصحابة الذين أحرمو الحج ولا هدى معهم ومن جملة من لم يسبق الهدى أمهات المؤمنين رضى الله تعالى عنهن فأحلن أي لهن أحرمن إحراما مطلقا ثم صرفته للعمرة أو أحرمن متمتعات أي بالعمرة إلا عائشة رضى الله تعالى عنها فاه لم تحل أي لاها أدخلت الحج على العمرة كما تقدم ومن أحل سيدتنا فاطمة بنت النبي ﷺ أي لاها لم يكن معها هدى وأسماء بنت أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنها ما وشكا على كرم الله وجهه فاطمة رضى الله تعالى عنها التي صلى الله عليه وسلم إذا حلت أي فاه وجدها ابست صديقا أو كتبت وأبكر عليها فقلت رضى الله تعالى عنها أمرني أني بذلك وذهب إلى النبي ﷺ محرشا له عليها رضى الله تعالى عنها فصدقها عليه الصلاة والسلام في أنه أمرها بذلك أي فاه صلى الله عليه وسلم قال له صدقت صدقت صدقت أن أمرتها بذلك يا علي وسأله سراقه بن مالك رضى الله تعالى عنه فقال يا رسول الله متعتنا هذه لعامنا هذا أم لا بد فشك ﷺ أصاه فقال بل لا بد إلا بددحت العمرة في الحج هكذا إلى يوم القيامة أي وفي رواية فشك بين أصاه واحدة في أخرى وقال دخلت العمرة في الحج هكذا مرتين بل لا بد إلا بددلاضافة أي

(٣٨ - حل - ث) على غلته البصاء وأن أسقيان بن الحرث أخذ خبرهما وهو صلى الله عليه وسلم يقول أنا النبي لا كذب * أنا ابن عبد المطلب وهذا في غاية ما يكون من الشجاعة التامة لأنه في مثل هذا اليوم في حومة الوغى وقد انكشف عنه جيشه وهو مع هذا على ثقة ليست يسرع ولا يتصاح لكرولا فرولا وهرب وليست من مراكب الحرب بل من مراكب العظماء فتركوها دليل على النهاية في الشجاعة والثبات وأن الحرب عنده كالسلم وهو مع ذلك يركضها إلى وجوههم وبنوه

باسمه ليعرفه من لم يعرفه صلوات الله وسلامه عليه وكل ذلك مما لعله في الشجاعة وعدم المأالة بالعدو وروى مسلم من حديث
الره أبا بصير رضي الله عنه قال كما إذا امر الناس أي اشتد انهميا برسول الله صلى الله عليه وسلم وأن الشجاعة ما الذي يجاديه ومعنى
قوله لا يقينا به جملته فدا ما واستقبل العدو به ومما حمله وروى الامام أحمد والسناني عن علي رضي الله عنه كما إذا جى الناس وفي
رواية إذا اشتد الناس واجرت (٢٩٨) الحدق اتقينا رسول الله ﷺ فما يكون أحد أقرب الى العدو منه ولقد رأيتنا

يوم بدر ونحن بلود نال
صلى الله عليه وسلم
وهو أقرنا الى العدو
وكان من أشد الناس
يومئذ بأسا وروى
أبو الشيخ في الاخلاق عن
عمران بن حصين رضى
الله عنهما وعناهما قال
ما لى رسول الله صلى الله
عليه وسلم كتيبه الا كان
أول من يصرب أى يقبل
على صرهم ويوحسه
الى حرهم والحملة وقد
كان صلى الله عليه وسلم
أشجع الناس كما بوى عليه
قوله تعالى يا أيها الذى
حاهد الكفار والمنافقين
واعلط عليهم مع ماورد
من اعطائهم قوه أرمين
رجلا وما يقاوم بعض
الرجال ألقا كعض
أصحاب النى صلى الله
عليه وسلم من المهاجرين
والانصار رضى الله عنهم
أحمين بل له من القوة
الالهية ما تعجز عنها
القوى البشرية والملكية
(وأما كرمه) صلى الله
عليه وسلم فكان لا يوارى
ولا يبارى فيه وقد وصفه

الى آخر الدهر وهذا الجواب تبوله دخلت العمرة في الحج بديل على أن مراد السائل بالتمتع القران
لاحقيقته الذى هو الاحرام بالحج هذا الفراع من عمل العمرة لكن قول بعضهم لما كان أحرم عليه
صلى الله عليه وسلم على المروءة قال لو انى استقامت من أمرى ما استدبرت لم أسق الهدى وجعلتها
عمرة من كان منكم ليس معه هدى فليجزل وليجعلها عمرة فقام سراقه فقال يا رسول الله إنا ما نهدا أم
للا ندخل الحديث بديل على أن مراده بالتمتع حقيقة لكن لا يحسن الجواب بقوله دخلت العمرة في الحج
إلا أن يقال المراد حصلت العمرة مع الاحرام بالحج لقاب الاحرام بالحج إلى العمرة لأن هذا كله
يدل على أنه أمر من أحرم الحج من لهدى به أن يقام أحرامه عمره وأحباب عنه أتمنا أن ذلك أى
فسخ الحج إلى العمرة كان من حصائص الصحابة في تلك السنة ليحيا لغوا ما كان عليه الجاهلية من تحريم
العمرة في أشهر الحج ويقولون أنه من آخر الفجور وهذا قال أبو حنيفة ومالك وإمامنا الشافعى
وجماهير العلماء من السلف والخلف رضى الله عنهم وفي مسلم عن أنى ذكر رضى الله تعالى عنه لم يكن يفسخ
الحج إلى العمرة الا لأصحاب عهد ﷺ وحالف الامام أحمد رضى الله عنه وطائفة من أهل الظاهر
فقالوا بل ليس هذا خاصا بالصحابة في تلك السنة أى بل لى لكل أحد الى يوم القيامة ويجوز لكل
من أحرم بالحج وليس معه هدى أن تل أحرامه عمره ويتجمل بأعمالها وبعضهم قال بأن قول
سراقه رضى الله تعالى عنه معناه أن جوار العمرة في أشهر الحج خاصة هذه السنة أو حائره الى يوم
القيامة وفيه أنه لا يحسن الجواب عنه بما تقدم من قوله دخلت العمرة في الحج ثم نهض ﷺ وهجن
معه الناس يوم التروية الذى هو اليوم الثامن الى مي وأحرم بالحج كل من كان أحل وصلى رسول الله
ﷺ الظهر أى والعصر والمغرب والعشاء بات هناك الليلة أى وكانت ليلة الجمعة وصلى بها
الصبح ثم نهض بعد طلوع الشمس الى عرفة وأمر ﷺ أن تضرب له قبة من شعر سمعه فأتى
عليه الصلاة والسلام عرفة رلى في تلك القبة حتى ادارت الشمس أهر شافته القصواء وفتح القاف
والمد وقيل بضم القاف والقصر وهو خطأ كما تقدم وفي كلام الأصل أن القصواء والعصاء
والحداء اسم لثاقة واحدة وفيه ما لا يخفى فحات ثم أتى بطن الوادى فخطب على راحله فخطب ذكر
فيها تحريم الدماء والأموال والأغراض ووضع ربا الجاهلية وأول ما وضعه من ابن عمر ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب
قتلته هذيل فقال هو أول دم أبدأ به من دماء الجاهلية موضوع فلا يظالم في الاسلام وأوصى
ﷺ بالنساء حبرا وأما حصرهن غير المرحح أنهن بما لا يحل وقضى لهن الرزق والكسوة
المعروف على أرواجهن وأمر صلى الله عليه وسلم بالاعتصام بكتاب الله عز وجل أى وسنة رسوله
ﷺ وأخر أنه لا يصل من اعتصم به واشهد الله عز وجل على الناس أنه قد ملهم ما يلزمهم
فاعترف الناس بذلك وأمر أن يبلغ ذلك الشاهد الغائب ومن ذلك قوله ﷺ إن دماكم وأموالكم
حرام عليكم كجرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا كل شيء من أمر الجاهلية

تحت ذلك كل من عرفه وشاع ذلك واشتهر حتى بلغ مبلغ التواتر وقد روى البخارى وغيره عن أس رضى الله
عنه أن النى صلى الله عليه وسلم كان أجود الناس أى ودلك لأنه ﷺ لما كانت نفسه أشرف النفوس ومراجة أعدل
الأمركة وشكها أملح الاشكال وخلقه أحسن الاخلاق لا بد أن يكون فعله أحسن الاعمال فلا شك يكون أجود الناس
وأدامهم بذواكهم لا وهو مستعين عن القبايات بالماقيات الصالحات وروى مسلم عن أس رضى الله عنه ما سئل رسول الله صلى

الله عليه وسلم شيئا إلا أعطاه حياه رجل وأعطاه صلى الله عليه وسلم عما بين جلين فرجع الى قومه فقال يا قوم اسلموا فان محمدا يعطى عطاء من لا يخاف الفقر أى وذلك آية لنبوته صلى الله عليه وسلم وهذا الرجل الذى أعطاه العلم بين الحناين قيل هو صفوان ابن أمية وقيل غيره وروى مسلم والترمذى عن صفوان بن أمية الخنجرى رضى الله عنه قال لقد أعطانى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطانى وأما لا يعطى الناس الى ما رح يعطى حتى انه لأحب الناس (٢٩٩) الى قال ابن شهاب الزهري أعطاه

يوم حين مائة من العلم ثم مائة ثم مائة وحياه طاب معه صلى الله عليه وسلم يصنع الصائم وكان على دين قومه ادم شهاب ملوء ابلا وعما فأعجبه وجعل ينظر اليه فقال صلى الله عليه وسلم أعجبتك هذا الشعب يا أبا وهب قال بلى قال هولاك عما فيه فقال صفوان أشهد أنك رسول الله ما طابت هذا نفس أحد قط إلا أسس بسى ثم أسلم وحسن اسلامه رضى الله عنه وعاش الى سنة اثنتين وأربعين من الهجرة وقيل توفي أيام قتل عثمان رضى الله عنه سنة خمس وثلاثين والحكمة فى كونه أعطاه لم يكن دعة واحدة بل تدريجا ان هذا العطاء دواء لدائه والحكم لا يعطى الدواء دعة واحدة بل تدريجا لأنه أقرب الى الشفاء وقد علم صلى الله عليه وسلم ان داءه لا يبرول الا بهذا الدواء وهو الاحسان فخاله به حتى يرى من

تحت قدمى موضوع وورنا الحولية موضوع وأول رما اصغر بالعاس من عند المطلب فاتقوا الله فى النساء فاسكن أخذتهن وأما الله واسجلنهم وروحن بكلمة الله ولهن عليهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف وإسكن لتستلن عنى فما تم قائلن قالوا شهدناك قد لمعت وأديت وبصحب فقال بأصعبه السابة يرفعها إلى السماء وينكتها الى الناس اللهم فاشهد ثلاث مرات وحياه صلى الله عليه وسلم أمر ما ديا صار يبادى بكل ما قاله من ذلك أى وهو ربيعة بن أمية بن خلف أخو صفوان بن أمية وكان صبيبا وصار صلى الله عليه وسلم يقول له يا ربيعة قل يا أباهم الناس ادر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا كما تقدم ويصرح به وهو واقف تحت صدر نابه ﷺ وربيعة هذا ارتد فى زمن عمر رضى الله تعالى عنه فانه شرب الخمر وهرب منه الى الشام ثم هرب الى قيصر فتصر ومات عنده وعن عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه انه طاف ليلة هو وعمر رضى الله تعالى عنهما للحرس بالمدينة ورأوا نورا يبت فاطلقوا يؤمونه فاداب محاف على قوم لهم فيه أصوات مرتنة ولما طفق قال عمر رضى الله تعالى عنه لعبد الرحمن انذرى بيت من هذا قال لا قال هذا بيت ربيعة بن أمية وهم الآن شرب ما ترى قال أرى أنا فأتينا ما سأل الله عنه ولا تحسبوا فابصر عمر بن عمر رضى الله تعالى عنه عرس ربيعة الى حير فكان ما تقدم وقد رأى ربيعة قبل ذلك فى المنام كأنه فى أرض معشقة محصنة وخرج معها الى أرض محدثة كالخمر رأى أنما بكر رضى الله تعالى عنه فى حامة من حديد عدد سرير الى الحشر فقص ذلك على أنى بكر رضى الله تعالى عنه فقال ان صدقت رؤياك تخرج من الايمان الى الكفر وأما فان ذلك دى جمع لى فى أشد الناس الى يوم الحشر وبعث اليه ﷺ أم الفضل ووجه العباس أم عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهم لما فى فوج شره أمام الناس وعلماؤهم ﷺ لم يكن صائما ذلك اليوم الذى هو يوم التاسع أى لا هم تماروا عدها فى صيامه ﷺ ذلك اليوم الذى هو يوم عرفة وعن أنى هريه رضى الله تعالى عنه عن رسول الله ﷺ انه نهى عن صوم يوم عرفة هره أى وهذا استدلال فتمت على انه لا يستحب للحاج صوم يوم عرفة الذى هو التاسع من دى الحجة فلما تم صلى الله عليه وسلم خطبته أمر بالافاد ثم أقام وصلى الظهر ثم أقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا فصلاها جموعين فى وقت الظهر نادان واحدا وإقامتين أى لا به ﷺ لم يقيم بمكة إقامة تقطع السفر لانه دخلها فى اليوم الرابع وخرج يوم الثامن فهدى صلى بها احدى وعشرين صلاة من أول طهر يوم الرابع الى عصر الثامن بقصر تلك الصلوات فالج للسفر كما يقول امامنا الشافعى رضى الله تعالى عنه كالجمهور لا للسك كما يقول غيرهم (أقول) وفيه ان فقهاء نادكروا به صلى الله عليه وسلم لم يصل الجمعة فى حجة الوداع مع عزمه على الإقامة أى أى تقطع السفر لعدم استيطانه ويرد أنهم أين انه صلى الله عليه وسلم عزم على الإقامة بمكة المدة التى تقطع السفر هذه دعوى تحتاج الى دليل وأيضا عزمه على ذلك اما هو بعد عود دالى مكة هدى فاعلمه من الوقوف والرى ولا ينقطع سفره الا وصوله الى مكة والأولى استدلال فقهاءنا على وجوب الاستيطان فى إقامة الجمعة بعد أمره صلى الله عليه وسلم لأهل مكة بإقامة

داء الكبر وأسلم رضى الله عنه وهذا من كمال شفقتة صلى الله عليه وسلم ورحمته وأفعاله كمال الاحسان وأفعاله من حلال اليران الى رد لطف الحنار وكان على بن أبي طالب رضى الله عنه وكرم وجهه اذا وصف الى صلى الله عليه وسلم قل كان أجود الناس كما وأصدق الناس لمجهر واه التزمذى وروى أبو يعلى عن أس رضى الله عنه عن أنى صلى الله عليه وسلم قال ألا أخرجكم عن الأهود الله الأجود أو أأجود ولد آدم أو أجودهم من بعدى رحل تعلم علما فشر علمه يمت يوم القيامة أمة وحده ورجل

حاهد في سبيل الله حتى يقتل فهو صلى الله عليه وسلم لا ريب أجود بى آدم على الاطلاق كما أنه أفضلهم وأعظمهم وأسجهم وأكلمهم في جميع الأوصاف الحميدة وكان جودهم جميع أنواع الخود من بدل العلم والمال وبدل نفسه لله في اظهار دينه وهذا به عاده وابطال البغ اليهم بكل طريق من اطعام جائعهم ووعظ جاهلهم وهصا حواشيهم وتحمل أتعالم قال في المواهب ويرحم الله ابن جابر حيث قال في وصف كرمه (٣٠٠) صلى الله عليه وسلم هذا الذي لا يتقي فقرا اذا * أعطى ولو كثرا الام

وداموا

وادم الام اعطى
املا

وتحيرت لعظمته الاوهام

(وقال ابن جابر ايضا في

وصفه صلى الله عليه وسلم)

يروى حديث الدي
والشر عن يده

ووجهه بين منهل ومهسح

من وجهه احمد بن برون

يده

محر ومن ثمه در ملتطم

يم نديا تباري الريح اتمله

والمرن من كل هامي

الودق مرتكم

لوعامت الملك فيما فاض

من يده

لم تلق اعظم محرأ منه ان

تم

تخييط كدها بالبحر المحيط

فله

به ودع كل طامى الموح

ملتطم

لولم تخط كده البحر

ماشبات

كل الامور وروت قلب كل

طمي

وسبحان من اطلع اوار

الحمال من افق حبيبه

الجمعة مع اهلهم غير مسافرين لعدم استيطا لهم للمجل فساد به اليه امامنا الشاهي رضى الله تعالى عنه من أن الجمع للسمر لا للسك في محله وودر آيت ان مالكر صلى الله تعالى عنه سأل أبو يوسف وقد كان جمع مع هرون الرشيد وذلك بحضره الرشيد فقال له ما تقول في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم عرفات يوم الجمعة أصلي جمعة أم أصلي طهرا مقصوره فقال أبو يوسف صلى جمعة لأنه حط لها قبل الصلاة فقال مالك أخطأت لأنه وقف يوم السبت لحط قبل الصلاة فقال أبو يوسف ما الذي صلى فقال مالك صلى الطهر مقصوره لأنه أمر بالقراءة فصوره هرون في احتجاجة على أبي يوسف والله أعلم ثمرك صلى الله عليه وسلم راحته الى أن أتى الموقف فاستقل القفلة ولم يرل واقفا للدعاء من الروا الى الغروب وفي الحديث فصل الدعاء يوم عرفه أو فصل ما قلت أنا والبيون من قلبي أي في يوم عرفه كما في بعض الروايات لا إله الا الله وحده لا شريك له الملك والحمد لله على كل شيء عذير وجاء من جملة دعائهم في ذلك اليوم اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر ومن وسوسة الشيطان ومن وسوسة الصدر ومن شتات الأمر ومن شر كل ذي شر وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كان فيما دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع اللهم انك تسمع كلامي وترى مكاني وتعلم سري وعلايتي ولا يخون عليك شيء من أمري أو البائس الفقير المسكين المستجير بالرجل المشفق المقر المعترف بذنوبه أسألك مسألة المسكين وأنت اليك اتمال الدنس الدليل وأعوذ بك دعاء الخائف الضريع من خضعت لك رقبته وفاضت لك عبرته ودل لك جسده ورغم لك أمه اللهم لا تجعلني بدعا لك رب شقيا وكفى رؤفا رحما يا حير المسولين يا خيرا المعطين واستر كذلك صلى الله عليه وسلم حتى عرت الشمس وذهبت الصغرة أي وخطب صلى الله عليه وسلم على ناقته في ذلك اليوم ومن شهر بن حوشب عن عمرو بن حارحة رضى الله تعالى عنهما قال معني عتاب بن أسيد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة ورسول الله ﷺ واقف يعرفه فلعنته ثم وقفت تحت ناقته رسول الله صلى الله عليه وسلم وان لها بها ليقع على راسي فسمعتة يقول أيها الناس ان الله قد أدى الى كل ذي حق حقه وانه لا تخو روصية لوارث والولد للعراس وللعاهر الحجر ومن ادعى الى غير أبيه أو مول غير مواله فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله له صرفا ولا عدلا وجاءه صلى الله عليه وسلم جماعة من محدوسا لوه كيف الحج فأمر ما دينا بنادي الحج عرفة من جاء ليلة جمع أي المرداة قبل طلوع الفجر فقد أدرك الحج وجمع ففتح الجمع وسكون الميم أيام من ثلاثة من تعجل في يومين فلا ثم عليه ومن تأخر فلا ثم عليه أي وقال صلى الله عليه وسلم وقفت ههنا وعرفة كلها موقف راد ما لك في الوطن وأر فوعا عن طن عربة وفي كلام بعضهم رات اليوم أكلت لكم دينكم وأنتمت عليكم نعمتي يوم الجمعة بعد العصر والي صلى الله عليه وسلم واقف عرفات على ناقته العصباء فكاد عضد الناقة يندق من ثقل الوحي قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما اتفق في ذلك اليوم أربعة أعياد عيد للمسلمين وهو يوم الجمعة وعيد لليهود وعيد للنصارى وعيد للمجوس ولم

وانشا أقطار السجائب من عمامهم يروى الترمذي انه صلى الله عليه وسلم حمل اليه
تسعون ألف درهم قال بعضهم هي التي جاءته من البحر بن وقيل غيرها فوضعت على حصير ثم قام اليها يقسمها فما رد سائلا حتى
فرع منها وروى الترمذي عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله أن يعطيه فقال
ما عندى شيء ما اكب اتبع على أي اشر واحد على الشراء وفي رواية ما عندى شيء أعطيك ولكن استقرض حتى بأ تينا شيء فنتعطيك

وفي رواية فاذا جاء ناثي فقيضناه فقال له عمر رضي الله عنه ما كلمك الله ما لا تقدر أي ما ليس حاصلًا عندك فكره النبي صلى الله عليه وسلم قول عمر رضي الله عنه لما فيه من حرمان السائل فقال رجل من الانصار حين رأى كراهة النبي صلى الله عليه وسلم للفقير يا رسول الله أتعني ولا تحبس من دى العرش اقلًا لا تنسم صلى الله عليه وسلم وعرف البشر في وجهه وقال هذا امرت وقيل ان القائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذكر هو بلال رضى الله عنه ولعل القصة تعددت (٣٠١) وإنما قال عمر رضى الله عنه

ما كلمك الله ما لا تقدر شفقة عليه صلى الله عليه وسلم لعلمه بكثرة السائلين له وتهاوتهم عليه والا بصارى راعى حاله صلى الله عليه وسلم فلما سره كلامه فقله بهذا امرت إشارة الى أنه امر خاص به وبمن يشئ على قدمه وذكرا بن قيس انه صلى الله عليه وسلم جاءته امرأه يوم حنين فأشدت شعرًا تذكر فيه أيام رصاعه في هوارن ورد عليهم ما أخذه المسلمون من السبايا فكان ذلك عطاء كثيرًا حتى قوم ما أعطاهم ذلك اليوم فكان خمسمائة ألف قال ابن دحية وهذا نهاية الخود الذي لم يسمع بمثله في الوجود وفي البخاري من حديث أس رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم أتى بمال من حراج الدجريس فقال انثروه بى صوه في المسجد وكان أكثر مال أتى به صلى الله عليه وسلم أى من الدراهم أو الحراج فلا ينافى انه عمن في حنين

تجتمع أعياد لأهل الملل في يوم قله ولا عده وما زلت بكى عمر رضى الله تعالى عنه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا عمر فقال رضى الله تعالى عنه أباكى أما كفى في زياده أما إذا كفى فانه لا يكفى شيء الا بقص فقال صدقت فكانت هذه الآية بى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لم يعش بعدها الا ثلاثة أشهر وثلاثة أيام ولم ير بعدها شيء من الأحكام ثم أورد رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة ابن زيد رضى الله تعالى عنه خلفه ودفع إلى مردلة وفند صم زمام راحلته القصواء التي خطب عليها في مرة حتى أن رأسها ليصيب طرف رجله سير العنق حتى إذا وجدوه مسحة سار اللص وهو فوق العنق وهو بأمر الناس بالسكينة في السير ولما كان في الطريق عند الشعب الا تزل فيه فبال وتوصأ وضوأ خفيما ثم رك حتى أتى مردلة التي هي جمع أى وتقدم ان وقوفه صلى الله عليه وسلم عرفات وافاضته الى مردلة قبل ان يعث كان محالفا في ذلك لقوله وصلى المغرب والعشاء مجوعتين في وقت العشاء أى مقصورتين بأذان واحد واقامتين ثم اضطجع وادن للساء والصعفة أى الصبيان أن يرموا بالآى ان يذهبوا من مردلة الى متى بعد نصف الليل ساعة ارموا حرة العقبة قل الرحمة وعن ابن عباس رضى الله عنهما ما جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصيهم ان لا يرموا حرة العقبة حتى تطلع الشمس وليتأمل ذلك فمن عاتشة رضى الله عنهم السوداء رضى الله عنها أفاصت في النصف الأخير من مردلة نادى الى النبي صلى الله عليه وسلم بأمرها بالدم ولا تنزع الدين كانوا معها وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال انا من قدم النبي صلى الله عليه وسلم في صعفة أهله وروى ذلك الشيخان ولم يأذن النبي صلى الله عليه وسلم للرجال في ذلك لا لصعفاتهم ولا لغير صعفاتهم أى المراد بالصعفة الصبيان كان تقدم وهذا استدلال على انه لا يجب تقديم النساء والصعفة بعد نصف الليلة الى متى أى وان بى غيرهم حتى يصلوا الصبح معسايين وفي البخاري عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت فلان أكون استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما استأذنت سودة أحب الى من معروف به أى لارمى الحجره قبل أن يأتى الناس وفي لفظ قبل حطمة الناس لأن سودة رضى الله عنها كانت امرأه ضحمة ثقبلة فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تفيض من مردلة مع النساء والصعفة وفي مسلم مصت أم حبية من جمع ليل أى في نصف الليل وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال أرسلني النبي صلى الله عليه وسلم مع ضعفة أهله فصلينا الصبح بى ورمينا الحجره فلما كان وقت الفجر قام صلى الله عليه وسلم وصلى بالناس أى بالمردلة الصبح معسايين ثم أتى المشعر الحرام فوقف به أى وهو راكب ناقته واستقبل القبلة ودعا لله وكبر وهلل ووجد ولم ير واقفا حتى أسفر حداثا وجاءه صلى الله عليه وسلم دعا بالمعرة لأمنه يوم عرفة فأجيب بأنه يغفر لها ما عدا المطالم ثم دعا بذلك إلى بالمعرة لأمنه بمردلة فأجيب الى ذلك أى الى عمران المطالم جعل ليليس لعنه الله يحنو التراب على رأسه فصحك صلى الله عليه وسلم من فعله وجاء ما بين أن المراد بالآفة من وقف عرفة ثم انه صلى الله عليه وسلم دفع أى من المشعر الحرام قبل ان تطلع الشمس أى قال جابر رضى الله تعالى عنه وكان المشركون لا ينفرون حتى تطلع الشمس وأردف خلفه الفضل بن العباس وجاءته امرأة تسأله فقالت له يا رسول الله ان

ما هو أكثر منه من أموالهم وقسمه ورد عليهم سبيهم قال أس رضى الله عنه فخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى المسجد ولم يلبث اليه فلما قضى الصلاة جاء مجلس اليه أى عنده ما كان يرى أحدا الا أعطاه إجماع العباس عمه صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أعطى فاني قادت نعى يوم بدر وقادت عقيلًا فقال له خذنى في نو به ثم ذهب يقوله فلم يستطع فقال يا رسول الله ربه بعضهم برعه على فقال لا فقال لا وإنما فعل ذلك تنبها له على الاقتصاد وترك الاستكثار من المال وثرا العباس رضى الله عنه منه

ثم ذهب بقله فلم يستطع فقال يا رسول الله مر بعضهم يومه على قال لا قال فارهمه اى على قال لا فنز منه ثم احتمله فأتاه على كاهله قال ابن كثير كان العباس رضى الله عنه شديدا طويلا دبلا فاحتمل شيئا يقارب أن يعين ألعوا وطلق وهو يقول إنا أحدث ما وعد الله وقد أحر بشير الى قوله تعالى ان يعلم الله في ولىكم حيرا يؤتكم خيرا اما أحدكم قال أنس رضى الله عنه ما قام صلى الله عليه وسلم من ذلك المجلس ونمأى هناك (٣٠٢) منها درهم واشترى صلى الله عليه وسلم من حار رضى الله عنه حملا ثم أعطاه ثمنه

وربصة الله على عماده الحج ادرت أنى شحا كبر الاستطیع ان ثبت على الرحلة فأجج عنه قال ثم جعل الفصل ينظر اليها وتطرب اليه جعل صلى الله عليه وسلم يصرف وجهه الفصل إلى الشق الآخر وفى لفظ آخر موضع صلى الله عليه وسلم بدلى وجهه الفصل حول الفضل وجهه إلى الشق الآخر وفى لفظ آخر انه صلى الله عليه وسلم لوى عرق الفصل وقال له أنه العباس رضى الله عنه ما يارسول الله لوب عنى ابن عمك قال رأيت شاما وشاة فلم آمن عليه الشيطان فلما وصل صلى الله عليه وسلم إلى محسر حرك ناقته قليلا وسلك الطريق التى تسلك على حماره العقبة فومى بها من أسعها سبع حصيات التقطها له عبد الله بن عباس رضى الله عنه ما من موقفه الذى روى فيه مثل حصا الحذف ففتح الحاء الموحدة واسكان الدال الموحدة وهذا لان الحاء مفعول ما عليه أن يمس من الأول ان يلبق حصى الرمي من مردلقه وكرد أحد من المرمى لحوار أن يكون التثنية لذلك من مردلقه ثم سقط منه عدد حماره العقبة فأمر ابن عباس بالنقاطه لكن الذى فى مسلم انه صلى الله عليه وسلم لما دخل محسرا أى الوادى المعروف وهو أول موى قال عليكم حصى الحذف الذى روى به الحمار وهو يدل على ان أحد الحصى من ذلك أولى الآن يقال يحوران يكون قال ذلك للحماة تركوا أحد ذلك من مردلقه وأمر صلى الله عليه وسلم بمنهله ومهى عن أكرمها وقطع عليه السلام التلبية عدد الرمي وصار يكر عند رضى كل حصاة وهو راكب ناقته (وفى رواية) على معلقة قال بعضهم وهو عريب حدوا لئلا وأسامة أحدها أحد عظمائها والآخر يطله ثوبه لا صرب ولا شرد ولا لالك اليك (وفى رواية) ورأيت لالا رضى الله عنه يقود راحله وأسامة بن زيد رضى الله عنه رافع عليه ثوبه يطله من الخرج حتى روى حمرة العفة وحطب صلى الله عليه وسلم على ماله شهاءة وفيل على يمينى حطة قرر فيها تحريم اليا والأموال والأعراض وذكر حرمة يوم النحر وحرمة مكة على جميع البلاد وقال يا أيها الناس أى يوم هذا قالوا يوم حرام قال فإى هذا قالوا اليوم حرام قالوا فإى شهر هذا قالوا شهر حرام قال فإى دناءكم وأموالك وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى دناءكم هذا فى شهركم هذا فى أراضكم هذا فى رؤسكم قالوا لا بلعت الأهم هل بلعت فليبلغ الشاهد منكم العائب لا ترجعوا عليه السلام هدى كما رأيت بصرى بمصكم رقاب ومص وأمرهم صلى الله عليه وسلم أخذ مناسكهم عنه لعله لا يحج بعدامه ذلك وكان وفوه صلى الله عليه وسلم بين الحرات والناس بين قائم وقاعد وحاء انه عليه السلام خطب فى اليوم الأول واليوم الثانى من أيام التشريق وهو أوسطها ويقال له يوم البدر الأول لحوار البدر فيه كما يقال لليوم الثالث فى أيام التشريق يوم البدر الآخر ثم انصرف عليه السلام الى المحرعى فحجر ثلاثة وستين بده أى وهى التى قدمها من المدينة وذلك بده الشريعة لكل سنة بده فى ذلك اليوم ثلاثا وستين سنة فنحصر صلى الله عليه وسلم بده الشريعة لكل سنة بده وطرح له اللحم من لحمها وكل منه أى أخذ من كل بده بده جعل ذلك فى قدر وطبخ فاكل من ذلك اللحم وشرب

وراده عليه ثم قال له اذهب الجمل وأنش برك الله لك وفيها وقد كان جوده صلى الله عليه وسلم كله لله فى انشاء مرضاته فتارة كان بدل المال لفقر أو محتاج وتارة يعفه فى سبيل الله وتارة يأنل به على الاسلام من يقوى الاسلام باسلامهم وتارة يؤثر على نفسه واولاده ويعطى ما يده لاحتاجين ويتحمل المشقة هو وعياله ويأتى عليه الشهر والشهران لا توقد فى بيته نار ورمار بط الخمر على بطنه الشريف من الخوج حتى ان الله طامعة رضى الله عنها حاته بشكو مالقى من الرضى وخدمة البيت وكات سمعت بسى حاه وطلبت منه حادما فقال لا أعطيك وادع أهل الصفة تطوى بطونهم من الخوج وأمرها ان تسعين السديح والتكبير والتجديد فتح أحب أهله شععة على الفقراء وهذه القصة رواها الامام

أحمد وعمره عن علي رضى الله عنه أنه قال لما طامعة رضى الله عنها لقد سنوت حتى اشتكت صدرى من وقد حاء الله ناك سى فادهى فاستجديه وقالت وأنا والله لقد طخت حتى مجلت بدهى ففتح الحميم وكسرها أى قطعت من كثرة الطبخ فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما حاءك أى بدهى قالت جئت لاسلم عليك واستجيت أن تسأله ورجعت فقال ما فعلت قالت استجيت ان أسأله فأتيا جميعا لى صلى الله عليه وسلم فقال على يا رسول الله لقد سنوت حتى اشتكت صدرى وقالت

فاطمه بعد طحمت حتى ملحت بداي وقد جاء الله نبي وسعة فاحدما فقال والله لا أعطيكم وادع أهل الصفة بطوى بطونهم من الخوج لأجدا ما نعى عليهم ولكن أيعهم وأنفع عليهم أنماهم ورحما فأتاهم النبي صلى الله عليه وسلم ودخل في فطيقتهما اداعطت رؤسهما كشدت أقدامهما واداعطت أقدامهما كشدت رؤسهما فإرقال مكالكم قال ألا أخرجكم غير مما سألتاني قال بلى قال كذبت علمتني حر بل عليه السلام تسبحان في در كل صلاة عشرا (٣٠٣) وتحمدان عشرا و تكبران عشرا فادا

أو يقال في راسك فوسجا
ثلاثا وثلاثين واحدا ثلاثا
وثلاثين وكسرا أرها
وثلاثين وأخذت في
البحارى وهلم عن على
رصى الله عنه وفي شرح
الزرقاني على المواهب أن
من واطب على هذا الذكر
عند اليوم لم يصبه
أعياء لأن فاطمة رصى
الله عنها شكت الثعب
من العمل فأحاطها عليه
وفي الصحيحين عن على
رصى الله عنه أنه ماترك
هذا الذكر من سمعه قبل له
ولا يوم صميم قال ولا يوم
صميم " ومن كرمه
صلى الله عليه وسلم مارواه
البحارى أن امرأته
صلى الله عليه وسلم ردة
وقالت يا رسول الله
أكسوك هذه قال بسم
فأحدها إلى صلى الله
عليه وسلم محتاحا إليها
فلمسها ورأها عليه رجل
من الصحابة فقال
يا رسول الله ما أحسن
هذه الردة فأكسبها وقال
صلى الله عليه وسلم بسم
فجلس ماشاء الله في المجلس

من مرقته ثم أمر صلى الله عليه وسلم عليا كرم الله وجهه فحرم ما نقي وهو تمام المائة أى وأمله الذى أنى به
على كرم الله وجهه من النبي هذا وجاء عن ابن عباس رضى الله عنهما قال أفدى رسول الله ﷺ
في حجة الوداع مائة ندية نحر منها ثلاثين ندية ثم أمر صلى الله عليه وسلم عليا فحرم ما نقي منها وقال
له أقسم لحومها وجلودها وجلالها بين الناس ولا تعط جزارا منها شيئا وخذ لها من كل خير حذبة من
لحم واحد علم في قدر واحد حتى يأكل من لحمها وتحنون مرقها ففعل وأمر صلى الله عليه وسلم أن
مى كبا مسجروا وأن شاح مكة كلها مسجروا ثم خلق صلى الله عليه وسلم رأسه الشريف أى خلقه
معمر بن عبد الله وقال له ما وأشار بيده إلى الحجاب الأبيض فبدأ شقه الأبيض فخلقته ثم بشقه الأبيض
وقسم شعره فأعطى نصفه لأبي طلحة الألباصرى أى شعر نصف رأسه الأبيض بعد أن قال ههنا
أبو طلحة وقيل أعطاه لأم سلمة زوجة أبي طلحة رضى الله عنهما وقيل لأبي كريب وأعطى من نصفه
الثالث أى الذى هو الأبيض الشعر والشعرتين للناس (وفي رواية) ناول ﷺ الخلاق شقه
الأبيض فخلقته ثم دعا أبا طلحة الألباصرى فأعطاه إياه ثم ناول الخلاق الشق الأبيض فخلقته وأعطاه
أبا طلحة وقال أقسمه بين الناس (قال) في البور والحاصل أن الروايات اختلفت في مسلم في
بعضها أنه أعطاه الألباصرى وبعضها أنه أعطاه الألباصرى ورجح ابن القيم أن الذى اختص به أبو طلحة
هو الشق الأبيض أقول الذى في مسلم قال للخلاق ها وأشار بيده إلى جانبه الأبيض فقسم شعره بين من
يليه وفي رواية فورعه الشعر والشعرتين ثم أشار إلى الخلاق وإلى جانبه الأبيض فخلقته فأعطاه لأم
سلمة (وفي رواية) قال ههنا أبو طلحة وفي لفظ أن أبو طلحة فدفعه إلى أبي طلحة (وفي رواية) ناول
الخلاق شقه الأبيض فخلقته ثم دعا أبا طلحة فأعطاه إياه ثم ناول الشق الأبيض فخلقته وأعطاه أبا طلحة
فقال أقسم بين الناس والجمع ممسك من هذه الروايات والله أعلم وعن بعضهم قال شقت فقلسوه خالد
ابن الوليد رضى الله عنه يوم الرمك وهو في الحرب فسقطت فظلمها ظلمًا خبيثًا وهو متفق ذلك فقال
أن فيها شيئا من شعر ناصية رسول الله ﷺ وأنها ما كانت ممي في وقت ما انصرفت مهاو عن
أس رصى الله عنه قال رأيت رسول الله ﷺ والخلاق يخلقونه وقد طاف به أصحابه
ما يريدون أن تقع شعرة إلا في يد رجل ثم تطيب ﷺ طيبته عائشه رصى الله عنها طيب
فيه مسك قبل أن يطوف طواف الأفاصة ويقال له طواف الركبت ويقال له طواف الصدر
والإنه أن طواف الصدر طواف الوداع وخلق بعض أصحابه وقصر بعض آخر وعقد
ذلك قال ﷺ اللهم اعرف لحلقين قالوا والمقصود فأعاد صلى الله عليه وسلم وأعادوا ثلاثا وقال
في الراية والمقصود والصحيح المشهور أنه قال ذلك في هذه الحجة التى هي حجة الوداع كما قال ذلك
في الحديبية كما تقدم وقيل لم يقله إلا في الحديبية ووجه جزم إمام الحرمين في النهاية وقال الدوى
ولا يعد أن يكون وقع ذلك منه ﷺ في الموضعين قال في فتح الباري له هو المتعين (١) لتطاور
الروايات بذلك في الموضعين أى فان في مسلم في حجة الوداع عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال

ثم رجع فطواها فأرسلها إليه فلام الناس السائل وقالوا ما أحسنت حين رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أخذها محتاجا إليها ثم أتته
إياها وقد عرفت أنه لا يسئل شيئا فيمنعه وفي رواية لا يرسلها فقال رجوت بركتها حين لمسها النبي صلى الله عليه وسلم فلعلى أكرم
مها وفي رواية فقال الرجل والله ما سألتها إلا لتكون كفى يوم أموت قال سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه فكانت كفته ووروى
الطبراني أنه صلى الله عليه وسلم أمر أن يصنع له غير ما فأتى أن يعرض منها والرجل الذى سألتها فكانت كفته وهو عبد الرحمن بن عوف

(١) قوله لتطاور ذى النسخ طاء مشالة وهو وان اشتر خطا والصواب كفى القاموس وكتاب بعض المحققين تغافر بصاد معجمة اه

رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اعز للحقين قالوا يا رسول الله وللمقصرين قال اللهم اغفر للمحققين قالوا يا رسول الله وللمقصرين قال اللهم اعز للمحققين قالوا يا رسول الله وللمقصرين قال
وللمقصرين ثم نهض صلى الله عليه وسلم راكدا الى مكة طواف في يومه ذلك طواف الافاضة قبل
الظهور وشرب من بئير السقياءه من ابن عباس رضى الله عنهما امر الى صلى الله عليه وسلم على راحلته
وحمله اسامة رضى الله عنه فاستسقى فأثينا به ماء من بئير أى من سقاية العباس رضى الله عنه فاتهم
كانوا يصعبون في السقاية فأتوا والرب كما تقدم مشرب صلى الله عليه وسلم وسقى وصلاه لاسامة رضى
الله تعالى عنه وقال أحسنتم وأحلمتم كدافص نعموا ثم شرب صلى الله عليه وسلم من ماء زمزم بالدلو قيل
وهو قائم وقيل وهو على غير والذى رجع الدلو معه العباس بن عبد المطلب أى وفعل ذلك عند فتح مكة
أيضا كما تقدم وقيل لما شرب صلى الله عليه وسلم صبه منه على رأسه الشريف وعن ابن جريح أنه صلى
الله عليه وسلم نزع الدلو لنفسه وقيل إن هذا يخالف ما تقدم من قوله لولأن الناس يتحدوه سكا
لنعت ومن قوله يوم فتح مكة لولأن تملع سواعد المطلب لبعثت بهم ثم رجع صلى الله عليه وسلم الى
مى فصلى بهم الظهر كما اتفق عليه الشيخان وقيل صلاه بمكة يومه اعراسهم ورجع بأمور وجع بينهم
بانه يحوران يكون صلى الظهر بمكة أول الوقت ثم رجع الى مى فصلاه مرة أخرى باحماه أى الدين
تحلوا عنه مى فانه صلى الله عليه وسلم وجدهم ينتظرونه فولى به عليه السلام معاده قال بعضهم وهذا
مشكل على من لم يحورا لاعداده وعورض هذا بانه صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم رعى حجرة العلقمة ومحر
ثلاثا وستين بدة ومحر على كرم الله وحبه نقيع المائة وأخدم كل بدة بصصة ووصفت في قدر
وطجعت حتى بصجت فأكل من ذلك اللحم وشرب من مرقه وحق رأسه ولسن وتطيب وخطب
فكيف يمكن أن يكون صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بمكة أول الوقت ويعد الى مى في وقت
الظهر على أن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت أفاض رسول الله صلى الله عليه وسلم من آخر يومه
حين صلى الظهر ثم رجع الى مى رواه أبو داود وأجيب بأن الهار كان طويلا فلا يصر صدور
أعمال منه عليه السلام كثيرة في صدر ذلك اليوم على أن ابن كثير رحمه الله قال لست أدري أن خطبته
صلى الله عليه وسلم ذلك اليوم أكانت قبل دهايه أو بعد رجوعه الى مى وأما رواية عائشة رضى
الله عنها المقتضية لسكوه عليه السلام صلى الظهر بمى قبل أن يذهب الى البيت فأجاب بعضهم
عنها بأنها ليست بصافية بل تختمل فليتأمل فان قيل روى البخارى وأهل السنن الأربعة
أن النبی عليه السلام أخر الزيارة الى الليل وفي لفظ زار ليلا قلنا المراد بالزيارة زيارة جيشه
لا طواف الزيارة الذى هو طواف الافاضة وقد روى البيهقي أنه صلى الله عليه وسلم كان
يزور البيت كل ليلة من ليالى مى وهو قول عروة بن الزبير أن رسول الله عليه السلام أخر
الطواف يوم النحر الى الليل فقد أخذه من قول عائشة المتقدم وقد علمت ما فيه وقد قال بعضهم
الصحيح من الروايات وعليه الجمهور أنه عليه السلام طاف يوم النحر بالهار والأشبه أنه كان

حاله فلا يبايهه أ.ه كان يذخر قوت سنة لعلها أى تسكيناً لقلوبهم وهذا وقع في بعض السنين دون بعض وفى
الشفاء عن أ.ه مرة رضى الله عنه قال أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم يسأله أى شيئاً من العطاء فاستلف له نصف وسقى فلما جاءه الرجل
أى رب الدين يتقاضاه أى يطلب النبي عليه السلام بوفاء التمس أعطاه وسقاه بكاه وقال نصفه قضاء ونصفه نائل أى عطاء
قال الشيخ أبو علي الدقاق المتوعدة الكرم والآثار وهذا الحق لا يكون إلا النبي صلى الله عليه وسلم فإن كل واحد من القديمة

يقول نفسي نفسي وهو صلى الله عليه وسلم يقول أمي أمي : (وأما ما سألني عنه فقال صلى الله عليه وسلم : قد كان صلى الله عليه وسلم أعظم الناس أماء وأعدل الناس وأعظمهم وأصدقهم لهجة ولقد اعترف له بذلك أعداؤه وكان يسمى قبل النبوة الأمين روى الإمام أحمد والحاكم والطبراني ابنه حين احتلقت أبا بكر قريش عند ساء الكعبة ويمض بصع الحجر الأسود حكوا أن يكون الواضع أول داخل عليهم فادأ بالنبي صلى الله عليه وسلم ذلك (٣٠٥) قبل سونه فقالوا هدا مجد الأمين قد

رضينا به فهرش صلى الله عليه وسلم رداه المارك ووضع الحجر عليه وأمر كل رئيس أن يأخذ طرف منه وهو أحد من تحه ثم أحده فوضعه في موضعه وكانوا قبل بعثته صلى الله عليه وسلم يتحكون اليه في كثير من قصاياهم وقال صلى الله عليه وسلم والله اني لأؤمن في السماء وأمين في الأرض وروى الترمذي عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورصى عنه ان أبا جهل قال للي صل الله عليه وسلم ان لا تكذبك أي لا تنسك إلى الكذب لثبوت صدقك ولكي تكذب بما حث به وأنزل الله فاهم لا يكذبونك ولكي الظالمين بآيات الله يحدون وفي رواية لا تكذبك وما أت فينا بمكذب وروى البيهقي والطبراني وعمرها أن الاخنس بن شريق هتج الشين المعجمة وكسر الراء لني أبا جهل يوم بدر

قل الروال هذا كلامه وطاف أم سلمة رضى الله عنها في ذلك اليوم على هرهامس وراء الس قال طفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي إلى حاب البيت وهو يقرأ بالطور وكتاب مسطور أى وعرض ذلك أنه صلى الله عليه وسلم أرسل أم سلمة رضى الله عنها ليلة النحر فمرت حمره العقبة قبل الفجر ثم مضت فأضت فكيف يلتئم هذا مع طوافه قبل الطهر لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن ذلك الوقت بمكة ويحاجب أنه يجوز أن تكون أم سلمة أخرت طوافها لذلك الوقت وان كانت قدمت مكة قبل الفجر وعرض أنه صلى الله عليه وسلم لم يقرأ في ركعتي الطواف بالطور ولا جهر بالقرءاء في النهار بحيث تسمعه أم سلمة من وراء الناس هذا من المحال ويجاب أن كونه صلى الله عليه وسلم لم يقرأ في ركعتي الطواف بالطور وشاهد به على من ينسب وأم سلمة رضى الله عنها لم تدعى إليها سمعت قراءته صلى الله عليه وسلم ثم رأيت ابن كثير رحمه الله قال والطاهر انه عليه الصلاة والسلام صلى الصبح يومئذ أى عند قدومه مكة لطواف الوداع عند الكعبة وأصحابه وفرا في صلاته والطور بكاملها قال ويؤيد ذلك ما روى عن أم سلمة قالت شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أني أشتكى قال طوفي من وراء الناس وأت راكعة ومضت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حينئذ إلى جنب البيت وهو يقرأ بالطور وكتاب مسطور أى حينئذ يكون ما تقدم من قول الراوى وطاف أم سلمة في ذلك اليوم الذي هو يوم النحر وقوله في الرواية الأخرى أرسل أم سلمة ليلة النحر فمرت حمره العقبة قبل البحر ثم مضت فأضت أى طاف طواف الاقضية وما جاء عن أم سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرها أن توافي معه صلاة الصبح يوم النحر بمكة قال بعضهم ذكر يوم البحر عظم من الراوى أو من الناسج وإنما هو يوم المعر ويقال بذلك وما قبله فليأت ما به سياتي في بعض الروايات انه طاف طواف الوداع سجرا قبل صلاة الصبح إلا أن يقال انه صلى الله عليه وسلم مكث عد الطواف لصلاة الصبح حتى صلاها وفيه ان بعضهم ذكر انه صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت أى طواف الوداع بعد صلاة الصبح والله أعلم وطاف في ذلك اليوم الذي هو يوم النحر عائشة رضى الله عنها بعد ان طهرت من حيضها وكانت حائضا يوم عرفة أى كما تقدم وطاف أيضا صفة رضى الله عنها في ذلك اليوم وسئل صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم عما تقدم بعصه على بعض من الرى والخلق والجر والطواف فقال لا حرج أى لا إثم في مسلم عن عمرو بن العاصي رضى الله عنه قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجه الوداع بمى على راحلته للناس يسألوه فجاء رجل فقال يا رسول الله لم أشعر ان التحلل قبل النحر خلقت قل أن أحر فقال اذبح ولا حرج ثم جاءه رجل آخر فقال يا رسول الله لم أشعر أن الرى قبل البحر فحرت قل أن أرى فقال ارم ولا حرج وجاءه آخر فقال انى أفصت إلى البيت قبل أن أرى فقال ارم ولا حرج قال فاسئل عن شىء أقدم ولا آخر إلا قال اعمل ولا حرج ولذلك قال صلى الله عليه وسلم أى بصا في تقديم السعى بين الصفا والمروة قبل الطواف بالبيت أى في شاة قدم السعى عقب طواف القدوم ومن شاء أخره عن طواف الاقضية وقد تقدم انه صلى الله عليه وسلم أنى السعى عقب طواف القدوم وأقام صلى الله عليه وسلم على ثلاثة أيام

(٣٩ - حل - ث) فقال لا يا الحكم ليس هنا غيرى وعيرك بسمع كلامنا بما ينبتأ أخبرت عن محمد صادق أم كاذب فقال أوجب الله ان محمد الصادق وما كذب محمد قط زاد في رواية ولكي إداده بنوقصى باللواء والسقاية والحجاة والندوة والنبوة فادأ يكون لسائر قريش وهذا يدل على انه ما منعه عن توحيد الله إلا طلب الحاء وطالب الحاء صاحب عظمى عن الحق والاخنس ابن شريق اختلف فيه فقيل له اسلام وصحة وقيل قتل كافر يوم بدر وقيل الذى قتل كافر اشترى نى الاخنس وجاءه ان رقل

لما سأل أماسميان رضى الله عنه فقال له هل كنتم تهمونه بالكذب قال لا وروى البيهقي عن ابن عباس رضى الله عنهما ان الضربين
الحرث العمدري قال لقريش قد كان عبدكم جلوسا فكم فيكم اى ارضاكم فيكم اى اكلتم ارضاكم فامروهم بالجلوس والارض
حتى اذا رأيتم في صدعيه الشيب وجاءكم نجاهم فكم فيكم اى ارضاكم فامروهم بالجلوس والارض حتى اذا رأيتم في صدعيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٠٦) محجور وهو يصلي تحت الكعبة فتمثل له جبريل في صورته فخل به هاربا وبست

يده على الحجر فلما سمع ذلك الضربين
الحرث قال يا معشر قريش والله قد رمل فيكم أمرا أتيت
فيه بحيلة قد كان عبدكم إلى
آحرما تقدم راد في رواية
وقد رأينا السحرة منهم
وعقدتم وقائم الكاهن
والله ما هو بكاهن وقد
رأينا الكهنة وسمعا
سمعهم وقد قلتم شاعر
والله ما هو بشاعر وقد
رأينا الشعر وسمعا
أصواته هرحه ورجزه
وعلتم محبون والله ما هو
محبون فها هو بحقه ولا
تخاطبه ولا وسوسه
فاظروا في شأنكم والله قد
رمل لكم أمرا عظيم وهذا غاية
منه في الانصاف وكان
من شياطين قريش ومن
أشد الناس عداوة للنبي
صلى الله عليه وسلم
وكان يقول في القرآن
أساطير الأولين فأخذ
أسيرا يوم بدر فأمروا النبي
صلى الله عليه وسلم على
أن أبي طالب رضى الله
عنه يقتله بالصنم
عقب الوقعة وأما

رمى الحجار أى ماشيا في دهامه وأياه وأمر صلى الله عليه وسلم شخصا أن ينادى في الناس بمى أنها أيام
أكل وشرب وماه ورمى لكل حجرة من الحرات الثلاث هذا الروال أى قبل الصلاة للظهر سبع
حصيات يدأى إلى على مسجده أى الحيف ويقف عندها للدعاء ثم أتى تاهواهى الوسطى ثم وقف
للدعاء ثم حجرة العقبة ولم يقف عندها للدعاء أى وكان أزواجه صلى الله عليه وسلم يرهين بالليل
وخطبهم أى الناس في اليوم الأول من أيامهم كما تقدم ويقال لذلك اليوم يوم الغزاة لهم يقرؤ فيه
فى موى وهو يوم الرأس لأن كلهم الرؤس في ذلك اليوم وفى اليوم الثانى من أيامهم وهو يوم الشعر
الأول أى ويقال له يوم الاكارع أى لا كلهم الاكارع فى ذلك اليوم وأوصى بدى الأرحام خيرا فقد
خطب صلى الله عليه وسلم فى الحج خمس خطب الأولى يوم السابع من دى الحجة بمكة والثانية
يوم عرفة والثالثة يوم النحر بمى والارابعة يوم القر بمى والخامس يوم الشعر الأول بمى أيضا ثم مضى
صلى الله عليه وسلم من موى فى اليوم الثالث الذى هو يوم الشعر الآخر وهو معه المسلمون هذا الروال أى
وهذا المى واستأذنه معه العباس رضى الله عنه فى عدم المبيت بمى فى الليلة الثالثة من أجل السقاية
فرخص له فى ذلك وصرت له صلى الله عليه وسلم قبة المحصب وهو الاطح أى صرهما له بوراف
رضى الله عنه وكان على ثقله ولم يأمره صلى الله عليه وسلم بذلك بمن أى رافع رضى الله عنه لم يأمرنى
رسول الله ﷺ أن أزل بالاطح ولكنى جئت قبة خاء فزل وكان صلى الله عليه
وسلم قال لأسامة رضى الله عنه عدا بزل بالمحصب وهو المحل الذى تحالف فيه قريش وكذا على ما بده
بى هاشم وبى المطلب حتى يسلموا إليهم الى صلى الله عليه وسلم ليقولوه أى وكان ذلك سنا
لكتابه الصحيحه وفيه انه تقدم فى فتح مكة انه صلى الله عليه وسلم رل بالحجون عند شعب أى طاب
المكان الذى حصرت فيه بى هاشم وبى المطلب وانه خيف بى كسا الذى تقاسمت قريش فيه
فلهم وفى مسلم عن أى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال مبرلنا شاء الله إذا
فتح الله الحيف حيث تقاسموا على الكفر ولما نزل صلى الله عليه وسلم بالمحصب صلى به الظهر
والعصر والمغرب والعشاء ورقدر قد هتم ان عائشة رضى الله عنها قالت له يا رسول الله ارجع بحجة
ليس معها عمره فدعا عبد الرحمن بن أبى نكر رضى الله عنهما فقال اخرج باختك من الحرم ثم أفرعا
من طوافكما حتى تأتيا ههنا بالمحصب قالت فضضى الله العمره وفى لفظ فاعتمرنا من التمتع مكان
عمرى التى فاتنى وفرعنا من طوافها فى خوف الليل فأتيناها صلى الله عليه وسلم بالمحصب فقال فرغنا
من طوافكما فلما سمع فأدرك فى الناس بالرجل (وفى رواية) فلقبى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
معه من مكة وأباهم طهها أو أبا مصدرة وهو من طهها واعترض كيف يأتى قولها عمرى التى
فاتنى مع قوله ﷺ قد حلت من حجك وعمرتك وكيف أفرها صلى الله عليه وسلم على ذلك
وأحب ماها لما رأته صواحبا آتين بعمره ثم عرج وهى لما أتت لا يبعج أحبت أن تأتى
بعمره أخرى رائدة على الحج وان كانت للعمرة مندرجة فيه وأفرها صلى الله عليه وسلم تطيبا
لمخاطرها لانه صلى الله عليه وسلم كان معها إذا هويت الشئ الذى لا يخالفه فيه للشرع تاهها

الصبر بالنصير هو أخوه وقد أسلم عام الفتح وكان من المؤلفة وأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين
مائة من الابل فاحذر أن يتصحب ويلبس عليك ومن أماته صلى الله عليه وسلم مارواه البخارى ومسلم عن عائشة رضى الله عنها
قالت ما لمست يده صلى الله عليه وسلم يدا مراة قط لا يملك رقبا أى لا يملكها كذا حاورمكا قال الترمذى بسمعى رقا قال صلى الله
عنه وسلم لا يسماء رضى الله عنها الترمذى رقا المراء فلتنظر أين تضع رقا ومن عدله صلى الله عليه وسلم قوله أبلغوا عنى حاجة

من لا يستطيع إبلاغي فاه من أبلغ حاجة من لا يستطيع إبلاغها أمه الله يوم العرغ الاكبر وفي رواية ثبت الله قدميه على الصراط يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم لا يحجر في أمر من الاختاراً يسرها ما يمكن إلا ما كان أهدا لاس منه وكان لا يؤخذ أحداً بذنب أحد ولا يصدق أحداً على أحد رواه أبو داود عن الحسن البصري مرسل ومن عفته صلى الله عليه وسلم مارواه البيهقي عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما هممت (٣٠٧) شيء بما كان أهل الجاهلية

يعملونه غير مرتين يحول الله بيني وبين ما أريد من ذلك ثم ما هممت بسوء حتى أكرمني الله برسائله قلت ليلة لعلاء كان معي يري لواء نصرت لي غمعي حتى أدخل مكة فاستمر بها كما سمر الشباب فخرجت لذلك حتى حثت أول دار من مكة سمعت عرفاً أي لعلاء بالمعارف وهي الملاهي من الدفوف والمراهر لعرس بعضهم خلست أنظر فضر على أدنى أي أنامني الله فتمت فما أيقظني إلا مس الشمس فوجعت ولم أقض شيئاً ثم عراني مره أخرى مثل ذلك أي مثل ما هممت في المرة الأولى فعصمي الله ثم لم أعم بعد ذلك بسوء قط وكان صلى الله عليه وسلم يعرض عن سكرهم غير حائل وكان مجلسه مجلس حكم وعلم وحياء وخير وأمانة لا ترفع فيه الأصوات ولا تنتهك فيه الحرم إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤسهم الطير (وأما رده

عليه وبهذا استدلت أئمتنا على جوار الاحرام بالعمرة قبل طواف الوداع وأمر صلى الله عليه وسلم الناس أن لا ينصرفوا أي إلى بلادهم حتى يكون آخر عهدهم بالطواف البيت أي الذي هو طواف الوداع ورخص عليه في ترك المؤمنين ذلك للحائض التي قد طافت طواف الافاضة قبل حيضها كصفية أم المؤمنين رضي الله عنها فاتها حصلت بعد طواف الافاضة ليلة العرم من أي وقالت ما أراي إلا حاستكم لا سطر ظهري وطواف الوداع فقال لها صلى الله عليه وسلم أو ما كنت طفت يوم البحر أو في لعمرك ما كنت طفت طواف الافاضة يوم البحر قالت لي قال لاس أخرى معاً (وفي رواية) قال يكفيك ذلك أي لانه هو طواف الركن الذي لا بد لكل أحد منه بخلاف طواف الوداع لا يجب على الحائض ولا يلزمها الصبر لظهورنا في به ولا دم عليها في تركه قال الامام الدووي رحمه الله وهذا مدعنا ومذهب العلماء كافة إلا ما حكي عن بعض السلف وهو شاذ مردود ثم انه صلى الله عليه وسلم دخل مكة في تلك الليلة وطاف طواف الوداع سحراً أول صلاه الصبح ثم خرج من الكعبة السفلى ثنية كدى بصم الكاف والقصر وهو عذاب شبيهة مموحاً إلى المدينة أي التي خرج منها لما فتح مكة كما تقدم وكان خروجه عليه من المسجد من باب الجوزرة ويقال له باب الحماطين وجاء عن جابر رضي الله عنه أن خروجه صلى الله عليه وسلم من مكة كان عند عروب الشمس فلم يصل حتى أتى سرف قل معصم لعل هذا كان في عريضة الوداع فانه عليه طاف بالبيت بعد صلاه الصبح ثم أجزه إلى وقت الغروب هذا عريب جداً كلامه وما روى أنه عليه رجع بعد طواف الوداع إلى المحصب غير محطوط (أقول) هذا جمع به الامام النووي رحمه الله بين الروايات المتقدمة عن عائشة حيث قال ووجه الجمع أنه صلى الله عليه وسلم بعث عائشة مع أخيه بعد رول المحصب واعداهان للحلق به بعد اغتارها ثم خرج هو عليه بعد دهاها فقصده البيت ليطوف طواف الوداع ثم رجع بعد فزاعه من طواف الوداع فلقبها وهو صادر وهي داخلة لطواف عمرتها ثم لما فرغت لحقه وهو في المحصب قال وأما قولها فادن في أصحابه فخرج ومرو بالبيت وطاف فثأول بأن في الكلام تقدم ما وتأخيرا والا فطوافه عليه كان بعد خروجه إلى العمرة وقبل رجوعها وانه فرغ قبل طوافه للعمرة هذا كلامه فليتأمل فكم كانت مدة دخوله عليه إلى مكة وخروجه منها عشرة أيام وهذا السياق يدل على أنه صلى الله عليه وسلم لم يأت بمعه بعد حجته وهو لا ياسب القول أنه أحرم مفرداً بالحج بل يدل للقول بأنه أحرم قارناً أو نواهما بعد اطلاق الاحرام أو أدخل الحج على العمرة وفي كلام معصم لم يتمم عليه تلك السنة عمره مفرد لا قبل الحج ولا بعده ولو جعل حجته مفرداً لكان خلاف الفصل أي لأنه لم يقل أحد أن الحج وحده من غير اغتار في سنته أو فصل من القرآن وفي كلام بعض آخر أجمعوا على أنه لم يتمم بعد الحج فمعين أن يكون متمتعاً تتبع قرآن وقد يطلق الأفراد على الاثنيان بأعمال الحج فقط وان كان قد أحرم مأمعاً كان القرآن قد يطلق على الاثنيان بطوافين وسعيين فمن روى عنه صلى الله عليه وسلم انه أفرد الحج أراد به أنه أتى بأعمال الحج ولم يرد للعمرة أعمالاً ولم أقف على أنه

صلى الله عليه وسلم في الدنيا فقد تقدم من الاخبار ما يكفي وحسبك من نقله منها واعراضه عن رهرتها وقد سقت إليه بخدايرها فأعرض عنها ولقد توفي ودعمره هوناً عند يهودى في بقعة عياله وكان يقصد بذلك التشرع لأيمته كيلا يرغبوا فيها فتشعلهم عن الله تعالى وكان يقول في دعائه اللهم جعل رزق آل محمد في الدنيا قوتاً ومسير القوت بما عسك رفق الاسان والمارد قدر الكفاية ويروى مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت ما شفع رسول الله عليه ثلاثة أيام تباعاً حتى مضى سبيله وفي رواية ما شفع من خبز

شهر يومين متباينين ولو شاء لا عطاء له بمحط بال وفي رواية أخرى ما شيع آل رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز برحتي لقي الله وروى مسلم عن عائشة أنها بصارت رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولادها ولا شاة ولا هير أو في رواية للبحاري عن جويرية أم المؤمنين رضى الله عنها ما ترك صلى الله عليه وسلم إلا سلاحه وقلته وأرضا جعلها صدقة وروى الشيخان عن عائشة رضى الله عنها ولقد مات (٣٠٨) وما في بقي شيء يأكله دوكد إلا شطر شعير في رجلي فأكلته حتى طال على فكاهة في

صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة في هذه الحجة التي هي حجة الوداع ولما طاف صلى الله عليه وسلم سدا وقف في المثلث بين ركني الحجرة وبين باب الكعبة ودعا الله وألرق جسده أى صدره للشمس يرف ووجهه للمثلث أى ولما وصل صلى الله عليه وسلم إلى محل بين مكة والمدينة يقال له عدير خيم قمر رابع جمع الصحابة وخطبهم خطبة بين فيها فصل على كرم الله وجهه وبراءه عرسه مما تكلم فيه بعض من كان معه بأرض اليمن سب ما كان صدر منه إليهم من المعدلة التي طهاهم بعضهم حورا ومخلا والصواب كان معه كرم الله وجهه في ذلك فقال صلى الله عليه وسلم أيها الناس إيماناً ما شر مثلكم يوشك أن يأتي رسول ربي فأحيب أى وفي لفظ في الطبراني فقال يا أيها الناس ان قد يأتي اللطيف الحبر ائمه يعمرى إلا يصف عمر الذي يليه من قبله وإنى لأظن أن يوشك أن أرى وأرى مستولواكم مستولون فما أنتم قائلون قالوا نشهد أنك قد بلغت وجهت وبصحت فخر الله خير أفعال صلى الله عليه وسلم ليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن جنه حق وبارك حق وأن الموت حق وأن العرش بعد الموت وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من فى القور قالوا بل نشهد بذلك قال اللهم أشهد الحد ثم حصص على التمسك بكتاب الله ووصى بأهل بيته أى فقال إني تارك إليكم التقليد كتاب الله وعزنى بأهل بيتي ولى تتفرق حتى ترد على الخوض وقل فى حق على كرم الله وجهه لما كرر عليهم ألسنت أولى حكم من أنفسكم لأننا وهم يحبونه صلى الله عليه وسلم بالتصديق والاعتراف ووقع صلى الله عليه وسلم بدلى كرم الله وجهه وقال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه وأبصر من أبصره وأعمن من أعماه واخذل من خذله وأدأ الحق معه حيث دار وهذا أقوى ما تمسك به الشيعة والامامية والرافضة على أن علياً كرم الله وجهه أولى بالامامة من كل أحد وقالوا هذا بصريح على خلافه سمعه ثلاثون صحابياً وشهدوا به قالوا فعلى عليهم من الولاء ما كان لى الله عليه وسلم عليهم بدليل قوله صلى الله عليه وسلم ألسبأى لكم وهذا حديث صحيح ورد بأسانيد صحاح وحسان ولا انتفاء لمن قدح فى صحه كائى داود وأبى حاتم الرازى وقول بعضهم إن زياده اللهم وال من والاه الى آخره موضوعة مردود وقد ورد ذلك من طرق صحيح الذهبى كثير أمها وقد جاء أن علياً كرم الله وجهه قام خطيباً لحمد الله وأثنى عليه ثم قال أشهدك الله من يشهد يوم عديرخم الإقام ولا يقوم رجل يقول أبنت أو ناضى إلا رجلى سمعت أداووعى قلبه فقام سبعة عشر صحابياً وفي رواية ثلاثون صحابياً وفي المعجم الكبير ستة عشر (وفي رواية) أنا عشر فقال ها تونا ما سمعتم وذكروا الحديث ومن حملته من كنت مولاه فعلى مولاه وفي رواية هذا مولاه وعزى بن أرقم رضى الله عنه وكنتم من كرم الله وجهه بنصرى وكان على كرم الله وجهه دعا على من كنتم قال بعضهم ولما شاع قوله عليه السلام من كنت مولاه فعلى مولاه فى سائر الأمصار وطوارق جميع الأقطار لمع الحرث بن النعمان المهرى فقدم المدينة فأح راحلته عند باب المسجد ودخل والنبي صلى الله عليه وسلم جالس وحوله أصحابه فحاض حتى جثا بين يديه ثم

فيا ليتنى لم أكله وقال لى انى عرض على ان يعمل لى طعنا مكة دها وقتل لا يارب أحوج يوماً فأصبر وأشجع يوماً فأشكر وأما اليوم الذى أحوج فيه فأصرع إليك وأما اليوم الذى أشجع فيه فأحمدك وأثنى عليك وفى حديث آخر إن جبريل عليه السلام برل عليه فقال ان الله يقرئك السلام ويقول لك أنتب أن أجعل هذه الحمال دها وتكون معك حيثما كنت فأطرق ساعة ثم قال يا جبريل إن الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له قد ينجيهما من لا عقل له أى لقلة معرفته بتحقيق الدنيا من سرعة فائها وكثرة عائبها وقلة عائبها وحسنة شركائها ولما فاتها للآخره واعتار درجاتها فقال له جبريل نبتك الله يا محمد بالقول الثابت وفى رواية للبيهقى أنه صلى الله عليه وسلم قال يوماً لجبريل ما أمسى لآل محمد كلمة سويق

ولاسفة دقيق فأما إسرائيل فقال ان الله تعالى سمع ما ذكرت فمعنى إليك بماتيسح الأرض وأمرى أن أعرض عليك إن أحببت أن أسير معك بجبال نهامة زهردام وياقوتا ودهبا وقصة فملت وفى رواية اللامام أحمد والله لو شئت لأجربى الله فى جبال الذهب والفضة وفى رواية لأن عسا كرلو شئت أسارت معى جبال الذهب وفى أخرى للطبرانى لو سألت الله أن يجعل لى نهامة كلها دها لفعل وروى الشيخان عن عائشة رضى الله عنها قالت ان كمال محمد لم تكتم شها ما استوقد بارا ان هو

قال

إلا التمر والماء وروى الرمذى عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشع هو وأهل بيته من خبز الشعير وروى ابن ماجه والترمذى عن عائشة وأبى أمامة وابن عباس رضى الله عنهم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت هو وأهله الليالي المتتالية طويلا لا يجدون عشاء وروى البخارى عن أسرى رضى الله عنه قال ما أكل رسول الله ﷺ على خوان ولا فى سكرجة ولا خبره مرقق ولا رأى شاة سميطة قط والحوان (٣٠٩) ما يؤكل عليه كالكرسى على عاده

الترفين لئلا يحتاجوا إلى الانحماء قال أكلهم والصحابة إنما كانوا يأكلون على السفر الميسرة فى الارض والسكرجة فارسى معرب وهو نهم الثلاثة وشدا الرأى إناؤه غير يؤكل فيه القليل من الادم وأكثر ما يوضع فيه وأمثاله ما يعتاده المرفهون من احصاء الحلالات ونحوها من المصنوعات والمربعات فى أطراف المناكولات والمرقن الرقيق الأبيض اللين الواسع والسميط عنى المسعوط المشوى بحلده بعد إخراج ما فيه من القادورات والحاسات فان لم تحرق كان حراما وكذا حكم الرأس والدجاج وإنما يحسن السمط فى صغار اللحم وروى الشيخان عن عائشة رضى الله عنها قالت إنما كان فرائشه صلى الله عليه وسلم الذى بنام عليه آدم أى جلدا مدبوعا وروى الترمذى عن حفصة أم المؤمنين رضى الله عنها

قال يا محمد بك أمرت أن لا إله إلا الله وأك رسول الله فقبل ذلك منك وأبك أمرت أن تصلى فى اليوم والليلة خمس صلوات وتصوم شهر رمضان وركب أموالا ونجح البيت فقبل ذلك منك ثم لم ترض بهذا حتى رجعت بصبي ابن عمك ففصلناه وقلت من كنت مولاه فعلى مولاه قد اثنى الله أو منك فاجرت عينار رسول الله ﷺ وقال والله الذى لا إله إلا هو إنه من الله وليس منى قالها لثلاثا فقام الحارث وهو يقول اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك وفى روايه اللهم إن كان ما يقول محمد حقا فاسرسل علينا حماره من السماء أو اثنا عذاب ألم فوالله ما بلغ باب المسجد حتى رماه الله بحجر من السماء فوقع على رأسه فخرج من بابه فمات وأرسل الله تعالى سأل سائل بعدد واقع للكافرين ليس له دافع الآية وكان ذلك اليوم الثامن عشر من دى الحجة وقد اتحدت الروافض هذا اليوم عيدا فكانت تضرب فيه الطبول بغداد فى حدود الأثر بمائة فى دوله بنو به وماعاه من صام يوم ثمانى عشر من دى الحجة كتب الله له صيام ستين شهرا قال بعضهم قال الحافظ الدهبى هذا حديث منكر جدا أى بل كذب (وقد ثبت فى الصحيح) ما معناه أن صيام شهر رمضان يشره أشهر فكيف يكون صيام يوم واحد يعدل ستين شهرا هذا باطل هذا كلامه فليأهل وقد ردد عليهم فى ذلك بما سطه فى كتابنا المسعى بالقول المطاع فى الرد على أهل الاسداع ألخصت فيه الصواعق للعلامه ابن حجر الهيتمى وذكر أن الرد عليهم فى ذلك من وحوه (أحدها) أن هؤلاء الشيعة والرافضة اتفقوا على اعتبار التواريخ يستدلون به على الامامة فى الأحاديث وهذا الحديث مع كونه أحاديا طعن فى صحته جماعة من أئمة الحديث كأبى داود وأبى حاتم الرازى كما قدم فهداهم مناقصة (ومن ثم قال) بعض أهل السنة ياسبحان الله من أمر الشيعة والرافضة إذا استدلبوا عليهم شىء من الأحاديث الصحيحة قالوا هذا خبر واحد لا يضى وإذا أرادوا أن يستدلوا على ما رجعوا أتوا بأخبار باطلة كاذبة لا تصل إلى درجة الأحاديث الضعيفة التى هى أدنى مراتب الآحاد التى معها أنه قال لعل أبى وصي وخليفته فى دينى بكسر الدال وخبراً سيد المرسلين وإمام المتقين وقائد المر المحجلين وخبر سلموا على أمره الناس فانها أحاديث كاذبة موضوعة معتزاه عليه أفصل الصلاة والسلام (ثابها) أن اسم المولى يطلق على عشرين معنى منها أنه السيد الذى يدعى محمته ويحتمل نفسه ويؤيد إرادته ذلك أن سبب إيراد ذلك أن علياً كرم الله وجهه تكلم فيه بعض من كان معه اثنين من الصحابة وهو بريدة قدم هو وإياه عليه صلى الله عليه وسلم فى تلك الحجة التى هى حجة الوداع وجعل يشكوه له صلى الله عليه وسلم لأنه حصل له منه جفوه جعل يتعير وجهه رسول الله ﷺ وقال يا بريدة لا تنزع على فان علياً منى وأنا منه ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم قال نعم يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلى مولاه فقال ذلك لبريدة خاصة ثم لما وصل صلى الله عليه وسلم إلى عدير خم أحب أن يقول ذلك للصحابة عموماً أى فكما عليهم أن يحسنوا فكذلك ينبغي أن يحسبوا وعلياً وعلى تسليم أن المراد أنه أولى بالامامة فالمراد فى المسائل لا فى الحال قطعاً وإلا لكان هو الإمام مع وجوده صلى الله عليه وسلم والمال لم يعين

قالت كان فرائش النبي ﷺ فى بيت مسجح من شعر أبيض وقيل أسود شديت ثنتين فى تمام عليه وثنيأه ليلة بأربع طاقات فلما أصبح قال ما فرستم لى الليلة فذكر أن ذلك له فقال ردوه بحاله فان وطاعة أى ليتها منعتنى أى كمال حضورى فى طاعتى أو شغلتنى عن القيام لصلاتي وقراءتى ولم يسألهم ﷺ فى استدعاء ليلته لاستراقه فى شهود نوره ووجود حضوره وروى الشيخان والرمذى أنه ﷺ كان يتم أحياناً على سرير مرمول أى مسوح شريط مقنول من سعف حتى تؤثر خشونة

الشر يطغى جنبه لكونه ردة عليه من غير حائل بينه وبينه وعن عائشة رضى الله عنها قالت لم يعلىء جوف النبي صلى الله عليه وسلم شمعاً قط ولم يث شكوى لأحد قط أى لا أحد من أصحابه وروحاته وكانت العاقبة أحب إليه من النجى وإن كان ليطل جأها طول ليله فلا يمنعه أى جوعه صيام يومه وهذا كله ليكال رده وإقبال قلبه على ربه ولو شاء سأل ربه جميع كسور الأرض ونمارها ورغد عيشها قالت عائشة رضى الله عنها ولقد (٣١٠) كنت أبكى لرحمة مما أرى به من الجوع ومسح بطنه وأقول همى لك الهدى لو تبغت

من الدنيا مما يقولك ويقول يا عائشة مالى ولديا إخوانى من أولى العرم من الرسل صبروا على ما هو أشد من هذا فصبروا على حالهم فقد صبروا على رهم فأكرم ما هم وأحرل وأهم فأجدنى أستحي أن ترفهت فى معيشتى أن يقصر فى عدا دهم وما من شئ هو أحب إلى من اللحق ناخوان وأخلاقى قالت رضى الله عنها فما أقام أى فى الدنيا بعد أى هدى قوله ذلك إلا شبرا حتى توفي صلى الله عليه وسلم وفى رواية لأننى أتيت عائشة رضى الله عنها قالت طل رسول الله صلى الله عليه وسلم صائماً ثم طواه ثم طل صائماً ثم طواه ثم طل صائماً ثم طواه وقال يا عائشة إن الدنيا لا تمنى لمحمد ولا لآل محمد يا عائشة إن الله لم يرص من أولى العرم من الرسل إلا الصبر على مكروها والصبر على محوها ولم يرص منى

له رقت من أين أنه عقب وفاته صلى الله عليه وسلم وجار أن يكون هدى أن يبقده له البيعة ويصير خليفة ويدل لذلك أنه كرم الله وجهه لم يحتج بذلك إلا هدى أن آت إليه الخلافة ردأ على من بارعه فيها كما تقدم فسكوت كرم الله وجهه عن الاحتجاج بذلك إلى أيام خلافته قاض على كل من له أدنى عقل فصلاعى فهم بأهلاص فى ذلك على إمامته عقب وفاته صلى الله عليه وسلم (نألهما) أنه توازل العقل على كرم الله وجهه أنه صلى الله عليه وسلم لم ينص عند موته على خلافة أحد لاهو ولا غيره فقد قيل له كرم الله وجهه كما نأى حدثنا قالت المؤمنون والمؤمنات على ما سمعت فقال لا والله لن كنت أول من صدق به لا أكون أول من كذب عليه لو كان عندى من النبى صلى الله عليه وسلم عهد فى ذلك ما تركت القتال على ذلك ولو لم أجد إلا ردنى هذه (وفى رواية) ما تركت أحاسى تميم وعدى يعى أنا بكر وعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما يومان على مبره صلى الله عليه وسلم وإقائناهما يمدى (راهما) أنه لو كان هدا الحديث بصاعلى إمامته لم يسعه إلا مساع من متبعة عمدها من رضى الله تعالى عنه لمساقلة العباس اذهب بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن كان هدا الأمر فيما علمنا وأبصارا كل الحديث بصا لكان لمساقلة الأنصار ما أمروهم ومنكم أمير واحتج عليهم أنو بكر رضى الله تعالى عنه بأن الأئمة من قريش قالوا له قد ورد النص بحلقة على كرم الله وجهه ولم يكن بين ذلك الحديث فى عذرهم وبين ذلك إلا نحو شهرين فاحتال السيان على على والعباس وعلى جميع الأنصار رضى الله تعالى عنهم من أهد البعيد على أنه ورد أنه لمساويل لملى أن الأنصار قالوا ما أمروهم ومنكم أمير قال كرم الله وجهه هلا كرت الأنصار قول النبى صلى الله عليه وسلم يقل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم فكيف يكون الأمر بهم مع الوصاية بهم ودعوى الراصة والشيعة أن الصحابة رضى الله عنهم علموا هدا النص ولم يعملوا به عدا غير مسموعة إدهى طاهره البطلان لأن فى ذلك تصليباً لجميع الصحابة وهم رضى الله تعالى عنهم معصومون عن أن يحمموا على صلاله ومن العجب العجيب أن بعض علاه الراصة يقول شكفير الصحابة سب ذلك وأن علياً كرم الله وجهه كفر لأنه أعان الكفار على كفرهم وأبادعوهم أن علياً إمام ترك النزاع فى أمر الخلافة تقية وامتنالا لوصيته صلى الله عليه وسلم أن لا يوقع بعده فتنة ولا يسلم سيفاً وكذبوا هدا إداد كيف يجعله إماماً على على الأمة ويمنه أن يسلم سيفاً على من امتنع من قول الحق وكيف يمنع سل السيف على أنى بكر وعمر وعثمان رضى الله تعالى عنهم مع قله أنابعهم وكثرة أناعه وسله على معاوى رضى الله تعالى عنه مع وجود من معه من الألوفا ولما ساع له أن يقول كما تقدم لو كان عندى من النبى صلى الله عليه وسلم عهد فى ذلك ما تركت أحاسى تميم وعدى بنو نأى منبره صلى الله عليه وسلم ولما سب تركه لمقائلة أنى بكر وعمر وعثمان وقائتله لمعاوية بأن أبكر اختاره صلى الله عليه وسلم لهدى بابا يعناه ولا عار فباعاه وأعطيت ميتاناً لعثمان ولما مضوا يعى أهل الحرمين وأهل المصرين البصرة والكوفة وثوب فيها من ليس منلى ولا قراة كقراى ولا علمه كمدى ولا ساقته كساقته وكنت أحق بها منه يعى معاوى رضى الله تعالى عنه كاسياً قى ومن ثم لا

إلا أن يكلمى ما كلمهم فقال اصبروا واصبروا أولوا العزم من الرسل وإلى والله لأصبرن كما صبروا قيل حدى ولا يوقه إلا الله قال العلماء من قال مالى صدقة على عقل الناس يعطى لزارها لأن العاقل من طلق الدنيا كاقيل طاق الدنيا لا نأى واطلس زوجا سواها : انهار وجهه سوء لا نأى من أناها * أنت تعطىها مناها وهى تعطيك قفاها * قادا نأى منهاها * ملك وتلك وراها * روى الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهم قال قال صلى الله عليه وسلم أن أهل الشعب فى الدنيا

لأن إمامة الباهلي رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من كثرة تفكره قل مطعمه ومن قل تفكره كثرة مطعمه وقسا قلبه أى لأن كثرة المظالم تورث قسوه القلب وقال جمع من الصحابة منهم عمرو بن العاص رضى الله عنه البطالة تذهب العظمة ومن قل طعامه قل شره وخف يومه ومن خف منامه طهرت ركة عمره أى لما يباشره من الطاعات فى يقظته ومن امتلا بطمه كثر شره ومن كثر شره نمل نومه ومن كثر نومه محقت ركة عمره ولا تدخل الحكمة معدة ملئت طعاما فإذا اكتفى بدون الشبع حسى اعتناء بده وصلاح حال نفسه ومن امتلا حوصه من الطعام ساء غذاء بدنه وطرث نفسه وقسا قلبه ولا تنجح فيه موعظة ولا تدخله حكمة روى أبو يعين عن أنس سعيد الحدري رضى الله عنه قال من امتلا جوف

﴿ باب ذکر عمره صلی اللہ علیہ وسلم ﴾

الذي عليه السلام شبعاً قط كان إذا تغذى أى أكل في غدوه البهار وبكرته لم يتعش أى لم يأكل في المساء وإذا تعشى لم يتغد وكان في أهله لا يسأله طعاماً ولا يشاءه أن أطعموه أى أن يأكل من أكلهم وأطعموه قبله منهم وماسقوه أى من الاشربة لبن أو غيره وروى مثل هذا عن عائشة رضى الله عنها ثم إن ما استفيد من كراهة الشبع محمول على الشبع الذى ينقل المعدة ويبطئ القيام بالعبادات ويغضى إلى النوم والكسل والبطر والاشعر وقد تنهى كراهة الشبع إلى التحريم بحسب

ما يروى عليه من المسند روى البخاري ومسلم ان عائشة رضي الله عنها كانت تقول لعروة بن الرير انجعله على الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم والافتداء به في القتل والله يا ابن أخي ان كنا لننظر الى الهلال ثم الهلال ثم الهلال ثلاثة أهلة في شهرين وما أوقد في أبيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نارقا قلت يا حاليه فما كان يعيشكم قالت الأسودان التمر والماء وروى مسلم عنها رضي الله عنها لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم وما شبع من خبز وزيت في يوم واحد مرتين خصت الرير لانهم

كانوا يأخذون به كثيرا ومع ذلك لم يأكله في اليوم الا مرة وهذا في الدنيا وعن أبي حارم سامة بن دينار به سأل سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه هل رأيتم في رمان النبي صلى الله عليه وسلم البقي يعني الحجر الحواري قال لا قلت كنتم تتجولون الشعير قال لا ولكننا كنا ننتحه رواه البخاري وفي رواية هل أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم البقي قال ما رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم البقي من حين اتبعته الله حتى قصصه فقلت هل كان لكم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مناحل فقال ما رأي النبي صلى الله عليه وسلم مناحل من حين اتبعته الله حتى قبضه قلت كيف كنتم تأكلون الشعير غير منجول قال كما يطحنه وينتخه فيطير مطار وما نقي ثرباء فأكلناه أي ديبناه وليناه ثم خربناه فأكلناه وروى مسلم

احرامها فكان في ذي القعدة في خمس بقين من كذا تقدم (وأخرج أبا بصير) أن عروة بن الرير رضي الله تعالى عنه ما قال كنت أبا وابن عمر مستبدن إلي حجره عائشة رضي الله تعالى عنها وأنا لسمع صوتها بالسواك تسعين فقلت يا أبا عبد الرحمن اعتمر رسول الله ﷺ في رجب قال نعم فقلت له نشة أي أماته ألا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن قالت وما يقول قلت يقول اعتمر رسول الله ﷺ في رجب فقلت يا غفر الله لاني عند الرحمن ما اعتمر عمره الا وهو شاهد بها وفي رواية الا وهو معه وما اعتمر في رجب قط أي وما اعتمر في ذي القعدة ولكن روى المنار قطي رحمه الله عنها رضى الله تعالى عنها انها قالت خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة في رمضان فافطر وصمت وقصر وأتممت (قال في الهدى) ما علط عليهم وهو الأظهر فانه صلى الله عليه وسلم ما اعتمر في رمضان قط أقول وراى بعضهم ما اعتمر أيضا عمرتين عمرة في رجب وعمرة في شوال فيكون اعتمر مرة الآن يقال يحوز أن يكون مستند القائل بأنه اعتمر في رجب قول ابن عمر رضي الله تعالى عنهم المتقدم وقد تقدم رده وجاز أن يكون قوله اعتمر في شوال أي خرج للعمرة في شوال وهي العمرة التي كانت في صحن حجة الوداع والله أعلم

باب ذكر مدح معجراته صلى الله عليه وسلم

التي يمكن التحدي بها سواء تحدى بها بالفعل كالقرآن ونعمي اليهود الموت أولا وتلك المعجزة اصطلاحاً هي الحاصلة له ﷺ بعد البعثة إلى وفاته وأما الأمور الحاصلة له بين يدي أيام مولده وبعثته وقبل ذلك من الأمور الحارقة للعادة الغربية الموهنة للكبر التي يعجز عن بلوغها قوى البشر ولا يقدر عليها الا حالق القوى والقدرة لاها في الاصطلاح يقال لها اراصاصات وتأسيسات للرسالة ولا تسمى في الاصطلاح معجرات وهي إبدائيات على قلب المؤمن رادته إيماناً وإذا تفكر فيها دو البصيرة واليقين زادته إيماناً فان كل من أرسله الله عز وجل لم يحمله من آية أيدته بها مخالفة للعادات لكون ما يدعيه من الرسالة مخالفاً لها ويستدل تلك الآية على صدقه فيما يدعيه لان افتراءها ندعواه الرسالة تصديق له فيها (وقد كانت للأنبياء) أي الرسل معجرات مختلفة أي وهو ﷺ أكثر الرسل معجراته وأعظمهم آية وأظهرهم برهاناً أي هدى ما من الأنبياء من بي الا وقد أعطى من الآيات ما آمن عليه البشر أي آمنوا بسبب اظهرها وما كان الذي أوتيت وحياً أوحى الله عز وجل الي وهو القرآن لانه الذي تحدثام به فأرجو أن أكون أكثرهم نعماً يوم القيامة أي فانه لما لعب السحر في زمن موسى عليه الصلاة والسلام حادهم بحسبه في معجراته فأتى العصا وفتى البحر ولما لعب الطب في زمن عيسى عليه الصلاة والسلام جاءهم بحسبه فأحيى الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص ولما غلبت العصا وقول الشعر في زمن نبينا عليه الصلاة والسلام جاءهم القرآن وهذا السياق يدل على ان المعجزة حاصلة الرسل عليهم الصلاة والسلام ووافق ذلك قول صاحب المواقف وشرحه وهي أي المعجزة بحسب الاصطلاح عبارة

والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال خرج رسول الله ﷺ ذات يوم في ساعة لا يخرج فيها أحد ولا يقاه فيها أحد فاداهو بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قال كل منهما ما أخرجنا الخوف يا رسول الله قال وأما والذي نفسي بيده أخرجني الذي أخرجكما وهذا قاله تسلياً وتأنيساً لها فاطلقوا إلى منزل أبي الهيثم بن التيهان الانصاري رضى الله عنه وكان رجلاً كثير النغل والشيء وإذا هو ليس في بيته فلما رأته امرأته النبي صلى

الله عليه وسلم قالت مرحبا وأهلا وفي رواية مرحبا بنى الله وبنى معه وقال لها رسول الله ﷺ أين ملأني زوجها قالت ذهب يستعذب لنا الماء أى يستقى لئلا ماء عذبا من نثر عيده وكانت أكثرهياه المدينة مألحة وبيهاهم على ذلك اد جاء الأنصارى فوضع القرية ثم جاءهم يلزم النبي صلى الله عليه وسلم ويقديه نأبيه وأمه وفي رواية فتنظر إلى رسول الله ﷺ وصاحبيه فقال الحمد لله أى على هذه التي لم يظفر بها غيري في هذا اليوم ما أحد اليوم أكرم (٣١٣) أضيفا مى فاطمى قاطمى بهم إلى سستانه فقام

يقنويه سر وتمور وط
فقال كلوا وأحد المدينة
أى السكين ليذبح لهم
فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم إياك والحلوب
أى ماعد مسك عن ذات
اللس فلا تدبجها فذبح
لهم فشوى نصف اللحم
وطبخ نصفه وأتام به
فلما وضع بين يديه صلى
الله عليه وسلم أخذ من
ذلك فجعله في رغيف
وقال للأنصارى أبلغ
بهذا فاطمة رضى الله عنها
فأما لم تصب مثله منذ
أيام فذهب به إليها فاكلوا
من الشاء ومن القنوق
وشربوا من ذلك الماء
العذب فلما ان شبعوا
وروا قال صلى الله عليه
وسلم لأبي بكر وعمر رضى
الله عنهما والذى سمى
بيده لتسئلن عن هذا
النعم يوم القيامة أخرجه
من يوتكن الجوع ثم لم
ترجعوا حتى أصابكم هذا
النعم وفي رواية أنه قال
هذا والذى نفسى بيده
من النعم الذى تسئلون
عنه يوم القيامة ظل بارد

عما قصد به اظهار صدق من ادعى أنه رسول الله لكنه قال في شرح وط المعجزة الرابع أن يكون أى الأمر
الحارق للعادة ظاهر أى يمدعى النبوة ليعلم أنه تصديق لها انتهى ويحتمل أنه أراد بالنبوة الرسالة
ويحتمل أنه أراد بها ما يميم الرسالة للشخص نفسه لأن النبي غير الرسول مرسل لنفسه ودعواه النبوة
متضمنة لدعواه الرسالة لنفسه فهو رسول إلى نفسه فتكون المعجزة عامة في حق الرسول والنبي الذى ليس
برسول ومما يؤيد هذا الثانى قول النسفى رحمه الله في عقائده وأبدعهم قال السعد رحمه الله أى الأبناء
بالمعجزات الناقصات للعادات (ثم قال) وقد روى بيان عددهم في بعض الأحاديث قال السعد على ما روى
أن النبي ﷺ سئل عن عدد الأبناء عليهم الصلاة والسلام فقال مائة ألف وأربعة وعشرون
ألفا وفي رواية ثمانمائة ألف وأربعة وعشرون ألفا يؤيده أيضا قول الامام السنوسى في شرح عقيدته
الكبرى أن معجزة النبي غير الرسول بحوزة أن تتأخر بعدموته بخلاف معجزة الرسول فإنها خلافا
إلى آخر ما ذكره وما يؤيد هذا الثانى أيضا ما نقله في الخصائص الصغرى عن بعضهم وأقره فرض الله
على الأبناء اظهار المعجزات ليؤمنوا بها وفرض على الأولياء كتمان الكرامات لئلا يفتتنوا بها انتهى
فقد قال بين المعجزة والكرامة وفيه تصريح أنه يجب على النبي غير الرسول اظهار المعجزة (وعن
القرافى المالكي) رحمه الله أنه يجب على النبي أن يحجب نبوته ودكر في الأصل أن العرض ذكره بذه من
معجزاته صلى الله عليه وسلم وإلا فمعجزاته ﷺ كالبحر المتدفق بالأموح (وقد ذكر
بعض العلماء) أن معجزاته صلى الله عليه وسلم لا تنحصر وفي كلام بعض آخر أنه ﷺ أعطى
ثلاثة آلاف معجزة أى غير القرآن فإن فيه ستين وقيل سبعين ألف معجزة تقريبا (قال في الخصائص)
قال الحليمى وليس فى شىء من معجزات غيره ما يتجوز عن اختراع الأجسام فإن ذلك من
معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم خاصة هذا كلامه (وبه) ان هذا ما عارض بقول الله تعالى حكاية
عن عيسى عليه الصلاة والسلام أنى أخلق لكم من الطين كهيئة الطير الآية والفرض ذكر تلك النذرة
مجموعة وان كان أكثرها قد نسق لكنه معرق أى أو أنه على ما تقدم قولى أى كما تقدم وأسكت عن ذلك
فيما لم يتقدم (في معجزاته) ﷺ وهو أعظمها القرآن أى أنه تعالى أنى به مستملا على أخبار
الأمم السالفة وسير الأنبياء الماضية التى عرفها أهل الكتاب وهو صلى الله عليه وسلم أى لا يقرأ
ولا يكتب ولا عرف ولا عرف بمجاسة الكهان والأخبار لأنه ﷺ قد شأ بين أظهرهم فى بلد ليس
بها علم يعرف أخبار القرن الماضية والامم السابقة التى اشتمل علم أى ومن كان من العرب يكتب
و يقرأ ويحس الأخبار يدرك علم ما أخبر به القرآن خصوصا عن الغيبات المستقلة الدالة على صدقه
لوقوعها على ما أخبر به وقد أعجز الفصحاء البلغاء أى لحسن تأليفه والتأتم كتمان بهرت العقول بلاغته
و ظهرت على كل قول فصاحته أحكت آياته وفصلت كلماته فارت فيه عقولهم وتبلدت فيه أحلامهم
وهم رجال النظم والنثر ورسا السجع والشعر وقد جاء على وصف ميان لا وصف كلامهم النثر
لأن نظمهم يكن كنظم الرسائل والحطب ولا الاشارة واسجاع الكهان وقد تقدم ودعاهم إلى

(٤٠ - حل - ث) ورطب طيب وماء بارد ثم انطلق أبو الهيثم يصنع لهم طعاما وهذه تدل على أنه قال لهم ذلك قبل
أكلهم من الشاة وفي رواية ففكر ذلك على أصحابه أى كون هذا من النعم الذى يسئلون عنه فقال إذا أصبتم مثل هذا فاصار ما يدرك
فقولوا باسم الله فاذا شبعتم فقولوا الحمد لله الذى أشبعنا وأتم علينا وأفضل فان هذا كفاف فقال عمر رضى الله عنه يا رسول الله انما تسئلون
عن هذا يوم القيامة قال نعم الامن ثلاث كسرة يسد بها الرجل جوعته أو توب يست به عورته أو يحجر يدخل فيه من القر

والحر وفي هذه القصص وأند منها أن أباهم دارأى الهيثم رضى الله عنه لا يافى شرفهم فقد اسطعم قلبهم موسى والخضر عليهما السلام لارادة الله تسليته الخلق هم وان يستوهم ففعلوا ذلك تشريعا للأمة وفي قول امرأه أن الهيثم يستعذب لنساء دليل على أن طلب الماء العذب لأأس به وأنه لا يافى الرهد وان السد لا يافى التوكل الدال توكل اعتماد القلب على الله وأن لا يكون للعبد وثوق سوى ربه فالحركة الظاهرة (٣١٤) لاتافيه وقصده صلى الله عليه وسلم بيت الأنصاري رضى الله عنه من هذا

القبيل ومن ردهه صلى الله عليه وسلم مارواه مسلم عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي ذات يوم إلى مبرله فأخرج اليه قلبي من خبر فقال ما من آدم أبى هل عندكم شيء من الأدم آكل الحبز به قالوا لا إلا شيء من خل قال نعم الأدم الخ قال جابروا رلت أحب الخ لمذ سمعتها من نبي الله صلى الله عليه وسلم وروى ابن أبي الدنيا عن ابن محير رضى الله عنه قال أصاب إلى صلى الله عليه وسلم الخوج يوما فعمد إلى حجر فوضعه على بطنه ثم قال الأرب فس طاعمة ناعمة في الدنيا جامعة عارية يوم القيامة ألا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين ألا رب مهين لنفسه وهو لها مكرم وروى الترمذى عن أس بن مالك رضى الله عنه عن أنى طلحة زوج أمه رضى الله عنها قال

معارضته والأتان بأقصر سورة منه أى وهو دليل قاطع على أنه صلى الله عليه وسلم لم يقل ذلك إلا وهو واثق مستيقن أنهم لا يستطيعون ذلك لكونه من عند الله إذ يستحيل أن يقول صلى الله عليه وسلم وهو يعلم أنه الذى تولى نظمهم ولم ينزل عليه من عند الله ادلايا من أن يكون فى قومه من يعارضه وهم أهل فصاحة وشعر وخطابة قد نلوا الدرجة العليا فى البلاغة وهوم جنس كلامهم فيصير كذا ولو كان فى استطاعة أحد منهم ذلك للماعدلوا عن ذلك إلى المحاربة التى فيها قبل صناديدهم ونهب أموالهم وسبي دراريهم أى لأن النفوس اذا قرعت بمثل هذا استفرغت الوسع فى المعارضة فهو ممتنع فى نفسه عن المعارضة خلافاً لما قال عالم تقع المعارضة منهم لأن الله تعالى صرفهم عنها مع وجود قدرتهم عليها لأنه وان كان صرفهم عنها فيه اعجاز لكن الاعجاز فى الأول أو الأكل وأتم وهو اللائق عظيم فصل القرآن (ومن ثم جاء الوليد بن المغيرة) وكان المقدم فى قریش لالعة وفصاحة وكان يقال له ريحانة قریش كما تقدم وقاله صلى الله عليه وسلم أقرأ على فقراً صلى الله عليه وسلم أن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء دى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم على ذلك كرون وقال له أعدوه فأعد ذلك قال والله إن له الخلاوة وإن عليه لطلاوة وإن أعلاه لمثمر وإن أسفله لمغدق وما يقول هذا بشروا به ليعلوا ولا يعلى عليه وفى رواية قرأ عليه حم تزيل الكتاب من العرير العلم عاقر الدسا لايات فاطلق حتى أنى منزل أهله بنى مخزوم وقال والله كلام محمد ما هو من كلام الأس ولا من كلام الخن إلى آخر ما تقدم ثم انصرف إلى منزله فقالت قریش قد صأ الوليد والله لتصيبن قریش كلها فقال أبو جهل لعنه الله أنا أ كفيكوه فقعده على هيئة الخزين فر به الوليد له مالى أراك كئيباً قال وما يمنعنى أن أحرز وهذه قریش قد جمعوا لك نفقة ليعينوك على أمرك وزعموا لك أنما ريت قول محمد لتصيب من فصل طعامه فعصب الوليد وقال أو ليس قد علمت قریش أنى من أ كثرهم مالاً ولداً وهل يشيع محمد وأصحابه بالطعام فاطلق مع أنى جهل حتى أنى مجلس بنى محرم وقال هل ترعمون أن نخدا كذاب فهل رأيتموه كدكم قط قالوا اللهم لا قال فترعمون أنه مجنون فهل رأيتموه خرفكم قط أى أنى المخرافات من القول قالوا لا قال ترعمون أنه كاهن فهل سمعتموه يحرم بتأخير به الكهنة قالوا لا فعند ذلك قالت له قریش فها هو يا أبا المغيرة فقال إن هذا إلا سحر يؤثر وقد سمعنا عن رجل يقرأ فأصدم بما تؤمر مسجداً فقيل له فى ذلك فقال سجدت لمصاحبة هذا الكلام وسمع آخر رجلاً يقرأ فلما استأمنه سوامته خلسوا مجاً فقالوا أشهد أن مخلوقاً لم يقدر على مثل هذا الكلام أى ولما سمع الأصمى من جارية حماسية أو سداسية فصاحبة فمجب منها فقالت له أو تعد هذا فصاحبة بعد قوله تعالى وأوحنا إلى أم موسى أن أرضعيه الآية فجمع ما بين أمرين ونهيين وخبرين وشارتين ولا أراد بعضهم معارضة بعض سورة وقد أوتى من الفصاحبة واللالة الخط الأ وفى فسمع صبياني فى المكتب يقرأ ويقول يا أرضى الملى ماءك ويا سماء ألقى وغيسى الماء وقضى الأمر رجوع عن المعارضة ومحاماً كتيبه وقال والله ما هذا من كلام البشر (قال بعضهم) ولم يتجد صلى الله

شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخوج ورفعنا عن طوننا عن حجر حجر فرفع رسول الله عليه صلى الله عليه وسلم عن بطنه حجرين وأما رفع لهم ليعلم أن ليس عنده ما يستأثر به عليهم وتسليته لهم لاشكايته أن ما بهم من الجوع أصابه فوقه حتى احتاج إلى حجرين وفى قصة جابر رضى الله عنه فى حجر المحدث قام صلى الله عليه وسلم إلى الكدية وبطنه معصوب بحجر وما احسن قول الوصيرى رحمه الله وشهد من سغب أحشاءه وطوى * تحت الحجارة كشحاجمترف الأدم

والكشف ما بين الخاصه واقتصر ضلعها بما حصل له الجوع في بعض الاوقات ليحصل له تصعيف الاجرام حفظ قوته وبضارته جسمه حتي ان من رآه لا يظن به حوجا وانما يعرفه بعض الخواص كما في طلحة بالصوت ونحوه لان جسمه صلى الله عليه وسلم كان يري اشد بصارة وحسنا من اجسام المتزين المتلذذين بالمع في الدنيا وهذا المعنى هو الذي قصده البوصيري رحمه الله بقوله مترف الادمى حسن الجلد ناعم وهو من باب الاحتراس والتكبير لانه ما ذكر أنه شدم سغب (٣١٥) أى جوع حاف أن يتهم أن

جسمه الشريف يظهر فيه أثر الجوع وهو

الصعب فاحترس ورفع ذلك الابهام بقوله مترف

الادم وحصول الجوع في بعض الاوقات لا ينافي

قوله صلى الله عليه وسلم حين سأله عن مواضعه

في الصوم لست كأحدكم اذرى بطعمى ويسقى

لأن كلامهما حصل له في وقت فأحدث الوصال

تدل على أنه يستغنى عن الطعام والشراب في بعض

الافاق وأن الله يعطيه قوه الا كل الشارب فيها

وفي بعض الاوقات يحصل له شيء من الجوع حتى

يظهر لبعض أصحابه ويكون حكمة ذلك حصول

الاجرو الثواب وليقتدوا به ويصبروا إذا حصل لهم

شيء من ذلك فهو تشريع لهم ولي عدم ليهذوا

في الدنيا ويتقلا منها وقيل ان عصب الخمر

على البطن ليس لاجل الجوع بل لأن عادة

العرب أو أهل المدينة أن يفعلوا ذلك إذا خلت

عليه وسلم شيء من معجزاته إلا بالقرآن قال بعضهم كل حملة من القرآن معجزة وحفظ من التبديل والتحريف على عمر الدهور وقارن له ما يله وسامعه لا يجهل لا يراى مع تكريره وترديده غصاطرا يترأى حلاوته وتعاظم محمته وغيره من الكلام ولو لمع الغاية بل مع التردادو يعادى إذا أعيد يؤسس في الحلوات ويستراح بتلاوته من شدائد الأزمات واشتمل على جميع ما شتمت عليه جميع الكتب الالهية وريادة (وقد قال بعض بطارقة الروم) لسا سلم لعمر رضى الله تعالى عنه أن آية ومن يطلع الله ورسوله ويحش الله ويتقحمته جميع ما أرسل على عيسى عليه الصلاة والسلام من احوال الدنيا والآخرة (قال الخليمي) في منهاجه ومن عظم قدر القرآن أن الله خصه بأبه دعوه وحجة ولم يكن هذا الذي قطاعا يكون لكل منهم دعوه ثم يكون له حجة غيرهما وقد سمعنا الله تعالى لرسوله ﷺ في القرآن فهو دعوه وحجة دعوه بمعانيه وحجة بألفاظه وكى الدعوة شرفا أن تكون حجتها معها وكى حجتها شرفا أن لا تفصل دعوتها عنها وجمع كل شيء أى خصوصاً الاخبار بالمعيات وتوجد على طوق ما اخرجه والاخبار عن القرون السالفة كقصه موسى والحضر علمها الصلاة والسلام وقصة أهل الكهف وقصة دى القرين والامم الماصية كقصص الانبياء مع أممهم وتيسره للحفظ ولا تنقص عائته ولا تشع منه العلماء ولا ترجع به الالهواء (ومناشق صدره الشريف) ﷺ أى والتأتمه من غير حصول أدنى ضرر ولا مشقة مع تكرار ذلك اربعا أو حسا كما تقدم (ومنا الاخبار) ﷺ عن صفة بيت المقدس أى لما أخبر قريشا أنه أسرى به الى بيت المقدس كما تقدم (ومنا الاخبار) ﷺ عن يوم موته وصلاته عليه مع أصحابه فقال المنافقون انظروا هذا يصلى على علي بن نصرانى أى لم يره قط فأمر الله تعالى وإن من أهل الكتاب من يؤمن بالله وما أنزل اليك الآية (ومنا) اشفاق القمر (ومنا) أن الملا من قريش لما تعاقبوا على قتله صلى الله عليه وسلم في دار الندوة وحاؤا الى منزله صلى الله عليه وسلم وقعدوا الى ما به خرج عليهم وقد خضعوا أنصارهم وسقطت دقوسهم في صدورهم وأقبل ﷺ حتى قام على رؤسهم فمضى قصة من تراب والقبصة بضم القاف الشيء المقصوص وبفتحها المرة الواحدة وقال شامت الوجوه أى قحمت وألقاها على رؤسهم وفكلم من أصابه شيء من ذلك قتل يوم بدر كما تقدم (ومنا) أنه صلى الله عليه وسلم هزم القوم يوم حنين) فقبضه من تراب رعى بها في وجوههم كما تقدم له في بدر مثل ذلك (ومنا) سجع المسكوت عليه صلى الله عليه وسلم في العار أى وعلى بعض أمتيائه كما تقدم (ومنا) ما وقع لسرافقة رضى الله تعالى عنه من عوص قوائم فرسه في الارض الجلد كما تقدم في خبر الهجره (ومنا) درالاشاة التي لم يزل العجل عليها كما تقدم في قصة شاة أم معد وفي قصة أخرى عن أبي العالقة قال عث النبي صلى الله عليه وسلم الى أيتابه التسعة يطلب طعاما وعنده ناس من أصحابه فلم يجدونظر الى عثاق في الدار مات تحت قط مسح مكان ضرعه فدفقت ضرعه مدلى بين رجلها فدفعا فغلب فيه وبعث الى أيتابه قعما ثم قعما ثم حلب فشرب وشربوا (ومنا) دعوته صلى الله عليه وسلم لعمر رضى الله تعالى عنه

أجوامهم وغارت طونهم ففعل ذلك صلى الله عليه وسلم تطيبا لقلوبهم ففعل ما يعتادون فعله وليعلموا أنه ليس عنده ما يستأثر به عليهم ومن زهده صلى الله عليه وسلم أنه أوق مفاتيح خرائن الارض فأعرض عنها وفتح كثير من البلاد في حياته ﷺ وجاءته أموالها فقسمها بين أصحابه وما استأثر بشيء منها ولا أمسك دينارا ولا درهما بل صرفها في مصارفها والحملة فامن خلق كرم إلا وانصف ﷺ بأكله وأغلاه وفي الشفاء عن علي رضى الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سئته

أى طريقتة المبدية على شريته وحق يقته فقال المعرفة رأس مالى والعقل اصل ديبى والحب أسامى والشوق مركبى ودكر الله أنبىى
والثقة بالله كنزى والحزن رقيقى والعلم سلاحى والصبر ردائى والرضى غنيمة والفرحى وازدهى وحرفى واليقين قوت روى
والصدق شيمى والطاعة حسى والحداد خلقى وقرعة عيبى فى الصلاة وفى رواية مؤثره مؤدى فى ذكر كبرى وعسى لأجل أنى وشوقى الى
ربى قال ملا على المارنى فى شرحه (٣١٦) على الشفاء والمصنف ثبت ثقة حجة حسن الظن به أنه مارواها أى هذه الالفاظ لا

عن بيته اهـ ومن
معجراته صلى الله
عليه وسلم التى اقتص بها
امداده باللائكة ورؤيه
أصحابه لهم وقتلهم معه
ومع أصحابه يوم بدر حتى
هرموا المشركين وكانوا
رهاء ألف والمسلمون
ثلاثمائة وثلاثة عشر حتى
سمع بعض الحاصر بن زجر
الملائكة حيلها ومعضهم
رأى تطاير الرؤس من
الكفار ولابرون الصارب
ورأى أوسيفات بن
الحارث بن عبد المطلب
وكان يومئذ على دين قومه
رجالا يصا على خيل
يلق بين السماء والارض
وأرى النبي صلى الله عليه
وسلم مره جريلا لعمه
حمزه رضى الله عنه فخر
معشيا عليه من عظمت
وهيئته وحديثه رواه
البيهقى وفى مسلم ان
الملائكة كانت تسلم على
عمران بن حصين رضى
الله عنهما وعنا بهما
ورى ابن سعد انها كانت
تصاحه ومن دلائل
بوته صلى الله عليه

أن ير الله ما الاسلام فكان كذلك كما تقدم (ومنها دعوته صلى الله عليه وسلم) لى أن يذهب عند الحو الرد
فلم يشك واحدا منها وكان كرم الله وجهه يلبس ثياب الشتاء فى الصيف وثياب الصيف فى الشتاء
ولا يتأثر كما تقدم (أى ومن ذلك ما حدث به لائل) رضى الله تعالى عنه قال أذنت فى غداة باردة
خرج النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفى المسجد أحد فقال أين الناس فقلت حبسهم البرد فقال اللهم
أذهب عنهم البرد قال فلقد رأيتهم يتروحون فى الصلاة (ومنها دعاؤه صلى الله عليه وسلم) لى كرم الله
وجهه وقد أصابه مرض واشتد به يستعمل يقول اللهم إن كان أجلى قد حضر فأرحنى وإن كان
متأخرا فاشفى وإن كان بلاء فصبرنى فقال له لى صلى الله عليه وسلم كيف قات فاعاد ذلك عليه فمسح
صلى الله عليه وسلم بيده الماركة الشريفة ثم قال اللهم اشفه فاعاد ذلك المارضى اليه (أى ومنها دعاؤه صلى
الله عليه وسلم لحذيفة) رضى الله تعالى عنه فى الحندق ليلة اهرام الأحارب بأمر الله يذهب عنه البرد
فكان كأنه يشفى فى حمام كما تقدم (ومنها أنه صلى الله عليه وسلم) نزل فى عيسى على كرم الله وجهه
وهو أرمذ فعوفى من ساعته كما تقدم فى حير (أى ومنها أنه صلى الله عليه وسلم) نزل فى نحر كلنوم بن
الحصين وقد رمى فيه سهم يوم أحد فرأى كما تقدم (ومنها أنه صلى الله عليه وسلم) نزل
على أثر سهم فى وجهه أبى قتاده فى عراة دى قردا فصر عليه ولا فاح كما تقدم (ومنها صلى الله
عليه وسلم نزل) على شجرة عبد الله بن أبيس فلم يؤامه كما تقدم (ومنها أنه صلى الله عليه وسلم) نزل على
ضربة ساق سلمة بن الأكوع رضى الله تعالى عنه يوم خيبر وبرئت كما تقدم (أى ومنها أنه
صلى الله عليه وسلم) نزل على رجل ورأس ريد بن معاذ رضى الله تعالى عنه حين أصابهما السيف عند
قتل كعب بن الأشرف فرأى كما تقدم (ومنها أنه صلى الله عليه وسلم) نزل على ساق على بن الحكم
يوم الحندق وقدا سكسرت فرأى مكانه ولم يزل يثب فرسه كما تقدم (ومنها أنه صلى الله عليه وسلم) نزل
على يده وذنب عقراده وقد قطعها عكرمة بن أبى جهل يوم بدر وجاء يحملها فأصقها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فالتصقت كما تقدم (ومنها أن عجل بن حاطب) يتحدث عن أمه أنها ولدت بأرض الحبشة وأما
خرج به قالت حتى إذا كنت من المدينة على ليلة أوليتين طبع لك طعاما فى الحطب فذهبت
أطلب فتناولت القدر فاسكمت على دراعك فقدمت المدينة فأثبت لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله هذا عجل بن حاطب وهو أول من سبى لك أى بعد الاسلام قالت فتسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى فيك ومسح على دراعك ودعا لك ثم نزل على يدك ثم قال اذهب اليك رب الناس
أشأت الشافى لاشاء إلا شفاءك شفاء لا يغادر سقما قالت فما قت من عنده صلى الله عليه وسلم
حتى برئت يدك (ومنها أنه صلى الله عليه وسلم) نزل على عاتق خبيب وقد أصيبت يوم
بدر بضربة على عاتقه حتى مال شقه فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانه فالتصق كما تقدم
(ومنها ردى عن قتاده بعد أن سألت على خده فكانت أحسن عييه) كما تقدم (ومنها أن ضرير) شكاليه
صلى الله عليه وسلم دهاب بصره وأنه لا قائد له فقال له صلى الله عليه وسلم توفى وصل ركعتين

وسلم متابعت له الاخبار عن الزهبان والاحبار وعن السكان على ألسنة الجان وعلى غير ألسنتهم وما
تسمع من الهوائف ومن بعض الوحوش وما جاعن علماء أهل الكتاب من صفته وصفة أمته واسمه وعلاماته كما تقدم بسطه أول
الكتاب فى مواضعه قال كعب الاحبار تجد فى التوراة تجد رسول الله عيسى المختار مولده بمكة وتوحيده بطيبة ومملكته بالشام وأمته
الحامدون محمد بن الله تعالى فى السرا والضر او قال وهب بن منه فى الرورىاد اودس يانى من بعدك بى يسمى أحمس محمد أصادا قسيديا

لأغضب عليه أبدا وقد غمرت له قبل أن يعصيني ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأمنته مرحومة وأعطيتهم من النوافل مثل ما أعطيت الأنبياء وافترضت عليهم القرائض التي افترضت على الأنبياء والرسل حتى يا نواب يوم القيامة نورهم مثل نور الأنبياء وروى البيهقي أنه لما قدم الجارود بن العلاء وكان أسقفا للنصارى على النبي صلى الله عليه وسلم رآه وتحقق صفاته قال والله لقد جئت بالحق وبلغت بالصدق والذي مثلك بالحق بيا لقد وجدت وصلك في الانجيل وشر (٣١٧) لك ابن البتول فطول التحية لك

والشكر لك أكرمك لأثر
بعد عين ولا شك بعد عين
مد يدك فاني أشهد أن
لا اله الا الله وأنت عبد
رسول الله (وفي - لائل
الدوة) للبيهقي ان ثلاثة
من اليهود أسلموا على يد
النبي صلى الله عليه وسلم
بحير وأخبروا أن حبرا
من يهود الشام يقال له
ابن الهيبان قدم المدينة
قبل هجرة النبي صلى الله
عليه وسلم سنتين فأقام
عند اليهود فكانوا
يستسقون به مخبرته
الوفاة فجاءه فقال يا معشر
يهود ما تزوبه اخرجني
من أرض الرخاء الى أرض
الؤس قالوا أنت أعلم
قال انما خرجت أتوقع
معك بي قد أطل زمانه
ومهاجرة هــهـه البلاد
فانعموه فلا يسقمكم اليه
أحد فانه يبعث سفك
دماء من حافله وسي
ذراهم ثم مات فلما
فتحت حبر قال أولئك
الزهر الثلاثة وكانوا شاما
أحدائيا مع يهود والله
انه لا نبي كان يدكره لكم

واقته دعاء دعا به فأصر لوقته أي (ومنها ان رجلا ايصبت عيناه) فكان لا يبصرهما شيئا ففت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فأصر (قال بعضهم) رأته وهو ابن ثمانين يدخل الحيط في
الارة ومنها ان عتبة بن رقد السامي كان يشتم منه رائحة الطيب ولا يمس طيبا لكونه صلى الله عليه
وسلم يفت في يده الشربة ومروها صلى الله عليه وسلم على جسده * قال بعض ساعة كذا أربع
سوة ما منا امرأة الا وهي تحمد في الطيب لتكون أطيب من صاحتها وما يمس عتبة الطيب واد ارح
الى الناس قالوا شمتنا ربحا أطيب من ريح عتبة فقل له يوما ما المحمد في الطيب ولأت أطيب ربحا
منافهم ذلك فقال أخذني الشر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوت اليه ذلك فأمرني أن
أتحمد فتحدثت وقعدت بين يديه صلى الله عليه وسلم وألقيت ثوبي على ورجي ففت صلى الله عليه وسلم
في يده الشربة وذلك بها الأخرى ثم مسح ظهري وطل يديه فعقب هذا الطيب من يديه يومئذ والى
ذلك أشار صاحب الأصل بقوله رحمه الله ورحمناه

وعتبة لما مسه راح عاطرا * بضوع الشدائمه بأعظم ما يحوى

* ومما دعوته صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عباس رضى الله عنهما أن الله يعلمه التأويل
والفقه في الدين فمن ابن عباس رضى الله عنهما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صدره وقال
المهم علمه الكتاب وفي لفظ الحكمة وعنه رضى الله عنه قال أن النبي صلى الله عليه وسلم الخلافة وصعبت
له وضوءا فلما خرج قال من وضع هذا فآخر فقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل وعن عبد الله
ابن عمر رضى الله عنهما قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عباس قال اللهم بارك فيه
واشرفه فكان كادعا * ومنها دعاؤه ﷺ لحل جابر رضى الله عنهما فصار سابقا بعد أن
كان مسبوقا كما تقدم * ومنها دعاؤه ﷺ لاس بطول العمر وكثرة المال والولد
فكان كما دعا فقد كرام عاش فوق المائة وأخبر عن نفسه أنه أكثر الأبصار مالا ولم يمت حتى
رأى مائة ولد من حمله وقد كان دفن مائة وعشرين من أولاده حين قدم الحجاج البصرة وولد له بعد
ذلك أي ومنها دعاؤه ﷺ لأم أبي هريرة رضى الله عنهما بالاسلام فأسلمت فعن أبي هريرة
رضى الله عنه قال كنت أدعو أي للاسلام وهي مشركة فدعوتها يوما فاستمعت في رسول
الله ﷺ ما أكره فأتيت رسول الله ﷺ وأنا أبكي فقلت يا رسول الله قد كنت أدعو
أي الى الاسلام وتابى على دعوتها اليوم فاستمعت فيك ما أكره فدفع الله أن يهدي أم أبي هريرة فقال
رسول الله ﷺ اللهم اهد أم أبي هريرة للاسلام فخرجت مستبشرة بدعوة النبي صلى
الله عليه وسلم فلما جئت قصدت الى الباب فاداهو محاف أي مردود فسمعت أي حسن قدس
فقلت على رسلك يا أبا هريرة وسمت خصخصة الماء فاعتسلت ولبست درعها ونحلت عن حمارها
فتفتحت الباب ثم قالت يا أبا هريرة أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فخرجت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيته وأبكي من الفرح فقلت يا رسول الله أشرف فقد استجاب الله

ابن الهيبان قالوا ما هو به قالوا لي ثم نزلوا وأسلموا واخلوا موالمهم وأولادهم وأهلهم في الحصن مردعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (ومما ذكر في التوراة) من صفاته وصفاته أمته قال موسى رباني أجد في التوراة أمة خير أمة أخرجت للناس يا مرون
المعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله فاجعلهم أمي قال تلك أمة عبد قال أني أجد معها أمة من الآخرون السابقون يوم القيامة
فاجعلهم أمي قال تلك أمة عبد قل أجد أمة أاجلهم في صدورهم يقرؤنها فاجعلهم أمي قال تلك أمة عبد (وفي الروبر) يا داود يا

بعدك بي يسمى أحمدا وعبدا وقياسدا أمته مرحومة افترضت عليهم أن يتطهروا لكل صلاة كما افترضت على الأنبياء وأمرتهم بالعسل من الخنابة كما أمرت الأدياء وأمرتهم بالحج والجهاد وأدانتهم على الأمان كما أعطيتهم ستالم أعطاهم غيرهم لا أفرأحدهم بالخطأ والديان وكل ذلك معلوم عندنا إذا استمعروني منه عقرته لهم وما قدموه لآخرتهم طيبة به أنفسهم عجلت لهم أصعافا مصاعفة ولهم في المدخور (٣١٨) عندي أصعاف مصاعفة وأعطيتهم على المصائب إداصروا وقالوا يا الله وانا اليه

دعوتك وهدى أمي هريرة رضي الله عنه قال خيرا * ومما دعاؤه صلى الله عليه وسلم في تحرياط جابر رضي الله عنه بالركعة وفي منه ما عليه وهو ثلاثون وسقا سب دين استبداه والده من يهودي وفصل بذلك ثلاثه عشر وسقا * وفي رواية سبعة عشر وسقا أي مع قلة ما كان فيه من التمر حتى قال جابر رضي الله عنه كدت أود أن يؤدى الله دين والدي ولا أرحم إلى اخوتي تمره واحدة فان السجل في ذلك العام لم يحمل الا القليل وصار رسول الله ﷺ يكلم اليهود في أن يصبر إلى عام قائل وهو يا بني ويقول يا أبا القاسم لا أنظره فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاف في التحيل ثم قال يا جابر جادى أقطع واقض وأخذت في الحداد ووفيته ثلاثين وسقا وفصل سبعة عشر وسقا فثبته صلى الله عليه وسلم فأخبرته فصيحك وقال أحر بذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذهب وأخبرته فقال لقد علمت حين مشى فيما رسول الله صلى الله عليه وسلم ليباركن فيها وفي لفظ آخر ع جابر توفي أبي وعليه دين فمرصت على عرمانه أن يأخذوا السجل بما عليه فأبوا ولم يروا أن فيه وفاء فأتيت إلى صلى الله عليه وسلم وذكرت له ذلك فقال إذا جددت مو وضعته في المربد فأعلمي شددته فلما وضعته في المربد أدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثيابه ومعه أبو بكر وعمر فجلس عليه ودعا بالركعة أي وهذا شمل رواية ودعا صلى الله عليه وسلم في تمر جابر نحذف حائطه وقد يقال يحور أن يكون ﷺ طاف في السجل أولا ودعا ثم لما قطع التمر ووضع في المربد جاء وجلس عليه ودعا فلا محالة ثم قال صلى الله عليه وسلم ادع عرمانك وأوفهم فأتوا ركبا أحدا له دين إلا قصيته وفصل مثله ثبته رسول الله صلى الله عليه وسلم ونشرته فقال أشهد أني رسول الله * ومما استسقاؤه ﷺ ومطر السماء أسوعا ثم شكى له من كثرة المطر فاستصحبهم فاعجاب السحاب فكانت تقدم * ومنها ما صلى الله عليه وسلم دعا على عتية بالصغيرين أن يلبس أن يسلم عليه كلب فافترسه الأسد من بين القوم فكانت تقدم * أي والأسد ما يسمى كلاله يشبه الكلب في أنه إذا بالرفع رجله ومن ثم قيل أن كلب أهل الكهف كان أسدا وحكي أنه كان رجلا يسمى الكلب للملازمة للحراسة ويرد مهاجرا ليس في الخنقة من الدواب إلا كلب أهل الكهف وجمار العربي وراقة صالح وتقدم ذلك مع زيادة وأما عتية فكبر فقد أسلم يوم فتح مكة وهو وأخوه معتب هذا هو المشهور * ومعهم عكس فقال عتية المسكر وهو عتير الأسد وعتية المصغر هو الذي أسلم يوم الفتح * ومما شهد به الشجر له ﷺ بالرسالة في خبر الأعرابي الذي دعاه إلى الإسلام فقال هل من شاهد على ما تقول قال بع هذه الشجرة ادعها فدعاها فأقبلت فاستشهدا فشهدت أنه قال ثلاثا ثم رجعت إلى منبتها * ومنها أمره ﷺ للشجرتين اللتين كانتا شاطئ الوادي أن يجتمعا ليستزهما عند قصص الحاجة فاجتمعتا ثم افتترقتا وذهبتا إلى محلما فكانت تقدم في عراه خير * ومنها أمره صلى الله عليه وسلم إسان أن يتلطف إلى محلاته يقول لمن أمر كن رسول الله ﷺ أن تجتمع ليقضى حاجته ينسكن فلما قضى حاجته أمره أن يأمرهن بالعود إلى أما كنهن فعدن فكانت تقدم * ومنها مجيء الشجرة إليه صلى الله عليه وسلم

راجعون الصلاة والهدى والرحمة إلى حبات العيم فان دعوتي استجبت لهم فاما أن يروه عاجلا أو اصراف عنهم سواء أخره لهم في الآخرة (ومما أخر الله به في القرآن) أنه مدكور في التوراه والابحار من صفاته صلى الله عليه وسلم قوله تعالى الذين يتبعون الرسول إلى الأمان الذي يحذونه مكتوبا عنهم في التوراه والابحار يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحمل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاعلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون ولو لم يكن هذا مكتوبا عنهم في التوراه لكان الاخبار به على خلاف الواقع من أعظم المنعرات لليهود والبصاري عن قبول دعوته ﷺ لأن الكذب والمهتان

من أعظم المنعرات والأعقل لا يسعى فيما يوجب بقصان حاله وينهر الناس عن قبول مقاله ولما قال لهم هذا دل على أن ذلك النعت كان مذكورا في التوراه والانجيل وذلك من أعظم الدلائل على صحة نبوته لكن أهل الكتاب كما قال تعالى يكتمون الحق وهم يعلمون ويحرفون الكلم عن مواضعه والا فهم قاطلهم الله قد عرفوا مجدا صلى الله عليه وسلم كما عرفوا أنهم محرروا ما وجدوه في التوراه والانجيل وبدلوه ليطفئوا نورا الله بأفواههم ويا بني الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون وفي

البخاري عن عطاء بن يسار قال لعيت عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أى وكان عدالله ممن ورأ الوراء قلت أخبرنى عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أجل والله أنه لم يوصف فى التوراة شعص صفة فى القرآن أى الهى إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحززا للآميين أنت عدى ورسولى سميتك المتوكلا ليس هط ولا عيط ولا سحاب فى الاسواق ولا بحرى بالسبينة السبينة ولكن بعمو ويصمخ ولي يقبصه الله حتى يقيم الملة العوجاء بان يقولوا (٣٩٩) لا إله إلا الله ويعتج به أعتانميا وآدانا

صما وقلوبا علما وفى رواية لابن اسحق ولا صمخ بالاسواق ولا مزين بالفحش ولا قوال للنحى أسدده لكل حيل واهله لكل خلق كريم ثم اجعل السكينة لاسه والبرشاعره والقوى صيره والحكمة معقوله والصدق والوفا طبعته والعمو والمعروف خلقه والعدل سيرته والحق شريعته والهدى امامه والاسلام ملته وأحمد اسمه اهدى به بعد الصلالة واعلم به بعد الحاله وأرفع به بعد الجاله واسمى به بعد الشكره واعى به بعد العيلة واجمع به بعد الفرقة وأؤلف به بين قلوب محتلمة واهواء متشتتة وأمم متفرقة وأجعل امته خير أمة أخرجت للناس واخرج ابن سعد عمما هو مذكور فى بعض الكتب المنزلة ان ابراهيم عليه السلام لما أمر باخراج هاجر حملها على الراق فكان لا يمر بأرض

وسلم لتظله وتسلم عليه فقد جادأ به صلى الله عليه وسلم بأى فى الشمس خافت شجرة تنشق الأرض حتى قامت عليه فلما استيقظ ذكر له ذلك فقال هى شجره استأذنت ربها عرجل فى ان تسلم على فأذن لها * ومنها حين الخزع اليه عليه السلام كما تقدم * ومنها تسبيح الحصا فى كفه صلى الله عليه وسلم كما تقدم * أى ومنها تأمين أسكمة الباب وحوائط البيت على دعائه صلى الله عليه وسلم أمين أمين كما تقدم * ومنها تسبيح الطعام بين أصابعه الشريعة صلى الله عليه وسلم * ومنها اعلام الشاة المسمومة له صلى الله عليه وسلم بأنها مسمومة كما تقدم * ومنها شكوى العير له صلى الله عليه وسلم قلة العلف وكثرة العمل كما تقدم * أى ومنها شكوى بعض الطيور له صلى الله عليه وسلم سبب أخذ بيضه أو فراخه فقد جاء ان حرة جاءت فوق رأسه فقال صلى الله عليه وسلم أيكم خم هذه فقال رجل من القوم أنا أخذت بيضها فقال رده رده رحمة لها وفى لفظ من خم هذه فخرخها فقلنا نحن فقال عليه السلام ردها إلى موضعها ولا مانع من وحد البيض مع الفراح * ومنها اسجود البعير له صلى الله عليه وسلم الذى استصعب على أهله وصار كالأك الكلب لا يقدر أحد أن يقرب اليه كما تقدم * ومنها اسجود الغنم له عليه السلام فى بعض حوائط الابصار كما تقدم * ومنها تكليم الحبل له صلى الله عليه وسلم كما تقدم * ومنها تكليم الحمار له صلى الله عليه وسلم فى خير وهو المعروف كما تقدم * ومنها شهادة الحبل عنده عليه السلام أنه لصاحبه الاعرابى دون من ادعاه فى المعجم الكبير للطبرانى عن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصرنا باعرابى أخذ يحطام بعيره حتى وقف على النى صلى الله عليه وسلم ونحن حوله فقال السلام عليك أيها النى ورحمة الله وبركاته ورد عليه النى عليه السلام السلام وجاء رجل آخر كأنه حرسى فقال الحرسى يا رسول الله هذا الاعرابى سرق سرب البعير فرأى البعير ساعة وحن فأبصت له رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة فسمع رعاءه وحينئذ فلما هدا البعير أقبل على البى صلى الله عليه وسلم فقال للرجل انصرف عنه فإن البعير شهد عليك انك كاذب فاصرف وأقبل النى صلى الله عليه وسلم على الاعرابى فقال أى شىء قلت حين جئت لى قال قلت بأنى أنت وأمى يا رسول الله اللهم صل على محمد حتى لا تبقى صلاة وبارك على محمد حتى لا تبقى بركة اللهم سلم على محمد حتى لا يبقى سلام اللهم وارحم محمدا حتى لا يبقى رحمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عرجل أبداهالى والبعير ينطق بعذر وإن الملائكة قد سدوا الأفق * أى ومنها سؤال الطيبة له صلى الله عليه وسلم ان يخلصها لترضع ولدها وتعود فخلصها وعادت وتلفط بالشهادتين فعلى أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ظبية مر وطة إلى خباء وقالت يا رسول الله خلصنى حتى أذهب فأرضع خشنى ثم أرجع فتربطى فقال لها صيد قوم وريطة قوم ثم استحلهم أن ترجع فخلعت له فلما مكثت قليلا ثم جاءت وقد نهضت فخرجها فربطها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أتى خباء

عذبة سهلة الا قال انزل ههنا جبريل فيقول له لا حتى أتى مكة فقال جبريل انزل يا ابراهيم قال حيث لا صرع ولا راع قال نعم ههنا يخرج النبي الذى من ذرية ابنك الذى تم به الكلمة العليا وفى التوراة مما هو مختار بعد الحذف والتجريف والتبديل ماد كره ابن ظفر وابن قتيبة فى اعلام النبوة تحلى الله من سبنا واشرق من ساعير واستعلن من جبال فاران فسبنا هو الحبل الذى كلم الله فيه موسى عليه السلام وساعير هو الجبل الذى كلم الله فيه عيسى فظهرت فيه سوتة وجبال فاران هى جبال بنى هاشم التى بمكة التى كان النبي صلى الله عليه وسلم يتحدث فى احدها وفيه فاتحة الوحى وهو حرا قال ابن قتيبة ولا اشكال فى

هذا لان تحلى الله من سيئه انزاله النوراه على موسى عليه السلام بطور سيئه و يحب ان يكون اشراقه من ساعه انزاله على المسيح
الاجيل وان يكون استعلاءه من جبال فاران انزاله القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم وحى جبال مكة وليس بين المسلمين وأهل
الكتاب في ذلك اختلاف فان قال قائل منهم ان جبال فاران ليست بمكة قلنا له ليس في النوراه ان الله اسكن هاجر واسمعيل
فاران وقلنا دلو على الموضع الذي استعلن (٣٢٠) والله منه واسمه فاران والنبي الذي ارسل عليه كتابا بعد المسيح أوليس استعلن

وعلى معنى واحد وهو
ما ظهر واسكشف فهل
تعلمون ديناً ظهر طهوراً
الاسلام ومشافى مشارى
الارض ومعارها وشوه
قال في المواهب وفي
النوراه أيضاً مما ذكره
ان طفر في أثناء خطاب
لموسى عليه السلام
والمراد به الدين اختارهم
لمقاتره ما يصعب وسأقيم
لهم دنيا مثلك من اخوتهم
وأجعل كلامى في فم
ويقول لهم كل شىء أمرته
وأما رجل لم يطلع من
تكم باسمى فاقى ان تقم
منه وفي هذا الكلام
أدلة على سوء سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم لقوله
دنيا من اخوتهم وموسى
وقومه من بنى اسحق
واخوتهم بنو اسمعيل
ولو كان هذا الذى الموعود
به من بنى اسحق لكان
من أنفسهم لامن اخوتهم
ولقوله دنيا مثلك وقد
قال في النوراه لا يقوم في
بنى اسرائيل أحد مثل
موسى عليه السلام وفي
ترجمة أخرى مثل موسى

أصحابها فاستوهبها منهم فوهبوا له خلعاً وعز يد بن أرقم نحو هذا وزادوا والله رأيتها لتسبح في
البريه وتقول لإله إلا الله جمد رسول الله ود كر مصهم ان حديث الغرالة موضوع * أى ومنها
شهادة الذئب له صلى الله عليه وسلم بالرسالة كما تقدم * ومنها شهادة الصبله عليه السلام بالرسالة
كما تقدم * ومنها أخبارة صلى الله عليه وسلم عن مصارع المشركين بدر فلم يعد أحد منهم مصرعه
كما تقدم * ومنها احبارة عليه السلام بأن طائفة من أمته يغزون البحر وأن أم حرام بالراء المهمة
بت ملحن منهم وكان كذلك كما تقدم * ومنها أخبارة صلى الله عليه وسلم لعثمان بن عفان رضى
الله عنه بأنه تصببه بلوى شديده فأصابته وقيل فيها * ومنها قوله صلى الله عليه وسلم للأبصار إنكم
ستلقون عدى أثره فاصبروا حتى تلقوني والآنزة ضم الهمزة وسكون الناء ثلثة أى يستأثر عليكم
غيركم بأمره والديا مكان ما وقع في رمن معاوية في وقعة الحنبل وصدى وفي زمن ولده يريد في وقعة الحرة
كما تقدم * ومنها أخبارة صلى الله عليه وسلم بأنه لا يبقى أحد من أصحابه بعد المائة أى من الهجرة
والذى يدعى أن تكون المائة من حين وفاته صلى الله عليه وسلم لأن الأتظيل رضى الله عنه آخره
مات من الصحابة وكان هوته بعد المائة من الوفاة وعن أنى الطفل رضى الله عنه قال وضع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يده على رأسى وقال يعيش هذا الغلام قربا فعاش مائة سنة * ومنها أخبارة
عليه السلام بالمغريات وهو باب واسع جدا فمن ذلك انه جرى اليه صلى الله عليه وسلم برجل سرق
فقال اقضوه فقبل له انه سرق فقال اقضوه ثم أتى به مدلى إلى كبر رضى الله عنه وقدم سرق فقطع ثم
ثالثه ورأى إلى ان قطعت قوائمه ثم جرى به إلى كبر وقدم سرق فقال له أبو بكر رضى الله عنه لا أحد
لك شيئا إلا ما قضى به فيك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أمر بقتلك فانه كان أعلم بذلك ثم أمر
بقتله * ومنها قوله عليه السلام لقيس بن خزيمة العاسى رضى الله عنه وقد دل على ان رسول الله أبايعك على
ما جاء من الله وعلى أن أقول الحق يا قيس عسى ان امر بك الدهران ليلى ولا تستطيع أن تقول معهم
الحق فقال قيس لا والله لا أبايعك على شىء إلا وبيت به فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
لا يصرك شىء وكان قيس رضى الله عنه يعيب راياد او ابنه عبيد الله بن رباد ومن بعده فبلغ ذلك
عبيد الله بن زياد فارسل اليه فقال له أنت الذى تفتري على الله وعلى رسوله فقال لا والله ولكن ان شئت
أخبرتك بمى تفتري على الله وعلى رسوله قال ومن هو قال من ترك العمل بكتاب الله وسنة رسوله
عليه السلام قال ومن ذلك قال أنت وأبوك ومن أمر كما قال وأنت الذى تزعم انك لا يصرك شر قال نعم
لتعلم اليوم انك كاذب اتوني بصاحب العذاب قال قيس عند ذلك مات * ومن ذلك قوله
صلى الله عليه وسلم لزوجاته أيتكن تنسجن كلاب الحوب وأيتكن صاحبة الحمل الادب بالادب
المهمة والكل لعة في الادب بالادعام وهو كثير الشعر يقتل حولها قتلى كثير وتنجو بعدما كادت فكانت
تلك عائشة رضى الله عنها فانه لما قتل عثمان بن عفان رضى الله عنه كانت عائشة بمكة لانها خرجت
إلى مكة وهو محاصر وكلها مروان بن الحكم في عدم الخروج وقال لها لا تخرجى إلى أماء نجاءها طالحة

والزبير

لا يقوم في بنى اسرائيل أمدافذهيت اليهود إلى أن هذا النبي الموعود به هو يوشع بن نون

وذلك باطل لان يوشع لم يكن كفوا لموسى عليه السلام بل كان خادما له في حياته ومو كذا الدعوة هذوفاته فتعين أن يكون المراد به
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فانه كف موسى لانه ماله في نصب الدعوة والتحدى بالمعجزة وشرح الاحكام واجرا المنسحق على
الشرايع السالفة وقوله تعالى اجعل كلامى في فم واضمح في ان المقصود به سيدنا محمد عليه السلام لان معناه وأوحى اليه بكلامى فينتطق به

على ما سمعته ولا أنزل صحفاً ولا أوحى إلهم أن لا يحسن أن يقرأ المكسوب وفي الأنجيل عن عيسى عليه السلام أني أطلب إلى ربّي فارقليط يكون معكم إلى الابد وفيه أيضاً على لسانه فارقليط روح القدس الذي يرسله في باسمي أي النوة يعلمكم جميع الاشياء ويدكم كرم ماقلته واني قد أخبركم بهذا قبل أن يكون حتى اذا كان يؤمّوا به وفيه أيضاً أقول لكم الآن حقاً انطلقوا لكم خير لكم فان لم اطلق عنكم إلى ربكم لم يأتكم الفارقليط وان اطلقه ارسلته اليكم فاذا جاء بعيد العالم (٣٢١) ويؤسّم ويوبّخهم ويوقمهم

على الحطية والبر روح
اليقين يرشدكم ويعلمكم
ويدرّس الجميع الحق لانه
ليس يتكلم بدعسه من
تلقاء نفسه وفيه أيضاً
ذكره ابن طغر بأن في
الدر المنظم عن المسيح
عليه السلام انه قال انا
أطلب لكم من الله ان
يعطيكم فارقليط آخر يشد
معكم إلى الابد وروح الحق
الذي لي يطبق العالم ان
يقتلوه فهذا تصرّح بأن
الله سيعت اليهم من
يقوم مقامه وينوب عنه
في تبليغ رسالته ربه
وسياسة خلقه وتكون
شريعتة نافية لمجلده انا
فهل هذا إلا لمجد صلي الله
عليه وسلم وقد اختلفت
النصارى في تفسير
الفارقليط فقليل هو
الحامد وبسبب الخلل
فان وافقناهم على انه
المخلص أفضى بنا الامر
إلى ان المخلص رسول يأتى
بخلاص العالم وذلك من
عرصتنا لان كل نبى
مخلص لامتة من الكفر
ويشده قول المسيح في

والرب رضى الله عنهم اعداناً علياً علياً كرمه واستأذناً علياً كرم الله وجهه في العمرة فادن لها
فقد هلكة وخرجت بنو أمية من المدينة ولحقّت بكفة قبل المداة لعلى فرح مروان وعمره من أهل
المدينة وجاء إلى عاتشة رضى الله عنها بعلى بن أمية رضى الله عنه وكان عاملاً له ثمان مائتين فلما لعمه
حصار عثمان ودم لصره وسقط من على بعيرة في أثناء الطريق فكسر خذّه ولعمه قتل عثمان فلا
رأوا هاتشة حتى وافقت على الخروج إلى العراق في طاب دم عثمان رضى الله عنه ودفع لها ذلك الخل
بعلى بن أمية اشتراه مائتي دينار وأعال ابنه ربه ربه الف دينار وحيار يقول من خرج في طلب
دم عثمان فعلى جهارته يحمل سبعين رحلاً من قرش وطلعت عاتشة رضى الله عنها عبد الله بن عمر
رضى الله عنهما أن يكون معها فقال معاد الله ان ادخل في الفتنة ويقال ان طلحة والرب دعوا
عبد الله بن عمر رضى الله عنهم إلى الخروج معهم فقال لهم أما تخافون الله أم ايا القوم وتدعوا هذه
الاناطيل عنكم وكيف أصرت في وجهه على أني طاب كرم الله وجهه نال سبب وقد عرفت فصله
وساقته ومكانه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانكأ بعثاه وسألهما القيام بهذا الامر ثم
سكنهما بعد ان جعل الله عليهما شهيداً وأنه ما دل ولا غير والقاتل لعثمان رضى الله عنه أخو
زعيمة تكمر وتريستكم بعى عاتشة وأخوها عماد بن أمية رضى الله عنهم فانه أخذ لمحبيته وضرها حتى
تفلفت أصراسه وضر به المشقة فلما كانت عاتشة رضى الله عنها في أثناء الطريق سمعت كلاماً
تدح فسألت عن ذلك الخل فعيل لها هذا الخوأت فرادت الرجوع لما تدكرت ما قال لها رسول الله صلى
الله عليه وسلم أي فانها صرخت وناخت بعيرها وقاتل الله ما صاحبة الخوأت ردوني ردوني ردوني
فبعد ذلك يقال ان طلحة والرب أحضرنا خمسين رحلاً شهيداً وان هذا ليس بماه الخوأت وان المحر لها
كذاب قال الشعبي وهي أول شهادة هربت في الإسلام وقال لها الرب رضى الله عنه ولعل الله أن يصلح
لك بين الناس فلما بلغ علياً كرم الله وجهه توحه عاتشة وممن ذكرها معاً إلى العراق توجه إلى العراق
بعد ان كان أراد الذهاب إلى الشام وقام في الناس وقال ألا إن طلحة والرب وأما المؤمنين قد ماؤا على
سحط ما رقي إلى خارج الهم ثم جاءه الحمران ستم ألف شيخ تكى تحت مبيض عثمان وهو منصوب
على منبر دمشق ومعلق فيه أصابع روجة عثمان فقال أمتي يطلبون دم عثمان ولما أراد الخروج
جاءه عبد الله بن سلام رضى الله عنه فقال يا أمة المؤمنين لا تخرج منها أي المدينة فوالله لئن خرجت
منها لا يرجع إليهم المسلمون مسؤوه وقالوا له يا ابن اليهودية مالك ولهذا الامر فقال لهم على كرم
الله وجهه دعوا الرجل فتم الرجل من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ثم ان طلحة والرب وأما المؤمنين
وصلوا إلى مصر فوقع بينهم وبين أهل مصر مقتلة كبيرة بعد ان افرقوا فرقتين إحداهما يقول
صدق و رب بعى عاتشة وجاءت بالمعروف وقالت الأخرى كذبت ثم انحارت الأخرى إلى عسكر
أم المؤمنين وقهر وأهل مصر وبأدى منادى إلى البر وطلحة الألام كان عده احد من غرا المدينة
فليأت به حتى مهم كما يجاء بالكلاب وكانوا سائمة فقتلوا ما أوفت منهم من أهل مصر الأخرى من
زهير وكسب طلحة قنازير إلى أهل الشام إنا خرجنا لوضع الحرب وإقامة كتاب الله وافتخار أهل

الانجيل ابى جئت لخلاص العالم فادانت ان المسيح هو الذى وصف
نفسه بأنه مخلص العالم وهو الذى سأل الله ان يعطيكم فارقليط آخر في مقتضى الالهط ما يدل على انه قد تقدم فارقليط أول حتى يأتى
فارقليط آخر وانزلنا معهم على القول بأنه الحامد فإلى لفظ أقرب إلى أحد محمد من هذا وفي بعض تراجم الانجيل ان الفارقليط هو
رسول يرسله الله وهو روح القدس وهو مصدق بالمسح ويعلم الخلق كل شىء ويدكم كرم وفي الانجيل الفارقليط ادا جاءه بنخ العالم

على الخطيئة ولا يقول من تلقاء نفسه ما يسمع بكلامهم به ويسوسهم بالحق ويخبرهم بالحوادث وفيه أيضا فإذا جاء روح الحق ليس ينطق من عنده بل يتكلم بكل ما يسمع من الذي أرسله وهذا كما قال تعالى في حقه صلى الله عليه وسلم وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى قال ابن طهر من ذا الذي وجع العالم على كتم الحق وتخريف الكلد عن مواضعه وبيع الدين بالناس البهس ومن ذا الذي اندر بالحوادث وأخبر (٣٢٢) بالعيوب الامجد عليه السلام والله درأى من نجد الشراطى حيث قال

توراة موسى أنت عنه
فصدقا
انجيل عيسى بحق
مفتعل
أخبار أحمار أهل الكسب
قد وردت
عماراً وروافى العصر
الاول
وبعدى قول العارف
الربانى أبى عبد الله بن
العبان
هذا الى محمد جاءت به
توراه موسى للامام تشر
وكذلك انجيل المسيح
موافق
ذكر لا محمد معرب ومذكر
وفى الدلائل للبهى عن
الحاكم سند لا بأس به
عن أبى امامة الباهلى
عن هشام بن العاص
الاموى قال سمعت ابا
ورجل آخر الى هرقل
صاحب الروم ندعوه
الى الاسلام وذكر الحديث
وانه أرسل اليها ليلا
قال فدخلنا عليه فدعا
شئ كهيئة الرعدة
العظيمة مذهية فيها
بيوت صفار عليها أبواب
فتفتح واستخرج حريره

البصرة وحالها شرارهم ولم يفلت من قتلها أمير المؤمنين عثمان من أهل البصرة الا حرقه قوص بن زهير والله مفيد هان شاء الله وكتبوا لأهل الكوفة بمثله وكتبوا إلى أهل النخاعة بمثل ذلك وكتبوا إلى أهل المدينة بمثل ذلك ثم سار على كرم الله وجهه إلى البصرة ثم أرسل إلى أهل الكوفة يستنصرهم اليه فنهروا اليه بعد أهو يطول ذكرها وكانوا سبعة آلاف والنبي الخيشان جيش على كرم الله وجهه وجيش عائشة أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها عدان كتب لطلحة والربيرير أهد فقد علمنا أنى لم ألد البعثة حتى أكرهت عليها وأنها ممن رضى يبعثى وأرعى أياها فان كتبنا يا عتمة طائعين فتونا إلى الله وارجماعنا أيتها عليه فاك باطلحة شيخ المناجرين وأنت ياربير فارس قبيش لودعنا هذا الأمر قبل ان تدخله فيه لكان أوسع لكنا من خروجه كمانه والسلام وكتب لعائشة رضى الله عنها أما بعد فاك قد خرجت من بيتك ترعين أنك تريدن الإصلاح بين المسلمين وطلعت برعك دم عثمان وأنت نالامس تؤلبين عليه فتقولين فى ملا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله اغتالوا بعثا لافقد كهر قتله الله واليوم تطلبين ثاره فاتى الله وارجمعى الى بيتك واسلى عليك سترك قل ان يفضحك الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فاما قرؤا الكتاب بعرفوا له على الحق وعند ذلك خرج طلحة والربيرير رضى الله عنهم على فرسين وخرج اليهما على كرم الله وجهه ودنا كل واحد من الآخر فقال لها على لعمرى لقد أعددنا خيلا ورجالا وسلاحا ما نقيا الله ولا نكتبوا كالتى تقضت غرلها من بعد قوه أكنانا لم نكتبوا أخوى فى الله نحرمان دعى وأحرم دمك فقال طلحة رضى الله عنه ألت الناس على عثمان ففقال له على كرم الله وجهه إنما حدثناه حتى قتل وسلط الله اليوم على أشرا على عثمان ما يكره ثم توافقوا على الصلح وقتل من كان له دخل فى قتل عثمان رضى الله عنه وبات الفريقان على ذلك وبات الدين أناروا أمر عثمان شر ليلة وبنوا وبشاورون ثم اتفقوا على اشباب الحرب فلما كان وقت العلس ثاروا ووضعوا السلاح فثار الناس خرج طلحة والربيرير فى حوّه الناس وقالوا ما هذا قالوا طرقتا جيش على فقالا علمنا ان علينا غير سفيه حتى يسفك الدماء ويستحل الحرمه فقام على كرم الله وجهه فى حوّه الناس وقال ما هذا قالوا طرقتا جيش عائشة فقال لقد علمت ان طلحة والربيرير سفيهين حتى يسفكوا الدماء ويستحلوا الحرمه وشئت الحرب فالتسوا هودح عائشة رضى الله عنها الدروع ووقفت على الجمل وصار كل من أخذ زمامه قتل وقتل طلحة رضى الله عنه جاءه سهم غرب يقال أرسله له مروان بن الحكم وهو كان فى جيش أم المؤمنين وور الزبير رضى الله عنه لما قال له على كرم الله وجهه ياربيرير أتدكر لما قال لك رسول الله صلى الله عليه وآله انك تقاتلى وات ظالم لى فقال والله لو دكرت ذلك ما قاتلتك ولا سرت سيرى هذا ولكى رجوعى عين العارف فقال له على كرم الله وجهه توجع بالعار ولا ترجع بالبار فترك وذهب وصار المودج مثل القنفذ من كره الشباب فعند ذلك عقروا الحمل ووقع المودج على الارض وجعلت تقول عائشة رضى الله عنها يا بنى اتعنتا اتعنته وعند ذلك قال على كرم الله وجهه لمحمد بن أبى بكر رضى الله عنه انظر أختك هل أصابها شئ فلما جاءها وأدخل

سوداء ففسر لها فإذا فيها صورة جمرأ فاذا رجل ضخم العينين عظيم اللتين لم ير مثل طول عنقه بده واذا له ضفيرتان أحسن ما خلق الله تعالى قال أتعرفون هذا قلنا لا قل آدم عليه السلام تم فوج بابا آخر فاستخرج حريرة سوداء فاذا فيها صورة يعضا فاذا رجل أحمرا العينين ضخم الهامة حسن الناحية فقال أتعرفون هذا قلنا لا قل ابراهيم عليه السلام تم فوج بابا آخر وأخرج حريرة فاذا فيها صورة يعضا فاذا فيها والله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتعرفون هذا قلنا نعم محمد رسول الله ونبيتنا

قال والله انه لو تم قام قائمنا ثم جلس وقال انه لو قلنا انه كان ينظر اليك فامسك ساعة ينظر اليك ثم قال اما والله انه لا خير البيوت ولكي عجابه لكم لا ينظر ما عندكم الحديث وفيه ذكر صور الانبياء ابراهيم وموسى وعيسى وسليمان وغيرهم عليهم السلام قال قلنا له من اين لك هذه الصور فقال ان آدم عليه السلام سأل ربه ان ير به الانبياء من ولده فأزل الله عليه صورهم وكانت في خزنة آدم عليه السلام عند معرب الشمس فاستخرجها ذو القريين ووضعها عند دايال (٣٢٣) عليه السلام وفي البر بوفى مر بور

أربعة وأربعين فاصت
العمة من شقيق من
اجل هذا باركك الله إلى
الابد تقلد أيها الحبار
السيوف فان شرائك
وستك مقروبة بهيمة
يمسك وسهامك مسنونه
وجميع الامم يخبرون
نحك هذا المرور يوه
بمحمد صلى الله عليه وسلم
فالعمة التي فاصت من
شقيقه هي القول الذي
يقوله وهو الكذاب الذي
أزل عليه والسنة التي
سما وفي قوله تقلد أيها
الحبار دلالة على انه النبي
العربي اد ليس يتقلد
السيوف أمة من الأمم
سوى العرب فكلمهم
يتقلدونها على عواقبهم
وفي قوله فان شرائك
وستك نص صريح انه
صاحب شريعة وسنة
واسما تقوم سميته
والحبار هو الذي يحبر
الحق بالسيف على الحق
ويصرفهم عن الكفر
جرا وعز وحب بن منه
قال قرأت في بعض
الكتب القديمة قال الله

يده قالت من أنت قال ابن الخنعمه قالت محمد قال لم قالت باني أنت وأسى الحمد لله الذي عافك وفي رواية قال لها أخوك محمد البارقات بل مذموم العاق مصرب عليها وسطاطا فلما كان من آخر الليل خرجها وأدخلها البصرة وأزلفها في دار صهيبة بنت الحرث أم طلحة الطلحات وكانت عائشة رضى الله عنها بكاء كثيرا وأوقات وددت اني مت قبل هذا اليوم عشرين سنة وقد قال على كرم الله وجهه مثل ذلك لما رأى من كثرة القتل فقد قيل ان القتل بلغت عشرة آلاف وقيل ثلاثة عشر ألف ثم ان عليا كرم الله وجهه صلى على القتلى من الرقيقين ثم دخل البصرة على بغلته متوجها للعائشة رضى الله عنها فلما دخل عليها سلم عليها وقعد عنها ثم حبزها بكل شيء يدبى لها واحتار لها أربعين امرأة من ساء أهل البصرة المعروفات وأمرهن بلبس الهائم ونقيد السيوف ثم قال لمن لا تعلمها ما نكس أسوة وتلثم مثل الرجال وكى حولها من بعيد ولا تقر بها وقال لاحبها عندكم معها وفي رواية جهر معها أباها عبد الرحمن في حاجة من شيوخ الصحابة فلما كان يوم خروجه جاءه البها على كرم الله وجهه ووقف الناس وخرجت فودعها وودعتهم وقالت يا بني والله ما كان يبى ومن على في الدم لا ما يكون بين المرأة وأحبابها ولا على معتنى عليه عندى بل الاحيار فقال على أيها الناس صدقت والله ورت ما كان سى وبها م. في الدنيا والآخرة وذهب معها نحو سبعة أميال ثم دبت الى مكة حتى حثت ثم رجعت الى المدينة وعلمت عند وصولها الى مكة ان هؤلاء الرجال حولها ساء فابن كشم عن وحوهه وعرفها الحال فشكرت وقالت والله لا يرد ادان ابى طاب الا كراما وقيل ان كعب بن سعد ابى عائشة رضى الله تعالى عنها وقال لعلى الله ان يصلح لك والاولى الصلح والسكون والطرف في قتلة عثمان بعد ذلك فوافقت وركبت هودجها وقد ألبسوه الادراع ثم نهوا حياها وذهب إلى على كرم الله وجهه وقال له مثل ذلك فقال له قد أحسبت وأشرف القوم على الصلح خافت قتلة عثمان رضى الله عنه فاشار عليهم ابن السوداء الذى هو السائى الذى هو أصل الفتنة ان ينفقوا فرقين تكون كل فرقة في عسكر من العسكرين فادابا وقت السحر صرت كل فرقة معها الى العسكر الذى فيه الفرقة الاخرى فنادت كل فرقة في العسكر الذى فيه عرربا فعملوا ذلك فبشت الحرب وحصل ما تقدم ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في الحسن رضى الله عنه ان ابى هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فصالح معاوية رضى الله عنهما وحقق دماء الفئتين من المسلمين أى فان الحسن رضى الله عنه لما بيع له بالخلافة يوم مات أبوه كان في الخلافة سبعة أشهر وقيل ستة أشهر ولما سار الى قتال معاوية كان معه أكثر من أربعين ألفا فلما سار على عليه شخص وصربه بحجر في خذه ليقتله فقال الحسن قتلتم ابى بالامس ووثقت على اليوم تريدون قتلى رهدا في العادلين ورغبة في القاسطين لتعلن بناه بعد حين اى ويذكر انه فيما هو يصلى ادوئب عليه شخص قطعته بختنجر وهو ساجد ثم خطب الناس فقال يا أهل العراق اتقوا الله فينا فاننا أمراءكم ونحن أهل البيت الذين قال الله فيهم إنا برأ الله لهدب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ما زال يقولها حتى مات أحد من أهل المسجد الا وهو يبي

تبارك وتعالى وعز وجل لا زلزل على جبال العرب نورا ملاما من المشرق والمغرب ولا يخرج من ولد اسمعيل نبياعر بيا أميا يؤمن بعدد نجوم السماء ونبات الارض كلهم رضى بالله ربنا و به رسولا يكفرون بملأ آذانهم ويعرون منها قال موسى سبحانه وتقدس استأثما لك لقد كرمت هذا الذي وشره قال الله يا موسى انى اتقم من عدوه في الدنيا والآخرة وأطهر دعوته على كل دعوة أدل من خلف شريعته ما اعدل ربه وللأسف أخرجه وعزى لاستنقذه إمامنا النافذة الدنيا ابراهيم واخيه محمد

صلى الله عليه وسلم من أدركه ولم يؤمن به ولم يدخل في شريعته فهو من الله بصرى بقله المواهب عن ابن طغر (ومن دلائل بونه)
صلى الله عليه وسلم خروجه بن بولس أسد فانه عرف بونه عن الرهبان وقد أحرته خديجة ^ص بحو يلدرى الله عنها بما رآه منه
من اعلام النبوة مما أحرها به غلامهم يسره من قول الرهبان وانه رأى ملكين يطالانه فقال ان كان هذا حقاً فجمدنى هذه الامة
وقد عرفت ان لها ما ينتظر (٣٢٤) وهذا زمانه ثم انه كان يسبطىء الامر حتى قال تنكر أم أت العشية رانح ^ص

وفي الصدر من اصمارك
الحرن فادح
لعمرة قوم لا أحب راقهم
كانك عنهم بعد يومين
نارح
فاخذ اصدى خرت عن
نجد
يخبرها عنه اذا غاب اصبح
وذلك الذى يعتام يا حير
حررة
مور والجددين حيث
الصحيح
الى سوى بصرى
والركاب التى عدت
وهي من الاحمال قمص
دواع
يخبرنا عن كل خير علمه
ولاحق ابواب لمن مفايح
ان ابن عبد الله احمد
مرسل
الى كل من صحت عليه
الانا طح
وطى به ابن سوف
يعث صادقاً
كما نعت العبدان هود
وصالح
وموسى وارايم حتى
يرى له
بهاء وميسور من الذكر
واصح

ثم كسالى معاوية رضى الله عنهم ما تسليح الامر أى بعد ان ارسل اليه معاوية رضى الله عنه رحلين
يكلماه في الاصلاح فان عمرو بن العاص لما رأى الكتائب مع الحسن أنثال الحبال قال لمعاوية
انى لأرى هذه الكتائب لا تولى حتى تقتل أقرانها فخلع الحسن رضى الله عنه نفسه وسلم الامر الى معاوية
تورعوا ورهوا ووطعوا للشرة واطفاء لناثرة الفتنة وصدى عال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله المتقدم
وعص منه شيعته حتى قال له بعضهم يا عمار المؤمن سوبد وجهه المؤمنين فقال لعمار خير من البار
وقال له بعضهم السلام عليك يا هذا المؤمن فقال له لا تقل ذلك كره ان أقتلكم في طلب الملك
وعد ذلك أى لما أبرم الصلح طلب منه معاوية رضى الله عنهما ان يكلمكم مجمع من الناس وياهمهم
أنه سلم الامر الى معاوية فاحاله الى ذلك وصعد المبرم وجد الله الى أن قال في خطبه أياها الناس فان الله
هذا كبراً ولولا حق دماءكم ما سحرنا إلا أن أكس الكيس البى وأخر العجر العجور وان هذا الامر
الذى اختلفت أومه معاوية فيه اما أن يكون أحق ^ص أو يكون حقى فاب كان حقى فعد تركته لله
واصلاح أمة محمد صلى الله عليه وسلم وحق دمايتهم ثم التفت رضى الله عنه الى معاوية وقال وان
أدري اهل فسة الحكم وما عالى حين أى ثم انتقل من الكوفة الى المدينة وأقام بها وكان من حملة
ما شرطه على معاوية رضى الله عنه أن يكون الامر شورى بين المساهين بعد ولا يعهد الى أحد من
بعد عهد او قبل على أن يكون الامر للحسن بعده اما سم الحسن انهم بذلك زوجوه ^ص الاشعث بن
قيس وان ذلك دسيسة من يريولده معاوية ووعدها ان تروحها وبل لها مائة ألف درهم حرصاً
على أن يكون الاله له معاوية عرض بذلك في حياه الحسن ولم يكشعه الامم منه ولم اجاء
الحر لمعاوية بونه رضى الله عنه قال يا عمار الحسن بن علي شرب شريرة من غسل ماء رومة يعنى في
رومة فقصى بجه وأنى اس عاس رضى الله عنهم معاوية تود ولا يعلم الحر فقال له معاوية هل عندك
خير المدينة قال لا فقال معاوية يا ابن عاس احسب الحسن لا يحررك الله ولا يسؤك فاطهر عدم
الشوش وقال أماناً فذلك الله الى يأمر المؤمنين ولا يحرى الله ولا يسوء في فاعطاه على تلك الكلمة
ألف ألف وذكر بعضهم قال كما عند الحسن رضى الله عنه وهذا الحسين رضى الله عنه فقال الحسن
لقد سقت السم مراراً وسقيته مثل هذه المردة ولقد لمظ طائفة من كدى فقال له الحسين أى أخى
ومن سقاك قال وه تريد أن يري أن تمقتله قال نعم قال لئى كان الذى أبطل وبنه أشد بقمة ولئى كان عبره
ما أحبان يقول بى ريت ^ص وكان الحسن رضى الله عنه رجلاً حليماً لم يسمع منه كلمة خش وكان
مروان وهو وال على المدينة يسمى ويسمى بيسب علياً كرم الله وجهه كل جمعة على المبر فيقول له في ذلك ^ص
فقال لا أنجوعه شيئاً ان أسبه وليسى ووعدى وموعده الله ان كان صاد فاحاراه الله بصدقه وان
كان كاداً فانه أشد بقمة وأعطى عليه رضى الله تعالى عنه مروان يوماً وهو ساكت ثم احتط مروان
بعميه فقال له الحسن رضى الله تعالى عنه أف لك أمانت ان انجى لها شرف فجل مروان وبكى
مروان في حارة فقال له الحسين أتكبه وقد كنت تخبره ما حمره فقال انى كنت أفعل ذلك
إلى أحلم من هذا وأشار الى الحل ومن ثم لما وقع بين الحسن والحسين رضى الله تعالى عنهما نص

وتبعها حناؤى جماعة * شامهم والاشيون الحجاج فان أبى حتى يدرك الناس دهره الشجاء
* فاني به مستبشر الود فارح والا فاني يا خديجة فاعلمى عن أركب في الارض العربية تسامح وهذه شواهد صدق
نايما مع ما ذكره عنهم من انه يخافى ان هو أزل الفجاجة ما على أنه اجمع مع بعد الرسالة اذ أصبح بدأناه بعد محمدى وحريل عليه
السلام الله واخاراه عن زمانه رسول هذه الامة عند انزال أقرانهم بك الذى خافى عليه وهدقول ورقة لأشرفنا أنهدك

الذي شره ابن مريم وملك على ناموس عيسى وملك بي مرسل وقدر دأه صلى الله عليه وسلم رآه في الجنة وعليه ثياب خضر وفي مستدركه الحاكم أنه صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا ورقة فاني رأيت في الجنة وعليه جبة أوجبتان قال ملا على الفارسي في شرح الشفاء وأما بقوله الدهي عن ابن مده أنه قال الأطبر أنه مات بعد النبوة قبل الرسالة فواه جدا ويرده مافي صحيح البحارى عنه صريحا وبالجملة فأحار الأخبار والرهان الواردة في ذكره عليه السلام (٣٢٥) وشهادتهم أنه النبي الموعود ولا تكاد

تجدهم وإنما امتنع من امتنع منهم من الدخول في الاسلام حسدا واعدادا واختيارا للدقاء على الشقاء وقد فرغ استماعهم بأنه مدكوري كتبهم وأن صدقه عندهم كذا وصفه أصحابه كذا كقوله تعالى محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكمار الى قوله ذلك مثلهم في التوراة ثم قال ومنهم في الانجيل كرر الآية وقد احتج عليهم صلى الله عليه وسلم بما اطلت عليه صحفهم ودمهم بحرف ذلك وكنهانه ولهم استنبه ببيان أمره وتبين ذكره ودعاهم إلى الماهلة فامهم إلا من فرغ معارصته وعن إبداء ما أرمم طاهره من كتبهم كايه الرحم وعرها ولو وجدوا خلاف قوله لكانت اطاره أهون عليهم من بدل الهوس وتخريب الديار وسد القتال (ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم)

الشحناء فتهاجرا ثم أقبل الحسن على الحسن فأك على رأسه يقبله فقال له الحسين ان الذي معي من ايتائك بهذا أنك أحق بالعصا مني وكرهت أن أمارعك ما أت أحى به مني وقد تقدم ذلك ومن شعر الحسن رضى الله تعالى عنه

من طن أن الناس يغفونني فليس نارحن بالواني

ومن ذلك إجباره صلى الله عليه وسلم بقتل الأسود العذمي الكذاب أى الذي ادعى النبوة ليله وله صنعاء ومن قبله كما تقدم أى ومنها أحبار عليه السلام بأن رجلا من أمه يتكلم بعداوت وكان كذلك وهو ريدن حارنه وتكلم عره أيضا مع ابن المسيب أن رجلا من الأنصار توفى فلما كمن أنه القوم يحملونه تكلم فقال محمد رسول الله فلعن المراد الرجل حدس الرجل ومنها إخباره عليه السلام بأن أمه تحذ الخصيان وأمرهم صلى الله عليه وسلم أن يسو صواهم خير أفتال سيكون قوم ينالهم الإحصاء (١) فاستوصواهم خيرا وهو يقتضى أن الإحصاء لم يكن في غيره هذه الأمة ومن ذلك إخباره صلى الله عليه وسلم بدهاب الأمانة والعلم والخشوع وعلم الفرائض أى قرب وياوم الساعة ومن ذلك قوله عليه السلام لثلاث من قيس عيش حيدا وبقيل شيدا فقتل رضى الله تعالى عنه يوم الجمعة في إقبال مسيلة الكذاب لعنه الله وأخاره صلى الله عليه وسلم بالمعيات باب واسع منه الإخبار بالحوادث الكائمة بعده إلى آخر الرمان والإخبار عن أحوال يوم القيامة من القضاء والحشر والحساب والإخبار عن الجنة والنار عن حديثه رضى الله تعالى عنه لقد حدثني رسول الله عليه السلام بما يكون حتى تقوم الساعة وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح يوما وصعد المنبر فخطب حتى حضرت الظهر فبذل فصل الظهر ثم صعد المنبر فخطب حتى حضرت العصر ثم رل وصلى العصر ثم صعد المنبر فخطب حتى غربت الشمس فأحر بما كنون وبما هو كائن ومن ذلك أيضا قوله عليه السلام لمعاد لما بعته إلى اليمن في جماعة من المهاجرين والأبصار بامعاد انك عسى أن لا تلقاني بعد عاى هذا ولعلك أن تمر مسجدي عداوقري وكان كذلك توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاد باليمن ولم يقدم إلا في خلافة أنى بكر رضى الله تعالى عنه ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ستفتح عليكم مصر فاستوصوا أهلها خيرا فان لهم رحما وصهرا والمراد الرحم أم اسمعيل بن إبراهيم عليهما الصلاة والسلام جدده صلى الله عليه وسلم فاما كانت قطيعة والمراد الصهر أم ولد إبراهيم عليه الصلاة والسلام لأنهما كانت قطيعة كعامت ومنها إجابة دعائه عليه السلام غير ما تقدم من ذلك دعاؤه عليه السلام لثلاثة من حاطب الأنصارى أى غير الدرى لأن ذلك قتل لأحد وهذا آخر إلى إلى رمن عثمان رضى الله تعالى عنه كاسميا تى حلالا ومن في ذلك لأن من شديدا لا يدخل النار وكثيرا ما يقع الاشتراك في الاسم واسم الأب كإقال بعض الصحابة وهو طلحة بن عبيد الله لث مات محمد عليه السلام لا تزوجن عائشة من بعده فأرل الله تعالى وما كان لكم أن تؤدوا رسول الله الآية ط

ما سمع من أجواف الأصنام وما وجد من اسم النبي صلى الله عليه وسلم والشهادة لا بالسالة مكتوبا في الحجاره والقور بالخط القديم وأكثر ذلك مشهور وتقدم حلة من ذلك أول هذا الكتاب وكان ذلك سببا لاسلام كثير من شاهده و... ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ما ظهر من خوارق العادات عنده ولده وفي أيام رضاعه عند حليمة مرضى الله عنها وما حكته أمه أمته في مده حملها وعند ولادتها وما حكاه من حضر مولده من الهجاب كما تقدم ذلك كله ما سوطا في باب ذكر الخوارق التي طهرت في رضاعه وقبله وبعده

(١) قوله الإحصاء هكذا في النسخ ولعله الإحصاء فان فعله خصي اه وصححه

أيضا ما رجع اليه ان شئت ﴿ ومن دلائل نبوته ﴾ صلى الله عليه وسلم أنه كان لا ظل لشخصه في شمس ولا قمر لأنه كان نورا وكان لا يقع الدباب على جسده ولا يابه قال القاضي عياض قد أنبأ في هذا الباب على نكت من معجزاته واضحة وحمل من علامات نبوته مقعدة في واحد منها الكفاية والعية وتركها الكثير سوى ما ذكرنا وبحسب هذا الباب لو تقضى أن يكون ديوانا جامعاً يشتمل على مخلوقات عديدة ومعجزات نبينا (٣٣٦) أظهر من معجزات سائر الرسل بوجهين أحدهما كثرة ما أتوا بهما أنهم يؤت به

معجزة إلا وعبد نبيا
صلى الله عليه وسلم مثلها
أو ما هو أبلغ منها أما
كثرة ما هذا القرآن وكله
معجزة وأقصر سورة منه
معجزة وكل آية منه كذلك
وقال بعضهم -م كل حملة
منه معجزة وفي القرآن
نحو من سمعة وسبعين
ألف كلمة ويوم وعجازه
من طرق بل لاعتد وطريق
نظمه وصار في كل حرة
معجزتان فصاعف العدد
ثم فيه وحوه أعجاز آخر
من الاحبار معلوم
العب وقد يكون في السورة
أجزاء الحرة عن أشياء
من العيب كل خير منها
نفسه معجزة فصاعف
العدد وان نظرت الى
نميمة وحوه الاعجاز
المتقدمة أوحب ذلك
الضعيف الى ما لا يكاد
يحصى ولا يستقصى هذا
في حق القرآن فلا يكاد
يأخذ العاد معجزاته ولا
يحوى الحصر براهينه ثم
ان الاحبار والأحاديث
الواردة عنه صلى الله عليه
وسلم في أبواب خوارق

بعضهم أن المراد طلحة هذا أحد العشرة المبشرين بالجنة وحاشاه من ذلك وهو أجل مقام من أن
يصدر منه مثل ذلك ولما قال ثعلبة بن حاطب له يا رسول الله ادع الله أن يرقي ما لا فقال له صلى الله عليه وسلم
ويحك يا ثعلبة قليل تؤدى شكره خير من كثير لا تطيقه ثم أتاه مرة أخرى وقال يا رسول الله
ادع الله أن يرقي ما لا فقال له صلى الله عليه وسلم ويحك يا ثعلبة أمارضى أن تكبرن مثل رسول
الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده وسألت ربي أن يسير الحبال معي ذهبا وفضة لسارت
وقل والذى بعثك الخلق لئى دعوت الله أن يرقي ما لا لأتوين كل دى حتى حقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
الاهم ااررق ثعلبة ما لا فأخذ عبا فصارت تنمى كما يسمى الدود وصاقت عليه المدينة فتنتجى عنها
ولواديا من أوديتها فكان يصلى الظهر والعصر في جماعة ويترك الجماعة فيما سواهما ثم تمت
وكثرت حتى ترك الجماعة فيما سوى الجمعة فانه كان يشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم ترك
الجمعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما فعل ثعلبة فأحروه بحره فقال صلى الله عليه وسلم
يا سبح ثعلبة قالها ثلاثا فلما نزل قوله تعالى حذ من أوهامهم صدقة الآية بعث النبي صلى الله
عليه وسلم رجلين على الصدقة وكسب لهما فرائض الصدقة وأسداها وقال لهما ما را ثعلبة فخرجا
حتى أتيا ثعلبة فسألاه الصدقة وأفرأه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال اطلقا حتى نعرفا
ثم تعودا إلى ما نطلقا ثم مرا عليه فقال أرى في كتابكما أنظر فيه ومطربه فقال ما هذه إلا أخية الحرة
اطلعا حتى أرى ربي فاطلعا حتى أتيا النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآهما قال قبل أن يكلمه يا بيع ثعلبة
فلما أخبراه ما دى صنع ثعلبة أرسل الله تعالى ومنهم من عاهد الله الآيات وكان عبد الله صلى الله
عليه وسلم رجل من أقارب ثعلبة فأرسل إليه أن الله قد أنزل فيك قرأنا وهو كذا وكذا فخرج
ثعلبة حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله أن يقبل منه الصدقة فقال ان الله منى أن أقبل
صدقتك لعل يحو التراب على رأسه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هذا عملك وقد أمرتك فلم
تطعني وأنى أن يقبل منه شيئا فأتى أنكر رضى الله تعالى عنه حين استخلف فسأله قبول صدقته
فعل له لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأن لا أقبلها ثم فعل كذلك مع عمر رضى الله تعالى
عنه ثم مع عثمان رضى الله تعالى عنه وكل نأى أن يقبل صدقته ومات في خلافة عثمان ومن ذلك
قوله صلى الله عليه وسلم في رجل ارتد ولحق بالمشركين المهم اجعله آية فمن أس رضى الله تعالى عنه قال كان ما
رجل من بني الحارث حنط البقرة وآل عمران وكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فارتد ولحق
أهل الكتاب وكان يقول ما يدري عهد إلا ما كتب له فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله آية فأما الله
ودفوه فأصبح وقد لفظته الأرض فقالوا هذا فعل عهد وأصحابه لما هرب منهم يشوهه وألقوه
خمر واله وأعقوا ما استطاعوا فأصبح وقد لفظته الأرض فقالوا مثل الأول خمر وا وأعقوا
ولفظته الأرض في المرة الثالثة فعملوا أنه ليس من فعل الناس ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لرجل يأكل
شبهه كل يمينك فقال لا أستطيع أى قال ذلك تكبر أوعاد فقال له صلى الله عليه وسلم لا استطعت
فلم يطق أن يرفعها إلى فيه هداى ومن ذلك المرأة التي خطبها صلى الله عليه وسلم فقال له أبوها ان

العادات والاخبار الملقبات تبلى نحو ذلك من التصعيف مع ما في معجزاته صلى الله عليه وسلم من الشهرة بها
والوصوح وكانت معجزات الرسل على حسب حال أهل زمانهم ولما كان زمن موسى عليه السلام كان غلبة علم أهله السحر فبعث
الله اليهم موسى عليه السلام بمعجزة تشه ما يدعون قدرتهم عليه فجاءهم منها ما خرق عاداتهم ولم يكن في قدرتهم وأبطل سحرهم
وكان في زمن عيسى عليه السلام وأفرما كانوا عليه الطب فجاءهم بأمر لا يقدرون عليه وأتاهم بالاعتسوا من أحياء الموتى وإبراه

الأكه والأحرص دون معالحة للطب وهكذا سائر معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام كانت تقدر على اهل زمانهم ثم ان الله هت سيدنا محمداً ﷺ وحله معارف العرب وعلوهمها أربعة البلاغة المقروبة بالفصاحه والشعر والأخبار بأساب العرب وأيامها ووقائعها والكمها وهي مراولة الحر عن الكائنات واظهارها وادعاء معرفة أسرارها فارل الله القرآن الحارق لهذه الأربعة سبب ابيه من الفصاحه والالاعة الخارجة عن نط كلامهم ومن السبك (٣٢٧) الغريب والأسلوب العجيب الذي لم

يهتدوا في المنظوم إلى طريقه ولا علموا في أساليب الاوران منهجه ومن الأخصار عن الحوادث والاسرار والمخات التي كانت على وفق ما أخبر فأطل الحكاية التي تصدق مره وتكذب عشرأ ثم اجتثها من أصلها رحيم الشياطين بالشهب وجاء من الأخبار عن القرون السالفة وأداء الانبياء والائمة المائدة والحوادث الماسصة ما يعجز عن ترمع لهذا العلم بعصه ثم بقيت هذه المعجزة أعي القرآن بما فيه ثابته إلى يوم القيامة بينة الحجة لكل أمة تأني لا تخفي وجوه ذلك على من نظر فيه وتأمل وجوه اعجازه منضمها إلى ما أخبره من الغيوب فلا يمر عصر ولا زمن الا ويظهر فيه صدقه ظهور ما أخبره على وفق ما أخبر فيجدد الايمان ويطاهر الرهان ولبس الحس كالعيان والشاهده زياه في اليقين والبس أشد طعماً بينة إلى

بها رصاً ولم يكن لها رص وانما قال ذلك امتناعاً من خطهته ﷺ فقال صلى الله عليه وسلم فلتكن كذلك فبرصت ومن ذلك ان فاطمة رضي الله تعالى عنها جاءت اليه ﷺ وفطر اليها وقد ذهب الدم من وجهها وغلت الصفرة على وجهها من شدة الجوع فقال لها ﷺ أدن مني فاطمة دنت منه ورفع يده فوضعها على صدرها وورح بين أصابعه وقال اللهم مشمع الحامع ورافع الوضيعة ارفع فاطمة بنت محمد وذهبت الصفرة عنها حالا ولم تشك بعد ذلك جوعاً ومن ذلك ما حدث به واثقة بن الأسقع قال حضر رمضان ونحن في أهل الصفة فصعدنا كما اذا فطرنا في كل رحل من ارجلنا من أهل الصفة فأخذ فاطماني به وعشاه فأنت علينا ليلة فلم يأتنا أحد وأصبحنا صياماً ثم أت علينا الليلة القليلة فلم يأتنا أحد فأطلقنا إلى رسول الله ﷺ فأخبرناه بالذي كان من أمرنا وأرسل إلى كل امرأه من نسائه يسألهن هل عندها شيء فمما بقيت امرأه الا أرسلت تقسم ما أمسى في بيتهما ما يأكل دوكد فقال لهم رسول الله ﷺ اجتمعوا فدعا رسول الله ﷺ وقال اللهم اني أسألك من فصلك ورحمتك فلهما يديك لا يملكها أحد عيرك فلم يكن الامستأدين يستأذنان فادنا شاه مصلية ورطب فأمر بها رسول الله ﷺ فوضعت بين أيدينا فأكلنا حتى شبعنا ومما تاسقنا من الأضمان التي حول الكعبة ما شارته صلى الله عليه وسلم اليها أو طعنه فيها فقصيب كان في دهقان الجاهل وزفق الباطل كما تقدم ومنها تكثير الطعام وقد وقع له ذلك في مواطن كثيرة فمن ذلك اطعام ألف من صباغ شير في حصار الحندق فشعوا والطعام أكثر مما كان كما تقدم ومن ذلك اطعام أهل الحندق من تمر يسير كما تقدم ومن ذلك جمع ما وصل من الارواد ودعاؤه ﷺ بها بالركعة وقسمتها في العسكر وقسمت هم كما تقدم في الحديبية وسوك ومن ذلك دعاؤه ﷺ لاني هريرة في تمرات قد صبهن في يده وقال ادع لي فيها بالركعة أي ودعاه صلى الله عليه وسلم بذلك قال ابوهريرة رضي الله تعالى عنه فأخرجت من ذلك التمر كذا وكذا وسقا في سبيل الله وكما يأكل منه وطمع حتى انقطع في روم عنان رضي الله تعالى عنه أي باقطاع المزود الذي أمره ﷺ أن يكون به التمر والمزود وعاء من جلد يوضع فيه الراد وقال له إذا أردت شيئاً فادخل يدك ولا تكفأ فيكفأ عليك قال ابوهريرة رضي الله تعالى عنه وكان لا يبارق حموى فلما قتل عنان انقطع حقوقي فسقط وفي رواية كان معلقاً خلف رحلي موقع في زمن عنان أي في زمن محاصرته وقتله وذهب وفي رواية فلما قتل عنان اتهم بيتي واتهم الرود أي بعد سقوطه من حقوه فلا يحيا فمأسوق وقد جاء في بعض الروايات عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي ﷺ بتمرات فقلت يارسول الله ادع لي فيها بالركعة فصههن ثم دعا فيهن بالركعة وقال خذهن واجعل في مزودك ما أردت منهن أي إذا أردت أخذ شيء منهن ادخل يدك وبه تحذه ولا تنثره ثم رأى في ليط غزا مع رسول الله ﷺ فأصاب الناس محاجة فقال النبي ﷺ يا أبا هريرة هل من شيء قلت نعم شيء من تمر في المزود فقال اثني به فأثبته به

عين اليقين منها إلى علم اليقين وان كان كل عندا حقاً وجميع معجزات الرسل انقضت بأقراصهم وعدمت باتفاقهم ومعجزة نبينا ﷺ لا تنيد ولا تنتقطع وآياته تتجدد ولا تضمحل والى هذا أشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله فيما رواه البحاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال ما من الانبياء بي الا أعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر واما كان الذي أوتيت وحياً أوحاه الله إلي فارجوا اني أكثرهم تاعاب يوم القيامة وقوله ما من الانبياء بي الا أعطى ما مثله آمن عليه البشر

معناه ليس نبي مهم إلا أعطاه الله من المعجرات شيئاً إلخاً من شاهده إلى الإيمان به فخص كل نبي بما أمث دعواه من خوارق العادة التي أعطاه مولانا في زمانه وهذا بقدر ما أخفى شأنه ولم يبين سلطانه ولم يلمع به رهاه كقلب العصا لموسى حية سعى وما كان الذي أوتيت وحياً معجراً في أعلى طبقات اللاعة وأقصى غايات المصاحبة ككرم الفائده عميم الفائده على السابقين واللاحقين من هذه الأمة وما بعدهم على (٣٢٨) مرور الأربعة والدارت عليه قوله فأرحواي سبب نقائه وظهور صباهه أنى أكثرهم

فادخل يده فأخرج قصبة فسطها ثم قال لى ادعى لى عشرة فدعوت عشرة فأكلوا حتى شعوا ثم قال
يصنع ذلك حتى أطمع الخبيث كلهم ثم قال صلى الله عليه وسلم خذ ما جئت به ادخل بذلك فوض ولا
تكذباًه قال فصبرت على أكثر ما حدثت به ثم أكلت منه حياه رسول الله ﷺ وحياه أنى بكر
وأطعمت وحياه عمر وأطعمت وحياه عثمان وأطعمت فلما قبل عثمان انتهب منى ومن ذلك
تكثير الطعام الذى وضعه رسول الله ﷺ على أصحابه فقد جاءه صلى الله عليه وسلم دعا
أهل الصفة لقصعة ثم يدها كواحتى لم يبق إلا البسر فى نواحيها فحمله صلى الله عليه وسلم فصار لقمة
وضعه على أصحابه وقال لى هر رضى الله تعالى عنه أى لاه كان من أهل الصفة كل سبب الله
قل أبو هريره ووالذى بسى بيده مارأت أكل منها حتى شعبت كما تقدم قيل وكان أصحاب الله
حياء تسعين وقيل مائة ونبيا وقيل أر بعامة ومن ذلك تكثير الطعام الذى جاءه من رضى الله
تعالى عنه لى ﷺ فنه رضى الله تعالى عنه قال تروح رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسجل أهله فصنعت أى أم سالم حبسا فعمله فى تورقات أى أس اذهب به إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقل بعثت بهذا اليك أى وهى تقرتك السلام وتقول لك ان هدا منا قليل قد بعثت
به إلى رسول الله ﷺ وقالت له ان أى تقرتك السلام وتقول لك ان هدا منا لك قليل
فقال صمهم قال اذهب فادعى فلا او فلانا ولا او فلانا ومن لقيت فدعوت من بسى ومن لقيت قيل
لأى كم كانوا قال رهاف ثمانية وقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأى س هات التور ثم قال
رسول الله ﷺ ليحاق عشرة عشرة وليأكل كل انسان مما يليه فأكلوا حتى شعوا كلهم
ثم قال بأى س ارفع فما أدرى حين وضعت كان أكثر أو حين رفعت ومن ذلك تكثير الطعام الذى
صنعه أبو أيوب الأنصاري فعنه رضى الله تعالى عنه قال صبرت لرسول الله ﷺ وأبى
بكر رضى الله تعالى عنه طعاما قدر ما يكفهم فأبتهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذهب فادعى لى ثلاثين من أشرف الأنصار قال شق ذلك على أعبدى ما رى يده فقال اذهب فادعى لى
ثلاثين من أشرف الأنصار قال أبو أيوب رضى الله تعالى عنه فدعوتهم فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم أطمعوا فأكلوا حتى صدروا ثم شهدوا رسول الله ﷺ قبل أن يخرجوا ثم قال اذهب فادعى لى
ستين من أشرف الأنصار فدعوتهم فأكلوا حتى صدروا ثم شهدوا رسول الله ﷺ قبل أن يخرجوا ثم
قال اذهب فادعى لى تسعين من الأنصار فدعوتهم فأكلوا حتى صدروا ثم شهدوا رسول الله ﷺ
قبل أن يخرجوا فأكل من طعامى ذلك مائة وثمانون رجلا كلهم من الأنصار
قال ومنها تكثير اللبن فى القدح فعن أبى هريره رضى الله تعالى عنه انه اشتد بالجوع يوما قال
فر على أبو بكر رضى الله تعالى عنه فمقت اليه وسأله عن آية من كتاب الله ليشبعنى فروم ففعل
ثم مر على عمر ففعلت معه وفعل معى كذلك ثم مر ﷺ فتبسم حسين رآنى وعرف ما فى
نفسى ثم قال بأنا هريرة وفى لفظ بأنا هر قلت ليك يا رسول الله قال الحق فتبعته ﷺ
إلى ان دخل بيته وأذن لى ودخلت فوجدت لنا فى قدح فقال صلى الله عليه وسلم أى

تأهوا وقيل المراد انه وحى
وكلام لا يمكن فيه
التحجيل ولا التجليل فان
عر معجزة نبيا صلى الله
عليه وسلم قد قصد
المعابدون إظهار ما يشاء
طعموا فى التحجيل بها
على الصغفاء كالقضاء
السحرة حياهم وعصيمهم
وما أشبه ذلك مما يحمله
الساحر أو يتحجيل فيه
والقرآن كلام ليس
للتحيلة ولا للتجليل فيه عمل
ويكان من هذا الوجه
عندهم أظهر من غيره
من المعجرات كما لا يتم
لشاعر وخطيب أن يكون
شاعرا أو خطيبا فغضب
من الخيل والتأويل
ثم ان يحمر العرب عن
معارضه من أكثر آياته
وهو من جنس مقدورهم
ورضوا باللاء والعناء
والخلاء من أوطاهم
والسبى والادلال وتغيير
الحال وسلب القوس
والأموال والتقريع
والنسيخ والتعجيز
والتهديد والوعيد وذلك
أبى آية وأظهر علامة
وأمر دلالة للمعجز عن

الانبياء مثله والتكول عن معارضته معجزهم عما هو من جنس مقدورهم أبلغ من
خرق العادة بالافعال البديعة فى نفسها كقلب العصا حية ونحوه فانه قد سبق إلى بيان المناظر مادرة قبل التأمل ان ذلك من
الاختصاص تريد المعرفة فى ذلك كما توهم فرعون حيث قال انه لكبيركم الذى علمكم السحر بخلاف ما لا يعرف انه معجراً
لأن التأمل والله كبراهة حينئذ يتحقق اللهم ويضمحل الوهم وتبين للقلب الحى ان قلب العصا حية ونحوه مما لا يدخل تحت طوق

الدشراذهو فعل الماعل القوى القادر والتحدى للخلاق المئين من السنين بكلام من جنس كلامهم لئلا تواتر له فلم يعاومع توفّر الدواعى على المعارضة أبلغ وأظهر من خرق العادة وغيره ولما دقت أنظار العرب وتوفرت عقولهم وكان لهم من الإدراك ما ليس لغيرهم جاءتهم الآيات المخالفة لحدّة الطر وحسن المعرفة بوجوه الاعجاز وأما غيرهم من القبط قوم فرعون وبنو اسرائيل قوم موسى عليه السلام وغيرهم ما عدا العرب فاهم لم يكونوا بهذه الطريقة (٣٢٩) بل كانوا على غاية من العاوة وقلة

القطعة بحيث جوز عليهم فرعون أنه ربههم فاستجف قومه وأطاعوه وأصل فرعون قومه وما هدى وجور عليهم السامري روى في المعجل فعده بعد إيمانهم وعدت طائفة من بني اسرائيل المسيح عيسى عليه السلام مخاطتهم من الآيات الطاهرة البينة للأبصار بقدر غلط فهمهم ما لا يشكون فيه ومع هذا قالوا موسى لن يؤمن لك حتى نرى الله جهره ولم يصبروا على المن والسوى واستبدلوا الذى أدنى بالذى هو خير والعرب مع جملها بأمر الشريعة والديانة أكثرها يعترف بوجود الصانع وإنما كانت تشرك معه غيره ومنهم من آمن بالله وحده قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم كريد بن عمرو بن يعيل وقس بن ساعدة ومنهم من أدرك بعثته صلى الله عليه وسلم فلما جاءهم بكتاب الله هموا

لأهل بيته من أين هذا اللب فقل أهدى لك فقال يا باهريرة قلت ليك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ادع إلى أهل الصفة فساءنى ذلك فقلت ما هدا الله في أهل الصفة وما أطل أن يأتى من هذا اللب شئ أبغى لأهلهم كما هو أرى فأتيتهم فقلت يا باهريرة قلت ليك يا رسول الله قال خذ فأعطيهم فأخذت القدح فخلعت أعطيه الرجل ويشرب حتى يروى حتى لم يبق إلا أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي أقعد فأشرب فشرب فقال لي اشرب فشربت فهازل يقول لي اشرب فأشرب حتى قلت لا والذى بكك الخاق ما أحذله مسلكا فأعطيت به القدح فحمد الله عز وجل وسبى وشرب الفصل اه أى وقد تقدم ذلك وفى لفظ حتى إذا لم يبق إلا هو فأخذ القدح على يده وبطراى وتسم فقال يا باهريرة قلت ليك يا رسول الله قال بقيت أنا وأنت قلت صدقت يا رسول الله قال أقعد فأشرب الحديث وقد جاء أنه صلى الله عليه وسلم لما قال لاني هريرة يا باهريرة قال نعم أنا أبو هريرة فقال عليه السلام الذكر خير من الأنثى ولما وقع القتال بين على ومعاوية رضى الله تعالى عنهما كان أبو هريرة رضى الله تعالى عنه يصلى حلف على كرم الله وجهه وبحضر طعام معاوية وعند القتال يصعد على تل فقبل له فى ذلك فقال الصلاة خلف على أقوم وطعام معاوية أأسم والقعود على هذا التل أسلم ومن ذلك ما حدثت به بنت خباب بن الارت رضى الله تعالى عنهما قالت خرج خباب فى سرية فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعهدوا وكان لما عزو وكان يحملها وبعلا حلالها جنة لما جاء خباب عاد حلالها لما كان عليه أولا فقلت لاني كان رسول الله عليه السلام يحملها فتمتلىء جنتنا فلما حابها رجع حلالها ومن ذلك ما حدثت به بعض الصحابة أنه قال كما رهاه أربعمائة رجل فرلنا فى موضع ليس فيه ماء فشق ذلك على أصحابه عليه السلام فجاءت شوهة لها قربان فقامت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلها فشرب حتى روى وسقى أصحابه حتى رويوا ثم قال صلى الله عليه وسلم امسكها الليلة وما أراك تملكها فأخذتها فودت لها وتدائم رطلتها بحبل ثم قتت فى بعض الليل فلم أر الشاه ورأيت الحبل مطر وحلخت إلى النبي عليه السلام فأخبرته فقال ذهب بها الذى جاء بها ومنها أن امرأة كانت أهدت للنبي صلى الله عليه وسلم سمنيا فى عكة فقبله وترك فى العكة قليلا وسخ فيه ودعا بالبركة فكان يأنها ينوها يستلونها الأدم فتعدم إلى تلك العكة فتجد فيها سمنيا فارات تقم بها آدم بيها فبقة حياته صلى الله عليه وسلم وفى بكر وعمر وعثمان حتى كان من أمر على ومعاوية رضى الله تعالى عنهما ما كان وفى رواية أنها عصرتها فأتى رسول الله عليه السلام فقال لها عصرتيها قالت نعم قال لو تركتها ما رال دائما ويحتمل أن الواقعة تعددت وعن أم سلمة أم أس رضى الله تعالى عنهما قالت كان لى شاة فجمعت من سمنيا ما ملأت به عكة وأرسلت بها إلى رسول الله عليه السلام فقبلها وأمر فرعوها وردوها فارغة وكنت غائبة عن المنزل فلما جئت رأيت العكة مملوءة سمنيا قالت فقلت لى أرسلتها معها كيف الحرف أخبرتنى الخبر فمصدقها وذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسألته وقلت له

(٤٣ - حل - ث) حكته لحدة فظنهم وتبينوا فضل ادراكهم لأول وهلة معجزته فآمنوا به وادادوا كل يوم إيماناً واكتسبوا إحساناً وإيقاناً ورفضوا الدنيا كلها فى محبته وبمن همته وبركة منابته وهرواديارهم وأموالهم وقتلوا أبائهم وأبناءهم فى نصرته فجميع هذه الاشياء لم توجد فى غير القرآن من بقية المعجزات ولم تكن لغير نبينا عليه السلام ممن أوتى خوارق العادات وأما كونه لم يؤت أحداً من الانبياء شيئاً من المعجزات الا واعدت بيننا منها أو أبلغ منها فقد تصدى العلماء

ليان ذلك فقالوا انه صلى الله عليه وسلم أعطى ما أعطيه جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام واختص بأشياء لم يعطها أحد غيره فمن ذلك أنه أوتي جوامع الكلم وكان نبيا وأدم بين الروح والجسد وغيره من الأنبياء يمكن نبيا إلا في حال نبوته أي بعد بعثته ورومان رسالته ولما أعطى عليه السلام هذه المنزلة علمنا أنه الممد لكل اسان كامل مبعوث منه أفاض الله على جميع من تقدمه من الأنبياء والمرسلين أحوالا كثيرة (٢٣٠) زيادة على ما عندهم من الفصائل ويرحم الله الابوصيري حيث يقول

يا رسول الله وجهت اليك عكة سمى قال قد وصلت فقلت نادى هك يا مهدى ودين الحق لقد وجدت بها مملوءة سما قطر قال أفتعجبين أن أطعمك الله كما أطعمت بهي عليه السلام ادهى فكلني وأطعمني الحديث أي وهما دعاؤه صلى الله عليه وسلم لفرس جعيل الأشجعي فنهضه صلى الله تعالى عنه قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في هض عرواته وأنا على فرس عجماء صعبة فبكنت في آخر الداس فاجتمى رسول الله عليه السلام فقال سر يا صاحب الفرس فقلت يا رسول الله عجماء صعبة فرفع محققة كانت معه فصر بها لها وقال اللهم بارك له فيها ولقد رأيته ما أملك رأسها قدام القوم ولقد سمعت من طها ابني عشرأ لنا ومنها أن جاليبيا على وزن قنيدل الأنصاري وكان قصيرا دميأ أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يزوجه فقال يا رسول الله انجدني كاسدا فقال انك عند الله لست بكاسد فخطب له عليه السلام جارية من أولاد الأنصار فكره أبو الحارثية وأما ذلك فسمعت الحارثية بما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت قلت وما كان مؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن تكون لهم الحيرة من أمرهم وقالت رضيت وسلمت لما رضى رسول الله عليه السلام به فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم اصب الحير عليها صبا ولا تجعل عيشها كدافكا كانت من أكثر الأنصار نفقة ومال مع كونها أيمافاه رضى الله تعالى عنه قتل عنها في هض عرواته معه صلى الله عليه وسلم بعد أن قبل سعة من المشركين ووقف عليه عليه السلام ودعا له وقال هذا هي وأمانته وحمله صلى الله عليه وسلم على ساعديه ماله سرير عرسا عديه صلى الله عليه وسلم ثم حفر واله فوضعه في قبره ولم يغسله ولم يصل عليه وهما سبع الماء من بن أصابعه الشر بقة صلى الله عليه وسلم حتى ثمرب القوم وتوضؤوا وهم ألف وأربعمائة قال وفي رواية ألف وخمسمائة وفي رواية فشربوا وسقوا ومأوا قريهم وكان في العسكر إنما عشرأ ألف وبير والحيل إنما عشرأ ألف فرس أي وهذه في عروته نوك وقد تكرر ذلك منه صلى الله عليه وسلم في عدة مواطن عظيمة تقدمت وتكررت الروايات بحسب تكرار الوقائع وهو أشرف المياه كما قاله السراج الملقبي ولم يسمع بمثله هذه المعجزة التي هي خروج الماء من بين الأصابع عن غير نبيا صلى الله عليه وسلم وهي أبلغ من سبع الماء من الحجر الذي ضرب به موسى عليه الصلاة والسلام لأن خروج الماء من الحجر معهود بخلاف خروج الماء من بين الحجر والدم والعظم والعصب اه كما تقدم ومنها أن الماء فارغ من فرسهم من كنياته عليه السلام في محله وقيل له ذلك في الحديث وفي نوك فقد جاء أنه ورد في منصرفه من غزوة تبوك على ماء قليل لا يرى واحدا وشكوا اليه صلى الله عليه وسلم العطش فأخذ سهما من كنياته وأمر أن يغرر فيه فغار الماء وارتوى القوم وكانوا ثلاثين ألفا كما تقدم قال ومنها ما تقدم له عليه السلام مع عمه أي طالب بنذي الجواز من ضربه عليه السلام الأرض أو صخرة برجله حين عطش فخرج الماء كما تقدم ومنها ركوبه عليه السلام الفحل الذي قطع الطريق على من يمرلما سافر صلى الله عليه وسلم مع عمه الزبير بن عبدالمطلب إلى اليمن كما تقدم ومنها انقلاب الماء الملح عذبا بركة ريقه الشريف فقد جاء أن قوما

وكل أي أتى الرسل الكرام بها قائما اتصلت من بوره ٢٣ فاه شمس وصل هم كواكبا يظرون أنوارها للناس في الظلم يعني أن كل معجزة أتى بها كل واحد من الرسل قائما اتصلت بكل واحد من نور محمد صلى الله عليه وسلم الذي أوجده الله قبل وجوده في هذا العالم وبما أحسن قوله قائما اتصلت من بوره بهم فانه يعطى أن نوره صلى الله عليه وسلم لم ينزل قائما به ولم ينقص منه شيء ولو قال قائما هي من نوره لتوهم أنه ورع عنهم وقيل لا يبقى منه شيء وأما كانت آيات كل واحد من نوره صلى الله عليه وسلم لا أنه شمس وصل هم كواكب تلك الشمس يظنون أي تلك الكواكب أنوار تلك الشمس للناس في الظلم فالكواكب ليست مصبغة بالذات وإنما هي مستمدة من الشمس

فهي عند غيبة الشمس تظهر نور الشمس وكذلك الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قبل وجوده عليه شكوا الصلاة والسلام كانوا يظنون فصله بالصفات التي اشتملوا عليها وأوصولها إلى أهمهم قائما وصلت اليهم من نوره صلى الله عليه وسلم والحاصل أن جميع ما ظهر على أيدي الرسل عليهم الصلاة والسلام الذين قبله عليه السلام من الأنوار قائما هو من نوره الفاضل الكثير الذي عم المشار والمغارب ومدده الواسع من غير أن ينقص منه شيء فيكون ذلك كنور السراج إذا أوقد من نحو

شجرة فورها لم ينقص منه شيء ونور السراج نشأ من نورها مع بقاء نورها بجعله وأول ما ظهر ذلك آدم عليه السلام حيث جعله الله تعالى خليفة وأمهه بالاستماء من مقام جوامع الكلم التي لمحمد صلى الله عليه وسلم وطهر يعلم الاستماء كلها على الملائكة ألفا ثلثين أن جعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ثم واثت الخلفاء في الأرض أي تابعت الرسل بعد آدم عليه السلام إلى عيسى عليه السلام ولما أراد الله إخراج صورته جسم بيتا صلى الله عليه وسلم لإظهار رمزته وشرفه عند الله ظهر (٣٣١) إدراج كل نوري بوره واطوى

شكوا اليه صلى الله عليه وسلم ملوحة في ماء يترجم ماء صلى الله عليه وسلم في هرم من أحمائه حتى وقف على ذلك الشجر فقتل فيه فتمحبر بالماء العذب المعين ومنها أنه كان يالنين ماء يقال له رقاق من شرب منه مات فلما مات صلى الله عليه وسلم وجهه اليها الماء أسلم فقد أسلم الناس وكان بعد ذلك من شرب منه حرم ولا يموت وهم ازوال القراع عرور يده الشربفة صلى الله عليه وسلم فقد حان امرأته نصى لها أفرع مسح صلى الله عليه وسلم رأسه فاستوى شعره وذهب داؤه ومنها أحياء الموتى صلى الله عليه وسلم وسماع كلامهم من ذلك أنه عليه السلام دعا رجلا للاسلام وقال لا أوف بك حتى تحيى لى بنى فقال صلى الله عليه وسلم أرى قهرا فأراه قهرا فقال عليه السلام بإفلاة فقالت لىك وسعدىك فقال عليه السلام أتحين أن ترجى الى الدنيا فقالت لا والله يا رسول الله إني وجدت الله حى الى من أبوى ووجدت الآخرة خيرا من الدنيا ومهما أراء الارض فقد روى ان امرأه معاوية بن عفرأ كان بها رص فسكت ذلك الى رسول الله عليه السلام مسح عليه بعضا فادهه الله ومهما أراء الرئة واللقوه والقرحة والسابعة والحرارة والذيلة والاستسقاء فان ابن ملاعب الأنسة أضناه استسقاء فمات الى النى صلى الله عليه وسلم فأخذ صلى الله عليه وسلم بيده الشربفة خضوه من الأرض فقتل عليها ثم أعطاها رسولاه فأحدها معجبارى امه قد هرى به فأناته بها وهو على شفا وشربها فشفا الله وقد أشار الى ذلك صاحب الأصل بقوله

و ایک من ترۃ الارض داوی * من تشکی من مؤلم اسہ سقاء

عن الإمام سهل بن محمد قال هذا التشريف الذي شرف الله به سيدنا محمدا عليه السلام بقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية أم وأجمع من تشريف آدم عليه الصلاة والسلام بأمر الملائكة بالسجود لأنه لا يجوز أن يكون الله مع الملائكة في ذلك التشريف لاسيما أنه في حق سبحة ناز السجود من صفات الاجسام فالتشريف الذي يصدر عنه تعالى وعن الملائكة والمؤمنين أتم

من تشریف تختص به الملائكة وهو السجود وأما علم آدم الاسماء فقد روى الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي رافع والحاكم من حديث أم حبيبة رضى الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثلت لي أمي في الماء والطين وعلمت الاسماء كلها كما علم آدم الاسماء كلها لوصلى الله عليه وسلم علم الاسماء والمسميات وحقاقتها وخواصها وأسرارها وما نفعها ومضرتها فذات العلوم وحقاقتها له صلى الله عليه وسلم (٣٣٣) والذى لا آدم من ذلك بالنسبة له صلى الله عليه وسلم الاسماء فقط والله در

ووقع ذلك لعذر الرحمن بن جحش أيضا يوم أحد كما تقدم أى ومها انقلاب الماء لتبازر بداومها انه عرست كذبة لا تحديق ولم يقدر أحد على إزاله الشئ منها فضر بها وصارت كتيبا كما تقدم أى ومن إجابة دعائه صلى الله عليه وسلم ما روى عن النافعة الجعدي رضى الله تعالى عنه قال أشدت رسول الله صلى الله عليه وسلم أيا ما مها

ولا خير في حلم إذا لم يكن له * بوادر تحمى صهوه أن يكذرا
ولا خير في جهل إذا لم يكن له * حلم إذا ما ورد الأمر أصدره
فقال الى ﷺ أجدت لا أفصص الله فاك من هذه إشارة الى أسنانه قال النافعة رضى الله تعالى عنه فلقد أنت على بف ومائة سنة ومادهبى سن قبل عاش مائة وثلاثي عشرة سنة وقبل مائة وثمانين سنة أى كانت قد وفى لفظ كان من أحسن الناس نفرا وكان إذا سقطت له سببت له أخرى أى وعلى هذا الأخير المراد لا أدخل الله فاك من الاسنان ومن ذلك ان امرأة جاءت ب ابن لها صغير فقالت يا رسول الله ان ابناي هذا جنونا وأنه يأخذني عند عدائنا وعشائنا فيفسد عليا فمسح رسول الله ﷺ رأسه ودعا له فرج من جوفه مثل الحرو الأسود وشفي ومنها ابراء وجع الضرس فقد جاء ان بعض الصحابة شكوا اليه صلى الله عليه وسلم وجع صرسه فقال له ﷺ ادرب مني فوالذى بعنى الحق لا دعون لك بدعوة لا يدعوها مؤمن مكروب الا كشف الله عنه كرهه فوضع رسول الله ﷺ يده على الحد الذى فيه الوجع وقال اللهم اذهب عنه سوء ما يجد وفسده بدعوه نبيك المبارك المسكين عندك سبع مرات فشفاه الله تعالى قبل أن يرح هذا ما يتعلق ببعض معجزاته صلى الله عليه وسلم التى يمكن التجردى بها والحمد لله وحده
باب منه من خصائصه صلى الله عليه وسلم

أى ما اختص به ﷺ عن سائر الناس من الأنبياء وغيرهم وما اختص به عن غير الأنبياء وفيما اختصت به أمته ﷺ عن سائر الناس من الأنبياء وغيرهم وفيما اشتركت فيه مع الأنبياء دون أممهم لا يخفى ان ذكر خصائصه ﷺ مندوب قال في الروضة ولا يبعد القول بوجوب ذلك ليعرف ولا يتأسى به جاهل في ذلك ثم لا يخفى ان الذى من خصائصه صلى الله عليه وسلم عن سائر الناس إما أن يكون اختصاص بوجوبه عليه لأن الله علم انه صلى الله عليه وسلم أقوم به وأصبر عليه من غيره ولأن ثواب الغرض أفضل من ثواب النفل غالبا (١) وقد جاء ما تقرب الى عبيد شئ أحب إلى مما افترضته عليه أو اختص بتحريمه عليه لأن الله علم أنه ﷺ اصبر على تركه وأريد فصل تركه أو اختص ما احتبه له تسهيلة عليه أو اختص انصافه به لم يرد فصله وشره

الابوصيرى حيث يقول لك ذات العلوم من عالم الغيب ومنها لآدم الاسماء ولا ريب ان المسميات أعلى من الاسماء لأن الاسماء يؤتى بها للتبيين المسميات فهي المقصودة بالذات والى الاء بقوله لك ذات العلوم والاسماء مقصوده لغيرها وهو المسميات فهي دوسها وفصل العالم بحسب فصل معلومه فبيننا صلى الله عليه وسلم أفضل من آدم عليه السلام وأما ادريس عليه الصلاه والسلام ورفع الله مكانا عليا وأعطى لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المهرج ورفع الى مكان لم يرفع اليه غيره لارسول ولا ملك وأما بوح عليه الصلاه والسلام فوجاه الله ومن آمن معه من العرق وأعطى سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم انه لم تهلك أمته هذاب من السماء قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم

وأنت فهم وأما ابراهيم عليه الصلاه والسلام فكانت عليه نار تنرود ردا وسلاما فأعطى سيدنا محمد ﷺ من نظير ذلك وهو اطفاء نار الحرب عنه عليه الصلاه والسلام أى ابطال مكائد الكفار التي كانوا يدرونها وخبر به ناهيك بنار حطها السيوف وجرها الخوف وموقد الحسد ومظلم الروح والحسد قال تعالى كلما أوقدوا نار الحرب أطفاها الله فكما أرادوا أن يطفئوا النور بالنار وأن الخبار الا أن يتم بوره وأن يحمدهم شرورهم وبحفظ لمحمد ﷺ سروره وظهوره وفي المواهب انه صلى الله

(١) وحديث نسخة بعد قوله عالم من غير الغالب ابراهيم المعسر فانه سنة واطاروا واجب وثواب البراء أفضل والتطهير قبل الوقت سنة وهد الوقت واجب والاول أفضل وابتداء السلام سنة وردده واجب والاول أفضل اه

عليه وسلم ليلة المعراج من على بحر النار الذي دون سماء الدنيا مع سلامته منه وروى النسائي ان محمد بن حاطب رضي الله عنه قال كنت طفلا فاصبته القدر على واحترق جلدي كله فحملني ابي وفي رواية ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل عليه الصلاة والسلام في جلدي ومسح بيده على الحرقى وقال اذهب لباس رب الناس فصرت صحيحا لا بأس بي، واه الامام احمد اصابوا البحاري في تاريخه وقد حدثت بارفاس لدينا صلى الله عليه وسلم وكان لها ألف عام لم تحمد (٣٣٣) وروى ابن سعد عن عمرو بن ميمون قال

أحرق المشتريكون عمار بن ياسر رضى الله عنهما بالدار فكان صلى الله عليه وسلم يبره ويبر يده على رأسه فيقول يا بار كوني ردا وسلاما على عمار كما كنت على ابراهيم وروى ابو بصير عن عباد بن عبد الصمد قال أتينا أس بن مالك رضى الله عنه فقال يا حارثية هلمى المائدة فتعدى فأتت مهاثم قال هلمى المديليل فأتت مديليل وسخ فقال أسجري التنوير فأتته فامر بالمديليل فطرح فيه فخرج أيضا كأنه اللبن فقلنا ما هذا قال هذا مديليل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح به وجهه فاذا انسخ صعبانه هكذا لأن النار لا تأكل شيئا من على وجوه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وقد أتني غير واحد من أمته صلى الله عليه وسلم في البار فلم يؤثر فيه روى ابن وهب عن اس لميعة ان الاسود العنسي لما ادعى النبوة

من القمم الأول صلاة الصبحى أى ما هو أقبلها وهو ركعتان وركعتا المحرور صلاة الوتر قال صلى الله عليه وسلم ثلاث على فراض ولكم تطوع الوتر وركعتا المحرور ركعتا الصبحى أى وفي الامتناع ان هذا الحديث ضعيف من جميع طرقه ومع ذلك في ثبوت خصوصية هذه الثلاثة رسول الله ﷺ نظر فان الذي يدعى ولا يعدل عنه الى غيره ان لا ثبت خصوصيته الا بدليل صحيح وفي البحاري عن عائشة رضى الله تعالى عنها ما مسح رسول الله ﷺ سجدة الصبحى قط واني لأسحها وفي الترمذى عن ابي سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الصبحى حتى يقول لا بدعوا وبدعها حتى يقول لا يصليها وهذا يدل بظاهره ويقضى عدم الوجوب ادلو كانت واجبة في حقه صلى الله عليه وسلم لكان مداومته عليها أشهر من أن تحصى هذا كلامه وفيه أنه صلى الله عليه وسلم لما صلى الصبحى يوم الفتح في بيت أم هانئ واطب عايبها الى أن مات وأنه ﷺ صلى ثمان ركعات وجاء في حديث مرسل كان صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتين وأربعين وستا وما يياوهم المراد بالوتر أقله أو أكثره أو أدنى كالمه والسوا لقال في الامتناع وهل هو بالنسبة الى الصلاة المفروضة أو في كل الاحوال المؤكدة في حقنا أو فيها أو أعم من ذلك وعسل الجمعة والاصحيه واستدل لوجوبهما بقوله تعالى ان صلاتي وسكبي وعيالي وما الى قوله وبذلك أمرت قال في الامتناع والامر على الوجوب هذا كلامه وفيه نظر لأن أمره للوجوب والدب والذي للوجوب انما هو وصيفة أهل قال في الامتناع ان الآمدي وان الحاجب رحهما الله عدا ركعتي الفجر من حصانته صلى الله عليه وسلم ولا سلف لهما في ذلك الا حديث ضعيف عن اس عاص رضى الله تعالى عنهما واعرض كون الوتر واجبا عليه ﷺ بانه صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين صلاة على العيراد لو كان واجبا لمصلا على الراحلة وأجاب النووي رحمه الله ان حوار هذا الواجب على الراحلة من خصانته صلى الله عليه وسلم وأجاب القرافي المالكي رحمه الله ان الوتر لم يكن واجبا عليه ﷺ إلا في الحضر ووافقه على ذلك من أئمتنا الحلبي والعرس عبد السلام والعقيقة وانه صلى الله عليه وسلم يحب عليه أن يؤدي فرض الصلاة كاملة لا يخل فيها وانه يحب عليه ﷺ ان يصلي في كل يوم ويلة خمسين صلاة على وفق ما كان في ليلة الاسراء كذا في الخصائص الصغرى للسيوطي والمشاورة في أمر الدين والدي بالبدوى الاحلام من الامور الاجتهادية رعى أن يهره رضى الله تعالى عنه ما رأيت أحدا أكثر مشورة لصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اس عاص رضى الله تعالى عنهما لما ترات هذه الآية وشاورهم في الأمر قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ورسوله غيبان عنها ولكن جعلنا الله رحمة في أمتي من شاورهم لم يعدم رشدا ومن ترك المشورة بهم لم يعدم عدا وقد قيل الاستشارة حصن من الدمامة ومصاره العدو وان أكثر في الحاوى لما وردى أنا صلى الله عليه وسلم كان إذا بر رجلا لا ينهك عنه قبل قتله هذا كلامه ولم أقف على أنه ﷺ بارر أحدا وقصا بد من مات معسرا من المسلمين واداء الجنائيات والكفارات عن من لزمته وهو معسر وتحير

وعلم على صنعاء أخذ ذو ب من كليب قال لقاء النار لتصديقه بالنبي ﷺ فلم يضره النار وذكر ذلك البى صلى الله عليه وسلم لصحابه بالمدينة فقال عمر رضى الله عنه الحمد لله الذي جعل في أمتنا من ابراهيم الخليل وروى اس عاص ان الاسود بن قيس العنسي هت الى أن مسلم الحولاني فأتاه فقال أشهد أن رسول الله قال ما أسمع قال أشهد ان محمد رسول الله قال فما في ذلك من عظميته قال لقاء فيها لم يضره فقيل للاسود ان لم تنف هذا عنك أسد عليك من اتعك فامره الرحيل فقدم المدينة وقد قص البى صلى الله

عليه وسلم واستحلف أبو بكر رضي الله عنه فقال أبو بكر الحمد لله الذي البني حتى أراى في أمة محمد صلى الله عليه وسلم من صنع به كما صنع بأبراهيم عليه الصلاة والسلام وأماناً أعطيه إبراهيم عليه السلام من مقام الخلة فقد أعطيه ديناً صلى الله عليه وسلم وزاد بمقام المحبة ونما أعطيه إبراهيم عليه الصلاة والسلام من أراضى الأرض بعبادته الله وتوحيده والانتصاب للاصنام بالكسر والقسر وقد أعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (٣٣٤) كسرهما بمحض من أولى نصرهما عام الفصح ولم أدلاء لا يستطيعون نصرهما وكان

كسرهما يقصيب ليس ما يكسر الا قوه رايه وماده الهية احتراماً فيها بالافاس عن الفاس وما عول على الموعول ولا عرض في القول بل قال جهرًا غير سره الخ ورهق الباطل ان الباطل كان رهوقا وقد دخل صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح وحول البيت ثمانية وسبعون صماً فحمل بطعمها يعود في يده ويقول ذلك حتى سقطت رواده الشيجان وتقدم سبط ذلك وثما أعطيه الخليل عليه السلام ساء البيت الحرام الذي بوأه الله له ولحقاه ان البيت حسد وروحه الحمر الاسود بل هو سوداء القلب بل جاء انه بين الرب وذلك على التمثيل والله المثل الاعلى روى الديلمى عن أس رضى الله عنه عن الذي صلى الله عليه وسلم الخرمين الله من مسحه فقد بايع الله ومسحه كناية عن استلامه كما تستلم الايمان

سأه صلى الله عليه وسلم بين الدنيا والآخرة أى بين زينة الدنيا ومعارفته وبين اختيار الآخرة والبقاء في عصمته وان من اختار الدنيا يفارقها ومن اختار الآخرة يسكنها ولا يفارقها أى لأن الله تعالى قال لعبدى يا أيها الذى قل لأرواجك ان كنت تردن الحياه الدنيا وربنها فتعالين امتعك وأسرحك سراح حيل وان كنت تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله أعد للحسنات مكنى أحرعاً عظيم قبل اختلف سلف هذه الأمة في سب نزول هذه الآية على تسعة أقوال وقد قبلت لما طاب منه صلى الله عليه وسلم زياده في الفقه فاعتزل شهر ثم أمر بتجريحه فيما ذكر كما تقدم عن جابر رضى الله تعالى عنه قال جاء أبو بكر رضى الله تعالى عنه يستأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فوجد الناس حلو ساءه ليأذن لهم قال فأذن لاني نكرت فدخل ثم أقل عمر واستأذن فأذن له فوجد النبي صلى الله عليه وسلم حاله ساءه أى قد ساء له الفقه وهو حاجم ساكت لا يتكلم فقال عمر رضى الله تعالى عنه لا أقول شيئاً أصحك النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لو رأيت فلاة يعنى زوجته سألى الفقه فقلت بها وحات عقيبها فصحك الذى صلى الله عليه وسلم وقال من حولي كما ترى يسألى الفقه فقام أبو بكر رضى الله تعالى عنه الى عائشة ووجأ عنقها وقام عمر رضى الله تعالى عنه الى حفصة فوجأ عنقها وكل يقول تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لبس عدته ثم أقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يجتمع من شهر من عمر رضى الله تعالى عنه ما ذكر ان بعض اصداقائه من الانصار جاء اليه ليلا ودق عليه بابواة قال عمر خرجت اليه فقال حدث أمر عظيم فقلت ماذا جاءك عسان لا نأكل كما حدثنا أن عسان نعمل الحيل لعزونا فقال لا بل أعظم من ذلك وأطول طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ساءه فقلت حات حفصة وخبرت كست أطى هذا كائنا حتى اذا صليت الصبح شددت على ثياني ودخلت على حفصة وهى تنكى فقلت أطلقكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لا أدري هو هذا معتزلاً في هذه المشربة أى لأن ساءه صلى الله عليه وسلم لما اجتمعن عليه في طلب الفقه أقسم ان لا يدخل عليهن شهر من شدة موحدته عليهن قال عمر رضى الله تعالى عنه لا أقول من الكلام شيئاً أصحك النبي صلى الله عليه وسلم فأنت علام له أسود فقلت استأذن لعمر فدخل العلام ثم حرج فقال قد ذكرتك له فصمت فاطلقت حتى أتيت المسجد خلت قليلاً ثم على ما أجد فأتيت العلام فقلت استأذن لعمر فدخل ثم خرج الى فقال قد ذكرتك له فصمت فلما كان في المرة الرابعة وقال لى مثل ذلك وليت مدراً فاد العلام بدعوى فقال أدخل قد أدركت فدخلت فسلمت على رسول صلى الله عليه وسلم فأداه هو منكى على رمل حصير قد أنرى في جنبه فقلت أطلقت يا رسول الله ساءك قال فرفع رأسه الى وقال لا فقلت الله أكبر ثم قلت كما معاشر قرش بمكة فلب على النساء فلما قد منا المدينة وجدنا قوما تفاهم ساءهم فطلق ساءوا ما يعلم منهن فكلمت فلاة يعنى زوجته وراجعتى فأكرت عليها فقالت تنكر على ان أراجعك ووالله ان أرواج النبي صلى الله عليه وسلم لتراجعته وتجره احدا من اليوم الى الليل فقلت قد حاب من فعل ذلك وخبر أفتاً من احدا من ان يقضب الله عليها يقضب زوجها فتبسم

فتفتح الهمره حم بين وهو العصور المحصوص عند عقد اليهود والمعنى انه يستلم باليد كما يستلم رسول من أراد عهداً أو ميثاقاً بين صاحبه عند المعاهدة والخلف كما كانت عادتهم وقد أعطى الله سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم ان وصمه بيده كما تقدم قبيل باب ما جاء في شأنه عن أخبار اليهود وأماناً أعطيه موسى عليه الصلاة والسلام من قلب المصاحبة غير ناطقة فعد أعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خنين الخنزير وقد مرت قصته معصلة وكذا مشى الاشجار بين يديه وتكليمه له فان ذلك أعجب

من العصا ولما أراد أن يوجهل ان يرميه عليه الصلاة والسلام بالحجر رأى عند كتفيه صلى الله عليه وسلم ثعالبين فانصرف مرعوبا
كما انصرف فرعون مرعوبا عند لقاء العصا وأماما أعطيه موسى عليه الصلاة والسلام من اليد البيضاء النورا بية من غير سوء أى
برص فقد أعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم انه لم ير لورا يتنقل في أصلاب الآء و يطون الامهات من لدن آدم الى ان انتقل الى
عند الله أبوه ثم منه الى أمه أمة وكان بينا طاهرا في جباههم وتقدم تفصيل (٣٣٥) ذلك وأعطى النبي صلى الله عليه وسلم

قواده من الثعالب وقد
صلى العشاء في ليلة مظلمة
مظيرة عرجوما وقال
انطلق به فانه سيضئ
لك من بين يديك عشرا
ومن حلكم عشرا فادا
دخلت بيتك فسترى
سوادا فاصبر حتى يخرج
فانه الشيطان فانطلق
وأضاء له العرجون حتى
دخل بيته ووجد السواد
وضر به حتى خرج رواه
أبو يعين والامام أحمد
والطبراني وأخرج البيهقي
وصححه الحاكم عن أنس
رضي الله عنه قال كان
حضير رضي الله عنهما
عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم في حاجة
فتحدثا عنده حتى ذهب
من الليل ساعة في ليلة
شديدة الظلمة ثم خرعا
وبد كل واحد منهما
عصا فأضاءت لها عصا
أحدها فشيئا في ضوءها
اكراما لها ببركة بينهما
صلى الله عليه وسلم حتى
اذا افترت بهما الطريق
أضاءت للآخر عصاه

رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت الى حمصة فقلت أترأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت نعم وتهيجه احدانا اليوم الى الليل فقلت قد حاب من فعل ذلك منك وخسر أنا من احداك
أن يغضب الله عليهما يغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تراجى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولانسا ابنته شيئا وسلبى ما بداك ولا يغربك ان كان جارتك أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
منك بهى عائشة فتدسم أخرى فقلت استأسن يا رسول الله قال نعم فجلست وقت يا رسول الله قد أترقى
جنتك رمل هذا الحصى وفارس والرؤوس وسبع عليهم وهم لا يعدون فاستوى جالسوا قال أفى شك
أنت يا ابن الخطاب أولئك قوم عمت لهم طبائهم في الحياة الدنيا فقلت أستعمر الله يا رسول الله ()
ولما مضى تسع وعشرون يوما أنزل الله تعالى عليه أن يحير بساءه في قوله تعالى يا أيها النبي قل
لأرواحك الآية فزل ودخل على عائشة رضى الله تعالى عنها فقلت له يا رسول الله أقسمت ان
لا يدخل علينا شهرا وقد دخلت وقد مضى تسع وعشرون يوما أعددهن قال ان الشهر تسع وعشرون
وفي رواية يكون هكذا وهكذا وهكذا يشير باصبع يديه في الثالثة حبسها معه ثم قال يا عائشة
انى ذا كرك أمرا فلا عليك أن لا تعجلى فيه حتى تستأمرى أبوك فقلت وما هو يا رسول الله فقرأ
يا أيها النبي قل لأرواحك الآية فقلت أفى هذا أستأمر أبوك فأنى أريد الله ورسوله والدار الآخرة
وفي رواية أفيك الله يا رسول الله أستشير أبوك بل أريد الله ورسوله والدار الآخرة فقلت نعم قلت له لا تحمر
امرأة من سائك بالذى قلت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنسأ الى امرأه من الأخرتها ان
العلم يعنى معتبرا ولكن يعنى معلما يشير ان فعل أزواجه صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت
عائشة رضى الله تعالى عنها وقد ذكرنا الاقوال التسعة في الامتناع وذكره ان التحجير كان بعد فتح
مكة لان ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لم يقدم المدينة الا بعد الفتح مع أبيه العباس رضى الله
تعالى عنهما وذكر أنه حضر الواقعة «ومن القسم الثاني تحريم كل الصدقة واحدة أو مندوبة
وكذا الكفارة والمندورة والموقوف عليه الا على جهة عامة كالأمار الموقوفة على المسلمين وبشاركة
في الصدقة الواجبة له دون صدقة التطوع على الجهة الخاصة دون الجهة العامة والصدقة الواجبة
هي المعنية بقوله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لا تدنى لآل عبد اعلمى أو ساح الناس ولما سأله عنه
العباس رضى الله تعالى عنه ان يستعمله على الصدقات قال صلى الله عليه وسلم ما كنت لاستعملك على
غسلات ذنوب الناس ولما أخذ الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما تمرقة من الصدقة ووضعها في
فيه قال له النبي صلى الله عليه وسلم كسح كسح ارمها ما علمت الا بالاناء كل الصدقة وفي رواية إن آل عبد
لا يأكلون الصدقة واختلف علماء السلف هل الابياء عليهم الصلاة والسلام تشاركوا النبي صلى الله
عليه وسلم في ذلك فذهب الحسن رحمه الله تعالى الى ان الانبياء تشاركه في ذلك وذهب سفيان بن
عيينة الى اختصاصه بذلك دونهم وان يعطى شيئا لا حل أن يأخذ شيئا أكثر منه وان يعلم الكتابة أو
الشعر أو شأه وروايته لا تقتل بموته اذ البس لأمته للقتال لا يضعها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه

فشي كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ مقصده رواه البخاري وغيره وأخرج البخاري في تاريخه والبيهقي وأبو يعين عن حزة
ابن عمرو الاسلمى رضى الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فتفرقنا في ليلة مظلمة فأضاءت أصابعي حتى جمعوا عليهما
ظهمهم أى ركبهم وما سقط من متاعهم وان أصابعي لتبرأ أى تضي هوما أعطيه موسى عليه الصلاة والسلام أيهما افلاق البحر
وأعطى نبينا صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر فهو طيرا افلاق البحر بل أعظم فهو من تصرف في عالم الارض بضرب البحر بعصاه

فانهلى وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تصرف في عالم الماء لما سأل الله اشفاق القدرحين طلوه منه والفرق بينهما واضح فادا عرضت الآيتين على العقول حق العرف سميت آية السماء على آية الارض ودكر ان حبيب ان بين السماء والارض بحرا يسمى المكشوف تكون بحار الارض بالنسبة اليه كالقطره فعلى هذا يكون ذلك البحر اهلوق لدينا صلى الله عليه وسلم ليله الاسراء حتى حاوره وهو أعظم من انفاق (٢٣٦) البحر اوسى عليه السلام لان بحار الارض قد يقع فيها روان الماء في مواضع منها

بحيث يمكن المشى في الارض التي بينها والبحر الذي بين السماء والارض لانه قمره من الارض حتى يسلك فيه بل هو على صفة الله أعلم بها وما أعطيته موسى عليه الصلاة والسلام اجابة دعائه في قوله رب شرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي الآية قال تعالى قد أوتيت سؤالك يا موسى وقال رسا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم قال الله تعالى قد أجبت دعوتكما وأعطى نبيا صلى الله عليه وسلم من ذلك أعى اجابة الدعاء مالا يحصر كما تقدم كثير من ذلك ومما اعطيه موسى عليه الصلاة والسلام تمجير الماء له من الخجر كما قال تعالى واداسنق موسى لقومه فقلنا اصرب بعصاك الخجر فانجرت منه اثنا عشرة عينا وأعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

وهذا الاحير مما شاركه فيه الانبياء عليهم الصلاة والسلام وحاشية الاعين وهي الايام على ما ح من قتل أو ضرب على خلاف ما يظهر كما شدم وامساك من كرهته وسكاح الكتانية قبيل والتسرى بها والراحح خلافه وسكاح الامة المسامة لانه لا يحشى العت أي الربا ومن القسم الثالث الفيلة في الصوم مع وجود الشهوة فقد كان صلى الله عليه وسلم يقبل عائشة رضي الله تعالى عنها وهو صائم ويخص اسامها ولله صلى الله عليه وسلم لم يكن سلع ربه الخ لطر يبقها والحولة الاجنبية وانه صلى الله عليه وسلم ادا رعب في امرأه حلية كان له أن يدخل بها من غير لطف سكاح أو هتة ومن غير ولي ولا شهود كما وقع له صلى الله عليه وسلم في ريب بنت حنش رضي الله تعالى عنها كما تقدم ومن غير رضاها وانه ادا رعب في امرأه متروجه يحس على زوجها أن يطلقها له صلى الله عليه وسلم وانه ادا رعب في أمة وجب على سيدها ان يهبها له وله ان يروح المرأه إلى يشاء غير رضاها وله ان يزوج في حال احرامه ومن ذلك نكاح ميمونة على ما تقدم وان يصطفي من العيمة ماشاء قبل القسمة من جارية أو غيرها ومن صماياه صلى الله عليه وسلم صفة ودو الفقار كما تقدم وان يروح من غير مهر كما وقع لصفية رضي الله تعالى عنها وقد قال المحققون معنى ما في البحارى وغيره أنه صلى الله عليه وسلم جعل عقبا صداقا انه صلى الله عليه وسلم أعنتها بلا عوض وتزوجها بالامهر فقول أس رضي الله تعالى عنه امرها نفسها معنا انه لما لم يصدقها شيئا كان العتق كأنه المهر وان لم يكن في الحقيقة كذلك وان يدخل مكة بغير احرام اتفاقا وان يقضى علمه ولو في حدود الله تعالى قال القرطبي في تفسيره أجمع العلماء على انه ليس لاحد أن يقضى عليه الا التي صلى الله عليه وسلم قال الحلال السيوطي في الخصائص الصغرى وجمع له صلى الله عليه وسلم بين الحكم بالظاهر والباطن معا وجمعت له الشريعة والحقيقة ولم يكن للانبياء الا احداها بدليل قصة موسى مع الخضر عليهما الصلاة والسلام وقوله إنني على علم لا يبسى لان تعلمه وأنت على علم لا يبسى لي ان أعلمه هذا كلامه وكتب عليه الشهاب القسطلاني رحمه الله هذه عملة كبيرة وجراء على الانبياء عليهم الصلاة والسلام ادبرهم منه خلوه بعض أهل العرم عليهم الصلاة والسلام من علم الحقيقة الذي لا يجوز خلوه بعض آحاد الأولياء عنه واخلاه الخضر بل بقية بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن علم الشريعة وأعجب من ذلك انه بين له وجه الخطأ فاجاب بقوله مرادى الجمع بين الحكم والقضاء هذا كلامه (وأقول) ذكر السيوطي في كتابه الباهر في حكم النبي بالباطن والظاهر هل يقول مسلم ان الذي خص به نبينا صلى الله عليه وسلم أي عن سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام بوث قصافي حق سائر الانبياء معاد الله وكل مسلم يعتقد ان نبينا صلى الله عليه وسلم أفضل من سائر الانبياء على الاطلاق وذلك لا يورث قصافي حق أحد منهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وهذا الاعتراض كان لا يحتاج الى جواب عنه لكن خشيت ان يسمعه جاهل فؤد به ذلك الى انكار خصائص النبي صلى الله عليه وسلم التي فصل بها على سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام توهماته ان ذلك بوث قصافيهم يقع والعيادة في الكفر والردة هذا كلامه ومما حكم به بالظاهر والباطن معا قوله صلى الله عليه وسلم في ولد وليد زعمة والدسودة أم المؤمنين رضي الله

ان الماء تمجر من بين أصابعه وهذا أبلغ في المعجزة لان الخجر من جنس الارض التي ينبع تعالى الماء منها بل قال تعالى وان من الحجرة ما يتجر منه الامهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء لم تجر العادة ينبع الماء من الحجر بل لم يقع لغير المصطفى صلى الله عليه وسلم ورحم الله القائل وكل معجزة للرسول قد سلطت * واقى بأعجب منها عند اظهار ما العصا حية تسمى بأعجب من * شكوى البعير ولا من مشى أشجار ولا انفا معار معين الماء من حجر * أشد من سلسل من كف هجر

وما أعطيه سيد موسى عليه الصلاة والسلام السلام فأعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مثله ليلة الإسراء وزيادة الدنوء والتدلى والقرب المعنوي مع الرؤية التي منعتها موسى عليه السلام وأما ما أعطيه هرون عليه الصلاة والسلام من فصاحة اللسان فقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم من الفصاحة والبلاغة لخل الأفاضل والموضع الذي لا يحجل وتقدم تفصيل ذلك وأما ما أعطيه يوسف عليه الصلاة والسلام من شطرا الحسن فقد أعطى نبينا صلى الله عليه وسلم (٣٣٧) الحسن كله ومن تأمل ما تقدم في بعونه

وشأنه صلى الله عليه وسلم تبين له التفصيل لنبينا صلى الله عليه وسلم على كل مشهور بالحسن في كل جيل وأما ما أعطيه يوسف عليه الصلاة والسلام أيضا من تعبير الرؤيا فالذي نقل عنه من ذلك نثر يسير بالنسبة لما أعطيه نبينا صلى الله عليه وسلم من ذلك لانه أعطى من ذلك ما لا يدخله المحصر ومن تصحح الأخبار وتنسج الآثار وجد من ذلك العجب العجيب وأما ما أعطيه داود عليه السلام من تلين الحديد فكان في يده كالعجين والشمع يمرقه كيف شاء من غير احماء ولا طرق بالكة ولا قوة فأعطى نبينا صلى الله عليه وسلم ان العود اليابس اخضر في يده وأورق ومسح صلى الله عليه وسلم شاه أم معبد الخرباء الهزيلة فدرت وقد تقدمت قصتها وأما ما أعطيه سليمان عليه الصلاة والسلام من كلام الطير وتسخير

تعالى عنها لما اخضع فيه سعد بن أبي وقاص رضى الله تعالى عنه وعبد بن ربيعة فقال سعد يا رسول الله هذا ابن أخي عهد إلى انه انه أنظر إلى شبهه به وقال عبد بن زمة هذا أحمى ولد علي وراش أبي من ولده ونظر رسول الله ﷺ إلى شبهه ورأى شبها نبينا عليه السلام ثم قال هو لك يا عبد الولد للفراس واحتججني منه بأسوده بنت زمة زاذق رواية فليس أحلك فقد جعله صلى الله عليه وسلم أخا لسوده عملا بظاهر الشرع وبني أخوته عما يقتضى الباطن فقد حكم في هذه القصة بالظاهر والباطن معا وأما حكمه ﷺ بالباطن فقد جاء في أمور متكررة من ذلك قتله الحرث بن سويد بقتله المحذر بن ربيعة من غير دعوى وارث ولا قيام بينة ولا قبل الدية كما تقدم ومن ذلك انه صلى الله عليه وسلم قال لرجل مات أخوه أنا خالك محموس بدنه فاقض عنه فقال يا رسول الله قد أدبت عنه إلا دينار بن ادعته ما أمراه وليس لها بينة قال أعطها فافهمها محقة ومن ذلك ان امرأة جاءت إلى أخرى وقالت لها فلا بد ستعيرك حليكم وهي كاذبة فاعارتها إياه بعد مدة جاءت للزراء تطلب حليها فقالت لم أطلب حليكم فجاءت للزراء التي أخذته وأكرت أخذته خات التي ﷺ وأخبرته القصة ودعاها فقالت والذي عنك الحلي ما استعرت منها شيئا فقال صلى الله عليه وسلم اذهبوا واخذوا من تحت وراشها فأخذوه وأمرها فاقطعت وإن بعض لنفسه ولولده وإن يشهد لنفسه ولولده وأن يقل الهدية بمن يرد الحكومة عنده وإن يقضي في حال غضبه وإن يقطع الأرض قبل أن يفتحها * وما شاركه فيه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في هذا القسم ان له صلى الله عليه وسلم أن يعلى بعد نومه غير متمكن أي في النوم الذي تنام فيه عينه وقلبه بناء على انه ﷺ كان له نومان وحينئذ يكون قوله نحن معاشر الأنبياء تنام أعياننا ولا تنام قلوبنا المراد به عالما بعد أن يكون قبلة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ليس لهم إلا نوم واحد وله ﷺ نومان وإباحة ترك اخراج ركعة للمال لانه كقبة الأنبياء لا مالك لهم مع الله وما في أيديهم من المال وديعة لله عندهم يذبلوه في محله ويمتنعونه في غير محله ولأن الركعة طهره ومهمرون من الدس كذا في الحصائص الصغرى فقال عن سيدى الشيخ تاج الدين بن عطاء الله وبها بعد ذلك انه ﷺ اختص بان ماله باق بعد موته على ملكه ينفق منه على أهله في أحد الوجوهين وصحبه امام الحرمين والذي صححه النووي الوجه الآخر هو خروجه عن ملكه لكن بصدقة على المسلمين لا يختص به الورثة وما قاله ابن عطاء الله بناء على مذهب أئمة سيدنا مالك ومذهب الشافعي رحمه الله تعالى خلافا في الحصائص الصغرى قبل هذا ودكر مالك رضى الله تعالى عنه من خصائصه ﷺ أنه كان لا يملك الأموال إنما كان له التصرف وأخذ قدر كما جاءه وعند الشافعي رضى الله تعالى عنه وغيره انه يملك هذا كلام الحصائص * ومن القسم الرابع انه صلى الله عليه وسلم أول من أخذ عليه الميثاق يوم السبت برحمه وأنه أول من قال لى أى وانه خص بالسملة وفيه ما تقدم أن ذلك على وجهه وان الأصح خلافا لما في القرآن في سورة النمل وفي المرفوع انزل على آية لم ينزل على نبي هدا سليمان غيرى سم الله الرحمن الرحيم وجاء بسم الله فاتحة كل

(٤٣ - حل - ث)

الشياطين والريح والملك فقد أعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مثل ذلك وزيادة أما كلام الطير والحش ونبينا صلى الله عليه وسلم كلمه الحجر وسبح في كلمه الحصى حتى سمعه الحاضرون وتكلم الجاد أغرب من تكلم الحيوان وكلمه ذراع الشاة المسمومة كما تقدم تفصيل ذلك وذلك أقوى في الإعجاز وأبلغ من احياء الإنسان لانه جزء حيوان دون بقيته فهو معجزة لو كان متصلا بالبدن فكيف وقد أحياء الله وحده منفصلا عن بقيته مع موت

القصة وقصا الخرج حيا قادر على الدلق ولم يكن حيوانه يسكنهم وهو ألح من احياء الموتى لعيسى عليه السلام و احياء الطيور ل ابراهيم عليه السلام وكذلك كاهن البطي والمصب وشكاليه العير وبعد كل ذلك مفصلا وروى ان طيرا شفع بولده فعمل برقوق على رأسه صلى الله عليه وسلم وبكلمه فقال أنكر فخرجها بولده فقال رجل أنا فقال اردده رواه اوداود والحال كما عسى ابن مسعود رضى الله عنه وقصة كلام الدب مشهوره (٢٣٨) وقد تقدمت وأما الرمح التي سجرها الله لسليمان عليه السلام فكان غزوها

شهرًا ورواحها شهرًا وكانت تحملها أيتها أراد من أوطار الأرض فقد أعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم التراق الذي هو أسرع من الرمح بل أسرع من برق الخاطف فحمله من العرش إلى العرش في ساعة رهايسة وأقل مسافة ذلك مسعة آلاف سنة وتلك مسافة السموات وأما إلى المستوى والرفوف وذلك ما لا يعلمه إلا الله وهذا كله ساء على ان العروج إلى السموات كان على التراق والذي احتاره السبيوطي ان العروج كان على المعراج الذي تعرض عليه أرواح بنى آدم والاسراء على التراق إما كان لمت المقدس وأيضا فالرمح سحرت سليمان عليه السلام لتحمله لواحى الأرض وبنينا صلى الله عليه وسلم رويت له الأرض حتى رأى مشارقها ومعارها وفرق بين من يسعى إلى الارض

كتاب وفيه الا تحيل من حملها وهو كتاب عيسى ابن مريم وهو بعد سليمان عليهم السلام وقد ورد ما ذلك عدل الكلام على أوائل الدت وهاهنا الكتاب وحوادث سورة الزمر آمن الرسول إلى حتامه بأوآية لكرسى أعطاهم من كبر تحت العرش وكذا الفاتحة والكور فقد جاء ربع رلت من كبر تحت العرش لم يرل منه شىء عرهن أم الكتاب وآية الكرسي وخوابهم سورة البقرة والكور وذكر الحلال السبيوطي رحمه الله في الحصان نيس الصغرى ان محاصن به انه أعطى من كبر تحت العرش ولم يطم منه أحد عره والسبع الطول والمفضل وان دار هجرته التي هي المدينة آخر الدنيا حراما وأن جميع ما في الكون خلق لآله وانه تعالى كتب اسمه على العرش وعلى كل سماء وما فيها كما تقدم وعلى بعض الاشجار وبعض الحيوانات كما تقدم قال بعضهم بل وعلى سائر ما في المأكوب ود كر الملائكة صلى الله عليه وسلم في كل ساعة ود كراسمه عليه السلام في الابدان في عهد آدم والممكوت إلى على كما تقدم وما احصى به صلى الله عليه وسلم عن الانبياء عليهم الصلاة والسلام أنه يحرم كالح أرواحه عليه السلام بعد موته حتى على الانبياء بخلاف روي ان الانبياء بعدهم لا يحرم كالحهم على المؤمنين قال شجنا الشمس الرمي والاقرب عدم حرمتهم على الاشياء من أممهم وفيه انه إذا لم يحرم على أحد المؤمنين على الاقبياء بطريق الأولى إلا ان قال الفرق يمكن بدل عليه قوله والاقرب والا هدا بما يوقف فيه على العقل وقيل ومن ذلك انه يحس على أرواحه صلى الله عليه وسلم من بعده الخلو في بيوتهم ويحرم عليهم الخروج منها ولو لم ينجأ وعمره والراسخ خلاف ذلك فقد حصى مع عمر رضى الله تعالى عنه وعيسى الاسوده وريب مخرج من الهوا داح عليهم الطالسة الحصر وغانا رضى الله تعالى عنه يسير أمامهم يقول لمن أراد أن يمر عليهم اليك اليك وعده الرحمن عوف رضى الله تعالى عنه حلفهم يقول لمن أراد أن يمر عليهم مثل ذلك ولا ترى هو ادحن إلا المد البصر ولما ولي غانا رضى الله تعالى عنه حج من أيضا الاسوده وريب وانه يحرم أيضا رؤيه أشخاص روحانه صلى الله عليه وسلم في الارز وسؤاله مشافهة أى من غير حجاب ولا يحور كشف وجوههم لشهادة بلا خلاف وان الله سبحانه وتعالى أخذ الميثاق على سائر النبي آدم فمن بعده ان يؤموا به عليه السلام ويصرون وان أدركوه وان أخذوا العهد على أممهم بذلك كما تقدم وانه صلى الله عليه وسلم يحشر على التراق وقد جاء بهت الانبياء عليهم الصلاة والسلام على الدواب ويهت صالح على ناقته ويحشر انا فاطمة رضى الله تعالى عنهم على ناقته العصاة والقصوى ويهت لئال رضى الله تعالى عنه على ناقته من نوق الحنة وان في كل يوم يزل على قبره الشريف عليه السلام سبعون ألف ملك يضربونه بأجنحتهم ويخفون به ويستغفرون له ويصاون عليه إلى أن يمسا ورحوا وهط سبعون ألف ملك كذلك حتى يصحون لا يعودون إلى أن تقوم الساعة وانه شىء صدره الشريف صلى الله عليه وسلم عندا سدا الوحى وانه تكرر له ذلك خمس مرات على ما تقدم وان خاتم النبوة يظهره أراة قلبه حيث يدخل الشيطان لغيره وخاتم الانبياء كلهم عليهم الصلاة والسلام كان في يمينهم كما تقدم وتقدم ما به وان له عليه السلام

ومن تسعى إلى الأرض وأما ما أعطيهم من تسخير الشياطين فقد روى ان أبا الشياطين أليس اعترض سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فأمكنه الله منه وربطه سار يده من سوارى المسجد وهذا مكى وبما زاد به صلى الله عليه وسلم على سليمان إيمان الجن به صلى الله عليه وسلم فسليمان عليه السلام استجدهم ولم يؤمنوا به والنبي عليه السلام استسلمهم ولا نبي أعلى من الاسلام وأما عد الجن والطيور من جنود سليمان عليه السلام في قوله تعالى وحشر سليمان

جنوده من الجن والانس والطير خرمه عدلائكة جبريل ومن معه في حمله اجهاده اعباء الحماة في بدر العظمى واعتبار تكثير السواد في غيرها لارهاب العدو على طريقة الاحاد وتعيش حامة العار وتوكرها في الساعة الواحدة وحمايتها له من عدوه اد العرض من اسكنه اراخذ ايماء الحماة من الاعداء وقد حصلت حمايته صلى الله عليه وسلم منهم بذلك التعشيش وأما ما أعطيه سليمان عليه السلام من الملك فنبيا صلى الله عليه وسلم خبر بلا طلب بين أن (٢٣٩) يكون نبيا ملكا ونبيا عبدا فاختار

صلى الله عليه وسلم أن يكون نبيا عبدا والله در القائل ،
يا حير عد على كل الملوكة ولي*

أى حملت له الولاية عليهم وكفى بذلك شرفا وأما ما أعطيه عيسى عليه الصلاة والسلام من اراء الاكه والافرص واجاء الموتى نادى الله فقد أعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أن يرد العين لقتله رضى الله عنه إلى مكانها بعد ما سقطت فعادت أحسن ما كانت وروى أن امرأه معادن عن عمار رضى الله عنه كانت رضاء وشكك ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح عليها بمصا فأذهب الله عنها البرص ولم يسها بيده لأنها أجنبيته وتقدم تسبيح الخصى في كفه وسليم الحجر عليه وحين الخدع لمرافقه ذلك أبلغ من تكلم الموتى لأن هدام جسما لا يتكلم خلوص الحياة والادراك والعقل

أف اسم ونقل عن تفسير الفجر الرازي أن له صلى الله عليه وسلم أربعة آلاف اسم وأنه صلى الله عليه وسلم تسمى من أسماء الله تعالى نحو سوسين اسماء وأنه صلى الله عليه وسلم رأى جبريل عليه السلام على الصورة التي خاق عليها مرتين كما تقدم وغيره من بره كذلك وأنه عليه الصلاة والسلام يحكم بالظاهر والباطن كما تقدم وأنه عليه الصلاة والسلام أحلت له مكة ساعة من مواروهم حرم ما بين لاني المدينة كما تقدم وأنه لم تزعزعه قط وإن رآها طامست عيناها كما تقدم وأنه إدامتى في الشمس أوفى القمر لا يكون له صلى الله عليه وسلم ظل لأنه كان نورا وأنه إذا وقع شيء من شعره في النار لا يتوقى وإن وطأه أثر في الصخر على ما تقدم وأما الداب لا يبع على ثيابه فصلا عن حسده الشرىم ولا يتنص نحو العوض والقمل دمه كما تقدم وهذا لا ينافي كون العمل يكون في ثوبه ومن ثم جاء كان صلى الله عليه وسلم يلبى ثوبه وأن عرقه أطيب من ريح المسك كما تقدم وكان صلى الله عليه وسلم إذا ركب دابة لا تولى ولا تروث وهورا كما ولو بنى مسجده إلى صماء التي كان له سجده أى في المصاهرة خلا فاعلم بهم من حجر الهيتمى وقد قال الحافظ السيوطى نص العلماء على أن الله يحدث أى الملكى والمضى ولو وسعنا لمختلف أحكامهم الثالثة لها وروى عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه قال لو هدم مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى دى الحليمه لكان منه بهذا الأثر مصرح أن أحكام مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية آلاف وسعة لا تتبع اسم رار الحكم وتقدم ما في ذلك وأنه يجب على أمه صلى الله عليه وسلم أن تصلى وتسلم عليه في التشهد الآخر وعند كل ما يدكر عند بعضهم وأن الممر شق له صلى الله عليه وسلم كما تقدم وأن الحجر والشجر سما عليه صلى الله عليه وسلم وشهادة الشجر له صلى الله عليه وسلم بالنبوة واجبا بعد عتوه وكلام الصديقين المراضع وشهادتهم له بالنبوة كما تقدم وأن الخدع الياسن إلى صلى الله عليه وسلم كما تقدم وأنه صلى الله عليه وسلم أرسل لادن كاهن الاس والخن احماءه لوما من الدين بالصبر ورفيقه من حاد ذلك وفيه يوقف في كفر العامى بنحو رساله صلى الله عليه وسلم للحسن والحسين وعلى الملائكة ما هو الراجح كما تقدم قال بعضهم والقول نقلا له منى على تفصيل الملائكة على الأبداء وهو قول مرجوح ذهب اليه المعتزلة والنلاسنة وجماعة من أهل السنة الاشاعرة واستدلوا أنهم وكلهم مردود وتقدم عن البارزى رحمه الله أنه صلى الله عليه وسلم أرسل إلى الحيوانات والجمادات ليكن استدلاله شهادة الصب والشجر له بالرسالة صلى الله عليه وسلم وقد يتوقف في الاستدلال بذلك وتقدم عن الحافظ السيوطى رحمه الله أنه صلى الله عليه وسلم أرسل لنفسه وقدم الفرق بين عموم رساله عليه الصلاة والسلام وعموم رساله نوح صلى الله عليه وسلم وأنه صلى الله عليه وسلم ومشرحة للار والفاخر ورحمة للكفار تأخير العذاب وعدم ما أختهم العقوبة بنحو الحصف والمسح والعرق كسائر الأمم المذكورة كما تقدم وأن الله تعالى لم يحاطه باسمه كما حاط به غيره من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لم يحاط به صلى الله عليه وسلم يا أيها النبي يا أيها الرسول يا أيها المتدريا أيها الرمل وقال يا آدم يا نوح يا ابراهيم يا داود يا زكريا يا يحيى يا عيسى وأن الله أقسم بحياته صلى الله

في الحجر الذى كان يحاط به صلى الله عليه وسلم المع من حياه الحيوان لأنه كان محلا للحدادى وفوت بخلاف الحجر لا حياه فيه قل ذلك بالكية قال أبوهم وبطير خلق الطين طير أحمل العسب سيفا كما تقدم وفي دلائل النبوه للبيهقى قصه الرجل الذى قال للنبى صلى الله عليه وسلم لا آمنك حتى تحبى لى انتهى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أرى قرها فأراه اياه وأناه فقال يا فلانة فقاتك لبيك وسعدك وتقدمت القصه تمامها والحاصل أن النبي صلى الله عليه وسلم شارك عيسى في إراء الاكه والافرص واحياء الموتى ورا

تشكليم الجادله واحياء الجرم من الميت بعدا بمصالحه كما في كلام دراع الشاه المسمومة ولم يعده منله لغيره صلى الله عليه وسلم وأما نزول المائدة فكانت محنة لبي اسرائيل لاعمدة ولذلك لعنوا بسبها لما كفروا بها وعلى تقدير الكرامة فهي اجابة دعوة اعيسى عليه السلام فنظير ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم اجابته حين خفت ارواد القوم فجمعها فكانت كربة العز ولا خفاء أنه طعام أقل من العشرة فعذابا لركة فلا الناس (٣٢٠) أوعيتهم والطعام بحاله وهم رهأ ألف ويوف فهد مائده نزلت من السماء وطعام

مبارك قال الله له كي فكان بدون تهديد ولا وعيد ولا تشديد ولا محنة ولا قسوة ولا سدد باب التوبة بتقدير كفران العمة بل كانت عمة محصة وروى البيهقي عن أبي هريرة رضى الله عنه قال أن رجل أهله ورأى ما هم من الحاجة خرج إلى الربيع يلتبس شيئا فقالت امرأته اللهم ازرقنا ما نعجب ونحمر فاذا الخفة ملأت حبرا والرحى تطحن والتور يملؤ شواء فحاء زوجها وسمع الرحي فقامت إليه لتفتح له الباب وقال ماذا كنت تطحنين فأحترته وان رحاها لتدور وتصب دقيقا فلم يبق في البيت وعاء الا ملأه ورفع الرحي وكس ما حولها وذكر ذلك لرسول الله ﷺ قال ما فعلت بالرحى قال رفعها وعصتها فقال ﷺ لو تركتموها ما رأت كما هي لكم في حياتكم وفي رواية لو تركتموها لدارت إلى

وسلم قال تعالى لعمر ك انهم لى سكرتهم يعمهون وروى ابن مردويه عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه ما خلف الله تعالى بحياه أحد إلا بحياه عند صلى الله عليه وسلم وأقدم الله على رسالته بقوله يس والقرآن الحكيم انك لى المرسلين وأن اسراويل عليه السلام أهبط اليه صلى الله عليه وسلم ولم يسط إلى أبي قحافة بكأقدم وأهبط صلى الله عليه وسلم أكرم الخلق على الله وأهبط يحرم كحاح موطأ أنه صلى الله عليه وسلم من الروحات والمرارى إلا من باعه أو وهبه من السرارى في حياته ان رضى ذلك وذهب ما وردى إلى تحريمها وفي كلام بعضهم وتحريم زوجته صلى الله عليه وسلم على غيره ولو قبل الدخول ولو تخاراه للعراق خلا لما في الشرح الصغير لارافى من حل المختار له للفراق وأنه يحرم التزوج على ما نهى صلى الله عليه وسلم وقيل على فاطمة خاصة رضى الله تعالى عنها وأما التمسرى عليهم فلم أنف على حكمه وما علل به منع التزوج عليهم حاصل في التمسرى إلا أن يفرق وأوفى صلى الله عليه وسلم قوة أربعين رجلا من أهل الحنة في الجماع وقوه الرجل من أهل الحنة كائة من أهل الدنيا فيكون أعطى صلى الله عليه وسلم قوه أربعة آلاف رجل وسلمان صلوات الله وسلامه عليه أعطى قوه مائة رجل وقيل ألف رجل أى من رجال الدنيا وان نهى لانه صلى الله عليه وسلم طاهره كما تقدم وانه كان لصلى الله عليه وسلم أن يخص من شاء بما شاء من الأحكام كجعله شهادة حريمة شهادة رجائين لأن النبي صلى الله عليه وسلم انتاع فرسا من اعرابي فاستبقته النبي صلى الله عليه وسلم ليخصه بنى فرسه فأصرع النبي صلى الله عليه وسلم وتباطأ الاعرابى والفرس معه فساومه في الدرس رجال لا يعرفون أن النبي صلى الله عليه وسلم اشتراه بزيادة عما اشتراه به ﷺ فقال الاعرابى للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت متاعا لهذا الفرس فاعتهه وإلا بهته وقال النبي صلى الله عليه وسلم وقد سمع نداء الاعرابى أو ليس قد اعنته منك فقال الاعرابى لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم بلى قد اعنته منك فقال الاعرابى شاهدان يشهدان انى هناك فلما سمع خزيمة رضى الله تعالى عنه ذلك قال أنا أشهد أنك بهته فقال النبي صلى الله عليه وسلم لخزيمة كيف تشهد ولم تكن معنا فقال يارسول الله انا بصدقك بخبر السماء أفلا بصدقك بما تقول فجعل ﷺ شهادته رضى الله تعالى عنه في القضية شهادة رجلين ومنه أخذ جوار الشهادة له صلى الله عليه وسلم بما ادعاه وترخصه ﷺ لأم عطية رضى الله تعالى عنها ولحولة مات حكم رضى الله تعالى عنها في الياحة لجماعة محصوصين وترخصه ﷺ لاسماء بنت عميس رضى الله تعالى عنها في عدم الاحداد لما قتل زوجها سيدا جهم بن أبى طالب حيث قل لها تسلى ثلاثا ثم اصعبى ما شئت وتحوير التصحية بالعناق لا يرددة ولعقة بن عامر رضى الله تعالى عنها واد بعضهم ثلاثة آخرين وترويه ﷺ لشخص امرأة على سورة من القرآن وقال لا تكون لأحد عيرك مهر أو لعل المراد سورة مجهولة فلا يخالف ذلك ما عند أئمتنا من جواز ذلك على معين من السور القرآنية وترويه ﷺ أم سلمة أبا طلحة رضى الله تعالى عنها على اسلامه كما تقدم واعاده امرأه أنى ركابه اليه بعد أن طلقها ثلاثا من غير محلل وتحصيصه صلى الله عليه وسلم

يوم القيامة وأما ما أعطيه عيسى عليه السلام من أنه كان يعرف ما تحببه الناس في بيوتهم كما قال تعالى وأبشركم بما كنون وما تدرخرون في بيوتكم أى بالمعيات من أحوالكم التي لا تشكون فيها فكان يحبر الشخص بما أكل وكل وبما يأكل بعد فقد أعطى نبيا ﷺ من ذلك ما لا يحصى وتقدم جملة من أخباره بالمعيات وأما ما أعطيه عيسى عليه السلام من رفعة إلى السماء وهو وحى فقد أعطى نبينا صلى الله عليه وسلم ذلك ليلة المعراج وزاد في الترقى لازيد الدرجات وسماع المناجاة

وزيادة المحبة ورفع المنزلة في الحضرة المقدسة بالمشاهدات فهذا تفصيل بعض ما أوتي به بطريق ما أوتي به الانبياء والجملة وقد خص الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من خصائص التكريم بما لم يعطه أحد من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وتفصيل ذلك متعذر أو متعذر وروى الامام أحمد والبخاري وغيرهما عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم أنه قال أعطيت حبسالم يعظم أحد قبلى كان كل نبي يعث الى قومه خاصة ويهت إلى كل أحر وأسود (١٠٤٦) وأحت إلى العنايم ولم يحل لأحد

قبل وحملت لى الارض
مسجدا وطهورا وإنما
رحل من أمقى أدركته
الصلاة وليصل حيث
كان زاد فى رواية وكان
من قبلى إنما يصلون فى
كنائسهم وفى روايه ولم
يكن من الانبياء أحد
يصلى حتى يبلغ محرابه
وبصرت بأربع مسيره
شهراد فى رواية يقذف
فى قلوب أعدائى الرعب
من مسيره شهر وهذه
الخصوصية حاصلة له
مطلقا حتى لو كان وحده
لا عسكر وأعطيت
الشعاعه أى العظمى فى
أراحة اللبس من هول
الموقف وفى روايه
وأعطيت الشعاعه
فاختزلها متى فهمى لمن
لا يشرك بالله شيئا وفى
رواية فهمى الكمولى يشهد
أن لا اله إلا الله فعلى هذا
المراد بالشعاعه الشعاعه
الحاميه وليس المراد
حصر خصائصه فى هذه
الجس المذكوره لان
العدد لامعوم له ولا
ينافى ما ورد من خصائصه

وسلم ساء المهاجرين بأن يرتن دور أرواجهم دون بقية الورثة وقد ألقى ذلك بعضهم بقوله
سلم على معنى الامام وقل له * هذا سؤال فى الفرائض منهم
قوم إذا ماتوا تحوز ديارهم * ووجاهتهم وأغيرها لا تقسم
وبقية المال الذى قد خلقوا * يحرى على أهل البوارث منهم
وأنه صلى الله عليه وسلم أول من يشق عنه القبر فعن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال أنا أول من تشق عنه الأرض ثم أبو بكر ثم عمر ثم أهل البقيع فيخرجون معي ثم
انتظر أهل مكة أى وفى رواية أنا أول من تشق عنه الأرض وأكون أول من رفع رأسه فإنا أنا
بموسى عليه الصلاة والسلام أخذنا ثمة من مواثم العرش ولا أدري أرفع رأسه قبل أو كان من
استثنى الله وفيه ان الاستثناء إنما هو من بقية الفرع التى هى النفحة الاولى التى يرفع سندها أهل
السموات والأرض وتجر الحبال من السحاب وترفع الأرض بأهلها رجا فتكون كالسفينة فى البحر
تضرها الامواج المعنية بقوله تعالى يوم ترجف الراجفة تدفعها الرداءة والمعنية بقوله تعالى يا أيها
الباس اتقوا ربكم انزلنا لذة الاساعه شئ عظيم الآية قال صلى الله عليه وسلم والاموات يومئذ لا يعلمون
شئ من ذلك قلنا يا رسول الله فمن استثنى الله فى قوله الامن شاء الله قال أولئك الشهداء وإنما يصل
الفرع إلى الاحياء وهم احياء عند ربهم يرزقون وقامهم الله فرجع ذلك اليوم وأهمهم منه وفيه ان
هذا يقتضى ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام يعرفون لأهم احياء ولم يدكرهم صلى الله عليه وسلم
مع الشهداء والقياس قد يمنع لانه يوجد فى المفصول ما لا يوجد فى الفاصل وأنه أول من يكفى فى
الموقف اعظم الخلال من الجنة وأنه صلى الله عليه وسلم يقوم فى المقام المحمود على بين العرش وأنه
الذى يشفع فى فصل القضاء بين أهل الموقف وأنه صلى الله عليه وسلم شفاعة فى ذلك اليوم وفى
إحدى عشره شفاعة ذكرها فى رب الحقاء وأنه صلى الله عليه وسلم صاحب لواء الحمد فى ذلك اليوم
آدم من دونه تحت لوائه صلى الله عليه وسلم وأنه خطيب الانبياء عليهم الصلاة والسلام وإمامهم
فى ذلك اليوم كما تقدم وأول من يؤدى لى السجود وأول من يبطر الى الرب عز وجل وابه يسجد
أولا ويقول له الرب جل جلاله أرفع رأسك يا محمد قل تسمع وسل تعطوا شفيع ثم ثانيا ثم
ثالثا كذلك ويشفع وأنه أول من يبق من الصعقة وفيه ان نفحة الصعقة هى النفحة الثانية التى هى
نفحة الموت لأهل السموات والأرض الا ان يقال المراد بالصعقة هنا نفحة راحة أئمتنا ابن حرم فقد
قال الحافظ الجلال السيوطى رحمه الله وأعرب ابن حرم رحمه الله تعالى فادعى ان النفخ فى الصور
يقع أربع مرات فعليه يكون هذه النفحة ليست هى المذكورة فى القرآن وأما تكون فى الموقف
بعد النفحة الثالثة التى هى نفحة البعث التى سبها يكون القيام من القبور الى المحشر المعنية بقوله
تعالى ثم نفخ فيه أخرى فإداهم قيام ينظرون وهذه النفحة الرابعة تسمى نفحة الصعق أيضا لانها
يحصل لجميع أهل السموات والأرض فى ذلك الوقت عشي وهو شبه الموت ويكون أول من يبق

صلى الله عليه وسلم بل جاء فى بعض روايات الحديث المتقدم زيادة على الخمس فقد روى مسلم من حديث أنى هريه رضى الله عنه
مرفوعا فصلى على الانبياء ست أعطيت جوامع الكلم وبصرت بأربع وجعلت لى الأرض مسجدا وطهورا وأرسلت الى
الحائق كاتبة وختمت النبیین وفى رواية وأعطيت خواتم سورة القدره من كن تحت العرش وفى رواية وأعطيت ملائكة الارض
وجعلت أمقى خير الأمم وغفرتى ما تقدم من ديني وما تأخر وأعطيت الكون وفى رواية وإن صاحبكم لصاحب لواء الحمد يوم
القيامة تحته آدم من دونه والحاصل ان خصائصه صلى الله عليه وسلم كثيرة فكان كما أعلمه الله شئ منها أعلم أمته به وقد أفردت

خصاً به صلى الله عليه وسلم بالتأليف وهذا كركمانية والله سبحانه وتعالى أعلم **باب في وجوب طاعته ومحبةه وسامع طر يقته**
 وسنته **قال** الله تعالى يا أيها الذين آمنوا أطعوا الله ورسوله وقال تعالى وأطعوا الله والرسول لعلكم ترحمون وقال تعالى من
 يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظاً يعني من أطاع الرسول لكونه رسولاً مسلماً إلى الخلق أحكام الله فهو
 في الحقيقة ما أطاع الله وذلك (٣٤٢) في الحقيقة لا يكون إلا سوفي الله ومن أعماه الله عن الرشد وأصله عن الطريق

من تلك الصعقة هو **عليه السلام** وحيد يمد موسى عليه الصلاة والسلام أحداً بقائمة من قوائم
 العرش ويكون قولاً مأولاً من تنشق عنه الأرض فأكون أنا أول من رفع رأسه فإنا أنا موسى
 أحد قائمة من قوائم العرش من تحليط هذا الرواه وحيداً لا يجاح إلى الجواب أنه صلى الله عليه
 وسلم آخر هؤلاء أدري قبل أن أعلمه الله تعالى أنه أول من تنشق عنه الأرض على الإطلاق وإن
 موسى عليه الصلاة والسلام سبقه إلى العرش لأنه صلى الله عليه وسلم مدح وجهه من الأرض ينتظر
 خروج أهل القيع ويحني أهل مكة فليعلم ذلك وأول من بر على الصراط وأول من بدخل الحنة
 ومعه فقراء المساكين وإن له الوسيلة وهي أعلى درجة في الحنة وقيل أنه في الحنة لا يصل لأحدثى
 إلا بواسطة صلى الله عليه وسلم وأنه لا يقرأ في الحنة إلا كتابه ولا يسكن في الحنة إلا مساهة ومما
 شارك فيه الأبناء في هذا التذم من دعاء صلى الله عليه وسلم في الصلاة يجب عليه الإحابة قولاً
 وفعلًا ولو كثر ألا تنطل صلاته المسنة لبنيما صلى الله عليه وسلم بخلاف غيره من الأبناء عليهم
 الصلاة والسلام فاما تنطل ومعه أيضاً العصة من الدب مطلقاً كثر أو نضعراً أعمداً أو سبوا واعد
 الشاؤب والاحلام لأن كلا من الشيطان ولم ير أثر لقصاء حاجته صلى الله عليه وسلم بل كانت
 الأرض تسلمه ويشم من مكانه رائحة المسك قال وإنه صلى الله عليه وسلم كان يطر بالليل في
 الظلمة كما يرى بالهراق في الضوء واستشكل بما حاه الله صلى الله عليه وسلم لما أتى أم سلمة رضى
 الله عنها دخل عليها في الظلمة فوطئ **عليه السلام** على أسنانه رتب فمكت فلما كانت الليلة القابلة
 دخل **عليه السلام** في ظلمة أيضاً فقال اطروا رائحة لأطأ عليها وريد هذه ولدتهما من أبي
 سامة الحنشة ودخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل وهي اد ذلك طفلة
 فمتح **عليه السلام** وجهها بالماء فلم ير ماء الشباب وجهها حتى عثرت وقارت المائة سنة وكان
 صلى الله عليه وسلم يطر من جلده كما يطر امامه أى وعن يمينه وعن شماله وقد حاه انى
 لا ينظر إلى ما وراء ظهره كما ينظر إلى أمى فقيل كان له **عليه السلام** بين كفيه عيمان كمن الحناط
 يصيرهما لا تحجما للثياب وقيل كانت تنطبع صورته المحسوسات التي خلفه في حائط قبلته
 كما تنطبع الصور في المرآة وهذا يدل على أن ذلك خاص بالصلاة وهو ظاهر أكثر الروايات
 أى وكانت تلك الصلاة إلى حائط فليتناهل وكان **عليه السلام** يرى أثر يائى عشر شعماً وغيره
 لا ير يدلى بسعة ولو أمعن النظر واخصت هذه الأمة المحمدية بأدور لم يشاركها فيه من قبلهم من
 الأمم وهى إمامها أكرم الخلق على الله قال تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس وفي الحديث أن
 الله أخارهم على سائر الأمم وإن الله ينظر إليها في أول ليلة من رمضان وأعطيت الاجتهاد في
 الأحكام وأطهر الله كرها في الكتب القديمة كالنوراء والنجيل وأثنى عليها وأعطيت الصلوات
 الخمس أى جعل لهم على ما تقدم وأعطيت صلاة العشاء فقد أخرج أنوداود والبيهقي عن معاذ بن
 جبل رضى الله تعالى عنه أنه **عليه السلام** قال أسكن فصلتها هى صلاة العشاء على سائر الأمم ولم تصلها أمة
 قبلكم وفيه ما تقدم وأعطيت افتتاح الصلاة بالتكبير وأعطيت التأذين أى قول آمين عقب الدعاء

فإن أحداً لا يقدر على
 ارشاده وهذه الآية من
 أقوى الأدلة على أن
 الرسول معصوم في جميع
 الأوامر والواهي وفي كل
 ما يبلغه عن الله تعالى
 لا ملأوا حظاً في شيء مما هم
 يمكن طاعته طاعة الله
 تعالى وقال تعالى ومن
 يطع الرسول فأتى مع
 الدين أم الله عليهم من
 البائين والصديقين
 والشهداء والصالحين
 الآية وهذا عام في المطيعين
 لله من أصحاب الرسول
 صلى الله عليه وسلم ومن
 بعدهم وعام في المعية في
 هذه الدار وإن فات بها
 معية الأبدان وورد كروا
 في سب نزول هذه الآية
 أن ثوبان مولى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان
 شديد الحب لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 قليل الصبر عنه فأنه يوماً
 وود تعير وجهه ومحل
 حسمه وعرف الحزن في
 وجهه وسأله رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن
 حاله فقال يا رسول الله

ماني وجع عرائى إذا لم أرك اشقتك واستوحشت وحشة عظيمة حتى ألقاك وقد كنت
 الأشجرة حيث لأراك هناك لاني اردخلت الحنة فأتى تكون في رحاب الدين فلا أراك فبازت هذه الآية وروى أيضاً عن
 عكرمة مرسلاً قال أتى فتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله أنا منك بطر في الديار يوم القيامة لا تترك فالك في الحنة
 في الدرجات العلواً ول الله هذه الآية فقال له رسول الله **عليه السلام** أت معى في الحنة والعرة في الآية وعموم المطلق بخصوص

السبب في الآية الحث على الطاعة والترغب فيها وهو عام لجميع المكلفين وهو أن كل من أطاع الله وأطاع الرسول وهدى بالدرجات العالية والمراتب الشريفة عده تعالى وليس المراد الطاعة في شيء واحد أو شيئين والإدخال في القساق والسكران بل المراد الطاعة بعمل المأمورات وترك الناهيات حسب الاستطاعة وليس المراد أن الشكل في درجة واحدة لا يبحر أن يسوي بين الموصول والفاعل بل المراد كونهم في الحمة مع التحسين من الرؤية والمشاهدة وإن عد (٣٤٣) المكان لأن الخواب إدارال

شاهد بعضهم بعضا وادادوا الرؤية والتلاقي قدروا على ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب والمعبر والصحة الحقيقية بما هي بالروح لا بمجرد البدن فهي بالقلب لا بالانفاس ولهذا كان الحاشي معه صلى الله عليه وسلم ومن أقرب الناس إليه وهو بين البصري ناصب الحشة وعده الله من أبي من أعد الخلق عده وهو معه في المديته وذلك أن العبد إذا أراد تقامه أمرا من طاعة أو معصية أو شيع من الأشخاص فهو يارادته ومحبته معه لا يمارقه فالأرواح تكون مع الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله عنهم وبينها وبينهم من المسافة الرمائية والمساكنية بعد عظيم قال بعض السامع ادعى قوم بحجة الله فارل الله قل إن كنتم تعبدون الله فاعبدوني يحببكم الله ويعبر لكم دونكم يجعل

وقد جاء أعطيت آمين ولم يعط أحد مني كان قدسكم إلا أن تكون الله أعطاها هرون فان موسى كان يدعو ويؤمن هرون عليهم الصلاة والسلام وقد تقدم أن آمين عقب الفاتحة ليس من القرآن اتفاقا أو أعطيت الاستنجاء ناجر وأعطيت الأذان والاقامة والركوع في الصلاة وأما قوله تعالى لمريم واركني مع الرا كعين فالمراد بالركوع الخوص كما تقدم ولمه أنها أعطيت في الرفع منه سمع الله لى حده وفي الاعتدال اللهم سالك الحمد إلى آخره وأعطيت تحريم الكلام في الصلاة دون الصوم عكس من قلمهم وأعطيت الجماعة في الصلاة وأعطيت الاضغلاف فيها كصوف الملايكة وأعطيت صلاة اليتيم والكسوف والاسعة سقاء والوتر وأعطيت قصر الصلاة في السفر والمجمع بين الصلاتين فيه على ما تقدم وفي المطر والمرص على قول احتاره جمع من العلماء ومهمهم والذي رحمه الله وأعطيت صلاة الخوف وصلاة شدته وأعطيت شهر رمضان على ما تقدم وأعطيت فيه أمور أهمها تصفيد الشياطين وقد سئل ما فائدة تصفيد الشياطين في رمضان مع وجود الفساد والشروقتل الأندس فيه وقد أحت عنه بأربعة أجوبة حاصها أن فائدة ذلك قلة الشر لا فيه بالكلية وقد ذكرت ذلك في كتابي اسعاف الاحوان في شرح غاية الاحسان وهو كتاب أسفه في الصوم وما يتعلق به ومنها صلاة الملايكة عليهم حين يفطر واومها أن ربحهم بعد الروال أطيبت عند الله من ربح المسك وفيه أن هذا لا يختص بصوم رمضان ومنها أن الحمة ترين فيه من رأس الحول إلى رأس الحول وتفتح أبواب الحمة وتعلق أبواب البران وتفتح أبواب السماء في أول ليلة معه ومنها أنه هم لهم في آخر ليلة معه وأعطيت العقيقة عن الأنثى وأعطت العدة في العامة وأعطيت الوقت والوصية مالك عند الموت وأعطيت عمران الدنوب بالاستغفار وحمل الدم توة وأعطيت صلاته الجمعة وأعطيت ساعة الاحياء في يومها وأعطيت ليلة القدر وأعطيت السجود وتعجيل المطر وأعطيت الاسرع عند المصيبة وأعطيت الحوقلة أى لاجول ولاقوه إلا الله وأعطت روع الأرض عما وده وحول القصاص في الخطأ والمؤاخدة حديث النفس والسيان ووقع عليه الاكره وأن إجماعها محملا لها لا تجتمع على صلاته أى محرم وأعطيت ان اختلاف علمائها رحمة وكان اختلاف من قلمهم عذانا والمراد بعلماء الامة المجتهدون كما أن المراد ذلك بمبارواه البيهقي عن من عباس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ اختلاف أصحابي رحمة أى ويقاس بأصحابه غيرهم ممن بلغ رسة الاجتهاد قال بعضهم وبما ذكره بعض الأصوليين والفقهاء أنه ﷺ قال اختلاف أمته رحمة لا يعرف من خروجه بعد البحث الشديد وبما يعرف عن القاسم بن محمد تلفظ اختلاف أمة محمد رحمة قال الحافظ السيوطي ولعله خرج في بعض كتب الحفاظ التي لم تصل إليها وان الطاعون لهم رحمة وكان على من قلمهم عداوا أعطيت الاستناد للحديث قال أبو حاتم الرازي رحمه الله يمكن في أمه من الأمم منذ خلق الله آدم عليه الصلاة والسلام يحفظون آثار الرسل أى يأخذوها واحد عن الآخر الا في هذه الامة أى حتى أن الواحد منهم يكتب الحديث الواحد من ثلاثين طريقا أو أكثرها وفيها الاقطاب والاحباب والأوتاد ويقال لهم العمدة والأبدال والأخبار والعصب فالأبدال بالشام

سبحانه وتعالى اتباع الرسول عليه الصلاة والسلام مشروطا بمحبتهم لله وشرطا لمحبة الله لهم ووجود المشروط متنع دون تحقق شرطه فعلم انتهاء المحبة عدا انتهاء المناعة فانها مع محبتهم لله لا تفسد محبة الله لهم السكائن ترك المناعة لرسول الله ﷺ ولا يمكن في العبودية وجود أصل المحبة حتى يكون الله ورسوله أحب إليهما سواهما ومتى كان عنده شيء أحب إليهما فهما هو الشرك الذي لا يغفر لصاحبه التوبة ولا يهديه الله تعالى قل إن كان آبائي كم وأناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم

وأموالهم ودموعها وعارها تحشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فترضوا حتى يأتي الله أمره والله لا يهدي القوم الفاسقين وكل من قدم طاعة أحد من هؤلاء على طاعة الله ورسوله أو قول أحد منهم على قول الله ورسوله ومرضاه أحد منهم على مرضاه الله ورسوله أو خوف أحد منهم ورجاه والتوكل عليه على خوف الله ورجائه والتوكل عليه وامعالة أحد منهم على معاملة الله ورسوله فهو من ليس الله ورسوله أحب اليه مما سواهما وإن قال لمساها فهو

(٣٤٤)

واختلفت الروايات في عددهم فأكثر الروايات أهم أو عون رجلا وفي بعض الروايات أربعون رجلا وأربعون امرأة أو كلفهم رجل أو بدل الله مكانه رجلا أو كلفهم ما أتت امرأه أو بدل الله مكانها امرأة فإذا جاء الأمر قصوا كلهم فعد ذلك تقوم الساعة وعن العصل بن فصالة قال الأبدال بالشام في حصص خمسة وعشرون رجلا وفي دمشق ثلاثة عشر وفي بيسان اثنا عشر وفي رواية عن حذيفة بن اليمان الأبدال بالشام ثلاثون رجلا على مهاجر إبراهيم عليه الصلاة والسلام وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال أربعون رجلا فلوهم على قلب إبراهيم عليه الصلاة والسلام يدفع الله بهم عن أهل الأرض يقال لهم الأبدال وعن الحسن الصري رحمه الله أن نحو الأرض من سبعين صديقاً وهم الأبدال أربعون بالشام وثلاثون في سائر الأرض وعن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه فهو من الأبدال الدين هم قوام الدنيا وأهلها الرضا بالقضاء والصبر عن محارم الله والعصب في ذات الله وجاء في وصف الأبدال أنهم لم يألوا ما نالوا بكثرة صلاة ولا صيام ولا صدقة ولكن بسخاء النفس وسلامة القلوب والصبيحة لأنهم في لفظ لجميع المسلمين وعن أبي سليمان الأبدال بالشام والحناء بمصر وفي لفظ الأبدال من الشام والنجاء من أهل مصر وفي رواية عن علي كرم الله وجهه أيضاً والحناء بالكوفة والعصب باليمن والاختيار بالعراق وفي لفظ والعصب بالعراق وعن بعضهم الققاء ثلاثمائة وسبعون والدلاء أربعون والاختيار سبعة والعمد أربعة والعوث أي الذي هو القطب واحد ومسكن الققاء العرب ومسكن الحناء مصر ومسكن الأبدال الشام والاختيار سنجون في الأرض والعمد في روبا الأرض ومسكن العوث مكة فادعوا عن الحاجة من أمر العامة أنهل فيها النقاء ثم النجاء ثم الأبدال ثم الاختيار ثم العمد فأن أجيوا وإلا أنهل العوث فلاتم مسئلة حتى يحاب وجاء عن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكن بي قط إلا أعطى سبعة نجاء ووراء فقاموا إلى أعطيت أربعة عشر حجرة وجعفر وأبو بكر وعمر وعلي والحسن والحسين وعبد الله بن مسعود وسلمان وعمار بن ياسر وحذيفة وأودر والمقدادو بلال ومصعب وأسقط الترمذي حذيفة وناذر والمقداد وأهم أي أمته صلى الله عليه وسلم يخرجون من قورهم بلا ذنوب يحصها الله عنهم باستعمار المؤمنين لهم وأنهم أول من تنشق عنها الأرض وأنهم في الموقف تكون على مكان عال مشرف على الأمم وأنهم أول من يحاسب وأنهم أول من يدخل الجنة من الأمم وأن لكل منها نورين كالإدياء عليهم الصلاة والسلام وأنهم على الصراط كالبرق الخاطف وأنهم تشفع في بعضها وأن لها ما سمعت وما سعى لها وأنها اختصت عن الأمم ما عدا الأنبياء بوصف الإسلام على الراجح كما تقدم لأنه لم يوصف بالإسلام أحد من الأمم السالفة سوى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فقد شرف أن توصف بالوصف الذي توصف به الأنبياء تشريفاً لها وتكريماً فقد قال ريد بن أسلم أحد أئمة السلف العالمين بالقرآن والتفسير لم يذكر الله بالإسلام غير هذه الأمة أي وما ورد بما هو خلاف ذلك مؤول وقد خصت هذه الأمة بمخاصم لم تكن لاحد سواها إلا للأنبياء

كذب منه واحار بما ليس هو عليه وقال تعالى فآمنوا بالله ورسوله الذي الأمي الذي يؤمن بالله وكنامته واتنعه لعلكم تهتدون فجعل رجاء الاهتمام أثر الأمرين الإيمان بالرسول واتناعه تبينها على أن من صدقه ولم يتابعه بالمرام شرعه هو في الصلاة وكل ما أتى به الرسول عليه الصلاة والسلام يحب عليها اتناعه فيه إلا ما خصه الدليل ثم أن محبه صلى الله عليه وسلم هي المنزل التي يتنافس فيها المتنافسون واليهما يشخص العاملون وإلى علمها شعر السائقون وعليها تنافى المحبون وروح سيمها تروح العابدون فهي قوت القلوب وعداء الأرواح وقره العيون وهي الحياة التي من حرما فهو من حلة الاموات والنور الذي من فقدته في بحار الظلمات والشقاء الذي من عدمه حلت قلبه جميع

الاسقام والولد التي من لم يطهر بها عيشه كله موم وآلام وهي روح الإيمان والأعمال والمقامات والاحوال التي متى دخلت منها فهي كالجسد الذي لا روح فيه يحمل أنقال السائر إلى بلد لم يكونوا بالغية إلا بشق الأنفس وتوصلهم إلى منازل لم يكونوا بدوها اندأوا صليها وتبوتهم من مقاعد الصدق إلى مقامات لم يكونوا لولاها داخلها وهي مطايا القوم سرام في ظهورها دأما إلى الحبيب وطريقهم الاقوام الذي يبلغهم إلى منازلهم الأولى من قريب تالله لقد ذهب أهلها بشرف الدنيا

والآخرة إذ لهم من معية عبدهم أوفر نصيب وقد قدر الله يوم مقادير الخلائق بمشيئته وحكمته البالغة الأمر مع من أحب فيالهامن نعمة على المحبين سابعة لقدس القوم للسعادة وهم على العرش نائمون وقد تقدموا الركب براحل وهم في سترهم واقفون من لي مثل سرتك المذال * تمشي رو يدانجي في الأول أجابوا مؤذن الشوق إيدادى بهم حتى على الفلاح وذلوا أنفسهم في طلب الوصول إلى المحبوبهم وكان بذلهم بالرضا والسماح وواصلوا إليه السير بالادلح (٣٤٥) والعدو والروح ولقد حملوا

عند الوصول سراهم وأما يحمد القوم السرى عند الصباح وقد وضعوا المعية رسوما باعتبار أسماهاوعلاماتهاومراتها فمما قول بعضهم المحبة موافقة الحبيب في المشهد والمغيث وقال آخر هي عمو الحب لصمغانه وائتات المحب لذاته وقال آخر هي استقلال الكثير من نسك واستكنار القليل من حبيبك وقال آخر هي طاعتك الكثير من طاعتك وقال آخر هي معاينة الطاعة ومباينة الخلة وقال آخر ان تهب لك لمن أحدث فلا

تتق لك منك شيئا وقال آخر أن تحومن القلب ماسوى المحبوب وقال آخر غرض طرف المحب عما سوى المحبوب وقال آخر هي ملك إلى الشيء . بكتيك ثم يشارك له على نفسك وروحك ومالك ثم موافقتك له سرا وجهرا ثم علمك بتقصيرك في حبه وقال آخر هي سكر

فقط من ذلك الموضوع فانه لم يكن أحد يوضأ الا لانياء عليهم الصلاة والسلام فعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه مروه على التوراة والابجيل وصف هذه الامة أنهم يوضئون أطرافهم وفي بعض الآثار افترضت عليهم أن يتطهروا في كل صلاة كما افترضت على الأنبياء لكن تقدم في الحديث أنه عليه السلام توضحا مرة فقال هذا وضوءه لا يقل الله الصلاة الا به ثم توضحا مرتين مرتين فقال هذا وضوءه الامة من قبلكم من توضحا مرة آتاه الله أجره مرتين ثم توضحا ثلاثا ثلاثا فقال هذا وضوءي ووضوء الأنبياء من قبلي ووضوء خليلي ابراهيم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وهذا الحديث كما ترى يقتضي مشاركة الامة مع هذه الامة في أصل الوضوء والاختصاص إنما هو بالثبوت وتقدم الكلام على ذلك أي والفلس من الحنافة فعيا أوحى الله إلى داود عليه الصلاة والسلام في وصف هذه الامة وأمرتهم بالغسل من الحنابة كما أمرت الأنبياء قبلهم وأن سعيهم ألعوامع كل واحد من هؤلاء السبعين ألعاسعون ألعائدون الجنة غير حساب أي وبإجلال الله تعالى توقيف المشايخ منهم وأنهم إذا حضروا القتال في سبيل الله حصرتهم الملائكة لنصرة الدين وأن الملائكة تنزل عليهم في كل سنة ليلة القدر تسلم عليهم وأكل صدقاتهم في بطونهم وأثابهم عليها وتعجيل الثواب في الدنيا مع ادحار في الآخرة كصلة الرحم فإنها تزيد في العمر وثاب عليها في الآخرة وما دعوا به استجب لهم روى الترمذي رحمه الله أعطيت هذه الامة ما لم يعط أحد بقوله تعالى ادعوني استجب لكم إنما يقال هذا الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم وأوحى الله تعالى إلى داود عليه الصلاة والسلام في وصف هذه الامة ان ادعوني استجب لهم فاما أن يكون عاجلا واما أن أصرف عنهم سوا واما ان ادخر لهم في الآخرة ومخاطبة الخاضع سوى الوطء وما الحق به وهو ما شرة ما بين سرتها وركتها وتقدم وصفهم في الكتب القديمة بما لا ينبغي اعادته هنا لظوله

(باب ذكر أولاده صلى الله عليه وسلم)

ولده صلى الله عليه وسلم من خديجة رضى الله تعالى عنها قبل البعثة القاسم وهو أول وأولاده صلى الله عليه وسلم به كان يكي قبل عاش سنتين وقيل سنة ونصف وقيل حتى مشى وقيل بلغ ركوب الدابة وقيل عاش سبع ليال وهو أول من مات من ولده قبل البعثة ثم ولدت قبل البعثة بإحدى ربيبة ثم رقية ثم فاطمة ثم أم كلثوم رضى الله تعالى عنهن وقيل أول بناته صلى الله عليه وسلم رقية ثم فاطمة ثم أم كلثوم رضى الله تعالى عنهن وقيل أكبر بناته صلى الله عليه وسلم رقية ثم فاطمة ثم أم كلثوم ثم فاطمة وقيل أول بناته صلى الله عليه وسلم رقية ثم أم كلثوم ثم فاطمة وبعض الناس ذكر رقية بعد فاطمة وهذا البعثة ولده صلى الله عليه وسلم عبدالله ويسمى الطيب والظاهر وقيل الطيب والظاهر غير عبدالله المذكور ولدا في بطن واحدة قبل البعثة أى وقيل اللذان ولدا في بطن واحدة قبل البعثة الطاهر والمطهر وقيل ولده أيضا قبل البعثة في بطن واحدة والطيب والمطيب وقيل ولده قبل البعثة عبد مناف مات هؤلاء قبل البعثة وهم يرضعون وأما عبدالله الذى ولد له بعد بعثته

(٤٤ - حل ث) لا يصحوصاحبه إلا بمشاهدة محبوه وقال آخر هي الميل الحب للصورة الجميلة أو لوجود احسان أو انعام وهذا تعريف بيان أسماء المحبة فقد جبلت القلوب على حب من أحسن إليها فإذا كان الانسان يحب من منحه من دنياه مرة أو مرتين معروفا فانيا منقطعا أو استنقذه منهلكة أو مضرة لا ندوم بها مالك من منحه من حالتيه ولا نزول وقوامه من العذاب الأليم ما لا يفي ولا يحول وإذا كان المرء يحب غيره ما فيه من صورة جميلة وسيرة حميدة فكيف بهذا النبي الكريم والرسول العظيم

الجامع لمحاسن الأخلاق والسكرام المانع لما جوامع المكارم والفضل العميم ولهدأ حرجنا الله من ظلمات الكبر إلى نور الايمان
وخلصنا به من نار الجحيم إلى جات المعارف والايقان في السبب في وصولنا للقاء الأمدى في العيم السرمدي فأبى احسان أجل
قدرا وأعظم خطرا من احسانه الياسلام لا أحد عدا الله كاله علينا ولا فصل لبشر كصالحه لدنيا فكيف بعض بعض شكره أو يقوم
من واجب حقه بمشاعر عشره (٣٤٦) فقد مدحنا الله به منحه الدنيا والآخرة وأوسع علينا به ماطبة وظاهره فاستحق ان

صلى الله عليه وسلم فكان آخر الأولاد من خديجة رضى الله تعالى عنها وبهذا يظهر التوقف في قول
السبيل رحمة الله عليهم ولدوا بعد النود وأجاب بعضهم بأن المراد بعد ظهور دلائل السوء وفيه أن
دلائل السوء وجدت قبل نزوحه بخديجة رضى الله تعالى عنها وعند موت عدا الله هذا قال العاصي
ابن وائل والد عمرو بن العاصي وقيل أبولهب قدما بقطع ولده أى لا ولد له ذلك ما عدا الذي كره
العرب لا يدكرهوا ثم قال رضى الله تعالى ان شئت هو الآخر اقول في مسلم عن أس رضى الله تعالى
عنه قال بيا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أعى اعفاء ثم رفع رأسه متدبرا فقلنا ما
أصبحك يا رسول الله فقال أرل على آ ناسور فقرا سم الله الرحمن الرحيم اما أعطيك الكوثر
فصل لك يا غرنا شئت هو الآخر ولا يخفى أن هذا يقتضى أن السورة المذكورة مدنية ثم رأيت
الامام النووي رجع ذلك لاد كرو قد يهال يجوز أن يكون ان شئت هو الآخر لا يترنل بمكة وماعده رل
بالمدينة وقد يعرض معظم السورة بالسورة ثم رأيت في الانقان دكران مما نزل دفعة واحدة سورا
منها الفاتحة والاحلاص والكوثر ثم رأيت الامام الراعى رحمه الله قال فهم فاهمون من الحديث
ان السورة رلت في تلك الاعفاء وقالوا من الوحي ما كان يأتيه في اليوم لأن رؤيا الأنبياء وحى وهذا
غير صحيح لكن الاشبه أن يقال القرآن كله نزل بقطة وكان صلى الله عليه وسلم خطره في اليوم
سورة الكوثر المنزل عليه في القطة أى قبل ذلك وفيه أن قوله تعالى يا ساسه قال أو يحمل الاعفاء
على الحالة التي كانت به ربه عند نزول الوحي ثم رأيت الحلال السيوطي في الانقان تطرق جواب
الراعى الأول مادكرته واستحسن الجواب الثاني وفي المواهب أن العاصي بن وائل اجتمع هو
ورسول الله صلى الله عليه وسلم في باب من أبواب المسجد فتجدنا وصايد فريش خلوس في
المسجد فلما دخل العاصي المسجد قالوا له من ذا الذي كنت تحدث معه قل ذلك الآخر رعى النبي
ﷺ وقد كان توفي أولاده صلى الله عليه وسلم من خديجة رضى الله تعالى عنها أى المذكور فدا الله
سبحانه وتعالى عليه وتولى جوابه بقوله ان شئت هو الآخر أى تديك ومعصك هو الدليل الحقيق
أى اعصك هو الآخر أى المقطوع عن كل خير أى المقطوع رحمه بنوه ولده لان الاسلام حرم
عده فلا نوارث بينهم فلا يقال العاصي وأولاد كور فالأول له عمرو وهشام رضى الله
تعالى عنهم والثاني له عتبة ومعتب رضى الله تعالى عنهم قيل وكان بين كل ولد من خديجة ستة وكانت
رضى الله تعالى عنها تعق عن العلام شاتين وعن الحاربة شاه وكانت تسترضع لهم وذكروا
ابن عباس رضى الله تعالى عنهم في قوله تعالى يهب لمن يشاء الله كاتوط عليه الصلاة والسلام
كل له ان شئت لم يكن له كور ويهب لمن يشاء الله كور كما راعهم عليه الصلاة والسلام فانه لم يكن له بنت
أو يزوجهم كراوا نانا كنيها صلى الله عليه وسلم ويجعل من يشاء عقما كيجي وعيسى عليهما
الصلاة والسلام فانه لم يولد لها ولد أما رضى الله تعالى عنها فزوجها أن خاتنها هالة بنت حويلد
أخت خديجة شقيقة وأهو العاصي بن الربيع كما تقدم وذكروا معصم بدل هالة هندا قال وهالة صحابية
وهندا لا أعرف لها اسلاما ويحتمل أن يكون أحدهما استموا وآخر لقبها وهما واحده وفي سنة ثمان من

يكون خطه من محمته له
أوفى وأرى من محمته
لأنه وأولاد وأهلنا
وأموالنا والباس أجمعين
بل لو كان في كل منبت
شعره من عجة نامة له
صلوات الله وسلامه عليه
لكان ذلك بعض ما
يستحقه عليا وقد روى
البحارى عن أنى ربه
رضى الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
لا يؤمن أحدكم حتى
أكون أحب اليه من
والده وولده وفي رواية
عن أس رضى الله عنه
والباس أجمعين وفي
رواية أخرى أن يؤمن
أحدكم حتى أكون أحب
اليه من نفسه قال القرطبي
كل من آمن بالله صلى
الله عليه وسلم إيمانا
صحيحا لا يخلو حاله من
وجدان شيء من تلك المحبة
الراجعة غير أنهم
متفاوتون منهم من أخذ
من تلك المرتبة بالخط
الأوفى ومنهم من إذا ذكر
الذى صلى الله عليه وسلم
اشتاق إلى رؤيته بحيث
يؤثرها على أهله وماله

ولده ويذل نفسه في الأمورا لطيفة ويحدر جحان ذلك من نفسه وجدا نا لا ترد فيه وقد
شوهه من هذا الحس من يؤثر زيارة قبره صلى الله عليه وسلم ورؤية موضع آثاره على جميع مادكر لما وقع في قلوبهم من محبته غير
أن ذلك سريع الروال لتوالي الغفلات وتفاوت المحبين في محبته صلى الله عليه وسلم سبب استفسار ما وصل اليهم من جهته من
النعيم الشامل لحر الدارين والغفلة عن ذلك ولا شك أن حط الصحابة رضى الله عنهم في هذا المعنى أم لا لأن هذا مرة المعرفة وهي فيهم

المهجرة

أتمروى ابن اسحق أن أمراءه من الأنصار قتل أبوها وأخوها وروجها يوم أحد فأخبرها بذلك فمات ما فعل رسول الله ﷺ قالوا هو محمد الله كما تحمين فقات أزويه حتى أظفره فلما رأته قالت كل مصيبة بعدك جلل تنهى صغيره ورواه البيهقي في الدلائل وفي بعض روايات هذا الحديث لما كثرت الصوارح بالمدينة خرجت امرأة من الأنصار واستقبلت أخيها وأبناها وروجها وأبناها قتل لا تدري بأيهم استقبلت وكلما مرت بواحد منهم بكى (٣٤٧) صرعاقات من هذا قالوا أخوك وأبوك

وروجك وأباك قالت فما فعل أباي صلى الله عليه وسلم فيقولون أمانك حتى ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذت ناحية ثوبه ثم جعلت تقول ما أتيت وأبي يا رسول الله لأنا إلى إدا سلمت من عطف وقال عمرو بن العاص رضى الله عنه ما كان أحد أحب إلى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال على ابن أبي طالب رضى الله عنه كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلينا من أموالي وأولادنا وآلاتنا وأمهاتنا ومن الماء البارد على الطمأ (ولما أخرج) أهل مكة زيد بن الدثنة من الحرم ليقتلوه قال له أبو سفيان ابن حرب أشدك بالله يا زيد أن تحبنا أن نحبنا الآن عندما مكانك نبر عقه وأك في أهلك فقال زيد والله ما أحب أن نحبنا في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكه وأني لجالس في

المحرة أى من دى الحجة ولد له صلى الله عليه وسلم مارية القبطية رضى الله تعالى عنها وكان ﷺ معجبا بها لأنها كانت يصباء جميلة ولده إبراهيم رضى الله عنه بكشين يوم ساعه وحلق رأسه وتصدق رنة شعره قصة على الساكنين وأمر شعره فدس في الأرض أى وعارت سائرهم ورضى عنهم من ذلك ولا كما شئ رضى الله تعالى عنها حتى أنه صلى الله عليه وسلم قال لها نظري إلى شفه فقالت ما أرى شيئا فقال ألا ترى إلى بياضه ولحمه وكانت قالتها سامى مولاه رسول الله ﷺ أى وكانت قبل ذلك مولاه عمته صلى الله عليه وسلم صغيرة رضى الله تعالى عنها وهبتها له صلى الله عليه وسلم وسامى روضة أى رافع رضى الله تعالى عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لعمه العباس رضى الله تعالى عنه قبل ذلك وهبه له ﷺ واسمه إبراهيم وكان قبطيا وقيل غير ذلك أعتقه صلى الله عليه وسلم لما أخبره بسلام العباس ووجهه مولاه سلمى المذكورة وقيل كان مولى لسعيد بن العاص مورثه بنوه ثم نائية فأعتقه كلهم لإولاده خالد فانه لم يبق بصيبه منه فكلمه صلى الله عليه وسلم أن يعتق نصيبه أو يبيعه أو يهبه منه فوهبه منه صلى الله عليه وسلم فأعتقه قيل هذا أسأله ﷺ أنوارع في ذلك ونفى عقه من أشرف المدينة وكان ولده عبدالله كاتباً وحاربا لملى كرم الله وجهه أيام خلافة فخرجت إلى روجها أبى رافع فأحبرته أن مارية قد ولدت غلاما فأتى رافع إلى رسول الله ﷺ فشره فوهبه له عبداً وروى أبو رافع رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ طاف على سائمة واعتسل عند كل واحد منهن عبداً قال أبو رافع فقلت يا رسول الله لو حملته عبداً واحداً قال هذا أركى وأطيب وسمى صلى الله عليه وسلم ابنه يومئذ أى يوم ولادته وقيل سمى سابع ولادته وودعه لأنهم رده خولة بنت المذدر بن زيد الأنصارى روضة البراء بن أوس لرصعها وأعطاهما قطعة محل فكانت ترصعه فى يمارن وترجع به إلى المدينة وكان ﷺ يبطل إليها ويدخل البيت ويأخذه فيقبله ثم يرجع ولما أحضر جاء صلى الله عليه وسلم فوحده في حجر أمه فأخذه صلى الله عليه وسلم في حجره وقال يا إبراهيم إنا لى بعى عنك من الله شيئا ثم روت عيناها ﷺ وقال إنا لك يا إبراهيم محروبون تكي العين ويحزن القلب ولا نقول ما يخطئ الرب ونها عن الصياح أى وفى لظت دمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يخطئ الرب ولولا أنه وعد صادق وهو وعد جامع فإن الآخر ما يتبع الأول وجدنا عليك يا إبراهيم وجدنا شديدا ما وجدنا أى وفى لفظه ولولا أنه أصرح ووعد صادق وأما سليل مارية لحربا عليك حزنا شديدا أشد من هذا وإياك يا إبراهيم محروبون وفى لفظه وإياك يا إبراهيم محزونون وعسى من لم يرل يا إبراهيم الموت صرت كلما صحت أنا وأختي نهانا ﷺ عن الصياح أى ولما تكلم ﷺ قال له أبو بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما أنت أحق من علمه حقه قال دمع العين وقال له ﷺ عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه أنت تكلمت عن الكساء قال لا ولكنى نهيت عن صوتين أحقن وآخرين صوت عند مصيبة وحش وجوه وشق جيوب وربة شيطان وصوت عند نعمة فهو وهذه رحمة ومن

أهل فقال أبو سميان ما رأيت أحدا من الناس يحب أحدا كحب أصحاب محمد وأبو الله بن زيد الأنصارى رضى الله عنه كان يعمل في جنة له فأتاه أنه فأخبره أن النبي ﷺ توفي فقال اللهم اذهب بصرى حتى لا أرى بعد حبلى محمد أحدا فكف بصره وفى الصحيحين عن أسرى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال ثلاث من كن به وجد حلوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله وأن يكبره أن يعبدى الكفر كما يكبره أن يقذف في النار وقال

صلى الله عليه وسلم دأق طم الايمان من رضى بالله رباً وبالا سلام ديناً وبمحمد رسولا فعلق دوق الايمان بالرضا بالله رباً بالخ وعلق وجدان خلاوته بما هو موقوف عليه ولا يتم الا به وهو كونه سبحانه هو ورسوله أحب الأشياء إلى العبد ومعنى خلاوة الايمان استلداد الطاعات وتحمل المشقات في الدين ويؤثر ذلك على أغراض الدنيا ومحنة العبد لله تحصيل فعل طاعته وترك مخالفته وفي قوله عليه الصلاة والسلام خلاوة (٣٤٨) الايمان اسعارة تخيلية فانه شبه رغبة المؤمن في الايمان بشيء حلوا وأثبت له لارم

ذلك وقال العارف بالله ابن أبي جرة اختلف في الخلاوة المذكورة هل هي محسوسة أو معنوية حملها قوم على المعنى وهم العقهاء وحملها قوم على المحسوس وأنشأوا اللفظ على ظاهره من غير أن يتأولوه وهم الصوفية ويشهد إلى ما ذهبوا إليه أحوال الصيحات والسلف الصالح وأهل المعاملات مع الله فانه حكى عنهم أنهم وجدوا الخلاوة محسوسة ثم ذلك حدث بلال رضى الله عنه حين صنع به ما صنع في الرضاء إكراهاً على الكفر وهو يقول أحد أحد فرح مرارة العذاب بخلاوة الايمان وكذلك أياضاً عند موته أهله يقولون وأكراه وهو يقول وأطراه غدا أتلى الأجابة بمحمد وبمحمد فرح مرارة الموت بخلاوة اللقاء وهي خلاوة الايمان ومنه حديث الصيحات الذي سرق فرسه بليل وهو في الصلاة فرأى السارق حين أخذه فلم

لأرحم لأرحم ودكر أنه لما مات كان صلى الله عليه وسلم مستقبلاً للجبل فقال يا جبل لو كان بك مثل ما بي لك ذلك ولكن إنا لله وإنا إليه راجعون وصرخ أسامة رضى الله تعالى عنه فنهأ رسول الله ﷺ فقال له أراك تبكي فقال له صلى الله عليه وسلم المكاه من الرحمة والصرح من الشيطان ولما مات ولد سليمان بن عبد الملك التفت إلى ولي عهده عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه وقال له إني أجد في كدى جرة لا يقطعها إلا عرة فقال له عمر رضى الله تعالى عنه ادكر الله يا أمير المؤمنين عليك بالصبر والتفت إلى وزيره وجاء فقال له رجاء أقصها يا أمير المؤمنين فما بذلك من بأس فقد دعت عيا رسول الله ﷺ على ابنه إبراهيم فأرسل سليمان عبيده بيكي حتى قضى أرباً ثم أقبل عليهما فقال لولم أنز هذه العرة لا تصدعت كدى ثم لم يك بعدها ولذلك قيل

في افاصة الكئيب لدمعته * ما يذهب من لوعته
وفي إرساله لغيرته * ما يعينه على سلوته

ومات ستة عشر من الهجرة واختلف في سبه فقيل سنة وعشرة أشهر وستة أيام وقيل ثمانية عشر شهرات عند ظئره أم ردة وعسلته وحملته بين يديه على سرير وفي رواية عسلته الفصل بن العباس رضى الله تعالى عنهم وأرسل الله صلى الله عليه وسلم على سرير وفي كلام ابن الأثير رحمه الله قيل إن الفصل بن العباس رضى الله تعالى عنهم عسل إبراهيم ونزل في قبره هو وأسامة بن زيد وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على شفير القبر قال البربروش على قرة ماء وعلم على قبره علامة وهو أول قبر رش عليه الماء وفيه أنه رش على قبر عثمان بن مظعون بالماء وهو سابق على سيدنا إبراهيم كما تقدم وصلى عليه ﷺ وكرأه أي وقبل لبصل عليه أي لم تقع الصلاة عليه من أحد وفي كلام النووي رحمه الله القول بالصلاة عليه هو قول جمهور العلماء وهو الصحيح وما جاء عن عائشة رضى الله تعالى عنها أنه لم يصل عليه قال ابن عبد البر رحمه الله انه غلط فقد أجمع جماهير العلماء على الصلاة على الأطفال إذا استهلوا عملاً مستفيضاً عن السلف واختلف وقال الامام أحمد رحمه الله في خير عائشة رضى الله تعالى عنها أنه خير منكر جداً أي وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم الطفل يصل عليه وجاء صلوا على أطفالكم فانه من أوطأكم وقد جاء في المروءة إذا استهل المولود صلى عليه وورث وورث وجاء أحق ما صلتم على أطفالكم ومن المقرر أنه إذا تعارض الآثبات والنفى قدم الآثبات على النفي ولما كسفت الشمس في ذلك اليوم قال قائل كسفت لموت إبراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنكسف لموت أحد ولا لحياة وفي لفظ أن الشمس والقمر آياتان من آيات الله يحوف الله بهما عباده فلا ينكسفان لموت أحد ولا لحياة الحديث ودهى بالقبيع وقال الحق سلطنا الصالح عثمان بن مظعون رضى الله عنه ولقنه صلى الله عليه وسلم قال الامام السبكي وهو عريب وقد احتج به بعض أئمتنا على استحباب تلفين الطفل وفي التهمة لتلوي من أئمتنا والأصل في التلفين ما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم لما دون إبراهيم قال قل الله ربى ورسول الله أنى والاسلام ديني فقيل له يا رسول الله أت تلتقنه فمن

يقطع لذلك صلاته وقيل له في ذلك فقال ما كنت فيه ألد من ذلك وما دلك إلا الخلاوة الايمان التي وجدتها محسوسة في قوة مدلك وأما لادك كثير قال العارف بالله تعالى تاج الدين بن عطاء الله إن القلوب السليمة من أمراض الغفلة والهوى تنزع بملذونات المعاني كما تنزع النعوس بملذونات الأظعمة وإنما ذاق طم الايمان من رضى بالله رباً لا من رضى بالله رباً استسلم وأطاع لحكمه وأتقى قياده إليه فتوجد لذة العيش وراحة التوفيق والارضى بالله رباً كان له الرضا من الله

وأوجده الله حلالة ذلك ليعلم ما من الله به عليه ويعرف احسان الله عليه ولما سبقت لهذا العبد العناية عوفي قلبه من المرض فأدرك لذادة الإيمان وحلأته لصحة ادراكه وسلامه ذوقه وقوله صلى الله عليه وسلم والاسلام ديناه معناه ان من رضى بما رضى به المولى فقد رضى بالاسلام ديناً ولازم لمن رضى بمحمد نبياً أن يكون له ولياً وان يتأدب بآدابه ويتخلق بأخلاقه وهذا في الدنيا وخرجوا عنها ووصه حاتم بن جعي عليه وغفوا عن أساءه إليه إلى غير ذلك من تحقيق التامة (٩٤٣) قولوا فعلاً وأخذوا تركاً ورحماً

و غفوا عن رضى بالله
استسلم له ومن رضى
بالاسلام عمل له ومن رضى
بمحمد صلى الله عليه
وسلم تاهه ولا يكون
واحد منها الا كلها إذ
محال أن يرضى الله بالولا
يرضى بالاسلام ديناً أو
يرضى بمحمد نبياً وتلزم
ذلك بين الاخفاه به ومحبة
الله على قسمين فرض
وذب فالفرض المحبة
التي تمتع على امتثال
الأوامر والاتهاء عن
المعاصي على حسب
الاستطاعة من وقع في
معصية من فعل محرم أو
ترك واجب فلتقصيره
في محبة الله تعالى حيث
قدم هو ي نفسه والتقصير
يكون مع الاسترسال في
المباحات والاستكثار منها
فيورث العقلة المقتضية
للتوسل في الرجاء فيقدم
على المعصية والذب أن
يواظب على التواضع
ويجتنب الشبهات والمتصف
بذلك في عموم الأوقات
والأحوال نادر وفي

يلقننا فأزل الله تعالى يثبت الله الدين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة أي وفي روايه
أنه صلى الله عليه وسلم لما دون ولده ابراهيم وقف على قبره فقال يا بني ان القلب يحزن والعين تدفع ولا
يقول ما يسخط الرب بالله وإن الله را حعون يا بني قل الله ربى والاسلام دينى ورسول الله أبى وبكت
الصحابه رضوان الله عليهم ومنهم عمر رضى الله عنه بكى حتى ارتفع صوته فالتفت إليه النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ما يبكيك يا عمر فقال يا رسول الله هذا ولدك وما نال الحلم ولا جرى عليه القلم ولا يحتاج إلى
تلقين مثلك يلقنه التوحيد في مثل هذا الوقت فما حال عمر وقد نال الحلم وجرى عليه القلم وليس له ملقن
مثلك وبكى النبي صلى الله عليه وسلم وبكت الصحابة معه ونزل جبريل عليه السلام بقوله تعالى ثبت
الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة يريد بذلك وقت الموت أي عند وجود
الغائبين وعند السؤال في القبر فتلا النبي ﷺ الآية فطابت الأنفس وسكنت القلوب
وشكروا الله وفيه أن هذا يقتضى أنه صلى الله عليه وسلم لم يلق أحداً قبل ولده ابراهيم وهذا
الحديث استند إليه من يقول بأن الأطفال يستلون في القبر فيسئلونهم وذهب جمع إلى أنهم
لا يستلون وإن السؤال خاص بالمكلف وبه أتى الحافظ ان حجر رحمه الله فقال والذي يظهر
اختصاص السؤال من يكون مكلفاً وبواقفه قول النووي رحمه الله في الروضة وشرح المذهب
التلفين أتاها في حق الميت المكلف أما العصي ونحوه فلا يلحق قال الرركشي وهو مبي على ان غير
المكلف لا يستل في قبره وذكر القرطبي رحمه الله ان الذى يقتضيه ظواهر الأخبار ان الأطفال يستلون
وان العقل يكمل لهم وذكر ان الأحاديث مصرحة بسؤال الكافر أى من هذه الأمم ويحا له قلوبهم
حكمة السؤال تميز المؤمن من المنافق الذى كان يظهر الاسلام في الدنيا وأما الكافر الجاحد فلا
يسئل قال الفاكهاني ان الملائكة لا يسئلون قال بعضهم ووجه ظاهر فان الملائكة انما يموتون
عند البهجة الأولى أى فلم يبق منهم من يقع منه السؤال وأما عذاب القبر فعام للمسلم والكافر والمنافق
فلم الفرق بين فتنة القبر وعذابه وهو ان الفتنة تكون بامتحان الميت بالسؤال وأما العذاب فعام
يكون ناشئاً عن عدم جوار السؤال ويكون غير ذلك وقد اختلف بيننا صلى الله عليه وسلم سؤال
أمتة عنه بخلاف بقية الألباء عليهم الصلاة والسلام ومادالك الا ان الألباء قبل بيننا كان الواحد
منهم إذا أتى أمتة وأبوا عليه أعترلهم وعوجلوا بالعذاب وأما ديننا صلى الله عليه وسلم وبشرحة
بتأخير العذاب ولما أعطاه الله السيف دخل في دية قوم مخافة من السيف فقيض الله تعالى فتاة
القبر ليستخرجها بالسؤال ما كان في نفس الميت فيثبت الله المسلم ويرل المنافق وفي بعض الآثار
تكرر السؤال في المجلس الواحد ثلاث مرات وفي بعضها ان المؤمن يسئل سبعة أيام والمنافق أربعين
يوماً أى قد يقع ذلك وفي بعض الآثار ان فتاة القبر أربعين منكر وكبير وناكور وسيدهم ورومان
وفي بعضها ثلاثة أسكر ونكير ورومان وقيل أربع منكر وكبير وكفوان للمنافق ومبشرو وبشر
للمؤمن ونقل الحافظ السيوطي عن شيخه الجلال البلقيني رحمه الله ان السؤال يكون
بالسر بآية واستغر به وقال لم أره غيره وفي كلام الحافظ السيوطي لم يثبت في التلفين حديث صحيح

البجاري من حديث أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى به عن ربه تعالى انه قال ما تقرب الى عبدي
بمثل أداء ما افترضته عليه وفي رواية بئس ما أحب إلى من أداء ما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتقرب إلى بالنوازل حتى أحبه فإذا
أحبهته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشي بها فى سمع وبصر وبصر وبصر
يبطش وبصر وبصر ولئن سألت ل أعطيتهم ولئن استعاذنى ل أعيذه وما ترددت فى شيء أنا ما له تردى عن قص نفس عبدي المؤمن بكرة

الموت وأكره مسامحته في الحديث دلالة على أن العبد إذا أدى العرائض ودام على اتیان النوافل من صلاه وصوم وغيرها أفهى به ذلك إلى محبة الله تعالى وقد استشكل قوله كنت سمعته الخ بأنه كيف يكون الباري جل وعلا يسمع المدعو بصره الخ وأوجب بإجوبة منها أنه ورد على سبيل المثل والمعنى كمت كسمعه وبصره في إثارة أمرى فهو يحب خدمتي ويؤثر طاعتي كما يجب هذه الجوارح ومنها أن المعنى أن كليته (٣٥٠) مشغولة فلا يصحى بسمعه إلا إلى بما يرضى ولا يرى بصره إلا ما أمرته به ومنها أن المعنى

كمت له في النصرة كسمعه وبصره وبه ورجله في المعاونة على عدوه ومنها أنه على حذف مصاب أى كت حافظ سمعه الذى يسمع به فلا يسمع إلا ما يحل سماعه وحافظ بصره كذلك ومنها أن المعنى كنت مسموعه كقولهم فلان ألقى معى ما مولى والمعنى لا يسمع إلا ذكرى ولا يتلد إلا تلاوه كتابى ولا يأس إلا بما جافى ولا يطرأ فى عجاب ما كوتى ولا يمد يده إلا فيما فيه رضى ولا يمشى بوجهه إلا لما فيه رضى والحلة والكلام كناية عن بصره العبد وتأنيده وإعانة حتى كأنه سبحانه يترل عنده منزله الآلات التى يستعين بها ويدخل فى ذلك سرعة أجاته فى الدعاء ومنحه فى الطلب قال أبو عثمان الحيرى معناه أسرع إلى قضاء حوائجهم من سمعه فى الاستماع وعينه فى النظر وبه فى اللبس ورجله فى

حسب بل حديثه ضعيف باتفاق جمهور المحدثين ولهذا ذهب جمهور الأمة إلى أن اللقين بدعة وآخر من أفتى بذلك العر بن عبد السلام وأما استحسسه ابن الصلاح وتمدعه الووى بطراً إلى أن الحديث الضعيف يعمل به فى فصول الأعمال وحيداً فقول الإمام السبكي حديث تلقين النبى صلى الله عليه وسلم لا يلهى ليس له أصل أى صحيح أو حسن وقال صلى الله عليه وسلم فى حق إبراهيم أن له طئراً تتم رصاعه وفى رواية أنه له طئرين يكلمان رصاعه فى الحمة وقال لوعاش لو وضعت الحزبة عن كل قطي وفي لفظ لا تعنت القط وما استرقى قطي وفي لفظ ما رق له حال قال بعضهم معاه لوعاش فراه أخواله القط لاسلموا ورحابه وتكرمه له فوضعت الحزبة عنهم لاسلموا لا توضع على مسلم ومعنى الثانى إذا أسلموا وهم أحرار لم يجر عليهم الرق لأن الحر المسلم لا يجرى عليه الرق * وذكر أن الحسن بن على رضى الله عنهم أكلم معاوية فى أن يصنع الخراج عن أهل بلد مارية وهى حصة بالخاء المهملة واسكان الفاء والون فورية من قرى الصعيد فعمل معاوية ذلك رعايه لخدمتهم أى وقال النورى رحمه الله وأما ما روى عن بعض المتقدمين لوعاش إبراهيم أن كان نبياً فاطل وحساره على الكلام فى المعينات ومحاربة وهجوم على بعض الرلات قال الحافظ أن سحر ربه الله وهو عجيب مع وروده عن ثلاثة من الصحابة وكأنه لم يظهر له روحه تأويله وهوان القصبة الشرطية لاستلزام الوقوع أى وكان اللائق به أن يكون نبياً وإن لم يكن ذلك ثم رأيت للحلال السيوطى رحمه الله نقل عن الاستاذ أبي بكر بن فورك وأقره أنه صلى الله عليه وسلم لما ذفى ولده إبراهيم وقف على قبره وقال يا بنى أن القلب يحزن والعين تدمع ولا تقول ما يحط الرب بإنا لله وما ليه راجعون وكفى بصلنى الله عليه وسلم فقد جاءه أن جبريل عليه السلام قال له السلام عليك يا أبا إبراهيم أن الله قد وهب لك علماً من أم ولدك مارية وأمر أن تسميه إبراهيم فإرك الله لك فيه وجعله قبره عين لك فى الدنيا والآخرة راد الحافظ الدمشقى رحمه الله فاطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ذلك (أقول) وسبب اطمئناحه صلى الله عليه وسلم بذلك أن ما وراء كان يأوى إليها ويأتى إليها بالمال والمواظف فاتهمت به وقال المنافهون علاج يدخل على علجه فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فبعث علياً كرم الله وجهه ليقبلة فقال له على كرم الله وجهه يا رسول الله أقتله أو أرى فيه رأى فقال بل ترى رأيك فيه فلما رأى السيف يد على كرم الله وجهه انكشف وفى لفظ فاداه هو فى ركنى يتبرد فقال على كرم الله وجهه اخرج فادوله يده فأخرجه فاداه هو محبوب أى مسح فكف عنه على كرم الله وجهه ورجع إلى النبى صلى الله عليه وسلم وأخبره فقال أصبت إن الشاهد يرى ما لا يرى العائب أى وتكون هذه القصبة متقدمة على قول جبريل عليه السلام المذكور فالمراد مدرا لا مثنان وفى كلام بعضهم أن النبى صلى الله عليه وسلم دخل على مارية رضى الله عنها وهى حامل بولده إبراهيم فوجد عندها من ذكر وقوع فى نفسه شئ عذراً صلى الله عليه وسلم وهو متغير اللون ولقيه عمر رضى الله عنه ففرف الغيط فى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فأخبره فأخذ عمر السيف ثم دخل على مارية رضى الله عنها وهو عندها فأهوى إليه بالسيف فله رأى ذلك كشف عن نفسه فاداه هو محبوب

المشى والمراد بالحديث حصر أسباب محبته فى أمرين أداء فرائضه والتقرب إليه بالنوافل وأن المحب لما لا يزال يكثر من النوافل حتى يصير محبوا لله فإذا صار محبوا لله أوجبت محبة الله له محبة أخرى فوق المحبة الأولى فتغلب هذه المحبة قلبه فلا يفكر ولا يهتم بغير محبته وتملك عليه روحه ولم يبق فيه متسع لغير محبته إلى بقية فصارد كرمجوه به ما كلاً لمرام قلبه مستولياً على روحه استيلاء المحبوب على محبة الصادق فى محبته الذى قد اجتمعت قوى قلبه كلها ولا ريب أن هذا المحب

ان سمع سمع بمجوه وان نصر نصر به وان بطر بطر به وان مثنى مثنى به فهو قلبه ونفسه وأبسه وصاحبه فالءاء في قوله في
يسمع اطلع لمصاحبه وهي مصاحبة لا بطير لها ولا تدرك بمجرد الأخبار عنها والعلم بها فالمسئلة حالة لا علمية محصاة والمحصاة الموافقة
من العدد لـه في محابه حصلت موافقة الرب لعدده في حوائجهم ومطالبه فقال واثنى سألني لأعطيته ولئن استعاضني لأعذبه أي كما
وافقي في مرادى امتثال أمرى والقرب إلى محابى فأنا وأوافقه في رعيته وقوى أمره (٣٥١) الموافقة حتى اقتضى تردد الرب

سبحانه في امانته لأنه
يكبر الموت والزب يكبره
ما يكبره عدده ويكبره
مساعته من هذه الحمة
يقتضى أن لا يمتته ولكن
مصلحته في امانته فانه
ما أمانته الا ليحييه وما
أمرضه إلا ليصلحه ولم
يحرجه من الحمة في صلب
أبيه إلا ليعيده اليها على
أحسن أحواله فهذا هو
الحبيب الحقيقية لا سواه
والقصد بقوله وما ترددت
الح بيان عطف الله على
المد ولطفه به وشعفته
عليه وبالجملة فلا حياة
للقلب الا بمحبة الله ومحبة
رسوله صلى الله عليه
وسلم ولا عيش الا عيش
المحبين الذين قرت أعينهم
بمحبتهم وسكنت نفوسهم
اليه واطمأت به قلوبهم
واستأنسوا بقر به وتغنموا
بمحبتهم في القلب طاقة
لا يسدها الا محبة الله
ورسوله ومن لم يطلع
بذلك فحياته كلها هموم
وعموم وآلام وحسرات
ولي يصل العد إلى هذه
المرتبة العلية والرتبة

ولما رآه عمر رضى الله عنه رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال ألا أخبرك يا عمران
جربل عليه السلام أتاني فأخبرني أن الله رآها ورهبها عما وقع في نفسي وشرقي أدنى بطها
غلاما مني وأنه أشبه الحلبي وأمرني أن أسميه ابراهيم وكأني بأبي ابراهيم ولولا أني أكره أن أحول
كثيبي التي تكسبت بها الكسيت بأبي ابراهيم والله أعلم أي وفي النور أني لأعرف في الصحابة
خصيصة الا هذا وشخصا آخر يعال له سقد رآه مولاه يقل جاري به له لخصاه وجدعوها إلى الذي ^{صلى الله}
فأعقبه سيده وفي كلام بعضهم عدان منده وأو بهم ما نورا في الصحابة وقد عطف في ذلك فانه لم يسلم
ومارال بصرايا ومه أي اسمه فصح المسلمون مصر في خلافة عمر رضى الله عنه

باب ذكر أعمامه وعمانته صلى الله عليه وسلم

أعمامه صلى الله عليه وسلم اثنا عشر وهم الحرث وهو أكر أولاد جده عند المطلب وبه كان يكنى
وشقيقه قثم وقد هلك صغيرا وطاب والرب وعد الكعبة وهو لألثة ثلاثة أشقاء لعبد الله والد
الذي ^{صلى الله} وقيل الحرث لا شقيق له وحمرة وشقيقاه المقوم بهتج الواو وكسرها مشددة وجعل
تقديم الحيم على الحاء واسمه المغيرة والحجل السقاء الصبحم أي وقيل تقديم الحاء مفتوحة
على الحيم وهو في الأصل الحجال والعاس وشقيقه صرار وقد تقدم أن أم العاس رضى الله عنه
أول من كست الكعبة الحرير وأوطب واسمه عبدالعري والقيداق واسمه مصعب وقيل نوفل
ولقب بالقيداق أكثره جوده أي لأنه كان أجود قر يش وأكثرها طعما وما لاود ذكر بعضهم في
أعمامه العوام وعمانته ^{صلى الله} ست وهن أم حكيم وعاتكة وبرة وأروى وأمية وهؤلاء الخمسة
أشقاء لعبد الله والدته صلى الله عليه وسلم وصيفة أي وهى شقيقة حمرة ولم يسلم من أعمامه صلى الله
عليه وسلم الدين أدركوا البعثة الاحمرة والعاس وحكى اسلام أي طاب وقد تقدم ما فيه ولم يسلم
من عمانته الا أن أدرك البعثة من غير خلاف الا صيغة أي وهى أم الرب بن العوام أسلمت وهاجرت
أي وماتت في خلافة عمر رضى الله عنه قيل وأسلمت عاتكة التي هى صاحبة الرؤى يوم بدر
وقيل وأروى قل بعضهم والمشهور أن عاتكة لم تسلم

باب ذكر أرواحه وسراريه صلى الله عليه وسلم

لا يخفى أن أرواحه صلى الله عليه وسلم المدحول بين اثنا عشر امرأة خديجة رضى الله عنها وهى أول
سائه صلى الله عليه وسلم وكانت قبله تحت أي هالة بن ررارة التميمي وقيل كانت تحت عتيق بن عائد
الهمز وحى أولانم تحت أبي هاله كاتقدم وجاء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أن يبشرها نبت
في الجنة من قصب لا يصحب فيه ولا يصب أي ليس فيه رفع صوت ولا تب أي من درة بخوفة فقد جاء
أما قالت له يا رسول الله هل في الجنة قصب فقال انه من لؤلؤ محي والحيم وبالوحدة مشددة أي يحوف
وجوزيت رضى الله عنها هذا البيت لأنها أول من نبى بنبأ الاسلام بزواجها برسول الله صلى الله

السنة حتى يعرف الله ويهتدى اليه طريق توصله اليه ويحرق ظلمات الطبع بأشعة البصيرة فيقوم قلبه شاهدا من شواهد الآخرة
فيقبل عليها بكنيته وبدأب في تصحيح التوبة والقيام بالأمورات الطاهرة والباطنة ثم يقوم حارسا على قلبه فلا سمح بخطوة يكبرها
الله ولا يخطئة فيصنف لذلك قلبه بذكر الله ومحبتة والا بآية اليه ويخرج من بين يوت طبعه ونفسه إلى قضاء الحاجة بربه ودكره
خبتن يجمع قلبه وخواطره وحديث نفسه على ارادة ربه وطله والشوق اليه قادا صدق في ذلك رزق محبة الرسول واستولت

روحانيته على قلبه فجعل النبي صلى الله عليه وسلم امامه واستاذهم ومعلمهم وشيخهم كما جعله الله نبيه ورسوله وهاذيه فيطالع مبادئ أموره وكيفية نزول الوحي اليه ويعرف صفاته وأخلاقه وآدابه ومعاشرته لأهله وأصحابه إلى غير ذلك مما تمتحه الله حتى يصير كأنه معه من بعض أصحابه فادرسخ في قلبه ذلك فتح عليه بهم الوحي المنزل عليه من ربه بحيث إذا قرأ السورة شاهد قلبه ماذا أنزل عليه وما دارأر يدها وأوحطه (٣٥٣) المختص به منها من الصفات والأخلاق والأفعال المذمومة ويجتهد في التخلص منها كما يجتهد

عليه وسلم كما جاء من كسى مساماً على عرى كساء الله من حلال الجنة ومن سقى مساماً على ظمأ سقاء الله من الرحيق جزاء وفاقر عن عائشة رضى الله عنها ما غرت على أحد ما غرت على خديجة رضى الله عنها ولقد هلك قل أن يزحني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت له صلى الله عليه وسلم يوماً وقد مدح خديجة رضى الله عنها ما نذكر من عجز حراء الشديدين قد بذلك الله خيراً منها فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال والله ما أبدلني الله خيراً منها آمنت بي حين كذبتني الباس واستنى بالها حين حرمتني الباس ورقت منها الولد وحرمتني من غيرها وأتفق له صلى الله عليه وسلم أنه أرسل لهما لامرأة تناوله صلى الله عليه وسلم ودفعه لآخر يدفعه لها فقالت له عائشة رضى الله عنها لم تحز بذلك (١) فقال إن خديجة أوصتني بها فقالت عائشة لكأنما ليس في الأرض امرأة الا خديجة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم معصياً فلبت ما شاء الله ثم رجع فادا أم رومان أم عائشة رضى الله عنها فقالت يا رسول الله مالك ولعائشة انها حديث السن وأت أحق من يتجاوز عنها فأخذ شق عائشة رضى الله عنها وقال ألسنت القائلة كأنما ليس على وجه الأرض امرأة الا خديجة والله لقد آمنت بي إذ كفر بي قومك ورزقت منها الولد وحرمتني ثم سوده بنت زعمه أي وأما من بنى البحار لأنها بنت أخي سلمى بن عبد المطلب (٢) كما تقدم ثم أم عبد الله عائشة رضى الله عنها بنت أبي بكر الصديق رضى الله عنها ا كنتن بان أخنها أحماء عبد الله بن الزبير رضى الله عنهم بادن من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فصار يقال لها أم عبد الله كما تقدم وقال صلى الله عليه وسلم لعائشة هو عبد الله وأت أم عبد الله قالت فارتأت أكتني به أي وكان يدعواها أملاً أنه رضى الله عنه ترى في حجرها ويقال لها أتت منه صلى الله عليه وسلم سقط أي وصلى الله عليه وسلم قال الحافظ الديماطي ولم يثبت كما تقدم وتزوجها صلى الله عليه وسلم بمكة في شوال وهى بنت سبع سنين وهى صلى الله عليه وسلم بها وهى بنت تسع سنين أي في شوال على رأس ثمانية أشهر من الهجرة على الصحيح كما تقدم وروى البخاري عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها أرى بك في النوم مرتين أرى ملكاً يحملك في سرة أي شقة حرير فيقول هذه امرأة نك فاكشف فأركأ قول ان كان من عند الله مضى وقضى صلى الله عليه وسلم عنها وهى بنت ثمان عشرة ولم تزوج بكر أعيرها وقضى صلى الله عليه وسلم ورأسه في حجرها ودفن في بيتها كما سياتي وماتت وقد قارت سبعاً وستين سنة في شهر رمضان سنة ثمان وحسين وصلى عليها أبو هريرة رضى الله عنه بالبيع وقيل سعيد بن زيد ودفنت به ليلاً وذلك في زمن ولاية مروان بن الحكم على المدينة في خلافة معاوية وكان مروان استخلف أباه رضى الله عنه لما ذهب إلى العمرة في تلك السنة ثم حفصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنها وهى شقيقة عبد الله بن عمر وأس منهن وأما هاز بنب أخت عثمان بن مظعون وكانت قبله صلى الله عليه وسلم تحت خنيس بن حذافة رضى الله عنه فتوفى

في الشفاء من الأمراض ولحبة الرسول عليه الصلاة والسلام علامات أعظمها الاقتداء به واستعمال سنته وسلك طريقه والاهتداء بهديته وسيرته والوقوف على ما حدثنا من شريعته قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحكم الله جعل تعالى متابعاً الرسول صلى الله عليه وسلم آية محبة العبد لربه عز وجل وجعل جراً العبد على حسن متابعه الرسول صلى الله عليه وسلم محبة الله تعالى إياه قال الشاعر تعصى الاله وأت تطهر حبه هذا العمري في القياس بديع لو كان حسك صادقاً لا طعته ان المحب لمن يحب مطيع وهذه المحبة تشأ من مطالعة العبد منة الله عليه نعمه الطاهرة والباطنة فيقدر مطالعة

ذلك تكون قوة المحبة ومن أعظم منة الله على عبده مثنته عليه بتأهله لمحبة ومعرفة ومناة عنها حبيبته صلى الله عليه وسلم وأصل هذا نور يقذفه الله في قلب العبد فإذا دام ذلك النور وأشرق له دانه فرأى ما أملت له نفسه من الكمال والمحاسن فتعولوا همته وتقوى عزيمته وتنشعب عنه ظلمات نفسه وطبعه لأن النور والظلمة لا يجتمعان الا ويطرح أحدهما الآخر فوقع الروح حبيبتين الهيبة والاس إلى الحبيب الأول

(١) قوله لم تحز بذلك هكذا في بعض النسخ وفي بعضها لم تحز بذلك وليحرر

(٢) قوله لاها بنت أخي سلمى بن عبد المطلب الذي في الرقائي على المواهب بنت أخي سلمى بنت عمرو بن زيد أم عبد المطلب وهى ظاهرة

ما الحب إلا للحبيب الأول ثم منزل في الأرض بأله الفتى * وحينئذ أبدا لأول منزل وبحسب هذا الاتباع توجد المحبة والمحبة معاً ولا يتم الأمر إلا بهما فليس الشأن أن تحب الله بل الشأن أن يحبك الله ولا يحبك إلا إذا اتبعت حبيبه طاهر أو ماطنا وصدقته خبراً وأطعته أمراً وأجبتة دعوة وآثرته طوعاً وفنيت عن حكم غيره بحكمه وعن محبة غيره من الخلق بمحبة وعن طاعة غيره بطاعته قال المحاسبي علامة المحبة لله اتباع مرضاة الله والتمسك بسنة رسول الله (ص) صلى الله عليه وسلم فإذا داق العبد

حلاوة الإيمان ووجد طعمه ظهرت ثمرة ذلك على جوارحه ولسانه فاستجلى اللسان ذكر الله تعالى وما والاه وامتدحت الحوارح إلى طاعة الله فحينئذ يدخل حب الإيمان في القلب كما يدخل حب الماء الشديد الرد في اليوم الشديد الحر للظمآن الشديد العطش فيرتفع عنه تعب الطاعة لاستلذاده بها بل تبقى الطاعة غذاء لقلبه وسروره وقرّة عين في حقه ونعما لروحه يلتذ بها أعظم من اللذات الجسدية فلا يحذف الأوراد والأذكار وبقية الأعمال كلمة روى الترمذي عن أس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من أحبني ومن أحبني أحبني في الجنة قال ابن عطاء من أكرم نفسه آداب السنة نور الله قلبه نور المعرفة ولا مقام أشرف من مقام متعة الحب في أوامره

عنها بمرحاة أصابته بدر وقيل بأحد وهو خطأ لما سألني من أن تزوجه صلى الله عليه وسلم لما في شعبان على رأس ثلاثين شهراً من الهجرة قبل أحد بشهرين أقول وكانت ولادتها قبل النبوة بمحس سنين وقر يش تنبى البيت وماتت بالمدينة في شعبان سنة خمس وأربعين وصلى عليها مروان بن الحكم وهو أمير المدينة يومئذ وحمل سريرها وحملاً أيضاً أبوه رضى الله عنه وقد ألفت ثلاثا وستين سنة وقيل ماتت لما يبيع معاوية سنة إحدى وأربعين والله أعلم وطلقها عليها السلام وقيل في سبب طلاقها أنه صلى الله عليه وسلم كان في بيتها فاستأذنت في زيارة أبيها وقيل في زيارته عائشة لأمهما كانتا متصادقتين أي بينهما المصافة فأذن لها فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مارية وأدخلها بيت حفصة وواقفها فخرجت حفصة فأبصرت مارية مع النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها فلم تدخل حتى خرجت مارية ثم دخلت وقالت له إن رأيت من كان معك في البيت وغصبت وبكت أي وقالت يا رسول الله لقد جئت إلى شيء ما جئت به إلى أحد من سائلك في يوم وفي بيتي وعلى فراشي فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهها الغيرة قال لها أسكتي وهي حرام على أن تغني بذلك رضاك (وفي رواية) أما ترصين أن أحرما على نفسي ولا أقربها أبداً قالت بلى وحلف أن لا يقربها أي قال إنها حرام (وفي رواية) قد حرمتها على ومع ذلك أخبرك أن أبالك الخليفة من بعد أي بكرفا كتمني على (وفي رواية) قال لها لا تخبري بما أسرت إليك فأخبرت بذلك عائشة رضى الله عنهما فقالت قد أرحنا الله من مارية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حرما على نفسه وقصت عليها القصة وقيل خلاصلي الله عليه وسلم بمارية في يوم عاشوراء ذلك حفصة فقال لها أسكتي على قد حرمت مارية على نفسي فأخبرت بذلك عائشة وكانتا متصادقتين بينهما المصافة كما تقدم فطلقها وأرسل الله تعالى عند تحرير مارية قوله يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تنغي مرضاة أرواحك إلى قوله قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم أي أوجب عليكم كفارة ككفارة أيمانكم لأن الكفارة تحل ما عقدته اليمين لأن هذا ليس من الأيمان أي وأطلع الله رسوله صلى الله عليه وسلم على أن حفصة قد ماتت عائشة بما أسره اليها من أمر مارية وأمر الخلافة فلما أخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة ببعض ما أسره لها وهو أمر مارية وأعرض عما أسره اليها من أمر الخلافة خوفاً أن ينتشر ذلك في الناس قالت عائشة من أبأك هذا قال بآني العليم الخبير ومن ثم كان ابن عباس رضى الله عنهما يقول والله إن خلافة أبي بكر وعمراني كتاب الله ثم يقرأ هذه الآية ولما أشتت حفصة رضى الله عنهما أسره صلى الله عليه وسلم فطلقها كما تقدم فجاءه جبريل عليه السلام بأمره بمراجعتها لانها صوامة قوامه وانها إحدى زوجاته صلى الله عليه وسلم في الجنة (وفي رواية) تأتي راجعاً رحمة لعمرو وقيل هم صلى الله عليه وسلم بتطبيقها ولم يفعل فقد جاء عن عمار بن ياسر رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم أراد أن يطلقها فقال لجبريل عليه السلام انها صوامة قوامه وانها زوجتك في الجنة وعليه فيراد بالمرجمة المصالحة والرضاعها كما سألني قال في المتنوع وهذا هو المشهور فسيأتي ما يدل على محبته أي والذي سألني قول عمر رضى الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم لما اعتزل ساءه

(٤٥ - حل - ث) وأفعاله وأخلاقه وقال أبو اسحق الرقي وكان من أقران الجنيد علامة محبة الله إثار طاعته ومتابعة نبيه صلى الله عليه وسلم وقال مفضل لا يظهر على أحد شيء من نور الإيمان إلا ابتاع السنة ومجانبة البدعة فأما من أعرض عن الكتاب والسنة ولم يتلق العلم من مشكاة الرسول عليه الصلاة والسلام فإن ادعى علماً لدنياً وتبه فهو من لدن النفس والشيطان وأما يعرف كون العلم لدنياً روحانياً بموافقة لما جاء الرسول به من ربه تعالى وإلا فهو من الشيطان والنفس فاتباع هذا الرسول

ولدة الأرواح وأسس المستوحشين ودليل المنجبرين ومن علامات محبته ان يرضى مدعيها بما شرعه الله حتى لا يجد في نفسه حرجا مما قضى قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكوك وما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فسل اسم الايمان عن وجد في صدره حرجا مما قصاه ولم يسلم له قال العارف بالله تاج الدين ابن عطاء الله الشاذلي رضى الله عنه وأدق ما حلولة مشربه في هذه الآية دلالة على ان الايمان الحقيقي لا يحصل الا بالحق لله ورسوله صلى الله عليه وسلم على نفسه قولوا فعلا وأخذا وتركوا وحبا وعصا ويشتمل ذلك على حكم التكليف وحكم التعريف والتسليم والاهياد على كل مؤمن في كلهما فاحكام التكليف الأوامر والنواهي المتعلقة ماكتساب العبد وأحكام التعريف هو ما أورده عليك من فهم المراد فتبين لك من هذا أنه لا يحصل لك حقيقة الايمان الا بتامين الامتنان لأمره والاستسلام

لرسول الله اطمئن قال لا وفيه ان هذا كان عند طاهر منه صلى الله عليه وسلم لثقة وهذه الواقعة عبرتاك وهل في سبب نزول الآية غير ذلك وفي الحارثي في سبب نزول الآية عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب عسلا عند ريبانة جحش ويمكث عندها فتواطئ أنما وحفصة على ابتادخل عليهما ولتقل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أكلت مغاير أى أجد منك ريح مغاير فدخل على حفصة رضى الله عنها فقالت لذلك فقال لها لا ولكى كنت أشرب عسلا عند ريبانة جحش فلن أعود له وقد حدثت لانهجى بذلك أحدا أى لانه صلى الله عليه وسلم لا يجب أن يظهر منه ريح كريهة لأن المغاير صمغ العوسج من شجر التمام كريح الريح وعن عمر رضى الله عنه ان امرأته راجعته في شئ فأكره عليها مراعتها فقالت له عما لك يا ابن الخطاب ما تريد أن تراجع وان املك لراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يطل بوجهه غصنا فقام عمر رضى الله عنه فدخل على حفصة رضى الله عنها فقال لها يا بنية املك لراجعى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يطل بوجهه غصنا فقالت له حفصة والله ان اراجعه فقلت تعامين انى أحذرك عقوبته والله ان عصي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بنية لا تغرركه والى ان يحكم احسها وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها يريد عائشة قال ثم دخلت على أم سلمة لتقرأني منها فكلمتها فقالت يا ابن الخطاب دخلت في كل شئ حتى تنعمى أن تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأراحه فأخذتني والله أحدا كسرتني عن بعض ما كنت أحد خرجت من عندها فأني منزلى شاء في صاحلى من الأبهار وأحمرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعترل ساءه فقلت رعم ايف حفصة وعائشة فأحدثتني وحدثتني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاداهو في مشربة له يرقى اليها محجلة وهو حذع رقى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المشربة ويحدرهنا عليه وعلام له أسود فقال لدرامح على رأس العجلة فقلت قل له هذا عمر بن الخطاب وأذن لى أى هذا ان يقال له يا رباح استأذنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وفى كل مرة يطر رباح إلى المشربة ولا يرده حواما وفى الثالثة رفع له عمر رضى الله عنه صوته فأومأ اليه ان راق قال ودخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصصت عليه القصة فلما لمعت حديث أم سلمة تسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم وبأى ان هذا كان عند اجناسهم عليه في الثقة لا لادخل معاينة الله اياه بسبب الحديث الذى أفشيه حفصة ويحتمل الاجتماع الامر بن (وفي رواية) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لم أر لربنا على أن أسأل عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن المرائين من أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم اللاتين قال الله تعالى فيهما ان تنوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما ونعجا لك يا ابن عباس ما عاشت وحفصة أى فان الله حاطهما قوله ان تنوبا إلى الله أى فهو خير لكما فقد صغت قلوبكما أى مالنا عما يحب عليكما من طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم واتعاه مرضاته ثم استقبل الحديث قال كنا معشر فريش نغلب النساء فلما قدمنا المدينة على الأنصار ادا قوم نعلهم سناؤهم فطعن سناؤا يا حذو من أدب سناؤهم فصيحى على امرأتى وراجعتنى فأكرت ان تراجعى فقلت ولم تسكران أراجعك فوالله ان أرواح النبى صلى الله عليه وسلم ليراجعته وان احداهن لانهجره اليوم حتى الليل فأورعنى ذلك منهن فدخلت على حفصة فقلت لها أنغاضب إحداكى التى صلى الله عليه وسلم اليوم حتى الليل قالت نعم فقلت قد خبت وخسرت أفأتمنين ان يغضب الله بعصبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فتهلكى لاستكثرتى النبى صلى الله عليه وسلم ولما تراجعى فى شئ ولا تتهجرى به وسلىنى ما دالك ولا يغربك ان كانت جارتك أوضأ منك وأجب إلى النبى صلى الله عليه وسلم يريد عائشة فأخبرت ان النبى صلى الله عليه وسلم طلق ساءه فقلت قد خات

بالربوبية الخاصة برسول الله صلى الله عليه وسلم رافعة وعوية وتحصيصا ورعية (٣٥٥) لانهم يقلول الرب انما قال فلا

وربك لا يؤمنون حتى يحكوك فيما شجر بينهم في ذلك تأكيد بالقسم وإن أكيد في المقسم به علما منه سبحانه بما النفوس مطوية عليه من حب العاة والبصره سواء كان الحق عليها أولها وفي ذلك اظهار لعنايته رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جعل حكمه حكمه وقضاءه قضاءه فأوجب على العباد الاسلام لحكمه والاقياد لأمره ولم يقل مهم الايمان حتى يدعوا لاحكام رسوله صلى الله عليه وسلم ثم إياه تعالى لم يكف بالتحكيم الظاهر بل اشترط ان لا يوجد الخرج في دعوسهم من أحكامه صلى الله عليه وسلم سواء كان الحكم موافقا لما في أهواهم أو مخالفا لها أو انصيق النفوس لفقدان الانوار ووجود الاعيار فقيه يكون الخرج وهو الصيق والمؤمنون ليسوا كذلك ادور الايمان ملا قلوبهم فاستعت واشرحت فكانت واسعة بور الواسع العظيم مدودة بوجود فصله العظيم مهباة لواردات أحكامه معوضة له في نقصه وإرامه وقال

حفصة وحسرت وذكنت أطل هذا ودخل على حفصة فاذا هي تبكي فقلت ما يبكيك ألم أكر حزنك هذا أطلقك النبي صلى الله عليه وسلم قالت لأدرى ها هو معتزل في المشرة أي العرفة فانه صلى الله عليه وسلم لما نابه الله سبحانه سبب الحديث الذي أفضته حفصة على عائشة حلف لا يدخل على سائنه ثمراً فصار عليه السلام يتغدى ويتعشى وحده في تلك المشرة فنجت المشرة فقلت لعلاء أسود استأذن لعمر فدخل العلاء فكلم النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع فقال كلمه وذكر ترك له فصمت فاصرفت ثم علي ما أجد فقلت للعلاء استأذن لعمر فدخل ثم رجع الى وقال ذكر ترك له فصمت فرجعت ثم علي ما أجد فقلت للعلاء ثم قلت استأذن لعمر فدخل ثم رجع الى فقال ذكر ترك له فصمت فلما وليت مصر فاذا العلاء يدعوني فقال قد أدت لك النبي صلى الله عليه وسلم ودخات على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاداهو مصططح على رمال حصر ليس بينه وبينه فراش قد أنزل الرمال تحته متكئا على وساده من آدم حشوها ليف فسامت عليه ثم قلت له وأنا قم يا رسول الله أطلقت ساءك وقع بصره الى وقال لا فقلت الله أكره ان يمشي على رمال النساء فلما قدمننا المدينة فاذا قوم تعلمهم ساءهم فندم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قلت يا رسول الله لو رأيته ودخلت على حفصة فقلت لها لا تفكر ان كانت جارتك أوضأ منك وأحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فندم النبي صلى الله عليه وسلم تسمية أخرى خلست حين رأيته صلى الله عليه وسلم فندم (وفي رواية) ان عمر رضى الله عنه لما نعه أن النبي صلى الله عليه وسلم طلق حفصة حثا على رأسه الرب وقال ما يعا الله عمر وانه بعدها قول حريل على النبي صلى الله عليه وسلم من العدة وقال ان الله يأمرك ان تراحم حفصة رحمة لعمر وقد يراد بالراجعة المصالح والرفا فلا يبا في ما تقدم الملم يطعنوا واما أراد ذلك ويدل لما جاء عن عمار بن ياسر رضى الله عنه ما أنه عليه السلام أراد ان يطاعها فقال لغيريل عليه السلام انها صوامع وقوامعها روحك في الحبة ومن هذا وما يأتي يعلم أنه صلى الله عليه وسلم آلى من سائنه واما الطاهر فلم يطأها أبدا خلافا لما زعمه أي وحاء عن ابن عباس رضى الله عنه ما في سبب اعتراضه عليه السلام لسائنه في المشرة انه شجر بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين حفصة أمر فقال لها احمليني بين وبينك رجلا قالت نعم قال فأبوك إذا فأرسلت الى عمر فحاء فلما دخل عليها ما قال لها النبي صلى الله عليه وسلم تكلمي فقلت بل أنت يا رسول الله تكلم ولا نقل الاحكام وقع عمر رضى الله عنه بده فوجأها في وجهها فقل له النبي صلى الله عليه وسلم كيف يا عمر فقال عمر يا عدو الله النبي صلى الله عليه وسلم لا يقول الا الحق والذي بعثه بالحق لولا لخالسه ما رفعت يدي حتى تموت في مقام النبي صلى الله عليه وسلم فصعد الى العرفة فبكثت فيها شهرا لا يعرف شيئا من سائنه ونزلت آية التحجير ويقال لا ما مع من اجتماع هذا السبب مع ما تقدم ويرى ان سبب رول آية التحجير ان ساءه صلى الله عليه وسلم اجتمع عليه وساء له الثقة ولم يكن عنده شيء إلا ان لا يجمع بين شهر وأصعد المشرة الحديث وعن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه ما قال جاءوا بكر سمانا على النبي صلى الله عليه وسلم فوجد الناس جلوسا ساءه ليؤذن لهم قال فأذن لأنبي كر رضى الله عنه فدخل ثم أقبل عمر هاشيا فأذن له فدخل فوجد النبي صلى الله عليه وسلم حوله ساءه أي قدسأ له الثقة وهو واهجما سكت لا يتكلم فقال عمر رضى الله عنه لا قول شيئا أضحك به الى عليه السلام فقال يا رسول الله لو أيت فلا تبعي زوجته سألني الثقة ففقت اليها فوجأت عنهما فصحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال هن حولي كاتري سألني الثقة فقام أبو بكر رضى الله عنه الى عائشه فوجأ عنقها وقام عمر رضى الله عنه الى حفصة فوجأ عنقها وكل يقول تسألني رسول الله عليه السلام

سئل بن عبد الله رضى الله عنه من لم يولاية الرسول صلى الله عليه وسلم في سائر الاحوال ويرى نفسه في ملككم يدى حلاوه سنته

لأنه صلى الله عليه وسلم قال (٣٥٦) لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه قال العارف بالله أبو عبد الله القرشي

ما ليس عنده ثم أقسم رسول الله ﷺ أن لا يجمع بهن شهرا (وفي رواية) أخرى عن عمر رضي الله عنه أنه ذكر أن بعض أصحابه من الأنصار جاءه ليلافدق عليه بابه وباده قال عمر خرجت إليه فقال حدث أمر عظيم فقلت ماذا أجاءت غسان لا أنا كنا حدثنا غسان تنعل الخيل لغروا فقال لا بل أمر أعظم من ذلك وأطول طلق رسول الله ﷺ ساءه فقلت حابت حفصة وخسرت كنت أظن هذا كائنا حتى إذا صليت الصبح شددت على ثيابي ودخلت على حفصة وهي تنكي فقلت أطفئكن رسول الله ﷺ قالت لأدري هو هذا معترلا في هذه المشربة أي لأن نسائه ﷺ لما اجتمعن عليه ﷺ في طلب النفقة أقسم أن لا يدخل عليهن شهرا من شدة موجدهن عليهن قال عمر رضي الله عنه لأقول من الكلام شيئا أضحك به النبي ﷺ وأتيت غلامه ﷺ أسود فقلت له استأذن لعمر ودخل الغلام ثم خرج وقال قد ذكرتك له فصمت فاطلقت حتى أتيت المسجد فخلست قليلا ثم علي ما أجد فأتيت الغلام فقلت استأذن لعمر ودخل ثم خرج إلى فقال قد ذكرت لك له فصمت فلما كان في المرة الرابعة وقال لي مثل ذلك وليت مدبرا فإذا الغلام يدعوني فقال أدخل قد أذن لك ودخلت فسلمت على رسول الله ﷺ فإدا هو متكئ على رمل حفصة قد أتر في جنبه فقلت أطلعت بارسول الله ساء لك قال وفعر رأسه إلى وقال لا فقلت الله أكبر ثم قلت كنما معاشر قريش بمكة نعلت على النساء في قدمننا المدينة وجدنا قوما تغلمن ساءهم فطعم ساءوا يتعلمن منهم فكلمت فلاة يعني زوجته فراجعتني فاسكرت عليا وقالت تنكر إن راحعتك فوالله لقد رأيت أرواح النبي ﷺ يراجعنه وتجره احدهن اليوم إلى الليل فقلت قد حاب من فعل ذلك وخسر أنا من إحداهن أن يغضب الله عليها الغضب روجها رسول الله ﷺ فذهبت إلى حفصة فقلت أتراجعن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت نعم وتجره احدا اليوم إلى الليل فقلت قد حاب من فعل ذلك منك وخسر أنا من احدا كن أن يغضب الله عليها لغضب رسول الله ﷺ لا ترأجعين رسول الله ﷺ وسلم ولا تسأليه شيئا وسلي ما دالك ولا يغفر لك إن كانت جارتك أحب إلى رسول الله ﷺ منك يعني عائشة رضي الله تعالى عنها فبسم أخرى فقلت استأنس بارسول الله قال نعم خلست وقلت يارسول الله قد أتر في جنبك رمل هذا الحصير وفارس والروم قد وسع عليهم وهم لا يعبدون الله فاستوى ﷺ جالسا وقال أفي شك أنت يا ابن الخطاب أولئك قوم قد عجبت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا فقلت استعمر الله يارسول الله فلما مضى تسع وعشرون يوما أنزل الله تعالى عليه إن يحير ساءه في قوله تعالى يا أيها النبي قل لأرواجك الآية فدخل على عائشة رضي الله تعالى عنها فقالت له يارسول الله أقسمت إن لم تدخل علينا شهرا وقد دخلت وقدمت تسع وعشرون يوما أعددهن فقال ﷺ إن الشهر تسع وعشرون وفي رواية يكون هكذا وهكذا وهكذا يشير بإصابع يديه وفي الثالثة حبس إياهم ثم قال ﷺ يا عائشة اني ذاكر لك أمرا فلا عليك أن لا تعجلي وفي رواية اني أعرض عليك أمرا وأحب أن لا تعجلي فيه حتى تستأمرى أوبى فأتت وما هو بارسول الله فقرأ على أيها النبي قل لأرواجك الآية فقلت أفي هذا استأمر أوبى فاني أريد الله ورسوله والدار الآخرة وفي رواية أفيك يارسول الله استشير أوبى بل أريد الله ورسوله والدار الآخرة قالت رضي الله تعالى عنها ثم قلت له لا تخبر امرأة من نسائك بالذي قلت لك فقال صلى الله عليه وسلم لا تسألي امرأة منهن إلا أخبرتاهن الله لم يعنني ومتعتا ولكن بعني معلما يسرا ثم فعل بقية أرواحه صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت عائشة رضي الله تعالى عنهن ثم زينب بنت خزيمة رضي الله تعالى عنها وهي أخت ميمونة لأمها كانت تدعى أفي في الجاهلية أم المساكين

لرافها

حقيقة المحبة أن تهب كل كل لأحدت ولا تنق لك منك شيئا من آثر هذا النبي الكريم على نفسه كشف الله له عن حصرة قدسه ومن كان معه بلا اختيار طهرت له خبايا حقائق أسرار أسسه ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم ﷺ بصردينه بالقول والفعل والدب عن شريعته والتخلق باخلاقة في الخلود والايثار والحلم والصبر والتواضع وغيرها من جاهد نفسه على ذلك وجد حلاوة الايمان ومن وحدها استبد الطاعات وتحمل المشاق في الدين وأتر ذلك على أعراض الدنيا ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم ﷺ التسلي عن المصائب ولا يحد من مسها ما يحده غيره حتى كأنه اكتفى طبيعة ثابتة ليست طبيعة الخلق بل يقوى سلطان المحبة حتى يلذ لك كثير من المصائب أعظم من التذاذ الحلى بخطوطه وشهواته والدوق والوجود شاهد بذلك فكرب المحبة ممروجة بالحلاوة فإدا فقد تلك الحلاوة اشتاق إلى تلك الكرب كإقيل

تشكى المحبون المصائب ليتي * تحلت بما يلقون من بينهم وحدي

فكانت لقلبي لذة الحب كلها * فلم يلقيها قبلي حب ولا بهدى (٣٥٧) ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم

كثرة ذكره وكثرة الصلاة

عليه فمن أحب شيئا أكثر

من ذكره قال بعضهم

المحبة دوام الدكر للحبيب

وقال آخر ذكر المحبوب

على عدد الالهاس وقال

آخر للحب ثلاث علامات

أن يكون كلامه ذكرًا

لحوبه وصمته فكرا فيه

وعمله طاعة له (وقال

المحاسي) علامة المحبين

كثرة الذكر للحبيب على

طريق الدوام لا ينقطعون

ولا يملون ولا يفترون وقد

أجمع الحكماء على أن

من أحب شيئا أكثر من

ذكره فذكر المحبوب هو

العالم على قلوب المحبين

لا يريدون به بدلا ولا

يفنون عنه حولا ولا

قطعوا عن ذكر محبوبهم

لفسد عيشهم وما تلد

المتلددون شئ ألد من

الذكر المحبوب فالحيون قد

اشتغلت قلوبهم لروم

ذكر المحبوب عن الذات

واشغقت أوهامهم عن

عارض دواعي الشبوات

ورقت إلى معادن الدخائر

ونغية الطلبات وربما

ترابا وجد الحب وهاج

الحسين وباح الأئين

وتحركت المواجيد وتغير

اللون وفتر البدن واقشعر

الجلد وربما صاح وربما

بكى وربما شقق وربما

تعتيمه عند ذكره

لرافتها وإحسانها المهم أي كما سمي صلى الله عليه وسلم جعفر بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أي
المساكين لحبه لهم وجلوسه عندهم وتحدثه معهم واحسانه اليهم رضي الله تعالى عنه كانت قلبه تحت
الطميل بن الحرث فظفها فتزوجها أخوه عبيدة بن الحرث فقتل يوم بدر شهيداً أعظمها صلى الله عليه
وسلم فجعلت أمرها إليه فتزوجها صلى الله عليه وسلم وأصدقها اثني عشرة أوقية وسأى وذلك على
رأس أحد وثلاثين شهرا من الهجرة قبل أحد بتهروفي لفظ أن عبيدة بن الحرث قتل عنها يوم أحد
نخلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي لفظ أنها كانت تحت عبد الله بن جحش قتل عنها يوم
أحد وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في المواهب وهو أصح وع أس رضي الله تعالى عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عروسا بربيع فعمدت أم سلمة إلى تمر وسمن وأقط فصنعت
حيسا فجعلته في ثوب فالت يا أس اذهب بهذا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل بعثت بهذا
إليك أي وهي ثوبك السلام فقال صلى الله عليه وسلم ادعي ولا ما ولا بارحالا يسامح وادعي لي من
لقت فدعوت من سمي ومن لقت فرجعت فادا البيت عاص أهله قيل لا نس ما عددم قال كانوا
ثلاثمائة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وضيم يده الشريفة على تلك الحيسة وتسكع بما شاء الله ثم جعل
يدع عنه عشرة يأكون منه ويقول لهم اذكروا الله وليا كل رجل بما يليه فأكوا حتى شعوا
كلهم ثم قال صلى الله عليه وسلم يا أس ارفع فرعت فما أدري حين وضعت كانت أكثر وأحين
رفعت فمكنت عنده صلى الله عليه وسلم ثمانية أشهر وقيل شهران وثلاثة ثم توفيت وصلى عليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنت بالقيع وقد لقت ثلاثين سنة أو نحوها ولم يم من أرواحه
صلى الله عليه وسلم في حياته إلا هي وخديجة رضي الله تعالى عنهما ثم تروح صلى الله عليه وسلم بعد
زيب هذه أم سلمة واسمها هند وكانت قبله صلى الله عليه وسلم عند أبي سلمة رضي الله تعالى عنه
عبد الله بن عبد الأسد ابن عمته صلى الله عليه وسلم بهت عبد المطلب وأخوه عليه السلام من
الرضا وكانت هي وهو أول من هاجر إلى الحبشة على ما تقدم فلهامات أبو سلمة رضي الله تعالى عنه
قال لها رسول الله عليه السلام سلى الله أن يؤجرك في مصيبتك ويملك خيرا فقلت ومن يكن
خيرا من أبي سلمة ولما اعتدت أم سلمة رضي الله تعالى عنها أرسل عليه السلام يحطها مع حاطب
ابن أبي المنعة رضي الله تعالى عنه أي وكان خطبها أبو بكر رضي الله تعالى عنه فأتى خطبها عمر فأت
فلم يجرها حاطب قالت مرحبا برسول الله عليه السلام تقول له اني امرأة مسنة واني أم أيتام أي
لأنها رضي الله تعالى عنها كان معها أربع ناث برة وسلمة وعمرة ودره واني شديدة الغيرة فإرسل
عليه السلام يقول لها أما قولك اني امرأة مسنة فأنا أسن منك ولا يعاب على المرأة أن تروح أسن معها
وأما قولك اني أم أيتام فان كلهم على الله وعلى رسوله وأما قولك اني شديدة الغيرة فاني أدعو الله أن
يذهب ذلك عني أي وفيه انهم قالوا يا رسول الله ألا تروح من ساء الا بصار قال اني من غير شديدة
وفي لفظ انها قالت زيادة على ما تقدم ليس لي ههنا أحد من أوليائي فيزوجني فأتها رسول الله
عليه السلام فقال لها أما ماد كرت من غيرك فاني أدعو الله أن يذهبها عنك وأما ماد كرت من صبيتك فان
الله سيكفيهم وأما ماد كرت من أوليائك فليس أحد من أوليائك يكرهني فقلت لانه روج رسول
الله عليه السلام فزوجه أي على متاع منه رحي وجفنة وفراش حشوه ليف وقيمة ذلك المتاع
عشرة دراهم وقيل أرسون درهما قالت فتزوجني رسول الله عليه السلام وأدخلني بيت زينب
أم المساكين رضي الله تعالى عنها بعد أن ماتت فإذا جرة فيها شئ من شعر وادارحي ورملة وقد ركب
أي ظرف الأدم فأخذت ذلك الشعر وطعنته ثم عصده في الرملة وأخذت الكعب فادمتها فكان ذلك

وله وربما سقط وربما زاد الوجد على المحب فقتله ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم

واطهار الحشوع والحصوع والانسكار (٣٥٨) مع سماع اسمه فكل من أحب شيئا خضع له كما كان كثير من الصحابة رضى

الله عنهم ادا ذكره
خشموا وافشعرت
جلودهم ونكوا وكذلك
كان كثير من التابعين
من بعدهم يفعلون ذلك
محبة وشوقا وتهيبا وتوقيرا
قال بعض السلف واجب
على كل مؤمن متى ذكره
أودكر عده أن يحمص
ويخشم ويتوقرو يسكن
من حركته يأخذ من
هيئته واحلاله بما كان
يأخذ به لو كان بين يديه
ويتأدب بما أدا الله به
وكان أوب السجاني
رحمه الله ادا ذكر البى صلى
الله عليه وسلم بكى حتى
ترحمه وكان جعفر بن محمد
رضى الله عنه كثير المرح
والدعابة فاذا ذكر عده
الذى صلى الله عليه وسلم
اصهر لونه وكان عبد
الرحمن بن العاصم بن محمد
ابن أنى بكر الصديق
رضى الله عنهم ادا ذكر عده
الى صلى الله عليه وسلم
ينظر الى لونه كأنه قد
زف منه الدم وقد جف
لسانه في فيه هيبه لرسول
الله صلى الله عليه وسلم
وكان عبد الله بن الربيع
رضى الله عنهما ادا ذكر
عنده الذى صلى الله عليه
وسلم بكى حتى لا يبقى
عينه دموع وكان الزهري
اذا ذكر عده الذى صلى

طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعام أهله ليلة عرسه ومات أم سلمة رضى الله تعالى عنها في ولاية
يريدن معاويه وكان عمرها أرعا وثمانين سنة ودعت بالقيع وصلى عليها أن هو يره رضى الله
تعالى عنه وقيل سعيد بن زيد وعلط قاله وذكر بعضهم أن تزوج ولدها لارضى الله تعالى عنها
انما كان العصىة لانه كان ابن ابن عمها ثم تزوج صلى الله عليه وسلم هدام سلمة رضى الله تعالى
عنها ريب بنت جحش رضى الله تعالى عنها وكان اسمها ربه فيها ما صلى الله عليه وسلم ريب أى
خشى أن يقال خرج من عنده ربه بنت عمته صلى الله عليه وسلم أميمة بنت عبد المطلب وكانت
قبله صلى الله عليه وسلم عدم مولاة زيد بن حارثة رضى الله تعالى عنها ثم طلقها فلما انقضت عدتها
روحه الله إياها أى لأنه صلى الله عليه وسلم أرسل زيد بن حارثة يحطها له عليه السلام قال زيد
ودعت اليها فغعات طهرى الى الباب فقلت ياربى بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكرك فقات ما كنت لاحد شيئا حتى أو أمرنى عروجل فارل الله فلما قضى زيد موطرا
روحنا كها فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بغيران فكات رضى الله تعالى عنها
تبعجر بذلك على سنانة صلى الله عليه وسلم وهول ان الله أنسجى إياه من فوق سبع سموات وهذا
يرد ما قيل ان أحاهما أن محمد بن جحش روحها معه صلى الله عليه وسلم قال في المور يمكن تأويل
تزوج أخيه إياها وقد ذكر مقاتل رحمه الله ان زيد بن حارثة رضى الله تعالى عنها لما أراد ان
يتزوج ريب جاء الى النى صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله أحطب على قال له من قال ريب
بنت جحش قال لأزاهات فعل إياها أكرم من ذلك بقا فقال يا رسول الله ادا كاتها أنت وقلت زيد
أكرم الناس على فعلت فقال صلى الله عليه وسلم إياها أمراة لساها ودهر يدرى الله تعالى عنه الى
على كرم الله وجهه ثم له على ان يكلم له النى صلى الله عليه وسلم فاطلق معه الى النى صلى الله عليه وسلم
وسلم فكلما فقال انى فاعل ذلك ومروسلنا يا على الى أهلها فتكلمهم ففعل ثم عاد ماره (١) بكراتها
وكراهة أخيه لذلك فأرسل اليهم النى صلى الله عليه وسلم يقول قدر صيته لكم وأقصى أن تسكجوه
فأسكجوه وساق لهم عشره دنانير وستين درهما ودرعا وجرارا وملحة وارا وأرجسين مدام الطعام
وعشره أمداد من التمر أعطاه ذلك كله رسول الله عليه السلام وأولم عليها وأطم المساكين خيرا
ولما أى وتزوجها عليه السلام هلال دى القعدة سنة أربع من الهجرة على الصحيح وهى
بنت خمس وثلاثين سنة وقيل رات في ذلك اليوم آية المحاب فانه عليه السلام لما دعا القوم
وطعدوا تنبأ عليه السلام للقيام فلم يقوهوا فلما رأى ذلك قام وقام من قام وقعد ثلاثة من رعا
الى عليه السلام ليدخل فادا القوم جلوس فلم يدخل فاد الله تعالى يأبها الذين أموا
لا دخلوا بيوت الى الأيو تكلم في ذلك المماقون وقالوا لخدم ساء الاولاد وقد تزوج امرأه
اسه أى لان زيد بن حارثة كان قال له زيد بن محمد أى لانه عليه السلام كان تنده كما تقدم فاد الله
تعالى ما كان محمد أبأحد من رجالكم وأنزل ادعوم لأنهم من حيث كان يقال له رضى الله تعالى
عنه زيد بن حارثة كما تقدم وهى أول سانه عليه السلام لحوقا به مات رضى الله تعالى عنها
بالدبة سنة عشرين ودفت بالقيع ولها من العمر ثلاث وخمسون سنة وصلى عليها عمر بن الخطاب
رضى الله تعالى عنه أى فان عمر رضى الله تعالى عنه أرسل الى ريب رضى الله تعالى عنها بالذى لها
من العطاء فسترته شوب وأمرت تنفقه فكان خمسة وثمانين درهما ثم قالت اللهم لا تدركى عاما
لعمر بعدامى هذا فماتت وهى أول من جعل على هشا بقة أى بعد فاطمة رضى الله تعالى عنها
فلا يخالف ما سبق مما ظاهره انه فعل لها ذلك وفى كلام بعضهم ان ريب هذه أول من حمل على بش

وقيل

الله عليه وسلم يغير وكان مك ماعرفته ولا عرفك وكان صهوان بن حكيم من المتعبدين المجتهدين

(١) عاد ماره في بعض النسخ ماره بنته تحتة وفى بعض موحده وكلاهما لعل بحرف عى بحره اه

فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم فلا يزال يبكي حتى يقوم الناس عنه (٣٥٩) ويتركوه ومن علامات محبته

صلى الله عليه وسلم
كثرة الشوق الى لقائه
كل حبيب يحب لقاءه
حبيه قال بعضهم المحبة
الشوق الى المحبوب وعن
معروف السرخسي رضى
الله عنه المحبة الشوق
لمشاهدة الصفات أو
مشاهدة أسرار الصفات
فيروى سلو الخصال ولو
بمشاهدة الرسول ولها
كانت الصحابة اذا اشتد
هم الشوق وأرتجفهم
لواحج المحبة قصدا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم واستشفعوا بمشاهدته
وتلدوا بالحلوس معه
والنظر اليه والتبرك به
صلى الله عليه وسلم وعن
عبيد بن خالد بن معدان
ما كان خالد يأوي الى
فراش إلا وهو يدكر من
شوقه الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم والى أصحابه
من المهاجرين والانصار
يسه بهم ويقول هم أصلي
وفعلي واليهم يحق قلبي
طال شوق اليهم فمحل
رب يقبض اليك فالقلب
إدراك طعم المحبة اشتاق
وتأججت بيران الحب
والطلب فيه ويحد صبره
عن محبته من أعظم
كباره كما قيل
الصبر يحمد في المواطن
كلها

وقيل أول من حمل على عيش فاطمة رضى الله تعالى عنها وكانت عائشة رضى الله تعالى عنها تقول في حقها هي التي كانت تساويني في المرحلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ومارأت امرأه قط خيرا في الدين وأتق الله وأصدق في حديث وأوصل للرحم وأعظم صدقة من ربيب رضى الله تعالى عنها وقال صلى الله عليه وسلم في حقها إيماناً واهة فقال لجبل يا رسول الله ما ألاقا قال الخاشع المتضرع وهي أول سائنه صلى الله عليه وسلم لحوقها به كما تقدم وقال له عليه السلام بعض سائنه أينا أسرع بك لحوقا قال أطولسك يدا فأخذن قصة يدرعنهما وفي لفظ عن عائشة رضى الله تعالى عنها فكنا اذا اجتمعنا في بيت إحدانا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم نعدأ يدينا في الجدار نتناول فكانت سوده رضى الله تعالى عنها أطولس فلما ماتت ربيب رضى الله تعالى عنها أى وكانت امرأه قصيره علموا أن المراد طول البدن بالصدقة لانها كانت تعمل وتتصدق للاحارحة وما في البحارى من أمها سودة قال ابن الجوزي علط من بعض الرواه والمحب من البحارى رحمه الله كيف لم يده عليه ولا علم بهساد ذلك الخطأ فانه قال لحوى سوده به صلى الله عليه وسلم من اعلام النبوه وكل ذلك وهم وانما هي ربيب فانها كانت أطولس يدا بالعطاء ومع الطيبي رحمه الله أنه يمكن أن يقال إن سوده رضى الله تعالى عنها أول سائنه صلى الله عليه وسلم موتا التي اجتمع عندهم وكانت ربيب رضى الله تعالى عنها عائنة وفيه أن رواية أن سائنه صلى الله عليه وسلم اجتمع عنده لم يعادهم واحدة أى فقد قال له بعضهم وفي لفظ قل له أينا أسرع لحوقا بك يا رسول الله وقد قال الامام النووي أجمع أهل السير على أن زبيب رضى الله تعالى عنها أول من مات من أرواحه صلى الله عليه وسلم بعده ثم حوربه رضى الله تعالى عنها بنت الحرث من بنى المصطلق سبت في عروه بنى المصطلق ووقعت في سهم ثابت بن قيس فكانتها على تسع أواق فأدى عليه الصلاة والسلام عنها ذلك وتروحها وقيل جاء أبوها فابتدأها ثم سحها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم وقيل إيمانها كانت ملك النجس فأعتقها صلى الله عليه وسلم وتروحها وكان اسمها بره فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية أى لما تقدم وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند مصامع بن صهوان وتقدم عن عائشة رضى الله تعالى عنها أنها قالت كانت جويرية عليها ملاحه وحلاوة لا يكاد يراها أحد إلا وقعت بنفسه وكانت بنت عشرين سنة أى وتوفيت في المدينة سنة ست وخمسين وصلى عليها مروان ابن الحكم وهو والى المدينة يومئذ وقد بلغت سبعين سنة وقيل خمس وستين سنة ثم نبأه بنت يزيد من بنى البصير وقيل من بنى قريظة وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند رجل من بنى قريظة يقال له الحكم قال الحافظ الدمي طى رحمه الله ولذلك يسميها بعض الرواه الى بنى قريظة وكانت جميلة وسيمة وقعت في سبي بنى قريظة فكانت صبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الاسلام ودينها فاختارت الاسلام فأعتقها وتروحها وأصدقها اثنتي عشرة أوقية وشا وقيل كانت موطوءة له صلى الله عليه وسلم بملك النجس أى فقد ذكر بعضهم أنه صلى الله عليه وسلم خيرها بين أن يعتقها ويتزوجها وبين أن تسكون في ملكه وعليه فتكون من السراري لا من الزوجات قال الحافظ الدمي طى والاول أهم زوجة أثبت عند أهل العلم وقال العراقي ان الثاني أى كونها سرية أضبط ودخل بها صلى الله عليه وسلم بعد أن حاصت حيضة أى وذلك في بيت أم المنذر سلمى بنت قيس التجارية سنة ست من الهجرة وعارت عليه صلى الله عليه وسلم غيرة شديده فطمعها فأكثر البكاء فراجعها صلى الله عليه وسلم وهذا مؤيد للقول بأنها كانت زوجة قيل ماتت مرجعه صلى الله عليه وسلم من حمه الوداع ودفنها بالقيع ثم أم حبيبة رضى الله عنها وهي مملوكة بنت أسيد بن مسعود بن حرب رضى الله تعالى عنهما وهي بنت عمه عثمان بن عفان هاجرت

إلا عليك فانه لا يحمد وعن زيد بن أسلم قال خرج عمر بن الخطاب رضى الله عنه ليلة يحرس فرأى مهابا في بيت وادعجوز

تنعش صوفاً وتقول على مجد صلاه الأبرار * (٣٦٠) صلى عليه الطيبون الاخيار قد كنت قواما بك بالأسحار *

بالت شعري والمذايا
أطوار
هل تحمضني وحببي
الدار
تعي النبي صلى الله عليه
وسلم جلس عمر بن
ثم قام إلى باب خيمتها فقال
السلام عليكم ثلاث مرات
وقال لها أعيدي على
قولك فأعادت بصوت
حزين وبكى وقال عمر
لأنسيه يرحم الله فقالت
وعمر فاعرفه بإعمار
(ويحك) أنه رؤيت
امرأة بعد موتها وقد كانت
مسرقة على نفسها فقيل
لها ما فعل الله بك قالت
عقرى قيل بماذا قالت
بجي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وشهوئي البطر
اليه فنوديت من اشتبه
البطر إلى حببنا يستحي
أن يذله هتانا بل جمع
بينه وبين من يحبه
ومن علامات محبته
صلى الله عليه وسلم
حب القرآن الذي أتى به
وتحلق به وإذا أردت أن
تعرف ما عندك وعند
غيرك من محبة الله ومحبة
رسوله صلى الله عليه
وسلم فاطظر بحبة القرآن
من قلبك فانه من العلوم
أن من أحب محبوا كان
كلامه وحديثه أحب
شيء اليه وعن عثمان بن
عمران رضي الله عنه قال لو طهرت قلوبنا لما شيعت من كلام الله تعالى وكيف يشيع

مع زوجها عبيد الله بن جحش إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية فولدت له حبيبة وبها كانت تكسب
وهي ربيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت في حجره رضى الله تعالى عنها وتنصر عبيد الله بن
جحش هالك ونبت هي على الاسلام رضى الله تعالى عنها وبث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي رحمه الله فزوجه صلى الله عليه وسلم بإباه وأصدقها النجاشي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مائة دينار أى والذي تولى عقد النكاح خالد بن سعيد بن
العاصي على الأصح وكلته في ذلك وهو ابن عم أبيها وقيل الذى تولى عقد النكاح عثمان بن عفان
رضي الله تعالى عنه وقيل كان الصداق أربعة آلاف درهم وجهرها النجاشي من عنده وأرسلها مع
شرحيل بن حسنة في سنة سبع وقيل تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وعليه
يحمل ما في كلام العامري أن النبي ﷺ جدد نكاح أم حبيبة رضى الله تعالى عنها بنت أبي
سفيان رضي الله تعالى عنه تطيبها لحاظه ثم صفيه رضى الله تعالى عنها بنت حبي بن أحطب سيد
بني المضير قتل مع بني قريظة كما تقدم وكانت عند سلام بن مشكم ثم خلف عليها كنانة بن أبي
الحقيق وقتل عنها يوم خيبر وتقدمت قصة قتله في خير ولم تندلأ أحد منهما واضطعاها رسول الله
صلى الله عليه وسلم لنفسه فأعتقها وتزوجها وجعل عتقها صداقا لأنه لما جمع بني خيبر جاءه
دحية الكلبي رضي الله تعالى عنه فقال يا رسول الله أعطني جارية من السبي فقال اذهب فخذ جارية
فأخذ صفية رضي الله تعالى عنها فقيل يا رسول الله إنها سيده بي قريظة والنضير لا تصلح إلا لك
فقال النبي ﷺ خذ جارية من السبي غيرها فحجبها وجزئتها له أم سلمة رضي الله تعالى عنها وأهدتها له
من الليل وكان عمرها لم يبلغ سبع عشرة سنة فأولم صلى الله عليه وسلم عليها تمر وسويق وفي لفظ
لما أصبح صلى الله عليه وسلم قال من كان عنده شيء فليجي به فيسقط طعنا فجعل الرجل يأتي
بالاقط وجعل الرجل يأتي بالتمر وجعل الرجل يأتي بالناسم لحاسوا وحاسيات وكاتولية رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعمر أس قال كانت صفة عاقلة فاضلة ودخل عليها ﷺ يوما وهي تبكي
فقال لها في ذلك فقالت لعلني أن عائشة وحفصة بالانمي ويقولان نحن خير من صفية نحن نأت
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولي لمن كيف تسكن
خير أمي وأبي هرون وعمي موسى عليهما الصلاة والسلام وزوجي محمد صلى الله عليه وسلم أى
هي بنت بي وروج بي ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنرا في وجهها فساها عن ذلك
فقال رأيت كأن القمر وقع في حجرى فذكرت ذلك لابي وتقدم في رواية أنها ذكرت ذلك لزوجها
كنانة فضرب وجهي ضربة أثرت في هذا الأثر وقال لك لتدين عنقك إلى أن تسكوني عندهم
العرب ولا ما من تعدد الواقعة فقد قال في النور لعلمها فعلاها ذلك وتقدم في رواية أنها رأت
الشمس وقعت على صدرها وتقدم أبيضوز تعدد الرؤيا أو أنها رأت الشمس والقمر في وقت واحد
وفي زمن خلافة عمر رضي الله عنه أتت جارية لها إلى عمر رضي الله عنه فقالت يا أمير المؤمنين
إن صفية تحب السبت وتصل اليهود فساها عمر رضي الله عنه فقالت أما السبت فاني لأحبه منذ
أبدلى الله به الجمعة وأما اليهود قال فيهم رجافا أصلا ثم قالت للجارية ما حلك على ما صنعت
قالت الشيطان قالت ادعي فأث حره قال الحافظ الديماطي رحمه الله ماتت في رمضان سنة خمس
وقيل سنة اثنتين وخمسين ودفنت بالبقيع وخلفت ما قيمته مائة ألف درهم من أرض وعرض وأوصت
لابن أخيها بثلاثها وكان يهودا يوز كرا لافعي رحمه الله عن إيماننا الشافعي رضي الله عنه أنها أوصت
لأخيها وكان يهودي بثلاثين ألما أى وهذا لا يعارض ما ذكرناه يجوز أن يكون من روى عنه إيماننا
لم يعتبر ما زاد على الثلاثين الذي هو ثمة الثلث وهو ثلاثة وثلث لأن ثلث المائة ثلاثة وثلثون

الحب من كلام محبوبه وهو غاية مطلوبه قال النبي صلى الله عليه وسلم (٣٩١) لعبد الله بن مسعود رضى الله عنه اقرأ

على قال اقرأ عليك
وعليك أنزل قال فاني
أحب أن أسمعه من غيري
فاستفتح وقرأ سورة
النساء حتى بلغ وكيف
إذا جئنا من كل أمة
شاهداً وجئنا بك على
هؤلاء شهيداً قال حسبك
رفع رأسه فادعنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم
تدرفان من البكا رواه
البحارى وهذا يحمد من
استنار قلبه ورق عند
سماع الكتاب العزيز
قال تعالى وإذا سمعوا
ما أنزل إلى الرسول ترى
أعينهم تفيض من الدمع
مما عرفوا من الحق قال
صاحب عوارف المعارف
أذا قلنا لله حلاوة مشربه
هذا السماع هو السماع
الحق الذى لا يختلف فيه
اثنان من أهل الإيمان
محكوم لصاحبه بالهداية
وهذا سماع ترد حرارته
على برد اليقين فتفيض
العين بالدمع لأنه تارة
يشير حزناً والحزن حار
وتارة يشير شوقاً والشوق
حار وتارة يشير ندم والندم
حار فإذا أثار السماع هذه
الصفات من صاحب
قلب مملوء ببرد اليقين بكى
وأدمع لأن الحرارة
والبرودة إذا اضطرتا
عند المام السماع بالقلب

وثلاث أو ان القائل أوصت ثلثها تجوز وأطلق على الثلاثين ثلثاً ميمونة رضى الله عنها بنت
الحارث وكان اسمها برة فمهاها صلى الله عليه وسلم ميمونة زوجها له عليه السلام عمه العباس
رضى الله عنه وهى خالة ابنه عبد الله بن عباس وأختها اسماء بنت عميس وسلمى بنت عميس وزينب
بنت خزيمه أم المؤمنين وخالة خالد بن الوليد رضى الله عنه وكانت فى الحاهلية عند مسعود بن عمرو
فغارها خلف عليها أبوهم فتوفى عنها فتزوجها صلى الله عليه وسلم وهو محرم أى كإخيه حمور
علماء المدينة فى عمرة القصاء وفى الهدى يشبه أنه صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم
خلاف لابن عباس ووجهه فى ذلك قال لأن السمعير بينهما فى النكاح وهو أبو رافع أعلم بالقصة وهو
رجل نالغ وابن عباس كان سنه نحو عشرين سنة قال ولا يخفى أن مثل هذا الترجيح موجب للتقديم
وكان ذلك سنة سبع وأقام صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثاً وبى بها سرف بعد أن أحل على ما تقدم
ومات سنة إحدى وحسين على الأصح وبلغت ثمانين سنة ودفنت بسرف الذى هو محل الدخول
بها والحاصل أن حلة من خطبه عليه السلام من النساء ثلاثون امرأة منهن من لم يعتقد عليه
ومنهن من عقد عليه وهذا القسم أيضاً من دخل به ومنه من لم يدخل به وفى لفظ حلة من عقد عليه
ثلاث وعشرون امرأة والذى دخل به منهن اثنتا عشرة فمن غير المدخول بها غزبة توفى أم شريك
العامرية وهذه قبل دخوله بها طلقها ولم يرجعها وهناك أم شريك السامية أخرى وهى خولة وأخوطة
ولم يدخل بها وهناك أم شريك ثالثة وهى الغفارية وأم شريك رابعة وهى الانصارية واختلفت فى
الرواية نفسها فقيل ميمونة وقيل أم شريك غزبة وقيل أم شريك خولة التى لم يدخل بها ورجح
القول الثانى الحصى حيث اقتصر عليه فى كتاب المومنات فقال ومنهن أم شريك واسمها غزبة وهى
التي وهبت نفسها للنبي عليه السلام فلم يقبلها على ما قاله الأكثرون فلم يتزوج حتى مات عليه
الصلاة والسلام قال ابن عباس رضى الله عنهما موقع قلب أم شريك الاسلام وهى بمكة وأسلمت ثم
جعلت تدخل على ساءق ريش سراً فتدعوهم للاسلام وترغبهم فيه حتى طهر أمرها لأهل مكة
فأخذوها وقالوا لولا قومك لعلمنا بك وفعلنا ولكننا سترك البهم قالت جعلوني على سير ليس تحتى
شيء ثم تركوني ثلاثاً لا يطعمونى ولا يسمعونى وكانوا إذا نزلوا منزلأ أوقوني فى الشمس واستطلوا
فبينما هم قد نزلوا نزلأ أوقوني فى الشمس إذا أنا بأبرد شيء على صدرى فتناولته فاداهو دلو من
ماء فشربت قليلاً ثم نزع منى ورفع ثم عاد فتناولته فشرت منه ثم رفع ثم عاد فشربت منه
حتى رويت ثم أفضت سائرته على جسدى وثيائى ولما استيقظوا إذا هم بأثر الماء على ثيائى فقالوا
انخلت فأخذت سقاء ما فشرت منه فقلت لا والله ولكن كان من الأمر كذا وكذا فقالوا لئى كنت
صادقة لديك خير من ديننا فلما نظروا إلى استيقظهم وجدوها كما تركوها فأسلموا عند ذلك وأقبلت
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فوهبت نفسها لغيرهم فقبلها ودخل عليها قال وفى ذلك أن من
صدق فى حسن الاعتماد على الله وقطع طمعه عما سواه جاءته الفتوحات من الغيب هذا كلامه وقد
كان عليه السلام أرجأ من سائه حسا سودة وصفية وجويرة وأم حبيبة وميمونة وآوى إليه
أربها عائشة وزينب وأم سلمة وحفصة وهؤلاء التسعة مات عنهن عليه السلام وقد نظمهن
بعضهم فقال توفى رسول الله عن تسع نسوة * البهن تعزى المكرمات وتنسب
عائشة ميمونة وصفية * وحفصة تتلو من هند وزينب
جويرة مع رمة ثم سودة * ثلاث وست ذكرهن ههذب
ومن جملة التى لم يدخل به النبي عليه السلام التى ماتت من الفرج لما علمت أنه صلى الله عليه
وسلم تزوج بها وهى عزاخت دحية الكبرى رضى الله عنهما التى ماتت قبل دخوله بها ومن جلنهن

ظهر أثر ذلك فى الجسد واقرع منهن المجد قال الله تعالى تقشعر من جلود الذين يخشون (٤٦ - حل - ث)

رهبهم وناره يعظم وقمه ويرتفع أثره (٣٦٢) نحو الدماغ فتتدفق منه العين بالدمع وتارة تصل أثره الى الروح فتتموح منه

الروح موجاً تكاد يضيق منه ويكون من ذلك الصباح والاصطراب وهذه كلها أحوال يحدها أربابها من أصحاب الأحوال وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه بما يرمية من ورده فتجنقه العرة ويسقط ويلرم البيت اليوم واليومين حتى يعاد ويحسب أنه مريض وكان الصحابة رضى الله عنهم إذا اجتمعوا يقولون لأنى موسى رضى الله عنه ذكرنا ربنا وقرأ وم يسمعون فكانوا يحسدون في السماع القرأى من الوجد واللذة والحلاوة والسرور أضعاف ما يجد أهل السماع الشيطاني فادا رأيت الرجل دوقه وطربه وشأته في سماع الآيات دون سماع الآيات وفي سماع الانحان دون سماع القرآن فتقرأ عليه الحتمة وهو جامد كالخجر وإذا أشد بين يديه شيء من الشعر يميل كالشوان فاعلم ان هذا من أقوى الأدلة على فراغ قلبه من محبة الله ورسوله أدام الله لنا حلاوة محبته ولا سلك لنا غير سبيل سته ورجته ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم

سوده القرشية الى خطبه اصى الله عليه وسلم فاعذرت سديها وكابوا حسنة وقبلته فقال لها حير او من حملتهن الى تعوذت منه صلى الله عليه وسلم فقالت أعود بالله منك فقال لها لقد عذت بمعاد وقد اعادك الله منى وفي لفظ عذت عظيم وفي لفظ أعاد الله في كلام بعضهم ان ساء لى صلى الله عليه وسلم ان تعلمن عليه لجالها فقل لها انه صلى الله عليه وسلم يحبه إذا دنا منك ان تقولى له أعود بالله منك ولما دنا منها قالت أعود بالله منك وفي رواية قل لها ان أردت ان تحظى عنده فتعوى بالله منه فلما دخل عليها قالت له أعود بالله منك فصرف صلى الله عليه وسلم وجهه عنها وقال ما تقدم وطلعت وأمراسمة رضى الله عنه فتعها ثلاثة أنواب وفي لفظ أنى أبو أسيد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والحوية أى اسماء بنت العاص بن أبى الحون الكندية ولما دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاها وماتت تعالأت وفي رواية فقال هى بمسك فماتت تهب الملكة نفسها للسوق فأهوى صلى الله عليه وسلم اليها لنسكت فقالت أعود بالله منك قال عدت بمعاد شرح فقال يا أبا أسيد اكسها رارقين وأخفها ناهلها وهذا هو المشهور وروى هذا الخبر عن أسيد بن أبى أسيد قال بعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى امرأة تزوجها من بلحون أى من بنى الحون فحدث بها فانزلها بالشعب فى أجزم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله جئتكم بأهلك فأناها فأهوى صلى الله عليه وسلم اليها ليقلها فقالت أعود بالله منك الحديث ومن حملتهن الى احتارت الدنيا وقيل التي كانت تلتقط العر هي المستعيدة منه ومن حملتهن قتيلة بضم القاف وفج البناء المنة فوق بنت قيس أخت الاشعث بن قيس الكندى روجه إياها أخوها وهى بحضرموت ومات صلى الله عليه وسلم قل قدومها عليه وأوصى صلى الله عليه وسلم بأن تحرقا فاشأت صرب عليها الحجاب وكانت من امهات المؤمنين وإن شأته الفراق فتكنج من شأته فاخترت الهراق فتروحها عكرمة بن أبى جهل رضى الله عنه بحضرموت فلع ذلك أبا كرى رضى الله عنه فقال هممت ان احرق عليها بنتها فقال له عمر رضى الله عنه ما هى من امهات المؤمنين ما دخلها صلى الله عليه وسلم ولا صرب عليها الحجاب وقال صلى الله عليه وسلم ما تروحت شيئا من سائى ولا زوجت شيئا من نائى الا بوحى جاني به جبريل عليه السلام من رنى عر وجل أى وعنه صلى الله عليه وسلم ان خديجة رضى الله عنها تزوجها قبل نزول الوحي أى وقد ألف فى أزواجه صلى الله عليه وسلم الحافظ الديايطى جراً فليطلب وكذا ألف فيهن الشمس الشامي وأما سراريه صلى الله عليه وسلم فأربع مارية القسطنطية أم ولده سيدنا ابراهيم وريحانة على ما تقدم وجارية وهبتها له صلى الله عليه وسلم ربيب بنت جحش رضى الله عنها وأخرى اسمها رليحة القرطية

باب ذكر المشاهير من خدومه صلى الله عليه وسلم من الأحرار
فمن الرجال أس بن مالك الأنصاري رضى الله عنه كان من أخص خدامه صلى الله عليه وسلم خدمه من حين قدم المدينة إلى وفاته صلى الله عليه وسلم عشرين كما تقدم ومن أس رضى الله عنه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أخذ أبو طلحة يعى روج أمه بيدي فاطلق بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان اسما غلام كيس فليخدمك فخرته صلى الله عليه وسلم فى السر والخصر وتقدم فى بعض الروايات ان اتداء خدمته له صلى الله عليه وسلم كان عند خروجه صلى الله عليه وسلم الى خير ومات وقد جاوز المائة وعبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه كان صاحب سواك وبعوله صلى الله عليه وسلم إذا قام صلى الله عليه وسلم ألبسه إياهما فإذا جلس جعلهما فى ذراعيه حتى يقوم وكان رضى الله تعالى عنه يمشى بالعصا أمامه صلى الله عليه وسلم حتى يدخل الحجر

او من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم تسمى من ارجوحه وقلبه وبه وسمعه تلك (٣٦٣) الكلمة حتى تصير كل شعره منه سمعا

وكل دره بصرا فيسمع
الكل بالكل ويصير
الكل بالكل ويقول

لى حبيب خياله يصب عيني
وسره في صماني مدفون
ان تذكرته فكلي قلوب
او تأملته فكلي عيون

حينئذ يستنير قلبه
ويظهر سره وتلاطم
عليه موج التحقيق
عند ظهور الراهبين
وروى برى عطف محبوبه
الدى لاشئ اروى لقلبه

من عطفه عليه ولا شيء
أشد للهية وحريقه من
اعراضه عنه ولهذا كان
عذاب أهل الدار احتجاب
رهم عنهم أشد عليهم من
العذاب الحسامي كما أن
نعم أهل الجنة رؤيته
تعالى وسماع خطابه
ورضاه واقباله أعظم من
النعم الحسامي لا حرمنا
الله ذوق حلاوة هذا
المشرب

(ومن علامات محبته
صلى الله عليه وسلم)
أن يلتذ بحسه بذكره
الشريف وبطربه عند
سماع اسمه الميب وقد
يوجب له ذلك سكرا
يستغرق قلبه وروحه
وسمعه وسبب هذا السكر
الله القاهرة للعقل
وسبب اللذات ذلك المحبوب
عليه الصلاة والسلام

أى ومع عقيب الرومي صلى الله تعالى عنه كان صاحب حاتم صلى الله عليه وسلم وعقبة بن عامر الجهمي
رضي الله تعالى عنه كان صاحب نغلة صلى الله عليه وسلم يقودها في الأسفار وكان عالما بكتاب الله
عروحل وبالفرانض فصيحاً شاعراً معهما وأبى أن يولى مصر لما وبة مرضى الله تعالى عنهما وتوفى بها
وصرف عنها أسلمة بن محمد رضي الله تعالى عنه وأسقع بن شريك صاحب راحلته صلى الله عليه وسلم
كان رضي الله تعالى عنه رحل ناقته صلى الله عليه وسلم وعنه أنه صلى الله عليه وسلم قال له ذات يوم
يا أسقع قم فارحل وقال يا رسول الله أصابني جنة ولا ماء فسكت صلى الله عليه وسلم وجاءه جبريل
عليه السلام بأية التيمم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا أسقع فيهم فأراني التيمم صريرة
لوجه وصريرة ليدن إلى المرفقين فقممت وتيممت ثم رحلت له ثم سار صلى الله عليه وسلم حتى مر بماء
فقال لي يا أسقع أمس هذا جلدك وتقدم أن سبب رول آية التيمم ضياع عقد عائشة رضي الله تعالى
عنها في بعض الغزوات وبلال مؤدنه صلى الله عليه وسلم وكان رضي الله تعالى عنه على نقائه وهو
مولي أن يكر رضي الله تعالى عنه أي لأنه الذي اشتراه وهو يعدب في الله وأعتقه كما تقدم ومن النساء
أمة الله بنت ربة وخولة ومارية أم الرباب ومارية جده المثنى بن صالح وقيل التي قبلها

باب ذكر المشاهير من مواله صلى الله عليه وسلم الدين أعقبهم

من الرجال يدين حارثة رضي الله تعالى عنها كما تقدم أن خديجة رضي الله تعالى عنها وهتته صلى
الله عليه وسلم قبل النبوة فتناه صلى الله عليه وسلم وكان يقال له ابن محمد لما نزل ادعهم لأبائهم
أى وقوله تعالى ما كان محمداً بأحد من رجالكم الآية قيل له زيد بن حارثة كما تقدم وكان حب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأهله أسامة وأخوه أسامة له أي بن أم أي ركة الحبشية رضي الله تعالى عنهم
وأبوا رافع كان قطيعاً وكان للعباس رضي الله تعالى عنها فوه هلبى صلى الله عليه وسلم ولما أسلم
العباس ونشأ رافع رضي الله تعالى عنه النبي صلى الله عليه وسلم بسلام العباس أعتقه وشقران
كان حبشياً وقيل فارسياً وكان لعبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه فوه هلبى صلى الله عليه وسلم
وسلم وثوبان وأبو محبة اشتراه صلى الله عليه وسلم ومنصرفه من الحديبية واعتقه وكان رضي الله تعالى عنه
يحبوه بالنساء قال صلى الله عليه وسلم وقد حذاهم رويدار ويدايا خشية رفقاً بالقوارير يعني النساء
لأن الحدا إذا سمعتة إلا بل أسرع في المشي فزعج الراكب والنساء يصعن من شدة الحركة وشبههن
صلى الله عليه وسلم في صفعهن بالقوارير وهي الأواني من الزجاج وراح كان أسود وسار كان نوبيا
على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي قتله العريبيون وقد تقدم أن هذا غير يسار الذي كان
دليلاً لمرية غالب بن عبد الله اللثبي إلى الميعة وسمية وكان أسود وكان لا م سامة رضي الله تعالى
عنها وروح النبي صلى الله عليه وسلم فأعتقه واشترطت عليه أن يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
معاشر وكان اسمه مهران وقيل رومان وقيل غير ذلك وإنما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
سمية لأنه حمل أمتة للصحابة رضي الله تعالى عنهم فقلت عليهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
احمل فانما أنت سفينة قال رضي الله تعالى عنه فلو حملت يومئذ وقر بهير أو بهيرين إلى أن عدسمة
ما نقل على وقيل لأنه انكسرت به السفينة في البحر فركب لواح من ألواحها فجاء ذكر أن البحر ألقاه
على أمة سبع فأقبل نحوه فقال له يا أبا الحارث أأولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخاء إلى مصر
بمنكسرتهم مشي أم إلى أقمي على الطريق ثم همهم وصري بده رأيت أنه يودعي وقيل أعا
وقع لذلك لما أضل الجيش الذي كان فيه بأرض الروم وسلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه أي

فإذا كانت المحبة قوية وأدار هذا المحبوب قويا كانت اللذة بأدراكها قوة هذين الأمرين فصور في نفسك حال فقير معدم

عاشق للدنيا أشد العشق ظفر (٣٦٤) تكثر عظيم فاستولى عليه أمنا مطمئنا كيف يكون سكره من الفرح أو من غاب عنه غلامه

لأنه صلى الله عليه وسلم هو الذي أدى عنه نجوم كتابته وفي كونه كان رقيقا ما تقدم أى والحصى الذى أهداه له القوقس الذى هو ما بورا لم تقدم كره وآخر يقال له سند روفى كلام بعضهم أعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه أربعين رقيقة ومن النساء أم أمين وأيممة وسيرين التى أهديت له ﷺ مع مارية أى وتقدم أنها اختها وذكر بعضهم أن سيرين هذه وهما رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت رضى الله عنه وتقدم أن القوقس أهدى معها قنسر وأنها أخت مارية وسيرين فهن الثلاثة أحوات وتقدم أنه أهدى إليه صلى الله عليه وسلم راحة

باب ذكر المشاهير من كتابه صلى الله عليه وسلم

فقد ذكر بعضهم أن كتابه صلى الله عليه وسلم كانوا ستة وعشرين كتابا على ما ثبت عن جماعة من ثقات العلماء وفى السير له لمرافق أنهم كانوا اثنين وأربعين منهم عبد الله بن سعد بن أبى سرح العامري وهو أول من كتب له صلى الله عليه وسلم من قریش بمكة ثم ارتد وصار يقول كنت أصر فجدد حيث أريد كان على عري رحمتهم وأقول وأعلم حكمه فيقول كل صواب وفى لفظ كان يقول اكتب كذا فأقول اكتب كذا فيقول أكتب كيف شئت ونزل فيه من أنظم بمى أفرى على الله كذبا أى ثم لما كان يوم الفتح وأمر صلى الله عليه وسلم غلبه فرارى عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه لأنه كان أحام من الرضاة أوصت أمه عثمان فغيبه عثمان رضى الله تعالى عنه ثم جاء به بعد ما طمأن الناس واستأمن له رسول الله ﷺ فصمت رسول الله ﷺ طويلا ثم قال نعم فلما انصرف عثمان قال الذى ﷺ لمن حوله ما صمت عنه الا لتقتلوه الى آخر ما تقدم ثم أسلم وحسن اسلامه ودعا الله تعالى أن يحرم عمره بالصلاة فمات ساجدا فى صلاة الصبح وقيل بعد التسليم الأولى وقيل الثانية وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعامر بن مهيرو رضى الله تعالى عنهم أى وعبد الله بن الزرهم وكان يكتب الرسائل للملوك وغيرهم قال عمر بنى فى حق ما رأيت أخشى لله منه وأبى بن كعب رضى الله تعالى عنه وهو أول من كتب له صلى الله عليه وسلم من الأنصار بالمدينة كان فى ألعاب أحواله يكتب الوحى وهو أحد الفقهاء الذين كانوا يكتبون فى عهده عليه الصلاة والسلام وثابت بن قيس بن شماس وزيد بن ثابت ومعاوية بن أبى سفيان أى وأخوه يزيد قال بعضهم كان معاوية وزيد ابن ثابت رضى الله تعالى عنهما ملازمين للكتابة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى الوحى وغيره لا عمل لها غير ذلك قال زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أعلم بالسر يا بنة قال انى لا آمن يهود على كتابى فامر بنى بنصف شهر حتى تعلمت وحديث فيه فكنت أكتب له صلى الله عليه وسلم المهم وأقرأ له كتبهم والمغيرة بن شعبة والبريد بن العوام وخالد بن الوليد والعلاء بن الحضرمى وعمر بن العاصى وعبد الله بن رواحة أى ويجد بن مسلمة وعبد الله بن عبد الله بن أبى بن سلول

باب يذكر فيه حراسه صلى الله عليه وسلم قبل أن ينزل

عليه قوله تعالى والله يعصمك من الناس

سعد بن معاذ حرسه ﷺ ليلة يوم بدر أى الليلة التى صليحتها ذلك اليوم وفى ذلك اليوم لم يحرسه صلى الله عليه وسلم الا أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه شاهرا سيفه حين دام بالعرش وفى كلام بعضهم أن سعد بن معاذ رضى الله عنه كان مع أبى بكر رضى الله تعالى عنه فى العرش يحرسانه ﷺ فى بدر ومحمد بن مسلمة رضى الله تعالى عنه حرسه صلى الله عليه وسلم يوم أحد والبريد بن العوام رضى الله تعالى عنه حرسه صلى الله عليه وسلم يوم الخندق والمغيرة بن شعبة رضى الله

بما لعظيم مدهنتين حتى أصبر بالعدم فقدم عليه من غير انتظار له بماله كله وقد كسب أصعافه ومما يقوى هذه اللذة سماع الأصوات الحسنة المطربة بالاشادات بالصعفات البوية إذ صادت محلا قالوا فلا تسأل عن سكرة السامع وسبب ذلك اجتماع لذة الالخان ولذة الاشجان فسكر الروح سكران محيا ألد وأطيب من سكر الشراب وفى الحديث أن داود عليه السلام يقوم يوم القيامة عند ساق العرش ويمجد الله فادا سمع أهل الجنة صوته اهمرت لذة يعيمهم فى لذة السماع وأعظم من ذلك إذا سمعوا كلام الرب جل جلاله وخطابه لهم فادا انصاف الى ذلك رؤية وجهه الكريم التى تغنيهم عن الجنة ويعيمها فأمرهم حينئذ لا تذكر العبارة ولا تحيط به الاشارة وهذه صفة لانج كل اذن وصيب لا تحيى كل أرض وعين لا يشرب منها كل وار وسماع لا يطرب عليه كل سامع ومائده لا يجلس عليها طميلي والله سبحانه وتعالى أعلم ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم محبة أصحابه وأهل بيته ودرجته وقراءته وذلك ان الله تعالى لما اصطفى

تعالى

صلى الله عليه وسلم محبة أصحابه وأهل بيته ودرجته وقراءته وذلك ان الله تعالى لما اصطفى

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على جميع من سواه وخصه بما فضله وجباه (٣٦٥) أعلى بركتته من اتمى اليه نسباً و

تعالى عنه حرسه يوم الحديبية وأبو أيوب الأنصاري رضى الله تعالى عنه حرسه صلى الله عليه وسلم ليلة
بني صفيية بعض طرق خير وبلال وسعد بن أبي وقاص ود كوان بن عديس رضى الله تعالى عنهم
حرسوه صلى الله عليه وسلم بوادي القرى أى وحرسه صلى الله عليه وسلم ابن أبي مرثد الغنوي في الليلة
التي كانت في صديقتها وقعة حنين حيث قال صلى الله عليه وسلم ألا رجل يحرسنا الليلة فقال أنا
يارسول الله فدعاه صلى الله عليه وسلم وبعد نزول الآية وهى والله يعصمكم من الناس ترك الحرس
﴿ باب يذكرفيه من ولى السوق في رمته صلى الله عليه وسلم ﴾

وتصدق هذه الولاية الآن بالحسنة ومتولها بالחסنة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل
سعد بن سعيد بن العاصي هذا الفتح على سوق مكة واستعمل عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه على
سوق المدينة

﴿ باب يذكرفيه من كان يضحكه صلى الله عليه وسلم ﴾

منهم عيمان كان صلى الله عليه وسلم إذا نظرائى عيمان لا يمالك نفسه أن يضحك لأنه كان مراحا
وتقدم عنه ويأتى أيضا ما وقع بينه وبين ساليط أسويط ومنهم الذي كان يحده في البحر واسمه
عبد الله وبلقب بالبحار

﴿ باب يذكرفيه أماء رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

منهم عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه كان أمين رسول الله صلى الله عليه وسلم على سائنه
وكذا أنوأسدين أسيد الساعدي كان أمينه صلى الله عليه وسلم على سائنه وهو آخر من مات من
أهل بدر رضى الله تعالى عنهم وكان ممن أضر الملائكة يوم بدر وكف بصره و بلال المؤمن رضى الله
تعالى عنه كان أمينه صلى الله عليه وسلم على بقاته ومعية قيب كان أمينه صلى الله عليه وسلم على
خاتمه الشريف

﴿ باب يذكرفيه شعراؤه صلى الله عليه وسلم ﴾

الذين كانوا يماضون عنه بشعرهم ويهجون كمار قريش حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة
وكعب بن مالك رضى الله تعالى عنهم أجمعين

﴿ باب يذكرفيه من كان يضرب الاعتناق بين يديه صلى الله عليه وسلم ﴾

وم على كرم الله وجهه والزبير والمقداد وعبد بن مسامة رضى الله تعالى عنهم وعاصم بن ثابت أى
والصالح بن سفيان رضى الله تعالى عنه ولعل المراد من كان يتكرمه ذلك فلا يأتى ما تقدم في قصة
الحارث بن سويد أنه قال لعويم بن ساعدة رضى الله تعالى عنه اصرب عنقه

﴿ باب يذكرفيه مؤدونه صلى الله عليه وسلم ﴾

وم بلال وابن أم مكتوم رضى الله تعالى عنهما بالمدينة وسعد القرط ومولى عمار بن ياسر رضى الله
تعالى عنهما ببقاء وقيل له القرط لانه لم يلقه فيه ومن قال القرطى فقد أخطأ وأبو عذوره رضى الله تعالى
عنه بمكة أى وأدن بين يديه عليه السلام زياد بن الحارث الصدائي كما تقدم وقد يقال مراد الأصل
من تكرر أداه فلا يردها وكذا لا يردها العز بن الأصم فانه أذن أيضاً بين يديه صلى الله عليه
وسلم مرة واحدة

سبية ورفع قدر من
أطاعه وكان معه بصرة
وصحبة أرم الله مودة
قراه كافة ربه وفرض
الحجة لأهل بيته المعظم
ودرسته فقال تعالى قل
لأأسألكم عليه أجراً إلا
المودة في القربى وقال
تعالى إنما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس
أهل البيت ويطهركم
تطهيراً وهذه الآية رلت
في سماء التي صلى الله
عليه وسلم بحسب سياق
الآيات التي قبلها
والتي بعدها ولكنها
دلت على ذلك في ذلك
أنه صلى الله عليه وسلم
جاء ومعه على وفاطمة
وحسن وحسين أخذ
كل مهما بيده حتى
دخل فادنى علياً وفاطمة
وأجلسهما بين يديه
وأجلس حسناً وحسيناً كل
واحد منهما على فخذه
ثم لف عليهم ثوبه وأقال
كساءه ثم تلا هذه الآية
إنما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس أهل البيت
ويطهركم تطهيراً وقال
اللهم هؤلاء أهل بيتي
وأهل بيتي أحق رواء
الامام أحمد عن وثالة بن
الأسقع رادى رواية قال
وثالة وأنا يا رسول الله من
أهلك قال وأنت من أهلى
قال وثالة وانهما أرحى

ما نرجى وروى الامام أحمد أيضاً عن أم سلمة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بيتها إذ جاءت فاطمة رضى الله

عنهما برمه فيها خزيمة ودخلت (٣٦٦) عليه بها فقال ادعى زوجك وادعك قالت فإدعى علي وحسن وحسين فدخلوا عليه

خلسوا يا كلون من
تلك الحربه ونعمه كساء
قالت وأنا في الحجره
أصلى وأرل الله عز
وجل هذه الآية إنما
يريد الله ليذهب عنكم
الرحس أهل البيت
ويطهركم تطهيرا فأخذ
فصل الكساء فحاشم
به تم أخرج يده وأومأ بها
إلى السماء ثم قال اللهم
هؤلاء أهل بيتي وحاشي
أي حاشيتي فذهب عنهم
الرحس وطهرهم
تطهيرا قالت أم سلمة
رعى الله عنها فأدخلت
رأسها من الباب فقلت
وأنا معكم يا رسول الله قال
إني أرى خيرك إلى خير
وروى مسلم عن زيد بن
أرقم رضى الله عنه قال
قام فينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم
خطيبا فحمد الله وأثنى
عليه قال أما بعد أيها
الناس إنما أنا بشر مثلكم
يوشك أن يأتي بئس رسول
رعى عز وجل فأجيبه
وإني تارك فيكم الثقيل
أولها كتاب الله عز وجل
فيه الهدى والنور
فتمسكوا بكتاب الله وخذوا
به وحث عليه ورعب فيه
ثم قال وأهل بيتي أذكر
الله عز وجل في أهل بيتي
ثلاث مرات فقبل لزيد
من أهل بيته قال بل إن ساءه
من أهل بيته قال بل إن ساءه

باب يذكر فيه العشرة المبشرون بالجنة رضى الله عنهم

وهم الخلفاء الأربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد
وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة عامر بن الجراح رضى الله تعالى عنهم أجمعين وقد نظم ذلك بعضهم
في بيت فقال لقد بشرت بعد الذي نزل * بحجة عدن مره سعداء
سعيد وسعد والزبير وعامر * وطلحة والزبير وهري والخلفاء
أي وربما أسقط بعضهم أبا عبيدة عامر بن الجراح وذكر بدل عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه
وهو عرب جدا

باب يذكر فيه حواربه صلى الله عليه وسلم

الحاء المهملة أي أنصاره الذين اشتهروا بهذا الوصف وهم الخلفاء الأربعة ووجهه ووجهه وأبو عبيدة
وعثمان بن مظعون وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وطلحة والزبير وهما أكثرهم شهرة
هذا الوصف بل هو المراد عند إطلاق حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم

باب يذكر فيه سلاحه صلى الله عليه وسلم

كان له صلى الله عليه وسلم من السيوف تسعة ومن الدروع سبعة ومن القمى ستة ومن الأتراس ثلاثة
ومن الرماح اثنا عشر ومن الحراش ثلاثة ومن الخوذات اثنا عشر وأما السيوف فسيوف ثمانية منها ثمانية
سأكتة ثم ثمانية وثلاثة وثلاثة وثلاثة وثلاثة وثلاثة وثلاثة وثلاثة وثلاثة وثلاثة وثلاثة وثلاثة
يقال له العصب أي القاطع أرسل به إليه سعد بن عباد رضى الله تعالى عنه عند توجهه صلى الله عليه
وسلم إلى بدر وسيف يقال له ذو الفقار كان في وسطه مثل فقرات الطير عظمه صلى الله عليه وسلم يوم
بدر كان للعاصم بن مائل مثل يوم بدر كما في روايات فائمه وقيته وفتح القاب وكسر الموحدة ثم مشاه
تحية سأكتة ثم عشرين مهملة معقوطة وحلقه ما سكاك اللام وفتحها أو علفاته بكسر العين فصدة وكان
لا يفارقه صلى الله عليه وسلم في حرب من الحروب ويقال إن أصله من حديدته وجدت مدونة عند
الكعبة ويعرف يقال له الصمصامة تسج الصاد المهملة واسكان الميم كان مشهورا عند العرب وهو
سيف عمرو بن معد يكرب أهده صلى الله عليه وسلم لخالد بن سعد بن العاصم حيث استعمله صلى الله
عليه وسلم على اليمن وسيوف يقال له القلعي تسج اللام تسمة إلى برج القلعة موضع بالبادية وسيوف
يقال له الحبيب تسج الحاء المهملة ثم ثمانية تحت سأكتة وهو الموت وهذه الثلاثة من سلاح بني قينقاع
مثلث الدور وسيف يقال له الرسوب تسج الراء وصم السين المهملة ثم أواسا كنة ثم موحدة أي رسوب
ويستقر في الضربة وهو أحد السيوف التسعة التي أهدتها لقبس سليمان عليه الصلاة والسلام
وسيف يقال له الحزم بكسر الميم ثم جاء سأكتة ثم ذال معجمة معقوطة القاطع وهما كما معلقين على
صنم طى والذي يقال له الغلس وسيوف يقال له القضيبي من قصبت الشتي قطعه فعيل معي فاعل أي
قاطع وأما الدروع فدرع يقال لها ذات الفضول تضم الفاء والصاد المعجمة لطلوها أرسل بها إليه
صلى الله عليه وسلم سعد بن عباد رضى الله تعالى عنه حين سار إلى بدر أي وكانت من حديد وهي التي
رهنها صلى الله عليه وسلم عند أبي الشحم اليهودي على ثلاثين صاعا من الشعير وكان الدين إلى سدة
ودرع يقال لها ذات الوشاح بكسر الواو والسين المعجمة مخمعة وفي آخره حاء مهملة ودرع يقال لها
ذات الحواشي ودرع يقال لها السفيرة بالفاء والسين وضع يصنع به الدروع قال في النور والذي
أحفظه في هذه الدروع السفيرة تضم السين المهملة والسين المعجمة السأكتة ثم ذال مهملة

ومن ثم قال آل علي وآل حمزة وآل عقيل وآل العباس قبل كل هؤلاء تحرم (٣٦٧) عليهم الصدقة قال بنم والتقلان

تثنية نقل بالتحريك كما في القاموس وهو كل شيء عيس مصون ومراد ريد بن أرقم أن لا يقتصر على الأرواح فقط بل هن مع آلها لا يشك من تدبر القرآن أن ساء التي صلى الله عليه وسلم داخلات في الآية الكريمة أعني آثار يرب الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت لأن سياق الكلام معهن ولهذا قال بعدهذا كله وادكرن مايتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة وروى الامام احمد أيضا عن أنى سعيد الحدرى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انى أوشك ان أدعى فأجيب وانى تارك فيكم الثقيل كتاب الله وعترتى كتاب الله حل بمدود من السماء الى الارض وعترتى أهل بيتى وان اللطيف الحسب أخرنى أهمأ لن يترقا حتى يردا على الخوض فاطمروا بما تحملونى فيها وعتره الرجل أهله ورهطه أى أقاربه روى الحارثى عن أنى بكر الصديق رضى الله عنه أنه قال أيها الناس ارقبوا عبادى أهل بيته أى احفظوهم فلا تؤدوم وروى الحارثى أيضا عن أنى

مفتوحة ودرع يقال لها الفصة ويقال لها السعدية بالعين المهملة مفتوحة وهما من دروع بن قينقاع يقال انها درع داود عليه الصلاة والسلام التي لاسها لقتال جالوت كما تقدم ودرع يقال لها البزاة مفتوح الموحدة ثم مشاة فوق ساكنة ممدودة قيل لها ذلك لقصرها ودرع يقال لها الحرق بالحاء المعجمة مكسورة ثم راسا كنهة ثم نوم مكسورة ثم قاف قيل لها ذلك لموئنتها وأما القسي وقوس يقال لها البصاء من شوحط وهو من شجر الخمال يتخذ منه القسي وهو من سلاح بن قينقاع وقوس يقال لها الرعاء وهوس يقال لها الصمراء من سمع وهو شجر يتخذ منه القسي ومن أعصاه السهام كسرت يوم أحد وقوس يقال لها الروراء ويقال لها السكتوم لا يحفاض صوتها إذا رمى عمأ قيل وهى التي اندقت سينها يوم أحد أى وقوس يقال لها السداد وأما الاتراس فتس يقال لها الرلوق لأن السلاح رلق عنه وترس يقال لها فتى ضم الفاء وفتح التاء انشأة فوق والفتا وترس يقال لها تمان عقاب أو كمش موضع صلى الله عليه وسلم يده الشريفة فذهب وأما المراح وريح يقال له المني وريح يقال لها المنوى ضم الميم وإسكان التاء المثلثة وكسر الواو من النوى وهو الاقامة لأن المطعون به يقيم موضعه ولا يتنقل أى وثلاث مراح أصابها من سلاح بن قينقاع يقال لأحدها المني ضم الميم وإسكان التاء المثلثة ثم بون مفتوحة وفي الاصل المني عديم النون على التاء وأما الحراب فحرفة يقال لها النبعة وحرفة يقال لها البصاء وحرفة صغيرة تشبه العكار يقال لها العمرة قال جاءها البربر رضى الله تعالى عنه من أرض الحنشة أعطاها له الجاشى رحمه الله وقائلها بين يدي النجاشى عدوا للنجاشى وطهر الجاشى على ذلك العدو وشهد بها البربر رضى الله تعالى عنه بدرا وأحدا وخيبر ثم أخذها منه صلى الله عليه وسلم مصرفة من خير فمكات تحمل بين يديه صلى الله عليه وسلم يوم العيد يحملها الال رضى الله تعالى عنه فترك بين يديه صلى الله عليه وسلم ويصلى اليها وكذا كان يصلى اليها في أسفاره أى وكان صلى الله عليه وسلم يمشى بها وهي في يده وراة يقال لها المهر وحامسة يقال لها المروكان له صلى الله عليه وسلم محبى طول فدرع أو أكثر يسير يمشى به ويعلق بين يديه على يديه يسمى الدقن كان له رأس معقعة كالصوحن وكان له صلى الله عليه وسلم قتيب من شوحط يسمى المشوق قيل وهذا القضي هو الذي كانت تداوله الخلفاء اه أى وكان له صلى الله عليه وسلم محصرة بكسر الميم وإسكان الحاء المعجمة وفتح الصاد وهي ما يمسك بيده من عصي أو مقرة تسمى العرجون ويقال لها العسيب وأما الخود جمع خود وهي ما يحمل على الرأس من الرد مثل القلابة وخود يقال لها الموشح بالميم والنالين المعجمة مشددة مفتوحة والحاء المهملة وخود يقال لها السووع بالسين المهملة والنالين المعجمة وأودات السووع

باب يذكر فيه خيله وناله وجره صلى الله عليه وسلم

كان له ﷺ سبعة أفراس وكان له ثمان من الجرار وكان له من الاصل المعدة للركوب ثلاثة فأما أفراسه ﷺ فمرس يقال له السكب شبه سكب الماء واصفا به لشدة جريه وهى أول فرس ملكه ﷺ اشتراه من اعرابي بعشرة أواق وكان اسمه عند الاعرابى الضرس أى مفتح الصاد وكسر الراء بالسين المهملة الصعب السبيء الخلق وكان أغرأى له غرة وهى يابض في وجهه مجبلا طاق اليمين كيتاى بين السواد والحمرة وقال ابن الاثير كان اسود آدم ومرس يقال له المرنج أى سمى به لحسن صهيله ماخوذ من الرجز الذى هو ضرب من الشعر وكان أبيض وهو الذى شهد له فيه خزيمة أنه ﷺ اشتراه صاحبه بعد أن أسكر بيه

بكر الصديق رضى الله عنه أنه قال لقرأ بزر رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الى أن أصل من قرأتى وروى الترمذى أنه صلى الله

و روى الامام أحمد عنه صلى الله عليه وسلم من آذى عليا فقد آذنى وأخرج الذهبي (٣٦٩) عنه صلى الله عليه وسلم من

أحب عليا فقد أحبى
وقال صلى الله عليه وسلم
العاس بن عبد المطلب
مى وأنا منه لا تؤدوا
العاس فتؤدوني من
سب العاس وقد سدى
وروى البرمذى أنه صلى
الله عليه وسلم قال للعاس
والدى يعسى يده لا يدخل
قلب رجل الايمان حتى
يحكم الله ورسوله وأخرج
البغوى أنه صلى الله عليه
وسلم قال لعقيل بن أبي
طالب انى أحبك حبين
حبا لقرااتك مى وحبا
لما كنت أعلم به من حب
عمى لك وروى الدارقطنى
أنه صلى الله عليه وسلم
قال أبو سفيان بن الحارث
ابن عبد المطلب خير أهلى
أوم خير أهلى وأخرج
الحاكم وصححه عن أبى
سعيد الخدرى رضى الله
عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا ينفضنا
أهل البيت أحد الا
أدخله الله النار وأما
أصحاب مرصون الله عليهم
فمحبتهم من محبته صلى
الله عليه وسلم وتوقيرهم
من توقيره وبرهم من ربه
فالأمم الكامل هو الذى
يحبهم ويوقرهم ويتقنى
أقوالهم وأفعالهم ويحسن
النساء عليهم ويسك عما
حصل من الاختلاف

ثم رعبا على طهرها ثم سعى وركب ثم أردف خلفه وعلية يقال لها قصة أهداها له عمرو بن عمر
الحذامى كما تقدم ووجهها عليه السلام لأن بكر رضى الله تعالى عنه أى وأصلها بعضهم إلى سبعة
وفى ريل الحفاء وفى سيرة مغلطاي كان له صلى الله عليه وسلم من الغال لدبل وقصة والى
أهداها له ابن العلاء أى فتح العين المهملة واسكان اللام والمدة فى عروة تنوك والالية وغلط
أهداها له كبرى وأخرى من دومة الحذل وأخرى من عبد الجاثى هذا كلامه وعقبة بن عامر رضى
الله تعالى عنه كان صاحب نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوده فى الأسفار وتوفى بمصر ودفن
بقرافتها وقبره معروف بها وكان واليها من قبل معاوية بعد عقبة بن أبي سفيان ثم صرف عنها بمسامة
ابن محمد وعن عقبة بن عامر رضى الله تعالى عنه قال قدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على
راحلة مده من الليل فقال أبع فأبحث فبرل عن راحلته ثم قال اركب فقلت سبحان الله على مراكب
يا رسول الله وعلى راحلتك فأمرنى فقال اركب فقلت له مثل ذلك ورددت ذلك مرا را حتى حمت أن
أعصى رسول الله عليه السلام فركت راحلته ذكره فى الامتاع وأما حمرة صلى الله عليه وسلم فسمار
يقال له بغور وجمار يقال له غير بالعين المهملة وقيل بالمعجمة وغلط قاله وكان أشبه ومات
فى حجة الوداع والأول أهداه له فروة بن عمرو الحذامى وقيل المقوقس والثانى أهداه له المقوقس
وقيل فروة بن عمرو وكذا فى سيرة الحافظ الدماطى رحمه الله والعبرة هى الغرة أى وأوصل بعضهم
حمرة صلى الله عليه وسلم إلى أربعة وتقدم أن بغورا وحده صلى الله عليه وسلم فى خير وأنه يوم مات البى
صلى الله عليه وسلم طرح نفسه فى نزع جزعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وتعدمت
قصته وما فيها وأما اله صلى الله عليه وسلم التى كان يركبها فنافقة قال لها القصواء واقة يقال
لها الحذاء ونافقة يقال لها العصاء وهى التى كانت لا تسبق فسبقته فشق ذلك على المسلمين فقال
رسول الله عليه السلام ان حقا على الله أن لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه وفى رواية ان الناس
لم يرفعوا شيئا من الدنيا الا وضعه الله عز وجل ويقال إن هذه العصاء لم تأكل بعد وفاة رسول
الله عليه السلام ولم تشرب حتى ماتت وقيل ان التى كانت لا تسبق فسبقته هى القصواء وكانت
العصاء يسبق ما صاحبها الذى كانت عنده الحاح ومن ثم قيل لها ساقية الحاح وقيل ان هذه
الثلاثة اسم لنافقة واحدة وهو المهوم من الأصل وهو وفاق فى ذلك لان الحورى رحمه الله
حيث قال ان القصواء هى العصاء وهى الحذاء وقيل القصواء واحدة والعصاء والحذاء
واحدة وفى كلام بعضهم وأما القرفلم ينقل أنه عليه السلام ملك شيئا منها أى للقنية ولا ينافى أنه
عليه السلام صحى عن سائيه بالبقر وأما غنمه صلى الله عليه وسلم فليل مائة وقيل سبعة أعز كانت
ترعاها ثم أبى عن رضى الله عنها وجاء اتخذوا الغنم فاتها بركة وكان له عليه السلام شياه بمحض اشرب لها
ومات له عليه السلام شاه فقال ما علمتم باهاها قالوا انها ميتة قال دناها بطورها واقتنى عليه السلام
الديك الا بيض وكان بيت معه فى البيت وقال الديك الا بيض صديقي وصديق صديقي وعدو
عدوى والله يحرس دار صاحبه وعشرا عن يمينها وعشرا عن يسارها وعشرا من يديها وعشرا
من خلفها وقد جاء اتخذوا الديك الا بيض فان دارا فيها ديك ابيض لا يبرها شيطان ولا ساحر
ولا الديورات حولها واتخذوا هذا الحمام القاصيص فى بيوتكم فاتها نهى الخن عن صبيانكم
وفى العرائس ان آدم قال يارب شغلت طلب الرزق لا أعرف ساعات التسبيح من أيام الدنيا
فأهبط الله ديكاً وأسمعته أصوات الملائكة بالتسبيح هو أول داعى آدم عليه السلام من
الحلق فكان الديك اذا سمع التسبيح يمن فى السماء يسبح فى الأرض فيسبح آدم بتسبيحه

الرافضة والمبدعة لما يقدح (٣٧٠) في أحدهم بل يدعى له أن ياتمس لما كان بينهم من العن أحسن الأوبلاث ويحمله

على أصوب المحارج
لأنهم أهل لذلك ولابد كر
أحدا منهم سواء لأن الله
قد أنى عليهم في كثير من
الآيات قال الله تعالى
محمد رسول الله والذين
معه أشداء على الكفار
رحماء بينهم الخ السورة
وعن الامام مالك قال
يلقى أن البصاري كانوا
إداروا الصحابة الدين
وتجوا الشام يقولون والله
لهؤلاء خير من الحواريين
واستدب الامام ذلك
من قوله تعالى ليعطيهم
الكفار تكفير الروافض
الذين يصفون الصحابة
قال لأنهم يغيظونهم ومن
عاطه الصحابة فهو كافر
واقفه على ذلك حماته
من السلف وقال تعالى
والساقون الأولون من
المهاجرين والأنصار والذين
اتبعوهم بإحسان رضى
الله عنهم ورضوا عنه
وأعد لهم جنات تجري
تحتها الأنهار خالدين فيها
أبدا ذلك الثور العظيم
وقال تعالى للفقراء
المهاجرين الذين أخرجوا
من ديارهم وأموالهم
يتنفعون فضلا من الله
ورضوانا وينصرون
الله ورسوله أولئك هم
الصادقون والذين تبوءوا
الدار والايمان من قبلهم

باب يذكر فيه صفته صلى الله عليه وسلم الظاهرة وإن شاركه فيها غيره
قال قد خلق الله تعالى أجساد الأبداء عليهم الصلاة والسلام سليمة من العيب حتى صلحت لحلول
الأنفس الكاملة وهم في ذلك متفاوتون وبيننا صلى الله عليه وسلم أصبح الأنبياء مزاجاراً كلهم
جسداً وعن أسرى الله عما مث الله بنيا الاحسن الوجه حسن الصوت وكان نبينا صلى الله
عليه وسلم أحسنهم وجهاً وصوتا انتهى وكانت صفاته صلى الله عليه وسلم الظاهرة لا تتركها حقاً نقها
وإلى هذا يشير صاحب المعربة رحمه الله تعالى بقوله
إما مثلوا صفاتك للدا * س كما مثل الحوم الماء
وتقدم بعض صفته صلى الله عليه وسلم في خبر أم معبد رضى الله عنها ووصف صلى الله عليه وسلم
أنه كان صبح الهامة أى الرأس ووصف صلى الله عليه وسلم أنه كان شامها معجها أى عطافى
الصباور والعيون بطلاً وجهه كالقمر ليلة البدر قال كان في وجهه تدوير ليس بالمظم ولا
المكتم وعن أبي هريرة رضى الله عنه ما رأيت أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأن الشمس
تجرى في وجهه وفي رواية تجرى من وجهه وعن ابن عباس رضى الله عنهما لم يقم صلى الله عليه
وسلم مع شمس قط إلا غلب ضوءه ضوء الشمس ولم يقم مع سراج قط إلا غلب ضوءه ضوء السراج
استهى أقصر من المشدب بضم الميم وفتح الشين والدال المعجمتين مشددة ثم وحده على وزن معطم
البائ الطويل في نخافة وأطول من المربوع قال وعن علي كرم الله وجهه لم يكن رسول الله ﷺ
بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد وكان رعة القوم والممغط المنتهى في الطول والمتردد
المجتمع الخلى أى القصير جدا لم يكن يماشيه أحد من الناس ينسب إلى الطول الا طاله رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاذا فارقه رسول الله صلى الله عليه وسلم سب للربعة أى لا طويل ولا
قصير عظيم الهامة أى وفي رواية صبح الرأس رجل الشعر إذا اهترقت عقيقته وفي لفظ
عقيقته وهى الشعر المعقوص ورق أى اذا اهترقت من دات نفسها ورقها أى ألقاها مفرقة
والا تركها معقوصة أى تركها على حالها لم يهرقها لم يحارز شعره شجمة أدبه ادا هو وفرة قال أى جعله
وفرة وحاصل الأحاديث أن شعره ﷺ وصف أنه حمة ووصف أنه وفرة ووصف أنه
لعة وفمرت الة بالشعر الذى يزل على شجمة الأذن والجمة الذى يزل على المنكين قال بعضهم كان
شعره صلى الله عليه وسلم بقصر ويطول بحسب الأوقات فاذا عمل عن تقصيره وصل إلى منكبيه
واذا قصره تاره ينزل عن شجمة أدبه وتاره لا ينزل عما وجاء في وصف شعره صلى الله عليه وسلم
ليس بعد ققط أى بالغ في العودة ولا رجل سسط أى بالغ في السبوط ولا ينافى ما جاء عن علي
كرم الله وجهه كان شعر رسول الله ﷺ سسطاً وعن أم هانئ رضى الله عنها كان له صلى الله عليه
وسلم أربع عذارى أى صفائر تجرح أدبه البهى من بين ضفرتين وأدبه اليسرى كذلك قال ابن
القيم رحمه الله لما صلى الله عليه وسلم رأسه الشرى بالأربع مرات انتهى أزهر اللون أى أبيض
مشرب بحمره أى وهى المراد باسمه وفي رواية كان أسمر ومن ثم جاء في رواية كان بأضه
ﷺ إلى سمرة لأن العرب قد تطلق على من كان كذلك أى يباضه إلى حمرة أسمر ومن ثم جاء ليس
بالأبيض الامتق أى شديد البياض الذى لا يحاطه حمرة كآون الحصن وعن علي كرم الله وجهه
ليس أبيض شديد الوصح وفي رواية شديد البياض ولا معارضة لأنه محمول على ما كان من جسده
تحت الثياب ومن ثم جاء أن نور المنجد هو ما كشف عنه الثوب من البدن وقيل المراد بالأمق الأخضر فقد
قيل أن الملق خضره الماء ولا بالآدم أى شديد الادمة واسع الخين أى وفي رواية معاض الجنين أى
واسعه وفي رواية كان جبين رسول الله ﷺ صلتاً أى أملت وفي رواية كان رسول الله صلى

عنهم وقد وعدهم الله بمغفرة
وأجر عظيم ووعد الله
حق وصدق لا يخلف
لا مدلل لسكاته وهو
السميع العليم وقال تعالى
لقد رضى الله عن المؤمنين
إذ يبايعونك تحت الشجرة
وقال تعالى رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه فمنهم
من قضى نحبه ومنهم من
ينتظر وما بدلوا تبديلا
روى عبد بن حميد عن
عبد الله بن عمر رضى الله
عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال أصحابي
كالبحر نأهم اقتديتم
أهديتهم وروى الترمذي
وابن ماجه وابن حبان
والحاكم عن حذيفة بن
اليمان رضى الله عنهما
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اقتدوا
بالحسين من هدى إلى
نكر وعمر ورواه الحاكم
أبضا عن ابن مسعود
رضى الله عنه وروى
البراء وأبو يعلى عن أس
رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم مثل أصحابي كمثل
الملح في الطعام لا يصلح
الطعام إلا به وقال صلى الله
عليه وسلم الله في أصحابي
لا تتخذوهم غرضا بعدى
من أحبهم فحى أحبهم
ومن أبغضهم فبغضى
أبغضهم ومن أدام فقد

الله عليه وسلم أجل الحين كما به السراح المتوقد تبالأ أنج الحاجبين سوانع من غير قرن أى بين
حاجبيه ورجة وهو البلج أى القرن بالتحريك اتصال شعر الحاجبين وورد مقرور الحاجبين أى
شعرهما متصل بالآخر لا حاجز بينهما ولا مانع لأن ذلك يحوران يكون بحسب الراى لأن الفرجة
التي كانت بين حاجبيه يسيره لانهن إلا أن دقق النظر بينهما عرق يدره العصب أى إذا عصب
امتلا ذلك العرق دما يظهر ويرتفع أقى العربى أى سائله مرتفع وسطه أى وفى وسطه احد يدا
وفى رواية دقق العربى له نور يعلوه بحسبه من لم يتأمله أشم أى مرتفعاً أذعج العينين أى شديد سواد
العينين وفى كلام بعضهم الدتج سواد العين ويقال له الاشهل وهو من فى سواد عييه حره وقد حاه
أشهل العينين وأشهل العينين أى فى ياض عييه صلى الله عليه وسلم حره وكات فى الكتب القديمة
من علامات نبوته صلى الله عليه وسلم كما تقدم أى وفى رواية أن عجل العينين أى واسعهما أهدت
الاشفار أى طوى بل هذب شعر العينين أى وعن أنى هريره رضى الله عنه أكل العينين والكحل
سواد هذب العين خلقه وعن جابر رضى الله عنه إذا طرأت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت
أ كحل فى أى عييه كحل وليس بالكحل سهل الحديث أى وفى رواية أسيل الحديث أى ليس
فى خديه تنوء وارتفع ضليع العلم أى واسعه أشد أى فى ريقه برد وعدو به ملجج الاسان أى
مفرق ما بين النباى كافى روايه أفلح العينين لأن الملجج تناعد ما بين الشايبا والراغباب وفى رواية راق
الشايبا كان إذا تكلم روى كالور يخرج من بين شايباه يهر عن مثل حب العمام أى إذا ضحك كانت
أسانه كالردوع أى هريره رضى الله عنه حسن الثغر وعن أس رضى الله عنه شممت العطر
كله فلم أشم سكة أطيب من سكرته صلى الله عليه وسلم كثر اللحية أى كثر شعرها وفى رواية
كان رسول الله ﷺ كثيف اللحية وكان يسرحها بالماء وكان له صلى الله عليه وسلم مشط
من العاج وهو اللد وقيل شىء يتخذ من طهر الساجده البحرى يقال لعظم البيل عاج أى
وليس مراد أهما أى وكان له مقراض أى مقص يقص به أطراف شاربه وفى المشكاة عن زبدن
أرقم رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال من لم يأخذ من شاربه فليس منا أى وكان ﷺ
يأخذ بالمراس من عرض لحيته وطولها وقدا لا يافى ذلك مجاه أمرى رى بأعما علقى وقص
شاربى وقال من الفطرة قص الاظفار والشارب وحلى العانة وكان ﷺ يكثر دهن رأسه حتى
كان ثيابه ثياب ريات أودهان أى وفى لفظ كان رسول الله ﷺ يكثر المع حتى يرى حاشية
نوبه كأنه ثوب زيات أودهان وليس فى شعر رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء وعن أس
رضى الله عنه أن شيب لحيته ﷺ كان فى عبقته وصدعيه متفرقا قال الحافظ ابن حجر
رحمه الله عرف من مجموع الروايات أن الذى شاب فى عبقته ﷺ أكثر مما شاب فى غيرها
وقال صلى الله عليه وسلم شيبتي هود وأخواتها فقال له أبو بكر رضى الله عنه ما أخواتها
يارسول الله قال الواقعة والقارعة وسأل سائل وإذا الشمس كورت واقتربت الساعة وفى رواية
شيبتي هود والواقعة والمرسلات وعم يساهلون وإذا الشمس كورت واقتربت الساعة وقال
صلى الله عليه وسلم من شاب شية فى الاسلام كات له يورا يوم القيامة ولعل شية ﷺ لم
يخضب وقيل كان يخضب بالحناء والكم قال ﷺ أحسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكم
ونهى ﷺ عن الخضاب بالسواد وقد تقدم ضليع العلم أى واسعه وهو مما تمدح به العرب
وتذم بصغر العلم غاض الطرف نظره الى الارض أطول من نظره الى السماء حل نظره الملاحظة
دقيق المسرة بضم الميم واسكان السين ثم راء مضمومة وهو الخيط الشعر الذى بين الصدر والسررة
كان عقه جيد مدية هى صورة تتخذ من العاج فى صماء العصاة أى وعن على كرم الله وجهه كان عقه

آدانى ومن آدانى فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك أن يأخذه وروى مسلم وغيره لا نسبوا أصحابى ولو أنى أحدكم مثل

(٣٧٢) ولا يصيفه وروى أبو يعقوب عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

أريق قصة معتدل الخلق باداءه تاسكا أى دولج مفاك مسك بعضه بعضا ليس مستوحى اللحم سواء البطل والصدر أى مستو بهما عر بص الصدر بعيدا من المسكين صحب الكراديس وهى رؤس العظام أى ملتقى كل عظمين كالرفقين والمنسكين والركبتين موصول ما بين اللبة فتفتح اللام وتشديد الموحدة المفتوحة هو المنخر والمسر شعر يجرى كالخيط وهو المعروف فاسبق بدقيق المسر به عارى الثديين والبطن وما سوى ذلك أشعر الذراعين والمناكب وأعلى الصدر طويل الرزدين أى عظم الذراعين رحب الراحة أى واسعها قال أس رضي الله عنه ما مسست حريرا ولا دياحا ألين من كف رسول الله ﷺ سائل الأصابع أى طولها شئ الكهفي والقدمين أى يميلان الى الغلط وذلك بمدوح فى الرجال مذموم فى النساء أى وكات سامة يده صلى الله عليه وآله وسلم أطول من الوسطى قال ابن دحية رحمه الله وهذا طيل يقيم ولم يقله أحد من ثقات المسلمين أى وأما كاردك فى الأصابع قدميه ﷺ وهو فى ذلك كرهه من الناس وفى رواية مهوس بالمهمل والمعمجة العقب أى قليل لحم القدمين سبط العظام أى ممتد هالسا سواء فى رواية سبط العصب وهو كل عظم فيه مخ حصان الاحصين يدوعهما الماء أى يتحافى أحص القدم وهو وسطه أى شديد التحافى عن الأرض مسيح القدمين أى أملسهما وهذا بواقى رواية إذا طوىء قدمه وطوىء نكها ليس له أحص إذا زال رال تقفلا أى رفع رجله قوه ويحطو نكها أى يتأيل الى قدامه وقيل يمشى شمالا كالختال ولا يدم إلا من نكها لامن كان ذلك جلبة له ويمشى هوا أى رفق ووقار دون عجلة دريع المشيه أى واسعها إذا مشى كما بما ينحط من صب أى ود كفى سفر السعادة أن هذه المشية مشيه أصحاب المهمة العلية ومن قله حتى وإن هذا النوع من المشى يسمى مشى الهويبا المذكور فى قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هواء وهو أعدل أنواع المشى لأن الماشى إمامته أن يمشى كالخشعة أوطاش يزجج وهذا النوعان فى غاية القبح لأن الأول يدل على الخمول وموت القلب والثانى يدل على خفة الدماغ وقلة العقل ثم قال وأنواع المشى عشرة هذه الثلاثة منها وذكر ناقها وكان صلى الله عليه وآله وسلم إذا التفت الفت جميعا أى سائر جسده ولا يولى عمقه كما يفعل أهل الخفة والطيش بمح السلام أشداؤه ويحمله بأشداؤه لا يقال قد قدم ﷺ المتشددين لا ناقول المراد منهم من يكثر الكلام من غير احتياط ولا حذر ومن يولى أشداؤه استمرعا لاس وكان صلى الله عليه وآله وسلم يتكلم بمواعم الكم أى بالسلام القليل الالفاظ الكثير المعانى فصلا لا فصول فيه ولا تفصيل قال ﷺ أعطيت جوامع الكم واختصرنى السلام إحتصارا قال ومن تلك الكلمات لاخير فى صحة من لا يرى لكه بل ماترى له ما هالك امرؤ عرف قدر نفسه رحم الله عبدا قال خير أفعن أوسكت وسلم دوا لوجيب لا يكون عند الله وجهها خير الأمور أوسطها السعيد من وعط غيره انتهى اذا أشار أشار نكها كلها وإذا تعجب فلها وإذا تحدث قارب يده اليمنى من اليسرى فصر بها يام اليمنى راحة اليسرى أى ورما يسبح عند العجب ور بما حرك لراسه وعص شفه ورما صر بيده على خده ورما سكت الأرض هود وإذا غضب أعرص بوجهه أى وكان صلى الله عليه وآله وسلم إذا غضب أهر وجهه الشريف وكان اذا اشتد وجده أكثر من مس لحيته وفى روايه اذا اشتد غضبه مسح بيده على راسه ولحيته وتنفس الصعداء أى تنفس طويلا وقال حسنى الله وم الوكيل جل أى معط ضحكك التسم وكون معط ضحكك ذلك لا ينافى أنه ﷺ ضحك غير مامره حتى بدت نواجزه وكان ﷺ إذا جرى به الصلح وضع يده على فيه قال وكان أكثر أحواله صلى الله عليه وآله وسلم يمشى متعلا ور بما مشى ﷺ حافيا وكان صلى الله عليه وآله وسلم لا يأكل من هدية أهديت اليه حتى يأكل منها صاحبها أى بعد أن أهديت اليه ﷺ الشاة

أحد دها ما بلغ مد أحدهم من سب أصحابى فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وروى الطبرانى عن ابن مسعود رضى الله عنه اذا ذكر أصحابى وأمسكوا وروى الديلمى عن جابر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ان الله اختار أصحابى على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين واختار لى منهم أربعة أنا بكر وعمر وعثمان وعليا فاعلم خير أصحابى وفى أصحابى كلهم الخير وروى الطبرانى عن أنى سعيد الحدرى رضى الله عنه صر فوعا من أحب عمر فقد أحبى ومن أبغض عمر فقد أبغضى قال الامام مالك رضى الله عنه وغيره من بعض الصحابة وسهم فليس له فى فيه المسلمين حوى وقال عبد الله بن المبارك خصلتان من كانا فيه نجا الصديق وحبا أصحابى صلى الله عليه وآله وسلم وقال أيوب السخيتانى رحمه الله من أحب أنا نكر فقد أقام الدين ومن أحب عمر فقد أوصح السليل ومن أحب عثمان فقد استضاء نور الله ومن أحب عليا فقد أخذ بالعروة الوثقى ومن أحسن الناس على أصحاب عبد صلى الله عليه وآله وسلم فقد برىء من النفاق ومن أبغض

احدا منهم فهو متدع مخالف للسنة والسلف الصالح وأحاف ان لا يصعد له عمل (٢٧٣) الى السماء حتى يحجم جميعا ويكون

قلسه سليما وروى
الطبراني عن سهل بن
يوسف بن سهل بن أحي
كعب بن مالك عن أبيه
عن جده قال لما قدم
البي صلى الله عليه وسلم
من حجة الوداع المدينة
صعد المنبر فحمد الله وأثنى
عليه ثم قال أيها الناس اني
راص عن أبي بكر فاعرفوا
له ذلك أيها الناس اني
راص عن عمر وعثمان
وعلي وطهحة والبر وسعد
وسعيد وعند الرحمن بن
عوف رأيت عبيدة فاعرفوا
لهم ذلك أيها الناس ان
الله عمر لاهل بدر
والخديجة احفظوني في
أصحابي وأصحابي واختاني
لا يظلمكم أحد منهم
بمطلبة فانها مظنة
لأنه في القيامة عدا
وقوله اصحابي هم آباء
زوجاته كانوا بكر وعمر
وأبي سفيان رضى الله
عنه وقوله اختاني هم
أرواح شاته كعثان
وعلى وأبي العاص بن
الربيع رضى الله عنه
وروى أبو يعقوب عن أس
رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم احفظوني في
أصحابي واصحابي فانه من
حفظني فيهم حفظه الله
في الدنيا والآخرة ومن لم
يحفظني فيهم تحلى الله عنه
ومن تحلى الله عنه يوشك

المسمومة وكان صلى الله عليه وسلم يأكل ثلاث أصابع ويلعقهن اذا فرغ يلحق الوسطى ثم التي يلها
ثم الاهام وقال ان لعن الاصاب ركة وكان صلى الله عليه وسلم يأمر أصحابه بلعق الصخرة ويقول انكم
لا تدرورون في أطعامكم الرككاه ونحن نوضح بعض هذه الصفات الطاهرة بعبارة واضحة قريبة
للفهم فيقول كان صلى الله عليه وسلم عظيما معطاء في الصدور والعيون كبير الرأس لان كبر
الرأس يدل على كثرة العقل عاليا وجهه كالقمر ليلة الدلول جسد الذي ليس تحت الثياب أبيض
مشرب بجمه طويل الحاجبين مع دقة ما بينهما حال من الشعر وهو الملح وضده القرن وهو ان
يتصل شعر أحدهما بالآخر بين حاجبيه عرق اذا عصب اتفخ طويل الالف مع حذب في وسطه
ودقة في طرفه ليس في حده ارتماع لان العرب تدم به في عيابه شككة وهي بياض وجره شديد سواد
العين مع اتساعها الم لا سعة المم تدك على الفصاحة بين ثيابه والراعات فرجة ويقال لها
الفلج كثير شعر اللحية شبه قارب عمقه كالإبريق الفضة اذا مشى مال الى امامه

باب يذكر فيه صفته صلى الله عليه وسلم الناطقة وان شاركه فيها غيره

كان صلى الله عليه وسلم سهل الخلق لين الحاسب ليس بنطولا غليظ ولا صاحب ولا غاش ولا عياب
ولا مراح أى كثير المراح ولا نافي ماروى كان صلى الله عليه وسلم يمارح أصحابه قال وقد جاءني
لأمرح ولا أقول الاحقا لكن جاء عن عائشة رضى الله عنها كان رسول الله ﷺ مراحا
وكان يقول ان الله تعالى لا يؤاخذ المراح الصادق في مراحه وجاء عن بعض الصحابة رضى الله عنهم
ما رأيت أحدا أكره مراحا من رسول الله ﷺ وعن ابن عباس رضى الله عنهما كانت
في النبي صلى الله عليه وسلم دعاة وعن بعض السلف كان للنبي صلى الله عليه وسلم مهابة فكان
يسبط اللسان بالدعاء قال ﷺ لعنته صعبة لا يدخل الحنة محوور فكنت فقال لها
وهو يصحك الله تعالى يقول يا أيها الناس اذكروا ان الله عز وجل اراد ان ينزل الرحا من
أى والعروب المنتحبة لروحها التي تقول وتفعل ما تنهج به شهوته اياها وارتاكا من ولدن في
يوم واحد لا من يكن ثبات ثلاث وثلاثين سنة وجاءه صلى الله عليه وسلم رجل وطالب ان يجعله على
نعم فقال لا انا حاملك على ولدا لاقه فقال يا رسول الله ما صنع ولد لاقه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهل تلد الابل الا البوق وقد أتى اربهر وفي لفظ راهر وكان يهدي للنبي ﷺ
الهدية من البادية فكان كلما قدم من البادية يأتي معه طرف وهدية لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فيحبره رسول الله ﷺ اذا أراد ان يخرج وكان صلى الله عليه وسلم يقول راهر
باديما ويخص حاصرره وفي لفظ اكل حاصرر ما يذوقه اى لجد راهر وكان صلى الله عليه وسلم يحبه
جاءه يوما وهو يبيع مباعه في السوق وكان رجلا دميما فاحتضنه من خلفه فقال أرسلني من هذا
فاما عرف ام رسول الله صلى الله عليه وسلم صار يتمكن ظهره من صدره اشرب عليه الصلاة
والسلام وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شترى العبد فقال يا رسول الله تحدي كاسدا
فقال رسول الله ﷺ ولكن عند الله لست كاسدا أو قال أنت عبد الله عال ويجوز ان
يسكون ﷺ جمع بين هذين اللطيفين وكل روى ما سمع منهما وعن عائشة رضى الله
عنها قالت خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره وأجارية لم أحل اللحم فقال
ﷺ للناس تهمدوا فتقدموا ثم قال لي تعالى حتى أساقك فساقتك فسقتك فسكت
حتى اذا حلت اللحم وكسا في سفره أخرى قال صلى الله عليه وسلم للناس تقدموا فتقدموا ثم
قال لي تعالى حتى أساقك فساقتك فسقتك فسكتك ويقول هذه تلك

أن يأخذه وروى سعيد بن منصور عن النبي ﷺ من حفظني في أصحابي كنت له حافظا يوم القيامة وروى الطبراني

من حطفي في أصحابي ورد على (٣٧٤) الحوض ومن لم يحطفي في أصحابي لم يرد على الحوض ولم يردني الامن بعد وروى عن

وعن أس رضى الله عنه قال دخل صلى الله عليه وسلم على أمي ووجد أخى أبا عمير حزيناً فقال يا أم سلمة ما بال أبا عمير حزيناً فقال يا رسول الله مات بعيره تعي طيراً كان يلعب به فقال صلى الله عليه وسلم ما فعل البعير وكان كما رآه قال له ذلك وعن عائشة رضى الله عنها قالت أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بجزيرة طيحتها فقلت لسودة والنبي صلى الله عليه وسلم بي وبينها كلى فأنت فقلت لها كلى كلى أولاً لطحي وجهك فأنت فوضعت يدي فيها فطليت وجهها فصحك صلى الله عليه وسلم وأرخى خده لسودة وقال الطحى وجهها فطاحت وجهي فصحك النبي صلى الله عليه وسلم وأى وقال صلى الله عليه وسلم وما العائشة ما أكثر بياض عيناك انتهى وكان صلى الله عليه وسلم يتغافل عالا يشبه قدر تركه منه من ثلاث الرياه والا كبار وما لا يعيه وترك الناس من ثلاث كان لا يدم أحد أو لا يعيره ولا يطاب عورته وكان صلى الله عليه وسلم يقابل السبيئة بالحسنة ولا يذم دواق ولا يمدحها والدواق الشيء يقال ما دقت دواق أى شئنا من طعام أو شراب وعن عبد الله بن أبى بكر رضى الله عنهما عن رجل من العرب قال رحمت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وفي رجل من أهل كنيمة وطوت بها على رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فمعنى محبة سوط في يده وقال سم الله وأجعتني قال فت لفسى لأنما أقول أو حجت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أصبحنا أدار رجل يقول أين ولان فاطلقت وأنا محجوف فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم انك وطئت سملك على رجلي بالامس فأوجعتني فمعجنتك بالسوط فهدى ثمانون بحجة خذها بها لمارل قوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهل قال له جبريل عليه السلام أى بعد أن سأله صلى الله عليه وسلم في ذلك انك عرو رجل يأمر لك أن تصل من قطعك وتعطى من حرملك وتعو عن طلبك وفي الحديث لا ينال عند صريح الإيمان حتى يكون كذلك وفي الحديث أن ذلك أفضل أهل الدنيا والآخرة وكان صلى الله عليه وسلم لا يتكلم إلا بما يروحوناه ويصير للعرب على الحفوة في المنطق والمسئلة لا يقطع على أحد حديثه ولا يكلم في غير حاجة يعظم العمة وان دقت لا يغصب لنفسه ولا يتصر لها وما يغصب اذ تعرض للحق شئ وعنده عصمه لذلك لا يشبه شئ عن الاتصاليه ويكرم كرم كل قوم ويولى عليهم ويتعد أصحابه ويسأل عنهم فان كان غائبا دعاه وان كان شاهداً أراه وان كان مريضاً عادوه ويسأل الناس عالا الناس فيه أفضل الناس عنده أعمهم بصيحة وأعظمهم عنده منزلة أحسبهم هو أساءه لا مجلس ولا يقوم الا عن ذكر وادانتهى الى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك ويعطى كل واحد من جلسائه نصيبه حتى لا يحسب جلسائه أن أحدًا أكرم عليه منه من جلسائه أو أدامه الحاجة صار به حتى يكون هو المنصرف عنه من سأله حاجة لم يرد له إلا بها أو يمسور من القول عنده الناس في الحق سواء مجلسه مجلس حلم وحياة لا ترفع فيه الاصوات ولأنه ارعون عنده الحديث اذا تكلم أطرق جلساؤه كما على رؤسهم الطير أى على غابة من السكون والوقار لأن الطير لا تكاد تقع الا على ساكني وادانته تكلم عنده أحد استصواه حتى يرفع من حديثه أى لا يقطع معصم على بعض حديثه يضحك بما يضحكون ويعجب مما يعجبون فقد ذكر أن أبا بكر رضى الله عنه خرج تاجر إلى مصر ومعه نعيان ابن عمرو والاصارى وسوط بن حرمة وكلاهما بدرى وكان سوط على راد إلى بكره جاءه بهان وقال له اطعمني فقال لا حتى يأتى أبو بكر وكان بهان رجلاً مصعباً كما زاحيه دعابة وله أخبار ظريفة في دعائه وقال لسوط لأعطيك فذهب الى ناس وفي رواية فمروا بقوم فقال لهم بهان تشترون منى عبداً لى قالوا نعم قال انه عبد له كلام وهو قائل لك لست بعبد أمارجل حرفان كان اذا قال لك هذه تركتموه فلا تشروه ولا تفسدوا على عدى قالوا لا بل يشتريه ولا ينظر في قوله فاشتروه منه هشة فلائص

كعب الاحبار ليس أحد من أصحاب عبد صلى الله عليه وسلم الا وله شعاة يوم القيامة قال سهل بن عبد الله النسرى رضى الله عنه لم يؤمن بالرسول من لم يوقر أصحابه فسأل الله دوام محبتهم والتوفيق لطريقهم والصور شفاعتهم والله سبحانه وتعالى أعلم باب في ذكر وقاته صلى الله عليه وسلم وهذا الباب مصمونه يكسب المدامع من الاجسام ويحلب الفحائج لآثاره الاحزان ويلب بيران الموجد على اكاد دوى الايمان ولما كان الموت مكرهاً بالطلع لما فيه من الشدة والمشقة العظيمة لم يمت من الانبياء حتى يخبر وقد عرف الله النبي صلى الله عليه وسلم اقتراب أجله برول سورة اذ جاء نصر الله والفتح فان المراد من هذه السورة انك يا عبد اذ فتح الله عليك الدار ودخل الناس في دينك الذى دعوتهم اليه أو اذ جاف قد اقترب أجلك فتنبأ للقائنا بالتحميد والاستغفار فانه قد حصل مقصود ما أمرت به من أداء الرسالة والتبليغ وما عندنا لك خير من الدنيا فاستمدد للقله النسا

لجبريل بعيت الى موسى فقال له جبريل وللأخرة خير لك من الأولى وروى (٣٧٥) البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري

رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال إن عدا خيرته الله بين أن يؤتیه رهرة الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده فبكى أبو بكر رضي الله عنه وقال يا رسول الله فدينك بأثنا وأموها تناقل فمحبته وقال الناس اطروا الى هذا الشيخ يحمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عدا خيرته الله بين أن يؤتیه من زهرة الدنيا ماشاء وبين ما عند الله وهو يقول فدينك بأثنا وأموها تناقل فكان رسول الله هو الخير وكان أبو بكر أعلما به فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن أمن الناس على في صحبته وماله أبو بكر رضي الله عنه فلو كنت متخذاً من أهل الأرض خليلاً لاتخذت أبا بكر ولكن اخوه الاسلام لايتقي في المسجد خوفاً ولا اسدت الا خوفاً أن يكره رضي الله عنه وما زال صلى الله عليه وسلم عرض باقتراب أجله في آخر عمره حتى مرض وكان مرضه في أواخر شهر صفر وكات مدة مرضه ثلاثة عشر يوماً وكان ابتداء مرضه يوم السبت وقيل الاثنين وقيل

فاقل لها يسوقها وأقبل بالقوم حتى عقلمها ثم قال دونكم هو هذا الخاء القوم له وقالوا له قد اشتربناك فقال هو كاذب أبارجل حروفي رواية أنهم وضعوا عمامته في عنقه فقال لهم إنه يتهرأ واست بعده فقالوا له قد أخبرنا بحرك فطر حوا الحل في عنقه ودعوا به ولم يسمعوا كلامه فاء أبو بكر رضي الله عنه فأخبره خبره فذهب هو وأصحابه واتبعوا القوم وأخبرهم به بمح وردوا عليهم القلائص وردوا سليطاً منهم فلما أقدموا على رسول الله ﷺ أخبروه الخبر فصحك من ذلك رسول الله ﷺ حولاً كاملاً لأن سمر أنى بكر رضي الله عنه كان قل وفاته ﷺ عام ووقع لتعيان هذا أنه من بجرمة بن نوفل رضي الله عنه وقد كف بصره وهو يقول ألا رحل بقري حتى أبول فأخذ بيده يعان فلما بلغ مؤخر المسجد قال له هنا فبال فصاح الناس به فقال من قادي قيل يعان فقال لله على أن أصربه بمصاي هذه فلع يعان فأناه وقال له هل لك في يعان قال نعم قال فقم فمام معه فأتى به عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو إدارك أمير المؤمنين وهو يصلي فقال دوك الرحل جمع يديه في العصا ثم ضربه فقال الناس أمير المؤمنين فقال من قادي فميل يعان قال لا أعود إلى يعان أبداً وجاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ ودخل المسجد وأماح راحلته فمائه فقال بعض الصحابة ليعمان لو نحرمتها فأكلها فافأ قد قرمنا إلى اللحم ويغرم رسول الله ﷺ حقها فنحرها يعمان فخرج الأعرابي ورأى راحلته فصاح واعقارها يا نجد فخرج النبي ﷺ فقال من فعل هذا قالوا يعمان فأنتم إلى صلى الله عليه وسلم بسأل عنه فوجده في دار صماعة بنت الربيع بن عبدالمطلب قد اختفى في خندق ورجل عليه الحريدة فأشار إليه رجل ورمع صوته ماراً به يارسول الله وأشار بأصبعه حيث هو فأخرجه رسول الله ﷺ وقد تعمر وجهه بالتراب فقال له ما حملك على ما صنعت قال الدين دلك على يارسول الله ﷺ ثم أمرني فحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبح عن وجهه التراب ويصيح ثم غرم ﷺ ثمها وكان رضي الله عنه إذا دخل المدينة طرفه اشتراها في دمنه ثم جاء بها إلى النبي ﷺ ويقول يارسول الله هذه هدية فادأ جاء صاحبها يطلب ثمها جاء به إلى النبي ﷺ وقال لءاعط هذا ثم ما جئت به إليك فيقول له رسول الله ﷺ أولم تهدي ذلك لي فيقول يارسول الله لم يكن عدي ثمه وأحدث أن يكون لك فيصحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ويأمر بلصاحبه ثمه وكان ﷺ دائم الشر ضحكك الس أي أكثر أحواله ذلك حسماً رآه هذا الخبر فلا ينافي أنه ﷺ كان متواصل الأحران دائم الفكرو ليست له راحة فانه يحسب ما كان عند ذلك الخبر وفي كلام ابن القبر رحمه الله قد صاب الله عن الحزن في الدنيا وأساسها ونهاه عن الحزن على الكفار وعبره لما تقدم من ديه وما تأخر من أين يأتيه الحزن بل كان دائم البشر ضحكك السن كذا قال وفي كلام الامام أبي العباس بن تيمية رحمه الله ليس المراد الحزن الذي هو الالم على فوات مطلوب أو حصول مكروه فاد ذلك مهي عنه وإنما المراد به الاهتمام واليقظة لما يستقبله من الأمور وهذا مشترك بين القلب والعين وسملت عائشة رضي الله عنها عن خلقه صلى الله عليه وسلم فقالت خلقه القرآن أي ما ذكره القرآن وانك لعل خلق عظيم وانه تأدباً دابه وتحلق بمحاسنه وقد قال ﷺ سمعت أنتم مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال قال ودكر في عوارف المعارف أن في قول عائشة رضي الله عنها خلقه القرآن سراً عامضاً حيث عدت إلى ذلك عن قولها كان متحلقاً بالخلق الله ستر اللحال بلطف المقال استحياء من سبحات دى الحلال اه أي فكان ﷺ متصفاً بما فيه من الاجتهاد في طاعة الله والخضوع له والالقياد لأمره والشدة على أعدائه والتواضع لأوليائه ومواساة عباداه وارادة الخير لهم والحرص على كلهم والاحتفال لادام

الأربعاء في بيت ميمونة أم المؤمنين رضي الله عنها وقيل في بيت زينب بنت جحش رضي الله عنها وكان ينتقل في بيوت زوجاته

رضى الله عنهن على حسب (٣٧٦) ما كان في صحته ثم لما اشتد وجعه استأذن أرواحه أن يمرض في بيت عائشة رضى الله

عنها فأذن له شرح يهادى بين العباس بن عبد المطلب وعلى بن أبي طالب رضى الله عنهما حتى دخل بيت عائشة رضى الله عنها وفي الجحاري عن عائشة رضى الله عنها قالت لما دخل بيتي واشتد وجعه قال اهرقوا علي من سمع قرب لم تحل أو كبتن لملى اعبد الى الناس فأجلسناه محصب لحفصة روح الى صلى الله عليه وسلم ثم طعنا بصعب عليه الماء من تلك العرب حتى طلق يشير اليها بيده ان قد فعلت الحديث وفيه أنه قال ما أرأى أجد ألم الطعام الذي أكلت محير وهذا أو ان انقطاع اهري من ذلك السم واصابه صلى الله عليه وسلم حمى شديده روى ابن ماجه والحاكم عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم كانت عليه قطيعة فكاث الحمى تصيب من يصعب يده عليه من فوقها فقيل له في ذلك فقال إنا معاشر الأنبياء كذلك يشدد علينا اللأواء وتصاعف لنا الأجور وعن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه قال دخلت

والقيام بمصالحهم وارشادهم الى ما يجمع لهم خيري الدنيا والآخرة مع التعفف عن أموالهم الى غير ذلك من الاحلاق والصفات الكاملة التي اتصف بها صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وكان صلى الله عليه وسلم أشد الناس خشية وخوفا من الله أي ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم يقول إنا أتقاكم لله وأخوفكم منه وعن عائشة رضى الله عنها قالت أناني رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة ودخل معي في الحافي ثم قال لربي أعتمد لربي فقام صلى الله عليه وسلم فتوضأ ثم قام فصلى فبقي حتى سال دمه على صدره ثم ركع فبقي ثم سجد فبقي ثم رفع رأسه فبقي فلم يزل كذلك حتى جاءه بلال رضى الله عنه فأتته بالصلاة فقلت يا رسول الله ما يبكيك وقد عذرتك ما تقدم من ذلك وما تأخر قال أفلا أكون عدا شكورا ولم لا أفعل وقد أرسل الله تعالى على هذه الليلة ان في حلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب الى قوله سبحانه فصا عذاب النار * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أوأه من عذاب الله قبل ان لا يقع أوأه أي وعن أبي موسى الاشعري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أول من صعبت له النورة ودخل الحمام سلمان بن داود عليهما الصلاة والسلام فلما دخله وجد حره وعمه قال أوأه من عذاب الله أوأه أوأه قبل ان لا يكون أوأه أي وفي سفر السعادة لم يدخل الحمام أبدا والحمام الموجودة الآن بمكة شرفها الله تعالى المشهورة بحمام الى صلى الله عليه وسلم لعلمها بيت في موضع اعتسل فيه صلى الله عليه وسلم مرة هذا كلامه وأرسل صلى الله عليه وسلم وصيفة فأطأت عليه فقال لها لولا خوف القصاص لأوجعتك هذا السواك وما صرب صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة امرأة ولا حادما من أهله قال وعن خادمه أس رضى الله عنه ما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمر فتوايت عنه أو ما صنعته فلا معي ولا لا معي أحدهم أهله صلى الله عليه وسلم الا قال دعوه وفي انط حديثه في السفر والحضر عشرين والله ما قال لي في شيء صنعت لم صنعت هذا هكذا ولا شيء علم أصنعه لم لم تصنع هذا هكذا وهذا يدل على أنه رضى الله عنه خدمه صلى الله عليه وسلم عند قدومه المدينة وتقدم ان في بعض الروايات ما يدل على ان ابتداء خدمة أس له صلى الله عليه وسلم في فتح حبير وتقدم ما فيه ووصف صلى الله عليه وسلم في الكتب القديمة ان حمله صلى الله عليه وسلم يسقى عصيه ولا تريد شدة الجهل عايه الاحلام وقد تقدم قصته صلى الله عليه وسلم مع اليهودي الذي طلب منه وفاء ما اقترض منه صلى الله عليه وسلم قبل حلول الأجل وتغيرها وعن عائشة رضى الله عنها أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن خاشا استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم رحل فلما رآه صلى الله عليه وسلم قال نئس أخو العشرة ونئس ابن العشرة فلما جلس بطلق النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه وانسلط اليه فلما اطلق الرجل قالت له عائشة رضى الله عنها يا رسول الله حين رأيت الرجل قلت له كذا وكذا ثم تطلعت في وجهه وانسلط اليه فقال صلى الله عليه وسلم يا عائشة متى عهدتني خاشا ان شر الناس عدائهم نزل يوم القيامة من ترك الناس انقامه قال ابن طلال رحمه الله ان هذا الرجل هو عيينة بن حصص لأنه كان يقال له الاحق المطاع وهو صلى الله عليه وسلم إنما تطلق في وجهه تألما له ليسلم قومه لأنه كان المطاع فيهم وأما دمه صلى الله عليه وسلم فلا به يعلم ما يقع منه بعد فاته ارتد في زمن الصديق رضى الله عنه وحارب ثم رجع وأسلم أي وقد قيل ان سب نزول قوله تعالى ولا تطع من أعظنا قلعه عن ذكرنا الآية ان عينة هذا قال للنبي صلى الله عليه وسلم وقد قال له أسلم قال علي ان تني لي مقصورة في مسجدك هذا أكون أنا وقومي فيها ونكون أنت معي ومن تأمل سيرته صلى الله عليه وسلم مع أهله وأصحابه وغيرهم من الفقراء والأيام والارامل والصمماء والمساكين علم أنه صلى الله عليه وسلم بلغ الغاية في التواضع ورقة القلب ولين الحجاب * وعن أس رضى الله عنه أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم

في حاجة يوما فقلت والله لأذهب وفي نفسي أني أذهب فخرجت على صديان يلعبون في السوق وإدارسول الله ﷺ قد قبض ثيابي من ورأني فمطرت اليه صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فقال يا أييس اذهب حيث أمرتك فقلت نعم أنا أذهب يا رسول الله انتهى * وكان صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا وأرجح الناس علما وأعظم الناس عوا وأسجى الناس كما * وكان صلى الله عليه وسلم أجود الخير من الریح المرسلة وقال ﷺ يوما لأصحابه وقد اضطروه الى شجرة فخطفت رداءه الشريف فوقف ثم قال اعطوني ردائي لو كان لي عدد هذه العصاه بما قسمته بيشكم * وفي رواية لو أن لي مثل جبال تهامة ذهبا لقسمته بيشكم ثم لا تخدوني كدوبا ولا خيلا ولا جبابنا كما تقدم * وكان ﷺ أشجع الناس قلما وأشد ناسا وأشد الناس حياء وكان أشد حياء من البت الكر في خدرها أي بنها وسترها وكان إذا فرح غرض طرفة وإدا أخذ العطاس وضع يده أو ثوبه على فيه وخفض صوته وربما عطى وجهه بيده أو ثوبه * وكان يحب الفأل الحسن وبغير الاسم القبيح الحسن كما تقدم وربما غير الحسن بالفتح كما تقدم وكان يقول لأصحابه إذا أرسلتم لي رسولا فليكن حسن الاسم حسن الوجه من ذلك أن شخصا كان سادا ماى حادما الصم وكان يسمى عاوى بن ظالم فبينما هو عنده صممه إدا أقبل ثعلبان الى الصم ورفع كل واحد منهما رجله وبال على رأس ذلك الصم فلما رأى ذلك كسر ذلك الصم وأشد

أرب يقول الثعلبان رأسه * لقد دل من نالت عليه الثعالب

وأني رسول الله ﷺ فقال له كيف اسمك فقال عاوى بن ظالم فقال صلى الله عليه وسلم له بل أنت راشد بن عذريه * ومن هذا السياق يعلم أن الثعلبان فتح الثاء المثلثة مثنى ثعلب لا ضمها ذكر الثعالب كاقبل * ومن تغيير الاسم الفتح الحسن ما وقع له ﷺ في غزوة بدرى قردأه صر على ماء وسأل عنه فقيل له هذا اسمه ثسان وهو مالم فقال لا بل اسمه نعمان وهو طيب فانقلب عدايا و اشاره طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه ثم تصدى به فلما جاء اليه ﷺ وأخبره بذلك قال له رسول الله ﷺ ما أنت بطلحة إلا بياض قسمي طلحة الفياض * وكان ﷺ يشاور أصحابه في الأمر قالت عائشة رضى الله عنها مارأيت رجلا أكثر مشاورة للرجل من رسول الله ﷺ * وكان صلى الله عليه وسلم إذا حلف قال لا ومقلب القلوب وربما قال في يمينه واستغفر الله وإدا اجتهد في اليمين قال لا والذى نفس أبى القاسم يده وربما قال والذى نفس محمد يده وربما قال في يمينه لا واستغفر الله والذى نفس يده * وكان ﷺ أكثر الناس اعصاء عن العورات وكان إذا كره شيئا عرف في وجهه ولم يشافه أحدا بمكرهه حتى إدا بلغه عن أحد ماكرهه لم يقل ما بال فلان يقول أو يفعل كذا بل يقول ما بال أقوام يقولون أو يفعلون كذا لا يحرى بالسبئية السبئية ولكن يعفوه ويصفح أوسع الناس صدرا وأصدق الناس لهجة وألينهم عريكة وأكرمهم عشيرة مادعا أحد من أصحابه أو أهل بيته إلا قال لبيك يحالط أصحابه ويحادثهم ويداعب أى يمازح صديانهم ويحلسهم في حجره الشريف أى فقد كان ﷺ يصف أولاد عمه العباس عبد الله وعبيد الله وغيرهما رضى الله عنهم ويقول من سبق إلى فله كذا فيستقون اليه فيقعدون على صدره الشريف فيقبلهم وابتزهم ويجيب دعوة الحر والعبد والأمة والمسكين ويعود المرضى في أقصى المدينة ويشهد الخنازير ويقبل عذرا المعتذرا موضع أحدفه في أذنه إلا استمر صاغيا له حتى يفرغ من حديثه ويذهب وما أخذ أحد يده فيرسل يده ﷺ منه حتى يكون الآخذ هو الذى يرسلها وكان ﷺ يبدأ من لقىه بالسلام وبدأ أصحابه بالمصافحة لم يرقط مادأ رجله بين أصحابه بكرم من

فأعلمه بمكانهم واشفاقهم
ثم دخل عليه الفصل
فأعلمه: بثل ذلك ثم
دخل عليه على رضى الله
عنه فأعلمه: بثل ذلك
فخرج صلى الله عليه
وسلم هتوكنا على على
والفضل رضى الله عنهما
وتقدم العباس أمههم
والنبي صلى الله عليه وسلم
معصوب الرأس يحط
برجليه حتى جلس في
أسفل مرقاه من المنبر
وتار الناس إليه محمد
الله وأثنى عليه وقال أيها
الناس تلعن أسيكم
تخافون من موت نبيكم
هل حلفت بي قلى فيمن
مثاليه فأخذه يسكم إلا
انى لاحق بربى وأسيكم
لاحقون فى فوحيكم
بالمهاجرين الأولين خير
وأوصى المهاجرين وما
يهمهم فان الله تعالى
يقول والعصر إن الاسان
لبي خسر إلا الذين آمنوا
وعملوا الصالحات وتواصوا
بالحق وتواصوا بالصبر
وان الأمور تجري مادن
الله ولا يحملك استنطاء
أمر على استعجاله فان
الله عز وجل لا يعمل
مصلحة أحد ومن غالب
الله عليه ومن حادع الله
حدعه فهل عسيتم ان
توليتهم أن تهسدوا في

يدخل عليه ورما سبط لرداءه وآتته بالسواده التي تحمى ويرم عليه بالخلوس عاها ان أنى وبدعو
أصحابه أحب أسمائهم ويكنيهم ولا يجلس إليه أحد وهو يصلى الاحذف صلاته وسأله عن حاجته
فادفع عادى صلاته وطعن في الحديث الذى ورد بذلك واداسمع بكاه الصغير وهو يصلى تخورها
أى حتمها أكثر الناس شقة على حاق الله تعالى وأرأهمهم وأرحمهمهم * قال تعالى وما أرسلناك
إلا رحمة للعالمين ومن ثم رعب ﷺ الى الله تعالى أن يجعل سمه ولعنه لأحد من المسلمين
رحمة له أى اذا كان لا يستحق ذلك السبق باطل الامر وبسحقه في طاهر الامر * أى وقال
ﷺ من لا يرحم لارحم أوصل الناس للرحم وأقومهم بالوفاء وحسن العهد * وكان ﷺ
يقول إنما أنا عدا كل كبا كل العبد واحلس كما يجلس العبد وكان يركب الحمار أى ورتا
ركبه عزيا بأوربد حمله فمن أس رضى الله عنه رأيه صلى الله عليه وسلم يوما على حمار خطاهه
ليف أى وقد جاء أن ركوب الحمار راءة من الكبر * وكان يجلس على الارض وكان يشرب قائما
وقاعدا وبتعل قائما وقاعدا ويصلى مسعلا وحافيا وفي لفظ كان أكثر صلاته ﷺ في
عليه وكان يبيت التيام في شأنه كله في طوره وترحله وتعلمه وكان يحب السواك حتى لقد أحى
لنته وكان يكتحل بالآتمد عند اليوم ثلاثا في كل عين وفي لفظ ثلاثا في اليمنى ومرة في اليسرى
* وقال ﷺ عليكم ألا تمد فانه يحلو البصر ويبت الشعر وانه من خير أكل حالكم وكان
يعود المساكين ويجلس بين أصحابه ويحج صلى الله عليه وسلم على حمار حث عليه قطيعة متساوى
أربعة دراهم وقال اللهم اجعله محامروا لأرياه به ولا سمعة كما تقدم وأهدى في حجه ذلك ما نه بده
كما تقدم وكان يقلى ثوبه أى وإن كان من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن القمل لا يؤديه ويحلب
شانه ويحصف بعله وروقه ثوبه ويخدم نفسه ويعلف صاحبه وهو الرجل الذى يسي عليه الماء
ويقيم البيت * قال وعن عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل عمل البيت
وأكثر ما يعمل الحياطة ما يرى فارعا قطى بيته إما يحصف بعلا لرجل مسكين أو يحيط ثوبا
لأرملة انتهى ويأكل مع الخادم ويحمل مصاعته من السوق ويحب الطيب ويأمر به وكان يتطيب
بالمسك والغالية ويحجر بالعود والعبر والكافور ونأمر أصحابه بالمشى أمامه ويقول حولوا طهرى
للا تكثر اهدا في الدنيا ما ترك درهما ولا دينارا توفي ودعره مرهونه وتقدم اهدادات الفصول عند
يهودى وتقدمه أبو الشجيم على نفقة عياله وتقدم ان ذلك كان ثلاثين صاعا من شعير وكان الاجل
سنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اجعل ررق آل محمد قوتا ماشع ثلاثة أيام تاعا من
خير الرحي فارق الدنيا وعن العمان بن شير رضى الله عنه قال لقد رأيت نبيكم صلى الله عليه وسلم
وما يخدم الدقل مائلا بطنه * وفي رواية ماشع يومين من حزن الشعير أى ومعلوم ان ذلك اسم
هو لئلا يسي به أمتة في الاعراض عن الدنيا قالت عائشة رضى الله عنها قال لى رسول الله صلى الله عليه
وسلم انى عرض على أن يجعل لى طعنا مكية دها فقلت لا يارب اجوع يوما وأشبع يوما فأما اليوم
الذى اجوع فيه فأصرع اليك وادعوك وأما اليوم الذى أشبع فيه فأمدك وأثنى عليك * قال
صلى الله عليه وسلم مالى وللدنيا إما ما فى الدنيا كرجل سار في يوم صائف فاستطل تحت شجرة
حتى مال الى وترها ولم يرجع اليها وقال صلى الله عليه وسلم ما بالى بما رددت به عى الجوع ولم
ينحل له صلى الله عليه وسلم دق الشعير قال وعن عائشة رضى الله عنها أنها قالت والذى هت
مجدنا لالحق ما رأى منجلا ولا أكل خبزا منجولا منذ بعث الله تعالى الى ان قضى قبيل لها كيف
كتم تصنعون بالشعير قالت كسا قول أف أف انتهى أى يطير مطار وما فى عناء ولا خبزه
صلى الله عليه وسلم مرقق ولا أكل النقي من الحزوع أن رضى الله عنه قال جاءت فاطمة رضى

ان تحسنوا اليهم لم يشاطروكم في الفجار ألم يوسف والكفى الديار ألم يؤثروكم (٣٧٩) على أنفسهم وهم الحصاصة الألفن ولي

أن يحكم بين رجلين
فليقبل من محسنهم
وليتجاوز عن مسيئتهم
ألا ولا تستأثروا عليهم
ألا وانى فرط لكم وأنتم
لاحقون في الألفان
وعدكم الخوض الألفان
أحب أن يرد على عدا
فليكتب يده ولسانه إلا
فما يسعى وفي روايه
للجاري عن أس
رعى الله عنه في ذكر
هذه القصة قال مأوكر
والعاس رضى الله عهما
بجلس من محالس
الأبصار وهم يكون
فقالا ما يسيكم فقالوا
ذكر ما جلس النبي صلى
الله عليه وسلم ما ودخل
أحدهما على النبي صلى
الله عليه وسلم فأخبره
بذلك فخرج النبي صلى
الله عليه وسلم وقد نصب
رأسه نحاشية رد فصعد
المسرح ولم يصعده بعد ذلك
اليوم فحمد الله وأثنى
عليه ثم قال أوصيكم
بالأبصار فاهم كرشى
وعينى وقد هوصوا الذى
عليهم وثق الذى لهم
فاقبلوا من محسنهم
وتجاوزوا عن مسيئتهم
وقوله كرشى وعينى
أراداهم بطائته وموضع
سره وأمانه وأهم
الدين يعتمد عليهم
في أموره وقيل أراد

الله عنها كسره خير إلى الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه الكسره بإفاطة قالت قرص خبرته فلم
تظلم بسمى حتى أتيتك هذه الكسره فقال صلى الله عليه وسلم إماماً أنه أول طعام دخل دم أريك منذ
ثلاثة أيام أى فانه صلى الله عليه وسلم كان بيت الأيماني المتابعة طاولوا أكل على حوان قط أنما
كان يأكل على السهرور وما وضع صلى الله عليه وسلم طعامه على الأرض أى وحط صلى الله عليه
وسلم وما فقال والله ما مسمى في بيت مجد صاع من طعام وأما لتسعه أيات قال الحسن والله ما قالها
استقلالاً للروى والله ولكن أراد صلى الله عليه وسلم أن تأسى به أمته وعن أنى هريره رضى الله عنه
كان عمر هلال ثم هلال لا يورق في بيت من بيوت رسول الله صلى الله عليه وسلم بألا لحز ولا أطلع
فقال له أى شئ كانوا يعيشون يا أبا هريره فقال الأسود بن السائب * وعن ابن عباس رضى الله
عنه أقال والله لقد كان يأتى على آل محمد صلى الله عليه وسلم اللبالي ما يجدون فيها عشاء وعن عائشة
رضى الله تعالى عنها أهدى لنا أبو بكر شاهة قالت لا قطعها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في طامة
البيت فقال لها فأنى أما كان لكم سراح فقالت لو كان لما مسرح به أكله * وكان صلى الله عليه
وسلم لا يجمع في طبعه بين طعامين أن كل لحام يرد عليه وأن كل نمر لم يرد عليه وأن كل حرام
يرد عليه ولم يكن له صلى الله عليه وسلم الأنوب واحد من قطن وقصر الكين كمالى الرسم وطوفه مطلق
من غير أرى وفى لفظ كان قص رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعاً وقصر الطول قصير الكين
كمالى الرسم * وكان له صلى الله عليه وسلم حبة صبيحة لكين وكان له رداء طوله أربعة أذرع
وعرضه دراعان وشعر من سحر عمان * وكان له صلى الله عليه وسلم رداءية طولها سه أذرع
في عرض ثلاثة أذرع وشعر كان يلبسه في يوم الجمعة والعيدين ثم يطويان * وكان له صلى الله عليه
وسلم رداء أحصر طوله أربعة أذرع وعرضه دراعان وشعر ثداوته الخلاء * وكان له صلى الله عليه
وسلم عمامة تسمى السجاج كساها على بن أبى طالب كرم الله وجهه فكان رماطلع عليه على كرم الله
وجهه ويقول صلى الله عليه وسلم أنا كملى في السجاج مسمى عمامة التى وهبها له صلى الله عليه وسلم
وكان إذا اتم ربحى عمامة بين كفيه وكان يلبس الفلسوه اللاطئة أى اللاصقة بالرأس ودات
الأدان كان يلبسها في الحروب والفلاس الطوال ما حدثت في أيام الخليفة المنصور وكان عليه السلام
يقول فرق يساه من المشر كين العام على القلاس أى فانه صلى الله عليه وسلم كان يلبس القلاس
تحت العام ثم يلبس القلاس بغير عمامة ويلبس العام بغير قلاس وكان له صلى الله عليه وسلم
عمامة سوداء دخل يوم فتح مكة لابسها وعن حارس عبد الله رضى الله عهما قال كان للنبي
عليه السلام عمامة سوداء يلبسها في العيدين ويرحبها خلفه وخاء أن حبرى عليه السلام كانت
عمامته يوم عرق فرعون سوداء ومقدار عمامته الشريفة صلى الله عليه وسلم لم يثبت في حديث قال
بعض الحفاظ والظاهر أنها كانت نحو العشرة أذرع أو فوقها يسير وكانت له صلى الله عليه وسلم
حرقرة إذا توصح بها هداوق سمر السعادة لم يكن عليه السلام يشف أعصاءه هداوقه
بمدبل ولا ممشعة وإن أحصر والله يشتم ذلك أهده والحديث المروى عن عائشة رضى الله عها
كانت له عليه السلام شافة يشف بها هداوقه وحديث معاذ رضى الله عنه في معاه كلامها ضعيف
وقال تشيف الأعصاء من الوصوم يصح فيه حديث * وكانت له صلى الله عليه وسلم ملحفة
مورسة إذا أراد أن يدر على سائه رشا الماء أى لتظهر رانحتها * وكان يصنع قميصه ورداء
وعمامته نارعران أى وفى لفظ كان يصنع ثياباً كلها نارعران حتى العام * وعن أنى هريره رضى
الله عنه قال خرج علينا رسول الله عليه السلام وعليه قميص أحفر ورداء أصفر وعمامة صفراء وعن

الكشر الجماعة أى جماعتي وصحاتي وفى المواهب عن الواحدى سدو صله الى عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال بنى رسول الله

الله صلى الله عليه وسلم رحمه (٣٨٠) قبل موته بشهر فلما دنا العراق جمعها في بيت عائشة رضي الله عنها فقال حياكم الله

ابن أنى أوفى رضى الله عنه كان أحب الصنع إلى الرسول الله ﷺ الصفة قال الحافظ الدهياطى رحمه الله وبعارص هذه الأحاديث ماروى في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم همى عن المرعمر وفي لفظه نبي عن أن يترعرع الرجل أى وقد يقال على تقدير صحة تلك الأحاديث فهو مفسوخة أو كان ذلك من خصوصياته صلى الله عليه وسلم * وقد صرح أنه صلى الله عليه وسلم اشتري السراويل واختلف هل لبسها فقليل هم في الأوسط للطيراني ومسندي أبي يعلى عن أبي هريرة رضى الله عنه قال دخلت وبما السوق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس إلى بزار بن فاشترى سراويل بأربعة دراهم وكان لأهل السوق وران فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أوران وأرحح وأخذ رسول الله ﷺ السراويل فذهبت لأجله عنه فقال صاحب الشيء أحق بشيئه أن يجعله إلا أن يكون صعيقا يحجر عنه ويعينه أخوه المسلم قلت يا رسول الله انك لبست السراويل قال أحل في السفر والحضر وبالليل وبالنهار فأتى أمراة بالسراويل فجد شيئا سترته ومخرجه هو وشيحه صعيقا وكان ﷺ يقول اللهم توفى فقيرا ولا توفى غنيا واحشرنى في زمرة المساكين وفى لفظ آخر اللهم احببى مسكينا وتوفى مسكينا واحشرنى في زمرة المساكين فان أشقى الأشياء من اجتماع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة أتى الدنيا حضره حوله ورفعت إلى رأسها وتربت لى فقلت انى لأر يدلك لاحاجة لى بك ولو كانت الدنيا ترى عند الله حجاج هوصة ماسق الكافر منها شربة ماء انتهى وعن ابن عباس رضى الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم بيت هو وأهله الليالى المتتامة طاولا لا يحدون عشاء قال وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو تعلمون ما أعلم لصحركم قليلا ولبيكم كثيرا الفاقة أحب إلى من اليسار وعن عائشة رضى الله عنها قالت كنت أرزى له ﷺ من الخوج وأقول همى لك الغداة لو تبعت من الدنيا بقدر ما بقيوك وينع عنك الخوج فيقول يا عائشة ان اخوانى من أولى العرم من الرسل قد صبروا على ما هو أشد من هذا فصبروا على حالهم فقد صبروا على ربه فأكرمهم وأجرل نوابهم أخشى أن ترفع في معبشتى أن يقصر بى ذنوبهم فاصبر يا ماسيرة أحب إلى من أن ينقص حظى عدا فى الآخرة وما من شيء أحب إلى من اللجون اخوانى قال وقال ﷺ يا عائشة ان الدنيا لا تدنى من محمد ولا آل محمد يا عائشة إن الله لم يرص من أولى العرم من الرسل إلا بالصبر وقال فاصبر كما صبر أولو العرم من الرسل والله لأصبرن جهدي ولا قوه إلا بالله انتهى * وكان ﷺ يقول لا تنظرونى كما أطرت المصارى عيسى بن مريم فاعا ما عابدوه ولو أعد الله ورسوله وكان صلى الله عليه وسلم على غاية من الاعراض عن الدنيا وكان يصلى على الحصى وعلى الفروة المدبوعة وربما نام على الحصى فانرت في جسده الشريف وكان ينام على شيء من آدم محشو ليفا فقل لى في ذلك فقال مالى ولد يا عنة عائشة رضى الله عنها دخلت امرأه من الأنصار فراءت ذلك الأدم وفي لفظ رأت وراش رسول الله صلى الله عليه وسلم عاهه مندية فاطلقت فمعت اليه فراءش حشوه صوف فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا فقالت يا رسول الله فلاة الأنصار قد دخلت على فراءت وراشك فذهب وبعت هذا فقال رديه ولم أرده والعجيب أن يكون فى بيتى حتى قال ذلك ثلاث مرات فقال والله يا عائشة لو شئت لأجرى الله معى جبال الذهب والفضة وعنت رضى الله عنها انها كانت تفرش تلك البعانة مندية فاقين وفى بعض الليالى ربعها فام صلى الله عليه وسلم عليها ثم قال يا عائشة ما لى راسى الليلة ليس كما يكون قلت يا رسول الله ربعها قال فاعيد به كما كان * وكان صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا قال اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه أسألك من خير وخير ما صنع له وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له وكان يقول لا صحابه كلهم رضى الله عنهم اذا لبس أحدكم ثوبا فليقل الحمد لله الذى كسانى

بالسلام رحمك الله جبركم الله رزقكم الله بصركم الله رفقكم الله آراكم الله أوصيكم بتقوى الله واستحله عليكم وأحذركم الله انى لكم بدير ميب أن لاتعلاوا على الله فى بلاده وعياده فانه قال لى ولكم ملك الدار الآخرة محملا للذين لا يريدون عافى الأرض ولا فسادا والعاقبة للذين وقال أليس فى جهنم مثوى للتكبرين قلنا يا رسول الله متى أحلك قال دنا الفراق والمقلب إلى الله والى حبة المأوى قلنا يا رسول الله من يعملك قال رجال من أهل بيتى الادنى فالادنى قلنا يا رسول الله فم سكرتك قال فى ثيابى هذه وان شئت فى ثياب مصر أو حلة عجمية قلنا يا رسول الله من يصلى عليك قال اذا أنتم عسلتمونى وكهفتمونى فصعوى على سربرى هذا على شهر قبرى ثم أخرجوا على ساعة فان أول من يصلى على جزيىل ثم ميكائيل ثم اسراييل ثم ملك الموت ومعه جنود من الملائكة ثم ادخلوا على أوابا أوابا فصلاوا على وسلموا وتسلموا ولبدأ بالصلاة على رجال أهل بيتى ثم ساءهم ثم أنتم وافرأوا السلام على من عاب من أصحابى ومن تعنى على دى من يومى هذا إلى يوم القيامة قلنا

بارسول الله من يدخلك قبرك قال أهل بيتي مع ملائكة ربي وكذا رواه الطبراني (٣٨١) وقالت مائشة رضى الله عنها كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صحيح يقول انه لم يقص بي قط حتى يرى مقعده في الجنة ثم يحير فلما اشبهني وحضره القبض ورأسه على إحدى عشي عليه فلما أفأ شخص بصره نحو سقف البيت ثم قال اللهم الرفيق الأعلى فقلت إذا لا تخارنا دعوت انه حديثه الذي كان يحدثنا وهو صحيح وفي رواية انها أصغت اليه قبل ان يموت وهو مستند الى ظهره وهو يقول اللهم اعرفني وارحمي والحقني بالرفيق الأعلى وروى عبدالرزاق عن طاوس رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال خيرت بين أن أفنى حتى أرى ما ينتج على أفنى وبين التعجيل وروى ابن حبان عن أنى موسى الأشعري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أسأل الله الرفيق الأعلى الاسعد مع جبريل وميكائيل واسرايل وطاهره ان الرفيق الأعلى المكان الذي تحصل فيه المرافقة مع المدكورين وقال ابن الانبىء اراد جماعة الأبناء الذين يسكنون أعلى عليين وقيل المراد به الله تعالى يقال الله الرفيق

ما وأرى به عورتى وأتحمل به في حياتي قال وكان أرجح الناس عقلا والعقل مائة جرة تسعة وتسعون في النبي ﷺ وجزء في سائر الناس وعن وهب بن منبه قرأت في أحد وسعين كتابا أنه ﷺ أرجح الناس وأفضلهم رأيا وفي رواية وجدت في جميعها ان الله تعالى لم يعط جميع الناس من بده الدنيا الى آتائها من العقل في جنب عقله صلى الله عليه وسلم الا كحة بين رمال الدنيا وما ينزع على العقل افتناء المصائل واجتناب الرذائل واصابة الرأى وجودة القطعة وحسن السياسة والتدبير وقد بلغ من ذلك ﷺ العاية التي لم يبلغها بشر سواه وما يكاد يقضى منه العجب حسن تدبيره ﷺ للعرب الذين هم كالوحوش الشاردة كيف ساسهم واحتمل جفامهم وصبر على أدامهم الى ان انقادوا اليه ﷺ واجتمعوا عليه واختاروه على انفسهم وقالوا دونه أهلهم وآباءهم وأسائهم وهجرنا في رصاه أو طاهمنا انتهى والله أعلم

باب يدكر يومه مد مرصه ومواقع فيه وموفاته صلى الله عليه وسلم

التي هي مصيبة الاولين والاخرين من المسلمين

ذكر أنه ﷺ خرج الى البقيع في حوف الليل واستمع لهم وعن أنى مويمة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله ﷺ قال له في حوف الليل اني قد أمرت ان أستغفر لأهل البقيع فاطلق معي قال فاطلعت معه فلما وقف بين أطهرهم قال السلام عليكم يا أهل البقيع ليس لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه لو تعلمون ما حاكم الله معه أقيت الدنس كقطع الليل المظلم تبع آخرها وأهل الاحمر شمرن الأولى قال ثم أقبل على وقال يا أبا مويمة هل علمت اني قد أوتيت مما تيج خزان الدنيا والخلد فيها ثم الجمة وخيرت بين ذلك وبين لقاعربي فاخترت لقاعربي والجمة أى وفي رواية ان أبا مويمة قال له بانى أسوأى حدة مما تيج خزان الأرض والخلد فيها ثم الجمة قال لا والله يا أبا مويمة لقد احترت لقاء ربي والجمة ثم رجع ﷺ الى أهله فلما أصبح اتدى بوجهه من يومه ذلك أى ابتداء الصداق أى وفي رواية ذهب بعد ذلك الى قتلى أحد وصلى عليهم ورجع معصوب الرأس فكان ذلك بدء الوح الذي مات فيه وفي رواية رجع من جماره بالبقيع قالت عائشة رضى الله عنها لما رجع من البقيع وحدي وأنا أجد صداقا في رأسي وأنا أقول وأرأساه فقال صلى الله عليه وسلم بل أنا وأرأساه قال لو كان ذلك وأناحي واستعمر لك وأدعوك وا كفتك وأدعوك وفي لفظ وما يضرك لو مت قلتي فممت عليك وكفمتك واصلت عليك ودعوتك فقلت وأبكلاه والله انك لتحب موتى ولو كان ذلك لطلبت يومك معرسا بعض أرواجك فأتت فتمتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي ﷺ بل أنا وأرأساه لقد همت ان أرسل الى أليك وأخيك فاقص أمري وأعهد عهدي ولا يطعم في الدنيا طاعم وفي لفظ ثم قلت يا بني الله ويدفع المؤمنون أو يدفع الله وباني المؤمنون وفي رواية انها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه ادع لي أنا لك أنا بكر وأخاك حتى أكتب كتابا فاني أحاب أن يسمي متمن أو يقول قائل أنا أولى وباني الله والمؤمنون إلا أنا بكر وفي رواية لما نقل رسول الله ﷺ قال لعبد الرحمن بن أنى بكر رضى الله عنهما انتي بكتف أولوح حتى أكتب لاني بكر كتابا لا يختلف عليه فلما ذهب عبد الرحمن ليقوم قال أنى الله والمؤمنون ان يختلف عليك يا بكر قال ابن كثير رحمه الله وقد خطب رسول الله ﷺ خطبة بين فيها فضل الصديق رضى الله عنه من بين الصحبا قرضوان الله عليهم أجمعين ولعل خطبته صلى الله عليه وسلم هذه كانت عوضا عما أراد ﷺ أن يكتبه في

بعياده من الرفق والرحمة والرافة وقيل المراد به حضره القدس قال في المواهب لما

تجلى له الحق ضمنت العلاقة (٢٨٢) بيه وبين المحسوسات والحطوط الضرورية فكأن أحواله صلى الله عليه وسلم في

زيادة الترقق ولذلك روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال كل يوم لأراده فيه قرآن من الله فلا يورك لي في طلوع شمسها وكلمها فارق مقامها واتصل بما هو أعلى منه لمع الاول معي القص وسار على ظهر المحبة وبعت المطية لقطع هذه المراحل والمقامات والاحوال والسفر الى حصرة دى الحلال الذى كل شئ هالك الا وجهه قال السبلى الحكمة في احتتام كلامه صلى الله عليه وسلم بهذه الكلمة كوها تنصم التوحيد الذكر القلب حتى يستفاد منه الرخصة لميراه لا يشترط أن يكون الذكر باللسان لان بعض الناس قد يسمع من البطى ما به ولا يضره اذا كان قلبه عامرا بالدكر قال الحافظ ابن رجب وقد يروى ما يدل على انه قص ثم رأى مقعده في الجنة ثم ردت اليه نفسه ثم خير في المسند عن عائشة رضى الله عنها قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول ما منى الا تقص عنه ثم يرى الثواب ثم ترد اليه فيجبر فكنت قد حطت ذلك فاني لمسندته الى صدرى فطرت اليه حين ارتفع وطرفقت إدا والله لا يحتملنا مع الرقيق الاعلى في الجنة مع الذين أمم الله

الكتاب وفي رواية انه اجتمع عنده عليه السلام رجال فقال صلى الله عليه وسلم هلموا أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده فقال بعضهم أى وهو سيدنا عمر رضى الله عنه ان رسول الله عليه السلام قد علمه الوجع وعدم القرآن أى واما قال ذلك رضى الله عنه تخفيف على رسول الله عليه السلام فانزعت أصواتهم فأمرهم بالخروج من عنده وحامان العباس رضى الله عنه قال لعلى كرم الله وجهه لا أرى رسول الله عليه السلام يصبح من مرضه هذا فاني أعرف وحوه بنى عبد المطلب عند الموت أى وفي رواية خرج على بن ابى طالب كرم الله وجهه من عند رسول الله عليه السلام وهو فى مرضه الذى مات فيه وقال الناس يا أبا الحسن كيف أصبح رسول الله عليه السلام فقال أصبح محمد الله بارنا فاخذ بيده عمه العباس رضى الله عنه ما وقال له والله أت هذا ثلاث عدل الصوابى لا أرى رسول الله عليه السلام من وحيه هذا بعد ثلاث الامتيا فاني رأيت في وجهها ما كنت أعرفه في وحوه بنى عبد المطلب عند الموت فذهب شالى رسول الله عليه السلام فسأله فيمن هذا الأمر فان كان فينا علمنا ذلك وان كان في غيرنا كما هافاضى ما فقال على كرم الله وجهه والله لا أسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة رضى الله عنها وصار عليه السلام يدور على سائه فاشتد به المرض عدم ميمونة رضى الله عنها وقيل في بيت ربيب الله رضى الله عنها وقيل في بيت ربحانة رضى الله عنها قالت عائشة رضى الله عنها فدعا عليه السلام ساءه فاستأذنه ان يمرض في بيتي فادله وروى ما صار يقول وهو في بيت ميمونة أن انا عدا أن انا عدا يريديوم عائشة رضى الله عنها وفي البخارى يقول أين أنا اليوم أين أنا عدا استطاع ليوم عائشة رضى الله عنها فادله ارواحه ان يكون حيث شاء فكان في بيت عائشة وفي رواية عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى النساء في مرضه واجتمع وقال انى لا أستطيع أن أدور بيكى فارأى ان نادى فاكون في بيت عائشة فعانت فادله قالت فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشى بين رحلي من أهله معتمدا عليهما الفصل بن العباس ورجل آخر وفي رواية بن عباس بن عبد المطلب وبن رجل آخر وفي رواية بن اسامة ورجل آخر عاصرا أسه الشريف تحط قدماها الأرض حتى دخل بيتي قال ابن عباس رضى الله عنهم الرجل الذى لم تسمه على بن ابى طالب كرم الله وجهه أى فانه كان بينهما وبين على ما يقع بين الاحاء وقد صرح بذلك لما أرادت أن تتوجه من البصرة بعدا بقضاء رقة الحل وخرج اللسان ومن حملهم على كرم الله وجهه لتوديعها حيث قالت والله ما كان بينى وبين على في القديم الا ما يكون بين المرأة وأحائها فقال على أيها اللسان صدقت والله وبرت ما كان بيننا وبينه والادلك واما الروحة فيك في الدنيا والآخرة وقد تقدم ذلك ثم عمر رسول الله عليه السلام واشتد به وحيه فقال هريقوا على من سبع قرب من آتار شتى حتى أخرج الى اللسان فاعيد اليهم فاقدهاه عليه السلام في محصا باء من حمزهم صبنا عليه الماء حتى طفق يقول جسمك جسمك وفي لفظ حتى طفق يبشر باليا بیده ان قد فعلت أى وصب الماء المذكورة لدخل في دفع السم أى واه عليه السلام صار يقول لعائشة يا عائشة ما أزال أجد ألم الطعام الذى أمتمته بجير فهذا أوان انقطاع أهبرى من ذلك السم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عاصرا أسه الشريف حتى جلس على المنبر ثم كان أول ما تكلم به أن صلى على أصحاب احدى دعا لهم فأكثر الصلاة عليهم واسمهم لهم ثم قال ان عبد من عباد الله خيره الله بين الدنيا وبين ما بعده فاختار ذلك العبد ما عند الله ففهموا أبو بكر رضى الله تعالى عنه وعرف أن نفسه يريد أى فكى أبو بكر (١) فقال عديكنا هسنا وأثنا فقال على رسلنا يا أبا بكر أى وفي رواية قال يا أبا بكر لا تترك أبا اللسان ان اللسان على في صحته وماله أبو بكر وهذا حديث صحيح جاء عن

عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا (٣٨٣) وفي صحيح ابن حبان عن عائشة رضى

الله عنها قالت أعمى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه في حجرى فجعلت أمسه وأذعوله بالشفاء فلما أفاق قال أسأل الله الرفيق الأعلى مع جبريل وميكائيل وإسرافيل ولما احتضر صلى الله عليه وسلم واشتد به الأمر قالت عائشة رضى الله عنها ما رأيت الوحي على أحد أشد منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وكان عنده قدح من ماء فيدخل يده في القدح ثم يسح وجهه بالماء ويقول اللهم أعنى على سكرات الموت وفى رواية وجعل يقول لا إله إلا الله انى لولت لسكرات قال العلماء وكانت تلك السكرات من شدة الوحي لرفعة منزلته واتقدي به أمته في الصبر وروى الحافظ ابن رجب أنه عليه الصلاة والسلام قال اللهم إني تأخذ الروح من بين القصب والعصب والأمان فأعنى عليه وهونه على والقصب عظام الدين والرجلين ونحوها قالت عائشة رضى الله عنها ولما تغشاه الكرب قالت فاطمة رضى الله عنها واكرب أئنا فقال لها لا كرب على

بصمة عشر صحابيا ولكن بكرة طرقه عدم الموازى فى أخرى أن أعظم الناس على مبادئ صحبته ودات يده أو بكر وفى أخرى فاني لأعلم أمر أو فصل عندي يداني الصحابة من أبي بكر وعن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله ﷺ ما من نبى يموت حتى يحير بين الدنيا والآخرة أى وفى الحديث حياتى حير لكم ويماتى حير لكم تعرض على أعالكم فأدرايت شرا استعمرت لكم أى وهذا بيان للثانى لاستعلاء الأول عن البيان ومعلوم أن خير أوشراهما ليسا أو فعل تفصيل الذي وصل به حتى يلزم التناقض بل المراد أن ذلك وصيلة ثم قال ﷺ انظروا هذه الأبواب اللاصقة فى المسجد أى وفى لفظ هذه الأبواب الشوارع فى المسجد وسدوها الأبواب أى كراى وفى لفظ لا ما كان من باب أى بكر فاني وجدت عليه بوابا وفى لفظ سدوا أى كل خوخة فى هذا المسجد الا خوخة أى بكر فان المراد بالأبواب الخوارج فاني لأعلم أن أحدا كان أو فصل فى السجدة عندي يدامنه أى وفى لفظ أى بكر صاحى ومؤسسى فى الفارسداو كل خوخة فى المسجد غير خوخة أى بكر وفى لفظ لا تؤذونى فى صاحى ولولا أن الله سبحانه صاحدا لا تحده خيلا لا تسدوا كل خوخة الا خوخة ابن أى بقافة أى وجاه فى الحديث لكل بى خليل من أمته وان خليلي أبو بكر وان الله يتحد صاحبا خليلي وفى رواية وان خليلي عثمان بن عفان وجاء لكل بى خليل وحيلى سعد بن معاذ وفى أسباب النزول للثمالى عن أنى امامة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اتخذني خليليا كما اتخذ ابراهيم خليليا ولم يكن بى الا وله خليل الا وان خليلي أبو بكر وفى رواية الجامع الصغير ان الله اتخذني خليليا كما اتخذ ابراهيم خليليا وان خليلي أبو بكر وفى رواية الجامع الصغير خليلي من هذه الآية أو بس القرنى ولعل هذا كان قبل أن يقول صلى الله عليه وسلم فى مرض موته قبل موته بحمسة أيام انى ارأى الى الله أن يكون لى منكم خليل فان الله قد اتخذني خليليا كما اتخذ ابراهيم خليليا ولو كنت متجدا خليليا من أمتى لا اتخذت أنا بكر خليليا لكى حلة الاسلام أو فصل وفى رواية ولكن أحوه الاسلام وموته وفى رواية لكن أنخى وصاحى وجمع أن الأول أى اثبات الحلة لعبر الله محمول على نوع مما ونمى عن غير الله محمول على كمالها ثم لا يخفى أن قوله صلى الله عليه وسلم ولو كنت متجدا خليليا غيرنى لا اتخذت أنا بكر خليليا يدل على أن مقام الحلة أرقى من مقام المحبة وان المحبة والحلة ليسا سواء خلافا لى زعم ذلك أى ولا مانع أن وجد فى المفسول ما لا يوجد فى الفاصل فلا حاجة الى ما نكلمه بعضهم مما يدل على أن مقام المحبة أو فصل من مقام الحلة أى الذى يدل عليه ما جاءه الا قال قولاهم غير ابراهيم خليل الله وموسى صلى الله وأنا سديد لله وأنا سديد لله يوم القيامة وعند ذلك أى علق الأبواب قال الناس أعلق أو أنا وترك باب خليليه فقال النبى ﷺ قد لغى الذى قلتم فى باب أى بكر وانى أرى على باب أى بكر نوراً وأرى على أبوابكم طلبة لقد قلتم قد وثقوا ل أبو بكر صدقت وأمسكنم الأموال ويجادل بئله وخدتمونى وإسانى أى ولعل قولهم وترك باب خليليه لا ينافى ما تقدم من عدم اتحاده خليليا وروى انه صلى الله عليه وسلم لما أمر بسد الأبواب الأبواب أى بكر قال عمر يا رسول الله دعى أفتح كوه أنظر اليك حيث تخرج الى الصلاة فقال رسول الله ﷺ لا روق لعل العباس بن عبد المطلب يا رسول الله ما مالك بهتت أبواب رجال فى المسجد يعنى أنا بكر وما لك سددت أبواب رجال فى المسجد فقال يا عباس ما فجت عن أمرى ولا سددت عن أمرى وفى لفظ ما أسددها ولكن الله سدها وجاء عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ أمر بسد الأبواب الأبواب على قال الترمذى حديث غريب روق ل ابن الحوزى هو موضوع وضعه الراصة ليقا لوابه الحديث الصحيح فى أبى بكر وجمع بعضهم بأن قصة على مقدمة على هذا الوقت وأن الناس كان لكل بيت بابان باب يفتح للمسجد وباب يفتح خارجة

أدرك بعد اليوم والمراد بالكرب لم كان يحده من شدة الموت (وفى الجارى) من حديث أسس رضى الله عنه أن المسلمين بيما

في صلاة الفجر من يوم الاثنين (٣٨٢) وأبو بكر يصلي لهم لم ينحأهم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كشف سجد حجره

عائشة رضى الله عنها
فطر اليوم وهم في
صفوف الصلاة ثم تسلم
يصبحك ويكس أبو بكر
رضي الله عنه على عقبه
ليصل الصف وطناً أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يريد أن يخرج إلى
الصلاة قال أسس وهم
المسلمون أن يعتنوا في
صلاتهم فراح رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأشار
اليهم بيده صلى الله عليه
وسلم أن اتوا صلاتكم ثم
دخل الحجره وأرجى
الستزاد في رواية فتوفي
من يومه وفي رواية لم يخرج
اليها صلى الله عليه وسلم
ثلاثاً فأقيمت الصلاة
وهذه أبو بكر يتقدم
وقام بين الله صلى الله
عليه وسلم بالحجاب ورفع
ولما وضح لنا وجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ما طارنا منظرنا قط كان
أعجب البنا من وجهه
رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين وضع لنا وأما
رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلى أن بكر أن يتقدم
وأرجى الحجاب وروى
مسلم أن أ بكر رضي الله
عنه كان يصلي لهم في
وجع النبي صلى الله عليه
وسلم الذي توفي فيه
حتى كان يوم الاثنين وهم
في صفوف الصلاة كشف

الآيت على كرم الله وجهه فانه لم يكن له الا باب من المسجد وليس له باب من خارج فأمر صلى الله عليه وسلم سدا الأبواب أي التي تفتح للمسجد أي تضيقها وصير ورثها خوفاً لا باب على كرم الله وجهه فان علياً لم يكن له الا باب واحد ليس له طريق غيره كما تقدم فلم يأمر صلى الله عليه وسلم بمجعله خوذة ثم بعد ذلك أمر صلى الله عليه وسلم بسد الحواح الاخوذة أي بكر رضى الله تعالى عنه وقول بعصم حتى خوذة على كرم الله وجهه فيه نظراً لما علمت ان علياً كرم الله وجهه لم يكن له الا باب واحد فالأب في قصة أبي بكر رضى الله تعالى عنه ليس المراد به حقيقة بل الحوذة وفي قصة علي كرم الله وجهه المراد به حقيقة أقول ونما يدل على تقدم قصة علي كرم الله وجهه ما روى عنه قال أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر أن سداً لك قال سمعاً وطاعة فسدابه ثم أرسل إلى عمر ثم أرسل إلى العباس يمثل ذلك ففعلوا وأمرت لباس فتعلاوا وأمتنع حزه فقلت يا رسول الله قد فعلوا الا حزة فقال صلى الله عليه وسلم قل لحره فليحول بابه فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر أن تحول نالك تحوله وعند ذلك قالوا يا رسول الله سددت أبوابنا كلها الا باب علي فقال ما سددت أبوابكم ولكن الله سدها وفي رواية ما سددت أبوابكم وفتحت باب علي ولكن الله فتح باب علي وسد أبوابكم وجاء انه صلى الله عليه وسلم خطب الناس حمد الله وأثنى عليه وقال أما بعد فاني أمرت بسد هذه الأبواب غير باب علي فقال فيكم قالوا نعم والى الله ما سددت شيئاً ولا هجمته ولكني أمرت بشيء فاعتصموا بما أمرت به فقلت ما أمرت به فقلت ان أتبع إلا ما يوحى إلي ومعلوم ان عمر رضى الله تعالى عنه قبل يوم أحد فقصة علي كرم الله وجهه مقدمة جداً على قصة أبي بكر رضى الله تعالى عنه وعلى كون المراد بسد الأبواب تصديقها وجعلها خوفاً يشكك ما جاء أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الأبواب كلها غير باب علي فقال العباس يا رسول الله قد رما أدخلنا واحد في وأخرج قال ما أمرت بشيء من ذلك مسدها كلها غير باب علي فعلى تقدير صحة ذلك يحتاج إلى الجواب عنه وعلى هذا الجمع يلزم أن يكون باب علي كرم الله وجهه استمر مفتوحاً في المسجد مع خوذة أي بكر رضى الله تعالى عنه لما علم أنه لم يكن له باب آخر من غير المسجد وحيداً قد يتوقف في قول بعصم في سدا الحواح الاخوذة أي بكر اشاره إلى استخلاف أبي بكر لانه يحتاج إلى المسجد كثيراً دون غيره لكن في تاريخ ابن كثير رحمه الله وهذا أي سدا جميع الأبواب الشارعة إلى المسجد الا باب علي لا ينافي ما ثبت في صحيح البخاري من أمره صلى الله عليه وسلم في مرض الموت بسد الأبواب الشارعة إلى المسجد الا باب أبي بكر لأن في حال حياته صلى الله عليه وسلم كانت فاطمة رضى الله تعالى عنها تحتاج إلى المرور من بيتها إلى بيت أبيها صلى الله عليه وسلم فأتى صلى الله عليه وسلم باب علي كرم الله وجهه لذلك رفقاً بها وأما بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فرأى هذه العلة فاحتجج إلى فتح باب الصديق رضى الله تعالى عنه لاجل خروج وجهه إلى المسجد ليصلي بالمسلمين لانه الحلية بعده عليه الصلاة والسلام هذا كلامه وهو يفيد أن باب علي كرم الله وجهه سدا مع سدا الحواح ولم يبق إلى خوذة أي بكر رضى الله تعالى عنه وجعل لبث علي كرم الله وجهه اب من الخارج وعن أبي سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي يا علي لا يجل لأحد جنب مكث في المسجد غيري وعيرك وعن أم سلمة رضى الله تعالى عنها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه حتى انتهى إلى صرحه المسجد فنادى يا علي صوتناه لا يجل المسجد لجنب ولا لحائض الا الحمد وأروا وجهه وعلي فاطمة بنت عبد الاهل بنت لكان لا تصلوا قال الحافظ ابن كثير وهذا أي الثاني اسناده عريب وفيه ضعف هذا كلامه والمراد المكث في المسجد لا المرور به والاستطراق منه فان ذلك لكل أحد ثم رأيت الحافظ السيوطي رحمه الله أشار إلى ذلك ودكر ان مثل علي كرم الله وجهه فيادكر ولده الحسن والحسين حيث قال وكذا علي بن أبي طالب والحسن والحسين اختصوا

وجهه ورقة مصحف ثم تسلم صلى الله عليه وسلم ضاحكا أي فرحا بإجتماعهم على (٣٨٥) الصلاة وافاق كلمتهم واقامه ثم بعته

(ودوى البيهقي) عن جعفر بن محمد عن أبيه قال لما بقي من أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث نزل عليه جبريل فقال يا محمد إن الله قد أرسلني إليك إكراما لك وتفصيلا لك وخاصة يسألك عما هو أعلم به منك يقول كيف تحذلك قال أحسني يا جبريل معموما وأجدي يا جبريل مكروما ثم إناه في اليوم الثاني فقال له مثل ذلك ثم إناه في اليوم الثالث فقال له مثل ذلك ثم استأذن ملك الموت فقال جبريل يا أحمد هذا ملك الموت يستأذن عليك ولم يستأذن على آدمي قبلك ولا يستأذن على آدمي بعدك قال أئذن له فدخل ملك الموت فوقف بين يديه فقال يا رسول الله إن الله عز وجل أرسلني إليك وأمرني أن أطيعك في كل ما تأمرني به إن أمرني أن أبغض روحك قضيها وإن أمرني أن أتركها تركتها فقال جبريل يا محمد إن الله قد اشتاق إلى لقاءك قال صلى الله عليه وسلم فامض يا ملك الموت إلى ما أمرت به فقال جبريل يا رسول الله هذا آخر موطن لي من

بحوار الملك في المسجد مع الحنابلة والله أعلم ثم قال صلى الله عليه وسلم يا معشر المهاجرين استوصوا بالأبصار خيرا أهم كانوا عيني التي أوتيت إليهم فأحسنوا إلى محسنهم وتحاوروا عن مسيئتهم ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى أنه عليه السلام قال في خطبته هذه أيها الناس من أحسن من نفسه شيئا فليقم ادع الله له فقام إليه رجل فقال يا رسول الله إني لما بقي وإني لكذوب وإني لؤم فقال له عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ويحك أيها الرجل لقد سترت لك الله لو سترت على نفسك فقال رسول الله عليه السلام يا ابن الخطاب فصوح الدنيا أهون من فصوح الآخرة اللهم ارفع صدقا وإماما وادب عنه النوم إذا شاء قال ابن كثير في إسناده ومثله غرامة شديدة وأمر عليه السلام في مرضه أن يذكر أن يصلي بالناس قال وكانت تلك الصلاة صلاة العشاء وقد أذن بلال فقال ضعوا لي ماء في الخضب أي وهو شبه الاجابة من محاسن فاعتسل فيه أي وهذا مع ما سبق يدل على أنه عليه السلام كان له خضب من حجر ومخضب من نحاس ثم أراد صلى الله عليه وسلم أن يذهب فأعفى عليه ثم أفاق فقال أصلي الناس قلنا لا هم ينتظرونك أي وعند ذلك قال ضعوا لي ماء في الخضب فاعتسل ثم أراد أن يذهب فأعفى عليه ثم أفاق فقال أصلي الناس قلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله قال ضعوا لي ماء في الخضب فاعتسل ثم أراد أن يذهب فأعفى عليه ثم أفاق فقال أصلي الناس قلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله والناس مملومة في المسجد ينتظرون إلى عليه السلام لصلاة العشاء الآخرة فأرسل إلى أبي بكر رضى الله تعالى عنه أن يصلي بالناس فإناه الرسول فقال له إن رسول الله عليه السلام يأمر أن تصلي بالناس فقال أبو بكر رضى الله تعالى عنه لعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فقال له عمر رضى الله تعالى عنه أت أحق بذلك وفي رواية أن بلالا رضى الله تعالى عنه دخل عليه صلى الله عليه وسلم فقال الصلاة يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم لا أستطيع الصلاة حارجا ومر عمر بن الخطاب فليصل بالناس فخرج بلال رضى الله تعالى عنه وهو يبكي فقال له المسلمون ما وراءك يا بلال فقال إن رسول الله عليه السلام لا يستطيع الصلاة خارجا فكوا بكاء شديدا وقال لعمر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر أن تصلي بالناس فقال عمر رضى الله تعالى عنه ما كنت لأتقدم بين يدي أبي بكر أبدا فأدخل على نبي الله عليه السلام فأخبره أن أبكر على الباب فدخل عليه عليه السلام لئلا رضى الله تعالى عنه فأخبره بذلك فقال نعم ما رأي مرأيا بكر فليصل بالناس فخرج إلى أبي بكر فأمره أن يصلي بالناس فصلى بالناس وفي رواية فقال مر وأبا بكر فليصل بالناس فقالت عائشة رضى الله تعالى عنها فقلت يا أبا بكر رجل أسيف أي رقيق القلب إذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء فقال صلى الله عليه وسلم مر وأبا بكر فليصل بالناس فقال مر وأبا بكر فليصل بالناس فقلت لحفصة قولي له أن أبكر فليصل بالناس فليسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصل بالناس ففعلت حفصة فقال رسول الله عليه السلام لحفصة مه إن يكن صواحب يوسف عليه الصلاة والسلام وفي لفظنا نحن لا نكن صواحب يوسف عليه الصلاة والسلام فقالت حفصة رضى الله تعالى عنها لعائشة ما كنت لأصيب منك خيرا مر وأبا بكر فليصل بالناس أي مثل صاحبة يوسف عليه الصلاة والسلام ومعى زليخا أظهرت خلاف ما تنطق أظهرت للنساء اللاتي جمعتن أنها تريد إكرامهن بالصيافة وإتباعها أن ينظرن لحسن يوسف عليه الصلاة والسلام فيعذرنها في حبه والتي عليه السلام فهم عن عائشة رضى الله تعالى عنها أنها تطهر كراهة ذلك مع محبتها لبلانها هكذا يقتضيه ظاهر اللفظ والمنقول عن عائشة رضى الله تعالى عنها أنها إنما قصدت بذلك خوف أن يشاء الناس أبأكرك فيكونه حيث قام مقامه صلى الله عليه وسلم فقد جاء عن رضى الله تعالى عنها أنها قالت ما حملني على كثرة مراجعتي له صلى الله

من ناحية البيت السلام عليكم

(٣٨٦) * أهل البيت ورحمة الله وبركاته كل نفس دائفة الموت وإنما توفون أجوركم يوم

القيامة ان في الله عراء
من كل مصيبة وخلصا
من كل هالك ودركا من
كل فائت والله فنفقوا
واباه فارحو فاعا
المصاب من حرم الثواب
والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته وقال على رضى الله
عنه أتدرون من هذا
هو الحضرة عليه السلام
ورواه ابصاعير البهقي
كالحاكم في المستدرک
وان أبى الدنيا ولطفه
عن أسن رضى الله عنه
قال لما قبض رسول الله
صلی الله علیه وسلم اجتمع
أصحابه حوله يکون
فدخل عليهم رجل
طویل كثير شعر
المسکين في إزار ورداء
يتخطى أصحاب رسول
الله صلی الله علیه وسلم حتى
أخذ بعصا داني باب البيت
فکی علی رسول الله صلی
الله علیه وسلم ثم أقبل
على أصحابه فقال ان في
الله عراء من كل مصيبة
وعوصا من كل فائت
الحديث وفيه ثم ذهب
الرجل فقال أبو بكر علی
بالرحل فنظروا مینا
وشمالا فلم يروا أحدا
فقال أبو بكر رضى الله
عنه لعل هذا الحضرة
حاء یزينا فالت عائشة
رضی الله عنها توفی رسول
الله صلی الله علیه وسلم

عليه وسلم إلا أنه لم يقع في قلبي أن يحب الناس بعده رجلا قام مقامه أبدا ولا كنت أرى أنه يقوم
أحد مقامه إلا تشاءم الناس منه وفي رواية أن الأنصار رضى الله تعالى عنهم لما رأوا رسول الله
ﷺ يرداد وحماطوا بالمسجد وأشفقوا من موته صلى الله عليه وسلم فدخل عليه الفصل
رضي الله تعالى عنه فأخبره بذلك ثم دخل عليه على كرم الله وجهه فأخبره بذلك ثم دخل عليه العباس
رضي الله تعالى عنه فأخبره بذلك فخرج إلى ﷺ متوكئا على والفصل والعباس أمامه
والتي صلى الله عليه وسلم مصوب الرأس يحيط برجليه حتى جلس على أسفل مرقاه من المنبر
ونار الناس إليه فحمد الله وأثنى عليه وقال أيها الناس ألعى أنكم تخافون من موت نبيكم هل خلدني
قلبي فيمن بعث اليه فأحلد ويكم ألا وإني لاحق ربي وإنكم لاحقون به فأوصيكم بالمهاجرين
الأوليين خبروا وصى المهاجرين فيما بينهم بخبر فان الله يقول والعصر إن الإنسان لبي حسر السورة
وان الأمر مورتجى بادن الله ولا يحملكم اسدطاء أمر على استعجاله فان الله عز وجل لا يجعل لعل
أحد من عاب الله عليه ومن خادع الله خدعه فهل عسيتم ان توليتم أن تفسدوا في الأرض
وتقطعوا أرحامكم وأوصيكم بالأنصار خير افاهم الدين تورا االدار واليمان من قبلكم أن تحسنوا
اليهم ألم يشاطروكم في المنار ألم يوسعوا لكم في الديار ألم يؤثروكم على أنفسهم وهم الخصاصة ألا
من ولي أن يحكم بين رجلين فليقبل من أحسنهم وليتجاوز عن سيئهم ألا ولا تستأثروا عليهم
ألا فاني وطكم وأنتم لاحقون في الأوان ومعدكم الخوض ألا من أحب أن يردده على غدا فليكفف
يده ولسانه إلا فيما يسعى يا أيها الناس ان الذنوب تعير النعم فاذا بر الناس رتبتم أمتهم وإدا خر
الناس عقوا أمتهم وفي الحديث حياتي خير لكم وماتى خير لكم وقد أشار ﷺ إلى خير به الموت
أنه فرط في رصة لا أعمل تفصيل حتى يشكل بأنه يقتضي أن حياتي خير لكم من مماتى وماتى خير
لكم من حياتي كما مر ثم لا راء أبو بكر رضى الله تعالى عنه يصلي بالناس سبع عشر صلاة وصلى إلى
ﷺ مؤتمنه ركة تالية من صلاة الصبح ثم قصى الركة الثانية أي أتى بها مفردا وقال ﷺ
لم يقض بي حتى يؤم رجل من قومه أي وقد قال ذلك صلى الله عليه وسلم لما صلى خلف
عبد الرحمن بن عوف كما تقدم في توك قال وفي رواية عن عائشة رضى الله تعالى عنها أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجد خفة أي وأبو بكر في الصلاة فخرج بين رجلين أحدهما العباس أصلاة
الظهر فلما رآه أبو بكر رضى الله تعالى عنه ذهب ليتأخر فأومأ إليه أن لا يتأخر وأمرهما فاجلساه
إلى حسب أبي بكر عن يساره وفي رواية عن يمينه وأنه صلى الله عليه وسلم دفع في طهر أنى بكر
وقال صل بالناس أي ومنعه من التأخر فعمل أبو بكر رضى الله تعالى عنه يصلي قائما كقبة الصحابة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فاعدا انتهى وهذا صريح في أنه صلى الله عليه وسلم يصلي
مقديا نأى بكر رضى الله تعالى عنه وحيد لا يحسن التفرع على ذلك بما جاء في لفظ فكان أبو بكر
رضي الله تعالى عنه يصلي وهو قائم بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم وفي لفظ بأنتم صلاة النبي ﷺ
والناس يصلون صلاة أبي بكر وفي لفظ يقتدى أبو بكر بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
والناس يقتدون بصلاة أبي بكر وهذا يدل على أن الصحابة رضى الله تعالى عنهم صلوا خلف أبي بكر
وأبو بكر يصلي خلف النبي صلى الله عليه وسلم وصار يسمع الصحابة التكبير وقد روى البخاري على
ذلك باب من أسمع الناس تكبير الامام وقال بعد ذلك الرجل بأنتم بالامام وبأنتم بالناس ما لا موم فان
منعه ﷺ أبابكر رضى الله تعالى عنه من التأخر مع صلاة على يسار أبي بكر أو على يمينه يدل على
أن أبا بكر رضى الله تعالى عنه لم يقتد بالنبي صلى الله عليه وسلم بل استمر إماما إلا يجوز عندنا
أن يقتدى أبو بكر بالنبي ﷺ مع تقدم أبي بكر عليه صلى الله عليه وسلم في الموقف وحيد

عليه وسلم توفي ورأسه بين حنكها وصدرها قال السبيلي ان أول كلمة تكلم بها (٣٨٧) الذي صلى الله عليه وسلم وهو

مستريح عند حليمة الله
أكر وأخر كلمة تكلم بها
الرفيق الأعلى وفي رواية
جلال ربي الرفيع ويمكن
أنه تكلم بهما ولما توفي
صلى الله عليه وسلم كان
أبو بكر رضى الله عنه
عائنا بالسج يعنى العلية
وهى مارلى الحوث
ان الحرج عند روجته
حبة نث حارجه بن
ريد الحرجى رضى الله
عنهما وكان عليه الصلاة
والسلام قد أدن له فى
الدهاب بها فسل عمر بن
الحطاب رضى الله عنه
سيفه وتودع من يقول
مات رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال إسماعيل
أرسل اليه كما أرسل الى
موسى فلت عن قومه
أربعين ليلة والله إني
لأرجو أن يطلع أبدي
رجال وأرحلهم فاقبل
أبو بكر رضى الله عنه من
السج حين نلعه الحدر
الى بيت عائشة رضى الله
عنها فكشف عن وجه
رسول الله صلى الله عليه
وسلم خفا يقبله وبكى
ويقول توفي والذى همى
بيده صلوات الله عليك
يا رسول الله ما أطيبك حيا
وميتا يا نبي أنت وأمتي
لا يجمع الله عليك موتين
وأشار بذلك الى الرد

يخالف ذلك قول فقهاء أن الصحابة رضى الله تعالى عنهم اقتدوا برسول الله ﷺ هذا اقتدائهم بأبى بكر
وحملوه دليلا على حوار الصلاة بامامهم على التعاقب إذ لا يحس ذلك إلا أن يكون أبو بكر رضى
الله تعالى عنه تأخر وبوى الاقتداء به ﷺ إلا أن يقال يجوز أن تكون صلاته ﷺ حلف
أبى بكر تكررت فى مرة معه ﷺ من التأخر واقتدى به وفى مرة تأخر أبو بكر رضى الله
تعالى عنه عن موقفه واقتدى بالذى ﷺ واقتدى الناس بالذى بعد اقتدائهم بأبى بكر وصار
أبو بكر يسمع الناس التكبير ولا يباقي ذلك قول البخارى الرجل يأتى بالامام ويأتى الناس
بالامام لجوار أن يكون المراد يقتدون ويتبعون التكبير المأموم ثم رأيت الترمذى رحمه الله تعالى
صرح بتعدد صلاته ﷺ خلف أبى بكر رضى الله تعالى عنه حيث قال ثبت أنه ﷺ صلى
خلف أبى بكر مقتديا به فى مرضه الذى مات فيه ثلاث مرات ولا يسكر هذا إلا جاهل لا علم
له بالرواية هذا كلامه وبه رد قول السبيلي رحمه الله والذى دللت عليه الروايات أن الذى ﷺ
صلى خلفه فى تلك الأيام التى كان يصلى بالناس فيها مره وصلى أبو بكر رضى الله تعالى عنه
خلفه ﷺ مره وقال ﷺ فى مرضه ذلك يوما لعبد الله بن ربيعة بن الاسود مر الناس
فليصلوا أى صلاه الصبح وكان أبو بكر رضى الله تعالى عنه عائنا فقدم عبدالله عمر رضى الله
تعالى عنه يصلى بالناس فلما سمع رسول الله ﷺ صوته أخرج رأسه الشريف حتى أطلعه
للناس من سحرته ثم قال ﷺ لا لا ثلاث مرات ليصل بهم ابن أبى قحافة فأنقصت
الصعوف وأصرف عمر رضى الله تعالى عنه أى من الصلاة فما رح العوم حتى طلع ابن أبى
قحافة فقدم وصلى بالناس الصبح وفى رواية أنه ﷺ لما سمع صوت عمر رضى الله تعالى
عنه قال أليس هذا صوت عمر فقالوا بلى يا رسول الله فقال يا نبي الله ذلك والمؤمنون فى لفظ بأبى
الله والمسلمون إلا أنا بكر قال ذلك ثلاثا قال فى السيرة المشامية فعث ﷺ الى أبى بكر فشاء
بعد أن صلى عمر رضى الله تعالى عنه تلك الصلاة فصلى بالناس وقد يقال المراد يصلى عمر تلك
الصلاة نوى تلك الصلاة ودخل فيها فلا يخالف ما تقدم من انتقاص الصعوف وأصرف عمر
رضى الله تعالى عنه من الصلاة وقال عمر رضى الله تعالى عنه لعبد الله بن ربيعة ويحك ماذا
صنعت يا ابن ربيعة والله ما طئبت حين أمر بى إلا أن رسول الله ﷺ أمرك بهذا فقال عبدالله بن
ربيعة رضى الله تعالى عنه ما أمر بى رسول الله ﷺ بذلك ولكن حيث لم أرا بكر ورأيتك أحق
من حضر بالصلاة وفى آخر يوم أخرج رسول الله ﷺ رأسه من السارية والناس خلف أبى بكر
فأراد الناس أن يحرقوا فأشار إليهم ﷺ أن امكثوا وتسم رسول الله ﷺ لما رأى من
هيئة المسلمين فى صلاتهم سرورا منه ﷺ بذلك يوم الاثنين يوم موته ﷺ ثم أتى السارية
وفى السيرة المشامية لما كان يوم الاثنين قضى الله تبارك وتعالى فيه رسول الله ﷺ
وخرج الى الناس وهم يصلون الصبح فرجع الساروفج الباب فخرج رسول الله ﷺ فقام
على باب عائشة رضى الله تعالى عنها فكاد المسلمون يقتلوه فى صلاتهم رسول الله ﷺ
حين رآوه فرحوا به فأشار إليهم أن ائذوا على صلاتكم ثم رجع وأصرف الناس وهم يرون
أن رسول الله ﷺ قد أفان من وجعه فرجع أبو بكر رضى الله تعالى عنه الى أهله بالسج
وفى رواية أنه لما كان يوم الاثنين خرج رسول الله ﷺ عاصبا رأسه الى صلاه الصبح
وأبو بكر يصلى بالناس فلما خرج رسول الله ﷺ فرح الناس ففرح أبو بكر رضى الله
تعالى عنه أن الناس لم يصيبوا ذلك إلا لرسول الله ﷺ فنكص عن مصلاه ودفع رسول
الله ﷺ فى طهره وقال صل بالناس وجلس رسول الله ﷺ الى حنكه على يمين أبى بكر

على من زعم أنه سيجىء فيقطع أبدي جلاله لا يوضح ذلك لرم أن موت مائة أخرى وأخير بانه أكرم على الله أن يجمع عليه موتين

وقيل انه أراد لا يجمع الله عليك (٣٨٨) موت نفسك وموت شريكك وعن مائشة رضى الله عنها أن عمر رضى الله عنه قام

يقول والله مات رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء أبو بكر رضى الله عنه فكشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبلة وقال يا أيها النبي طبت حيا وميتا والدي نفسي بيده لا يذيقك الله موتين أبدا ثم خرج فقال أيها الخائف على رسلك فلما تكلم أبو بكر رضى الله عنه جلس عمر محمد الله أبو بكر وأنى عليه ثم قال ألا من كان بعد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان بعد الله فإن الله حي لا يموت وقال تعالى إنك ميت وأنهم ميتون وقال وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية وشرح الماس يكون رواه البخاري يقال شج الباك إذا عص بالبكاء في حلقه من غير احتجاب وعن سالم ابن عبد الأشجعي رضى الله عنه قال لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أجرح الناس كلهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه فأخذ يقامه سيمه وقال لا أسمع أحداً يقول مات رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ضربه سيق هذا قال فقال الناس يا سالم اطلب صاحب رسول الله صلى

رضى الله تعالى عنه وصلى قاعدا فلما فرغ صلى الله عليه وسلم من الصلاة أقبل على الناس راعا صوته حتى خرج من باب المسجد يقول أيها الناس سعرت البار وأقبلت الفتى كقطع الليل المظلم إني والله ما تمسكون على شيء إني لم أحل إلا ما أحل القرآن ولم أحرم إلا ما حرم القرآن ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلامه قال له أبو بكر رضى الله تعالى عنه يا رسول الله قد أراك أصبحت نعمة من الله وفصل كما تحب واليوم يوم نبت حارحة أفأنتها قال نعم ثم دخل صلى الله عليه وسلم وخرج أبو بكر رضى الله تعالى عنه إلى أهله بالنسج فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتد الصبح من ذلك اليوم فليتلأ الجمع بين هذه الروايات وقد أمر صلى الله عليه وسلم أنا بكر رضى الله تعالى عنه أن يصلي بالناس قبل مرضه فانه صلى الله عليه وسلم خرج إلى قباه بعد أن صلى الظهر وقد وقع بين طائفتين من بني عمرو ابن عوف شاجر حتى تراموا بالحجارة ليصلح بينهم فقال صلى الله عليه وسلم لسلال رضى الله تعالى عنه إن حضرت صلاة العصر ولم آتكم فمر أنا بكر فليصل بالناس فلما حضرت صلاة العصر أدن ليل ثم أقام ثم أمر أنا بكر رضى الله تعالى عنه فقدم وصلى بالناس جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يشق الناس حتى قام خلف أبي بكر فصمغ الناس أى صققوا فلما كثر ذلك التفت أبو بكر رضى الله تعالى عنه ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم حمله فأراد التأخر فأومأ إليه صلى الله عليه وسلم أن يكون على حاله وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بالناس فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته قال يا أنا بكر ما منعك إذا أومأت إليك أن لا تكون نذت فقال أبو بكر يا رسول الله لم يكن لابن أبي جحافة أن يؤمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال للناس إذا ما كنتم في صلاتكم شيء فلتسبح الرحال ولتصفق النساء وهذا استدلل به القاضي عياض رحمه الله على أنه لا يجوز لأحد أن يؤم صلى الله عليه وسلم لانه لا يصلح للتقدم بين يديه صلى الله عليه وسلم في الصلاة ولا في غيرها لا للعدول ولا لغيره وقد نهى الله المؤمنين عن ذلك ولا يكون أحد شاهداً له صلى الله عليه وسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم أئمتكم شعاعاً وكم وحيداً يحتاج للحواب عن صلاته صلى الله عليه وسلم حلف عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه ركعة وسبأني الحواب عن ذلك ولعل هذه المرة كانت في اليوم الذي توفي فيه صلى الله عليه وسلم فقد جاء أنه صلى الله عليه وسلم صلى بالناس العداة ورأى المسلمون أنه صلى الله عليه وسلم قد رى وأمرحوا فرحاً شديداً ثم جلس صلى الله عليه وسلم في مصلاه يحدثهم حتى أضحى ثم قام صلى الله عليه وسلم إلى بيته فلم يتفرق الناس من مجلسهم حتى سمعوا صياح الناس وهب يلق الماء طبا أنه عشي عليه وانتد المسلمون الباب فسمعه العباس رضى الله تعالى عنه ودخل وأعلى الباب دويهم فلم يلبث أن خرج إليهم فنبى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا عباس ما أدركت منه صلى الله عليه وسلم فقال أدركه وهو يقول جلال ربي الربيع قد بلغت ثم قضى وكان هذا آخر شيء تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رآته في الامتاع نقل هذا القول الذي قدمه عن البيهقي وذكر في رواية أخرى لم يزل أبو بكر رضى الله تعالى عنه يصلي بالناس حتى كانت ليلة الاثنين فألقع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الوعك صلى الله عليه وسلم وأصبح مقيفاً فعمد إلى صلاه الصبح يتوكأ على الفصص وعلى علام له يدعى ثوبان ورسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما صلى الله عليه وسلم ثم هد الناس مع أبي بكر رضى الله تعالى عنه ركعة من صلاه الصبح وقام ليأتى بالركعة الأخرى جاء إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يتفرجون له حتى قام إلى جنب أبي بكر رضى الله تعالى عنه فاستأخر أبو بكر رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوبه فقدمه في مصلاه

فلما رأته اجثت بالبكاء فقال ياسلم أُمات رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان (٣٨٩) هذا عمر بن الخطاب رضى الله

عنه يقول لا أسمع أحدا يقول مات رسول الله صلى الله عليه وسلم الا صرته سيفي هذا فاقبل أبو بكر رضى الله عنه حتى دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو مسح فوضع الرد عن وجهه ووضع فاه على فيه واستنشى الريح ثم سمعاه والتفت اليها وقال وما بعد الرسول قد دخلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين وقال انك ميت وامم ميتون يا أيها الناس من كان يعد عدا فان عدا قد مات ومن كان يعد الله فان الله حتى لا يموت قال عمر فوالله لك أني لم أزل هذه الآية قط وروى الامام أحمد عن عائشة رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبا جاء عمر والمغيرة بن شعسة رضى الله عنهما فاستأذنا فادنت لهما وجذت الحجاب فنظر عمر اليه فقال واغشياه ثم قاما فقالا المغيرة يا عمر مات قال كذبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت حتى يبنى الله

وجلس صلى الله عليه وسلم فلما فرغ أبو بكر رضى الله تعالى عنه من صلاته أتته رسول الله صلى الله عليه وسلم الركعة الأخيرة ثم انصرف الى جذع من جذوع المسجد فجلس الى ذلك الحد وجتمع اليه المسلمون يسألون عليه ويدعون له بالعافية ثم قام صلى الله عليه وسلم ودخل بيت عائشة ودخل أبو بكر رضى الله تعالى عنه على عائشة رضى الله تعالى عنها وقال الحمد لله قد أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم معافى وأرجو أن يكون الله عز وجل قد شفاه ثم ركب رضى الله تعالى عنه ولحق باهله بالسبخ وانقلت كل امرأة من سائمه صلى الله عليه وسلم الى بيتها فلما دخل صلى الله عليه وسلم اشتد عليه الوعك فرجع اليه من كان ذهب من سائمه وأخذ في الموت فصار يغشى عليه ثم يمق ويشخص بصره الى السماء فيقول في الرقيق الاعلى الاله وكان عنده صلى الله عليه وسلم وقد اشتد به الامر قدح فيه ماء وفي لفظ بدل قدح علما وفي لفظ ركه فيها ماء فلما اشتد عليه صلى الله عليه وسلم الامر صار يدخل يده الشريفة في القدح ثم مسح وجهه الشر يف بالماء ويقول اللهم أعني على سكرات الموت أى عمراته وعن فاطمة رضى الله تعالى عنها صار صلى الله عليه وسلم ليس على ايك كرب بعد اليوم أقول وجاهه صلى الله عليه وسلم قال واكرهه وقال لا اله الا الله ان الموت لسكرات اللهم أعني على سكرات الموت وفي رواية اللهم أعني على كرب الموت والحكمة في ذلك أى فيما شوهد من شدة ما لقي من الكرب عند الموت تسلية أمته صلى الله عليه وسلم اذ وقع لا خدمهم شئ من ذلك عند الموت ومن ثم قالت عائشة رضى الله عنها لا اكرهه شدة الموت لاحدا بدا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية لا أرأى اعطائهم من شدة الموت بعد شدة علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وليحصل لمن شاهده من اهله وعمره من المسلمين الثواب بالحكمة من المشقة عليه كما قبل بمثل ذلك في حكمة ما يشاهد من حال الاطفال عند الموت من الكرب الشديد ثم رأيت الاستاذ الاعظم الشيخ محمد الكرى رحمه الله وبقائه مسئل عن ذلك فأجاب بأحوه ثم ما هذا الذى ذكرته ومعناها ان مزاجه الشريف كان أعدل الامرحة فاحساسه صلى الله عليه وسلم بالأمم أكثر من غيره ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم انى لا وعك كما يوعك رجلان منك ولا نتمت الحياة الاساية سده الشريف أقوى من تشنبا بدن غيره لان أصل الموجودات كلها أى كما تقدم أى وعن عائشة رضى الله عنها قالت ما رأيت الوعك على احدا أشد منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم في مرضه ليس أحد أشد بلاء من الأنبياء كان الي من انبياء الله يسلب عليه القمل حتى يقتله وكان النبي صلى الله عليه وسلم ليعرى حتى ما يجد ثوبا يوارى به عورته الا العباءة يدعها وان كاهو اليرحون بالبلاء كما نهرحون بالراء وقال صلى الله عليه وسلم ما يرح البلاء على العبد حتى يدعه يمشي على الارض ليس عليه خطئة وقال ليس من عديمسلم يصبه أدى فاسواه الاحط عنه خطايه كما تحط الشجرة ورقها وفي لفظ لا يصيب المؤمن سكة من شوكه ما فوقها الا رعى الله ما درحة وحط عنه بها خطيئة وعن عائشة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل يشكى ويتقلب على فراشه وكان يعود هذه الكلمات اذا اشتكى أحدهم الناس اذهب الياس رب الناس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاءك شفاء لا يعادرسقم فلما ثقل على رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه الذى مات فيه أخذت يده اليمنى وجعلت أمسح بها فاعوده تلك الكلمات فانزع صلى الله عليه وسلم بده الشريفة من بدى وقال اللهم اعزلى واجعلنى في الرقيق الاعلى مرتين وفي رواية لم يشك صلى الله عليه وسلم شكوى الاسأل الله العافية حتى كان مرضه الذى مات فيه فانه لم يكن يدعو بالشفاء وطفق صلى الله عليه وسلم يقول يا هس مالك تلودين كل ملاذ أى

المتأففين ثم جاء أبو بكر رضى الله عنه فرمت الحجاب فنظر اليه فقال ان الله وانا اليه راجعون مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي

رواية للبحاري عن ابن عباس (٣٩٠) رضى الله عنهما ان ابا بكر رضى الله عنه خرج وعمر بن الخطاب رضى الله عنه يكلم

الباس فقال احلس يا عمر
فان عمر ان يجلس فاقبل
الباس اليه وتركوا عمر
فقال ابو بكر رضى الله عنه
اما بعد من كان يعد
شجدا وان مجددا قد مات
ومن كان يعد الله فان
الله حي لا يموت قال الله عز
وجل وما تمجد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل
الآية قال والله لكان
الباس لم يعلموا ان الله
أزل الآية حتى تلاها
أو بكر فتلقاها الناس
كلهم فما سمع بشر من
الباس الا يتلوها وروى
ابن أبي شيبة عن عبد
الله بن عمر رضى الله عنهما
ان ابا بكر رضى الله عنه
الله عنهما وهو يقول
مامات رسول الله ولي
يموت حتى يقتل الله
المباشرين قال وكأوا
أطهروا الاستبشار
ورفعوا رؤسهم فقال
أيها الرجل ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم
قد مات ألم تسمع الله تعالى
يقول انك ميت واهم
ميتون وقال وما جعلنا
لبشر من قبلك الخلد ثم
أتى المنزلة الحديث وروى
الطبراني ان العباس
رضى الله عنه لما سمع
عمر رضى الله عنه يقول
من قال ان مجددا قد مات

وعن عائشة رضى الله عنها دخل على عبد الرحمن بن ابي بكر رضى الله عنهما ومعه سوالك يسئ به أى من
عسب السجل وكان أحب السوال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم صريع الاراك وهو قصب
يتلوى من الاراك حتى يبلع التراب ويبقى في ظلمها هو ابل من فرغ فأنظر اليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعرس به يريد له ان كان يحب السوال فقلت آخذته لك فأشار برأسه ان نعم فتناوله
فقصمته ثم مصمته وفي رواية فتناوله وناولته ايادها فتد عليه فقات آليته لك فأشار برأسه ان م
وليته فأعطيته رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستق به وهو مستند الى صدرى وكانت رضى الله
عنها تقول ان من سم الله على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو في بيتي وبين سحري ونحري
أى والسحر الرقة توفي رواه بن حبان في روايته وان الله جمع بين ربي وربقه عند موته وفي رواية
جمع الله بين ربي وربقه في آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة وجاهاهم لمدوده صلى الله
عليه وسلم في هذا المرض أى سقوه لمدود من أحد حاضيه فموجع بشير اليهم وهو صلى الله عليه وسلم
مغمى عليه أن لا يفعلوا به وهم يظنون ان الحامل له على ذلك كراهة المريض للدواء فلما أفاق
قال ألم أهلك ان تادوني لا يبقى أحد في البيت الا لد وأنا اطهره الا العباس فانه لم يشهدكم وهذا رد
عليهم فانه قد جاءهم قالوا له عكم العباس أمر بذلك ولا يمكن له في ذلك رأى انا قالوا ذلك تعلمنا وخوفا
منه صلى الله عليه وسلم قالوا ونحووا ان يكون ذات الحنب فان الحاصره أى وهو عرق في الكلية
اذا تحرك وحج صاحبها كانت تأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذته ذلك اليوم فأبغى عليه
حتى طوا به قد هلك فمدوده أى لدته أستماء بنت عبيس رضى الله عنها فلما أفاق وأراد ان يلد من
في البيت لدد جميع من في البيت حتى ميمونة رضى الله عنها وكانت صائمة هدا وفي رواية انه لما اشتد
عليه صلى الله عليه وسلم المرض دخل عليه عمة العباس رضى الله عنه وقد أغمى عليه فقال لارواح
النبي صلى الله عليه وسلم لولدته قل اني أختريء على ذلك فأخذ العباس يلدده فافاق رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال من لدني فقد اوسمت ليلدن الا ان يكون العباس فانكم لددتوني وأنا
صائم قل فان العباس هو قد لددك وقالت له أستماء بنت عبيس رضى الله عنها انا فعلمنا ذلك طمنا ان
لك يا رسول الله ذات الحنب فقال لها ان ذلك لداها كان الله ليعدي به وفي رواية انا أكرم على الله
من أن يعدي بها وفي أخرى انها من الشيطان وما كان الله ليلسطها على قال يعصمهم وهذا يدل على أنها
من سيء الاسقام التي استعاد صلى الله عليه وسلم منها وقوله اللهم اني أعوذ بك من الخنوع والخدم
وسوء الاسقام وفي السير والهشامية لما أغمى عليه صلى الله عليه وسلم اجتمع عليه نساء من سائه
مهم أم سلمة وميمونة ومن ساء المؤمنين منهم أستماء بنت عبيس وعنده صلى الله عليه وسلم العباس
عنه واجتمعوا على ان يلدده فلدوده فلما أفاق صلى الله عليه وسلم قال من صمعت هذا أني لو ايا رسول
الله عكم فقال عمة العباس رضى الله عنه حسدا يا رسول الله ان يكون لك ذات الحنب فقال ان ذلك
داها كان الله ليعدي به لا يبقى في البيت أحد الا لد الاعمى فلدوا حتى ميمونة وكانت رضى الله تعالى
عنها صائمة عقوبة لهم فاصبروا واعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه هذا أن يمين يمسها
وكانت عنده صلى الله عليه وسلم سمعة دايرة اوسنة فأمر عائشة رضى الله عنها ان تصدق بها بعد ان
وضعها صلى الله عليه وسلم في كفه وقال ما طيب محمد بربه ان لو اني الله وهذه عنده فتصدق بها وفي
رواية أخرى امرها بانسلها الى علي كرم الله وجهه ليتصدق بها فعنت بها اليه فتصدق بها بعد ان وضها في
كفه وقد كان العباس رضى الله عنه قبل ذلك يبسر رأى ان القمر قد رفع من الارض الى السماء
فقصها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له هو ابن أخيك وجاءه صلى الله عليه وسلم جبريل عليه
السلام صحبة ملك الموت وقال له يا أحمد ان الله قد اشاق اليك قال فاقض يا مالك الموت كما أمرت فتوفي

فانه قد مات ولم يموت حتى حارب وسالم وسكج وطلق وترككم على محجة يفضاه وهذا (٣٩١) من موافقة العاصم للصدوق

رضي الله عنه - ما وفي
المواهب لما توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم
طاشت العقول ففهم من
خبل ومنهم من أقعد
ولم يطق القيام ومنهم
من أخرس ولم يطق
الكلام ومنهم من أضى
وكان عمر رضي الله عنه
من خسل وكان عثمان
رضي الله عنه من أخرس
وكان لا يستطيع أن
يتكلم وكان على رضي
الله عنه من أقعد فلم
يستطع أن يتحرك
وأصنى عبد الله بن أبيس
فأت كذا وكان أنبهم
أبو بكر الصديق رضي
الله عنه جاء وعينه
تهدلان ورواه تتردد
وغصصه تنصاعا وترفع
ودخل على النبي صلى الله
عليه وسلم فأب عليه
وكشف الثوب عن وجهه
وقال طبت حيا وميتا
واقطع لوتك مالم ينقطع
الأنبياء فقلت فعمطت
عن الصفة وجلت عن
البكاء ولو أن موتك كان
اختيارا لحدنا لوتك
نايموس اذكرنا يا محمد
عند ربك ولكن على
نالك وفي رواية قتل
جسمه وقال واصفياه
واخليه وفي رواية فجعل
يقبله ويبكي ويقول نأبي
أنت وأمي طبت حيا

رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي لفظ أنه جري عليه السلام وقال يا محمد إن الله أرساني إليك تنكر بما
لك وتنشر بما يسألك عما هو أعلم به منك يقول لك كف تجرد قال أجدني يا حبريل مغموما
وأجدني يا حبريل مكرونا ثم جاءه اليوم الثاني والثالث وقال له ذلك فرد عليه صلى الله عليه وسلم بمثل
ذلك وجاءه معه في اليوم الثالث ملك الموت فقال له جبريل عليه السلام هدا ملك الموت يستأذن
عليك ما استأذن على أحد قبلك ولا يستأذن على آدمي بعدك أن أؤذن له فأذله ودخل فسلم عليه ثم
قال يا محمد إن الله أرسلني إليك فان أمرني أن أقض روحك قصصت وان أمرني أن أترك تركت قال
أو تفعل قال نعم وبذلك أمرت فطرأني صلى الله عليه وسلم لحبريل عليه السلام فقال له يا محمد إن الله
قد اشتاق الى لقاءك أي وفي رواية أنه جبريل عليه السلام فقال يا محمد إن الله يقرئك السلام ورحمة
الله ويقول لك ان شئت شيعتك وكهنتك وان شئت توفيتك وعمرت لك قال ذلك إلى ربي يصنع بي
ما يشاء وفي رواية الحاد في الدنيا ثم في الحجة أحب اليك أم لقاء ربك ثم الحجة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقاء ربي ثم الحجة أي وجاءه جبريل عليه السلام قال هذا آخر وطئ بالأرض وفي
لفظ آخر عدي بالأرض هكذا ولي أهبط إلى الأرض لا أحد هكذا قال الحافظ السيوطي رحمه الله
وهو حديث ضعيف جدا ولو صح لم يكن فيه معارضة أي لما ورداه بمر ليلة القدر مع الملائكة
يصلون على كل قائم وقاعد كراهة لأنه يعمل على أنه آخر زوله بالوحي وفيه ما ذكرنا حديث يوحى
الله إلى عيسى عليه السلام أي بعد قتله الدجال صريح في أنه يوحى إليه بعد الزول والطاهر الخاني
إليه عليه السلام بالوحي حبريل عليه السلام بل هو الذي يقطع به ولا يتردد فيه لأن ذلك وطيفته لاه
السمر بين الله ورسوله عليهم الصلاة والسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للملك الموت امض لما
أمرت به بقض روحه الشريفة وعند اشتداد الأمر به صلى الله عليه وسلم أرسلت عائشة رضي الله
عنها خلف أني تكرض الله تعالى عنه أي لانه كما تقدم لما رأى رسول الله ﷺ ميقا وقال له
قد رد الله لك عليا عقولاً وقد أصبحت بنعمة من الله وفصل فقال له أبو بكر يا رسول الله اليوم يوم
ميت حارجه يحيى زوجته وكانت السنج قال له انت أهلك فقام أبو بكر وذهب وأرسلت حفصة
خلف عمر وأرسلت فاطمة خلف علي كرم الله وجهه فلم يحيى أحد منهم حتى توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو في صدر عائشة وذلك يوم الاثنين حين راعت الشمس لانتى عشرة ليلة خلت
من ربيع الأول هكذا ذكر بعضهم وقال السهيلي لا يصح أن يكون وفاته يوم الاثنين إلا في ثالث
عشرة أو رابع عشرة لاجتماع المسلمين على ان وقعة عرفة كانت يوم الجمعة وهو ناسع دى الحجة وكان
الحرم إما بالجمعة وإما السبت فان كان السبت فيكون أول صفر اما الأحد أو الاثنين فعلى هذا
لا يكون الثاني عشر من شهر ربيع الأول بوجه وقال الكلبى انه توفي في الثاني من شهر ربيع الأول
قال الطبري وهذا القول وان كان خلاف الجمهور فلا يعذرنا كانت الثلاثة أشهر التي قبلها كلها
تسعة وعشرين يوما موافقا له بطرنا بعد أس من ملك فيما حكاه السهقي والواقدي وقال الحوازمي
توفي أول شهر ربيع الأول وفي رواية ان سالم بن عبيد ذهب وراء الصديق الى السنج فأعلمه بموت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يخالف ما قبله لانه لا يجوز أن يكون ذلك ذهب إلى الصديق بعد
الرسول الذي أرسلته له عائشة رضي الله عنها قبل موته صلى الله عليه وسلم وأخر ما تكلم به عليه الصلاة
والسلام الصلاة والسلام وما ملكست أيمانكم حتى جعل رسول الله ﷺ يتفرع بها في
صدره ولا يفيض بها لسانه وأخر ما عده رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يترك بحر العرب ديان
وكانت مدة شكواه صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة ليلة وقيل أربع عشرة ليلة وقيل اثنتى عشرة
ليلة وقيل عشرة وقيل ثمانية وقالت فاطمة رضي الله عنها لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم

وميتنا ثم خرج الى الناس الحديث قال القرطبي وهذا أدل دليل على كمال شجاعة الصديق رضي الله عنه لان الشجاعة هي ثبوت

القلب عند حلول المصائب (٣٩٢) ولا مصيبة أعظم من موت النبي صلى الله عليه وسلم فطهرت عنده شجاعة الصديق وعلمه

وأما أهأ أجاب داع دعاه بأناه الفردوس وأناه إلى حر بل تنعاه قال ابن كثير رحمه الله وهذا لا يعد يا حن هوم د كرفصائل الحق عليه عليه أفضل الصلاة والسلام قال وأما قلنا ذلك لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم مهى عن النياحة وعن عائشة رضى الله عنها أنها قالت من سفاهة رأى وحداثة سى أنى أخذت وساده فوسدت به رأسه الشر يف من حجرى ثم قمت مع النساء أنكى وأنتدم والا نتدام صربا لحدنا ليد عند المصيبة وسمعوا قائلوا لا يرون شخصه يقال انه الحصر عليه السلام أى قال على كرم الله وجهه أندرون من ههاده الحضر عليه السلام وفى اسناد متروك بقول السلام عليكم يا أهل البيت ورحمة الله وركانه كل نفس دايفة الموت وأما توفون أجوركم يوم القيامة ان فى الله عزاء من كل مصيبة وتخلعنا عن كل هالك ودركا من كل فأت والله فبأنفقوا وابهأ فارجوا فان المصاب من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وركانه قال ابن كثير رحمه الله هذا الحديث مرسل وفى اسناده ضعف وسجى صلى الله عليه وسلم شوب حره أى بالا صافة بر دم برود البن ولم أقف على ان يناه صلى الله عليه وسلم التى كانت عليه قبل الموت نرعت عنه ثم سجى الا أن كلام فقها ننا يشعر بذلك حيث جعلوا ذلك دليلا لرفع ثياب الميت وستره شوب وعد ذلك دهش الناس وطاشت عقولهم واحتلمت أحوالهم فأما عمر رضى الله تعالى عنه فحل وأما عثمان رضى الله تعالى عنه فأخرس وأما على كرم الله وجهه فافعد وجاه أو بكر وعياه تهملان فدل على صلى الله عليه وسلم فقال نأبى أنت وأبى طبت حيا وميتا وتكم كلاما لميعا سكن به نفوس المسلمين وثبت جاشهم أى فان عمر رضى الله تعالى عنه صار فى ناحية المسجد يقول والله ماتت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يموت رسول الله ﷺ حتى يقطع أيدي ناس من المنافقين كثير وأرجلهم وصار رضى الله عنه يتوعد من قال انه مات بالقتل أو بالقطع ونقل عنه رضى الله عنه انه قال إن رجلا من المنافقين يزعمون أن رسول الله ﷺ مات ولكنى ماتت والله ماتت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمران عليه السلام رجع إلى قومه بعد أن بعين ليلة بعد أن قيل قدمات والله ليرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم كارجع موسى عمران عليه السلام فليقطع أيدي رجال وأرجلهم ولا رال رضى الله عنه يتوعد المنافقين حتى ازبدشده فقام أبو بكر رضى الله عنه وصعد المنبر وقال كلاما لميعا ثم قال أيها الناس من كان يعبد عبدا فان عبدا فدمت وما نجد إلا رسول قد حلت من قلبه الرسل أن مات أو قتل انقلبنا على أعقابنا ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين فقال عمر رضى الله عنه هذه الآية فى القرآن وفى لفظ مكأى لم أسمع بها فى كتاب الله تعالى قبل الآن لما نزل نائم قال يا الله وإنا إليه راجعون صلوات الله وسلامه على رسوله صلى الله عليه وسلم وعند الله نتحسب رسوله قال يعى أنا بكر رضى الله تعالى عنه وقال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم انك ميت وأهم ميون وقال تعالى كل شى هالك إلا وجهه الحكيم وإليه ترجعون وقال تعالى كل من عليها فان وبقي وجهه ملك ذو الحلال والا كرام وقال تعالى كل نفس دايفة الموت وأما توفون أجوركم يوم القيامة فلما بوع أبو بكر رضى الله عنه بالخلافة كما سياتى أقبلوا على جهاز رسول الله ﷺ واختلوا هل يغسل فى ثيابه أو يجردها كما تحرد الموتى فألقى الله عليهم النوم وسمعوا من ناحية البيت قائل يقول لا تغسلوه فانه كان طاهرا فقال أهل البيت صدق فلا تغسلوه فقال العباس رضى الله عنه لا ندع سنة لصوت لا ندرى ما هو فغشهم الناس ثانية فتادهم ان غسلوه وعليه ثيابه أى وزاد فى رواية فان ذلك ليس وأنا الحضر وفى رواية لا نزعوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضة قال لدهى حديث منكرف فقاموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسلوه وعليه قبضه وفى لفظ وعليه قبض ومحول مفتوح يصبون عليه الماء ويدلكونه والقميص دون

رصى الله عنه وذكر الوائلى أوعبد فى كتاب الانانة عن أس رضى الله عنه انه سمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه حين بوع أبو بكر رضى الله عنه فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم واستوى على منبره عليه الصلاة والسلام تشهد ثم قال أما هدفانى قلت لكم أمس مقالة واهأ لم تكن كما قلت وانى والله ما وجدت المقالة التى قلت لكم فى كتاب الله ولا فى عهد عهده إلى رسول الله ﷺ ولكى كنت أرجو أن يعيش رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يذبرنا ويكون آخرها موتا فاختر الله لرسوله صلى الله عليه وسلم الذى عده على الذى عنكم وهذا الكتاب الذى هدى الله رسوله به فخذوا به تهتدوا والمقالة التى قالها ثم رجع عنها هى ان البى صلى الله عليه وسلم لم يموت ولم يموت حتى يقطع أيدي وأرجل أناس من المنافقين وكان ذلك لعظم ما ورد عليه ولكونه خشى الفتنة وظهور المنافقين فلما شاهد قوة يقين الصديق الأكبر ونفوه

في سكك المدينة كأنهم لم ينزل قط لذلك اليوم رجع عن مقالته المذكورة (٣٩٣) وروى البخاري ان فاطمة رضی الله

عنها لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يا أئمة أحب رادعاه يا أئمة من جنة الفردوس مأواه يا أئمة من الى حريل نفعه راد في رواية رواها الطبري يا أئمة من ربه ما دامه وقد عاشت فاطمة رضي الله عنها بعده صلى الله عليه وسلم ستة أشهر فما ضحكك تلك المدة وحق لها ذلك وأخرج أبو نعيم عن علي رضي الله عنه قال لما قص رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد ملك الموت باكيًا الى السماء والذي بعثه الخلق لقد سمعت صوتا من السماء يشادى وأجدها وهذه مصيبة أصيها المسامون لم يصابوا قط بمثلها كل مصيبة تمون عندها روى ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم قال في مرضه أيها الناس ان أحد من الناس أو من المؤمنين أصيب بمصيبة فليعلم بمصيبته في عند المصيبة التي تصيبه بفري فان أحدا من أمي لي يصاب بمصيبة بعدى أشد عليه من مصيبتى قال ابن الجوزي كان الرجل من أهل المدينة إذا أصابته مصيبة

أبديهم على والعباس وكذا ولد العباس الفصل وقم فكان العباس وبناه الفصل وقم يقلوبه مع على وفي لفظ غسله على والفصل محتصنه والعباس يصب الماء وجعل الفصل رضى الله عنه يقول أرحى قطعت وتبي وأسامة وشقران مولاه وفي لفظ وصالح مولاه صلى الله عليه وسلم يصبان الماء ولف على كرم الله وجهه وجهه على يده حرقه وأدخلها تحت القميص يغسل بها جسده الشريف وعن علي كرم الله وجهه دهشت أنتس منه ما لمتس من الميت أى ما يخرج من بطن الميت فلم أر شيئا وكان صلى الله عليه وسلم طيبا حيا وميتا وما تناولت منه صلى الله عليه وسلم عَصَا الا كما يقله معى ثلاثون رجلا أى ويحتاج الى الجمع بين هذا وما تقدم عن الفصل رضى الله عنه قيل وتغسل على كرم الله وجهه له صلى الله عليه وسلم كانت بوصية منه صلى الله عليه وسلم له فعن علي كرم الله وجهه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصى أن لا يغسله أحد عيرى وقال لا يرى أحد عورتى الا طمست عيابه غير لى على فرض وقوع ذلك فلا ينافى ما تقدم وادعى الدهى ان هذا الحديث مذكور في رواية وكان الفصل وأسامة رضى الله عنهم ايتا ولان الماء من وراء السر وأعينهما معصوبة وفي لفظ كان العباس وأسامة يتناولان الماء من وراء السر أى لال العباس رضى الله عنه يصب على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلة أى خيمة ربيعة من ثياب بماية في جوف البيت وأدخل عليها فيما راد بعصم والفصل وأناسيقا بن الحوث ابن عمه صلى الله عليه وسلم ونصب الككة دليل لقول فقهاؤنا رحمهم الله والأكل وضع الميت عند الفصل موضع حال من الناس مستور عنهم لا يدخله الا الغاسل ومن بعينه والذى رواه ابن ماجه رحمه الله انه تولى غسله صلى الله عليه وسلم على والفصل وأسامة ابن زيد يتناول الماء والعباس واقف أى لا يغسل ولا يتناول الماء أى ويحتاج للجمع بين هذه الروايات وقيل ان العباس لم يشاهد غسله صلى الله عليه وسلم وعن علي رضي الله عنه لما غسلت النى صلى الله عليه وسلم اجتمع ماء في حقويه فرمته لسانى واردرته فأورثى ذلك قوة حفظى ويروى انه كرم الله وجهه رأى في عينه صلى الله عليه وسلم فذاه فأدخل لسانه فأخرجها منها وعن عائشة رضى الله عنها لو استقلت من أمرى ما استدبرت ما غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ساؤه أى لو طهر لها قولها المذكور وقت غسله صلى الله عليه وسلم ما غسله صلى الله عليه وسلم إلا ساؤه وعسل ثلاث عسلات واحدة بالماء الفراح وواحدة بالماء والعدس التى كانت بالماء الفراح كانت قبل الغسل التى بالسدر هى المربلة وواحدة بالماء مع الكافور أى وهذه هى الخزنة في الغسل هذا (وفي كلام سبط ابن الجوزي رحمه الله) وعسل صلى الله عليه وسلم في المرة الأولى بالماء الفراح وفي الثانية بالماء والسدر وفي الثالثة بالماء والكافور وفي لفظ فغسلوه بالماء الفراح وطيبوه بالكافور في مواضع سجوده ومفاصله وغسل من ماء شر غرس وهى شر بقاء قال صلى الله عليه وسلم نعم الشر شر غرس هى من عيون الحنة وماؤها أطيبت الماء وكان صلى الله عليه وسلم يشرب منها ويؤتى له بالماء منها وعند ابن ماجه رحمه الله أنه صلى الله عليه وسلم قال لعلى كرم الله وجهه إذا نامت فاعسلنى سبع قرب من شرى شر غرس (وكنه صلى الله عليه وسلم) ثلاثة أنواب سجولة أى بيض من القطن من عمل سجولة قرية من قرى اليمن وفي رواية الشيخين عنها كهن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أنواب بيض بماية ليس فيها قميص ولا عمامة قيل ارار ورداء ولما فقه وقوله ليس فيها قميص ولا عمامة أى لم يكن في كهنه صلى الله عليه وسلم ذلك كما فسر بذلك إمامنا الشافعى رحمه الله وجمهور العلماء قال بعضهم وهو الصواب الذى يقتضيه ظاهر الحديث وما قيل ان معناه ان القميص والعمامة زائدان على الأنواب الثلاثة ليس في محله لأنه لم يثبت أنه صلى الله عليه وسلم كهن في قميص وعمامة وهذا يدل على انه نزع عنه صلى الله عليه وسلم القميص الذى غسل فيه قبل تكفينه في

أصبر لكل مصيبة وتخلد * (٣٩٤) واعلم بأن المرء غير محاد وأصبر كما صبر الكرام فانها * نوب تنوب اليوم تكشف في غد

وإذا أنتسك مصيبة
تشجى بها
فادكر مصابك بالنبي محمد
وقال آخر
تذكرت لما فرق الدهر
يسا
فعربت معنى بالنبي
محمد
وقلت لها ان المنايا
سليلا
فلم يمت في يومه مات في
غد

كادت الحمدات تتصدع
من ألم مفارقتها صلى الله
عليه وسلم وكيف قلوب
المؤمنين ولما فقدته الخدع
الذي كان يحطب اليه
قبل اتحاد المنبر حتى اليه
وصاح وكان الحس
الصرى إذا حدث هذا
الحديث يسكى ويقول
هذه خشة تمنى ال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأنتم أحق ان
تشتاقوا اليه (وروى)
ان بلالا رضى الله عنه
كان يؤذن بعد وفاته
صلى الله عليه وسلم ومن
دفنه فادأ قال أشهد أن
محمد رسول الله ارتج
المسجد بالبكاء والتعجب
ولما دفن صلى الله عليه
وسلم ترك ملال الادان
ما أمر عيش من مارق
الاحباب خصوصاً من
كانت رؤيته حياة الأبواب

الأنواب الثلاثة وقيل كمن في ذلك الثوب بعد عصره وفيه أنه لا يخلو عن الرطوبة وهي تمسداً كتمان
ويؤيد كونه عليه السلام كمن في ذلك الثوب مجاء في رواية كمن صلى الله عليه وسلم في
ثوبه الذي مات فيه ووجه تحريية والجله ثوب فوق ثوب قال ابن كثير وهذا غريب جداً وفي كلام
مفسرهم أنه حديث ضعيف لا يصح الاحتجاج به وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم كمن في الأنواب
الثلاثة المتقدمة وريادة برد حرة أخر وعن عائشة رضى الله عنها أنها قالت أني بالبرد ولوهو فيه
ولكنهم ردوه أي ثم نزع عنه عليه السلام ولم يكن منه فيه وفي رواية ثوبين وبرد أخر وهذا
يخالف ما عليه أنما ان من كمن في ثلاثة أنواب يجب أن تكون لعائشة تسكن معها جميع البدن
وفي رواية كمن في سعة أنواب بعد تكفينه صلى الله عليه وسلم وذلك يوم الثلاثاء وصنع على سرير
وفي لفظ ثم أدرج عليه السلام في أكرامه وحموه عوداً وبدأ ثم احتملوه حتى وضعوه على سرير
وسجوه وذكر انه كان عد على كرم الله وجهه مسك وقال انه من فصل جنوط رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصلى عليه عليه السلام الناس أعداداً لم يؤمهم أحد وفي لفظ لما أدرج صلى الله
عليه وسلم في أكرامه وضع على سرير ثم وضع على شعر حمرة ثم صار الناس يدخلون عليه رفقاء
رفقاء لا يؤمهم أحد (وذكر) انه دخل عليه عليه السلام أبو بكر وعمر ومعهما من المهاجرين
والأنصار بقدر ما يسع البيت فقالا السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته وسلم المهاجرون
والأنصار كما لم يؤموا بكر وعمر رضى الله عنهم ثم صموا صموا فلا يؤمهم أحد وكان أبو بكر وعمر في
الصف الأول الذي حيال رسول الله عليه السلام فقالا اللهم إنا شهدنا صلى الله عليه وسلم قد
بلغ ما أرل اليه وبصيح لأتمته وجاهد في سبيل الله حتى أعر الله دينه وتمت كلمته فاجعلنا المهاجرين
سبع القول الذي أرل معه واجمع بيننا وبينه حتى نعرفه ساوت عرفا به فانه كان للمؤمنين رؤفا
رجحاً لا يتغنى بالابان به بدلاً ولا شترى به ثمناً بدأ يقول الناس آمين آمين وهذا يدل على ان المراد
بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الدعاء للصلاة على الخارجه المعروف عندهم والصحيح ان هذا
الدعاء كان ضمن الصلاة المعروفة التي أربع تكبيرات فقد جاء ان أنا بكر رضى الله عنه دخل
عليه عليه السلام وكبر أربع تكبيرات ثم دخل عمر رضى الله عنه وكبر أربع تكبيرات ثم دخل عثمان
رضى الله عنه وكبر أربع تكبيرات ثم دخلوا معه رضى الله عنهم ثم تابع الناس
ارسلوا بكر وعليه أي وعلى هذا انما خصوا الدعاء بالذكر لا الذي يليق به صلى الله عليه وسلم
ومن ثم استشاروا كيف يدعون له فأشير بذلك قال وقال ابن كثير رحمه الله وهذا الأمر أي صلاتهم
عليه عليه السلام فإدى من غير امام يؤمهم مجمع عليه ولا يقال لان المسلمين لم يكن لهم حينئذ
امام لانهم لم يشعروا في تحبزه عليه الصلاة والسلام الا بعد تمام البيعة لابي بكر رضى الله عنه لا لما
تحقق موته عليه السلام اجتمع غالب المهاجرين على أبي بكر وعمر وانضم اليهم من الأنصار أسيد بن حضير
في بني عبد الأشهل ومن معهم من الأوس وتخلف على والزبير أي ومن كان معهم من المهاجرين كالعباس
وطليحة بن عبد الله والمقداد ومن بني هاشم في بيت فاطمة رضى الله تعالى عنها وتخلف الأنصار
أجمعهم واجتمعوا في سقبة بني ساعدة أي في دار سعد بن عباد وكان سعد من بضامن ملائيا به
بينهم أي اجتمعوا ولا يتم تفرق عنهم أسيد بن حضير رضى الله عنه ومن معهم من الأوس ولا يخالف ذلك
ما تقدم من انضمام أسيد بن حضير رضى الله عنه ومن معهم من المهاجرين رضى الله عنهم مع أبي بكر رضى
الله عنه ولا يخالف ذلك ما في بعض الروايات عن عمر رضى الله عنه وتخلف الأنصار عينا بجمعهم في سقبة
بني ساعدة واجتمع المهاجرون الي أبي بكر رضى الله عنه الأعلى والزبير ومن معها تخلصوا في بيت فاطمة
رضى الله عنها فقال عمر رضى الله عنه لابي بكر رضى الله عنه انطلق بنا إلى اخواننا من الأنصار أي فانه

حين زاعت الشمس في
الوقت الذي دخل فيه
المدية حين همرته صلى الله
عليه وسلم وكات يوم
الاثنين بلا خلاف وكان
دفنه يوم الثلاثاء وقيل
ليلة الأربعاء وقيل
يوم الأربعاء ورثته عمته
صفية رضى الله عنها
بحراني كثيره منها قولها
ألا يا رسول الله كنت
رجاءا
وكت بنا برأ ولم تك
جافيا
وكت رجيا هاديا
ومعلما
ليبك عليك اليوم من كان
ياكيا
لعمرك ما أكبي البي
لفقده
ولكبي أخشى من
المجراتيا
كان على قلبى لد كرمجد
على جدت أسمى يثرب
ثاويا
ودى لرسول الله أسمى
وخائيا
وعمى وحالى ثم هسى
وما ليا
فلو أرب الناس أنى نبيا
سعدنا ولسكى أمره كان
ماصيا
عليك من الله السلام
تحمية
وأدخلت جات من
المدن راضيا
أرى حسنا أيتمه
وتركته

إنهم آت وقال إن هذا الخي من الأنصار مع سعد بن عباد رضى الله عنه في سقيفة بني ساعدة قد انحاروا
اليه فان كان لكم بأمر الناس حاجة فادركوا الناس قبل أن يتفارق أمرهم أى من عمر رضى الله عنه بنا
نحن في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أدارجل ينادى من وراء الجدار أن اخرج الى بابن الخطاب
فقلت اليك عنى فأنا عنك متشاغل يعنى بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه قد حدث أمران الأنصار قد
اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة فأدركهم قبل أن يجتمعوا أمر يكون فيه حرب قال فاطلقنا يؤمهم
أى قصدهم حتى رأينا رجلين صالحين أى وهما عمر بن ساعدة ومعه بن عدى وهما الأوس
قالا أين تريدون فقلت تريدان من الأنصار فقالا لا عليكم أن تقر بوجههم واقصوا أمركم يا معشر
المهاجرين بينكم فقلت والله لنأيتهم فاطلقنا حتى جئناهم في سقيفة بني ساعدة فاداهم مجتمعون
وادابن أظهرهم رجل مرمل فقلت من هذا قالوا سعد بن عباد فقلت ماله قالوا انه ووجه فلما جلسا
قام خطيبهم فأنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فنحن أنصار الله وكتيبة الاسلام وأنتم يا معشر
المهاجرين رهط منا وقد دفت دافة منكم أى دب قوم بالاستعلاء والرفع علينا تريدون أن تحتلوا من
أهلنا أى تنحبوا عنه تستبدون به دوننا فلما سكوت أردت أن أتكم وقد كنت رورت مقالة أى تحبى
أردت أن أقولها بين يدي أبى بكر فقال أبو بكر رضى الله عنه على رسلك يا عمر فكرهت أن أعصيه
وكت أرى منه بعض الحدة فسكت وكان أعلم بهى والله ما ترك من كلمة أى عجبى في ترورى إلا قالها
في يديه وأوصل فقال أما بعد فادركتم من خير فأنت له أهل ولم يعرف العرب هذا الأمر إلا لهذا الخي
من قريش هم أوسط العرب سبوا وادابى مكة ولد لنا العرب كلها فليست منها قبيلة إلا لقرش منها
ولادة ودار وكنما معشر المهاجرين أول الناس إسلاما ونحن عشيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقاربه وودود ورحمه
فنحن أهل النوبة وأهل الخلافة ولم يترك شيئا أنزل في الكتاب أيديهم إلا قاله ولا شيئا قاله رسول
الله صلى الله عليه وسلم في شأن الأنصار إلا ذكره ومعه لوسلكت الناس وادابى ولسلكت الأنصار وادابى
لسلكت وادى الأنصار وقال لقد علمت بأعداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وأنت قاعد
قريش ولاد هذا الأمر فقال سعد لرسول الله تعالى عنه صدقت فقال أى الصديق رضى الله عنه نحن
الأمراء وأنتم الوزراء أى وفي رواية أنه أى الصديق رضى الله عنه قال لهم أنتم الذين آمنوا ونحن
الصادقون إنما أمركم الله أن تكونوا مع الصادق فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا اتبعوا الله وكونوا مع الصادقين
والصادقون هم المهاجرون قال الله تعالى للمهاجرين الى قوله أولئك هم الصادقون وفي رواية
إن أنا بكر رضى الله عنه احتج على الأنصار بخبر الأئمة من قريش وهو حديث صحيح ورد عن نحو
أربعين صحابيا وأنتم يا معشر الأنصار إخواننا في كتاب الله وشركاؤنا في الدين وأنتم أحق بالرضا
بقضاء الله وودر صبت لكم أحد هذين الرجلين أيما شئتم وأخذ يدي ويدي عبيد بن الحراح فلم
أكره ما قال عيرها وكان والله أن أقدم فتضرب عنقى ولا يقربنى ذلك من أم أحب الى من أن أنا معلى
يوم فيهم أبو بكر فقال كل من عمر وأى عبيده لا يسعى لاحدا أن يكون فوقك يا أبا بكر أى وفى لقط
بل يا بئك وأنت سيدنا وأخيرنا وأحبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من عمر رضى الله عنه
كان هذان أنى بأعبيده وقال لك أمين هذه الامة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما رأيتك
ضعف رأي قبلا منذ أسلمت أما نقي فيك الصديق وثابى اثنين وفي رواية أن أنا بكر رضى الله عنه
قال لعمر اسط يدك لأبائك فقال له أنت أفضل منى فأجابه أنت أقوى منى ثم كر ذلك فقال له
فأين قوتى مع فضلك واعتز قول أبى بكر المذكر بأنه كيف يقول ذلك مع علمه أنه أحق بالخلافة
وكيف يقدم الأعيادة على عمر مع أنه أفضل منه وأجيب بانه رضى الله عنه قال ذلك لانه استجى أن
يقول رضىت لكم نفسى مع علمه بأن كلاما من عمر وأى عبيده لا يقل وأن أنا بكر رضى الله عنه كان

أرقت ببت ليلي لا يرول (٣٩٦) وليل أخی المصيبة فيه طول وأسعدني البكاء ودالك فيما * أصيب للمسلمون به

برى جواز تولية الموصول على من هو أفصل منه وهو الحق عند أهل السنة لأنه قد يكون أقدر من الأفضل على القيام بمصالح الدين وأعرف بتدبير الأمر وما فيه انتظام حال الرعية وعند قول أبي بكر رضي الله عنه ما ذكر قال من الأنصار أي وهو الحساب بماء مهيأة مضمومة فوحدة رضى الله عنه ابن المنذر أن جديلاً المحكم وعديقه المرجب بالحلم والجذيل تصغير الجدل وهو عود يصيب اللال الحر ماء فتحتك به ليرول جربها والمحكم الذي كثرة الاحتكاك حتى صار أمانس والصدق تصغير العلق مفتوح العين وهو النحلة والمرحب بالسند الرجة وهي خشية ذات شعبتين يسند بها النحلة إذا كثر حملها أي نادوا الرأي والتدبير الذي يستشئ به في الحوادث لاسمائه الحادثة مأ أمير ومتمك أمير بامعشر قرشي وتناهت خطبائهم على ذلك وقالوا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا استعمل الرجل مكره من مكره رحلناه فترى أن يلى هذا الأمر رحلان ما ومنكم فقام ريد بن ثابت رضي الله عنه وقال للأبصار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من المهاجرين وكما سعى أبصاره فتحن أبصار خليفته كما كنا أبصاره ثم أخذ يبدأ في يكرضى الله عنه وقال هذا صاحبكم فقال الحناب بن المنذر رضى الله عنه بامعشر الأنصار لا سمعوا مقال هذا فذهب قريش بنصيبكم من هذا الأمر فإن أبا عليكم فاجلوهم من بلادكم فأتى أحى به منهم أما والله إن شئتم لقميها جذعه فقال له عمر رضى الله عنه إذا يقتلك الله فقال بل أراك تقتل فقال شير بن سعد أبو الهيثم بن شير رضى الله عنهما بامعشر الأنصار إنا كنا أول من سعى إلى هذا الدين وجهاد المشركين ما قصدنا إلا الأرض الله ورسوله فلا يدعى لنا أن نستطيع على الناس ولا نطلب عرض الدنيا أو قريناً أولى بهذا الأمر فلا نزارهم فقال له الحناب ألقيت على ابن عمك يعى سعد بن عباد فقال لا والله ولكنى كرهت أن أزع قوماً جعلهم الله لهم وفي رواية قال عمر رضى الله عنه بامعشر الأنصار لا سمعتم بامعشر الأنصار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر أنا بكر يوم الناس وأبكم تطيب نفسه أن يتقدم أنا بكر وفي لفظ أن يقيم عن مقامه الذي أقامه فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتل الأنصار بعدوا الله أن يتقدم أنا بكر رضى الله عنه وفي لفظ قالوا استغفر الله لا نطيب أنفسنا ولعل المراد قال معطهم فلا يحال ذلك ما جاء عن عمر رضى الله عنه ولما كثرت الألفاظ وعلت الأصوات حتى خشيت الاختلاف وقلت سيعا في عهد واحد لا يكونان وفي رواية هيأت لاجتماع خلان في معرس فقاتل أسط يدك أنا بكر وكذا قال له من الأنصار ريد بن ثابت وأسيد بن حصير وشير بن سعد رضى الله عنهم فسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه الأنصار أي حتى سعد بن عباد رضى الله عنه خلافاً لما قال إن سعد بن عباد أنى أبايع أنا بكر حتى لقي الله أي فبايعه رضى الله تعالى عنه توحه إلى الشام ومات ما قال الحافظ ابن حجر رحمه الله والذلة في ذلك أنه رضى الله عنه تأول أن للأبصار في الخلافة استحقيقاً فبى على ذلك وهو معذور وإن لم يكن ما اعتقده من ذلك فها هذا كلامه ولا يتأنيه ما جاء عن عمر رضى الله عنه وثنا على سعد بن عباد فقال قائل منهم قنم سعد بن عباد أي فنعلم معه من الأعراس والادلال ما يقتله فقلت قتل الله سعد بن عباد فابصاحب فبنته ثم يتأنيه ما حكاها ابن عبد البر أن سعد بن عباد رضى الله عنه أي أن يبايع أنا بكر حتى لقي الله قال بعضهم وبصعته ما جاء في بعض الروايات أن أنا بكر رضى الله عنه لما قال لسعد لقد علمت يا سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وأنت قاعد قرشي ولا هذا الأمر قال لسعد صدقت نحن الوزراء وأنت الأمراء به يظهر التوقف فيما تقدم عن ابن حجر رحمه الله هذا وفي كلام مسيطر الحوزي رحمه الله فابكر على سعد أمره وكادوا يطؤون سعداً فقال ناس من أصحابه اتقوا سعداً لا تطؤوه وقال عمر رضى الله عنه أقتلوا سعداً قتله الله ثم قام عمر رضى الله عنه على رأس سعد وقال قد همت أن أطاك حتى تنذر عيونك فأخذ

قليل
لقد عظمت مصيبتنا
وجلت
عشية قبل قد قضى
الرسول
وأضحت أرضاً مما
عراها
تكاد ما جوابها تيميل
فقدنا الوحي والتفريق
فيها
روح به وبغزو جبرائيل
وداك أحق ما سالت عليه
هوس الناس أو كادت
تسيل
بى كان يحلو الشك عنا
بما يوحى إليه وما يقول
ويهدينا فلا تحشى ضللاً
عينا والرسول لنا دليل
أفظم أن جرعت فدالك
عذر
وان لم تحرقى دالك
السبيل
فقد أريك سيد كل قبر
وفيه سيد الناس الرسول
ورثاه الصديق رضى الله
عنه بقوله
ودعنا الوحي إذا وليت
عنا
فودعنا من الله الكلام
سوى ما قد تركت لنا
رهيا
تصممه القراطيس الكرام
ورثاه الصديق رضى الله
عنه أبصا بقوله
لما رأيت بيننا متجندلا
ضباقت على بعضهن الدور
فارتاع قلبي عند دالك لهاسكه * والعظم منى ما حيت كثير

اعيق ويحك إن حبك قد نوى * فالصرعك لما بعيت يسير (٣٩٧) ياليتني من قلبه لك صاحبي * غيبتي في جدث

على صحور

فلتحدثن بدائع من بعده
يعني جوارح وصدور
ورثاء حسان رضى الله
عنه بمراي كثيرة منها قوله
كست السواد لاطرى
فعني عليك الناظر
من شاء بعدك فليمت
وعليك كنت أحادر
ولما تحقق عمر بن الخطاب
رعى الله عنه وفاته صلى
الله عليه وسلم بقول أنى
بكر الصديق رضى الله
عنه ورجع إلى قومه
قال وهو يبكى نأى أت
وأى يا رسول الله لقد
كان لك جلع تحطب
الاس عليه فلما كثروا
اتخذت منرا لتسمعهم
عن الحذع لفراقك
حتى جعلت يدك عليه
فمسكن فامتك أوى
بالحين عليك حين
فارقهم نأى أت وأى
يا رسول الله لقد بلغ من
وصيلك عدد ريك ان
أجعل طاعيك طاعته
وقال من يطع الرسول
فقد أطاع الله نأى أت
وأى يا رسول الله لقد بلغ
من فصيلك عنده ان
بعتك آخر الألباء وودرك
في أولهم فقال تعالى
ولما أخذنا من النبيين
ميثاقهم ومنك ومن نوح

قيس بن سعد رضى الله عنهما بلحية عمر رضى الله عنه وقال والله لو خفصت منه شعرة ما رجعت وفيك
جراحة فقال أبو بكر مهلا ياعر الرق الرفق ماها أبلغ فقال سعد أما والله لو كان لي قوة على النهوض
لأخفصتك تقوم كنت فيهم نأى غير متبوع فلما عاد أبو بكر وعمر رضى الله عنهما إلى محلهما أرسل الله
بائع فقتل بايع الناس فقال لا والله حتى أرى معكم باقى كنانتي من بيل وأخصب من دماكم سنان رضى
وأصر بكم سيقى ما لم تكنه يدأى والله لو اجتمع لكم الحرج والاس لما بايعتكم فلما عاد الرسول وأخبرهم
بما قال قال له عمر لا بدعه حتى يبايع وقال له قيس بن سعد دعه فقد خافز كوه وركوه وكان سعد
رضى الله عنه لا يحضر معهم ولا يضى إلى المسجد ولا يسلم على من تلقى منهم فلم يزل يجاها لهم حتى إذا كان
بعرفة يقف ناحية عنهم فلما ولى عمر رضى الله عنه الخلافة لقيه في بعض طرق المدينة فقال له أياه
يا سعد وقال له أياه يا عمر فقال له عمر أنت صاحب المقالة قال نعم أياك وقد أوصى الله إليك هذا الأمر
كان والله صاحبك خيرا والوا أحب إليا من جوارك وقد أصبحت كاره الحوارك فقال له عمر رضى الله
عنه أنه من كره جوارجاره تحول عنه فقال له سعد أنى تحول إلى جوار من هو خير من جوارك فخرج
رضى الله عنه إلى الشام واستمر بها إلى أن مات في السنة الخامسة عشر من الهجرة وذكر الطبرى رحمه
الله أن سعد رضى الله عنه ما بع مكرها وهو هو وهذا كلام سبطان الحورى رحمه الله قال عمر رضى الله
عنه وأما بعيت أبا بكر خشية أن فارقا القوم ولم تكن بيعة ان يحدثوا بعدا بيعة فاما ان ما بعهم على
مالا نرضى وإما ان يحال لهم فيكون فيه فساد وذلك كان في يوم موته صلى الله عليه وسلم الذى هو يوم
الاثنين فلما كان الغد كانت البيعة العامة سعداً أبو بكر رضى الله عنه المنبر وفام عمر رضى الله عنه بين
يدى أبى بكر حمد الله وأنى عليه ثم قال ان الله قد دفع أمركم على خيركم صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وثانى اثنين أدمما في العار وقوموا بواجبهم فبايعوه فبايع الناس أبا بكر رضى الله عنه
بيعة عامة بعد بيعة السقيفة ثم تكلم أبو بكر رضى الله عنه فقال في خطبته بعد ان حمد الله وأنى
عليه أيها الناس فاني قد وليت عليكم ولست بخيركم فان أحسدت فاعينوني وان أسأت فعوموني
الصدق أمانة والكذب خيانة والضعيف فيكم قوى حتى ارتخ عليه حقه ان شاء الله والقوى فيكم
ضعيف حتى أذل الحق منه ان شاء الله لا بدع قوم الحبا في سبيل الله الا ضرهم الله بالذل ولا أشيبت
العاحشة في قوم قط إلا أعهم الله بالبلاء أطيعوني ما أطعت الله ورسوله فادعصيت الله ورسوله ولا
طاعة لي عليكم فقوموا إلى صلا بكم رحمكم الله وشن العارة بعض الراصة على قول الصديق رضى الله
عنه فعوموني نأى كيف تجوز امامة من يستعين بالرعية على تقويمه مع أن الرعية تحتاج إليه ووردان
هذا من أكبر الدلائل على فصله لقوله الآخر اطيعوني ما أطعت الله فان عصيته فلا طاعة لي عليكم
لان كل أحد ما عدا الأبناء عليهم الصلاة والسلام تجوز عليه المعصية وما يوجب بالخلافة أصح
رضى الله تعالى عنه على ساعده قاش وهو داهب إلى السوق فقال له عمر أين تريد قال السوق قال
تصنع هذا وقد وليت أمر المسلمين قال من أين أعلم عالى فقال انطلق به رضى لك أو عبيده فطافا
إليه فقال افرض لك موت رجل من المهاجرين ليس بافصلهم أى في سعة البقرة ولا وانا وكسهم وكسوه
الشتاء والصف وادأى ليت شيئا رددته وأخذت غيره فمرض له كل يوم نصف شاه وفي رواية جمل
له ألهم فقال زيدوني فاني عيالاً وقد شغلت عن السفارة وراودوه حسنة وهو رضى الله تعالى عنه
اول من جمع القرآن وسماه مصحفاً واتخذ بيت المال وسها من جعل ذلك من أوليات عمر رضى الله
تعالى عنه ولما تخلف على والير ومن معهما كاعباس وطلحة بن عبيد الله والمقداد وجمع من
بى هاشم في بيت فاطمة كما تقدم عن المايه استمر على ذلك مدة لانهم رضى الله عنهم وجدوا في
أنفسهم حيث لم يكونوا في المشورة أى في سقيفة بني ساعدة مع ان لهم فيها حقاً وقد اشار سيدنا عمر

الآية بنات وأى يا رسول الله ائخذ من من فصيلك عنده ان اهل البار يودون ان يكونوا أطاعوك ومن هم اطباؤها يعذون

يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا (٣٩٨) الرسول أنى وأمر رسول الله لقد أتبعك في قصر عمر لم تبسع نحواف كثيرة

سنيه وطول عمره وقد
آمن بك الكثير وما آمن
معه الا قليل وأخرج ابن
عساكر عن أبي دؤيب
الهمذلي رضى الله عنه قال
لفنا ان النبي صلى الله
عليه وسلم غليل وأوجس
أهل الحي خيمة وت
بأيلة طويلة حتى اذا كان
قرب السجرت هتفت
بنى هاتف يقول
خطب اجلناح بالاسلام
بين التحيل ومقعد
الاطام
قدض الى محمد فعموما
تدرى الدموع عليه
بالسحاح
فوثبت من روى فرعا
فقطرت الى السماء فلم
أر إلا سعدا لاذبح فعملت
أن النبي صلى الله عليه
وسلم قبض أو هو ميت
اى قريب الموت قد رمت
المدينة ولأهلها ضجيج
بالبكاء كضجيج الحجاج
اذا أهلوا الاحرام فقات
مه فقيل قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ومن عجيب ما اتفق انهم
حين أرادوا غسل النبي
صلى الله عليه وسلم قالوا
لا تدري أن محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم
من ثيابه كما تجرد موتانا
أم بغسله وعليه ثيابه فلما
اختلفوا ألقى الله عليهم
النوم حتى ماتهم رجل الا

رضى الله عنه الى ان يبعه أنى كبر رضى الله تعالى عنه كانت فلة أى بغنة لآع استعدادها ولكن
وقى الله شرها أى لم يقع فيها مخالفة ولا منارعة ولذلك لما اجتمعوا أى على الرارير والعباس وطليعة
ابن عبد الله ومن تخلف عن المبايعة منهم باني بكر رضى الله عنه قام خطيبا وقال والله ما كنت حريصا
على الامارة وما ولا ليلة قط ولا كنت راغبيا فيها ولا سألنا الله فيها سر ولا علانية ولكن أشعقت من
الفتنة أى لو أخرت الى اجتماعكم وقد روى ان شخصا قال لاني بكر رضى الله عنه ما حملك على أن تلى أمر
الباس وقد هبتني ان أنأمر على اثنين فقال لم أجد من ذلك بدأ خشيت على أمة محمد صلى الله عليه وسلم
العرقه وقال ما فى الاماره من راحة لقد قلت أمر اعطاني ما لى به من طاقة فقال على والرير رضى الله
عنهما ما غفنا الا لا بأخرنا عن المشورة وانرى أنا بكر أحق الناس بها انه لصاحب الغاروا ما لعرف
شرفه وخيره ولدا أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة من بين الناس وهو حى ولم يكن
أخرهم رضى الله عنهم للقدح في خلافة أبي بكر رضى الله عنه ومن ثم قال إمامنا الشافعى رضى الله
عنه أجمع الناس على خلافة أبي بكر رضى الله عنه لانهم لم يجدوا تحت أديم السماء حيرا من أنى
بكر فلو هو رقاهم أى فالامة أجمعت على حقيقة امامة أنى بكر رضى الله عنه وهذا أى اجتماع على
كرم الله وجهه ما بى بكر رضى الله عنه ما كان بعد ما أرسل اليه على كرم الله وجهه في الاجتماع به
واجتمع به كياساتى لكن سياتى ان ذلك كان بعد موت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم
ورضى الله عنها وسياق غير واحد يدل على أن اجتماع على والرير وما يتهم أنا بكر رضى الله عنه
كان قبل موت فاطمة رضى الله عنها وهو ما صححه ابن حبان وغيره وتؤيده ما حكاه بعضهم ان
الصدق رضى الله عنه خرج يوم الجمعة فقال اجعوا الى المهاجرين والاصحاب واجتمعوا ثم أرسل
الى على بن أبى طالب كرم الله وجهه والبراءين وكانوا متخلفوا معه وقال له ما خلفك يا على عن أمر
الباس فقال خللى عظمي المعتن ورأيتكم استقلتم برأيكم فاعتذر اليه أبو بكر رضى الله تعالى عنه
بحجوف الفتنة لواخر ثم أشرف على الباس وقال أيها الناس هدا على بن أبى طالب لايعة فى عنقه
وهو بالحيار من أمره الا واثم بالحيار جميعا في يمتك فان رأيتهم لها عيرى فأول من يبايعه فلما سمع
ذلك على كرم الله وجهه رال ما كان قد ادخله فقال أجل لا ترى لها عيرى كاد يدبك بيايعه وهو والبر
الدين كانوا معه وان هذا دليل على ان عليا كرم الله وجهه ما بى ابابكر بعد وفاته رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاثة ايام وفى كلام المسعودى لم يبايع أبابكر احد من بنى هاشم حتى ماتت فاطمة رضى الله
عنها وقال رجل للرهرى لم يبايع على كرم الله وجهه أنا بكر ستة أشهر فقال لا والله ولا أحد من بنى
هاشم حتى يبايعه على كرم الله وجهه فليتأمل الجميع على تقدير الصيحة وقد جمع بعضهم بأن عليا كرم
الله وجهه بايع أولانما لقطع عن أبى بكر ما وقع بينهما وبين فاطمة ما وقع أى وبذل لهذا الجمع ان فى رواية
ان أبابكر رضى الله تعالى عنه لما صعد المنبر وطرف في وجوه القوم فلم ير الرير رضى الله عنه فدعا به فجاء
فقال قلت ابن عمه رسول الله وحوار به اردت أن تشق عصا المسلمين فقال لا تثرى يا خليفه رسول
الله وقام ببايعهم ثم طر في وجوه القوم فلم ير عليا كرم الله وجهه فدعا به فجاء فقال قلت ابن عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وختنه على ابنته اردت ان تشق عصا المسلمين فقال لا تثرى يا خليفه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقام فبايعه ويعد هذا الجمع ما فى البخارى عن عائشة رضى الله عنها فلما
توفيت فاطمة رضى الله عنها التمس أى على كرم الله وجهه مصرا لحة أبى بكر رضى الله عنه ولم يكن
بايع تلك الأشهر فإرسال الى أبى بكر الحديث والسبب الذى اقتضى الوقوع بين فاطمة وأبى بكر رضى
الله عنهما ان فاطمة رضى الله عنها جاءت الى أبى بكر تطالب ارثا لما أعطاه الا انصاره صلى الله عليه وسلم
من ارضهم وما اوصى به اليه صلى الله عليه وسلم وهو وصية مخبريق عند اسلامه وهى سبعة حوايط

أغسلوا النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثيابهما فقاموا أي أتبعوا من النوم (٣٩٩) فمسلوه وعليه قميصه يضمون الماء

فوق القميص ويدلكونه
بالقميص رواه البيهقي
في دلائل النبوة بسند
جيد وغسله صلى الله
عليه وسلم على بن أبي
طالب رضى الله عنه
وكان العباس وابنه
الفصل رضى الله عنهما
يعيناه في تغليب جسمه
الشريف وقسم بن
العباس واسامة بن زيد
وشقران مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يصبون الماء وأعينهم
كلهم معصوبة حتى
لا ينظروا جسده الشريف
وهو بفعل خيفة أن
يبدو ما يؤذن في النظر
إليه وقوله وأعينهم كلهم
معصوبة أي الاعلى
رضى الله عنه فكان
يقول وهو يغسله باني
أنت وأمي طبت حيا
وميتا وروى أن عليا
رضى الله عنه نودى وهو
يغسله أن ارفع طرفك
نحو الماء خوفا أن يدم
النظر إليه وروى البيهقي
عن علي رضى الله عنه
قال غسلته صلى الله عليه
وسلم فذهبت أنظر
ما يكون من الميت أي من
المضلات الخارجة فلم
أر شيئا كان طيبا حيا
وميتا وسطعت ربح طيبة
لم يجدوا مثلها قط وعن
جعفر الصادق رضى الله

في بني النضير قال سبط ابن الجوزي وهو أول وقف كان في الإسلام ومما أفاض الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم من أرض بني النضير وورثه وصيه صلى الله عليه وسلم من خير وما حصنان من حصونهما الوطيح وسلام فانه صلى الله عليه وسلم أخذهما صلحا كما تقدم وحصته صلى الله عليه وسلم مما افتتح مهاجرة وهو الحس فان ذلك كله كان للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة فكان صلى الله عليه وسلم يتنق من ذلك على أهل بيته سنة وما بقى جملة في الكراع أي الحيل والسلاح في سبيل الله فربما احتاج صلى الله عليه وسلم إلى شيء ينفعه قبل فراغ السنة فيقترض ولهذا توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهوبة عند اليهودي على أصبع من شعير وافتكها أبو بكر وتلك الدرع كانت ذات الفضول التي اهداها له صلى الله عليه وسلم سعد بن عباد لما توجه إلى بدر كما تقدم ولم يشع هو ولا أهل بيته ثلاثة أيام تنابعا أي متتابعين كما قدم فقال لها أبو بكر رضى الله عنه است نادى أومس من ذلك شيئا واست تاركا شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به فيها إلا علمته وإنى أخشى أن تركت أمره أو شيئا من أمره أن أزيغ وفي رواية قال لها قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنما هي طعمة أطعمتها الله فادامت عادت على المسلمين فإن انهمتني فلي المسلمين يحوروك بذلك وقال لها قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركناه صدقة ولكن أعول من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوله وأبقى على من كان يتنق عليه وقوله صدقة هو بالرفع كما هو الرواية أي الذي تركناه فهو صدقة وقد منع بذلك عائشة وبقية أزواجه صلى الله عليه وسلم لما حدث إليه بظن ثمنهن وعرمت الرافضة أن الصديق رضى الله تعالى عنه كان ظالما لفاطمة رضى الله عنها بمنعها إياها من مخلف والدها وأنه لا دليل له في هذا الخبر الذي رواه لأن فيه احتجا جاحدا للواحد مع معارضته لأية الموارث ورد أنه إنما حكم بما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنده قطعي مساوي آية الموارث من قطعية المأوى وكان محصا لآية الموارث وذكر عن الرافضة أنهم زعموا أن صدقة النصب وإن ما ينفق يرد به صدر الحديث بما معاشرا لآنياء لا نورث وأما رواية نحن معاشر الأبناء لم نحى في كتاب من كتب الحديث كقوله غير واحد من رواه بذلك رواه المعلى لا نحن وإنما قدما واحدا ولا يعارض ذلك قوله تعالى وورث سليمان داود وقوله تعالى حكمة عن زكريا فبلى من ذلك وليا يرثي ويرث الأدار دوراثة العلم والحكمة وفي لفظ أنها رضى الله عنها قالت له من يرثك قال أهلى وولدى فقالت هلمى لأرث أبى فقال لها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث ففضبت رضى الله عنها من أبى بكر رضى الله عنه وهجرته إلى أن ماتت أي فاتها عاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر على ما تقدم ومعنى هجرها لآبى بكر رضى الله تعالى عنه أنها لم تطالب منه حاجة ولم تنصطري لقاته أدم ليقبلها رضى الله عنها لقيته ولم تسلم عليه ولا كلمته وروى ابن سعد أن أبى بكر رضى الله عنه جاء إلى بيت علي لما مرضت فاطمة فاستأذن عليها فقال علي كرم الله وجهه هذا أبو بكر على الباب يستأذن فان شئت أن تأذنى له فأذنى قالت وذلك أخب اليك قال نعم فأذنت له رضى الله عنه فدخل واعتذر إليها ورضيت عنه وأن أبى بكر رضى الله عنه صلى عليها وقال الواقدي وثبت عندنا أن عليا كرم الله وجهه دفنها رضى الله عنها ليلا وصلى عليها ومعه العباس والفضل رضى الله عنهم ولم يعلموا بها أحدًا قال بعضهم وكانها تأولت قوله صلى الله عليه وسلم لا نورث وحملت ذلك على الأموال أي الدراهم والدينار كجاء في بعض الروايات لا تقسم ورثتي دينار ولا درهما بخلاف الاراضى ولعل طلب ارضها من فذلك كان منها بعد أن ادعت رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم اعطاها فدا كوا قال لها هل بينة فشهد لها على كرم الله وجهه وأم ابن فقال لها رضى الله عنه أيرجل وامرأة تستحقها واعترض عليه الرافضة بأن فاطمة معصومة بنص أنما يريد الله ليذهب عنه قال كان الماء يستنقع أي يجتمع في جفون النبي صلى الله عليه وسلم فكان علي رضى الله عنه يحسوه أي يشربوه وكفوه صلى الله

عليه وسلم في ثلاثة أثواب بيض (٤٠٠) ليس فيها ميص ولا عمامة واختلف في معنى هذا الحديث فقال الجمهور ليس في

الكفن ميص ولا عمامة أصلاً وقال آخرون ٣٠٠ الامام أبو حنيفة رضى الله عنه بهناه كمن في ثلاثة أثواب غير القميص والعمامة ثم لما فرغوا من جهاره صلى الله عليه وسلم وضع على سريرته في بيته ثم دخل الناس عليه صلى الله عليه وسلم ارسلوا أى جماعات متتابعة يهابون عليه ولم يؤم على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد وفي رواية أن أول من صلى عليه الملائكة أوفوا ثم أهل بيته ثم الناس فوجاً فوجاً ثم النساء واحتلهن في موضع دفنه فقال أناس عند المبرور قال أناس بالقيع فقال أبو بكر رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما مات بي قط الأيدي حيث تقبض روحه وقال علي وأنا أيضاً سمعته رواه الترمذي وابن ماجه وفي رواية الموطأ ما دس بي قط الا في مكاه الذى توفي فيه فحفر له صلى الله عليه وسلم في المكان الذى توفي فيه وكان المباشر للحفر أبو طلحة زيد بن سهل الاصبارى رضى الله عنه حفر لحدا في موضع فراشه حيث قبض

عكم الرحمن أهل البيت وخزفا طمة بصعة مية ودعوا صا دقة لعصمتها رأبصا شهد لها بذلك الحسن والحسين وأم كلثوم رضى الله عنهم وورد عليهم بأن من حمله أهل البيت أرواحه صلى الله عليه وسلم واسن معصومات اتفاقا فكذلك قية أهل البيت وأما كونها بصعة منه فحارظا وأما كصعة فيما يرجع للحبر والشفقة ومارعاه شهد لها الحسن والحسين وأم كلثوم واطل لم ينقل عن أحد من يعتمد عليه على أن شهادته العرع للاصل غير مقبولة وفي كلام سبطا بن الحورى رحمه الله انه رضى الله عنه كتب لها بذلك ودخل عليه عمر رضى الله عنه وقال ما هذا فقال كتاب كتبه لفاطمة بميراتها من أبيها فقال عماد اتفق على المساءين وقد حاربتك العرب كما ترى ثم أخذ عمر الكتاب وشقه وقد جاءه بعد موت فاطمة رضى الله تعالى عنها أى وذلك هدسة أشهر من موته صلى الله عليه وسلم الا لئلا يلى على ما تقدم ارسل على كرم الله وجهه وقد اجتمع على وبهاشم إلى أن يكرهوا قولوا لا يأت معك أحد كراهة ان يحصر عمر رضى الله عنه لما علموا من شدته فحاربوا ان يصبر لاني بكر رضى الله عنه ويتكلم بكلام يؤحش قلوبهم على أن يكره رضى الله عنه فقال عمر رضى الله عنه لاني كرا والله لا تدخل عليهم وحده قال ذلك خوفا على ان يعطوا عليه في المعاتفة وما كان ذلك سببا لتعير قلبه بغيره صلى الله عليه وسلم لا يذمى فقال أبو بكر رضى الله عنه وما يعملون في والله لا يتهم أى ودخل عليهم أبو بكر رضى الله عنه وحده فقال له على كرم الله وجهه ما ودع فالك فصاك وما عطاك الله ولم ينفس عليك حيرا ساقه الله اليك أى لا يحسدك عليه ولكن استديت عليا بالامر أى لم تشاور بايعه وكن ترى اقرنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لما بصبا أى في المشاورة فاضت عينا إلى أن يكره رضى الله عنه وقال والذي بهى بيده لقراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الى من قرأ حتى فقال له على كرم الله وجهه موعذك العشية للبيعة فلما صلى أبو بكر رضى الله عنه الظهر رأى وقد حصر عنده على كرم الله وجهه رقى المنبر بكسر القاف فتشهد وذكر شأن على كرم الله وجهه وعذره في تحمله عن البيعة ثم إن عليا رضى الله عنه بايعه أى بعد ان عظم أن يكره رضى الله تعالى عنه وذكر فضيله وساقته وهو ذكر انه لم يحمله على الذى صبح بهاسة حتى على أن يكرهوا قبل الناس على كرم الله وجهه وقالوا أصبت واحسدت وقد علمت الجمع بين من قال بايع بعد ثلاثة أيام من موته صلى الله عليه وسلم ومن قال لم بايع الا بعد موت فاطمة رضى الله عنها بعد ستة أشهر وهو بايع أولا ثم انقطع عن أبي بكر رضى الله عنه لما وقع بينه وبين فاطمة ما وقع ثم بايعه ما بايعه أخرى فتوهم من ذلك بعض من لا يعرف باطن الامر أن تخلعه انما هو لعدم رضاه ببيعة فاطمة ذلك من أطلقه ومن ثم اطهر على كرم الله وجهه ما يعتقل في بكرنا يا بعد ثوبها على المبر لا لاله هذه الشبهة وبهذا يعلم ما وقع في صحيح مسلم عن أبي سعيد من تأخيرة على هو وغيره من بنى هاشم الى موت فاطمة ومن ثم حكم بمصهم عليه بالضعف وما يؤيد بالضعف ما جاء ان عليا وأبا بكر رضى الله عنهما جاءا لرياره قبر النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته ستة أيام فقال على كرم الله وجهه تقدم يا خليفة رسول الله فقال أبو بكر رضى الله عنهم ما كنت لأتقدم رجلا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه على بنى منزلة من ربي وصلاة أن يكره رضى الله عنه بالناس لم تختص بالمرض فقد جاء أنه وقع قتال بين بنى عمرو بن عوف فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فأتاهم بعد الظهر ليصلح بينهم فقال يا بلال ان حضرت الصلاة ولم تأت مرأيا بكر فضيل بالناس فلما حضرت صلاة العصر أقام بلال الصلاة ثم أمر أبا بكر فضلي كما تقدم وفي شرح مسلم للامام النووي رحمه الله وتأخر على كرم الله وجهه أى ومن تأخر معه عن البيعة لاني بكر ليس قادرا فها بالان العلماء اتفقوا على انه لا يشترط لصحة مبايعة كل أهل العقد والحل بل مبايعة من تيسر منهم وتأخره كان للعدوى الذى

صلى الله عليه وسلم واختلف الناس فيمن أدخله قبره وأصبح ماروى انه نزل في قبره معه العباس وعلى تقدم

تقدم وكان عند أبي بكر وعمر وثيقة الصحابة وأصبح لأهم رأوا أن المادرة للبيعة من أعظم مصالح المسلمين لأن تأخرها بما لم عليه اختلاف فيها شأنه مناسد كثيره كما أضح به أبو بكر رضي الله عنه فيما تقدم وجاء كما تقدم أنه قيل لعلي كرم الله وجهه هل عبدك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخلافة فحدثنا ثقات المؤمنين بنو المؤمنين على ما سمعت وقال لا والله إن كنت أول من صدق به لأكون أول من كذب عليه لو كان عندى من النبي صلى الله عليه وسلم عهد في ذلك ما تركت القتال على ذلك ولو لم أجد إلا ردتى مدهو أنكرت أحابي بهم وعمر بن الخطاب يومان على منبره صلى الله عليه وسلم ولما تلهمما بيدي والى عليه السلام لم يمت حظه بل مكث في مرضه أياما وليالي يأيد المأوذن فيؤديه بالصلاة فيما مرأنا بكر ويصلي بالباس وهو يرى مكانه إمامات رسول الله صلى الله عليه وسلم اخترنا لدينا ما من رصيه إلى صلى الله عليه وسلم ليدنا ما فبعناه وكان لذلك أهلا لم يحتلف عليهم ما أئمان لما وص تولاها عمر رضي الله عنه بما يعه وأقام فيها لم يختلف عليه ما أئمان وأعطيت ميثاق لعثمان رضي الله عنه فلما وصوا بما يعي أهل الحرمين وأهل همدان من مصر بن أي الكوفة والبصرة فوثب منهم ليس مثلى ولا قرايته كمرأني ولا علمه كعلمي ولا ساقته كساقتي وكنت أحق ما معه يعي معاوية فهو رأي رأيته وفي لفظ لكن شيء رأياه من قبل أن نسمنا فهذا تصريح به كرم الله وجهه بأنه صلى الله عليه وسلم لم يصص على امامته وأما قول صلى الله عليه وسلم يوم غد يرمع عمر بن عمر رحمة من حجة الوداع هذان جمع الصحابة وكرر عليهم أئمت أوليكم من أئمتكم ثلاثا وهم يحسبونهم بالتصديق والاعتراف ثم رفع يده على كرم الله وجهه وقال من كنت مولاه فعلي مولاه الحديث مقدم الكلام عليه وإن ذلك لا يدل على الخلافة وإنما قال سيدنا عمر رضي الله عنه إن بيعة أبي بكر رضي الله عنه كانت فائدة أئمت من غير استعداد ولا مشورة كما تقدم ردا على من ناهيه عنه أنه قال إدامات عمر بايعة فلا والله ما كانت بيعة أبي بكر بمشورة فالبيعة لا تنويف على ذلك فغصب لما رجع من آخر حجة حجتها المدينة قال على المرتد بلعي إن فلا ناقال والله لو مات عمر بن الخطاب لعاد بايعة ولا مانع الله أني تكركات فليمة من غير مشورة ولا يبرهن أمرؤ أن يقول إن بيعة أبي بكر كانت فلية فبهم ما كانت كذلك إلا أن الله قد وثق في أمره وليس فيكم من تقطع الاعاق إليه مثل أبي بكر فمن بايع رجلا من مشورة المسلمين فانه لا بيعة له ولا الذي بايعه ولما نقل المرص على الصديق رضي الله عنه دعا عبد الرحمن فقال أحرني عن عمر بن الخطاب فقال أنت أعلم به مني فقال الصديق وإن فقال عبد الرحمن هو والله أفضل من رأيك فيه ثم دعا عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال أحرني عن عمر فقال أنت أحرر ما تم دعا عليا كرم الله وجهه وقال هل من ذلك ثم قال على كرم الله وجهه اللهم علمي به أسر برتخير من علايته وأنه ليس فينا مثله ودعا جمعا من الأنصار وفيهم أسيد بن حصير وسأهم وقال اللهم أعلمه برصي للرضا ويسخط للسخط الذي يسر خير من الذي يعان ولعل لي هذا الأمر أحد أقوى عليه منه وبعد ذلك دعا عثمان رضي الله عنه فقال أكتب اسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد أبو بكر من أني فبجافة في آخر عهده بالدينار حارحانها وأول عهده بالآخره داخلها فيها حيث يؤمن وبوق العاخر ويصدق الكاذب أني استجملت عليكم هدى عمر بن الخطاب فاسمعوا وأطيعوا فان عدل فذلك طي فيه وعلمي به وإن بدل فلاكل أمرى مما كسب والخير أدت ولا علم العيب وسيعلم الدين طاموا أئمت متقلب يقبلون والسلام عليكم ورجم الله وركانه ثم أمر بالكتات فتم ثم دعا عمر حاليًا فأوصاه بالمسلمين وقيل إن يظهر الصديق رضي الله عنه هذا الأمر أطاع على الناس من كوة وقال أيها الناس أني قد عهدت عهدا افترضون به فقال الناس رضيينا يا خليفة رسول الله فقام على كرم الله وجهه وقال لا رضى إلا أن يكون عمر قال فانه عمر قال وكانت صلواتهم عليه صلى الله عليه وسلم كصلواتهم على

والفصل وقم انت
عاس رضى الله عنهم
ويقال دخل معهم أوس
ابن خولى رضى الله عنه
وكان آخر الناس عهدا
برسول الله صلى الله عليه
وسلم فتم من العاس رضى
الله عنها لأنه تأخر في
القر حتى خرجوا قبله
وروى أنه في قومه تسع
لسات وورش تحسه
قطيعة محرابيه كان يتعطي
مها صلى الله عليه وسلم
ورشها شقران رضى الله
عنه وقال والله لا يلبسها

عنه أى بشكيرات أرفع لا مجرد الدعاء من غير تكبيرات اه وهو يخالف ما تقدم المبدأ من صلاتهم
إما كانت مجرد الدعاء لا الصلاة المعروفة وقد يقال لا تخالفة وإنما يصح على الدعاء لكونه بخلاف الدعاء
المعروف في صلاته الحنابلة عليه غيره صلى الله عليه وسلم وفي شرح مسلم عن القاصي عياض واختلف
هل صلى عليه صلى الله عليه وسلم فقل لم يصل عليه أحد أصلاً وإنما كان الناس يدخلون إرسالاً
يدعون ويتصرعون والصحيح الذى عليه الجمهور أنهم صلوا عليه أفراداً وكان يدخل عليه فوج
يصلون فرداً ثم يخرجون ثم يدخل فوج آخر فيصلون كذلك وعن ابن الماحشون صلى الله عليه صلى
الله عليه وسلم اثنا وسبعون صلاة كحمره رضى الله عنه قيل له من أين لك هذا قال من الصندوق الذى
تركه مالك رحمه الله تعالى ليخطه عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما فصلى عليه الرجال الاحرار وأولئك
الساء الاحرار ثم الصديان ثم العبيد ثم الاماء واختلفوا في الموضع الذى يدفن فيه من قائل يدفن في
المقبع ومن قائل يقول ويدفن عند إبراهيم الخليل فقال أبو بكر رضى الله عنه ادفنه في الموضع الذى
قبض فيه فان الله لم يقبض روحه الا في مكان طيب أى وفي رواية أنه رضى الله عنه قال ان عندى في هذا
خبر اتتمت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدفن بي الا حيث وقص وفي لفظ لا يقبض الله روح
بى الا في الموضع الذى يحب أن يدفن فيه وعن أبي بكر رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا يقبض النى الا في أحب الامكنة اليه قال بعضهم ولا شك أن أحداً أى لا يكتفى اليه أحداً
الى ربه تعالى فان حبه ﷺ نافع لحب ربه جل وعلا وفي الحديث مامات بى الادفن حيث
قبض خول فراشه وحفر له ودفن في ذلك الموضع الذى توفاه الله فيه واختله واهل يجعل له صلى الله
عليه وسلم لحداً أو يجعل له شق وكان في المدينة شجصان أحدهما يصنع اللحد والآخر يصنع الشق
والأول هو أبو طلحة زبد بن سهل والثاني أبو عبيدة بن الجراح رضى الله عنه وفي لفظ كان أبو عبيدة
يحفر حينئذ لاهل مكة وكان أبو طلحة يدفن سبل يحفر لاهل المدينة فكان يحد فقال عمر رضى الله عنه
ترسلوا الماركل من حصر منهم راياه فارسلوا حلفهم ارحلين وقال عمر رضى الله عنه اللهم حرر لسواك
وقيل المارسل والقائل ما ذكر العباس رضى الله عنه فسق أبو طلحة رضى الله عنه فصنع له ﷺ
لحداً وأطبق عليه شمع لسات ثم أهيل التراب ووجداه في الحديث لحدوا ولا تشقوا وان اللحد لاهل
والشق لعير او قد روى مسلم عن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه أنه قال في مرض موته لحدوا لى لحداً
واصموا على اللس بصاً كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسئل ﷺ من قبل رأسه كما
رواه البيهقي وصححه عن ابن عباس رضى الله عنهما أى وضع سريره ﷺ عند مؤخر القبر
فكان رأسه الشريف عند المحل الذى يكون فيه رحلاه فلما أدخل القبر سل من قبل رأسه ودخل قبره
العباس وعلى والفصل وقم وشقران واقتصر ابن حبان عن ابن عباس رضى الله عنهما على الثلاثة
الأول وفرش شقران في اللحد تحته صلى الله عليه وسلم قطيفة حمراء (وفي رواية) يضاء كان يجعلها
على رحله إذا سافر لآل الأراض كانت ندية وقال والله لا يلبسها أحد بعدك قد فقت مع رسول الله
ﷺ وقيل أخرجت أى عملاً بوصيته صلى الله عليه وسلم فقد روى البيهقي عن أبي موسى رضى
الله عنه أنه ﷺ أوصى ان لا تنعوى بصارخة ولا تجمره ولا تجعلوا بيى وبين الأراض شيئاً
لك في رواية الجامع الصغير افرشوا لى قطيفة في لحدى فان الأراض لم تسلط على أجساد الألباء عليهم
الصلاة والسلام وكان دونه صلى الله عليه وسلم ليلة الأرباعا وعن أم سلمة رضى الله عنها كنا مجتمعين
بكي تلك الليلة لم نسمعنا صوت المساحي فصحبنا وصاح أهل المسجد فارتحلت المدينة صيحة واحدة
فأذن بلال بالهجر فلما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى وانحب فزاد ناحز باقيا لها من مصيبة ما أصابنا

أحد بعدك وهذا العرش
خصوصية له أما غيره
فالجمهور على كراهية
العرش في القبر ولما
دفن صلى الله عليه وسلم
قالت فاطمة رضى الله
عنها أطأت وهو سمك أن
تحثوا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم التراب
وأخذت من تراب القبر
الشريف ووضعت على
عينها وأشأت تقول
ماداعلى من شمة ترة أحمد
أن لا يشم مدى الزمان
عوا ليا

بعدها من مصيبة إلهامات اذا ذكرها مصيبتنا به ﷺ وعن فاطمة رضى الله عنها لما دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لأسس يا أسس كيف طأت نفوسكم أن تحنوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب وفي لفظ طأت نفوسكم أن دفنتم رسول الله ﷺ في التراب ورجعتم (وفي رواية) أنها قالت لملى كرم الله وجهه يا أبا الحسن دفنتم رسول الله ﷺ قال نعم قالت كيف طأت قلوبكم أن تحنوا التراب عليه كان بى الرحمة قال بى وابنك لادلا امرأته وقد جاء أن الاسان يدفن في التربة التي خلق منها وهو يدل على أنه ﷺ وأنا بكر وعمر رضى الله عنهما خلقوا من ترابه واحد لا مهم دفنوا ثلاثهم في تربة واحدة وقدر وى أن أبا بكر رضى الله عنه لما حضره الوفاة قال لمن حضره ادا أنا مت وفرعتم من جهازى فاحملوني حتى تقعوا ساب البيت الذى فيه فقروا لى ﷺ فقروا بالباب وقولوا السلام عليك يا رسول الله هذا أبو بكر يستأذن فان أدن لكم بأن ففتح الباب وكان الباب مفاقا بقل فادخلوني وادفوني وان لم يفتح الباب فاحرجوني إلى البقيع وادفوني به فلما وقعوا على الباب وقالوا ماد كرسقطة القفل وانفتح الباب وسمع هاتع من داخل البيت أذخلوا الحبيب إلى الحبيب فان الحبيب مشتاق ولما احضر عمر رضى الله عنه قال لانه عبد الله رضى الله عنه يا عبد الله انت أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها فقل لها إن عمر يقرئك السلام ولا تغفل أمير المؤمنين قاتى لست اليوم بأمر المؤمنين وقل يستأذن أن تدفنيه مع صاحبيه فان أدت فادفوني وان أدت فردوني إلى مقابر المسلمين فأتاها عبد الله وهو يبكي فقال إن عمر يسأذن أن يدفن مع صاحبيه فقالت لقد كنت ادخرت ذلك المكان لنفسى ولأثره اليوم على نفسى فلما رجع عبد الله إلى أبيه وأقبل عليه قال عمر اقدعنى ثم قال لعبد الله ما وراءك قال بد أدت لك قال الله أكبر ما شئى أم إلى من ذلك المضحك وقد ذكر أن الحسن رضى الله عنه لما سقى السم ورأى كده تقطع أرسل إلى عائشة رضى الله عنها أن يدفن عند جده ﷺ فأدته له فلما مات منع من ذلك مروان وبنو أمية ودفن بالبقيع ويذكر أنه رضى الله عنه قال لأخيه الحسين رضى الله عنه قال كنت لعت إلى عائشة ادا مت أن تأذن لى أن أدفن بى بينهما مع رسول الله ﷺ فقالت نعم ولأدري لعلمها كان ذلك منها حياء فادا أنا مت فاطلب ذلك منها فان طأت نفسها فادنى بى بينهما وما أطس العموم الاسيمعوب فان فعلوا فلا تراجمهم فى ذلك وادفى فى بقيع العرق دفن فى فومن فيه أسوه فلما مات الحسن رضى الله عنه جاء الحسين رضى الله عنه إلى عائشة رضى الله عنها فطلب منها ذلك فقالت نعم وكرامة فبلغ ذلك مروان فقال كذب وكنت والله لا يدفن هناك أدامنموا عثمان من دفنه هالك ويردون دفن حسن فبلغ ذلك الحسين رضى الله عنه فلبس الحديد هو ومن معه وكذلك مروان لبس الحديد هو ومن معه فبلغ ذلك أباه رضى الله عنه فاطلاق إلى الحسين وناشده الله وقال له أليس أخوك قد قال لك ما قال فلم تزل به حتى رضى بدفنه بالبقيع ودفن بحاب أمه رضى الله عنها ولم يشهد جنازته أحد من بنى أمية إلا سعيد بن العاص لأنهم كان أمة على المدينة فدفنه الحسين وصلى عليه اماما وقال فى السنة قال ابن كثير رحمه الله والذي نص عليه غروا حدم الأئمة سلوا خلعها أنه ﷺ توفي يوم الاثنين قبل أن يتصفى النهار ودفن يوم الثلاثاء قبل وقت الصبحى والقول بأنه مكث ثلاثة أيام لا يدفن غريب والصحيح أنه ﷺ مكث ثمانية أيام ليلة الثلاثاء ويوم الثلاثاء وبعض ليلة الأربعاء وكان السبد فى تأخره صلى الله عليه وسلم ما علمت من اشغالهم بدعية أنى بكر رضى الله عنه حتى تمت وقيل لعدم اتفاهم على موته ﷺ وكان آخر من طلع من قبره الشريف قثم بن العباس رضى الله عنهما وقيل المغيرة بن شعبة رضى الله عنه لأنه

صبت على مصائب لو

أنها

صبت على الأيام عدن

لياليا

وقالت رضى الله عنها تزيه

أغرا فاق السماء وكورت

شمس النهار وأطم العصران

والأرض من بعد البى

كثيرة

أسعاه عليه كثيرة الرجفان

فليك شرق السلاسل

وغرها

وليسكه مضر وكل يمان

ورش قبره صلى الله عليه

وسلم بلال بقرته بدأ من

ألقى حاتمته في القبر الشريف وقال لعلي يا أبا الحسن حاتمى وإنما طرحته عند ألباس رسول الله ﷺ
وأكون آخر الناس عهداً به قال أبل غزوه وقيل ألبى الغاس في القبر وقال الغاس الغاس وهزل
وأحدها ويقال إن علياً كرم الله وجهه لما قال له المغيرة ذلك نزل وما وله الخاتم أى أوال الغاس وأمر
من نزل وما وله ذلك وقال له ما فعلت ذلك ليقول أنا آخر الناس رسول الله ﷺ عهداً واعرض
بأن المغيرة رضى الله عنه لم يكن حاصر المدائن وقد روى أن جماعة من العراق قدموا على علي كرم
الله وجهه فقالوا يا أبا الحسن حدثنا لك لئسنا لك عن أمر محب أن نخبر ناعنه وقال لهم أطل أن المغيرة بن
شعبة يخدمكم أنه كان آخر الناس عهداً رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا أجل عن هذا نحننا سناً لك
قال كان آخر الناس عهداً رسول الله ﷺ قثم بن العباس رضى الله عنهما وقام الإجماع
على أن هذا الموضع الذى ضم أعصاء الشريعة صلى الله عليه وسلم أفضل بقاع الأرض حتى وصى
الكعبة الشريفة قال بعضهم وأفضل من بقاع الدنيا أيضاً حتى من العرش وعن أسس مالك رضى
الله عنه ما نصفا الأيدي من دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أنكروا ولو ساقل بعضهم
وأطلعت الديار حتى لم ينظر بعضها إلى بعض وكان أحدنا يسقط يده فلا يراها وقال رسول الله ﷺ
أما فوطى لأمى لي يصابوا عتلى وفي مسلم أنه ﷺ قال إن الله سبحانه وتعالى إذا أراد أن يهزم جيشاً
يهدأ قبلها فحمله لها فوطى وسلفا بين يديها فيأله من حطب جل عن الخطوب ويصاف علم دمع العيون
كيف يصوب وطارق هم هجوم الليل وحادثه كل القوى والخيول ولشده أسف حماره عليه
صلى الله عليه وسلم الذى كان يركبه ألبى نفسه في حفره فأت كما تقدم وترك ناقته صلى الله
عليه وسلم الأكل والشرب حتى ماتت وأشد الحافظ الدهياطى عن غيره

الاياصريخا ضم نفس ركية * عليك سلام الله في القبر والهد
عليك سلام الله ماهت الصبا * وما ناح مري على البان والرد
وما سجدت وري وعت جماعة * وما شافى دود وحدا إلى ساكى خد
ومالى سوى حتى لم آل أحمد * امرع من شوقى على ناكم حدى

باب بيان ما وقع من الحوادث من عام ولادته ﷺ إلى زمن وفاته
ﷺ على سبيل الاحمال وبيان من ولادته عاماً ويوماً وشهراً ومكاناً

اعلم أن الأكثر على أنه صلى الله عليه وسلم ولد عام الفيل وحكى بعضهم الإجماع عليه قال وكل قول
حاله فهو وهم وقيل بعد الفيل خمس سنين يوماً وقيل زياده خمسة أيام وقيل شهر وقيل ثار من يوماً
وقيل شهر من عشرة أيام وقيل عشر سنين وقيل عشر سنين وقيل بحسب عشرة سنة وكانت
ولادته صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين في شهر ربيع الأول أعشر حلون منه وقيل لليلتين وقيل لثلاث
حلت واختاره الحيدى تبعاً لشجحة ابن حزم وحكى القضاة رحمه الله عن عيون المعارف إجماع أهل
التاريخ عليه وقيل لاثنتي عشرة ليلة وهو المشهور وقيل اسبع عشرة وقيل لثلاثين ثنتين منه وذلك
في النهار عند طلوع الفجر وقيل ولد ليلة وعليه عمل أهل مكة في زياده موضع ولده الشريف صلى الله
عليه وسلم وكونه في شهر ربيع الأول هو قول الجمهور من العلماء وحكى ابن الخورى رحمه الله الاتفاق
عليه وقيل في صفر وقيل في ربيع الآخر وقيل في رجب وقيل في شهر رمضان واحتمل في مكان ولادته
صلى الله عليه وسلم قبيل مكة وعليه قبل الدار التي كانت لمحمد بن يوسف أخى الخمار وقيل بالشعب
شعب بن هاشم وذلك المحل يزار الآن وميل الردم وقيل ولد صلى الله عليه وسلم بعسما وبالسنة

قبل رأسه وجعل عليه
من حصناء العرصة حرا
ويصا ورمع قبره عن
الأرض قدر شبر ولما
قبض صلى الله عليه وسلم
تريت الختان ليوم
قدوم روحه المقدسة
وأطلعت الديار قال أس
رضى الله عنه ما رأيت
يوما كان أحسن ولا أضوأ
من يوم دخول رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا
أظلم من يوم مات رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وفي رواية لما كان اليوم

الثالثة من مولده صلى الله عليه وسلم شق صدره الشر بفعد طره حليمة رضى الله عنها وويل كان في الرابعة وفيها ولد أبو بكر الصديق رضى الله عنه في السنة السادسة من مولده صلى الله عليه وسلم كاتب وفاء أمه أمة ودفنت بالاواء وقيل شعب أبي ديب بالبحون محل مقار أهل مكة وقيل في دار رابعة بالمعلاة وفيها ولد عثمان بن عفان رضى الله عنه وفي السنة السابعة من مولده صلى الله عليه وسلم اسقل بكفاله جده عبد المطلب وفيها أصابه صلى الله عليه وسلم رمد شديد وفيها استسقى عبد المطلب وهو صلى الله عليه وسلم معه سب رزق يادوفقه وفيها حرج عبد المطلب لهمة سيف بن دى بن الحميرى بالملك وفي السنة الثامنة من مولده صلى الله عليه وسلم كانت وفاه جده عبد المطلب وكفاله عمه أنى طاب له صلى الله عليه وسلم وفي هذه السنة مات حاتم الطائي الذي يصرب به المثل في الحدود والكرم ومات كسرى أبو شروان وفي السنة التاسعة من مولده صلى الله عليه وسلم ويل سائر به عمه أبو طالب إلى بصرى من أرض الشام وهي مدينة هوارن وفي السنة العاشرة من مولده صلى الله عليه وسلم كانت حرب الفجار الأولى وفي السنة العاشرة وقيل الحادية عشرة من مولده صلى الله عليه وسلم كان شق صدره الشر يف وفي السنة الثانية عشرة من مولده صلى الله عليه وسلم كان حرب الفجار الثانية وكان سقر عمه أنى طاب به صلى الله عليه وسلم إلى بصرى من أرض الشام على ما عليه الأكثر وفي السنة الثالثة عشرة من مولده صلى الله عليه وسلم ولد عمر بن الخطاب رضى الله عنه وفي السنة الرابعة عشرة من مولده صلى الله عليه وسلم كانت حرب الفجار الثالثة وقيل كانت عهده صلى الله عليه وسلم عشرين سنة وفي السنة السابعة عشرة من مولده صلى الله عليه وسلم كانت سقر عمه الزبير بن عبد المطلب والعباس ابني عبد المطلب لليمن لتجاره وصحبهما إلى صلى الله عليه وسلم وفي السنة الخامسة والعشرين من مولده صلى الله عليه وسلم كان سفره صلى الله عليه وسلم إلى الشام مع ميسرة علام خديجة رضى الله عنها وتزوج صلى الله عليه وسلم خديجة وفي سنة ثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم ولد علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في الكعبة وفي سنة أربع وثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم ولده ماوية بن أبي سفيان رضى الله عنه ومعاذ بن جبل رضى الله عنه وفي خمس وثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم هدمت هريس الكعبة وثبتها وفي سنة سبع وثلاثين رأى صلى الله عليه وسلم الصوت والبور وكان صلى الله عليه وسلم يسمع الأصوات وفي السنة الأولى من النبوة كان رسول الوحي عليه صلى الله عليه وسلم في القطة بعد أن مكث صلى الله عليه وسلم ستة أشهر يوحى إليه في المنام وفي السنة الثالثة من النبوة قيل توفي ورعه بن نوفل وفي السنة الرابعة من النبوة كان إظهار الدعو وفي السنة الخامسة من النبوة ولدت عائشة رضى الله عنها وقيل ولد في الرابعة وفي السنة الخامسة كانت الهجرة الأولى إلى أرض الحبشة وفيها ماتت سمية أم عمار بن ياسر رضى الله عنهم وهي أول شهيدة في الإسلام وفي السنة السادسة من النبوة أسلم حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه وعمر بن الخطاب رضى الله عنه وقيل أساما رضى الله عنها في سنة خمس وكان إسلام حمزه رضى الله عنه قبل إسلام عمر رضى الله عنه ثلاثة أيام وفي السنة السابعة من النبوة قامت قرينش وباعدهت على معاداه بنى هاشم وبني المطلب وقيل كان ذلك في السادسة وقيل في الخامسة وقيل في الثامنة وذلك في خيف بن كاهب بالانطاج ويسمى محصا وهو بأعلى مكة شرفها الله عند المقابر وفي السنة التاسعة من النبوة كان إشفاق القمر له صلى الله عليه وسلم وفي السنة العاشرة من النبوة مات أبو طالب وماتت خديجة رضى الله عنها وكان صلى الله عليه وسلم يسمى ذلك العام عام الحرد وفيها جاءه صلى الله عليه وسلم جن مصدين وأسلموا وفيها تزوج صلى الله عليه وسلم سودة رضى الله عنها بنت ربيعة ودخل عليها في مكة وفيها عقد صلى الله عليه وسلم عقده على

الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أضاءهم كل شيء ولما كان اليوم الذي مات فيه أطمعهم كل شيء وما بعضنا أيدينا من التراب وانا لفي دفنه حتى أنكرنا قلوبنا يديهم وحدوها فغيرت عما عهدوه في حياته من الالفة والصفاء والركة لفقدان ما كان يحدهم به من التعليم والتأييد (ومن آياته) صلى الله عليه وسلم بعد موته ما ذكر من حزن حواره

عائشة رضى الله عنها ولم يدخل صلى الله عليه وسلم عليها الا في المدينة وفي السنة الحادية عشرة من النبوه كان ابتداء اسلام الانصار رضى الله عنهم وفي السنة الثانية عشرة من النبوه كان الاسراء والمعراج وفيها وقعت بيعة العقبة الاولى وفي السنة الثالثة عشرة من النبوه كانت بيعة العقبة الثانية التي هي الكبرى وبعضهم يسميها العقبة الثالثة ويسمى اسلام الانصار عقبة مع ان لا ما بعة فيه وفي هذه السنة اراد أبو بكر رضى الله عنه أن يهاجر للحبشة فلما بلغ بركة الغار دبره بيعة بن الدغنة سيد القاره وفي السنة الرابعة عشرة من النبوه هي السنة الاولى من الهجرة إلى المدينة فكانت الهجرة فيها في صفر وفي عرعر بيع الأول وفيها كان بناء المسجد ومساكنه صلى الله عليه وسلم ومسجد قباء والمؤاخاة بين المهاجرين والانصار رضى الله عنهم قبل وكان ابتداء خدمة أس رضى الله عنه له صلى الله عليه وسلم فقد جاء انه ﷺ لما قدم المدينة صارت الانصار يبعثون اليه صلى الله عليه وسلم بالهدايا رجالهم وسائهم وكات أم أس رضى الله عنهم الا شيء فلما نهى به صلى الله عليه وسلم فكانت تتأسف فأخذت يوما بيد أس رضى الله عنه وقالت يا رسول الله هذا محمدك وجاءه ز وجها أباطل حرضي الله عنه جاءه به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ان اساعلام كيس فليحدمك وحم ان أمه جاءت به ولا ثم جاءه أبو طلحة ثانيا لانه وليه وعصيته قال في الحبس وهذا غير محبته به لخدمته ﷺ في عروة حير وفيها كما في الأصل وقيل في السنة الثانية ريد في صلاته الحضر ركعتان وتركت صلاة العجرو وصلاة المغرب لاهوا وترالها وارت صلاته السجود وتركت على القر بصة الأولى كذا قيل وفي هذه السنة مات من مشركي مكة الوليد بن المغيرة ولما احتضر جرع فقال له أبو جهل لعنه الله يا عم ماجرعك فقال والله ما بي من جرع من الموت ولكن أحاف أن يظهر دين ابن أبي كبشة بمكة فقال أبو سفيان رضى الله عنه لا تخف اني صام أن لا يظهر وفيها مات العاصم بن وائل وفيها مات أسعد بن زرار رضى الله عنه وفيها ابتدأت الغزوات وكان فيها غزوة الانواء وغزوة ددان كافي الأصل وفي هذه السنة نبى صلى الله عليه وسلم عائشة رضى الله عنها وفيها شرع الأذان وفيها صلى صلى الله عليه وسلم الجمعة في طريقه حيث ارتحل ﷺ من قساة إلى المدينة وهي أول جمعة صلاها وأول خطبة خطبها في الاسلام وفيها أسلم عبدالله بن سلام رضى الله عنه وكان فيها بعث عمه حمزة رضى الله عنه يعترض غير القر يش وبعث ابن عمه عبيدة بن الحارث رضى الله عنه إلى بطن رابع وبعث سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه إلى الخرار يعترض غير القر يش وفي السنة الخامسة عشرة من النبوه والثانية من الهجرة تروح على كرم الله وجهه فاطمة رضى الله عنها وتكنيته أنى تراب وغزو وواط وغزوة العشير وسرية عبدالله بن جحش رضى الله عنه إلى بطن نخلة وتحويل القبلة وتجديد بناء مسجد قباء وفرض رمضان وعروء بدر الكبرى ووفاه رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم ورضى عنها وقتل عصام وفرض زكاة الفطر وشرع صلاة عيده وفرض زكاة الأموال وعروء قرقرة البكدر وسرية سالم بن عمير رضى الله عنه وغزوة بني قينقاع وعروء السوء ويق وموت عثمان بن مظعون رضى الله عنه والتضحية وصلاة عيدها وفي السنة السادسة عشرة من النبوه والثالثة من الهجرة سرية محمد بن مسلمة رضى الله عنه لقتل كعب بن الأشرف لعنه الله وتزوج عثمان رضى الله عنه أم كلثوم رضى الله عنها وغزوة غطفان وغزوة بحران وسرية يزيد بن حارثة رضى الله عنهما إلى قردة وتزوج حفصة رضى الله عنها وتزوج زينب بنت خزيمة رضى الله عنها وولادة الحسن والحسين وغزوة حراء والأسد وعلو ق فاطمة بالحسين رضى الله عنهما وفي السنة السابعة عشرة من النبوه والرابعة من الهجرة سرية أبي سلمة رضى الله عنه إلى قطن ووفاته وسرية عبدالله بن أبي نبيس رضى الله عنه إلى عرنة لقتل سنان بن خالد

بمهور عليه حتى تردى
أى أنى تقسه في بركذا
ما قسه فاتها لم تأكل ولم
تشرب حتى ماتت (ومن
ذلك) ظهور ما أخرا به
كائن هدموته مما لانهاية
له ولا عدي حصيه وقد تقدم
في المعجزات كثير من ذلك
روى مسلم عن أبي موسى
رضى الله عنه انه صلى
الله عليه وسلم قال ان الله
إذا أراد أمة خير أقبض
نبيها قبلها ويجعله لها رطا
وسلفا بين يديها وإذا أراد
هلكة أمة عذبها ونبيها

وسرية القراء رضى الله عنهم الى بئر معونة وقصة الرجيع وسرية عمرو بن أمية الضمري رضى الله عنه الى مكة لقتل أبي سفيان رضى الله عنه وغزوة بني النضير ووفاة زيد بن حارثة وغزوة ذات الرقاع وصلاة الخوف وولادة الحسين رضى الله عنه وغزوة بدر الصغرى وتزوج أم سلمة رضى الله عنها وتخرجهم الخرج عند معهم وفي السنة الثامنة عشرة من النبوة والحامسة من الهجرة غزوة دومة الجندل وعروه المريسيع وروى آية التيمم وتزوج جويرية رضى الله عنها وقصة الافك وعروه الحندق وغزوة بني قريظة وقصة أولاد جابر رضى الله عنهم وتزوج زبيب بنت جحش رضى الله عنها ونزول آية الحجاب ومعرض الحج وفي السنة التاسعة عشرة من النبوة والسادسة من الهجرة سرية محمد بن مسلمة رضى الله عنه الى العرطاء وقصة ثمامة وعروه بني لحيان وعروه العابة وسرية عكاشة رضى الله عنه الى الغمر وسرية محمد بن مسلمة رضى الله عنه الى ذى القصة وسرية أبي عبيدة بن الجراح رضى الله عنه الى مصارع أصحاب محمد بن مسلمة رضى الله عنهم وسرية يزيد بن حارثة رضى الله عنهم الى بني سليم بالجوم وسرية زيد بن حارثة رضى الله عنهم الى العيص وسرية يزيد بن حارثة رضى الله عنهم الى الطرف وسرية زيد بن حارثة رضى الله عنهم الى وادي القرى وسرية يزيد بن حارثة رضى الله عنهم الى أم قرفة وسرية عبد الله بن عتيك رضى الله عنه لقتل أبي رافع وسرية عبد الله بن رواحة رضى الله عنه الى أسير بن رزام اليهودي بحير وسرية يزيد بن حارثة رضى الله عنهم الى حسمى وغزوة الحديبية ونزل حكم الطهار وتحريم الخمر وتروجه عليه السلام أم حبيبة رضى الله عنها وفي السنة العشرين من النبوة والسابعة من الهجرة كان اتحاد الحاتم وارسال الرسل الى الملوك ووقوع السحر به عليه السلام وغزوة خيبر وفتح وادي القرى والدخول نام حبيبة رضى الله عنها وسرية عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى طائفة من هوارن وعمره القصاص وتزوج ميمونة رضى الله عنها وسرية ابن أبي العوجاء رضى الله عنه الى بني سليم وفي السنة الحادية والعشرين من النبوة والثامنة من الهجرة كان اسلام خالد بن الوليد رضى الله عنه وعمرو بن العاص رضى الله عنه وعثمان بن طلحة رضى الله عنه وسرية غالب بن عبد الله البائي رضى الله عنه الى بني الملوحة وسرية الى مصاب أصحاب شيرين سعد رضى الله عنه وذلك واتحاد المنذر الثمري وسرية شعاع بن وهب رضى الله عنه الى بني عامر وسرية كعب بن عمير العنباري الى ذات اطلاق وسرية مؤتة وسرية عمرو بن العاص رضى الله عنه الى ذات السلاسل وسرية أبي عبيدة ابن الجراح رضى الله عنه الى سيف البحر وسرية أبي قتادة رضى الله عنه الى بطن احص وسرية عبد الله بن أبي حذر رضى الله عنه الى العانة وغزوة فتح مكة ثم فيها الله تعالى وسرية خالد بن الوليد رضى الله عنه الى العري نخلة وسرية عمرو بن العاص رضى الله عنه الى سواع صنم هذيل وسرية سعد بن زيد الأشجلى رضى الله عنه الى مناهصم للأوس وسرية خالد بن الوليد رضى الله عنه الى بني جذيمة وغزوة حنين وسرية ابن عامر رضى الله عنه الى أوطاس وسرية الطفيل الى ذى الكمين وغزوة الطائف وولادة ولده ابراهيم عليه السلام وقدم أول الوفود عليه عليه السلام وهو وفد هوازن ووفاة زيد بن رسول الله عليه السلام ورضى عنها وفي السنة الثانية والعشرين من النبوة وهي التاسعة من الهجرة بعث عيينة بن حصن الغزاري الى بني تميم وبعث الوليد بن عقبة بن أبي معيط الى بني المصطلق وسرية قطيبة بن عامر رضى الله عنه الى خثعم وسرية الضحالك الكلبي رضى الله عنه الى بني كلاب وسرية علقمة بن محرز رضى الله عنه الى أهل الحبشة وبعث علي بن أبي طالب كرم الله وجهه الى اللس وبعث عكاشة بن محصن رضى الله عنه الى الحجاب وإسلام كعب بن زهير وهجره عليه السلام لئسائه وغزوة تبوك وسرية خالد بن الوليد رضى الله عنه من تبوك الى أكيذر وارسال كتابه من تبوك الى هرقل وهدم مسجد الضرار وقصة كعب بن مالك وصاحبيه رضى الله عنهم وقصة اللعان

حي وأهلكها وهو ينظر
وأقر عينه بهلكتها حين
كذبوه وعصوا أمره أي كما
وقع لأمة نوح وهو د
وصالح ولوط عليهم السلام
وانما كان قبض النبي
قبل أمته خيرا لأنهم اذا
قبضوا قبله انقطع
أعمالهم واداء الله بهم
خير أجعل خيرهم مستمرا
بقائهم محافظين على
مأمره وبه من العبادات
وحسن المعاملات سلا
به دسل وعقبا به دعب
هذا ما يسهر الله من سيرة

واسلام ثقيف ورحم الغامدية ووفاء الحامى ووفاء أم كلثوم رضى الله عنها وموت عبد الله بن أبي ن
سلول وحج أبي بكر الصديق رضى الله عنه وفي السنة الثالثة والعشرين من النبوة وهو بالعاشر من الهجرة
فدوم عدى بن حاتم رضى الله تعالى عنه وبث أبي موسى الأشعري رضى الله عنه ومعاذ بن جبل
رضى الله عنه الى الين وبث خالد بن الوليد رضى الله عنه الى بني الحارث بن كعب شجران وبث
على بن أبي طالب كرم الله وجهه الى الين وبث حرير بن عبد الله النخلى الى ثوريب دى الحليصة
وبث حرير بن عبد الله أيضا رضى الله عنه الى دى الكلاع وبث أبي عبيدة بن الجراح رضى
الله عنه الى أهل بحران وقصة ذيل وتيم الدار ووفاء ولده ابراهيم عليه السلام وحروره عليه السلام
للحج وفي السنة الرابعة والعشرين من النبوة وهي الحادية عشرة من الهجرة فدوم وهذا الجمع وسيرة
أسامة بن زيد رضى الله عنهما الى ابن وقصة الأسود الدسلي ومسيمة الكدا وسجاح وطليحة
وما وقع في ابتداء مرضه عليه السلام ومده مرضه ووقت مرضه صلى الله عليه وسلم وموته وعسله
وتكفيه والصلاة عليه ودفعه صلى الله عليه وسلم وشرفه بكرم الله أعلم اللهم أعلى شكرك
ودكرك وحسن عبادتك اللهم افتح أقبال قلوبنا بذكرك وأتم علينا نعمتك من فضلك
واجعلنا من عبادك الصالحين اللهم اسر عورانا وآمن روعانا اللهم ألهنا رشدنا وأعدنا من
شرفه وسنا اللهم ارقنا نفسا مطمئنة يؤمن بالقائك وترضى تقصائدك وتفتح بعبادتك اللهم إنا
مقصرون في طلب رضاك فأعنا عليه بحولك وقوتك والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى
لولا أن هدانا الله اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عبدك ورسولك الذى الآسى وعلى آل
محمد وأرواحه ودرياته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد
وأرواحه ودريته كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فى العالمين إناك حميد مجيد واختم لنا
بحير واصلح لنا شأننا كله وافعل ذلك ناحوا وأحسانا وسائر المسلمين واسمغفر الله من قول
والا عمل وأستغفره من كل خطأ وذل وأسأله علما نافعا ورققا واسعا وقلنا حاشما وعملا
متمملا وشعنا من كل داء وأن يجعل ذلك حجة لنا ولا يحملة حجة علينا انه حواد كريم وهو ف رحيم
لطيف خير والحمد لله وحده اللهم صل على من لا نبي بعده عبدك ورسولك سيدنا محمد الدات
المسكلة والرحمة المنزل من عندك اللهم احشرنا فى رمرت واجعلنا من خدام سنته آمين
وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم

الذى صلى الله عليه وسلم
وسأل الله أن يجعلنا من
التابعين له المتمسكين
بشريعته المقتفين لآثاره
المقتدين به وأن يحشرنا
فى زمرة وزمرة أصحابه
وأهل بيته وأن يمنحنا من
المدد المحمدي ما منحه
عباده الصالحين وأن
يتمتنا لمدة البطر الى
وجهه الكريم من غير
عذاب يسقى وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم ثم

﴿ يقول مصححه الفقير اليه تعالى عبد الله سعيد الحسيني ﴾

الحمد لله الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله . وأنزل أشرف
كتبه اليه زياده لقربه ووصله وأكل تشريفه لديه بقوله (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)
والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وسائى الأولين وعلى أهل بيته الطاهرين
وأصحابه المنتجبين وأرواحه الطاهرات أمهات المؤمنين ﴿ وبعد ﴾ فقد تم بحمد خالق
الربيه طبع السيرة الحلبيه محلاة الهوامش البهيه بكتاب السيرة النبويه وهو كتاب جليل
الوصع كثير النفع بمطالعة تقر النواطر وسامعه ترتاح الخواطر وباقتنائه تحصل البركات
وتكثر الحيرات وكان ذلك الطبع الراهى الراهم والوضع الباهى الباهر بمطبعة
محمد أفتدى على صبيح وأولاده الكائنة بميدان الأزهر الشريف وفاح مسك
الحتام وتم سلك النظام فى غرة شهر محرم الحرام افتتاح سنة ١٣٥٤
هجريه على صاحبها افضل الصلوة وأزكى التحية

